

۳۱۶۸۲	داخله نمبر
۴۶ الف	فن نمبر
ع ۲۰	تتمہ نمبر

~~4480~~
S/A

كتاب الابريز الذي تلقاه تميم
العرقان المأظف سيني أجدين
المبارك عن قطب الواسلين
سیدی عبدالعزیز
الديباغ

(وله درمن قال)

تصبوا العيون لنصرة الأتوار * واللبي لحظ جنة الأتوار
والى هود السر لعتة حاذق * وتلفت الصبيان للأتوار
دع ما يرى لئان ظفرت بمنهل * صافه وهذا منهل الأبرار
لله ما يحسويه ذا الأبريزيا * لله يحسوى من الأسرار
جمع المحاسن فهو جنات آت * من كل صنف يابغ الأتوار
لله حسن صنيع أجد سالم * يجزى به بحر الذي المدرار
مأظف مسكن ختامه الآبه * فله جيل الكرفى الأعصار
يزداد توفيقا الى توفيقه * أبدأ بجاه السيد المختار

وبها شة كتابان جليلان أولهما كتاب درر الغواص على فتاوى
سیدی علی الخواص رونائبها كتاب الجواهر والدورهما
استفاده سیدی عبدالوهاب الشعراني من شيخه سیدی علی
الخواص وكلاهما للقطب العارف بالله تعالى سیدی عبدالوهاب
الشعراني رضي الله عنهما آمين

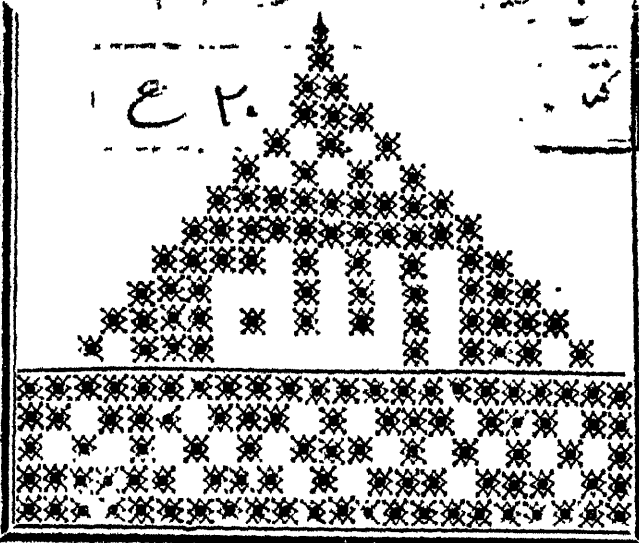
بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا
وانت تجعل الحزن اذا شئت
سهلا الحمد لله رب العالمين
على كل حال والصلاة
والتسليم على سيدنا محمد
وعلى آله واصحابه خير مما
والورضى الله عن التابعين
لهم باحسان (وبعد) فهذه
نبذة صالحة من فتاوى
شيخنا وقد تناولى الله
تعالى الكامل الراشح الامى
المحمدى سيدى على
الخواص اعاد الله علينا وعلى
المسلمين من بركانه وبركان
عالمه فى الدنيا والاخرة
التي سالتها عنها مدة صحبتى
له مترجعا عن معنى بعضها
لكونه رضى الله عنه كان
ام بالايقر ولا يكتب فلسانه
يشبه لسان السريالى ناره
والعبرى ناره فاذا علمت ان
الجواب لا يدرك الا ذوقا
ذ كرت جوابه بل فظ من
غير شرح لعناه نظير
الحروف اول سور القرآن
العظيم ثم لا يخفى ان الشيخ
رضى الله عنه كان من كمل
الاولاء والكامل لا يسترون
لهم قول لان ربهم تقضى
الاطلاق والسراج وعدم
التحيز معنى دون آخر كما
عليه المقلدون فلذلك كان
الكامل لا يرون فى الوجود
شيئا يظن حيث ظهر الحق
تعالى لهذا المظهر التقيدى
الذى هو اتم المظاهر ولا

٢١٤٨٣

الذ ١١٤

ع ٢٠



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فتح لاوليائه طريق الوسائل واحرى على ايديهم الكريمة انواع الفضائل فمن اقتدى
بهم اتصروا هتدى ومن حاد عن طريقهم انتكس وتردى ومن تمسك باذيالهم اقلع وأدرك ومن
قابلهم بالاعتراض انقطع وهالك أجدهم من علم ان لا لجانته الا اليه وأشكره من شكر من تحقق
ان خيرى الدنيا والاخرة بيديه واستعينه استعانته من لا يعول فى الامور الاعليه واصلى على سيدنا
محمد وعلى آله واسلم عليهم وعلى آله عدد خلق الله الكريم وافضاله * (أما بعد) * فانه لما من الله على وله
الجد والشكر بعرفة الولي الكامل العوث الحافل الصوفى الباهر نعم العرفان الزاهر صاحب
الاشارات العلية والعبارة السنية والحقائق القدسية والاثوار المحمدية والاسرار البانية والهمم
العرشية منشى معالم الطريقة بعد خفاء آثارها ومبدي علوم الحقائق بعد خبواتوارها الشريف
الحبيب الوحيه النسب ذى النسبتين الطاهرتين الجسمية والروحية والسلاتين الطيبتين الشاهديه
والغيبية والولابتين الكريمتين المكية والمكوتية المحمدى العلوى الحسى قطب السالكين
وحامل لواء العارفين شيخنا وسيدنا ومولانا عبد العزيز بن سيدنا ومولانا مسعود بن سيدنا ومولانا
أحمد بن سيدنا ومولانا محمد بن سيدنا ومولانا أحمد بن سيدنا ومولانا عبد الرحمن
بن سيدنا ومولانا قاسم بن سيدنا ومولانا محمد بن سيدنا ومولانا أحمد بن سيدنا ومولانا قاسم بن سيدنا
ومولانا محمد بن سيدنا ومولانا ابراهيم بن سيدنا ومولانا عمر بن سيدنا ومولانا عبد الرحيم بن سيدنا
ومولانا عبد العزيز بن سيدنا ومولانا ناهر بن سيدنا ومولانا قنوت بن سيدنا ومولانا عاوش بن
سيدنا ومولانا مندبيل بن سيدنا ومولانا على بن سيدنا ومولانا عبد الرحمن بن سيدنا ومولانا عيسى
بن سيدنا ومولانا أحمد بن سيدنا ومولانا محمد بن سيدنا ومولانا عيسى بن سيدنا ومولانا نادريس بن
سيدنا ومولانا نادريس بن سيدنا ومولانا عبد الله الكامل بن سيدنا ومولانا الحسن المثنى بن سيدنا
ومولانا الحسن السبط بن سيدنا ومولانا على رضى الله عنهم أجمعين وانهنا بركاتهم آمين فشهدت من

بهاوم

علمه ومعارفه وشماته ولطائفه ما تجرني وبهرني وقادني بكياتي رأسي في وسعت منه في جانب سيد
الوجود وعلم الشهود سيدنا مولانا محمد صلى الله عليه وسلم من المعرفة بقدره العظيم وجاهه الكبريم ما لم
يطرق سمعي منذ نشأت من انسان ولا رأيتهم مسطورا في ديوان وسترى بعضهم شاء الله تعالى أثناء الكتاب
وأعرف الناس به أولا هم به يوم الحساب وكذا سمعت منهم من المعرفة بآلته تعالى وعلى صفاته وعظيم
أسمائه ما لا يكيف ولا يطان ولا يدرك الا بعظمة الملك الخلاق وكذا سمعت منهم من المعرفة بانبياء الله تعالى
ورسله الكرام عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام ما تحسبه به كانه كان مع كل نبي في زمانه ومن أهل عصره
وأواه وكذا سمعت منهم من المعرفة باللائكة لكرام واختلاف اجناسهم وتفاوت مراتبهم العظام ما كنت
حسب ان البشر لا يبلغون الى علم ذلك ولا يتخطون الى ما هنالك وكذا سمعت منهم من المعرفة بالكتب
السموية والشرائع النبوية والسالفه الاعصار المتقدمة لليل والنهار ما تقطع وتجزم اذا سمعته بانه سيد
العارفين وامام أولياء أهل زمانه أجمعين وكذا سمعت منهم من المعرفة باليوم الآخر بجميع ما فيه من حشر
ونشر وصرط وميزان ونعيم باهر ما تعرف اذا سمعته انه يتكلم عن شهود وعيان ويخبر عن تحقيق وعرفان
قايقت حينئذ ذبولته العظمى وانتسبت لجنابه الاحيى وقلت الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله فان كل مؤمن انما تكون طلبته معرفة الامور السابقة وبذلك تكون صفة من راحه وناقته وقد
سال سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام سيدنا مولانا محمد صلى الله عليه وسلم عن حقيقة الايمان فقال
ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر بالقدر خيره وشره من الله فن كان أعرف
الناس بهذه الامور كان أحسنهم ايمانا وأكملهم عرفانا فانه ذلك الله هي المحبة البيضاء والطريقه التي
بغيرها أضاء وكان اجتماعي به والله الحمد في رجب سنة خمس وعشرين ومائة وألف فبقيت في عشرته ونحت
لواصيته أسمع من معارفه التي لا تعد ولا تحصى ولم يجز الله تعالى على يدي تقييد شي من كلامه بل كنت
أسمعه وأقوله وأذكره لبعض أحبائي وخاصة أصحبي فكل من سمعه يتعجب منه ويقول ما سمعنا مثل هذه
المعارف وزيدهم تعجبا كون صاحبها رضى الله عنه أميالا يتعاطى العلم ومن الذين أعرضوا عنه في الظاهر
غاية الاعراض وكل من سمع منهم شيا يبقى متاذن ذاب اليروم واليومين والجمعة والجمعين واذا القيتهم أو تعرفي
سالوني هل سمعت شيئا من تلك المعارف والفوائد اللطائف فاذا كرهم ما يتسرفيز يدهم ذلك حبا وتعجبا ولولا
خشية الملل لسميت هؤلاء الذين كانوا يسمعون مني كلامه ويتاذنون به فان من عرفهم باسمائهم علم مكانة
شيخنا رضى الله عنه شهرتهم في الناس بالولاية والتعظيم والتوقير الى النهاية مع كثرة مخالفتهم للصالحين
والاوياء العارفين وطول معاشرتهم لهم المعاشرة التامة بالقلب والحب واللب حتى علموا بذلك أسرار الولاية
وأوصاف المحبين وسمات العارفين ومناقب الصادقين وأحوال الهادين المهتدين هذا مع كونهم من أكبر
العلماء وغول العقهاء وحسين سموهم بعض كلام شيخنا رضى الله عنه أمروني بالدوام على محبته وقالوا
هذا والله الولي الكامل والعارف الواصل وبالجملة فاسمع أحد كلامه الا ويبادر اليه بالقبول التام وستقف
على ذلك بما تراه أثناء الكتاب ان شاء الله تعالى بمنه وكرمه (ولما كان رجب) سنة تسع وعشرين ومائة وألف
ألهمي تبارك وتعالى وله الحمد والشكر تقييد بعض فوائده لتعم به العائدة وتم به العائدة فسمعت بعض
ما سمعته في شهر رجب وشعبان ورمضان وشوال وذى القعدة واذا هو يقر ب من خمسة عشر كراسا فاعلمت
انى لو قدت ما سمعته منه في السنين الاربع الماضية لكان أزيد من مائتي كراس و آفة العلم عدم التقييد
واعلم وفقك الله ان جميع ما قديت انما هو قطران من بحر ذخا لا تعرفه ولا ساحل تلامطت أمواجه
فتطارت علينا منها قطرات نفعنا الله بها فتلك القطرات هي التي لو قديتها لزادت على مائتي كراس وأما
العلوم التي في صدر الشيخ رضى الله عنه فلا يحصيها الا به تعالى الذي خصه بها والله تعالى يوفقنا لما يحبه
وبرضاه ويسعدنا بحسن قضاه فاقول وبالله تعالى أستعين واياه أسأل ومنه أستمد واليه أرغب وبه
أستسكني فهو وحسي ولا أزيد ان هذا المجموع المبارك المقصود منه هو جمع بعض ما سمعناه من شيخنا

سيدى عليا الطواصي رضى الله عنه عن الطواصي القبيحة هل تنح للخواص كجها واقعة للعوام أم لا فقال رضى الله عنه لا يقع للكامل الا

الذين هم ما كثر فيهم بين
حقيقة حتى الايم الظاهر
والباطن وهو البرزخ
للفاصل بين عالم الغيب
والشهادة وأما الكمل
فانهم يعلمون أن المسمى
الباطن هو المسمى بالظاهر
حال كونه باطنا ويعلمون
ان المسمى بالظاهر هو
المسمى بالباطن حال كونه
ظاهرا وكذلك القول في بقية
الاسماء لانهم على مشهد من
علم الاسماء والصفات لا يصح
لنا شرحه الا لاهله والكتاب
يقع في بدأه وغيرها
(واعلم) يا أخي انه لا يمكنني
استحضار جميع ما سمعته منه
من العلوم والمعارف لكثرة
نسياني وضعف جنائي فن
سمع من اخواننا شيامن
أجوبة الشيخ فليكتبه في
هذه الرسالة لكن بلفظ
الشيخ خاصة ولا يتصرف في
عبارة فانه لا مرقى الى فهم
كلامه الا من السلم الذي
صعد منه الشيخ رأى لامثالنا
ذلك واسأل الله ان يحفظ
لساني وفلي من الزيف عن
مراده رضى الله عنه انه
سميع مجيب وحسين الله
انه ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم
* (وسميتها بدر والغواص
على فتاوى سيدى على
الخواص) * نفع الله بها
مؤلفها رضى الله عنها وكانها انه
غريب مجيب اذا علمت ذلك
فاقول وبالله التوفيق سالت

انطوار التي تناسب، قامهم فلا يشاركون (٤) العامة في الخواطر التي تطرقهم لاني المحاسن ولا في القبايح لارتفاع السكامل عن مشهد العامة

وانطوار تابعة للمشاهد مع ان العارف السكامل متحقق أيضا بجميع الاخلاق الالهية فان في حقيقة ذاتها لعدم التنزيه كان الله ولا شئ معه، وليست كان من الاعمال الماضية وانما المراد بها كان الوجودية وهذه الرتبة هي مطمح شهود القطب وله النصيب الاثم من مقام العبودية لانه مستزهد من ان يتصرف وصف دون آخر من حال أو مقام قال تعالى يا أهل بئرب لا مقام لكم الاية ثم اعلم ان العارف لما كان مستندا الى الذات بحقيقة الاطلاقية والى الصفات بحقيقة التقييدية كان نظروا الخواطر والوهم من حقيقة الصفات لان الطالب للثمرة مطمئنة الى التمييز وهو لا يكون الا بالنور المبين لحقائق الاشياء ومسااتها لانه آخر مراتب الظهور وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فمعونا آية الليل وايضاح ذلك ان الوجود لما كان ذاتيا للحق عارضا للحق اذ تقرت اعيان الموجودات الى الذات اذ هم صلواتهم اوجها تعين وصفها بالالوهية وتعيينها بالبوية وقد استهلكت حقيقة العارف تلك الاعيان الدالة على ذاتها فذلك كان غير العارف يتميز عن العارف بالخواطر التي تناسق مقامه لارتفاع

رضي الله عنه، ولا بد أن تقدم على ذلك مقدمة تتعاقب بشمائل هذا الشيخ الكرم وكيف كانت بداية أمره وكيف كان فقهه ومن لغته الذكر والشيوخ الذين لقبهم في الظاهر وفي الباطن وغير ذلك مما يخبر اليه الكلام وينحصر ذلك في ثلاثة فصول

(الفصل الاول في أولية أمره قبل ولادته) سمعته رضي الله عنه يقول كان سيدي العربي الفشتالي ويا من ولياء الله تعالى أخذ عن الشيخ سيدي محمد بن ناصر صاحب وادذرة نفعنا الله به وأخذنا نياحنا سيدي مبارك بن علي وكان سيدي مبارك المذكور يخدم الشطايط فلقبه سيدي العربي بجماع القرويين من بحر وسه فاس فتوسم سيدي العربي فيه الخبير والصلاح وقاله يا سيدي علمني كيف يحصل السرور بابه فقال له سيدي مبارك اعطس فقال سيدي العربي ماجاءني حطام في هذا الوقت فقال له سيدي مبارك وكذلك أنا ماجاءني كيف أعلمك ذلك فالتزمه سيدي العربي ودام علي محبة الى أن نال منه ما نال قال رضي الله عنه وكانت لسيدي العربي أخت وكانت لهذه الأخت بنت وأبو البنت علال القمارشي من ذوى السعوم والغنى فبات علال القمارشي وتزوجها رجل من أهل مكة سنة التي يتون بعد علال القمارشي فبقيت البنت عند سيدي العربي فجعل يربها ويحضرها ويحبها شديدة وينفق عليها ما عاها وكان سيدي العربي مع كونه وليا فقيها من الفقهاء ومقرئ من جملة المقرئين كان يدرس العلم لاهله ويصح الطلبة عليه أو واحدهم ويجودون عليه فكان أبي مسعود من جملة من يأخذ عنه العلم فلما كان ذات يوم وقد تم المجلس ناداه سيدي العربي وقال له اني أريد أن أزوجك ابنة أختي وكان اسم أخته راضية واسم ابنتها فرحسة فقال له أبي مسعود ان أعطيتني فاني أقبل فقال أنا أعطيتك فقال أبي مسعود وأنا قبلت فقال له سيدي العربي والصدوق والجهاز كله على لا ينوبك أنت منه شئ ففرح أبي غاية الفرح وكان سيدي العربي يتودد اليه قبل ذلك غاية التوداد وكما قاله أعطاه ما تيسر وفرح به فاعلمت العقديين ما جهز سيدي العربي ابنة أخته وبعثها الى أبي ثم لقيه بعد ذلك وقال له جئني الى حانوتي وكان يشهد في سباط العبدول فكان أبي يجيئه كل يوم بعد صلاة العصر فيعطيه سيدي العربي موروئين كل يوم * وسمعت الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الفاسي يقول كنت أسألك لوجي على سيدي العربي الفشتالي فيجيء نوك مولاي مسعود الدباغ فيعطيه سيدي العربي كما ما قبض في الحانوت وكانت لابنة أخته أرض للحرثة كثيرة بزواغة الموضوع المعروف ورثتها من أبيها علال القمارشي فقال سيدي العربي لابي مسعود ان البنت التي عندك وشديدة فتوكلك على بيع البسلا التي لها بزواغة فاذهب وبعها ولا تترك منها شئ فاذهب الى زوجته فوكلته وكانت لها أخت من أبيها فاذهب اليها أبي لتوكله على بيع الجميع فابت ذباغ نصيب أبي وبعيت أختها تستعمل بلادها نحو الثلاثة الاعوام ثم جاءت الودية الطائفة المعروفة بالظلم فغصوا ببلاد الناس التي بزواغة فغصبت أرض أختها في جملة ما غصبت في ذلك اليوم ما انتفعت منها شئ فعلموا ان ذلك كشف من سيدي العربي قال ولم يزل سيدي العربي يتودد الى أبي ويأتيه بالطعام العجيب حتى لقد سمعت ابي رحمه الله تعالى يقول منذ مات سيدي العربي ما أكلنا الطخينة كان رحمه الله يصنعها لنا كل يوم فاذا صلي بالناس العشاء في مسجده دن علينا الباب فخرج اليه فيمكنها لي هذا شغلها معنا كل يوم حتى توفي رحمه الله تعالى * وكان يقول لسانه يتزايد عندهم ولد اسمه عبد العزيز شأنه عظيم في الولاية وسمعت ابي يقول ان سيدي العربي الفشتالي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي انه سيزيد ولي كبير عندي ابنة أختك فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابوه فقال صلى الله عليه وسلم ابوه مسعود الدباغ فهذا كان أعظم سبب في رغبة سيدي العربي في مصاهرة أبي مسعود وكان سيدي العربي يتمنى أن يدرك ولادة مولاي عبد العزيز فزلا ما كان الوفاء الذي جاء عام تسعين وألف مات سيدي العربي في ذلك الوفاء فاحضرته الوفاة أرسل الى أبي مسعود فجاءه فقال أين زوجتك فارأوا اليها فلما انما معاقلة لها سيدي العربي هذه أمانة الله عنده كذا حتى يزيد عندك كما عبد العزيز فاعطوه هذه الامانة قال

العرف عن ان يؤثر في حال أو مقام بخلاف غير العارف من ارباب الاحوال أو غيرهم فان خواطرهم بحسب احوالهم وكانت

وسواطينهم فان ورد الخاطر على أحدهم والحق قلوبهم بقلبه انقلب الخاطر من حقيقة إلى (٥) حقيقة تقام بذلك الاثم ثم تعرج صورة

وكانت الامانة شاشية قوسيا طاكيا أسود لانه هو الملبوس في ذلك الوقت قال فاحذت في الامانة
وصانتهما فزادني ذلك الجمل بنت ثم بقيت ماشاء الله ثم جئت في فركت عندهم وبقيت حتى بلغت
وصحبت رمضان فالحسم الله تعالى أي الى الامانة فذهبت بخاء تني بها وقالت يا ولدي ان سيدي العربي
المشتالي أوصى اليك بهذه الامانة قال فاحذتها رجعت الساشية على رأسي ولبست السباط في رجلي
فصلت لي سخانة عظيمة حتى دعت عيناى وعرفت ما قال لي سيدي العربي ونهضت اشارته والحمد
للعرب العالمين وكان ذلك سنة تسع ومائة وألف قلت هذا ما سمعت منه في شان سيدي العربي ولم أدرك أنا
سيدي العربي بل كنت في ذلك الوقت الذي مات فيه في المهديين سنة أشهر أو ما يقرب منها غير اني سمعت
الناس يشنون عليه بالحبر ويندكرونه بالورع والزهد وقيام الليل وسمعت من الثقات ان سيدي أحمد بن عبد
الله الولي الكبير العارف الشهير صاحب المخبة رضى الله عنه كان يشي كثير على سيدي العربي المشتالي
ويقول ان سيدي العربي كان من أكابر اولياء العارفين وقد علمت جلالة سيدي أحمد بن عبد الله المذكور
وأمانته واتفاق الناس على ولايته وواجبهم على سره وكشفه وسطوع نور بصيرته وقد سمعت العدل
الارضى المقسم سيدي عبد القادر أجاموش وهو من القاطنين بمدينة صلح وكان من أصحاب سيدي أحمد بن
عبد الله المذكور ومن المكثرين بزيارته يقول لم مات سيدي العربي المشتالي قال لينا سيدي أحمد بن عبد
الله نقمنا الله به ان سيدي العربي المشتالي كان من أكابر اولياء ولوليت ما ذكرت لكم شيئا من أموره
قال وكنت من طلبه سيدي العربي وممن يحضر درسه ويلزمه وما كنا نطئه وليلانه كان يخفي أمره قال
وسمعت سيدي أحمد بن عبد الله يقول بينهما أنا مع سيدي العربي المشتالي بسايس الموضع المعروف اذ
قال لي انه حدث أمر فقلت وما هو قال مات سيدي محمد بن ناصر رحمه الله الآن فقلت وما يدريك فقال مات من
غير شك قال سيدي أحمد بن عبد الله فتعجب منه ثم قال لي انظر الى هذا الذي أمامنا فاذا هو خيال بعيد جدا
فقال انه يا تينا بخبر سيدي محمد بن ناصر قال فجعلنا نسير حتى اجتمعنا مع ذلك الرجل فقلنا له ما الخبر فقال مات
سيدي محمد بن ناصر قال وسمعت سيدي أحمد بن عبد الله يقول كما في وقت الحصار بعده وتزيدان تضر بنا
الشبارت التي بالقصبة الجديدة وكانوا يصبون علينا الانفاض حتى كانت كورتم تبلغ بقرب ديار سيدي
أحمد بن عبد الله قال سيدي أحمد فذهبت لانظر مواضع الشارات فخرجت وما يعلم ما في قلبي أحد فلقيني سيدي
العربي المشتالي فقال لي الى أين تريد فقلت لانظر الى الشبارت فقال لا تفعل فقلت له لا بد ان أفعل فقال ان
كنت ولا بد ذاهبا فانا أذهب معك قال فذهب معي فجعلت كما أردت أن أنظر شبارا برغبني سيدي العربي
وأساعفه حتى تغلته مرة فنظرت الى شبارتي في برج فمعا ذلك البرج بالله قال وسمعت سيدي أحمد بن عبد
الله يقول كنت ذات يوم بالقر وبين طقيني سيدي العربي ولا تبقلي في زواج فامارني قال لي المرأة مباركة
فقلت أية امرأة فقال لي المرأة التي تزوجها فقلت ما في خاطري شي فقال ليك تزوجها قال سيدي أحمد بن
عبد الله فما بقيت الا سبعة أيام واذا بخاطري تحرك للزواج فترجعت وسمعت أنا قر بيامن هذه
الحكاية من سيدي أحمد بن عبد الله واهم فهم من أخبره قال وسمعت سيدي أحمد بن عبد الله يقول كنت
مع سيدي العربي المشتالي فجعل يتكلم معي في شان الاولياء فجعلت أذكر له عددا منهم فقال لي اني أتكلم
معك في الاكابر وأما الاصاغر فاني أعرف من هنالك بنى بازعة وهي على مرحد لمة من فاس نحو من أربع مائة
ولي قلت وسمعت أنها هذه الحكايات من سيدي أحمد بن عبد الله واهم فهم أيضا صاحب الحكايات قال وسمعت
سيدي أحمد بن عبد الله يقول كان سيدي العربي المشتالي يخفي أحواله ويكتم أسرارهم ولقد تكلم ذات يوم
مع بعض طالبته فقال أتظنون ان الكشف شيء انما هو شطارة وسرعة فهم وان شككم في هذا فانظروا الى
فانكم تعرفوني وتعرفون أحوالي كما تعرفون اني لست بولي فقالوا له نعرفك ونعرف انك لست بولي فقال
سيدي العربي العريشة الى لواحد منهم بعينه مكاشفا ألتست انك تريد تفعل كذا في وقت كذا فقال الطالب نعم
فقال سيدي العربي هو ما قلت ان الكشف شطارة فصدقوه ووطنوا ان الكشف شطارة قال وتلاه سيدي

صورة كان احدي الذات واحدي الصلوات وانه عملت الاشياء عنده وهو عنها كما قال نسقي ماء واحد فوصله بالواحد بقوا فحضت حقيقة انه يكون

مطلة تغير مدركة لاحد من
العالمين وان ورد الخاطر
على قلب العبد وهو فارغ
وكان شجاع كغلبة حال أو
سكر فهو بحسب قوة الداعي
ويمكنه وصفاء عمله فان
فقد التمكن ظهر الخاطر
صورة روحانية يعرج الاسم
الداعي لظهور اثره في صورة
يقتهضها الاستعداد في ذلك
الحال الى حيث استقر
محل الاعمال وان ورد الخاطر
على القلب وهو مستمك
في حقيقة النفس وأريد
الظهور بحسب الداعي
ظهرت صورة مخصوصه اما
ملكية أو حيوانية وتعرج
الى حيث استقر ارجح أعمال
النفوس وان ورد الخاطر
والعوالم الانسانية فظهر
الشهوة والشيطان ظهر
صورة ناربه شيطانية الى
محل استقرارها وهو تحت
مقر ذلك القمر الى أن
يعدها الله بعمل صالح في
صورة ملك فتصعد وبيان
ذلك اجالا وتفهيم لان
الخاطر يتلون بتلون العامل
كبتون الماء بكون الاناء فان كان
الاناء شرفا فظهر التلون صورة
بحسوسة وان لم يكن كذلك
فلا يرى الماء ولو كان يتلونا
بنفسه لكان هنادقيقة وهو
الاناء سواء كان لطيفا أو
كثيفا ايس الاناء قال
تعالى وجعلنا من الماء كل
شيء حي ولما كان الماء في
قوة التشكل والظهور بكل

مادة لمجموع العالم وبعدهم بكون خدمتها قامل (٦) كيف بالواحدة ثم بالحياة فاسبب الحياة حقيقة الاله علم وهو مشال نصبه الحق

تعالى بلسان السنر لويوده
وظهور خلقه وفي أنفسكم
أدلائه بصرون وفي السماء
رزقكم أي المسمى بالواحد
وهو اناء ماء ذات واحد
صفات من غيرهم آياتنا في
الآفاق وفي أنفسهم حتى
يتبين لهم ربهم رب العالمين
أنه الحق الواحد المسمى في
العهد بالمراتب فعلم أن
الاناء ماء وسعه غيره بل ليس
غيره متممها لغيره يتخالف
ما عليه المتصوفة من أهل
هذا الزمان القائلون بينونة
الحق من عبده مطلقا حتى
يعاونه قائما بنفسه فيكون
العالم في جهة والحق في جهة
تعالى الله عن التحيز ومن
هنا نبذوا من خواطرهم
لزعيمهم انما خارجة عن الحق
شاغلة لهم عن الحق تعالى
وربما سألوا ربهم أن يرفعها
عنهم بخلاف المعارفين لان
المعارف يتأق كل خاطر فيجب
من الحق تعالى ويبادر الى
تفقيه لكونه حديثا بربه
ولكونه يعلم أن القاص
في الخاطر انما جاعل من حيث
نقص القوالب عن كمال
الاستعداد ويعلم أيضا أن
الخاطر بمنزلة الرسول المعلم
والهادي الى طريق الله
تعالى كما أشار الى ذلك
سيدي عمر بن الفارض
رضي الله عنه بقوله
عسى عدلته منكم على بنظرة
فقد تعبت بيبي وبينكم
الرسول فتأمل ذلك فإنه نفيس
والله تعالى أعلم بوسائله رضي

العربي عنهم قال وسمعت سيدي أحمد بن عبد الله يقول دخلت ذات يوم مسجد القرو بين فوجدت فيه
سيدي العربي الفشتالي وهو متغير الوجه أصفر اللون فقال لي ما في هذه الساعة ما يتكلم به معك ولا مع غيرك
فقال له ولم فقال لي قرأت هذا البيت من تائبة ابن الفارض وهو قوله
فلو نظرت لي في سواك ارادة * على خاطري سهوا فاضيت بردي
فوجدت ارادة نظرت لي في سواهم فقضيت بردي فما في غير ولا ما يتخالط ولا يعرف وتغير كثير فقال
سيدي أحمد بن عبد الله فقلت له انما هذه حاله تزأت بابن الفارض ولم تدم عليه فقال سيدي العربي جزاك الله
شعير القديس عني من كلامه هذا قال وكان مولاي العربي القادري بمن أدرك شيامن طريق القوم
ولاحق عليه شواهد أنوارها وكان ممن يعرف سيدي العربي الفشتالي وكان لا يظن في مولايه بل يعتقد من
جملة العلماء لا غير قال وكان سيدي العربي اذا تقيه فخرج به و يرحب به غاية الترحيب قال فلما كان ذات
يوم وجد مولاي العربي سيدي العربي الفشتالي مع سيدي أحمد بن عبد الله فوجدتهما يتكلمان في معارف
وعاوم عالمة قال فسأل مولاي العربي القادري سيدي محمد ربيع التطاوني وهو وضع الدال ونشيد الراء
بعدها باء وجيم في آخره فقال له وهل يتكلم سيدي العربي مع سيدي أحمد بن عبد الله في هذه المعارف في
غير هذا اليوم أو ما تتكلم معه فيها الا في هذا اليوم فقال له سيدي محمد ربيع دائما يتكلمان في هذه المعارف
قال صاحبنا سيدي عبد القادر المشدق لمولاي العربي بولاية سيدي العربي الفشتالي وعلم سيدي العربي
ان مولاي العربي علم بها قال فن ذلك ليوم ما يقية الاوتس ترمنه وانقطاع ما كان من الهرح والترحيب اذا
لقيه لكونه ما كان يخفي أمور وسمعت صاحبنا المذكور يقول كنت قاطنا بنافس في حصار زيدان فظالم
الامر على أهل فاس وطفههم من ذلك ضرر عظيم قال فكان سيدي العربي الفشتالي يقول مالكم بدم من
مولاي اسماعيل طولتم أو قصرتم فكان يذكركم هذا الكلام دائما حتى عرف به فصار للناس الذين لا يتعبون
السلطان يقولون ان سيدي العربي الفشتالي اسماعيل قال في اذهب الليل والنهار حتى ظهره صدق ما قال
سيدي العربي والقوا السلم وطلبوا الامان من السلطان نصره الله ووقع الصلح والحمد لله رب العالمين
وسمعتهم يقول سمعنا من جيران سيدي العربي الفشتالي يقولون كان سيدي العربي الفشتالي يحيى
عامة الليل بالقيام وتلاوة لقرآن فكانوا في أول الليل يسمعون قراءته ثم لا يزال كذلك حتى تنزل به أحوال
واردادات الهية فلا يسمعون في آخر الليل الا حركة ذاته بالاضطراب والاهتزاز والردح على الارض رضي الله
عنه ونفعنا به آمين وسمعت الثقة الارضي الطقيه سيدي المهدي بن يحيى يقول ان سيدي أحمد بن عبد الله
نفعنا الله به كان كثيرا ما يمشي على سيدي العربي الفشتالي ويصفه بالولاية بقائه التامة والكشف الكبير ويحيى
عنه في ذلك حكايات كثيرة قال فن ذلك اني سمعت سيدي أحمد بن عبد الله يقول كنت مع سيدي العربي
الفشتالي بسوق الخيل قال والسلطان مولاي رشيد رحمه الله في ملكه والملك في استعلاء أمره ولم يبق منازع
ولا معارض وطاب له الملك وجاءه الهنا فبينما اتام مع سيدي العربي الفشتالي في سوق الخيل فقال لي اني
الآن اسمع النديب على مولاي رشيد يشير لي بموته وكان موته بمر اكش فقلت كيف يكون هذا والا ان
استغفل ملكه قال فلم يكن الا قبل حتى جاء الخبر بموت مولاي رشيد رحمه الله وسمعت سيدي المهدي
المذكور يقول سمعت سيدي أحمد بن عبد الله يقول كان سيدي العربي الفشتالي من أهل الخبير
واه الاح والولاية الظاهرة وكان ممن يحفظ على ظاهر الشرع المحافظ على التامة فكانت معه ذات يوم بمسجد
القرو وبين ونحن نتحدث فيما نحن نتحدث اذ سمعنا المؤذن يؤذن قال فخرج سيدي العربي من المسجد
وناب هيبه ثم جمع فقلت له ما فعات في خروجك فانك لم تقض حاجتحتي نقول انك خرجت اليها وليس
وقت صلاة جماعة حتى نقول انك خرجت اليها فاي شيء خرجت تصنع فسكت عني فالتحت عليه فقال انك
انما خرجت الى طوبى ماوات من جاء الى مسجدك بدمه ليه صلى فيه فان الخطوات التي كانت تبسل جلوسى
معك انما كانت لاجل الجلوس معك فاجبني ذلك من أمره غاية وعلمت انه من المحافظين على آداب

قال وقد تم في الجواب بذلك انه تراجع الى الحس والحس اصدق شاهد قال تعالى وآية لهم (v) الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون

وسالته رضى الله عنه عما
يقوله العلماء من الناسخ
والمنسوخ في الحديث
بالتار يخجل ذلك مما يرضاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رضى الله عنه كلامهم
في ذلك غير لائق برتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانه
كان يترقى في الزمن الفردي
مقامات لا يبلغها الاخصاء
فكل حديث قاله في زمن ما
انما قاله بلسان ذلك المقام
الذي هو فيه ومقاماته صلى
الله عليه وسلم غير محصورة
ولامدركة لنا وذلك لسعة
اطلاقه عليه الصلوة والسلام
واقاضة الحق عليه ما يجز
عن جملة جميع الانبياء
 والمرسلين وانظر الى
اجوابه صلى الله عليه وسلم
للسائلين بالاجابة المنغارة
مع اتحاد الاسئلة فعمل ان ذلك
انما كان لعلمه باستعداد
كل سائل وما يقبله تخليطاً
وتشديداً كل ذلك لمصاحبة
اسمه تعالى الحكيم العدل
له في جميع حالاته صلى الله
عليه وسلم واطال في ذلك
ثم قال ادل دليل على
معرفة ذات المتكلم
وصفاته وانظر الى قوله
صلى الله عليه وسلم
أوتيت جوامع الكلم
تعرفها طاعة كلامه لجميع
الكلام وكما أوتي جوامع
الكلم فكذلك أوتي جميع
الصفات والاخلاق بحيث
انه توفرت فيه مادة كل نبي

الشر بعة وسمعت يقول سمعت سيدي أحمد بن عبد الله يقول كان سيدي العربي الفشتالي حسن الخلق
كثير التحمل وانصبر على اذابة الخلق وكان من جملة العدول فشهد ذات يوم على رجل بشهادة حق
فغضب الرجل فواجه سيدي العربي بالشتم والسب فلما فرغ من شتمه لم يزد سيدي العربي على ان قال
له ان الشهادة التي شهدت بها عليك وجهها في الشرع كذا وحكمها كذا ووجه صوابها كذا فلم يزد على
ان ذكر له وجه ما فعلت وأعرض عن شتمه وسببه قال فتعجب شتمه من حسن خلقه وندم على ما صدر منه وتاب
وسمعت سيدي المهدي المذكور يقول ما زلتنا نسمع من جيران سيدي العربي الفشتالي الثناء عليه
ويذكرونه بالحسب حتى انهم سبوا ذكره واعنه انه كان اذا اشترى اللحم لداره اشترى الجيرانه ويقول لا أطبخ
اللحم وحدي وأترك جيرانى بلا لحم وسمعت غيره واحداً من الثقات يقول ان سيدي العربي قدم لزاوية
المنجية قبل ان يكون بابها الكبير يسمى باب المسجد الكبير فنظر الى موضع الباب الكبير يراى اليوم وقال
لا بد أن يقع في هذا الموضع باب يدخل الناس منه الى المسجد وسمع منه هذا الكلام غير واحد منهم
سيدي المهدي الفاسي شارح دلائل الخبرات فلم يذهب الليل والنهار حتى فتحوا الباب في الموضع
المذكور وهو الباب المعروف الذي يسلك منه الى دار الوضوء وسمعت العدل الارضى سيدي الحاج محمد
ابن سوادة يقول سمعت فلاناً يقول دخلت على سيدي العربي الفشتالي في داره فوجدته يروح ويشطخ
فقلت له ما هذا فقال فضل الله يومئذ من يشاء وسمعت العدل سيدي العالم الشامي يقول كنت أتكلم مع
سيدي العربي الفشتالي وادمح له الوقت وحكامه وادمح الحكام السابقين مثل ابن صالح وأمهاله فذكر لي
رضي الله عنه ما سيقع من حكام الزمان فعلت ان ذلك من كسوفاته رضى الله عنه وسمعت يقول هو وغيره
ان سيدي العربي كان في العدول يشهد وكان يتورع كثيراً فلا يشهد الا فيما هو مثل النهار واذا عطى أجرة
كثيرة ردها ولا يأخذ الا ما طل واذا جاء من يشهد عنده وقبض منه ما يقبض ثم جاء آخر يشهد عنده يقول
له اذهب الى جاري فاننا قد استغفنا وكرامته رضى الله عنه كثيرة ومناقبة في الناس شهيرة وكفاهم فخراً وجلالة
ذكر الريط الذي وقع بينه وبين شيخنا غوث الزمان وسيدي العصر والوان والله تعالى يجعلنا بمنه وفضله
وكرمهم من المحسوبين عليهم آمين آمين بحمد سيد الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين
* (الفصل الثاني في كيفية تدبيره) * الى أن وقع له الفتح رضى الله عنه وذكر العارفين الذين ورثهم في
الشهادة والغيب سمعت رضى الله عنه يقول منذ لبست الامانة التي أوصى لي بها سيدي العربي الفشتالي
وفهمت ما قال لي فيها أتى الله في قلبي التشوف الى العبودية بالخالص ففعلت أبحاث عنها غاية البحث فما
سمعت باحد يشيخه الناس ويشيرون اليه بالولاية الا ذهبت اليه وشيخته فاذا شيخته وودمت على أوراده
مدة يضيق صدرى ولا اري زيادة فاتركه ثم اذهب الى غيره فاشيخه ففعلت معي مثل ما وقع من الاول
فاتركه ثم اذهب الى غيره ففعلت معي مثل ذلك فبعيت متعبراً في أمرى من سنة تسع الى سنة احدى
وعشرين وكنت أبيت كل ليلة لجمعة في ضريح الولي الصالح سيدي علي بن حزمهم وكنت أقرأ البردة مع
من يبيت به حتى تختمها كل ليلة لجمعة فلما كان ذات ليلة طلعت ليلة الجمعة على العادة فقرأنا البردة
وتختمناها ثم خرجت من الروضة فوجدت رجلاً جالساً تحت السدرة المحررة التي بقر باب الروضة فجعل
يكلمني ويكلمني بامور باطني ففعلت انه من الاولياء العارفين بالله عز وجل فقلت له يا سيدي اعطني
الورد وقلني المذكور فجعل يتغافل عني ويتكلم معي في أمور وأخر فجعلت ألح عليه في الطلب وهو يتع
ومقصوده ان يستخرج مني العزم الصحيح حتى لا اترك ما سمع منه فلم أزل معه كذا الى أن طلع الفجر
وظهر الغبار في الصومعة فقال لا أعطيك الورد حتى تعطيني عهد الله أنك لا تتركه فاعطيت عهد الله
وميثاقه أنى لا تتركه قال وكنت أظن انه يعطيني مثل أوراد من شيخته قبله فاذا به يقول لي اذكر كل يوم
سبعة آلاف اللهم بارك بجاه سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم اجمع بيني وبين سيدنا محمد بن عبد الله
في الدنيا قبل الآخرة قال ثم فلتنا فلما عينا سيدي عمر بن محمد الهوارى قيم الروضة فقال له ذلك الرجل ثم

رسول وان لم يظهر ذلك لنا في هذه الايام انما يظهر رتبته صلى الله عليه وسلم انما يظهر اليوم واليوم الفصل والفضاء ليكون

الحكم له بخصوصه في ذلك اليوم من غير (٨) مشاركة أحد من الخلق له في ذلك فعلم أنه لو تصور سؤال جميع الخلق له سؤالاً واحداً لأجاب لكل

أشتهى هذا أوصيك به خيرا فقال سيدي عمر هو سيدي ياسيدي قال فقال لي سيدي عمر عند خروجه وانتقاله الى الآخرة أتدري من الرجل الذي لفتك الذكر عند السدرة المحررة فقلت لا يا سيدي فقال هو سيدنا الخضر عليه السلام قال شيخنا رضي الله عنه فلما فتح الله علي علمت ما قال لي سيدي عمر قال فبقيت على ذلك الدهر ففتحت علي في اليوم الاول فما كلمته حتى جاء الليل ثم جعل يحث علي شيئا فشيئا وذاتي تصطبب معي حتى كنت أكله عند الزوال ثم جعل يحث علي حتى كنت أكله عند الضحى ثم زاد في الخطة حتى صرت أكله عند طلوع الشمس وبقيت مع سيدي عمر أحبه ويحبني في الله الى ان كانت سنة خمس وعشرين من بقاءه الوفاة وكنت جالساً معه فقال أتدري من شيخي فقلت لا يا سيدي فقال هو سيدي العربي الطمشي قال ولم يذكري ان شيخه سيدي العربي الفشتي قال الى رقت خروجه من الدنيا قال شيخنا رضي الله عنه واحتويت والحمد لله على جميع ما عند سيدي العربي العشتي من الاسرار والخيرات بواسطة سيدي عمر عاينت ذلك بعد الفتح ولم يكن سيدي عمر حاملاً لاسرار سيدي العربي باسرها انما كان عنده بعضها وتفضل الله تبارك وتعالى علي بجميعها وزادني عليها ما لا أقدر علي شكره وكان سيدي العربي من العارفين بالله عز وجل وعن يحصر ديوان الصالحين في حياته فقلت وبعدي ما قال لا وسجعت به كرم من هرا عن سيدي منصور وكان من الاقطاب فقال انه كان من أهل الديوان في حال حياته وأما بعد موته فانه لا يحضره ذلك سبباً ما أتى ان شاء الله تعالى في أثناء الكتاب قال شيخنا رضي الله عنه وبعد وفاة سيدي عمر بثلاثة أيام وقع لي والحمد لله الفتح وعرفنا الله بحقيقة قدره سنأفله الحمد وله الشكر وذلك يوم الخميس الثامن من رجب عام خمسة وعشرين ومائة وألف فخرجت من دارنا فرقي الله تعالى علي ببعض المتصدقين من عباده أربع موزونات فاشترت الحوت وقدمت به الى دارنا فقلت لي المرأ اذا ذهب الى سيدي علي بن حرزهم واقدم لنا بالزيت لعلني به هذا الحوت فذهبت فلما بلغت باب الفتح دخلتني فشمع برية ثم رعدة كثيرة ثم جعل لمحي يشغل كثيرا فجعلت أمشي وأنا على ذلك والحال يتزايد الى ان بلغت الى قبر سيدي يحيى بن علال فلهنا الله به وهو في طريق سيدي علي بن حرزهم فاشتد الحال وجعل صريري يضطرب واضطربا عظيما حتى كانت ترفوني تضرب الحيتي فقلت هذا هو الموت من غير شك ثم خرجت من ذاتي كانه بخار الكسكاس ثم جعلت ذاتي تتناول حتى صارت أطول من كل طويل ثم جعلت الاشياء تنكس علي وتظهر كأنها بين يدي فرأيت جميع القرى والمدن والداشرو رأيت كل ما في هذا البرور رأيت المصرية ترضع ولدها وهو في حجرها ورأيت جميع البحور ورأيت الارضين السبع وكل ما فيهن من دواب ومخجولوفات ورأيت السماء وكاني فوقها وأنا أنظر ما فيها واذا بنور عظيم كالبرق الخاطف الذي يحيي عن كل جهة فجاء ذلك النور من فوق ومن تحتي وعن يميني وعن شمالي وعن أمامي وخافني وأصابني منه برد عظيم حتى طننت اني مت فبادرت ورددت علي وجهي لئلا أنظر الى ذلك النور فلما رددت رأيت ذاتي كلها عيوناً العين تبصر والرأس تبصر والرجل تبصر وجميع أعضائي تبصر ونظرت الى الاياب التي علي فوجدتها لا تتجذب ذلك النظر الذي سرى في الذات فقلت ان الرقادة علي وجهي والقيام علي حد سواء ثم استمر الامر علي ساعة وانقطع وصرت بمثابة الحالة الاولى التي كنت عليها ولا فرجعت الى المسد ينقول أقدر علي الوصول الى سيدي علي بن حرزهم وخطت علي نفسي واشتغلت بالبكاء ثم عاودت في ذلك الحال ساعة ثم انقطع فجعل ياتي بي ساعة وينقطع أخرى الى ان اصطبب مع ذاتي صار يغيب ساعة في النهار وساعة في الليل ثم صار لا يغيب ورحمى الله تعالى بان جعلني مع بعض العارفين من أوليائه وذلك اني لما أصبحت من الليلة التي بعد يوم الفتح ذهبت لزيارة مولاي ادریس نفعنا الله به فلامت في سماط العدل الفقيه سيدي الحاج احمد الجرندي وهو امام مولاي ادریس فذكرت ما رأيت وما وقع لي فقال انطلق معي الى دارنا فذهبت معي الى الدار التي يقرب السقاية التي بجوار الغسالين الذي هم في الصطارين فدخلت معه وجلس علي الدكان التي بداخلها وجالست معه فقال أعد علي ما رأيت فاعتد علي فنظرت اليه وهو يبكي فقال لاله الا الله هذه أربع مائة

واحد منهم جواباً علي حسب حاله ومقامه ويؤيد ذلك تعلمه لبعض العصاة الادعية المختلطة في الحال والاحكام المختلفة بحسب دوائهم فلم يكن ذلك منه الا قصد صحيح ولم يكن ذلك اتفاقاً والحال في ذلك ثم قال واعلم ان من العارفين من يعلم حكمة الحديث الواحد من سائر الوجوه فان للحديث من جهة الحق تعالى حكماً ومن جهة الخلق حكم ومن جهة الرسول حكم بل يعلم المراد منه عند جميع الامة ومقلديهم ويراه يقبل ذلك كما فلا يخرج عنه عن معنى من المعاني التي قالوها ويعلم ان نسبة الراوي لذلك الحديث بعينه ورتبته في رواية أخرى وهكذا في كل ما يرويه فله في كل حديث وتبته ومقامه وحالنا فيس عند أهل هذا المقام حديث يناقض آخر جملة واحدة انما قال بالناقض من قصر نظره عن الاحاطة برتبة كلامه صلى الله عليه وسلم * وسالني رضي الله عنه عن قول أحمد بن حنبل رضي الله عنه رأيت ربي عز وجل فقلت له يا رب بم تقرب اليك المتقربون قال يا أحمد بكلامي فقلت يا رب بفهمهم وبغير فهم فقال تعالى بفهمهم وبغير فهم انتهى فالمراد بقوله تعالى بفهمهم وبغير فهم فقال رضي الله تعالى عنه قوله تعالى بفهمهم خاص بعلمهم بالحقيقة وهم كل العارفين اذ العارفين ليس عام

الله تعالى عنه قوله تعالى بفهمهم خاص بعلمهم بالحقيقة وهم كل العارفين اذ العارفين ليس عام

لهم إله إلى فهم كلامهم أو غيرهم إلا بالكشف والذوق لا بالظهور والمفكر ومرادنا بهذا (ق) الكشف هو كشف العلوم والمعارف الحاصل

بالنفت في الروح لا بالكشف
المعروف في الحس بين أرباب
الاحوال فان العلوم ليست
محموسة حتى يكشف عنها
كما يكشف عن الاماكن
البعيدة في الكشف
الصوري وقد جعل الحق
تعالى لعلماء الشريعة نظير
هذا الكشف بواسطة
الاجتهاد والادلة المعروفة
بينهم واطال في ذلك ثم
قال واعلم ان الله تعالى
قد أخبرني كتابه عن اقوام
انهم الاكالا نعام بل هم
أضل سبيلا وأخبر صلى الله
عليه وسلم عن اقوام
من أمته يعرفون القرآن
لا يجاوز جناحهم فكيف
تكون هذه الاقوام متفرق بين
اليه وكيف يتفرقون بعدم
العلم الذي هو الجهل هذا
عجب والله تعالى أعلم وسألته
رضي الله عنه عن مقام
المجاهدين في الجنة فأجاب
رضي الله تعالى عنه ليس
للمجاهدين مقام على فليس
لهم في الجنة الاعمال نصيب كما
انه ليس لهم مكان مخصوص
يسكنون فيه ولا ينعمون
بما كل ومشرب ولا ما يش
ولا منسكح ولا غير ذلك مما
يتنعم به المكفون انما لهم
نعيم المشاهدة فقط فهذا هو
الذي يشاؤون فيه
المكافئين لكن لهم
مخصوص وصف في
المشاهدة يتميزون به وأطال
في ذلك ثم قال بل أقول ان

عام ما سمعنا من يذكر مثل هذا قال واعطاني دراهم كثيرة ومرة قال اعطاني خمسة مشاقيل وقال
لي نذرها واقض بها حاجتك اذا فذيت لا تقبل لاحد يعطيك شيئا وارجع الي فاما اعطيتك كل ما يخصك وأؤكد
عليك ان تذهب الى سيدي عبد الله التاودي فانك ترى خبرا قال نخرجت عنه ومارأيتهم من ذلك اليوم جملة
مرض موته فان رجحه الله وعلمت بوصيته فذهبت نحو سيدي عبد الله التاودي فلما بلغت باب الجيسة
فاذا برجل اسود خارج الباب فجعل يصوب نظره الي فاقول في نفسي ما يريد هذا وكان واقفا عند الصخرة
الكبيرة التي يجلس بقرها المجدي فلما بلغت اليه أخذ بيدي وسلم علي وسلمت عليه فقال لي اني اريد منك
ان توجع معي الى الجامع يعني جامع باب الجيسة فنجلس معك ساعة نتكلم ونحدث فقلت له حيا وكرامة
فرجعت معه وجلسنا في الجامع فجعل يكلمني ويقول اني مريض بكذا وكذا ورأيت كذا وكذا ووقع لي كذا
وكذا ويذكر جميع ما وقع لي فطرح عنى والله الجمل بكلامه ذلك وعامت انه من أولياء الله تعالى العارفين
وقال ان اسم عبد الله البرناوي وانه من برنوايه انما جاء اليك بقصدي ففرحت وعرفت بركة كلام الفقيه
سيدي الخليل احمد الجزندي رحمه الله تعالى فانه كان من أهل الخبر والصلاح قال فبقى معي سيدي عبد الله
البرناوي يرشدني ويسددني ويقويني ويصحو الخوف من قاي فيما أشاهده بقيمة شهر رجب وشعبان ورمضان
وشوال وذى القعدة وعشر ذي الحجة فلما كان اليوم الثالث من يوم العيد رأيت سيدي الوجود صلى الله
عليه وسلم فقال سيدي عبد الله البرناوي يا سيدي عبد العزيز قبل اليوم كنت أخاف عليك واليوم حبت
اجعلك الله مع رحمة تعالى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم أمن قاي واطمان خاطرني فاستودعك الله عز وجل
وذهب الى بلاده وتركني وكانت قامت معي بقصد ان يحفظني من دخول الظلام على في الفتح الذي وقع لي الى أن
يقع لي الفتح في مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يخاف على المفتوح حينئذ وانما يخاف عليه قبل ذلك *
قال ووقعت لي مع حكايات فن اغربها لانه تصور لي ذات يوم على صورة امرأة لهمة ماثمة مطيعة بيضاء نعبسة من أحسن
على غاية الاحلام وذلك أني كنت في جزائر بن عامر فلقيتني امرأة لهمة ماثمة مطيعة بيضاء نعبسة من أحسن
النساء فقالت يا سيدي اني اريد ان اخالوك واتحدث معك فهربت مصاربي منها واسرعت في الفرار عنها
حتى قلت اني انجلبت عنها في الناس فينمأ أنا في الرصيف فاذا هي واقفة معي تراودني ففررت منها مسرعا
حتى بلغت الشراطين وقلت ما بق لها طمع فثقلت مشيتي واذا هي واقفة معي تراودني ففررت منها حتى بلغت
الشماعين فاذا هي واقفة معي ففررت منها حتى بلغت شرفي مسجد القروين فقلت نجوت منها واذا هي
واقفة معي ففررت منها حتى بلغت الصطارين فقلت نجوت منها واذا هي واقفة معي ففررت منها حتى بلغت
الشماعين مرة أخرى فقلت نجوت فاذا هي واقفة معي ففررت منها حتى بلغت مسجد القروين فقلت نجوت
اليه فقلت الاك نجوت فلما وصلت الثريا الكبرى فاذا هي واقفة معي فقلبتني الحال وكنت أصبح حتى يجتمع
الناس على وعليها فاذا هي انقلبت ورجعت سيدي عبد الله البرناوي وقال فعلت هذا بك وادرت ان
اختبرك لما أعلم من كثرة ميل الشرفاء الى النساء فوجدتك كما أحب والحمد لله وفرح بذلك غاية الفرح قلت
وسيداتي اثناء الكتاب بعض الة واندمن معارف سيدي عبد الله البرناوي نفعنا الله به قال وكانت وفاته
سنة ست وعشرين (وسمعه) يقول في المدة التي ذهب فيها سيدي عبد الله البرناوي الى بلاده كنت مع
سيدي عبد الله اليوم وقال لي وقلت له فعلنا كذا وكذا ونحوه فاذا كنت في تلك المدة أخرج معي رضی الله
عنه وذهب واجي بحيث لا تتفارق الا في اقل الاوقات فكنت اذا سمعت هذا منه أقول له ليس ان سيدي
عبد الله ذهب لبلاده فقال لي رضی الله عنه ما بين الصالحين بعدوان تباعدت او طانهم حتى ان صالحا في
المغرب يريد ان يتحدث مع آخر في السودان أو بالبصرة أو نحو ذلك فتراه يكلمه وهو بمنزلة من يكلم رجلا الى
جنبه واذا أراد ثالث ان يتحدث معهم ما تحدث وهكذا الرابع حتى ترى جماعة من الصالحين متفرقين كل
واحد منهم من فطروهم يتحدثون بمنزلة القوم المجتمعين في موضع واحد قال ولما مات سيدي عبد الله
البرناوي ووت ما كان عنده من الاسرار والحمد لله * قال رضی الله عنه ومن جملة من لقيناه وكان من الاكابر

(ق - البرني) السوق في أبواب الحرف والصنائع أعظم نفعها من المجاذيب لقوامهم في الأسباب النافعة لغيرهم وكثرة خوفهم من الله تعالى

اذ وقعوا في ذنب ولا يرون لهم تقبلا يكفر ذلك (١٠) الذنب ابدأ هذا مع احتقارهم نفوسهم وعدم رؤيتهم لها على أحد من الخلق بالادلة وهذه

الصلوات عز في أحد من أهل هذا الجدل انظر هذا قال والذي أطلعني الله تعالى عليه ان السوقة وأرباب الصنائع اهم في كل جنة من الجنان الاربع القدم الراسخة وهي جنة الفردوس وجنة الماوي وجنة عدن وهي المخصوصة بالمشاهدة الغيبة لهم عن شهود نفوسهم ما دعا عليهم مما يعطاه الله تعالى لهم من العلوم والمعارف والادب على قدر مقامهم وأحوالهم فهم ولو فتوا عن شهود نفوسهم لا يقنون عن شهود ما أعطاه الله تعالى لهم مما ذكرناه وذلك ليتادبوا به اذ رجعوا الى احساسهم فلا يزالون كذلك يحفظون ما علمه الله تعالى لهم في تلك الغيبة حتى يفيقوا منها وأطال في ذلك ثم قال فسلم ان المحاذيب كالاطفال سوء الآلات الاطفال يتميزون عن المحاذيب بسرايتهم عن الاشياء بها واحتجابهم بكل شيء ولذلك ورد في الحديث أنهم دعا ميث الجنة أي غواصون فيها لا ينعون ثم لا يخفى ان ما زاد على هذه الاربع جنات انما هي اوصاف خاصة لكل جنة منها ليس للجنة الاخرى فانهم حتى تدخلها وتنتظر ذلك بعينك فقلت له فهل المشاة التي يكون عليها أهل الجنة تكون كهذه المشاة التي نحن عليها الآن أم لا فقال نشاء أهل الجنة الحية بخلاف هذه المشاة صورته ومعنى كما أشار اليه

وبلغ درجة القطبانية فكان من جملة الاقطاب سيدي منصور بن أحمد وكان اجتماعي معه قبل كسوف الشمس بشهر وسبب اجتماعي معه انه كان رضى الله عنه بخدم الغزل نساء من جملة النساء فذهبنا باخي علال لا نظر من يعلمه صنعة النسيج فدخلت الى طراز فجلت انظر مع من يخدم فوجدت رجلا فانفتحت معه فلما فرغنا وأردت ان أخرج صاح بي رجلا لا أعرفه من هو فقال لي اني أريد ان أتحدث معك فجلسنا فقال من أنت فقلت شريف فقال أحبار وأطهار وأبرار ثم قال ما لك فقلت عبد العزيز فقال حبا وكرامة ثم قال ألك أب وأم فقلت ما نأفقال لي اني أريد ان أعلم هل لك من زوجة وأولاد فقلت نعم فقال وهل لك من دنيا فقلت لا فقال هذه الموزونات واذا بها ثلاثون موزونة قال رضى الله عنه فهدا سبب معرفتي به ووقعت لي معه حكايات وأمر عجيبة سياتي بعضها ان شاء الله تعالى قال فبقيت معه في محبة الله ورسوله الى أن توفي سنة تسع وعشرين (قلت) وكسوف الشمس كان في التاسع والعشرين من المحرم فاتح سنة ثمان عشرة ومائة وألف فلها في العشرة نحو من اثني عشر عاما وقلت لشيخنا رضى الله عنه أيهما أكبر سيدي عبد الله البرناوي أو سيدي منصور فقال رضى الله عنه سيدي عبد الله البرناوي وان كان كل منهما قاطبا قال رضى الله عنه ولما مات سيدي منصور ورثت ما عنده والجد لله قال رضى الله عنه ومن جملة ما لقيته سيدي محمد الهواج وبولاده بقرب طاون كان سيدي منصور ابن جبل حسب ٣ من الطموص قال وكان سبب اجتماعي معه انه لما مات أبو ناذب عننا بنا وبأخي العربي الى طراز فخدمون فيه الشاشية وكان بعض من يخدم هناك قريبا من سيدي محمد الهواج فكان سيدي محمد اذا جاء الى الطراز فترى به يقصدني ويجلس معي ويتحدث حتى وقعت بيني وبينه المعرفة الزامة ووقعت معه في حكايات عجيبة وكرامات غريبة سياتي بعضها ان شاء الله تعالى وكان اجتماعي معه قبل سيدي منصور واجتماعي معه في عام اثني عشر ومائة وألف وكانت وفاته بعد سيدي منصور بياض ليلة ولما مات ورثته والجد لله فهو لأهم الذين اجتمع معهم الاجتماع المعروف أولهم شيخ الشيوخ وقطب العارفين وامام الاولياء والصالحين سيدينا الخضر عليه السلام وثانيهم سيدي عمر بن محمد الهواري خديم روضة سيدي علي بن حرزهم نفعنا الله به وكان ذلك بوصية سيدينا الخضر كما سبق ونالهم سيدي عبد الله البرناوي وكان اجتماعي معه ثاني يوم الفتح ورابعهم سيدي منصور بن أحمد وخامسهم سيدي محمد الهواج (قلت) وقد اجتمع اجتماعا آخر مع جماعة من الاولياء وورثتهم وسياتي ذكرهم ان شاء الله تعالى ومن جلتهم غوث زمانه وعارف وقته وأرانه سيدي أحمد بن عبد الله المصري سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول وفي اليوم الذي دخلت فيه الى الديوان لم يتكلم سيدي أحمد بن عبد الله في ذلك اليوم وكذا غيره من أهل الديوان بالابا بوصية لي والتوكيد على في آذان السرور سيدي أحمد بن عبد الله كل من عنده حكاية في ذلك ان يحكيها قال رضى الله عنه فحكوا وفتحوا من ماقى حكاية سمعت من شيخنا رضى الله عنه ثمانية منها * (الحكاية الاولى) * حكاية سيدي أحمد بن عبد الله الغوث رضى الله عنه قال رضى الله عنه كان لي مريد وكنيت أحبه جدا فشدت فكنيت ذات يوم أعظم له أمر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فقلت له يا ولدي لولا نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما ظهر سر من أسرار الارض فاولاها ما تلجرت عين من العيون ولا جرى نهر من الانهار وان نور صلى الله عليه وسلم يا ولدي يفوح في شهر مارت ثلاث مرات على سائر الحبوب فيقع لها الاثمار ببركته صلى الله عليه وسلم ولولا نور صلى الله عليه وسلم ما أثمرت يا ولدي ان أقل الناس ايمانا من ربي ايمانه على ذاته مثل الجبل واعظم منه فاحرى غيره وان الذات تملك أحيانا عن حل الايمان فتريد ان ترميه فيطوح نور النبي صلى الله عليه وسلم عليه فيكون معينها على حل الايمان فتستحلبه وتستطيبه فيبذلها انا اذكر له تعظيمه صلى الله عليه وسلم واعده له الخيرات المكتسبة منه حتى غبت فيه صلى الله عليه وسلم فلما رأني حصل لي ما حصل قال يا سيدي قدمت عليك جاءه هذا النبي الكريم الاما أعطيتني السر فارتدت أن امتنع فقرأت الجاه العظيم فسأعته وأعطيته السر فلم يبق الامدة فقلده وشهدوا عليه ووقته وذلك أنه كان من عرب حوز وكان قاطنا

بناحية

قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي (11) الحديث اشعار بان حجاب البشرية ما دام

بالشخص مناهة ومحجوب
عن مشاهدة أحوال أهل
الجنة لان نشأة أهل الجنة
الغالب عليها الشهود
والاطلاق لا يحجب والتقيد
تقن كشف حجاب من
العارفين هاء علم أحوال
أهل الجنة علم الاشارة فيه
نحو وجهه عن حجاب بشرية
وقد بين الحق تعالى لنا ذلك
بقوله تعالى وما كان لبشر
أن يكلمه الله الا وحيا أو
من وراء حجاب أى الهام أو
تقليد ما من وراء حجاب
البشرية فالوحى الالهامى
للاولىء والتقليد
للمؤمنين وما سمى البشر
بشرا الا لمباشرة الامور
التي توقعه عن الحقوق بدرجة
الروح فلو سلم منها لكلمه
تعالى كما كلم الارواح
من الملائكة وانما كلم الله
تعالى محمد صلى الله عليه
وسلم بالوسائط علم مقامه
عن جميع الخلق زيادة
تثبيت ويقين وأكثر من
ذلك لا يقال على أنه تعالى
قد كلمه صلى الله عليه وسلم
بارتفاع الوسائط في بعض
الوقائع اعطاء الجزء الذي
يطالب سماع كلام الله
تعالى بغير واسطة تحقه
فانهم ثم اعلم ان الحق تعالى
قد جعل لنا السمع والبصر
والشم والذوق واللمس
واللذة في النكاح والادراك
حقائق متغايرة حكما ومجلا
مع إيجادها في الباطن اذ

بناحية المحلة من أعمال مصر فلما سمع مني السر ذهب وجمع عليه جماعة وجعل يذكر لهم السر فلم تطقه
عقولهم فعملوا عليا بالبينت بما سمعوا منه وقتلوه * (الحكاية الثانية) * قال بعضهم كان لي مر يد خدمتي
اثنى عشر عاما وكنيت أحبه حباً شديداً حتى اني أردت أن أزوجه ابنتي قال وكنيت اغيب في كل جمعة ثلاثة
أيام أجلس بساحل البحر فصادف غيبتي في تلك المدة فجمعي العبد وكان لي أولاد سبعة وبنات ثلاث وخدام
لجئت الى الدار فوجدته كساجيعهم واستترى لهم كل ما يحسنهم ففرحت بذلك غاية الفرح فلما اقبلت به رغبتني
وطلب مني أن اعطيه السر وألح علي في ذلك فاعطيت له السر وأنا كاره فله يبق الاثر بعين لوما وعموا عليه
البينة بما سمعوا منه من الاسرار التي لا تطيقها العقول وصابره * (الحكاية الثالثة) * قال بعضهم كان
لي مر يد خدمتي تسع سنين وكنيت أحبه حباً شديداً يد خدمته وحسن معاشرته ولانه كان من أهل حور متنا
ون جيراننا وكانت لي امرأة يعتر بها المرض كثيرا وكان للممر يد امرأة جميلة فيأتي بها الدارنا فتبشر الخدمه
التي لا تطيقها امرأتى فكان هو وامرأته يتخدمان وكنيت أحبه لذلك حباً شديداً فبينما أنا ذات يوم واقف
في موضع من المواضع اذ ابه أتي بصبيته صغيرة في يدها مصحف فلم أشعر الا بالصبيته سقطت بين رجلي وفي
يديها المصحف فقلت بعد أن تاخوت وتقهقرت ما ترى يد يا فلان فهذا ذخيل عظيم وعو رباط كبير فقال يا سيدي
أريد أن تعطيني السر فقلت له يا فلان انك لا تطيقه وان السر أمر عظيم وخطب جسيم لا يطيقه الا من قواه
الله عليه وان ثلثي البشر يقولون لحامله يخرج 7 وفي وجهه ملاك حوله وحفظه فقال يا سيدي اعطني السر فاني
أطيقه قال فنظرت الى خدمته وخدمته امرأته والى المعرفة التي كانت بيننا والى الدخيل الذي أتى به فقلت له
نعم أنا أعطيك السر فاعطيت السر قال شيخنا رضى الله عنه فاخذ السر بلاذان وكل من أخذته بلاذان فانه
يهاكم فقلت ما المراد بالذات فقال ذات الشيخ واسرارها وهي لا تنقل الى المر يد الا بعد وفاة الشيخ قال والولى
يقدر على اعطاء السر ولا يقدر على اعطاء الذان الا الله تعالى فاخذ السر وانطلق وتغيب عن الشيخ ثلاثة
أيام فلم يكلمها حتى جعل يتكلم في شيخه فبغاء من أخبر الشيخ وقال ان فلا تتركك يتكلم فيك قال فتعاضى
عنه الشيخ. البلاء ينزل عليه فلم يزل أمره في العمايه والظلام حتى جاءت قابله فخرج معه هاروكب البحر
فاصرم تنصر واعباد بالله حصل له هذا الشقاء من استبحاله السر قبل اوانه فعوقب بحرمان الاسلام نسأل
الله السلامة * (الحكاية الرابعة) * قال بعضهم كنت أنا ورجل آخر خوين في الله عز وجل
فاتفقنا على أن نسبح في الارض ونطلب وليا من اولياء الله تعالى باخذ بايدينا ويجمعنا على الله سبحانه فلم نزل
نسبح حتى جمعنا الله نولى من اوليائه فوجدناه يتعاطى صفة الثريد فجلس واحد منا وقد النار والآخر
يزن الثريد للناس والشيخ بصنعه فبقينا على ذلك مدة طويلة ثم ان الشيخ قارب اجله فحصلت له مرة فقيسة عن
حسه فبغاه أخى في الله فقال له يا سيدي الشيخ اني أر يد منك أن تعطيني السر فقال الشيخ رضى الله عنه انك
الى الآن لم تطق فقال له لا بدأت تعطيه لي يا سيدي قال فالتفت الى الشيخ وقال أسمع فقلت يا سيدي ان كان
مخاطرك فاني اسمع فقال اسمع والله تعالى يعارض لك من عنده قال فسمحت واخذ أخى في الله السر وبقى
الشيخ يومين ونوفى وانصرف أخى الى بلاده وبقيت في خانوت الشيخ أخدم فيه ساوكل ما رددته أصرفه على دار
الشيخ وكانت له امرأة وثلاث بنات وذكر فبقيت في خانوت أخد منهم اثنى عشر عاما وأنا على المحبة مانقص
منها شي فلما تمت المدة تزوجت بنات الشيخ وذهبت كل واحدة الى دارها وسافر والد الشيخ الى ناحية المغرب
وتزوج أخوه زوجته فلم أجد على من أزد الالهة فضقت وعزمت على السفر الى بلادى فبسمرت الزاد وبعث
جميع ما عندي ولم يبق لي الا زياره قبر الشيخ رضى الله عنه فلما ذهبت نحو قبره للزيارة وكان في موضع يخوف
بعيد من العمارة فلما زرته وأردت أن أنصرف قال لي قلمي ويحك أذهب ولا تترى قبر شيخك أبدأ فادركتني
حنانة في الشيخ ووحشة عظيمة فرجعت وبقيت عنده ساعة فاردت أن أنصرف فادركتني الوحشة ثانيا
كما أدركتني أول مرة فجمعت وبقيت عنده الى الزوال فاردت أن أنصرف فعاودني الامر فبقيت عنده الى الليل
وأنا أبى من حب الشيخ ووحشته مع ارادتي فراقه ثم ثبت على قبره الحال تزايد الى أن طلع العجر فجاءني

الإدراك للنفس وهي حقيقة واحدة بمنافرة مخصوصة وانما تنوع الآثاري هذه الحقائق لتنوع آثارها وفي الآخرة ينقلب هذا الباطن

ظاهر أو تتخذ أحكام هذه الصفات حكماً (١٢) ومجلاً في شمع بمناهيه بصير بمناهيه يشكاهم بمناهيه بذوق بمناهيه يشم بمناهيه يلمس بمناهيه بالعكس ويصعد

بساتر جسده ويسمع بساتر جسده ويأكل كذلك وينكح كذلك ويشم كذلك وينطق كذلك ويدرك كذلك قال وهذه الامور لا يصلح ادراكها بالعقل لاستحسانها عنده ولولا ان الله تعالى كشف عن العارفين الحجاب ما صح اهم معرفته ذلك فقلت له - ل كل عام لجميع من دخل الجنة فقال لا نعم الكل لبعض دون بعض على غير الصورة المعهودة وما وقد أشار الى ذلك سيدي عمر ابن الفارض رضي الله عنه في تائيدته وغيرها والله تعالى أعلم * وسألت رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم الجنة تشتمق الى أربع على وعمار وسلمان و بلال ما حكمه تخصب هذه الاربعة فقال رضي الله عنه هؤلاء الاربعة أركان نعيم الجنة فعلى من العلو وعمار من العماره وسلمان من السلامة من الآفات وبلال من اليالة التي هي برد القلب من تطور رزوال ذلك النعيم واطال في ذلك ثم قال ان الجنات تنعم باهلها كما ينعم أهلها بها وكل النعيم لا يكون الا مع وجود الروح والجسد فسكان من الحكمة قيام هؤلاء الاربعة المسد كورين في الحديث بالجنات ليصح لاهلها النعيم كالحقائق الانسانية لان معنى هؤلاء الاربعة المذكورين هم روح الجنان الاربعة واجسادها ذنوبهم يظهر لاهل الجنة الا بوجوه هذه الاربعة رضي الله عنهم فهم ولم

سيدنا الخضر عليه السلام ولقنتي الذكر وفتح الله علي فذهبت الى بلادى كيف أحب فمرت على بلاد أخى وكانت في الطريق فلما دخلتها وجدتهم يجمعون الحطب لرجل يريدون حرقه فذهبت لانظر الرجل من هو فاداهوا أخى في الله عز وجل فقلت للجماعة الذين يجمعون الحطب ما ذنب هذا الرجل فقالوا انه يقول كذا وكذا لسر من أسرار الله تعالى أفشاه وسمعه ومنه ولم تطعه عقولهم فاستقوا فيه العلماء فافتوا بحرقه فتمتعت الى أخى فحرقته ولم يعرفني هو لشدة البلاء الذي نزل به فمات له ولم أراد هو لاعتقائك وحرقت فقال انهم سمعوا في أقول كذا وكذا وما فات لهم فيه الا الحق فمات له وهل فات غير هذا فقال ما فات شأ غيره قال فالتفت الى الجماعة وقلت لهم لا تتحدثوا فيه شيئا حتى أجي عن عند السلطان فاني ذاهب اليه وأكله وأقول له ان هذا الرجل لا يلزمه قتل فعليكم بالصبر حتى أجي عن عند السلطان ومن أحدث فيه شيئا فانه يخاف على نفسه فاني أرجو اذا كتبت السلطان في أمره أن يرجع فقال الجماعة انا نصبر حتى ترجع فانطلقت الى السلطان فحدثت العلماء عنده وهم يتحدثون في شأنه ويحرضونه على قتله فقات أم السلطان نصر الله نصره عز زوا سدك ووفقت لما يحب ويرضاه ان ذات بنى آدم عليهم ثمانمائة وستون ملكا وهذا العدد على كل ذات فن قتل ذاتا بغير حق فان هذا العدد من الملائكة الذين في الذات المقتولة اذا خرجوا منها بعد القتل لا يكون لهم شغل الا الدعاء باللعنة على من قتل الذات وأخر جهنم منها بغير حق ودعاء الملائكة مستجاب فيخاف أم الملك من هذا الدعاء ويضافان الذات عليها سبعة من الكرام الحفظلة الكاتبة فاذا قتل الذات بغير حق فانهم لا شغل لهم الا نقل كل ما في صحيفة المقتول من سيئات فينقلونه من صحيفته ويجعلونه في صحيفة القتيل وكل ما فعل القاتل من حسنة فانهم ينقلونه منها ويجعلونه في صحيفة المقتول وهذا شغلهم الى أن يموت القاتل ثم يصير هذا ذكر اللهم في ذكر من ما فعل القاتل من السيئات وذكر الملائكة كالمطرف كل ذكر ينزل معه فان ذكره وأحد أسوء من قوله ان ذكره بغير نزل عليه الخير فلا يزالون يذكرون المقتول بخير والخير ينزل عليه ولا يزالون يذكرون القاتل بشر والشمر ينزل عليه أما تخاف من هذا الملك فقال الملائكة العلماء هم الذين أقتوا بقتله فقلت فانهم يحلوا حيث أتوا به له وكان من حقهم أن ينظر وافي لعنه وقصده فاذا اقتضى المظنه قتله يستل عن قصده فان كان قصده صحيفا فلا قتل عليه فبعثوا الى الرجل حتى يحضر واسأله عن قصده قال فقال العلماء رضي الله عنهم هذا حق وصواب يجب علينا أن نعمل به فبعثوا الى الرجل فسأله عن قصده فوجدوه صحيفا لا يجب عليه به قتل فحلوا سبيله قلت لشيخنا رضي الله عنه فما فعل بعد تخليه سبيله قال سلبه أخوه الذي فكته وصيره من جملة العوام وأخذ جميع السر الذي كان الشيخ أعطاه فقاتل صاحب الحكاية الاولى والثانية بعد قتله فاذا قال رضي الله عنه ما على الولاية وأما صاحب الحكاية الثالثة فانه مات على كفر نسال الله السلامة * (الحكاية الخامسة) * قال بعضهم كان لي مردي يخدمني اثنتي عشرة سنة وكان مع المردي سخاء وكرم فافسد على وعلى الفقراء اخواه ما ينيف على قنطار وكان لي أخ متصل بخدمة السلطان قال فغضب السلطان ذات يوم على أخى ورمى عليه مالا كثيرا الا يطيقه وكنيت معظما عند الناس وفي قلوب العامة فلم يستطع المخزن أن يمسني بمكره وقال فاغتنمها المردي وقال يا سيدي الشيخ لا بد أن تعينني السر أو تعطيني جميع ما أفردت عليك وعلى الفقراء من المال الكثير أو ندعوك للمخزن فاخترت المسكن واحدا من هذه الخلال الثلاث قال فمات يا ولدي اتق الله وسيعطيك سبحانه السر كيف تحب وفوق ما تظن وان شككت في كلامي هذا فاني أعطيك عهد الله وميثاقه عليه فلم يزد كلامي الا انوارا وتحريضا على اذيتي فقال والله لا أفارقك الا اذا أعطيتني جميع ما أفردت عليك من المال أو ندعوك للمخزن قال ولو وجد المخزن الى سبيل ما فعلتني فاكتر على من كلامه السابق وجعل برده على فازلت ما على رأسي ودعوت له بالسرفاء اعطاه الله السر فلم يبق الا ما قبله حتى رأى شيئا يحب الله عقول عباده عنه لانها لا تطيقه فجعل يذكروه لانه فلما سمعوا ذلك منه جعلوا عليه البيعة وقتلوه من ساعتهم ولأنه صبر حتى يأخذ سر الذات الذي يدوم به سر الولاية فمات الله تعالى

المذكورين هم روح الجنان الاربعة واجسادها ذنوبهم يظهر لاهل الجنة الا بوجوه هذه الاربعة رضي الله عنهم فهم ولم

ولم يذ كر شيئا من اسرار الولاية لكن لما استجبل عاقبه الله تعالى فقلت لشيخنا رضی الله عنه فعبس لي أي شيء
 مات هذا فقال مات على الولاية فمدت الله تعالى له والاسرار الذي مات عليها هو لاء معناه من شيخنا رضي
 الله عنه ولم نكتفها لسكونها من الاسرار التي لا تذ كر والله تعالى يوفقنا لما يحبه ويرشاه ببركة شيخنا ونسب به
 الطاهر آمين ولتقتصر على هذا القدر من الحكايات لئلا يقع الملل والله الموفق
 * (الفصل الثالث في ذكر بعض السكرات التي ظهرت على يد الشيخ رضي الله عنه) *
 اعلم أن شيخنا رضي الله عنه غر يب وشابه كانه عجيب ومثله لا يحتاج الى كرامة لانه كانه كرامة فانه يخوض
 في العلوم التي تجز عنها الفحول ويأتي فيها بما يوافق المعقول والمنقول مع كونه أميلا يحفظ القرآن العزيز
 فضلا عن ان يسام بتعاطي شيء من العلوم مع انه تعلم في مجلس درس من صغره الى كبره ولنبسب
 بالكرامة التي لا كرامة فوقها وهي سلامة العقيدة واستقامتها وما جعني الله به سالت عن عقيدته في
 النوحيد فسرد على عقيدة أهل السنة والجماعة ولم يغادر منها شيئا وقال لي مرأته لا يعفج على العبد الا اذا
 كان على عقيدة أهل السنة والجماعة وليس لله ولي على عقيدة غيرهم ولو كان عليها قبل الفتح لوجب عليه ان
 يتوب بعد الفتح ويرجع الى عقيدة أهل السنة فأت وكذا ذكر بدر الدين الزركشي في شرح جمع الجوامع
 للسبكي ولم أرل أسع رضي الله عنه يمدح أهل السنة ويشتي عليهم كثيرا ويقول اني أحبهم بحسب عقيدتهم
 ويطاب من الله تعالى ان يتوفاه على عقيدتهم ثم جعلت ألقى عليه شيئا من شبه أهل الاوهاء فيفهم الشبهة غاية
 ويقررها أحسن تقرير ويوجب عنها بقرق الشهود والعيان فتسمع عنه في أمر الربوبية وسر الالوهية وهو
 يجيب بما لعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر قط على عقولنا مع كثرة ما ننا للمعقول والمنقول حتى ان من
 وفقه الله تعالى وخالفني في هذا الباب وجدال معه في أجوبة شبهة أهل الاوهاء فانه يكتب منه قوة وتحصيل له
 ملكة يقدر بها على حل شبهة اثنين وسبعين فرقة وقال لي مرة رضي الله عنه مشير الى الكشوف والعيان الذي
 فتح الله عليه به ما آمنه الامعاء اينا يؤمن أحدنا الا يرى فان الوسواس لا ينقطع الابارؤية ثم سالت عن
 أحاديث الصفات هل الواجب فيها التفويض الذي هو طريق السلف أو التاويل الذي هو طريق الخلف
 فقال رضي الله عنه الواجب فيها التفويض وشان الربوبية عظيم ولا يقدر العباد قدرها ولا يطيقون الوصول
 الى شيء من كتبها قال ولو ان أهل الدنيا أرادوا الوقوف على حقيقة ما سمعوا في نعيم أهل الجنة ما أمكنهم ذلك فان
 العنب ليس كالعنب والتبر ليس كالتمر والذهب ليس كالذهب ولو فتح الله على عبد ونظر الى ذهب أهل الجنة
 وذهب الدنيا وعنب الجنة وعنب الدنيا لوجد المعاني متباينة الى الغاية ولم يجدي بينهم ما اشترا كالافي مجرد
 الاسامي وكذا أهل الارض الثانية بالنسبة الى نعيم أهل الارض الاولى فانه لو سمى لهم العسل والسمين واللبن
 والخبز ونحوها باسماء بعض مايا يكون فانهم لا يبلغون الى معرفة العسل وماذ كر معه وذلك ان هذه الاشياء
 المتقودة في الارض الثانية فاذا كان هذا في الحادث مع الحادث فكيف بالقديم سبحانه مع الحادث فالواجب
 على العباد اذا سمعوا شيئا من أحاديث الصفات ان يترهوه تعالى عن الظاهر المستجبل ويفرضوا معناه الى الله
 عز وجل قلت والتفويض هو قول مالك وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وحماد بن زيد وحماد بن سلمة
 وشعبة وشريك وأبي عوانة ورويع والاوراعي وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل والوليد بن مسلم
 والبخاري والترمذي وابن المبارك وابن أبي حاتم ونونس بن عبد الاعلى وهو قول أهل القرون الثلاثة الذين
 هم خير القرون حتى قال محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة اذ لم يلق الفقهاء كلهم من المشرق الى
 المغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاءت بها النقات من رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب
 من غير تشبيه ولا تفسير وقال امام الحرمين في الرسالة النظامية اختلفت مسائل العلماء في هذه الظواهر
 فري بعضهم تاديلها والتزم ذلك في أي الكتاب وما يصح من السنن وذهب آئمة السلف الى الانكشاف عن
 التاويل وتمويص معانيها الى الله عز وجل والذي يرضيه رأيا ودين الله به عقيدة اتباع سلف الآئمة
 للدليل القاطع على ان اجماع الامة حجة فلو كان تاويل هذه الظواهر حتمالا وشك ان يكون اهتمامهم به
 اتصف بها وقد ذكر الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ان للقطبية ستة عشر عالما حاطبا الدنيا والاخرة ومن فيها عالم واحد من هؤلاء

التوحيد وقوة استداده
 لان هذه الانهار الاربع هي
 مظاهر العلوم والاعمال
 المكسوبة والموهوبة وأطال
 في ذلك ثم قال يوضح لك
 ما قلناه قوله تعالى وان
 الدار الاخرة لاهي الا الحيوان
 لو كانوا يعلمون والله أعلم *
 وسالت عن حقيقة الشهرة
 التي أكل منها آدم عليه السلام
 ما هي فقال هي الافعال
 المقابلة لساعية الانبياء وكل
 ورتبهم من كمال الافعال
 والاخلاق والسرفي ذلك
 انوار منة الله على العبد
 وحامه عليه لا غير والكل
 منه واليه لا يمكن لا يخفى
 تفاوت الناس في الذنوب
 فربما كان ما يتقرب به عده
 يتوب منه عدا خروا لله
 تعالى أعلم به * وسالت رضي الله
 عنه عن مشايخ سلسله طريق
 القوم كالشيخ يوسف الجيمي
 وسيدى أحمد الزاهد
 وابناءهم هل كانوا اقطابا أم لا
 فقال رضي الله عنه لم يكونوا
 اقطابا وانما هم كالخباب
 على حضرة الملك لا يدخل
 أحد على الملك الا باذنهم
 فهم يعلمون الدخايل
 الآداب الشرعية على
 اختلاف مراتبها وأما
 ما ظهر عليهم من السكرات
 والخوارق فاما ذلك لصفاه
 نفوسهم وكثرة اخلاصهم
 وسمواتهم وبجاهدتهم
 وأما القطبية فقلت أن يلحق
 مقامها الاحوط غير من

رضي الله عنه اسمع اذا أراد الله تعالى بانزال البلاء أو امر شديد تلقى ذلك القطب رضى الله عنه بالقبول والخوف ثم ينتظر ما يظهره الله تعالى في ألواح المحو والاثبات الثلاثة وستين لوحا الخ بصيغة بالاطلاق والسراج فان ظهر له المحو والتبديل نفذه بقضاء الله تعالى وامضاء في العالم بواسطة أهل التسليك الذين هم سدنة ذاته رضى الله عنهم فينظرون ذلك وهم لا يعلمون ان الامر مفاض عليهم من غيرهم ان ظهر له ان ذلك الاس نابت للمحو في ولا تبديل دفعه الى أقرب عدد ونسبة منه وهم الامامان فيحسملان ذلك ثم يدفعا ان لم يرتفع الى أقرب نسبة منهم ما هما الاوتاد هكذا حتى ينزال الامر الى أصحاب دائرتي جيعا فان لم يرتفع فرقته الافراد وغيرهم من العارفين في آحاد المؤمنين حتى يرفع الله عز وجل ورجل أحسن بعض الناس ببلاء ولا يعرف من أين آتاه وهو من ذلك البلاء الذي فاض على أصحاب المراتب فلولا يحمل القناب وجماعته البلاء عن العالم لتلاشي العالم في لحظة قال الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين أى جعل لنا من يحمل عنا مالا طاقة لنا به وقال في حق القطب بالسان الاشارة خلق السموات بغير عمد ترونها وفيه أيضا اشارة الى القطب الامن شاء الله فانه تعالى

فوق اهتداهم بطر وع الشريعة واذا انصرف عصر الصحابة والتابعين على الاضراب عن التوايل كان ذلك هو الوجه المتبع اه قال الخافظ ابن حجر وقد تقدم المقل عن أهل العصر الثالث وهم فقهاء الامصار كالثوري والاوزاعي ومالك والايث ومن عاصرهم وكذا من أخذ عنهم من الأئمة فكيف لا يوثق بمن اتفق عليه أهل القرون الثلاثة وهم خير القرون بشهادة صاحب الشريعة اه ويشير بقوله وقد تقدم النقل الى ما لخصناه من كلامه في تسمية من سبق ذكره فعمدة شيخنا رضى الله عنه هي عمدة أهل القرون الثلاثة وهو ذهبي الكرامة التي لا كرامة فوقها قال الخافظ ابن حجر قال ناصر الدين بن المير الاستقامة يستحيل ان لا تكون كرامة يتخلاف غيرها من الخوارق فغيره يكون رجته وقد يكون فتنة وبعدهما على هذا الكلام فاعلم ان ما شهدنا من كرامات الشيخ رضى الله عنه وكشفاته شي كثيرا لا يمكننا استقصاؤه فلنذكر بعضها فمن ذلك انه مات لي ولدا أول عرقني به فمزت عليه أمه وكان مات واد آخ فقبل ذلك جعلت أسماها وقلت لها سمعت سيدى أحمد بن عبد الله صاحب المحفة يقول انى اذ انظرت الى الصبيان ونظرت الى الامور المستقبلة ان ازالة رجعتهم ومن مات منهم سلم من ذلك وقد مات ولادك ونحو هذا الكلام مما يسلمها وبصرها فقلت شيخنا رضى الله عنه عند الصبح قال انكم قلتم البارحة لزوجتكم كذا وكذا وذكر الكلام الذي نقلته عن سيدى أحمد بن عبد الله فعلمت أنه كاشفتي بما وقع في الدار وبن ذلك انه رضى الله عنه كان يا كل القرنفل لضر صدره فصارت تشم منها رائحة طيبة وهي رائحة القرنفل فكنت أشمه ما به كثير اذا كتبت به بانها را فاذا تنفس خرجت رائحة القرنفل مع نظسه الشمر يف ثم صرت اشم تلك الرائحة بنفسها اذا كتبت في دارى الا لا وقد سدت الابواب وعو بداهه في رأس الحيطان وأنا أسكن في بكر نقر بعنق معه وودة جعلت الرائحة تفرح عاينما في البيت المرة بعد المرة فانتهت لذلك وأعلمت المرأة بذلك وكانت تحبها جدا فابعدا وكذلك هو رضى الله عنه يحبها جدا فابعدا ثم طال أمر الرائحة علينا مدة كثيرة وأياما عديدة فقلت له رضى الله عنه ان رائحة ت تكون عند ناليل ونسبها كثيرا فهل تكون عندنا فقال رضى الله عنه نعم فقلت له على سبيل الضحك فانى يا سيدى أتهم الرائحة حتى أفرضك سيدى فقال رضى الله عنه مما زحوا وأنا أتحوّل الى زاوية أخرى من البيت ثم ذكرت له مرة أخرى أمر الرائحة فقال هذا الشم فاس الشوى وقال لى رضى الله عنه مرة أخرى انى لا أفارقك ليس الا لانها اوفال الى مرة أخرى حاسبنى بين يدي الله عز وجل ان كنت لآ تنبه لك فى الساعة الواحدة خمسة مائة مرة فقلت له مرة يا سيدى رأيت في المنام ذاتى وذاتك فى ثوب واحد يقال هذربا حقي وأشوار انه لا يفارقنى ليلا ولا نهارا وقال لى مرة وأنا آ تبيك فى هذه الليلة فردبالك فلما كان السدس الاخير من الليل وأبنا بين اليقظة والنم انانى رضى الله عنه فلما دنا منى أخذت بيده الشريفة فقبتتتها فتبعته وأنا أريد ان أقبلها فلما قبلتها وقبلت رأسه الكريم غاب عني * ومن ذلك ان السلطان نصره الله كتب كتابه وأرسل معه اثنين من أصحابه الى موسم ان أذهب لى مكناسة لاصلى بالساس فى جامع الرياض فنزل بي ما الله به عليم فلما سمع بذلك قال لى لا تخف فانك ان رحلت لى مكناسة ترى حلمانا معك ولكن لا بأس عليك وما طلبوه من لى لا يكون فذهبت معهم الى مكناسة وسلك الله الامر على خير ولا كان الا ما قال الشيخ رضى الله عنه فرجعت الى دارى بقامر ولسامع بذلك والد الزوجة لفقير سيدى محمد بن محمد كعب الى يقول انك قدمت من مكناسة ولم تلتق مع الساطان نصره الله ولا فاصلت بظلمة فلا تدري ما ينزل بعد قدومك فالرأى ان ترجع الى مكناسة وتلتق مع الساطان نصره الله وتظهر له الرضا بقبول الامامة فى المسجد المذكو ورغبى هذا الالفعله فانبت بكتوبه الى الشيخ رضى الله عنه فإلى لى اقعدى دارك ولا تخش مكر وهافكان الامر كما قال الشيخ رضى الله عنه وهذه كرامة شريفة ولو شرفت أمر الحكاية لظهرت العسراية التي أشرنا اليها حتى كان بعض أصحابنا من المقررين بكناسة يقول مارأينا تغرب مما فعلت بعث اليك السلطان نصره الله كتابه وأكد عليك فيه وأرسل اثنين من أصحابه وقدما بك اليه ثم انك امتنعت من اللقائه معورجعت الى فاس ولم تبالي ان هذا الشئ عجيب وكل ذلك من بركة الشيخ رضى الله عنه * ومن ذلك ان المرأة حصل لها جل فقل هو ذلك وكروما كان ناسعاها واعدتها ان تضع فى أوله

جاءها به وقال فى حق القطب بالسان الاشارة خلق السموات بغير عمد ترونها وفيه أيضا اشارة الى القطب الامن شاء الله فانه تعالى

جاءها وجمع فاشتككنا انه وجمع الولادة فقال رضى الله عنه انه ان الوجد الذي ترون عن ضرب نزل وأما
 لولادة فانها بعد عدة فكان كما قال رضى الله عنه * ومن ذلك اني التقيت مع الفقيه سيدي محمد مبارزة
 فاعطى للشيخ رضى الله عنه أربع موزونات فقال لي الشيخ بعد ذلك ان سيدي محمد مبارزة شي كبير أدخل
 يده في جيبه فخرجت له موزونات لم يرضها فدها ثم أخرج ما يرضى ودفعه لنا فالتقيت سيدي محمد مبارزة
 فذكرت له ما قال الشيخ فقال قال الحق خرجت موزونات رديشة فرددتها وأعطيت الجسد وكنت أتكلم
 مع الفقيه المذكور فخرى ذكر رجل بعقد فيه الخير الفقيه المذكور فاشترت أنا إلى ما أعلم فيه فقال
 الشيخ انك لما ذكرت ما ذكر في الرجل ارتعدت مصاريفه في جوفه من قوة ذنبه الخير في الرجل فالتقيت
 الفقيه المذكور وذكرت له ما قال الشيخ رضى الله عنه فقال صدق والله لقد كان الامر كما قال * ومن ذلك
 ان والده سيدي ادريس أصله الله وأبنته نباتا أحسن مرض مرضا مخوفا وأخزن ذلك أمه كشيء فدخلت
 ذات يوم بعد المغرب على الولد واذ به لا يتكلم من قوة المرض وغلبته فاخزني أمره فلما خرجنا قال لي الشيخ انه
 لا يموت من هذا المرض والله سيء عافي فكان كما قال رضى الله عنه وكذا وقع لابنته السيدة فاطمة أصلها الله
 نزل بها مرض وطال أمره فقال لي انها لا تموت منه وانها عافية فكان كما قال رضى الله عنه وكذا دخلت
 معه على ولد الفقيه سيدي محمد مبارزة لنعوده وقد نزل به مرض عظيم فقال الشيخ رضى الله عنه انه لا يموت
 من هذا المرض والله سيء عافي فكان الامر كما قال رضى الله عنه وكذا مرض ولد صاحبنا سيدي الحاج محمد
 ابن علي بن عبد العزيز بن علي المرابطي السجلماسي فقطع منه أبوه الاياس قسيما أخبرني به فذكرت أمره
 للشيخ رضى الله عنه وقد خرجنا من صلاة الجمعة بجامع الاندلس وقومنا نحو باب الفتوح فقال رضى الله
 عنه ما عنده بأس وان أمه لا تتحب ان يموت. لومان انزل بامه بالاطباء فمعه فهو لا يموت فكان الامر كما قال رضى الله
 عنه وهو ولاء كلهم في قدي الحياة الى وقتنا هذا وهو الثاني والعشرون من ربيع الاول عام ثلاثين ومائة
 وألف * ومن ذلك ان اذهب الزيارة القبط مولاي عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به آمين وبلغنا اليه عند
 صلاة الظهر وكنا نظن ان يقيم بنا عند واذ به رضى الله عنه يقول لا تحطوا من الدواب حتى تخرج من
 زيارة الشيخ فصعدت معه الى قبر الشيخ عبد السلام وزرناه وقال لي كيف كانت زيارتك ودعواتك قلت دعواتي
 في هذه الزيارة قصرتم عليكم فندجست للزيارة وأنا أدعوك بخير ولم أدع لنفسي فضلا عن غيري فقال رضى
 الله عنه وكذلك انا كانت زيارتي كلها ولم أدع غيرك ففرحت بذلك غاية الفرح رحلته الحمد ثم نزلنا من الجبل
 وأمرنا بالذهاب الى مدينة تطاون فقلنا يا سيدي ان المدينة بعيدة ولا نتقدر على وصولها في هذا اليوم وأمرنا
 مطاع فعزم علينا فعلمنا انه لا يامرنا الا بصواب فركبنا على الدواب ولم نزل نسير الى أن طلع الفجر فدخلنا
 مدينة تطاون وبنفس دخولنا أرسلت السماعة غرابي لها رجعت الامطار التي لا تطاق ودامت يومين فاصعدني
 رضى الله عنه الى سطح الدار التي نزلنا بها او الامطار تنزل فقال انظر الى هذه الامطار الغزيرة فقلت نعم يا سيدي
 فقال لا جله اسرت بكم ليس الا فاني لما باغت الى مولاي عبد السلام رأيتها فماتن ان يكون لوصادفتنا هذه
 الامطار في تلك السلايم ولا عندنا ما ناكل ولا ما نأكل كل دواننا ثم تدوم علينا فقلت ما بقي من المشقة الا اننا
 ننجو من الموت ثم قبلت يده الكريمة وقات جزاكم الله عنا خير ابراهيم وانا نحن من تطاون بعد اليومين
 اخرجنا والامطار في أشد ما يكون فقلنا يا سيدي هر بنا من الامطار وأردنا أن نرجع اليها فسكت عنا ثم
 خرجنا وأردنا ان نشترى شعيرا العلف الدواب فابى علينا فخرجنا والامطار في أشد ما يكون فلم نسر الا بمسلا
 أو ميلين وانجابت السحاب وسكنت الرياح وظهرت الشمس وطاب الزمان واهتدل الخيال فمجبها من ذلك ثم
 لما كان نصف العصر قلنا يا سيدي أين ماتا كمل الدواب فسأل الناس على العمارة فقالوا بعيدة لا تبلغونها
 حتى ينتصف الليل فسكت وجعل يمشي بنا ونحن سامعون طبعون فلما قرب المغرب قال سيدي لاذات اليمين
 نخرجنا عن الطريق وعد لنا الى ذات اليمين فلم تمس الا قليلا ووجدنا أندرا لم تدرس وعين ماء قريتها فقال
 انزلوا هنا فقد أتى الله للدواب بما تاكله فامرنا بالانحدار فاحدنا وأعطينا الدواب تاكل وبتنا باحسن
 من عبوديتها جانا واسترقت منه خير ذلك الحسن قهر اعليسه وان كان لا يدين الا كل من طعام الناس فيكافي كل من أياك عند يدي تروي

الناس يعرفونهم والله تعالى اعلم * وسألته رضى الله تعالى عنه ماذا أنوي بالست ركعات التي أصلها بعد صلاة المغرب فقال رضى الله تعالى عنه اني بانين منها الشكر لله على نعمه لا يستطيع لها شكر او بانين منها الشكر لله الذي جعلك مسلما و بانين منها الشكر لله الذي جعلك من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال لي وهكذا فافعل في سائر النوافل التي بعد الفرائض اني بانين منها الشكر لله على نأديه تلك الفريضة ثم قال هكذا أوصاني سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله عنه وكذلك أوصاني بان أصل صلاة الغيبة بعد المغرب على كل من مات وغسل من أموات المسلمين ذلك اليوم ثم قال لي ولا تطوب على ذلك لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعله والله تعالى اعلم * وسألته رضى الله عنه عن قبول هدايا الناس الذين يعتقدون في أهل أروها ثم أقبلها وأعطيهم المستحقها فقال السلامة في هذا الزمان رد ذلك لغلبة الحرام والشبهات في المكاسب ومن تعب في تحصيل شيء فهو أحق بتلقيه ثم قال يا أبا يحيى سمعت سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله عنه يقول كل لقمة نزلت في جوف الفقير من غير كسبه الشرعي أخذنا

من عبوديتها جانا واسترقت منه خير ذلك الحسن قهر اعليسه وان كان لا يدين الا كل من طعام الناس فيكافي كل من أياك عند يدي تروي

ان الفقير اذا عرف الله لا يؤثر فيه الاكل من طعام الناس نقصا فقال رضى الله عنه اعرف ان المدد الذي لم يزل فياضا على قارب كل انسان يتلون بحسب القلب والقلب يتلون بحسب اصلاح الطعمة وفسادها ثم قال ان الله تعالى يطاق على لسان عبده بحسب مضغته فان كان قلبه مطهرا من سائر الرذائل فطاق بالسكلام النقيس الذي يشبه الوحى وان كان ملطبا بشئ من القاذورات نطق بما يشبه كلام الشياطين انتهى وسألته رضى الله عنه عن قول الشيخ يحيى الدين ابن العربي رضى الله عنه اجتمعت في مشهد أقدم بجميع الانبياء والمرسلين ولم يكلمني منهم ولم يفرح بي الا هو وعليه السلام ما سبب تخصيه هو وعليه السلام بكلامه له وفرحته به دون غيره فقال رضى الله عنه البشارة ولم يزد فقلت له ما معنى هذا اللفظ فقال أمر لا يمكنني شرحه لاحتمياج ذلك الى نسبة بيان هو دور تبينه من جانب الحق تعالى واحتمياج به بالاحدية المغنية له عن شهود شكره الآلات والوسائط وأما فرحه عليه السلام بما ذا العارف فاعلم ان البرزخ وان كان لجميع الانبياء والمرسلين فيسه السراح والاطلاق حيث شاءوا فكأنهم كالتقيد فيه بالنسبة الى

مبيت ثم لما بلغت العشاء أوقر بي امنسه جاعرب الاند ففرح بنا غاية الفرح وأعطاه الشيخ رضى الله عنه أكثر من قيمة ما كانت الدواب ففرح وسر بذلك وبات معناراً كل من طعمنا واصر كاله واحده ما ركذا وفتح لنا مرة اخرى قبل ان نبلغ الى الشيخ عبد السلام فانما قطعنا عقبه ببنى زكار وفات وقت العصر ونزل من كان قطعها من الناس قبلنا قلنا له ياسيدي قد نزل الناس الذين جاؤا قبلنا فقال سير واقلنا ياسيدي كيف نسير ولا نعرف طريقا وليس فينا من يعرفها فقال سير واخبرنا فزكرنا الناس ولا دليل معنا فمزل غمشى والله سبحانه يلهمنا الطريق حتى نبلغنا الى عين ماء بقر بها أندرق ددرست فلقينا ربه ساذى لنا على النزول فيها فترلنا وبتنا أحسن مبيت وباتت الدواب تأكل التبن وباتت الدواب الذين ترلوا قبلنا على غير تبن وسمعنا منه في هذه الزورة الكريمة عابوا من الحقائق والدقائق وقد كتبت الكثير منها في هذا الكتاب واذا كان يتسكك معك في الاماكن والمواضع تظن ان لم تكن تعرفه انه سافر الى الموضع الذي يخبر عنه وانه ممن عاينه وراه وما هو الا الكشف الصحيح وكلمة مرة يسافر الى الموضع البعيدة بلا دليل ثم يسلك في سطره ذلك طر قانا ذلة لا يعرفها أكثر الناس وقد قال ذات يوم للفقير سيدى على بن عبد الله الصباغى رحمه الله وكان مسكنه بالصباغات على أربع مراحل من مدينة فاس انى جئت مع جماعة من كبريت على انخيل حتى بلغنا الى موضع وصفه له وسماه فتركت القوم هناك ودخلت لمرشدكم ثم جعل يصفه له ويصف له داره وكان انصب عنيبه وذكره ركوب الخيل ستر الكشف قال لنا سيدى على رحمه الله ولقد وصف وصف المعانيه الذى لا يزيد ولا ينقص ثم قال له ان الموضع الذى تربطون فيه الخيل فيه قبرولى من الاكابر فلا تعود والربط الخيل فيه فحشوا وافر جدوا الامر كما قال رضى الله عنه فاختذوا ذلك الموضع من اوا * وسمعت الشيخ رضى الله عنه يقول في ذلك الولي انه من آياته يعنى انه كان غونا وصح لي بذلك وكنت جالساً معه ذات يوم فغاه رجل من أهل زابراى مجتمعة بعدها ألف ناحية معروفة بقول من أين أنتم فقال له من أهل زابراى جعل رضى الله عنه يصف له البلد ويذكره مواضع وعلامات والرجل يصدق ويظن انه ممن قدم الى الموضع ثم لما قام الرجل التفت الى وقال ان الناس يحبون الكشف وفيه ضرر عظيم على الولي وعلى من يرب بذلك منه أما ضرره على الولي فلان فيه نزول عن مشاهدة الحق الى مشاهدة الخلق وذلك انحطاط عن الذروة والعباد ما على الذى يقصده من الولي فلا يه لا يتقدم من الولي والكشف والكرامة الامن كانت محبته على حرف فاذا ساعفه الولي فقد أقره على حالته وأبقاه على حمايته وسياق ان شاء الله شرح هذين الامرين في أثناء الكتاب * ومن ذلك ان بعض الاشراف كان يقرأ على شيامن العاوم الذي قد فكنت أفسر هاله بحسب ما عندي فكان يحبه بذلك ويقول ما وجدنا في الفقهاء من يشرح لنا هذا الشرح الذى تشرحه أنت فيمنعنا أنا شرح له ذلك الكتاب فاذا بصاحب الكتاب أشار الى مسألة كثيرة فها من أسرار الله تعالى فقال لي الشريف مامعنى هذا الكلام فقلت له لا أدري ونفت من ادشاه السرف لم يزل الشريف يرغب فقلت له والله لا أفسر هالك الا اذا أعطيتني العهود والمواثيق أنك لا تتكلم بما تسمع مع قريب ولا مع بعيد فاعطاني ذلك وفسرت له المعنى المراد وأجبت عن جميع الاشكال الواردة العارضة حتى ظهرت له المسئلة تطهر الشمس ففرح الشريف بذلك غاية الفرح فقلت له ان لقيت شيخنا الامام رضى الله عنه يومان الايام في دهرك وانجر الكلام الى هذه المسئلة وأراد ان يشرحها لك فاطهر الجهل وصورته من لم يسمعها ولا طرقت سمعه فاعطاني العهد على ذلك أيضاً ثم انى التقيت مع سيدنا الشيخ في ذلك اليوم فكان اول ما بدأني به أن قال لي تكلمت مع الشريف فلان بكذا وكذا او ذكر المسئلة فقلت له ياسيدي نعم ولم أرد الا خير ثم جعلت أفتش عن خاطره فاذا به والحمد لله مثل الحليب وكشوفاته رضى الله عنه لا تتحصر ومن أراد جمع كراماته احتاج الى ناليف خاص مع ان كل ما في هذا الكتاب من الكرامات * ومن كراماته رضى الله عنه تأثير كلامه في القلوب فقد جاءه فقيه من الفقهاء ذات يوم فقال له ياسيدي ادع الله لي بقطع الوسواس من قاني فقال رضى الله عنه الوسواس لا يكون الا مع الجهيل بالطريق فمن قصد دونه وهو جاهل بطريقها فان الخواطر تختلف عليه فيقول له خاطره الطريق هكذا

جنهم فان اجسامهم مقيدة تحت الارض والسموات في النعيم انما يكون بواسطة الجسم (١٧) والروح فلذلك فرح هو وعليه السلام بهذا

العارف لكونه من الامة
المحمدي بلان في رؤيته
بشارة بانقضاء مدة البرزخ
انكون هذه الامة آخرون
ينخسه لكل نشاتهم
وتسكينهم بالعدل بكل
شريعة وأدب الى غير ذلك
مما خصوا به من الارث
المحمدي وأيضا فان هوذا
عليه السلام يعلم ان لهذه
الامة المحمدية ختما
جامعا لسلك رتبة ومقام
ارث وولاية باحدي جمعها
وتنوع وحدتها حتى يستغرق
كل نعت ووصف وامداد
واستمداد احديا كان أو
وحدانيا بسرتنزه واحاطته
يعوالمه المطلقة والمقيدة قوما
هو خصيص به أصلا وفرعا
حكما وعينا سعة وضيقا قيدا
واطلافا حتى ان كل ولي كان
أو يكون انما ياخذ عن هذين
الختمين الذي يكون
أحد هما خاتم ولاية
الخصوص والآخر يختم الولاية
العامية فلا ولي بعده الى
قيام الساعة وقد أخبر هذا
العارف عن نفسه انه أحد
الختمين وأقام البرهان على
ذلك بشرحه لاستئلة الحكيم
الترمذي المائة وخمسين
سؤالا التي ذكرها الحكيم
الترمذي رضي الله عنه انه
لا يعرف الجواب عنها الا الختم
الذي يواطئ اسمه أي
محمد بن علي كالترمذي محمد
ابن علي والشيخ محي الدين
محمد بن علي وبينه وبينه نحو

فيتمتع ثم يقول له آخر بل الطريق من ههنا فيبقى حيران ولا يدري أين يذهب والعارف بالطريق يسير وقلبه
سالم من ذلك وطريق الدنيا والآخرة هو الله تعالى فن عرف هذا ربح خير الدنيا والآخرة وأحياء الله حياة
طيبة ومن جهل هذا كان على الضد فلما سمعت هذا الكلام رحى الله به عز وجل فصار الخاطر اذا توجه
لقضاء حاجته من غيره تعالى جذبته جاذب من غيره ورد الى الله عز وجل ونطلب من الله تمام ذلك * وسمعت
يقول المؤمنون اذا ناموا واناموا على الله واذا استيقظوا استيقظوا على الله فلما سمعت منه هذا الكلام سكن
معناه في قلبي والله الجذ فان في النوم والله تعالى في قلبي * وسمعت يقول اذا ذهب خاطر العبد مدمع غير الله فقد
انقطع عن الله عز وجل ثم من الناس من يرجع الى الله عز وجل عن ساعة ومنهم من يرجع عن ساعتين
ومنهم من يرجع عن أقل ومنهم من يرجع عن أكثر فليتنظر العبد كيف قلبه مع الله عز وجل فصار هذا
الكلام والله الجذ بمنزلة اللجام لقلبي فكلما أراد أن يسرح في بحار الغلظة جذبته هذا الكلام * وسمعت مرة
يقول ان العبد لا ينال معرفة الله تعالى حتى يعرف سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ولا يعرف سيد الوجود صلى
الله عليه وسلم حتى يعرف شيخه ولا يعرف شيخه حتى يموت الناس في نظره فلا يراهم ولا يراهم فصل عليهم
صلاة الجنائز وانزع من قلبك التشوف اليهم فرحني الله بهذا الكلام حين سمعته وكان هو سبب دخول الخبر
على ولهذا الكلام تفسير عريض وشرح طويل ولو تتبعنا هذا الباب لطلال وفيما ذكرناه كفاية (وقد
طلبت) من الفقهاء أصحابه رضي الله عنهم ان يقيدوا بعض ما عاينوا من كراماته فكتب اليه الفقيه الثقة
الارضي أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد بن حنين الزراري فرضت ما كتبه على الشيخ رضي الله عنه فاقبه
وصدقه ونص ما كتبه الحمد لله وحده وبما من الله به على اني اسألتك مع شيخنا الامام الغوث الهمام مولاي
عبد العزيز ابن مولاي مسعود كان قلبي متعلقا جدا بابو والدينيان حث وتجارة ونحو ذلك حتى كنت من
ذلك في غاية الكد والتعب وكانت الدنيا هي المقصودة والآخرة أضغاث أحلام وكنت ممن رزقه الله شيئا من
العلم وعزمت على أن أدخل في زمرة العدل أو أسي في تولية خطة القضاء والعبادة بالله فرحني الله عز وجل
حين لقينته وطهر الله قلبي وذلك بركته وحسن سياسته فاني لما التقيت معه وأنا أخذت عنه ورأى ما بي من العلة
المعضلة أمرني ببيع ما عندي من ثيران الحرث وأن أعمل بهم كذا وكذا وذكر لي أمور الينا في الاسباب
الدنيوية وهو في الباطن يريد أن يعوها من قلبي فلهذا الامام ما حسن سياسته اذ ما من حالة خبيثة يريد
أن ينقلني منها الا وينقلني وأنا لا أشعر حتى أجد نفسي فيها هو أطيب منها وأحسن ويظهر لي خبث الحالة
الاولى وظلالها عيانا وهذا أب هذا الامام العظيم معي ومع سائر اخواني بحيث اذا وجدك على حالة قبيحة
لا يقول لك أتترك هذا الامر صراحة ويشنع عليك في ذلك ويتبرأ منك اذ لم تترك اذ ربما نبي النفس ذلك
ويدعوها ذلك الى المخالفة بل يرفق بك ويحسن لك ما أنت عليه بعض التحسين ثم يسألك شيا فاشيا حتى تجرد
نفسك على حاله لم تكن عليها وتستعجب ما كنت عليه مع انشراح صدر وطيب نفس ولما أمرني رضي الله عنه
ببيع الثيران فبقيت أياما ما وغسل الله من قلبي حب الفلاحة بل صرت كراهها ثم أمرني ببيع ما عندي من
الكتب كلها وان أفعل بها شيئا يحب قلبي وتفرح به نفسي ثم بعد ذلك حصل لي طمع في الناس وصرت أشوف
ما في أيديهم فرحني رضي الله عنه حتى صرت لأشاهد للناس نفعها ولا ضرر فضلا عن الطمع فيهم * ومن
كشوفانه رضي الله عنه ان قال لي ذات يوم في أول ما لقينته هل عندك شيء من السمن فقلت له نعم سيدي عندي
كذا وكذا فقال اتني ببعضه نقلت نعم فقال بعض الاخوان لعل ما بقي من السمن لا يوصل الى وقت رضاء السمن
فقلت نعم فقال رضي الله عنه هل بقي ما يوصلك الى الوقت الفلاني قلت نعم فقال اتني بما زاد على ذلك ثم انه لما
وصل ذلك الوقت أتاني رجل بشيء من السمن لوجه الله من حيث لا أحسب فذكره لي الى وقت رضاءه * ومنها
اني كنت أستشير به رضي الله عنه ونفعني به في بيع شيء من الزرع كان عندي فقال لي اليوم الخامس من
شهر الفلاني ببع ما تريده فلما وصل ذلك الشهر كان غاية بيع الزرع في اليوم الخامس والسادس منه
فلما كان اليوم السابع أعطى الله المطر الغزير ففرخص الزرع غاية الجسد لله ومنها اني ذهبت لزيارة

وسالت رضي الله عنه هل
أصغى لمن يدحني تهاولا
بان ذلك عنوان على مدح
الحق تعالى فقال لا تركن
قط الى من بمدحك فان
السفس نال ذلك من غير
اشعارك وكل شيء أفتقه
نفسك تخلفت به عن الحقوق
والخلق بأداب العبودية
التي من شأنها فتركها دائما
وغنار بك دائما وياضاح ذلك
ان كل كمال ادعاء الانسان
انما هو حقيقة لله تعالى وهو
في ذلك منازع لاوصاف
الربوبية من حيث لا يشعر
فقاله كمال فرعون والنمرود
سواء حيث ادعيا ما ليس
لهم من صفات ربهم
وكان ذلك سبب هلاكهما
وقد وقع التوبيخ الالهي
لمن يدعى ما ليس له بقوله
تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وقال
يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفخوا من
أقطار السموات والارض
فانفخوا كل ذلك اعلاما للعباد
ان ينتبهوا لانفسهم
ويعترفوا بالجز والذل
والمسكنة وان لا يتعدوا
صفات العبودية التي خلقوا
لها والله اعلم وسالت رضي
الله عنه بلسان الافتقار عن
الاحدية السارية في الوجود
وشده ظهورها مع خفتها
فاجاب رضي الله عنه بقوله
الهاشم سكت ثم قال كم قال
التكاثرت ففهمت ما تحسه
وهذا من جوامع الكلام
فأعلم ذلك وسالت رضي الله عنه هل

وكانت احدي زوجاتي حاملة فتكلمت معني شائها فقال لي انها تلد واداذ كر اسمها أجد فلما قدمت ذكرت
لاهل ذلك فكان كما قال رضي الله عنه ثم ان زوجتي الاخرى دخلت باغايرة حيث ولدت الاولى ذكرا وكانت
توضع بنية فقطمتهما قبل الاوان لعلها تحمل فامتهما على ذلك فقالت اني حامل وخلصت على البنت وأقسمت على
ذلك فلما ذهبت لزيارة الشيخ رضي الله عنه ذكرت له القصة فقال كذبت ليس عند هاشمي فرجعت فوجدتها
كما قال رضي الله عنه فكثرت ثلاثة اشهر ومضيت لزيارته فقال لي اجلت زوجتك فقلت لا أدري يا سيدي
فقال انما حامل منذ خمسة عشر يوما وهو ذكر ان شاء الله فسمه باسمي وهو يشبهني ان شاء الله فلما رجعت
أعلمت الزوجة بما قال وفرحت ثم ولدت ذكرا كما قال رضي الله عنه وهو أشبه الناس به بشرة وبمنهان الزوجة
الاولى حملت نائبا فسالت عن حملها فقال لي بنت واسمها باسمي أي فكان الامر كما قال فرادت عند نائبت وسميتها
باسم أمه رضي الله عنه وبمنها اني كنت جالساً مع ذات يوم وهو عياز حتى فقال لي هل فعلت كذا وكذا وذكر
لي أمرا من جهة المعاصي فقلت له لا طنة مني اني لم أفعله فقال لي انظر وهو يضحك فاقسمت له بانني لم أفعله نائبا
ونائبا ثم اني في المرة الرابعة تفكرت واذا بي قد فعلت ذلك منذ خمسة عشر عاما في بلدة بعيدة بينها وبين فاس
تحو من سبع مراحل فاستحييت فعلم بي وقال أتخلف الآن قلت لا يا سيدي رقبته الالكريمه فقلت له ومن
أين لك هذا يا سيدي فقال وهل يغيب عليه تعالى شيء وكان من أطاعه الله على أسرارهم ثم نبأني بامور فعلتها
قبل ذلك وبعده ذلك وتبنت الى الله على يده توبة نصوحا والحمد لله وبمنها اني كنت جالساً ذات يوم أمامه وهو
متكئ على عينية رضي الله عنه وهو بين النوم واليقظة فطارت بقايب خاطر سوء العباد بالله ففزع عنه وقال
ما الذي قلت فعلت يا سيدي لم أقل شيئا فقال ما الذي قلت في قلبك فاستحييت منه وتبنت الى الله وبمنها اني
دخلت ذات ليلة باحدى زوجاتي وكانت مستلقية فكنت أمارحها حتى حصل مني النظر الى عورتها فاصدا
وعدا فلما قدمت عليه لزيارة وكان بيني وبينه مرحلتان جعل يمازحني حتى قال ما تقولون أنتم أيها العلماء
في النظر الى عورة المرأة فقلت له ما قالت العلماء فقل لي وهل تفعله فقلت لا نسى ما نال ما وقع مني فقال حتى في
الليلة الغلانية فاستحييت وتذكرت ما فعلت فقام عني وقال لا تعد وجهه نظرك الى الكعبة ان شاء الله وبمنها اني
جئت بين زوجتي ذات ليلة في بيت واحد لعد من مع احداهما من مبيتها بمسكنها فبانت كل واحدة منهما
على فراش واحد هاوت أنا على فراش وحدي وبقي فراش رابع في البيت لم يبت عليه أحد ثم دعيت نفسي
الى وطء احدي الزوجتين فوطئتهما ظنما مني أن الاخرى نائمة ثم لما سمعت شيئا فقلدت ورطت الاخرى ظنما مني
أن الاولى نائمة أيضا ثم لما قدمت لزيارته وكنت أكثر منها وان بعدت المسافة جعل ذات يوم يمازحني حتى قال
ما تقولون في جمع المراتب في مسكن واحد مع وطئهم ففعلت أنه أشار الى ما وقع مني فقلت سيدي وكيف
علمت ذلك وقال ومن نام على الفراش الرابع فقلت سيدي ظننت أنهم ما نائمون فقال ما نامت الاولى ولا الثانية
على انه لا يلبق ذلك ولو نائم فقلت سيدي ذلك هو المذهب وانا نائب الى الله وبمنها اني كنت ذات يوم جالسا
عنده مع جماعة من الاخوان وسيد تناز وجته لم تكن بالدار فاراد بعض أصحابنا الحاضر من أن ينزل لدار
الوضوء ليقتضى حاجته وكانت دار الوضوء قابلة لآب الدار حتى ان الداخل قد يري من داره اذابه رضي الله
عنه قد سعد مسرعا وقل علينا باب المسكن ونزل مسرعا فلم ندلم فعل ذلك وبقينا مختبرين واذا بالسيدي قد
دخلت فعلمنا ان ذلك كان لذلك وبمنها اني قدمت لزيارته رضي الله عنه فحس مني في مسكن من مساكن داره
حتى كان وقت النوم فقال لي ثم نزل فازلت ثيابي واستلقيت واذا بي قد دخلت مني ودغدغني في سراقي فضحكت
فهر او ضحك هو رضي الله عنه وهو بموضع مبيتة بالسطل في البيت فعلمت انه الذي فعل ذلك وبمنها اني
سافرت لزيارته مع جماعة من الاخوان فلم اقل من عنده ولم يكن معنا سلاح ولا ما نرد به الاصوص أخطانا
العمارة وبنينا بموضع قفر مخوف ماوى الاصوص فبنينا ونام الاجباب وبقيت أنا ورجل فاحسنا بنا الا سدقريبا
مننا فقلت له لا توقظ أصحابنا للتأصيديهم فجمعوا وكان فيهم من لم يجرب الامور وعسى الله أن يدهفه عنا فلما قرب
الصباح أخذنا في السير فوجدنا بقربنا أنربنا كأنها خرجت وحدها الساعة ثم لما قدمت مرة أخرى لزيارته مع

انضمام تنزله فاعلم ان الله تعالى أراد ثبوته فاكتبه وان يحيى الله تعالى علمته من قلبك (١٩) عند انضمامه فاعلم ان الله تعالى لم يرد اثباته فلا

تلفت اليه فن حين قال لي ذلك لم أقدر أعبر عن ذلك بعبارة مع اني أدرك معاني ذلك في نفسي وأشهده عاما صححا فله الحمد * وسألته رضى الله عنه عن شئ أودى به عند الموت يفعل بعدى فقال لا تفعل شيئا من ذلك فاني وأنت ليس لنا مع الله اختيار في دار الدنيا فكيف نختار شيئا بعد الموت انتهى * وسألته رضى الله عنه هل أقرأ أو أصوم واجعل ثواب ذلك لأدم عليه الصلاة والسلام ليكون ذلك وصلة بيني وبينه في المم - رفة في الآخرة لسبب أعلمته به فقال لا تجعل بينك وبين الله واسطة أبدا من نبي أو غيره فقلت له كيف فقال لان الرسول انما هو واسطة بين العبد وبين الرب في الدعوى الى الله الى نفسه فاذا وقع الايمان الذي هو مراد الله تعالى من عباده ارتفعت واسطة الرسول عن القلب اذ ذلك وصار الحق تعالى أقرب الى العبد من نفسه ومن رسوله ولم يبق للرسول الاحكام الاضافة على العبد من جانب التشريع والاتباع كما في حال المناجاة في السجود سواء فتنفس الرسول يغار من أمته ان يعفوا عنه دون الله تعالى فانه يعلم ان مقصود التشريع حصول التبليغ كما حصل له الاجوع على ذلك كما

بعض الاخوان لم آمن و جعلت أحرس الدواب فلما قدمنا عليه قلت يا سيدي أردت أن أتأم لانى البارحة لم آمن فقال لم فعلت لانى كنت أحرس الدواب فقال لي رضى الله عنه وما تمنع حواسك وكيف يكمل لوجاءكم القطاع بيلة كذا أو شار الى ليله الاسد قلت يا سيدي وكيف ذلك فقال ليس لما بعتم الى الوادى الفلانى لخلق بكم ثلاثين من الناس فقلت نعم فقال انهم لما صعدوا الى الجبل وجدوا رجلا ينظرون من يقطعون عليه فلما وصلوا هم أعطوهم خبركم وتبعوكم السبعة ينظرون أين تبيتون فلما بتم جلوسا ينظرون نومكم فلما ظنوا نومكم قدموا يطلبونكم فوجدوا أسدا فرببنا منكم فقالوا كيف نفعل ان قالنا الاسد فطن القوم وان ذهبنا اليهم منعنا الاسد ففعلوا سببا لكم وذهبوا الى قافلة أخرى فلما لم يحصلوا على شئ منهار جمعوا اليكم من جهة أخرى فعرض لهم الاسد أيا من تلك الجهة تظنونه أسدا آخر فقال بعضهم ما بال هؤلاء القوم جئناهم من جهة كذا فها هم الاسد ثم جئناهم من جهة أخرى فها هم الاسد فاردوا أن يفهموا ثم طبع الله على قلوبهم فسألته عن الارنب فقال ان الاسد فيه عزة نفس كابن آدم وكان ابن آدم انزل بوجهه ذباب فانه يطرده فكذلك ذلك الاسد بينه ما هو جالس واذا بالارنب بين يديه ولم تره فقتلها * ومنها انى لما أردت أن أتزوج الزبير بن العوف كنت غير عارف بصفتها فوصفها لى بما وجدتهما عليه وذكروا لي فيها أمورا والى علمها الا الله ثم لما عزمت على الدخول قال لي انى ليلية الدخول أكون عندكم فقلت له وبم أعلم ذلك يا سيدي فقال لي انى أفعل لك علامة ثم لما اجتمعت بالزوجه وكلمتها بعض الكلام واذا بالدم يسيل من خباشيمها فقلت لها وما بالاك فقلت لي أنت ضمر نقي على أنفى فسكت عنها وعلمت انه فعل سيدنا الامام ثم لما ذهبت لزيارته ذكرت له القصة فقال لي نعم ولولم يهبط ذلك الدم من خباشيمها الرضت وذلك انما جاءت من موضع بعيد وكان يوما باردا فامتنع فيها الدم * ومنها انى كنت مع رضى الله عنه ذات يوم بداره وهو رضى الله عنه بالسفل يصنع شيئا وأنا بالقوق واقف أنظر الى سطح أمى واذا بامرأة صعدت عليه فرأيت بوجهها حجرة فتأمتها حجرة دم أم حجرة عكار قبلى نظرة منى البهانظر الى وقال اتق الله هذا مع حضورى وجعل يضحك رضى الله عنه * ومنها انى ذهبت لزيارته مرة وكنت راكبا على بغلة فلما وصلت موضع صعدت عن الدابة وتركتها تنشى فلما جاوزت المحل وأردت أن أركب فرت فقلت صبح يا سيدي مولاي عبدالعزيز بن فانا ح الله الى أناسا فقبضوا فلما وصلت جعل يضحك ويقول ما يفعل عبدالعزيز بن أنت بموضع كذا وهو بموضع كذا انتم لو كنت معك لاعتنك فقلت يا سيدي كل ذلك عليك سواء * ومنها انى كنت جالسا ذات يوم بزوايتة سيدي عبدالقادر القاسم مستندا الى حائط القبلة وأمى سارى يتلم يستند عليها حدولا بينى وبينها أحدا وأنا أذكر الله ثم بعد مدة قتلانصرف الى داره رضى الله عنه فمشيت خطوات قليلة فنسيت شيئا فرجعت اليه فلم أشعر الاوسيدنا الامام واقف مع السارية لباس سلهاه وأنا أحزم بانه لم يكن هناك أحد فقلت سيدي ومولاي كم لك بهذا الموضع ومتى جئته فقال حين شرعت تذكر الذكر الفلانى وكنت أذكره سر بحيث لا يسمعه الذى جنى فعلمت انه كان على حالة احتجب فيها عن الغيوب * ومنها انه كان وقع لى مع امرأة أجنبية شئ يكرهه الشرع الشريف الا انه خفي فكنت ذات يوم جالسا معه وأنا أتكلم معه على شان النساء حتى ذكرناها ولا أدري لاي سبب ذكرناها فقال لي بديهة أرى بينك وبين تلك المرأة خبيطا أزرقت فلم ذلك فتذكرت ما كان واستحييت وكان مضى ذلك القصة فحس من خمس سنين * ومنها انى استشرته مرة فى شراعى من أمور الزاد فقال لي لا ما عندك يكلمك بل اشتر السمن انه ليس عندك ما يوصلك الى أو انه فقلت نعم سيدي غير ان فلانة لها عندى سمن أمانته وكنت يوما ذكرت قلة السمن وهى عندى فقالت ها السمن عندى كثيرة يا سيدي فخذ منه فخذ ولم أدر مرادها هل عطية لوجه الله أو سلف أظنها صادقة فسكت عنى شيئا قليلا وقال لي اشتر السمن وأعادها تانا او ثلثا فعلمت أن المرأة لا تبقى بشئ مما قالت فسكان الامر كذلك وذلك انه لما كان وقت بيعه قدمت وبعته وهى بدارى وهى تعلم حالى وأنه ليس عندى شئ ثم يسر الله على أكثر مما كنت أرجوه منها ببركة الشيخ رضى الله عنه * ومنها ان بعض الناس كان أسلفنى دراهم وترك دراهم آخر أمانة عندى ثم قدم لياخذها وأمانته ولم يكن عندى

أشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله أجرها ومن عمل بها لم يضره شيء وانظر يا أخى الى غيره لخلق تعالى على عباده لقره

لحمه صلى الله عليه وسلم واذا
 أنفستنا ومن رسوانا الذي
 سبحانه الله تعالى واسمنا لنا
 في كل خير مع انه تعالى بالغ
 في مدحه صلى الله عليه وسلم
 حتى كأأن يصرح بانه هو
 لكثرة ما وصله بالكمال في
 قرله تعالى من يطع الرسول
 فقد أطاع الله وبقره ان
 الذين يباعدونك انما
 يباعدون الله ومع ذلك قال
 له ليس لك من الامر شيء أو
 يوب عليهم أو يعذبهم
 فانهم ظالمون فاخرجهم عن
 حال الخلق ونفاه عنهم
 وأثبتهم في البراءة عن
 الملائكة عن مشاركة أحد
 منهم في كاله أو رتبته صلى
 الله عليه وسلم فافهم والله
 أعلم به وسالته رضى الله عنه
 عن الفرق بين صوت الجن
 والانسان فانه يرد علينا
 أصوات في الليل لاندرى
 أهى صوت جنى أم انسى
 فيسمع لنا الاتيان فقال
 خطاب الجنى أو الملائكة لنا
 يعرف بكونه لا يقدر على
 تخارج الحروف لانها تطالب
 انطافا كشيخة وهو من
 الاجسام اللطاف فقلت
 له فكيف يحصل لنا العلم بما
 يقولونه فقال يحصل بنطقهم
 بحال الحرف لا بحقيقته
 فان الاحرف التي ينطقون
 بها بعضها على مثل أحرفنا
 وبعضها لا يمكنهم النطق به
 الا بواسطة حيوان يتدخلون
 فيه فيمكنون اذ ذلك من
 اظهار الحروف والله تعالى أعلم
 به رساله رضى الله عنه عن عالم الخيال هل هو اليرزخ فقال لان الشاهد عند الحق باليرزخ لا يمكنه ان يعوذي به كما

شيء مما أسلفني ولا تيسر لي ما أبيع في فضائه وكنت أظنه بطيء الاحتياج له فاخرجت له الامانة وجعلت
 أد كر الشيخ بقلي لكي لا يذ كر لي السلف فسكنت ولم يذ كر لي ذلك الى الآن وذلك نحو الستة اشهر مع انه
 قدم لي اخذ الامر من لاصحالة فالحمد لله على ذلك ما كتبه (وكتب) لي الفقيه الثقة الصدوق سيدي علي بن
 عبد الله الصباغى رحمه الله ما رأى من كرامات الشيخ رضى الله عنه فعرضته على الشيخ حرافا فاقربه وصدقه
 في ذلك لان غرضي أن لا أكتب في هذا المجموع الامارا يتبعه من الشيخ رضى الله عنه بأذنى ونص
 ما كتب الحمد لله وحده هذا تقييد ما رأيت من شيخنا الامام الاستاذ الاكبر الغوث الاشهر سيدي ومولاي عبد
 العزيز بن مولاى مسعود من الشرفاء الفاسمين الشهيرين بالدين رضى الله عنه من الكرامات
 والمكاشفات * فمنها ما وقع لي أول ما رأيتته ونحيتها وأخذت عنه رضى الله عنه في رجعت الى أهلى وبقيت نحو
 العشرة الايام وقعت عنده بعض قرابى مسألة كبيرة وعلمها بعض الناس وبعضهم حضرها نحو العشر بن مائة
 ما بين صغير وكبير ذكر وأنثى وكانت تلك المسئلة من المسائل التي ان سمعتم الخزن بهلك القبيلة كلها
 فخرجت الى الخلاء وعطت عليه رضى الله عنه ثلاث مرات برفع صوتى وقت ياسيدى استرته هذه القبيلة من
 نار هذه المسئلة فصارت تلك المسئلة كأنه سقط عليها جبل أورى في البحر وسكنت جميع من علمها صار بمثابة
 من لم يعلمها وان سمعها بعض منهم من أحد خطبة يكذبها وحفظ الله القبيلة ومن فعلها ببركة رضى الله عنه
 * ومنها ما وقع لي حين رجعت اليه المرة الثانية فرأيت من مكاشفاته رضى الله عنه وحسن جوابه للمشاورين
 له فقلت ياسيدى فاز وسعد من هو فرى بملك كما هو وقعت له مسألة يجذب قريامنه ويشاورك فيها وكيف
 أصنع أنا ياسيدى في مسائلى وأمانك على مسيرة أو بعة أيام فن أشاور فيها فقال لي رضى الله عنه كما عرضت
 لك المسئلة ولم تدر ما تفعل فيها فاخرج الى الخلاء ووصل ركعتين بقل هو الله احد احدى عشرة مرة في الركعة
 و بعد أن تسلم عيط على ثلاث مرات واعقدوا مستحضرانى حاضر معك وشاورنى في مسألة تلك فالتك تجدد
 الجواب فعرضت لي مسألة ذكرتها على الهمم فيها فخرجت الى الخلاء ووقعت كما أمرنى رضى الله عنه فوجدت
 المخرج قريامير كمرضى الله عنه وكان الاخوان اذ ذلك بين يدي الشيخ رضى الله عنه وأنا منه حينئذ على
 مسيرة أو بعة أيام فلما التقيت بعد ذلك مع الاخوان قالوا لي هل كان منك كذا وكذا يوم كذا وكذا فقلت نعم
 فقالوا نحن بين يدي الشيخ رضى الله عنه فاذا به فحك وقال مسكين سيدي علي بن عبد الله هذه النية فيه خرج
 الى الخلاء وينادى يا مولاى عبد العزيز بن مولاى عبد العزيز رضى الله عنه قال رضى الله عنه قال لي
 لانهم مسألة أبادولو باغت بلك الحاجت ما بلغت فن حين قال لي هذا الكلام أذهب الله عنى الهمم كما فها
 أراد الهمم أن يقرب منى في مسألة أو يسرها الله على قسبل ان أهتم بها ببركة رضى الله عنه قالت للشيخ رضى
 الله عنه مسألة الركعتين خاصة سيدي علي بن عبد الله أو لكل من أرادها فقال رضى الله عنه هي لسلك من
 أرادها فمدت الله على ذلك (قال) سيدي علي ومنها ما وقع لي مع رضى الله عنه حين ودعته وودعنى في المرة
 الاولى وكان ذلك في آخر رمضان فقال لي رضى الله عنه تأتى بك بش نعيدي عليه يعنى العيسد الكبر فقلت له نعم
 ياسيدى حين قرب العيسد اشريت بك بشين وكان حينئذ بعض الاخلاء من الاخوان عنده وكان بينى وبين
 ذلك الاخ مسيرة يومين في نصف المسافة بينى وبين الشيخ رضى الله عنه فقال له ان فلانا يقدم عليك بك بشين
 فخذ أحدهما وعود به وقد وابلأخرو حين قدمت على ذلك الاخ قال لي ما قال له الشيخ رضى الله عنه فلم
 تأخذنى ربة في ذلك المسارأت من مكانه عند الشيخ رضى الله عنه فقلت له خذ ما شئت منهم ا فقال تأخذ
 الادنى وتذهب للشيخ بالاجود فتركتنا واحد ا وذهبنا باذى ظهر أنه الاجود فلما رآه الشيخ رضى الله عنه قال لي
 عملها بك فلان أخذ الاجود وأتيت لي بالادنى فقلنا له ياسيدى هذا الذى ظهر لنا أنه أجود وأسمن فقال ذلك
 شحمه في كرشه وهو لم يره قط فخر جا يوم ذبحهما كذا كره رضى الله عنه حين تركنا كذا وكذا وذهبنا له بالآخر
 فقلنا كيف نصنع لهذا الكرش وكيف يوافقنا ونحن ركبان فيسر الله علينا فركبنا من الغنم ذاهبتا الى فاس ولم
 يكن معنا من هو راحل الأثلى من ابى فتركتنا مع ذلك الكرش لياتى به مع تلك الرقة فلم يلحق بنا الا بعد يوم

من

الأول وعالم الخيال متصل بهم ما فعلت له انه برزخ في نفسه فقال نعم فقلت ويختلف فيه الأحوال (٢١) في الاثن الواحد تنوعا وتغيرا بالحكم

مطلق السبرزخ فقال نعم
فقال له أخى أذغل الدين انى
أجد الجمع بين الضدين في
عالم الخيال كالحال في البرزخ
فقال البرزخ تقبل ذلك
فقلت له انى لاجد بين عالم
الخيال والحس مراتب
كالمبرزخ عند حالة رجوع
النفس ويقع لى الادراك
والعلم بذلك الا انى أشهد
نفسى حينئذ كفى في العدم
فقال البرزخ لاحقيقة لها
ثابتة كالحال في الحال فيها
فقلت له فاذا الوجود بأسره
مطلق ومقيد ببرزخ
والعدم محيط بالكل فقال
نعم وفي كل موطن حتى
لا يكون فى الوجودى
حقيقة الالحق تعالى
فقلت له هل لهذا العدم
مقابل فقال لا لانه لو كان له
مقابل لكان عدمه نسبيا
فقلت له فما التحقيق فقال
وجوده مطلق يعرفه كل قلب
مطلق بغير معرفة انتهى
وكان ذلك فى مجلس حانوته
بعد العصر رضى الله عنه *
وسالته رضى الله عنه عن
الصفات هل يصح تعاقبها
بأبدا فقال لا لان الصفات
معدومة عندها لاستغنائها
بشهودها فقال له فهل
يصح العلم بالذات فقال
العلم لا يحيط الا بالصفات
لانه من جملتها فقلت
له فالإيمان قال شهود
وصحبه وبه يصح العلم بها
لها لانها المعلقة فى قوله

من لحوقه للشخ رضى الله عنه فلما رآه الشيخ رضى الله عنه قال له أنت اذ تتناكبكش ونحن أعطيناك ولدا فقلت
له يا سيدى تلك حاجته وكان أخى شريدا لا شتيق الى الاولاد وله روجة صغيرة فلما رجعوا نجس عشرة سنة
عنده ما ولدت قط حتى يمست من الولادة وحتى كانت تنهمز وجهها انه هو العقيم فلما رجعنا الكيش فى مكان
وذهب بنا الشيخ رضى الله عنه مسكنا وكان ذلك ليلا فلما رأى أخى على ضوء المصباح قال له ادن منى فدنا
منه وكشف عن وجهه وقال هذا ما هو وعندور عندك يا فلان ثلاث مرات ثم قال له رضى الله عنه كيف
تسميه فقال له يا سيدى سمى أنت كيف شئت فسكت ساعة وقال سمى هذا لولم يكن هذا الاسم عندنا فى القبيلة
ولم يتسم به أحد من أجدادنا فقال له بعض الاخوان الحاضر بن من أين لك يا سيدى هذا الاسم
الغريب الذى لم يكن عندهم قط فضحك رضى الله عنه فقال هذا الذى رأيت فلما رجعتنا الى أهلنا وجدنا
امرأة نحى ظهرها جل ولم يكن لهم بها علم قبل فزاد عنده ولدوسموه مرحالا كما ذكر الشيخ رضى الله عنه
وتعجب الناس من ذلك قلت وانما سماه مرحالا اشارة الى انه سبرحل ولا بدوم فكان الامر كذلك فانه عاش
نحو الثلاثة اعوام ومات فكان فى هذا الاسم كرامة أخرى وقد سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول لو لولده بعد
مونه المرة الاولى أتيناك فيها أعطيناك حالا فى هذه المرة تعطيك من يقيم عندكم ولا يرحل عنكم * ثم قال
سيدى على ومنها أيضا انى ذهبت بعض الايام الى الصيد مع صاحب لى وكنت رجلا صيدا بالكملة فتغدينا
فى بيوتنا وقت الغطور وروحنا ولم نحمل معنا خبز الا نانا طينان لا تبطنى فاخذنا شاة غزال باسفل جبل فى
بلادنا يسمى جليذا بارض صحراء كثيرة الغزال فابطنا الخيال وأخذنا الجوع عشيبة وندمنا على عدم
حل الخبز معنا فلما رزته رضى الله عنه بعد ذلك قال لى لم ذهبت الى الصيد يدوم الاربعاء ولم تحمل معك
ما يؤكل فاقترجل وقتنا فلم يجد عندك ما يؤكل ثم أخذتم شاة غزال باسفل الجبل فاعطاني نعت البلاد
كاهوا نعت الجبل وقال لى ان برأس ذلك الجبل عوينة ماء صغيرة قدر العصعة لا تيس ولا تسيل خارجا
عن محلها لا تزيد ولا تنقص وأنا لا أعرفها ولا يطالع الرأس الجبل الا قليل من الصيادين وقليل ما هم
فلما رجعت سألت عن تلك العوينة فذكرها لى من يعرفها كانت الشيخ رضى الله عنه قلت والرجل
الذى لقيه وقتنا هو الشيخ رضى الله عنه سألت رضى الله عنه عن الرجل فطسره لى وسمعه يقول لاله الا الله كم
صلىنا عند تلك العوينة التى برأس الجبل أنا وسيدى منصور وكان يجذبنا ذلك الموضوع لعلو ثم قال سيدى
على ومنها انه نعت لى بلادى كاهامرة أخرى ونعت مسكنا كما هو ونعت غيره وهو منه على مسيرة اربعة أيام
ولم يره قط وكان كما وصف رضى الله عنه لم يزد ولم ينقص * ومنها انى سارته مرة أخرى ونعت مسكنا كما
هو قال لى لم يره قط وكان ذلك فى ذلك الموضوع وهناك رجل صالح مدفون عند أرجل جبل وما رأينا أثر قبره قط
ولا بارأنا مقبرة وبيننا وبين المقبرة نحو نصف ميل فقال لى رضى الله عنه بجر احك سبعة قبور ولا عليك فيها
الا ذلك القبر الذى عند أرجل الخيل فقول خيال عن ذلك الموضوع وقرة واحترمه واجعل عليه حائل لا يحول
بينه وبين ما يؤذيه فقال له بعض الاخوان الحاضر بن يا سيدى ممن هو فقال من عرب بين وجدته وتلسان
كان معاشر للصباغات وكانوا يعدونه من جملة الطلبة وليس معروفا عندهم بالصلاح ومات ودفن هناك
فاخذنا نسمى له الاعراب التى بين وجدته وتلسان وهو يقول لاحق ذكرنا له اولاد رباح فقال منهم وهو رضى
الله عنه لم يعرف بلادنا ولا مسكنا ولا وجدته ولا تلسان ولا الاعراب التى بينهم ما ولم يطاها ولا رآها قط ثم
قال لى ان أردت أن تغف عليه فخذ الفاس وانبش به تجده فقلت له يا سيدى أين هو فى المراح فقال لى ها هو
غربي بيت ابنك خارجا مقابلا للمطورة التى من جهة باب المراح وعندنا فى المراح ثلاثة مطامير ولما رجعت
الى أهلى ذكرت لهم ذلك وأخذنا الفاس ونبشنا به فى الموضوع الذى وصفه وجدنا الامر كما ذكر
رضى الله عنه وتعجب الناس من ذلك قلت للشيخ رضى الله عنه ولم كانت القبور التى فى مراحه لا باس عليه
فيها الا قبر هذا الولي فقال رضى الله عنه لان روح هذا الولي كانت مسرحة وزوج غيره كانت محبوسة فى
البرزخ وقد طال الأمد على القبور ومر عليهم نحو الثمانمائة سنة فزال عنى الاشكال والجد لله على ذلك

وجعلنا من الماء كل شئ حي دليل على ما قلنا ولا يخفى على المحقق فقلت له والارض كذلك فقال نعم لكن شجرة

تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي (٢٢) خلقكم من نفس واحدة يفيد ما أفادته آية الماء فقال نعم لكن الوجود عن هذا النفس معلوم

مشهور وهي غير مشهورة بخلاف الماء وما ظهر منه فانهم مشهودان معروفة فقات له قوله وخلق منها زوجها أفاد العلم بالصفة والموصوف فقال نعم ولا تنكحهم بذلك الامعي خوفا أن يطاب منك أحد نكح ولا وهذا لا يمكن لانها حقائق مجردة عن الالهام والامثال فقلت له هل اعتمد من الاثنان على النقول فقال لا بل اعتمد في نفسك على ما يظهره الله فيك من العلوم فان نفسك أقرب اليك من تنقل عن معرفتها الصحة ودليلها وقد رتبك على التعبير منها فلا يعتمد على العقل الا ان يطالب العقول والسلام وسالت رضي الله عنه عن سبب تنوع طرق الاواباء وكثرتها مع ان المطالب عند الجميع واحد لا تصح فيه القسمة ولا يقبها فقال انما تعددت الطرق لتعدد القوابل والاستعدادات لانه لا يدرك الاثنان بصفة واحدة أبدا وبحال ان يوجد الحق تعالى عند واحد ويكون مفقودا عند آخر كما أشار الى ذلك قوله تعالى كل يوم هو في شان واليوم هو الزمن الفردي الذي لا يدرك وكذلك أشار اليه قوله تعالى وسع كل شيء رحمة وعلما فان الرحمة غير الذات والعلم صفاتها فانهم وسالته

* ثم قال سيدي علي ومنها انه ذهب معي لزيارته رضي الله عنه ابن عمي وكان نسبي جديا للشيخ وتركنا امرأة ابن عمي حاملا ونبتة ابن عمي في زيارته أن يشكو للشيخ بقوله الشيء وغلبة الغفر وذلك أول زيارته للشيخ رضي الله عنه فلما رآه رضي الله عنه قال له ألك زوجة قال نعم يا سيدي فقال له أهى حامل قال نعم يا سيدي فقال له أتعب أن تملك بنتا مرزوقة فقال نعم يا بحر حتم علي يا سيدي ذلك لا الذي يحب لجمع له رضي الله عنه بين خبر البث وبين تسمية امرأ الرزق الذي هو بغيبته فلما رجع الى أهله وجد امرأته ولدت بنتا وحضر ضحوة سابعها فوجدهم ينظرون كيف يسمونها وكان الشيخ رضي الله عنه قال له كيف تسميها فقال كيف شئت أنت يا سيدي فسميها خديجة ولم يكن ذلك الاسم عندنا قط فتعجب الناس من ذلك قالت للشيخ رضي الله عنه لم سميتموها خديجة فقال رضي الله عنه كل من فتح الله عليه وتمنا وادرك الفتح الكبير فانه ان أراد ان يتزوج امرأة طلب ان يكون اسمها خديجة وان زادت عند سيدي بنت أحب ان يكون اسمها خديجة لان النبي صلى الله عليه وسلم سعد بولا تناخديجة وأدرك معها خير الدنيا والآخرة * ثم قال سيدي علي ومنها انه رضي الله عنه وصف لي زوجتي من رأسه الى قدمها اعضاؤها ما ظهر منها وما خفي وكانت كما وصفها رضي الله عنه لم يزد ولم ينقص حتى لو كلفت أنا بوصفها ما وصفتها كما وصفتها فلو حضرت والله بين يديه ما زاد فيها معرفة وتوكانت من على مسيرة أربعة أيام ولم يرها قط * ومنها اني كنت رجلا كثير النوم فتارة اتيق عند طلوع الفجر فاطاز وجتي في ذلك الوقت وتارة يجديني الفجر نائما فلما حضرت بين يديه رضي الله عنه قال للاخوان الحاضرين ان فلانا كلما أقدمت عليه عند طلوع الفجر اجده انما نائم او انما ان يطاز وجهه في ذلك الوقت فقال له بعض الاخوان الحاضرين يا سيدي ما أفضل هل وطء الزوجة أو النوم في ذلك الوقت فقال رضي الله عنه وطء الزوجة أفضل من النوم في ذلك الوقت ولكن وطء الزوجة في أوقات الصلاة ان تكون منه وادفانه لا يكون باذن الله الا عاقا لوالديه فتبت الى الله من ذلك ولم أعد الى ذلك ولا الى النوم في ذلك الوقت منذ سمعت منه ذلك رضي الله عنه فقلت وفي قوله ان الولد الكائن من ذلك الوطء يكون عاقا كرامسة أخرى فان سيدي علي بن عبد الله رحمه الله يشكو والعقوف من اولاده كثير اورأ يناسم منهم من يفعل له أفاعيل كبيرة * ومنها اني كنت رجلا كثيرا للاعبة لزوجتي وأنوع لها في الملاعبة أنواعا دكرت بعض ذلك لبعض الاخلاء من الاخوان فذكر ذلك للشيخ رضي الله عنه كالذي يعيب علي فضحك الشيخ رضي الله عنه وقال انما ذكر لك بعض ما يفعل وبقى مما يفعل انه يفعل كيت وكيت حتى ذكر له كل ما كنت أفعل وأنا أسمع ولا يقدر أحد ان يبوح به لاحد ولا يطلع عليه أحد الا الله تعالى ثم قال رضي الله عنه ولكن ذلك هو السنن وتوكل ما يفعل من ذلك فله به حسنات فسر رب بذلك والحمد لله رب العالمين هذا ما حضرنا وقت التقييد وكراماته رضي الله عنه لا تحصى نفعنا الله به وأمانتنا على حبه وحشرنا في حربه بجاء سيدينا محمد بن عبد الله وحمي به صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اه (قلت) وقد استجاب الله دعائه فانه رحمه الله ورضي عنه لم ادت وفاته حدثه قلبه بقرب أجله فودع أهله بالصباغات وقال لزوجته اني اذهب الى الشيخ رضي الله عنه بفاس لا موت عنده فقدم على الشيخ نفعنا الله به ومرض فامرته الشيخ بالوصية والتأهب للقاء الله عز وجل فامتثل امر الشيخ ومرضه الشيخ رضي الله عنه في داره وكانت زوجته ومن معها يصنعون له ما يابق بالريض فلما قرب أمره قال الشيخ رضي الله عنه وهو في البيت وسيدي علي بالصقلاية لمن حضر ان سيدي عليا الآن رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه فصعدوا للسيدي علي يسألونه فوجدوا الساه قد سقط فكما هو فظفهم كلامهم وهز رأسه أي نعم وجعل يقف فاه كهيئة الضحك ثم بعد ذلك اتصل تبسمه وفرحه الى أن خرجت روحه فسمعت الشيخ رضي الله عنه يقول لقد رحمه الله عز وجل بمنه وفضله ولوجاس في الصباغات تبسمين عاماما أدرك الحالة التي مات عليها (وكتب) الى الفقيه سيدي عبد الله بن علي التازي ما عاينته بعض الاصحاب فعرضت على الشيخ أيضا فصدقوه ونص ما كتب الحمد لله ذكر بعض كرامات شيخنا وكرنا وذخرنا بموت لزمان وبنوع العرفان سيدي ومولاي عبد العزيز نفعنا الله به آمين * منها ما ذكرنا انما ثقة سيدي

رضي الله عنه مما يحده الزاكرين من الخسوع حال الذكرو عندهم في انهم يذهب كان لم يكن فقال انما تهمير الحال على هؤلاء

لان خشوعهم كل طب المعمول الذي يتغير بسرعته فان هو من الرطب الجني الذي (٢٣) لا يزداد بكميته الا حسنا وحلاوة لسكاهه وبلوغه

عبد الرحمن المخونجي انه كان ذات يوم مع الشيخ رضى الله عنه بازا مولاي ادريس ومع الشيخ رضى الله عنه
حينئذ الشيخ العلامة سيدي اجد بن مبارك قال سيدي عبد الرحمن فبعثني الشيخ لداره بقصد قضاء
حاجة فذهبت مسرعا نحو الدار وتركت الشيخ رضى الله عنه بالموضع المذكور فلما وصلت الدار وجدت
رجلا يطالب الشيخ لياخذ ثيابه ليغسلها فيبينما نحن ننظر قدوم الشيخ من مولاي ادريس واذا به رضى الله
عنه خرج من داره وثيابه في يديه فاعطاها للذي يريد غسلها وحين تركته بمولاي ادريس تركته عشي
بالقباقيب لطيبين ووجد في الطريق من المطر ولو كان عشي بنعله وذهب الذهب المعتاد لم يمكن ان
يسبقني الى الدار لاني جئت مسرعا غاية الاسراع (ومنها) ما ذكر سيدي عبد الرحمن ايضا قال كانت للشيخ
مرآة ينظر بها في الكتب فتلفت له فحتمت بمرآة أخرى من عند حبيبه وصديقه الحاج محمد الكواش
فوجدتها لا تليق فقال انظر والمرآة الاولى فانها صافية لعلكم تجدونها قال فاخذنا كتابا كان يضعها
فيه وقت شناه ورقه ورقة غير مامرة فلم نجدها فيه فتغير الشيخ حينئذ وتذكر وجهه فقلت له يا سيدي مالك
فقال اني تغيرت على هذه المرآة ثم رفع الكتاب الذي فتشناه والمرآة التي ليست بجيدة في أنفه فسقطت من
أنفه فوضع الكتاب فوجد المرآة التالفة مطروحة فوق ظهره فقال لولده مولاي عمر قل لملك الحمد الله قد
رد الله على مرآتي (ومنها) قال سيدي عبد الرحمن كنا نجلس مع الشيخ رضى الله عنه في فصل البرد الشديد
فنشاهد جبينه رضى الله عنه يسيل بالعرق سيلانا كثيرا وقد شاهدنا ان الله عن هذه الحالة قلت للشيخ رضى
الله عنه ما سبب انتقل هذه الحالة فقال رضى الله عنه ان العرق الذي يسيل مني كان في أول الامر حيث كانت
المشاهدة تحضر وتغيث فاذا غابت كنت كواحد من الناس فاذا رجعت أخذتني عن حالة الآدمي فاذا ذهبت
رجعت الى الحالة الآدمية فاذا رجعت نقلتني عنها فكان ذلك يضربني كثيرا وما دامت على وصار لا تغيب
وأنت الذات بما صارت لا تتأثر بها (ومنها) ايضا ما وقع لكتابه عبد الله بن علي ولاخيه عبد الرحمن
المذكور انهما صعدا يوما على سطح مدرسة العطارين قالا فرأيا على سطوح الدور نسوة يجتمعن
ومتفرقات فجعلنا ننظر اليهن وتذاكرنا أمرهن فيما بيننا ونضحك أحيانا ثم وثب أحدهما سراة الى الهوا من قوة
ما غلب علينا من المزاح فلما قد منا دار الشيخ رضى الله عنه وجلسنا في الصقلاية المعروفة فجعل رضى الله عنه
يضحك ضحكا كثيرا ويقول ما أبلغ الشيخ الذي لا يكاشف ثم قال أين كنتمما أصدقائي ولا تكذبا على فذكرنا له
الامر الذي كان فجعل رضى الله عنه يذكر لنا أمر النسوة ومكانهن في السطوح كأنه حاضر معا وذكرونا
أيضا الوثبة المتقدمة من غير ان نذكرها له فذكر لنا رضى الله عنه أنه كان حينئذ جالسا مع بعض من قصده
للزيارة فلم يشعر بابه حتى تفرق بالضحك وذلك حين شاهد تلك الوثبة فظن من حضره انه كان يضحك عليه
(ومنها) قال سيدي عبد الرحمن كانت امرأتي حاملا فلما قدمنا على الشيخ ذكرنا له أمر الحمل فقال بعض من
حضر يضحك على سيدي عبد الرحمن انما هو بنت فقال له الشيخ ادت مني فقال له في أذنه والله انه لولد ذكر
فكان الامر كما قال رضى الله عنه (قال) وجئته مرة أخرى أزوره وتركت الولد مريضضا فطلبت من الشيخ
رضى الله عنه ان يدعو له بالشفاء فقال أمهلني الى مرة أخرى وأدعوه قال فعلت بذلك ان الولد يموت بالقرب
فكان كذلك (قال) وقد ذهبت لازوره مرة أخرى وقد تركت الزوجة حاملا فقال لي الشيخ رضى الله عنه وأنا
عنده والزوجة بتارة انها زادت عندك بنت فكان الامر كما قال رضى الله عنه (ومنها) قال سيدي عبد الرحمن
توجهت للشيخ لازوره بفاس ومعي ثلاثون أوقية للشيخ فلما دفوت من المدينة أخذت أوقية قال فلما أعطيت
الدرهم للشيخ قال لي أنت لا تترك عمي لك قم اشتريني وزنة تمر او ثلاثة موز وناث جنبنا مكان الاوقية
التي أخذت فقلت له يا سيدي انك تخلصت بالسكياسة والعقل (ومنها) قال سيدي عبد الرحمن قصدت للشيخ
للزيارة فلما جلست بين يديه قال لي أي شيء كنت تفعل ليلة الاحد فقالت وأي شيء يا سيدي فقال حيث كنت
تجامع أهلاك وقد اجاست ولدك على الوسادة حيث أبي النوم وحيت كان القنديل على الصندوق أو ما علمت
اني حاضر معك وبالجملة فكرامات الشيخ رضى الله عنه لا تعد ولا تحصى اه ما كتبه (قلت) وقد ظهر من

وكذلك حكمه ولا في كشفهم
وكراماتهم فانما يكون ذلك
لهم ماداموا لا ميل لهم فيها
وأطال في ذلك ثم قال
فاخذنا أخي هذه الطريقة
وأخلص لله في العمل ولا
تصاب منه كرامة غير
تاهلك لخدمته وكن عبد
ربك لا عبد نفسك وهو الك
لان من شان النفس المحبة
لهذه الصفات لتتكبر بها
على جنسها والحق لا يدرك
لمحبة النفس وتكبرها
وتلصقها على مراتب
الاولياء وانما يدرك تعالي
به منه فضلا ومنتهوا اجتباكم
وما جعل عليكم في الدين من
حرج ملة ابيكم ابراهيم فقلت
له وماملة آية ابراهيم فقال
التسليم والتفويض لله رب
العالمين فقلت اني لأحس
بخشوع في ذكرك ولا غيره
هذه الايام فقال هذا من الله
وحجة بك حيث ستر عنك
حالك انكوت عبد دائما
فقلت له وانما بحمد الله عبد
دائما فقال هو كذلك
لكن الامتحان آفاته كثيرة
والمحبوب عند الله من
ادخله جميع ما وعد به
الى الآخرة ليعطيه في دار
البقاء لان كل من أعطى شيئا
من محبوبان النفوس في هذه
الدار نقص رأس ماله وخرج
من الدنيا بخسارة اللهم الا
أن يعطيه الحق تعالى شيئا
ابتداء من غير ميل للنفس
فذلك محمول عن صاحبها ان

شاء الله تعالى لا ينقص به رأس مال ثم قال يا لئلم ان قيل الى شيء نالقه النفس فان السهم معه ولا يدانفوذ السهم من معين ولا معين له الا النفس

وانظر الى قوله تعالى لا دم وحواء (٢٤) عليهم السلام ولا تقر يا هذه الشجرة مع علم آدم عليه السلام حال تعليمه الاسماء فلما أراد

الله تعالى نظره فقتلوا وقره
ألف بيته وبين من كان سببا
لاكله من الشجرة وراست
الاحواء فقتلته انى على علم
من هذا لا يعلمه الا أنت
قل قل فقتل تعليم الحق
تعالى لا آدم الاسماء اذن له
في الاكل من الشجرة لان
الاسماء التي علمها لا يبلغها
الاحصاء وهي كلها اسماء
كونيات وفي الحديث علمه
يكلي شئ حتى علم اسم القصة
والقصبة وقيل ان ذلك
من كلام ابن عباس رضى
الله عنه وما وليت هذه
الاسماء لا ثقة بالجنة لان
الجنة لا يفتقر احد فيها الى
امر يستدعي به حاجة تنا
لانها ادارتكورين بالهمم
والانها لان الله تعالى
اعطى أهلها أن يقول
أحدهم للشئى كن فيكون
فالجنة تحمل الغنى لا الافتقار
فبقيت عنده تلك الاسماء
معدومة الا نوهذا مع علمه بما
قالت المسلا تكة في حقه
وحق ذريته من سفك الدماء
والخلاف والتنازع وغير
ذلك مما لا يليق بالجنة ومع
علمه أيضا بان لم يخلق
للجنة ولا للخلود فيها ابتداء
يعلم ذلك كل من دخل الجنة
بالخاصية فكان آدم عليه
السلام يعلم انه لا بد من خروجه
من الجنة لدار الدنيا لاجل
التناسل لجميع بنيه ولا لاجل
التكاليف وكان يعلم أيضا
ان العبد لا يكمل في مقام
العبودية الذى به شرفه
الا بالافتقار والذل لذلك خافه مع انه لا تفاهر سيادة ربه الا باظهاره وهو الذل والانكسار وذلك الجنة يابى ذلك ولذلك لم يكن فيها

ذلك الوقت الى وقتنا هذا ما لا يحصى من كرامات الشيخ رضى الله عنه وكانت كتابة هو لا الى اواخر عام ثمانية
وعشرين وعرضت ما كتبه على الشيخ يوم عاشوراء عاشوراء المحرم فاتح سنة تسع وعشرين (وكتب الى الفقيه
الثقة) الارضى سيدى العربى الزيادى وغالب ما كتبه حضرته ورأيت به عيني ومالم أحضره سالت عنه الشيخ
رضى الله عنه فصدقته ونص ما كتب وما وقع لي مع شيخنا الامام غوث الانام وسيدى مولاي عبد العزيز
نفعنى الله به انى كنت أشتري الكتب لبعث كتاب الخزن فاشترت كتابا عديدة وصرفته الى الدراهم
قبل أن تبلغه فلما بلغته أزدوا برفق عليهم الكونهم لم تجبه ثم ردها على وأمرنى أن أردتها على أربابها والا
فنعلم لنفوسنا ما يحب فها الذى ذلك الامر وأهمنى وأخرنى وأكرهى وخفت من الكاتب لسطوته فذهبت
الى الشيخ رضى الله عنه وذكرت له المسئلة وقلت له ان أصحاب الكاتب أروان بردوها وبقيت متخيراتا فضا
وليس عندي ما وفى الثمن الذى صرفه الكاتب والكاتب سطوة على أهلى الى غير ذلك من الامور والمعضلة
فى تلك الساعة ففقال لى الشيخ رضى الله عنه يا ولدى لا تخش من شئ ان شاء الله فانه سيكون فرج ومخرج عن
قريب ان شاء الله فلم نلبث الا قليلا حتى فرج الله موت الكاتب قتله السلطان نصره الله وكان الفرغ كما قال
الشيخ رضى الله عنه (ومن ذلك) انه وقع هرج عظيم فى بلادنا ما من نار كان قاضيا لها ما واخيالى فى الله عز وجل
تخفت عليه فغثت للشيخ رضى الله عنه ليدعوه بخير فقال اما السيد الطاهر فلا تخف عليه مكرها وما
الكاتب فالا ضمنه ولم أسأله عن الكاتب وكان أيضا مواخيالى وللقاضى المذكور وهو صاحب الكتب
السابقة فكان الامر كما قال الشيخ رضى الله عنه فان القاضى لم ينله مكره ووقتل الكاتب (ومن ذلك) أيضا
انه لما المغنا موت الكاتب ولم يعلم بذلك الا القليل من الناس ذهبت لدار الشيخ رضى الله عنه ففقرت الباب
فخرج ولم يعلم بموت الكاتب فقال لى رضى الله عنه مات ذلك الكاتب فقلت نعم سيدى فقال هو ما فانت لك أولا
ثم قال وهل عندك شئ من كتبه فقلت نعم سيدى فقال لى الله يخرج الامور على خير وعافية فخفت من كلامه
هذا ودخانى منه رعب شديدا فكببت على يديه وقبلتها وقلت يا سيدى انى خفت من جانب ذلك الكاتب وأعانى
من حضر من أصحاب الشيخ فطلبوا لى من الشيخ الدعاء بخير فقال لى ولهم حين يرغبوا بالبدل من الطلبة
ولكنها سالمة ان شاء الله فبقيت مشوشا لذلك الامر ثم وقع الطالب والبحث والتفتيش على جميع من بينه
وبين ذلك الكاتب خلطة ونزل عن قبضه انواع من الخن من ضرب الرقاب وسعى الاموال وهتك الحرم
فها لى الامر وزدت خوفا على خوفا فاذهب الى الشيخ رضى الله عنه فبقول الموت لا والحنسة فقال فلم يزل
على ذلك حتى جاء من يذهب الى مكانة فغثت به الى الشيخ وأظهر له رضى الله عنه الفرغ والسرور ودعاه
بخير وأوصاه على كثير فقال الرجل على الرأس والعين يا سيدى وقال لى الشيخ انك ترجع سالما وبعث بسلامه
مع الرجل الى المتولى البحث عن التفتيش للكاتب المذكور فذهبت لكاتبته واعطيتهم الكتب التى
للكاتب فاخذوها ودعوني فترجعت الى فاس والجد لله ثم بقى هناك بعض من يزين وجهه مع الظلمة
فجعل يدل ذلك المتولى على ويقول ببقية عنده اموال الهلان فى أكاذيب يفترهم اقلم أبى فى فاس الاجعة
واذا بال رجل قد رجع وأظهر لى محبة وصدقة وقال ان محكم قاضى تامسا كتب الى المتولى المذكور بعد
علمه بفصل القضية على خير ان وجه لى فلانا يا قمانى بدينة سلا فان أردت ان تذهب فعلى خاطر لى وان أردت
ان تقعد فعلى خاطر لى ثم جئت به لى لى رضى الله عنه ففعل يذكرو عنده مثل هذا الكلام والشيخ رضى
الله عنه ساكت عنه ثم قال لى يا فلان الرأى الذى أشير به عليك ان تذهب مع صاحبك هذا الرجل ولا بد
وان تذهب معك بخواتم الثلاثين اوقية لتعطيها للمتولى المذكور فقال الرجل لى هذا
هو الذى يظهر لى والسيد العربى اخبر فقلت يا سيدى ان كان انما يريد ان يذهب لى لاجل أخى السيد
الطاهر القاضى فساوجه ذهابى معه ولا بد وما وجه ذهابى بخواتم الثلاثين اوقية فقال لى رضى الله عنه استمع ما أقول
فانى لا أقول الا لجد ولم أشعر بالبلاء الذى فى قلب الرجل وان كلامه معى انما كان حيلة وخديعة فلما
لم أقهم وقد اديت على الغفلة صرح لى الشيخ رضى الله عنه والرجل يسمعه ولكن جلا ذلك بالضحك ثم

قال

تكليف لاحد كما هو في الدنيا انما هي دار عز وغنى وكان ايضا يعلم باطلاعه في الارح المحفوظ (٢٥) انه لا بد من انظها رخلق على صورته منه كما

أراه الحق ذلك في عالم الذر حين استغفر جهنم من ظهره لاجل أخذ الميثاق ومن هناك علم رتبة محمد صلى الله عليه وسلم ورأى هناك نور داره عليه السلام الذي استنارت خلافته بزيادة أخرى وهناك وهبه من عمره ما وهب اكرامه وكان يعلم ايضا انه ليس من شان الكريم ان يخرج من جواره عبدا بغير حجة تقام عليه في ظاهر الامر فلذلك بأدو آدم عليه السلام الى اقامة الحجية باكله مسن الشيعة تلبية بزالحق بالسكال المطلق ويتميز العبد بالافتقار والذل وكل ذلك كان في حضرة شهوده في الجنة حسب ما ورد فلما تعارضت عنده هذه الحقائق وعلم من معرفته الاسماء انه خليفة على قوم سيظهرهم الله تعالى منه ليودعهم سرتك الاسماء التي علمها اليوم ذلك الى النبيين من ذريته بقي متوقفا ظهور والاذن له من ربه بالتزول الى فعل ما أمر به حيثما جعله الحق خليفة في الارض وجعل الله تعالى له هذه الشجرة التي أكل منها في الجنة ثم ذكره بحجاب الجنة حتى لا ينسى مقام التقريب فكانت الشجرة ووجهه من ربه فان الاكل لو كان في غير الجنة ما التفت اليها ولا اشاق اليها ولا يعرف مقام الوصال

قال لي الشيخ رضي الله عنه لما أردنا القيام من عنده لا تخف من الموت والحبس تحبس فذهبت مع الرجل لكننا سلمنا أذهب بالثلاثين أو قيسة التي أمرني الشيخ بها فلما بلغنا ما كنا نسا أعرض عن ذلك المنزلي وأمر بحبسي في داره ومنعني من الخرج حتى يشاور السلطان نصره الله علي وقد شاور علي اناس قبلي فقتلهم وكانوا من أهمل بلادنا دخلني من الخوف ما الله يعلمه وقت ما بقي الا القتل فذهب ذلك المنزلي يشاور فصادف ببركة الشيخ رضي الله عنه كسوة سيدي أبي العباس السبتي قدم بها بعض اخوان الكاتب المذكور فسمح له السلطان واكمل من انتسب الي الكاتب فجاءني الفرج ببركة الشيخ رضي الله عنه غير انهم قبضوني في السجن وكان السخرة ثلاثين أو قيسة فوقعت على كلام الشيخ رضي الله عنه حيث قال اذهب معك نحو الثلاثين أو قيسة فما زلت أقوم واطيح حتى يسرها الله علي بمنه وكرمه وفضله وأطلق الله سراحي وذهبت الحن والحمد لله وكل ذلك ببركة الشيخ رضي الله عنه (ومن ذلك أيضا) اني ذهبت بعد صلاة المغرب لدار رضي الله عنه وجلست بيما ساعة طويلا ولم يندق الباب فنزل رضي الله عنه من الصقلاية فسمعت حسه في درج السلم فنناداني يا فلان فقلت نعم سيدي فقال لي رضي الله عنه ألم تزل بالباب منذ ساعة فقلت نعم سيدي والظلام نازل ولم أدق الباب ولم أخبر أحد اباني بالباب حتى ناداني ثم خرج وقبلت يده السعيدة (ومن ذلك أيضا) اني بت ذات ليلة بغير بيتي بالمدرسة فذهبت اليه رضي الله عنه غدوة فخرج الي وقال أين بت البارحة قلت لم تبت في بيتك فقلت يا سيدي بل بت في بيتي وأردت ان أروغ فقال ألم تبت في موضع كذا وكذا فقلت لا يا سيدي فقال رضي الله عنه ان لم تصدقني اخبرتك بكل ما فعلت البارحة في ذلك الموضع فحفت من الغضبية وقبلت يده السكرية فقلت يا سيدي (ومن ذلك أيضا) اني كنت ذات يوم بالمدرسة وأنا أتجادل مع رجل جاهل بقدر الشيخ رضي الله عنه في شان الشيخ نذعنا الله به فلما ذهبت اليه بعد ذلك قال من الرجل الذي كنت تتكلم معه البارحة وأي شيء قلت وأي شيء قال فسكت ثم أخبرني الله عنه بالاقصة علي وجهها وكراماته رضي الله عنه لا تعد ولا تحصى اه ما كتبه (قلت) ومن كرامات الشيخ رضي الله عنه اني كنت اتكلم معه ذات يوم في شان رجل فقلت يا سيدي انه يحبكم كثيرا فقال رضي الله عنه انه ما يحبني وان شئت ان تجرب به فاطهر له في كلامك نك رجعت عن محبتي واسمع ما يقول لك فجاءني الى الرجل فقلت له يا فلان انه بدلي امرا آخر وجعلت أشبه بي الى ما يقتضي الرجوع فبادر الرجل فقال قد قلت لك هذا واظهر باطنه الخبيث فعند ذلك قلت له انما أردت اختبارك فظهر لنا ما أنت عليه فندم غاية ثم علمت الشيخ رضي الله عنه بذلك فقال لي رضي الله عنه ألم أقل لك ذلك (ومنها) اني كنت جالسا معه رضي الله عنه بالصقلاية فبينما نحن نتحدث في شيء من الامور واذا بالسيدة زوجته قامت تبكي وجعلت تدور في الدار وقد احترق كبدها مما سمعت وذلك انه جاءها الخبر بموت أخيها وكان غائبا فقال لها رضي الله عنه بعد ما أشرف عليها انه لم يموت وكذب من أخبركم بموته واقسم علي ذلك فوالله ما رجعت عن حالها العوة ما تزل بها ثم جاء الخبر بعد ذلك كما قال الشيخ رضي الله عنه واخوها الى الآن في قيد الحياة (ومنها) انه رضي الله عنه كان صاعدا نحو العرصة فلقيه رجل كان له قريب غائب بالمحلة مع مولاي عبد الملك ابن السلطان نصره الله فرأى الشيخ رضي الله عنه وهو حاس مع بعض من ينتسب للصالح وليس من أهله فقام ذلك الرجل للشيخ رضي الله عنه وقال يا سيدي عبد العزيز اعطاني خبرا أخى الغائب يعني في المحلة هل حي أو ميت فان سيدي فلانا يعني المنتسب السابق اعطاني خبره وان حي فتعاضى عنه الشيخ فابي الرجل الآن يخبره فقال الشيخ فاما اذا آيتهم فخذ الخبر الصحيح الله يرحم الحاج عبد السكريم السمكي وهو الغريب الغائب بخبرك بخبره من صلى عليه يوم مات قتله ابن السلطان ثم بعد ذلك جاء الخبر كما قال الشيخ رضي الله عنه (ومنها) انه كان للشيخ رضي الله عنه خادم يخدم في العرصة مشاهرة ويعطيه أجره كل شهر وكان مستترا من ظلم الخزن وكان له أخ يبحث عنه ويعرضه للنواب فكلمه الشيخ رضي الله عنه ان يتركه فابي ثم بلغه الحال حتى ذهب الى القائد وقال ان أخي عنده مولاي عبد العزيز وانه من معنى منه فارسل القائد صاحبه فيسئما أنا

الأهل الهجر فان ذلك استعمل آدم عليه السلام الاكل من الشجرة لعلامته لا ينزل الى محل خلافته الا ان

أحد ايكذب ولا يخلف بالله
كاذبا فلذلك صدق من قاله
هل أدلك على شجرة الخلد
وذلك لا يبلى حرصا على
عدم خروجه من حضرة
ربه الخاصة ونسني حينئذ
النهى الذي كان وقع له في
أسكاه من الشجرة وانكشف
له سر تنفيذ اقدار ربه فيه
وطاب باكله من الشجرة
المدح عند ربه فكانت
معصية استيجاله بالاكل
بغسيراذن صريح فاذلك
وصفه تعالى بأنه ظاوما
جهولا حيث اختلر لنفسه
حالة يكون عابها دون أن
يتولى الحق تعالى ذلك
ولذلك قال خالق الانسان
من عجل وقال وكان الانسان
عجولا فقال الشيخ رضى
الله عنه هذا كلام ملبح
وفيه تاييد لادم عليه
السلام واقامة عذره ووج
آدم موسى والله تعالى أعلم
بوسالته رضى الله عنه عن
معنى نزول الحق تعالى في
الثلاث الاخيرة من الليل كما
ورد فقال رضى الله عنه هو
بنفسه عليهم والعقول عاجزة
عن تعقل ذلك والقلوب
الصافية مدركة ذلك
التجلى من غير كيفية ولا
ادراك فسات له وآيت في
كلام بعض الكمال ان
المراد من هذه الاسماء قلب
الكامل وتجليه تعالى عليه
فاللان الكامل محيط بكل
شئ كاطاعة السماء والحق

جاس معرضى الله عنه في العرصة اذا قبل الحرسي المرسل فقال للشيخ قم للقائد فقال له الشيخ انما فقال
الحرسي نعم فقال الشيخ رضى الله عنه سمعوا طاعة انما نام مسكين وعية فقال لي قم فذهبنا متوجهين
نحو القائد ثم ندم الحرسي وقال يا سيدي الحاجة انما هي بانى هذا الشاكي فكنا منموار جمع فقال وهمل
منعتمكم منه فاخذوه وانطلقوا به فبأبى أخوه الانحوا من شهر وسافر الى الآخرة ورجع به بذلك
أخوه الى العرصة ولم يبق له مشوش (ومنها) ان بنى بزاسن القبيلة المعروفة لما وقع بينهم وبين السلطان
ما وقع وظفر بمن ظفر منهم أراد بعض الكتاب من أهل تازة أن تنقل نارهم الى أهل تازة فزور كتابا
على أهلها ذكر فيه انهم بعثوا الى بنى بزاسن وقالوا لهم انما بعثكم يدواحدة وذهب بها الى السلطان نصره الله
وقرأها عليه فغضب نصره الله وأراد ان يبعث لهم من ينقم منهم ثم بد الله نصره الله فغضبهم وسمع بذلك أهل
تازة فغرم منهم من مر على الشيخ رضى الله عنه وشاوره في الهرب والجلعاء عن بلادهم لانهم خافوا من السلطان
فقال رضى الله عنه لهم ان كنتم تفلعون ما أقول لكم فأنا أقوله فقالوا قل يا سيدي ما جئنا لندني بصيحتك
فقال ليكن هذا وجهكم الى السلطان نصره الله وأسبغوا عند الوزر ففعلوا ما أمرهم به وذهب بهم الوزر
الى السلطان وأثنى عليهم خير ابرأهم مما رامهم به ذلك الكاتب فإزاد نصره الله على أن أمر بذبحة
وكان ذلك عاقبة أمره وكذا وقع لرجل آخر كان من جانب المخزن الفاسيين الذين قتل منهم نيف وعشرون
في شوال سنة ثلاثين ومائة وألف فكان من قدر الله ان جاء هذا الرجل حين سمع بالبحث والفتيش عليهم
قبيل القبض على القائد فشاو والشيخ في الهرب فقال لا تفعل واذهب الى القائد به بسك وقل لها أنا ذا
فأفعل بي ما شئت فافعل الامر والطاعة فذهب وفعل ما قال له الشيخ رضى الله عنه فقال له القائد ان كنت
كأنقول فاذهب الى ناحية عجب وكن مع تلك الرماة الذين بتلك الناحية فإلى الشيخ وذكر له ما أمره به القائد
فقال له الشيخ العزم العزم بادو بالخروج الى الناحية المذكورة فبعد ما خرج بايام قليلة قبض القائد وأصحابه
فبات منهم العدد السابق ونجى الله ذلك الرجل السابق ببركة الشيخ رضى الله عنه وهذا اذ أبى رضى الله عنه
في هذا الباب فاني مارأيت أحدا شاو وفي الهروب من المخزن الأمر بالذهاب اليه ولا تكون عاقبته الا خيرا
ولو ذكرت الحكايات الواقعة في هذا المعنى اطال الكلام *ومنها ان بعض الحكام عزله السلطان وجعله
في زوايا الاهمال فارسل الى الشيخ رضى الله عنه يطلب منه أن يرجع الى الولاية فوعده رضى الله عنه فاقم
يذهب الليل والنهار حتى ولاء السلطان ورجع الى حالته الاولى فارسل اليه الشيخ برغبته في بعض حلة كتاب
الله عز وجل لكي يسمح لهم في بعض المغارم فإني وامتنع فإني أخوذ ذلك الحسام الشيخ رضى الله عنه فوعده
بان يتولى مرتبة أخيه فكان الامر كذلك فانه لم يبق بعد امتناعه من قبول رغبة الشيخ رضى الله عنه الا مدة
قليلة ثم سافر الى الآخرة ولى أخوه مرتبة وقضى حاجة الشيخ رضى الله عنه في أولئك المرغوب فيهم
* (ومنها) أني أول ما عرفته كانت تحت ابنة الشيخ الفقيه العالم العلامة سيدي محمد بن عمر السجماسي تزيل
زاوية مولاي ادريس الاكبر وامامها وخطبها وقد عرفت مكانة مرجع الله فكانت أحب البنت حباشا شديدا
اكمل عقلا وحسن عشرتها واين جانبها في واردها ومصادرها ولما علم رضى الله عنه مكانتها في قلبي واني
لا أحب أحدا حبا جعل يسألني في بعض الاحيان ويقول هل تحبني مثلها وهي أكثر فاصدقوه قول هي
أكثر وكنت معذور اجهلي بمكانة الشيخ وامامته في ذلك الوقت فكان يتاثر بذلك وحق له رضى الله عنه فان
المريد لا يجيء منه شئ حتى لا يكون في قلبه غير الشيخ والله والرسول فكان يسألني في هذا الباب ويريد أن
ينقاني عن تلك الحالة فلما آتيت وسبق من قدر الله ما سبق دخلت عليه ذات يوم رضى الله عنه وذلك صبحة ليلة
سبع وعشرين من رمضان عام خمسة وعشرين ومائة وألف فإزاد لنا تكلم حتى قال ان مخاطبة الاولياء بمنزلة
أكل السموم وقد كان سيدي فلان لما عرفه مر يده لم يترك له امر أولاد حتى أفرد به ولم أدهم الاشارة حتى
نزل بالمرأة ما نزل وكان بقر ب ذلك الكلام فبقيت في مرضها الى أن توفيت رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يحبها
حبة شديدة فنهيتها لها وما زال يؤنسها في مرضها ويبعث لها بالادوية والاشربة وكل ما يحبه المريض ويهداها

تعالى لا تسعه سماؤه ولا أرضه ولا عرشه وسعه قلب عبده المؤمن كما ورد في تبة القطاية الايمان لا الشهود فلا يرى الحق

بالشقاء ويعنى به شقاء الآخرة كما أخبرنا بذلك وما توفيت بقي قلبي متعلقا بولاد تركته لي ففعلت اذا نظرت
فيما شغل به قلبي في مدة قليلة بعد أمه ثم قبضه الله عز وجل ثم اني تزوجت من الطيبه المذكور بنتا أخرى
فلما بنيت بها وجدتها الله فوق ما نظف في الحسن والجمال والعقل والكمال واستنوت على قلبي فلم تبق الامدة
قليلة حتى قبضها الله عز وجل ثم من الله على محبة الشيخ رضي الله عنه المحبة التي لا محبة فوقها وذلك اني كنت
جالسا مع رضي الله عنه في الدار وهو يتكلم على محبة الله وكيف تكون وأوردت عليه أسئلة كثيرة وأجابني
عنها وقد قديت ذلك وسأله ان شاء الله في أثناء الكتاب ثم صعدت رضي الله عنه وقال كيف يصنع مع من لم تزل
تحب المرأتين في الدنيا حتى نقلهما الله عز وجل الى رحمة وأترأها مع سائر الارواح في البرزخ ثم تزل معيما
على محبتهم المحبة الكاملة فالى أي موضع ينقلهما الله عز وجل من البرزخ ويجعلها فيه حتى يغيبا عن
قلبك فغسل كلامه هذا والله محبتهم من قلبي وخلصت المحبة كماها للشيخ رضي الله عنه ولقد تزوجت بنتا ثالثة
من بنات الطيبه المذكور رحمه الله ولم يتعلق به قلبي فهي والحمد لله على السلام والعافية (ومنها) ان
السيدة زوجت مع وقع لها حمل فقالت له يا سيدي عيد العز يزالي حاجة في هذا الحمل وأولادي والحمد لله عندي
وأنا ذات مشقة وقيام على الدار ولا عندي أمة تقوم على اذا عمادي في هذا الحمل فان كانت الولاية التي يشار
بها اليك حقا فانه يسقط عني هذا الحمل فلا حاجة لي فيم وكان الشيخ رضي الله عنه يوصيها اذا نامت وغطت
رأسها ان لا تعري وجهها خيفة ان ترى ما لا تطيق فاتفق ان كشفت ذات يوم وجهها في وسط الليل فقرأت مع
الشيخ رضي الله عنه ثلاثة رجال من أهل الغيب فدخلها خوف عظيم وأوجب لها سقاط الحمل الذي في بطونها
(ومنها) وقد شاهد ذلك أهل الدار وبعض من قصد الشيخ للزيارة وذلك انه رضي الله عنه كانت تحصل له
غيبه خفيفة عن جسمه حتى ان الجالس معه يراه بمنزلة من خرجت روحه ولا يتبع في ذاته رضي الله عنه حركة
نفس ولا غيرها الا في شفته وما يقرب منها من العروق فوقع له ذلك ذات يوم فدخل من دخل عليه البيت
فوجد النور يسطع على هيئة البرق الا أنه أبطأ وأصفى فخرج فاعلم من حضر فدخلوا معا بنوا ذلك فلما كان
الغد لقيت الشيخ رضي الله عنه وخرجت معه الى العريضة فاسترجع وقال لقد نظهر على بالأمس أمر ما كانت
عادته الا استرقت يا سيدي لقد سمعت بهذا وما علمت سر الحكاية فذرة الرضى الله عنه هو نور مصلى الله
عليه وسلم وذكرا ما كان نفسنا الله به ومنها انه كان لي بعض الاحباب من جملة القرآن العزيز وهو من
الجبانية القبيلة المشهوره ولما وقع للقبيلة المذكور من العسف والظلم ما وقع سنة سبع وعشرين
أرسلت للذي كان عليهم في شان ذلك الصاحب ففرره من جميع المطالب ثم عزل بعد ولايته عليهم ثم نحو امن
عامين وتولاهم من كنت أجزم انه لا يخالف ما أقول له فارسلت اليه في شان الصاحب فلم يقض شي فاردت أن
أرسل لقائده فقال لي الشيخ رضي الله عنه لو أراد الله تحريه لاجابك الوالي عليهم ولقضى مرادك فتعالميت
وجعلت أرسل لمن يغلب في ذلك الوالي ومن بلغه كتابي منهم يفرح به ويصرح بقضاء الحاجة ثم منع الله منها
فلا أحصى كم سمعت ولا قضى الله منها شيئا فعرفت صدق كشف الشيخ رضي الله عنه ومنها) اني كنت ذات
يوم مع في العريضة ومع شريف من أولاد الشيخ عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به فقال له ذلك الشريف
يا سيدي ان رجلا من أهل الجبل المجاور للشيخ عبد السلام دعاه الشريف للسلطان وقالوا له انه تزوج الشريفات
وهو من العوام والسلطان نصره الله يكره ذلك كثيرا فلما سمعه أمره فاتي به وحبسه ووعده بالقتل فقال الشيخ
رضي الله عنه اما يتقي الله كيف يتزوج بنات مولاي عبد السلام وهو ملووز بجر طابيت فقال الشريف
يا سيدي من أين لك هذا وما عرفت الرجل ولا رأيت ولا اجتمعت به قط ولا أظنك سمعت به قبل هذا وهذا الامر
الذي لمز به لا يعرفه الا النادر من قبيلته فتعجب من كشف الشيخ وقبل يده الكريمة (ومنها) مارا بيه بخط يده
الكريمة قرأ بيته في كئاش الحاج عبد القادر التازي وكان الشيخ رضي الله عنه في صغره يخدم عنده الشاشبية
بعدها كان يخدمها عند رجل آخر قبله اسمه محمد بن عمر الدلاي فسافر محمد المذكور بقصد الحج وبقى الشيخ
يخدم عند الحاج عبد القادر السابق قال لي الحاج عبد القادر فاخذ ذات يوم سيدي عبد العزيز الكئاش

بالمشقاء ويعنى به شقاء الآخرة كما أخبرنا بذلك وما توفيت بقي قلبي متعلقا بولاد تركته لي ففعلت اذا نظرت
فيما شغل به قلبي في مدة قليلة بعد أمه ثم قبضه الله عز وجل ثم اني تزوجت من الطيبه المذكور بنتا أخرى
فلما بنيت بها وجدتها الله فوق ما نظف في الحسن والجمال والعقل والكمال واستنوت على قلبي فلم تبق الامدة
قليلة حتى قبضها الله عز وجل ثم من الله على محبة الشيخ رضي الله عنه المحبة التي لا محبة فوقها وذلك اني كنت
جالسا مع رضي الله عنه في الدار وهو يتكلم على محبة الله وكيف تكون وأوردت عليه أسئلة كثيرة وأجابني
عنها وقد قديت ذلك وسأله ان شاء الله في أثناء الكتاب ثم صعدت رضي الله عنه وقال كيف يصنع مع من لم تزل
تحب المرأتين في الدنيا حتى نقلهما الله عز وجل الى رحمة وأترأها مع سائر الارواح في البرزخ ثم تزل معيما
على محبتهم المحبة الكاملة فالى أي موضع ينقلهما الله عز وجل من البرزخ ويجعلها فيه حتى يغيبا عن
قلبك فغسل كلامه هذا والله محبتهم من قلبي وخلصت المحبة كماها للشيخ رضي الله عنه ولقد تزوجت بنتا ثالثة
من بنات الطيبه المذكور رحمه الله ولم يتعلق به قلبي فهي والحمد لله على السلام والعافية (ومنها) ان
السيدة زوجت مع وقع لها حمل فقالت له يا سيدي عيد العز يزالي حاجة في هذا الحمل وأولادي والحمد لله عندي
وأنا ذات مشقة وقيام على الدار ولا عندي أمة تقوم على اذا عمادي في هذا الحمل فان كانت الولاية التي يشار
بها اليك حقا فانه يسقط عني هذا الحمل فلا حاجة لي فيم وكان الشيخ رضي الله عنه يوصيها اذا نامت وغطت
رأسها ان لا تعري وجهها خيفة ان ترى ما لا تطيق فاتفق ان كشفت ذات يوم وجهها في وسط الليل فقرأت مع
الشيخ رضي الله عنه ثلاثة رجال من أهل الغيب فدخلها خوف عظيم وأوجب لها سقاط الحمل الذي في بطونها
(ومنها) وقد شاهد ذلك أهل الدار وبعض من قصد الشيخ للزيارة وذلك انه رضي الله عنه كانت تحصل له
غيبه خفيفة عن جسمه حتى ان الجالس معه يراه بمنزلة من خرجت روحه ولا يتبع في ذاته رضي الله عنه حركة
نفس ولا غيرها الا في شفته وما يقرب منها من العروق فوقع له ذلك ذات يوم فدخل من دخل عليه البيت
فوجد النور يسطع على هيئة البرق الا أنه أبطأ وأصفى فخرج فاعلم من حضر فدخلوا معا بنوا ذلك فلما كان
الغد لقيت الشيخ رضي الله عنه وخرجت معه الى العريضة فاسترجع وقال لقد نظهر على بالأمس أمر ما كانت
عادته الا استرقت يا سيدي لقد سمعت بهذا وما علمت سر الحكاية فذرة الرضى الله عنه هو نور مصلى الله
عليه وسلم وذكرا ما كان نفسنا الله به ومنها انه كان لي بعض الاحباب من جملة القرآن العزيز وهو من
الجبانية القبيلة المشهوره ولما وقع للقبيلة المذكور من العسف والظلم ما وقع سنة سبع وعشرين
أرسلت للذي كان عليهم في شان ذلك الصاحب ففرره من جميع المطالب ثم عزل بعد ولايته عليهم ثم نحو امن
عامين وتولاهم من كنت أجزم انه لا يخالف ما أقول له فارسلت اليه في شان الصاحب فلم يقض شي فاردت أن
أرسل لقائده فقال لي الشيخ رضي الله عنه لو أراد الله تحريه لاجابك الوالي عليهم ولقضى مرادك فتعالميت
وجعلت أرسل لمن يغلب في ذلك الوالي ومن بلغه كتابي منهم يفرح به ويصرح بقضاء الحاجة ثم منع الله منها
فلا أحصى كم سمعت ولا قضى الله منها شيئا فعرفت صدق كشف الشيخ رضي الله عنه ومنها) اني كنت ذات
يوم مع في العريضة ومع شريف من أولاد الشيخ عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به فقال له ذلك الشريف
يا سيدي ان رجلا من أهل الجبل المجاور للشيخ عبد السلام دعاه الشريف للسلطان وقالوا له انه تزوج الشريفات
وهو من العوام والسلطان نصره الله يكره ذلك كثيرا فلما سمعه أمره فاتي به وحبسه ووعده بالقتل فقال الشيخ
رضي الله عنه اما يتقي الله كيف يتزوج بنات مولاي عبد السلام وهو ملووز بجر طابيت فقال الشريف
يا سيدي من أين لك هذا وما عرفت الرجل ولا رأيت ولا اجتمعت به قط ولا أظنك سمعت به قبل هذا وهذا الامر
الذي لمز به لا يعرفه الا النادر من قبيلته فتعجب من كشف الشيخ وقبل يده الكريمة (ومنها) مارا بيه بخط يده
الكريمة قرأ بيته في كئاش الحاج عبد القادر التازي وكان الشيخ رضي الله عنه في صغره يخدم عنده الشاشبية
بعدها كان يخدمها عند رجل آخر قبله اسمه محمد بن عمر الدلاي فسافر محمد المذكور بقصد الحج وبقى الشيخ
يخدم عند الحاج عبد القادر السابق قال لي الحاج عبد القادر فاخذ ذات يوم سيدي عبد العزيز الكئاش

يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون والله أعلم * وسالت رضي الله عنه عن الشهود في التجلي الا الهى يوم المحشر ما الحال فيه فقال هو قهر

تذهبون ان هو الاذكري
للعالمين وسألته رضي الله
عنه عن البلوغ والادراك
في البرزخ هل يكونان
للانسان لازمين كالحال
هنا فقال لا انما بلوغ كل
انسان وادراكه بحسب
علمه وعمله ويحضره على
مامات عليه والله تعالى اعلم
وسالته رضي الله عنه عن
الآيات التي فيها مدح
الانسان هل في باطن ذلك
المدح شيء من الذم أم هو
مدح خالص فقال رضي الله
عنه لا يصح للانسان مدح
خالص فانه لو خلس له المدح
لما أقدمت عليه سبحانه أبدا
عند الله تعالى فكان انسان
الحق تعالى يقول للانسان
اذا مدحه هل أنت متصف
بما وصفنا له أم أنت
مخالف لذلك الوصف فان
كنت مخالفا فمدحى لك
كانت مدح في صورته مدح
قباك والركون لذلك وان
كنت موافقا لما وصفنا له
فهل أنت على علم أنك متوف
على ذلك أم لا فان ادعت
أنت متوف على ذلك فقد
أمنت بكر الله ولا يامن بكر
الله الا القوم الخاسرون
وان كنت على جهل من
أنت متوف على ذلك فقد
عرضت نفسك لليأس من
رحمتي ولا يياس من روح
الله الا القوم الكافرون
وقدمت سيدي ابراهيم
النبوي رضي الله عنه يقول

وكتب فيه الحمد لله وحسده توفي سيدي محمد بن عمر اليوم وانقلب الى رحمة الله قاله وكتبه في شرح ذي القعدة
عام ثمان مائة عشر ومائة وألف عبد العزيز بن محمد بن عود الدباغ لطف الله به آمين قال الحاج عبد القادر فصحت به
وقلت له أي شيء تكتب قال وكتبت شهادته كرامات قبل ذلك قال فأخذ القلم وخط على ما كتب وقال
ما كتبت شيئا قال فلما قدم الحاج أخبرني وبعثني محمد بن عمر المذكور في الشهر الذي ذكر الشيخ رضي الله
عنه فقلت للشيخ رضي الله عنه كيف وقع لكم هذا الفتح انما كان عام خمسة وعشرين فقال رضي الله
عنه منذ بسبب الامانة التي أوصى لي بها سيدي العري المشدالي حصل لي فتح ولكن صديق فاذا توجهت
الى شيء لا أحب منه ولا أرى غيري يفتخر به فقلت رضي الله عنه فان الناس الذين كانوا يتخاطبون في
العشرة الثانية حدثوا عنه بكشوفات وكرامات (فيها) انه كان عند محمد بن عمر المتقدم يخدم الشاشية قرب
صبيحة ذات يوم من الطنجير الذي يصنعون فيه فصاح به القيم على الطنجير فغضب الشيخ رضي الله عنه وقال
وانه لا يجمي لكم هذا الطنجير ولو اوقدمت عليه ما اوقدمت فجهلوا بوقودن عليه من الصبح الى العصر وفتوا
عليه حطبا كثيرا والماء بارد وكان محمد بن عمر غائبا عن موضع الخدمة فلما جاء واعلموه بالحكاية قال يا سيدي
عبد العزيز ترأدت أن تخليني وأنا أحلم وأفعل معك الخير ولا ضرر على هذا الذي صاح بك وانما الضرر على
وأنا لا اذنب في ذم بزل يستلطف بالشيخ رضي الله عنه ويستهطفه قال الشيخ رضي الله عنه فاستحييت منه
لكثرة خبره في فانه كان يعطيه في الأجره سواء خدمت أم لا ويقول انما أشدك عندي للبركة ولا على في
خدمتك قال فاخذت الحطب وبعته تحت الطنجير وقلت لهم انكم لا تحسنون ايقاد النار وها الطنجير أخذ
في الجاية فمسوا الماء فجدوه حامية افتججوا وسعت هذه الحكاية والكرامات من جماعة كثيرة وسبعين
الشيخ أيضا (ومن كراماته) رضي الله عنه اني أسأله عن قول العلماء في المسئلة فيعرفها ويعرف المسئلة
التي فيها خلاف والتي فيها اتفاق ويعرف أقوال علماء الظاهر والعلماء الباطن في كل مسألة مسألة
اخبرته في هذا نحو الست سنين ويعرف الحوادث الكائنة في الاعصار السالفة ولقد كنت ذات يوم معه
في سوق الخيس فسألته عن سبب الرعد والبرق والصواعق فذكر في ذلك كلاما نفيسا ما يات به الا مثله
وانجز الكلام بنا الى أن ذكرت له النار التي ظهرت بقرية في جادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة
وقد ذكرها القرطبي في التذكرة والحافظ ابن حجر في طب الفتن وأبو شامة والنووي وشرحوا أمرها وادرت
أن أذكر كلامهم فجعل رضي الله عنه يذكر حكاياتها وكيف كانت حتى ذكر ما ذكره العلماء رضي الله عنهم
وزاد يذكر سبب خروجها ومن هو صاحب تلك النار الذي يعذب بها في الآخرة في اسرار آخر لا تذكر
فقضيت منه العجب * (واعلم) * ان كراماته رضي الله عنه لا تعد ولا تحصى ولو تتبع ما أعلم منها وما يعلمه
الاصحاب وفرهم الله ما وسعها الاجلاد كبيرة فله تصبر على هذا القدر فان فيه كفاية * ولحقم هذا الفصل
بكرامة عظيمة كما اقتضاه بكرامة عظيمة وذلك اني لما عرفته رضي الله عنه في أول الامر ورأيت عرفة
وفيضان اعماه جعلت اخبره فاسأله عن الحديث الصحيح من الباطل وكان عندي تأليف الحافظ جلال
الدين السبوطي رحمه الله تعالى الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة وهو تأليف عجيب ترتيب فيه الاحاديث
المشهوره بين الناس على الحروف ويسم كل حديث بهيمة فيقول في الصحيح صحيح وفي المكذوب مكذوب ولا
ينبغي للطالب أن يخلو منه فانه كتاب نفيس فسألت شيخنا رضي الله عنه عن حديث أمرت أن أحكم بالظواهر
والله يتولى السرائر فقال رضي الله عنه ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال الحافظ السبوطي وعن
حديث كنت كنترا لا أعرف الخ فقال رضي الله عنه لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال الحافظ السبوطي
انه لا أصل له وعن حديث ما خلق الله العقل الخ فقال رضي الله عنه لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال
أحمد بن حنبل وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وصرح ابن تيمية بانه كذب وقال الزركشي انه موضوع
بالاتفاق وكذا أورده الحافظ السبوطي في الادب المصنوعة في الاحاديث الموضوعات وكان في الدرر المنتثرة
ذكره شاهدا صالحا (قلت) وذلك الشاهد من مراسيل الحسن البصري وقال ابن حجر في الشرح انه لا يفتح

كل مدح مدحت به فهو في الظاهر مدح وفي الباطن ذم ونحوه في كل ذم وصلت به ظاهر اقباطه مدح وجاه هكذا بمراسيل

حكيمه الله في كلامه الا في حق الانبياء والرسل والملائكة عليهم الصلاة والسلام لكونهم (٢٩) من عالم العصمة فافهم والله أعلم برسالته

رضي الله عنه عن قوله صلى
الله عليه وسلم بحشر المر على
دين خليله هل الامر في يدي على
العهوم والاطلاق فقال نعم
ومن هنا وقع البلاء والخوف
فلا يكس خلائك الا من
كانت اوصافه جيدة عند الله
تعالى وسالته رضي الله عنه
عن الاكل من اطعمة الناس
الذين بيننا وبينهم صداقة
وقال لا تاكل لاحد شيئا ولو
صدقه الا اذا علمت
الحل في طعامه وعلى ذلك
يحمل قوله تعالى ولا على
انفسكم ان تاكوا من
بيوتكم اربابكم
او بيوت امهاتكم او بيوت
اخوانكم الا به يقيد هذا
الاطلاق بالحل في طعامهم
والله أعلم رسول الله
عنه هل يدع على الظلم اذا
جار واقبال لان جورهم
لم يصدور عنهم اصالة وانما
صدر عن المظلوم فانه ما ظلم
حتى ظلم نفسه او غيره
والحكام مساطون بحسب
الاجمال ان لكم لما تحكمون
واما هي اعمالكم ترد عليكم
وفي الحديث الحاكم الجائر
عدل الله في ارضه ينتقم به
من خلقه ثم يصير الى الله فان
شاع له وان شاء انتقم منه
وربك فعال لما يريد وهو
الغفور الودود والله أعلم
وسالته رضي الله عنه عن
الانفعال المحمودة اذا وقعت
وتكونت صوراً بحسب
استعداد عاملها هل يرجع
نفعها على السكون كالحال في الافعال المذمومة فقال يرجع نفع
الاعمال المحمودة على السكون كما في الاعمال المذمومة لكن أكثر نفع الاعمال

عبر اهل الحسن وعن حديث اتخذوا عند الفقر اعداء فان لهم دولة يوم القيامة فقال انه عليه السلام لم يقله
وكذا قال الحافظ السيوطي في الحاوي في الفتاوى وعن حديث أحب العرب ثلاث لان في عرب والقرآن
عربي وكلام أهل الجنة عربي فقال لم يقله عليه السلام قلت وكذا قال ابن الجوزي في الموضوعات وتصحيح
الحاكم له متعقب وعن حديث علماء امتي كانوا بني اسرائيل فقال ليس بحديث وكذا قال الحافظ
السيوطي في الدرر عن حديث أكرموا عاتكم النخل الحديث فقال ليس بحديث وكذا قال ابن حجر في
الشرح والسيوطي في اللآلئ المصنوعة وابن الجوزي في الموضوعات وعن حديث أنا نصح من نطق بالضاد
فقال ليس بحديث وكذا قال الحافظ ابن كثير والحافظ ابن الجزري في النشر والحافظ السيوطي في الدرر
وعن أحاديث كثيرة لأحصيا فوافق كلامه رضي الله عنه كلام العلماء من عجيب أمره وغريب شأنه رضي
الله عنه اني اذا نضت معه في هذا لباب غير الحديث الذي أخرجه البخاري وليس في مسلم والذي أخرجه مسلم
وليس في البخاري فلما طالت خبرتي له وثبت عندي معرفته بالحديث من غيره سالت عن السبب الذي يعرف
به ذلك فقال مره كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يخفى وسالته مرة أخرى فقال ان الشخص في الشتم اذا
تكلم خرج من فيه الفوار واذا تكلم في الصيف لا يخرج من فيه فوار وكذلك من تكلم بكلام النبي صلى الله
عليه وسلم خرج النور مع كلامه ومن تكلم بغير كلامه خرج الكلام بغير نور وسالته مرة أخرى فقال ان
السراج اذا انزعق نور به واذا ترك بقي على حاله وكذا حال العارفين اذا سمعوا كلامه صلى الله عليه وسلم
تقوى أنوارهم وتزداد معارفهم واذا سمعوا كلام غيره بقوا على حالهم فلما ظهر لي رسوخ قدمه في هذا
وأنه جبل لا يتزلزل في معرفة ما خرج من شفهي النبي صلى الله عليه وسلم بدالي ان أختبره في الفرق بين القرآن
والحديث فانه لا يحفظ من القرآن حروب سجد وضلعن غيره فعملت اذ كرله مرة آية وأقول هل هي حديث
أم قرآن فيقول هي قرآن ثم أذكر له حديثاً وأقول له هل هو قرآن أو حديث فيقول هو حديث وطال
اختباري له في هذا الباب حتى ذكرت له مرة قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي
صلاة العصر وقوموا لله قانتين فعات قرآن هذا أو حديث فقال رضي الله عنه فيه قرآن وفيه حديث فقوله
وهي صلاة العصر خرج من شفهي النبي صلى الله عليه وسلم وليس بقرآن والباقى قرآن وكان حاضر امي
جامع من الفقهاء حين سالتهم فحينئذ اوا الله جميعاً منه فلما علمت انه لا يخفى عليه القرآن من الحديث بدالي
ان اخته - به في الفرق بين القرآن والاحاديث القدسية فعملت اذ كرله الحديث القدسي وأقول هو قرآن
فيقول ما هو قرآن ولا هو بالحديث الذي كنت تسال عنه اولاً هذا نوع آخر من الحديث يقال له الحديث
الرباني فقبلت يده الكريمة وقلت له يا سيدى تريد من الله ثم منكم ان تبينوا لي الفرق بين هذه الثلاثة فان
الحديث القدسي له شبهة بالقرآن وبالحديث الذي ليس بقدسي في شبهة بالقرآن من حيث هو منزل ويشبه
ما ليس بقدسي من حيث انه ليس متعبداً بتلاوته فقال رضي الله عنه الفرق بين هذه الثلاثة وان كانت
كأها خرجت من بين شفهي صلى الله عليه وسلم وكأها معها أنوار - ان أنوار صلى الله عليه وسلم ان النور الذي
في القرآن قديم من ذات الحق سبحانه لان كلامه تعالى قديم والنور الذي في الحديث القدسي من روجه صلى
الله عليه وسلم وليس هو مثل نور القرآن فان نور القرآن قديم ونور هذا ليس بقديم والنور الذي في الحديث
الذي ليس بقدسي من ذاته صلى الله عليه وسلم فهى أنوار ثلاثة اختلفت بالاضافة فنور القرآن من ذات الحق
سبحانه ونور الحديث القدسي من روجه صلى الله عليه وسلم ونور ما ليس بقدسي من ذاته صلى الله عليه وسلم
فقات ما الفرق بين نور الروح ونور الذات فقال رضي الله عنه الذات خلقت من تراب ومن التراب خالق سائر
العباد والروح من الملائكة الاعلى وهم أعرف بالخلق بالحق سبحانه وكل واحد يحسن الى أصله فكان نور الروح
متعاقبا بالحق سبحانه ونور الذات متعلق بالخلق فلذا تسمى الاحاديث القدسية تعلق بالحق سبحانه وتعالى
بتبيين عظمته أو باظهار روجه أو بالتمثيل على سعة ملكه وكثرة عطائه فمن الاول حديث يا عبادي اوان أولكم
وأخركم وانكم ورجعكم الى آخره وحديث أبي ذر في مسلم ومن الثاني حديث اعددت لعبادي الصالحين

نفعها على السكون كالحال في الافعال المذمومة فقال يرجع نفع الاعمال المحمودة على السكون كما في الاعمال المذمومة لكن أكثر نفع الاعمال

لا تصيبين الذين ظلموا
منكم خاصة وقد كنت
سالت عن ذلك بعض
علماء الشريعة وقات
له ما الحكمة في كون البلاء
عادا والرحمة متخضة فقال
لان ذلك هو اللائق بالجناب
الالهى لسعة الرحمة التي
وسعت كل شيء لان البلاء
لو نزل على العامل فقط
هلنا حالة النزول في الخ
البصر فكان معظم الكون
يذهب لان الخلق العاصون
لان نسبة لاهل الطاعة معهم
في العدد فكان من رحمة الله
تعالى توزيع ذلك البلاء
على عموم المؤمنين ليستمر
لذلك الشخص فص فتح باب
التوبة وتوب في روجه حتى
يتوب ولو لم يتوب لذهب الى
الآخرة بلا توبة والحق
تعالى يحب من عباده التوابين
لانهم يحصل تنفيذ ارادته
واظهار عظمته وعموم رحمته
وهذا من سر تقابل الاسماء
الموجبة للرحمة والموجبة
للانتقام كالرحم مع الجبار
والغفور مع شديد الانتقام
انتهى فلما عرضت هذا
الجواب على الشيخ قال
والامر كذلك لان هنا
وجها آخر وهو ان البلاء
اذا نزل عاما خفف الحسنة
تعالى ذلك عن لم يعمل
ونقل الامر على من عمل
ليرجع عما هو مرتكبه
او يذهب به يد الشقاء
مرة واحدة الى حيث شاء

الحديث ومن الثالث حديث يد الله ملائ لا تعيضا نفقة سبحانه الى والنهار الخ وهذه من علوم الروح
في الحق سبحانه وتري الاحاديث التي ليست بقدر سبب تشككهم على ما يصلح البلاد والعباد يدكر الحلال والحرام
والخلف على الامثال بدكر الوعد والوعيد هذا بعض ما فهمت من كلامه رضى الله عنه والحق اني لم اوف به ولم
أت بجميع المعنى الذي أشار اليه فقالت الحديث القدسي من كلام الله عز وجل لم اقل لليس هو من كازمه
وانما هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقلت فلم اضيف للرب سبحانه فقيل فيه حديث قدسي وقيل
فيه في جاريه عن ربه واذا كان من كلامه عليه السلام فاي رواية له فيه عن ربه وكيف تعمل مع هذه
الضمائر في قوله يا عباي لو ان اولكم وآخركم الخ وقوله أعددت لعبادي الصالحين وقوله أصبح من عبادي
مؤمنين وكافر فان هذه الضمائر لا تليق الا بالله فتكون الاحاديث القدسية من كلام الله تعالى وان لم تكن
الفاظها للاعجاز ولا تعبدنا بتلاوتها فقال رضى الله عنه مرة ان الانوار من الحق سبحانه ثمب على ذات النبي
صلى الله عليه وسلم حتى تحصل له مشاهدة خاصة وان كان دائما في المشاهدة فان سمع مع الانوار كلام الحق
سبحانه أو نزل عليه ملائكة ذلك هو القرآن وان لم يسمع كلاما ولا نزل عليه ملائكة ذلك وقت الحديث القدسي
فبتكلم عليه الصلاة والسلام ولا يتكلم حينئذ الا في شأن الربوبية بتعظيمها وذكروها وجهه اضافة
هذا الكلام الى الرب سبحانه انه كان مع هذه المشاهدة التي اختلطت فيها الامور حتى رجح الغيب شهادة
والباطن ظاهرا فاضيف الى الرب وقيل فيه حديث رباي وقيل فيه فيما يرويه عن ربه عز وجل ووجه
الضمائر ان كلامه عليه السلام خرج على حكاية لسان الحال التي شاهد هان ربه عز وجل وأما الحديث
الذي ليس بقدسي فانه يخرج مع النور الساكن في ذاته عليه السلام الذي لا يغيب عنها ابد وذلك انه عز
وجل أمذاته عليه السلام بانوار الحق كما مد جرم الشمس بالانوار المحسوسة فالنور لازم للذات الشريفة فيقوم
نور الشمس لها وقال مرة أخرى واذا فرضنا مجموع ما دامت عليه الحى على قدر معلوم وفرضنا اثاره تقوى حتى
يخرجها عن حسه ويتكلم بما لا يدري وفرضنا امره أخرى تقوى ولا تخرجه عن حسه ويبقى على عقله ويتكلم
بما يدري فصار له هذه الحى ثلاثة احوال قدرها المعلوم وقوتها المخرجة عن الحسن وقوتها التي لا تخرج عن الحس
فكذلك الانوار في ذاته عليه السلام فان كانت على القدر المعلوم فما كان من الكلام حيث ذفه هو الحديث الذي
ليس بقدسي وان سطعت الانوار وشعلت في الذات حتى خرجها عليه السلام عن حالته المعلوم فما كان من
الكلام حيث ذفه وكلام الله سبحانه وهذه كانت حالته عليه السلام عند نزول القرآن عليه وان سطعت الانوار
ولم تخرجه عن حالته عليه السلام فما كان من الكلام حيث ذقه في حديث قدسي وقال مرة اذا تكلم النبي
صلى الله عليه وسلم وكان الكلام بغير اختياره فهو القرآن وان كان باختياره فان سطعت حينئذ انوار عارضة
فهو الحديث القدسي وان كانت الانوار الدائمة فهو الحديث الذي ليس بقدسي ولاجل ان كلامه صلى الله عليه
وسلم لا بد ان تكون معه انوار الحق سبحانه كان جميع ما يتكلم به صلى الله عليه وسلم وحي وباختلاف
أحوال الانوار افرق الى الاقسام الثلاثة والله أعلم فقلت هذا كلام في غاية الحسن ولكن ما الدليل على ان
الحديث القدسي ليس من كلامه عز وجل فقال رضى الله عنه كلامه تعالى لا يخفى فقلت بكشف فقال رضى
الله عنه بكشف وبغير كشف وكل من له عقل وأنصت للقرآن ثم أنصت لغيره أدرك الفرق لا محالة والصحابة
رضي الله عنهم أعقل الناس وما تركوا دينهم الذي كانت عليه الاباء الاجما وضع من كلامه تعالى ولو لم يكن عند
النبي صلى الله عليه وسلم الا ما يشبه الاحاديث القدسية ما آمن من الناس أحد ولكن الذي طالت له الاعناق
خاضعة هو القرآن العزيز الذي هو كلام الرب سبحانه وتعالى فقلت له ومن أين لهم انه كلام الرب تعالى وانما
كافوا على عبادة الاوثان ولم تسبق لهم معرفة بالله عز وجل حتى يعلموا انه كلامه غايه ما أدركوه انه كلام خارج
عن طوق البشر فلعلمه من عند الملائكة مثلا فقال رضى عنه كل من استمع القرآن وأجرى معانيه على قلبه علم
علمه ضروريانه كلام الرب سبحانه فان العظمة التي فيه والسطوة التي عليه ليست الاعظمة الربوبية وسطوة
الالهية والعاقل الكيس اذا سمع لكلام السلطان الحادث ثم استمع لكلام رعيته وجد لكلام

فقد أساء على جميع الخلق فقال نعم والله أعلم وسألته رضى الله عنه عن النور الذى يكون (١) في البرزخ لم يكن كشفاً ولم يكن شفاهاً كهذه

الانوار فقال إنما كان كشيء
لانه نور أعمال الجوارح
في دار التكليف والجوارح
والدنيا من عالم الكثافة
فقلت له ويحتج حل وجهها
آخره أن الظلمة تصير
الانوار كثائف لتباينهما
فلذلك لم يكن نور البرزخ
شفاهاً فقال هو صحيح والله
تعالى أعلم فقلت له فهل
يقع لكل أحد الاجتماع
في البرزخ بمن يريد
من نبي وولى فقال البرزخ
مطلق من حيث هو وليس
هو غير الدنيا وغير الجنة
والنار لعمومها ولكن الحجب
صيرت حاجزاً بين المحسوسات
والمعقولات فهذا هو البرزخ
المطلق الذى انغخت فيه
مسور الكائنات ولا يزال
الامر كذلك دنيا وأخرى
وأما البرزخ فمعددة بتعدد
المظاهر الانسانية والمظاهر
في البرزخ متعددة حكماً لا محلاً
وهي مسكونة في برزخها
بحسب أعمالها وسعة
برزخها وضيقها وعالمها
وذوقها واحاطتها وعملها
وقربها من أخلاق رسولها
فكل من كان واسعاً اندرج
من هو أصغر منه فيه والبرزخ
النبوية وسعة هذا حسب
مراتب الانبياء وكما لهم
فكل نبي مشارك لكل من
تبعه في برزخه ولكن الحجب
قائمة عند اتباعهم لانقطاع
الاكتساب عن الاعمال
الصالحة عنهم فن شاء الله

السلطات نفسه يعرف حتى أتالوفر ضناه أعجى وجاء الى جماعة يتكلمون والسلطان مغفور فيهم وهم
يتناوبون الكلام ليركلام السلطان من غيره بحيث لا تدخله في ذلك ريبه هذا في الحادث فكيف
بالكلام القديم وقد عرف الصحابة رضى الله عنهم من القرآن ربهم عز وجل وعرفوا صفاته وما يستحقه من
ربوبيته وقام لهم سماع القرآن في افادة العلم القطعي به عز وجل مقام المعانيمة والمشاهدة وحتى صار الحق
سبحانه عندهم بمنزلة الجليس ولا يخفى على أحد جلسه قال رضى الله عنه وكلام الرب سبحانه يعرف بامور
* منها خوجه عن طوق البشرى وسائر الحوادث لا ككلامه على وفق علمه المحيط وعلى وفق قضائه وحكمه
فله تعالى العلم المحيط والعزاء الساقد والحادث ايسر له علم محيط ولا قضاء نافذ فهو أى الحادث يتكلم على
وفق علمه الحادث وحكمه العاقل الذى هما يد غيره فهو يتكلم مع علمه بانه ليس له من الامر شئ * ومنها
ان لكلامه تعالى نفس الالوي جدي كلام غيره فان الكلام يتبع أحوال الذات فكلام القديم يخرج ومعه
سطوة الالهية وعزة الربوبية ولذا اخرج فيه الوعد بالوعيد والتبشير بالخوف ولو لم يكن فيه من العزة الا انه
يتكلم والمالك ملكه والبلاد ببلاده والعباد بعباده والارض بارضه والسماء بسماءه والمخلوقات بمخلوقاته لا منازع
له في ذلك لكان ذلك كافيها وكلام غيره عز وجل لا بد فيه من سمة الخوف فان التكلم ولو فرضناه من أعلى المقربين
فبباطنه يمتلى على الخوف منه تعالى وهو تعالى لا يخاف أحد افه وعز وجل وكلامه عز وجل * ومنها ان الكلام القديم
اذا أزيلت حروفه والحادث بقية المعاني القديمة وجدتها تتكلم مع سائر الخلق لافرق بين الماضى والحال
والاستقبال وذلك أنه أى المعنى القديم ليس فيه ترتيب ولا تبعيض ومن فتح الله بصيرته نظر الى المعنى القديم
فوجدته لا نهاية له ثم ينظر الى الحروف فيراها شبه صورة ستر فيها المعنى القديم فاذا أزال الصورة رأى مالا
نهاية له وهو باطن القرآن واذا انظر الى الصورة وجدها محصورة بين الدفتين وهو ظاهر القرآن واذا انصت
لقراءة القرآن رأى المعاني القديمة كدفة في ظل الالفاظ لا يخفى عليه ذلك كالاتحفي عليه المحسوسات بحاسة
البصر * ومنها التمييز الواقع منه صلى الله عليه وسلم بين كلامه وكلام ربه عز وجل فانه أمرهم بكتب كلام
الرب سبحانه ونهاهم ان يكتبوا عنه غيره وأمرهم بمحوما كتبوا من ذلك وما ثبت انهم كتبوا عنه الاحاديث
القدسية فتكون من جملة كلامه لا من جملة كلام الرب سبحانه وليس فيها أى ضامى من الخصال الثلاث أعنى
خروجها عن طوق البشر وما ذكر بعده فهذه بعض ما استفدنا من اشاراته رضى الله عنه في الفرق
بين هذه الثلاث وجوابه الاخير أعنى قوله كل من له عقل وانصت للقرآن ثم انصت لغيره أدرك الفرق لا محالة
الى اخر ما حققه أشار الى نحوه القاضى امام الدنيا أبو بكر الباقلانى رحمه الله تعالى في كتاب الانتصار وأطال
النفس في ذلك جدا وجم هذا الوجه رد على كثير دعاوى الرافض في اضافتهم الى القرآن ما ليس منه فانظروا
ولو لا خشية الطول لا ثبتنا كلامه حتى تراه عيانا ولو افتتح شيخنا الجواب بقية متعجباً منه رضى الله عنه حيث
أتى في بدعيته بما قاله الامام السابق ثم انه رضى الله عنه ختم الجواب بقرق خامس مبناه الكشف المحض لم
نكتبه لان العقول من ورثته وليكن هذا آخراً وروانا ان تشبهته في هذه المقدمة ونشرع في المقصود الذى
هو جمع ما سمعناه من علوم الشيخ رضى الله عنه ويختصر ذلك في أبواب

(الباب الاول في الاحاديث التى سألنا عنها) *

فيها حديث الترمذى عن عبد الله بن عمرو بن العاصى قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
يديه كتابان فقال للذى في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آباؤهم
وتبائهم فلا يزالون فيها ولا ينقص منهم أبداً ثم قال للذى في شماله مثله في أهل النار وقال في آخر الحديث
فقال بيده فبيندهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فرىق في الجنة وفرىق في السعير قال ابن حجر واسناده
حسن فاستشكاه بعض الناس ووطن ان فيه تعلق القدرة بالمستحيل حيث جمع أسماء أهل الجنة في
كتاب تحمله عناء عليه السلام وكذا أسماء أهل النار ومن السؤال وقد سألته عن عدة مسائل * ومنها
سدى قول عامه الكلام القدرة تتعلق بالممكنات دون المستحيل مع ان في حديث ورد عن المصطفى صلى

أطلقه ومن شاء قيده ويفعل ما يشاء فان الامر هنا لك كالأمر هنا الا انه على غير الصورة التى هنا فافهم * وسأله رضى الله عنه هل الأفضل

الاكل مما يقض الله به من غير
عمل خوفه أو الأفضل عمل
الحرفة فاجاب رضى الله
عنه من لا عمل له لا حرفة
وبيانه ان الاعمال
والادعمال والانفاس المحموده
من سائر العالم مدبره للفلك
وموجبه لا تترسب تلك
الاحوال وبسبب نيات
من ظهرت عنهم فاذا ظهرت
الاتار تنزات على كل
اسان بحسب رتبته من
تلك الاحوال فكل من كان
فعله آتقن وأكمل كان فعله
أسرع دورا نال فلك وكل
من كان عمله آتقن وأكمل
كان تضاعف الحسنات له
أكثر ومن كان تاركا
للاسباب أصلادار الفلك
بنصيب غيره ولم يحصل له
شيء من الامداد لكونه لم
يعمل شيئا معلوم ان الحق
تعالى لا نسبة يفتنوا بينه
في العطاء بل عمل لبراهته
تعالى عن ان ينفصل منه شيء
لنا أو يتصل به شيء منا وإنما
الامر راجع هنالنا بحسب
أعمالنا وهو الغنى الجيد
ومن هنا عتب الخضر على
موسى عليه السلام حين
أقام الجسدان بغير أجرة
لعلمه بهذا الامر والرسالة
وهب لا كسب فاراد الخضر
عليه السلام أن يجمع
لوسى بين مرتبتي الكسب
والهيب وهى مرتبة
الكسب والاطباب والله
تعالى أعلم

الله عليه وسلم أنه خرج ذات يوم بكتابين في يده على أحماه فقال ان في الكتاب الواحد أسماء أهل الجنة
وأسماء آبائهم وأسماء قبائلهم وعشائرهم وفي الكتاب الآخر أسماء أهل النار وآبائهم وقبائلهم وعشائرهم
مع صغر حجم الكتابين وكثرة الاسماء في ذلك ايراد الصغير على الكبير من غير تصغير الكبير ولا تكبير
الصغير والا فإى ديوان يحصر أسماء هؤلاء فهذا أقوى دليل على الحال العقلى من ادخال الواسع على الضيق
لو شاء ذلك مع بقائه هذا على صغره وهذا على كبره مع كون الخبر بذلك كفى صدر السؤال المعصوم الذى لا ينطق
عن الهوى فاجاب رضى الله عنه بان ما قاله علماء الكلام وأهل السنة والجماعة قرضى الله عنهم هو العقيدة
ولا يمكن أن يكون فى أطوار الولاية ولا فى مجزئات الرسالة ما تحمله العقول نعم يكون فهمها ما تقر عنه العقول
فاذا أرشدت الى المعنى المراد قبلت، وأذعت له والكتابة المذكورة فى هذين الكتابين كتابه نظرا لكتابة قلم
وذلك ان صاحب البصيرة لا سيما سيد الاولين والاخرين سيدنا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم اذا توجه قصده
الى شئ بان ينظره فان بصيرته تخترق الحجب التى بينه وبين المنظور واليه حتى يبلغ نورهما اليه ويحيط به فاذا
حصلت صورة المنظور رايه فى البصيرة وفرضها بصيرة كاله فان حكمها يتعدى الى البصر وتصير القدرة
الحاصلة لها حاصلة للبصر أيضا فبصرى البصر الصورة مرسمته فيما يقابله فان كان المقابل له حائطا رآه فى
حائط وان كان المقابل له يد رآه فى يده وان كان المقابل له قرطاس رآه فى قرطاس وعلى هذا يخرج حديث
مثبت فى الجنة والنار فى عرض هذا الحائط لانه صلى الله عليه وسلم توجه ببصيرته اليهما وهو فى صلاة الكسوف
تخرف ذلك الى بصره وكان المقابل له عرض الحائط فراى صورته ما فيه صلى الله عليه وسلم وعليه أيضا يخرج
حديث الكتابين فانه صلى الله عليه وسلم توجه ببصيرته الى الجنة خصات صورته فى بصره وكان المقابل
له الكتاب الذى فى يمينه فجعل عليه الصلاة والسلام ينظر الى صورة الجنة وسكانها فى ذلك الجرم الذى فى يمينه
فقال هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وقبائلهم وآبائهم ثم توجه ببصيرته الى النار فخلصت
صورته فى البصر وكان المقابل له الجرم الذى فى شماله فجعل ينظر الى صورته وأوجيع ما فيها فقال هذا
كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وآبائهم وقبائلهم فان كان فى حديث مثلت الى الجنة والنار اشكال
فى هذا اشكال وان كان لا اشكال فيه فهذا أيضا الاشكال فيه ومبنى الاشكال على جعل الكتابة على كتابة
القلم ولو كانت هناك كتابة بالقلم لتناقضت مع آخر الحديث فان فيهم نبتة أى الكتابين أى طرحهما
ورجى بهما وكيف يرى صلى الله عليه وسلم بكتاب جه من رب العالمين وفيه أسماء أصفياءه ورسوله وخبرته
من خلقه والنبي صلى الله عليه وسلم أشد الخلق تعظيما لله ورسوله وملائكته وانما سمي الله ورثة الحاصلة
فى الجرم كتابة لمشابهتها للكتابة فى الدلالة على ما فى الخارج على ان ما فى الخارج قد تطلق أيضا الكتابة عليه لان
الكتابة مأخوذة من الجمع فكل مجموع يقال فيه مكتوب ومنه سميت كتاب الحرب كتابا لتكتبها واجتماعها
والواحدة كتيبة أى مكتوبة بمجموعة ومضمومة الى غيرها من الكتاب وانما أضيفت الكتاب الى رب العالمين
لان النور الذى هو سبب فى حصول الصورة التى عبر عنها بالكتاب ليس هو من طوق العبد ولا من كسبه وانما
هو مدد ربانى وفور من عند الله سبحانه فخرج من هذا أن المراد بالكتاب الصورة الحاصلة فى النظر لا غير
وحصولها فى النظر غير مشكل كحصول سائر المراتب فى النظر فان انسان العين مع صغره ترسم فيه الصور
الغضبية كصورة السماء وهو أصغر من العدة فالحديث من نوع الامكانيات وهكذا سائر المجزئات والحواريق
والله أعلم * وسالت رضى الله عنه عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف
غير مامرة فاجاب رضى الله عنه باجوبة عدة يدنو بقية النفس مشوفة الى الجواب الشافى والذى أوجب
الاشكال ان لفظ الحرف طاهر اربعة اشكال فى مثل الاشكال الذى فى فواتح السور ومع ظهوره لغة فقد
اختلف العلماء فيه اذ تلافوا شديدا ولا يزيد الواقع عليه الا حيرة واشكالافاه صلى الله عليه وسلم لم يرد
الامعنى واحد او حكاية الخلاف فيه الى أربعين قولاً توجب اهمامه ونحوه لان كثرة الاقوال فى شئ تعود
عليه بالجهالة مع تجوز ان يكون مراده صلى الله عليه وسلم خارجا عن تلك الاقوال باسرها هذا وقد ورد

تعالى أعلم وسالت رضى الله عنه عن مصاحبة الكمل من الامر اهل تفضيلها فقال ان تفضلوا من مقامهم بالحديث

للمريدين منهم والام ينفع فالافادة منهم بالاصالة مجهولة وايضا خ ذلك ان رتبة الكامل (٣٣) التي اقامه الحق تعالى فيها السبته وانما

هي الحق والكامل عبد لا يعترض على شيء من افعال سيده فهو لا ينفع ولا يشفع ولا يدفع ولا يعطي ولا يمنع الا باذن خاص وأبى له بذلك من شأنه انه مع الله تعالى دائما على قدم الخوف لظنره الى عالم المحو والاثبات والمصاحبة تقتضي الميل الى صاحب ضرورة والميل لا يتخاوما أن يكون لاثبات أوفى وكلاهما ممنوع في حق الكامل فمن قدمه الحق تعالى قدمه ومن أخره الحق تعالى أخره وانما ذلك اضافة نسبية ولا نسبه له في الاضافة فقامت له فاذا وقع الاذن له كما تقدم بتقديم أو تاخير هل يشعل فقال نعم العبد من شأنه امتثال أمر سيده بالرضا والتسليم ولو أقامه في وظائف الظلم فاذا أمره الحق تعالى بمساعدة أحد في ولا ينساعده وعلمه أدب تلك الولاية ويصير ذلك المنسولي تلميذا له بقدر ما تحقق به منسفه فقط لان ما كل أحد يتقده على أن يرث الكامل في جميع مراتبه وقد كان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول وعزتر بي ليقسم من وظائف سبعون رجلا ويجزوا عن القيام بها والله تعالى أعلم * وسانته رضي الله تعالى عنه عن التكليف فان فيه جمعا بين ضد من حيث كونه فاعلا غير فاعل فكيف الامر فقال رضي الله تعالى عنه الالهية مطابقة قابلة للجمع بين ضد من فاقم اقبلت التسمي بالمستقم (٥ - ابو بز)

الحديث المذكور عن غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم منهم عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم وأبي بن كعب وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن أبي سلمة وأبو جهيم وسمرة بن جندب وعمر وبن العاص وأم أيوب الانصاري وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين حتى قال أبو يعلى الموصلي في مسنده الكبير ان عثمان بن عفان رضي الله عنه قام خطيبا على المنبر فقال أشهد الله امرأ سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف وكل لسان الاقام فقام الصحابة من كل جانب حتى ما أحصى عددهم وكل واحد يقول أنا سمعته يقول ذلك فقال عثمان وأنا سمعته يقول ذلك ومن ثم قال أبو عبيد وغيره من حفاظ الحديث المتواترة وقد اعنى العلماء رضي الله عنهم بالكلام عليه قديما وحديثا وأوردوه بالتأليف كابي شامة وأحسن كلام رأيت فيه كلام أربعة من الطغول الاول لسان المتكلمين القاضي أبو بكر الباقلافي في كتاب الانتصار فقد ابدى فيه وأعاد والثاني الحافظ الكبير الامام ابن الجوزي في كتابه النشر في أنواع الكلام الى عشرة فصول وتبسط أسماء الصحابة الذين رووه عن النبي صلى الله عليه وسلم والثالث الحافظ أمير المؤمنين في الحديث الامام ابن حجر في شرح البخاري في كتاب فضائل القرآن منب، والرابع الامام الحافظ جلال الدين السيوطي في كتاب الاتقان في علوم القرآن في أنواع الاقوال فيه الى أربعة وعشرين قولاً ومعوق في على كلام هؤلاء الأربعة المعقول ومعرفتي بظاهرة وباطنه واوله وآخره يحصل عندي ظن بمراده صلى الله عليه وسلم بل بقيت على الشك في تعيين المراد فقلت لشيوخنا رضي الله عنه لأسالن الا عن مراد النبي صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه غدا نجيبك ان شاء الله فلما كان من الغد قال لي رضي الله عنه وقد صدق فيما قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن مراده بهذا الحديث فاجابني عن مراده صلى الله عليه وسلم وقد تكلمت مع الشيخ رضي الله عنه في ذلك ثلاثة أيام وهو يبين لي معنى المراد فعلمت ان لهذا الحديث شأنا كبيرا وسمعت فيه من الاسرار ما لا يكيف ولا يطاق وللخص ما يمكن أن يكتب من ذلك ان في النبي صلى الله عليه وسلم قوة طبعته علمها ذاته الشريفة تنوعت انوارها الى سبعة أوجه وهذه الانوار السبعة لها وجهتان احدها منتهى صلى الله عليه وسلم الى الحق سبحانه والاخرى منه صلى الله عليه وسلم الى الخلق وهي في الوجهة الاولى فيضاة دائما لا يسكن منها شيء ولا يفتر فاذا أراد تعالى ان ينزل القرآن على نبيه صلى الله عليه وسلم أنزل عليه الآية ومعها شيء من نور الوجهة الاولى مثلا لاجتماعه اذ هو لا يستر ولا يسكن في وجهة الحق سبحانه فياظهر في وجهة الخلق الا شيء منه ثم ينزل تعالى آية أخرى ومعها شيء من نور الوجهة الثانية ثم آية ثالثة ومعها شيء من نور الثالث وهكذا قلت وما هذه الانوار السبعة التي أشير اليها بالاحرف السبعة فقال رضي الله عنه هي حرف النبوة وحرف الرسالة وحرف الآدمية وحرف الروح وحرف العلم وحرف القبض وحرف البسط وحرف النبوة فحرف النبوة علامته ان تكون الآية امرأة بالصبر ودالة على الحق ومزهدة في الدنيا وشهواتها لان النبوة طبعها الميل الى الحق والقول به والدلالة عليه والنصيحة فيه وحرف الرسالة علامته ان تكون الآية متعرضة للدار الآخرة ودرجاتها مقامات أهلها رذكري نوابهم وما شاكل ذلك وحرف الآدمية يجمع حاصله الى النور والذي وضعه الله في ذات بني آدم واقدردهم به على الكلام الآدمي حتى يتميز به كلامهم عن كلام الملائكة والجن وسائر من يتكلم وانما دخل مع هذه السبعة مع وجوده في كل آدمي لانه فيه صلى الله عليه وسلم بالغ الغاية في الطهارة والصفاء الكمال ذاته صلى الله عليه وسلم في الطهارة والصفاء الكمال الذي لا كمال فوقة ولا يمكن ان يكون الا في ذاته صلى الله عليه وسلم وبالجملة فلما كان هذا النور الذي يقع به كلام الآدمي في ذاته صلى الله عليه وسلم مع نور النبوة ونور الرسالة ونور الروح ونور العلم ونور القبض ونور البسط كان على غاية الكمال لاستمداد ذاته النور من هذه الستة فصارت الآيات تنزل عليه ولا تخلو آية من كتاب الله تعالى الا وهو فيها اذا نعت القرآن آدمية وحرف الروح علامته ان تكون الآية متعلقة بالحق سبحانه وعلى صفاته ولا ذكر لخلق فيها لان الروح في مشاهد الحق دائما فاذا نزلت الآية على هذا الوصف كان المصاحب لها نور الروح وحرف العلم علامته ان تكون الآية متعرضة لاحوال

وليس الالهية اولى باسم المنتقم من (٣٤) غيره من الاسماء فالحق تعالى اذا امرنا بفعل شئ كانه يقول يا عبدي افعل فانك امرور موجود ولا

الخلق الماضين كالانخبار عن عاد وحمود وقوم نوح وهو دو صالح ونحو ذلك او منبهة على ذم بعض الآراء نحو قوله تعالى اولئك الذين اشترى الضلالة بالهدى فسارحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وبالجملة فحرف العلم عليه تخرج القصص والمواظ والحكم ونحو ذلك فالرضى الله عنه ونور هذا الحرف ينفي الجهل عن صاحبه ويصير به عار فامر فاحتى لو فرض شخص ضل في شاق جبل ولم يخالط احدا وترك هناك حتى كبر ثم جى به المدينة وقد امد الله بنور هذا الحرف فانه لا يقدر ان يتسكلم معه من تعاطى العلم طول عمره في باب من الابواب وحرف القبط علامته ان تكون الالية تتسكلم مع أهمل الكفر والظلام فتراه في الالية يدعوا عليهم مرة و يتوعدهم أخرى نحو قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون وذلك أن جيش النور وجيش الظلام في قتال دائم فاذا التفت صلى الله عليه وسلم نحو الظلام وقع له قبض فيخرج عن ذلك القبض ما سبق ذكره في الآيات وحرف البسط علامته أن ترى الالية تعرضة لنعم الله تعالى على الخلق وتعدادها فاذا التفت صلى الله عليه وسلم الى نعمته تعالى على خلقه وقع له بسط فخرجت الالية من مقام البسط فالرضى الله عنه هذه اشارة لكل حرف من هذه الاحرف على التقريب والاذني كل حرف من هذه الاحرف ثلثمائة وستون وجه والوجه في كل حرف وبينت في كل آية اظهر باطنه صلى الله عليه وسلم للباس ظهور الشمس ولكن من السر الذي يجب كتمه ومن فحش الله عليه فتحا كبيرا علمه ومن لافحه فليترك على حاله فقالت الاحاديث الواردة في هذا الباب تدل على ان المراد بالاحرف السبعة ما يرجع الى كيفية لفظ الطاء بالقرآن كقول عمر رضي الله عنه سمعت هشام بن حكيم يقرأ الفرقان على حروف لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مصوب بالسكل من حروف عمر وحروف هشام ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فافر واما تيسر منه وهذه الاحرف التي ذكرتم اوصاف باطنية واوارر بانية في ذاته صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يختلف عمر وهشام فيها حتى يجيها صلى الله عليه وسلم بان القرآن انزل عليها فقال رضي الله عنه ما خلافا للثلاث التي في احاديث الباب فر عن اختلاف الانوار الباطنية فتسكين الحروف ورفعها ينشأ عن القبض والنصب ينشأ عن حروف الرسالة والخفض ينشأ عن حروف الالية وتسكين آية فخص خاص وذوق معالوم فلما سمعت منه هذا الكلام المترو وبادرت بقراءته عليه الفاتحة وصدرا من سورة البقرة فسمعت منه في بيان ذلك التفر يع ما يهسرني ثم اعدت القراءة فقرأت بسبع حروف ويات قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وبن العلاء البصري وابن عامر وعاصم وحزرة والكسائي فسمعت في ذلك الحرف العجايب ورأيت القرآت السبع تحتها باختلاف الانوار الباطنية ففاهر لي والجد لله وله المنة ما كنت اطلبه منذ نذيف وعشرين سنة في معنى الحديث وقد طلب قبلي الحافظ ابن الجوزي في ما رواه ثلاثين سنة ففاهر له وجه في معنى الحديث ثم ذكر كراهة وقف عليه لغيره وقد بسط ذلك الوجه صاحب الانتصار المتقدم ولكنه قاصر على التلخيصات واختلافها من غير تعرض لهذه الانوار الباطنية التي اوجبت اختلاف التلخيصات وبالجملة فذلك الوجه وغيره مما قيل في الحديث اعما تعلقوا فيها بظلال الشجرة وهذا الوجه الذي سمعته شيخنا رضي الله عنه من صاحب الوحي صلى الله عليه وسلم فيه ذكر الشجرة بعرقها واصولها وفرعها وجميع ما ينشأ عنها قال رضي الله عنه ولو اردت ان املئ فيسه مقدار سبع كراريس لعلات ولكن منع منه السابق فقالت وكنت سمعت منه في بيان التفر يع ان في الالية شيئا من اجزاء النبوة ومثلا وشيئا من اجزاء الرسالة وهكذا حتى ياتي على الحرف السبعة لا بد ان تشرح لنا المراد باجزاء هذه الحروف السبعة ثم تبين لنا وجه تفر يع الحروف عليها التتم الفائدة فقال رضي الله عنه لكل حرف من هذه الحروف السبعة اجزاء فلا تدمية سبعة وللنبوة سبعة وللرسالة سبعة وللروح سبعة وللقبض سبعة ولللبسط سبعة وللعلم سبعة فمجموع ذلك تسعة واربعون اما الالية فالاول من اجزائها كمال حسن خلق الصورة الظاهرة على ابدع وجهه را حسنه في وجهه ويديه اور جلها وأصابها وسائر اجزائها وجميع ما يبدو منها مثل البياض في حسنه ووسطه ونحو ذلك الثاني كمال

ترى انك فاعل لان المفعول لي وانت معدوم محدث وأنا المفعول لما أو يدب لك لي وفعلك لك لاني غني عنك وعن فعلك فيك ولك ربك فان رأيت انك فعلت فقد أدركت وان لم تر انك فعلت فانك كافر جاحد فاحذوني وانفعل كل ما أمرت بك به واشهد الفعل لي ولا تنسب لنفسك فعلا ولا أمرا الا بقدر نسبة التكليف لشكر على الحسن وتستغفر من القبيح وأنا الخلاق العليم والله تعالى أعلم بوسائله ورضي الله عنه عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالالفاظ المطلقة أو المقيدة أيها اولى في حق المصطفى وهل الاطلاق الذي يعتمد عليه في الصلاة مطابق عند الله تعالى وهل التقييد الذي فتر آمنه مقيد عند الله أو مطابق فقال رضي الله عنه لا تستعمل نفسك في شئ من حيث نظرت الى اطلاقه وتقييده فان الاطلاق غاية التقييد وكان التقييد غاية الاطلاق مع علمنا بان الاقوال الموصوفة بذلك غير مقترة الى وصفها بالاطلاق لاستغنائها بصفات الذاتية التي جعلها الحق لها احدا تميز به عن غيرها ونحن لا اطلاع لنا على حقائق الذات لنعرف ما تسحقه من الصفات المقضية لذلك اولغيبه

وكيف يمكن لاحد ايجاد عدمه وبإسمه بالوجود وذلك خصيص بالجناب الالهي أم كيف نجحكم على الصفات التي هي اعراض ماضية

بعضهم ازمانين في جوهر واحد وكذلك نقول في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا (٣٥) قال المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم

منافع الذات الظاهرة مثل الحواس الخمس فيكون السمع على غاية الكمال والبصر على غاية الكمال والشم على غاية الكمال والذوق على غاية الكمال واللمس على غاية الكمال ومثل الصوت والنطق بالحروف فيكون على غاية الكمال ونهاية البلاغة والمصاحبة الثالث كمال حسن خالق الصورة الباطنية حتى يكون القلب على ابداع أشكاله وأحسن أحواله وتكون السكينة على الهيئة الكاملة ويكون الدماغ على أحسن ما يكون وتكون مجارى العروق على الوجه المعتدل وهكذا حتى تأتي على جميع الاعضاء الباطنية وتكون كلها على الكمال الرابع كمال الحسن الباطني حتى يكون التكليف بالذمة والحس بالوحدانية في غاية الكمال الخامس الذكورية فانها من كمال الأدمية لان فيها سر الفعل وفي الانوثية سر الانفعال وذلك ان لله عز وجل خلق آدم له سبحانه وخلق الاشياء كلها آدم ومن جملة الاشياء النساء والخلق الاشياء اعطاه سر الفعل وجعله خليفة وجعل ذلك في الذكور من اولاده الى غابر الدهر السادس تزوج حظ الشيطان من الذات فان بذلك تكمل الأدمية ولذا شقت الملائكة صدره صلى الله عليه وسلم ونزعوا من قلبه ما نزعوا وغسلوه بماء سوره وملوه بما نوا وحكمة السابع كمال العقل بحيث يكون على غاية الصفا ونهاية المعرفة فهذه السبعة هي التي نعبر عنها باجزاء الأدمية تقر بما ولم توجد أجزاءها بالكمال الذي لا كمال فوقه الا في ذاته صلى الله عليه وسلم وأما القبض فالاول من أجزائه حاسة موضوعية في الذات سارية في جميع جواهرها يقع للذات بسببها التذاذ بالخير في جميع جواهرها كما يلتذ الانسان بحلاوة العسل ويقع لها بسببها نالم بالشر في جميع جواهرها كما يتالم الانسان بحرارة الخنظل ونحوه الثاني الانصاف فهو من أجزاء القبض ولا يكمل القبض الا به لان الكلام في القبض النوراني فان لم يكن معه انصاف كان ظلاما نورا أدرك به صاحبه الغضب من الله عز وجل الثالث النفرة من الضد فينفر عنه نفرة سائر الاضداد عن اضدادها ولا يجتمع معه كمالا يجتمع البياض مع السواد والقيام مع القعود والرابع عدم الخياء من قول الحق فسذ كرهه ولو كان مرادوا تأخذ في اللومة لائم الخامس امثال الاوامر لان الكلام في القبض النوراني واذا كان مع القبض مخالفة الشرع كان ظلاما نورا واجب لصاحبه المقت من الله عز وجل السادس الميل الى الجنس مسلاتا ما حتى يتكيف به مثاله اذا سمع النبي صلى الله عليه وسلم من يقول الله حق وهو الخنازير او قنازير او قنازير او قنازير في ملكه ونحوه هذا الكلام فانه ميل صلى الله عليه وسلم الى هذا القول ويحبه بحجة تحمل بها اعضاؤه حتى يتكيف بسر هذا الكلام وتسف ذاته الشريطة النور الذي خرج معه فكما كانت له النفرة الكاملة عن الضد كان له الميل الكامل الى الجنس السابع القوة الكاملة في الانكماش بحيث اذا انكمش على شيء من الامور فانه لا يسقط منه ولو قامة ظفر مثاله في المحسوسات من انكمش على عشرة مثلا فان سقط منه واحد فلا قوة له كاملة في الانكماش وان لم يسقط منه شيء فله القوة الكاملة فيه وكذلك انكمش على شيء فان لم يدم على ذلك فليس له القوة الكاملة في انكماشه عنه وان دام عليه فله فيه القوة الكاملة وقد سبق ان من أجزاء القبض الميل الى الجنس والتكيف به ولا بد مع ذلك التكيف من قوة الانكماش وكذلك من أجزاء النفرة عن الضد فلا بد في ذلك ايضا من قوة الانكماش ليدوم على نفرتة (وأما البسط) فالاول من أجزائه الفرح الكامل وهو نور في الباطن ينفي عن صاحبه الحقد والحسد والكبر والبخل والعداوة مع الناس لان هذه الاوصاف ونحوها منافية للفرح واذا وجد نور الايمان مع هذا الفرح في الذات نزل عليه نزول مجانسة وموافقة وتمكن من الذات على ما ينبغي وكان بمثابة المطر النازل على الارض الطيبة فتتولد من ذلك اخلاق زكية * الثاني سكن الخبير في الذات دون الشر وهو نور يوجب لصاحبه ان يكون الخبير بحقيقة وطيبه مستغفري صاحبه بحسب الخبر ويحب اهله ولا يجوز فكره الا في الامور الموصولة اليه ومن فعل معه خيرا فانه لا ينساه أبدا وامان فعل معه سوءا ووصله باذية فانه يمضي وقته ينسأه ولا يبقى في فكره حتى انك اذا اختبرته بعد ذلك وجدت قلبه فارغ من ذلك وهو مطمئن مستبشر بما بين من لم يقع له شيء يؤذيه فهذا من كمال البسط * الثالث فتح الحواس الظاهرة وهو عبارة عن لذة تحصل في الحواس الظاهرة وذلك بفتح العروق التي

صل على سيدنا محمد عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد ما هو كائن في علم الله قد استغرق هذا اللفظ العدد والعدد وحسا ومعنى واستغرق أيضا الزمن المطلق باقسامه وكذلك المستحيلات المضافة الى القدرة والعلم فاذا كرر المصلي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مرة أخرى فملى أى عالم يقع مع الاستغراق المطلق واذا لم تسار رتبة المصلي هذا العموم والشمول لضيقه وحصره وتقييده فكيف يظهر عنه اطلاق الاعمال كلها لا تكون الاعلى صورة عالمها قال صلى الله عليه وسلم الوالد سر ابيه من علم ذلك وتحققه علم انه لا يظهر من عامل عمل ولا قول ولا صلاة ولا قراءة ولا وصف من الاوصاف الاجسب استغرابه في ذلك الوقت وبحسب حقيقة رتبته في التوحيد اطلاقا وتقييدا سواه كان ذلك اللفظ مطلقا أو مقيدا وصل على نبيك كما أمرك الله أن تصلي عليه لتكون عبدا محضاً أمرت رسولك بامر فامتلت أمره وكذلك فليكن فعلك في جميع عباداتك البدنية والقلبية والله تعالى أعلم * وسألت عن الله عنه عن التضرع والتذلل في القرآن هل يصح بغياً له من العلم

كأهو الأمير عند فقهاء الزمان فقال رضي الله عنه العقل هو آله الخلق التي جعلها فاطمة سجدها كل شيء في تكبير والتذلل من صلبان العقل

والقلب وعاء ذلك كلبوا صلاح الطعنة (٣٦) أصل ذلك وغيره فان الاناء اذا كان شفافا كزجاج وبلور ياقوت ظهر ما فيه على صورة الاناء

ولونه واستدارته وترسعه وغير ذلك واذا كان الاناء كالمخار كان الخشب والحديد والفخار لم يظهر لسا في صورته ولا لون ولا يعرف له حقيقة كلال بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وهذه الآلة اذا طبع فيها الخير والشرام مكثه ما لم تتغير هذه النشأة من امها وطبعها وغير ذلك وهذا غير ممكن أصلا لان القدرة الاحاطة تابعين للصور قبل تكويرها لا بعده وهذا سر من لم يشهده لم يعرفه ومن هنا يتحقق بسر القبضتين بعد انقضاء الاجل الموعود به وأطال في ذلك ثم قال وبالجملة فكيف ما كان القلب متحققا بالصورة التي هي حقيقةه كان ما فيه كذلك فالحكم دائما للقلب على القلب والروح وصداقتها كإنيته محكوم عليه بالصلاح الطعنة وفسادها قد أشار الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فتأمل كيف أتى فيه بالمضغة كل انى تقتضى حصر المجموع تعرف ما ذكرناه فالقلب اذا صلح كان بيت الله والمسالك واذا فسدت كان بيت الشيطان والهوى فلا يقبل البيت الا ما شاكله فانهم وكما أن الاحرف وعاء للمعاني فكذلك القلب وعاء لغيره فالحق وكما أن الحرف اذا تغير بعض

فها فتسكيف تلك العروق بما دركته الحواس وبه هذه اللذة يكمل البسط ففي البصر لذة تبها يحصل الميل الى الصور الحسنة وعن ذلك ينشأ العشق والانقطاع الباطني للمنظور وفي السمع لذة تبها يحصل الخضوع عند سماع الاصوات الحسنة والغمات المستقيمة وقد ينشأ عن ذلك اضطراب واهتزاز في الذات وهكذا سائر الحواس ففي كل حاسة لذة قائمة على مطلق الادراك والفرق بين فتح الحواس الظاهرة الذي هو من أجزاء البسط وبين كمال الحواس الظاهرة الذي هو من أجزاء الآدمية ان فتح الحواس يزيد على كمالها بفتح العروق والسابقة فان فتح العروق زائد على الادراك الذي في كمال الحواس وبذلك الفتح الخاص في العروق والتسكيف الجاذب لصاحبه يقع الانقطاع الى المدرك فتري صاحبها بقطع مع كل نظرة الى ما يراه وقد تحصل له غيبة تخلفه فتح ذلك الانقطاع بخلاف مطلق الادراك فانه لا يحصل معه هذا الانقطاع وكم من شخص يرى أمورا حسنة ولا يتأثر بها وكم من آخر يسمع أصواتا حسنة ولا تقع منه على بال وبهذا الفتح والتسكيف يحصل كمال البسط * الرابع فتح الحواس الباطنة وكل ما سبق في فتح الحواس الظاهرة من فتح العروق وتسكيفها بما أدركته الحواس وانقطاع الشخص مع ذلك الى المدرك يجري في فتح الحواس الباطنة والعروق السابق يجري بها أيضا بين هذا الفتح وبين كمال الحواس الباطنة الخامس مقام الرفع وذلك ان الشخص اذا تحسلى باجزاء الآدمية ثم تحسلى باجزاء القبض ثم باجزاء البسط الاربعة علم قد وما أوتيه وان تلك الخصال لا تعطى الا لشئ كبير فيعلم أنه رفيع القدر كبير الدرجة عند ربه عز وجل والكبير لا ينزل نفسه الا في معالى الامور ومكروم الاخلاق قال تعالى ولقد كرمنا بنى آدم وقال تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم واذ علم أنه كبير القدر رفيع الدرجة كمل بسطه فلذلك كان مقام الرفع من أجزاء البسط * السادس حسن التجاوز فيعفو عن ظامه ويتجاوز عن أساء اليه وانما كان حسن التجاوز من أجزاء البسط لان كلامنا في البسط الذي هو نوراني لافي البسط الذي هو ظلماني وقد سبق من أجزاء البسط مقام الرفع وأنه عبارة عن رفعة القدر ونباهة الشان فان كان مع هذه الرفعة حسن التجاوز كان البسط نورانيا وان كان معها الاساءة والعسف كان ظلمانيا وأدرك به صاحبه الغضب من الله عز وجل فبان ان من حقيقة البسط النوراني ومن أجزائه التي لا بد منها حسن التجاوز * السابع خفض جناح الذل ووجه دخوله في أجزاء البسط ما سبق في حسن التجاوز لان صاحب البسط مقامه رفيع فلا بد من التواضع والتذلل لابناء الجنس المرافقين له في الحال لانه ان ترفع عليهم دخل عليه الكبر في بسطه وأدرك به الغضب من الله عز وجل * واعلم أن الآدمية وأجزاءها وان القبض وأجزاءه وان البسط وأجزاءه كما تو جد في النبي صلى الله عليه وسلم توجد في غيره ولو كان غير مؤمن الآن النبي صلى الله عليه وسلم يختص بالآدمية التي ليس فوقها في الخارج من يد عليها ويكون المراد بترغ حظ الشيطان الذي هو من أجزاء ما سبق نزع في شق الصدر الشر يف وأما غيره عليه السلام فانها توجد فيه على درجة من الكمال الاعلى أعلى الدرجات ويكون المراد حينئذ بترغ حظ الشيطان الذي هو من جملة أجزاءها نزع القباحة والوقاحة من الذات بحيث لا يكون صاحبها شرا ولا معاولا بسوء الخلق لانزع العلة التي سبقت في شق الصدر فان ذلك يختص بدرجة النبوة (وأما القبض) فانه يختص فيه النبي صلى الله عليه وسلم بما يكون في أعلى الدرجات من القبض النوراني وأما غيره عليه السلام فان كان متبع الطر يقته وما شيا على سيرته فان قبضه يكون نورانيا ويكون فيه على درجة من درجات الكمال الاعلى الغاية في الكمال لان الغاية من خصائص النبوة وان كان مخالفا للشر بعبته كان قبضه ظلمانيا فكون الحاسة السابقة في الجزء الاول على العكس مما سبق في ان يندبس بها بالشر ويتالم بالخير وينتقى عنه الجزء الثاني الذي هو الانصاف لانه اذا كان يندب بالشر ويتالم بالخير استعمال منه الانصاف وانما يمكن الانصاف ممن يندب بالخير ويتالم بالشر ويكون الجزء الثالث الذي هو النفرة عن الضد فيه على العكس فينفر من الخير وكذا بقية الاجزاء فانها تنعكس في القبض الظلماني فان انعكست الاجزاء كلها على الوصف السابق فذلك هو القبض الظلماني الذي هو في مرتبة الشياطين الكفرة نسال الله لسلامة وذللك لم يزيدوا بمشاهدة المعجزات منه عليه السلام الا طغيانا وكفرا

بصورته أو صفته فيبدأ ما فيه فعمله ليس لنيأ له يحصل به العلم بانته وبالكون لا العقل وبغير ذلك لا يمكن تحصيل علم أيدينا كانه لا يصح وان

دخول البيت من غير باب فانهم وتأمل فيه تفريحا بحسب ما يحب والله تعالى أعلم * وسألته رضى الله عنه (٣٧) عن لذة العلوم عند ايجادها في القلب قبل

ان انعكس بعض الاجزاء دون بعض فهو قبض عامة المؤمنين وأما البسط فانه عليه الصلاة والسلام يحتض منه بما يكون في أعلى المروجات من البسط النوراني وغيره عليه الصلاة والسلام بحرى على التفصيل السابق في القبض والبسط النوراني هو الذي يكون من أجزاءه حسن التجاوز وخطض جناح الذل والظلماني يتميان فيه كما سبق والله أعلم * (وأما النبوة) * فالاول من أجزاءها قول الحق وهو ينشأ عن نور في الذات يوجب لها هذا القول ويكون ذلك من بحيثها وطبيعتها ولا يرجع عنه ولو كان ذية مخالفة الاحباب ومعارفة الاوطان بل ولو كان في ضرب الاعناق وقد طلب المشركون منه عليه الصلاة والسلام أن يرجع عن قوله وراودوه على ذلك بكل حيلة فاجاب وامتنع ثم نصبوا له العداوة ورموه عن قوم واحدة فمأزاده ذلك الانتباه ورسوخان الذات الشريفة مطبوعة على قول الحق لا يتصور عندها غيره (ثم حكى) رضى الله عنه حكيتين * الاولى ان في بعض بلاد العجم طيور معلومة تكون على باب الدار فاذا دخل سارق نظقت الطيور وقالت سر قوا بكاف معقودة ولا يرجع ذلك الطير عن قوله ولو هددوا شير عليه بالتخويف وكذا لا يرجع اذا أعطى شيئا وكل وبالجملة لا يرجع ولو قتل بشير رضى الله عنه بهذه الحكاية الى تفسير معنى قول الحق والى أن الخير بالتعلم لان الطير مع بعده علم حتى صار هذا القول بحقيقة فكيف بنى آدم فكيف بالمؤمنين * الثانية ان بعض المرءدين قال لشيخنا ياسيدي دلني على شئ يرجع مع الله عز وجل فقال له الشيخ ان أردت ذلك فكن شبيهه في شئ من أوصافه عز وجل فانك ان انصفت بشئ منها فانه يسكنك يوم القيامة مع أوليائه في دار نعيمه ولا يسكنك مع أعدائه في دار جحيمه فقال المرءد وكيف لي بذلك ياسيدي وأوصافه تعالى لا تنحصر فقال الشيخ كن شبيهه في بعضها فقال وما هو ياسيدي فقال كن من الذين يقولون الحق فان من أوصافه تعالى قول الحق فان كنت من الذين يقولون الحق فان الله سيرحك فعاهد الشيخ على انه يقول الحق وافرقا وكان يجوار المرءد بنت فدخل الشيطان بينهما حتى فجر بها واقتضاها فلم تقدر البنت على الصبر مع أمها التي طلبت منه الفعل لانها تعلم أن الاقتضاض لا يخفى بعد ذلك فاعلمت أباها فرفعه الى الحاكم وقال ان هذا فعل لي بيتي كذا وكذا فقال الحاكم للمرءد اسمع ما يقول فقال صدق قد فعلت ذلك وكان مستحضر العهد الذي فارق الشيخ عليه فلم يقدر على الجود والنكران فلما سمع منه الحاكم ما سمع قال هذا أجد اذهبوا به الى المارستان فان العاقل لا يقرب على نفسه بما يعود عليه بالاضرر فدخل المارستان ثم جاء من رغب الحاكم وشفع فيه فسر حوه يشير رضى الله عنه بهذه الحكاية الى أن عاقبة قول الحق لا تكون الا محموده والله أعلم (الثاني الصبر) وهو نور في الذات ينفي عنها الاحساس بالالم والمصائب التي تلحقها في ذات الله عز وجل وذلك هو الصبر الحقيقي الذي يكون بلا كلفة لا تساع عقل صاحبها بسعة ذكره لكون الذات مفتوحا عليها فاعلمها سارح في كالاته تعالى التي لانها به لها فاذا وقع للذات شئ من الالم شغتها عنه بالاهور التي الفكر فيها مشغول وقد وقع لبعض الصالحين وكان من الاكابيل كان هو غوث زمانه أنه دخل عليه أربعين رجلا ليعتاقوه ظالما وكان للولي المذكور جماعة من الولدان فانخرجه أولئك الاربعين من داره وهو بين أهله وأولاده وجعلوا يجرونه وأولاده يضجون ويبيكون ولم يزلوا به حتى ذبحوه وفكروه في ذلك مقبل على ما هو بشانه وصدده ولم يلتفت قط الى ما وقع به ولا الى بكاء أولاده وصياح نسائه فهذا من الصبر الغريب الذي لا يكاد يسمع به واذا كان هذا لا ولياء أمته صلى الله عليه وسلم فكيف بصبره هو عليه الصلاة والسلام وأما اذا كانت الذات محجوبة فان العقل نوره يجتمع في الذات ويبقى محصورا فيها فاذا نزل بالذات أمر يضرها أحسست به احساسا عظيما حتى انك لو أخذت محوارا وكويت به هذا الرجل لكان عنده بمنزلة مائة محوار ولو كويت به المفتوح عليه فاما ان لا يحس به أصلا كما وقع للولي المذكور واما ان لا يحس به احساسا عظيما (الثالث الرحمة) وهي نور ساكن في الذات يقتضي الرأفة والحنانة على سائر الخلق وهو ناشئ عن الرحمة الواصلة من الله عز وجل للعباد وعلى قدر رحمة الله لا لعبد تتكون رحمة هو لسائر الناس ولا شك انه ليس في تحسب لوقات الله عز وجل من هو مرحوم مثله صلى الله عليه وسلم فلذلك كانت رحمة صلى الله عليه وسلم للخلق لا يوازيها شئ ولا يلحقه في ذلك احد وولد بلغ من عظيم رحمة صلى الله عليه وسلم ان

ان انعكس بعض الاجزاء دون بعض فهو قبض عامة المؤمنين وأما البسط فانه عليه الصلاة والسلام يحتض منه بما يكون في أعلى المروجات من البسط النوراني وغيره عليه الصلاة والسلام بحرى على التفصيل السابق في القبض والبسط النوراني هو الذي يكون من أجزاءه حسن التجاوز وخطض جناح الذل والظلماني يتميان فيه كما سبق والله أعلم * (وأما النبوة) * فالاول من أجزاءها قول الحق وهو ينشأ عن نور في الذات يوجب لها هذا القول ويكون ذلك من بحيثها وطبيعتها ولا يرجع عنه ولو كان ذية مخالفة الاحباب ومعارفة الاوطان بل ولو كان في ضرب الاعناق وقد طلب المشركون منه عليه الصلاة والسلام أن يرجع عن قوله وراودوه على ذلك بكل حيلة فاجاب وامتنع ثم نصبوا له العداوة ورموه عن قوم واحدة فمأزاده ذلك الانتباه ورسوخان الذات الشريفة مطبوعة على قول الحق لا يتصور عندها غيره (ثم حكى) رضى الله عنه حكيتين * الاولى ان في بعض بلاد العجم طيور معلومة تكون على باب الدار فاذا دخل سارق نظقت الطيور وقالت سر قوا بكاف معقودة ولا يرجع ذلك الطير عن قوله ولو هددوا شير عليه بالتخويف وكذا لا يرجع اذا أعطى شيئا وكل وبالجملة لا يرجع ولو قتل بشير رضى الله عنه بهذه الحكاية الى تفسير معنى قول الحق والى أن الخير بالتعلم لان الطير مع بعده علم حتى صار هذا القول بحقيقة فكيف بنى آدم فكيف بالمؤمنين * الثانية ان بعض المرءدين قال لشيخنا ياسيدي دلني على شئ يرجع مع الله عز وجل فقال له الشيخ ان أردت ذلك فكن شبيهه في شئ من أوصافه عز وجل فانك ان انصفت بشئ منها فانه يسكنك يوم القيامة مع أوليائه في دار نعيمه ولا يسكنك مع أعدائه في دار جحيمه فقال المرءد وكيف لي بذلك ياسيدي وأوصافه تعالى لا تنحصر فقال الشيخ كن شبيهه في بعضها فقال وما هو ياسيدي فقال كن من الذين يقولون الحق فان من أوصافه تعالى قول الحق فان كنت من الذين يقولون الحق فان الله سيرحك فعاهد الشيخ على انه يقول الحق وافرقا وكان يجوار المرءد بنت فدخل الشيطان بينهما حتى فجر بها واقتضاها فلم تقدر البنت على الصبر مع أمها التي طلبت منه الفعل لانها تعلم أن الاقتضاض لا يخفى بعد ذلك فاعلمت أباها فرفعه الى الحاكم وقال ان هذا فعل لي بيتي كذا وكذا فقال الحاكم للمرءد اسمع ما يقول فقال صدق قد فعلت ذلك وكان مستحضر العهد الذي فارق الشيخ عليه فلم يقدر على الجود والنكران فلما سمع منه الحاكم ما سمع قال هذا أجد اذهبوا به الى المارستان فان العاقل لا يقرب على نفسه بما يعود عليه بالاضرر فدخل المارستان ثم جاء من رغب الحاكم وشفع فيه فسر حوه يشير رضى الله عنه بهذه الحكاية الى أن عاقبة قول الحق لا تكون الا محموده والله أعلم (الثاني الصبر) وهو نور في الذات ينفي عنها الاحساس بالالم والمصائب التي تلحقها في ذات الله عز وجل وذلك هو الصبر الحقيقي الذي يكون بلا كلفة لا تساع عقل صاحبها بسعة ذكره لكون الذات مفتوحا عليها فاعلمها سارح في كالاته تعالى التي لانها به لها فاذا وقع للذات شئ من الالم شغتها عنه بالاهور التي الفكر فيها مشغول وقد وقع لبعض الصالحين وكان من الاكابيل كان هو غوث زمانه أنه دخل عليه أربعين رجلا ليعتاقوه ظالما وكان للولي المذكور جماعة من الولدان فانخرجه أولئك الاربعين من داره وهو بين أهله وأولاده وجعلوا يجرونه وأولاده يضجون ويبيكون ولم يزلوا به حتى ذبحوه وفكروه في ذلك مقبل على ما هو بشانه وصدده ولم يلتفت قط الى ما وقع به ولا الى بكاء أولاده وصياح نسائه فهذا من الصبر الغريب الذي لا يكاد يسمع به واذا كان هذا لا ولياء أمته صلى الله عليه وسلم فكيف بصبره هو عليه الصلاة والسلام وأما اذا كانت الذات محجوبة فان العقل نوره يجتمع في الذات ويبقى محصورا فيها فاذا نزل بالذات أمر يضرها أحسست به احساسا عظيما حتى انك لو أخذت محوارا وكويت به هذا الرجل لكان عنده بمنزلة مائة محوار ولو كويت به المفتوح عليه فاما ان لا يحس به أصلا كما وقع للولي المذكور واما ان لا يحس به احساسا عظيما (الثالث الرحمة) وهي نور ساكن في الذات يقتضي الرأفة والحنانة على سائر الخلق وهو ناشئ عن الرحمة الواصلة من الله عز وجل للعباد وعلى قدر رحمة الله لا لعبد تتكون رحمة هو لسائر الناس ولا شك انه ليس في تحسب لوقات الله عز وجل من هو مرحوم مثله صلى الله عليه وسلم فلذلك كانت رحمة صلى الله عليه وسلم للخلق لا يوازيها شئ ولا يلحقه في ذلك احد وولد بلغ من عظيم رحمة صلى الله عليه وسلم ان

التي ظهرت عنها أعمالها في الاوقات اسأله وجودها والمردك لها انما هو بالصفاة الذي هو نور القلب المطلق والله أعلم وسألته رضى الله عنه عن

معنى قولهم العلم قد يكون محجبا والجهل (٣٨) قد يكون علما قال رضي الله عنه العلم صفة وكونك اليه صفة والصحة مع أخرى لا توجب

تتحة كالحكم في الاثني مع
الاثني وأما قولهم الجهل قد
يكون علما فذلك عند الحيرة
فان العجز في الحيرة قد يكون
علما كحسب العجز عن معرفة
النفس علما بما اقلت وروايت
في كلام الشيخ محي الدين
مانصه انما كان العلم محجبا
يعني عن معرفة الذات لانه
دائما متقدم الرتبة على
صاحبه وصاحبه يخاف علمه
لا يمكنه ان يتقدمه أبدا فهو
دائما محجبا على صاحبه مانع
من معرفة الذات فسا عرف
من الذات الا العلم لصاحبه
انتهى والله تعالى أعلم *
وسالته رضي الله عنه عن
التفكير في القرآن هل هو
كالتمكرك في غيره فقال هو
بحسب قوة الآلة في القطع
ومسألة انقطاع ولينعلم
تزدني على ذلك والله أعلم
فقلت له نسلم كان التفكير
للمبتدئ ينفعه وان هو
أكمل منه يضره مع ان الحال
في ذلك عند السلكين
وغيرهم بالضد من ذلك
فقال رضي الله عنه القلب
والنفس وغيرهما من المعاني
الباطنة تألف صفاتها
واذا ألفت التفكير ولدت
وهما والوهم بولد خيالا
واخيالا مع التفكير فولد
علما والعلم بولديقة مؤدلا
زال المر يدبتر في جهنمه ان
غاية ما قسم له وأما الكامل
فليس كذلك فيما ذكرناه
بل يدرك في الزمن الفرد من
العلوم ما لا يشاهد ولا يعلم
ولا يوصف ولا يصبر مع أنه لا

عنت رحمة عليه السلام العالم العلوي والعالم السفلي وأهل الدنيا وأهل الآخرة وقد أشار عز وجل في آية
بأنؤمنيز رؤف رحيم الى أربعة أمور أحدها النور الذي تستقي به جميع المخلوقات التي وقع لها الرضا من الله
عز وجل الثاني ذلك النور قرب من منسه عز وجل ونعني بالقرب قرب المكنة والمنزلة لا قرب المكان الثالث
ان ذلك النور بالقرب من منسه عز وجل بأسره وجيهه في ذات النبي صلى الله عليه وسلم الرابع ان ذاته صلى الله
عليه وسلم مطية لذلك النور وقادرة على حمله بحيث لا يلحقها في ذلك كافة ولا مشقة وهذا هو السكال الذي فاق به
نبينا صلى الله عليه وسلم جميع الخلائق والوجه الذي وقعت اشارة الآية الى هذه المعاني الاربع من
الاسرار التي يجب كنهها بوقت معان أخر أشارت اليها الآية والله أعلم (الرابع معرفة الله عز وجل) على
الوجه الذي ينبغي ان تكون المعرفة عليه (الخامس الخوف التام) منه عز وجل وهو عبارة عن امتزاج الخوف
الباطني الاصيل الذي هو في سائر الاجرام مع الخوف الظاهري الذي سببه العقل والمعرفة الظاهرة به عز وجل
فالخوف الباطني قائم بجميع أجزاء الذات ومستول على جميع جواهرها الفردة لان ما من جوهر الا وهو
مخلوق لله عز وجل والمخلوق يخاف به خوف الحادث من القديم وهو موجود في كل مخلوق ناطق وصامت كما
قال تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فسبب
هذا القول هو الخوف الاصيل الباطني وعن هذا الخوف ينشأ التسبيح المذكور في قوله تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده وحكم هذا الخوف الدوام والاستمرار في سائر اللحظات وأما الخوف الظاهري فان سببه الالتفات
الى الله عز وجل فمادام ذلك الالتفات حصل الخوف وان اشتغل الفكر بشيء آخر ذهب الالتفات وزال
الخوف فمن رحمه الله تعالى أزال عنه الحجاب الذي بينه وبين هذا الخوف الباطني الحقيقي الاصيل الذي يدوم
في جميع له هذا الخوف ظاهر اذ انما صافيا طاهر من الظلام ثم يصير خوفه والحالة هذه يستمد من معرفته بربه
عز وجل وبذلك يصير خوفه لانها بية لان معرفته بربه لا تنتهي فالخوف المستمد منها لا ينتهي وبالجملة
فالظاهر يستمد من الباطن الصفاء والدوام والباطن يستمد من الظاهر الزيادة والفيض وهذا هو الخوف
التام وانما كان الباطن يستمد من الظاهر الزيادة لان الخوف في الباطن نسبتته الى سائر الاجرام على حد
سواء وانما الذي يختلف فيه الاجرام الخوف الطاهر لان سببه المعرفة فتوهم تحتلغون فيها والله أعلم (السادس
بغض الباطل) وهو ينشأ عن نور ساكن في الذات دائم فيها من شأنه الالتفات الى جنس الظلام واستحضاره
حتى يكون نصب عينيه ثم يقابله بالذم مقابلته الضد لاضده فاستحضار الضد بما عين على كمال بغضه فاذا دام
استحضاره دام بغضه فبغض الباطل دائما في كل لحظة من اللحظات جزء من أجزاء النبوة والله أعلم (السابع
العفو) وهو ناشئ عن نور ساكن في الذات دائم فيها من طبع هذا النور وان من ضربه نفعه فهو يقابل بالنفع
من تلقاه بالضر فمن قطعه وصله ومن ظلمه تجاوز عنه ومن أساء اليه أحسن هو اليه فهذا العفو الذي هو على
هذه الصفة جزء من أجزاء النبوة ولا بد من دوامه لان سببه النور السابق وهو دائم في الذات فخاله العفو دائمة
وهكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم واعلم ان خصال النبوة لم يحزها على الوجه الاكمل الذي ليس فوقه شيء الا
نبينا صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ان خصال الآدمية والقبح والبسط لم تكمل في ذات من الذوات مثل
ما كملت في ذاته صلى الله عليه وسلم فلما كانت على الوجه الاعلى في ذاته الظاهرة وتزات علمه اخصال النبوة
زادت أنوارها وتشعشت أسرارها فخاله الآدمية والقبض والبسط على احدى وعشرين خصلة التي في
الآدمية والقبض والبسط حتى تصير تلك الخصلة كأنها درجت فيها أنوار تلك الخصال المذكورة والثانية
تنزل على اثنين وعشرين خصلة وتدرج فيها أنوار تلك الخصال باسرها والثالثة تنزل على ثلاث وعشرين خصلة
وتدرج فيها أنوارها وبالجملة فيكون نور الحسق بمثابة المركب من اثنين وعشرين نوراً ونور ما قبله من
الخصال ونور الصبر مركب من ثلاثة وعشرين نوراً ونور ما قبله ونور لرجمته مركب من أربعة
وعشرين نوراً وهذا كانت رحمة صلى الله عليه وسلم على الصلحة السابقة حتى عمت المخلوقات كلها وأما معرفته
بربه صلى الله عليه وسلم فلا يطاق شرحها وبالجملة فاذا وضعت خلال النبوة بين عينيك ثم تأملت ما قيل في

ولا يوصف ولا يصبر مع أنه لا تعاقب له الى ذلك فان النفاة اليه يشغله عن عبوديته التي خلق لها ولا يلبق بعاقب أن يشتغل بغيرها

بصغائر انفسه عما يراذمه في ذلك الوقت لانه يعلم ان جميع ما ظهر له من المعارف والاسرار انما (٣٩) هو وسطته وتحصيل الحاصل فوت ومن كلام

سیدی ابراهیم المتولی
رضی الله عنه العاقل من
استعمل نفسه عند مولاه
فبما يليق بها فانها ما ظهرت
الا وهي مرادة للعمل بها
باطنا واتقادها الى الظاهر
وذلك لاستعدادها وطال في ذلك
* وسالت عن رضی الله عنه عن
دخول الشخص في مواضع
لنهم هل يؤثر ذلك في
الكامل فقال رضی الله عنه
نعم ومن فعل ذلك اُتلف
آدمه وكل من ملأ نفسه
خاف من مواضع التهم أكثر
ما يخاف من وجود الام
فان مواضع التهم توجب
سقم القلب كما توجب الاغذية
الهاضمة سقم البدن وسقم
البدن أطباؤه كتبون
بخلاف سقم القلب فان
أطبائه فليدوا فاما ما يخاف
ومواطن التهم فانها تختم
عليك ولو كنت برياً كما تختم
الشمس بضياؤها وحرها على
الظلمة والامامة بشوورها
وحرارتها وهما بريان من
النور والحرارة * وسالته
رضی الله عنه عن قوله تعالى
ألم تمكن لهم حوماً آمنياً
التي عمرات كل شيء رزقاً من
لدينا هل هذا الرزق مقيد
أو لكل من دخل هذا البلد
فقال رضی الله عنه اعلم ان
أكل البلاد الحرام
وأكل البيوت الحرام
وأكل الخلق في كل عصر
القطب فالبلاد نظير جسده
والبيوت نظير قلبه وتتفرع
الامداد عنه للخلق بحسب الاستعدادات وانما كان هذا مخصوصاً بهذا البلد لان الامداد لا تنزل على قلب أحد الا بعد تجرده عن حسنة

شرحها وبلغت الى كمها ثم تزلت انوارها على الانوار التي قبلها وادرجت الانوار التي قبلها فيها علمت جلالة
النبي صلى الله عليه وسلم وعظمته عند به عز وجل وانه كما قيل
منزه عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين * وأما الروح فالاول من اجزائها ذوق الانوار وهو عبارة عن نور في
الروح سار فيه اتذوق به انوار أفعاله تعالى في الكائنات: الانوار الموجودة في العالم العلوي على ما قدر وسبق لها
في القسمة وهو يخالف ذوق الذات في أمور أحدها انه نوراني لا يتعلق الا بالنور بخلاف ذوقنا فانه يتعلق
بالاجرام فحسب بذوق حلاوة العسل بسبب اتصال جرم العسل بلساننا والروح تذوق حلاوة العسل لان جرم
العسل بل من نور العقل الذي قامت به حقيقة تلك الحلاوة وهكذا ذوقها السائر المذوقات * تأمنا انه لا يشترط
فيه الاتصال فان الروح تذوق ما اتصل بها وما لم يتصل بخلاف ذوقنا فانه لا يذوق من الاتصال على ما جرت به
العادة وعادة الروح الحار به أنه لا يشترط في ذوقها الاتصال * تأمنا انه لا يخص بحال من الروح دون غيره بل هو
سار في جميع جواهرها الظاهرة والباطنة بخلاف ذوقنا فانه يخص في العادة جرم اللسان * رابعها انه يكون
بسائر الخواص يعني ان ذوقها ينشأ عن سائر الخواص فاذا رأت لروح شيئا يذوقها كالعسل حصل لها ذوق
حلاوته من نور الفعل الذي في تلك الحلاوة وكذا ذوقها سائر المذوقات وسائر الانوار العلوية وكذا يحصل
لها هذا الذوق عند سماع الالفاظ فاذا سمعت لفظ العسل ذوقت النور الذي كان به العسل فتذوق حلاوته
بسبب ذلك وكذا اذا سمعت لفظ الجنة ولفظ الرضوان ولفظ الرحمة مثلا حصل لها ذلك الذوق وأما اذا سمعت
القرآن العز يزفالو ماتذوقه عند سماعه نور قول الحق الذي فيه ثم تشتغل بعد ذلك بأذواق أخرى لتكفي
و بالجمله فهي تذوق بجميع ذاتها وسائر جواهرها ذوقا يحصل لها عن سائر خواصها والله تعالى أعلم ثم ان
الارواح بعد اتفاتها في الذوق على الصفة السابقة تختلف فيه بالقوة والضعف وأقوى الارواح فيه من خلق
ذوقها العرش والفرش وغيرهما من العوالم وليس ذلك الا لروح صلى الله عليه وسلم لانها ساطان الارواح
ونذ سكنت في ذاته الطاهرة صلى الله عليه وسلم سكنى الرضا والمحبة والقبول وارتفع الحجاب الذي بينهما فصار
ذوق الروح الشريف على كماله وخرقه للعوالم نابتا لذاته الطاهرة الترابية وهذا هو السكال الذي لا يكمل ذوقه
* الثاني الطهارة وهي عبارة عن صفاء الروح الصفاء الذي خلقت عليه وهو ينقسم الى حسي ومعنوي أما الحسي
فن أجل أن نور والور كانه على غاية الصفاء ونور الطهارة وأما المعنوي فهو عبارة عن امتزاج المعرفتين
أعنى المعرفة الباطنة والمعرفة الظاهرة وذلك أن المخلوقات بأسرها عارفة بقها سبحانه لافرق في ذلك بين
صامت وناطق ولا بين حي وجامد وما من مخلوق الا وجميع جواهره فيها هذه المعرفة الباطنة كما سبق بيانه في
الخطوف التام ثم من رحمة الله عز وجل سيره ما كان باطنا ظاهرا فبشرهم بجمع جميع جواهره به عز وجل
ويصبر في ظاهرها عارفاً به بجمع أجزاء ذاته وهذا من أعلى درجات المعرفة وقد فعل سبحانه هذا بالارواح
فهى عالمته بها في ظاهرها بجمع ذواتها مع بعد اتفاتها في هذا الصفاء فهى مختلفة في قدر تفاوت
ذواتها في الصغر والكبر فان من الارواح من حجمه صغير ومنها من حجمه كبير ولا شك أن من حجمه
كبير جواهره أكثر فتكون معارفه به عز وجل أكثر وأكبر الارواح قدرها وأعظمها حمار وروح صلى
الله عليه وسلم فانها تلامس السموات والأرضين ومع ذلك فقد انطوت عليها الذات الشريفة واحتوت على جميع
أسرارها فسبحان من أقدرا لذات الطاهرة على ذلك ثم اذا سكنت الروح في الذات سكنت في المحبة والرضا
والقبول وزال الحجاب الذي بينهما أمدها بصفتها الحسي والمعنوي فيحصل في الذات صفاء حسي فيمنشا
عنه صفاء الدم الذي في الذات وذلك باربعة أمور رقيقة وزوال الثقل عنه فانه على قدر ثقل الدم يكون
خشبه وتكثرت معه الشهوات وصداءه وانتبهت وعلامته ذلك أن تكون رائحته كرائحة العجين وأما الدم
الخبث فان رائحته كرائحة الجاسنون وصداء لونه وعلامته ان يضرب الى الصفرة وأما الدم الخبيث فان لونه
يضرب الى السواد وعلى قدر قرب به من السواد يكون خبثه وصداء طعمه وعلامته أن يكون حلاواً وأما الدم

الامداد عنه للخلق بحسب الاستعدادات وانما كان هذا مخصوصاً بهذا البلد لان الامداد لا تنزل على قلب أحد الا بعد تجرده عن حسنة

الى ذلك المحل الاقدس
فقلت التجريد عن السبأ
محل الموقف يعرفات كل ورد
فالتجريد عن الحسنات أين
يكون محله فقال هو بحسب
المسرات ولم أر ذلك الا في
باب المعلاة فقلت له فهل ذلك
لا بد منه لكل حاج فقال نعم
ولا يشمر بذلك الا من كان
متمكنا عارفا فقلت له فمتى
يكون اللباس فقال عند قبره
صلى الله عليه وسلم وذلك ليظهر
له الحق تعالى كرامته وظهور
نعيمته على أمته فقتر بذلك
عينه فقلت له فاذا التجريد
الاول انما كان استعدادا
فقال نعم الا ان بعض الناس
الذين يرون نفوسهم هناك
قد لا يفتح عليهم شئ ويرجع
الى بلاده عاريا من الخير ولا
يراه في الاعرف حاله فيمقته
فلا يزال كذلك حتى يتعطف
الحق تعالى عليه بالرحمة
وربما مات بعضهم بمقوتها
نسأل الله العافية فقلت له فن
رجع الى بلاده بالفخ
المحمدى وثمراته هل يقع له
بعد ذلك سلب اولاد وهدايا
وعما ياله بحضرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قد
يقع السلب في مثل ذلك
تأديباً له حين يقع فيها
لا يلبق برتبته ثم انه يعوده
اذا بلغت العقوبة حداً فقلت
له وما حداه فقال ان ياخذ في
الذل والمسكنة والانابة الى
الله تعالى وتب راته وقر بانه
ولا يسير برى نفسه على أحد
من المسلمين فقلت له فن أكثر الناس سايباً فقال أهل الجبال لرويتهم نفوسهم على الناس ودعواهم صحة حججهم وامتحانهم بالخير

الخبث فان طعمه يشبه طعم الشئ المحروق فاذا صفا جوهر الدم نزعته منه حظوظ الشيطان وانقطعت
منه لشهوات وطلام المعاصي ثم تصير عروق الذات تتغذى بهذا الدم الصافي فتصوب بصفاة وتمقطع منها
الشهوات وعلائق الشيطان فاذا حصل في الذات هذا الصفاء الحسى أمدتها الروح بالصفاء المعنوي فتصير
عارفة بربها في ظاهرها بجميع جواهرها وقد حصل الصفاء الحسى والمعنوي للذات الطاهرة لانها احتوت
على الروح الشريفة وأخذت جميع أسرارها على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم * الثالث
التمييز وهو نور في لروح تميز به الاشياء على ماهي عليه في نفس الأمر تميزاً كاملاً ومع ذلك فلا يحتاج فيه
الى تعلم بل بمجرد رؤية الشئ وسماع للفظه تميزه وتميز أحواله ومبداه ومنتهاه والى أين يصير ولماذا خلق ثم
الأرواح مختلفة في هذا التمييز على قدر الاطلاع فن الأرواح من هو قوى في الاطلاع ومنها من هو ضعيف
وقوى الأرواح في ذلك روحه صلى الله عليه وسلم فانهم سالم بحسب عنسائهم من العالم فهى معلقة على عرشه
وعلاه وسفله ودينه وآخونه وناره وجنته لان جميع ذلك خلق لاجله صلى الله عليه وسلم فتميز عليه السلام
خارق لهذه العوالم بأسرها فعنده تميز في اجرام السموات من أين خلقت والى أين تصير في حرم ككل سماء
وعنده تميز في ملائكة كل سماء وأين خلقوا وميتى خلقوا ولم خلقوا والى أين يصرون ويميز اختلاف مراتبهم
ومنتهى درجاتهم وعنده عليه السلام تميز في الحجب السبعين وفي ملائكة كل حجاب على الصفة السابقة
وعنده عليه السلام تميز في الاجرام النيرة التي في العالم العاوى مثل النجوم والشمس والقمر والوحد والقلم
والبرزخ والارواح التي فيه على الوصف السابق وكذا عنده عليه الصلاة والسلام تميز في الارضين
السبع وفي مخلوقات كل أرض وما في البر والبحر من ذلك فميز جميع ذلك على الصفة السابقة وكذا عنده
عليه الصلاة والسلام تميز في الجنان ودرجاتهم وعدد سكانهم ومقاماتهم فيها وكذا ما بقى من العوالم وليس
في هذا امر اشارة للعلم القديم الازلي الذي لانها يتعلق ابوماته وذلك لان ما في العلم القديم لم يتصرف في هذا
العالم فان أسرار الروح بوسية واصناف الالهية التي لانها يتلقاها ليست من هذا العالم في شئ ثم الروح اذا
أحبت الذات أمدتها به هذا التمييز فلذلك كانت ذاته الطاهرة صلى الله عليه وسلم تميز ذلك التمييز
السابق وتخرق به العوالم كلها فسكان من شرفها وكرامتها وقدرها على ذلك * الرابع البصيرة وهى
عبارة عن سريان الفهم في سائر اجزاء الروح كما يسرى في جميعها أيضاً سائر الحواس مثل البصر
والسمع والشم والذوق واللمس فالعلم قائم بجميعها والبصر قائم بجميعها والشم قائم بجميعها والذوق
قائم بجميعها واللمس قائم بجميعها حتى أنه ما من جوهر من جواهرها الا وقد قام به علم وسمع وبصر وشم
وذوق وليس بصرها من سائر الجوانب وكذا بقية الحواس فاذا أحبت الروح الذات وزال الحجاب الذي بينهما
أمدتها بهذه البصيرة فتبصر الذات من أمام وخلف وفوق وتحت وعن شمال وجوارها كلها وتسمع كذلك
وتشم كذلك وبالجملة فما كان للروح بصير للذات وقد زال الحجاب بين الذات الطاهرة وبين الروح الشريفة يوم
شقت الملائكة صدره الشريف صلى الله عليه وسلم وهو صغير في ذلك الوقت وقع الالتحام والاصطحاب بين
روحه وذاته صلى الله عليه وسلم وصارت ذاته تطالع على جميع ما تطالع عليه روحه صلى الله عليه وسلم فلهاذا
صلى الله عليه وسلم كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه وقد قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه رضى الله عنهم أقبلوا
رؤسكم وسجودكم فاني أراكم من خلفي كما أراكم من أمامي فهذا هو سر الحديث والله تعالى أعلم * الخامس
عدم الغفلة وهو عبارة عن انتفاء واصناف الجهل واضداد العلم عن القدر الذي بلغ اليه علمها ووصل اليه
نظرها فلا يلحقها سهو ولا غفلة ولا نسيان عن معلوم أى معلوم من القدر الذي وصلت اليه علمها ووصل اليه
المعلومات ليس على التدرج بل يحصل ذلك بنظرها دفعة واحدة فليس في علمها انها اذا توجهت الى شئ غفلت
عن غيره بل اذا توجهت اليه حصل غيره معه بل لا يحتاج الى توجه لان العلم فطرية فيها في أول فطرتها
حصلت لها علومها دفعة واحدة ثم دام لها ذلك كما دامت انما فهذا هو المراد بعدم الغفلة وهو ثابت لكل
روح وانما تختلف في قدر العلوم فمنها من علومه كثيرة ومنها من علومه قليلة وأعظم الأرواح علما وأقواها نظرا

من المسلمين فقلت له فن أكثر الناس سايباً فقال أهل الجبال لرويتهم نفوسهم على الناس ودعواهم صحة حججهم وامتحانهم بالخير

ويؤثرون غيرهم من الفقراء والعارفين وكل المؤمنين فقلت له من أكمل الناس فتوحا فقال العارفين (١) فأنهم كساعتهم يعلمونهم وكثرت علومهم

هضموا نفوسهم ورأوا نفوسهم احقر انطلق أجمعين وذلك لعلمهم ان العلوم والمعارف صفات والصفات تؤخذ من ذات وتعطى لذات أخرى فلا اعتبار لهم على علم ولا معرف دون الحق تعالى فقلت له فهل القطب بمكة على الدوام كما يقال فقال رضى الله عنه قلب القطب طواف بالحق الذي وسعه كما يطوف الناس بالبيت فهو يرى وجه الحق في كل جهة ومن كل جهة كما يستقبل الناس البيت و يرونه من كل جهة ووجهه لأنه متعلق عن الحق تعالى جميع ما يفرضه على الخلق وهو بحسبه حيث أراد الله تعالى فقلت له الكمال لا ينتقل بحسبه لسفر أو غيره الا كمثل الناس فكيف ينتقل القطب بحكم حرق العادة فقال الرتبة تتحكم عليه بذلك واذا حكمت الرتبة على كمال فلا تؤثر في كماله فان الكمال هو الرتبة فاعلم ذلك * وسألت رضى الله عنه عن المراقبة للحق تعالى على الخبر بد عن رؤية الاسباب والا كوان هل هي أتم من المراقبة للحق تعالى في جميع الحالات من غير تجز يدور رؤية فقال رضى الله عنه المراقبة لله تعالى عين لا تصح لان المراقب مراقب الاما تخيله في نفسه وتعالى الله عن ذلك فما راقب المراقب أدنى الا

روحه عليه الصلاة والسلام لانها يعسوب الارواح فهي مطالعة على جميع ما في العوالم كما سبق دفعة واحدة من غير ترتيب ولا تدريج ثم لما وقع الاصطحاب بينها وبين ذاته الطاهرة صلى الله عليه وسلم أمدتها بعدم الغفلة حتى صارت الذات مطالعة على جميع ما في العالم مع عدم لحرق الغفلة لها في ذلك لكن الاطلاع ليس مثل الاطلاع فان اطلاع الروح دفعة واحدة من غير ترتيب واطلاع الذات على سبيل التدريج والترتيب بمعنى انها ما من شيء تتوجه اليه في العالم الا وتعلمه لكن عامه لا يحصل الا بالنوجه فاذا توجهت الى شيء آخر علمته وهكذا حتى تأتي على ما في العالم فلها التسلسل في العالم على ما في العالم ولكن بتوجه بعد توجه ولا تطابق الذات ما تطيقه الروح من حصول ذلك في دفعة واحدة وكذا يختلفان في عدم الغفلة فانه في الروح على نحو ما سبق تفسيره واما في الذات فهو بالنسبة الى توجهها بمعنى انها اذا توجهت الى شيء لا يفونها ولا يطبقها في توجهها اليه سهو ولا غفلة ولا نسيان واما اذا لم تتوجه اليه فانها قد تغفل عنه ويقع لها فيه السهو والنسيان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري انما أنا بشر أنسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني قال ذلك صلى الله عليه وسلم حين وقع له السهو ولم ينهوه (قلت) فنه دره من امام فانه قد أعطى للعقيدة حقاها وأعطى للشريعة حقاها واما حديثي في أنسى ولكن أنسى لاسن فقد قال فيه الحافظ مثل الامام ابن عبد البر في التمهيد والحافظ ابن حجر في المغز والحافظ جلال الدين السيوطي في حاشية ماوطائه من الاحاديث التي لم يتصل اسنادها الى النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من كتب الحديث قال ابن حجر ويكفي في رده قوله في هذا الحديث انما أنا بشر أنسى كما تنسون فانه صلى الله عليه وسلم لم يكتب بسبب البشرية اليه حتى يشبهه نسيانه بنسيان أصحابه رضى الله عنهم انظر بقية كلامه في المغز والله أعلم السادس قوة السرمان وهي عبارة عن اقدار الله تعالى لها على حرق الاجرام والنفوذ فيها فحرق الجبال والجلابيد والصخور والجران وتغوص في ذلك وتذهب فيه حيث شاعت واذا سكنت الروح في الذات وأحبته واصطحبت معها أمدتها من هذه القوة فتصير الذات تطعم ما تغعله الروح ومن ذلك حكاية النبي صلى الله عليه وسلم نبينا وعليه السلام الذي أرادته قومه فطروا منهم ودخل في شجره فان روحه أمدت ذاته لمحبتها فيها بالفوة المذكورة تنقرت الذات جرم الشجرة ودخلت فيها ومن ذلك أيضا ما يقع للدولاباء رضى الله عنهم من وجودهم في الموضع ودخولهم اياه من غير فتح باب ومن ذلك أيضا ما يقع لهم رضى الله عنهم في مشي الخطوة حتى يضع الواحد منهم رجلا بالمغرب وأخرى بالشرق فان الذات لا تطيق حرق الهواء الذي بين المشرق والمغرب في لحظة فان الريح تقطع أوصلها وتفتت أعضائها وتنشف الدم والطويات التي فيها ولكن الروح أمدتها بالقوة المذكورة حتى وقع وقوعه من ذلك قضية الاسراء والمعراج فانه عليه الصلاة والسلام بلغ الى ما بلغ ثم جرح في مدة قريبة وكل ذلك من عمل الروح حيث أمدت الذات بقوة السرمان التي فيها والله أعلم * السابع عدم الاحساس بمؤلمات الاحرام مثل الجوع والعطش والحر والبرد ونحو ذلك فان الروح لا تحس بشيء من ذلك فلا جوع ولا عطش ولا حر ولا برد بالنسبة اليها وكذا اذا حرقت الاجرام الحادة فانه لا ينالها شيء من ضررها ولا ألم من آلامها وكذا اذا امرت بموضع قد اذرت فانه لا تتضرر بذلك ولا يقع لها ما منه بخلاف الملك في هذا الاخير فانه يجلس الى الراحة الطبيعية وينظر من الراحة الخبيثة ولو لا وجود هذا الامر في الروح ما أطاقت القرار في الذات التي هي فيها والله تعالى أعلم فهذه الامور السبعة لا بد منها في حق كل روح ولذا قلنا في بيانها أجزاء الروح تقر ببا والارواح متفاوتة فيها كما سبق بيانه وسبق ان أعلى الارواح في ذلك روحه صلى الله عليه وسلم وسبق ان ما كان لها من هذه الاوصاف ثابت لذاته صلى الله عليه وسلم ثم تضاف هذه الانوار السبعة الى الثمانية العشر من أعنى الانوار السابقة في الآدمية والعقب والبسط والسيوة فالاول وهو فوق الانوار التي في الذات الشريفة تندرج فيه الانوار التي قبله ويكون بمثابة المركب من جملتها مضافا ذلك الى نوره ثم الثاني وهو الطهارة يتركب من نوره ومن نور الذوق الذي تمس به ومن الانوار التي قبلها وهكذا على المنهج السابق والله أعلم * واما العلم ونعني به العلم الكامل البالغ الغاية في الطهارة والصفاء فهو الذي يجتمع فيه الخلال السبع الا في ذكرها واعلم ان العلم نور العقل والعقل نور الوجود والروح نور الذات وقد سبق ان

بما من الله لاني فافهم واطال في ذلك ثم قال واعلم ان المراقبة من حيث هي تساعن اصلاح الجسد بواسطة القلب كما كان

اصلاح القلب بواسطة اصلاح الطعمة وكما (٤٣) ان اصلاح الطعمة بواسطة الكسب في الكون مع التوكل على الله تعالى فان التوكل هو عين

المراقبة وكان سدي ابراهيم المتبولي رضى الله عنه يقول المراقبة لله تعالى تكون من الله ابتداء ومن العبد في النهاية اكتسابا واذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبدا شكورا ولم يقل شكورا فلتحقيقه بالعلم هو شاكر ولتحقيقه بالعمل هو شكور وفرق كبير بينهما فقلت له فالتجريد عن رؤية الاسباب لا يكون الا في عالم الخيال لانه آفاد العلم والتجريد مع الاكتساب لا يكون الا في عالم الشهادة لانه آفاد العمل فقال نعم فقلت له فالعمل انما هو ظهور صورة العلم لا غير فاي فرق فقال تعلمه كما علمت بالله كل شيء فقلت له لا بد من بيان فقال آنا وانت تميز عن البيان والبيان لما لا بيان له لافادة فيه ولو ان انسانا عبر عنه بعبارة فلا تطبق القلوب تلك ذلك لانه غير مألوف ولا مشهود وأطال في ذلك وسألته رضى الله عنه عن مالوفات النفوس والركون الى عالم الغيب والشهادة وما فيها من الاسباب والوسائل المطابقة والمقتدلة كانت أكثر من الركون الى الحق مع انه أقرب اليك من كل شيء الى نفسه فقال لكون صفاته وأسماؤه حكمت لنفسها بذاتها انها قوى كل موجود وروح غيرة منها ان

الذات الطاهرة التي أزيل الحجاب بينها وبين الروح تتصف بما ثبت للروح من الانوار السابقة فكذلك أيضا اذا كانت الروح كاملة في الطهارة والصفاء فانها تتصف بجميع ما ثبت لنور العقل الذي هو العلم فهذه الانوار السبعة التي في العلم تتصف بها الروح * ويزيادة على ما سبق فاول اجزائه الجمل للمعلومات وهو نور في العلم يوجب له حصول المعلومات فيه حصولا يفوق حصول المبصرات في البصر والمسموعات في السمع والمحسوسات في باقي الحواس لحصول الاشياء فيه بمثابة الذات وحصولها في البصر مثابة الظل والخيال يعني ان الحصول الثاني كالخيال بالاضافة الى الحصول الاول فالحصول في العلم هو الحقيقي والحصول في البصر هو الخيالي عكس ما يعرفه الناس وانما انعكس الامر عند الناس لعلة نور العلم الذي هو فهم حتى انه كالشجرة أو أقل فلما قل العلم فهم جدا صاروا معولين على الحواس وأمان أعطاء الله عز وجل العلم الكامل فان البصر وسائر الحواس عنده كالخيال بالاضافة الى ما عنده من العلم ثم ضرب مثلا لبيتين الخيال (فقال) رضى الله عنه ولو فرضنا رجا لابي دارو وقع له في بنيانها انما باسمه بنفسه العمل البعيد والقريب فنقل التراب وطبخه وجعل منه الاجر ونقل الحجر وطبخه وجعل منه الجير ونقل الخشب ونشرها وبنى البيتين وشيد الاركان ولم يعنه أحد في شيء من أمورهما بل وتولى جميع أعمالهما من أولها الى آخرها حتى انه ما من شيء منها الا وفعله عن قصد ونية وفكرة وروية حتى صار كل شيء منها بمثابة ما فطرت عليه ذاته فهو حاضر في فكره لا يغيب عنه فاذا غاب عن الدار مدة ثم رجع اليها فنظرها ونظرها مرة بعد مرة حتى انخرق في البصر موجودا منها ما عاينها ولكن الصانع يطوق الرجل الاخر من حيث ان الدار وجزءها وجزءها من اجزائها وتفاصيل أعمالها وتفاصيل تلك التفاصيل مما عاينته يد الصانع فهو يعلم من ظاهر الدار وباطنها ودخلها وخارجها ما لا يعلم الاخر فكذلك العلم الكامل يحيط بالظاهر وبالباطن وبالاجزاء وبالجزءات وبالافصائل وتفصيل التفصيل والبصر انما يتعاقب بظاهر سطح الدار ولا يعلمه فضلا عن ان يخرق الى الباطن وهذا المثال تقريري لا تحقيقي فان العلم الكامل لا يدريه الا من رجع الله تعالى ولا يبلغ الى كنهه بالامثلة والتقريبات فقلت فكيف تحصل الاشياء في العلم فقال رضى الله عنه اذا فرضنا نور العلم بمثابة اوقية من الماء الصافي الايض الذي بقي على اصل خلقت في رقبته وصفاء جوهره ثم فرضنا اوقية اخرى من كبة من قطرات كثيرة متباينة فقطرة واحدة وقطرة حمراء وقطرة باردة وقطرة حارة وهكذا حتى تأتي على الاخر ثم جعلنا الاوقية المركبة على الاوقية الصافية فانها يلتصمان ويختلطان ويصير المسان ماء واحدا فالاوقية الاولى بمثابة العلم والاوقية الثانية بمثابة المعلومات لاختلافها وتباينها فقلت فهل القطرات المتباينة التي في اوقية المعلومات متميزة كل قطرة في حيز او غير متميزة بل مختلطة وماتحة فقال رضى الله عنه هي مختلطة ثم أخذ كلاما من ماء وقال هذه اوقية العلم ثم أخذ قطرة من ماء آخر ووضعها على الماء الذي في كفه فقال أليس انما امتزجت مع جميع جواهر الماء فقلت نعم فقال هذا معلوم حصل في العلم ثم أخذ قطرة اخرى وزادها على الماء فقال أليس انما امتزجت معه فقلت نعم فقال هذا معلوم ثان حصل في العلم ثم أخذ قطرة ثالثة فزادها على الماء فقال أليس انما امتزجت معه فقلت نعم فقال هكذا حصول المعلومات في العلم فان نوره في اول الفطرة يكون حاليا من العلوم ثم يحصل فيه شيئا فشيئا على سبيل التدرج والمعلومات تحصل ونور العلم يزيد فلانهاية لنوره أبدا كما لانهاية للمعلومات فانه بمثابة الغمد لها فان قل ما في الغمد صغر حرم الغمد وان كثر ما في الغمد كبر حرم الغمد ومن عجب أمر هذا الغمد انه يكون في اول الفطرة صغيرا جدا فقدر ما يدع معلوما واحدا فان زاده معلوم ثان اتسع له الغمد وهكذا الى ما لا نهاية له والله أعلم * الثاني عدم التصبيع وهو نور في العلم يقتضي أن لا يدق قط من معلوماته شيء الا لمن يستحقه فهذا النور يحفظه من وصوله الى غير أهله فلا يصل اليه ابتداء وعلى تقدير ما وصل اليه فانه يسترجعه ويستفهمه ويرده الى أصله ويحجمه من البقاء عنده من لا يستحقه وهكذا كان عليه الصلاة والسلام فانه يتكلم بأقوال العوام ويسمعهم منه البر والفاجر والمؤمن والمنافق فاما الفاجر والمنافق فانها لا تقر عنده ولا تبقى على باله لان النور المذكور يستردها الى أصلها الطاهر

يوجد مع غيرها بالعدم المطلق والعدم هو الغير حقيقته ومن هنا يعلم الفرق بين الالهية والربوبية وبين القدم والحدوث وبين وحملها

الغيب وذلك مو بين الرب وقدرته وبين الروح والجسد ويعلم الفرق بين كل شيء كما هو توحيد (٤٣) اكابر الرجال والله أعلم وسألتم رضى الله

ومحله الزاهر وهو ذاته صلى الله عليه وسلم وأما أهل الحمية والامان رضى الله عنهم فانهم أهل الحكمة وحصل لقبول الخيرات كما قال تعالى وكانوا أحق بها وأهلها فاذا نساها قالوا تلك الاوارف انما تستنقروا عليهم لظهارتهم وبالجلمة فالعلم ينقسم الى طاهر وهو ما في نوره بياض والى غير طاهر وهو ما في نوره زرقه فاذا فرضنا أرب عشر جال أحدهم علمه طاهر كامل وثانيهم علمه طاهر قليل وثالثهم علمه غير طاهر وهو كامل ورابعهم علمه غير طاهر وهو قليل ثم فرضناهم اجتمعوا وجعلوا يتذاكرون ما عندهم من العلوم فالطاهر الناقص يستفيد من الطاهر الكامل ولا يستفيد من الثالث شيئا لعدم المجانسة والناقص غير الطاهر يستفيد من الثالث ولا يستفيد من الاول شيئا لعدم المجانسة ففي العلم مطلقا عدم التضييع فان كان طاهر فانه لا يدخل على غير الطاهر ولا يستقر عنده وان كان غير طاهر فانه لا يدخل على الطاهر ولا يستقر عنده وانما يدخل الطاهر على الطاهر والخبيث على الخبيث * الثالث معرفة اللغات واصوات الحيوانات والجمادات وذلك ان العلم الكامل اذا حصلت فيه الاشياء فانما تحصل في بحقائقها وذاياتها ولوازمها واصواتها واللغات والاصوات تنشأ عن أمور عرضيات ومن الجهال أن يعلم العرضيات ولا يعلم ما ينشأ عنها المعلومات التي حصلت حقائقها في العلم تنقسم الى جمادات والى حيوان فالجماد له صوت مثل خرير الماء وصرير الباب وفتح الحجر على الحجر وغير ذلك وصاحب العلم يعرف المراد من هذه الاصوات وأما الحيوان فانه ينقسم الى ناطق وغيره والناطق وهو الانسان له لغة معروفة وأما غير الناطق فانه ينقسم الى طيور وحيوانات غيرهما ولجميع ذلك مناطق معروفة وصاحب العلم الكامل يعرف ذلك بأسره قلت وقد سمعت من الشيخ رضى الله عنه في هذا الباب حكايات كثيرة سيأتي بعضها أثناء الكتاب ان شاء الله تعالى قال رضى الله عنه وأما الاصوات التي لا صوت له كالجماد والدار والهيافي والتسفار والجبال والاشجار فنطقها لا يعرفها الا الله عز وجل فهو باطنى بينها وبين خالقها سبحانه وقد يظهره الله تعالى احياها بحجزة لنبي أو كرامته لولى * الرابع معرفة العواقب وذلك انه قد سبق في التمييز الذي هو من جملة أجزاء الروح أنه نور في الروح تميز به الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر تمييزا كاملا فلا تزال تميز به الاشياء وتدرجها من درجة الى درجة حتى تنتهي الى العواقب فاذا انتهت الى العواقب وقف التمييز وجاء هذا الجزء الذي هو معرفة العواقب فيتنظر في العواقب ويصفاها على ما هي عليه في نفس الامر ثم العاقبة منحصرة بعد في أمرين اما الفناء في الدار الآخرة كما في حق الجمادات ونحوها مما لا بقاء له في الآخرة واما البقاء كما في حق المكنين ونحوهم فالذي عاقبته الفناء فان هذا الجزء ينظر في فئانه كيف يكون ومتى يكون وكيف يتدرج ذلك الشيء في الفناء وكيف تنقض أجزاءه وتندم شيئا فشيئا الى ان يصير عدما محضاً وفي أي موضع يكون فناؤه وأسباب فناؤه والامور المقتضية لانتفائه حتى يصير فناؤه أمراً ظاهراً معقولاً لا بعد فيه ولا خرق فيه للعادة وفي ذلك علوم كثيرة وأما الذي عاقبته البقاء فان التمييز يدرجه الى أن يجعله في الجنة أو في النار ثم يجيء هذا الجزء فيتنظر في ثوابه ويفصله تفصيلاً مما لا يمكن ان يكون له في الجنة وكذا حال عقابه ولهذا شرح طويل واعلم ان يقول الله وقوته نذكر شيئا منه في أثناء الكتاب مما سمعناه من الشيخ رضى الله عنه والله أعلم * الخامس معرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين الانس والجن وهي علوم كثيرة قال رضى الله عنه فيخص الانس ثلثمائة وستة وستون علماً وكذا الجن الا انه ينقص عن الانس بثلاثة علوم وله ثلثمائة وثلاثة وستون علماً كما تتعلق باحواله قال رضى الله عنه فن جملة ذلك معرفة الاسباب التي يكون بها معاشهم في الظاهر وفي الباطن ومعاشهم في الظاهر هو ما تقوم به ذواتهم وتدوم به حياتهم فيدخل في ذلك معرفة أسباب التكسب من حرفة وفلاحة وتجارة وكل ما يعمل باليد من سائر الصناعات فلا بد من معرفة ذلك كله ومعرفة ما يوصل منه الى الربح وما لا يوصل ويدخل في ذلك أيضاً علم الادب الذي يعبر عنه الناس بعلم السياسة فانه أيضاً لا بد من معرفة الاسباب التي تتكون معها المعاشرة وتدوم معها الخالطة وفيها علوم كثيرة وأما معاشهم في الباطن فهو ما يجمع العبد على ربه تعالى ويحوشه اليه ويطلبه عليه ويدخل في ذلك معرفة الشرائع وأقارها وأسرارها الموصلة اليه تعالى فيعرف حكم الله تعالى في الواقعة وما الحكمة في مشر وعيته وما النفع

عنه عن الطعمة هل توتز في القلب أكثر مما يؤثر السلب فقال نعم الا أنه اذا استمر توجه القلب الى الحق في كل حركة وسكون من غير علة فيقال انفتح موجود ولا بد وما دام العبد متوجها فالمد فيفاض على قلب من أريد الكمال وسألته رضى الله عنه عن ركوب النفس الى خرق العوائد فقال من سوء الادب أن يألف العبد النعمة دون النعم بها فانه تعالى ما اعطاك النعمة الا ترجع بها اليه عبدا ذليلا ليكون لك ربا وكفيلاً ومعلم ان الحق لا يكون ربا الا لمن كان له عبد فانما هو عبد نفسه أو عبد دنياه ودرهمه فانظر باي شيء استبدلت ربك أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصر فان لكم ما سألتم وضرب عليهم الذلة والمسكنة وبأبغض من الله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واطال في الاستدلال ثم قال وبالجلمة لجميع الملوقات من جناب وحقه يردون الله مذموم فقلت له كما دون الحق تعالى في جهول ومعدوم والحق معسوف موجود فكيف تائف أو تترك الى الجهل والعدم دون المعرفة والوجود فقال الجهل والعدم أصل لظهور رنا والمعرفة والوجود أصل لظهور الحق وما حصل بايدي عباده من

لمعرفة والوجود بفضل ورحمة وما حصل بايدي عباده من الجهل والعدم فعدول ونقمة ولا يظلم ربك أحد انتم الى ربهم يحشرون والله تعالى

منها أم أردتها أم أقبلها
وأفرفها على المحتاجين
فقال رضي الله عنه العبد
لا ينبغي أن يكون له مع الله
اختيار عند وجود المختار
وكيف يكون له اختيار مع
عدم المختار فكلم بما يرسله
الله تعالى اليك بقدر حاجتك
ولا تزد على ذلك واعط ما زاد
على حاجتك لمن أراد الله
الله تعالى ولا تدبر نفسك
خالا محمودا عند نفسك
تخرج عن رتبة المحققين
واسأله ان يدرك يا حسن
التدبير فقلت له فهل أسأل
ان يرزقني - الا لا فقال نعم
وقل اللهم بارك لي فيه
واسترني به في الدنيا والآخرة
باجواد باكر كريم ثم قال يا بك
والجزع عني واطن الامتحان
فقلت له الصبر لا يكون الا
باسعداد فقال لا تقيد فان
الطرق الى الله واسعة
والاستعداد طريق واحد ومن
سلم أمره الى الله رزقه العلم
والعمل حتى يكون اماما
والله على كل شئ قدير *
وسألته رضي الله عنه عن
المريد هل الاولى له أن
ينزل جميع مهماته على
شيخه أم يعمل أموره
عن شيخه فقال رضي الله
عنه الاولى أن يعمل عن
شيخه كما مائة قدر عليه
ولا يحتمل شيخه الا
ما عجز هو عنه لثلاثا ف
نفسه الراحة في الدنيا يتلف
بالكفاية وشيخه ليس يعجز له وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سألته مرا فقتة في الجنة

الواصل الى العبد منه في الدنيا والآخرة ولو كتبنا ما سمعنا من شيخنا رضي الله عنه في هذا الباب ورسمنا
الجزئيات وأعيان النوازل التي سالنا عنها لا يتينا في ذلك بما يستغرب ويستظرف ويعلم الواقف عليه بمجرد
سماعه وفهمه أنه الحق الذي لا ريب فيه فاني خضت معه رضي الله عنه في الخلاف الواقع بين شيخنا - يوخ
المذهب ورحمهم الله ثم في الخلاف الواقع بين آراء المذاهب ثم في الخلاف الواقع بين شرائع الانبياء عليهم السلام
الصلاة والسلام - من عبيده فسمعت من الاسرار في ذلك ما لا يدخل تحت حصر متعنا الله بذلك في الدنيا وفي
الآخرة فيمنه وكرمه آمين (قال) رضي الله عنه ومن جملة تلك العلوم معرفة الآفات العارضة لاسباب المعاش
الظاهري والباطني وكيفية التحرر منها حتى يكون صاحب هذا العلم على بينة من أمره في سائر أسبابه في علم
ما ينفعه النفع الخاص به في الدارين وما يضره الضرر الخاص به كذلك ويدخل في هذا معرفة علم الطب الكامل
على ما هو عليه في نفس الامر وهو ما ظاهري وهو ما يرجع على صلاح المعاش الظاهري وما باطني وهو
ما يرجع الى صلاح المعاش الباطني والله تعالى أعلم * السادس معرفة العلوم المتعلقة باحوال الكونين
أعني العالم العلوي والعالم السفلي وذلك ان العالم السفلي مخصص في سبعة أمور والعناصر الاربع - وهي الماء
والتراب والريح والنار والمركبات الثلاث النبات والمعادن والحيوانات فلا بد في العلم الكامل من معرفة حقائق
هذه الاشياء معرفة السكاملة ومعرفة خواصها التي امتازت بها ومعرفة ما ينفع منها وما يضر ومعرفة قواها
واختلاف افرادها في تلك القوى حتى ان النار قد يكون جرمها واسعا وقواها ضيقة وقد تكون نار أخرى
بعضها وفي ذلك كلام طويل والله أعلم * السابع انحصار الجهات في جهة واحدة وهي جهة امام وهي
من اجزاء العالم الكامل وذلك ان العلم بعد كونه نوراً يدرك من جميع الجهات لينظر فيه فان رزق الله صاحبه
قوى رائدة حتى صار اماماً من غير جهة امام يتبعها من غير زيادة ولا نقص ويكون في نظره
اذ ذلك لا يحس الاتجاه امام وتسمى سائر الجهات في رقبته ولا تبقى الا جهة امام فان العلم بوصف بالسكامل وليس
هذا الا في علم المنتوح عليه وعليه يتخرج حديث اني لاراكم من خلفي كما اراكم من امامي فهم مع كونهم وراه
براهم في قبلته كما يرى صلى الله عليه وسلم ما في قبلته وان كان صاحب العلم يحس بافتراض الجهات فالعلم غير كامل
والله تعالى أعلم (وأما الرسالة) فالاول من اجزائها سكون الروح في الذات سكون الرضا والمحببة والقبول
وذلك لان في الذوات الطاهرة أنوار مستمدة من اعماقهم بالله عز وجل وعلى قدر تلك الانوار قلة وكثرة
بضعف سكون الروح في الذات ويقوى لان النور الى الورا ميل والارواح من الانوار غير ان نور الاعيان
بالله تعالى أسطع وأنصح من نورها فاذا رأت ذلك النور في ذات من الذوات فانها تميل اليه وتسخر له وتسعده
وليس سكونها في الذات التي قد نور اعينها قدر ذراع مشتمل سكونها في الذات التي نور اعينها قدر
ذراعين وهكذا * ثمان نور الايمان يزيد بزيادة نور الاجور وذلك لان الاجور اعمال اجور والاجور انوارا
وأقوات تلك الاجور تنعكس الى الذوات فيحصل للذوات بها نفع في الدنيا بالحسني بان تعظم بها أنوار ايمانهم
ورفع في الآخرة ظاهري بان تصير تلك الاجور نعمة في الجنة ينعم بها العالمون قال رضي الله عنه ولوفرنا
رجلين اسنوي باقي نور الايمان وعمل أحدهما حسنات في نهاره دون الآخر ثم ناما معا بالليل فان نور ايمان
الذي عمل بهيت ساطعا منير الامعان في زيادة بخلاف الذي لم يعمل قال رضي الله عنه وليس في سائر الاعمال
أعظم أجرا من الرسالة فلماذا كان المرسلون عليهم السلام والصلاة والسلام لا يلحقون في الايمان أبدا * ثم انهم
عليهم السلام يختلفون بحسب اختلاف انبياءهم قلة وكثرة وليس في سائر المرسلين من يبلغ نبينا صلى الله
عليه وسلم في كثرة الاتباع فكان أجره عليه السلام فوق أجور المرسلين فعظم نور ايمانه صلى الله عليه وسلم
حتى بلغ الى نهاية التحق ولا تكفي فلزم ان سكون الروح في ذوات المرسلين ليس كسكونها في ذوات
غيرهم فهذا السكون الخاص هو الذي جعلناه جزءا من اجزاء الرسالة وقد علمت أن سكونها في ذاته
عليه الصلاة والسلام فوق سكونها في ذوات سائر المرسلين فكان هذا الجزع على غاية السكامل في ذاته عليه
الصلاة والسلام وبما يختلف به أيضا سكون الروح كون نور الايمان الذي في ذات صاحبها أقل من جرم
الروح أو مساويا أو أكثر فسكونها في الذات الذي هو أكثر منها أقوى من سكونها في غيره قال رضي الله عنه

أعني على نفسك بكثرة السجود فقلت فاذا ليس له ان يشوجه بشيخه الا في المساعدة فقط (٤٥) فقال نعم

بالبعد وبالك نستعين قال وقد رأيت أخوك أفضل الاين في المنام انه مات وأنا حامل نصطه وهو حامل نصفه الاخر فقلت له لتقصير منك الذي لم تحمل نصفك الاخر فان من احتاج الى غيره فهو ناقص الا ان كان عاجز العجز الشرعي وسالته مرضى الله عنه عن الميزان التي يوزن بها الرجال فقال هي وهب وكسب القلب بالقلب والبصر بالسمع وهما بالقلب اسمع بهم وأبصر يوم يا تون الكون الظالمون اليوم في ضلال مبين يحب من ستر لا يحب عدم الحجاب حجاب ان في ذلك لذكرى ان كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد على ان أصل الميزان واحد وان جمعه الله تعالى في نحو قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة كان أصل الاسلام واحد مع انه في على خمس فاقهم وسالته رضى الله عنه عن ملازمة غلبة الحال لصاحبه هل هي نقص أو كمال فقال نقص لانه كلما خف الحال وأبطأ وجوده كان في حق صاحبه نسيرا كثيرا وان الحاضر من الغائب وأن الموجود من المعدم فقلت له فهل غيبة الحال عن صاحبه اكمل في المعرفة فقال المعرفة نتيجة الثوب ونتيجة لابسها واذا سلم من الآفات والقواطع وحال عن الحال بملكه للمالك

وأما الذوات التي ليس فيها نور ايمان أصلا وهي ذوات الكفار فان سكوت الروح فيها انما هو بحسب اتباع القدر والقهر الالهي والافهسي مبغضة لها غاية البغض (الثاني العلم الكامل) غيبا وشهادة ونعني بالغيب ما يتعلق بمعرفة الحق سبحانه وعلى صفاته ونعني بالشهادة ما يتعلق بالخلق فيدخل فيه معرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين والعلوم المتعلقة باحوال الكونين والعلوم المتعلقة باحوال العقاب وقد سبقت الاشارة الى شيء من ذلك والمعدود ههنا جزأ هو الكمال في معرفة تلك الامور الكمال في ذلك والغاية القصوى فيه جزء من أجزاء الرسالة فلا بد لكل رسول من أن يكون فيه ذلك وهو في نبينا صلى الله عليه وسلم بلغ الى غاية الغاية والله أعلم * الثالث الصدق مع كل أحد في الاقوال والافعال بان تكون الافعال والاقوال على وفق الرضا والحجة من الله عز وجل لان الخلق أمروا بالاقتداء بالرسول عليهم الصلاة والسلام فيجب أن يكونوا على الحالة التي وصفها فهم لا يقولون الا الحق ولا ينطقون الا بالصدق ولا يمازحون الا بالجد واذا أخذوا بشي فانه كأن لا محالة وواقع من غير ريب وان دل ظاهر من الظاهر على خلاف شيء من ذلك فهو و قول بالتأويل الصحيح والحق الصريح وسنة تعق على شيء من ذلك ان شاء الله تعالى في أنباء الحكماء وبالجملة فهم عليهم الصلاة والسلام في كلامهم بمثابة أهل الجنة في شهوراتهم فكان أهل الجنة اذا اشتروا شيئا كان لا محالة فكذلك الرسول عليهم الصلاة والسلام اذا قالوا شيئا كان لا محالة والله أعلم وهذا المعنى في الصدق زائد على المعنى الذي سبق في قول الحق الذي هو من أجزاء النبوة فان الصدق الذي ههنا بمثابة من يحاكي بصاحبه ما سبق في القدر فكأنه مسلوب الاختيار بخلاف قول الحق فانه لم يبلغ الى هذه الغاية ففي الصدق نور زائد على قول الحق والله أعلم * الرابع السكينة والوقار وهو نور في القلب يوجب لصاحبه الطمانينة بالله واعتماد العبد عليه و صرف الحول والقوة له وعدم مبالاة بغيره عز وجل حتى ان صاحبه اذا أمره الله عز وجل بتبليغ أمر وأراد أهل الارض مضادته فيه وعداوته عليه فانه لا يبالي بهم ولا يكثر بشأنهم بل يراهم بمنزلة العدم ويستوى حاله معهم لو صادقوه وأحبوه على ذلك ونصره عليه فانه لا يرى لهم حولا ولا قوة في المخالفة ولا في الموافقة أما من ليست له سكينة فانه اذا سمع بمن يقصدوه ويريد ضرره فانه يرى لنفسه حولا وقوة ويرى لعدوه كذلك حولا وقوة فيتحيل في الوجه الذي يدفع به عدوه ويدخله الوسواس حينئذ فتأوه بقدر كيف يهرب وتارة كيف النجاة اذا وقع اللقاء ولا يزال كذلك حتى يلقاه عدوه وقلبه معلول وعزمه محلول فلا يجيء منه شيء فلذلك كانت السكينة جزأ من أجزاء الرسالة لان صاحب الرسالة أمر بعداوة أهل الارض حتى يرجعوا عن كفرهم وباطلهم فهو لا يبالي باقبالهم ولا بآدابهم ولا بمحبتهم ولا باعراضهم وكذلك كانت حالة الرسول عليهم الصلاة والسلام فان أهل الارض نصبوا عليهم العداوة ورموهم عن قوم واحد قوماً ثم ذلك فيهم قال رضى الله عنه وهذه السكينة هي المذكورة في غير ما آية من القرآن العزيز ونحو قوله تعالى ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فاتر الها في الرسول صلى الله عليه وسلم المراد به اظهارها بمشاهدة آثارها من الثبات ومصابرة العدو والكبر واتر الها في المؤمنين باحدائها فيهم من بركته صلى الله عليه وسلم ثم انجر الكلام بنا الى السكينة التي كانت في تابوت بنى اسرائيل المذكورة في قوله تعالى أن يا تيمم التابوت فيه سكينة من ربكم والى السكينة المذكورة في حديث أسيد بن حضير رضى الله عنه والى السكينة المذكورة في غير ذلك من الاحاديث وكنت علمت ما قال فيها آفة التفسير رضى الله عنهم فشرح رضى الله عنه المقام شرح من يرى الامر عيانا حتى انجر الكلام الى كيفية مجي عبير بل عليه السلام النبي في صورة دحية بن خليفة الكلبي ولولا خشية الملل لانت ذلك كما والله أعلم * الخامس الشهادة الكاملة لا سبيل الى شرحها لانه من وراء العقول كما انه لا سبيل الى شرح معرفة الله عز وجل التي هي من أجزاء النبوة * السادس ان يموت وهو حي وذلك عبارة عن كون رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاهد حال حياته كما يشاهده الموتى بهم وهم وانما كان هذا من أجزاء الرسالة لان الرسول عليهم الصلاة والسلام بعثوا بالترغيب والترهيب وهم لا يكونون الا من يعان احوال الآخرة فيرغب في دار الترغيب ويخوف من دار العقاب ويشرح للناس عذاب القبر وكيف عرج الارواح الى

كان نظيره حال الايام حال وحينئذ يسبحي عبد الله ان شاء الله في ملكه وان شاء قبض غيبه التصريف وان شاء كشفه عن ملكوت

السموات والأرض وإن شاء لم يكشف له إلا ما يشاء لا يخرج من الدنيا حتى يتساوى مع أهل الكشف بالكشف في الكشف فما

هو الا تقديم وتأخير لا غير ثم
قال وأما عن وأمثالنا فلا
كشف محسوس ولا حس
معقول ولا عقل ولا نقل
ولا وصف لنا لا العقل الملازم
لثاني رتبة الايمان العاري
عن الدليل بالمدلول والبرهان
والله تعالى أعلم وسألته
رضي الله عنه عن العبد
إذا أعطاه الله تعالى الايمان
من سوء الخاتمة أعياضه ضرر
فقال علمه باليقين في ذلك
فوجب الخوف عليه من سوء
الخاتمة فإنه ما علم حقيقة
الايقين نفسه فعلمه علم
الوقت يذهب بذهابه ولا
وصوله الى يقين ما يحكم
فيه الحق تعالى قبل وبعد
أذا لا تقيد عليه تعالى ومن
أمن من سوء الخاتمة فقد
قيد عليه سبحانه يانه لا يغير
ما فعله ومن آمن العبد سلم
بذلك بل لو قدر ان الله كلم
عبدا بلا واسطة وأقسم
عليه بنفسه تعالى انه لا يغير
به وانه سعيد فلا ينبغي للعبد
ان يركن الى ذلك لانه تعالى
واسع عليهم ولا له لشوابه
أوصافه في نفس الامر كل
يوم هو في شأن ولولا الادب
لقلنا كل لحظة أو طرفه له شؤون
لا تخصي ان كنت قائمه فقد
علمت وهو على كل شيء قريب
سألته رضي الله عنه
عن التوحيد ما هو فقال عدم
قلت ووجود قال ووجود
فقلت فإذا العدم وجود
والوجود عدم فقال نعم
فقلت فقد انعدم العدم

البرزخ ونحو ذلك مما يطبقه عقولهم فقلت فان الوحي الى الرسل عليهم الصلاة والسلام بذلك يكفي عن
هذه المشاهدة تكشفه أحوال المعاني يعرفها معرفة العيان وأما الوحي فيقع به الاذن منه عز وجل في تبيين
ما أريد تبيغه مما يطبقه العقول وتقدير الذات على سماعه وأما ما لا يطبقه العقول ويذهب الاكباد
سماعه فالرسول في نفسه على المشاهدة السابقة ولا وحي فيه ولو كان الكلام مع غير العارف بالهاتفي لا يستحال
الذمهم منه والانهام لغيره والله أعلم السابغ ان يحيا حياة أهل الجنة وذلك عبارة عن كون ذات الرسول
عليه السلام تسبق بما تنسق به ذوات أهل الجنة بعد دخولهم الى الجنة فذوات الرسل عليهم الصلاة
والسلام بمثابة أهل الجنة في الجنة وذلك ان الدار داران دار الفناء وفيها قسمان ما هو نوراني وما هو ظلمياني
ودار البقاء وفيها أيضاً قسمان ما هو نوراني وهو الجنة وما هو ظلمياني وهو النار واذ زال الحجاب أمد كل قسم
من دار البقاء فواقعهم من دار الفناء في الدنيا والنوراني والظلمياني في النوراني والظلمياني في النوراني والظلمياني في النوراني والظلمياني في النوراني
مختلف في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام سابق حاصل لهم في هذه الدار كما سبق في الجزء السادس وهم
عليهم السلام فوق كل نوراني في هذه الدار فوق لذواتهم الشريفة الاستمداد من نوراني دار البقاء الذي هو
الجنة وأما غالب الخلق فان زال الحجاب انما يكون لهم يوم القيامة وفي ذلك اليوم يقع لهم الاستمداد من نوراني دار البقاء الذي هو
من أهل الايمان استمداد من أنوار الجنة ومن كان من أهل الطغيان استمداد من نار جهنم أعاد الله منها بمنه
وكرمه آمين وبالجملة فالاستمداد موقوف على زوال الحجاب وقد زال في الدنيا عنهم عليهم الصلاة والسلام
فكانوا أحياء كحياتهم في الجنة قال رضي الله عنه فهذا بيان الاجزاء السبعة التي هي عند كل حرف من
الاحرف السبعة التي هي الآدمية والقبض والبسط والنبوة والروح والعلم والرسالة قلت ولنعده هذه الاجزاء
فانه نافع في بيان التفريع الذي وقع السؤال عنه فلا آدمية كمال حسن الصورة الظاهرة وكمال الخواص
الظاهرة ونحوها وكمال الحواس الباطنة والذكوور يتفرع عن الشيطان وكمال
العقل والقبض سرمان حاسة في الذات تلذ بالخبر وتعال بالباطل والانصاف والنبوة عن الضد وامثال الامر
والميل الى الجسد بحيث يتكيف به والقوة الكاملة في الاسكاش وعدم الخياء من قول الحق وللبسط المرح
الكامل وسكون الخبير في الذات وفتح الخواص الظاهرة وفتح الخواص الباطنة ومقام الرفعة وحسن التجاوز
ونخض جناح الذل والنبوة قول الحق والصبر والرجة والمعرفة بالله عز وجل والخوف التام منه وبغض
الباطل والعفو والرحمة والذوق للانوار والطهارة والتميز والبصيرة وعدم الغفلة وقوة السرمان وكونها
لا تحس بمؤامرات الاجرام والعلم الحاصل للعلوم وعدم التضييع ومعرفة اللغات ومعرفة العواقب ومعرفة العلوم
المتعلقة باحوال السكونين ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقابين وانحصار الجهات في امام وللرسالة سكون
الروح في الذات سكون المحبة والرضا والقبول والعلم الكامل غيبا وشهادة الصادق مع كل أحد والسكينة تمتع
الوقار والمشاهدة الكاملة وكونه يموت وهو حي وكونه يحيا حياة أهل الجنة قال رضي الله عنه وأما بيان تفريع
الاختلافات اللفظية التي بين القراء من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم على الانوار السبعة الباطنية فهو انك
قد علمت ان اجزاء الاحرف الباطنية تسعة وأربعون كما انه لا يخفى عليك ان الكلام العربي يتألف من تسعة
وعشرين حرفا لكل حرف جزء من اجزاء السبعة فللهجرة الامتثال وهو من اجزاء القبض والباء السكينة وهي
من اجزاء الرسالة والثناء المشناه كمال الخواص الظاهرة وهو من اجزاء الآدمية وللثناء المثلثة الانصاف وهو من
اجزاء القبض وللجسيم الصبر وهو من اجزاء النبوة وللعماء الرجة الكاملة وهي من اجزاء النبوة وللخفاء
المجتمعة ذوق الانوار وهو من اجزاء الروح وللادال المهملة الطهارة وهي من اجزاء الروح وللذال المعجمة
معرفة اللغات وهي من اجزاء العلم وللراء حسن التجاوز وهو من اجزاء البسط وللزاي الصدق مع كل أحد
وهو من اجزاء الرسالة وللطاء المهملة التميز وهو من اجزاء الروح وللظاء المشابهة نزاع حظ الشيطان وهو
من اجزاء الآدمية وللکاف معرفة الله تعالى وهي من اجزاء النبوة ولللام العلم الكامل وهو من اجزاء

لانه عدم والعدم لا يعبر عنه ولم يبق الا وجود كما كان وهو الا ان على ما عليه كان فقال والله وانا اليه راجعون ويهدي من الرسالة

يساء الى صراط مستقيم وهو سألني عن الاسم والرسم فلما سألني عن المعنى لا يقوم بالحرف والحرف

قائم بالله فهو غني عن المعنى
فقلت فقوله يا أيها الناس
أنستم المقراء الى الله فقال
رضي الله عنه قد عذبها بقوله
والله هو الغني الجيد فقلت
له الذي عندى ان اسم
الجلالة الاولى هو المعنى
والاسم الثاني هو الحرف
ولذلك قال وهو الغني الجيد
فقال لا أعلم الا ان أحدا
من العارفين علم ذلك غيرك
فقلت الحمد لله رب العالمين
وسألته رضى الله عنه
أنا وأخي أفضل الدين
أن نذهب الى القرافة تزور
الصالحين فقال ما معكم
دستور فان أصحاب النبوة
اليوم من بلاد الشرق ما هم
من أهل مصر فاستناقول
الشيخ وذهبنا ففصل لنا
انحراف في القلب ما كنا
الاهلكا فاما أنا فافارقتهم
فواحي شون السلطان بمصر
العتيق فلقبني واحد منهم
فما كانت روى الا زهقت
وأما أخي أفضل الدين
فاجتمع باربعة نفر منهم
على الهيئة التي كان وصفها
لنا الشيخ فنهزم اثنان سالا
له العاقبة والاخران حصل
منهما المناقلة فقال لهما
الله ورسوله أقوى منكما
فذهبا فامارجعا رجعنا
حكينا للشيخ ذلك فقال
الحمد لله الذي ما صدقنا
الا هؤلاء ولو أنه صدقنا
أحد من كبراء أصحاب
النبوة لهلكتما لانه

الرسالة وللميم الذكور يتوهى من أجزاء الادمية وللنور الفرح الكامل وهو من أجزاء البسط والصاد
المهملة العقل الكامل وهو من أجزاء الادمية وللضاد المججمة قول الحق وهو من أجزاء النبوة وللعين
المهملة العفو وهو من أجزاء النبوة وللغين المنقوطة كمال الصورة الظاهرة وهو من أجزاء الادمية وللفاء
الجل للعلوم وهو من أجزاء العلم وللغاف البصيرة وهي من أجزاء الروح وللسين المهملة تخفيض جناح النزل
وهو من أجزاء البسط وللشين المنقوطة القوة الكاملة في الانكسار وهي من أجزاء القبض وللهاء المفرقة عن
الضد وهي من أجزاء القبض وللواو يموت وهو حي وهو من أجزاء الرسالة ولللام ألف عدم الغفلة وهو من
أجزاء الروح والياء التي هي آخر الحروف الخروف التام من الله عز وجل وهو من أجزاء النبوة فهذه
تسعة وعشرون حرفا فللا دمية منه خمسة وهي التاء المثناة والظاء المشددة والميم والصاد والغين المججمة
فالطاء لها كمال الخواص الظاهرة والظاء لها نزع حظ الشيطان والميم الذكورية والصاد كمال العقل والغين كمال
الصورة الظاهرة وبقي من أجزاء الادمية جزآن وللقبض من هذه الحروف أربعة وهي الهمزة والياء
المثلثة والسين المنقوطة والهاء فلهمزة الامتثال وللطاء الانصاف وللشين قوة الانكسار والهاء المفرقة عن
الضد وبقي من أجزاء القبض ثلاثة وللبيسط من هذه الحروف ثلاثة وهي الراء والنون والسين المهملة فالراء
حسن التجاوز وللنون الفرح الكامل وللسين تخفيض جناح النزل وبقي من أجزاء البسط أربعة وللنبوة من
هذه الحروف ستة وهي الجيم والحاء المهملة والكاف والضاد المنقوطة والعين المهملة والياء التي هي
آخر الحروف فللجيم الصبر وللحاء الرحمة الكاملة وللکاف معرفة الله عز وجل وللضاد قول الحق وللعين
العفو والياء الخروف التام من الله عز وجل وبقي من أجزاء النبوة جزء واحد وللروح من هذه الحروف
خسة وهي الدال المهملة والحاء المنقوطة والطاء المهملة والغاف ولام الالف فللادال المهملة الطهارة وللحاء
الذوق للانوار وللطاء التمييز وللغاف البصيرة ولللام الالف عدم الغفلة وبقي من أجزاء الروح جزآن وللعلم
من هذه الحروف حرفان وهما الذال المججمة والطاء فللذال المججمة معرفة اللغات وللطاء للجل للعلوم وبقي من
أجزاء العلم خمسة وللرسالة من هذه الحروف أربعة وهي الباء الموحدة والزاي واللام والواو فللباء السكينة
وللزاي الصدق مع كل أحد ولللام العلم الكامل وللواو يموت وهو حي وبقي من أجزاء الرسالة ثلاثة فهذه تسعة
وعشرون حرفا موزعة على تسعة وعشرين جزءا والباقي من عدد الأجزاء عشر وفانك اذا سقطت تسعة
وعشرين عددا للحروف من تسعة وأربعين عددا الأجزاء بقي عشرون جزءا فالسبعة والعشرون المسقطه هي
التي سبق منها خمسة للادمية وأربعة للقبض وثلاثة للبيسط وستة للنبوة وخمسة للروح واثنان للعلم وأربعة
للرسالة فمجموع ذلك تسعة وعشرون والعشرون الباقية هي التي سبق انها من الادمية اثنان ومن
القبض ثلاثة ومن البسط أربعة ومن النبوة واحدة ومن الروح اثنان ومن العلم خمسة ومن الرسالة ثلاثة
فمجموع ذلك عشرون ولنعدهد هذه العشر من ثم بعد ذلك نشرع في تقسيمها فنقول هي كمال الصورة
الباطنة وكمال الخواص الباطنة والحاسة السارية في الذات وهي التي عبرنا عنها فيما سبق بسريان حاسة في الذات
بها تلذبا بالخير وتقال بالشر وربما عبرنا عنها بالقوة السارية والميل الى الجنس وعدم الحياء من قول الحق
وسكون الخير في الذات وفتح الخواص الظاهرة وفتح الخواص الباطنة ومقام الرهبة وبغض الباطل وقوة
السريان ولا تخس بمؤلمات الاحرام وعدم التضييع وانحصار الجهات في امام ومعرفة العواقب ومعرفة العلوم
المتعلقة باحوال النعمان ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال الكونين وسكون الروح في الذات وسكون الرضا والمحبة
والقبول ويحيا حياة أهل الجنة والمشاهدة الكاملة فالجميع عشر ون فالاول منها لادمية والثلاثة بعدها
للقبض والاربعة بعدها للبيسط وواحد بعدها للنبوة واثنان بعدها للروح وخمسة بعدها للعلم والثلاثة الاخيرة
للرسالة اذا سمعت هذا فاعلم ان الثمانية عشر من هذه العشر من توزع على حروف المد واللين التي هي الالف
والواو والياء فللا لف ستة وللواو ستة وللياء ستة وانما كان هذا العدد لكل واحد لانه صلى الله عليه وسلم
مد الى ستة مراتب فمدرة قدر ألف ومدرة قدر ألفين ومدرة قدر ثلاث ألفات ومدرة قدر أربع ألفات ومدرة

لا مطابقة لا يحدهم فلو نوحوا الى جليل لهدموه فقلبه فباختصاصنا من أصحاب النبوة اذا مروا بهم في ادراكهم واخطأهم فقال الاديب اذا نخرج

لا تهمهم يحبون من يحفظ معهم الادب فمن ذلك اليوم ما خرجت الى مكان بعيد اقلت دستورياً أصحاب النسيب وتوغلت مرة تجاه اليمامستان فاحسنت بنفسى كان ورائى تمساح كبير عويد يتبعنى فالتفت فاذا شخص منهم أشعث الرأس كان عينيه جرتان فقال اصح لنفستك وتركنى فالجديته زب العالمين * وسالتهمضى الله عندهل أتكرم وأوثر أهل القلة أم أتادب مع الله تع لى الذى أفقرهم فقال الادب أريج عندى فانه ما أفقر غيباً الا لحكم أراد اظهارها ولا تجهل فان كل ما فى الوجود بمر أى من الله تعالى ومسمع فاصحبه تعالى بالادب معه ومع مصنوعاته بماهى عليه فى تلك الحالة التى شهدتها ولا تطلب نقاها عن تلك الحالة بغير ادن صريح منه وور بما خالفت الادب وطلبت أن تغنى من أفقره الله فقول تعالى ذلك الحال الذى وبنفقك عما تحب وترضاه الى ما لا تحب ولا ترضاه كما طبت أن تمقل ذلك العبد عما أحب الله ورضيه له ثم ان عطاعك ولم يعاقبك فقد يكون ذلك العفو استدرجا لك من حيث لا تشعر فتهلك مع الهالكين * وسالته رضى الله عنه هل أصعب أحد يا من مشايخ العصر لا تحذ عنه الادب فقال

قد رخص ألفات ومرة قد درست ألفات وهذا التقدير تقرىبى لتحقيقى قلت وكذا قال الحافظ شيخ المقرئين الامام ابن الجزرى رحمه الله عز وجل فى النشر فانه لما تكلم على مراتب المدفالمالخصه المرتبة الاولى القصر وهى قدر ألف ونسب القراءة لابن كثير وأبى جعفر فى المنفصل المرتبة الثانية فوق القصر قليلاً وقد رها ألفان وقيل ألف ونصف ويعبر عنهم ما يزيد بعدو يادو بالتمكين من غير اشباع و بالز يادو المتوسطة ونسب القراءة لهم الى الدورى وقالون عند بعضهم المرتبة الثالثة فوقها قليلاً وهى التوسط وقد ربت ثلاث ألفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين وقائله يرى ان المرتبة الثانية ألف ونصف ونسب القراءة لهم الى الكسائى المرتبة الرابعة فوقها قليلاً وقد رتب باربع ألفات وقيل بثلاث ونصف ونسب القراءة لهم الى عاصم وابن عاصم المرتبة الخامسة فوقها قليلاً وقد رتب بخمس ألفات وقيل باربع ونصف ونسب القراءة لهم الى الجزورى وش المرتبة السادسة فوقها قليلاً ويعبر عنها بالتعطيط وقد رتب بست ألفات وذكرها أبو القاسم ونقلها عن جماعة من القراء ونسب القراءة لهم الى الورش ونسب الخامسة بحمزة ونازعه فى ذلك ابن الجزرى ثم ذكر ابن الجزرى مرتبتين أخريين احدهما قبل القصر ويقال لها البتر وهى عبارة عن حذف حروف المد وقطعها من الكلام ثم نقل عن أبى عمرو الدانى تغليط من قال بها ثم أولها ابتداءً بل حسن وحكم بانه لا بد من مرتبة القصر وانه لا يجوز حذف حروف المد والمرتبة الاخرى ذكرها بين الخامسة والسادسة وذكر الاصوب فيها أن لا تعد فر جمع حاصل كلامه رحمه الله تعالى الى ان المراتب ست كما قال الشيخ رضى الله عنه ثم بسط ابن الجزرى رحمه الله تعالى بعد هذا القول بان هذا التقدير بالفات تقدر برئيس معه تحقيق قلت ولما خرجت الى بسط ذلك وذكر دليله لخرجناعن الغرض والمسئلة لها استعداد من الاصول حيث قال ابن الحاجب منهم رحمه الله تعالى ان المد ونحوه ليس بمنزلة حروف المد والنواثر وشروطه هل هى موجودة فى مراتب المد علم والمسئلة ونرجع الى مقصودنا فنقول أما الستة التى للادب فهى كمال الصورة الباطنة وسكون الروح فى الذات سكوت الرضا والخامسة السارية فى الذات وكمال الحواس الباطنة وبغض الباطل وسكون الخير فى الذات ثم ان الالف المددود على قسمين مساوية يكون فى كلمة هى عبارة عن النفس وما يدخل فيها نحو انا آمنان الالف المدية فى ضمير وهو كناية عن نفس المتكلم ونارة يكون فى كلمة معناها خارج عن ذات المتكلم نحو من السماء ما فان كان فى الكلمة التى هى كناية عن نفس المتكلم والمرتبة الاولى وهى القصر التى هى قدر ألف كمال الحس الباطنى والمرتبة الثانية وهى قدر الفين سكون الروح مزيد اعلى كمال الحس الباطنى الذى لا دلول والمرتبة الثالثة الحاسة السارية مزيدة على ما للثانية وللولى والمرتبة الرابعة كمال الحواس الباطنة مزيد اعلى ما للمراتب الثلاث والمرتبة الخامسة بغض الباطل مزيد اعلى ما للمراتب الاربع والمرتبة السادسة سكون الخير فى الذات مزيد اعلى ما للمراتب الخمس فى المرتبة الاولى جزء فى الثانية جزآن وفى الثالثة ثلاثة وفى الرابعة أربعة وفى الخامسة خمسة وفى السادسة ستة وان كان الالف فى كلمة خارجة عن الذات فالمرتبة الاولى كمال الصورة الباطنة وللثانية هو مع بغض الباطل وللثالثة هو مع سكون الخير فى الذات وللارابعة ذلك مع القوة السارية وللخامسة ذلك مع كمال الحس الباطنى وللسادسة ذلك مع سكون الروح فى الذات سكون الرضا وسر البداء فى الاولى بكمال الحس الباطنى وفى الثانية كمال الصورة الباطنية ان الالف لما كان فى كلمة النفس كان كمال الحس الباطنى مشبهاً الى الباطن والادمية هى فراس الكمال وعليها تخرج فاذا كان الكلام نفسانياً كان فراسه آدمية نفسانية واذا كان الكلام ليس فى الامور والنفسانية مثل السماء والماء كانت الآدمية غير نفسانية ولا شك ان كمال الصورة الباطنة انما يرجع الى تحسين خلقه الباطن التى ينشأ عنها حسن الصوت ونحو الالفاظ التى من جملتها السماء والماء بخلاف كمال الحس الباطنى فانه راجع الى تحسين قوى النفس والله أعلم واما الستة التى للواو فهى عدم الحياء والميل الى الجنس وفتح الحواس الظاهرة وفتح الحواس الباطنة ولتحسن مؤلفات الاجرام وقوة السريان فان كانت الواو المددودة فى أمر خارج عن الذات نحو ليسوا ووجوهكم كان للمرتبة

لان ذلك فى حياى أبدأ وأما عدم مؤتى فان وجدت أحدنا نحو وصا بالبلع من اليكمل فاصحبه وشاركه فى البلاه الذى هو التصور الاولى

للطريق فقلت له فمن لم يكن مخصوصا بالبلاء فقال ذلك لا يمكنه الظهور لتربته أحدلانه يرى (٤٩) السنن واجبا عليه ثم قال واعلم انه لا يظهر

الادب الا العمل كانه لا يظهر العمل الا العلم ولا اليقين الا الكشف قال تعالى فليستجيبوا لى بالعمل كما استجيب لهم في العلم وليؤمنوا بي باليقين كما استجيب لهم في الادب فانهم وسألته رضى الله عنه عن المسيبات هل لها أسباب مخصوصة لا تقبل غيرها أم لا فقال لا ما مذهبك فقلت مذاهب العلماء المشهورة هو مذهبي فقال الذي أذهب اليه ان الاسباب كالمرائي المبالوة القابلة لظهور الصور والمرأة الواحدة تعطى حقها من الظهور كما انما قابلة لكل ما يظهر فيها من لطيف وكشيف والاعتيان التي هي المسببات مرآة واحدة غير منقسمة ولا متناهية ولا متكررة في الحقيقة وانما هي انطباع أسماء المتجلى وصفاته في مرآة الذات الاحدية فالتنوع الواقع من المتجلى لامن غيره قال تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه فكل من عبد غير الله تبرا منه معبوده الى الله فلا تقع عبادة ذلك العابد الا لله تعالى والله سبحانه في السموات والارض طوعا وكرها انتهى * وسالته رضى الله عنه في عالم الخيال عن قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم ما المراد بها

الاولى التي هي مقدار وادعوم الحياء والميل مع فتح الحواس الظاهرة ولثانية التي هي مقدار واو من ذلك مع الميل الى الجنس ولثالثة عدم الحياء والميل مع فتح الحواس الظاهرة وللرابعة عدم الحياء والميل وفتح الحواس الظاهرة مع فتح الحواس الباطنة وللخامسة عدم الحياء والميل وفتح الحواس الظاهرة وفتح الحواس الباطنة وعدم الاحساس بمولات الاجرام وللسادسة عدم الحياء والميل وفتح الحواس الظاهرة وفتح الحواس الباطنة وعدم الاحساس بمولات الاجرام مع قوة السريان فكل مرتبة تشتمل على ما قبلها مع زيادة ما أضيف اليها وان كانت الواو في كلمة عن كناية نحو قالوا آمننا فللمرتبة الاولى وفتح الحواس الباطنة ولثانية زيادة على ذلك فتح الحواس الظاهرة ولثالثة زيادة على ذلك الميل الى الجنس وللرابعة زيادة على ذلك عدم الحياء وللخامسة زيادة على ما سبق عدم الاحساس بمولات الاجرام وللسادسة زيادة على ما سبق قوة السريان فكل مرتبة تشتمل على ما قبلها مع زيادة ما أضيف اليها وظهر لان الواو من قهها الواو الواحدة والواو من الثلاث فبها الواو والواو في الالفاظ واليات وأما الستة التي للياء فعدم التضييع وانحصار الجهات في امام ومعرفة العاقبة ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال الكونين والحياة كحياة أهل الجنة فان كانت الياء في داخل نحو اني الى فللمرتبة الاولى معرفة العلوم المتعلقة باحوال الكونين ولثانية ذلك مع عدم التضييع ولثالثة ذلك مع معرفة العاقبة وللرابعة ذلك مع انحصار الجهات وللخامسة ذلك مع معرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين وللسادسة ذلك مع الحياة كحياة أهل الجنة وان كانت الياء في خارج نحو وفي أنفسكم فللواو انحصار الجهات ولثالثة ذلك مع معرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين ولثالثة ذلك مع الحياة كحياة أهل الجنة وللخامسة ذلك مع عدم التضييع وللسادسة ذلك مع معرفة العاقبة وللثامنة عشر جزاوي بيان المرآت التي تنفرع عليها وأما الجزآن الباقيان وهما كمال العشر من فهمها للمشاهدة وكمال الرفعة وعلى أنوارها وما عجب أسرارها ما جاع رسم القرآن العزيز فالحرف وفي التي ترسم ولا تقرأ كالواو وفي الصلوة والزكوة والرؤيا ومشكوة وفي نحو ساور يكوم وأولئك وأولاد كالياء في نحو هديهم وموسى وعيسى وملائموا بايديها السر من أسرارهم لكن ان كان مدلول الكلمة أمرا محسوسا مشاهدا في الخارج كوسى وعيسى وملائموا ومشكوة فالذي فيه سر المشاهدة وان كان مدلولها أمرا معنويا غير محسوس نحو هديهم وساور يكوم وبايد فالذي فيه سر مقام الرفعة فقلت هل رسم القرآن على الصفة المذكورة صادر من النبي صلى الله عليه وسلم أو من سادات الصحابة رضى الله عنهم فقال رضى الله عنه هو صادر منه صلى الله عليه وسلم وهو الذي أمر الكتاب من الصحابة رضى الله عنهم أن يكتبوه على الهيئة المذكورة فإزادوا ولا نقصوا رضى الله عنهم على ما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت فان جماعة من العلماء رجعهم الله ترخصوا في أمر الرسم وقالوا انما هو اصطلاح من الصحابة رضى الله عنهم ج وفيه على ما كانت قر يش تكتب عليه في الجاهلية حتى قال القراء في كتابهم الربو بالواو وانما صدر ذلك منهم لان قر يشا تعلموا الكتابة من أهل الخبرة وهم ينطقون بالواو في الروف ككتابوا على وفق منطقتهم وأما قر يش فانهم ينطقون بالالف فكاتبهم بالواو وحى على منطلق غيرهم وتقليد لهم حتى قال القاضي أبو بكر الباقاني في كتاب الانتصارات ان الخطوط انما هي علامات ورسوم تجري مجرى الاشارات والعقود والرموز فكل رسم دال على الكلمة مفيد لوجه قرأته استجبت صحة وتصويب الكاتب به على أي صورة كان ولنتقبل كلامه بالفظه وان كان فيه طول قال رحمه الله تعالى حيث تكلم على قول عثمان ان في المصحف لحنا مستقيمة العرب بالسنة انما نصه وبما يسوغ في تاويل قول عثمان أرى فيه لحنا مستقيمة العرب بالسنة انما نصه ما وجد فيه من حذف الكاتب واختصاره في مواضع وزيادة أحرف في مواضع أخرى وان الكاتب لو كان كتبه على مخرج اللفظ وصورته لكان أحق وأولى وأقطع للشيء به عن لبس الكلام باللسان طبعه والله وقوله مستقيمة العرب بالسنة انما نصه انما نصه الى الرسوم المكتوبة وانما تكلم به على مخرج اللفظ وصورته فمن هذه

لسعة الاطلاق اذا طلاق الحق لا مقابل له فلو كان له مقابل لكان كالتقييد على حد سواء فقلت له فما تحقيق العبارة فقال وهما وصفان لذات أحديتية بية عن المنكر والتشبيه ومعلوم ان الصفات توجب المثلية وغيرها كما أوجبت الذات على نفسها انعدام الصفة والاسم فافهم وسانته رضي الله عنه عن قوله تعالى ولا تركزوا الى الذين ظلموا فتمسك النار الآتية فقال هذه الآية متضمنة لعدم اختيار العبد مع ربه وهو مقام ابراهيم الخليل الذي أمرنا الله باتباعه اذا علمت ذلك فاعلم ان الامر كان صفة من صفات النفس كما ان الظلم أيضا صفة من صفات ادهى موصوفة بالظلم والامر كان في هذه الآية لا اعتمادا على نفسها ودعواها انما أعلم وأكمل من غيرها ولو تعلم ذلك من نفسه الما ظهر عنها فعل ولا أمر قبيح فهي جاهلة بغيره نفسها طالسة لخلق بها حيث لم تسند اليه جميع أقوالها وأفعالها وحركاتها وسكناتها الظاهرة والباطنة ثم لا يخفى أن الظالم لحق به معذب بما زنته وشهوته لا بالنار المحسوسة المعروم تعذب بها بعد عدم جسده

الا حروف كتابتهم الصلوة والركوة والحيرة بالواو على غير مخرج اللفظ وكذلك اسمعيل واسحق وابراهيم والرحمن ومالك مما حذفوا فيه الالف على غير مخرج اللفظ وكذلك زادوا الالف في نحو قالوا وخرجوا وكفروا وأمثال ذلك والالف غير ثابتة في اللفظ فرأى عثمان رضي الله عنه ان كتب هذه الكلمات على مخرج اللفظ أولى وأحق وان من تلاها على ما كتبت به كان لاحنا خطئا غير أنه علم وغيره من الصحابة أن العرب لا تتلوها على مطابقة الرسم فلذلك قال ستقيمه العرب ومما يدل على صحة هذا التناول ما رواه أبو عبيد عن حجاج عن هارون ابن موسى عن الزبير بن حريث عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان رضي الله عنه فوجدت فيها الخنافة قال لا تغبروه فان العرب ستقيمه ولو كان الكاتب من ثقيف والمعلمي من هذيل لم توجد في هذه الحروف وقصد بذلك والله أعلم ان ثقيفا كانت أبصر بالهجاء وأشدت سكايا بالكتابة على مخرج اللفظ وأعلم بذلك من غيرها وان هذيل تستعمل الهمز كثيرا في كلامها وتظهره وتأتي به مبيها والهمز اذا ظهر وبان في لفظ المسلمي سمعها الكاتب وصورة على مخرج اللفظ وكان القارئ بعد ذلك بالخيار ان شاء لين الهمز واسقطه على لغة فر يش أو حقة على لغة هذيل ولولم يكن التناول ما ذكرنا لم يكن معنى لذكر ثقيف وهذيل فثبت أن المعنى الذي أرادته عثمان هو ما وقع من الكاتب من ترك مراعاة اللفظ وانما لم يغيره زأمرهم أن لا يغيروه لانه رأى ذلك تسد انسع وأكثر في المصاحف كثيرة يطول تتبعها ويحتاج بها الى ابطال النسخ التي رفعت اليه واستنفا غير هو في ذلك صعب ومشتقة عظيمة يصعب ذلك أيضا على النسخ الذين عينهم لكتابة المصاحف لانهم لم يتادوا الكتابة الا بذلك الوجه وأخاف نفورهم لما فيه من الطعن عليهم في كتابتهم والقبح في عبارته وهو فامضاه على ما فيه لعلمه بان العرب لا تنطق به على ما رسم أبدأ فان قيل على هذا الجواب فقد صرحتم الى أنه رقع في خط المصحف ورسمه خطا وبالمس صواب وما كان غيره أولى به وان القوم أجازوا ذلك وامضوه وسوغوه وذلك اجماع منهم على خطا وقرار المساليس صواب قلت لا يازم ما قلتم لان الله تعالى انما فرض على الامة الوصية في القرآن والفاظه فلا يزيدون حرفا ولا ينقصونه ولا يبدلونه ولا يؤخروهم ولا يتلونهم على نحو ما يتلى عليهم وأما الكتابة فلم يفرض الله على الامة فيها شيئا يلزم ما قلتم لان الله تعالى انما المصاحف رسمها بعينه دون غيره أو جبهه عليهم وترك ما عداه اذ وجب ذلك لا يدرك الا بالسمع والتدقيق وليس في نصوص الكتاب ولا مقهوره ان رسم القرآن وخطه لا يجوز الا على وجه مخصوص وحدود لا يجوز تجاوزها ولا في نص السنة ما يوجب ذلك ويبدل عليه ولا في اجماع الامة ما يوجب ذلك ولذات عليه لقيامات الشرعية بل السنة ذلك على جواز رسمه بأي وجه سهل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يامر برسمه ولم يبين لهم وجهها بعينها ولا نهي أحد عن كتابته والذلا، اختلفت خطوط المصاحف فمنهم من كان يكتب بالكامة على مطابقة مخرج اللفظ ومنهم من كان يزيد وينقص لعلمه بان ذلك اصطلاح والاس لا يخفى عليهم الحال ولاجل هذا بعينه جازان يكتب بالحروف الكوفية والخط الاول وان يجعل اللام على صورة كاف وان تعرج الالمام وان يكتب أيضا على غير هذه الوجوه وساغ ان يكتب الكتاب المصحف بالخطا والهجاء القديمين وجازان يكتبه بالهجاء والخطوط المحذرة وجاز ان يكتب بين ذلك واذا كانت خطوط المصاحف وكثير من حروفها مختلفة متغايرة الصور وان الناس قد أجازوا ذلك كله وأجازوا أن يكتب كل واحد منهم بما هو عادته وما هو أسهل وأشهر وأولى من غير تائيم ولا تماكر علم أنه لم يؤخذ في ذلك على الناس حد محدود مخصوص كما أخذ عليهم في القراءة الاذان والسبب في ذلك ان الخطوط انما هي علامات ورسوم تجرى مجرى الاشارات والمعقود والرموز فكل رسم يدل على الكامة فيدلوه كما قرأتم تجب صحته وتصويب الكاتب به على أي صورة كان وبالجملة فكل من ادعى أنه يجب على الناس رسم مخصوص وجب عليه ان يقيم الخجة على دعواه وأنى له بذلك انه كالم القاضي أبي بكر الباق في المصاحف رضي الله عنه ما لاجابة ولا غيرهم في رسم القرآن العزيز ولا شعرة واحدة وانما هو بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة العجوة بزيادة الاحرف ونقصانها لا سيما التي اليها العتول وما كان العرب في

جاءها غيرها
المعذب وانقار الى ابراهيم عليه السلام حيث لم تؤثر فيه نار الحس كذلك لم تؤثر في نار الشهوة وانظر كذلك

الى البر الذي وصفه الحق تعالى بالنار تجد ذلك انما كان من صفة برد باطنه من حوال التدبير (٥١) المفضى الى الشرك الاكبر في قول الحق

حكاية عن قول لقمان
لانه يا بني لا تشرك بالله ان
الشرك لظلم عظيم فانظالم
لحق ربه، عذب بالبعد عنه
ومتقرب الي هو اله الذي
جعله معبوده ومتوجها
اليه قال تعالى أفرأيت من
اتخذ الله هواه وأضله الله
على علم فوصف الحق
تعالى له بالعلم في هذه الآية
انما هو لكونه لم يتخذ له
اله اخر جاء عنه بعد ان
والاله من شانه التقرب وما
ثم أقرب الى الانسان من
نفسه لنفسه لان هواه الذي
عبده عالم بما يظهر من
سره وتجاهه بخلاف الاله
المعول في الظاهر فانه غير
عام بمصالح تلك النفس
وأحوالها لبعده وعدم
علمه وأيضاً فان النفس
العابدة لها وما هي المعبودة
في الحقيقة وانما صلتها
عابدة لذاتها فلا ذلك نهى
الله تعالى بقوله وفي أنفسكم
أفلا تبصرون وفي قول علي
ابن أبي طالب رضي الله
عنه من عرف نفسه عرف
ربه فنهى على ذلك أيضاً فان
المعرفة بتكررت وهي
لا تقبل التكرار والنفس
والرب قبـ الالـ التكرار
فرضي الله عن الامام علي
مظهر التوحيد فقامت
ذلك فانك لا تجد في كتاب
* وسألته رضي الله عنه عن
قوله تعالى ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل

جاهليتها ولا أهل الايمان من سائر الامم في أديانهم يعرفون ذلك ولا يهتدون بعقولهم الى شيء منه وهو سر من
أسرار رخص الله به كتابه العزيز بزود سائر الكتب السماوية فلا يوجد شبه ذلك الرسم لافي التوراة ولا في
الانجيل ولا في غيرهما من الكتب السماوية وكان نظم القرآن مجز فرسه أيضاً مجز وكيف تهتدى
العسقول الى سر زيادة الالف في مائة دون فمئة والى سر زيادة الالف في ستمائة والى سر زيادة الالف في ستمائة والى سر زيادة الالف في ستمائة والى سر زيادة الالف في ستمائة
ياييدام كيف تتوصل الى سر زيادة الالف في ستمائة والى سر زيادة الالف في ستمائة والى سر زيادة الالف في ستمائة والى سر زيادة الالف في ستمائة
أولئك أصحاب الجحيم وعدم زياتهم في ستمائة والى سر زيادة الالف في ستمائة والى سر زيادة الالف في ستمائة والى سر زيادة الالف في ستمائة
عذاب من رجز أليم والى سر زيادة الالف في ستمائة والى سر زيادة الالف في ستمائة والى سر زيادة الالف في ستمائة والى سر زيادة الالف في ستمائة
تعالى وعوتوا كبروا الى سر زيادة الالف في ستمائة والى سر زيادة الالف في ستمائة والى سر زيادة الالف في ستمائة والى سر زيادة الالف في ستمائة
قوله تعالى فاولئك عسى الله أن يعلو عنهم والى سر زيادة الالف في ستمائة والى سر زيادة الالف في ستمائة والى سر زيادة الالف في ستمائة
وجاء وتبوؤوا فاقوا أم كيف تبلغ العقول الى وجه حذف الالف في بعض الكلمات المشابهة دون بعض
كـ حذف قرآني يوسف والزخرف وانبأته في سائر المواضع وكذا انبات الالف بعد الواو في سموات فصوات
وحذفها في غيرها وانبأته المبدأ مطلقاً وحذف في الانفال وانبأته سراجاً حيثما كان وحذفه في الفرقان
وكذا في اطلاق بعض النونات ووربطها نحو رجة زعمه وقرعة وشجرة فانها في بعض المواضع كتبت بالتاء وفي
مواضع أخر كتبت بالهاء وكذا الصلاة والحياة في بعض المواضع كتبت بالواو وفيها ما نحو اقيموا الصلاة والحياة
الدنيا وعلى حيوة وفي بعضها بالالف نحو قل ان صلاتي ونسبي وكل قد علم صلواته وتسبيحه ولا تجهر بصلواتك
وأذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا الى غير ذلك مما لا يكاد يخصر وكل ذلك لاسرار الهيمنة واغراض
نبوية وانما صفتها على الناس لانها من الاسرار الباطنية التي لا تدرك الا بالفتح الرباني نهى بمنزلة الالفاظ
والحروف المقطعة في أوائل السور فلها أسرار عظيمة ومعان كثيرة حتى أن جميع ما في السورة التي في أولها
تلك الحروف من المعاني والاسرار كلها مندرج تحت تلك الحروف فجميع ما في سورة ص مندرج تحت حرف
ص وجميع ما في ق ون ويس وطه وغير ذلك مندرج في هذه الرموز وأكثر الناس لا يهتدون الى أسرارها
ولا يدركون شي من المعاني الالهية التي أشير اليها حتى ظن جماعة من الناس أنها أسماء للسور وظن جماعة
أخرى أنها أشير بها الى أعداد معلومة وظن جماعة أخرى أنهم من الحروف المهملة التي ليس وراءها معان
وكلهم حجبوا الاطلاع على المعاني الباهرة العجيبة التي فيها كذا السر الرسم الذي في القرآن حرفاً بحرف وأما
قول من قال ان الصحابة رضي الله عنهم هم الذين اصطلموا على الرسم المذكور فلا يخفى ما في كلامه لان القرآن
العزيز كتب في زمانه صلى الله عليه وسلم وبين يديه على هيئة من الهيئات وحينئذ فلا يخلو ما اصطلم عليه الصحابة
رضوان الله عليهم اماناً ان يكون هو عين الهيئة أو غيرها فان كان هيئتها على الاصطلاح لانه اختراع وابتداع
وسبقية التوقيف تنافي ذلك وتوجب الاتباع فان نسب اتباعهم حينئذ للاصطلاح كان بمنزلة من قال ان
الصحابة اصطلموا على أن الصلوات خمس وعلى أن عدد الركعات مثلاً أربع وسبع وان كان غير ذلك فكيف يكون
الذي صلى الله عليه وسلم كتب على هيئة كهيئة الرسم القياسي مثلاً والصحابة خالفوا وكتبوا على هيئة أخرى
فلا يصح ذلك لو حجبوا عن أحد ما ما في من نسبة الصحابة واعلام الهدى رضي الله عنهم الى المخالف ذلك محال
ثانيه ما أن سائر الامم من الصحابة وغيرهم أجمعوا على انه لا يجوز ان يزداد في القرآن حرف ولا أن ينقص منه
حرف والكتابة أحد الوجوه الاربع وما بين الدفتين كلام الله فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم كتب على
هيئة فاذا أثبت الرحمن والعلمين ولم يزد الالف في مائة ولا في كقروا وخرجوا ولا الالف في أوائل آياتهم
ونحو ذلك مما ذكرناه فيما سبق ولم يزد الالف في مائة ولا في كقروا وخرجوا ولا الالف في أوائل آياتهم رضي الله
عنهم وحاشاهم من ذلك تصرفوا في القرآن بالزيادة والنقصان ووقعوا فيها أجواءهم وغيرهم على انه لا يحسن
لا حذفه ولم يزد في ذلك الشك الى جميع ما بين الدفتين لانها ما جاز أن تكون فيه حروف زائدة على ما في علم
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ما عنده وانما ليست بوحى ولا من عند الله ولم تعلمها بعينها شككتنا في الجميع

عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا واوبشروا بالجنة التي كنتم تعدون من الموصوف حقيقة هذه الاوصاف فقال رضي الله عنه هذه الآية

خصوصة بما كابر الانبياء وكل ورثتهم في (٥٢) ظاهرها وعامتهم في باطنها من وجه آخر فقلت له كيف فقال ان الذين قالوا ربنا الله كل الانبياء

ثم استقاموا بمحمد صلى الله عليه وسلم تنزل عليهم الملائكة عامة النبيين ان لا تخافوا ولا تحزنوا كما الحارثين وابشروا بالجنسة التي كنتم توعدون جميع المؤمنين وقد بينت هذه الآية مراتب الكمال كما بينت التي تلها صلواتهم واحوالهم وهذه الآية من الجوامع قال ولولا خوف الهتك لاستار الكمال لاظهر نالك من هذه الآية عجايب الله تعالى اعلم به وسالته رضى الله عنه عن تفسير سورة التكموير والافتقار لامرور على ادى الى السؤال عن ذلك فقال رضى الله عنه اذا الشمس كورت ظهرت وباسمه الباطن ظهرت ولم تظهر ولم تبطن انك لعل خلق عظيم وانقست بعدما توحدت ثم تعددت وانعدمت بظهور المعدود والقمر اذا تلاها ثم تنزلت بماعنه انصفت بما به اتصفت واتحدت والنجم اذا هوى ثم تنوعت بالاسماء واتحدت بالمسمى وظهرت من اعلى عيسى الى اسفل سافلين ثم رجعت على نحو ما تنزلت ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وبالجبال ساكن مبيداه ومبيداه وفسادها ثم انصفت وبعثت بما وصفت عجايبه اتصفت وما اتصفت الاجبال خلقت نفاقت وانحرفت فخرت

ولئن جوزنا الصحابي ان يزيد في كتابته جرحا ليس يوحى لزمانا نجوز الصحابي آخرا نقتضيان حرف من الوحي اذ لا فرق بينهما وجه شذوذ عروة الاسلام بالسكينة وانما يصح ان يدعى الاصطلاح من الصحابة رضوان الله عليهم لو كانت كتابة القرآن العزيز زمانا حدثت في عصرهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فثبت ان الرسم توقيفي لا اصطلاحى وان النبي صلى الله عليه وسلم هو الا امر بكتابه على الهيئة المعروفة فقلت انه عليه الصلاة والسلام كان لا يعرف الكتابة وقد قال تعالى في وصفه وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون فقال رضى الله عنه كان صلى الله عليه وسلم لا يعرفها بالاصطلاح والتعلم من الناس وامان جهة القحط الرباني في علمها وويلها كثر منها وكيف لا والاولياء الاميون من امة الشريعة المفتوح عليهم يعرفون خطوط الامم والاجبال من لدن آدم عليه السلام واقلام سائر الالسن وذلك ببركة توره صلى الله عليه وسلم فكيف به عليه السلام قال رضى الله عنه ومن فتح الله عليه ونظر في اشكال الرسم التي في ألواح القرآن ثم نظر في اشكال الكتابة التي في اللوح المحفوظ وجد بينهما تشابها كثيرا وعين زيادة الالف في اللوح المحفوظ في كثر واؤمنوا وغير ذلك مما سبق وعلم اسرار في ذلك كله وعلم ان تلك الاسرار من وراة العقول قلت وقد سمعت من شيخنا رضى الله عنه وهو من الاميين اسرار جميع ما سبق في كثر واؤمنوا ونحوه ما قابلناه مع ما ذكره ائمة الرسم وغوله فوجدنا الجدة والله فيما قال الشيخ نفعنا الله به واعمل الله بوفقهنا بمخبره حتى غلب في مجموعا وما قنعت عقولنا قط بما قاله ائمة الرسم مع انهم انما تكلموا على توجيهه التزوال القليل منه ومازلنا نستشركى كل امر الرسم ونسبته الى الصحابة رضى الله عنهم حتى طرح الشيخ رحمه الله عن كتابه هذا الاشكال فجزاه الله عنا افضل الجزاء ثم انى سالت رضى الله عنه على سبيل الامتحان وانا اعلم انه لا يجهز عن الجواب مع كونه لا يحفظ حزب سمع عن الزائد في بيده الالباء الاولى والياء الثانية فقال رضى الله عنه الياء الثانية فثبتتكم فخرم بانم الثانية وكذا قال ابو عبد الله الخراز واخر الياء من من يابد للفرق بينه وبين الابدوعن الزائد في ملائمه هل هو الالف المعانيقة والياء فقال رضى الله عنه هي الالف وعن امور اخر من هذا الباب وعن اسرارها فاجاب بما هو الحق كانه من المهر في حفظ القرآن العزيز ثم قلت هذا الذي ذكرتم من كون الرسم توقيفيا للغصم ان يقول سلمنا ولكن لم لا يجوز ان يكتب القرآن العزيز على الرسم القياسى ويكتب باثبات الالف ويحذف الزائد واما شئ يضر في ذلك فقال رضى الله عنه للكلام القديم اسرار وكتابه دخل في تلك الاسرار فمن كتبه بالكتابة التوقيفية قد اداه جميع اسرارها ومن كتبه بالكتابة القياسية فقد نقص من اسرارها ويكون الذى كتبه كاهات من تلقاء نفسه لا الكلمات المترلة ثم ضرب رضى الله عنه مثلا فقال لو فرضنا رجلا كتب كان التي هي من الاعمال الناقصة متقلبة بالواو وهكذا كوان وقصدت تلك الكتابة سر الطمع عليه بعض الناس دون بعض فخاف من لم يطالع على السر فظن ان كتبها بالواو لا يترتب عليه سر من جهة المعنى فقال انا اكتبها بالالف لان المعنى واحد والاصل في تاديتة هو الالف وانا اكتبها بالالف فيقول له من اطالع على السر لقد نقصت من السر وكتبت كان اخرى لا التي قصدتها الرجل فانه انما كتبها بالواو وجعل الالف فوقها ليفيد السكون والتكوير فكانه كتب في كوان المتقلبة كان وكون أى كان زيد كونه الله عز وجل وهكذا الحال فيمن كتب الصلاة والزكاة والحياة وغيره وادفانه قد نقص من اسرارها فقلت فان كان الرسم توقيفيا يوحى من النبي صلى الله عليه وسلم وانه كالفاظ القرآن فلم لم ينقل تواتر الالف في قوله تعالى وتسلمن القلوب به كاني ألفاظ القرآن فان ما من حرف الا وقد نقل تواتر الالف في قوله تعالى وتسلمن القلوب به كاني بالاحاد كما يعلم من الكتب الموضوعة فيه ومن نقله بالاحاد وقع الاضطراب بين النقلة في كثير منه وكيف تضيق الامة شيامن الوحي فقال رضى الله عنه ما ضيعت الامة شيامن الوحي والقرآن بحمد الله محفوظ اللفاظا ورسمها فاهل العرفان والشهود والعيان حفظوا اللفاظ ورسمها ولم يضيعوا منها شيعة واحدة وادركوا ذلك بالشهود والعيان الذى هو فوق التواتر وغيرهم حفظوا اللفاظ الواصلة اليهم بالنواتر واختلافهم في بعض حروف الرسم لا يقدح ولا يصير الامة مضطربة كالا يضر جهل العامة بالقرآن وعدم حفظهم للفاظه قلت هذا

وياعمالها انجسرت ولحدوثها عمدت كل ميسر لما خلق له قلى كل يعمل على شاكلته ثم انعدم التقييد بوجود الابلان الذى

وأعرق الحجاب وتمطت الأسباب وطلبت القلوب ظهوراً محبوباً ليكون معهم كما كان (٥٣) وهو الآن على ما عليه كان لكن هم الذين

حجروا عنه يوم ياتهم الله في ظلال من الغمام وإذا النفوس زوجت وبزوجها تعلقت ولجنتها تشوقت وبحقبة قتها اتصتات ولظواهرها تعددت وبها تنعمت والنفث الساق بالاساق الى ربك يومئذ المساق واذا المودة سئمت باي ذنب قتلت والروح لم تقتل لانها حية وان قتلت فيمجد وبها قتلت وان سئمت فيه فقالتها بحسبها بقائها وسماتها الموت عدم العلم والعدم عند الله انه عالم بالقاتل وما يستحقه فجزاؤه عليه ورجوعه اليه فان اولوهم يحزنهم الله بايديكم واذا الصحف نشرت بالاعمال التي هي علوم القلوب المفاضة على الجوارح فالعمل صورة تكلم أهر ورحمة فن لا روح لصوره لانشر لصفه موسىرى الله علمكم ورسوله برى علمكم لانه المعلم والله العامل المنزه عن الرؤية بالبصار والقلوب المقيدة بغيره يحشر المرء على دين خليله واذا السماء كشفت لان السماء علوم والوجود يومئذ الاعمال ووجودها ما تعلموا حاضر والحكم يومئذ لله باسمه الله لا باسمه الرب فحكم الله يعم وحكم الرب يخص ثم الى ربهم يرجعون ولا وجود لصفة مع ذاتها واذا الجحيم سعرت نار الخلاف اشتعلت والاعمال المظلمة عذبت انما يريد الله ان يعذبهم ببعض ذنوبهم فما

الذي قاله الشيخ رضى الله عنه في غاية الحسن ونهاية العرفان وبقى من كلامه رضى الله عنه أسرار وأوار لم نكتبها بخافة التطويل وأما الحديث الذي نقله عن عثمان وان في القرآن لنا مستقيم العرب بالسنة فهو حديث مرسل ومع كونه مرسل في اسناده اضطراب يعود بالجهالة على بعض رجال اسناده والقاضى أبو بكر رحمه الله ممن تولى بنفسه رد ذلك الحديث في الكتاب السابق كما رده جماعة من أهل العلم كالحافظ أبي عمر والدارنى المقره رحمه الله تعالى في المقنع الموضوع في الرسم ونصه في آخر المقنع فاف قال قائل فساتقول في الخبر الذي روي عنه عن يحيى بن يعمر وعكرمة مولى ابن عباس عن عثمان رحمه الله ان المصاحف لما نسخت عرضت عليه فوجد فيها حرفان من الحسن فقال اتركوهما فان العزب ستمهما أو ستعرفها بالاسماها انظره زيد على خطا في الرسم قلت هذا الخبر لا تقوم بتمسكه عندنا بحجة ولا يصح به دليل من جهتين احدهما انه مع تحابط في اسناده واضطراب في ألفاظه مرسل لان ابن يعمر وعكرمة لم يسمعا من عثمان رحمه الله تعالى شيئا ولا رايه فان ظاهر ألفاظه ينفي وروده عن عثمان لمساقيه من الطعن عليه مع محله من الدين ومكانه من الاسلام وشدة اجتهاده في بذل النصيحة واهتمامه به فيما فيه اصلاح للامة فغير يمكن أن يتولى جمع المصحف مع سائر الصحابة الاختيار الاتقياء الا وانظر الهمم ليرتفع الاختلاف في القرآن بينهم ثم يترك لهم فيه مع ذلك لنا خطا يتولى تغييره من يأتي بعده ممن لا يشك انه لا يدرك مداه ولا يبلغ غايته هذا مما لا يجوز لقائل ان يقوله ولا يحل لمعتقد أن يعتقده اه الغرض منه ثم أورد بسند بعد ذلك طريق يحيى بن يعمر وطريق عكرمة فانظرهما فيه وانظر كلام الانتصار فانه ايسر منه في الرد وقال أبو القاسم الشاطبي رحمه الله في العقيلة

ومن روى ستقيم العرب أسنها * لحنابه قول عثمان فاشهرا

قال الجعبري رحمه الله في شرحها بعد ان ساق الحديث ثم أجاب عنه المصنف بما أجاب به في المقنع بانه غير صحيح لاضطراب اسناده وانقطاعه قات ولاضطراب ألفاظه لان قوله أحسنتم وأجاتم أرى فيه شيئا من لحن الى آخره مدح فكيف يمدحهم على الاساءة ولان غرضه رجوعهم اليه فلو وقف صحته عليهم لزم الدور ولان المصحف ان أراد به الجنس لزم منه ما لزم أو الفرد فصار أيناها مختلفا لاختلاف لحن فدل على عدمه في كل فرد منها ولان الفصاحة والكتابة تشات في قرينش فغيرها فرغ عليها فكيف يجعل الفرع أصلا وهذا احاب هذا كلام الجعبري رحمه الله تعالى وان كان الحديث في نفسه مردودا هان الامر والله در الامام أبي الحسن القاسمي رحمه الله حيث اعترض على الاستاذ أبي بكر بن فورك رحمه الله حيث تصدى الجواب عن أحاديث مشكاة وهي باطلة قال القاسمي لا يتكاف الجواب عن الحديث حتى يكون صحيحا والباطل يكتفي في رده كونه باطلا وأما قول القاضى أبي بكر رحمه الله ليس في الكتاب ولا في السنة ولا في الاجماع ولا في القياس ما يدل على وجوب اتباع المرسوم بخوابه يعلم مما سبق لانه بنى على انه اصطلاحى وحيث كان توة لئما فدليل الوجوب من الكتاب قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واذا كان رسم آخر لا يوفى بالمعنى الذي قصده الشارع تعين رسمه بالرسم الذي أتى به الرسول فيجب اتباعه ويكون الامر في قوله فخذوه للوجوب بالنسبة لمستلثنا حيث لم يوجد رسم يوفى توفيقته ومن السنة فعليه السلام الذي هو تفره وقوله الذي هو أمره لهم فقد أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعلومة فان زعموا أنهم لم يامرهم بذلك فلا يمتاز عن تفره عليه السلام وتفره على أمر لا يسد غيره مسده فوجب ذلك وبصيره لازما ولم تول نصوص أئمة الاجتهاد طائفة بذلك مثل الامام مالك وأحمد بن حنبل وغيرهما من أهل الاجتهاد قال الحافظ أبو عمر والدارنى في كتاب المقنع حدثنا أبو محمد عبد الملك بن الحسن بن عبد العزيز بن علي حدثنا المقدم بن تليد قال حدثنا عبد الله بن عبد الحكم قال قال أشهب سئل مالك رحمه الله تعالى فقبل له أو أيت من استكتب مصحفا اليوم أتري أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم فقال لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتابة الاولى قال أبو عمرو ولا يخالف له في ذلك من علماء الامة وقال في موضع آخر حدثنا أبو محمد عبد الملك بن الحسن قال حدثنا عبد العزيز بن علي قال حدثنا المقدم بن تليد قال حدثنا عبد الله بن عبد الحكم قال سئل مالك عن الحروف التي تسكون في

عذبهم الاجم وما رجعهم الاب والواحد ليس من العدد لان الواحد موجود مستور والعدد معدوم مشهور واذا الخنة أزلت علمت نفسي

هو المستوي بنبوته على عرش ولايته وهم الغيون الاربعة تنسق بجماع واحد ذي قوة عند ذي العرش مكين هو العرش المطلق لذلك اليوم المطلق يتجلى المعبود المطلق على العابد المطلق الذي هو اطلاق المقيدات كما بدأنا اول حقايق نعبيده مطاع ثم امسين الى آخر السورة صـ ملات ونعون وأسماء المعوصوف الذنوب بالاسماء والله تعالى اعلم (وأما) تنسب سورة الانفطار فهي كتفسير سورة سورة التكو بالانه في السمر زخم بقاء نسب وحجب ابيست كهذه ولا كذلك لانه عالم خيال لاحقيقة له ثابتة وهو محمل تجلي الصفات الالهية ككان الدار الاخرة محل تجلي الذات العينية لقوله في الحديث انكم سترون ربكم وأما الدار الاولى التي نحن فيها الآن فهي محل تجلي الاسماء الخاصة بالربوبية فكل عالم من هذه العوالم الثلاثة يقوم به مظهر فرد من الافراد الثلاثة الذين هم آدم وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام فأدم خصيص بالاسماء وعيسى خصيص بالصفات ومحمد خصيص بالذات فأدم فائق لرتق المسميات والمقيدات بصورة الاسماء وعيسى فائق لرتق الصفات البديخيات بصورة الصفات ومحمد صلى الله عليه وسلم فائق لرتق الذات وراتق الملقى الاسماء والصفات لان الخصيص بالمظهر الاسمى انما هو الاثار الكونية فظهرت بحجابها وتنوعت حقايقه ورفائعه وأما لا

القرآن مثل الواو والالف ترى ان تغيير من المحفف اذا وجد فيه كذلك قال لافال أبو عمر و يعنى الواو والالف الزائدين في الرسم لعنى مثل الواو في أولئك وأولى وأولات وشبهه ومثل الالف في ان ندعو او قتلوا ولا أوضعوا ولا أذبحنسه ومائة ومائتين ولا تيسوا ويبدوا وتظنوا ويعبوا وشبهه وكذلك الياء في من نبأ المرسلين وملائته وشبهه اه وقال الجعبري في شرح العقيلة ما نقله أبو عمر وعن مالك هو مذهب الأئمة الاربع وانما خص مالك لانه صاحب فتياهم مستندهم مستند الخلفاء الاربع رضوان الله عليهم اه والكلام في هذا طويل ولو تتبعناه لم يسعه لاكماله ولا كراسته ولا كراستان وذلك يخبر جناعن الغرض الذي هو جمع كلام الشيخ رضى الله عنه وحده قال رضى الله عنه فهذا بيان رجوع التسعة والعشرين ومراتب المدغم كقيمة الرسم الى التسعة والاربعين جزأ وبيان ما لكل حرف من تلك الاجزاء وما هو جـ رجوع الحركات الثلاث التي هي الرفع والنصب والخفض ورجوع الجزم اليها فاعلم ان الرفع والجزم من القبض والنصب من الرسلة والخفض من الأدمية فخرف القبض ان كان مرفوعاً ومجزوماً فغيره قبضان وان كان الحرف غير القبض فانه ينسب اليه ورفعه جزوه ينسب الى القبض مثلاً الثاء والشين والهاء من حروف القبض ورفعهما جزوهما من القبض أيضاً والباء والثاء المثناة مثلان من حروف غير القبض ورفعهما جزوهما من القبض وكذلك حروف الرسالة اذا كانت منصوبة ففيها جزآن من رسلة جزء للحرف وجزء للنصب وكذا حروف الأدمية اذا كانت مخطوطة ففيها جزآن من الأدمية جزء للحرف وجزء للخفض وأما حروف النبوة وحروف البسط وحروف الروح وحروف العلم فخرف كلهم ليس لهم انما شئ لان رفعها للقبض ونصبها للرسالة وخفضها للأدمية وجزءها للقبض فتبين ان القبض والرسالة والأدمية تنزل على الاربعية الباقية فالرفع الذي للقبض ينقسم الى سبعة أقسام بحسب أجزاء القبض فالرفع الذي في هـدى والمنة بين ويؤمنون والحمد لله ونعبد ونستعين كاهن الحامسة السارية في الذات التي تتالم الذات بسببها بالشر وتلتذبا بالخير والرفع الذي في كفر واوال الكافرون هم الظالمون من النفرة عن الضد والرفع الذي في انزل ونحوه من الامتثال والرفع الذي في أولئك حيثما وقع من الميل الى الجنس والرفع الذي في حرجوا واخرجوهم وتنذرهم الذي على الثاء كاهن قوة الانكماش والرفع الذي في وانك لعلى خلق عظيم ونحوه مما هو حق ولا منازع فيه من الانصاف والرفع الذي في قال الله ونحوه من عدم الحياء من قول الحق * وأما الجزم أيضاً فانه ينقسم الى سبعة أقسام فالجزم الذي في الحمد من الحامسة السارية والذي في العالسين من الانصاف والذي في لرحن من امتثال الامر والذي في نعبد من الانكماش والذي في اهدنا من النفرة عن الضد والذي في غير من عدم الحياء من قول الحق والجزم الذي في نحو ربه من الميل الى الجنس * وأما النصب فانه ينقسم أيضاً الى سبعة أقسام بحسب أجزاء الرسلة فالنصب الذي في الحمد الذي فوق الهمة من المشاهدة والنصب الذي فوق الحياء من السكينة والنصب الذي فوق النون من العالمين من الحياة كحياة أهل الجنة والنصب الذي فوق الميم من ملك يوم الدين وفوق الياء من يوم الدين من الصدق مع كل أحد والنصب الذي فوق الكاف من اياك والذي فوق العين واللام من عليهم من العلم الكامل والنصب الذي فوق التاء من نستعين وفوق طاء الصراط من سكون الروح في الذات سكون الرضا والنصب الذي فوق الكاف من أولئك وعبدك وعبادك من الجزء الذي تقول فيه يموت وهو حي وأما الخفض فانه ينقسم أيضاً الى سبعة أقسام بحسب أجزاء الأدمية فالخفض في لله وكل لام مجرورة في الاول وفي الوسط من كمال الحس الباطني والخفض الذي في الهاء من لله من الذكورية والخفض الذي تحت الباء من رب من العقل الكامل والخفض الذي تحت الميم من العالمين من كمال الحواس الظاهرة والخفض الذي تحت النون من الرحمن من كمال الصورة الباطنة والخفض الذي تحت الكاف من ملك من كمال الصورة الظاهرة والخفض الذي تحت النون من الدين من تزعم حظ الشيطان اذا فهمت هذا وعلمت ان جميع الحروف والحركات ومراتب المدلا يخرج شئ منها عن أجزاء الانوار السبعة الباطنية علمت وجه الحديث وفهمت معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن انزل على سبعة أحرف وظهر لك ظهوراً بيناً لا شك فيه ان الاختلافات التلظية التي بين أئمة القراء

الملقى الاسماء والصفات لان الخصيص بالمظهر الاسمى انما هو الاثار الكونية فظهرت بحجابها وتنوعت حقايقه ورفائعه وأما لا

الخصيص بالظاهر العيسوي فهو المعارف الالهية والكشوفات البرزخية والشعونات الملكية (٥٥) والتنفسات الرومانية وأما الخصيص

بالمظهر الحمدي فهو الجمع والوجود والاطلاق عن الصلوات والحدود وذلك لعدم انحصاره بحقيقة أو تلبسه بعقد شرعي بل سره جامع ونظرة لامع فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وقد ولى كل من هذه الافراد اشارة عالية المختص به في هياكلهم التي هم عليها لان ولم يكن ذلك لغيرهم فآدم عليه السلام تحقق ببرزخية أو لا قبل نزوله الى هذا العالم وعيسى كذلك الى الآن في المحل الذي وجسه آدم مع ما تختص عليه من حقائق الصقات واحاطتها على عوالم الاسماء وترك الاوض وصعد الى السماء الدنيا وعرف جميع أحكامها وتعاقباتها وبلغ البرزخ باستفناحه السماء الدنيا الى انتهائه الذي هو السماء السابعة ثم أولوج باستفناحه عالم العرش الى الملائكة ولا يمكن التعبير عنه الا بالوصول اليه ولا وصول اليه غيره فلا يصح لاحد أن يعبر عنه حقيقة اطلاقه ولذلك ادخر صلى الله عليه وسلم دعواته ومعجزاته الخفية به الى ذلك اليوم المطابق الذي لا يسعه غيره فانه لو أظهره من معجزاته التي هي من خصائصه في هذه الدنيا لتلشى العالم بأسره لانها كلها تجليات ليس فيها

لا تخرج عن المعنى الشريف والسر اللطيف المقصود من الحديث الكريم ولن ين ذلك في سورة أم القرآن حتى يظهر عيانا فنقول قوله تعالى (الجد لله) فيه جزء من الأدمية في الميم لانها كورية وهي من أجزاء الأدمية وجزء آخر في الخفض الذي تحت الهاء فانه كورية أيضا وجزء آخر في الخفض الذي تحت اللام فانه لسكال الحس الباطني ففيه ثلاثة أجزاء من الأدمية وفيه جزء من النبوة في الحاء فانها للرحمة وهي من أجزاء النبوة وجزء من الروح في الدال فانه لاظهاره وهي من أجزاء الروح وفيه خمسة أجزاء من القبض بين الحر وف والحركات والجزم فالهزمة للامتثال وهو من أجزاء القبض والجزم الذي فوق اللام من الحاسة السارية وهي من أجزاء القبض والجزم الذي فوق الدال من الحاسة السارية أيضا وكل رفع في الفاتحة فهو من الحاسة السارية والهاء للنفرة عن الضد وهي من أجزاء القبض وفيه ستة أجزاء من الرسالة ففتحها الهزمة للمشاهدة واللام للعلم الكامل وفتحها الحاء من السكينة واللام المكسورة للعلم الكامل واللام المشددة للعلم الكامل أيضا وشدهم مع الفتح للمشاهدة وكل شدة مفتوحة في الفاتحة فانها للمشاهدة فتبين أن فيها ثلاثة أجزاء من الأدمية وجزء من النبوة وجزء من الروح وخمسة أجزاء من القبض وستة من الرسالة في الهزمة قبض من جهة الحرف ورسالة من حركته وفي اللام عكسه ورسالة من الحرف وقبض من جزمه وفي الحاء نبوة من الحرف ورسالة من حركته وفي الميم أدمية من حرفه وقبض من جزمه وفي الدال روح من حرفه وقبض من حركته وفي اللام الاولى رسالة من حرفه وأدمية من حركته وفي اللام الثانية المشددة رسالة من حرفه ورسالة من حركته وفي الهاء قبض من حرفه وأدمية من حركته وقوله تعالى (رب العالمين) فيه أربعة أجزاء من الأدمية فالكسرة التي تحت الباء من العقل الكامل وهو من أجزاء الأدمية والالف الهوائى الذي بعد العين من كمال الحواس الظاهرة والميم من الكورية وكسرتهم من كمال الحواس الظاهرة والجميع من الأدمية وفيه جزء من القبض فالهزمة الوصلية من الامتثال وسكون اللام من أل من الانصاف وهما من القبض وفيه جزء من البسط فالراء من حسن التجاوز والنون من الفرح الكامل وهما من البسط وفيه جزء من النبوة لان العين من العلو وهو من النبوة وفيه ثمانية أجزاء من الرسالة ففتحها الراء من السكينة والباء من السكينة أيضا وفتحها الهزمة من المشاهدة واللام من العلم الكامل وفتحها العين من السكينة واللام من العلم الكامل وفتحها النون من يحيى حياة أهل الجنة والجميع من أجزاء الرسالة وفيه جزء واحد من العلم وهو الاء المدودة بعد الميم فانها من انحصار الجهات في امام وهو من أجزاء العلم في الراء بسط من الحرف ورسالة من الحركة وفي الباء رسالة من الحرف وأدمية من الحركة وفي الهزمة قبض من الحرف ورسالة من الحركة وفي اللام المسكينة رسالة من الحرف وقبض من السكون وفي العين نبوة من الحرف ورسالة من حركته وفي الالف أدمية وفي اللام رسالة من الحرف ورسالة من حركته وفي الميم أدمية من الحرف وأدمية من حركته وفي الباء علم وفي النون بسط من الحرف ورسالة من حركته وقوله تعالى (الرجن الرحيم) فيه خمسة أجزاء من الأدمية فالميم كورية وكسرة النون لسكال النبوة الباطنة وكسرة الحاء لسكال الحس الظاهري والميم كورية وكسرتهم لسكال العقل والجميع من أجزاء الأدمية وفيه خمسة أجزاء أيضا من القبض فالهزمة للامتثال وسكون اللام للحاسة السارية وسكون الحاء للامتثال قول الحق والهاء الهزمة للامتثال أيضا وسكون اللام للحاسة السارية والجميع من أجزاء القبض وفيه ثلاثة أجزاء من البسط فالراء من حسن التجاوز والنون للفرح الكامل والراء الثانية لحسن التجاوز وفيه جزء من النبوة لان الحاء الاولى والثانية كلاهما للرحمة الكاملة وهي من أجزاء النبوة وفيه من أجزاء الرسالة سبعة ففتحها الهزمة للمشاهدة واللام للعلم الكامل وفتحها الراء المشددة للمشاهدة وفتحها الميم من الصدق مع كل أحد وفتحها الهزمة للمشاهدة واللام للعلم الكامل وفتحها الراء المشددة للمشاهدة واذا ألقيت اللامين لا دغا فها فيهما بعد هما كانت خمسة وسقط جزءان من الرسالة ومن القبض وفيه من أجزاء العلم جزء واحد وهو الاء المدودة فانها لانحصار الجهات في امام وأما الالف الهوائى الذي بعد الميم فانه لسكال الحواس

وحيث من السكون المفيد فهي برية عن المثلية وبما ظهر ههنا من معجزاته فاعلمنا بظهور مشاركة خصوص المرسلين له في سلامها كونيات

آدم ألف سنة ابتداء يومه
 وآخوه كونه شطعا وذلك من
 سر أوليته وأصل انشاء
 العوالم وظهورها كالأحاد
 مع الاعداد ويوم عيسى
 سبعة آلاف سنة ابتداءه
 ونهايته خمسون وذلك لكونه
 بعث آخر الدنيا وأول البرزخ
 وذلك سبعة أيام ويوم محمد
 صلى الله عليه وسلم خمسون
 ألف سنة ابتداءه ولا يخفى له
 لأنه حقيقة الروح الكلية التي
 انفتحت في برزخه بصور
 العالم الالهية والمكونية
 فذلك قال تعرج الملائكة
 والروح اليه في يوم كان
 مقداره خمسين ألف سنة فمن
 أمعن النظر علم حقائق
 الكون ومراتبه علما يقينا
 وعلم أيضا ما يمكن تغييره هنا
 وما لم يمكن تغييره هناك
 انتهى ما استعملته منه
 رضى الله عنه عما فتح الله به
 على قلبه من تفسيره بعض
 اشارات السورتين وهو
 كلام غريب ما سمعناه من
 غيره فالجد لله رب العالمين
 وسألته رضى الله عنه عن
 النور الذي يظهر على
 وجوه قوام الليل وغيرهم
 من العباد هل هو علامة تعبير
 أو علامة شرف قال هو علامة
 شر لان الله تعالى اذا أراد
 بعبد خيرا جعل نوره في
 قلبه يعرف ما يأتي وما يذر
 واذا أراد بعبد شرا جعل
 نوره على وجهه واخلى
 قلبه من النور فوقع في كل
 ذنبه وكذلك كان أكمل الاواء الملاءمة لكونهم على أعمال صالحة لا يقدر أحد على القيام بها ومع ذلك لا يبرون عن

الظاهرة فيزاد على الخمسة السابقة للآدمية وتنزيل هذا على الحرف وحركته يعلم مما سبق فلا وجه لاعادته
 في كل مرة وقوله تعالى (مات يوم الدين) فيه من أجزاء الآدمية سبعة فالميم للذكورية وكسرة اللام لسكال
 الحس الباطني وكسرة الكاف للصورة الظاهرة والميم للذكورية وكسرة التاء لسكال الحواس الظاهرة
 وكسرة الدال لسكال الصورة الباطنية وكسرة النون لتزج حظ الشيطان هذا على قراءة العصر وأما على قراءة
 المدوز زيادة الالف بعد الميم فتكون أجزاء الآدمية ثمانية لان الالف المدى الذي هو قدر ألف لسكال
 الحواس الباطنية اذا كان في خارج عن ذات المتكلم وفيه من القبض جزء واحد وهو سكون الواو وهو للحاسة
 السار بقواللام المدغمة يلغى سكونها وفيه أيضا جزء واحد من البسط وهو النون فإنه للفرح الكامل وفيه
 من النبوة جزآن لان الكاف معرفة الله تعالى والياء للخوف التام من الله تعالى وهما من أجزاء النبوة وفيه
 جزء من الروح وهو الدال فإنه للظاهرة وفيه ثلاثة أجزاء من الرسالة فاللام للعلم الكامل والهمزة من آل
 ولما هما غيان وفتحة الميم من الصدق وفتحة الياء كذلك من الصدق وفيه جزآن من العلم لان الواو من الجزء
 الذي يعبر عنه بقولنا يموت وهو حي والياء المدودة لانحصار الجهات في امام وقوله تعالى (اياك نعبد واياك
 نستعين) فيه من أجزاء الآدمية ستة كسرة الهمزة فانها لسكال العقل والالف المدية لسكال الحواس
 الظاهرة وكسرة الهمزة من واياك والالف المدية كما سبق والتاء لسكال الحواس الظاهرة وكسرة العين
 لسكال الحس الباطني وفيه من أجزاء القبض ستة الهمزة في أوله للامثال وسكون العين للقوة الكاملة في
 الانكماش وضم الياء للحاسة السارية وضم الدال كذلك وسكون السين للامثال وضم النون للحاسة
 السارية وفيه من أجزاء البسط أربعة النونات الثلاث للفرح الكامل والسين لخلط جناح الذل وفيه من
 أجزاء النبوة ستة الياء فانها للخوف التام والكاف لمعرفة الله تعالى والعين للعفو وهكذا الياء والكاف
 والعين من واياك نستعين فانها على الحكم السابق وفيه من أجزاء الروح جزء واحد وهو الدال فإنه للظاهرة
 وفيه من أجزاء الرسالة عشرة فتحة الياء للصدق مع كل أحد وفتحة الكاف للعلم الكامل وفتحة النون لحييا
 حياة أهل الجنة والياء للسكينة والواو ليموت وهو حي وفتحة الهمزة للمشاهدة وفتحة الكاف وفتحة
 النون على الحكم السابق وفتحة الياء لسكون الروح في الذات سكون الرضا وفيه من أجزاء العلم جزء واحد
 الياء المدية فانها للمعرفة العلوم المتعلقة باحوال الكونين وقوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) فيه من
 أجزاء الآدمية تسعة كسرة الهمزة لسكال العقل وكسرة الدال لسكال الصورة الباطنية والصاد لسكال العقل
 وكسرة لسكال الحس الباطني والالف المدية لسكال الحس الباطني أيضا والميم للذكورية والتاء لسكال
 الحواس الظاهرة وكسرة القاف لسكال الحواس الظاهرة أيضا والميم للذكورية وفيه من أجزاء القبض
 ثمانية الهمزة للامثال والهاء للنفرة عن الصدق وسكونها كذلك للنفرة والهمزة الواصلية في الصراط للامثال
 وكذلك في المستقيم وسكون اللام للحاسة السارية وضم الميم للحاسة السارية أيضا وسكون السين للاضاف
 وفيه من أجزاء البسط ثلاثة النون للفرح الكامل والراء لحسن التجاوز والسين لخلط جناح الذل هذا على
 قراءة الصاد وأما على قراءة السين وهي قراءة قبل ومن وافقه فيكون فيه البسط أربعة لان سين الصراط تزد
 على الثلاثة فتكون أربعة وليس فيه شيء من أجزاء النبوة وفيه من أجزاء الروح ثلاثة الدال للظاهرة والطاء
 للتميز والقاف للصورة الكاملة وفيه من أجزاء الرسالة ثمانية فتحة النون لحييا حياة أهل الجنة وفتحة الهمزة
 من الصراط للمشاهدة وفتحة الراء للسكينة وفتحة الطاء لسكون الروح في الذات سكون الرضا وفتحة الهمزة
 من المستقيم للمشاهدة واللام للعلم الكامل وفتحة التاء للسكينة وفتحة الميم للسكينة أيضا وفيه من أجزاء العلم
 جزء واحد وهو الياء المدية فانها لانحصار الجهات في امام وقوله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم) فيه
 من أجزاء الآدمية ثمانية الصاد لسكال العقل وكسرة لسكال الحس الباطني والالف المدية لسكال الحس
 الظاهري وكسرة النون لسكال الحس الباطني والميم للذكورية والتاء لسكال الحواس الظاهرة وكسرة الهاء
 لسكال الحواس الظاهرة أيضا والميم للذكورية وفيه من أجزاء القبض سبعة الهمزة من أنعمت للامثال

العامه شئى فكانوا يجولون في القيام في الدنيا لا يعلمون الا الله وحقق الله تعالى عليهم رؤس (٥٧) مالهم فلم ينقص منه شئ بخلاف من ظهر

وسكون النون للحعاسة السار يتوسكون الميم للانصاف وسكون الياء للانصاف أيضا والهاء للفرقة عن
الضد وضمتها في قراءة حمزة ومن وافقه للميل الى الجنس وسكون الميم للميل الى الجنس أيضا وكذلك ضميتها
في قراءة ابن كثير ومن وافقه ووجه من أجزاء البسط أربعة السنين من سراط في قراءة قنبل ومن وافقه
وأما على قراءة أشم الم الصاد بالزاي وهي قراءة حمزة في الصراط وقراءة خاتم في صراط وصراطي وصراطك
فيكون في هذا الحرف جزء من الأدمية لأن فيه جزءا من الصاد وهي من حروف الأدمية وجزء من الرسالة
لأن فيه جزءا من الزاي وهي من حروف الرسالة والحاصل أن هذا الحرف المشتمل فيه شئ من الأدمية وشئ من
الرسالة الجزء الثاني من البسط الراء فانها الحسن التجاوز والثالث النون الأولى والرابع النون الثانية فانها
للفرح الكامل وفيه من أجزاء النبوة ثلاثة العين الأولى والعين الثانية للعفو والياء المسكنة للغوف
التام من الله عز وجل وفيه من أجزاء الرسالة اثنا عشر حزا أفحة الراء للسكينة وفحة الطاء لسكون لروح في
الذات سكوت الرضا وفحة حمزة للوصل للمشاهدة واللام للعلم الكامل وفحته للمشاهدة وفحة النون لحياء
حياة أهل الجنة وفحة الهزلة للمشاهدة وفحة العين للسكينة وفحة التاء للعلم الكامل وكذا فحة العين
وفحة اللام من عابهم وكذا حرف اللام فإنه للعلم الكامل أيضا وفيه من أجزاء العلم جزآن الذال فانها المعرفة
اللغات والياء المدية فانها الانحصار الجهات في امام وفيه من أجزاء الروح جزء واحد وهو الطاء فانها التمييز
والله أعلم وقوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين الغين في كمال الصورة الظاهرة وهي من الأدمية
والفحة علم السكينة وهي من أجزاء الرسالة والياء الساكنة للغوف التام من الله عز وجل وهو من أجزاء
النبوة وسكونها لعدم الحياء من قول الحق وهو من أجزاء القبض والراء الحسن التجاوز وهو من أجزاء البسط
وكسرتها كمال الصورة الباطنية وهو من أجزاء الأدمية وهمزة الوصل للامثال وهو من أجزاء القبض
وفحتها للمشاهدة وهي من أجزاء الرسالة واللام المسكنة للعلم الكامل وهو من أجزاء الرسالة وسكونها للحعاسة
السارية وهي من أجزاء القبض والميم للذكور يتوهى من أجزاء الأدمية وفحتها للسكينة وهي من أجزاء
الرسالة والغين لكمال الصورة الظاهرة وهو من أجزاء الأدمية وسكونها للقوة الكاملة في الانكماش وهي من
أجزاء القبض والضاد لقول الحق وهو من أجزاء النبوة وضمتها للحعاسة السارية وهي من أجزاء القبض
والواو المدية لعدم الحياء من قول الحق وهو من أجزاء القبض أيضا والباء للسكينة وهي من أجزاء الرسالة
وكسرتها للعقل الكامل وهو من أجزاء الأدمية والعين للعفو وهو من أجزاء النبوة وفحتها للعلم الكامل
وهو من أجزاء الرسالة واللام للعلم الكامل وهو من أجزاء الرسالة وفحتها أيضا للعلم الكامل وهو من أجزاء
الرسالة والياء للغوف التام من الله عز وجل وهو من أجزاء النبوة وسكونها للانصاف وهو من أجزاء القبض
والهاء للفرقة وهي من أجزاء القبض وكسرتها كمال الحسن الظاهر وهي من أجزاء الأدمية وأما على
قراءة من ضم الهاء فان ضميتها للفرقة عن الضد عكس الضميتها في علمهم من أنعمت عليهم فانها للميل الى الجنس
لأن المنعم عليه يقع الميل اليه والمغضوب عليه تقع النظرة منه والميم للذكور يتوهى من الأجزاء الأدمية وضمتها
في قراءة ابن كثير ومن وافقه للفرقة عن الضد وهي من أجزاء القبض وسكونها في قراءة غيره لتوكيد الفرقة
المستفادة من الضمة التي قرأها ابن كثير فانها هي الاصل والسكون طارئ علمها والواو لم يوت وهو حي وهو من
أجزاء الرسالة وفحتها للمشاهدة وهو من أجزاء الرسالة أيضا واللام ألف للعلم الكامل وهو من أجزاء
الرسالة وفحتها للعلم الكامل أيضا وهو من أجزاء الرسالة وألف الوصل للامثال وهو من أجزاء القبض
وفحتها للمشاهدة وهي من أجزاء الرسالة والضاد المشددة لقول الحق وهو من أجزاء النبوة وفحتها للمشاهدة
وهي من أجزاء الرسالة وأما الالف الهوائية فانها خارج عن ذات المتكلم فحقي مراتب المد الستة فان
مددناها قدر ألف فهي لكمال الصورة الباطنة وان مددناها قدر ألفين فهي لكمال الصورة الباطنة مع
سكون الروح في الذات سكوت الرضا وان مددناها قدر ثلاث ألفان فهي لكمال الصورة الباطنة وسكون الروح والقوة
الروح مع القوة السارية وان مددناها قدر أربع ألفان فهي لكمال الصورة الباطنة وسكون الروح والقوة

عليه امارات الصلاح فان
الناس يتبركون به ويشنون
عليه بذلك فرجما استوفى
بذلك حظ عبادته والله تعالى
أعلم **ب** وسألته رضى الله
عنه عن الفقراء الذين
لا يتحملون شيئا من بلايا
الخلق وزعمون أنهم
مسلون لله هل هم أكمل أم
لذين يتحملون البلايا عن
الناس فقال رضى الله عنه
الذين يتحملون أكمل
لأنهم ينفعهم للناس مع
أن التحمل لا ينافي التسليم
فقاتله فهل يحل
للمتحمليين للبلايا أن
ياكلوا من هديا من تحملوا
عنه البلايا فقال نعم لأنه
كالجمالة على عمل معلوم
من قضاء الحاجات بل هو
من أجل الكسب لأن
صاحبه قد خاطر بالروح
في دفع ذلك البلايا وأنه
تعالى أعلم **س** وسألته رضى
رضى الله عنه عن أرباب
الاحوال الذين يظهر عنهم
الخوارق مع عدم صلاحهم
وصومهم كيف حالهم
فقال ليس أحد من أولياء
الله عسى التكليف الا
وهو يصلي ويصوم ويقف
على الحدود ولكن هؤلاء
لهم أماكن مخصوصة
يصلون فيها كجامع رماة
لدريت المقدس فوجب
رسد أسكندر وغيرها من
الاماكن المشرفة والسقى
انكسر خاطر هابن البقاع
قله عبادته رجاها فآرادوا

عبر خاطرها واكرامها يا لصلاة قال ومنهم الاثنى عشر شيخ عبد القادر المشطوطى والشيخ أبو جود وجماعة

في الجامع الابيض برملة
لقد كان علماء حارثه
ينكرون عليه ويقولون
لاي شئ لاتصلي الظهر ابدا
مع كونه فرضا عليك
كغيره من الصلوات الخس
فيسكت والله تعالى اعلم
* وسالته رضى الله عنه عن
هؤلاء الذين قصدوا التسليم
للناس من الفقراء في أرض
مصر مع جهلهم ببعض
أحكام الشريعة هل يعدح
ذلك في كمالهم فقال نعم
لانبغي للفقيه التصدي في
الطريق الا ان كان عالما
بالشريعة المطهرة مجملها
ومبنيها وانسخها ونسوخها
خاصها وعامها بحيث لو
انفرد في جميع الاقاليم
لكفي أهلها في جميع
ما يطلبونه من العلم ولم
يبلغ الى هذه الدرجة
فليس هو من كل الرجال
وليس له التصدي في الطريق
انما حكمه محكم بعض طلبة
العلم يرشد الناس من
العوام الى بعض أحكام
دينهم الظاهرة وليس له في
طريق القوم قدم لانها
كلها طريق غيب غير
محسوس للناس وما يميز
الفقراء عن الفقهاء الا
بم هذه الطريقة فاحاطوا
علما بأحكام الشريعة
واسرارها والله تعالى اعلم
وسالته رضى الله عنه في
سنة احدى وأربعين
وتسعمائة هل أدخل في

الساير يتم كمال الحس الباطني وان مددناها قدر خمس ألفات فهي لكمال الصورة الباطنة وسكون الروح
والقوة السارية وكمال الحس الباطني مع بغض الباطل وان مددناها قدر ست ألفات فهي لكمال الصورة
الباطنة وسكون الروح والقوة السارية وكمال الحس الباطني وبغض الباطل مع سكون الخير في الذات وقد
علمت ان كمال الصورة الباطنة من الآدمية وسكون الروح من الرسالة والقوة السارية بمن القبض وكمال
الحس الباطني من الآدمية وبغض الباطل من النبوة وسكون الخير في الذات من البسط ففي المد الذي هو قدر
ألف آدمية فقط وقد درأ العين آدمية ورسالة وقد درأ ثلاث آدمية ورسالة وقبض وقد درأ سبع آدمية ورسالة
وقبض وآدمية وقد درأ خمس آدمية ورسالة وقبض وآدمية ونبوة وقد درأ ست آدمية ورسالة وقبض وآدمية
ونبوة وبسط واما اللام المشددة المكسورة فهي للعلم الكامل وهو من أجزاء الرسالة وكسر نه كمال الحس
الباطني وهو من أجزاء الآدمية واما الياء المدية فان وقفت على النون وسكنها وقلنا بالمرات فهي ستة
فان مددناها قدر ياء فهي لانحصار الجهات في امام وان مددناها قدر ياء من فهي لانحصار الجهات في امام
مع معرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين وان مددناها قدر ثلاث ياءات فهي لانحصار الجهات في امام
ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين مع الحياة كياة أهل الجنة وان مددناها قدر أربع ياءات فهي
لانحصار معرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين والحياة كياة أهل الجنة مع معرفة العاقبة وان مددناها
قدر خمس ياءات فهي لانحصار معرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين والحياة كياة أهل الجنة ومع معرفة
العاقبة مع عدم التضييع وان مددناها قدر ست ياءات فهي لانحصار معرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين
والحياة كياة أهل الجنة ومع معرفة العاقبة وعدم التضييع مع معرفة العلوم المتعلقة باحوال الكونين وقد
علمت ان الانحصار ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين ومعرفة العاقبة ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال
الكونين وعدم التضييع كلها من أجزاء العلم وان الحياة كياة أهل الجنة فقط من هذه الستة هي من
أجزاء الرسالة ففي المد الذي هو - در ياء جزء من العلم وقد در ياء من جزآن من العلم وقد در ثلاث جزآن من العلم
و جزء من الرسالة وقد در أربع ثلاث أجزاء من العلم وجزء من الرسالة وقد در خمس أربعة من العلم وجزء من
الرسالة وقد در ست خمسة من العلم وجزء من الرسالة واما النون المفتوحة فانها المفرح الكامل وهو من أجزاء
البسط وفحة الحياة كياة أهل الجنة وهو من أجزاء الرسالة وهذا آخر ما يتعلق بالفاتحة بحسب القراءات
المثناة وقد علمت ان أكثر الحروف الستة مدورانا في الكلام ثلاثة الآدمية والقبض والرسالة وسرهما
تجري في الحروف والحركات فكل رفع وسكون فلقبض وكل نصب فالرسالة وكل خفض فلا آدمية وكل
كلام كثر النصب فيه فقد كثر فيه نور الرسالة وكل كلام كثر فيه ما لخص فقد كثر فيه نور الآدمية وكل كلام
كثر فيه الرفع أو الجزم فقد كثر فيه القبض * واما ما يتعلق بالفاتحة بحسب القراءات الحاقبة من السبعة
فاعلم ان فيها اختلافا كثيرا خارج السبعة فنه قراءه ريد بن روية بن الهجاج والعنسي الجدي لله بنصب الدال
وقرئ بها بحسب الظاهر أنه مصوب على المفهولة المطلقة بعد حذف العمل وأصله أجد الله حمد الله غير الى
التركيب المخصوص وتوجهه قراءة الرفع انه على الابتداء أو ما تو جه به بحسب الباطن وهو تابع لسر حركة
الضم والنصب فعلى قراءة الرفع يكون فيسعد كرم حمد الله مع تكيف الذات به تكيفا سرى فيها بحماتها وجاء
التكليف عن الضمة التي على الدال فانها للعامة السار في الذات فكانه عليه السلام بعد اد كرم حمد الله
أحست ذاته بمعناها فتكف به فهو بمنزلة من قال ودعل بخلاف قراءة النصب فان النصب على الدال يدل على
العلم الكامل بالله عز وجل وانه يستحق الحمد والجلالة وهل تكيفت الذات به ثم لا سكت الآية عن ذلك ولهذا
كانت قراءة الرفع أصح وأشهر وأكثرت نلت السكون الذي على الازم والميم من الحاسة وذلك لا يبيد
التكليف المذكور فنسوى قراءة الرفع والنصب قلت الحاسة تدل على التكيف كما قلتم لكنها كانت قبل
تمام اللفظ كالسكون الذي على اللام والميم المذكورين فالتكيف يتعلق بخصوص اللفظ بحسب ان الذات
تكيفت بهذا اللفظ واستحدثت حروفه وان كانت بعد تمام الحامة كضمه الدال فالتكيف يتعلق بالمعنى وهذا

يحلان الناس أم امتنع فقال لا أرى الامتناع من ذلك الا في غالب الناس قد استحقوا نزول البلايا والمحن والحسب والمبلغ

وايس اجهدنا تعمل به فقلت له قد قال تعالى واولاد دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت (٥٩) الارض فقال صحیح ولكن فيما يقدرون

ثم قال جميع الاولياء الاحياء والاموات قد ترحزحت
أبراهيم للغاسق وما بقى
مفتوحا لآبائهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانزل كل شئ
توجه به الناس اليك رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فانه شيخ الناس كلهم وحكم
اخلق كلهم بالنسبة اليه
كالعبيد والغلمان الذين
في خدمته فهو يحكم بينهم
فيما هم فيه يخفون والله
أعلم وسألته رضی الله عنه متى
يكمل العالم في درجة العلم
فقال اذا صار الشارع مشهودا
له في كل عمل مشروع وصار
يستأذنه في جميع ما يامر به
الناس وينهاهم عنه من
الامور المستنبطة ويفعل
بما ياذن له فيه منها فان
المجتهد قد يخطئ فقلت له
هذا فيما يامر به الغير
فكيف حاله فيما يفعل
هو فقال لا يكمل في مقام
العلم حتى يستأذنه في كل
أكل وشرب ولبس ودخول
وخروج وجماع وغير ذلك
من سائر الحركات والسكنات
فاذا فعل ذلك كان كاملا في
العلم والادب وشاؤك
الصحابة في معنى العصبة
والله تعالى أعلم وسألته
رضی الله عنه هل أزد
اخواني في هذا الزمان أو
أقول الزيادة حسوفاً
أشغالهم من ياربي عن أمر
هو أهم منها فقال حرر النية
الصالحة أولاً ثم زر ولو
مرتين في النهار وايس اللوم
الاعلى من يزور لغرض

منت في قراءة النصب وهو موجود في قراءة الرفع فكأن أولى وأكثر ومنه قراءة الحسن البصري الحمد لله
بنصب الدال ونصب اللام ووجه بحسب الظاهر انه على الاتباع أى تبعت اللام للدال وبحسب الباطن
ينبنى على اختلاف سر الفتحمة والكسرة فالكسرة هنا الكمال الحس الطيب وهو راجع الى كمال الوجدان
فتطيد قراءة الكسر أى كسر اللام ان اضافة الحمد لله أحسن بها الوجدان وتسكيف معناه بخلاف قراءة
الصحب فانهم العلم الكامل أى فهو يعلم بالاضافة المذكورة علما كاملا والاحساس بالشئ أقوى من العلم به
فلذا كانت قراءة كسر اللام أصح وأشهر وأكثر ومنه قراءة قتيبة عن الكسائي لله بالامالة وفي الامالة جزء
من الكسر وكل كسر في لام في الوسط أو في الاولى فهو الكمال الحس الباطني ففي الامالة اشعار بالاحساس
بالمعنى وفي ذلك من التعظيم وتبليغ المعنى ما لا يخفى وكذلك قراءة قتيبة ايضا عن الكسائي العالمين بالامالة
والرجح بالامالة ومالك يوم الدين بالامالة لكن هذا الاحساس لما كان قبل تمام الكسامة وظهور معناها كان
مرجعه الى اللفظ فلذا لم تكن الامالة أولى من الفتح لان الاحساس من اللفظ المستفاد من الامالة انما كان
يصدر ومنه صلى الله عليه وسلم أحيا نار ذلك عند سطره وقراءته لنفسه فيخرج المعاني الباطنة ويظهرها في
قراءته وأما اذا أراد أن يبالغ كلامه للامة ويعلمهم بغالب أحواله صلى الله عليه وسلم أن لا يشغل الالفاظ
بما استغل به باطنه الثمري صلى الله عليه وسلم فلذا كانت قراءة الفتح أكثر وأشهر لانها جاءت على العادة
الغالبية ومنه الرفع في رب العالمين والرحمن والرحيم فربأ بذلك أبو زيد الانصاري وقرأ بالنصب أيضا وتوجه به
هذه القراءات بحسب الظاهر ان الخوض على الاتباع والرفع والنصب على القطع باضمار مبتدأ أو ناصب
وبحسب الباطن يتبع اختلاف اسرار الحركات الثلاث فالكسرة للعقل الكامل وهو من الآدمية
والآدمية كلها تواضع وتادب فالعقل الكامل هنا أشعر بتواضع المتكامل لربه ومشاهدة كونه مطعولا
ومربوبا وهو سر من أسرار الكسرة والفتح في قراءة النصب للعلم الكامل وهو يستلزم معرفة الاشياء على
ما هي عليه فهو يعلم الرب بالوالمين مربوبين وهل تواضعت ذاته وتادبت بين يدي الله تعالى أسرار
والرفع في قراءة الضم للعاسة السارية ولكنها قبل تمام المعنى اذ لا يتم معنى المضاف حتى يذكر
المضاف اليه فالخاسية ههنا أشعرت بان الذات تكيفت باللفظ الرب وتحتت به فقراءة الكسر أرجح من
وجهة المعنى ولهذا كانت أكثر وأشهر وأصح ومنه اختلاف القراء في ملك يوم الدين على قراءات شتى فقراءة
الجمهور بالقصر من غير ألف وقراءة الكسائي وعاصم ومن وافقهما بالالف بعد الميم وتوجه به بحسب
الظاهر ان قراءة القصر جارية على انه صلته مشبهة مثل ملك الناس وقراءة المد على انه اسم فاعل مثل مالك
الملك وبحسب الباطن ينبى على سر الالف المدية المزيدة في قراءة المد فانها الكمال الصورية الباطنة وخرجت
بسر الاشارة الى فعل فعله المخبر عنه فالالف مشيرة الى انه تعالى اتصف بالملك وانه فعل من أفعاله ومشيرة الى
القوم الحاضر من السامعين للكلام بتبنيهم الى هذا الامر العظيم فصوت الالف يخرج من كمال الصورة
الباطنة وقصد به هذا الصوت افادة أمر من أحدهما في الخبر عنه وهو انما يناسب اليه من أفعاله وثانيتها
للسامعين بان يتنهوا ويستيقظوا من سعة الغفلة قال رضی الله عنه وهذا المعنى لا يوجد في قراءة القصر الا انه
حلفه سر آخر في قراءة القصر وهو ان فيها اشارة الى سر الاضافة أى اضافة ملك الى يوم الدين وهذا
المعنى في قراءة المد ضعيف جدا قلت وهذا عين القواعد النحوية فان اسم الفاعل للحدث والتجدد وهذا هو
سر الالف السابق واطرافه في نية الانفصال وهذا معنى قوله رضی الله عنه وهذا المعنى في قراءة الرفع ضعيف فله
دوره من امام وقراءة الالف جاني ملك يوم الدين بزيادة ياء بعد اللام قال رضی الله عنه وهذه اليا هي المعرفة العاقبة
لان اليا اذا كانت لا تحتل البنية تروى الها فهى معرفة العاقبة والافهى على التفصيل السابق في اليا المزيدة
سر الاشارة الى نفس المتكلم بحيث كان عارفا بالعاقبة تنبه نفسه وأيقظها ونما كانت ضعيفة لان تنبيه النفس
الذى دلت عليه اليا يؤذن بان معنى الكلام قد يغفل عنه وهو ههنا ليس بمعقول عنه اذ كل أحد يتنبه له
فكانت قراءة المد فى أولى وقراءة على رضی الله عنه ملك يوم الدين بصيغة المبالغة قال رضی الله عنه ومعنى

نفساني ثم قال احذرون تشغل من تزوره عن الله وعن حرفته التي أمره الله بها فان غالب الناس لا يراعى مثل ذلك فيكون ذلك اليوم غير مباركة

الحق تعالى حين يسه لان
سميه يدل على قلة ورعه اذ لو
تورع عن الشهوات لم يجد
شيئا يسمع منه حتى يسمين
فقلت له ذا المراد بالاسمين
فى العلم فقال الراى فى الشىء
هو الذى لا يترزل عنه فقلت
له فاذا ذلك مدح ظاهر اذ
باطنه عدم ترفيه حينئذ
فقال نعم وما يذكر الا اذ لو
الالباب ولذلك كان العارزون
لا يتقيدون بعلم شىء ظهر
لهم لدوام ترفيه هم فلهم فى
كل لحظة علم جديد كالجهنم
سواها والله اعلم وسالته
رضى الله عنه عن ادخار
القوت هل هو محمود
لاطمئنان الجزاء الذى فى
يحمل هم المعيشة فقال
ليس لعمري ان يدخر القوت
الا ان كان على بصيرة بانه
قوته وحده ليس لاحد فيه
نصيب ويكون الحق تعالى
يجل له قوت العام مثلا فضلا
منه فان لم يكن على بصيرة
وكشف فليس له ان يدخر
لان الحامل له على ذلك
انما شغ فى الطبيعة فقلت له
فاذا اطاع الله تعالى على ان
ذلك قوت عياله مثلا لا يصل
الهمم الاعلى يده فهل يدخر
فقال نعم فقلت له فان علم انه
رزقهم ولكن لم يطلع الحق
تعالى انه ياتهم على يديه
هل له ادخاره فقال لا فقلت
له فان اطاع الله تعالى على
ان ذلك لا يصل الهمم الاعلى
يده لىكن فى زمان معين لم
يات فقال هو بالخيار حينئذ
ان شاء أمسكه الى ذلك الوقت وان شاء أخرجه عن يده فانما هو سارس ولم يامر الله الحق بما سار كما واذا وصل ذلك الوقت

هذه القراءة أحسن مما قبلها فانما تقتضى انه تعالى عاكف فى يوم الدين رقاب أهل التكليف دون سائر الخلق
ووجه الاقتضاء ان الكسر الذى تحت الكاف من كمال الصورة الظاهرة وهى سورة بنى آدم فهى التى أخرجت
رأسها تحت الكاف والصوت المستفاد من الالف المديية تنبيهه عليه والاعتناء بادغام اللام فى اللام
وتكررها زيادة توكيدها وتحقيق اعنائها وهذا يقتضى اخراج غيرها بخلاف القراءة المشهورة وبالجملة
فهذا الاعتناء يقتضى سد الباب عن غير بنى آدم فلا دخول له فى هذه القراءة فاذا كانت ضعيفة قلت وهذا
مقتضى المبالغة فى الملك المستفاد من صبغة تعال فان الملك هو التصرف والتصرف فى بنى آدم بالشواب
والعقاب أكثر من التصرف فى غيرهم اذ بنو آدم هم المقصودون وغيرهم تبع لهم فلذلك يقتضى القصد الى
هذا المعنى الابلغ الاكثر ولذا كانت القراءة المتواترة أشهر لانها أعم لدخول بنى آدم وغيرهم فيها وقراءة
أبي حنيفة مالك يوم الدين ينصب الكاف على الداء واضمار فعل وأما بحسب الباطن فان فتحة الكاف من
العلم الكامل والذى فتح الكاف لم يدخل نفسه ولا نفس غيره فى الملوكية بخلاف من كسر الكاف فان
الكسر من الادمية والادمية فيها أدب من المتكلم وخضوع ثم أدب الادمية ينشأ عن أجزائها السبعة
وجزؤها هاهنا هو كمال الصورة الظاهرة المدلول عليها بالكسرة فالادب الذى فى الكسرة اذن نشأ عن احسانه
تعالى واتقائه بصورة بنى آدم وهذا معنى الاعتراف لله تعالى بالمالكية لئلا يتكلم وغيره بخلاف قراءة
النصب ولذا كانت غير مشهورة وقراءة عمر بن عبدالعزيز يوم الدين باسكان اللام ووجهه بحسب
الظاهر انه سكن الكسرة التى كانت تحت اللام كالكسرة كتم تخفيفا وبحسب الباطن ان الكلام
خرج على طريق الحكاية على لسان الحق سبحانه وتعالى والنيابة عنه مع اضطراب ذات المتكلم وعدم
قدرتها على ذلك ودل على هذا الذى قلناه سكن اللام اذ هو السبب فى تبدل القراءة ووجه دلالة على ذلك
ان حرف الرسالة كاللام الذى هو له لم الكامل اذا سكن فان نسكبه يدل على ان حركته ما قبله من العلم
الكامل أيضا وان كانت مع غير السكون لغیر العلم الكامل فلا بد ان تكون مع السكون للعلم الكامل كالحال
هنا فان الميم مع تحريك اللام كانت حركتها الصديق ومع السكون صارت للعلم الكامل لان السكون لتحقيق
معنى الحرف المؤكد لما قبله فيكون هذا السكون أخر حركته ما قبله عن معناها وأخرج حرفه عن حركته التى
هى للعلم الكامل ان فتح اللام أو اسكال الحس الباطنى ان كسر وما تغير اللفظ ووقعت فيه هذه الرجفة
حتى وقعت الزلزلة فى الذات المتكلمة والاضطراب وذلك لتكلمها بما لا تطيقه من نسبة الملك الهاء اذا تطامقه
الذات القديمة ولما رجعت الى أدب العبودية الذى يشيرا اليه خفض الادمية التى تحت الكاف فسكون
اللام من الحاسة السارية لكنها المأجوبت حقة فى اللفظ آذنت بوقوع مثلها فى الذات ولم يقع ذلك حتى
كانت الذات كصبي تحمى ما لا يطيقه ولذا كانت قراءة الجمهور وأشهر وأكثر لان الذات فيها لم تحط الى ما لا
تطيقه والله اعلم (وبقيت قراءة أخرى) وهى ملك يوم الدين على أنه فعل ماضى ويوم الدين مفعوله قرأها
على بن أبي طاب رضى الله عنه ومالك يوم الدين برفع الكاف منونة ونصب يوم قرأها عاصم الجردى ومالك
يوم الدين برفع الكاف غير منون وخفض يوم بالاضافة واسرارها تعرف من معرفة أسرار الحركات وليس فى
شئ من هذه اقراءت غير المشهورة ما يوفى بأمره الذى فى القراءتين المتواترتين (ومن اختلافهم فى الماشحة)
اختلافهم فى باب فقرة الجمهور وكسر الهمزة وقراءة صفيان الثورى بفتح الهمزة ووجهه بحسب الظاهر
انها الفتان وأما بحسب الباطن فان سر الكسرة سر يابن سر الغتة فسر الكسرة فيه أدب وانكسار بين
يدى انه تعالى وتذلل له وخضوع فى هذا الامر المطلوب وهو نسبة عبادة المتكلم له تعالى وانما أفادت الكسرة
هذا المعنى لانها من العقل الكامل وكال العقل يستدعى التواضع والتذلل لعامة تبة العبد كيف ينبغى ان
تكون وبعمر تبة الرب كيف ينبغى ان تكون وأما سر الغتة ففانها نشأت من المشاهدة الكاملة التى هى من
أجزاء رسالة فهى تشعر بالوصول والجمع فصحها فواع اذلال وفى الكسرة نوع تذلل وهو اللائق بعامية
الخلق فلذا كانت القراءة أشهر وأكثر وقراءة الاسوارى بكسر الهمزة وتخفيف الياء من التشديد

العين فان الحق يزده الي يده حتى يرفه الي صاحبه قال وهذا اولي لانه يكون بين الزمانين غير (٦١) مر مر ف بالادخار فانه خزانه الحق لا خازن

الحق والله تعالى اعلم وسألته
رضي الله عنه عن حج بعض
الفقراء في كل سنة من غير
زاد ولا راحله هل هو محمود
فقال هو مذموم شرعاً لان
الله تعالى فرض الاستطاعة
في فرض الحج ونظله خوفاً
من تحصيل من الناس في
الطريق ووقوعه في الحقد
والسكر اهتة اسكل مسن لم
يطعمه ولم يركبه هذا امر
لازم وما نقل عن السلف من
تحذير ذلك انما كان ذلك لسكرته
وربما نطسه فراضوا فترسهم
بالجوع حتى صارت تصبر على
الطعام أربعين يوماً أكثر
وبعضهم حج من مصر باربعة
أرغفة جالها معه أسكل في
كل ربع من الطريق
رغيفاً واحداً به منهم حج برغيفين
رغيفاً اكله بمكة ورغيف
أكله في العقبة وبعضهم أكل
مصر من يوم خروج الحاج
ولم ياكل شيئاً حتى رجع مصر
فمثل هؤلاء يسلم لهم حالهم
وأمن يساق الناس بالسنة
حداد سفره حرام والله تعالى
أعلم وسألته رضي الله عنه
عن حديث ان الله لا يؤيد
هذا الدين بالرسل الا بالحق
كيف ذلك قال عسر العالم
الذي يامر الناس وينهاهم
ولا يعمل هو بعلمه أو
يعمل بعلمه ويقتهدي به
الناس فاذا كان في أواخر
عمره ورغب في الدنيا ورزق
الزهد والورع فتموت
على أسوأ حال نسأل الله
العاقبة * وسألته رضي

هكذا ابالك ولا فرق بينهما وبين قراءة الجمهور الا ان قراءة الجمهور رفيفاً ما كبد الحروف من الله تعالى وتاكيد
الصدق في ذلك الحروف وذلك يقتضي قوة التعلق بالله تعالى وشدة الاحتياج اليه عز وجل بخلاف القراءة
بالتخفيف فانه وان كان فيها حروف وصدق لان البناء للحرف من الله تعالى وفتحها للصدق كما سبق بيانه زادت
قراءة التشديد بالتوكيد في ذلك (ومن اختلافهم) قراءة بعض أهل مكة تعبدوا بامكان ابدال ووجهه التخفيف
كما كان أبي عمر ويا مكرم وأما بحسب الباطن فان سر الضميمة وان كان قر يبا من سر الجزم هذا فان الضميمة
للحاسة السارية والجزم ابضا لها فينهما فرق وهو ان الجزم يشتمل على سر الضميمة بز يد على ذلك السر مثله
لاجل ان الضميمة هي الاصل والسكون طارئ عليها فالسر الاصل لا يزول مع وجود الطارئ فالجزم او كدم من
الضميمة لانه كلما كان فر عا طارئة يكون وقد لا يكون كانت الضميمة أشهر وأكثر وأيضاً فان السر الاصل عام في
جميع المؤمنين والسر الطارئ عليه خاص بالخواص وقراءة الضميمة فيها فرض عام لاهل العموم وقراءة الجزم
فيها فرض خاص لاهل انحصار وقراءة بعضهم ابالك بعد البناء للمفعول وبالبناء على الالتفات من الخطاب
الى الغيبة وأما بحسب الباطن فان الضميمة التي على البناء للانسكاش والسكون الذي على العين لان انسكاش
والانسكاش عنهما هو ضد معنى البناء وضد معنى العين فالبناء للنعوف من الله تعالى وضده عدم الحروف
الذي هو العصيان والعين للنعور وضده الظلم والاساءة فان انسكاش هذا المنسكاش عن هذين المعنيين القبيحين
بعد انصافه بمعنى الحرفين وقوي انكاشه حتى يبلغ به الحال الى ان صار من العارفين الذين يحجون حياة أهل الجنة
وهم أهل الباطن رضي الله عنهم الذين يشاهدون عبادة كل مخلوق لله تعالى وتسميجه كما قال تعالى وان من
شيء الا يسبح بحمده وانما قلنا انه صار من الذين يحجون حياة أهل الجنة لان فحة البناء التي بعد العين اذ لك المعنى
الذي هو الحياة كحياة أهل الجنة فهذه القراءة لانه لا يدر الا من العارفين (قال الشيخ رضي الله عنه) وبها كان
يقرأ سعيد بن جبير رضي الله عنه لانه كان من كبار العارفين نفعنا الله به آمين ولهذا لم يخرج صاحب هذه
القراءة الى ادخال نفسه في العبادة لمشاهدته انه لا يخرج أحد عن عبادته تعالى بخلاف قراءة الجمهور بالنون
والبناء للانعزال فان المتكلم أدخل نفسه في العبادة فحتمل قراءته العارفين وغيره فان شهد انه لا يخرج أحد
عن عبادته به تعالى فيكون ادخاله نفسه تاذوا وان لم يشاهد ذلك كان القارئ عبر عارف ومع ذلك فقرأه
الجمهور ر أولي لان القارئ اذا اشتغل بالقراءة فان الحروف تشتمل أنوار معانها وتسبق ذات المنسكاش تلك
الانوار فان قرأ بالنون فقد أدخل نفسه في سبوح معنى النون وان قرأ بالياء وكان غير عارف فان ذلك
النور الذي يدل عليه النون يطوئه وغرضنا قراءة الفاتحة بجميع أنوارها وأما العارفين فلا يفرق ذلك
لمشاهدته انه لا يخرج أحد عن عبادته تعالى وبالجملة فقرأه الون تليق بجميع الأمة العارفين وغيرهم
بخلاف قراءة البناء فان القارئ بها عارف لا يحال لان في قراءته ما يشعره بانها قام بواجب الحق سبحانه وهو
الحرف التام منه المستفاد من البناء بواجب الخلق وهو العفو عنهم ومسامحتهم وعدم الاساءة اليهم المستفاد
ذلك من العين ثم بعد ان تحلى به من الأئمة العظامين انسكاش عن ضدهما المستفاد من ضميمة البناء
وسكون العين وهذه حالة عظيمة ولذا سبق بما سبق به أهل الجنة حتى حي حياتهم (ومنه قراءة بعضهم) تعبدوا
بزيادة واو بعد الدال هي رواية عن نافع رواها صاحبها عن ورش ووجهها ان الضميمة اشبهت بتولدت
الواو منها وأما بحسب الباطن فان هذه القراءة زادت على قراءة الجمهور بالواو والواو فيها عدم الحياة من قول
الحق ومعنى عدم الحياة ان العبد مصرح في لفظه بان عبادته له به تعالى ثم مد صوته بالواو وهو بين يدي ربه
تعالى ليحقق ذلك المعنى ويؤكد به يقره تقرر بالاشبهه فيه وهذا المعنى وان كان حسناً فالاحسن منه ان
لا يرى العبد لنفسه عملاً ولا يرى لاور به هو خالقه وخالق حركته وسكانته ولذا سقط الواو من قراءة الجمهور
لان الحياة هنا أولى من عدم الحياة لان فيمرو في جهل وعدم أدب مع الحق سبحانه (قال الشيخ رضي الله عنه)
والقراءة بالواو صحيحة بآية عن النبي صلى الله عليه وسلم ترجع قراءة الجمهور وعلمها بالنسبة اليها بالنسبة
اليه صلى الله عليه وسلم اذ القراءت بالنسبة اليه عليه السلام تتبع الانوار التي يريدها الحق منه سبحانه

الله عن السبب الذي اجاب به الاشباح في قبولهم وحم ذلك الفقهاء مع أنهم فقهاء هو كثره الاعتقاد الصحيح فالقبر بعة تدفي

اعتقاده الامام الشافعي
 أو الامام الليث أو الامام
 آشوب أو الطعاوى لا يخاره
 من قبورهم كما أجابوا من
 ناداهم من انفقوا الذين
 يعتقدون حياة هذه الائمة
 في قبورهم فالامر تابع
 لاعتقاد المرید للمشافح والله
 أعلم وسألته رضى الله
 عنه عن قوله تعالى فاني
 قريب فقال في ذلك بشارة
 عظيمة لنا لا فاضته حينئذ
 فضله علينا لكوننا أقرب
 جاره تعالى وهو أولى من
 وفي بحق الجوار واذا لم نعلم
 به نحن فحقن اولى بمغفرته
 ورحمته وعفوه وصفحته
 سائر الخصال فالحمد لله
 رب العالمين وسألته رضى
 الله عنه عن الخسوافر
 القبيحة والشهوات الخالية
 التي يستحب في العرف عن
 الافصاح جهل بصريحها
 المرید شيخه أو يكتمها عنه
 باللسان ويذكرها له بقية
 فقال الافصاح عنها للشيخ
 أولى لانه لا عورة بين المرید
 وبين شيخه اذ هو طيبه ولا
 يكلف الشيخ بالكشفة
 عن حال المرید هكذا خرج
 الاشياخ من السلف حتى
 انهم سموا الكشف عن
 قبائح المرید كشفا شيطانيا
 يتوبون منه ويستغفرون
 وما كتم مرید عن شيخه شيا
 الا خان الله ورسوله وخان
 نفسه وشيخه ودرجات برأيه
 مع تلبسه بصورة النفاق حال
 حياته فانه كان يظهر للناس

ر قال رضى الله عنه) ولا تكتب الالف في رسم هذه القراءة بعد الواو لان الواو اذا كانت لا تبيات معنى السكامة
 لا غير لم تزد بعدها الالف (ومنه قراءة يحيى بن وثاب) نستعين بكسر النون ووجهه انه لغة فاشية وان كانت
 اللغة الكثرية ففتح النون وأما بحسب الباطن فان سر الفتحه يغاير سر الكسرة لان في الكسرة اخراجا لغير
 المنكح بخلاف الفتحه ووجه ذلك ان الكسرة من الحس الباطني الذي هو من الالف دمية وقد علمت أن
 الالف دمية في ادب ونحسوع فالكسرة اشارة الى نفس المنكح التي خضعت وما دبت وحيث حصر الاشارة
 في نفسه لم يخرج غيره ولذا كانت قراءة الجهور أولى لانها عم وأكثر فائدة (ومنه قراءة عمر) رضى الله
 عنه غير المغضوب بالربع وقراءة بعضهم بالانصب وهي رواية الخليل بن أحمد عن ابن كثير مع قراءة الجهور
 له بالانصب وتوجيهها بحسب النحو ظاهر وأما بحسب الباطن فانه يتبع سر هذه الحركات الثلاث فالكسرة
 من الالف دمية وهي هنا لكال الصورة الباطنية وفيها ادب عظيم وسببه ان اشارة الى تعيين
 المغضوب عليهم واشارة أخرى الى كونهم من جنس سنابل ومن أثار بناو بي أعما من الالف فكأن الذي
 قرأ بالكسر يقول غير هؤلاء الذين غضبت عليهم كاليهود ومثلاوهم من أثار بنا ومع ذلك فقد ميزتنا عليهم
 بالانصب والهداية فضلا لئلا ياربنا ومنه ذلك الحد على ذلك فطها ادب عظيم ولذا قرأه الجهور وأما قراءة
 الضم فان فيها أيضا تعيين المغضوب عليهم وتخصيصهم بقوم معينين مع النقرة منهم والبعده عنهم والبراءة
 منهم بذلك من سر الضمة فتم الاقبض والنقرة عن الضد والبراءة فليس فيها النواضع الذي في قراءة الكسر
 وأما قراءة النصب فليس فيها تعيين المغضوب عليهم فالكلام معها باق على عمومه وعلى القراءتين الاوليين
 يكون من العام المراد في الخصوص (ومنه قراءة أبواب السجدة اني رحمة الله) ولا الضالين بقلب الالف همزة
 ساكنة ووجهه ان ذلك لغة قلبية وأما بحسب الباطن فان الهمزة لا امتثال وسكوتها لا امتثال أيضا
 فطها قبضان قبض من ذاتها والاولا تخون حركتها وهذا القبض قبض الامتثال والمراد بالامتثال امتثال
 القول بان الضالين أعداؤنا وبغضنا فافهم هذه الهمزة بمنزلة ان يقال ولا الضالين وهم أعداؤنا فالهمزة
 الساكنة سدت مسدها هذه الجملة ومع ذلك فقراءة الجهور اول من الان في الالف المدية واسرار مراتبها كما
 سبق ما لا نقي ببعضه هذه القراءة (هدا بعض ما سمعنا من الشيخ رضى الله عنه) في تفسيره بهذه القراءات
 وتوجيهاتها وبعثت قراءات أخذ كرها أئمة القراء و زاد الشيخ رضى الله عنه عليها قراءات أخرى كت
 ذكرها و ذكرها و كرت توجيهاتها بخافسة المال والسما مقاني لوتبعث هذه المسئلة و كتبت ما في بطن الشيخ رضى الله
 عنه من علومها ما وسعه عدة مجلدات * ثم فيما ذكره رضى الله عنه و كتبه عدة أمور ينبغي التنبه لها
 (الاول) ما في كلامه المنور رضى الله عنه من شرح باطن النبي صلى الله عليه وسلم والتبني على علومه
 أسر رقبته وقالبه الشريفين صلى الله عليه وسلم وذلك مما سمعته من ربه مكانته عليه الصلاة والسلام فان أنوار
 التسعة والاربعين حز ما وجدت في أحد مثل وجودها فيه عليه الصلاة والسلام فانها ارتقت فيه حقائقها
 ونزلت فيه ما رافها وأسرارها ومن أراد ان يزداد محبة في نبينا صلى الله عليه وسلم ولي ينزل الجزء الاول من
 تلك الاجزاء ثم ينزل الثاني الى جنبه ثم الثالث وهكذا حتى ياتي على تمام التسعة والاربعين ثم يستحضر المعاني
 التي لها ثم يجعلها شيا واحدا من كبا توهمه من أنوارها ويرى نور اعظمها لا يكف ولا يطاق ثم يجعله في باطنه
 عليه الصلاة والسلام فانه يزداد بذلك محبة في جانبه الكريم لا محالة ويحصل له بذلك شرح صورته
 الظاهرة والباطنة عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم (الثاني) ما ديه من شرح حال الروح وبيان خصائصها
 الجميدة وأوصافها العجيبة الغريبة وهي الذوق والتميز والبصيرة وعدم الغفلة وقوة السرمان وكونها
 لا تحس بمولات الاجرام فمن علم هذه الاوصاف وأحاط علما بالمراد من معانيها وقف على علم كبري من
 معرفة الروح بلوازمها وخواصها وقد اختلف الناس فيها اختلافا كثيرا فمن قائل لا تخوض فيها و قد
 الباب دون الكلام فيها ومن قائل بالخوض فيها وسلك سبل معرفتها ثم هو لا يدكر اشياء من خواصها
 فثبت العقول صخرة وكلام الشيخ رضى الله عنه في غاية الوفاء بذكر خواصها ولوازمها فمن أراد الخوض فيها

بإني ما هو عليه في الباطن ثم قال وقد بلغنا عن الشيخ زور نهار العجمي المدفون بقرافة مصر قريبا من سيدى يوسف العجمي فإسئلك

رضي الله عنه ما أنه كان يصيح في حرم مكة من شدة العشق حتى زجما سقطت الحوامل من شدة (٦٣) صياحه فنعوه المظالم وصار يطوف بهيذا

في جوانب المسجد ثم ان الله تعالى حول ذلك المشق الرباني الى عشق جارية مغنية فجاء الى الصوفية وقال خذوا خرقتمكم انا فنتت بحب فلانة وتحول عشق وصياحي اليها فلا تظنوا اني باق على ما تعهدوه مني ثم صار يحمل لها العود الى محل الغناء والسكر مدة سنة ثم حول الله عنه ذلك الحال الى الحال الاول من الصوفية وقال البسوني الخرقه فاني رجعت اليكم فقال له بعضهم هلا كنت سترت نفسك فقل لا لأحب اني أ كذب في الطر يق رضى الله عنه * رسالت رضى الله عنه عن قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب هل يشمل لرزق الغنوى كالعلوم والمعارف وهل يخاف على ذلك الرزق من السلب أم صاحبه آمن ان يلب منه فقال كل ما جاء للعبد من غير سؤال أو بـؤال عن اذن الهى خاص فهومنة من الله تعالى لاحساب على صاحبه في الآخرة ولا يسلب منه بخلاف ما كان بالاضد من ذلك فان الآفات قد تطرقه والله أعلم * وسالته رضى الله عنه عما يصيب الاطفال والبهائم من الامراض والعاهات هل ذلك كطارة لها المعصية كما فيما بيننا وبين الله تعالى أم

فليسلك طريق الشجر رضى الله عنه فيها أو ما كيف هي الروح وكيف ذاتها وكيف تجانسها ونحو الفهار كيم كانت قبل دخولها في الاشباح فقد سمعنا من الشيخ رضى الله عنه العجب العجيب وسياق بعضه ان شاء الله تعالى اثناء الكتاب (الثالث) ما فيه من شرح معارف الاولياء رضى الله عنهم وبذلك تعلم الولاية والعرفان فانه لا فرق بين الولي وغيره الا ان يفصح ما بين الذات والروح فن فصح على ذاته في الاسرار التي عند روحه وأزيل الحجاب ادى بينه ما فهو الولي العارف صاحب الفتح ومن بقيت ذاته محجوبة عن روحه فهو من جملة العامة ولو طار في السماء أو مشى على الماء ولو شربت ما سمعت من الشيخ رضى الله عنه في هذا الباب اطال الكلام وعسى ان ياتي شيء من ذلك في أثناء الكتاب والله أعلم (الرابع) ما فيه من شرح الحديث الشريف وتزييله على أنوار باطنه وأسرار قلبه الكريم صلى الله عليه وسلم فانه عليه الصلاة والسلام نبى كريم ورسول عظيم وله باطن كبير وقلب بالانوار غزير يرون نزل القرآن على قلبه الذي هو بهذه الصفة العظيمة فتفسير الشيخ رضى الله عنه وف يجمع هذه الاسرار ويحتوي على جملة هذه الانوار وأما من شرح الحديث ونزله على ظاهر العبارة ومجرد اللسان العربي فمرحبه لا مساس له بمقام النبوة والرسالة لان اختلاف التلفظات من غير اختلاف أسرار الباطن لا ينشأ الا عن باطن خراب من الاسرار وأبعد من هذا تفسير من فسره بالحلال والحرام والوعيد والوعيد والخبر والاستخبار والنسب فان هذا لا يصح ان يقال فيه ان هذا القرآن أتزل على سبعة أحرف فافر وأما تفسير منه ولا يصح أيضا ان يخصص المعاني في هذه المعاني وكذا من فسرها بالامر والنهي والوعيد والوعيد الى آخر ما ذكره وبالجملة فالعقل الكيس لا يخفى عليه الحق اذا سمعه (الخامس) اذا تأملت ما ذكره أئمة القرآن رضى الله عنهم في توجيه القراءات السابعة وتأملت ما ذكره الشيخ رضى الله عنه في ذلك علمت بعد ما بين المقامين فان ما ذكره وان كان صحيحا في نفسه الا انه عام لا يخص نبينا صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبينا فان ما ذكره وفي وجهه تسكين اللام من ملك يوم الدين في قسائة السكون من كونه للتخفيف كعضد وكفهم وجود في جميع كلام العرب الا ترى الى وجوده في كتف وعضد مع انهم ليسوا من القرآن وأين هذا من السر السابق عن الشيخ رضى الله عنه في ذلك وكذلك ما ذكره وفي توجيه قراءة اياك بعد البناء للمفعول على أنه التثنية فان الائتمان وجود في كلام العرب عامة وأين هذا من السر الذي بين فيه سر الياه وسر حركتها المخصوصة وسر العـين وسر سكونها المخصوص وسر الياه وسر فتحته المخصوصة وسر الدال وسر حركتها المخصوصة (السادس) اياك ان تظن ان هذه الحروف السبعة الباطنية هي اسم القرآن العزيز بزواجرها هي معناه فان ان ظننت هذا فاستبصبب بل القرآن له معنى وفي معناه يندرج علوم الاولين والآخرين وهذه الحروف السبعة الباطنية ذلك المعنى بمنزلة الكسواء والشياب فالمعنى شيء وكسوته شيء واذا تأملت فيما سـبق في العائفة تخيل شيأ من هذا ولو فسر القرآن بمعناه الحقيقي لم يظهر القرآن و باطنه وعلم مر باطنه ما كانت عليه الارواح قبل دخولها في الاشباح وما ستكون عليه بعد المفاقة وعلم منه كيف تسفرج سائر العلوم من القرآن العزيز التي تدر كها علوم الخلائق من أهل السموات والارضين وكيف تؤخذ الشمر بعة بل وجميع الشرائع منه وجميع ما أشرنا اليه في أجزاء العلم السابقة من معرفة العواقب والعلوم المتعلقة باحوال السكونيين ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين ومعرفة سائر اللغات وغير ذلك مما ذكرناه وما لم نذكره وكل ذلك فطرة من البحر الذي في باطنه صلى الله عليه وسلم فلو فهم القرآن العزيز بزهد الطر يق ثم ركب ذلك التفسير على أنوار هذه الحروف السبعة وألبست المعاني ثيابها ظهر عند ذلك ما تدهش منه العقل وتطيش عند سماعه وعند ذلك يعلم انه لو اجتمع أهل السموات والارض على أن ياتوا بسطر واحد من القرآن ما قدر واعليه فسبحان من خص نبينا صلى الله عليه وسلم بالاسرار التي لا تكيف ولا نطاق (السابع) لا مطمح لاحد في معرفة أسرار هذه الحروف العظيمة التي في القرآن ووجه تخصيص كل حرف منها بالسر الذي خص به كتحصيص الهمزة بالامتثال والباء بالسكينة والتاء بكال الحواس الظاهرة وغير ذلك مما سبق لأن يكون من أهل الفتح

كيف ايجال فقال ليس ما يصيب الاطفال والبهائم مما ذكره كطارة لها المعصية شرعا وانما ذلك في الاطفال ليكون الحوامل والمرضعات

مضادة للطبيعة فتؤثر ذلك في
 ابدان الاجنة التي في بطونهم
 وفي لبن اطفالهن الفساد
 فيكون ذلك سببا لامراض
 الاطفال واعمالهم
 وأوجاعهم من حصول
 الفالج والزمانات واضطراب
 البنية وتشويه الخلقنة
 وسماجة الصورة ثم قال
 ومن أراد السلامة من ذلك
 فلا يأكل ولا يشرب لاني
 وقت الحاجة بقدر ما ينبغي
 من أجل ما ينبغي من لون
 واحد بقدر ما يسكن ألم
 الجوع ثم يستريح ويصام
 ويمتنع من الافراط في
 الحركة والسكون وأما سبب
 الامراض التي تصيب
 البهائم فانما هو لكونها تطعم
 وتسقى في غير وقتها أو غير
 ما تشتهي أو تزيد في أكلها
 على الحاجة ثم تستخدم مع ذلك
 فتذهب أبدانها فتمرض لاسبابها
 في شدة الحر والبرد والله تعالى
 أعلم وسألته رضى الله عنه
 عن حديث اذا سجد ابن
 آدم اعتزل الشيطان يبكي
 ويقول يا رب اياك أسجد
 بالسجود فسيجد قلبه الجنة
 وأمرت بالسجود فابيت
 في النار لم ينفعه هذا البكاء
 مع انه في دار قبول التوبة
 الآن التي هي دار التكليف
 فقال رضى الله عنه انما لم
 يقبل منه بكاؤه وندمه لانه من
 وجه واحد لا من الوجهين
 فقلنته كيف فقال لان
 لا بليس وجهين وجهه يديه
 العصابة لا يعصي أحد إلا بواسطته فهذا لا يمكنه التوبة منه ايدى وجهه يؤدي به وجهه عبودية يتمعربه لسكونه يرى انه يتصرف

والعرفان ومن أر باب الشهود والعباد وكذلك تخصيص الحركات الاعرابية بالاسرار التي خصت بحرفان
 ذلك لا يعرف الا بالغف ولو كان لهذه الاسرار والتخصيصات ضابط يضبطها لتوصل الناس الى ما سبق من
 الاسرار ومن أراد أن يعرف ذلك فليشامسه أو يابه ويسال عن كل حرف وعن كل حركة فانه يوفق للعقار
 شاء الله وما توفيق الا بالله عليه توكلت واليه انيب (الثامن) ما سبق في أمر الرسم وانه بتوقيف من النبي صلى
 الله عليه وسلم وان له أسراراً تخصه ورافع لجميع الاشكال الواردة في رسم القرآن وحيث ظن غالب الناس انه
 اصطلاح من الصحابة رضى الله عنهم افرقوا فرقتين فرقتهم بواضع الاصطلاح وقالوا له أسرارهما هما
 ومنها ما لم يفهمه فما فهمه منها يكون بمنزلة معقول المعنى ولم يفهمه يكون بمنزلة التعبدى والكل صواب وفاتهم
 ان هذا انما يكون في أحكام الله تعالى ولا يكون في اصطلاح الناس أبدأ فاذا كرر وانما يصح على التوقيف
 لاعلى الاصطلاح وفرقتهم بصوت بواضع الاصطلاح وقالوا ان العرب لم تكن عارفة بالسكتة فلماذا وقع منهم
 ما رفع وعليه يدل كلام الفراء السابق وقد نقله عنه أبو اسحق الشافعي المفسر عند قوله تعالى الذين ياكون
 الربا ومن ذهب الى هذا في الدين بن خلدون في مقدمته تاريخه الكبير (التاسع) في سؤالين أو ردتهم ما على
 الشيخ رضى الله عنه * السؤال الاول قلت له رضى الله عنه ان الحروف قسمها على الانوار الباطنية فخرج
 منها الادمية حروف وهي التاعوا الظاه والميم والصاد والعين والقبض منها حروف وهي الهمزة والشا والسين
 والهاء واللبسط منها حروف وهي الراء والنون والسين والنبوة منها حروف وهي الجيم والحاء والكاف
 والضاد والعين والياء ولوح منها حروف وهي الخاء والذال والطاء والقاف واللام والالف وللعلم منها حرفان
 وهما الذال والقاف والراء للرسالة منها حروف وهي الباء والزاي واللام والواو وهذه الحروف موجودة في كلام
 الناس ولا تخص القرآن العزيز فيلزم أن يكون كل كلام بهذه الحروف منزلا على سبعة أحرف مع أن هذا
 الحكم خاص بالقرآن العزيز لا يثبت لغيره من الكتب السماوية فنلاحظ عن غيرها ما صح في الحديث أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود ان الكتب كانت تنزل من السماء من باب واحد على حرف واحد
 وأن القرآن أنزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف الى آخره فاجاب رضى الله عنه بان هذا التقسيم للحروف
 خاص بحروف القرآن لا يثبت لغيرها من الحروف وليست كل همزة للقبض ولا كل باء للسكينة ولا كل ناء
 لكمال الحواس الظاهرة ولا كل جيم للصبور ولا كل حاء للرجة ولا كل خاء لذوق الانوار بل بشرط وجودها في
 القرآن العزيز فاما اذا كانت في كلام آخر في غير القرآن فلها تقسيم آخر وهو أن التسعة والعشرون حرفا
 محصورة في الاجزاء الادمية السبعة فكما الصورة الباطنية منها لجميع الحروف فعليه تنحرف ومن نوره
 تكون أصواتها والذكر بقرينة السرفق وكما الصورة الظاهرة للصب وكما العقل للتحف وكما الحس
 الباطني للعزم ونزع حظ الشيطان بالالف وكما الحواس الظاهرة قد الياء وأما مدالوا فانه ياخذ جزأ من
 نزع حظ الشيطان وجزأ من كمال الحواس الظاهرة وهذا تقسيم الحروف الموجودة في كتب السماوية
 غير القرآن العزيز وفي الاحاديث القدسية وغيرها وفي سائر كلام الناس فانوار الستة الاحرف الباطنية فيها
 وهو القبض والبسط والنبوة والروح والعلم والرسالة كداسة ساكنة لا اشتغال لها فانه هذه الانوار
 الستة موجودة في ذوات سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام فاذا أنزل عليهم كتاب لم أن يكون منزلا على هذه
 الانوار فيكون منزلا على سبعة أحرف فقال رضى الله عنه هي موجودة في ذواتهم عليهم الصلاة والسلام
 كوجودها في ذاته صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بالاحاديث القدسية وغيرها ولا يلزم من وجودها اشتغال
 أنوارها وقيام أسرارها وانما تشتغل أنوارها في القرآن العزيز فقط لسرفى البارز فيه وليس في ذاته صلى الله
 عليه وسلم والكتب السماوية فانها السر الثاني فان ذاته عليه السلام لم توجد بها الاحاديث النبوية فانها
 السر الاول وسائر كلام الناس فانه السران معا وقد شرح الشيخ رضى الله عنه السر الاول والسر الثاني بما
 لا يعلم الا بالكشف الصحيح والعلم اللدني الصحيح (قال) رضى الله عنه ومن هنا كان القرآن العزيز مزجرا
 لا يمكن معارضته في نظامه وتركيبه ومعانيه والكتب السماوية تعارض في نظمها وتركيبها وان كانت

العصاة لا يعصي أحد إلا بواسطته فهذا لا يمكنه التوبة منه ايدى وجهه يؤدي به وجهه عبودية يتمعربه لسكونه يرى انه يتصرف

تحت مشيئته و ارادته في اهل قبضة التمام والتوبة انما تصح من الوجهين وهو لا يمكنه التوبة منهما جميعا فكيف حكم من ابطن الكفر وأظهر الاسلام والله تعالى أعلم * وسالت مرضى الله عنه عن قوله تعالى واذا قال الربك للملائكة اني جاعل (٦٥) في الارض خليفة الآية هل قال تعالى

لهم ذلك بواسطة ملك آخر أم بلا واسطة فقال مرضى الله عنه اعلم ان المقاطعة تختلف باختلاف العوالم التي يقع فيها التقاول فان كان رأى في العالم المثالي فهو شبهه بالكلمة الحسية وذلك بان يتخلى لهم الحق تخليا مثلما يتخلى به في الآخرة في الصور كما ورد وان كان التقاول واقعا في عالم الارواح من حيث تجردها فهو كالكلام الغسبي فيكون قوله تعالى للملائكة في حقيقة معنى فتواهم للمعنى المراد وهو جعله آدم خليفة في الارض دونهم ويكون قولهم للحق تعالى وقوله اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الى آخره هو انكارهم لذلك وعدم رضاهم به الناشئ من احتجاجهم بروية نفوسهم وتجنبهم عن مرتبة من هو أعلى منهم يكونهم اطلعوا على نفسه دون كماله * وسالته رضى الله عنه عن سبب المساواة التي بعدها العبد في قلبه في بعض الاوقات حتى لا يقدر على قلبه يحضر مع ربه في حال دعاء الصلاة او مراقبة فقال رضى الله عنه سبب ذلك قيام وصف العزة والغنى بله فان حضرة الله عز وجل لا يدخلها من تلبس باحد هذين الوصفين فاذا رأيت

لا تعارض في المعاني لانها من الكلام لقديم والله أعلم * السؤال الثاني في الجمع بين تفسير الشيخ رضى الله عنه وبين احاديث الباب وتسرد هاتين اذا فرغنا منها عدنا الى الجمع فيها حديث عمر مع هشام بن حكيم وهو متفق عليه والقصة مشهورة في صحيح البخاري وغيره قال ابن حجر وقد وقع عند الطبري من طريق اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه عن حده قال قرأ رجل نغيره عليه عمر فاختمها عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل ألم تقر نبي يارسول الله قال بلى قال فوقع في صدر عمر نبي عرفه النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه قال فضر به في صدره وقال ابعد شيطانا قالها ثلاثا ثم قال يا عمر القرآن كله صواب لم تجعل رجعة عذابا ومام تجعل عذابا رجعة ومنها حديث أبي بن كعب دخلت المسجد أصلى فدخل رجل فافتتح الخجل فقرا تغالفني في القراءة فلما انفتل قلت من أقرأك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء رجل فقام يصلي فافتتح الخجل تغالفني وخالف صاحبي فلما انفتل قلت من أقرأك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل قلبي من الشك والتكذيب أشد مما كان في الجاهلية فاخذت بأيديهما فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم بهما فقلت استقرئ هذين فاستقرأ أحدهما فقال أحسنت فدخل صدرى من الشك والتكذيب أكثر مما كان في الجاهلية ثم استقرأ الآخر فقال أحسنت فدخل صدرى من الشك والتكذيب أكثر مما كان في الجاهلية فضر برسول الله صلى الله عليه وسلم صدرى بيده وقال أعبدك بالله من الشك يا أبي ثم قال ان جبريل عليه السلام أتاني فقال ان ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت اللهم خفف عن أمي ثم عاد فقال ان ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرفين فقلت اللهم خفف عن أمي ثم عاد فقال ان ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف وأعطاك بكل حرف مسئلة الحديث رواه الحرث بن أبي أسامة في مسندهم هذا اللفظ قاله ابن الجزري في النشر وفي لفظ آخر سلم عن أبي بن كعب ان جبريل لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند أضافة بنى غفار فقال ان الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف فقال أسأل الله معافاته وهو موته فان أمي لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية على حرفين فقال له مثل ذلك ثم أتاه الثالثة بثلاثة فقال له مثل ذلك ثم أتاه الرابعة فقال له ان الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف فاجاب حرف قرؤا عليه فقد أصابوا قال ابن حجر وأضافة بنى غفار بلغهم من زواجره وآخرة تاء تانيث هو مستنقع الماء كالغدير وجعهما ضا كعصا وهو موضع بالمدينة النبوية ينسب الى بنى غفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الغاء لانهم تزوا عنه ولمسلم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقراة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقراة أسوي قرأته صاحبها فاضى الصلاة فدخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا قرأ قرأته أنكرتها عليه ودخل آخر فقراة أسوي قرأته صاحبها فقراة آخسن النبي صلى الله عليه وسلم قرأته ما قال فسقط في نفسي ولا اذ كنت في الجاهلية فضررت في صدرى ففضت عرقا وكأنا انظر الى الله فراقا فقال يا أبي أرسل الى أن أقرأ القرآن الى آخره وعند الطبري في هذا الحديث فدخلني وسوسة الشيطان حتى اجر وجهي فضررت في صدرى وقال اللهم أحسني من الشيطان وعند الطبري من وجه آخر ان ذلك وقع بينه وبين ابن مسعود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا كما يحسن وكلا كما يجمل قال أبي فقلت ما كلانا أحسن ولا كلانا أجمل قال فضررت في صدرى الخ ومنها حديث عمرو بن العاص ان رجلا قرأ آية من القرآن قال عمر وانما هي كذا وكذا فاذ كر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان القرآن أنزل على سبعة أحرف فأي ذلك قرأتم فقد أصبتم فلا تخاروا فيه أخرجه أحمد بسند حسن ولا حياء وأبي عبيد والطبري من حديث أبي جهم ان رجلين اختلفا في آية من القرآن كلاهما يزعم انه تلقاها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذ كر نحو حديث عمرو بن العاص والطبري والطبري عن زيد بن أرقم قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ابن مسعود قرأ في سورة اقرأ أنها زيدا

(٩ - ابو بز) توقف الدعاء عن قضاء الحاجة أو طلبت الحضور مع الله في عبادة فلم تقدر فطش نفسك وتب من هذين الوصفين وأنت يجاب دعاؤك ويدخل حيزه فيك فاذ كان غناه وعزه بالله تعالى فقال يعنائه ولو كان بالله تعالى وذلك لان الغنى والعز صفتان لله تعالى

اصالة فلا يقبل عز نزا ولا غنيامطلة انما فهم والله تعالى أعلم وسألته عن الله عنده في طي كمال الاستعداد اما آفة لعقل فقال الخذوق فقلت له فما آفة الاسلام والاعمان فقال العلل فقلت (٦٦) فما آفة العمل فقال الملل فقلت له فما آفة العلم فقال الدعوى فقلت له فما آفة الحلال

فقال الامن فقلت له فما آفة المعارف فقال الظهور فقلت له فما آفة القول فقال الجور فقلت له فما آفة المحبة فقال الشهوة النفسانية فقلت له فما آفة التواضع فقال الذلة لغير الله فقلت له فما آفة الصبر فقال الشكوى لغير الله فقلت له فما آفة التسليم فقال التفریط في اواخر الله ونواهيها فقلت له فما آفة الغنى فقال الطمع في ان يكون كل شيء له فقلت له فما آفة العز فقال البطر فقلت له فما آفة الكرم فقال السرف فقلت له فما آفة البطالة فقال الغر من الاعمال في الدارين فقلت له فما آفة الكسوف فقال التكلم به فقلت له فما آفة الاتباع للسنة فقال التاويل للآيات والاحبار فقلت له فما آفة الادب فقال التفسير فقلت له فما آفة الصفة فقال المنازعة فقلت له فما آفة الفهم فقال الحدال مع الناس فقلت له فما آفة المريد فقال التسال على مقامات الرجال من غير سائل طر يقهم فقلت له فما آفة الفقه فقال الاتفات الى غير الله فقلت له فما آفة الفقيه فقال الكسوف فقلت له فما آفة السالك فقال الوهم فقلت له فما آفة الدنيا فقال شدة الطلب لها فقلت له فما آفة الآخرة

وأقرأنيها أبي بن كعب فاختلفت قراءتهم فقراءة أمهم آخذ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الى جنبه فقال علي ليقرأ كل انسان منكم كما علم فانه حسن جميل ولا بن حبان والحاكم من حديث ابن مسعود أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم من آل عمران فرحت الى المسجد فقلت لرجل اقرأها فاذا هو يقرأ حرفا ما أقرأها فقال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه فتغير وجهه وقال انما هلك من قبلكم الاختلاف ثم أسرا الى علي شيئا فقال علي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرهم ان يقرأ كل انسان كما علم قال فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حرفا ولا يقرأ وهو صاحب ولا ترمذي من وجه آخر انه صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل اني بعثت الى أمة أميين فهم العجوز والشج الكبير والغلام والجار يقول الرجل الذي لم يقرأ كتابا يقرأ فقال مرهم فليقرأ القرآن على سبعة أحرف وللحديث طرق كثيرة ولو تتبعناها طال الحال وظاهرها شاهد لكون المراد بالحرف الاختلافات اللفظية بدليل قوله فأما حرف قرء عليه فقد أصابوا وقوله فانطلقنا وكل واحد منا يقرأ حرفا ولا يقرأ أمه المرة الأولى بحرف ثم أمه الثانية بحرفين ثم أمه الثالثة بثلاثة أحرف ثم أمه الرابعة بسبعة أحرف فان هذا لا يتناقض الا في الاختلافات اللفظية لان الحروف الباطنية طبيعة ذات النبي صلى الله عليه وسلم فلا يمكن ان يأتيه مرة بحرف ثم ثانية بحرفين وهكذا لان الجميع كان في باطنه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك لاسميا وسواء عليه السلام به عز وجل ان ينزل القرآن على سبعة أحرف انما كان في المدينة كما سبق في حديث أبي بن كعب فاجاب رضى الله عنه بان الاختلافات اللفظية كالظل والافوار الباطنية كالساخن فن أثبت الظل فليس ينال الساخن ولا يهطل له بل هو في الحقيقة مثبت له اذ لا يوجد ظل بدون شاخص وحينئذ فالوحدة في الظل تقتضى الوحدة في الساخن والتعدد في الظل يقتضى التعدد في الساخن فاذا أمه بحرف من الظل فقد أمه بحرف من الساخن أى عينه للقراءة وان كان موجودا قبل ذلك واذا أمه بحرفين من الظل فقد أمه بحرفين من الساخن أى عينهما للقراءة وان كان موجودين قبل ذلك في الطبيعة الشريفة والسجدة المنية فاذا أمه بسبعة أحرف من الظل فقد أطلق له القراءة على جميع الانوار الباطنية السبعة فاما السبعة الباطنية فقد فهمتها واولها وجد الله ببركتكم وفضلكم وأما السبعة اللفظية فساها هي اختلاف لغات كاذب اليه اقوام واقتروا في تعيينها فقام هي اختلاف احكام كاذب اليه آخرون محججين بحديث ابن مسعود مرفوعا قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد وقد نزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومنشابه وأمثال فاحوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما أمرتكم وانتهوا عما نهيتكم واعبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وأمنوا بمتشابهه ووقلوا آمنا به كل من عند ربنا وأجاب بخالفوهم بان الحديث غير صحيح لانه منقطع بين أبي سلمة بن عبد الرحمن وعبد الله بن مسعود فانه لم يلقه وقد رواه عنه ام هي اختلاف وجوه القراءات وقد اختلفوا في تعيين هذه الواجهة على فرق أما السبعة فليست مقصودة وانما المقصود بها التوسعة والتسهيل لاختصاص العدد فقوله أنزل على سبعة أحرف معناه انه أنزل على التيسير والتوسعة والتسهيل فليقرأ كل واحد بما تيسر له وقد ذهب الى هذا اقوام فقال رضى الله عنه هي اختلاف أوجه القراءات ولكن أى شيء تقول لهم حيث لم يعلموا القراءة في صغرنا فاني أرى الواجهة التي انتهى اليها اختلاف قراءته صلى الله عليه وسلم ولا أدري كيف أخبر عنها ثم لم ينزل رضى الله عنه بشي الى ما يعان ويضرب الأمثلة لاجراجه وتعيينه لنا حتى فهمنا مراده والجد لله وقد عر ضناه عليه المرة بعد الاخرى فقال ذلك هو مرادى وذلك الاختلاف منحصر في سبعة أوجه الاول اختلاف القراءات بالحركات والسكون وأوجه الاعراب مثل لهم عذاب من رجز ألم يخفض ألم لم يورفعها الثاني اختلاف القراءات بزيادة الحروف وقصانها مثل وسار وسار عوا وسار عوا وقالوا الخ ذلته وقد قالوا الخ ذلته واولا الثالث اختلاف القراءات

فقال الاعراض عن أعمالها التي يكون منها بناء ودورها وقصورها ونعيمها فقلت له فما آفة الكرامات فقال الاستدراج زيادة فقلت له فما آفة الداعي الى حير فقال حب الرياسة فقلت له فما آفة الظلم فقال الانتشار فقلت له فما آفة العدل فقال الانتقام فقلت له فما آفة

لله فقلت قال الوسوسة فقلت له فما آفة الاطلاق فقال آفة الاطلاق الخروج عن الحد ودفقت له فمأذوناً بقوله فقال آفة
الشكر لله تعالى انتهى وهو كلام نفيس وسالتمرضى الله عنه عن تعظيم الخلق العبد (٦٧) بسبب ورعة وزهده وغيرهما من الاخلاق

هل الأولى الظاهر بصد
ذلك حتى لا يعظمونه فقال
رضي الله عنه من شرط
العارف أن يتعرف الاسباب
وينظر ميزان الحق فيها
لانه ربما يعجز عن شرعي
الهي قال وتأمّل السيد
عيسى عليه السلام لما
كان يتشوش من تعظيم بني
اسرائيل له باللفظ والخطوع
بالرأس فرأى السبراري
هو يامن ذلك كيف عبده
وجعلوه الهانفر من شئ فوق
في أعظم منه وان كان لم يقصد
بدليل أنه سئل عن ذلك
كما أفصح عنه القرآن بقوله
تعالى أن أنت قلت للناس
اتخذوني وأعي الهين من
دون الله ثم قال واعلم أن سبب
اختيار العبد مع الله تعالى
انما هو وطنه ان الله تعالى
خلق العبد لنفسه وغاب
عنه انه تعالى انما هو خلقه
لنفسه تعالى ليعبده ويسبح
بمحمده ويستعمله فيما
يريد لا فيما يريد العبد والله
أعلم وصالته رضي الله عنه
عن مقام الاحسان هل
يصح لاحد دخوله قبل
التحاق بكال الايمان فقال
لا يصح دخوله مقام
الاحسان الا بعد التحقق
بكال الايمان فان بقيت
عليه بقية منه فهو محبوب
عن شهود الحق في عبادته
كأنه براه فقلت له وما علامة

زيادة الكلمات ونقصانها مثل ان الله هو الغني الحميد باثبات كلمة هو في قراءة ونقصانها في أخرى الرابع
اختلاف القراءة بالتقديم والتأخير مثل وقتلوا وقتلوا بالبناء للمفعول في الاول وللفاعل في الثاني وعكسه
ومثل فيقتلن ويقتلون وعدا عليه حة فانه قرئ على الوجهين أيضا ومثل وجاءت سكرة الموت بالحق وقرئ
وجاءت سكرة الحق بالموت وهي قراءة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وطلحة بن عمار ووزين العابدين
الخامس اختلاف القراءات بخارج الحرف ومثل الصراط بالاشمام فان مخرج الاشمام غير مخرج
الصاد ومثل اختلاف مخرج العاقب في قيل بالكسر والاشمام وكذا حيل وحي موسى وسبق وكذا الصلاة
بلام مخمضة ومرفوعة وكذا الراء المخمضة في نحو منذر والمرقعة السادس اختلاف القراءة بالفتح والامالة
والادغام والظهار السابع اختلاف القراءة بالبطء والاسراع فانه صلى الله عليه وسلم كان يزل تارة
ويسرع أخرى قال رضي الله عنه وهذا لا وجه له الختلاف من تبطئة بالانوار الباطنية زيادة على ما سبق في تقسيم
الحروف والحركات فالترتيل والبطء في القراءة ينشأ عن الروح والاسراع مع اقامة الحروف ينشأ عن
القبض والامالة تنشأ عن النبوة والفتح عن الرسالة والاشمام كله للروح وعنده للنبوة وزيادة الحروف
للقبض ونقصانها للروح وزيادة الكلمات للرسالة ونقصانها للعلم والتقديم للادمية والتأخير للعلم
والحركات التي لا خلاف فيها مثل ووجدك ضالا فهدى كلها للبطء فقلت فهذا كلامه المنور رضي الله عنه
وقد عدان قديمة في المشكل أو جه القراءات وقد نقل كلام ابن الجزري في النشر وابن حجر في الشرح وقد
اعترض عليه قاسم بن ثابت في الدلائل وكذا عدها أبو الفضل الرازي ثم ابن الجزري في التشر على خلاف
منقار ب بينهما وكذا القاضي أبو بكر في كتاب الانتصار واذا تأملت ما عده ومع عدد الشيخ رضي الله عنه
ظهر لنا الحق ان شاء الله تعالى لاسمها وعد الشيخ رضي الله عنه ناشئ عن الكشف الصحيح فانه لا يعرف من
القراءة شيئا الا ما شاهدته في كشف الصريح ولا سيما ما عده مرط بالانوار الباطنية كما سبق وهذا آخر
الكلام في هذه المسئلة والله تعالى ينفعنا به في الدنيا والآخرة انه سميع قريب وحسبنا الله وكفى به وكيل
(وسالته) رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم لربنا الصالح جزء من ستون وعين
جزء من النبوة كذا رواه البخاري وغيره واه مسلم أيضا من حديث أبي هريرة جزء من خمسة وأربعين
ورواه الطبري والامام أحمد عن عبد الله بن عمر وبن العاص جزء من تسعة وأربعين بتقديم التاء على السين
ورفع في شرح القرطبي جزء من سبعة وأربعين بتقديم السين على الباء الموحدة ورواه الطبري أيضا عن
عباد جزء من أربعين وأربعين ورواه ابن عبد البر عن أنس موقوفاً جزء من ستة وعشرين ووقع في شرح
النووي جزء من أربعين وعشرين ووقع في شرح ابن أبي عمير رضي الله تعالى عنه جزء من خمسة وعشرين ووقع
فيه أيضا جزء من سبعة وعشرين فهذه تسع وايات خمس في الاربعين وأربعين في العشرين وبقية روايات
أخر وهي رواية سبعين ورواية اثنين وسبعين ورواية ستة وسبعين ورواية ثمانين ورواية الاربعين
ورواية اثنين وأربعين فهذه خمس عشرة رواية أصحها رواية ستة وأربعين ثم رواية خمسة وأربعين
والباقي في مقال الارواية سبعين فانه أخرجهما مسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنه فقالت له رضي الله عنه
ما المراد بجزء النبوة وما الحكمة في اختلاف هذه الروايات وهل يمكن الجمع بينها وتخرج الحديث على
جميعها فان هذا أمر حارث فيه قول الجمهور من أن كبار المحدثين ولم ينفصلوا به على طائفة فقال رضي الله عنه
أجزاء النبوة هو ما سبق في أجزاء آدها في أجزاء قبضها في أجزاء بسطها في أجزاء هي بنفسها أما أجزاء
آدميتها فكالمصورة الظاهرة وكالمحسوس الظاهرة وكالمحسوس الباطنة وكالمحسوس الحواس الباطنة
والذكور يتوزع حظ الشيطان وكالمعقل فهذه سبعة وأجزاء قبضها فالحاسة السارية في الذات
والانصاف والنفرة عن الضد وعدم الحياء من قول الحق وامثال الامر والميل الى الجنس والقوة الكاملة

كالمحسوس في العبد فقال ان يصير الغيب عنده كالشهادة في عدم الرب ويسمى منه الامان في نفس العالم بأسره في انموذة فطاع على أنفسهم
وأموالهم وأهلهم من غير ان يتخالف ذلك الامان بتهمة فقلت له فيما أصح مقام الكمال في الايمان فقال أصح الايمان ما كان عن تعبد الهي لانه

حيث يكون إيمانه على صورة إيمان الرسل ودوره ما كان عن دليل ولم اعلم الصحابة ان إيمان الرسل لا يكون عن دليل لم يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قط عن حقيقة إيمانه لان (٦٨) حقيقة الرسالة تقتضى ان لا دليل عليها وان الرسل مع الحق في التوحيد العام كتحقق معهم

اذ هم مأمورون كما نحن مأمورون لكونهم مقلدين للحق ونحن مقلدون لهم وايضا ذلك ان تعلم يا ابنى ان رتبة الايمان تصاحب كل مرتبة كما يصاحب الواحد مراتب الاعداد الكلية والجزئية اذ هو أصلها الذي بنيت عليه فروعها وغمارها فقلت له فهل يصح التعبير عن حقيقة الايمان فقال لا يصح لانه شئ وقر في المصدر لا يمكن التعبير عنه قال واما ما ورد في السنن من اللفاظ التي يحكم اصحابها بالايمان فانما هي راجعة الى التصديق والاذعان الازمين هما مفتاحان لباب العلم بالمعلوم المستقر في قلب العبد بالفطرة ولذلك لم يسأل احد من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة هذه اللفاظ ولا ناقشوا احدا من اصحابها بل اجروا حكمهم على الظاهر ووكوا أسرار الحاق الى الله تعالى هذا بالنظر لعوام الناس والافق رسوله صلى الله عليه وسلم حارثته عن حقيقة إيمانه وقال يا حارثة لكل حق حقيقة الحديث والله أعلم وسألته رضى الله عنه عن علامة صحة توحيد العبد لله تعالى فقال علامته ان

في الانكماش فهذه سبعة وأما أجزاء بسطها فالفرح الكامل وسكون الخير في الذات وفتح الحواس الظاهرة وفتح الحواس الباطنة ومقام الرفعة وحسن التجاوز وخلص جناح الذل فهذه سبعة وأما أجزاء وهما بنفسها فقول الحق والصبر والرحمة الكاملة والمعرفة بالله عز وجل والخوف التام منه وبغض الباطل والعفو فهذه سبعة ومجموع ذلك ثمانية وعشرون وقد سبق شرح هذه الاجزاء كما ينبغي فراجعها فيما سبق ثم تسقط الذكورية من هذا العدد لان الروايات المذكورة والاثني فيبقى سبعة وعشرون وعلى ذلك تخرج رواية سبعة وعشرون من السابقة عن ابن أبي جرة وان أسقطنا كمال الصورة الظاهرة لكونه لا تعلق له بخصوص الرؤيا وان كان من أجزاء النبوة فالباقي ستة وعشرون وعليها تخرج رواية ستة وعشرون من السابقة عن ابن أبي جرة وان أسقطنا كمال الحواس الظاهرة لتلك العلة أيضا فالباقي خمسة وعشرون وعليها تخرج رواية خمسة وعشرون من السابقة عن ابن أبي جرة وان أسقطنا كمال الحواس الظاهرة لتلك العلة كان الباقي أربعة وعشرون وعليها تخرج رواية أربعة وعشرون من السابقة عن النوى قال رضى الله عنه هذا ان وقعت التجزئة من النبوة بدون رسالة والافسير اذ على العدد السابق أجزاء الروح وهى الذوق للانوار والطهارة والتميز والبصيرة وعدم الغفلة وقوة السريان وكونها لا تتخصص بمولات الاجرام فهذه سبعة ويزاد عليها ايضا اجزاء العلم وهى الحسنى للمعلوم وعدم التضيق ومعرفة سائر اللغات وجميع ما ينطق به الطيور والبهائم ومعرفة العواقب ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال الكونين ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين وتخصيص الجهات في امام فهذه سبعة ويزاد على ذلك ايضا اجزاء الرسالة وهى سكون الروح في الذات سكون الرضا والمجبة والقبول والعلم الكامل غيبا وشهادة والصدق مع كل احد والسكين والوقار والمشاهدة الكاملة وكونه بموت وهو حي وكونه يحيا حياة أهل الجنة فهذه سبعة فمجموع ذلك احدى وعشرون الى ثمانية وعشرون فيكون المجموع تسعة وأربعين وعلى ذلك تخرج رواية الطبري وأجد عن عبد الله بن عمر وبن العاص جزء من تسعة وأربعين وان أسقطنا لذكورية وكمال الصورة الظاهرة كان الباقي سبعة وأربعين وعليها يخرج رواية القرطبي من أن اجزاء من سبعة وأربعين وان أسقطنا مع ذلك كمال الصورة الباطنة كان الباقي ستة وأربعين وهى الرواية السابقة عن البخاري الصحيحة المتفق عليها وان زدنا في الاسقاط كمال الحواس الظاهرة كان الباقي خمسة وأربعين قال رضى الله عنه فهذا توجيه هذه الروايات السبعة والباقية لا اعرف لها وجهها في الصحة فقلت فهذا التوجيه الذى ذكرتموه والتخرج الذى ابدىتموه ليس فيه عدل وربما في أجزاء النبوة والحديث يقتضى انهم ان جملة الاجزاء لانه صلى الله عليه وسلم قال الروايات الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة فهذا يقتضى ان اجزاء واحدة من هذه الاجزاء وانتم لم تعدوها من الاجزاء فقال رضى الله عنه الروايات الصالحة تستمد من جزم من الاجزاء الادمية الذى هو نزع حظ الشيطان ومن جزم من اجزاء الروح الذى هو البصيرة فالباقي تسعة وعشرون على نزع حظ الشيطان من الذات فولد من مجموع المرآت الحسنات فقلت فهذا يقتضى ان يقول في الحديث انها جزآن بالثنية من اجزاء النبوة لان نزع حظ الشيطان والبصيرة جزآن لاجزاء واحده فتكون الروايات على هذا جزآن لاجزاء واحد فقال رضى الله عنه مدار الروايات في الحقيقة على نزع حظ الشيطان واما اجزاء الروح فيها فهو تابع ومساعد فنزع الله منه حظ الشيطان كانت افكاره كلها في الخير فاذا نام رأى الخير الذى كان فكره يخوض فيه فكانت رؤياه صالحة ومن لم ينزع منه حظ الشيطان كانت افكاره بخلاف ذلك فكانت مرآته غير صالحة (قات) وهذا الذى قاله الشيخ رضى الله عنه محض الكشف وصفاء المعرفة واما العلماء رضى الله عنهم فسأعدوا واحدا منهم هذه الاجزاء واحدا وعدها على العارفين بمحقات النبوة وخصاله الاشياء وقد تكلف الامام الخليلي رضى الله عنه لذلك اشياء وأوردت ذكرها لتف على حقيقة الحال قال الشيخ علاء الدين القونوي رضى الله عنه وقد صدر الخليلي

لا برأس على احد من خلق الله تعالى لانه يرى الوجود كله بحكم الارتباط ومن علاماته ايضا انه ينتفى عنه الى باء والاعجاب بعمله في سائر الدعاوى المضلة عن سواه السبيل وذلك لانه يشهد بجميع الافعال والصفات ليست له بالاصالة وانما هي لله عز وجل ومعلوم ان اجزاء

لا واثى به - مل غيره ولا يعجب به ولا يترين به ثم قال أقول لك الحق لا يعجب التوحيد شرك ولو باللفظ كقوله ثبت تعدد وتوا كات ونحو ذلك كما لا يعجب الاسلام اعراض وكلا يعجب الايمان تاويل وكلا يعجب الاحسان سوء أدب (٦٩) وكلا يعجب المعرفة تهمته وكلا يعجب

الاخلاص في العمل لذة وكما لا يعجب العلم جهل والله أعلم * وسأنته رضى الله عنه أعما أكل القرن أو المكاتب فقال القرن أكل فقلت له كيف فقال لان المكاتب ساع في خروجه من ريق سيده ودخله في ريق نفسه وشهوته فان وفي يفعل ما كانه عليه سيده انقطع عنه الامداد وان لم يوف بذلك لخالفه موقوف وخاتمته مجهولة وأيضاً فان العبد يحمل اليه رزقه وهو في ريق سيده واحد والمكاتب يسعى في طلب رزقه ثلاثة سيده ودينه ونفسه تبصرة وذكرى لاولى الالباب وسأنته رضى الله عنه هل للعبد حالة كمال لا يكون في مقابلتها نقص فقال لا ما كمل عبد من جهة الاونقص من جهة أخرى فقلت له مأمثاله فقال من غفلس عن ربه هنا طال حضوره مع هناك حضور حساب أو عتاب ومن طال حضوره مع هنا خف حضوره مع هناك فاعرفون يتلذذون بحساب الحق تعالى وعتابهم ويحبون ان تقوم الخجة عليهم في كل عمل كما قال الشبلي انى أحب أن يطول حسابي يوم القيامة لاجل قوله لى يا عبدى فهذه عندى الذم نعيم الجنان

في هذا الموضوع بيان كون الرؤيا الصالحة جزءاً من ستة وأربعين جزءاً من النبوة فذكر وجودها من الخصال الص العلمية للانبياء تكافى في بعضها حتى انها الى العدد المذكور وتسكون الرؤيا واحداً من تلك الوجوه فاعلاها تكليم الله بغير واسطة نانيها الالهام بلا كلام نالها الوحي على لسان الملك رابعها نعت الملك في روعه أى قلبه خامسها كمال عقله سادسها كمال حفظه حتى يحفظ السورة كلها اذا سمعها مرة سابعا عصمته من الخطا في اجتهاده نامها ذكاء فهمه حتى يسع ضره وبمن الاستنباط تاسعها كمال بصره حتى يبصر من أقصى الارض ما لا يبصر غيره عاشرها كمال سمعه حتى يسمع من أقصى الارض ما لا يسمعه غيره حادى عشرها كمال شمه كما وقع ليعقوب في قيص يوسف ناني عشرها تنويره جسده حتى سار في ليله واحدة مسيرة ثلاثين نالي عشرها عروجه الى السموات رابع عشرها مجي الوحي له في مثل صاهلة الجرس خامس عشرها تكليم الشاة سادس عشرها انطاق النبات سابع عشرها انطاق الجذع ثامن عشرها انطاق الحجر تاسع عشرها الهامه عواء الذئب أن يفرض له رزقا العشرون فهمه رغاء البعير الحادى والعشرون سماعه صوت اولادى متكلمها الثانى والعشرون تمككهم من مشاهدة الجن الثالث والعشرون تمثل الاشياء الغيبة كتمثل بيت المقدس له صبحة ليله الاسراء الرابع والعشرون حدوث أمر يعلم به العاقبة كما قال في الناقلنا بركت بالحد بنية حبسها حابس القبل الخامس والعشرون استدلاله باسم على أمر كما قال لاجاء سهيل بن عمرو سهل عليكم أمركم السادس والعشرون ان ينظر شيئا علوا يسهل به على أمر يقع في الارض كما قال ان هذه السحابة لتسهل بنصر بنى كعب السابع والعشرون روقه يثمن ورائه الثامن والعشرون اطلاع على أمر قد وقع لمن مات قبل أن يموت كما قال في حنظلة الغسيل انى رأيت الملائكة تغسله وكان جنباً قبل أن يموت التاسع والعشرون ان يظهر ما يستدل به على فتوح مستقبله كما جرى يوم الخندق الثلاثون اطلاع على الجنة والناوى الدنيا الحادى والثلاثون الفراسة الثانى والثلاثون طواعية الشجرة له حتى انتقلت بعروقها وغصونها من مكان الى مكان الثالث والثلاثون قصة الطيبة وشكواها ضرورة حشفتها الصغير الرابع والثلاثون معرفته بتاويل الرؤيا بحيث لا يخطئ فيها ابد الخامس والثلاثون معرفته بالجزر والخرص حتى يجيء كما قال الساس والثلاثون هداية الخلق الى الاحكام السابع والثلاثون هداية اياهم الى سياسة الدين والديناع الثامن والثلاثون الهداية الى طرق الخيرات والرشاد التاسع والثلاثون الهداية الى مصالح البدن بانواع الطاب الاربعون الهداية الى أوجه القربات الحادى والاربعون الهداية الى الصناعات النافعة الثانى والاربعون اطلاع على الغيب مما لم ينقله أحد قبله الثالث والاربعون اطلاع على ما سيكون الرابع والاربعون التوقيع على أسرار الناس وخباياهم الخامس والاربعون تعليم طرق الاستدلال السادس والاربعون اطلاع على طريق التلطف في المعاشرة قال فقد بلغت خصائص النبوة العلية ستة وأربعين وجهها ليس فيها وجه الا وهو يصلح أن يكون مقارن للرؤيا الصالحة التى أخبر أنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة والكثير منها وان كان قد يقع لغير النبى لانه للنبى لا يخطئ أصلا وغيره قد يقع فيه الخطأ والله أعلم اه (مختصا قات) وفيه نظرا لانه قصدها أجزاء النبوة مطاوعا والوجوه التى ذكرها غايتها تصور على نبينا فقط صلى الله عليه وسلم وذلك كتكليم الشاة وتسليم الحجر وحذين الجذع والفهم عن الذئب والبعير والغزاة وتمثيل بيت المقدس له وقوله حبسها حابس القبل وقوله سهل عليكم أمركم وقوله ان السحابة لتسهل بنصر بنى كعب وعامه بجنابة حنظلة وما وقع في حفر الخندق وطواعية الشجرة له وانتقالها من مكان الى مكان وغير ذلك فان هذه لا يمكن أن تكون من أجزاء النبوة لانها جزئيات باعياها وقعت وانقطعت ثم الستة الاولى من هذا العدد تندرج تحت معرفة اللغات كما لا يخفى كما ان قوله حبسها حابس القبل الى تمام الخمسة بعده يندرج في معرفة العواقب فهذه احدى عشرة خصلة رجعت الى خصلتين

كلاهما وقال مجنون ليلى رضى الله عنه ولقد هممت بقتلها من حبها * كيهما تكون خصمى في المحشر فافهم والله أعلم * وسأنته رضى الله عنه هل اعلم لى حرفة آكل منها فقال لا تحترم مع الله شيئا الا مع استئذنه واذنه لك فان رزق العبد فى طلب رزقه قودا رزق العبد فى طلب رزقه حاشا

ويكون أحدهما يشرك الآخر فلا يقال السعي أفضل مطلقا ولا ترك السعي أفضل مطلقا كما يظن من ليس عنده تحقيق بل هو على قسمين
وزقيائي اليك بلاسعي فلا يقال في هذا (٧٠) السعي أفضل ورزق لا بدني ووصول اليه من السعي فلا يقال لو ترك هذا السعي كان أفضل

فانهم * وسالت رضى الله
عنه هل للعارف أن يحصى
نفسه وأصحابه بالحال والتأثير
فمن يؤذيهم من الظلمة
فقال نعم له ذلك ولو مرة وان
يكن ذلك نقصا في الأدب
فهو كمال من حيث العلم ثم
يخال من ترك الواحدة لم
يؤذ به تعب أكثر من
الواحدة ومن الناس من
لا يرجع عن الأذى الا اذا
بمس باضرار والله أعلم *
وسالت رضى الله ما دله في
تذوق العلوم الالهية في
القلب فقال ذهاب جميع
التفكير منه فاذا صار فارغا
من جميع النقول الكونية
فقد نهيها لتزول الواردات
والعلوم والمواهب لانها
لا تنزل الا في الوعية الفارغة
ثم لتصور تزولها في الوعية
المتقوس فيها فنقول العلماء
كان حكمها حكم الكتابة
على الكتابة فلا يصير أحد
يعرف بقراءة الكتابة الاولى
والا الثانية فتأمل قال وقد
أشد مجنون بنى عامر
أباني هو اها قبل أن
أعرف الهوى * فصادف
قلبا فارغا فتمكنا والله أعلم
وسالت رضى الله عنه عن
العبده هل يصح له معرفة
مقامه عند الله تعالى في
الحالة الراهنة فقال نعم
يعرف ذلك باجتنب نهى
سيده وامثال أمره فان لم

يجتنب ولم يمثل مطلقا وفي بعض دون بعض فهو فيما أخل به من ذلك متلبس باخلاق الشياطين فان غاب عن نفسه بالسكينة واربعين
فهو متلبس بحال الحيوانات لا أحولا ثم لم يعرف حقيقة نفسه فليرى حقيقة عمله فان الشوب بدل على لا يسبه والله تعالى أعلم * وحالها

رضي الله عنه من سبب كفر الكفار مع انهم كانوا موجودين عند أخذ الميثاق الاول فقال رضي الله عنه انما كفر منهم من لم يكن موجودا عند
أخذ الميثاق فلذلك آمن ببعض وكفر ببعض لان ظهور الخلق هنالك كان على التدريج (٧١) كظهورهم هنالك على غير هذه الصفة كوننا

ورزنا والوجود واحد فهذا
كان سبب كفر من كفر
بعد الميثاق وأما من كان
موجودا عند الميثاق الاول
فانه آمن بجميع ما آمن به
نبيه بحكم المطابقة وهنا
امر الاله في كتابه وانه
أعلم فقلت له فهل كان أخذ
العهد على الموجودات وهي
مجسدة روحانية أم روحانية
فقط فقال لروح لا توجد قط
الافى من كبر من جسمه دأو
شبح ولا تعقل بسيماطة بدا
لكن الحكم حقيقة دائر
مع الارواح لامع الاجساد
فانه لولا الروح باصم للجسم
الطق ولا الاجابة بيلي فان
الموجودات في الاولية عبارة
عن اشباح يتعلق بها ارواح
ولكن الروح هو الظاهر
على الشبح هناك كالحال في
الاجساد الاخرى به تنطوي
اجسام أهل الجنة في
أرواحها عكس أهل الدنيا
فيكون الظهور هنالك للروح
للاجسام حتى أن بعض
الناس أنكروا حشر الاجساد
حين رأى في كسفه أرواحا
تطير كيف شاعت والحق
ما ذكرناه والله أعلم *

وأر بعين ثم حدث يستتور بعين في آخر حياته وأما ما عدا هذه الروايات فضعيف ورواية الحسين تحت حمل
ان تكون لجبر الكسور ورواية السبعين المبالغة وما عدا ذلك لم يثبت وهذه مناسبة لم آمن تعرض لها قاله
الحفاظ ابن حجر رحمه الله ثم قال ويبقى في أصل المناسبة اشكال وهو ان المتبادر من الحديث ارادة تعظيم
رؤيا المؤمن الصالح والمناسبة المذكورة تقتضي قصر الخبر على صورة ما اتفق لنبينا صلى الله عليه وسلم كانه
ذيل كانت المسئلة التي أوحى الي نبينا في المنام جزأ من ستة وأربعين جزءا من المدة التي أوحى اليه فيها في
اليقظة ولا يلزم من ذلك ان تكون كل رؤيا لكل صالح تكون كذلك وقد أنكر الشيخ ابن أبي جرة الناويل
المذكور فقال ليس فيه كبير فائدة ولا ينبغي ان يحتمل كلام المؤيد بالصحة وبالاعتناء على هذا المعنى ولعل
قائله أراد ان يجعل بين النبوة والرؤيا الصالحة نوع مناسبة ويعكس عليه الاختلاف في عدد الاجزاء اه
وقد تكاف جماعة من العلماء مناسبات الاختلاف المذكور فقال الامام أبو جعفر الطبري ورواية السبعين
عامية في كل رؤيا صادقة من كل مسلم ورواية الاربعين خاصة بالمؤمن الصادق الصالح وأما ما بين ذلك فبالنسبة
لاحوال المؤمنين وقال الامام ابن بطال أما الاختلاف في العدد فله وكثرة فاصح ما ورد فيها من ستة وأربعين
ومن سبعين وقد وجدنا الرؤيا تنقسم قسمين جليلة ظاهرة كمن رؤى في منامه انه أعطى ثم أفاض على ثم أمثله
في اليقظة فهذا القسم لاخرية في ناويله ولا مرضي في تفسيره وخفية غير ظاهرة فوهذا القسم لايعبره الا حاذق
لبعد ضرب المثل فيه فيمكن ان هذا من السبعين والاول من الستة والاربعين لانه اذا قلت الاجزاء كانت الرؤيا
أقرب الى الصدق وأسلم من وقوع الغلط في ناويلها بخلاف ما اذا كثرت الاجزاء قال وقد عرضت هذا
الجواب على جماعة فسنوه و زادني بعضهم فيه أن النبوة كانت على مثل هذين الوصفين تلقاها الشارع عن
جبريل فقد أخبر أنه كان ياتيه الوحي مرة فيستكلم معهم من غير كلفة ومرة يلقى اليه جلا وجوامع يشهد عليه
أمرها حتى ياخذ البراءة ويخدر منه العرق ونحوه المازري فقال قيل ان المنامات دلالات والدلالات منها
ما هو جلي ومنها ما هو خفي والاقول في العدد هو الجلي والاكثر فيه هو الخفي وما بين ذلك لمسا بين ذلك وقال الامام
أبو محمد بن أبي جرة رحمه الله تعالى ما حاصله ان النبوة جاءت بالامور الواضحة وفي بعضها ما يكون فيه اجمال مع
كونه مبينا في موضع آخر وكذلك المراني منها ما هو صريح لا يحتاج الى ناويل ومنها ما يحتاج الى فهمه
العارف من خلق الذي يخرج منها جزء من أجزاء النبوة وذلك الجزء يكثر مرة ويقل أخرى بحسب فهمه
فاعلاهم من يكون بينه وبين درجة النبوة أقل ما ورد من العدد وأدناهم الاكثر من العدد وما عداها ما بين
ذلك اه قلت وحاصلها ان الادنى في العدد بالنسبة لاقوى الناس فهماني الروايات والاعلى بالنسبة للاضعف
والاوسط للاوسط وفيه نظر لان اختلاف العدد حينئذ يرجع الى فهم المعبر الذي لم تقع له الرؤيا ولو كان كما قال
لسكان لفظ الحديث هكذا فهم الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا فتكون المزية في
فهمها الاقيا هو مخالف لغرض الحديث والله أعلم (وسالته) رضي الله عنه عن الرؤيا التي هي من الله والتي
هي من الشيطان فقال رضي الله عنه ان من الذوات ذوات أقيمت في الحق وعلقت به ومن الذوات ذات أقيمت
في الباطل وعلقت به وأمدت كل واحدة بما يابق بها ويدم عليها حالها ثم ضرب مثلا بسائلين كل واحد
منهما سأل عشرة دنانير فاعطاهما فرح غاية الفرح فاما أحدهما ففرحه بر ب العطيته وسره به بثمان
ذلك تشعشع في باطنه وابتهيج به سره وصار ذلك دينه وهجرا في ليله ونهاره فهذا هو الذي أقيم في الحق
وعلق به والثاني فرحه بالدنانير لم يقضى بها حاجته فاذا وجدها ذهب خاطره مع الخواص التي تقضى بها فاذا
قضاها وتم مراده منهار جمع لا طالب ويقول يارب اعطني عشرة أخرى وقلبه مبيتى بالخواص واليهما ينظر وقوله
يارب اعطني ليس فيه الا مجرد امر الاله على لسانه مع فراغ القلب من معناه لكونه مغموه وبالانقطاع
والجواب فهذا هو الذي أقيم في الباطل وعلق به فرائي الاول من الله لتعاقبه ومرائي الثاني من الشيطان

ذلك ثم قال وسعدت سيدي ابراهيم المتولي رحمه الله يقول ما في قلب العبد يظهر على وجهه وما في نفسه يظهر في ملبوسه وما في عقله يظهر في عينيه
وما في سره يظهر في قوله وما في روحه يظهر في أدبه وما في جسده يظهر على حركته فارباب الاحوال كالسفن مشير عين سائر ين بالهوا وان سكن

سكنوا وان ساوروا والعازفون كالجبال الراسيات والله أعلم وسألته رضى الله عنه عن اشد العذاب على العبد فاجاب اشد العذاب سلب الروح فقالت له فماذا انعم فقال سلب النفس (٧٢) فقالت له اكل العلوم فقال معرفة الحق فقالت فما افضل الاعمال فقال الادب فقالت له فما بداية

الاسلام فقال التسليم فقالت له فما بداية الايمان فقال الرضا فقالت له فما علامة الراسخ في العلم فقال ان يزداد تمكينا عند السلب وذلك لانه مع الحق تعالى بما أحب لامع نفسه بما يحب عين وحسد اللذة في حال علمه وفقدها عند سلبه فهو مع نفسه غيبية وحضورا والله أعلم به والله رضى الله عنه عن العارف هل له التصرف في رتبته يخضعها على من بعده من ربه وصاحب فقال لا يصح للعارف التصرف في ذلك لان الرتبة حقيقة لله تعالى يورثها من يشاء من عباده فقالت له فهل للقطب الغوث فعل شئ من خرق العوائذ كطى الارض ويخوض ذلك فقال ليس لمن شان القطب اظهار الكرامات والحوارق لان مقامه التستر وهذه الامور تظهره ثم سكت ثم قال وقد تحكم عليه الرتبة بفعل ذلك واذا حكمت الرتبة على كامل بشئ فلا تؤثر في كماله سواء كان قلبيا او غيره انتهى * وسألته رضى الله عنه هل للعبدان يحكم على نفسه بالعدم ليعطى لوجود الله حقه فقال نعم لكن يكون شهود هذا العدم من وجه واحد لا من كل وجه لاجل التكليف ثم قال ووضح لك ذلك وهو انه كما حكمت

لنقله به والسكنى من الله عز وجل وانما اضيفت الثانية للشيطان لانه رضى به او يحبها لاني آدم لانها ناشئة عن الظلام الذي يحبه الشيطان بحبه الفرع لاصله اذ اصله الظلام (قلت) وهكذا ذكر ائمة الحديث ابن حجر وابن العربي وابن بطال وابن ابي جرة وغيرهم ان المرأى كلها من الله عز وجل وانما اضيفت للشيطان لرضاه بها (وسألته) رضى الله عنه عن الرؤيا الصادقة والكاذبة فقال رضى الله عنه الرؤيا الصادقة هي التي يكون قلب صاحبها في المنام في معانيه الحق ومشاهدته كما قد يكون ذلك في اليقظة والرؤيا الكاذبة بالعكس فهي التي يكون قلب صاحبها في المنام في مثل ما تقول العامة ذهب بوجهم وجاء بوجهم فيكون محسوبا عن معانيه الحق في المنام كما قد يحجب عنه في اليقظة فنقلت فان رؤيا بعض أهل الظلام قد تكون صادقة لا يحجب قلب صاحبها وقد سبق ان رؤيا أهل الظلام من الشيطان وما كان من الشيطان فلا بد من الحجاب معه وقد رأى الملك الرؤيا التي قص الله في كتابه العزيز حيث قال وقال الملك انى أرى سبع بقرات سمان الآية فقال رضى الله عنه انما كان ذلك لان فيها سرا وحقا ليوسف عليه السلام وهي سبب شهرته وخروجهم من السجن واستيلائه على ان رؤيا الكافر قد تخرج اذا تعلق بها أمر لغيره وهذه الرؤيا عام حكمها جميع من عاصر الملك فهي رؤيا لغيره لا لخصوص نفسه فقالت فرؤيا صاحب السجن خاصة بهم وما قد خرجت كل واحدة عنهما فان حكم الغير ههنا فقال رضى الله عنه انما كان ذلك لان فيها احقا ليوسف عليه السلام وهي سبب لشهرته وخروجهم من السجن واستيلائه على الملك وبالجملة فاهل الظلام لا تصدق رؤياهم الا اذا كان فيها حق للغير او كان فيها شهادة باستقامة الدين الحق الذي لم يكن الرأى عليه او كانت سببا في توبته أو نحو ذلك قامت ومثله في فتح الباري قال الحافظ ابن حجر في باب رؤيا أهل الجور والفساد والشرك قال أهل العلم بالتعبير اذا رأى الخائن أو الفاسق أو الفاسق رؤيا الصالحة فانه قد تكون بشئ له بهدائه الى الايمان مثلا أو الى التوبة أو انذارا عن بقائه على الكفر والحسق وقد تكون لغيره ممن ينسب اليه من أهل الفضل وقد يرى ما يدل على الرضا بما هو فيه وتكون من جملة الابتلاء والغرور والمكر نعوذ بالله من ذلك اه قلت اذا رأى ما يدل على الرضا بكفره فليست بصالحة لان الصادقة أو انحص منها كما فرره هو قسيل ذلك فاعلمه ان نقل ذهنه الى ما وراء الكفر مطلقا لا بقيد كونه صالحا (وسألته) رضى الله عنه عن الرؤيا التي تضر والتي لا تضر اذا كانت مخزنة بعد ان حكيت له حكاية المرأة التي رأته كأن سارية بيتها قد سقطت وانها ولدت ولدا أعور وكان زوجها غائبا في تجارة وقت الرؤيا فقصت ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها عليه الصلاة والسلام يرجع زوجهك سالما ان شاء الله وتلدن ولدا صالحا ثم رجعت المرأة مرة أخرى فلم تجده عليه الصلاة والسلام فقصتها على عائشة فقالت لها عائشة ان صدقت رؤياك ليموتن زوجهك الغائب وتلدن ولدا فاجرا فلما دخل عليه الصلاة والسلام وأعلمته عائشة بالرؤيا والتعبير كره ذلك وقال له يا عائشة اذا عبرت للمسلم فعبيرها على خير فان الرؤيا تكون على ما تعب عليه قال الحافظ ابن حجر أخرجه الدراري بسند حسن عن سليمان بن يسار عن عائشة رضى الله عنها فقالت رضى الله عنه الرؤيا المحزنة انما هي تنبيه من الله للعبد واختيار له هل يبقى مع ربه أو ينقطع عنه فاذا كان العبد متمسقا به تعالى ورأى الرؤيا المحزنة لم يلتفت اليها ولم يبالي بها لعله بان منسوب الى من بيده الامور وتصار لغيرها وان اختاره تعالى سبقت به المشيئة فلا يهول له أمر الرؤيا ولا ياتي لها بالاهل الذي لا تضره باذن الله واذا كان العبد غير متمسك بربه ورأى الرؤيا المحزنة جعلها بين عينيه وعمرها باطنه وشغلها بأسرها وانقطع بها عن ربه ويقدّر انها نازلة به لا محالة ويذهله أمرها عما سبق به القدر من خاف من شئ ساطع عليه فهذا هو الذي تضره الرؤيا (قلت) فلم أمر الرأى بالتعوذ بالله من شره وشر الشيطان وبالنعث عن يساره ثلاثا فقال رضى الله عنه ان قلوب المؤمنين تنام على الله وتطبق على الله فاذا ناموا وانما ورؤياهم في ذلهم واذا استيقظوا استيقظوا وهو تعالى في قلوبهم

الذات على نفسها بالوجود كذلك يجب على العبد ان يحكم على نفسه بالعدم المطلق قال ومن هنا يعلم الفرق بين الالوهية والربوبية وبين العبد والرب وبين الروح والجسد والله أعلم * وسألته رضى الله عنه عن مقام رآته وهو أنى رأيت نفسي مت ودخلت القبر فاذا

وسالت نفسي عرض عن الملكين هل ذلك صحيح فقال هو صحيح لكن السؤال حقيقته انما يرجع ثمرته وفائدته للملكين لانه لا يرد
بسؤالهما عما كنت عليه فانهم عرضا لرضي الله عنه هل ارى لي عذبة كما عليه (٧٣) طائفة الصوفية فقال رضى الله عنه لا ترى

لك عذبة لان اعطاك الله تعالى سر النعم والزيادة في كل شيء نظرت اليه اومسسته فتسكون تلك الزيادة المرحاة من العمامة علامة واشارة الى التحقق بهذه المرتبة من باب التحدث بالنعم لا غير وبلغنا عن السري السقطي لما رآها لابي القاسم الجنيدي اراد ان يسفها بيته فقهرت خشبة منه عن الوصول الى الجدار الا تحرفها بيده فطالت معه كالبحر في فن حصل له مثل ذلك انه ان ربح له عذبة ورتبها للبريد والافيدت ركبها فقلت له فما شرط الباس الحرقه عند كم فقال شرط لباسها عندى ان يعطى الله تعالى عند ذلك للشبح من العقوة والعزم انه بمجرد ما يقبل للمزيد انزع فاسوتك او ثوبك مثلان يزرع عنه جميع الاخلاق المذمومة فلا يصير فيه خلق مذموم ثم انه يلبسه القلنسوة التي معها والثوب فيضاح عليه فهم اجمع الاخلاق الحمودة التي يمكن مثله الخفاق بها فن لم يعطه الله ذلك فهو بالباس الحرقه للمريد كالمستترى بالطريق قال هكذا لبستها من يد سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه قال وذكر الشيخ محي الدين بن العربي رضى

فاذا رى واحد منهم روى تحزنه فانه اذا سقط يتزلزل قلبه عن حاله التي نام عليها فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى الحالة الاولى وذلك بان يرجع الى الله تعالى ويجعله بينه وبين الرؤيا المحزنة وهو معنى الاستعاذة بالله فيتملى به تعالى وينقطع عن الرؤيا المحزنة ولو كان الشيطان لا يجبر جوعه الى الله امر ان يستعبد بالله منسه بان يجعل الله تعالى بينه وبين العين فيقطع عنه ويتعاق بالحق سبحانه وامر بالنفث استعذار للحالة التي رجوع عنها لما فيها من الانقطاع عنه تعالى فقلت عن يساره ثلاثا استعذارا لها (قال) رضى الله عنه وانما امر بالنفث عن يساره لان جهة اليسار منها ياتي الشيطان قال رضى الله عنه والخير كل من جهة اليمين فالخافض الكاتب القوي في النور على جهة اليمين والضعيف في النور على جهة الشمال والجنتم من جهة اليمين وجهنم من جهة الشمال رجيم بل عليه السلام لم يانه قطه الى الله عليه وسلم الامن جهة اليمين وأرواح الشهداء لا ينظرها صلى الله عليه وسلم الامن جهة اليمين لانه عليه السلام بعد موتهم في بدر واحد وغيرهما كان يتوحشهم فينظر عن يمينه فيراهم فرسانا كبارا كجبهات الجاهدين والعرش من جهة اليمين والارض من جهة الشمال والارض التي فيها المؤمنون من بنى آدم من جهة اليمين والتي فيها الجن من جهة الشمال والعرش التي في الجانب الايمن تسبح الله كثير بخلاف التي في الشمال فانها صميمة وفور الحق ياتي من جهة اليمين والباطل من جهة الشمال وبالجملة فالخير كل من جهة اليمين والشر كل من جهة الشمال فقلت ما المراد باليمين فقال رضى الله عنه اما بالنسبة للمطروح عليه فانه يرى كل خير من جهة يمينه ويرى كل شر من جهة شماله ثم يتحول الامر اذا تحول حتى ان لو فرضناه متوجها نحو المشرق فانه يرى من جهة يمينه التي هي الى ناحية الجنوب كل خير فيشاهد الجنة والعرش وأرواح الشهداء ويرى من جهة شماله التي هي الى ناحية الشمال جهنم والشياطين وأرواح الاشقياء وغير ذلك من وجوه الظلام فتتحول وانقلب الى جهة المغرب ورجعت يمينه الى ناحية الشمال وشماله الى ناحية الجنوب فانه يرى من جهة يمينه جميع الخيرات السابقة وغيرها ويرى من جهة شماله التي هي الى ناحية الجنوب جميع أنواع الشر والسابقة وغيرها وهكذا اذا انقلب الى جهة أخرى فان الحال ينقلب قال رضى الله عنه وسر ذلك ان العارف له مرأتان ينظر بهما احدهما نورانية لا يرى بها الا النور وما شاكله والآخرى ظلمانية لا يرى بها الا الظلام وما شاكله فالنورانية في يمينه وهي نورانية بانه عز وجل والظلمانية في يساره وهي شهوات النفس الخبيثة ونخبها بالاضافة الى نور الايمان فاذا نظر الى جهة يمينه كان نظره بنور ايمانه فيرى ما يشاء كل ما هو حق ونور واذا نظر الى جهة شماله كان نظره بظلام شهوات النفس فيرى ما يشاء كل ما هو باطل وباطل لان نظره بنظر طبيعة ذاته لانه في سر وح وذات فلما سكنت الروح في ذاته سكن الحبسة والرضا والقبول مع الايمان فاهم نور وهو نور ايمانه واختلط في ذاته وكان واحد والاله قل هو الناظر فاذا نظر بجمرة نورالروح رأى الطيبات واذا رأى جمرة نور الذات رأى الظلام وما يماثلها قاله عبد العزيز وعلى هذا فخرج حديث الاسود التي على عين آدم عليه السلام التي اذا نظر اليها ضحك والاسود التي عن يساره عليه السلام التي اذا نظر اليها بكى والاسود الاولى ارواح السعداء والثانية ارواح الاشقياء قال رضى الله عنه وكان النفث ثلاثا لان الاولى من الذات والثانية من الروح والثالثة استعانة من العبد بالحق سبحانه فهذا سر التثليث وانما امر العبد بالتحول عند يمينه عن الجانب الذي كان عليه لابطال حكم النوم الاول فيصير بمنزلة من ابتداء يوما آخر ذاك اكرامه الله تعالى بخلاف ما اذا التحول فانه بمثابة من بقي على نومه الاول واما الامر بالصلاة فقال رضى الله عنه انه عليه السلام امر به مرة فالت وهو في صحب مسلم ولم يذكره مرة أخرى قلت وهو الذي في صحب البخاري فغن شاء فعلة بان يقوم للصلاة ومن شاء بقي على حاله وسر الامر بالصلاة ليعموا الظلام الذي دخل في ذاته من الرؤيا المحزنة فيخرج به بالصلاة ويظهر ذاته منه قلت وهذه آداب الرؤيا

(١٠ - ابريز) الله عنه انه لبسها كذلك من يدى ابي العباس الحضرة عليه الصلاة والسلام تجاه الحجر الاسود واخذ عليه العهد بالتسليم اقلات الشيوخ فقلت له فما شرط تلقين الذكر عند كم فقال شرطه ان يعطى الله الشيخ من العزم انه يتخلع على المر يد حال تلقينه

الذكر جميع علومه لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتله وما علمها فقال هي علوم الشريعة المعطية فلا يصير بعد التلقين بجهل شيان من أحكام الشريعة المعطية فيستغنى (٧٤) عن سؤال الناس وعن الظرفي كتاب قال زينا القز رسول الله صلى الله عليه وسلم

المحزنة وهي ان يتعوذ بالله من شرها وان يتعوذ من شر الشيطان وان ينطف عن يساره ثلاثا وان يتحول عن جنبه الذي رأى وهو قائم عليه الرؤيا المحزنة وان يقوم للصلاة والاربعه الاول لا بد منها والحامسة يتخير فيها النائم قلت لان الاربعه الاول وردت في سائر الروايات والحامسة وردت مرة دون أخرى وبقي أدبان ذكرهما العلماء الاول قراءة آية الكرسي قال ابن حجر ذكره بعض العلماء ولم أقف على سند له قال الشيخ رضي الله عنه وهو كذلك فانه عليه الصلاة والسلام لم يامر بقراءتها والثاني ان لا يذكرها لاحد وهو في صحيح البخاري قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ورد في صفة التعمود من شر الروايات صحيح أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد الرزاق بإسناد صحيح عن ابراهيم النخعي قال اذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ أعوذ بما أعادت به ملائكة الله ورسوله من شر رؤياى هذه ان يصيبني منها ما أكره في ديني ودنياي وورد في الاستعاذه من التهوريل في المنام ما أخرجه مالك قال بلغني ان خالد بن الوليد رضي الله عنه كان يروى في منامه فقال يا رسول الله انى أرتو ع في المنام فقال صلى الله عليه وسلم قل أعوذ بكلمات الله التامات من غضب الله وعذابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون وأخرجه النسائي من روايته عمر بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان خالد بن الوليد رضي الله عنه يفرغ في منامه فذكر نحوه وزاد في أوله اذا اضطجعت بقل بسم الله أعوذ بالله فذكره وأصله عند أبي داود واثر منى وحسنه الحاكم وصححه والله تعالى أعلم وسألته عن الرؤيا التي يراها أبو بكر بحضرة نبي صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام أصبت بعضاً أو أخطأت بعضاً وقد أخرج القصة البخاري في صحيحه حيث قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس كان يحدث ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى رأيت الالة في المنام طلة تنطف للسمن والعسل فارى الناس يتكلمون منها فاستكثر والمستقل واذا سبب واصل من الارض الى السماء فاراك أخذته فعاوت ثم أخذته رجل آخر فاعلاه ثم أخذته رجل آخر فاعلاه ثم أخذته رجل آخر فاقطع ثم وصل فقال أبو بكر يا رسول الله باي أنت وأمي والله لقد عنى فاعبرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعبر قال أما الظلة فالاسلام وأما الذي ينطف من العسل والسمن فالقرآن حالوته تنطف فالمستكثر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من الأرض الى السماء فالخى الذى أنت عليه ناخذ به فيعلبك الله ثم ياخذ به رجل من بعدك فيعلوبه ثم ياخذ رجل آخر فيعلوبه ثم ياخذ رجل آخر فيقطع به ثم وصل له فيعلوبه فاعبرني يا رسول الله باي أنت وأمي أصبت أم أخطأت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبت بعضاً أو أخطأت بعضاً قال فوالله يا رسول الله اتحدثني بالذى أخطأت قال لا تقسم وقوله طلة بضم الطاء المعجمة سحابة لها ظل وقوله تنطف بطاء مكسورة ويحوزها هو معناه تقطر وقوله واذا سبب واصل من الارض الى السماء في رواية ابن وهب وأرى سبباً واصل من الارض الى السماء والسبب هو الحبل وقوله أعبرني رواية سليمان بن عبرها بتسديد الباء وقوله أما الظلة فالاسلام وأما الذى ينطف من العسل والسمن في رواية سليمان بن كثير وأما العسل والسمن فالقرآن في الاوة العسل ولين اللبن وقوله لا تقسم في رواية ابن ماجه لا تقسم يا أبابكر وقد اختلف العلماء رضي الله عنهم في الوجه الذى وقع لابي بكر رضي الله عنه ففيه الخطا فقال المهلب ومن تبعه موضع الخطا في قوله ثم وصل له لان في الحديث ثم وصل ولم يذكره وكان ينبغي لابي بكر ان يقف حيث وقفت الرؤيا لا يذكر الوصول له فان المعنى ان عثمان يقطع به الحبل ثم وصل بغيره أى وصلت الخلافة بغيره وقال عياض قيل خطؤه في قوله وصل له وليس في الرواية الا انه وصل وليس فيها وكذلك لم يصل لعثمان وانما وصل لعلى أى وصلت الخلافة لعلى وروى هذا بيان لفظة له وان سقطت من رواية الليث عند الاصطلي وكريمة فهى ثابتة عند أبي ذر عن شيوخه الثلاثة وكذا في رواية النسفي وهى ثابتة في رواية

على بن أبي طالب رضي الله عنه وخلع عليه ذلك صار يقول عندي من العلم الذى اسره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عند جبريل ولا ميكائيل فقال له ابن عباس كيف ذلك يا أمير المؤمنين فقال ان جبريل عليه السلام تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وقال وما منا الا له مقام معلوم فلا يدري ما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فهذا هو التلقين الحق في فقلت له فاذا أهل الزمان الظاهرون غابهم ليس باهل هذه المراتب الثلاث فقال نعم اغماهم يتراحدون عليها بغير حرق فقلت له فاذا صرحوا بانهم اغماهم فعلمون ذلك تبركا بالسلف هل عليهم لوم فقال لا والله تعالى أعلم ثم انى ذكرت هذه الشرط لبعض المشايخ من أهل العصر فقال هذا ليس بشرط فعرضت ذلك على الشيخ فقال ومن أين لهؤلاء معرفة شئ من ذلك فلما جهلوا ذلك مسح دعواهم المشحة طنوان غيبرهم حاله كمالهم وفى ذلك تنقيص لاهل الطريق ومثل هؤلاء لا يرجي لهم صلاح ولا فلاح لعدم طاهم الترقى فان طالب الترقى كلما ذكره مقام يقول

كيف الترقى اليه حتى أصل اليه ويشكر من يله على ذلك فلو كان عند هؤلاء خير لسألوا عن طريق الترقى الى ذلك فانه ابن بلطف بناورهم اجعدين وسألته عن طريق الترقى الى ذلك فقلت له انما هو في الطاعة هل يتدرج ذلك في كمال الاخلاص

فقال لا يدع ان شاء الله تعالى اذا طلب ذلك من وجه المنسة وان طهار الثاقل فلو سكت عليك بالادب مع الله وافعل كما امرك به واترك العليل
كلها في جميع اعمالك واحوالك واقطع الكل بقوله تعالى عجم الله ما يشاء ويثبت (٧٥) واحذر ان تقطع شئ فهمته من الكتاب

والسنة ولو كان في نفس الامر موافقا للصواب فان معاني كلام الله لا تنحصر لاحد من الخلق ولو انحصر لاحد ما كان اسرا للجهنميين على هدى من زمزم فافهم وسمعه يقول لا تسكروا قط مع من اتقى في التوحيد فانه مغلوب على ما هو فيه وكاوه مشيئة الله عز وجل ولا تشغلوا بالاكثار من مطالعة كتب التوحيد فانها توفىكم عما أنتم يخافون لاجله فكل تسكروا بحسب ذوقه ومراد الاشياخ من المريد ان يذوق احوال الطريق ويبتكم كما تسكروا لانه يحفظ مقالات الناس انتهى * وسمعه يقول عليكم بحفظ لسانكم مع علماء الشريعة فانهم يوابون لحضرات الاسماء واصفات وعليةكم يحفظ قلوبكم من الانكار على احد من الاولياء فانهم يوابون لحضرات الذات واما كم والانتقاد على عقائدهم بما علمتموه من أقوال المكلمين فان عقائد الاولياء مطلقا متجددة في كل وقت بحسب مشاهدتهم للشؤون الالهية وتغيرهم وعما ثبت على عقيدة واحدة في الله حتى يموت لمخابه عن الشؤون الالهية وياكم ان تقر بواحد من الاولياء الاباد

ابن وهب وغيره عن يونس عنده لم وغيره وفي رواية عن الترمذي وفي رواية سليمان عن ابن عيينة عند النسائي وابن ماجه وفي رواية ابن حسين عند احمد وفي رواية سليمان بن كثير عند ادريج وأبي عوانة كلهم عن الزهري وزاد سليمان بن كثير في روايته فوصله فاتصل باللفظة حينئذ ثابتة في الحديث والمعنى حينئذ ان عثمان كاد يقطع عن الصحابي بصاحبه بسبب ما وقع له من تلك القضايا التي انكرها عليه فغير عنها باقطع الجبل ثم وقعت له الشهادة فوصل فأتصل بهم وذهب تلبية بن سعيد وأبو محمد بن أبي زيد وأبو محمد الاصيلي وأبو بكر الاسماعيلي وأحمد بن نصر الداودي وغيرهم الى ان الخطاطي به ادركه رضى الله عنه لتعبيره الرؤيا قيل ان يامر عليه السلام بذلك أي أصبت في التعبير وأخطأت في المبادرة ورددنا بانه رضى الله عنه استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في التعبير فاذا له وحينئذ فلا مبادرة لان التعبير انما كان بعد الاذن وبانه خلاف المتبادر من قوله أصبت بعضا وأخطأت بعضا فان المتبادر منه انه أصاب بعضا من التعبير وأخطأ بعضا من التعبير وذهب الطحاوي والخطاطي وابن العربي وابن الجوزي وجماعة الى ان الخط في تعبيره السمن والعسل باقرا نفعه ما بشئ واحد وكان من حقه ان يعبرهما بشئين كما وقع في حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص وقد أخرجه أحمد قال رأيت في ما يرى النائم كان في احدى أصبعي سمن وفي الاخرى عسل وانا المقههما فلما أصبحت ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تقرأ الكتابين التوراة والفرقان فكان يقر وهما بعد ذلك ففسر في هذا الحديث السمن والعسل بشئين فكذلك في هذا الحديث ينبغي تعبيرهما بالكتاب والسنة أو بالعلم والعمل أو بالحفظ والمهم أو بغير ذلك وقيل الخطاطي تفسير الظلة بالاسلام وكان ينبغي ان يفسرها بالنبي صلى الله عليه وسلم ويفسر السمن والعسل بالكتاب والسنة وقيل الخطاطي بمعنى الترك أي تركت بعضا فلم تعب به حيث لم تعين الرجال الثلاثة اذ لم تترك تعبير السمن والعسل فلو كان ذلك فلا يرار ولعل المفسدة في ذلك ما علم من سبب انقطاع الجبل بعثمان المفضي ذلك الى قتله واشتعال نار تلك الحروب والفتن ففكره ذلك خوف شيعه بين الناس وأيضا لو لم يترك تعبيرهم ولو عينهم لكان نصاعلي خلافهم وقد سمعت مشيئة الله تعالى ان الخلافة تكون على هذا لوجه فترك تعبيرهم مخافة ان يقع في ذلك مفسدة قال جميعه بحسب الدين والنور ووجه الله يذهب طائفة الى الامسالك عن الخوض في هذه المسئلة تعظيما للجانب الصديق رضى الله عنه حتى قال أبو بكر بن العربي رحمه الله سالت بعض الشيوخ العارفين بتعبير الرؤيا عن الوجه الذي أخطأ فيه أبو بكر فقال من الذي يعرفه واثق كان تقدم أبي بكر بن يدي النبي صلى الله عليه وسلم للتعبير بخطا فالتقدم بين يدي أبي بكر لتعيين خطئه أعظم وأعظم فالذي يقتضيه الحزم والدين الكف عن ذلك فقال رضى الله عنه الظلة هي الاسلام والعسل والسمن اللذات ان تطفبهما أفعال العبادة المقبولة مطلقا ولا يختص ذلك بتلاوة القرآن بل ذلك يعم جميع أوجه الطاعات المقبولة من صلاة وصيام وحج وكافة صدقة وعتق وحسب وقضاء حاجته ولو من وحضور جنازة وفداء الاسرى وغير ذلك مما تحركه الذوات من الاعمال الظاهرة وهذه الاعمال الظاهرة هي الصاعدة الى البرزخ فتشاهد الارواح التي في البرزخ ويقولون هذه حسنة فلان بن فلان الذي سبقه علينا يوم كذا وكذا فيشاهد عمله الصالح أبوه وجدوه وجد جددهم مثالا وسوا في هذه المشاهدة الارواح التي نزلت الى الارض ثم رجعت الى البرزخ والتي لم تنزل بعد الاعمال الى الارض حتى انه لو فتح على صبي صغير لاتف الناس على اعمالهم الصالحة يقول أنت يا فلان وردنا على اعمالك الفلاني ونحن في البرزخ نغوم كذا وكذا وانت يا فلان وردنا على اعمالك المقبولة قبل ذلك أو بعده ولكن الله تعالى قضى بستر ذلك فانسى ذلك اذ راح بعد دخولها في الاشياخ ثم هذه الاعمال الظاهرة على قسمين منها ما هو متعوض لله تعالى ولا يصل الخلق منه نفع في الظاهر وذلك كالسجود لله

ولو باسطوكم فاحذر وهم فان قلوبهم مملوءة بنفوسهم مفعودة وعقولهم غير معقولة فر بما مقترا على اقل من القليل وينظ الله مرادهم فيكم قال واما المجاذيب فسلموا عليهم بترك السلام عليهم ولا تسالوهم الدعاء فر بما دعوا عليكم وكشفوا عوراتكم انتهى * وسمعه يقول اذ

تخصيم كلامه فلا تؤذوا له كلاما الى غير ظاهره فان الكمال لا يسترون كلامهم كلاما ولا حال اذا التديبين من بقايا النفوس وحفظوا ظواهرهم قد خرجوا
 عن الحفظ وظوا ايضا فانهم لا يرون (٧٦) الله فيسترون كلامهم عن سواهم وسمعت يقول اسالو الله العفو والعافية

والر كوع له وعبادته بالصلاة والصوم والخوف منه والرغبة اليه وغير ذلك من الطاعات التي بين العبد وربه سبحانه ومنها ما يلق العباد منه نفع كالعتق والصدقة والحبس وفداء الاسرى وقضاء الحاجج وسائر القربات التي فيها نفع للخلق وجزاء القسم الاول من انه لعبد ان يده بنو ومن عنده زيديه اياه ويوقى به عرفاه فتعصى من قلبه الوسواس وتضعف منه الشكوك ويصفي ايمانه في الدنيا وتكثف مشاهدته في الآخرة فجزاه هذا القسم نور محض وقوة في الايمان واما القسم الثاني فجزاؤه باصلاح الذات وذلك بتكثير الرزق ودفع المصائب النازلة فحصل للذات نفع عظيم لانه اذا دعت عنها المصائب ومنعت معها ووصلت اليها الارزاق الكثيرة فانها تمتنع بذلك وتمنوه بغاية التهو هذا في الدنيا واما في الآخرة فان تلك الصدقات التي نفع بها العباد ترجع عليه نعمان جنس ما يحب ويشتهي مفر وك أو كعلك أو طيور تزول أو أوز واج تسلك أو غير ذلك مما تشبهه النفس وتاذا العين فخرج من هذا ان جزاء القسم الاول نافع في الايمان وجزاء القسم الثاني نافع في اصلاح الذوات والى القسم الاول الاشارة بالعسل المذكور في الرزق والى القسم الثاني الاشارة بالسمن المذكور فيها أيضا وجملة ذلك ان العسل يجلب القوة للذات ويهضم الاضرار التي تمنع القوة ولا يخلص الذات ولا ينبت فيها الحشا فاشبهه القسم الاول الذي يجلب قوة الايمان للذات دون الارزاق وينقي عنها الشكوك والشبهه ويصفي نور الايمان والعسل كذلك يقوى الذات وينقيها من الضعف ويصفيها من الوهن والرخو واما السمن فانه يخلص للذات وينبت بها اللحم ويسمنها ويغنيها ولا تكتسب به قوة مثل القوة التي تكتسبها من العسل فاشبهه السمن الثاني من الاعمال التي تدر الارزاق وتدفع المصائب الطارئة عن الذوات فهذان القسمان من الاعمال هما المقصودان بالعسل والسمن في هذا الرزق والعسل مقود السمن منم والقسم الاول مقود الاعمال والثاني منم للارزاق فكذا كل العسل مع القسم الاول وتشاكل السمن مع الثاني فقلت فاي القسمين أحسن وأفضل فقال رضي الله عنه أي أحسن لك أن تكون ربة قماش العسبية وفيك قوة أربعين رجلا أو سمينالا تقدر على المشي ولبس فيك قوة فقلت الاحسن لي أن أكون ربة قماوي قوة أربعين رجلا فقال رضي الله عنه بذلك هو قياس الاعمال التي تزيد في نور الايمان والتي تزيد في الارزاق ثم قلت هذه الاعمال الظاهرة المنقسمة الى القسمين مساعدة من الارض الى السماء والعسل والسمن في الرزق بالازلان لاصاعدان فكيف ساغ تفسيرهما بالاعمال المذكورة مع اختلافهما في النزول والصعود فقال رضي الله عنه الصعود والنزول اضافان فقط ويكون الصعود عندنا نزولا عند غيرنا فلهذا روح الرائي كاث في السماء من الوجه الذي يقابلها من الوجه الذي يقابل السماء الثانية ولا تلتان أهل الوجه الذي يقابلها رؤسهم البسائر أو رؤسهم على ذلك الوجه وحيث كانت رؤسهم البسائر فانهم يرون الصاعد من الارض الى السماء نازلا عليهم وايضا ان المقصود من الرزق بأن يعلمها الرائي ويتبينها لوجهات ظلة الاسلام في الارض فو رر وسنا نجيب عن الرائي باصعد منها فلاجل ذلك جعل الصعود في الارض في التزول أيضا تارة بل وتعبه بل لانه على حقيقته (فالرضى الله عنه) والحبس الممدود من السماء الى الارض هو الايمان الكامل ولكن ليس كل ايمان كامل مراد بل بشرط كونه في الامراء الذين يقيمون حدود الشريعة على السكالك في أنفسهم وفي رعيتهم لان ذلك الحبس متصل بالظلمة وهو السبب في امطارها للسمن والعسل حتى نزل على الناس وتكفؤ مدين مستكثر ومستقل ولا يكون الايمان الكامل سببا في قبول اعمالهم وكثرة طاعاتهم وظهور الخيرات عليهم وصعودها مقبولة لا اذا كان صاحبها يخذل على أيدي المؤمنين فينصر الضعيف ويرد القوي عنده ويقوم حدود الشريعة على السكالك فعند ذلك تكثرت الخيرات في العباد وتقل منهم المعاصي والاي ترون ولا يسرقون ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق وحيثما فالامة كلهم اختيارا برار والامر بمنزلة من يشهد للناس بعبود الاسلام ويحضر عليهم خيراته وبركاته وهذه الحالة

والحواس طلبه في ذلك ولو كان أحدكم صبورا فان الله تعالى يحب من عباده ان يظهرهم الضعيف عن تحمل سطوات بلاياه وغضبه ومكره لتعذر مقامتهم للقهر الالهى وسمعت يقول الحقيقة والشريعة كفا الميزان وأنت قلبها فسكن كقمة العياض لها * وسمعت يقول عليكم بتطهير باطنكم من الغل والخذل والغرس ويحذرك فان الملك لا يرضى أن يسكن بجواركم وانتم على هذا الحال فكيف بالخلق تعالى يا داود طهر لي بيتا أسكنه وسمعت يقول عليكم باخراج كل ما علق به نفوسكم ولم تسمع باظهاره من علم أو حال أو غيرهما عليكم بالنصح لاختوانكم ولو ذمواكم * وسمعت يقول عليكم باصلاح الطعمة ما استطعتم فانها أساسكم التي يتم لكم بها دينكم وأعمالكم الصالحة فان كنتم متجردين عن الاسباب فاقبلوا كل ما أرسله الخلق تعالى اليكم من غير سؤال ما عدا الذهب والفضة والثياب الفاخرة واذا بلغ أحدكم مبلغ الرجال أطلعته الله تعالى على موضع كل لقمة من أين جاءت وعسى من يستحق أكلها من الناس كالبئذ لكل طوبه عنده مكان يضعها فيه * وسمعت يقول اذا غضب شيخكم على

انسان فاجتنبوه ولا تصافوه تغضبوا بكم فان الاشياخ لا تغضب الا بحق ولا ينبغي لكم البحث عن سبب غضبه عليه بل سلموا فكانت لشيخكم واذا اجابكم في حال الذكركم فلا تدفعوه عن أنفسكم ولا تستجلبوا ذلك بجمعة باطنكم وتعلمكم فانه سوء أدب ولا تفرطوا من

النعم من خصه الله بفضله كائنا من كان لا سيما أهل الحرف النافعة وذوى البيوت فان عندهم من الادب ما ليس عند غالب الناس واياكم ان تظهروا لكم كمشغواو كرامتدون ان بتولى الله تعالى ذلك من غير اختباركم واحذروا من (٧٧) قربه تعالى ان يفتنكم كما يقرب مع أنه

كانت في زمانه صلى الله عليه وسلم على السكال (قال رضى الله عنه) وأما الامراء الثلاثة المذكورون في الرواية فاختلاف الاولياء العارفين فيهم فذهب طائفة من الاولياء ويقال لهم الطائفة الصريقية اتباع أبي بكر الصديق رضى الله عنه وأشياخى من هذه الطائفة الى ان المراد بهم الخلفاء الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم والقطع بعثمان هو ما أنكره عليه والواصل هو موته رضى الله عنه شهيداً وذهب طائفة أخرى من الاولياء ويقال لهم الطائفة الحسينية اتباع الحسن بن علي رضى الله عنهما الى ان هؤلاء الامراء أشرف من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ومن بيت النبوة والرسالة تجتمع الحكمة الاسلامية على اثنين منهم وتجتمع على الثالث ثم تفرق ثم تجتمع وهو المراد بالقطع والواصل قال في المصود بالرواية ما عليه هذه الطائفة فان مقام النبي صلى الله عليه وسلم عظيم ولا يطافى بموضعه وبصعدى مراقاته الانبي او ولد نبي ولما كان الحبلى واحدا وصعد فيه الامراء الثلاثة كصعوده صلى الله عليه وسلم فيه آذن ذلك بان بينه وبين الامراء الثلاثة بحانسة وقد علم ان ايمانها الكامل لا يحانسه فيه أحد فلم تبق الجانسة الا في نسبة وهي ثابتة في الامراء الاشرف المذكورين فان موضع الواحد ودوره لا يدخله الا هو أو ولده أو اياضاً فان صاحب الرواية من الصحابة وهو عالم بابي بكر وعمر وعثمان بلو كانوا مرادين في الرواية بالمعنى ولما قال بعد قوله فرأيتك يا رسول الله أخذت به وعاقبت رأيت أبا بكر أخذ به وعاقبت رأيت عمر أخذ به وعاقبت رأيت عثمان فمأضرب عن ذلك وقال رأيت رجلا رجلا رجلا رجلا على أنه رأى رجلا لا يعرفهم فليسوا هم الخلفاء الثلاثة (قلت) وباحث الشيخ في ذلك بحثا كثيرا فمأضرب عن مراد عبدة وقال رضى الله عنه الحق هو الذى أقوله لك وانهم أشرف الخلفاء الثلاثة ثم آتسى بالذليلين السابقين وقال فى أنامن الطائفة الصديقية ولكن الحق أحق أن يقال ثم قلت للشيخ رضى الله عنه وكيف خفي أمر التعبير على أبي بكر الصديق رضى الله عنه ويعلم غيره وان كان علم ان فضل الله يؤتية من يشاء الا انما تعتقد ان أبا بكر الصديق رضى الله عنه سيد العارفين بعد النبي صلى الله عليه وسلم وامام الاولياء من الصحابة وغيرهم أجمعين وقد سمعناكم غير مامرة تقولون ما فى أمة النبي صلى الله عليه وسلم من يطيق أبا بكر في العرفان وليس فى أوليائهم ارضا حليما من يعرف باطن النبي صلى الله عليه وسلم كعرفة أبي بكر فهو سيد العارفين وامام المحبين فقال رضى الله عنه أبو بكر رضى الله عنه يعلم أمر هذا التعبير ويعلم ما هو أكثر منه بعشرة آلاف درجة ولكن انما غاب عنه ذلك فى ذلك الوقت بسبب حضوره صلى الله عليه وسلم فان أنوار الحاضر من العلمية تغيب عند حضوره عليه السلام ولا يبقى لها اشتعال لانعكاسها الى نور المحبة فتشيران الشوق فيشتعل الفكر بذلك ويستغرق الباطن فيما هنالك ولا شك انه اذا غابت أنوار العلم واشتعلت أنوار المحبة والشوق يصير المتسكلم فى العلم بمنزلة الساهى عنه ومنزلة الذى يقطع فى الروح لان القلب ليس له الاوجه واحدة فاذا توجه الى شئ انقطع عن غيره ومقصود العارفين وسيدهم هو أبو بكر وعجل رجايم هو ذات النبي صلى الله عليه وسلم فاذا حضرت بين أيديهم لم يأنفوا الى علم ولا الى غيره لان العلم من أنوار ذاته عليه السلام فاذا غابت الذات تعلقوا بانوارها لتوصلهم أنوارها اليها فاذا حضرت الذات سقطت الوسائل ووجب التوجه اليها وصرفت القلوب نحو قصد ما فقلت فبأى شئ يتوجه اليها فقال رضى الله عنه بثلاثة أمور المحبة والتعظيم والتعجب فيما أعطاه الله تبارك وتعالى واذا قال النسوة فى يوسف عليه السلام حاش لله ما هذا بشر ان هذا الاملاك كريم فاذا يقول العارفين فى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم * قال ولا يكمل أمر هذه الثلاثة ويصح التوجه بها الا اذا المحضرت من العارفين سبعة أمور فى ذاته عليه الصلاة والسلام فلا يكون لتلك السبعة قصد الذات الشريفة ومتى نقص واحد منها طهر الخلل فى التوجه الاول وذكر النفس الشانى الخيال وهو نظير النفس الثالث العقل الرابع المشال وهو نظير العقل الخامس الذات السادس الروح السابع العلم فيشترط فى كمال توجه العارف لتحصير تصور هذه الامور السبعة فى الذات

لا خصوصية لكم فيه وذلك ان أحدكم كما علم ما هو عليه من القرب بعد عن حضرة الله عز وجل فان حقيقة القرب الغيبة عن القرب بالقرب حتى لا يشهد بالعدالة في القرب الا به ادلاله في العلم الاجمالي والاحكام في التواضع الا كبريا فاعلم ان شهود القرب يجمع العلم بالقرب ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون واحذروا من الاغترار بحبته لكم ان يستدرجكم بحبكم له حتى يفتنكم بكم عن نفسه فانه اذا كشف لكم عن حقايقكم حسبتم انكم هو ومن هنا يقع الاستدراج ابن التراب من رب الارباب فقلت له فيما الخلاص فقال ان تشهدوه تعالى به لا بكم وسعته رضى الله عنه يقول اذا نازعك أحد فى مسألة ورد عليك فولك فى مصنفك أو غيره فلا تبادر لجوابه ولا ترادده بل تبرص وانتظر له وقتاً آخر وتعرف سبب رد ذلك القول عليك من الحق بحضور أدب فرجما يكون الحق تعالى انما رد عليك قولك على لسان هذا المنازع اغفلة طرأت عليك ومضى أجبت عن نفسك من غير تصرف السبب فقد خرجت عن أدب الحضرة الالهية فهو سمته يقول اذا ذكرت لاحسد فائدة فلا

تذكره حاله مع شهود ذلك أعلم منه أو أفضل فتعجب بذلك ويقوم شعورك عند نفسك عليه بل اذكر الفائدة اخرى فان تلجيم بلجام من نار يوم القيامة أو بنية نشر الشئ يعنى العلم لا يشرى واذا أنكرت على شخصين منيكر الى الشرح منصوصا عليه باتفاق العلماء فلا تذكره عليه يطيبها

مع الغيبة عن الشارع ولا تعلمه عليه بل قل له ان الشرع قد نهى عن مثل ذلك واحذر ان تقول له أنت مخالف للشرعية وقد خالفت بذلك
المسلمين وارفق به ما استطعت واياك (٧٨) أن ترى نفسك عليه حال الانكار لان نفسه تحرك وتعاندك ولو كان معك

الحق اليقيني وذلك لان
النفس اذا تحركت ركبها
الشیطان فيصير هو الناطق
فيها فتقوم أنت وتقدم من
الغضاة اعتقاداً منك أن
تلك المعاندة من أخيك ولو
كشفت لك لرأيت ابليس
هو الناطق والراكب لا خيك
فافهم فقلت له كيف أرى
نفسى وأنا عالم عامل دون
الجاهل الغاسق فقال
التفاضل لا يقع في الذرات
حقيقة وإنما يقع في الصفات
فصفة العلم التي قامت بك
مثلاً أفضل من صفة الجهل
التي قامت بابخيك فتوقع
التفاضل الا في الصفة ولم
يقع التفاضل في الذات
وانظر الى قوله تعالى الحمد
صلى الله عليه وسلم قل انما
آنا بشر مثلكم فتمسح بالاسم
الذي يشاركه فيه جميع
الناس ولم يتسم في هذه
الآية باعلى أو صافيه
كالتبوء والرسالة فتأفارق
غيره الا بالوحى كما قال لوحى
الى كل ذلك مراعاة لمقام
العمودية التي خالق لاجلها
ولولا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمر باظهار رتبته
في الآخرة بقوله انما سيد
ولد آدم يوم القيامة ولا نفر
لما تلمظ بذلك ولا عرف
أخذ سدس يادته على بقية
الانبياء عليه وعليهم الصلاة
والسلام فافهم فاعلم أن

الشرية فلو انحصرت أنوار هذه السبعة في الذات حصل التوجس بالهبة والتعظيم والتعجب وانضطعت
الأمال عماسوى ذلك قال ولوان العارف اذا كان في هذه الحالة ترسل عن لونه ولده مل هو أبيض أم لافانه
يحصل له الدهش وان أجاب بشئ فإنه لا يشعر به واذا كان الجواب صواباً فانه لا يعتاده لانه كما عا أجاب
به لا غير فلذلك وقع لابي بكر رضى الله عنه ما وقع ولوان سائل لا ترك أبابكر حتى كان في خلافته وساله عن تعبير
الرؤيا المذكورة فإنه يسمع منه العجائب والغرائب في ذلك وما عرفه من هذا التعبير الامن طريق أبي بكر
رضى الله عنه وكيف يمكن أن نعرف شيئا ولا يعرفه شيخنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه هذا من المحال ولو كان
السري في ذلك هو ما ذكرناه والله أعلم قلت هـ ذاماسم معن من شيخنا الامي رضى الله عنه والفضل بيد الله يؤتية
من يشاء ولي سنين عديدة وأنا أطلب الشفاء في تعبير هذه لرؤيا فاسأله في ديوانه ولا عند انسان الا
عند الشيخ رضى الله عنه ولا يخفى ان الكلام السابق عن الشيوخ المتقدمين بعيد عن الغرض والله أعلم
(وسألته رضى الله عنه) عن حقيقة الرؤيا المنامية وكيف هي وبأى شئ تقع فان الناس اختلفوا في ذلك
اختلافاً كثيراً فذهب الأطباء الى انها من الاخلط الاربعة فمن غاب عليه الباطن رأى انه يسبح في الماء ونحوه
لمناسبة الماء طبيعة الباطن ومن غلبت عليه الصفراء رأى النيران والصعود في الجو ونحو ذلك من الامور
المحرنة ومن غلبت عليه الدم رأى الامور الحارة والاشياء المفرحة لان الدم حار مفرح ومن غلبت عليه السوداء
رأى الامور السوداء والاشياء الحامضة قال المازرى وهو مردود لانه وان جوزه العقل الا انه لم يقم
عليه دليل ولم تطرد به عادة القطع في وضع التجويز غلطاً وذهب الفلاسفة الى ان صور ما يجري في الارض
هي في العالم العلوى كالمقوس فما حاذى النفوس منها انتقش فيها قال المازرى أيضاً وهو مردود لانه
تحكم بالبرهان عليه والتناقض من صفات الاجسام وأكثر ما يجري في العالم العلوى الاعراض والاعراض
لا تناقض فيها وذهب المعنزة الى انها خيالات لاحداث لها وقتها وابطالها كما أنكروا عذاب القبر قال ابن
العربي في انقبس وجرن المعتزلة على أصولها في تحيلها على العامة في انكار أصول الشرع في الجن وأحاديتها
والملائكة وكلامه وان جبريل عليه السلام لو كان النبي صلى الله عليه وسلم بصوت اسمعه الحاضر وذهب
صالح المعتزلى الى انهار ويا بعين الرأس قال ابن العربي وهو شذوذ وذهب آخرون الى انهار ويا بعينين في
القلب يبصر بهما واثنين يسمع بهما وذهب أهل السنة الى انها اعتقادات وادراكات يتخلفها الله تعالى في
قلب النائم كما يتخلفها في عين اليقظة وادراكها جعلها علامة على أمور وأشياء يتخلفها في ناني حال
وهذه الاعتقادات تارة يحضرها ملك عند خلقها فتكون لرؤيا مبشرة وتارة يحضرها شيطان فتكون
محرنة وذهب بعضهم الى ان المرئى لها ملك موكل بها يعرضها على النائم فيمثل له صوراً تارة تكون موافقة
لما يقع في الوجود تارة تكون أمثلة لعمان معقولة قال القرطبي وهو مردود لانه يحتاج الى دليل وذهب
بعضهم الى ان سبب المرئى عروج الروح الى العرش فيرى النائم ما يقع له فان لم يستيقظ حتى بلغت الروح
العرش كانت الرؤيا صادقة وان استيقظ قبل ذلك كانت كاذبة واستدل قائله بالحديث الذي أخرجه
الحاكم والعتيلي من رواية محمد بن عجلان عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال لقي عمر علياً فقال يا أبا
الحسن الرجل يرى الرؤيا يقنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما عبد ولا أمة ينام فيملىء نوماً الا عرج بروحه الى العرش فالذي لا يستيقظ دون العرش فتلك لرؤيا صادقة
والذي يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تكذب قال الحافظ الذهبي في تلخيصه هذا حديث منكروم
يصححه المؤلف يعنى الحاكم ولعل الاخذ فيه من الراوى عن ابن عجلان وهو عبد الله الازدى الحراساني ذكر
العتيلي في ترجمته وقال انه غير محفوظ ثم ذكر من طريق أخرى عن اسراييل عن أبي اسحق عن الحرث عن
علي بن فضال ذكر فيه اختلافاً في وقوعه وذهب بعضهم الى أن الرؤيا كلام يكلم الحق سبحانه وتعالى

التفاضل لا يكون الا في الاشياء الثابتة واما العلوم والاحوال فانه غير ثابتة فتؤخذ من محل وتعطى لمحل آخر فاذا سلبت يا أختي به
بين العلم ذهب فضلك الذي رأيت به نفسك على الجاهل فلا ينبغي لاحد أن يفضل نفسه أو غيره إلا بأمر الهى فان البعوضة لها وجهه الى الحق

ثقبل به ما يقبله الانسان الكامل وكذلك الجاهل فانظر اليه من ذلك الوجه لتوقيه والله تعالى أعلم * وسالت مرضى الله عنه عن القهقري
والمنازعت هل يوصف بهما العبد وهو في حضرة الله عز وجل فقال لا يصح لمن هو (٧٩) في حضرة خلق عز وجل قهر لغيره

ولا مغالبة له ولا مناوذة لان
حضرة الحق تعطي بالخاصية
صاحبها الخشوع قال صلى
الله عليه وسلم ما تجلي الله
عز وجل لشيء الا خشع
ومنى ظهر من عبد قهر
او مناوذة تحققتا له ليس في
حضرة الله تعالى أصلا وانما
وجهه مصروف الى السكون
والجذب والله أعلم * وسالت
رضى الله عنه عن العوام
والخواص من أهل
الطريق ما تعرف بهم فقال
العاجي من أهل الطريق
من كان قلد الغيرة فاستبد
بعقيدته الى أمر سروط
ثم سلك الطريق مسح تلك
العلة فهو ان فخره ما وافق
معتقده سماه فخره والا
منعاقه قد يحق الحق الى
مثل هذا فلا يقبله لكرهه
جاءه في غير معتقده وأما
أهل التحقيق من الخواص
فلا يتحققون أن في الجناب
الالهى منعا أصلا وجوده
فياض على الدوام وان وقع
له منع أو عطاء أو ران فأنما
هو عبارة عن توجه عين
البصيرة الى غير الوقت
الذي خلقه والفتى صرفت
أعين بصائرهم عن رؤية
المكون قام معها الكون
ولا بد فعلم أن عين البصيرة
لا تزال قابلة والمسراة لم تزل
محبوبة وانما التفاوت
واقع في البصر ان فان رأيت

به عبده واسندل قائله بحديث ورد في ذلك وهو قوله عليه الصلاة والسلام ويا المؤمن كلام يكلم به
العبد به وقد أخرجه الحكيم الترمذي عن عبادة بن الصامت ذكره في نوادر الاصول في الاصل لثمان
والسبعين وهو من روايته عن شيخه عمر بن أبي عمر وهو وافى في سند مع ذلك من لا يرضى (قال الحكيم
الترمذي) قال بعض أهل التفسير في قوله تعالى وما كان يمشي ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أي
في المنام وذهب آخرون الى أن الله تعالى وكل بالروح بالملك الاطلاع على أحوال بني آدم من اللوح المحفوظ
فيستخرج منها ويضرب لكل واحد على قصته مثلا فاذا نام مثل له تلك الاشياء على طريق الحكمة لتكون
له بشرى أو نذارة أو معاتبه أو الشيطان قد يساطع على الانسان لشدة العداوة فهو يكد به بكل وجه ويريد افساد
أموره بكل طريق فيتلغ عليه رؤياه ما يتخيل فيها أو يغفلت عنها فقال لرضي الله عنه الرواية على قسمين
نحو الطر وادراكا بمثابة حال اليقظة فان الشخص في اليقظة له خواطر وهي ما يخطر على باله وله ادراكا
وهي ما يدركه بعقله من العالوم أو يشاهده بحواسه من المحسوسات فكذلك النائم تارة تكون رؤياه في
منامه بخواطر تخيل في قلبه وتارة تكون باذراكه في رؤيته فانه قسم امر الروايات الى ادراكا ونحو الطر
(القسم الاول) الادراكا كانت ثم منها ما يضاف للروح ومنها ما يضاف للذات وذلك ان الناظر في الحقيقة هو
الروح ونظرها بصيرتها قد سبق الكلام على بصيرتها في أجزاء الروح حيث تكلمنا على حديث ان هذا
القرآن أنزل على سبعة أحرف فان نظرت ببصيرتها ذلك هو الذي يضاف الى الروح وينسب اليها وان
نظرت بنظر الذات وقها ورأت ما تعاناه الذات من دار ومسجد وبستان ونحو ذلك فهذه الرؤياه التي
تضاف الى الذات وتنسب اليها وذلك كان للروح سمع من أحدهما سمعها الذي ينسب اليها قبل مجيها في الذات
وهو الذي يبلغ الى مشارق الارض ومغاربها ونائبها ما سمعها الذي ينسب اليها بعد مجيها وهو سمعها
من الاذن فقط وبصر من أحدهما قبل الحجب وهو الذي يبلغ الى مشارق الارض ومغاربها ويحرق السبع
الطبان ونائبها بعد الحجب وهو الذي يكون من العين فقط ومشيئين احدهما قبل الحجب وهي التي تقطع
بها مشارق الارض ومغاربها في خطوة ونائبها بعد الحجب وهي التي تكون بالرجل فقط كذلك لها نظران
أحدهما قبل الحجب وهو الذي يكون ببصيرتها ويكون بسائر جواهرها وتظهر به سائر معلوماتها في لحظة
ولا تترك ولا بعد عندها في ذلك حتى ان الذات التي هي فيها والعرش على حد سواء عندها ونائبها بعد الحجب
وهو الذي يكون في القاب فقط فاذا نام الشخص ورأى شيئا في منامه فبارة براه بنظر الروح وتارة براه بنظر
قاب الذات والفرق بين ما ينسب للروح وما ينسب للذات الصفاء والظاهرة فالنسب للروح فيه صفاء
وطهارة والمنسوب للذات بخلاف ذلك وانما كان الاول لا تعب فيه أو فيه تعب يرقب وأما الثاني فان المرء فيه
يعد ويخفى ويدق فيه التعبير ويصعب حتى انما لو فرضنا زيدا جرحه جل ثم فرضنا رأى ذلك في منامه قبل
ان يقع فانه ان رآه بنظر الروح رأى جلا بجرده فخرج الروايات كما رأيت وان رآه بنظر الذات رأى مثلا
انه مر بطريق فاصابه فيها عود فخره وانما كان الاول فيه صفاء وطهارة لانه بنو الروح ونورها حق
فيما كى الشيء على ما هو عليه بخلاف الثاني فانه بنو الذات ونورها باطل وبالاطل لا يحاكي الشيء على
ما هو عليه بل يقبله ويغيره فيرى الجمل في المنام ضفدا عاوى يرى العائر يحرق او لرجل عود ونحو ذلك وقيل ان تخلو
ذات من الذوات من الظلام اللهم الا ان يكون صاحبها معصوما * ثم الظلام على درجات بحسب قوته وضعفه
ودرجاته عشرة * الدرجة الاولى الظلام الداخل على الذات من سهو الماكره كان يا كل بشبهه سهوا ونحوه
من الماكرهات فهذا السهو اذا وقع من العبد فانه يدخل عليه ظلاما خفيفا في ذاته فاذا نام الشخص بذلك
الظلام في ذاته فانه يقبله الروايات خفيفا حين يراها مثاله من رأى في المنام الجنه ولم يرد دخولها فعبيره
انه أراد أن يفعل - سنة غير واجبة ثم رجع عنها ووجه هذا التعبير ان الحسنة سبب في دخول الجنة وتعت

النور رأيت ما كشفه النور ورأت الظلمة لم تعد لها اذا الظلمة لا تعدى ما وراء الاعي انما هو ناظر الى ظلمة الماء الذي نزل في عينه والله
أعلم * وسالت مرضى الله عنه عن طاب المر يدظهور كرامة هل يتدح ذلك في أعماله وهل عدم وقوع الكرامة يبدل على عدم دخوله في طريق

القوم فقال رضي الله عنه طلب المر يد الكرامة مما يقدر في إخلاصه ثم لا يدل عدم الكرامة على أنه لم يحصل له شيء من مقامات القوم
 وياضاح ذلك أن تعلم يا أحمى أن (٨٠) الدنيا ليست موطن النجاة والثواب وانما هي موطن العمل ونهزم الحبل فكما

الجنة فالربو يباعه عن الحسنه وعدم ارادة الدخول اشارة الى امتناعه من فعلها وحققة الرؤيا من غير قلب
 أن يرى أنه أراد أن يفعل حسنة ثم رجع عنها فاعلمت الرؤيا بالما ترى قلبا خليا لها سببه الظلام السابق
 * الدرجة الثانية الظلام الداخل على الذات من سهو الحرام كمن أكل في صيامه سهوا ونحوه من المحرمات التي
 تقع من العبد سهوا ولا يلحظه فيها ثم للسهو فانه هذا الظلام يفوق ظلام السهو المكروه ويقب لرويا
 أكثر منه مثاله من رأى في منامه الجنة وأراد دخولها ففتح منها فتعبره أنه يريد فعل فرض الكفاية ثم يرجع
 عنه وجه التعبير ما سبق وقد قوى الظلام في هذه الرؤيا حتى رؤى في صورة من يمنع من دخول الجنة ثلاث
 هذا ظلام مانع من فرض الكفاية ناشئ عن فعل الحرام - هو بخلاف الرؤيا السابقة والله تعالى أعلم *
 الدرجة الثالثة الظلام الداخل على الذات من عمد المكروه أي من فعل المكروه عمدًا كمن أكل بشماعة عمدًا
 ونحو ذلك فهذا العمد اذا وقع من العبد فانه يدخل على ذاته ظلاما فوق ظلام سهو الحرام في قلبه رؤيا
 أكثر منه مثاله من رأى شياطين دخلت داره فتعبره بأسرأته رانية وان جاليدخلون عليها وجه هذا
 التعبير ان الشياطين في الرؤيا عبارة عن الزنا للمعاشاة والمشاهدة والدخول عبارة عن الوطء والدار عبارة
 عن الزوجة فهذا التعبير لا بعد فيه - وليس في قلب كثير من الحبيب والظلام كثر في الشيء المقصود
 بالرؤيا ما فيه من المعرة وهتك الحرمة وتزيق العرض فالظلام قوى في هذه المرتبة في المعبر عنه وهذا تعلم
 ان الظلام يعقوى تارة في التعبير وتارة في المعبر عنه * الدرجة الرابعة الظلام الداخل على الذات من عمد الحرام
 أي من فعل الحرام عمدًا كمن زنى عمدًا أو أفطر في صيامه عمدًا ونحو ذلك فهذا العمد اذا وقع من العبد أدخل
 على ذاته ظلاما فوق ظلام الدرجة التي قبله مثاله من رأى أنه عشى أمام شيخ مسلم فتعبره أنه ذم معاص وإيمانه
 صحيح ووجه هذا التعبير ان الشيخ المسلم هو إيمان الرائي وذلك ان الشيب وكبر السن في الاسلام يدلان على
 البصيرة فيسهل لمواقع التعبير بالشيخ المسلم عن إيمان الرائي علمنا ان إيمانه صحيح والتقدم أمامه والمشي قبله
 يدل على المعاصي وان صاحب هذا الإيمان لا يتبعه بل عشى أمامه ولا يبالي به فقد قوى الظلام في هذه الرؤيا في
 التعبير فان اطلاق الشيخ على الإيمان الصحيح فيه خطأ كثير والاشارة بالتقدم عليه الى المعاصي مما يخفى
 أيضا فلماذا قلنا ان الظلام الذي فيه في هذه الدرجة يعقوى ما قبله وفيه أيضا في المعبر عنه ظلام اذا المعاصي أمرها
 جسيم وخطرها عظيم * الدرجة الخامسة الظلام الداخل على الذات من الجهل البسيط في العقيدة الخفيفة
 وذلك أن العقيدة على قسمين خفيفة وثقيلة فالخفيفة هي التي لا يتخلد صاحبها في النار ولكن يعاقب عليها
 مثل اعتقاده أنه تعالى يرى في الآخرة وأنه تعالى يجب عليه جزاء أي الثواب والعقاب بل الثواب من
 فضله والعقاب من عدله وأنه تعالى لا يحتاج في فعله الى واسطة وان سائر الوسائط وما ينشأ عنها من جهل أفعاله
 تعالى فالنار وحريقها والطعام وشبهه والسيف وقطعه جميع ذلك من فعله تعالى ولن الجنة موجودة الآن
 وأن النار موجودة الآن وأنه تعالى لا ينظم أحد في الدنيا ولا في الآخرة فهو - هذه العقيدة الخفيفة فن
 اعتقد هانفو المؤمن حقا وإيمانه كامل ون جهلها بان اعتقاده أنه تعالى لا يرى وان الجزاء يجب عليه وأنه
 يحتاج الى واسطة في أفعاله وأن الجنة والنار غير موجودتين الآن فصاحب هذا الاعتقاد معاقب يوم القيامة
 عقابا فوق عقاب ذنب المعاصي غير الاعتقادية وأما العقيدة الثقيلة فهي التي اذا جهلها الشخص لحقه
 الخلود في نار جهنم مثل اعتقاده أنه تعالى موجود ووجوده بالقدم والباقى والمخافة وأنه تعالى فاعل
 بالاختيار وليس فعله عن طبيعة ولا تعليل وأنه تعالى هو الخالق لا ذعا لنا ليس لانها شيء وأنه تعالى
 لا يشركه في ملكه كبير في الارض مثل المسالك والوزر والوفى السماء مثل الشمس والقمر والنجوم وسائر
 الملائكة وأنه تعالى يسمع وأنه تعالى بصير وأنه تعالى عليم فهذه هي العقيدة الثقيلة فاذا اعتقد ها العبد
 مع العقيدة الخفيفة كل إيمانه فان جهلها العبد أوجهل شيئا من حاق عليه بالخلود في نار جهنم نسال الله

أن الآخرة ليست دار عمل
 كذلك الدنيا ليست بدار
 نتائج فلا يجب على المر يد الا
 تهيؤا للحل وأما النتائج فانها
 امامه في الدار الآخرة فعلم
 انه لا يلزم من كون الانسان
 لم يكشفه عن شيء مما
 اكتشف للقوم أن يكون
 ناقصا لانصيبه فيما حصل
 للقوم بل يقال انه عند الموت
 كمل ثم يؤه واستعداده ولا
 فرق بين من كوشف بالامور
 في ذلك لوقت وبين من
 كوشف له طول عمره وانما
 هو تقديم وتأخير والله أعلم
 * وسالته رضي الله عنه
 ما يفعله المشايخ من ترتيب
 الاوراد للمريدين هل هو
 مذهبكم فقال لا ذلك مما
 أكرهه ولا أقول به لان
 الاوراد تصير حرجا
 يفعلها العبد بحكم العادة
 غير الانسان علم بحكم العقلة
 والطبع والقلب في تحمل
 آخر واذا لم يتقيد الانسان
 بالاوراد ذكر الله تعالى
 متى وجد الى ذلك سيلا في
 أي وقت كان محذور واقبال
 صادق وهممة وعزم كان
 أقوى في استعداده فالمدار
 على عدم الغفلة في العبادة
 فن رزقه الله تعالى الحضور
 في الاوراد المرتبة فلا بأس
 به فقلت له فما مذهبكم
 في المعاهدة للمريدين
 لا يعود يعصى الله عز وجل
 فقال هو أيضا مما أكرهه لانه لا يؤمن متعاطي ذلك من الوقوع في الحياة فيصير عليه اثم

العصية واثم خيانة العهد ولوانه لم يقع في معاهدة لمكان عليه اثم واحد فلا يحسن للشيخ ان يامر المر يد بفعل الاوامر واجتناب النواهي من
 السلامة

غير معاهدة ويفعل الله ما يشاء والله أعلم به وسألته صلى الله عليه وسلم عن الفرق بين خاطر الحق تعالى وبين خاطر الملك فقال خاطر الحق تعالى لا يكون فيه أمر ولا نهي أبداً وقد فرغ تعالى من الأوامر والنواهي على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فكل خاطر تجد فيه أمراً

(٨١)

أو نهي فاعلم انه خاطر الملك
فعلم أن خاطر الحق تعالى
الآن انما يعطيك المعارف
الالهية ويكشف لك
عن الامور الغيبية التي
جهاتهم من الكتاب والسنة
ويكون سمعك وبصرك
ويذكر ومؤيدك في غير
ذلك فقات له في الفسوق
بين العلم والكشف فقال
الكشف هو علمك بالحقائق
على ماهي عليه في نفسها
والعلم هو علمك بالامور على
ظاهرها والله أعلم به وسألته
رضي الله عنه عن حديث
اعبد الله كأنك تراه أي
الحالين أكل أن يعبد الله
كأنه يراه أو يعبد الله على
الغيب فقال رضي الله عنه
عمادة الحق تعالى على
الغيب أكمل لما فهم من
التنزيه قال تعالى ألم تعلم
بان الله يرى وأما عبادة العبد
لربه كأنه يرى ربه فان ذلك
راجع الى ما أمسكته في
نفسه من شاهد الحق
وأقامه كأنه يراه وهذه درجة
العوام ثم يرتقي منها الى
درجة الخصوص وهو كونه
تعالى يرى العبد والعبد
لا يراه وذلك انك اذا ضبطت
شهوده تعالى في قلبك عند
صلواتك فقد أخليت شهودك
عن بقية شهود الوجود
المحيط بك واذا اتققت ذلك
عامت بمجزل عن رؤيته
لتقيدك واطلاقه وضعك
وسعته فاذا عرفت ذلك بقيت

السلامة فاذا فهمت هذا فترجع الى الجهل البسيط في العقيدة الخفيفة فقول انه يدخل على الذات ظلاما
يفوق ظلام ما قبله ويقابله وزياده أكثر منه مثاله من رأى ميتاً في المنام وهو عالم بانه ميت وسأله عن حاله
وما يقسم من الله عز وجل فجعل الميت يشكوله حاله وسوء فعلاه فتعبيره أنه يدل على حسن دين الرائي وصالح
آخوته وأن المعاصي التي كان فيها سنيوب منها ووجه هذا التعبير أن الموعظة في الزوم تؤثر لا محالة فان الله
تبارك وتعالى أفاضها للعبد مقام الزجر والتخويف وما كان من الله تعالى فانه مصيبه وينغذه وليس في
طوق العبد أن يلتقي مع ميت يسأله عن حاله بل ذلك منه تعالى حيث جمع بين الرائي والميت ليسمع منه
ما يسع معه ليرحمه تعالى ولوشاء تبارك وتعالى لتركمه مردداً في عيائنه فقد قوى الظلام في تعبيره هذه
الرؤيا وخفي فيها الرمز ودق فيها التعبير أكثر مما قبله والله تعالى أعلم * الدرجة السادسة الظلام الداخل
على الذات من جهل العقيدة الخفيفة جهلاً كما مثل أن يعتقد أنه تعالى لا يرى أو أنه تعالى يجب عليه
الجزاء يعتقد أنه على صواب في هذه العقيدة بهذا الظلام الداخل على الذات من هذا الجهل المركب يفوق
الظلام الداخل عليهما من المرتبة التي قبلها مثاله من رأى أنه يأكل من زقوم نار جهنم ويشرب من جيمها
فتعبيره أنه يخوض في الحرام جمعاً ومنعافه ويجمع الدنيا من غير حلالها ولا يصرفها في مستحقها ووجه هذا
التعبير أن الحرام يقود الى دخول جهنم والاكل من زقومها والشرب من جيمها والظلام فيسه من جهة
التعبير من حيث ان الزقوم والجحيم مكرهان طبعاً والمال محبوب طبعاً فقد تبايناً بالسكر والمجبة فصار ذلك
بمثابة التعبير عن الضد بضده وأيضاً بما يعر به التعبير ان يكون المعبر عنه في الدنيا والمعبر به في الآخرة
أو بالعكس لتباين الدارين ولبعد ما بينهما من مرض الى الفطاعة والبشاعة التي في جهنم والزقوم والجحيم فقد قوى
الظلام ههنا من ثلاثة أوجه وليس ذلك بوجود في شيء مما قبله والله تعالى أعلم * الدرجة السابعة الظلام
الداخل على الذات من الجهل البسيط في العقيدة الثقيلة مثل من يعتقد شيئا ما في السابق في العقيدة المذكورة
وهو بحيث لو علم لرجع فهذا الظلام يطوق ما قبله مثاله من رأى أنه دخل جهنم فتعبيره أنه يمتلي بعقوب
الوالدين أو نحو ذلك من المعاصي الكبار ووجه التعبير ظاهر وقوة الظلام فيه من جهة أنه تعبيري لا اختلاف
الدارين فان المرئي في الدار الآخرة والمعبر عنه في دار الدنيا من جهة بشاعة دخول جهنم ومن جهة أنه يعبر عنه
الذي هو عقوب الوالدين فانه فوق الخوض في جميع الحرام فهذا كان ظلام هذه المرتبة أقوى والله تعالى أعلم
* الدرجة الثامنة لظلام الداخل على الذات من الجهل المركب في العقيدة الثقيلة مثل أن يعتقد ان العبد
يخاق أفعاله ويعتد أنه على صواب في هذا الاعتقاد فهو هذا الظلام يطوق الظلام الذي قبله ويقابله رؤيا
أكثر منه مثاله من رأى أنه أخذ ملكاً وألقاه في جهنم فتعبيره أنه سيسوقه قدر من قدر الله تعالى الى معصيته
ووجه هذا التعبير أن الملك أشير به الى القدر وجهنم أشير به الى المعصية والظلام فيه من حيث انه أشير الى
القدر بالملك فهو في غاية الخفاء والرمز والذمة مع بشاعة ذات الرؤيا فان أخذ الملك للعبد قهراً والقاه
اياماً في نار جهنم في غاية الأمر المكروه بخلاف الذي رأى أنه دخل جهنم أو أنه أكل من زقومها وشرب من
جيمها الا قاهره وقاسر فلها ان الظلام في هذه المرتبة أقوى مما قبله والله تعالى أعلم * الدرجة التاسعة
الظلام الداخل على الذات من الجهل البسيط في الجناب العلي أعني جنابه صلى الله عليه وسلم مثل ان يعتقد في
النبي صلى الله عليه وسلم صفة ليس هو عليه اول كنهه بحيث لو علم لرجع فهذا الظلام الذي في هذه المرتبة يطوق
الظلام الذي قبله فان النبي صلى الله عليه وسلم هو باب الله عز وجل ومن جهل الباب وصل عنه فانه لا يمكنه
دخول الدار أبداً فلو لا هو صلى الله عليه وسلم ما صح لنا ايمان بالله ولا شيء من خير الدنيا وخير الآخرة مثاله من
رأى انه رجح شاباً والفرض انه كبير فتعبيره انه يدرك دنيا عظيمة لا يعمل فيها باعثة الله عز وجل ووجه
هذا التعبير ان حالة الكبر أشير بها الى الفقر والشباب الذي يرجع اليه أشير به الى الغنى وقوة الظلام فيه

(١١ - ابرق)

مع نظره المحقق اليك لامع نظرك اليه لان نظرك يقيد فيخرجه عن اطلاقه ويحد وهو الزوم عن الحد والله أعلم
* وسألته رضي الله عنه عن قول بعضهم ان الاحدية سارية في جميع الوجود وما معناه فقال أعلم أنه لما كان الانسان روح العالم وكان عبارة عن

نفس ناطقة وبجسم حساس وكان حسده انه حيوان ناطق ومتى سقط شيء من حده سقطت حقيقة وكان غيب الانسان الذي هو روحه فاعلمنا
بظاهرة لا قيام لوجوده الابه لاضاهاته (٨٢) للعالم الاكبر اقتضى بهذا الاعتبار أن يكون جميع الوجود بأسره مطاوعة ومقيدة بظاهرة وباطنه

من جهة التعبير فان الاشارة بالشباب الى ادراك الدنيا في غاية الخفاء ومن جهة المعبر عنه الذي هو ادراك الدنيا
فانهم اراس الخطايا واصل كل معصية لا سيما ان كانت واسعة عظيمة كجاني الروح وياومن جهة كونه لا يعمل فيها
بطاعة الله عز وجل والله تعالى اعلم * الدرجة العاشرة الظلام الداخلى على الذات من الجهل المركب في الجنب
العلی على صاحبه أفضل الصلاة وأزكى السلام مثل ان يعتقد فيه صفة ليس هو عليه او يعتقد انه على صواب في
تلك العقيدة فهذا الظلام الداخلى على الذات من الجهل المركب المذكور يفوق كل ظلام قبله مثاله من رأى
انه عشى خلف شاب فتعبر به انه يعمل بعمل قوم لوط ووجه التعبير فيه بظاهرة وقوة الظلام فيه من المعبر عنه
اذ جعل قوم لوط من أكبر الكبائر نرسال الله السلامة بمنه وكرمه قال رضى الله عنه وهذه درجات الظلام المنسوبة
الى نظر الذات وأما درجات الطهارة منه المنسوبة الى الروح فعشرة أيضا وهي أعدام العشرة الاولى وثم ثمان
لها ولهذا كانت على عكس ما سبق في الخفاء الثقل فان أثقل درجات العشرة السابقة للجهل المركب في
الجنب العلی وعدمه هو أخف عشرة الطهارة التي للروح ويليه في الخفة عدم الجهل البسيط في الجنب العلی
ثم عدم الجهل المركب في العقيدة الثقل ثم عدم البسيط فيها ثم عدم الجهل المركب في العقيدة الخفيفة ثم
عدم البسيط فيها ثم عدم محرمات السكر ثم عدم المحرمات ثم عدم السهو في المكره
وهو أثقل لان عدم السهو في المكره قد يكون معه الجهل من كباقي بسيط في العقيدة وفي الجنب العلی
وستشيرا الى أمثله هذه العدمات العشرة ثم اعلم أن الروح اذا نظرت الرؤيا بصيرتها ونظرها الصافي فانها
لا تراها الا على ما هي عليه من غير تبدل ولا تغيير ثم انما اذا أرادت أن تؤدى نظرت في الذات فان كانت طاهرة
من الظلام معصومة من جميع أوجهه أدتها اليها كبرأتها من غير تبدل ولا تغيير وان كان في الذات ظلام
فان القلب والتعبير يقع على حسبه وقدره عند التادية فيخرج من هذا ان الروح عند تاديتها ما رأت الى
الذات ينقسم تبليغها الى الذات على هذين القسمين فالذات الطاهرة لا يحصل لها قلب عند التادية لان القلب
للرؤيا وانما هو من الظلام والفرض أن الذات طاهرة من أوقات غير الطاهرة فانه يحصل لها قلب على حسب
ما فيها من الظلام لان الصفاه وان وقع كان الظلام لها من وجه آخر وبالجملة فالصفاة اما كلي وهو الذي لا يكون
الافى ذوات المعصومين عليهم الصلاة والسلام واما جزئي وهو الذي يكون من وجه دون وجه ولهذا كانت
درجاته عشرة ولترتيبها على عكس الترتيب الذي في العشرة الاولى فنقول * الدرجة الاولى عدم الجهل المركب
في الجنب العلی فهذا الصفاة من هذا الجهل فوق كل صفاة من غيره ولهذا كانت الرؤيا معه بمثابة ما لا يعبر فيها
أصلا مثاله من رأى الحق سبحانه ورضياعه فرحبه ضاحكاه فتعبر به انه مرضى عنه وأن أفعاله طاهرة عند
الله سبحانه وتعالى * الدرجة الثانية عدم الجهل البسيط في الجنب العلی فهذا الصفاة هو دون ما قبله ولكن
يليه في المرتبة ولهذا كانت الرؤيا معه فيها تعبير قليل مثاله من رأى انه يخاصم الملائكة وتعبر به انه سيخرج
فيهم ماميل أو حكة أو كسر في بعض أعضائه بغير سبب عادي ووجه هذا التعبير ان الذي رأى هو الروح
والملائكة الذين رأتهم هم ملائكة الذات الموكون بحفظها والخاصم لهم هو الروح وذلك ان الروح لما رأت
ما سبق للذات من دمايل ونحوها خاصمت الملائكة الخفظة على الذات وكانها تقول هذا من تفر يطعمكم فيما
استفظتم عليه فهذه الرؤيا بمثابة السلام الذي حذف منه شيء فاذا قدر استقام الكلام واتضح المرام وكذلك
هنا لو ذكر سبب الخصومة لا تضح أمر الروح ويا ولم يكن فيها تعبير أصلا * الدرجة الثالثة عدم الجهل المركب في
العقيدة الثقل فهذا الصفاة يلي ما قبله ولهذا كان في رؤياه تعبير مثاله من رأى انه بين يدي الله تعالى واقفا
فزع امرعو باو تعبر به انه يقع في بلقيس يسلمه الله تعالى منها وله فيها أجر عظيم ووجه هذا التعبير ان الوقوف
بين يدي الله تعالى لا يكون الا في الآخرة ولا يكون الا للمؤمنين فان كان هذا المؤمن لم تصف ذاته من الظلام
فانه لا يتخلو من توبيع في ذلك المرام ثم تكون عاقبته النجاة والخلاوة في الجنة فاذا رأى النائم انه واقف بين يديه

فانما بالحق مفقود اليه لا يقوم
بنفسه طرفة عين من شهد
ذلك تحقق مريان الاحدية
حينئذ في الاشياء بسطها
ومر كها وجميع أحكامها
فليتأمل فانه نزيه والله
أعلم * وسهته مرضى الله عنه
يقول ما العلة في منع المرید
من قبول الرفق من الناس
فقال لان المروعة والطبع
يحملانه على مكافاة الناس
على احسانهم وتوفية
حقوقهم وعلى مراعاتهم
واذا كان الامر كذلك فحق
يقعق السالك بالجمعية مع
الحق تعالى والاحدية تطالب
من يتوحد لينوحد بها واذا
تفرق السالك فلا احدية
فلا فغ والله أعلم وسهته
رضى الله عنه يقول ينبغي
للسذا كرا أن يكون ذكره
للتعبد فقط لا لطلب مقام
وذلك ليكون في ثبته غير
خال من العبادة وقد قالوا
انما شرفت الخلو للتعرف
من الاكوان ونهيو الخلق
لا غير وسهته أيضا يقول
اذا ورد على الباطن ذكر
معين فليكن السالك ساكنا
لا يساعده بتفعله فاذا ذهب
الوارد لنفسه من غير
مساعدة الهية كان أكمل
في الاستعداد وسهته
يقول التجلي الذاني لا يكون
أبد الابصورة استعداد العبد
وغیر ذلك لا يكون فاذا
التجلى له ما رأى سوى
صورته في مرآة الحق وما

رأى الحق انتهى قلت وقد أضحنا ذلك في مجت الروية في العقائد الكبرى فراجعه والله أعلم وسهته يقول ان الشيطان تعالى
ليقتع من العبد بطسخ عزمه من طاعة الى طاعة وذلك انه يحسن له أن يعاهد الله تعالى على احبائه لانه من اللباني بالصلاة فاذا تبرع فيها

وحسن اليه الذكر وما دية من الجمعية فيقول العبد الصلاة ويجلس يذكر الله تعالى فيقع العبد في نكته الهدى مع الله تعالى وهذا هو مراد ابليس ومن جملة مكاييد ابليس أيضا انه يأتي العبد بالكشف التام والعلم الصحيح ويقنع منه ان يجهل (٨٣) من انابه لعله ان الجهل اكف عجاب

النفس فيسندخل عليه بعد ذلك كل شبهة ومن علامة مكره بالعبد ان يكشف له معاصي العباد في قعود بيوتهم وهتك اسرارهم وهو كشف صحيح لسكنه شيطاني يجب على العبد التوبة منه والله اعلم * وسالت مرضى الله عنه عن الحكمة في وجوب استقبال القبلة آالحق تعالى في جهة الكعبة دون غيرها نعم ان الجهات كلها في حق الحق تعالى واحدة فقال رضي الله عنه لا يستقبل الحق تعالى من العبد الا روحه لا جسده فاعبد اذا مستقبل للحق في غير جهة يباطن وليذكر العبد ان يتوهم ان نفسه قد اطاعت بها الجهات كصورته الظاهرة خوفا ان يبقى الحق في وهمه كالناثرة المحبطة فان ذلك جهل بالله تعالى بل كما يرى نفسه التي هي ليست من عالم الحسن في غير جهة كذلك يكون الحق في غير جهة وأما ظاهر العبد فاعلم انه متوجه الى جهة القبلة المخصوصة وذلك ليجمع همه على الامر الذي هو فيه فانه لو لم يؤمر باستقبال جهة معينة وكان على حسب اختياره لتبدد حاله وكان يترجعه في كل وقت جهة ما وربما تكافأت في حق الجهان فاحتاج الى فكر

تعالى على هذه الحالة فحقه ترقيا ما سبق والرائق في هذه الرؤيا هو الروح والتعبير انما وقع عند التادية للذات لا من ظلام في نظر الروح فان كان الرائي لهذه الرؤيا من الاولياء والعارفين والانبيا والمرسلين عليهم الصلاة والسلام عبرت بغير ذلك ويطول بنا ذكر ذلك والله تعالى اعلم * الدرجة الرابعة عدم الجهل البسيط في العقيدة الثقبية فهذا الصفاء يلي ما قبله مثاله من رأى عزرائيل عليه السلام وهو يضحك معه ويفرح به فهو طول عمر الرائي وجه هذا التعبير انه ليس للشخص ما يفرح به مع هذا الملك الكريم الا طول العمر فالظلام الواقع عند التادية في التعبير من جهة ضياء الرمز فان الاشارة بضحك هذا الملك الكريم الى طول عمر الرائي مما يدق ويخفي والله تعالى اعلم * الدرجة الخامسة عدم الجهل المركب في العقيدة الخفية فهذا العدم والصفاء يلي ما قبله مثاله من رأى ابا بكر الصديق رضي الله عنه فتعبيره انه يدل على محبة الرائي للنبي صلى الله عليه وسلم محبة عظيمة والظلام فيها الذي كان عند التادية هو من التعبير بانى بكر عن محبة الرائي له عليه السلام فانه لا ملازمة بينهما ولهذا كان ظلام التادية فيها أقوى من الذي قبله والله تعالى اعلم * الدرجة السادسة عدم الجهل البسيط في العقيدة الخفية فهذا العدم يلي ما قبله مثاله من رأى ملائكة بموضع فتعبيره انه يسبح فيهم محبدا لله تعالى فيموسى يسبح ويقدس ووجه هذا التعبير ظاهر وظلام التادية فيه من بعد عالم الانوار الذين هم الملائكة المعبر بهم عن عالم الاغيار الذي هو المسجد المعبر عنه ولا كذلك ما قبله فان الملازمة وان عدمت بين المعبر به والمعبر عنه كنهان من عالم واحد والله اعلم * الدرجة السابعة عدم عمد الحرام فهو يلي ما قبله مثاله من رأى اسرافيل لم يشتهر بذلك اشتهر عزرائيل بالاعمار مع بعد عالم الانوار عن عالم الاغيار ففيه هذا التعبير ان هذا الملك الكريم عليه السلام هو الموكل بالمشقة والافراح وانما كان ظلام التادية فيه أقوى مما قبله من جهة ان اسرافيل لم يشتهر بذلك اشتهر عزرائيل بالاعمار مع بعد عالم الانوار عن عالم الاغيار ففيه ما فيه ما قبله وزيادة والله اعلم * الدرجة الثامنة عدم عمد المكر وهو يلي ما قبله مثاله من رأى شياطين أحاطوا به فتعبير ان الشياطين لصوص يخرجون عليه أو سراقة ياخذون ماله أو ناس يغتابونه بغير حق ووجه التعبير فيه ظاهر وظلام التادية فيه في المعبر عنه فانه من الامر المكر وعند الرائي ولا كذلك ما قبله والله اعلم * الدرجة التاسعة عدم سهو الحرام فهو يلي ما قبله مثاله من رأى القيامة قامت بموضع فتعبيره ان حالة ذلك الموضع ستبدل فان كانت على عدل انقلب الى ظلم وجور وان كانت على عكس فالعكس وظلام التادية فيه في التعبير من جهة بعد القيامة الحقيقية من الحالة التي أشير اليها مع ان الانتقال من العدل الى الظلم بعيد غاية من قيام القيامة اذ لا ظلم فيها فليس هو كمن رأى اسرافيل عليه السلام كما سبق لانه عليه السلام صاحب الحالتين في التعبير السابق بخلاف قيام القيامة في مسئلة الله اعلم * الدرجة العاشرة عدم سهو المكر وهو يلي ما قبله وهو أثقل الجيع وأكثر ظلاما عند التادية مثاله من رأى انه حبيب الشياطين وصديق لهم وتحليل فتعبيره ان جلساه لا خير فيهم ووجه التعبير ظاهر وانظر الى الظلام الذي فيه فانه كاد يكون مثل الظلام اذى في نظر الذات لان المرء على دين خليله واذا كان الجلساء لا خير فيهم فالجليس لا خير فيه فكاد هذا الظلام الذي في الرؤيا يشير الى خبث الذات وسوء صنيعها مثل الظلام الذي في الاقسام العشرة المنسوبة الى الذات فان كل قسم منها يشير الى خبث في الذات وان اختلفت مراتبها كما سبق والله تعالى اعلم فقات فقطضى هذا ان التعبير سببه هو الظلام الذي في الذات وان اختلف أمره لانه في رؤيا الروح أو وجه التعبير عند التادية وفي رؤيا الذات أو وجهه في نفس الرؤيا والظلم كما سبق بيانه واذا لم يكن في الذات ظلام لكونها معصومة من سائر الأوجه كذرات الانبياء عليهم الصلاة والسلام اتفق التعبير لانتفاء سببه الذي هو الظلام مع أننا وجدنا كثيرا من مراتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقع فيها تعبیر مثل رؤيا يوسف عليه السلام المذكورة في قوله تعالى انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين فان الذين سجدوا له حقيقة هم اخوته وأبواه

واجتهاد في الترجيح فيتمدد بالكيفية فلذلك اختار الحق تعالى له ما يجمع هموم ربح قلبه انتهى قلت وقد بسط الشرح محي الدين الكلام على هذا الجمل في لوائح الانوار والله اعلم * وسالت مرضى الله عنه لم كان صاحب الخيال يؤثر في الناس اذا وعظهم دون السكامل فقال اعلم ان اول الطير يقو

بداية ثم حال ثم شيوخ ثم صاحب الحال قلب عينه كالا كسبر ومن صاحب الراسخ حين رسوخه وثباته لم تؤثر صحبته فيه ولذلك كذبت الام
رسالتها ان الرسل ما بعثت الا بعد (٨٤) رسوخها في العلم بالله تعالى وتوحيدها وحكمها على الحساب فلذلك كان الراسخ

يخطب الناس بظواهر
الامور ويبطل عنهم ما فوق
طاقتهم فلا يؤمن به الا
القليل فانهم وسالته رضى
الله عنه عن السالك اذا مات
قبل فقهه فقال يرفع الى محل
همنه لان همنه تجذبه
انتهى والله اعلم * وسالته
رضى الله عنه عن الخواطر
اذا تراكت على الباطن
في صلاة وغيرها ما اذا ترد
فقال لا يخلو تعلق خاطر
اما ان يكون موجودا او
معدوم فان كان تعلقه
موجودا فخرج عنك وازهد
فيه بقطع خاطر كونه وان
كان تعلقه معدوم فتعلم ان
هذا ليس من شان العاقل
ان يعلق خاطره بالمعدوم
فرد خاطر كذا بالعلم الى ان
يسكن والله اعلم * وسالته
رضى الله عنه عن الكامل
هل له الزكون الى عدم
مكر الخلق تعالى به فقال
الكامل لا يحكم على الله بشئ
ولو بلغه على المقامات وقال
له رضيت عنك رضاي الاكبر
خبر ذلك كله لا يؤمنه تعالى
وذلك ليوفى الالوهية حقها
وناسل يا اخي ما ورد في ان
جبريل واسرافيل المخلوق
الله النار طفا بيكيان فاوحى
الله تعالى اليهما ما يبيكما
وهو اعلم فقالا خوفا من
مكره فقال لهما الخلق
تعالى فهكذا كوننا تامنا

بدليل قوله تعالى وخروا له سجدا وقال يا ايت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعله لاري حقه ومن ذلك رؤيا
ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى فان المذبح حقيقة
انما هو الكعبش لقوله تعالى رذينا بذبح عظيم ومن ذلك رؤيا نبينا وولانا محمد صلى الله عليه وسلم في امر
البقر التي تخمر والسيف الذي في ذبابة كسر والدرع الحصينة فاول البقر بنف من اخطابه بموتون والكسر
الذي في سيفه برجل من اهل بيته بموت والدرع الحصينة بالمدينة وانه ان لم يخرج منها لم ينله مكروه ومن ذلك
رؤياه عليه السلام الناس يعرضون عليه وعابهم قصص منها ما يبلغ الندى ومنها ما دون ذلك وانه رأى عمر بن
الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فاسا ولتها يا رسول الله قال الدين الى غير ذلك من مرآته صلى الله عليه وسلم
الكبيرة التي فيها تاويل وتعبير فله رضى الله عنه نوم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليس كنوم غيرهم فانهم
في مشاهدة الحق ولونامر اولها هذا كانت اعيينهم تنام ولا تمام قلوبهم ولهذا كانت مراتبهم تنقسم الى معانية
والوحى فاما المعانية فهو ان يرى النبي عليه السلام شيئا في المنام فتخرج الرؤيا كما شوهدت في المنام من غير زيد
ولا نقص ولا تبدل ولا تغير فن ذلك رؤياه عليه الصلاة والسلام انه يدخل المسجد الحرام وهو وأصحابه آمنين
مخلفين رؤسهم ومقصرون فانزل تعالى في ذلك لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآتية ولا تنسب الرؤيا
ههنا لخصوص الروح أو لخصوص الذات بل لهما معا لانها في الصفاة والطهارة ومن ذلك ايضا جميع
ما رأى صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فانه وقع له عليه السلام مرة بروحه كواقع له مرة اخرى بذاته الشريفة
في المرة التي وقع له بالروح يكون رؤيا منام فذاته نائمة والروح رأت ما رأت ولم يقع في ذلك تاويل ولا تعبیر
والحاصل ان الرؤيا في هذا القسم تكون بمنزلة رؤية البصر وكما لا تبدل في البصيرة فكذلك لا تبدل في
هذه وأما القسم الثاني وهو الوحي فهو كل رؤيا لا انبعاث فيها تعبیر وتحقیق ذلك ان النبي عليه السلام لم يرفى
هذا القسم ما في الخارج ولا توجه اليه لا بروحه ولا بذاته وانما كله الحق سبحانه بما يريد منه من امر أو نهي
أو اخبار بشئ ولكنه تعالى أقام مقام كلامه العزيز بأمور واجتازها لهم فبرونها وتكون واسطة في معرفة
الوحي اليهم فهي بمنزلة من يأمر بالاشارة وينهى بالاشارة ويخبر عن شئ بالمرز والغمز فتلك الاشياء التي تقع
في مراتبهم أمور وضعها الحق سبحانه للخطاب في ما بينه تعالى وبين انبيائه الكرام عليهم الصلاة والسلام
وهم يفهمون المراد منها كما يفهم نحن المراد من الاشارة المخصوصة الغمز والمرز ولهذا اجتازها عنهم السلام
ويتلونها منزلة الوحي في البقطة (قال) رضى الله عنه وسر تلك الاشياء الموجودة في المراتب السابقة هو ان
البيان والخطاب انما يقع بالامر الذي فيه المشاهدة والانباء عليهم الصلاة والسلام في المشاهدة دائما ولو في
حالة النوم وهم في مشاهدة الحق سبحانه في خلقته بمثابة الطير الذي لا يثبت على حالة فتراه مرة على هذا الغصن
ومرة على غصن آخر ومرة على هذه الشجرة ومرة على شجرة اخرى ومرة في الارض ومرة في السماء فكذلك
هم عليهم الصلاة والسلام مرة تحصل لهم المشاهدة عند رؤيتهم السموات والارض ومرة عند رؤية
الكواكب والشمس والقمر فاذا نظر الى ذلك استحضروا عظمة الخالق سبحانه وحصلت لهم مشاهدة
كبيرة لا تكيف فاذا اراد تعالى ان يعلمهم في حالة هذه المشاهدة بامر اجنبي فانه يريه لهم في حافية المشاهدة
وهذا هو الواقع في رؤيا يوسف عليه السلام فانه حصلت له مشاهدة الحق سبحانه وهو نائم عند رؤية
الكواكب والشمس والقمر لان روحه عرجت الى السموات فحصلت له المشاهدة المذكورة فلما اراد
الحق سبحانه ان يعلمه بسجود ابيه واخوته له اراه السجود في الكواكب والشمس والقمر التي فيها
المشاهدة وذلك لاشتغال الباطن بحافية المشاهدة بلا قصد من يوسف عليه السلام الى غير ما فيه المشاهدة
حتى تقع الارادة فيه وكذلك حصلت لابراهيم عليه السلام مشاهدة عداست حضارة نعمة الحق سبحانه على الوالد
بولده وكيف حال تلك النعمة العظيمة فلما اراد الحق سبحانه ان يعلمه بذبح الكعبش الذي هو فداع اراه الذبح

مكرى والله اعلم * وسالته رضى الله عنه عن قول ابي يزيد سبحاني مع انه مشهور بالكمال والسطح لا يكون من كامل فقال رضى فيما
ابته عنه اجمع ان ابا يزيد لما نزه الحق تعالى وقد سبق له في سيره هل فينا عيب تزيهنا عنه قال لا يارب قال له الحق تعالى فنفسي ان اذا نزهتني

التفاني فلما جاءه من نفسه وتزهاهن الرذائل قال سبحاني فولاذا تياضرور يا حقا لا دعوى فيه قال وقد عجت بمن يؤزل أخبار الصلوات كيف لم يؤزل كلام الغارفين مع كونهم أولى بالتأويل من الرسل لنعصمهم في الفصاحة عن (٨٥) الرسل والله تعالى أعلم * رسالته مرضى الله عنه

عن ميران الحركات المحموده والمذمومة فقال ميرانها ان تنظر ما بعدها فان وجدت سكونا وضيا فاعلم انها من الحق وان وجدت بعدها ندما وضيقا وتشويشا فاعلم انها حركه نفسانية أو شيطانية هذا ميران الحركات والله أعلم * رسالته مرضى الله عنه هل يصح للذاكر الاقبال على الحاضر بنوع ما كان منهم ويهكون مع ذلك حاضر في عالم الباطن كحضوره في خالوته فقال لا يصح ذلك لئلا يبدى ولا ينتهي الا ترى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو سيد المرسلين كان اذا أتاه الوحي يغيب عين الحاضر بنوع ما كان ينقض الوحي ثم يسرى عنه هذا مع كونه كان في خطاب ملكي فكيف يكون استغراقه في خطاب الحق تعالى فقلت له فهل للذاكر ان يشتغل بمعاني الذكرك فقال لا ينبغي له أن يشتغل بمعاني الذكرك وإنما الواجب الاستغفال بأدركه على وجه كونه تعبدا لا يعقل معناه فاذا ذكر كذلك كان الذكرك يعمل بخاصية فيه فقلت له فاذا الواجب على الذكرك مراقبة المذكور فقال نعم لان المذكور بما أتى الناظر فلا يجده حاضر فيجزم مده لانه لا يعطى الا الحاضر

فيما فيه المشاهدة الذي هو الولد والنعمة به وهكذا يقال في سائر المراتب المتقدمة والله أعلم - هذا ما يتعلق بالقسم الاول الذي هو الادراكات وأما القسم الثاني وهو الخواطر فقد كنت سألته رضى الله عنه عن سبب الرؤيا وأجابني في ذلك ببيان هذا القسم ونص ما كتبت في ذلك (وسألته) رضى الله عنه ذات يوم عما يراه الناس في منامه فقال رضى الله عنه سبب اختلاف الملمات وتنوعها اختلاف ذواطر الذوات وتنوعها وسبب اختلاف الخواطر وتنوعها عيني لا يطالع عليه أكثر الخلق فقلت وما هو فقال رضى الله عنه هو فعل الله سبحانه في قلب العبد وفعله تعالى في قلب العبد لا يسكن في اليقظة ولا في المنام حتى تخرج الروح من الجسد وكل حركة للقلب مدد وجد العبد الى معانيه أثر لفعله تبارك وتعالى يريد منها أمرا معيناً بخصوصه فيحظر ذلك الأمر على القلب فاذا تحرك القلب نادى بالحر كنهه الثانية فحاضر آخر وكذا الحركات الثلاثة وهم جوا إذا أراد الله بعبد خيرا أو علمه منه كان خاطر الحركة الاولى خيرا واخطر الثانية تديرا وهكذا فاذا أراد الله بعبده سوءا كان خاطر الحركة الاولى ساءا وأراد الله سبحانه من سوءه وهكذا خاطر سائر الحركات حتى يتوب الله عليه ويريد به خيرا فتنقلب الخواطر الى الخير ويحرك العبد فيه فكل عمل العبادة تابعة لخواطرهم وخواطرهم تابعة للحركات فلو بهم وحركات قلوبهم تابعة لعمال الحق سبحانه في القلوب وراذله فيها فقلت وهل هذا معنى كون قلوب العبد من أصعب من أصابع الرحمن يقبله كيف يشاء فقال رضى الله عنه نعم لفصل لى وجل عظيم وخوف تام من حركات القلوب وتقلبها واعلمت أن معنى السعادة بأسرها والشقاوة برمتها إنما هو على تلك الحركات نسال الله تعالى الذي بيده قلوبنا ونحت فهره وساطانه جميع أمورنا أن يحركها فيما يحب ويرضى (قال) رضى الله عنه ثم ثم إن هذه الحركات القلبية من خبرها وغيره أجلها سبعة أيام ومعنى ذلك أن مراد الله من الحركة يناله العبد ويدركه في ساعاتها أو بعد ساعاتها وقد يتأخر ذلك وغاية تأخيره سبعة أيام فقد يكون العبد في يوم يعمل عملا وحركته تقدمت بيوم أو أكثر وما مثل ذلك الا كائنات يظهر بعضه في يوم ويتأخر بعضه ويتقدم بعضه والزريعة واحدة فتبارك الله أحسن الخالقين (قال) رضى الله عنه فاذا فهمت هذا وعلمت ان الخواطر مرجعها الى ارادة الحق سبحانه في القلب فاعلم ان الشخص له حالان حالة اليقظة وحالة النوم فاما حالة اليقظة فالحكم فيها للذات والروح فيها تابعة وحكم الذات هو الجهل وعدم معرفة الاشياء على حقا فاعلم ان الخواطر على بال العبد في اليقظة فانه يمر على خاطره من غير زيادة وإذا مر على خاطره ساء أو جنة أو نار أو نحو ذلك فلا يقع له بعد حالة اليقظة الا الشعور وأما حالة المنام فان الذوات تركد حواسها وتسكن جوارحها وفعل الله تعالى في القلب دائم لا يسكن يقظة ولا مناما فاذا تحرك القلب بخاطر واحد مما سبق فان الروح تتشوف اليه لانه لا يقطع حكم الذات والروح تخلفت عارفة فاذا تشوف اليه أدركته على ما هو عليه ادراكا يتوهم مقام روية العين فمن رأى في المنام نفسه فوق السموات أو في الحجج أو في موضع خاص من الارض فسر هو ما ذكرناه وهو ان خاطر ذلك الموضع جرى على القلب فتبعته الروح وأدركته على وجهه ادراكا كادراك العين والمشاهدة اه الغرض مما كتبت والفرق بين هذا القسم الذي هو الخواطر والقسم الاول الذي هو الادراك وان كان في كل من القسمين ادراك ان كان مسبوقا بالخاطر فالرؤيا واضعاً أحلام لا تعبدها هذا القسم وان كان الادراك غير مسبوق بالخاطر بل وقع التوجه والقصد اليه من الذات أو من الروح من غير تحرك من الخواطر فالرؤيا صحيحة وهي تعبر وأقسامها قد سبقت حيث أنها الى عشرين قسمها والله أعلم (قال) رضى الله عنه وأما من رأى سيدا لوجود في المنام صلى الله عليه وسلم فان رؤياه تنقسم الى قسمين أحدهما لا تعبدها فيه وذلك بان رآه على الحالة التي كان صلى الله عليه وسلم علمه في دار الدنيا التي كان الصحابة رضى الله عنهم يشاهدونه صلى الله عليه وسلم عابها ثم ان كان الرائي من أهل الفصح والعرفان والشهود والعلم فان الذي رأى هو ذاته الطاهرة الشريفة وان لم يكن من أهل الفصح فتارة تكون رؤياه

معها والله أعلم * رسالته مرضى الله عنه عن المجذوب هل يعرف الطريق كاسالك فقال اعلم أن مثال المجذوب مثل صاحب الخطوة الذي يطير به الأرض فالتأنيس برحون المراحل المعتادة في صفة معلومة وصاحب الخطوة يقطعها في أقرب وقت يغير تعب وتزويج له الأرض الإانية

عمر بصره على جميع المراتب فكذلك المهدوب لا بد من عبوره على المقامات التي هي علامة الطريق فيبصر عليها سرعة وأما السالك فيبصر
الله تعالى فيها ما شاء فلا تتوهموا ان المهدوب (٨٦) لا يعرف الطريق والله أعلم وسألته رضي الله عنه عن وقع له الصلاة في القبر

ككتاب البناني هل يكتب
الله تعالى له ثواب تلك الصلاة
مدة البرزخ أم عمله في غير
معامل فقال يكتب الله
تعالى له ثواب عمله الى أن
يخرج من البرزخ فقلت له
فهل يعمل المثالات المتخيلة
لاهل الدنيا في النوم واليقظة
التي تخرج اهلهم وتقضي
حوائج الناس من قبور
الاولياء حكم عمل من صلى
في البرزخ فقال لعمل تلك
المثل حكم عمل الصور المقيمة
في البرزخ ولها ثواب قضاء
حوائج الناس فقلت له فما
حقيقتها هذا المثال الذي
أقامه الله عند قبور الاولياء
فقال هو ملك يخلفه الله
تعالى من همسة تلك الولي
أوهو مثال نشأ من صورته
ينفذ الله به ما شاء من الامور
فقلت له فالانبياء ما حكمهم
فقال من كلمني من قبره
فهو عنده لامثاله والله أعلم
وسألته رضي الله عنه متى
يصبح للعبد أن يأخذ من
الله تعالى بلا واسطة من
الوجه الخالص فقال اذا
تحقق أنس القلب بالله تعالى
بنسبة خاصته ورباطة صحبة
مع له الانحياز عن الله
واستنفى عن المادة لان
وارده لا يتوقف حيث تدلى
وجود الخلق ولا سدهم
قال ومن الناس من يكون
أنسه بواسطة الخلق أكثر

كذلك وهو السادر وتارة وهو الكثير يرى صورته ذاته الشريفة فلا عين ذاته وذلك لان ذاته الشريفة
الطاهرة صورها يرى صلى الله عليه وسلم في أما كن كثيرة في المدام وفي اليقظة وذلك لان ذاته صلى الله
عليه وسلم نوراً من صفاتها قد امتلأ به العالم كله فممن موضع منه الا وفيه النور الشريف ثم هذا النور
تظهر فيه ذاته عليه السلام كما تظهر صورة الوجه في المرآة فانزل النور بمثابة مرآة واحدة ملأت العالم
كله والمرتسم فيها هو الذات الكريمة فمن هنا كان براه عليه السلام رجل بالشرق وآخر بالمغرب وآخر
بالجنوب وآخر بالشمال وأتوام لا يحصون في أما كن مختلفة في آن واحد وكل براه عنده وذلك لان النور
الكريم الذي ترسم فيه الذات مع كل واحد منهم والمفتوح عليه هو الذي اذا رأى الصورة التي عنده تبعها
ببصيرته ثم يخرج بنوره الى محل الذات الكريمة فتوقد يقع هذا الغير المفتوح عليه بان عن عليه تعالى برؤية
الذات الكريمة عن ذلك بان يحينه عليه السلام الى موضعه كما اذا علم منه عليه السلام كمال المحبة والصدق فيها
فامر المسئلة مو كوال الى النبي صلى الله عليه وسلم فمن شاء اراه ذاته الكريمة ومن شاء اراه صورته صلى الله
عليه وسلم ظهر في صور آخر وهي صور عدد الانبياء والمراسين عليهم الصلاة والسلام وصور عدد الاولياء
من أمته من لدن زمانه عليه السلام الى يوم القيامة والعدد المذكور والصحيح فيه انه غير معلوم وقيل انهم مائة
الف وأربعمائة وعشرون ألفاً فله عليه السلام من الصور التي يظهر فيها مائة ألف وأربعمائة وعشرون ألفاً
ومثل هذا العدد في اولياء أمته عليه السلام فله عليه السلام الظهور في مائة ألف وثمانين وأربعين ألفاً
الجميع مستمد من فوره عليه السلام ومن هنا يقع كثير الامر بدين رؤيته عليه السلام في ذات أشياء منهم
قلت وقد رأيت صلى الله عليه وسلم مرة في صورة شخصاً رضي الله عنه فاحتضنته عليه السلام وأردت أن
أدخله في باطني فقال لي الشيخ رضي الله عنه هذا لا يكون في مرة واحدة وإنما يحصل بالتدريج شيئاً فشيئاً يريد
أن يدخله عليه السلام في باطن الرائي انما يكون بالتدريج وانما نسبت هذا القول للشيخ رضي الله عنه لأنه
كلني من جهة أخرى والذات التي احتضنتها لم ترد على التيسر والفرح في هذا ما تعلق بخاطري والله أعلم
(القسم الثاني) من رؤيته عليه السلام ما فيه تعبير والتعبير ههنا في درجات الظلام لاني تأويل الرؤيا فانها
على الحقيقة لا تأويل فيها فان من رآه عليه السلام فقد رأى الحق ولا شر في درجات الظلام الواقعة في ذلك
فتقول من رآه عليه السلام وهو يحرضه على الدنيا فظلام ذاته في الدرجة الاولى وهو سهو المكر وهوانما كان
في هذه الرؤيا ظلام لان الذي عليه السلام هو الدلالة على الحق الباقي سبحانه لا على الدنيا الفانية
ومن رآه عليه الصلاة والسلام وقد أعطاه ما لا نظلام في الدرجة الثانية وهي سهو الحرام وانما كان الظلام
هنا أقوى لان عطائه القاني والتكبير منه أقوى من الدلالة عليه ومن رآه عليه السلام في موضع فذو ظلامه في
الدرجة الثالثة وهي عمد المكر ومن رآه عليه السلام شاباً صغيراً فظلامه في الدرجة الرابعة وهي عمد الحرام
ومن رآه عليه السلام كبيراً ولكن لا حيلة فظلامه في الدرجة الخامسة وهي الجهل البسيط في العقيدة
الخطيئة ومن رآه عليه السلام وهو أسود فظلامه في الدرجة السادسة وهي الجهل المركب في العقيدة
الخطيئة (واعلم) وفضل الله أن تمام تحقيق السكام على الرؤيا والجمائب التي فيها موقوف على معرفة علم التعبير
وهو من العلوم الموهوبة المستورة أي التي يجب سترها وكنها في سنين عديدة وأنا أسأل الشيخ رضي الله
عنه من تعبيري ما ترى في المنام فيقول رضي الله عنه سألني عن كل شيء رأيت في المنام فقلت له ان هذا
تسألني عنه فإنه من الاشياء المستورة لكم طلبته رضي الله عنه في هذا الباب واعدت عليه السؤال مرة بعد
مرة فبعد على الجواب بحاله الى أن من الله تعالى باجوبة سمعتها من رضي الله عنه فقلت له هي التي سبقت
في رؤيا أبي بكر رضي الله عنه أي التي عبرها أبو بكر رضي الله عنه فردد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وانما تكلم
معي في هذه المسئلة الاعلى كره وقال ان تمام تحقيق ما تسأل عنه موقوف على معرفة علم التعبير ولا يدرك بالعلم

فتوقف فخصه وارده على وجود الخلق ولهذا يقول بعض العارفين وجدت واردي في البلد الفلاني أو المكان الفلاني دون لانه
غيره أي مناسبة أهل تلك الية معتزاجه وباطنه ولكن العارف الكامل لا يتقدم هذا القيد والسلام وسألته رضي الله عنه هل للمسلمين بعد

مغارقة الروح احساس وادراك فقال نعم وذلك لان الجسم عندنا هو الم وحقائق تقبل بها العلي الالهى والادراك من غير واسطة النفس
واذا انتقلت النفس الى مجاهها الاصلى بعد المغارقة فبقى الجسم كأنه ذلك الادراك بتلك الحقائق (٨٧) التي تخصه ولو لا ذلك ما كان اقوله

لانه موقوف على معرفة احوال الرائي الخارجة عن ذاته ككونه من أهل الحاضرة أو من أهل البادية
وككونه من أهل العلم أو من العوام وما حرقته ككونه بقالا أو تاجرا أو ماعا أو هل هو من الاغنياء أو من
الفقراء الى غير ذلك من الاحوال التي لا تكاد تنحصر على معرفة احواله الباطنة مستمرا كون الروح أمدت
الذات بجميع أحوالها وهي ثلثمائة وستون جزأ أو ببعضها وهل هو الاكثر والاقبل وكيف وضع سر
العقل في الذات وفي أي شيء يحول فكر الرائي وخطره حتى لو فرضنا ما تنزل جل جاؤ الى العالم بهذا العلم وقال كل
واحد منهم انى رأيت في المنام انى شربت عسلا فانه يعبر لكل واحد تعبير الاطلاق تعبير الاخر لان التعبير
موقوف على ما سبق من الاحوال الظاهرة والباطنة ولا يتفق فيها اثنان من تلك المائة فضلا عن ثلاثة فهذه
غاية الغائبة والسلام (وسالته) رضى الله عنه عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الاحسان أن تعبد الله كأنك
تراه فقال رضى الله عنه مبينا له بضر بمثل ان رجلا من الولا جاء الى فضاء لا يرى فيه أحدا وجعل يهتف باسم
غنى من الاغنياء وهو غائب عنه يقول يا سيدى فلان اعطى كذا عاملنى بكذا أنا محتاج الى كذا فانه في صورة
التلاعب لاني صورة السائل وكل من رآه هزأ به ويضحك منه فاذا كان يرى في ظنه ان ذلك التلاعب هو غاية
السؤال وانه عاكف على باب ذلك الغنى كان هذا ايضا منه غاية الوبال وزيادة ضلال على ضلال قال ولوانه لم
يسال ذلك الغنى حتى وقف بين يديه وجعل يساله بلسانه فانه لا يساله بلسانه حتى تخضع له ذاته وتذله له اركانه
ويبلغ الارض بين يديه ويتطارح عليه بما أمكنه ولا يبقى شيامن الخسوع الا أظهره في جوارحه وحينئذ
ينظر فيه ذلك الغنى نظر رجوة يعطيه سؤله فيظن الظان انه اعطاه لاجل سؤله اللسانى وهو انما اعطاه لاجل
خضوعه الباطنى الذى ظهر عليه في سائر اركانه ومن المحال أن يكون في تلك الساعة سكن غير ذلك الغنى في
باطنه (قال) رضى الله عنه فالى هذا المعنى الذى في المثال واقتراق الخالين الذى فيه أشار عليه السلام بقوله ان
تعبد الله كأنك تراه أى من عبد الله على صفة الحضور بين يديه تعالى فقد أحسن عبادته ومن لا فلا علامة
العبادة على الحضور وعلى الغلظة ان ينظر الى باطن العابد وقت العبادة فان كان معمورا بمشاهدة أمور رافية
وحوائج شاغلة عنه تعالى فهو بمنزلة الرجل الاول وان كان الباطن خاليا من غيره تعالى منقطع اليه ومقبلا
عليه تعالى بالسكينة كان صاحبه بمنزلة الرجل الثانى فقلت فقد اختلف حديث البخارى ومسلم فان البخارى
قدم الايمان وثنى بالاسلام وثالث بالاحسان ومسلم قدم الاسلام ثم الايمان بعده وثالث بالاحسان فقال رضى
الله عنه المختار عندى صنيع البخارى وما فى حديثه فان الاسلام انما هو ثياب الايمان فالاحسان سابق والاسلام
بعده فقلت فالاسلام سابق على الايمان بدليل قوله تعالى قالت الاعراب انما قلتم لا تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
ولما يدخل الايمان فى قلوبكم فقال رضى الله عنه نحن نتكلم فى الاسلام الحقيقي المذكو ر فى حديث جبريل
الذى هو ثياب الايمان فان اختلاف الشيخين البخارى ومسلم انما وقع فيه اما اسلام من أسلم بلسانه وبظاهره
فقط فهو نحو اعلى نحو اعلا شئ في يد صاحبه وانما هو بمنزلة من رأى قوما يرمون الرصاص بالمدايع
ويضربونهم او ينصبون المدافع نحو الاشارة والهدف ويحدقون أعينهم ويقومون وينظرون كيف يرمون
وهل يصيبون الغرض أم لا فجاء هذا الرجل الناظر اليهم وتشابههم فجعل يمد يداو يقبض اخرى ويجعل
ذلك قائما قام المدفع ثم جعل يقبض عينيه وينظر هل يصيب أم لا فاذا خرجت مدافع أولئك القوم كذب
مدفعه هولانه لا مدفع له قال رضى الله عنه فهذا مثال من أسلم بلسانه فقط فهو يصلى وباطنه يقول لا صلاة
لنور يصوم وباطنه يشهد بانه لا صيام له وتركى ويحج ويجهاد وباطنه يقطع بانه انما فعل ذلك صورة ظاهره
فى واد وباطنه فى واد آخر كما ان ذلك الرجل يعلم انه لا مدفع له فى يده وانما هو متلاعب كذلك المنافقون يعلمون
انهم ليس فى أيديهم شئ من أمور الاسلام فقلت صدق رضى الله عنه فى هذا المثال وقد حكى الله عز وجل عن
المنافقين ما فى هذا المثال حيث قال تعالى واذا دخلوا الى شياطينهم قالوا انما معكم انما معكم مستهزون ولقد فضح

تعالى وان من شئ الا يسبح
بحمده معنى لان التسبيح
ههنا عبارة عن المعرفة
تقديره وان من شئ الا
يعرفه وبه موجوده وبتزها
ويقدسه عما لا يجوز عليه
وهذه هى حقيقة المعرفة
وبتلك الحقائق نطقوا
وشهدوا وقالوا لجوادهم
لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا
الله الذى أنطق كل شئ قال
ولا يعرف حياة الجسم بعد
انفصال النفس الا كما شفوا
الكمل والله تعالى أعلم
* وسالته رضى الله عنه
عن معنى قوله سم القرآن
بحر لا ساحل له فقال معناه
انه يقبل جبرج ما فسر به
المفسرون وذلك ان المتكلم
به وهو الله تعالى عالم بجميع
تلك المعانى والوجوه التي تدل
عليها هذه الالفاظ بالنظر
الى كل شارح فسامن شارح
يقصد وجها فى شرح تلك
الآية الا ذلك الوجه
مقصود للمتكلم به وهو
الله تعالى بخلاف ما اذا كان
المتكلم من الخلق فان
الشارح لكلامه لا يتعدى
مرتبة المتكلم من القصور
وان كان اللفظ بعينه والله
تعالى أعلم * وسالته رضى
الله عنه عن العارف اذا
دخل النار فى الآخرة
والعياذ بالله تعالى هل
يتبين لنا نقص مقامه فى

الدنيا وانه كان على غير قدم مرضى فقال اعلم ان العارف اذا دخل النار فدخوله بمنزلة الامراض التي تصيبه فى الدنيا سواء فكانه سبحانه
وتعالى ابتلى العارف بالامراض لتتضح عليه الذنوب مع قطعنا بان المرض لم يحط العارف عن مقامه فكذلك حكم العارف ان قدر عليه

لدخول النار فقلت له قد باغتنا من صاحب الحال بحبه حاله وتزوي عنه جهنم اذا امر عليه او تقول له جزعني فقد اطفأ نورك لبي فهل هو اكل
من العارف أم كيف الحال فقال صاحب (٨٨) الحال ناقص عن مقام العارف بلا شك وانما العارف ألقى قياده لتصاريف

الانذار بين يدي الله عز وجل فلم يختر غير ما اختاره الله وغير العارف يفر من تعديرات الحق تعالى فلذلك كان العارف أكل في اللجج فانه اذا دخل الجنة كان صاحب الحال امرى درجة العارف كما يرى الكواكب في السماء فيقضى أن يكون له مرتبة العارف فلا يقدر والله أعلم فقلت له فواجب تعذيب المحبوب لحبيبه مع أن الحكمة تبي ذلك كقوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فقال رضى الله عنه انما يبلى الحبيب ويعذب من كونه محبا وانما ينعم من كونه محبوا كاهل الجنة ينعمون فيها من حيث كونهم محبو بين لا محبين اذا لم يقم له الامتحان لينبى صدقه وكذبه عند نفسه فقلت له فما حال الانبياء فقال قد جمع الله للانبياء بين البلاء والنعيم في دار الدنيا اسكالهم في بلادهم من كونهم محبين ونعيمهم من كونهم محبو بين والله أعلم وسالته رضى الله عنه انما أولى للشيخ أن يكشف للمرديد عن حقائق الامور التي لا ينالها الا بطول السلوك فيقتصره الطريق

والله حال المذاقين بهذا المثال من سوء طوبى بينهم وخيب سريرتهم بما لا مزيد عليه ولقد كنت قبل سماع هذا المثال أحسب ان لهم صلاة وصياما وحجوا وكاه وجهادا بالقلب والباطن وانما لم تقبل منهم لكفرهم فلما سمعت هذا المثال انكشف لي امرهم وتبين لي وجه كونهم أحببت الكفرة نسأل الله السلامة بمنه وفضله (وسالته) رضى الله عنه عن حديث المطالب بن حنطب عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نظرت في ذنوب أمتي فلم أزدنبا أعظم من آية أو تها رجل ذنسيها وقتله ان الترمذى نقل عن البخارى ان الحديث معلول لم يكون المطالب بن حنطب لم يسمع من أنس بن مالك فيكون الحديث منقطعاً بين المطالب وأنس وروى مثله عن أحمد بن حنبل رحمه الله فهو الأثر الثلاثة الترمذى والبخارى وأحمد بن حنبل أعلاه بما سبق نقل عنهم ذلك الامام أبو محمد عبد الحق الاشبيلي في الاحكام الكبرى والحافظ ابن حجر في شرح البخارى والشيخ عبد الوفاء الماوى في شرح الجامع الصغير فقال رضى الله عنه الحديث صحيح ونور صلى الله عليه وسلم فيه ولكن ليس هو فيمن حفظ الآية ثم نسيها أى نسي لفظها وان كان علامها وانما هو في الذى بلغه القرآن فاعرض عنه ومنع ذاته من نوره واستبدله بصدقه من الظلام بان أعرض عن الحق الذى هو فيه وتبع الضلال الذى هو ظلام مبعده عن الله تعالى فى الدنيا وفى الآخرة قال كمال المنافقين فى زمانه صلى الله عليه وسلم فالحديث وارد فيهم وعليهم نازل واليهم يشير لانهم من أمة الاجابة التي هي الامة الخاصة فيها يظهر للناس وليس في ذنوب أمة الاجابة أعظم من نفاقهم وكفرهم الباطنى نسأل الله السلامة فقلت فما نور القرآن الذى تشيرون اليه فقال رضى الله عنه فيه ثلاثة أنوار الاول نور الدلالة على الله الثانى نور امثال الاوامر الثالث نور اجتناب الزواهي فمن منع ذاته من دخول هذه الانوار الثلاثة هيها وهو يسميها في القرآن فهو المراد بالحديث (قال) رضى الله عنه والاية تصدق بآية اللفظ التي تتعلق بها الحفظ والتلاوة تصدق بآية المعنى التي تتعلق بها العمل والامتثال وهذه الثانية هي ذات الانوار الثلاثة وهي المراد من الحديث المذكور (قال) رضى الله عنه والاية عند المؤمن من الله تعالى بمنزلة الصلح الذى فيه الحق فان صاحب الحق لا يضيع صدقه وان ضيعه وفرط فيه ضاع حقه فكذلك الآية فيها حق للمؤمن فان حفظ الآية وعمل بما فيها ثبت حقه عند الله تعالى واستوجب دخول الجنان وان فرط فيها وأعرض عنها استنزاه واستخفافا كان هو صاحب الذنب العظيم المشار اليه في الحديث والله أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن حديث تحاجت الجنة والنار فقالت النار أمرت بالمتكبرين وقالت الجنة ما لا يدخلى الاضعفاء الناس وسقطهم فقلت الجنة اعترفت للنار بانها هي الغالبة حيث اختصت بالمتكبرين وهي انما يدخلها المستضعفون فقال رضى الله عنه المسكن في الدار الآخرة تابع لحاله ساكنه فان كان ساكنا كره أهل كبر وعجب وخيلاء سرى الى المسكن شئ من أوصاف ساكنيه وان كان ساكنا كره أهل تواضع وانكسار وفقروا وضاظروا سرى شئ من ذلك الى المسكن أيضا ولا يخفى أن أهل جهنم أرباب تكبر وعجب وان أهل الجنة أرباب تواضع وانكسار فظهر على جهنم أوصاف ساكنيها وظهر على الجنة أوصاف ساكنيها فظاهر الكلام خروج في الحاجة بين الجنة والنار والمقصود اظهار باطن أهل هذه وباطن أهل هذه فالذالك ذكرت النار في احتجاجها ما فيه انانية واستكبار وذكورت الجنة في احتجاجها ما فيه تواضع وانكسار واذا تامات علمت ان الجنة قائمة للجنة على النار لانه رجوع حاصل الاحتجاج الى أن الجنة كأنها قالت انى لا يدخلى الا عبادة الله المتواضعون الخاشعون العارفون برهم عز وجل والى أن النار كأنها قالت لا يدخلى الا المتكبرون المتعجبون والجاهلون برهم المطردون عن حضرته وساحته ورجته وبالجملة فكان الجنة قالت انى لا يدخلى الا حباب الله تعالى وكان الارقا لى لا يدخلى الا بغضاء الله قلت وهذا الجواب فى غاية الحسن وبه ينتفى الاشكال السابق وينتفى به أيضا اشكال آخر وهو ان يقال لم نقل الجنة انى يدخلى انبياء الله ورسله وملائكته وعباده المؤمنين فيكون هذا حجة لها على النار فابالها حتى

أم يتركه يدور في معاطف الطريق كما عليه السادة الصوفية فقال رضى الله عنه اختصار الطريق للمرديد أولى عندنا وهي أظهرت
طريقة الشيخ أبي مدين المغربي رضى الله عنه كان يعقد قرب الطريق على المرديد فيقلهم الى محل القمع من غير أن يمر اعلى الملكوت خوفا عليهم

من تعشق الانفس بجائب الملكوت ثم اذ فتح على المر يد حينئذ يتدلى الى العالم فيكشفه بالحق فقلت له فهل للشيخ اثر في الغيغ فقال نعم له اثر لان الشيخ منزلة الدليل الذي يقول لك اسلك هذه الجهة فانها اقرب من هذه والسالك (١٨٩) عندنا بمنزلة الدائرة وهي درج يقضي ان

السبيلك للسالك يمر على جميعها اذا أخذ الامر على الترتيب وفي ذلك تعب عليه وتطويل زمن فاذا وفق له العارف اختصر له الطريق ثم قال اما سمعت اشارة ابي يزيد البسطامي حين قال وقتلت مع العارفين فلم اركب فيهم قدما ووقفت مع المجاهدين فلم اركب معهم قدما وهذا الصائم والمصلين وغيرهم الى ان عدم مقامات كثيرة وكل ذلك يقول فلم اركب معهم قدما فقلت يا رب فكيف الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال فانحصرتي تعالي الطريق بالعلم والاعتناء فلما ترك نفسه قام الحق تعالى معه وهذه اقرب الطرق والله سبحانه وتعالى اعلم وسالته عرضي الله عنه عن القطبية هل لها مدة يقيم فيها صاحبها من سنة فسادتها الى ثلاثة ايام الى يوم كما قيل فقال رضي الله عنه اعلم انه ليس للفروع الا ما كان للاصول وقد أقام صلى الله عليه وسلم في القطبية مدة رسالته وهي ثلاث وعشرون سنة على الاصح وانفقوا على انه ليس بعده احد افضل من ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقد أقام في خدائه من الله ورسوله سنتين وثمنا وأربعة

أظهرت المغلوبية وقالت مالي لا يدخلني الاضعفاء الناس وسقطهم ولم تذكر شرف الناس وأفضلهم وهم الانبياء والرسل وذلك لاننا نقول ان ذلك هو قصدها وكانها انطقت به وقالته وانما أخرجت الكلام في الصورة السابقة اظهارا للتواضع والانكسار الذي في باطن أهلها فكل واحد من ساكنها لا يرى في مخلوقات الله اقدر منه فيرى نفسه أضعف الناس وأقربهم وأحوجهم الى الله عز وجل والله أعلم (وسالته) رضي الله عنه عما في الحديث من أن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم لما أخرجه جبريل عليه السلام في ابتداء الوحي كان يصعد الى شاق جبل ويريد أن يرى نفسه شو قال انما فيه يدوله جبريل عليه السلام فيقول انك رسول رب العالمين فيسكن عليه الصلاة والسلام فقلت القاء النفس من الشاهق يوجب قتلها وهو من الكبائر واردة فعل ذلك والعزم عليه معصية الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا سيما سيد الوجود صلى الله عليه وسلم معصومون من جميع المعاصي قبل البعث وبعد ما تعال رضي الله عنه اعرف رجلا رى بنفسه في بدايته من حلقة داره الى أسفل تسعين مرة في يوم واحد ولم يضره ذلك شيء كإياضه النوم على الفراش وذلك لان الروح في البدايات لها الغلبة على الذات ونسبة الاكوان للروح على حد السواء فهي تتربح في الهواء كما تتربح على الارض وتنام في الهواء مضطربة كأيام الشخص على فراشه والحجر والحجر والصوف والماء في عدم الضرر عندها على حد السواء فلا ألم في ذلك الا القاء لو وقع منه صلى الله عليه وسلم فضلا عن القتل وحينئذ فالعزم عليه لا شيء فيه قلت ومن هذا ما يشاهد في أبواب الاحوال فتري الواحد منهم اذا نزل به حال ضرب الحائط برأسه على ما فيه من الجهد ولا يقع في رأسه خدش فضلا عن غيره فلهذه المعارف الصادرة عن شيخنا رضي الله عنه قلت والرجل الذي رى بنفسه تسعين مرة هو شيخنا رضي الله عنه بنفسه سمعت ذلك منه حين اجابني عن هذا السؤال (قال) رضي الله عنه وهم يعرفون ان ذلك الالغاء ونحوه لا يضرهم شيئا ولا يدفع عنهم شيئا مما نزل بهم الا أنه طبع في الذات فتعلمه على مقتضى طبعها واعدتها قال كالذي يضرب بالركز ويستعين بالصوت الذي يحكي بقولنا هو فهو يعلم انه لا ينفعه ولكن يفعله طبعه والله تعالى أعلم (وسالته) رضي الله عنه عن معنى ما في الحديث من ان الله تعالى ياتي للمؤمنين في الموقف في صورة لا يعرفونها فيستعيذون بالله منه ويقولون هذا مكاننا حتى ياتينار بنا فاذا جاءنا عرفناه فيأتيهم ربهم في صورة يعرفونها فيخرجون له سجدا ما المراد بالصورة الاولى والثانية فان ابن العربي الخاتمي رضي الله عنه ذكر في رسالته الفخر الدين رحمه الله ان هذا الامر لا يعرفه الا اولياء الله فقال رضي الله عنه المراد بالصورة الحالة فهم اما الحالتان للباري سبحانه في حالة وهي الاولى يجوله المؤمنون وفي حالة وهي الثانية يعرفه المؤمنون وذلك ان الحبيب اذا أراد ان يخاطب حبيبه خرج منه الى الحبيب مع الكلام أنوار من الحنانية والشفقة والاتصالات التي بينهما واما اذا خاطب الواحد عدوه فانه لا يخرج مع خطابه شيء من تلك الانوار بل يخرج الكلام عاريا مقطوعا عنها وهذا امر معلوم في العادة فان الحبيب اذا خاطب حبيبه تراه يلمن له الخطاب ويتعطف عليه وتكثر راقته به وينسط مع غايه الانبساط واذا خاطب عدوه انقبض وانكمش وكلم وعبس وبسرت وتولى اذا فهمت هذا فالحالة الاولى للحق سبحانه خاطب فيها مجموع الاممة احبابه المؤمنين واعداءه المنافقين فخرج الخطاب بغير الانوار التي يعرفها المؤمنون من ربهم وانما كانوا يعرفونها منه عز وجل لانها في ذواتهم وارواحهم وقد امددهم بها في دار الدنيا فاذا سمعوا الخطاب على الهيئة الاولى استمعوا ذوابا لله وقالوا است أنت ربنا بل ربنا بيننا وبينه علامة وهي الانوار التي تكون مع خطابه فاذا قال ذلك قصده بخطابه عز وجل خصوص المؤمنين وقصره عنهم فاطلق الانوار مع الخطاب فاذا هبت عليهم انوار الخطاب واحسوا بها علموا انه هو ربهم سبحانه فخره الله سبحانه في الحالة الثانية التي يعرفونه عليها وانما يطلق تعالى الانوار مع الخطاب الاول لان الخطاب موجه اذ ذلك للمجموع الذي فيه الاعداء وفي الحالة الثانية تجب الاعداء وخص بخطابه الاحباب فخرج مع الكلام الانوار التي يشاهدونها في

(١٢٠ - ابو ز) أشهر وهو أول الخلفاء الاقطاب واستمرت القطبية بعده الى ظهور المهدي فهو آخر الخلفاء الحمد بن ثمة تولى بعده قطب وقتة وخلفه الله عيسى بن مريم عليه السلام فيقيم في الخلافة أربعين سنة فالحق عدم تعدد مدة القطبية بمدة معينة

قال وقد بلغنا عن الشيخ أبي النخاس المروزي أنه أقام في القطيف سنة دون العشرة أيام وكذلك الشيخ أبي سعد بن المغربي فقلت له فهل يختص القطيف بكونه لا يكون إلا أهل (٩٠) البيت كما سمعته من بعضهم فقال لا يشترط ذلك ولعل من اشترط ذلك كان شريفاً تعصب

لنبيه والله أعلم * وسألته
رضي الله عنه عن علامة
كون البلاء عقوبة فقال
علامته عدم الصبر وكثرة
الجزع والشكوى إلى
الخلق فقلت له فإشارة
كون البلاء تعصبا للذنوب
فقال علامة وجود الصبر
الجميل من غير شكوى
والجزع ولا حصر بأداء
الطاعات فقلت له فإشارة
كونه رفيع درجات فقال
علازمة ذلك وجود الرضا
والموافقة وطمانينة النفس
والسكون تحت الانذار
حتى تنكشف انهي قلت
ورأيت نحو هذا التقسيم
في كتاب فتوح الغيب
لسيدي عبدالقادر الجيلي
رضي الله عنه والله أعلم
وإيكن ذلك آخر ما غصنا
عليه من درر قناري شيخنا
سیدی علی الخواص رضی
الله تعالی عنه آمین وقد حبب
لی أن أختتم هذه الاجوبة
بجواب كتبه تلمیذہ الشيخ
العارف بالله تعالی أخي
أفضل الدين ابن سালে عن
مرتبسة هؤلاء المشايخ
الظاهرين بانفسهم في
مصر والجالسين في الزوايا
بغير اذن من مشايخهم
فاجاب بما صورته بسم الله
الرحمن الرحيم اللهم أصلح
من شئت كما شئت وكيف
شئت انك الوهاب * الحمد

ذواتهم ويرون أسرارها في ظواهرهم وفي بواطنهم فقلت فالؤمنون الذين جهلوه في الحالة الاولى ما المراد بهم
هل جميعهم أو عامتهم فقال رضي الله عنهم العامة فقط أما الخاصة العارفين بهم فلا يجهلونه في حالة من
الاحوال فقلت وهل الخطاب الاول كان للجميع أو للعامة فقط فقال رضي الله عنه انما كان للعامة فقط وفي
يوم القيامة تنشق العوائد فيكم الرب سبحانه رجلا واضعاً رأسه في حجر رجل فيسمعه الرجل الواضع رأسه في
الحجر ولا يسمعه الآخر وبالجملة فلا يسمع السلام الا من أراده وبغيره يحجب عنه ولو كان في غاية القرب
من سامعه فقلت وكذا قال ابن العربي في الرسالة المتقدمة ان العارفين بالله لا يجهلونه في الحالة الاولى وانما يجهلونه
المجهولون وهذا الكلام في غاية الحسن ونهاية اللطافة جمع فيه الشيخ رضي الله عنه بين المعنى الشريف
اللطيف الذي لا تنكره العقول وبين تنزيه الباري جل جلاله عن الصورة والاتبان والجمي فإنه على تفسيره
رضي الله عنه لا يتبين ولا يجي ولا صورة تعالير بنا عن الجمي هو الصورة وأما ذكره الشيخ الشعرا في كتابه
كشف الزان عن وجوه أسئلة الجان في شأن الصورة المذكورة في هذا الحديث فلا يخفى ما فيه بل يحذر الواقف
عليه وقد نقل الحافظ ابن حجر في الشرح عن ابن فورك الاستاذ رحمه الله ما يعرب من تاويل شيخنا رضي الله
عنه واذا وقفت على كلام ابن فورك علمت مكانة شيخنا وجلالته في المعرفة ففعلنا الله به آمين (وسألته) رضي
الله عنه عن حديث ان قلب العبد بين أصبعين من أصابع الرحمن فقال رضي الله عنه الاصبغ هو الصبر
وهي التصرف الذي يكون به ما المراد بين تصرفين من تصرفات الرحمن فقلت وما السرادبان تصرفين فقال
مقتضى الذات مقتضى الروح فان الذات ما خوذ من التراب فهي تميل إلى الشهوة ولروح مخلوقة من النور
فهي تميل إلى المعارف والحقائق فهما في تناقض وتصادم دائماً فقلت وما الغالب منهما فقال رضي الله عنه
الروح هي المتصرف في الحركات والذات هي المتصرف بالاسرار فالروح غالب من حيث الحركة والذات من
حيث سرها الخفية ولذا قل الشاكر من العباد حية دفهما كشيقي الرحي فالروح بمنزلة الشق الفوقاني لانه هو
المحرك والذات بمنزلة الشق السفلا فيمكن يفرض فيه غلبان وحرق حتى تسكون الرحي الفوقانية كدائره
على الطنجير فهي تؤثر فيه ظاهراً وهو يؤثر بها باطناً أعان الله من ذلك الشقاء وسوء القضاء فقلت فان
العلماء رضي الله عنهم سرور الله من رفيع الملك ولاة الشيطان فقال رضي الله عنه الملك والشيطان عارضان
تابعان والذي فسرنا به هو الاصل وذلك لان كل ذات طاهرة أو غير طاهرة لها خواطر موجبة للفلاح
الموجبة للفلاح أو لهلاكها والملك والشيطان تابعان للخواطر فان كانت مرضية تبعها الملك وأتى بما يرضى
وان كانت غير مرضية تبعها الشيطان وأتى بما تقصيه وذلك ان كل خاطر لذات فهو سرها فان كان طاهراً
فهو طاهرة والافلامه في المحسوسات اذا أخذت مدامن قمع ومدامن شعير ومدامن حصص ومدامن قول
ثم طمخت كل واحد على حدته وجعلته طعاماً ثم بخرته في الكسكاس فاذا أخذت تتامل في بخار كل طعام
وجدته بما ينال لا تحرو وجدته يشير إلى حقيقة صاحبه فكذلك الخواطر منزاتهما من الذوات منزلة تلك
الاجرة من الاطعمة نشان الخواطر عظيم وخطبها حسيم والمداركه عليها الملك والشيطان تابعان لها فكم
خاطر يجعل صاحبه في عليين وكم خاطر يجعل صاحبه في أسفل سافلين والخواطر المرضية هي مقتضى الروح
وظهرت في الذوات لها هارتها والخواطر الخبيثة هي مقتضى طبع الذات وشهواتهم والله أعلم (وسألته) رضي
الله عنه عن حديث الحجر الاسود يمين الله في أرضه فقال رضي الله عنه هو على التشبيه فان من أراد أن يدخل في
حرمته وجنبه وجاهه بادره قبل يمينه وكذا من أراد أن يدخل في رحمة الله وكفنه فليقبل الحجر الاسود فهو من
الله تعالى بمنزلة اليمين من الملك فقلت وكذا ذكر الغزالي في تاويله حرفاً فافانظره في كتاب الفرقة والله تعالى
أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن حديث يوثق بالموت في صورة كبش ثم يذبح فقال رضي الله عنه هو حديث
صحيح خرج من شفا النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به ملك في صورة كبش ويذبح زيادة في نعيم أهل الجنة

لن أظهر العين بمحوصفات العين حمد عبد بعبودية ربه ظهر وبروبية تلبسه بطن وأصلى على عبده الجامع وسره القامع وعذاب
لكل مبتدع فاجر ولعبوديته كافر وعلى آله وأصحابه نجوم الاهتدوا بشيوس الاقتداء وسلم * وبعد فقد قال الله الحكيم يا أهل الكتاب تعالوا إلى

كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان قولوا افتخروا بالاسلامون وقال تعالى
قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين (٩١) والسلام عليكم اجمع المشايخ الظاهرون في

القرن العاشر الجالسون
للناس بغير اذن الهى سلام
سنة الاسلام رضى واسأل
الله تعالى أن يعينكم على
تحصيل مقام الايمان أو
بعضه في مثل هذا الزمان
الذي لا يوجد فيه القوت
الابالموت واعلموا أن
السعيد من اتعظ في نفسه
ولم يجعل له الله عظة اغيره
وتعظف عن الاكل من
يون اخوانه في الولايم التي
لم يرد به اوجه الله ولم يجمع
لهم الجوع على طامهم
حتى يفضهم فلا يكموا
عشاء اصحاب الامن السوق
وقد قال سيدى ابراهيم
المتبولى رضى الله عنه
وعزى في كل دقير لا يمد
صاحب الطعام بالبركة
الخفية طول عامه ويحمل
عنه بلايات تلك السنة كلها
ليس له أن يمد يده الى
طعامه وقد مات بكم اجمع
المشايخ نفوسكم الغوية الى
حب الظهور والذى لم يرض
به ابليس في هذه الاربع
أمانه في دار الدنيا من نزول
البلاء عليه بالوعد الذى
وعده الله به من النظار الى
يوم الدين وتصدرتم لامور لم
يتخلفكم الله لها ولا تتم من
أهلها وحسنت لكم أنفسكم
أحوال الشيطانية وأمورا
نسانية منشؤها الوهم
والطميل بواسطة الاستدراج

وعذاب أهل النور وهذا من أعز ما يطلبه الاتسكة فانهم يقولون في سجودهم اللهم اجعلنا نعمة لعبادك المؤمنين
وسببنا في رحمتهم ولا يعرف حق المؤمن الا الملك وانما أولنا الحديث لان الموت بارة عن تفرق الاحباب فالذات
ترجع الى التراب والروح اعلمها فهو عدم الاتصال والاجتماع الذى بينهما قال لى رضى الله عنه أما ذبح
ملك في صورة كبش فشاهاه باب بصيرة وعلية والله أعلم بحمل الحديث وقال لى ان الناس اذا دخلوا الجنة
تحدوا ولا سيما في اليوم الاول بما كان في دار الدنيا ولا سيما ألم الموت فلذا ينعمهم تبارك وتعالى ويفرحهم
بذبحه في صورة كبش والمذبح ملك (وسمعه) رضى الله عنه يقول في أحاديث تسبيح الحصى وحنين الجذع
وتسليم الحجر وسجود الشجر ونحوها من مميزات صلى الله عليه وسلم ان ذلك هو كلامها وتسبيحها دائما وانما
سال النبي صلى الله عليه وسلم ربه ان يزيل الحجاب عن الحاصر من حتى يسمعو ذلك منها فقلت له وهل فيها
حياتة وروح فقال لا ولكن الخوقات كلها ناطقة واصواتها اذا سمعت عن خالقها قالت بلسان فصيح الله هو
الذى خلقني فافتراق الخوقات الى ناطق وصامت وحى وان وجداد بالنسبة الى الخوقات فيما يعرف بعضهم من
بعض وأما بالنسبة الى الخالق سبحانه فالكل به عارف وله عابد وخاشع وخاضع فان الجادات لها وجهتان
وجهة الى خالقها وهي فيها عالمة به عابدة له فانتة ووجهة الى ناهي فيها لا تعلم ولا تسمع ولا تفتق وهـ هذه هي
التي سال النبي صلى الله عليه وسلم ربه ان يرفعها عن الحاضر من حتى تظهر لهم الوجهة الاخرى التي الى
الخالق سبحانه وباعتبار وجهه الخالق قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ومن هذا المعنى اجابني عن
حكاية سيدنا داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام مع الضفدع لما استكثر السيد داود عليه السلام تسبيحه
لربه عز وجل فشاهاه الضفدع المذكور يسبح طول عمره لا يغير طرفه عين فاستغفر سيدنا داود عليه السلام
حاله التي كان استكثرها فقال رضى الله عنه لى في الجواب ان سيدنا داود عليه السلام شاهد من الضفدع
حاله في الوجهة الى الحق سبحانه وهي حالة الباطن فان التسبيح فيها دائم لا تفرق فيه ومن هذا المعنى الحكاية
التي ذكرها لسنان سيدى محمد الله واج المتقدم ذكره في شيوخه رضى الله عنه وعنهم وعناهم فسمعه رضى
الله عنه يقول وقدمه لله حكاية كلاما على عادته رضى الله عنه اسأله عن حاله وعارفة به كما يحمل
أحدنا كتاب الله عز وجل ويعرفه وكذا لكل مخلوق من الجادات علم هو حامل له فقلت فتكون عاقلة عالمة
كيف وهي جناد فقال رضى الله عنه انما كانت جناد في عيننا وأما بالنسبة الى خالقها سبحانه فهي عارفة
قال وما خلا مخلوق أى مخلوق كان عن قوله الله ربي فهي سارية في كل مخلوق وكذا ما خلا مخلوق أى مخلوق
كان عن الخضوع لخالقه سبحانه والخوف منه والخشية له والوجل من سطوته والناس يظنون حيث وجدوا
أنفسهم جاهلين بما عليه الارض وغـ برهان الجادات انهم عشون على جناد ويحيون بذهبون على
موات وذلك هو الذى أحلاهم وأهلكهم قال رضى الله عنه ولو علم الناس ما عليه الارض ما أمكن أحد أن
يعصى الله عليها أبدا قال رضى الله عنه وقد كنت قبل ان يقع على مع سيدى محمد الله واج وكان مفتوحا عليه
فخرج معى الى العين السخونة بناحية نخولان بقطع المبح الذى في النخل الكائنة هناك المحبسة على ضريح
سيدى على بن حزم قال فررنا على دار ابن عمر المعرفه فخرج باب الفتوح أحد ابواب حاس حرسها الله
وهناك عين تجرى فاخذت السنارة وجعلت فيها خبزا وأردت اصطيادا لحوت لكثرة بتلك العين فابى على
سيدى محمد فامت لاصطادته فذهب معى الى العين فرمت السنارة فيها وبقرب من الماء حجرة كبرية
فسمعتها تقول بالصياح الله الله فما عرفت حتى صاح كل جحر هناك ثم صاح كل حوت هناك الا الذى أكل
الطعام الذى في السنارة ومعنى ذلك الصياح الله الله أما تتق الله يا من اشتغل بالاصطياد قال رضى الله عنه
فدخلتني من الخوف والرعب في تلك الساعة ما يختار الواحد له ان لو ربط في جبل ثم رفع الى أعلى مكان
وجعل في خازوق على كلاب حتى يخرج منه فقلت وبم حصل لكم هذا الامر الشديد فقال كما اذا كان شخص

الكامن بين صفحتي المحو والانباء واعى الله تعالى قلوبكم عن طريق الهداية وأمال نفوسكم الى طريق الغواية حتى ظهر أثر ذلك على
جوهكم فتنهوا أجمع الاخوان لفسوسكم قبل أن يحمل بكم الدمار وتروى الى الله تعالى عن أكل الحرام والشهوات واحترقوا وكوا من كسبكم ولا ما كوا

بدينكم وبيابكم الصوف وأحفروا نفوسكم حتى يضطر كم الحق تعالى الى الظهور واما باسرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطفه ومشافهته واما بأذن شيخ عارف قد خبر الطريق (٩٢) واعلموا ان من نازع أو صاف الربوبية لاجل هو اوقع بما يظهر في سره ونحوه من

تطلب ومعارف وكشوف ومواقف والقاه نفساني ونعت شيطاني فليس من الله في شيء بل هو من الله في شيء فنعوذ بالله من الضلال بعد العرفان ومن السكران بعد الايمان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فالتقوا سمعكم الى سماع هذه القاعدة التي برزت من اللوح الاعلى الى العالم الادنى جامعة لسر الهوية بصفة الاحدية ونعوت الواحدية لم تتولد مرعى لراى ولا مرعى لراى فى صفعات الوجود ونفحات الحدود منزهة بلسان القدم متشبهة بلسان العدم من حضرة الازل والابد بسر تضعيف الاحدى مراتب العدم لا يمكن اقتناصها بطريق النقل ولا يصح افتراسها بصح العقلى مغاورة على التطويض والتسليم لكل قاب سليم وطور جسم ومن الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين اعلموا ايها الاخوان ان البرزخية الالهية الاولى القاضية لعدم الاسماء والصفات المنجلية على نفسها باحدية ذاتها المندرجة فيها الشئون والمظاهر

لم يفرورا قط ولا سمع به ثم سمع له على عينه فوجد نفسه بين يدي ما لا يحصى من الشيران كيف يكون حاله وقت فكأنكم تقولون ار الذى حصل لكم من الخوف انما حصل من خرق العادة فقال نعم انما حصل لنا ذلك من مشاهدة ذلك الخارق للعادة فقلت وهل سمعتم قولها السابق الخارق للعادة بلغسة العرب بأم بلغسة الجادات فقال رضى الله عنه بلغسة الجادات ولها العات والسن تليق بذواتها وجماداتها وسماعها لايكون بالذات كلها الا بالاذن التي في الرأس فقط ثم قال رضى الله عنه وهذا المشهد انما يكون للولى في حال بدايته واما بعد ذلك فانما يشاهد الفعل من الخالق سبحانه فيشاهد الخالق سبحانه يخلق فيها كلاما وتسبيحا وغير ذلك مما يكون فيها ويشاهدناظر وفاقاويه وصورا وراغرة فقلت وهذا لا يختص به بل يكون له هذا الشهود حتى في بنى آدم وغيرهم من العقلاء فقال رضى الله عنه نعم لا فرق في شهوده بين الجميع (قال) رضى الله عنه وماذا كرهناه من حال الجادات في معرفتها بخالقها سبحانه انما يعرفه رجل خرج عن عالم السموات والارض وتباعده عنه حتى صار ينظره كالسكره بين يديه ثم ينظر اليه بالانظار القوي الخارق ادى لا يعرف اليوم من ينظر به الا ان يكون ثلاثة من الناس فانا انظر بذلك النظر القوي رأى ما قلناه عيانا ورأى كل مخلوق لله تعالى من هذه الجادات اما ساجده عز وجل واما قائمنا من كس الرأس من خشية على هيئة الراكع وأول ما يرى على هيئة الراكع الارض بنفسها والله تعالى أعلم (قال) رضى الله عنه وكنت ذات يوم خارج باب الفتوح بناحية ضريح سيدى أحمد اليمى رحمه الله تعالى جالسا تحت شجرة تونقية فيبينما أنا كذلك ذاب جميع الحجر صغيره وكبيره والشجار والاصغان تسبح الله تبارك وتعالى بانغمتها سكنت أهر ب مما سمعت قال وجعلت اسنى الى بعض الحجر فاسمع منسه أصواتا عديدة فقلت بحجر واحد وله أصوات عديدة فقامت له فاذا هو مجنون اجتمعت فيه عدة أحجار فذلك تعدد الاصوات فيه فقلت ووصل له هذا أرائل فحضر رضى الله عنه فزقر يب من هذا ما سمعته من رضى الله عنه يذكركم في شأن الحمامات من الحيوانات فسمعت رضى الله عنه يقول ان الثور اذا رأى ثورا آخر تسكاه معه فبما وقع له في سائر يومه فيقول له رعبت عشية كذا وكذا وشربت ماء كذا وكذا وكذا وبقى في خاطري كذا وكذا فيحبه الآخر بمثل ذلك ويتحدثان بما شاء الله وفي كلامه ما تقطع وتفقد بمرارة الحروف والمخارج في كلامنا ولكن ذلك محبوب عدا وكذا كلام سائر الحيوانات والاشجار والاحجار كماله يحب عنهما سماع كلامنا بمخارج حروفه المقطعة بل لا يسمعون منه الا صياحا أو صوتا أو ما من فتح الله عليه فانه يسمع كلامها ويفهم معناها ويعرف التقطيعات التي فيه وفهمه بالروح والروح تعرف المقاصد والاعراض قبل النطق بها وما دمتم ترفقوا عليه من العجم ومفردوا عليه من العرب وهما يتحدثان سائر يومهما يتكلم هذا بجميته ويحبه الآخر بعبقريته فان لم تر شيئا (وسمعت) رضى الله عنه يقول كم مرة اذهب لا قضى حاجتى في بيت الوضوء فارجع من غير رضائى الماء أسمع من ذكر الماء لاسم الجلالة قلت وقد سبق شى من هداى معرفة اللغات حيث تكلمنا على أجزاء العلم وفي الخوف التام الذى هو من أجزاء النبوة والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن حديث البراز عن أنس مرفوعا قالت بنو اسرائيل لوسى صف لنا كلام رب العزة وكيف سمعته قال رأيتهم صوت الرعود والصواعق القاتلة لحينها فى أحلى حلوة سمعت ذلك هو كلامه وقال موسى بارب هـ لى كفى بجميع كلامك فقال يا موسى انما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان ولو كلمتك بجميع كلامى لذبت من حينك فقال لى رضى الله عنه ونفعا بعلمه المراد بصوت الرعود والصواعق القاتلة لحينها لازمة من الخوف الذى يحصل للشخص عند سماع ذلك الصوت فانه خوف لا يكيف ولا يمانق وكذلك الذى يسمع كلام الحق سبحانه وتعالى يحصل له من الخوف والهيبة ما يعم سائر أجزاء ذاته حتى ترى كل جوهر من حوائذته يخاف وحده خوفا تاما مثل ما يخافه الشخص بكلامه وترى كل عرق من عرقه وكل جزء من أجزاءه يرتعد ويكاد يذوب لولالطف الله تبارك وتعالى والمراد بقوله فى أحلى حلوة سمعت

بتعبيراتها المتماثلة منها الهاء عا ما بسرا الوحداية الجامعة لتمام الحقائق والدقائق وتفصيلاتها فى عرصة البرزخية الرحمانية اللطافات التالفة للبرزخية الالهية بالاستواء الالهى على العرش الرحمانى يظهر والاسماء والصفات أعيانا ملكية في أشخاصا انسانية وتنبؤات جويانية

وَبِنَاتِيَةِ بِحَسَبِ الْغَوَابِلِ وَتَنَوُّعِ الْمَرَاتِبِ وَتَحْوِيلِ الْمَظَاهِرِ وَتَبْدِيلِ الشُّوْنِ بِظُهُورِهَا وَتَوَالِفِهَا وَمَا يَسْطُرُونَ مِنْ التَّقِيمِ الصُّورِ صَاحِبِ الصُّورِ وَتَعَزُّزِ
الطُّورِ بِسِرِّ الْبَطُونِ وَالظُّهُورِ وَالتَّكْوِينِ وَتَنَاسُخِ الْإِبْنَاءِ فَظَهَرَتْ الْإِبَاعُ وَالْإِسْبَاعُ وَانْدَرَجَتْ (٩٣) الْأَسْمَاءُ تَحْتَ ظِلَالِ الْمَسْمُومِ

وغرب الاشراف بالتفاف
الساق وظهر الوصف
بالحرف وبطنت الذاشبشروق
الصفحات بل ما وقع بطون
ولا ظهور ولا اشراف ولا
احرق ولا وجد معدوم ولا
عدم موجود الاما تظهره
القدم من صفات الحدوث
والعدم وهو الاثن على
ما عليه كان ثم اعلم ان
البرزخين المعبر عنهما عند
أهل التحقيق بحضرة
الوجوب والامكان هما
مظاهر الحقيقةين الحمديّة
والادمية كما فصّحهما
لسان التنزيل بقوله خم
والكتاب المبين فالحقيقة
الادمية فائقة للعدم ورائقة
للعدم لان الحصى بربيتها
الاطهار والظهور للصور
الشخصية والتنوعات
الكونية والمراتب
الايجابية والفهمات
الاسمائية والنفحات
الصورية لانه الخليقة المنزول
والواصل الموصول من
خزانة الازل الى بحبوحة
الابد وانما نزل عن رتبة
الامامة الى سر الاذان
والاقامة ليحقق بالتابعة
كما تحقق بالمتبوعين واللام يكن
بقوله صلى الله عليه وسلم
انت اب روحاني وبني وابن
جسماني فائدة وهو الاول
والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء علم ثم لا يخفى

الاطلاقات: الرجحات والانتعاشات الحاصلة لموسى في ذلك الوقت وما يلذبه كل عرف من عرف من يسمع ذلك
الكلام الازلي وليس المراد بالصوت الصوت على حقيقة بل هذا يستحيل في حق الله تعالى وأما قوله اني كلتك
بقوة عشرة آلاف لسان فعناه ان الله تعالى ازال الخجاب عن موسى حتى يسمع من مدلولات كلامه تعالى ما لو
عبر عنه بعشرة آلاف لسان في لحظة واحدة لكان ذلك مقدار ما يسمع من مدلولات كلامه تعالى نظير
ما سياتي في المفتوح عليه انه لا تختلط عليه الاصوات ولا يشعه سمع عن سمع وحينئذ لو فرضت عشرة
آلاف لسان توجهت الى موسى فالتقى اليها معه وفهمها في لحظة من غير ترتيب ولا سبقية لكان هذا ما أشار
اليه في الحديث قال رضى الله عنه وهذا سماح الروح لاسماع الدات وذلك ان علم الروح لا ترتيب فيه فاذا
توجهت مثلا الى علم من العلوم مثل النجوى والاهقه فان جميع مسائله تحضر عندها في لحظة وقد اقرأها
فاذا ارادت ان تقرأ القرآن العر زفانها تقرأه بجمع حروفه مع اتفاق بحار جهاد صماتها في لحظة واحدة
سمعت هذا الجواب منه رضى الله عنه في بدايته وذلك اني كنت جالسا في مسجد عين عاون ويدي البر
المشور في تفسير القرآن بالذوق ففترت منه على هذا الحديث فقلت في نفسي باليت الشيخ حاضر حتى أسأله
عن معناه فلم ألبث ان جاء في رضى الله عنه وجلس بازائي ففتحت الكتاب وقلت يا سيدي اني كنت أتخى ان
أسألك عن حديث فيه فقال رضى الله عنه وانما اجابتك لاجل الجواب فسلم فذكرت له الحديث فذكر
الجواب السابق رضى الله عنه ونفعا بعلمه (وسمعه) رضى الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم ما خفى
على جبريل الا في هذه المرة كما عند مسلم حيث اخرج حديث جبريل في السؤال عن الايمان والاحسان وقال
ردوا السائل فاعلموه فقال ذلك جبريل وانما خفى على هذه المرة فقال رضى الله عنه في هذا الجواب من التنجيل
لئيبنا صلى الله عليه وسلم والتكريم له والتعظيم لقدره الربيع شي لا يطاق ولا يعرفه الا من رجه الله تعالى وذلك
ان ذاته صلى الله عليه وسلم قد يحصل لها في بعض الاحيان استغراق في مشاهدة الحق سبحانه ثم قطع الذات
بجميع علة هارتولها وجميع عروقها واخرها ونور نورها في نور الحق سبحانه فتبقى منقطعة عن غيره
لكنها محفوظة فلا تفعل الا الحق ولا تنطق الا به فاذا رأى الملائكة هذه الحالة حاصت للنبي صلى الله عليه وسلم
وهم يعلمون انه لا يطبقها غير من مخلوقات الله عز وجل وانه عليه السلام لا يشعر بهم حينئذ بادر وا
واغتموها وسأله عن الايمان واخذ ذره عن مو شيخه وفيه يقول له الملك وقد جاء في صورة اعرابي جثت
يارسول الله لا و من بك ولا صدقك فعلمني كيف اؤمن بالله وبرسوله فيعلمه فقلت ولم يتعلمون الايمان منه
ويأخذونه عنه وهم عباد الله المكرمون وملائكته المقر بون فقال رضى الله عنه جاء نبينا صلى الله عليه وسلم
عظيم وكل من أخذ الايمان منه ولم يبدل فانه لا يرى سرا طاولا نارافاغتم الملائكة فرصتها فقلت ولم لا يسأله
في غير هذه الحالة فقال رضى الله عنه اذ ارد عليه السلام الى حسه وعرفهم ملائكة وعلموا اباه عرفهم فانه
لا يمكنهم والحالة هذه ان يجعلوا أنفسهم كالأعراب على الحقيقة حتى يخرج لهم الجواب من ذاته الكريمة
مع نورهم ودمه بخلاف ما اذا كان منقطعا الى الحق سبحانه وصارت الذات لا تسمع من المتكلم الا نطقه
وكلامه فان الجواب يخرج على الحالة المطلوبة فقلت وهل الملائكة يعرفون الحالة التي يرد فيها الى حسه
صلى الله عليه وسلم والحالة التي ينقطع فيها الى الحق سبحانه فقال رضى الله عنه لا يخفى ذلك عليهم ولا على
من فجع الله بصيرته والله تعالى أعلم (وسمعه) رضى الله عنه يقول في حديث ما من نبي الا وقد أعطى ما مثله
امن عليه البشر وما كان الذي أوتيته الا وحيا ينلى ان محجزات الانبياء عليهم السلام والاولاد كانت من
جنس ذواتهم وما يتعلق بها ففهم ما يوجب لهم بعد الكبر ومنهما ما يتربى مع ذواتهم في حال صغرهم الى ان تظهر
عليهم حال الكبر ومجزة نبينا صلى الله عليه وسلم كانت من الحق سبحانه ومن نوره ومشاهدته ومكاملته
وذلك لقوته صلى الله عليه وسلم ذاتا وعلوانا ونمساورا وحاسرا حتى انه لو أعطيت مشاهدته صلى الله عليه وسلم

انه كما فتق الابن القديم صورة العدم ورتق بالابوة صورة القدم كذلك فتق هذا الولد الاكبر والخلية المنتظره صورة العدم بفتح العدم كما بدأنا
أول خاق نبيهم وكذلك ختم بابوته الظاهرة الجامعة أوصاف الكمالات وتعدد المقامات وسير الاخطاطات المتكثرة بظهور الواحدانية المتوحدة

بجملتي الاحدية في المراتب والشؤون والماهر والعيون من الازل الى الابد اسمها باواسمها عظمه من لكل اسم ووصف وحائزين لكل معنى وحرف
لان مظهره الشر يف في هذا اليوم (٩٤) التقيدي معدوم لتكامل رتبة الطهور بسر نبوته وتعمير رتبة البطون بسر نبوته لانه

سحبة الصورة المخلوق
عليها آدم لذلك اختص
بالتكامل المطلق المحاذي
للحق في اليوم المطلق على
الاستواء الرجائي وبالعرش
الالهسي المفضل القضاء
بشهادته هو وامن على سائر
الانبياء فادهم ثم لما انفتحت
الدورة الالهيية بالتناسل
البشري والمظهر العددي
كذلك انفتحت هذه الدورة
الهمدية بالتناسل العرفاني
والشهود الاحساني ولا يقاني
ولذلك تزايدت العلوم الالهية
والمعارف الربانية وتوافقت
العلوم الفلسفية النبوية على
الاقهام بظهور شمس
النور بعبودية والالهام
وكذلك تنازلات الحقائق
من حقيقة كل ناطق بطن
مدظهوره الى حقيقة كل فرد
ظهور في هذه الدورة السيدانية
متصفا بحكم شريعتهما
كالخضر وعيسى وغيرهما
تابعين لهذا الخاتم الجامع
لجميع المقامات الالهية في
تعيينها البشرية والمالكية
بكل ما احتملت مصفة الظهور
من حيث الوجود الذاتي
الفيض على مراتبها
وعوالمها الوجودية
والامكانية في ورت الايمان
في هذه الدورة السيدانية
فانما ورثه باحدية جمعه
وتنوع وحدته متحققا
بالعبودية قائما بحقيقة كل
ما قامت به جميع الامم من
سر الربوبية والعبودية

لجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يطبقوا هذا لذلك قال وما كان الذي اوتيتهما الا وحيا يتلى بمعنى ان
مجزئه ليست من جنس مجزاتهم ولو كانت مجزئهم باغت من الفخامة وضخامة القدر بحيث انه يؤمن
عليها وبسببها جميع البشر فمجزئته صلى الله عليه وسلم فوق ذلك كله لان من الحق سبحانه لامن ثم ضرب
رضي الله عنه مثالا لكاتب تزايد له ولد ارسله الى موضع يربي فيه ويرسل مع كل واحد حاجته فبقيت مثل
باقر تليعلم بها ويعرف انه ولد الملك الى ان تزايد له ولد فتر كعنده وجعل هو يريه بنفسه وبتولي جميع
اموره فلا يكيف ما يحصل لهذا الولد من كمال المعرفة وكل سر يان سرايبه فيه ولا يقاس ما حصل في اخوته
من سر الملك بما حصل فيه ابدأ قال رضي الله عنه وقد كان بعض الصحابة يسمي ان يظهر على النبي صلى الله
عليه وسلم بعض مجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبلت الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ويري
ما خصه به المولى الكريم فيسدره هيا عظيم ثم ضرب رضي الله عنه مثالا بالذي مكنته الملك من جميع ملكه
وأطاق يده فيه يتصرف كيف يشاء وجهه بل بعض أصحابه يتمنى له قرية يتصرف فيها (وسمعه) رضي الله
عنه مرة أخرى يقول انما مثل الاسرار والانوار التي في القرآن والمقامات التي اطوى عليها والاحوال التي
اشتمل عليها كمثل من فصل كسوة وجعل فيها النسوة وقيصا وعمامة وجميع ما يلبس وطرحها عنه فاذا
نظرت الى الكسوة ثم نظرت الى جميع المخلوقات علمت انه لا يطبق لباها وتكاملها الا ان النبي صلى الله عليه
وسلم وذلك لقوة خص الله بها الذات البشرية (وسمعه) مرة أخرى يقول في بيان كون مشاهدة النبي
صلى الله عليه وسلم لا تطابق ان المشاهدة على قدر المعرفة وان المعرفة تحصل للنبي صلى الله عليه وسلم حين كان
الحبيب مع حبيبه ولا ثالث بينهما فهو صلى الله عليه وسلم أول المخلوقات في الكسوة وحده الكبريتمن
الانوار القدسية والمعارف الربانية ما صارت به أصل لكل ما تنسج ومادة لكل مقتبس فلما دخلت وحده
الكبريتمن في ذاته الطاهرة سكنت فيها سكنى الرضا والمحبة والقبول فجعلت تدها باسرارها وتكتمها من معارفها
والذات تترقى في المعارف والمعارف شبا فسيما من لدن صغره صلى الله عليه وسلم الى أن بلغ أربعين سنة فزال
الستر حتى تذا الذي بين الذات والروح وانما معنى الحجاب الذي بينهما بالكتابة وحصلت له صلى الله عليه وسلم
المشاهدة التي لا تطابق حتى صار يشاهد كشاهدة العيان أن الحق سبحانه هو الحرك لجميع المخلوقات والناقل
لهم من حيز الى حيز والمخلوقات بمنزلة الظفر وأواني الفخار لا تغلب لنفسها انفعها ولا ضار فارسله الله تعالى
وهو على هذه المشاهدة والمخلوقات في عينه ذوات خالصة وصور فارغة ليكون راحة لهم فلا يرى الفعل منهم حتى
يدعوا عليهم فيهلكوا كما فعل الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبله مع أمهم ولهم هذا استج لودعوا منهم وأخوت
دعوة نبيهم صلى الله عليه وسلم شاعرة الى يوم القيامة فصارت دعوة راحة على راحة وظهر مصداق قوله تعالى
وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ومصدق قوله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة للخلق وهذا أول بدايته
صلى الله عليه وسلم في المشاهدة وفي كل لحظة يترقى ويعرج في مقاماته التي لا تكيف فقط وهل بقى فوق ذلك
شي فقال رضي الله عنه لو عاش نبي صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا ما وقف في الترقى فان كالات مولانا تعالى
لانها يات لها فقلت فالانبياء عليهم الصلاة والسلام لا تفوتهم المشاهدة السابقة اذ لو لم يكن معهم الا مجرد الايمان
بالغيب بان الله تعالى هو الخالق لنا ولافعالنا السكونية عزلة عوام المؤمنين فقال رضي الله عنه حصلت لهم
المشاهدة بلا شك لكن الستر لم يزل بالكتابة وفي مائدة بينا صلى الله عليه وسلم زال بالكتابة (ثم تكلم رضي
الله عنه بمقائيق كشفية) ومقائيق عرفانية العقل ومن ورائها محجوبة الى أن قال رضي الله عنه في القرآن
العزير من الانوار القدسية والمعارف الربانية والاسرار الالهية التي لا يطابق بحيث ان سيدنا موسى صاحب
التوراة وسيدنا عيسى صاحب الانجيل وسيدنا داود صاحب الزبور لو عاشوا حتى أدركوا القرآن وسمعه ولم
يسمعهم الا اتباع القرآن ولا امتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في أقواله والاهتداء به في أفعاله ولكانوا أول من

بجانب ان توفرت مادة كل من كان تابعاً ومتبوعاً واراناً مستوعباً لكل حقيقة نبوية في كل شخص من هذه الامم تزايدت على ما اختص استجاب
به من ارتب موهبه صلى الله عليه وسلم بقدر حصته اذ لا يمكن استيعاب جميع متحقق به هذا الخاتم اكتساباً ووهباً الا ان تحقق بالوحدانية في

عصره اذ هو خليفته على اهل ديواله واصلم يا ائحى ان الحقيقة المحمدية هي سر وجوب الوجود الذاتي الممددة لحقائق الممكنات الاسمائية
والصغانية من عالم البطون الى عالم الظهور بالتدرج القابل للتفصيل المظاهر الكونية (٩٥) وتفصيل حقايقها الانسانية انما

هي اوصاف سلبية لقوابل
العالم ثبوتية الوجود
لحقايقه المتوحدة اذا امتداد
الحقايق من العين المطلقة
عن الاطلاق العارضة
عن الاوصاف والاسماء
والنعوت في الحسين الذي
ظهر لنفسه بنفسه من غير
تعلق اسم بسماء او صفة
بوصفها فذلك قال شهد
الله انه لا اله الا هو فشهدت
الاسماء على الصفات لعدم
الشاهد والمشهود لبراعتها
عن الثبوتية اذ ذلك كان الله
ولا شئ معه ثم تزلزلت الهوية
الاحدية عن ذاتها ذاتها
الى هوية مقيدة وزوعات
متعددة فالهوية الاحدية
سارية في هويات الاعيان
المتعددة لسريان الواحد
في مراتب الاعداد وهو
لا تفسير وانما هي حجب
وهيئات رأسماء ووصفات
عند هيات قائمة في عدمها
بالوجود المطلق الذي هو
عين كل وصل وحجاب كل
فصل كما فصل الحق اسمه
الرحمن من الله وفصل الرحيم
من الرحمن فلذلك تنوعت
الاسماء والصفات وتعددت
الاحدية في الواحديات
وسجد كل قاب الى موجود
خاص ظهرت به الهوية
وأقرب بر بوبية الواحدية
حين عدم الاسم الظاهري
المراتب الكونية بعبادة

استجاب له وآمن به وقائل بالاسم امامه قلت وقد ورد في هذا الكلام الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
الذي يقول فيه لو كان موسى وعيسى حيين لاتبعاي أو كما قال عليه السلام وانظر ابن حجر في آخر كتاب
التوحيد فقد أطل في تخرجه طرق هذا الحديث ولولاه أجنبي عن عرض الكتاب لا ثبتناه هنا والله أعلم
بغيره واحكم (وسالتمرضى الله عنه) عن قوله صلى الله عليه وسلم والله لا أحلمكم عليه ولا عندى ما أحلمكم عليه
بخطاب الاشعر بين ثم جاهد عليه السلام بعد ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق ولا يتكلم الا
بالصدق فقل لرضى الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم الا بالصدق ولا يقول الا بالحق وكلامه صلى الله
عليه وسلم يخرج على حسب باطنه ومشاهدته وهو صلى الله عليه وسلم يكون تارة في مشاهدة الذات العلية وفي
هذه المشاهدة لذات عظمة لا تكيف ولا تطاق ولا يعاينها شئ في الدنيا وهي اذلة أهل الجنة في دار الجنة وتارة
يكون في مشاهدة الذات وقوتها واساطان قهرها وفي هذه المشاهدة خوف وانزعاج بسبب مشاهدة القوة
واساطان القهر وفي هاتين المشاهدتين يكون غائب عن الخلق ولا يشاهد منهم أحدا وقد سبق شئ من هذا في
حديث ما حفي على جبريل فرأه تارة يكون في مشاهدة قوة الذات مع الممكنات في مشاهدة القوة سارية في
الممكنات وفي هذه المشاهدة تغيب الذات العلية عن الباطن وترقى أفعالها وفي هذه المشاهدة الثالثة يحصل
امتثال الشرائع وتعليم الخلق وايصالهم الى الحق فيمسيح ما ينطق به النبي صلى الله عليه وسلم لا يعد وهذه
المشاهدات متارة يكون على الاولى وتارة على الثانية وتارة على الثالثة والحديث المذكور يخرج على الشافية
فانه عليه الصلاة والسلام كان غائبا في مشاهدة الذات وقوتها وهو غائب عن نفسه فضلا عن غيره فلما قالوا له
يا رسول الله اجلسنا وصادفوه في هذه المشاهدة قال لهم والله لا أحلمكم ولا عندى ما أحلمكم عليه وهو كلام حق
فلما رجع الى مشاهدة الكائنات وصادف ذلك النبي الابل له جرى على حكم هذه المشاهدة وما تقتضيه من
اتباع الاوامر والقيام بحق الخلق فقال أمن الاشعر بون فدعوا فاطمهم فقالوا يا رسول الله انك حلفت أن
لا تعطينا وقد أعطيتنا فاجابهم صلى الله عليه وسلم بما يقتضيه ان حلفه أولا كان على ما تقتضيه تلك المشاهدة
التي كان عليها حينئذ فقال ما أحلمكم ولا عندى ما أحلمكم على اني حلفت على اني لا أحلمكم ولا عندى ما أحلمكم
عليه وهذا هو الكائن فان الخامل لكم هو الله تعالى لا أنا فهو وانما عن كونه ما قال الا الحق ولا تكلم الا
بالصدق فقلت فلم كفر عن عيونه عليه السلام حينئذ حيث قال اني لا أحلف على عين فاري غير هان خيرا منها
الا كفرت عن عيني وأتيت الذي هو خير فقال رضى الله عنه لم يكفر النبي صلى الله عليه وسلم عن عيونه في هذه
القصة والذي ذكره بعد في الحديث انما هو ابتداء كلامه وتأسيس حكم واعطاء قاعدة شرعية ولم يصدر منه
صلى الله عليه وسلم تكفير في هذه القصة رأسا فقلت والى هذا ذهب الاكابر من المفحول كالحسن البصري وغيره
فدله ما صح عرفان هذا الشيخ العظيم (ثم قال رضى الله عنه) وهما المشاهدة الاولى التي قلنا ان لذتها مثل لذة
أهل الجنة مثل ما ياتي الملك المعروف بالسطوة والقهر وله سلاح وآلة تقتل وغير ذلك من الامور المفزعة ثم ان
الملك أزال اللاح ووضع آلة القتل ونزل عن فرسه ودعا رجلا من مملكته وجعل ينسبها معه ويتعاطى معه
أسباب الفرح والسرور وبلغ معه في ذلك الغاية الى أن نام معه في ثوب واحد فليت شعري كيف يكون
السرور والداخل على هذا الرجل وهل يقدر أحد قدره أو يمكن واصف أن يبلغ كنهه وهذا مثل تطبيقه العبارة
بإشارتها الى تلك المشاهدة مع الجزم بعد هذا من هذا المثال البعد الذي لا قرب معه بوجد ولا مجال (قال رضى
الله عنه) وصاحب هذه المشاهدة في سكون ودعة وطيب نفس وانتمراح صدره مع كون لذتها سارية في عرقه
ولحمه ودمه وعظامه وشعره وبشره وجميع جواهر ذاته حتى ان الوجود انما أخذنا شعرة واحدة منه ونظرنا الى
اللذة التي فيها وجدناها تسارى اللذة التي في عقله وقلبه لا تعص لذتها عن لذتها ما حتى ان الوجود انما أحسن لذة
في الدنيا وهي لذة الوقاع جزأ من ستمائة ألف ألف جزءا مجموع هذه الاجزاء جزأ من سبعين ألف

الاسم الباطن في المراتب الانسانية وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه فكيف يتوجب الاسم الظاهر عن الوجود باسمه الباطن وقد انحصر
حكمه على الوجود الحق بالقول الفصل وكيف يظهر له وجوده وعن الباطن باسمه وسماءه في مراتب الظهور والبطون فهو الظاهر لأنه

كان باطنا لأنه ما تم من بطن عتسه وهو الباطن لأنه كان ظاهرا لأنه ما تم من بطنه فهو لانه بالهوية موصوف لان كل موصوف محدود
فكل محدود مدرك وكل مدرك واقف (٩٦) وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكري للبشر كل يوم هو في شان وكما حكمت المراتب على

الواحد باسمها وتعددت
الظواهر باطوارها كذلك
تعددت الرقائق وتنوعت
الحقائق بالحروف
الجسمانيات والحدود
الوهميات فبين أن الواحد
أكثر واللطيف خبير بما
تنزل في سبحات الوجود
وترفع في مجاشبه لانه الاول
والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم واعلم
يا أخى أن هذه الحقيقة
المحمديتة تلبست بالظاهر
الاشري أخبرت عن زمان
شريعتهما وبقاء حقيقةهما
باليوم الموعود الذي له ولايته
حيث قال صلى الله عليه
وسلم ان استقامت أمي
فلها يوم وان لم تستقم فلها
نصف يوم فلما جاوزت
النصف علمنا انها استقامت
فله الحمد وهذا اليوم هو
لبنة التمام وخاتمة الايام
من يوم الدنيا الموعود لها
لانه هو سابع أيام الدنيا
فلذلك اختص صاحبه
بيوم الجمعة فلا يوم بعده
ولاحساب وليس بعده الا
انتشار الظلمة وارتفاع
الرحمة لفقده الشمس
والانوار وانعدام النجوم
والانوار وآية يلهم الليل
نسلخ من منة النهار فاذا هم
مظلمون والشمس تجري
لمسفرة لها ذلك تقدير
العز والعلو فالشريعة
شمس والحقيقة بدر فهاية شمس الشريعة في استقامتها حين استوائها على نقطة مركزها في سماء الاجسام وقبة الاعمال قلت
وذلك هو نصف اليوم الخصب يظهر و سلطان الشريعة بعد ظهور سلطان الحقيقة فلما مالت الشمس عن عرش الاستواء تحول سلطان

جزء وجعلنا مجموع ذلك عشر هذه الالذة ما قارب ذلك شي من هذه الالذة (قال رضى الله عنه) ومثال الشهادة
الثانية مثال من خرج على الملك ولكن اقبه بسلاحه وسطوته وقهره فالالذة السابقة وان حصل نهائش في
هذه الشهادة فمها خوف ووجل لا يطلق فان من يشاهد الملك على فرسه وسحرته في يده وهو يهزها ويتواعد
ولا تسال عن الوجع الحاصل له قال في الشهادة الاولى معها شبهة نام والثانية تمهيدية لاجل النزاع الحاصل
بشهادة القهر وسطوة الذات قال رضى الله عنه والى الشهادة الثالثة الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم انه لبغان
على قاي فاستغفر الله الحديث قات وقد أخرجه مسلم في صحيحه وتكلم فيه شيخ الحديث عياض والنووي
والعراقي رحمهم الله بقرب من كلام شيخنا رضى الله عنه ولكن كلام الشيخ رضى الله عنه كلام من يشاهد
ويعاين قال رضى الله عنه وليس في طوق الخلاق أجمعين ان يقدروا على الدوام على الشهادة الاولى والثانية
ولا بد لهم من النزول الى الثالثة ليستريحوا فانه كان صلى الله عليه وسلم اذا نزل اليها يستغفر الله ويعد ذلك ذنبا
في أسرار أخبارها الشيخ رضى الله عنه لاسبيل الى افشاء ما راسمعت منه هذه المشاهدات الثلاث وقال ان
كلامه عليه الصلاة والسلام لا يعود وها وانه لا يشك كلامه عليه الصلاة والسلام الا على من لم يعرفها وانه عليه
الصلاة والسلام لا يقول الا الحق ولا يتكلم الا بالصدق في سائر أمور وفي جميع أحواله سالته عما أشكل على
فهمي من الحديث فسالت رضي الله عنه عن حديث تبار الخلف الذي في صحيح مسلم حيث مر عليهم وهم
يؤبرون الخلف فقال عليه الصلاة والسلام ما هذا فقالوا لم نأصلح يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لولم
تفعلوا الصلحت فلم يؤبروها فجاعت شيبان صاغير صالحة فلما رآها عليه الصلاة والسلام بعد ذلك قال ما بال التمر
هكذا قالوا يارسول الله فالت لنا كذا كذا فقال صلى الله عليه وسلم انتم أعلم بديننا كم فقال رضى الله عنه قوله
صلى الله عليه وسلم لولم تفعلوا الصلحت كلام حق وقول صدق وقد خرج منه هذا الكلام على ما عنده من الجزم
واليقين بانه تعالى هو الها على بالاطلاق وذلك الجزم مبني على مشاهدة سرمان فعله تعالى في سائر المكنات
مباشرة بلا واسطة ولا سبب بحيث انه لا تسكن ذرة ولا تتحرك شعرة ولا يتحرك قلب ولا يضرب عرق ولا تطرف
عين ولا يومئ حاجب الا وهو تعالى فاعلم مباشرة من غير واسطة وهذا أمر يشاهده النبي صلى الله عليه وسلم
كباشاهد غيره سائر المحسوسات ولا يغيب ذلك عن نظره لاني الة فظنة ولا في المنام لانه صلى الله عليه وسلم لا ينام
قلبه الذي فيه هذه المشاهدة ولا شك أن صاحب هذه المشاهدة تطيح الاسباب من نظره ويرقى عن الايمان
بالغيب الى الشهود والعيان فعمد في قوله تبارك وتعالى والله خلقكم وما تعملون مشاهدة فتمت الغيب
ويقين يناسب هذه المشاهدة وهو أن يجزم بمعنى الآية جزما لا يحطرمه باله نسبة الفعل الى غيره تعالى ولو
كان هذا الخاطر قد رآس الجملة ولا شك أن الجزم الذي يكون على هذه الصلحة تتحرك به العوائد وتنفعل به
الاشياء وهو سر الله تعالى الذي لا يبقى معه سبب ولا واسطة فصاحب هذا المقام اذا أشار الى سقوط الاسباب
ونسبة الفعل الى رب الارباب كان قوله حقوا كلامه صدقا فاما صاحب الايمان بالغيب فليس عند في قوله
تعالى والله خلقكم وما تعملون مشاهدة بل انما يشاهد نسبة الافعال الى من ظهرت على يده ولا يجذب الى معنى
الآية ونسبة الفعل اليه تعالى الا الايمان الذي وجهه الله تعالى له فعمد جاذبان أحدهما من ربه وهو الايمان
الذي يجذب الى الحق وثانيهما من طبعه وهو مشاهدة الفعل من الغير الذي يجذب الى الباطل فهو بين هذين
الامرين دائما لكن نارة يعزى الجاذب الايمانى فتمتد يستحضر معنى الآية السابقة ساعة وساعتين ونارة
يعزى الجاذب الطبعي فتمتد يغفل عن معناها اليوم واليومين وفي أوقات الغفلة ينقي اليقين الخارق للعادة
فلهذا لم يقع ما أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم لان الصحابة رضى الله عنهم فاتهم اليقين الخارق الذي اشتمل
عليه باطنه صلى الله عليه وسلم وبجسبه خرج كلامه الحق وقوله الصدق وسأعلم صلى الله عليه وسلم العلة في عدم
وقوع ما ذكره علم أن زوال تلك العلة ليس في طوقهم رضى الله عنهم أبقاهم على حالتهم وقال أنتم أعلم بديننا كم

قلت
شمس والحقيقة بدر فهاية شمس الشريعة في استقامتها حين استوائها على نقطة مركزها في سماء الاجسام وقبة الاعمال قلت
وذلك هو نصف اليوم الخصب يظهر و سلطان الشريعة بعد ظهور سلطان الحقيقة فلما مالت الشمس عن عرش الاستواء تحول سلطان

الضياء وتزلت من سماه العمل الى ارض العلم والجدل وما زالت الشمس من مركزها الاويدر الحقيقية مشرق في ارجاء سماها فلا زال يسمو
ويتمو لظهور الحقائق العرفانية وشهود الطوائع الائمة كما ازاد نور الحقيقة خاض (٩٧) نور الشريعة لعل الشريعة تتحدودة

والحقيقة معلقة غير مقيدة
فسلطان الشريعة عند
استواء شمسها وهناك
يظهر سلطان عزها وتقدم
الظلال عند الزوال وتتم
الانوار كل معسرك وقار
ويتدرج الظل في المظاول
ويتقدم الدليل والمدلول
ويلتحق الوجود بالعدم
ويتقدم الحدوث بوجود
القدم فاذا تلتها بطله
ولابد الغرب طال بقربها
ولا بطل ما ظهر من النور
ما حقه ولمركزها سابقة
وسائقه فهناك تطاوت
الحجب وامتدت النصب
وكرت الظلال والستور
واندرجت الانوار في الطور
وذلك عند آخر هذا اليوم
وهي الساعة التي نحن فيها
والحالة التي نحن عليها
وقد بين الكشم والذوق
اقتراب الامر الديسوي
وانشقاق الفجر الاخرى
وزاد في البيان عكس
الظلمة والظلال وقبض
العلوم وقبض الضلال فلا
يختم هذا اليوم الاعلى حثاله
ولا يرتفع في مخيل التحليل
الاتخاذ وقد اجتمع
بعض مشايخنا بالمهدى
عليه الصلاة والسلام
واخبره بوقت ظهوره من
بقية هذا اليوم وقد قرب
آن ظهوره ورفع مستوره
مع علمنا بأنه لا يظهر حتى

قلت فانظر وفق الله هل سمعت مثل هذا الجواب أو رأيتم مسطورا في كتاب مع اشكال الحديث على القول
من علماء الاصول وغيرهم مثل جمال الدين بن الحاجب وسيف الدين الامدي وصفي الدين الهندي وأبي حامد
الغزالي رجعهم الله تعالى (وسالته) رضى الله عنه عن حديث اذا اذن بالصلاة أدم الشيطان وله ضراط فقال
رضى الله عنه انما اذ يولان الاذان اذا خرج من الذات الطاهرة ملاء نوره جميع الفراغ الذي يبلغه صوت
الاذان والنور ياردو الشيطان خلق من مارج من نار والبرودة والنار ضدان ويقرب من هذا ما سمعته رضى
الله عنه يقول ان الجن في جهنم لا تعذب بالنار لانها طبعه يعنى بالنار النار الحارة واذا كانت طبعه فأنما الاضرة
وانما يهذب بالبرد والزهر يعنى النار الباردة وان الجن في الدنيا يخاف من البرد خوفا شديدا فتراهم اذا
كانوا في زمن الصيف في الهواء يتخوفون من هبوب الرياح الباردة فاذا هبت فرافرا جرح الوحش وأما الماء
فلا يدخله الجن والشياطين ابدأ فان قدس على واحد ان يدخله طمئى وذاب كما يحترق احدنا اذا دخل النار
ويذوب قال واذا نحن في عين الجن كيف هو فانظر الى نار مظلمة جدا كثير دخان مثل ما يكون في الفخار بين
وصور فيها صورتهم التي خلقوا عليها فاذا البست ذلك الدخان المظلم الصورة المذكورة كان ذلك بمثابة الجن
والله تعالى اعلم (وسالته) رضى الله عنه عن حديث انى آيت عند ربي يطعمنى ويسقيني فقال رضى الله عنه
العندية المراد بها العيق والاطعام والسقى المراد بهما تقوية الله تعالى لئيبه صلى الله عليه وسلم فقالت وهل
الذات الترابية يكفي فيها ذوق الانوار فلا يحتاج معه الى غذاء فقال رضى الله عنه لا يكفي ذلك فيها ولو قدر ان
رجالهم الى نبي من الانبياء فغناه الطعام والشراب لسالت ذلك النبي فلا بد لهذه الذات الترابية من الاغذية
الناشئة عن التراب ولهذا ترى الانبياء عليهم الصلاة والسلام ياكلون ويشربون ويجوعون ويشبهون والله
تعالى اعلم (وسالته) رضى الله عنه هل ولد صلى الله عليه وسلم ليلا كاذب اليه طائفة واستدلوا بحديث عثمان
ابن ابي العاص عن أمه فاطمة بنت عبد الله العظيمة انها قالت شهدت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت
البيت حين وضع قدما تانورا ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع على رءاه البهقي وابن السكن والنجوم
لا تكون الا ليلا ولد صلى الله عليه وسلم ثم اراو صحوه واستدلوا بحديث مسلم وغيره لسنك بعيد الشجر كفى
حديث وان كان ضعيفا لان الضعيف يعمل به في الفضائل والمناقب وأجابوا عن الحديث السابق بان النجوم
تظهر بعد الفجر فلا يدل الحديث السابق على ولادته قبل الفجر لئلا يقال رضى الله عنه ومدى باسار ذاته
السكرية الذي في الواقع ونفس الامراه عليه الصلاة والسلام والذي آخر الليل قبل الفجر عدة وتأخر خلاص
أمه الى طواع الفجر والمدة التي بين انفصاله صلى الله عليه وسلم من بطن أمه وانفصال الخلاص منها هي ساعة
الاستجابة في الليل التي وردت في الاحاديث وفحمت أمرها وأشهرت بتعظيمها وامتداد حكمها الى يوم
القيامة قال رضى الله عنه وفي تلك الساعة يجتمع أهل الديوان من أولياء الله تعالى من سائر اقطار الارض
وفيهم الغوث والاقطاب السبعة وأهل الدائرة والعدد رضى الله عنهم أجمعين ويكون اجتماعهم بغار حرا
خارج مكة وهم الحاملون لعمود نور الاسلام ومنهم تستمد جميع الامم من وافق دعاؤه دعاهم ووقفوه
وقوفهم في تلك الساعة أجاب الله دعونه وقضى وطره وكان رضى الله عنه يدل لنا على قيام هذه الساعة كثيرا
ويقول لنا ان الفجر يطلع بمكة قبل طواعه مدينة فاس فراقبوا في قيامكم فجر مكة واعملوا عليه فسالته عن
المقدار الذي يسبق به على فجر مدينة فاس فقال رضى الله عنه يطلع الفجر بمكة قبيل قيام ابن جوامل مؤذن
بالقرويين فقالت فالساعة اذا وقت قيام الوردى والسلاوى الذي بعده فقال رضى الله عنه نعم قلت وكذا
كنت قبل أن اجتمع مع رضى الله عنه اقرأ آخوسورة الكهف ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت
لهم جنات الفردوس نزلوا فيها لا يبغون عنها حولا الى آخر السورة ولا فيق في ساعة الاستجابة
وبقيت على ذلك نحو من سبعة عشر عاما فسكنت غالب ما كنت آفيق في وقت الوردى او كنت آفيق في بعض

(١٣ - امريز) علا الارض ظلموا جورا كما ملئت قسطا وعدلا وقد وجد الظلم والجور في خواصنا وعوامنا الا من شاء الله وكثرت
الدعاوى في خصوصنا وغير حق وخروجنا منهم لدعوة الخلق غير الحق كأنهم حجر مستنفره فرت من قسوة قلبه يريد قتل امرئ منهم أن يؤتى

معلمة مشرفة كلابيل لا يخافون الا تخرة وكيف يخاف من صمت اذ نام وعيت عنده محمول الشيطان ووساوس الحرمان حتى صار لا يسمع قولا الحق على لسان الرسول الحق قل هذه (٩٨) سبيل ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعه وسبحان الله وما امان للمشركين وكيف يدع

الوصول من هو عن عبوديته
مفصول وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وكيف
يدعى الاتصال من هو عن
الخطبة في اتصال ان
الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا نتنزل عليهم
الملائكة الا تخافوا ولا
تخزوا وابشر وبالجنة التي
كنتم توعدون جعلنا الله
واياكم من استقام وتمسك
بالكتاب والسنة ودام
وعمل لا آخرته ودينه مع
مراتبته الله في سره ونحوه
وجعلنا من هو لعباد الله
نافع وانفسه وهو ارفع
وأن لا يفضحنا في الدنيا
بظننا ونا ودعنا انا ولا في
الآخرة منك استانا
وما نطوت عليه ظواهرنا
وبواطننا وأن يجعلنا
مسلمين لقضائه مقوضين
مستسلمين لحكمه وامضائه
شاكركين لنعمائه صابرين
على بلائنا ثقلين من ثقليه
فينا بحمده واثباته ورزقنا
حسن الاتباع لشريعته
وسنته والفهم عنه لنفهم
فنعمل لا آخرته وأن نختم
بغير سابقنا ولا حقنا ولا نا
وأخرانا وأن ينبت لنا الزرع
ويدر لنا الضرع ويمنزل
عابنا من بركان السماء
والارض انه هو المنعم
الجواد الرؤوف الرحيم ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم هذا ما أظهره

الاحيان في وقت السلاوي بعده وكذا سمعت من جماعة ممن اعتنى بامر هذه الساعة المباركة ممن يسكن في
غير مدينة فاس قالوا فما كما فيق الا في آخر الليل قبل الهجرة عدة يعنون فحجر بلادهم والله تعالى أعلم
(وسالته) رضى الله عنه عن شهر ولادته عليه السلام فان العلماء اختلفوا في ذلك اختلافا كثيرا فقال
بعضهم انه صفر وقال بعضهم انه ربيع الاخر وقال بعضهم انه رجب وقال بعضهم انه رمضان وقال بعضهم
انه يوم عاشوراء وقال بعضهم ان الشهر غير معين أي غير معلوم لنا لأنه في نفس الامر غير معين فقال رضى الله
عنه الشهر هو ربيع الاول (وسالته رضى الله عنه) عن يوم الولادة من شهر ربيع الاول فان العلماء رضى
الله عنهم اختلفوا فيه فقبل في ثمانية وقيل في سابعه واختاره الاكثرون وقيل في ثمانية وقيل في تاسعه وقيل في
ثاني عشره فقال رضى الله عنه انه ولد عليه الصلاة والسلام في سابع ربيع الاول وهذا هو واقع في نفس
الامر يعني انه والدليله السابع منه كما سبق انه عليه السلام والدليله (وسالته) رضى الله عنه عن عام الولادة فان
العلماء رضى الله عنهم اختلفوا في ذلك أيضا فقبل عام الفيل بعده بخمسين يوما وقيل بعده بخمسة وخمسين
شهر او قبل بعده بربعين شهر او قبل بعده بعشرين سنين وقيل بعده بخمسة عشر عاما فقال رضى الله عنه بل ولد
عام الفيل قبل مجي الفيل وبركته وجوده صلى الله عليه وسلم بمكة طرد الله الفيل عن أهلها ولم أسأله عن
قدر ما سبقت ولادته مجي الفيل ولو سألته رضى الله عنه لعينه فانك لو سمعته حين ياخذ في الاجابة لسمعته
آيات الله الكبرى والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن مقدار مدة حمله عليه الصلاة والسلام فقال
رضى الله عنه مقدار حمله عشرة أشهر (وسالته) رضى الله عنه عن الابط الشرى هل فيه شعر أم لا فان
العلماء اختلفوا فيه أيضا ويطول بناد كركلامهم فقال رضى الله عنه الابط الشرى يفسد في شعره ويتفبل
فيه شئ قليل جدا هي العفرة أي بياض يخالطه سر واد قليل وسبب قلة الشعر في الابط الشرى ان الشعر
خرج الى أعلى الصدر الشرى والمسكين فكان صلى الله عليه وسلم أشعر الموضعين السكين فلذا قل
شعر الاطمين الشرى يطين والله تعالى أعلم (قلت) وما فهمت ما في بعض الروايات انه عليه الصلاة والسلام كان
على منكبه شعر حتى سمعت من شيخنا رحمه الله بهذا الكلام المهور (وسالته) رضى الله عنه هل كان النبي
صلى الله عليه وسلم أقرن كافي بعض الروايات أو غير أقرن كافي راية أخرى فقال رضى الله عنه لم يكن عليه
الصلاة والسلام أقرن (وسالته) رضى الله عنه عن مشية النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يتكفأ عينا
وشمالا كافي بعض الروايات أو كان يحدو الى امام كافي راية كأنها يخط من صلب فقال رضى الله عنه
كان يتكفأ عينا وشمالا وكنت في موضع ليس معنانات فقال لي رضى الله عنه تعال حتى أريك كيف كان
النبي صلى الله عليه وسلم عشي في دار الدنيا حال حياته فخطار رضى الله عنه ما هي نحو ما من ستين خطوة فقرأ بيته
رضى الله عنه يتكفأ عينا وشمالا ورأيت مشية كأدعقلى يطير من حسنها وجمالها مرات عيني قط أوجل
منها وأبهر للعقول رضى الله عنه ما أسمع علمه بالنبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله
عنه عن اللحية الشريفة لاختلاف الروايات في ذلك فقال رضى الله عنه كان صلى الله عليه وسلم كث اللحية
مع طولها طولاً متوسطاً في الذقن وكان خفيفها عند التقاء العارضين والذقن والله تعالى أعلم (وسالته)
رضى الله عنه عن الشعر الشريف لاختلاف الروايات فيه وعن الشيب الشريف والخضاب الشريف وهل
تنور عليه السلام فقال رضى الله عنه كان شعر رأسه الشريف صلى الله عليه وسلم يختلف فاجابنا يطول
وأحياناً يقصر ولم يكن على حالة واحدة ولكنه عليه الصلاة والسلام كان يقص ما يلي الجبهة ولا يدعه يطول
ولم يحلق عليه الصلاة والسلام الا في نسك وكان الشيب في العنفة نحو الخس شعرات وفي الصدغين شئ قليل
وفي الذقن أكثر من ذلك وخضب صلى الله عليه وسلم بالحناء ولكنه قليل حين دخل مكة ومرات قلائل في
المدينة وتنور صلى الله عليه وسلم في وسطه كانت تنوره خديجة وعائشة رضى الله عنهما والله تعالى أعلم

المولى على لسان المولى والله الحمد دائماً بدأ صلى الله على السيد الأكبر والمور الأزهر والحبوب والمحبوب للرب المربوب سيدنا (وسالته)
محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بأحسن آمين هذا ما نقلته من خط أبي العارف بالله تعالى الشيخ افضل الدين الاجدي رضى الله عنه وهو

لسان غير مبمرد بل هو مقام العرفان وأطن أن غالب مشايخ العصر لا يصلح أن يكون تلميذ له لان شرط التلمذ أن يفهم كلام شيخه وما
أعرف الآن أحدا منهم يفهم هذا الكلام فرحمه الله رحمة واسعة وجعلنا عليه في دار كرامته آمين (٩٩) والحمد لله رب العالمين قال مولانا

الشيخ عبد الوهاب بن أحمد
ابن علي الشعراني الشافعي
خادم الفقراء عفا الله عنه
كتبته في سابع رجب سنة
خمس وخمسين وتسعمائة
حامدا مصليا مسالما
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم
* ثم الكتاب الاول بمنه
ويليه الكتاب الثاني *

* (بسم الله الرحمن الرحيم
وبه استعين) *

الحمد لله رب العالمين والصلاة
والتسليم على أشرف
المرسلين محمد وآله وصحبه
أجمعين (وبعد) فقد
التبس مني بعض الاخوان
الخصيصين في حفظهم الله
من الشيطان أن أذكر
لهم ما تلقينته من شيعي
وتدوني الى الله تعالى الشيخ
الكامل الراسخ المحقق
صاحب الكشوفات
الربانية والمعارف اللدنية
سيدى على الخواص بمهر
المحروسة رضى الله عنه مما
فاوضته فيه من الجواهر
والدرر أوسعت منه حاله
بحالتي له مدة عشر سنين
فاجبتهم الى ذلك مستعينا
بالله عز وجل فما كان من
صحبة وصواب فنفعاته
رضى الله عنه وما كان

(وسالته) رضى الله عنه عن شق الصدر الشريف كم كان فان الاحاديث اختلفت في ذلك فقال رضى الله
عنه ثلاث مرات عند حاجته واسخر جنته حفظ الشيطان وهو ما تقتضيه الذات الترابية من مخالفة الامر
وتابع الهوى وعند عشر سنين ونزع منه أصل الخواطر الردية عند النبوة ولم أسأله عن أى شئ نزع حينئذ
وظاهر أن الاحاديث انه وقع ليله الاسراء قال رضى الله عنه وليس كذلك قال والشق وقع من غير آله
ومن غير دم والتام بالانخاطة والآله ولم يحصل له إلا الصلوة والسلام ألم في ذلك لانه من فعل الرب
سبحانه والله أعلم قلت أما الشق عند حليلة فمتفق عليه وأما عند عشر سنين فقد ورد في حديث أبي هريرة
رضى الله عنه أخرجه عبد الله بن الامام أحمد في زوائد المسند وأما عند النبوة وأما عند النبوة أى ابتداء البعثة فقد أخرجه
أبو داود الطيالسي في مسنده وأبو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة وأما عند الاسراء فقد أنكره بعضهم وقال
انه لم يرد الامن رواية شريك بن عبد الله بن أبي عمر السدي وروايته منكروة قال ابن حجر والصحيح انه ثبت في
الصحيحين من غير رواية شريك ثبت من حديث أبي ذر وانظر ابن حجر في آخر كتاب التوحيد وقد
علمت ان الشيخ رضى الله عنه أى فكلامه بمحض الكشف العيان فيكون الصواب عدم وقوع الشق عند
الاسراء والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عما قيل ان سبأته صلى الله عليه وسلم أطول من وسطاه
فقال رضى الله عنه سبأته رجله الشريف أطول من وسطاه وسبأته يديه مساوية لوسطاهما والله تعالى أعلم
(وسالته) رضى الله عنه عن ضم جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات حين جاءه باقر أباهم بل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ فضمه جبريل حتى بلغ منه الجهد فقال رضى الله عنه الضمة الاولى
ليتوسل به الى الله تبارك وتعالى في حصول الرضاه الا بدي الذي لا يحط بعده والضمة الثانية ليدخل أى
جبريل في جاه النبي صلى الله عليه وسلم ويلوذ بحماه الشريف والضمة الثالثة ليكون أى جبريل من أمته
الشريفة فقال رضى الله عنه وقول جبريل عليه السلام له اقر أعنائه بلغ الكلام القديم بالحادث فان جميع
القرآن أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع وهو المراد بقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه
القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قال وانما كان جبريل يطاب منه أن يبلغ المعاني القديمة
والمسكلمة الازلية الحاصلة له عليه الصلوة والسلام اذذاك فقال له عليه السلام ما أنا بقارئ أى لا أطبق
أن أبلغ الكلام القديم والقول الازلي باللسان الحادث فعلم جبريل كيف يبأغه باللسان الحادث فلذلك
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه كثيرا ثم تكلم الشيخ رضى الله عنه في هذا المعنى بما يرجع لنا وأطال في
كلامه نحو اليوم وفي ذلك من الاسرار ما لا يحل كتبه والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن حديث
أرأيتكم ليتكلم هذه الحديث الذي يشير فيه النبي صلى الله عليه وسلم الى انخرام ذلك القرن على رأس مائة
سنة فقال رضى الله عنه هذا الحديث تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بقرين وهو كلام من روجه
الشريفة تعزى ذاته الكبري بموت تسليم بحيث علم صلى الله عليه وسلم بقرين أجله فتكلمت الروح بهذا السر
المكتون لتحصل التسليمات فقلت صدق رضى الله عنه في قوله ان هذا الحديث تكلم به النبي صلى الله عليه
وسلم قبل وفاته بقرين فان سلمار وي في صحبه عن جابر رضى الله عنه ان ذلك كان قبل وفاته صلى الله عليه
وسلم بشهر فته در هذا الامام الاى ما عرفه بشماثل المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم قاتله رضى الله عنه وهو
المقصود بالسؤال هل يصح الاستدلال بهذا الحديث على تكذيب من ادعى الصحبة بعد انخرام ذلك القرن
كما كذبوا من ادعاه بعد المائتين وكذا كذبوا من ادعاه بعد الستمائة ومن ادعاه في المائة الثانية وانظر
قصة عكرامش ومعمر المغربي ورتين الهندي وقد أطال في الاصابة في الصحابة في تراجم الحفاظ بن حجر وكذا
تعرض لذلك تلميذه شمس الدين السخاوي في شرح الالفية في اصطلاح الحديث وكذا الحفاظ السيوطي في
الخواص في المتاوى فقال رضى الله عنه الصحابة رضى الله عنهم لا يحاط بهم وقد تفرقوا قبل وفاته صلى الله عليه

من خطاوتهم يفهمونى والتبعية على في ذلك ذنبا وأخرى وأقول أستغفر الله العظيم * فرحم الله امرأى في هـ ذال الكتاب خطأ وتحريرا
عن سواه السبيل فاصلمه أو جوابا أو وضع من جواب الشيخ رحمه الله فكتبه عقب جوابه فانه رضى الله عنه كان أميالا يعرف الخط وانما كتبت

تعالى (واعلم) انه لا يمكنني أن استعرض كما افترضته فيه من المسائل الكثرة نسباني وضعف جناني فانه لا يرقى لفهم كلامه الا بالسلم الذي صعد منه الشيخ رضى الله عنه ولكنني أسلك في ذلك طريقا وسطا لا لوم فيها ان شاء الله تعالى وهو ان المسائل التي لا يمكن وصول معانيها الى السامع الا ذوقا اذكرها بلغته دون أن أتعرض لمعناها والمسائل التي أعلم انه سترها عن قوم دون قوم أوضح معانيها بما يقع الله تعالى به على ذلك الوقت والمسائل التي علمت انه سترها مطلقا اذكرها مطلقا على سبيل الاشارة وهو حسبي ونعم الوكيل * (وسميته بالجواهر والدرر) * ووسمت كل قولة منه باسم شئ من الجواهر النفيسة اشارة لعدة الجواب عنها بين أظهر العلماء على حسب تفاوت درجته ذلك الكلام في النفاة فاقول

وسلمو بعد وفاته وذهبت طائفة منهم تجول في اقطار الارض والحديث المذكور عام أريده بخصوص من هو معروف بين الناس بالصحة مشهور بهما هذا هو الذي دل عليه الكشف والعيان ثم تكلمت معه في رجال رجا اجتهاد ما يزعم الناس فيهم انهم صحابة وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم في حال حياته وانه عليه الصلاة والسلام كلمهم بلغته البربر وقد تعرض لحكايتهم الشهاب في شرح الشفاء لكن أو ردها من غير سند متصل واستغنى عنها غير واحد من الائمة قال رضى الله عنه ما هم بصحابة ونورا للصحابة لا يخفى على أرباب البصائر وليس في المغرب من الصحابة أحد والله تعالى أعلم وهذا بعض ما سمعناه من رضى الله عنه في تفرقة ميراث كل علينا من الاحاديث فلنقتصر على هذا القدر فان فيه كفاية للمريد والله أعلم * (الباب الثاني في بعض الآيات القرآنية التي سألناه عنها ما يتعلق بذلك من تفسير اللغة السريانية ثم تفسير فواتح السور ونحو ذلك وديس وطه وكهيعص والم والر وغير ذلك من أسرار الله تعالى التي ستقف عليها في هذا الباب) * فسألته رضى الله عنه عن قوله تعالى في قصة آدم وحواء عليهما السلام فلما آتاهما صا لحاجه لاله شر كاهما آتاهما ما فتعالى الله عما يشركون فقلت آدم نبي الله وحميمه كيف يجعل له شر كاه فقال رضى الله عنه هذا معاتبه الا باعجابا بعلمه الابناء والاولاد لكن له بسنتان فيه فواكه وثمار فجاء اليه اولاد زيد فاخذوا من ثماره وأفسدوا فيه فجاء رب الستان الى زيد وجعل يخاصمه ويعاتبه ويقول له أفسدت على بستاني وأكث ثماري وفعلت وفعلت فعلى شبه هذا الاسلوب جاءت القصة الشريفة سمعت من رضى الله عنه هذا الجواب في بدايته (قلت) وهذا قول حبر هذه الامة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما نقله الحافظ السيوطي في الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور واختاره هذا القول السيد الجرجاني في شرح المواقيت فرضى الله عن هذا السيد الجليل ما أعرفه بالله وبانبيائه واستدلوا على هذا التفسير بان سياق آحلاله انما يصح في الكفار وبقرائة من قرأ جعله شر كاه بالجمع فانهم أيضا لما تصح في الكفار والله تعالى أعلم (وسألته) رضى الله عنه عن قوله تعالى حكاية عن الملائكة أتجعل فيهما من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقلت ان فيه ضربا من الغيبة والملائكة عليهم السلام معصومون فقال رضى الله عنه انه ليس بغيبة وحاشا لهم من ذلك فانهم عباد الله المكرمون وانما هذا الكلام خرج منهم مخرج من قال أتجعل فيهما من هو محبوب وعندك من ليس بمحجوب يصلح ليكون فيها وهو نحن فاننا شاهدك ونعرف قدرك فلانصى أمرك والمحجوب لا يعرف قدرك فيعصى أمرك فكأنهم قالوا أتجعل فيهما من لا يعزذك ونحن نعرفك وهذا منهم اخبار عما انتهى اليه علمهم وبحسب ما عندهم فلذا قال تعالى اني أعلم ما لا تعلمون أي ما ظننتهم من أن المحجوب لا يمكن أن يعرف قدرى وأبه لا يعرف قدرى الا من يشاهدني هو منتهى علمكم وعلى فوق ذلك فاني أقوى المحجوب وأزيل السترين بيني وبينه حتى تحسب له منى المعرفه بظفر مني بعلم ما لا تطيقونه ولذا قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها الايات فقلت فهل المخاطب في هذه الآية جميع الملائكة أو ملائكة الارض فقط فقال رضى الله عنه ونهنا به هم ملائكة الارض فقط قلت وهذا قول طائفة من المعسر من منهم حبر هذه الامة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وانظر التفاسير الثعلبي وغيره ثم تكلم رضى الله عنه في أمر الملائكة عليهم الصلاة والسلام وفي أمر ابليس وما يتعلق بالعتة وذكرا كلاما العقول من ورائه محجوبه فلذا لم يكتبه والله تعالى أعلم (وسمته) رضى الله عنه يقول انما هم الملائكة ان بنى آدم يكونون محجوبين عن ربه تعالى قائمين على أنفسهم مستبدين برأهم حتى قالوا أتجعل فيهما من يفسد فيها الآية من قوله تعالى خليفه فان الخليفه شأنه الاستقلال والاستبداد والانعطاع عن غيره فينسب لنفسه التدبير والعلم بالعواقب والمظفر في المصالح ويقطع نفسه عن ربه تعالى وفي ذلك هلاكه وحقه فمن لفظ الخليفه أخذوا أن الادي محجوب عن الله تعالى

التوفيق والهداية لا تقوم طريق (ياقوت) سالت سيدي عليا الخواص رضى الله عنه اذا كان كل شئ في الوجود حيا دراكا والله عند أهل الكشف فيباي شئ زاد الحيوان على الجساد في شهود الامة فقال زاد على الجساد بالشهوة فقط زيادته على الادراك وقد جاء في السنة

المصحة ما يشهد به معرفة بالله تعالى وبأمره ومعرفة بكل شيء وفهمه كل كلامه وسكنته عاجز عن اسماء النطق بالله تعالى إلا أن ينطقه الله تعالى لتمايزه للنبي أو كرامة لولي لاسيما الحيوان الصامت أي بالنسبة لمخاطبنا كما ستأتي (١٠١) الاشارة اليه قريسا وقد كان صلى الله عليه

وسلموا كباو ما على بغلته ففر على قيردا ترخفت البغلة فقال صلى الله عليه وسلم انهارت صاحب هذا القبر بعدذب فلذلك نفرت وفي الصحيح أن كل شيء يسمع عذاب القبر الا الجن والانس وقد شهد ذلك جماعة من الاربعة من طريق كشفهم منهم الشيخ محمد بن عنان رضى الله عنه وشفع له فمن ذلك اليوم ما سمع له صياح الى الآن وأخبر الشيخ محمد ان ذلك المعذب كان كيدا للعبوب ولما حار صلى الله عليه وسلم الى المدينة وتعرض كل من التصار لزاما فاذته قال صلى الله عليه وسلم دعوه فانها مأمورة ولا تؤمر الا من يعقل وفي القرآن العظيم وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا أمم أمثالكم والامثال هم المشتركون في صفات النفس كلهم حيوان ناطق الا أن كل جنس يقبل في غيره معرفة اصطلاحه في نطقه لبعضه والله أعلم ثم قال تعالى فيهم ثم الى ربهم يحشرون يعني كما تحشرون وأنتم وهوقوله تعالى واذا الوحوش حشرت يعني للشهادة يوم الفصل والغضاء ليفصل الله بينهم كما يفصل بيننا فيأخذ للشاة الجسامن الشاة القرنا

والله تعالى أعلم (وسألته) رضى الله عنه عن قوله تعالى واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم وقلت ان الآية تقتضى ان بعض ما أنزل ليس يا حسن مع أن القرآن كله أحسن وذكرته له أجوبة العلماء رضى الله عنهم منها أن من ظلم بجوزله الانتقام لقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم والاحسن له الصبر لقوله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فكانه يقول اتبعوا العفو دون العقوبة فالعقوبة حسنة والعفو أحسن ومنها ان المراد بالاحسن الناسخ والمنسوخ ومنها ان الله تعالى حكى لنا عن عبادته ان منهم من أطاع ومنهم من عصى فنتبع من أطاعه فهو الاحسن ومنها ان المراد اتبعوا المأمور به دون المنهى عنه ومنها ان المراد اتبعوا العزائم دون الرخص فالاحسن هو العزائم والاحسن هو الرخص ثم قلت ان هذه الارجحة لامناسبة فيها الآية أما الاول فان سياق آخوالاية يقتضى ان من لم يتبع الاحسن يخاف أن تنزله فارة من عذاب الله وأنه من الساخرين والكافرين ومن لم يعف لا يكون هذا حكمه وأما الثاني فان أريد أن المنسوخ حسن باعتبار اتباعه وليس كذلك اذا منسخ العمل به لا يجوز اتباعه وان أريد من حيث التلاوة فهو والناسخ من الاحسن وأما الثالث فان من عصى لا يحل اتباعه فضلا عن ان يحسن ومثله يقال في المنهى عنه وأما الرخص فانها وان كانت حسنة لكن مرتكبها لا يستحق الاوصاف التي في آخوالاية بمثابة لم يعرف في الوجه الاول فانه أيضا لا تنزل عليه الاوصاف التي في آخوالاية وبالجملة فالاحسن في الاول وانطامس لا يناسبان آخوالاية ولا حسن في الارجحة الباقية فاشكل الاحسن في الآية فقال رضى الله عنه ايس ما ذكر في الارجحة السابقة سرالاية ولا نورها وانما سرها ونورها اتبعوا يا معشر عبادهي أحسن ما أنزل اليكم من ربكم كتابا ورسولا فالقرآن هو أحسن كتاب أنزل اليها من عند الله والى صلى الله عليه وسلم هو أحسن رسول جاء من عند الله فالحسن هو الكتب الالهية غير المبذولة والرسول الذين أرسلهم الله تعالى قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فقلت شيخنا رضى الله عنه الكتب الالهية منها التوراة والانجيل وزيادة اليك تنافي حمل الاحسن على ما ذكرتم لاقتضائهما ان الحسن أنزل اليها كلا أحسن مع ان التوراة أنزلت الى اليهود والانجيل أنزل اليهم والى الصارى فقال رضى الله عنه بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عامة للعرب واليهود والنصارى وغيرهم والاحسن الذى هو القرآن أنزل الى جميعهم والاحسن الذى هو الكتب الالهية أنزل لكل قوم منها ما يخصهم فللعرب شريعة اسماعيل لليهود التوراة وللصارى الانجيل فالاحسن أنزل لهم في الجملة على هذا الفرض وهو ظاهر (قلت) وقد صدر جماعة من المفسرين بهذا القول بان المراد بالاحسن هو القرآن وتسام تقريه ما أوضحه الشيخ رضى الله عنه ولا شك في مناسبتة لسياق آخوالاية فان من لم يتبع القرآن والرسول وكفر بهم ما مستحق للارصاف التي في آخوالاية والله تعالى أعلم (وسألته) رضى الله عنه عن حكمته تقديم السمع على البصر في قوله تعالى وجعل لكم السمع والابصار والافتدة لعلكم تشكرون وفي قوله أن السمع والابصار والافتدة ان السمع والبصر والفتوة كل أولئك كان عنه مسؤولا الى غير ذلك من الآيات الكريمة التي قدم السمع فيها على البصر مع ان البصر أعظم فائدة وأعم نفعاف فائدة النهار والليل يختص بها البصير وأما السمع الذى لا بصر له فانه يستوى عنده الليل والنهار والنور والظلمة والشمس والقمر ولا يهتدى لشيء من أنوار هذه النسبات وكذلك العجايب التي في مصنفوعات الله تعالى فان غالبها تتماهى في صور والمخالفات وحسن تركها والصور وانما تدرك بالبصر فخص التركيب الذى في خلقة نبي آدم وسائر الحيوانات وأنواع النباتات والازهار انما يدرك بالبصر وكذلك خلق السموات وكونها من فوعة بغير عمد وتزبينها النجوم الى غير ذلك من العوائد التي لا تعد ولا تحصى انما يدرك بالبصر فالذى ظهر لنا ان البصر أقوى فكان حقه أن يقدم على السمع فقال رضى الله عنه كل ما ذكرتم في البصر صحيح وفي السمع فائدة واحدة تقوم مقام ذلك كله وتزهو على جميع ما ذكرتم وهي ان الرسول عليه

كما ورد في ذلك دليل على انهم مخاطبون من عند الله من حيث لا يشعرون المحجوبون ويؤيده قوله تعالى وان من أمة الا خلا فيها نذير فنكر تعالى الأمة والنذير وهم من جملة الامم فقلت له فهل نذيرهم من ذواتهم أو خارج عنهم من جنسهم فقال كل ذلك يكون ولكن لا يعلم ذلك

الام ان شهد الله تعالى كما قال تعالى انه براكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم مع انه تعالى ذكر ان الشياطين يوحون الى الانس بما يجادلون به بعضهم ويظن المجادل انه من (١٠٢) عند نفسه وانما هو من عند الشيطان او جاء اليه من حيث لا يشعر ليجابه ثم لا يجادل

دائما الا المحجوبون لانه ليس بين اهل الكشف جدال في شيء وقد ورد ايضا في الكلاب انها امة من الامم وكذلك ورد في النمل والفار والحشرات انها امة الناحتي كان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما يقول جميع ما في الامم فيما حتى فهم ابن عباس مثل اوقات له فهل تشبهه بالحق تعالى من ضل من عباده بالانعام في قوله تعالى ان هم الا كالانعام بيان لقصص الانعام عن الانسان ام لسكاليها في العلم بالله تعالى فقال رضى الله عنه لا اعلم ولكن سمعت بعضهم يقول ليس تشبههم بالانعام نقصا في الانعام انما هو ايسان كمال مرتبتها في العلم بالله حتى حارت فيه فالتشبيه في الحقيقة واقع في الحيرة لاني المار فيه فلا أشد حيرة من العلماء بالله تعالى فاعلى ما يصل اليه العلماء في العلم بالله تعالى مبتدأ البهائم التي لم تنتقل عنه اى عن أصله وان كانت منتقلة في شؤنه بتقبل الشؤن الالهية لانها لا تثبت على حال ولهذا كان من وصفهم انه تعالى من هؤلاء القوم افضل سبيل من الانعام لانهم يريدون الخروج من الحيرة من طريق فكرهم ونظرهم

السلام ومرسله عز وجل وسائر الامور الغيبية التي يجب الايمان بها انما تدرك بالسمع ويلزم من ذلك ان جميع الشرائع متوقفة على السمع وبيان ما ذكرناه انما لفرضه - ثانياً آدم لا يسمع عندهم أصلاً فاذا جاءهم رسول من عند الله فقال لهم اني رسول الله اليكم فهذا الصوت لا يرى ولا يسمع لهم حتى يسمعوا مقالتهم فيبقى الرسول عاطلاً فاذا قال لهم وآية صدق في معجزة كذا وكذا لم يسمعه فيبقى عاطلاً فاذا قال لهم وقد أمركم الله عز وجل ان توحّدوا ولا تشركوا به شيئا لم يسمعه وبقى أيضاً عاطلاً فاذا قال لهم وأمركم ان تؤمنوا بي وجميع رسوله وملائكته وكتبه واليوم الاخر لم يسمعه وبقى أيضاً عاطلاً فاذا قال لهم وأوجب عليكم من الامور كذا وكذا وحرم عليكم منها كذا وكذا وابع لكم منها كذا وكذا لم يسمعه وبقى عاطلاً فظهر انه لو لم يكن سمع ما عرف رسول ولا رسلى ولا وقع ايمان بعبيد ولا شهدا ولا صح اتباع شريعته ويلزم ان لا يكون ثواب ولا عقاب فترفع الجنة ونعيمها والنار وجحيمها لانه لا ثواب ولا عقاب حتى يبعث الرسول لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والبعثة لا تصح مع انتفاء السمع وبالجملة فبينوا آدم لو لم يكن سمع اسقط التكليف وكانوا في درجة البهائم فبالسمع استوجبوا الدرجة العليا والحق من لحق منهم بالمال الاعلى فظهر ان السمع اقوى فائدة واعظم نفعاً لان اسرار الربوبية متوقفة عليه فلذا قدم في الآيات السابقة التي سبقت مساق الامتنان لان المنة ابقى من المنة بالبصر والله تعالى اعلم (قلت) فانظر وفعل الله الى حشر هذا الجواب فانى لما سمعته جمعات أتعجب من نفسي كيف خفي على هذا الجواب مع ظهوره الغاية ولا هادى الا الله سبحانه (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا والذين هم عن قول الله تعالى ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً المراد بظلم نفسه فان ظلم النفس يصدق بما قبله الذي هو عمل السوء في الآية الثانية وفعل الفاحشة في الاولى فان ظلم اعم مما قبله والعام لا يعطى ما ورد ذكره ما قال المفسرون في ذلك وان بعضهم حل عمل السوء والفاحشة على الكبيرة وظلم النفس على الصغيرة وظهر لي ان يحمل عمل السوء والفاحشة على المعصية طاقاً وظلم النفس على الاصرار على المعصية لانه لا يعمل فيه في الظاهر يعنى ان من أصر على الزمان لا فانه لا يصدق عليه انه فاعل للزنا او يمكن للفس من شهوتها ولكنه عازم على ذلك وهذا العزم والاصرار صار ظاهراً لنفسه حيث عرضها للعقاب ولم تغفر بشهوتها فتكاملت في الآية كلاماً كثيراً وذكروا رضى الله عنه اجوبة ثلاثة وخضعتنا في الكلام فيها ثم سكت لحظة من الزمان فاليه فقال رضى الله عنه يقول لكم سيدى محمد بن عبد الكريم البصرى ان سبب نزول هذه الآية هو ما كانت عليه الجاهلية والعرب في ذلك الوقت من المجادلة عن الناطم والذب عنه وتبرئته مما جرى به وهم يعلمون انه فعل ذلك كأن يسرق واحد من قوم يعلمون به ثم يجادلون عنه وينفون عنه السرقة الا لسارق هو الذى فعل الفاحشة والسوء والمجادل هو الذى ظلم نفسه بشهادة الزور وقول الباطل وقال لى رضى الله عنه ان سيدى محمد بن عبد الكريم يعرف كيف يتكلم فاجبني هذا التفصيلاً بما سببه سبب الآية يقول من يعمل سوءاً او يظلم نفسه حيث يقول تعالى فيها ولا تجادل عن الذين يخفون انفسهم ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامه وكنادحين الخوض مع منى الآية الكريمة بمخارج باب الحديد احدى ابواب فاس حرسها الله تعالى وسيدى محمد بن عبد الكريم المذكور كان بالبصرة فسمع كلامنا وعرف مرادنا فاجابنا من مكانه فرضى الله عن اوليائه الكرام وسباني بيان سر سماعه كلامنا مع العبد الكثير والله تعالى اعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها مما معنى كانوا أحق بها وأهلها مع انه لا أحقية ولا أهلية قبله - بل الاسلام فقال رضى الله عنه الاحقية والاهلية بحسب الوعد الاول والقضاء السابق قبل خلق المخلوقات والله تعالى اعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى وانه اهلك عاد الاولى هل كانت عاد اخرى

ولا يمكن لهم ذلك والبهائم علمت ذلك ووقفت عندهم ولم تعاب الخروج عنه وذلك لسدة علمها بالله تعالى انتهى فقالت له فاذا ما سميت ثانية الهمائم بهائم الا لسكون امر كلامها واحوالها بهم على غالب الحاق لان الامر بهم عليها هي فقال رضى الله عنه والامر كذلك انه انما كان

أيهام أمرهما من حيث جهل الخلق بذلك وخبيرتهم فيه فلم يعرفوا صورته وأمرها كما علمه أهل الكشف فقلت له فما سبب حيرة الخلق في أمر
الحيوانات فقال رضي الله عنه سببها ما يرى منه من أعمال بعض الحيوانات الصادرة عنها (١٠٣) مما لا يصدر إلا عن فكر ورؤية

خاصة ونظر دقيق ولم يكشفنا
الله تعالى لهم عن عقلمها
ومعرفتها ولا يقدر على
انكار ما يرونه يصدر عنها
من الصنائع المحكمة
فأرادوا بهسك ان هؤلاء
المحجوبين يتأولون ما جاء في
الكتاب والسنة من نطقهم
ونسبته القول اليهم فليت
شعري ما دأبوا على فعلها
برونه مشاهدة كالخيل في
صنعها أقراص الشمع وما
في صنعها من الحكيم
والآداب مع الله تعالى
وكالعنا كتب في ترتيب
الحيوانات لصيد الذباب
حيث جعل الله أوزانها في
وما يدخره الخيل وبعض
الحيوانات من أوقانهم
وبناء أعشاشهم وأقامتها
من القش والطين ونحو
ذلك على ميزان معلوم وقدر
مخصوص واحتياطهم على
أنفسهم في أوقانهم
فيا يكون نصف ما يدخرونه
خوف الجرد فلا يجردون
ما يتقوتون به فان كان ذلك
عن نظر فهم يشبهون أهل
النظر فإين عدم العقل
الذي ينسب اليهم وان كان
ذلك علما ضروريا فقد
أشبهونا بما لا نذكره إلا
بالضرورة فلا فرق اذا بيننا
وبينهم ولورفع الله عن
أعين الخلق حجاب العمى
كأرفع عن أهل الشهود

ثانية وذكرت اضطراب كلام المفسرين فانهم يقولون ان هودا عليه السلام هو الذي بعث الى عادوانه كان
قبل ابراهيم عليه السلام بكثير ثم ذكر وافي قصة هلاك قومه وفادة نفر منهم الى حرم الله مكة يستسقون ومكة
انما بناها ابراهيم واسم اعيل عليهم الصلاة والسلام فاشكل أمر القصة على كثير من الناس حتى ذهبت
طائفة الى أنه لم يكن الاعادوا واحدة وانما اوصفت بالاولى وعاية لثمود فالثانية هي ثمود وذهبت طائفة أخرى الى
أنه عاد فالاولى هي التي أرسل اليها هود وعذبت بالرجم وعاد الثانية أرسل اليها نبي آخر وعذبوا بالرجم
وهم الذين وفد بعضهم الى مكيتولم يعينوا النبي ولا العساكب ويشكل عليهم ما في سورة الاحقاف فان القصة
فيها أصحاب الوفد وعساكبهم بالرجم وصاحبهم هود لقوله تعالى واذا كرأعا عاد وقال في آية أخرى والى عاد
أحاهم هودا وانما قلنا ان القصة في سورة الاحقاف لا يحسب الويل لما أخرجه أحد باسناد حسن عن الحرث
ابن حسان البكري قال خرجت أنا والعلاء بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديث وفيه
فقلت أعود بالله ورسوله أن أكون كوفد عاد فقال وما وفد عاد وهو أعلم بالحديث ولكنه يستطعمه
فقلت ان عادا تمطوا فبعثوا قيس بن عيزر الى معاوية بن بكر بمكة يستسقي لهم فسكت شهر في ضيافته
فلما كان بعد شهر خرج فاستسقي لهم فرت به سحابتان فاخترت السوداء منهما فنودي خذ هار ما دالتبقي
من عاد واحدا * وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه وبعضه وانظر ابن حجر في سورة الاحقاف وفي
رواية أخرى خرج قيس بن عيزر ومرئ بن سعد في سبعين من أعيانهم وكان اذ ذلك بمكة العمالة وسيدهم
معاوية بن بكر فذكر القصة الى أن قال في آخرها فقال مرئ بن سعد يا قوم انكم لا تسقون بدعائكم حتى
تطبعوا رسولكم فقال قيس ليعاوية احبسه عنا لا يخرج معناه فانه قد آمن هود ومدة فقال رضي الله عنه عاد
الثانية أرسل اليها هود ليجدد شرع من قبله من الانبياء المرسلين اليهم وهو الذي قص علينا قصته في
القرآن وهو الذي وفد قومه الى مكة وعذبوا بالرجم العقيم وهو من ذرية اسمعيل عليه السلام ونسبه هود
ابن عابر بن شباغ بن الحرث بن كلاب بن قيس بن اسعيل وليست عاد الثانية كلها من ذرية اسمعيل بل
هود وعشيرته فقط وقيل فيه والى عاد أحاهم هودا تغليب الاله كان هو وعشيرته يساكنونهم ورحلون معهم
ومن هؤلاء شداد بن عاد الذي له الخيمة العظيمة ذات العماد قال والعلماء يظنون أن ارم ذات العماد مدينة
مبنية بالذهب على صفة الجنة في كلام طويل لهم وليس كذلك بل ارم اسم قبيلة عاد ذات العماد نعت
للقبيلة أي صاحبة العماد لهذه الخيمة التي اكبرهم والمراد صدادجيج خيامهم فإني رأيت مسكنهم
ورصفه بقر يربح مما وصف به العلماء الاحقاف قال وهو مسيرة تسعة أيام وكبيرهم يسكن في وسط الارض
وكان من قصده عشي حافيا عارى الرأس مسيرة أربعة أيام ونصف من كل ناحية بين الخيام لقوة العمارة
فيها وكثرة الخلق مع ضيقها عنهم وأرسل الله تعالى اليهم ماها وعيوننا تسبح على وجه الارض من ناحية
جبال بعيدة عن بلادهم يزرعون عليها قال وخيمة كبيرهم مساحتها في الارض قدر رمية بسهم وأوتادها
وأعمدهم مطبقة بالذهب الخالص وحبها من الحرير وتدرأيت قطعا من ذهبها باقية الى الآت من مدفونة
في أرضهم وجميع خيامهم مطبقة بالذهب ولم يكن في ذلك الزمان الا ابيض منه فبسه يبطنون والى هؤلاء
القوم أرسل الله هودا الذي سبق نسبه فلت وما ذكره في شان المدينة المسماة بارم ذات العماد ورد ما قيل
فيها اليه ذهب جهابذة العلماء كالخاتم ابن حجر في شرح البخاري فانه بعد أن أشار الى قصة المدينة
المذكورة قال وهي مروية من طريق عبد الله بن لهيعة ونقل عن مجاهد ما يؤيد التفسير الثاني في ذات
العماد قال مجاهد معناه انه كان أهل عجم أي خيام وذكروا في ذلك أقوالا أخر فانظرها في سورة العنكبوت وما قاله
رضي الله عنه في نسب هود وحض كشف وعيان فانه أي عامي لا يعرف تاريخا ولا غيره فلا ينبغي لاحد أن
يعارضه بما قال أهل التاريخ في نسب هود لانه مبني على خبر الواحد ومع ذلك فقد اضطراب خبر الواحد في

و بصائر أهل الامان لرأى عجبا وفي عشق الأشجار بعضها بعضا وطولها للقاح أظهر آية لاهل النظر اذا أنصفوا وقد شهدت شخصيا الشيخ عليا
إيطوا رضي الله عنه يعامل كل جسد في الوجود معاملة الخلق فضلا عن الحيوانات ويقول ان كل جسد يفهم الخطاب ويتالم كما يتالم الحيوان

وقال وقد بلغنا ان النحلة التي كادت سليمان عليه السلام قالت يا بني الله اعطني الامان وانا اضعك بشق ما اظنك تعلمه فاطمها الامان فاسرته في اذنه وقايت افي اشم من (١٠٤) قولك هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي رائحة الجسد فتغير سليمان عليه السلام

واغسبرلونه ثم قالت له قد تركت الادب مع الله من وجوه منها عدم خروجه عن شع النفس الذي نهالك الله عنه الى حضرة الكرم الذي امرك الله به * ومنها مبالغتك في السؤال بان لا يكون ذلك العطاء لاحد من عبيد سيدك من بعدك تغيرت على الحق تعالى بان لا يعطى احد بعد موتك ما اعطاك كل ذلك لبنا لبعثك في شدة الحرص * ومنها طلبك ان يكون ملك سيدك لك وحدك بقولك هب لي رعب عنك انك عبد له لا يصح ان تلك معه شيئا مع ان فرحك بالاعطاء لا يكون قط الا مع شهود ما سكت له وكفى بذلك جهلا ثم قالت له يا سليمان وماذا ملكك الذي سألته ان يعطيكه فقال خائى قالت اهل الملك يحو به خاتم النبى كلام النحلة والله اعلم (ماس) سالت شيخنا رضى الله عنه كيف كان اولاد آدم يحفظون المصنف والنواميس ولم يكن احد منهم في ذلك الزمن يعرف الخطا لكون الله لم يعلمه لاحد فقال رضى الله عنه كان آدم وبنوه لجموده معرفتهم قليلين النسيان فكانوا يحفظون اسماء الحسروف وبيتكامون

اسبب هو دققيل في نسبه هو دبن عبد الله بن رياح بن الجارود بن عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح وقيل هو دبن شارخ بن ارنخش بن سام بن نوح عليه السلام فهو على هذا بن عم ابي عاد قالوا وانما جعل من عاد وان لم يكن منهم لانهم افهم لقوله واعرف لحاله وارغب في اقتنائه قال رضى الله عنه واما عاد الاولى فانهم كانوا قبل قوم نوح عليه السلام وارسل الله اليهم نبيا يسمى هو يدبها مضمومة قرية من همزة بين بين وواو ساكنة سكونا ممتا بها يا عسا كنة سكونا حيا قال رضى الله عنه وهو رسول مستعمل بشرعه بخلاف هود الذي ارسل الى عاد الثانية فانه جدد اشرع من قبله من المرسلين قال رضى الله عنه وكل رسول مستعمل فلا بد ان يكون له كتاب قال ولسيدنا هو يد المذكور كتاب وانا احفظه كما احفظ جميع كتب المرسلين فقات له وتعدها قال احفظها ولا اعدها اسمعوا مني ثم جعل يعدها كتابا كتابا قال ولا يكون الولي وليا حتى يؤمن بجميع هذه الكتب تفصيلا ولا يكفيه الاجال فقلت هذا السائر الاولياء المفتوح عليهم فقال رضى الله عنه بل لو احد فقط وهو الغوث فاستغدت منه في ذلك الوقت انه رضى الله عنه وهو الغوث وعالوه رضى الله عنه دالة على ذلك فاني لو قيدت جميع ما سمعت منه للاث اسفار او كم مرة يقول جميع كلامي معكم على قدر ما تطيقه العقول قال واهلك الله عاد الاولى اصحاب هو يد بالحجارة والبارد ذلك ان الله تعالى ارسل عليهم حجارة من السماء فاشتغلوا بها وجعلوا جربون منها فخرج الله لهم نارا فاحرقتهم (وسمعت) رضى الله عنه يقول كان قبل نوح سبعة امة رسول من الانبياء في قصصهم من العجائب الكثرة وانما لم يقص الله علينا في كتابه المز من اشيائها لعدم اشتهار اهلها في امة نوح فقلت فسامعنى قوله في حديث الشفاعة في قصة نوح وانه اول الرسل فقال رضى الله عنه المراد انه اول الرسل الى قوم كافرين ومن قبله من المرسلين ارسلوا الى قوم عقيدتهم صحيحة فقلت فلم عوقب قوم هو يد بالحجارة النار اذا كانوا مؤمنين فقال رضى الله عنه كانت عادته تعالى مع القوم الذين قبل نوح ان يهلكهم على ترك اكثر القواعد وان كانوا على العقائد (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكما في الحرب اذ نفست في غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وقلت استدل به هذه القصة من قال ان المصيب واحد وان المخطئ معذور بل ماجو راذا بذل اجتهاده ووسعه فان داود عليه السلام حكم باعطاء الغنم لارباب الحرب ياخذونها قبالة حرتهم الذي افسدوه وسليمان عليه السلام حكم باعطاء الغنم لرب الحرب يستغلها واعطى الحرب لرب الغنم يقوم عليه حتى يصلحه كما كان قبل رعى الغنم فاذا صلح دفع الحرب لاهله ودفعوا له غنمه فصور الله سليمان حيث قال فهمه ماها سليمان واستدلوا ايضا بقصة اخرى وقعت بينهما وهي قصة المرأتين اللتين خطفت الذئب وولد الكبرى منها فانا اخذت ولد الصغرى وادعت انه ولدها وترافعتا الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى لانها ذات الحوزة وقضى سليمان بان يقسم الولد بينهما نصفين فلما سمعت الصغرى بقسم الولد نصفين سامت للكبرى وقالت هو ولدها وجعلت الكبرى تغلب قسمه فقضى به للصغرى وقال للكبرى لو كان ولدك ما طلبت قسمه وهو بقصة تالثة وقعت بينهما وهي ان امرأ اذعى عليها انهم امكنت كلما من نفسه فامر داود برجها حيث شهد الشهود بذلك ثم ان سليمان وقع له مع الصبيان وهو بلعب نظير القصة فكم بتفريق الشهود ففرقوا فاختلاف قولهم فرجع داود الى تفريق الشهود وبقصة رابعة وقعت بينهما وهي ان امرأة وجد في فرجها ما فادعى انه مني رجس وانما ازانة فامر داود عليه السلام برجها فامر سليمان عليه السلام ان يؤخذ ذلك الماء ويطحق فان عقد فهو ما يبيض والا فهو مني فاخذوه فطخوه فوجدوه ما يبيضه وعاموا والمرأة مكذوب عليها انظر ابن حجر في كتاب الاحكام فقال رضى الله عنه كانكم تقولون اخطا داود وواصب سليمان ما عاها السلام وهل يعقد الفقهاء مثل هذا في الانبياء عليهم السلام وهم صلوة الله من خلقته وهم عنده افضل من الملائكة ومن كل عز فاذا جاز عليهم الخطا وصار يصدر منهم فاي ثقة

باللفظ وينطقون بالمعنى ويدلون عاها ولم يكن احد منهم يخط يده بقلم انما كان احدثهم يلحن الكلام في حفظه لقلة تقع ألفاظه وعدد الحروف ولم يكن في الارض اذ ذلك من العالم الانساني الا ناس يسرون وكان الكلام بينهم فيما يحتاجون اليه فقط ولم يكن

اهم حديث في امضى ولا حاجتهم اليه ولا باس نار من كان قبلهم في كتاب يخلقونه وذلك لان كلام الملائكة الذي هو اللغة السر يانية لا يكتب في الاجسام الطيبية وانما هيولاها الجواهر النفسانية وذلك كان الرجل في هذا (١٠٥) الزمان لا يحتاج هو واهل بيته ان يكتبوا جميع ما يحتاجون اليه ولان

يشتموا جميع ما في بيوتهم في كتاب ما كسول وشروى ومنه نفع به وانما حاجتهم الى علم ذلك ايامه اولادهم حتى ينشؤ عليه باي لفظ كان فلم ير الواعلي ذلك الى ان تعبرت احوالهم ونقصت معرفتهم وكثر نسيانهم وكثرت اخبارهم وطلبوا معرفة اخبار القرون الماضية واظهر الله لهم صناعة الكتابة لطفاً منه ورحمة فقلت له فهل علم الله تعالى آدم لما انزل الى الهند الحروف الهندية أم العربية فقال رضي الله عنه ما علمه الا الحروف الهندية وهي هذه التسعة أشكال لا غير (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) فمن هذه جمعت أسماء جميع الموجودات وانعقد بها جميع المعاني واجتمعت بها أجزاء الحساب كلها والاعداد باسمها فكان آدم عليه السلام يعرفهم هذه الحروف وأسماء الاشياء كلها وصفاتها على ما هي به موجودة من أشكالها وهياتها ولم ينزل آدم عليه السلام وبنوه كذلك الى ان كثر اولاده وتكلم باسم يانية وتشكل الفلك بشكل أوجب التغيير بعد

تقع لنا جميع حيث صاروا مثلنا فماذا لله أن يكون داود أخطأ ما توجب به القصة الاولى فلان داود عليه السلام وحكم به ميم الحق الذي هو غمرة قيمة الحرب وانما أمر بدفع الغنم لانهم لم تكن عندهم عين في ذلك الزمان وان كانت فهي قليلة وكانوا يتعاملون بالغنم والمواشي لكنهم لم يبدعوا الغنم ولم يامر بدفع العين وأما سليمان عليه السلام فانه حكم بالصلح ورأى أن يدفع منضعة الغنم وغلته من سمن ولبن وصوف في قيمة الحرب حتى يرجع الحرب وهو العنب الى الحالة الصالحة وهذا الغنم يكون مع التراضي ولا يقال من حكم به ميم الحق انه أخطأ وان الذي حكم بالصلح هو الذي أصاب وأما توحيد الحكم في القصص الباقية فان داود عليه السلام حكم بما يقتضيه ظاهر الحال في القصص الثلاثة وهو الواجب في الحكم اذ لا يجوز للحاكم أن يحكم بغيره وسليمان عليه السلام تحيل على الباطن حتى رده ظاهر الحكم به حينئذ ولا يقال في الحكم الاوّل انه خطأ لان الثاني هو الصواب بل كل منهما صواب وان كان الاول يجب نقضه عند ظهور الباطن فنقضه لا يدل على انه كان حين التنبيه خطأ فهو بمثابة عدول شهيد وشاهد تزور باسم فامضاء القاضي بناء على شهادتهم فذلك هو الواجب عليه وليس ذلك بخطا منه فان تاب الشهود وجعوا واعترفوا بالزور وجب على القاضي ان يحكم بما يقتضيه جوعهم ولا يلزم ان يكون حكمه الاول خطأ قال رضي الله عنه وأعرف جلال من فاس يعني نفسه ذهب الى أخ له في الله من أهل البصرة يعني سيدي محمد بن عبد الكريم السابق وكان قاضياً يجلس معه فاعرض جلال ان يختصمان فقال أحدهما ان خصمي أخذني يا قوتة تساورى الماعظيما عر يضاهي عنده فقال خصمه ان أعطيه التفتيش في لباسي وجميع ما على وأز يد الخلف بالله ما هي عندي فاراد القاضي ان يحكم بذلك فقال له جليسه لا تحكم بينهما ثم التفت جليسه الى الخصم من فقال ان هذا يعني القاضي اخرون في الله وقد صنع لنا طعاما فتر يد من كان تحضراه فاذا أكلنا الطعام نظر القاضي بعد ذلك في أمر كما قال فذهبنا مع القاضي فلما حضر الطعام جعل الجليس والقاضي يرمقان المدي عليه حينئذ قال فنحنم ومسح نخامته في سببية كانت معه قال فاحذها من يده فاذا يا قوتة تخرجت مع النخامة فاعطيناها للمدعي قال رضي الله عنه فهذه حيلة في رد الباطن ظاهرا ولو حكم أولا بالتفتيش واليمين لكان حكمه صوابا وان كان يعلم بطريق الكشف انها عند المدعي عليه فان الله لم يكلفه بذلك وجليسه استعمل الحيلة حتى رد الباطن ظاهرا فقلت فهل القاضي كان يعلم بالكشف انها عند المدعي عليه فقال رضي الله عنه نعم كان يعلم ذلك هو والجليس قال فهذا نظير ما وقع بين هذين النبيين الكرمين في القصة الثالثة في القصة الاولى حكم به داود للكبرى لاجل الحوز والحوز يقضى به وحكم في الثانية بالرجم لاحل الشهادة وفي الثالثة حكم به ايضا لاجل وجود العلامة وسليمان تحيل في القصص الثلاثة حتى رد الباطن ظاهرا والله تعالى أعلم (قات) فرضي الله عن هذا الشيخ وما أعلمه وقد قال ابن حجر قال ابن المنسيري والاصح ان داود عليه السلام في واقعة الحرب أصاب في الحكم وسليمان عليه السلام أرشد الى الصلح ولا يخالف قوله تعالى وكلا آتينا حكما وعلما أن يكون عاما وفي واقعة الحرب فقط وعلى التقديرين فيكون أثني على داود فيها بالحكم والعلم فلا يكون من قبيل عذر المجتهد اذا أخطأ لان الخطأ ليس حكما ولا علما اه وهو ينحو الى ما قال الشيخ رضي الله عنه فيها أي في واقعة الحرب وأما ما ذكره في القصص الثلاثة بعدها فهو الحق الذي لا شك فيه ولا يمكن المجيد عنه وقد أشار الى مثله في قصة أخرى الامام الشافعي وأبو عبد الله البلخي وغيرهما من الاكابر والله تعالى أعلم (وسالته) رضي الله عنه عن معنى السابق في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق فقال رضي الله عنه السابق بلغة السري يانية هو الجسد ضد الهزل فقلت وهو في لغة العرب أيضا كذلك يقولون انكشف الحرب عن ساق أي عن جسد فقال لي فهو اذ من توافق اللغتين (قلت) وما رأيت من يعرف السري يانية وتجميع اللغات التي لم يسمي آدم وللعين

(١٤ - ابرز) موت آدم عليه السلام في يد الحروف وما زالت تزيد وتوسع وتنفرع فزيادة الاشياء شيئا بعد شي الى ان تكاثرت في ثمان مائة وعشرين حرفا الف منها الائمة العربية وكانت خاتمة الحروف وخاتمة اللغات وعلى شريعة صاحبها تقوم الساعة من غير زيادة

قلت ورايت غالب هذه القولية في كلام الغزالي رحمه الله تعالى والله أعلم (جوهر) سألت شيخنا رضي الله عنه عن الخوف من الله عز وجل هل هو حقة يفتن ذات الحق تعالى (١٦٦) أو بما يكون من الحق فقال رضي الله عنه لا يصح الخوف من ذات الحق تعالى لجهل الخائف

به أو انما يخاف العبد بما يكون منه تعالى قال تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فما خافوا الا اليوم لما فيه من الشدايد فقلت له فمأمنه في قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم فقال معناه يخافون من الاسباب الخفية التي فوقهم فقلت له فهل يحصل عدم الخوف لاسد من المقر بسين فقال لا ولو بلغ أعلى المراتب في الجنة علم المقر بين بسعة الاطلاق الالهى فقلت له في قول خوفه فقال زول خوفه بدخول الجنة والله أعلم (يا فتوت) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين هل هذا النصر لهم دائما في كل وقت أم هو خاص بعواقب الامور فتكون الدولة للمؤمنين فقال رضي الله عنه النصر دائما مع الايمان لسانه من شدة الاستناد الى الله تعالى فقلت له في أين وقع للصحابه رضي الله عنهم الا نهم في بعض المواطن وهم المؤمنون يبقين فقال رضي الله عنه جاءهم الا نهم من ضعف توجههم الى الله تعالى حين أحببتهم كثرتهم فلم تعن عنهم شيئا وسمعت بعض أهل الشطخ يقول كان

وللملائكة والحيوانات . ثمه فسأله رضي الله عنه عن اسم سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم مشيخا هل هو بالخاء المعجمة أو المهملة فقال هو بالمعجمة وهو لفظ سرياني ومعناه بالغتهم الكبير (رسالته) رضي الله عنه عن معنى الانجيل فقال هو لفظ سرياني ومعناه بلغتهم نور العين (رسالته) رضي الله عنه عن التوراة فقال هو لفظ عبراني ومعناه بلغتهم الشريعة والكلام الحق (رسالته) رضي الله عنه عن اسم نينا وولانا محمد صلى الله عليه وسلم مشفح هل هو بالفاء أو بالقاف فان العلماء اختلفوا فيه فقال هو بالفاء من الشفح بمعنى الحد وهو لفظ سرياني (رسالته) رضي الله عنه عن اسمه صلى الله عليه وسلم المتخمن فان العلماء اختلفوا في ضبطه فان منهم من يقول انه بضم الميم الاولى وكسر الثانية ومنهم من يقول انه بفتح الميم الاولى وكسر الثانية فقال رضي الله عنه هو بفتح الميمين معا الاولى والثانية وهما كلمتان لا كلمة واحدة فان بفتح الميم واسكان النون كلمة وجنا بفتح الحاء والميم وشدة النون كلمة أخرى ومعنى الكلمة الاولى النعمة التي لها نفع ظاهر ونفع باطن فالنفع الظاهر هو ما كان للذوات في عالم الاسباح والنفع الباطن هو ما كان للذوات في عالم الارواح فهو نعمة سقى منها جميع الخلق وجميع العوالم ولا شك انه صلى الله عليه وسلم كذلك ومعنى الكلمة الثانية وهي كالصفة للاولى ان النعمة السابقة بلغت الى الغاية وارتفعت الى النهاية فكانه يقول في النبي صلى الله عليه وسلم انه النعمة التي بلغت الغاية ولم يدركه سابق ولا لاحق وهو لفظ سرياني (وقد) قدم علينا بعض اصحابنا من اخبار أهل تلمسان فاحد برني انه سمع بعض من حج بيت الله الحرام يقول انه زار قبر سيدى ابراهيم الدسوقي نفعنا الله به فوقف عليه الشيخ سيدى ابراهيم الدسوقي نفعنا الله به وعلمه دعاء وهو هذا (بسم الله الخالق الاكبر وهو حرز مانع مما أحاف منه وأخذوا قدرة مخلوق مع قدرة الخالق بلجمه بلجم قدرته احى جيثا طمى طمينا وكان الله قويا عزيزا حم عسق حيا يننا كهيعص كفاية لنا فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) فقال له سيدى ابراهيم ادعهم هذا الدعاء ولا تخف من شئ فقال لي صاحبنا انما سألني وهو الحاج الابر التاجر الاطهر سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم من اولاد ابن ابراهيم القاطنين بتلمسان ان أخى الحاج محمد بن ابراهيم لم يعرف معنى هاتين الكلمتين وهما احى جيثا واطمى طمينا امتنع من هذا الدعاء وقال لا أدري ما معناهما واعل ان يكون فيهما ما أكره فسالني عن معنى الكلمتين فسألت شيخنا رضي الله عنه عن معناه فقال رضي الله عنه بدية لا يتسكاهم أحد اليوم على وجه الارض هاتين الكلمتين في أين لك بهما فكيف الحكاية فقال رضي الله عنه نعم سيدى ابراهيم الدسوقي من أكابر الصالحين ومن أهل الفتح الكبير وهو وأمثاله الذين يتسكاهون هاتين الكلمتين ثم قال رضي الله عنه هما كلمتان بلغة السريانية أما احى فمعناه ياما لك وفي سره ياما لك الملك العظيم الاحى القويم وحيثما اشارة الى مما كتبه فهو بمنزلة من يقول ياما لك الاسرار ياما لك الانوار ياما لك الليل والنهار ياما لك السحاب المدرار ياما لك الشحوس والاقمار ياما لك العطاء والمنع ياما لك الخفض والرفع ياما لك كل شئ ياما لك كل شئ وفي هـ درا الاسم سر عجيب لا يطبق القلم ولا العبارة تبليغه أبدا وأما قوله اطمى فهو بمنزلة من يصفه تعالى بالعظمة والكبرياء والقهر والغلبة والعز والانفراد في ذلك كما ذكره في قوله يا عالم كل شئ يا قادر على كل شئ يا مرید كل شئ ويا مدبر كل شئ ويا قاهر كل شئ ويا من لا يتطرق اليه عجز ولا يتوهم في تصرفه نقص وطمينا اشارة الى الاشياء التي يتصرف فيها والى الممكّنات التي يفعل فيها ما يشاء ويحكم ما يريد سبحانه لاله الا هو وفي هذا الاسم سر عجيب لا يطبق القلم تبليغه أبدا والله أعلم (وسمعت) رضي الله عنه يقول ان اللغة السريانية هي لغة الارواح وحيثما يتخاطب الاولاد من أهل الدوان فيما بينهم لاختصاصها ووجهها المعاني الكثيرة التي لا يمكن أدائها بمثل الفاظها في لغة أخرى فقلت وهل تباعها في ذلك لغة العرب فقال رضي الله عنه لا يباعها في ذلك الا ما في القرآن العزيز فان لغة العرب اذا جعت المعاني التي في السريانية وكانت بلفظ

المشركون اذ ذلك أقوى توجههم الى الله تعالى يغارون ان تنتهك حرمته مسمى الالهة فقلت العرب له ان الله تعالى قيد النصر بالمؤمنين بالله تعالى فقال رضي الله عنه من أين لك ذلك فانه تعالى أطلق الايمان فيقال المؤمنون بكذا دون كذا بل

أطلق ليسمى من أخطأ في وضع اسم الإله على الصنم وآمن به انتهى قائل وهو كلام ساقط فإياك ثم إياك والله أعلم (دز) قلت لشخص رضى الله عنه لم تزول العلماء ما يقع من أكابروالولياء من الالفاظ كما أولوها للانبياء عليهم الصلاة (١٠٧) والسلام مع ان البحر واحد فقال رضى

الله عنه لو ثم انصاف لكان
الاولياء أحق بالناويل
لقصورهم عن مرتبة
الشارع في الفصاحة والبيان
واكن مأم في كل عصر أقل
من الانصاف ونامل قوله
صلى الله عليه وسلم أناني
اليسلة آت من ربي وفي
رواية أناني ربي عز وجل
فوضع أصابعه بين يدي حتى
وجدت برد أنامله فعلمت
عالم الاولين والاخرين لو
قال ذلك ولي لاجعوا على
قتله وغاب عنهم ان الاولياء
لهم الاشراف على حضرات
الوحي فسر بما تهب على
قلامهم من تلك الحضرة
نعمات تكشف هم
عن حقائق الامور الالهية
فيكون من الادب قبول تلك
النفحات بالاعمان كما قبلت
من الانبياء فقلنت له فما
المراد بقوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث السابق
فعلمت علم الارسلين
والاخرين هل العلم عام
لجميع ما علمه أمته من
منقول ومعقول في نفعه أو
نحو أو أصول أو غير ذلك
فقال نعم هو شامل لجميع
ذلك فقلنت له فما المراد
بالاولين والاخرين فقال
من تقدمه من الامم ومن
تاخر من اتباعه الى يوم
القيامة فقلت له فاذن ردنا
لقول من أنسوال العلماء

العرب كانت أعذب وأحسن من السريانية والله أعلم (وسمعته) رضى الله عنه يقول ان اللغات كلها مطبنة
بالنسبة للسريانية لان الكلام في كل لغة غير السريانية يتركب من السكمان لان الحروف الهجائية
وفي السريانية يتركب من الحروف الهجائية فكل حرف هجائي في السريانية يدل على معنى مفيد فاذا جرح
الى حرف آخر حصلت منها فائدة الكلام ومن عرف لاي معنى وضع كل حرف هان عليه فهم السريانية بتوصار
يتكلم بها كيف يجب وارنق بذلك الى معرفة أسرار الحروف وفي ذلك علم عظيم يحبه الله عن العقول رجسة
بالناس لتلايطعوا على الحكمة مع الظلام الذي في ذواتهم فيها كوانسال الله السلامه والله أعلم (وسمعته)
رضى الله عنه يقول ان اللغة السريانية تساريف في جميع اللغات سريان الماء في العود لان حروف الهجاء
في كل كلمة في لغة قد فسرت في السريانية ووضعت فيها المعاني الخاصة التي سبقت اليها الاشارة مثاله أحد
يدل في لغة العرب اذا كان عام على الذات المسماة به وفي لغة السريانية تدل الهمزة المفتوحة التي في أوله
على معنى والحاء المسكنة على معنى والميم المفتوحة على معنى والدال ان كانت مضمومة على معنى وان كانت
مفتوحة على معنى آخر وهكذا تجد في لغة العرب على الذات المسماة به وفي السريانية تدل الميم على
معنى والحاء المفتوحة على معنى والميم المشددة على معنى والدال التي في آخره على معنى وهكذا يدور
ورجل وامرأة ونحو ذلك مما لا ينحصر في لغة العربية فكل حروفها الهجائية لها معان خاصة في اللغة
السريانية وكذا حكم كل لغة فالبارقليط وضع في لغة العبرانية علما على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وفي السريانية الهمزة التي في أوله تدل على معنى واللام المسكنة تدل على معنى والباء على معنى وهكذا الى
آخر حروفها السريانية هي أصل اللغات بامرها واللغات طارئة عليها وسبب طردها عليها الجهل الذي
عمى بني آدم وذلك لان معنى وضع السريانية وأصل الخطاب بها المعروفة الصافية التي لا جهل معها حتى
تكون المعاني عند المتكلمين بها معروفة قبل ان تكلم فتكفي اشارة ما في خاطرها في ذهن السامع فانفقوا
على ان اشاروا الى المعاني بالحروف الهجائية تقر بياوقصدا الى الاختصار لان غرضهم الحوض في المعاني
لا فيما يدل عليها حتى انه لو أمكنهم احضارها بلا تلك الحروف وما وضعوها أصلا لولا ان لا يتقدر على التكلم
بها الاهل الكسوف الكبير ومن في معنائهم من الارواح التي خلقت عرافة كقول الملائكة الذين جيبوا
على المعرفة فاذا رأيتهم يتكلمون به سارا يتهم بشيرون بحرف أو بحر فين أو بكلمة أو بكلمتين الى ما يشير
اليه غيرهم بكتابة أو كراسيتين اذا عرفت هذا علمت أنه لما عمى بني آدم الجهل كان ذلك سببا في نقل
الحروف عن معانيها التي وضعت لها وأولوا جعلها مهملات فاحتج في أداء المعاني الى ضم بعضها الى بعض حتى
يحصل منها مجموع يسمى كلمة فيبدل على معنى من المعاني الدائرة عذر أهل ذلك الوضع فضع بسبب جهل
معاني الحروف ومعرفة أسرارها علم عظيم ومع ذلك فان أخذت تلك الكلمة التي في تلك اللغة وارتدت أن
تفسر حروفها كما كانت عليه قبل الوضع والنقل وجدت في الغالب حروفها تبدل على المعنى الذي نقلت اليه
لا اتفاق مع المنقول عنه ووجدت باقي حروف تلك الكلمة تبدل على معان آخر يعرفها السريانية ويجهلها
غيرهم فالخائط مثلا وضع في لغة العرب للسور المحبم بادا ونحوها والحاء التي في أوله تدل على ذلك في لغة
السريانية والماء مثلا وضع في لغة العرب للمعصر المعروف والهمزة التي في آخره تدل على ذلك والسما
وضعت للجرم المعلوم والسين التي في أوله تشير الى ذلك وهكذا من تأمل غائب الاسماء وجدها على هذا
النمط ووجد غالب حروف الكلمة ضائعة بلا فائدة والله تعالى أعلم (وسمعته) رضى الله عنه يقول ان
سيدنا آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام اسئل الى الارض كان يتكلم بالسريانية مع زوجته وأولاده
لقرهم بالعهود فكانت معرفتهم بالمعاني صافية فقيت السريانية في أولاده على أصلها من غير تبديل ولا
تغيير الى أن ذهب سيدنا ادريس على نبينا وعليه الصلاة والسلام فدشاها التبديل والتغيير وجعل الناس

سوء أدب مع الشارع صلى الله عليه وسلم لان ذلك القول من جملة علمه صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه نعم لا ينبغي لنا رد قول الابنص صريح
من الشارع لابقهم فان أي اقوله يدل ولم تعلم نسخته علمنا بهذا نارة وبهذا نارة نقلت له ان ردنا القول معدود كذالك أيضا من جملة علم النبي صلى الله

عن رأي نفسه فقلت له فان لم ترد (١٠٨) قولاً من أقوال العلماء فكيف تتعبد بذهب فقال رضي الله عنه كل من تعبد بذهب واحد فانه

خير كثير والله أعلم (زمرد)
سمعت شيخنا رضي الله
تعالى عنه يقول باب الراحة
مسدود على كل العارفين
في هـ - هذه الدار حتى ان
أحدهم يستغنى من الله
تعالى ان ينش الذباب عن
وجهه لوقته وحياته من الله
تعالى ان يراه في طلب حظ
نفسه أو يأخذ ثاره من ذبابة
أو بعوضة أو قملة اذا لموطن
الذي يابى عند العارفين
يقضى بذاته ان لا يكون
أحد من العبيد هملا
كالهائم انما يكون تحت
أمر الهوى في جميع حركاته
وسكناته فمن نش الذباب
عن وجهه في هذه الدار فقد
طلب النعيم المجل له في
الدنيا (الجس) سالت شخصاً
رضي الله عنه عن تحريم
الوصال في الصوم هل هو
عادي في حق كل أحد أم
خاص فقال رضي الله عنه
لا أعلم ولكن سمعت بعضهم
يقول هو خاص بمن لم يظلم
يطعم ويسقى في بيته أمان
يظلم يطعم ويسقى في بيته
بحكم الارث لسؤال الله
صلى الله عليه وسلم فله
المواصلة فهو تحريم شقة
من الشارع لا غير فمن قدر
على المواصلة فله ذلك فقلت
له ان العلماء يخالفون في
ذلك فقال رضي الله عنه كل
من اتى ما عصى الله عليه

ينقلون عن أصهاره ويستنبطون منها الخاتم فاول لغة استنبطت منها اللغة الهندية هي أقرب شيء الى السر يانية
قال وانما كان سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام يتكلم بالسر يانية بعد نزوله من الجنة لانها كلام أهل الجنة
فكان يتكلم بها في الجنة فنزل بها الى الارض فقلت فقد ذكر المفسرون في قوله تعالى خالق الانسان علمه
البيان ان المراد بالانسان آدم والمراد بالبيان النطق بسبعمائة لغة أفضها لغة القرآن فقال رضي الله عنه ان
ذلك التعليم الذي وقع لآدم صحيح وهو كذلك يعرف تلك اللغات ومن دونه من الاولياء يعرفها ولكن لا ينطق
الابا للغة التي نشأ عليها وآدم انما نشأ على لغة أهل الجنة وهي السر يانية والله تعالى أعلم (قلت) وهذا الكلام
في غاية الحسن ولا يرد عليه حديث ابن عباس مرفوعاً أحبوا العرب لثلاث فاني عربي والقرآن عربي وكلام
أهل الجنة عربي فاني العقبلي قال لأصل له وعده ابن الجوزي في الموضوعات وسالت عنه الشيخ رضي الله عنه
فقال ليس بحديث ولم يقله النبي صلى الله عليه وسلم (وسمعت) روى الله عنه يقول من تأمل كلام الصبيان
الصغار وجد السر يانية كثيراً في كلامهم وسبب ذلك ان تعليم الشيء في الصغر كالنقش في الحجر فكان آدم عليه
السلام يحدث أولاده في الصغر ويسكتهم بها ويسمى لهسم أنواع الماء كل والمشرب بها فسئوا عليها
وعاموها وأولادهم وهم حرا فلما وقع التبديل بها وتنوسيت لم يبق منها عند الكبار شيء في كلامهم وبقي عند
الصغار منها ما بقي وسر آخروها وان الصبي مادام في حال الرضاعة فان روحه متعلقة بالملا الاعلى وفي ذلك الوقت
يرى الصبي الرضيع منامات لوراها الكبير لذاب الغلبة حكم الروح في ذلك الوقت وغلبة حكم الذات على الكبير
وقد سبق ان لغات الارواح هي السر يانية وكان ذات الصبي ترى المنامات السابقة والحكم للروح فكذلك
قد تنطق بالفاظ سر يانية والحكم للروح قال رضي الله عنه فن أسمائه تعالى لفظة اغ التي ينطق بها الصبي
الرضيع وهو اسم يدل على الرفعة والعلو والطف والحنانة فهو بمنزلة من يقول يا علي يارفع يا حسان يا طيف
وترى الصبي اذا نطقه يسمونه مثل العول والحص بل فظة بوب وهو موضوع في السر يانية للعالم الماكول
والد اسمي له الثدي الذي يرضع منه بهذا الاسم أيضاً واذا أراد الصبي ان يتعوط اعلم انه وقال ع وهو
موضوع في السر يانية لاخراج حثب الذات والصبي يسمي له صبي آخر أصغر منه بل فظة موم وهو موضوع
في السر يانية للشيء القليل الخمج العز يزول ذلك سمي انسان العين باللفظة السابقة وتضاف الى العين فيقال
موم العين أي الشيء القليل في العز يزول بقبية ألعاط السر يانية التي في كلام الصبيان يطول والله
تعالى أعلم (وسمعت) رضي الله عنه يقول لا أعرف أحد في هذا الحين وهو عام تسعة وعشرين ومائة ألف
في يوم التروية منه من أهل المغرب يتكلم بالسر يانية فقلت له وسيدي منصور وقد مات قبل ذلك كان يتكلم
بها أم لا فقال رضي الله عنه نعم كان يتكلم بها وسيدي عبد الله البرناوي كان يحسبها أكثر منه فقلت فما
سبب تعليمها فقال رضي الله عنه كثرة مخالطة أهل الديوان رضي الله عنهم فانهم لا يتكلمون الا بهم الكثير
معانيها كانت دم ولا يتكلمون بالعربية الا اذا حضر النبي صلى الله عليه وسلم أدبامه وتوقير الانها كانت
لغته صلى الله عليه وسلم حال حياته في دار الدنيا فقلت فسيدي عمر الهواري وسيدي محمد اللهاوج كانا
يعرفانها أم لا فقال لا والله تعالى أعلم (وسالته) رضي الله عنه عن سؤال القبر هل يكون بالسر يانية أم غيرها
وقد قال الحافظ السيوطي في منظومته

ومن غريب ما ترى العينان * ان سؤال القبر بالسر ياني

قال شارحها قال الناظم يعني في شرح الصدور بأحوال الموتى والقبور وقع في فتاوى شيخ الاسلام علم الدين
الباقيني ان الميت يجب السؤال بالسر ياني قال الناظم ولم أقف له على سند وقد سئل الحافظ ابن حجر عن ذلك
فقال ظاهر الحديث انه باللسان العربي ويحتمل مع ذلك أن يكون خطاب كل واحد بلسانه وهو متجه انتهى
فقال رضي الله عنه نعم سؤال القبر بالسر يانية لانها لغة الملائكة والارواح ومن جهة الملائكة ملائكة

الله تعالى * فقلت له فهل لعلامة من ادعى انه يطعم ويسقى في منامه علامة فقال رضي الله عنه نعم له علامة وهو أن لا يجد السؤال
منه فاني فوته ولا في عقله ولا في ضربه فتي وجد ضمه فإياد كرفايس له المواصلة وذلك لان الله تعالى أعلم بمصالحنا الدينية والاخرية

وما وقت لنا الجوع من طواع الغبر الى فروب الشمس الالعله تعالى بان الزيادة على ذلك ثورت صفة في الجسم فيعطل العبد عن امور
اخرى اهم من ذلك الجوع كما يقع ذلك كثير العباد والمعتبدين بلا شيخ بقدره به فقلت (١٠٩) له فان كانت المواصلة لاستغراق المال

أوراد قوتى بطلب بينه وبين
الطعام فقال رضى الله عنه
مثل هذا يسلم له حاله فان
من اللسقراء من اذا أكل
جاع وضعف بدنه واذا طوى
شبع وقوى كما شاهدنا من
جماعة ابن عراق رضى الله
تعالى فقلت له فاذا جوع
الا كابر انما هو اضطرار
لا اختيار فقال رضى الله عنه
نعم لا ينبغي لعافل الجوع
الضرر لبدنه وعنده طعام
أبدا ومنى جاع ظم نفسه
وخرج عن العدل فيها وذلك
مذموم وقد كان صلى الله
عليه وسلم يقول بشئ
الضحيج العدم فما كان صلى
الله عليه وسلم يظال الاياتى
المتابعة طوبايا الالعدم
مايا كاهه أو يثار المن هو
أحوج منه كما صرح به
الاحاديث والله أعلم (جوهر)
سالت شيخنا رضى الله عنه
عما استند اليه الزاهد
في الدنيا من الاسماء
والخصرات الالهية فانه
لا بد كل شئ في العالم من
استناده الى حقيقة آلهية
وترى الحق تعالى ربح
وجود العالم على عدمه
فخلق من تخلق هذا
الزاهد فقال رضى الله عنه
الزهد في الدنيا هو هدى
الاولين والاخرين
المتبعين لاوامر الالهية
لان الله تعالى قد عشي

السؤال وانما يجيب عن سؤاله - ما روحه وهى تتسكك بالسر يانية كسائر الارواح لان الروح اذا زال عنها
حجاب الذات عادت الى الميت حالتها الاولى قال رضى الله عنه والولى المتنوح عليه فتحا كبيرا يتسكك بهما من غير تعلم
أصلا لان الحكم لروحه فسا طنك باليت فلاصعوبه عليه فى التسكك بها فقلت يا سيدى تريد من الله ثم منكم ان
تمنوا عليا بذكر كيفية السؤال وكيفية الجواب باللغة السر يانية فقال رضى الله عنه أما السؤال فان
الممكن يقولان له باللفظ السر يانية (مرازهو) وضبطه بفتح الميم وبها تشديد ضعيف وبفتح الراء المهملة
وبعدها ألف وبعد الالف زاي مسكنة وبعد الزاي هاء ضم مومة بعدها وا ساكنة سكونا ميمتا ومن شاء
ان يجعلها هاء واقفوتو يجعل بعدها ساكنة هكذا وفيه ذلك ومعنى هذه الحروف والمسؤل بها يعرف باصل وضع
الحروف فى اللغة السر يانية فاما الميم المفتوحة وهى الحرف الاول فانها وضعت لتسدل على المكونات كلها
والمتساويات باسرها وأما الحرف الثانى وهو الراء فانه وضع للخبرات التى فى تلك المكونات وأما الزاي فانها
وضعت للشر الذى فيها وأما الهاء التى بعدها فانه وضعت لتسدل على الذات المقدسة الخالقة لله والم كلها
سبحانه لا اله الا هو فظهر بهذا انه أشير بالحرف الاول الى سائر الكائنات وبالخرف الثانى الى جميع الخبرات
التى فيها فيدخل فى الخبرات سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وجميع الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام
والكتب السماوية والجنة والروح والقلم وجميع الانوار التى فى السموات والارضين وما فى العرش وما تحته
وما فوقه من غير ذلك من الخبرات وأشير بالحرف الثالث وهو الزاي الى جميع الشرور وفيه يدخل فى ذلك
جهنم أعادنا الله منها وكل ذات خبيثة شريرة كاشه طان وكل ما فيه شر وأشهر بالحرف الرابع وهو الهاء
الموصلة لله تبارك وتعالى قال رضى الله عنه وعادة اللغة السر يانية الا كتها بارادة بعض المعانى من غير
وضع ألفا تذل عليها وذلك كالتقسيم والاستفهام والتعنى وغير ذلك قال فلا استفهام ه ما مراد بقريسة
السؤال من غير حرف دال عليه فكانه قيل المكونات كلها والانبياء والملائكة والكتب والجنة وجميع
الخبرات والشياطين وسائر الشرور زهل هو تعالى خالقها أم غيره قال رضى الله عنه وأما الجواب فان الميت
اذا كان مؤمنا فانه يجيب ما يقوله مراد أزبر هو وضبطه بفتح الميم وبها تشديد ضعيف وبعدها راء مفتوحة
بعدها ألف ساكنة بعدها الالف دال ساكنة بعدها الالف هـ مزمنة مفتوحة بعدها همزة زاي مكسورة بعدها
ياء ساكنة سكونا ميمتا وبعد الياء راء ساكنة بعدها هاء موصولة نواو ساكنة سكونا ميمتا ومعنى هذه
الحروف ان الحرف الاول أشير به كما سبق الى المكونات كلها والمخالفات باسرها وأشير بالحرف الثانى الى نور
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والى جميع الانوار التى تفرعت منه كالأوراء والملائكة والانبياء والرسل عليهم الصلاة
والسلام وأنوار الروح والقلم والبرزخ وكل ما فيه نور وانما سمرنا هذا الحرف فى الجواب بهذا التفسير
وفسرنا فى السؤال بالتفسير السابق لان الحبيب من أمة النبى صلى الله عليه وسلم فهو يريد ان يخترط
فى سلكه ويدخل تحت لوائه فلذلك يريد فى جوابه بهذا الحرف المعنى الذى ذكرناه ولا يخالف تفسيره فى
السؤال بجميع الخبرات لان كل خبر انما تفرع من نور نبينا صلى الله عليه وسلم قال رضى الله عنه وأشهر
بالحرف الثالث وهو الدال المسكنة الى جميع ما يدخل تحت الحرف الذى قبله فكانه يقول ونبينا محمد صلى
الله عليه وسلم حق وسائر الانبياء حق وسائر الملائكة حق لاشك فى جميع ذلك وجميع ما يدخل تحت الحرف
السابق وأشهر بالحرف الرابع وهو الهاء الموصولة الى مدلول ما بعدها فالهمزة المفتوحة فى لغة السر يانية
من أدوات الاشارة كالمفظة - ذوا هذه فى العربية والزاي التى بعدها وضعت لتدل على الشرك كما سبق فيدخل
تحتها الظلام الاصلى وكل ظلام تفرع عنه فهى أريد بها ضلما أريد بالحرف الثانى فيدخل فيها جهنم وكل
ما فيه ظلام وشر وأشار بالراء المسكنة الى حقيقة كل ما يدخل تحت الحرف الذى قبله وهى الزاي المكسورة
المشبعة بالياء الساكنة وأشهر بالهاء الموصولة الى الذات العلية من حيث انها خالقة ومالكه ومتصرفه

الخالق فى الوجود وزينة لهم وجعل ذلك حجابا عليه لا يصل أحد الى معرفته تعالى الا بالاعراض عن زينة الكونين فنزهد فى الدنيا والآخرة
فقد تخلى لربه عز وجل ومن زهد فى الدنيا فقد تخلى للآخرة ومن لم يزهد فى الدنيا لم يتخلص بشئ وتيسر وان تسكن فالزاهدون قد تخلوا

بأخلاق الله تعالى في كون الله تعالى منذ خلق الدنيا لم ينظر إليها أي نظر محبة ورغبة والافهوتعالى ينظر إليها نظراً تدبيراً ومداداً ولولا ذلك ما كان لها وجود وكذلك الزاهد (١١٠) لا ينظر إلى الدنيا نظر محبة ورغبة وإنما هو نظراً تدبيراً ما يشه التي لا يصح له أن يستغنى عنها فان

من ادعى الاستغناء بالله عن الدنيا فهو جاهل اذ الغنى بالحق حقيقة لا يصح فالاستغناء عن الوجود نعمت خاص بالله عز وجل فما بقي مقصود القوم بالزهد في الدنيا الا فراغ القلب وعدم التعمل في تحصيل ما زاد على ضرورات العبد لا غير عكس مرادهم بالرغبة فيها فقلت له ان بعض الناس يزهد في الدنيا ويقول إنما أزهدهم فيها توسعة على اخواني في الرزق فما حكمه فقال رضى الله عنه هو زهد معلول فقلت له فكيف فقال لان في اعتقاده ان الذي تركه قسمه الحق له ثم أعطاه للمحتاج وهو باطل فقلت له فما الخلاص في مقام الزهد فقال رضى الله عنه الخلاص ان يكون بما ضمنه الحق تعالى أوثق منه مما في يديه ثم يتصرف فيما في يده تصرف حكيم عليه اذ هو نائب الحق من حضرة اسمعيل المعطى والمانع فيمنع بحق ويعطى بحق والله غفور رحيم (كبريت أحر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن حكم من بذل وسعه في الاستدلال على معرفته الله عز وجل حتى لم يبق عليه بقية من بذل وسعه ثم ان ذلك النظر أداه الى تعطل

وقاهرة وتختارة فحاصل معنى الجواب انه قيل جميع المكونات ونبيينا الذي هو حق وسائر الانبياء الذين هم حق وكافة الملائكة الذين هم حق وجميع الانوار التي هي حق وعذاب جهنم الذي هو حق وكل الشر الذي هو حق وسجانه خالقها وما لكها وما تصرف فيها والمختار فيها واحد لا معانده ولا شريك ولا راد لحكمه فيها قال رضى الله عنه فاذا أجاب الميت بهذا الجواب الحق قال له المسكن عاينهما الصلاة والسلام ناصر وضبطه بفتح الون في أوله بعدها ألف وبعد الالف صاد مكسور و بعد الصاد راء سا كنة ومعناه يعلم مما وضعت له حروفه في السريان في الحرف الاول وهو نون المنوحة بعدها ألف للتوراة الساكن في الدات المشتعل فيها والحرف الثاني وهو الصاد المكسور ووضعت لتدل على التراب والراء الساكنة تدل على حقيقة المعنى السابق فمعنى هذا الكلام حينئذ نوراً بما في ذلك الساكن في ذاتك الترابية التي أصلها من التراب صحيح حق مطابق لاشك فيه فهو قرين من قوله في الحديث ثم صالحا قد علم ان كنت لموقفاً والله تعالى أعلم (وسألته رضى الله عنه عن كلمات من القرآن اختلف العلماء فيها هل هي سر يانية أم لا فنها أسفاً قال الواسطي في الارشاد هي الكتب بالسريانية وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب بالقبطية قاله في الاتقان في علوم القرآن فقال رضى الله عنه هي سر يانية وهي الكتب كما قال الواسطي رحمه الله ومعنى الكلمة تلك المحاسن الاشياء التي ليست في طوق البشر لان الهمة من المفتوحة اشارة لما يابها كما سبق والسبب المسكنة وضعت للمحاسن الاشياء والفاء المفتوحة ساقية لمسايس في طوق البشر والراء المفتوحة اشارة اخرى الى تلك المحاسن فكانه يقول ان الكتب فيها هذه المحاسن التي لا تطاق والله تعالى أعلم ومنها الرابيون قال الجوابي قال أبو عبيدة العرب لا تعرف الرابيون واحسب اللفظة عبرانية أو سر يانية أو حزم أبو القاسم بأنها سر يانية قاله في الاتقان فقال رضى الله عنه اللفظة سر يانية ومعناها الذين فتح الله عليهم في العلم من غير تعلم وهي مركبة من ثلاث كلمات رابوني ويون فشرح الكلمة الاولى ان الراء المفتوحة اشارة للخبر الكثير الذي دللت عليه الباء المشددة فكانه يقول هذا خبر كبير وشرح الكلمة الثانية ان النون المكسورة اشارة للقرب وشرح الكلمة الثالثة ان الباء المضمومة اشارة الى الشيء الذي لا يثبت على حالة كالبرق والنور والنون المفتوحة اشارة الى الخير الساكن في الدات المشتعل بها فكانه يقول ذلك الخير القريب مني الذي هو في ذوات أهل الفتح نور من الانوار وسر من الاسرار وهو ساكن في ذواتهم مشتغل بها والله تعالى أعلم ومنها هبت لك أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس هبت لك قال معناه هلم لك بالقبطية وقال الحسن هو بالسريانية كذلك أخرج ابن جرير وقال عكرمة هو بالخورانية كذلك أخرج أبو الشيخ وقال أبو زيد الانصاري هو بالعبرانية وأصله هبت له أي تعاله قاله في الاتقان فقال رضى الله عنه ليس بسريانية والله تعالى أعلم ومنها شهرذ كرا الجوابي ان بعض أهل الاعتذار كراهه سر يانية فقال رضى الله عنه ليس بسريانية والشهر في لغة السريانية اسم للماء قلت ومن عرف تفسير حروفه لم يشك في ذلك والله تعالى أعلم ومنها عدن ذ كرا ابن جرير ان ابن عباس سال كعبا عن جنات عدن فقال جنات كرم وأعقاب بالسريانية وذ كرا ابن جرير في تفسيره بانها بالرومية قاله في الاتقان فقال رضى الله عنه هي سر يانية وذ كرا في تفسير اللفظة كلاماً عالياً ومنها هو قال الواسطي في قوله تعالى وانزل البحر رها أي ساكنها بالسريانية وقال أبو القاسم أي سهلاً بالقبطية فقال رضى الله عنه هي سر يانية واللفظ يدل على القوة التي لا تطاق فاذا قلنا فلان رها أي قوى لا يطاق واذا قلنا هذا من القوم الرها أي من القوم الذين لا قبل لاحد منهم قلت والمعنى حينئذ ظاهر ومن عرف تفسير حروف الكلمة لم يشك فيما ذكره الشيخ رضى الله عنه والله تعالى أعلم (وسألته) رضى الله عنه عن اللفظ من هذا النمط فاجابني عنها وتركت كتبها هنا خشية المأل والسامة ولم اسمع منه تفسيره في كل حرف من الكلمة السريانية التي تقدمت دلت انه اعما جابني عن اللفظ السابقة من محو مشق ومشيخا والنجيل والمحمنا وأحي جيثا وغير ذلك

شي من صفات الحق تعالى أو اثبات صفة لا تليق بالحق هل هو مثاب ذلك مادام لم يصل الى الحق في ذلك أم يقال انه غير مثاب واذا كان غير مثاب فما معنى من اجتهد فخطأ فله أحر فقال رضى الله عنه واستدل والشمس هذا حين كان في مقام الاستدلال وقال اذا

كان الانبياء يسبحون بمثل ذلك فغيرهم من باب أولى انتهى قال ولم أجد ذلك في كلام أحد من أهل السنة والجماعة فقلت لشخصنا رضي الله عنه فعلى هذا لا يبقى الروم الاعلى من لم يوف النظر حقه ولم يبذل وسعه فقال رضي الله عنه (111) نعم فقلت له فيما يقول هو لانه في قوله

تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به فقال رضي الله عنه يقولون لا يغفر لمن أشرك به من غير بذل وسمع في طلب الحق في ذلك أما من بذل وسعه فمغفر له ان القرآن أطلق الحكم في الشرك فقال رضي الله عنه ومن هنا دخل الشاطعون وخالفوا أهل السنة والجماعة في ذلك فقلت له فهل قول الحق تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وقل رب اغفر وارحم شفاعة الرسول في حق كل من أخطأ فقال رضي الله عنه نعم لكنها شفاعة مخصوصة بالدين قبل الآخرة فكانه صلى الله عليه وسلم قال يا رب تب عليهم ليتوبوا عن خطاياهم فيسعدوا بذلك ويعتقوا عليه وذهب بعض أهل السطح الى انها شفاعة لهم في الدنيا قبل الآخرة ولو ما تواعلوا غير توبة قالوا فادان لهم سعادة التوحيد وخرجوا من النار وعلو ان ذلك ببركة شفاعة الرسول فيهم عرفوا اذ ذلك قدر مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه رحمة لامة كاهل طاعتهم وعاصيهم فيدخلون الجنة وينتمون فيها اليه وهذا من أكبر الكرم والله أعلم فقلت له فهل دعاه رسول الله صلى الله عليه

بما سبق على سبيل التقريب فطلبت منه رضي الله عنه تفسير كل كلمة على حسب ما وضعت لها حرفها فشرح تلك كلها والله الحمد كلمة كاتو حرفا حرفا فتركت ذكر ذلك خشية الطول والله تعالى أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول لا يعرف اللغة السريانية الا الغوث والاقطاب السبعة الذين تحته وقد علمها الى سيدي أحمد ابن عبد الله في نحو من شهر وذلك سنة خمس وعشرين وعشرين ومائة وألف (قلت) وهذا الكلام سمعته منه في رابع النحر سنة تسع وعشرين ومائة وألف ومراده سيدي أحمد بن عبد الله الذي كان غوثا قبله كما سبق ذكره وسياتي أنه من العشرة الذين ورثهم الشيخ رضي الله عنه ووزاد في آخر ذي القعدة سنة تسع وثمانين وخمسين من كبار الاولياء كما سمعت ذلك منه واسم الرجل الولي سيدي ابراهيم الملقب بسكون الميم بين لامين مطه وحتين وفي آخره زاي كذا ضبطه الشيخ رضي الله عنه وذلك الوقت الذي كان يعلمه سيدي أحمد بن عبد الله السريانية كان أول فقهه فعلمه السريانية لمامه بانه يصير قطبا فانه تقطع بعد ذلك بقليل ويمسك على انه لا يعرفها الا خواص الاولياء الذين أشار اليهم شيخنا رضي الله عنه ما سياتي في تفسير فواخ السور من النصوص المتظاهرة بذلك عن قول الاولياء رضي الله عنهم وقد علمني رضي الله عنه أصل وضع الحروف في اللغة السريانية في يوم الثروية سنة تسع وعشرين ففهمت ذلك والله الحمد في يوم واحد فقال رضي الله عنه انما تعلمتها الا في شهر وأنت تعلمتها في يوم واحد فقبث يده الكبري محترضا رضي الله عنه وقات هذا من بركتك وحسن تطهيمك للاشياء والله تعالى أعلم (وسكنت) أنسكاهم معه ذات يوم في آخر رمضان سنة تسع وعشرين في تفسير اذ الشمس كورت فسا لته عما شتهر من أن لكل كلمة في القرآن ظاهرا وباطنا فقال رضي الله عنه ذلك حق فقلوه تعالى اذ الشمس كورت ظاهرا وباطنا فظاهرها يتكلم على آخرها وباطنها يتكلم على أولها فقلت ما مرادكم بالآخر فقال رضي الله عنه ما يقع في الحشر يوم القيامة ومرادنا بالاول ما وقع في عالم الارواح ثم تكلم على شئ مما في عالم الارواح فسمعت منه العجب العجيب وأتى بما جاز العقول وهو من أسرار الله التي لا تكذب ثم سالت عن الآيات التي ظاهرها في عالم الارواح نحو واذا حذر بك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم فاين باطنها فقال رضي الله عنه ما سبق في العلم الازلي والتقدير الازلي وعن الآية التي هي نحو قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فاعني باطنها فقال رضي الله عنه الظلام الذي كان في عالم الارواح ومه نشات جهنم أعادنا الله منها فلما منافقين فيه مقام يضاهي مقامهم في جهنم أي لارواحهم مقام في ذلك الظلام يضاهي مقام أشباحهم في جهنم نسال الله السلامة فقلت وهل لمعرفة هذا الباطن من سبب فقال رضي الله عنه لا يدرك الا بالكشف لكن من عرف السريانية وسرار الحروف أعانه ذلك على فهم باطن القرآن عونا كثيرا وعلم ما في عالم الارواح وما في هذه الدار وما في الآخرة وما في السموات وما في الارضين وما في العرش وغير ذلك وعلم أن معاني القرآن العزيز التي يشير اليها الانهاية لها فاعلم معنى قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شئ والله تعالى أعلم (وسالت) رضي الله عنه عن القرآن العزيز وهل هو مكتوب في اللوح المحفوظ باللغة العربية فقال رضي الله عنه نعم وبعضه بالسريانية فقلت وما هذا البعض فقال رضي الله عنه فواخ السور فقلت هذه التي التي كتبت أنشد من ذنين وذلك اني اجتمعت مع رضي الله عنه والله الحمد والشكر أول ما اجتمعت معه في رجب سنة خمس وعشرين فسايرته في الكلام وسالت عن أمور تتعلق بالولاية فسمعت منه ما جرتني فلما رأيت استحسنت أحوبته قال لي رضي الله عنه سل عن كل ما يدلك (فسالت) رضي الله عنه عن فواخ السور فقلت له ما معنى ص والقرآن ذي الذكرف قال رضي الله عنه لو علم الناس معنى ص والسري الذي يشير اليها اجترأ أحد على مخالفة أمر ربه أبدا ولم يفسره لي (ثم سالت) عن معنى كهيعص فقال لي رضي الله عنه فيها سر عجيب وكل ما ذكر في سورة مريم من قصة سيدنا زكريا وسيدنا يحيى ومريم وولدها عيسى وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب وموسى وهرون وادريس

وسلم بالمغفرة والرحمة في الآيات السابقة خاص بأمته أم يعلم كل من كان بهذه الصفة من زمان آدم الى قيام الساعة فقال رضي الله عنه هو عام في حق كل من وفي النظر حقه من جميع المكالمين لانه صلى الله عليه وسلم ما خص في دعوته الامن هذه صفته دون من لم يوف النظر حقه فقلت

له فاذا ينبغي لكل نائب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاولياء والعلماء ان يحضروا في نفسه عند الدعاء بالمغفرة والرحمة لجميع الفرق
الاسلامية الخارجين عن أهل السنة والجماعة فقال رضي الله عنه نعم ينبغي لكل داع ان يدعو في دعائه جميع الفرق عن له عذر من

جميع الامم الخارجين عن
ظريق الاستقامة فمن فعل
ذلك فان الله تعالى يضرب
لهم سبهم في هذه الشفاعة
فلا تغفل يا أخي عن حفظك
منها ولا تكن ممن غاب عليه
الليس والجهل بسعة رجة
الله فحسرها ان لا تصيب
الا الطائعين ولم يفرق بين من
بأخذها وتناهل من طريق
الوجوب ممن تناهه من
عين المنية وفي الصحيح يقول
الله عز وجل آخر جوامع
الناس من كان في قلبه مثقال
ذرة من ايمان وفي حديث
يخرج الناس من النار حتى
يبقى فيها رجل لم يعمل خيرا
قط فبخره ارحم الراحمين
فقالت له فاذا ما نالت
الرجحة من وفي النظر حقه من
أهل الشقاء الامن طريق
المنية عليه لامن طريق
الاعمال فقال رضي الله عنه
نعم (ياقوت) سمعت شيخنا
رضي الله عنه يقول جميع
ما علمه الانسان قدما
وحديثا لا يتعدى علم
الفطرة حتى علم الالهام
والكشف وضروريات
العقول فقلت له كيف ذلك
فقال رضي الله عنه أما في
غير الكشف فظاهر وأما
الكشف فان غاية ان
يكشفه عن العلم الذي
قطره الله عليه فبصرى معلومه
بذلك الا ان المكسر هنا

وآدم وفوح وكل قصة ذكرت في السورة بعد ذلك كهدا حل في معنى كهمص وبق من معانها أكثر مما
ذكر في السورة (قال) رضي الله عنه وهذه الرموز مكتوبة في اللوح المحفوظ وكل رمز منها يكتب معه
تفسيره فالرموز أشكائها عظيمة وتفسيرها يكتب فوقها مرة وتحتها أخرى ومرة في وسطها (قال) رضي الله
عنه وما شئت ذلك الاجمالي فعليه العدول اذا ذكر واختلاف الهالك فانهم اذا ذكروا ذلك واستوعبوه حصنوا في
حروف فوقه برسم الزمام فلوائح السور مثل ذلك الرسم وما في السورة مثل التفسير له وهي عادة اللوح المحفوظ
يترجم برموز مخبئة تغفل بنفس سيرها فاذا فرغ منها ترجم برموز غير هاتم بطبرها وهم حروف التفسير يكتب
في جوف الحرف اذا كان نحو ص فالهاذا يري في اللوح المحفوظ عظيم ما نحو ان مسيرة يوم وأقل وأكثر
قال رضي الله عنه ولا يعلم ما في فوائح السور الا أحد رجلين رجل ينظر في اللوح المحفوظ ورجل يخاطب ديوان
الاولياء أهل التصرف رضي الله عنهم وغير هذين الرجلين لا طمعية له في معرفة فوائح السور أبدا (وسألته)
رضي الله عنه عن الم التي في أول البقرة وعن الم التي في أول سورة آل عمران هل أشير بهما الى شيء واحد أو
معناهما مختلف فقال رضي الله عنه بل معناهما مختلف وكل واحدة منهما مقدس حرمت بحماي سورتهما سمعت
هذا الكلام منه في أول مائة من فوائح السور رضي الله عنه من أكبر الاولياء لا يرايت أكبر الصوفية رضي
الله عنهم اذا تعرضوا لفوائح السور ووزوا الى شيء مما ذكره الشيخ رضي الله عنه صرحوا بانها لا يعرف معنى
فوائح السور والاولياء الذين هم أو تاد الارض فكانت هذه عندى شهادة عظيمة بولاية هذا السيد الجليل
رزقنا الله محبته ووصلنا الى العلوم التي تبسده والمانعة ولم يتعاط شيئا منها الا في كبره ولا في صغره بل ولا قرأ
القرآن ولا يحفظ منه الا سور اقلية من حزب سجع واذا سمعته يتكلم في تفسير آية سمعت العجب العجيب
وهذه نصوص من أكبر الصوفية رضي الله عنهم الشاهدة بولاية وبجميع ما أشار اليه الشيخ رضي الله عنه
قال الترمذي الحكيم رضي الله عنه في نوادر الاصول ان فوائح السور فيها اشارة الى حشوا ما في السورة ولا يعلم
ذلك الا الحكماء الله في أرضه وأراد أرضه وصلوا اليه به نالوا هذه الحكمة وهم نجباء الحكماء هم قوم وصلت
قلوبهم الى فردانيتها تناولوا هذا العلم من البردية وهو علم حروف المعجم وهذه الحروف يعبر بالعلوم كلها
وبالحروف ظهرت أسماء حتى عبروا بها بالاسنة اه نقله الولي العارف بالله سيدي أبوزيد عبد الرحمن الخامس
رحمه الله في حاشيته على الحزب الكبير للولي القطب الكبير أبي الحسن الشاذلي نفعنا الله به وقال في تلك
الحاشية أيضا قال بعضهم معرفة الحروف والاسماء من خصائص علوم الانبياء من حيث كونهم أولياء وانذا
تقع المشاركة فيها بين الاولياء والانبيا وهو من علوم الكشف فلا فائدة في التصرف فيها بضاعة العقل
بل لا يعرف من جهله ولا يبجله من عرفه وكل على حسب ما فتح له ولذلك يتفاوت فيها أهلها ويقع الاختلاف
بينهم فيما يشيرون اليه فيها تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل اه وقال في تلك الحاشية
أيضا قال الورتجي في تفسيره الحروف المقطعات رموز معاني سور القرآن ولا يعرف معاني تلك الرموز
الا الربانيون اه قال سيدي عبد الرحمن صاحب الحاشية ويرد عليه انه ورد في سورة متحدة في سور متعددة
مختلفة المعاني نحو الم حم ونحو ذلك ويجاب بان لزم كالمشرك بين معاني اه قات فانظر الى هذه الشهادة
العظيمة من هؤلاء الاكابر وقد ذكر في تلك الحاشية نقولا أخر عن سيدي عبد النور وسيدي محمد بن سلطان
وسيدي داود الباخلي في شرح الحزب المعروف بحزب البحر لسيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي ان تعلم مكانة هذا
الامام الكبير حقة فمنا الله بحبته فبقيت على ما سمعت منه في أوائل السور من غير استفادة لخصوص معانيها
الى ان كان يوم التروية سنة ١١٢٩ تسع وعشرون من فسمعت منه ما سبق وهو ان بعض القرآن مكتوب
في اللوح المحفوظ بالسريانية وان ذلك البعض هو فوائح السور فطلبت منه ان يبينني الى تفسيره بكل فائحة
على حسنها ويند كرتي شرح تلك الرموز بأسرها فاجابني ولله الحمد على ذلك فلتشر الى بعضه فان جميعه

لا يتوصل به الى علوم الكشف فكل علم معلوم ثم يرجع الامر الى ما منه بدفقلت له فاذا كل علم استفادته العبد من غير كشف لا
فانما سرتبه الفكر فقال رضي الله عنه نعم كل ما أعطاه الفكر للنفس الناطقة مما هو علم في نفس الامر فهو من الفكر فقات له في ان يعرف

علم الفطرة وهو من مدركات الحس فلم يبق الا النظر فقال رضى الله عنه ليس الامر كما تقول بل بقي الالهام الرباني والاعلام الالهية فتلقاه النفس الناطقة من ربهما كشافا وذوقا من الوجه الخاص لها ولكل موجود سوى الله تعالى (١١٣) * فقات له فاذن الفكر الصحيح لا يزيد

على الامكان فقال نعم وتامل
قول ابن عطاء حين غاصت
رجل الجمل الذي هو راكبه
جل الله فقال له الجمل جل
الله ففهم ابن عطاء الذي
هو من اجل مشايخ رسالة
القشيري وما ذلك الا يكون
الجمل علم ما قاله باعلام من
الله لانه ليس له فكر ولا
روية يفهم بها الامور كما
عطاء فاستحي ابن عطاء من
قول الجمل وفي الصحيح ايضا
ان بقرة في زمن بنى اسرائيل
جل عليها صاحبها مناعا
فقات ما خلقت لهذا وانما
خلقت للعرث فهدمته بقرة
من اصناف الحيوان قد
علمت لماذا خلقت له
والانس والجن خلقوا
لعبدوا الله ويعرفوه ولو
سالت بعضهم لاي شئ
خاق لربهم ليدرجوا بها
وان ذلك وقع التنبيه عليه في
كتاب الله تعالى فقلت له
فهل كان هذا الذي وقع
الاعلام به لنا من كوزاني
فطر نفوسنا فقال رضى الله
عنه نعم ولكن ما كشف
لما عمى الامر عليه بخلاف
الحيوان غير الناطق فانه
كشفت له عما يؤل امره
اليه بالفطرة فاعلى ما يصل
اليه الا آدمي من مقام
الحيرة بمبدأ الهام وهذا
مبتدؤه ايضا كما يراه
فقلت له فهل تعلم الحيوانات

لا يسعه الا تليف مستعمل فقول اما ص فقال رضى الله عنه في تفسيره ان المراد به في هذه السورة الفراغ
الذي يجتمع فيه الناس وجميع الخلائق في يوم المحشر وذكره في الآية على سبيل الوعد والوعيد فكانه
يقول هو ص أى الذى أخذكم وأبشركم به هو ص وذلك ان ذلك الفراغ يكون على ما تقتضيه افعال
كل ذات من الذوات تراه على كافر عذابا من العذاب وعلى مؤمن الى جنبه رحمة من الرحمة وعلى كافر
آخر واقف الى جنب هذا المؤمن عذابا ولكن لا من جنس العذاب الذى لا كافر الا لرب بل من جنس
آخر وعلى مؤمن آخر واقف الى جنب هذا المؤمن رحمة ولكن لا من جنس الرحمة التى للمؤمن الا لرب
بل من جنس آخر اقتضته افعاله وهكذا حتى تاتى على جميع من فى المحشر ولا تجد فيه حيزا يشبه حيزا
أبداع انه فراغ واحد فى رأى العين وعلى ما تقتضيه طبيعة الدنيا والمفتوح عليه يرى هذا عيانا ويرى
زيد فى فراغه على ما كتبه ويرى عمر فى فراغه على ما كتبه وكانهم الآن واقفون فيه بين
يدى الله عز وجل فلهذا قلنا لو علم الناس ما يريد بص وما أشير اليه به ما اجترأ واحد على مخالفة أمر
الله عز وجل فانه لو فتح للناس على مكانهم فى ذلك الفراغ لا عتبط المطيع ولما تخالف أسف ولا يخفى انه
يكون فى ذلك الفراغ الكفار والمؤمنون والانبياء والملائكة والجن والشیاطين وقد أشار الى الكفار فى صدر
السورة بذكر طوائف منهم والى الانبياء بذكر طوائف منهم والى المؤمنين بذكرهم خلال ذكر الانبياء والى
الملائكة بذكر الملائكة الاعلى آخر السورة والى الجن والشیاطين بالاشارة اليهم فى آخر السورة وذكر
أحوالهم فى الدنيا وان لم تكن لهم فى المحشر لانها هى السبب فى اختلاف أحوالهم فى ذلك الفراغ الذى
يحشرون فيه وبقيت أسرار آخر تتعاقب بما فى السورة لا يحل ادساؤها والله تعالى أعلم واما كهيص فلا يفهم
المراد منها الا بعد تفسير كل حرف على حدته فالكاف المفتوحة وضعت للعباد والهاء الساكنة لتحقيق معنى
الفاء المفتوحة ففيها ما فى المفتوحة وزيادة التحقيق والتقرير ومعنى المفتوحة الشئ الذى لا يطاق فكان
الساكنة تقول وكونه لا يطاق حق لاشك فيهما الهاء المفتوحة وضعت لتدل على الرحمة الطاهرة الصافية
التى لا يخاطبها كدر ولا غير وما للنداء والعين المفتوحة وضعت لتدل على الرحيل والانتقال من حال الى
حال والياء المسكنة هنا تدل على الاشتباك والاختلاط والنون المسكنة لتحقيق معنى المفتوحة ومعنى المفتوحة
الخير الساكن فى الذات الشامل فيها والصاد المفتوحة وضعت لتدل على الفراغ والبدال المسكنة لتحقيق معنى
الصاد لانهم من حروف الاشارة وحروف الاشارة لتحقيق المعانى التى قبلها بخلاف حروف غير الاشارة فانها اذا
ساكنت حقت معانى مفتوحاتها هذا تفسير الحروف على ما اقتضاه وضعها وأما المعنى المراد منها هنا فهو اعلام
من الله تعالى لجميع المخلوقات بمكانة النبي صلى الله عليه وسلم وعظيم منزلته عند الله تعالى وانه تعالى من على
كافة المخلوقات بان جعل استمداد أنوارها من هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وبيان ذلك من التفسير
السابق ان الكاف دلت على انه صلى الله عليه وسلم عبدا لله الساكنة دلت على انه لا يطاق وان كونه
لا يطاق حق لاشك في يوم معنى كونه لا يطاق انه أعجز الخلائق فلم يدركه سابق ولا لاحق فكان بذلك سيد
الوجود صلى الله عليه وسلم والهاء المفتوحة دلت على انه رحمة طاهرة صافية مطهرة لغيرها كما قال تعالى وما
أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال صلى الله عليه وسلم انما أنا رحمة مهداة للخلق وابتداء للعباد السابق والمنساق
لاجله هو مادات عايشه العين من الرحمة المؤكدة بمعنى الياء الساكنة لانهم من حروف الاشارة وحروف الاشارة
للتاكيد كما سبق وتفيد مع ذلك لزوم الرحمة واشتباكهها والرحول به هو معنى النون الساكنة وهو فور
الوجود الذى تقوم به الموجودات والمزحول اليه هو المعنى الذى أشير اليه باصا فمعنى الكلام حينئذ
يا هذا العبد العزيز على اذهب ذهابا حتما لا يمتنع من جميع من هو فى حيز وفراغ بالانوار التى تقوم بها
وجوداتهم ليستمدوا من ذلك فان مادة الجميع انما هى من ذلك فقد ترتبت معانى الحروف ترتيبا حسنا واتساق

(١٥ - اوز) برزلاتنا ومعاصينا فقال رضى الله عنه نعم لا ينبغي لعاص أن يعصى الله تعالى وبهيمة تنظر اليه فربما
أنطقها الله بما رأت فضيحة لذلك العاصي فقلت له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث البقرة السابق آمنت بما هذا أنا وأبو بكر وعمر

حين قال الصحابة ببقرة تتكلم يا رسول الله ومخاسوم ان الاعيان متعلقة بالخبر فمن الخبر لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه الخبر له
جبريل عليه السلام ولو انه صلى الله عليه (114) وسلم كان عين كلام البقرة من طريق كشفه لم يقل في حق نفسه آمنت فانهم والله أعلم

(بطنش) سالت شيخنا
رضى الله عنه عن سبب
رؤية الحق تعالى في النوم
في صورة انسان مسح
استغاثها على الله يقول
المعبر لغاص المنام منامك
صحيح فقال رضى الله عنه
سبب رؤية الحق تعالى
في الصور دخول الرائي
حضر الخيال فان الحضرات
تتحكم على النازل فيها
وتكسوه من خاهها وان
هذا القلي من ليس كآله
شيء وسبحان بلرب العزة
عما يظنون فقلت له فاذن
الحكم للعضرة والمواطن
فقال رضى الله عنه نعم لان
الحكم للعتائق والمعاني
توجب احكامها المن قامت
به ولذلك وقع هذا الحكم
للاكار و حكم عليهم الخيال
كما سباني ان شاء الله تعالى
في الكلام على رؤيته صلى
الله عليه وسلم به عز وجل
في صورة شاب والله أعلم
(جوهر) سالت شيخنا
رضى الله عنه عن ابتلاء
الحق تعالى لانياته
واصفياته ما حكمته وهم
مطهرين من الذنوب
والفواحش فقال رضى الله
عنه ابتلاء الحق تعالى
للانبياء انما هو ليثيبهم
و رفع درجاتهم لشدة
اعتنائهم تعالى بهم لا غير ذلك
يكن لهم ذنوب حتى تكفر

نظم الكلام أي اتساق وذلك لان معاني الحروف في السريانية كعاني الكامات في غيرها فان كان
الكلام اذ تركب من الكامات في لغة من اللغات لا يستقيم الا اذا ترتبت معاني كلامه كذلك الكلام
في السريانية اذ تركب من الحروف فانه لا يستقيم الا اذا ترتبت معاني حروفه وكان بعضها آخذ بحجرة
بعض وكما ان الكلام اذ تركب من الكامات في غير السريانية قد يحتاج في ترتيب معاني كلامه الى تقديم
وتأخير وفصل بين معينين من الصلابة بما هو اجنبي منهما واضمار شيء يتوقف عليه تصحيح المعنى كذلك
الكلام في السريانية اذ تركب من الحروف فقد يحتاج في ترتيب معاني الحروف الى تقديم وتأخير
وحذف واضمار الى غير ذلك (قال) رضى الله عنه وهذا الذي فسرنا به معاني هذه الرموز معلوم عند اربابها
بالكشف والعيان فانهم يشاهدون سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ويشاهدون ما اعطاه الله عز وجل
وما اكرم به ربه بما لا يطيقه غيره ويشاهدون غيره من المخلوقات الانبياء والملائكة وغيرهم ويشاهدون
ما اعطاهم الله من الامور ويشاهدون المادة سارية من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الى كل مخلوق
في خيوط من نور قابضة في نور صلى الله عليه وسلم ممتدة الى ذوات الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام
وذوات غيرهم من المخلوقات فيشاهدون بجانب ذلك الاستمداد و غرائبه (قال) رضى الله عنه ولقد آخذ
بعض الصالحين طرف خبز ليليا كما فنظر فيه وفي النعمة التي رزقها بنوا آدم قال فرأى في ذلك الخبز خيطا من
نور فتبعه بنظره فرآه متصلا بخيط نور الذي انصهر بنوره صلى الله عليه وسلم فرأى الخيط المتصل بالنور
الكريم واحدا ثم بعد ان تدق لاجل جعل ينفر ع الى خيوط كل خيط متصل بنعمته من نعم تلك الذوات قلت
وهو صاحب الحكاية رضى الله عنه وجعلنا من حزره وشعبته ولا قطع بيننا وبينه (قال) رضى الله عنه ولقد
وقع لبعض اهل الخذلان نسال الله السلامة انه قال ليس لي من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الا الهداية
الى الايمان واما نور ايمانى فهو من الله عز وجل لان النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الصالحون ارايت
ان قطعنا ما بين نور ايمانك وبين نوره صلى الله عليه وسلم وأبقينا لك الهداية التي ذكرت اترضى بذلك فقال
نعم رضيت قال رضى الله عنه فقام كلامه حتى سجد للصليب وكفر بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم ومات
على كفره نسال الله السلامة بمنه وفضله وبالجملة فاريد الله تعالى العارفون به عز وجل وبقدر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشاهدون جميع ما سبق عيانا كما يشاهدون جميع المحسوسات بل اقوى لان نظر البصيرة
اقوى من نظر البصر كما سباني وحينئذ فيشاهدون سيدنا زكريا عليه السلام وحواله ومقاماته من الله
عز وجل ممتدة من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الى سيدنا زكريا عليه الصلاة والسلام وكذلك كل ما ذكر
في السورة من سيدنا يحيى عليه الصلاة والسلام وحواله ومقاماته ومريم وحواله ومقاماتها وعيسى
وحواله ومقاماته وابراهيم واسمه احميل وموسى وهرون وادريس وادم ونوح وكل نبي ائتم الله عليه
وهذا بعض ما دخل تحت تلك الرموز بقى مما دخل فيها عدد لا يحصى فهذا اقلها انما في السورة بعض
البعض مما في الرموز فان جميع الموجودات الناطقة والصامتة العاقلة وغير العاقلة وما في مروج وما
لا روح فيه كاهاد اخله في تلك الرموز (ولما سمعت منه) رضى الله عنه هذا التفسير الحسن سالت رضى
الله عنه عما نقله ابو زيد في الحاشية السابقة عن سيدي محمد بن سلطان ونصه ونقل سيدي عبد النور عن
سيدي أبي عبد الله بن سلطان وكان من اصحاب الشاذ رضى الله عنهم انه قال رأيت في النوم كافي اختلفت
مع بعض الفقهاء في تفسير قوله تعالى كهيعص جمع عصى فاحرى الله تعالى على لسانى اوقال فقلت هي اسرار
بين الله تعالى وبين رسوله صلى الله عليه وسلم فلمكناه قال كاف أنت كهيف الوجود الذي ياوى الية كل موجود
أنت كل الوجودها بمنالك الملاك وهينالك الملكوت يا عين يا عين صادم صافى أنت من يطع
الرسول فعد اطاع الله حا حينك ميم ملكناك عين علمناك عين سارناك قاف قربناك قال

عنه للعصمة أو الحفظ فستر تعالى مقامهم في هذا الدار بتصريحه بالمغفرة لهم تانيسا للمؤمنين ورحمتهم والا
فالمغفرة من أصلها لا ترد الا على مسمى الذنب وحاشا الانبياء من حقيقة الذنب فاذهب تعلم حكمته قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم فان ذلك انما

هو توضح منه صلى الله عليه وسلم والايمان المقام النبوي من مقام آحاد الناس * فقلت له فهل يعلق على المغفرة اسم العقاب كما يسمى نوره
الخير نورا فقال ليرضى الله عنه لا فقلت له سمعت بعض الناس يقول ان المغفرة عند (110) العارف اشده بلا من المواخذة لان الحق تعالى

اذا استوفى حقه من عبده
حصل لعبده الراحة بذلك
وأما اذا غفر له فلا زال في
حياء ونجلى ما عاش فقال
رضي الله عنه هذا كلام
صدر من لم يعرف الله حق
معرفة وهـل يمكن أن
يستوفى من عبده حق ربه
وانما يدخل الجنة من
يدخلها بفضل الله ورحمته
وان طال عـذابه قبل ذلك
فلو مكث عبدا في النار مائة
ألف سنة أو أكثر على
ذنب ارتكبه ثم أخرج من
النار لا يخرج منها الا برحمة
الله تعالى لتعذرا واستغفاره
حق الجزاء على الله تعالى
يا حقر الذنوب بالنسبة لما
يليق بعزته وجلاله وانظر
لما أن اقتضى الحال استغفاره
حق الله تعالى من الكفار
بمعنى عدم العفو عنهم
كيف كان عذابهم لا غاية
لشدته ولانهاية له وانه
والله تعالى أعلم * فقلت
له فاذن الكامل هو من
كان على ما تقدمت الاشارة
اليه منكم فقال ليرضى الله
عنه والامر كذلك عند كل
عارف خـلافا لارباب
الاحوال * فقلت له فما
أسرع الجزاء وصولا
لصاحبـه أهو جزاء الخير
أو الشر فقال ليرضى الله عنه
جزاء الخير أسرع وصولا

فناز عوني في ذلك ولم يقبله مني فقلت نسـ ير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحصل بيننا تفسيرنا بقينار رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا الذي قال محمد بن سلطان هو الحق اه فقال ليرضى الله عنه هذا المعنى
الذي قاله سيدي محمد بن سلطان صحيح بالنسبة الى مقامه صلى الله عليه وسلم وتفسير هذه الحروف على حسب
وضعها وما اقتضاه أصلها وما اقتضاه قلب ولا يخفى عليك علوتها بر الشيخ رضي الله عنه فان هبسة الملائكة وهيئة
المسكوت كل منهما يقتضى المباشرة صلى الله عليه وسلم وعدم التفرع عنه وأين هذا من ادراج الملك
والمسكوت وجميع الخلوقات تحت الصادم الحكيم على الجميع بان مادته من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم
على ما اقتضاه الحرف النون والعين وهذا معنى كونه كهف الوجود الذي باوى اليه كل موجود فكل ما أشار
اليه سيدي محمد بن سلطان رضي الله عنه يندرج تحت النون والعين والصاد (ثم سمعت منه) رضي الله
عنه تفسير الفواتح كلها فاتحة فاتحة ورمز الرمز والاسباب الى كتب جميع ذلك لطوله الا اني أذكر ههنا جوابين
للشيخ رضي الله عنه أـ د هـ ما عنـ والوجه اليه بعض الفقهاء عن ينسب الى حبة الطقرا مع عدة
أسئلة ونص السؤال ومنها سيدي أي من الاسئلة ما السر الالهى المودع في حرف مقطع وهو حق قال
فيه بعض العارفين في اجتمع سر دائرة الحضرة القديمة والحضرة الحادثة بين لنا سيدي ذلك وكان
قصده بهذه الاسئلة اختيار الشيخ رضي الله عنه وهل ما ينسب اليه من العلوم الوهية صحيح أم لا ففسر
هذا الذي في كتب الحاشي وغيره وجمع من الاسئلة ما لا يحسب انه لا يجب عنه أحد فوجه للشيخ رضي
الله عنه فاجاب رضي الله عنه عنها كلها مع كونه أميا عاميا وأجاب رضي الله عنه عن هذا السؤال بان الحضرة
القديمة هي حضرة الانوار الحادثة التي كانت مخبوءة قبل خلق الارواح والاشباح وقبل خلق
السموات والارضين وليس المراد بالقدم القدم على حقيقته الذي هو حيث كان الله ولا شيء معه والمراد
بالحضرة الحادثة هي ما بعد ذلك من الارواح والاشباح ولا شك ان حضرة الارواح مع الاشباح ما وقده
الله بالجبة ومنها ما وقده الله بالنار ثم ما وقده الله بالجنة فرجع عن بعض أنوار حضرة الانوار كما كان ما وقده الله
بالنار فرجع عن بعضها فاصارت الحضرة الثانية فرعا عن الحضرة الاولى وانقسم الامر فيهما الى مرضى عنه وغير
مرضى عنه فاذا فهمت هذا فافهم الحرف المقطع فيه من حيث التاليف ثلاثة حروف مسمى قاف ومسمى ألف
ومسمى فاف مسمى قاف مضموما الى مسمى ألف موضوع في السريانية لتصرف الله تعالى في الحضرتين بالخبر
وبالشر وبالفضل والعدل ومسمى فاف اذا كان مسكنا موضوع في السريانية لازالة القبح مما قبله والقبح
منها هو الموعود بالشر واذا زال منها الموعود بالشر بقي الموعود بالخير فيها مراد خاصة تبارك وتعالى فهذا
الحرف المقطع اشارة الى خاصته تعالى في الحضرتين والى الخبرات التي تفضل جل وعلا عليهم ثم اراد هذا هو سر
الحضرتين فهو اسم من أسماءه تعالى أضيف الى أعز الخلوقات عليه تبارك وتعالى فهو بمنزلة قولنا في العربية
سلطان فهذا اللفظ يشير الى الملك ووعيته سواء كانت الرعية أهل سعادة كالمسلمين أو أهل شقاوة كالنصارى فاذا
أريد مدح ملك قيل في سلطان الاسلام فالاسلام أخرج أهل الذم من حيث الادب والتعظيم والوقار لا أنهم
خارجون حقيقة فهو بمنزلة من يقول يارب محمد والانبيا والملائكة تواتر أهل السعادة وهكذا حتى تافى على
جميع عودهم وعددهم مما ماتهم وأحوالهم مع الله تعالى وحتى تافى على أهل الجحيم جميع منازلهم ودرجاتهم
فيها فاذا أتيت عليه ولم تذكر منه شعرة واحدة فهو معنى في فقيه حيث أن أسرار الرسالة وأسرار النبوة وأسرار
الملائكة وأسرار اولايه وأسرار السعادة وأسرار الجنة وأسرار جميع الانوار وأسرار الخيرات التي في سائر
المخلوقات وما يعلم جنود ربك الا هو وعادتهم في السريانية أن لا يكتب في الخط الفاه التي للارزلة لتشا كل الخطا
مع المعنى فهذا لم يكتب في الخط في ن والله أعلم (قال رضي الله تعالى عنه) وان شئت أن تجعل الحضرة
القديمة هو ما سبق في العلم الازلي وتكون الحضرة القديمة على حقيقتهما وتجعل الحضرة الحادثة هي المعلومات

لفاعله من الشر وذلك لان الثواب مأخوذ من تاب الشيء اذا سار اليه بالجملة والسرعة بخلاف الشرفان حضرة عجزاته من حضرة اسمه تعالى
إلخليم الرحمن الذين يعطيان بذاتهما الحلم والتاني والمهله والرجة كما اقتضاه الكشف تبعا لما أشار اليه قوله تعالى فاهم ذلك (در) سمعت شيخنا

رضي الله عنه يقول الانسان محبوب على الحرص والطمع لانه مخلوق على الاخلاق الالهية ومن حقيقة الاخلاق انها تطلب ان يكون كل شيء لها
وتحت حكمها وسلطانها فقلت له (117) فهل تطلب الانسان ان يكون كل شيء في العالم له من قسم العلم أو من قسم الجهل فقال رضي الله

عنه من قسم الجهل لانه
تعالى من حين نفع الروح
في جميع الوجود وأمره
بفتح عينيه أدرك وجودا
مظلاما قبيحا وصار ذلك
الوجود المطلق عند هذا
الوجود المقيّد بمثابة من
رأى مناما لا يزال الوجود
المقيّد يطلب صفات الحق
ولا تنضج له أبد الآبدين
ويدهر الدهرين فوق نفسه
على حكم الفقر والافلاس
أولى والله أعلم (جوهر)
سالت شيخنا رضي الله عنه
عن قوله تعالى انما قولنا
لشيء اذا أردناه ان يقول له
كن فيكون هل المراد حرف
الكاف والنون أو المعنى
الذي كان به ظهور الاشياء
وهل يلزم من قدم قول
الحق كن قدم الاشياء
المكوّنة فان قول الحق
تعالى كن قد يمتد ما الفرق
بين أردناه وأردنا به وأردنا
منه فقال رضي الله عنه ليس
المراد بكن من الحق تعالى
حرف الكاف والنون انما
المراد المعنى الذي كان به
ظهور الاشياء فان كن
محتاج للمعنى لمن عقل
واستبصر ولا يلزم من قدم
كن من الحق قدم المكون
من كل وجه لان التحقيق
ان العالم قديم في العلم
الالهي حادث في الظهور
وايضاح السؤال ان يقال

التي أوجدها عز وجل وأبرزها في هذا العالم فذلك وبقيت المعنى على حالته والله تعالى أعلم قلت فانظر
وقال الله ما أحسن هذا الجواب قد اجتمعت مع السائل فقلت له ما عندكم في جواب الشيخ رضي الله عنه
فقال الذي ذكره الشيخ زروق أن الحضرة القديمة هي دائرة القاف والحادية هي التعرية التي تحت دائره
والسر الذي فيها والاشارة الى استمداد الحادية من القديمة من حيث ان التعرية بقية متصلة بالحلقة التي
سميها دائرة فاصالها أشير به الى استمداد الحادية من القديمة وقد أشير بسورة في الى الحضرتين بحلقته
الى القديمة وتعرية يفته الى الحادث ثوبا اتصال التعرية بالحلقة الى استمداد الحادية من القديمة وقلت وأين
هذا مما ذكره الشيخ رضي الله عنه فان السؤال وقع عن معنى قاف الذي هو لفظ من الالفاظ وهذا الذي
ذكرتموه انما يتعلق بالخط لا باللفظ فاق لفظ قاف ليس فيه حلقة ولا تعرية فتم ان ما ذكرتموه ليس فيه
تعريف لمعنى الحضرة القديمة والحضرة الحادية ثم أي مناسبة بين الحلقة والحضرة القديمة وأي مناسبة بين
التعرية والحضرة الحادية فان كان ذلك الجرد الاتصال فهو موجود في حلقة الميم وتعرية يفته وفي الصاد والضاد
والعين والغين وغير ذلك من الحروف التي فيها حادثة وتعرية فانه قطع السائل ولم يدري ما يقول وليس هذا مني
اعتراض على الشيخ زروق رضي الله عنه فاني أعوذ بالله من الاعتراض عليه وعلى غيره من الاربعة نفعنا الله
بعلمهم وانما باحث السائل وجار يتبعه في الكلام على أفق على كلام الشيخ زروق رضي الله عنه ولا
علمت كيف هو لعل السائل نقله لي بالمعنى ولم يتحققه فلذلك وقع عليه الاعتراض والله تعالى أعلم واما الجواب
الثاني فهو عن الاشكال الذي أشار اليه سيدي عبدالرحمن الفاسي نفعنا الله به صاحب الحاشية السابقة
وحاصله ما وجه اتحاد الرمز وتعدد السور اذا كانت الفواتح رموزا الى حشوماتي سورها فان هذا يقتضي
تباين الرموز كما تبينت السور فاجاب رضي الله عنه بان سبب اختلاف السور واتحاد الرمز هو ان اوزار
الآيات القرآنية ثلاثة أقسام أبيض وهو الذي يقوله العباد ويسألونه من ربه عز وجل وأخضر وهو
ما يقوله الحق سبحانه وأصفر وهو ما يتعلق باحوال المغضوب عليهم في الفاتحة الاخضر وهو الحمد لله فقط
لانه من قول الحق سبحانه وتعالى وفيها الابيض وهو من رب العالمين الى غير المغضوب وفيها الاصفر وهو من
المغضوب عليهم الى آخرها وهذه الازوار الثلاثة في كل سورة الا ان بعضها قد يقل وبعضها قد يكثر كما ترى في
الفاتحة وسبب اختلاف هذه الازوار الثلاثة اختلاف الوجة الثلاثة التي للوح المحفوظ فانه وجه الى الدنيا
أي متعلقا بالدنيا واحوال أهلها وقد كتب فيه كل ما يتعلق بها واهلها وله وجه آخر الى الجنة وقد كتب فيه
أحوالها واحوال أهلها وصفاتهم وله وجه آخر الى جهنم وقد كتب فيه أحوالها وحال أهلها وصفاتهم
أعاذنا الله من جهنم وعذابها فالوجه الذي الى الدنيا فهو أبيض والذي الى الجنة نوره أخضر والذي الى جهنم
نوره أصفر وهو أسود في الحقيقة وانما صار أصفر في نظر المؤمن لان نور بصيرته اذا وقع على شيء أسود صيره
أصفر في نظره حتى ان المؤمن اذا كان في المحشر وكان له من النور الخارق ما كتب له وكان على البعد منه كافر
أحاط به سواد عظيم وظلام كثير فانه أي المؤمن براه أصفر فيعلم ان ذلك الشيخ المرتضى شيخ كافر (قال رضي الله
عنه) واما الكافر فانه لا يرى شيئا ويحسبه الظلام الذي غشبه من كل جهة فهو لا يرى الاسود اعلى سواد فقلت
فاذا لا يقع في قلبه الامن كان في المحشر بما انه فلا يرى للمؤمن عليه مزية فلا يتمنى ان لو كان في الدنيا مسلما
فقال رضي الله عنه يخلق الله تعالى له العلم الضروري بالجنة وحوال أهلها اذا فهمت هذا فالآية ان أخذت
من الوجه الذي الى الجنة كان نورها أخضر وان أخذت من الوجه الذي الى النار كان نورها أصفر وان
أخذت من الوجه الذي الى الدنيا كان نورها أبيض ثم في كل وجه من هذه الوجة تفاصيل وتقاسيم لا يحيط بها
الا الله تعالى وهذه الفواتح التي في أول السور مكتوبة في اللوح المحفوظ كما هي مكتوبة في المصحف ولكن كتب
مع كل حرف منها شرحه بالسر يانسه فاذا رأيت ما كتب في شرح كل فاتحة علمت تباينها وبيان ذلك ان لم

ان ابراز المعدوم الى الوجود دليل على الاقتدار وما برز الا بكن وكن عين القول وما كان الشيء عن تكوينه الا عن كن
ولا يتصف تعالى بانه قادر على قول كن فان قوله ليس بمخلاق وأثر القدرة انما هو في المخلق والجواب ما تقدم من ان العالم قديم في العلم حادث

في الظهور ومعنى قول الحق كن أي اظهر من علمنا الخاص بنا الى عالم الشهادة فلا شبهة في الآية لمن قال بقدم العالم وأما وقوع العصيان من الخلق فلا ينافي قول الحق كن بل هو عين الطاعة للارادة ولكن لما كانت المعاصي قبيحة (117) بين العباد لم نضفها الى الله تعالى أدبامع

علمنا بانها عمن ارادنا الله صدرت وكان الشيخ يحيى الدين رضي الله عنه يقول هنا تحقيق في معنى هذه الآية وهو أن الامر الالهى اذا صدر من الحق بلا واسطة فلا يتخلف المأمور عن التكويني وينبغي التسمية له أبدا واذا صدر من لوسائط فقد يتخلف وقد ينكثون عن الارادة في الحال ولذلك كان الحق تعالى يقول لعباده على السنة رسلا أقبلوا الصلوات واصبروا وصابروا وابطلوا وجهادوا واتقوا ولا يقع من بعض الناس شيء من ذلك لتوقف امتثالهم على الارادة الالهية فكانه تعالى قال لهم حيث شئتم احلقوا وليس من شأنهم ان يتخللوا مكان المتعلق بهم جسم كن لاروحها فكانت كالهيئة لمنوع من أكلها وأما اذا تعلق الاذن الالهى الذي هو كن بايجاد عين الجهاد أو بالباطل أو الصلاة أو أي شيء كان من أفعال العباد فكسوت في حين توجهها عليه وليس من شأن الأفعال ان تقوم بانفسها والا كانت الصلاة تظهر في غير مصل والجهاد في غير مجاهد وقد سلب من طهر وهانفهم ما فاذا ظهر ذلك في المصلي أو المجاهد أو

رموز أشير بها الى نور سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الذي استمد منه جميع المخلوقات فان نظر الى هذا النور المشار اليه بهذا الرمز من حيث ان من المخلوقات منهم من آمن به ومنهم من كفر به وماهى أحوال من آمن به وماهى أحوال من كفر به ومايتعلق بذلك وينساق اليه الكلام وهو الذي ذكره في سورة البقرة وبهذا المعنى تزلت وان نظر اليه باعتبار الخيرات الحاصلة له من وكيفية حصولها وذكر بعض من حصلت له فهو الذي ذكر في سورة آل عمران وبهذا المعنى تزلت وان نظره باعتماد ما نزل من النعم على غير أهله وما أصيبوا به في هذه الدار ونحو ذلك فهو الذي ذكر في سورة العنكبوت وكذا يقال في كل سورة ترجمت بهذا الرمز يعلم هذا الذي قلناه من عاينه في اللوح المحفوظ ثم أردت سؤالا يتعلق بالمقام فاجابني عنه بما لا تطيقه العقول بلذالم نكتبه والله تعالى أعلم (قلت) وهذه اشارة من فوق فوق الى ما ذكره الشيخ رضي الله عنه وأما تحقيق المعنى الذي أشار اليه والبالوغ الى تمامه فانه لا يدرك الا بالفتح أو بمشاهدة الشيخ رضي الله عنه وعند أخذه رضي الله عنه في تبيين المعاني وسؤال السائل له عن كل ما يعرض له في خاطره يصل الشخص الى المعنى بينهما وإن لم يكن من أهل الفتح والله تعالى أعلم * وقد ظهر لي أن أكتب هنا أصل وضع الحروف في اللغة لاسر يائنة لانه يحتاج اليه وقد سبق منا الطواله عليه كبريا فلنذكره تنجيها للفائدة فنقول أما الله عز وجل فان كانت مفتوحة فهى اشارة الى جميع الاشياء قلت أو كثرت وتكون الاشارة في بعض الاحيان من المتكلم الى ذاته ونفسه وهذه الاشارة سالمة من القبض فان كانت مضمومة فهى اشارة الى الشيء القريب القليل وان كانت مكسورة فهى اشارة الى الشيء القريب المناسب وأما الباعثان كانت مفتوحة فهى اشارة الى الشيء الذي هو في غاية العز أو في غاية الذل وان كان مكسورة فهى اشارة الى ما دخل أو هو داخل على الذات وان كانت مضمومة فهى اشارة معها نبض وأما التاء المثناة من فوق فان كانت مفتوحة فهى اسم للخير الكثير العظيم وان كانت مكسورة فهى اسم للمصعب وأبرز وان كانت مضمومة فهى اسم للقليل البارز وقد يؤتى به الجمع الضدين وأما التاء المثناة فان كانت مفتوحة فهى اشارة الى السور والظلام وان كانت مضمومة فهى اشارة الى زوال الشيء من الشيء وان كانت مكسورة فهى اشارة الى جعل الشيء على الشيء وأما الجيم فان كانت مفتوحة فهى نبوة أو ولاية اذا كان قبلها أو بعدها ما يدل على ذلك والادهى للخير الذي لا يزال أبدا وان كانت مضمومة فهى الخير الذي يؤكل أو ينتفع الناس منه وان كانت مكسورة فهى الخير القليل الذي في الذات من نور الايمان (وقال لي) رضي الله عنه مرة أخرى وان كانت مكسورة فهى الخير القليل الضعيف أو النور وأما الخاء فان كانت مفتوحة فهى تدل على الاحاطة والشمول للجميع وان كانت مضمومة فهى العدد الكثير الخارج عن بنى آدم كالنجوم وان كانت مكسورة فهى العدد الداخلى في الذات والذات عليه ولاية كالكلمة العبد والدنانير والدرهم وغير ذلك وأما الخاء فان كانت مفتوحة فهى طول الى النهاية مع رقة وان كانت مضمومة فهى اسم لسكبال في الحيوانات وان كانت مكسورة فهى اسم لسكبال في الجمادات وأما الدال فان كانت مفتوحة فهى اشارة الى خارج عن الذات وان كانت مكسورة فهى اشارة الى ما في الذات أو الى ما هو داخل عليها أو الى ما هو قريب منها وان كانت مضمومة فهى اشارة الى ما هو قليل أو قريب ومع غضب فيها أو ما الدال فان كانت مفتوحة فهى اشارة الى ما في الذات مع تعظيم ذلك الشيء الذي ملكته الذات وان كانت مضمومة فهى اسم للشيء الخشن في ذاته أو العظيم أو القبيح وان كانت مكسورة فهى اسم للشيء القبيح الذي لا يعقبه في نفسه غضب وأما الراء فان كانت مفتوحة فهى اشارة الى جميع الخسرات الظاهرة والباطنة وان كانت مضمومة فهى اشارة الى الواحد في نفسه وهو ظاهر وان كانت مكسورة فهى اشارة الى الشيء الذي فيه الروح وليس من بنى آدم وأما الواو الى الروح نفسه أو الزاى فان كانت مفتوحة فهى اسم للشيء الذي اذا دخل على الشيء ضربه (وقال) مرة اسم للشيء

غيره ما نسب الله تعالى الفعل الى العبد وجازاه عليه مة وفضلا فالحق دائما لله وحده والعباد النسبة لكونه محلا لظهور الأفعال ولولا النسبة لكان ذلك قد حان بالخطاب والتكليف ومباينة العيس وكان لا يوثق بالجس في شيء * فقلت له فهل لسكبال انسان في باطنه قوة كن فقال رضي الله

عنه ولم يفسر له في ظاهره الا المعقادات التي هي في هذا في الدنيا فكيف حاله في الآخرة فقال رضي الله عنه يعطى في الآخرة حكم كمن في ظاهره حين يعطى الكتاب من الحى الذي لا يموت (١١٨) الخ فقلت له فهل يعطى أحد من الأولياء التصرف في هذه الدار فقال رضي الله عنه نعم

يحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تصرف بهما في عدة مواطن منها قوله في غزوة كمن يأخذ فكان يأخذ بقلته فهل تصرف الأولياء بكن أولى أو توهمه فقال رضي الله عنه ترك التصرف بهما مرتبة الا كبار الذين عملوا على قوله تعالى أن لا يتخذوا من دوني وكلا فتركوا الحق تعالى يتصرف لهم على التصرف بها أديا وذلك لان هؤلاء رأوا ان الفعل ليس لهم عقلا ولا كسفا فلما يتقنوا ذلك قالوا فتحسن نصيب الحسن أيضا الى الكشف والعقل ونفسهم من الآفة التي رجمت على التصرف ولو أن للفعل نسبة صحفة اليهم لكان التصرف منهم عين الادب لانك اذا كان الفعل لك صحفا وقت الحق اذعه له حتى فقد أسات الادب وقت له فهل أعطى أحد من الملائكة التصرف بكن فقال رضي الله عنه لا انما ذلك خاص بالانسان لما انطوى عليه من الخلافة والنيابة في العالم فقامت له هل تصرف الأولياء بكن تصرف مطلق يشعل به أحدهم ماشاء لو شاء فقال رضي الله عنه لا انما تصرف مقيد اذا يقدر أحد من الخلق ان يحلق شيئا أو ينزل المطر أو ينبت الزرع استقلا لا أبدا وأما الفرق بين أردناه وأردنا منه فأعلم أن مثل الحق تعالى مراد من عبده وقوع فعل

وما يعر زمانه وان كانت مضمومة فهي اشارة الى القبيح الذي فيه ضرر كالكميات وان كانت مكسورة فهي اشارة الى القبيح الذي لا ضرر فيه كاصغائر والشبهات والنجاسة وأما الطاء فان كانت مفتوحة فهي اشارة الى الشئ الذي جنسه طاهر وصاف الى النهاية وهو في ذاته أيضا طاهر صاف الى النهاية وان كانت مضمومة فهي اشارة الى الخبيث الى النهاية عكس الاول وان كانت مكسورة فهي اشارة الى الشئ الذي من طبعه السكون أو امر بالسكون وأما الظاء فان كانت مفتوحة فهي اشارة الى الشئ الذي هو عظيم في نفسه ولا يكون معه ضده كالجود في الشرفاء والغش في اليهود وان كانت مضمومة فهي اشارة الى الشئ الذي تبسغ فتركه نفسه وهي تسمى في هلاكه وان كانت مكسورة فهي اشارة الى الشئ الذي يتضرر منه العبد ومن طبعه انه ضرر أو الكاف فان كانت مفتوحة فهي اشارة الى حقيقة العبودية الكاملة وان كانت مضمومة فهي العبد الاسود أو القبيح وان كانت مكسورة فهي اشارة الى اضافة العبودية اليك (وقال) مرة أخرى فهي اشارة الى شئ عظيم وان كانت مضمومة فهي اشارة الى الشئ الذي لا نهاية له وان كانت مكسورة فهي اشارة من المتكلم الى جودانه أو الى ذاته هذا اذا كانت مرفقة فان كانت ملحمة فهي اشارة مع قلق وقال مرفق فجع وأما الميم فان كانت مفتوحة فهي جميع المكونات وان كانت مكسورة فهي نور الذات ظاهرا كما في العين وباطنا كما في القلب وان كانت مضمومة فهي العزير القلبيل كما العين ومنه قبل مومو وأما النون فان كانت مفتوحة فهي الخير الساكن في الذات الشاعل فيها وان كانت مضمومة فهي اشارة الى الخير الكامل أو النور الساطع وان كانت مكسورة فهي اشارة الى شئ يتركه المتكلم أو هو له وأما الصاد فان كانت مفتوحة فهي جميع غبار الارض في الموقف بين يدي الله عز وجل وان كانت مكسورة فهي الارضون السبع اوان كانت مضمومة فهي جميع نباتاتها هذا اذا كانت الصادرة فتنان كانت مفخمة فالفتوحة هي الارض التي غضب الله عليها أو التي لا نبات فيها والمكسورة التي لا نبات فيها أو الذات التي لا خير فيها والمضمومة ما يلحقها منه ضرر من المعنيين السابقين (وقال) مرة أخرى الصاد بالفتح اشارة الى الارض كلها وما عليها مقدار فرسخ وبالضم جميع الارضين وما هو تراب وبالكسر النبات الذي على وجه الارض واذا كانت مفخمة تكون الاشارة الى ما على هؤلاء بغضب من الله عز وجل اه وهذا الثاني كتبت من خطه رضي الله عنه بعد وفاته والاول سمعته منه مشافهة والعبارة في الثاني له رضي الله عنه وأما الضاد بالمجتمعة فهي اذا كانت مفتوحة عبارة عن الصمت وعدم البلاء وان كانت مضمومة فهي اشارة الى الشئ الذي لا نور فيه أو لا ظلام فيه وان كانت مكسورة فهي عبارة عن الخسوع وأما العين المهملة فاذا كانت مفتوحة فهي اسم لقدم أو رحيل واذا كانت مضمومة فهي اسم لساكن في الذات التي تقوم به وان كانت مكسورة فهي اسم لطبقت الذات هذا هو الذي سمعته من رضي الله عنه والذي في خطه رضي الله عنه العين بالفتح اشارة الى ما هو قابل وبالضم اشارة الى الشئ الذي يقع ويضره لي حسب الارادة وبالكسر حيث العبودية اه وهو قريب من الاول لان الذي هو قابل فيه قدوم والساكن في الذات التي تقوم به مثل الروح والحفظة ينفع ويضر باذن الله تعالى ونحو حيث العبودية هو حيث الذات وظلامها وأما العين المجتمعة فان كانت مفتوحة فهي اسم للظن الذي يبلغه حقيقة الشئ وان كانت مضمومة فهي اسم من اسمائه تعالى ويدل على الحدانية فيه وان كانت مكسورة فهي سؤال مما يجبه له ليجيبه بما يعلمه هذا ما سمعته من رضي الله عنه وفي خطه رضي الله عنه العين بالفتح اشارة الى الشئ الذي من طبعه يدفع كل من فاربه وبالضم اشارة الى الخيانة والتعظيم وكال العزير والكسر الشاق الى الشئ الذي تكلم بكلمة ولا يعرفها وهو اشارة الى ما هو مجهول اه وهما متقاربان وأما الفاء فان كانت مفتوحة فهي لنفي الخبر بعدما كان جنسه معلوما بالخبر فهي اشارة الى انه طاهر وجنسه خبيث وانجبت

مثل الحق تعالى ان يحلق شيئا أو ينزل المطر أو ينبت الزرع استقلا لا أبدا وأما الفرق بين أردناه وأردنا منه فأعلم أن مثل

مثلا لم يقع لعجزهم - وما إذا أرادهم ذلك وقع فوقع الفرق بين يريد منهم و يريد أنهم فقلت له أريد أصرح من هذا فقال رضي الله عنه ابضح ذلك أن يقال لا يصح أن يصرح بالقيام وهو لا يريد منهم أن يقوموا الاقامة للعبادة (119) لوقوع القيام وذلك لان نفس الامر يقتضي

القيام منهم ولا بد للاصر
من ارادة وانما يقال أراد
هم أن لا يقوم بهم القيام
اذمتعاق الارادة العدم
والقيام عند طلبه من ليس
بقائم معدوم فاذا أراد الله
تعالى وقوع القيام من
المأمور بالقيام أمر القيام
بالكون فكان القيام
موجودا بالمأمور من الأمر
وان لم يرد تعالى به القيام
من المأمور يورثي الأمر
يقضي الطلب من غير ان
يحتاج القيام في المحل فقلت
له فهل الارادة عين المشيئة
أو غيرها فقال رضي الله عنه
الارادة والمشيئة متحدان
في التعلق بالعمل والايحاد
ولكن الارادة تدخل تحت
سلطان المشيئة من حيث
الظهور والترتيب فيقال
قد شاء الله ان يريد لا
يقال أراد الله ان يشاء *
فقلت له أريد أصرح من
هذا فقال رضي الله عنه
اعلم ان ذات الحق تعالى من
حيث هي هي تغضي عنه
بذاته بعين ذاته لا بصفة
زانة على ذاته وعلمه بذاته
يقضي علمه بجميع
الاشياء على ما هي عليه في
ذاتها وذلك الاقتضاء هو
المشيئة التي يطلق عليها في
بعض الاماكن الارادة
وان كانت الارادة أخص
من المشيئة فقلت كيف

مثل المعاصي وما أشبهها وان كانت مكسورة فهي اشارة الى الذات وما احتوت عليه وفي بعض الاحيان قد
يكون معها التقليل وان كانت مضمومة فهي لتزويج الخبث وأما العفاف فان كانت مفتوحة فهي
اشارة الى حيازة الحسيات أو الى جميع الانوار وان كانت مضمومة فهي اشارة الى النشأة الاصلية أو العلم
القديم وما أشبه ذلك وان كانت مكسورة فهي اشارة الى الذل وأما السين فان كانت مفتوحة فهي اشارة الى
الشيء الملح الذي من طبعه الرقة وان كانت مضمومة فهي اشارة الى الشيء القبيح الخشن أو اشارة الى سواد
حسا ومعنى وبالكسر اشارة الى الشيء الطابع وتكون الاشارة منه وهذا ما في خطه رضي الله عنه والذي
سمعت منه رضي الله عنه السين المرقة بالغخ اسم للحاسن الاشياء وبالضم اسم للسواد حسا ومعنى وبالكسر
لباب الذات وسرها من عقل كامل وعفو وحلم وهما تقاربان وأما السين فان كانت مفتوحة فهي اشارة
الى الرجة التي لا يعقها عذاب وتكون اشارة الى من خرجت منه النعمة ودخلت عليه الرجة وتظهر وان
كانت مضمومة فهي اشارة الى عال في نفسه مع التعظيم وان كانت مكسورة فهي اشارة الى الشيء الذي من
طبعه الستر وقد تكون الاشارة الى ما هو مستور في القلب وما أشبه ذلك هذا ما في خطه رضي الله عنه والذي
سمعت منه رضي الله عنه ونفعنا به الشين بالغخ رجة لا يعقها عذاب وبالضم ما تحير فيه الاذهان أو يضر
بالاجفان كالغذا ونحوه وبالكسر ما وطئ عليه بعضاً أو رجل لم يظهر أو ما بطن في القلب ولم يظهر وأما الهاء
فان كانت مفتوحة فهي الرجة الطاهرة التي لانها نهاية لها وان كانت مضمومة فهي اسم من أسمائه تعالى وان
كانت مكسورة فهي اشارة الى الخبير الذي يخرج من ذوات الخلق اوقات هذا ما في خطه رضي الله عنه * والذي
سمعت منه رضي الله عنه الهاء بالغخ الرجة المطهرة التي لانها نهاية لها وبالضم من أسمائه تعالى وفيه مشاهدة
جميع المكتوبات بخلاف النون المضمومة فهي بمنزلة من يقول ربي والهاء المضمومة بمنزلة من يقول رب
العالمين وبالكسر جميع النور الخارج من ذوات المؤمنين وأما الواو فان كانت مفتوحة فهي الاشياء المشبهة
في الانسان مثل العروق والاصابع وما أشبه ذلك وان كانت مضمومة فهي الاشياء المماثلة لبني آدم مثل
الافلاك والحيال وما أشبه ذلك وان كانت مكسورة فهي الاشياء المشبهة بالمتقذرة أو المغوضة
كلامعها ونحوها وأما الياء فان كانت مفتوحة فهي النداء وقد يكون كدها هذا ما سمعت منه رضي الله عنه
والذي في خطه رضي الله عنه الياء بالغخ النداء وتكون في بعض الاحيان للخبر الذي فيه نداء نحو لم يلد
فانه ندوة به نداء وان كانت مضمومة فهي اشارة الى الشيء الذي لا يثبت كالبرق ونحوه وان كانت
مكسورة فهي اشارة الى الشيء الذي يستحي به أو يستحي منه كالعورة (قال رضي الله عنه) هذه أسرار
الحروف ولكل حرف منها سبعة أسرار تتشابه مناسبة المعاني السابقة قوله سبعة أسرار أخرى تناسبها
الكلام العربي واذا كان الكلام بحمينا ناسبه بأسر أو خروا لله وقتنا يعلمنا بحمينا سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وكتبه عبدالعز بن مسعود الشريف الشهير بالباغ اه من خطه رضي الله عنه فانظر رجلك الله
هل سمعت مثل هذا أو رأيت مسطورا في ديوان الله تعالى أعلم وفي الشهر الذي لقيته رضي الله عنه
واجتمعت به أو بعده بقليل كما معنى بثلاث كامات من السر يانة وقال لي اعقل علمها واياك ان تنساها وهي
سنر سذع ما زوبكسر السين وفتح النون بعدها اسم مسكنة ثم سين مكسورة بعدها ذال مججمة مسكنة ثم عين
مضمومة ثم ميم مفتوحة بعدها الف بعدها زاي مفتوحة ثم راء مسكنة فقلت له رضي الله عنه ما هذه اللغة
فقال سر يانية لا يعرف أحد يتكلم بها على وجه الارض يعي الا القليل فقلت وما معنى هذه الكامات فلم
يفسر لي معانيها وحديث علمت أصل وضع الحروف في السريانية تبين لك أنه يقول لي انظر الى هذا النور
الساكن في ذاتي الشاعل فيها الذي هو في ظاهري وفي باطني انظر الى هذا الخبر العظيم الذي ملكته ذاتي وبه
قوامها فان به طهارة جميع الاكوان من الشرور وكل ما في السموات والارض وسائر العوالم من الحسيات

فقال رضي الله عنه لانها قد تتعاقب بالزيادة والنقصان على سبيل الحدوث والظهور والخطا والكمون وأما الارادة فالتعاقب بالايحاد في
المظاهر الكونية في العالم الاعلى والاعقل ثم لا يقع بالارادة الامتقضي المشيئة الاولى فالمشيئة وصف الذات واذا كانت كذلك فقد تكون مع

أرادة وينبذتها ومعلوم ان الارادة من الصفات الموجبة للاسم المريد فلا تتعلق الا بالاجاد بخلاف المشبهة فانها تتعلق بالاجاد والاعدام *
 لو اذقت علمت ان المشبهة وصف للذات (١٢٠) وانه لا بد لكل اسم منها معنى الذات كانت المشبهة من هذا الوجه عن الارادة وكانت أهم

منها من الوجه الآخر
 لانها قد تتعلق بالاعدام
 أي بوجود توريد اعدامه كما
 قال تعالى ان يشا يذهبكم
 ويات بخلق جديد *
 وهنائة سق ينسني أن
 يتمطن له وهوان الله تعالى
 هو الشائق حقيقة فان
 وجد العبد في نفسه ارادة
 لذلك فارادة الحق عين ارادته
 لا غير كما ورد في الصحيح فاذا
 أحببته كنت معه الذي
 يسمع به الحديث فكانه
 تعالى يقول فعل جميع
 قوري كل عبد بالاصالة لي
 من حيث لا يشعر ولهذا
 نعلق كل محبوب انه الفاعل
 فاذن مشيئة العبد حقيقة
 لله تعالى لا لا بعد لان مشيئة
 الله تعالى أصل مشيئة كل
 مشاء كما يقول مشيئة الحركة
 ان زيد تحرك أو حرك يده
 فاذا حقت قول أحدهم
 على مذهبه وجدته المحرك
 بيده انما هو الحركة القائمة
 بيده وان كنت لا تراها
 فانك تترك أثرها مع هذا
 تقول ان زيد تحرك يده
 والمحرك انما هو الله تعالى
 والله أعلم (مرجئة)
 سألت شيخنا رضي الله عنه
 هل ندعو على الظلمة اذا
 جار وأقال رضي الله عنه لا
 فان جوهرهم لم يصدر حقيقة
 عنهم وانما صدر عن المظلوم
 اذ لا يصح أن يظلم حتى يظلم
 والحكام انما هم مسيطرون بحسب الاعمال ان لم يكن لهم حكمون وانما هي أعمالكم ترد عليكم والحق فعال لما يريد
 والله أعلم (ياقوت) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى وما أمر الساعية الا كما يح البصر أو هو أقرب فقال رضي الله عنه انما كانت أقرب

الظاهرة والباطنة فهي مستمدة من هذا النور الذي هو في ذاتي فهو رضى الله عنه يخاطبني بانه هو المتصرف
 في العوالم كلها والله تعالى أعلم (وسأله) رضى الله عنه عن قوله تعالى وليعلم الله الذي آمنوا ويخضعونكم شهداء
 وقوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين وسخو ذلك مما يدل على تجدد علمه تعالى مع ان
 علمه تعالى قديم والقديم لا يتجدد فقال رضى الله عنه ان القرآن ينزل على عادة الناس في كلامهم ولو كان الملك
 من الملوك قريب ليس فوقه قريب وقوض اليه ذلك الملك أمر الرعية وغاب الملك عن أعين الناس وشروط على
 الرعية طاعة ذلك القريب وخصه بالدخول عليه بحيث لا يدخل عليه من الرعية غير ذلك القريب فهذا
 يخرج من عنده بما يلزم الرعية في طاعة الملك وخدمته فاذا جعل ينفذ أو امر الملك يقول لهم يا مكرم الملك
 بكذا أو يطلب منكم كذا أو يريد منكم أن تفعلوا كذا أو كذا حتى يصير هذه عادة ذلك القريب في خطاباته
 كما هو في الأمور التي تخصه ولا تكون من الملك فيقول لهم أخرجوا مع الملك الى كذا أو باشر وامعه الأمر
 الفلاني وانما يعنى نفسه وذلك لان اتحاد الذي حصل بينه وبين الملك وهذا معروف في عادة الناس لا ينكر
 فكذلك ههنا العلم الذي نسب الى الله عز وجل ليس يتجدد انما المقصود به نسبة الى الرسول صلى
 الله عليه وسلم ثم ذكر رضى الله عنه كلاما عاليا يشير به الى معنى قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
 الله يد الله فوق أيديهم قلت وهذا الجواب غير الجواب الذي يذكره المفسرون في الآية وانما اعلى حذف
 مضاف أي وليعلم رسول الله والله تعالى أعلم (وسأله) رضى الله عنه عن مسألة الغرائيق وقلت هل
 الصواب مع عياض ومن تبعه في نفيها أو مع الحافظ ابن حجر فانه أثبتها ونص كلام الحافظ وأخرج ابن أبي
 حاتم العاصمي وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أقرأ يتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى فالتى الشيطان على لسانه تلك الغرائيق العلى وان
 شفاعتها لترتجى فقال المشركون ما ذكرنا لهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا ثم ذكر تخريج البزار للقصة
 وكلامه عاينها وما يتبع ذلك الى ان قال ونحوه أبو بكر بن العربي على عادته فقال ذكر الطبري في ذلك روايات
 كثيرة لا أصل لها وهو اطلاق مردود عاينه وكذا قول عياض هذا الحديث لم يخرج أحد من أهل العصمة ولا
 رواه ثقة بسند سالم متصل مع ضعف نقله واضطر ابرار وایاته وانقطاع اسناده وكذا قوله ومن حملت عنه
 هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندوها أحد منهم ولا رفعها الى صحابي وأكثر الطرق في ذلك عنهم
 ضعيفة قال وقد بين البزار انه لا يعرف من طريق يجوز رفعه الا طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير مع الشك
 في وصله وأما السكبي فلا تجوز الرواية عنه لقوة ضعفه ثم رده من طريق النظر فقال لو وقع ذلك لارتد كثير من
 أسلم ولم ينقل ذلك اه قال ابن حجر وجميع ذلك لا يمشي على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت
 بخارجها دل ذلك على أن للقصة أصلا وقد ذكرنا ان ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يحتج
 بثلاثها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض واذا تقرر ذلك تعين ناويل ما وقع فيها مما
 يستنكر فذكر في ذلك ست ناويلات فانظرها فيهما وما ثبتت هذه القصة فسر بها قوله تعالى وما أرسلنا
 من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تخيأتى الشيطان في أمنيه الآيه فنقل عن ابن عباس رضى الله عنهما انه
 يفسر عنى بقراً وأمنيته بقراءته قال يشير الى مسألة الغرائيق التي سبق ذكرها ونقل عن النخاس ان هذا
 أحسن تاويل قيل في الآية وأجله وأعلاه فقلت للشيخ رضى الله عنه فسا هو الصحيح عندكم في هذا وما الذي
 ناخذ عنكم في هذا الموضع الضيق فقال رضى الله عنه الصواب في القصة مع ابن العربي وعياض ومن
 وافقهما الامع ابن حجر وقطاما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم شيء من مسألة الغرائيق وانى لا يحب احياها من كلام
 بعض العامة كهذا الكلام الصادر من ابن حجر ومن وافقه فانه لو وقع شيء من ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
 لا رتفعت الثقة بالشريعة بطل حكم العصمة وصار الرسول كغيره من آحاد الناس حيث كان للشيطان

سلطة
 والله أعلم (ياقوت) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى وما أمر الساعية الا كما يح البصر أو هو أقرب فقال رضي الله عنه انما كانت أقرب

من الخ البصر لان عين وصولها عين حكمها وعين حكمها عين نفوذ الحكم في المحكوم عليهم وصين نفوذه عين تسميه وعين عسارة الدار من فريق في الجنة وفريق في السعير * فقالت له فهل سميت الساعة بالساعة لكونها يسمي بها (١٢١) يقطع الأزمان أو يقطع المسافات

وقال رضى الله عنه لانه يسمي
 الهياكل يقطع الأزمان فن مات
 وصلت اليه ساعة وقامت
 له قيامته الى يوم الساعة
 الكبرى التي هي لساعات
 الانفاس كالسنة لمجموع
 الايام التي تعينها الفصول
 باختلاف أحكامها والله
 أعلم (زمرد) سالت شيخنا
 رضى الله عنه عن الفرق بين
 العصمة وبين الحفظ ومتى
 يصح للعبد أن يستحق الحفظ
 من الوقوع فيه مما لا يليق
 فقال رضى الله عنه متى صح
 للعبد سجود القلب لله عز
 وجل استحق العصمة ان
 كان نبيا والحفظ ان كان
 وليا * فقالت له كيف فقال
 رضى الله عنه لان المعاصي
 لا تعد الاعلى من عنده بقية
 من الكبرياء والغفر
 والعظمة فينتسبه الله
 بالمعاصي انكسر رأسه
 ويرجع الى مقام عبوديته
 من الذل والانكسار وأما
 من من الله تعالى عليه
 بسجود قلبه بين يديه فلم يبق
 عنده بقية كبر ولا غر ودام
 سجوده أبدا لا آبدن قال
 شيخنا واتما خص العلماء
 لعظ العصمة بالانبياء من
 أجل فعلهم المباح فانهم
 لا يفعلونه الاعلى جهة
 التشريع انه مباح فهو
 واجب عليهم فعليه لوجوب
 التبليغ عليهم فلذلك كان

سلطة عليه وعلى كلاله حتى يزيد ما لا يريد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يجبه ولا يرضاه فاي ثقة
 تبق في الرسالة مع هذا الامر العظيم ولا يبقى في الجواب ان الله ينسخ ما يلقي الشيطان ويحكم آياته لاحتمال
 أن يكون هذا الكلام من الشيطان أيضا لانه كما جاز أن تسلط على الوحي في مسألة الغرائق بالزيادة
 كذلك يجوز أن تسلط على الوحي بزيادة الآيات بمرمته فيه وحينئذ يفتقر الشك الى جميع آيات
 القرآن والواجب على المؤمن الاعراض عن مثل هذه الأحاديث الموجبة لمثل هذا الريب في الدين وأن
 يضر بواجبها عرض الحائط وان يعتقدوا في الرسول صلى الله عليه وسلم ما يجب له من كمال العصمة
 وارتفاع درجته عليه السلام الى غاية ليس فوقها نجاية ثم على ما ذكره في تفسير قوله تعالى وما أرسلنا من
 قبلك من رسول ولا نبي الاية يقتضى أن يكون للشيطان تسلط على وحي كل رسول رسول وكل نبي نبي بزيادة
 على تسلطه على القرآن العزيز بقوله تعالى من رسول ولانبي الا اذا غمى ألقى الشيطان في أمنيه فافتضت
 الاية على تفسيرهم ان هذه عادة الشيطان مع أنبياء الله وصفوته من خلقه ولا ريب في بطلان ذلك قلت
 رضى الله عن الشيخ ما أدق نظره مع كونه أميا وقد قال ناصر الدين البيضاوي رحمه الله تعالى قبل غنى
 قرأ وأمنيته قرأته وألقى الشيطان فيها أى تكلم بالغرانيق رافع صوته بحيث ظن السامعون أنه من
 قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقد رديانه يخجل بالووق ولا يندفع بقوله فيسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم
 الله آياته لانها أيضا تتحتمله اه الغرض منه قوة دبسطه الشيخ رضى الله عنه في جوابه قلت وأيضاً فان
 الضمير في غنى يعود الى ما قبله من الرسول العام والنبي ولا يمكن أن يلقى الشيطان في أمنيه كل منهم
 مسألة الغرائق وقد علمت رجلك الله أن العصمة من العقائد التي يطالب فيها اليقين فالحديث الذي يطيد
 خرمها ونقضها لا يقبل على أى وجه جاء وقد عد الأصوليون الخبر الذي يكون على تلك الصفة من الخبر الذي
 يجب أن يقطع بكذبه وأما قول الحافظ ابن حجر رحمه الله والخبر الذي يحتمل من يتخج بالرسول وكذا عند من
 لا يتخج به لاعتضاده بوروده من ثلاثة طرق صحاح بخبره ان ذلك فيما يكفي فيه الظن من الامور العمالية
 الرجعة الى الحلال والحرام وما الامور العلمية الاعتقادية فلا يفيد خبر الواحد في ثبوتها فكيف يفيد في
 ثبوتها وهمها فبان من هذا أن ما ذكره بعض غير مخالف للقواعد بل ما ذكره الحافظ رحمه الله ورضى عنه
 هو المخالف لها لانه أراد ان يعمل بخبر الواحد في هدم العقائد وذلك مخالف للقواعد وكذا قوله في تفسير غنى
 بقراً وأمنيته بقراءته وانه مردى عن ابن عباس وأن ذلك أحسن ما قيل في الآيه وأجله وأعله وجوابه
 أن الرواية في ذلك عن ابن عباس ثبتت في نسخة على بن أبي طلحة عن ابن عباس ورأها على بن أبي صالح
 كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقد علم ما للناس في ابن أبي صالح كاتب
 الليث وان المحققين على تضعيفه والله تعالى أعلم (ثم قلت) للشيخ رحمه الله ونفعنا به ما الصريح عندكم في
 تفسير قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا غمى ألقى الشيطان في أمنيه وما هو نور الآيه
 الذي تشير اليه (فقال) رضى الله عنه نورها الذي تشير اليه هو أن الله تعالى ما رسل من رسول ولا بعث نبيا
 من الانبياء الى أمة من الامم الا وذلك الرسول ينهى الايمان لامته ويحببهم ويرب فيه ويحرص عليه غاية
 الحرص ويعالجهم عليه اشد المعالجة ومن جعلتهم في ذلك نبينا صلى الله عليه وسلم الذي قال له الرب سبحانه
 وتعالى فقلك بائع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهم - هذا الحديث أسفا وقال تعالى وما أكثر الناس ولو
 حرصت بمؤمنين وقال تعالى فأنات تكفه الناس حتى يكونوا مؤمنين الى غير ذلك من الآيات المتضمنة لها - ذا
 المعنى ثم الاية تختلف كما قال تعالى ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فاما من كفر فقد ألقى اليه
 الشيطان الوسواس القاذرة في الرسالة الموجبة لكفره وكذا المؤمن أيضا لا يخالون وساوس لانها لازمة
 للايمان بالغيب في الغالب وان كانت تختلف في الناس بالقلة والكثرة وبسبب المتعلقات اذا تقر وهذا معنى

(١٦ - اوز) لا يتصور منهم معصية قط لانهم لو صدق عليهم فعلها لصدق عليهم تشريع المعاصي لكونهم مشرعين باقوالهم
 كلها وأفعالهم بخلاف غيرهم اذا فعلوا مباحا لا يفعلونه الاعلى انه مباح فهذا هو الفرق بين العصمة والحفظ بالنظر لفظا لا معنى فافهم (كبريتة)

تجره) سالت شيخنا رضي الله عنه عن سبب تسلط العالم بعهده على بعض فقال رضي الله عنه سبب ذلك ما في الاسماء الالهية من التضاد وطلب كل اسم ظهوراً أهل حضرته وتنفيذ (١٣٢) أحكامه فيهم فكل اسم يستعين بالشارك له من الاسماء فلذلك خرج الخلق على

صورة الاسماء الالهية فتمهم الهان ومنهم المعين ولما كان الامر في الوجود واقعا هكذا أمر عباده بالتعاون على البر والتقوى حتى يكون ما ظنوا عليه من هذا الوجه عبادة عن أمر الهى لا بتلك الحقيقة التي هم عليها وهم عن استعمال الحقيقة الاخرى التي هي التعاون على الاتم والعدوان فعملونهم ولا يستعملونها في شيء يقال الشيخ يحيى الدين رضي الله عنه وما يخفى وجهه على غالب العلماء فضلاء عن غيرهم تحرير اعانة الرجل أحماء على ظلم نفسه كما إذا ادعى انسان عليه شيء وهو كاذب في دعواه عندك ولم يقم عليك بينة فيجب عليك حينئذ البين وليس لك أن ترد على المدعي لعنفه ياخذ منك ذلك الشيء الذي ادعاه فان رددت البين كنت معينا لانك على ظلم نفسه عليك حينئذ أم البين الفاحرة كما عليه الاخر كذلك فانك أنت الذي جعلته يحلف برك البين عليه ولو كنت حلفت لا حزن نفس صاحبك أن يتصرف فيما ظلمك فيه وقت بر اجب نصحه واعانته على البر والتقوى ثم لا يزال الاتم على المدعي مادام يتصرف في ذلك المال ولا

تخفى أنه يتخفى الايمان لامتهه وبحب لهم الخير والرشد والصلاح والتجاح فهذه أمنية كل رسول ونبي والقاء الشيطان فيها يكون بما يليق به في قلوب أمة الدعوى من الوساويس الموجبة للكفر بعهدهم ورحم الله المؤمنين فينتسخ ذلك من قلوبهم ويحكم فيها الآيات الدالة على الوحدةانية والرسالة ويبقى ذلك عز وجل في قلوب المنافقين والكافرين ليفتنوا به فخرج من هذا أن الوساويس تلقى أولاً في قلوب الكافرين مع ما غير أنها لا تدوم على المؤمنين وتدوم على الكافرين قلت وهذا التفسير عندي من أبداع ما يسمع وذلك لا يتبين الا يجلب بعض التفسير التي قبلت في الآيات ثم ينظر فيما بينها وبين تفسير الشيخ رضي الله عنه فالنفسير الاول ما سبق في رواية ابن أبي صالح كاتب الليث بن سعد وقد سبق ما به من مخالفة العقيدة ومن مخالفة العموم الذي في صدر الآية فإنه فسرهما بخصوص مسألة الغرائب واللفظ عام في كل رسول ونبي التفسير الثاني قال أبو محمد يحيى الطبري تخفى أي حدث نفسه فالق الشيطان في حديثه على جهة الحيلة فيقول لو سالت الله أن يغنمك كذا ليتسع المسلمون والله يعلم الصلاح في غير ذلك فيبطل الله ما يليق الشيطان وقد نقل الفرع والكرامات تخفى بمعنى حدث نفسه اه قالت ولا يخفى ما به وكيف يصح أن يتخيل الشيطان على النبي صلى الله عليه وسلم وهو صاحب البصيرة الصافية التي يستنير منها الكون كله ثم ما ذكره لا يناسب العموم الذي في أول الآية ولا التعليل الذي في آخرها كما لا يخفى والله تعالى أعلم التفسير الثالث قال البيضاوي اذا تخفى اذا ذرورتي نفسه ما هو اله التي الشيطان في أميته في تشبيهه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام والله ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة الى آخر ما ذكره مما لا يناسب سياق الآية ولا تنزيه مقام الرسالة وبالجملة فالتفسير الصحيح للآية هو الذي يوفي بثلاثة أمور العموم الذي في أولها والتعليل الذي في آخرها ويعطى للرسالة حقه وليس ذلك بحسب ما وقفت عليه الا في تفسير الشيخ رضي الله عنه والله تعالى أعلم (وسالته) رضي الله عنه أيضاً عن اختلاف عياض وابن حجر وجهما لله في قصة هاروت وماروت فان الاول نفي الاحاديث الواردة في ذلك وأبطلها والثاني أثبت القصة وقال انها وردت من طرق شتى يكاد يجزم الواقف عليها بصحة القصة ويقطع بوقوعها واتبعه الحافظ السبوطي فإنه أكثر من طرقها في كتابه الجبال في اخبار الملائك وقال فيه انه استوفى طرقها في تفسيره الكبير فقال رضي الله عنه وهو نفعنا به الحق في ذلك مع عياض رجه الله وقد ذكر أسرار الانكسب ولا تغشى والسلام (وسالته) رضي الله عنه عن قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد الآيات هل في السماء جبال من برد كما قاله بعض المفسرين فقال رضي الله عنه ليس فيها ذلك والمراد بالسماء في الآية ما عدا ذلك فيكون من جهة العلو وجبال البرد تكون في جهة العلو بحمل الرياح لها من الارض الى الجهة المذكورة وسبب سؤاله رضي الله عنه عن هذه الآية انه ورد على سؤال عن أصل الثلج ثم يكون وتضمن السؤال فصلاً كثيرة ثم أدر ما أقول فيها عرضته على الشيخ رضي الله عنه فاجابني عن فصوله فكنتبتها في جوابي ولذا كرر السؤال والجواب لتكتمل الفائدة بذلك ونص السؤال الحمد لله ساداتنا الاعلام أدام الله بكم النفع لانام جوابكم في الثلج ما أصاب له وهل ينزل كذلك من محله منعقد أم هو ماء عقدته الرياح وما محله الذي ينزل منه أمن السماء أم من العصورات أم هو من بحر في السماء مكفوف كما قيل به في المطر أو غير ذلك ولاي شيء يخص بالبلاد الشديدة البرد دون غيرها ولاي شيء يخص بالجبال فقط دون سهل الارض وعلى انه ان نزل في سهلها فإنه لا يمكن الاقليات بخلاف مكثه في الجبال ونراه في بعض الاحيان ينزل مجتمعا مع المطر دفعة وفي بعضها ينزل وحيد وهو الاغلب وأيضاً فإنه قد لا يكون الحاجز بين الحرارة والبرودة الا الميسير مثل الستة عشر ميلاً فاقبل فتختص كل واحدة منهما بما اختصت به هل ذلك معال أم لا ولاي شيء خصت الجبال وعلو الارض بالبرودة دون السهل منها أو أيضاً الصاعقة لا تنزل الا في البلاد الباردة والجبال ومواقع الشجر بخلاف الارض السهلة المستوية الحرارة مثل الصحراء فقد ذكر أهلها أنهم لا يعرفونها ولا تنزل

يزال الاتم على المدعي عليه كذلك من حيث انه أعان أحماء على الظلم ومن حيث عصى أمر الله بترك البين فانها كانت عندهم واجبة عليه فلا كان حلف لغير ما أوجب الله عليه وكان ما حوّل من الظلم في مال الغير فكان له أن يحوّل فلم يبق حينئذ

على المدعى لو حالف المدعى عليه الا اتم منه ما صوته في عين العموم وهذه مسألة لطيفة في الشرع لا ينظر فيها هذا النظر الامن اسـ شير الدين
فقلت له فهل على الحاكم اذا حلفه اتم في اليمين المردودة فقال رضي الله عنه اذا أدى (١٢٣) اجتهاده الى ذلك فلا اثم والله تعالى

اعلم (ياقوت) سالت
شيخنا رضي الله عنه عن
سبب تخصيص عيسى عليه
السلام ووصفه بأنه روح
الله دون غيره من الخلق
فتنا لرضي الله عنه ذهب
الشيخ يحيى الدين رضي الله
عنه الى أن سبب تخصيصه
بـ هذا الوصف أن النافع له
من حيث الصورة الجبريية
هو الحق تعالى لا غيره فكان
بذلك روحا كاملا مظهرا
لاسم الله صادرا من اسم
ذاتي ولم يكن صادرا من
الاسماء الفرعية كغيره ولا
كان بينه وبين الله تعالى
وسائط كهي أرواح الانبياء
غيره فان أرواحهم وان كانت
من حضرة اسم الله تعالى
لكنها تتوسط بتجليات كثيرة
من سائر الحضرات الاسمائية
فناسمى عيسى روح الله
وكنهه الاسكونه وجسد من
باطن احديته جمع الحضرات
الالهية ولذلك صدرت منه
الافعال الخاصة بالله تعالى
من احياء الموتى وخلق الطير
وتأثيره في الجنس العالي من
الصور والانسانية باحيائها
من القبور وفي الجنس الدون
تخلقه الخفاش من الطين
وكانت دعونه عليه السلام
الى الباطن والعالم القدسي
فان السكامة انما هي من
باطن اسم الله وهو يتسه
الغيبية ولذلك طهر الله تعالى

عندهم فلاي شئ خصت بناحية دون أخرى وما السر في ذلك جوابا شافيا يروى في الجواب الحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الجواب والله الموفق للصواب بعنه ان الثلج ماء عتدته الرياح وأصله
غالب من ماء البحر المحيطة بخصوص بثلاث خصال لا توجد في غيره البرودة الى النهاية لبحار ورثة
الرياح ولبعده من حر الشمس ولذلك ينعد يادني سبب والصفاء الى النهاية لانه ماء باق على أصل خلقته لم
يتزج بشئ من جواهر الارض فانه بحر محمول على القدرة الازلية وليس هو على الارض ولا على شئ وبالجملة
الى النهاية فان المسافة التي بيننا وبينه في غاية البعد اذا انهمت فاعلم انه تبارك وتعالى اذا أمر الرياح بحمل
شئ من هذا الماء فانه ينعد بعد حمله لاجل البرودة التي فيه ولا تزال الرياح تحمله شيئا فشيئا وتسحقه قليلا
قليل فاذا طالت المسافة التي بيننا وبينه حصل له انحلال الى النهاية حتى يصير مثل الهباء وتجمع اجزائه
لاجل الندوة التي فيه ولذا ينزل على هيئة قطيف الصوف احيانا وعلى هيئة أخرى أدق منها احيانا بهذا
أصل الثلج وذلك بخلاف البرد فان المسافة التي بين انعقاده ونزوله غير طويلة لانه من مياه البحور التي في
وسط الارض ومن الغدران التي تجتمع في الارض عند نزول الامطار غالباً ولذلك قد يوجد احيانا في وسط
الجبسة شئ من البرد من اجزاء الارض مثل الكريس ونحوه وقد شاهد الثقات ذلك وانما كان مستديرا
على هيئة الطعام المقطول الغليظ وأغلظ لاجل مصا ككة الريح له فراجت اجزائه في الهواء تحت أيدي
الرياح مثل روجان اجزاء الطعام تحت أيدي المرات في الصلابة فحصل فيه قتل مثل ما يحصل في الطعام وما
نزل في الحين شاهدنا ذلك فيه ولوانه تاخر نزوله ودامت المصا ككة والروجان لانه هفت اجزؤه وصار لهما هذا
بيان أصل الثلج وبيان الموضع الذي ينزل منه وأما قولكم لا ي شئ خص بالبلاد الشديدة البرد الى قولكم
بخلاف مكته في الجبال فجوابه ان العلة في ذلك هي أن الثلج لا يزال على انعقاده حتى يطار عليه ما عفا طرا
عليه المانع رجح مطر او ذلك المانع هو الاجزاء البخارية الصاعدة من الارض وفيها نوع حرارة فاذا بقيت
الثلج كسرت من برودته فزال انعقاده ولا يخفى في ان هذه الاجزاء البخارية تتكثرت جدا في البلاد الحارة
والسهول ولذا لا يرى فيها الثلج وعلى تقدير ان يرى عفاه لا يطول مكته بخلاف البلاد الباردة والجبيل
المرتفعة فانه لا مانع فيها من بقاء الثلج على انعقاده وقولكم ونراه احيانا ينزل مع المطر وحيانا وحده فاعلم ان
سبب نزوله مع المطر أحد أمرين انا ذوبان بعض اجزائه بالاجزاء البخارية السابقة في نزل الذي لم يذب
ثلجا والذي ذاب مطرا ولذلك يكون المطر الازل معه في الغالب ضيفا وقياسا وسكونا مثل الثلج وأما انه نزل
قبل تمام انعقاده فان الرياح تحمل ماء فينعد وتطحنه ثم تحمل ماء آخر فاذا أمرهما الله بالنزول نزل
الاول ثلجا والثاني مطرا وقولكم وايضا فانه قد لا يكون الحجاز الى قولكم هل ذلك معطل أم لا فجوابه ان مدار
الفرق على وجود المانع من الانعقاد وعدمه وقد فقد المانع في البلاد الباردة ووجد في الحارة فذلك اختصت
كل واحدة بما اختصت به وقولكم لا ي شئ خصت الجبال وعلو الارض بالبرودة دون السهل منها فجوابه
انه انما اختصت بذلك لقر بها من الجوز الذي هو في غاية البرودة وأما السهل فانها بعيدة منه وهمذا حصل
الفرق وقولكم وايضا الصاعقة فانها لا تنزل الى قولكم وما السر في ذلك فجوابه ان القول بان الصاعقة لا تنزل
في الارض السهلة المستوية الحارة غير صحيح فانا شاهدناها تنزل في بلادنا صاعقة وهي أرض سهلة مستوية
حارة صحراء ولا أحصى كم شاهدناها تنزل فيها وقد ذكر السيد في شرح المواظف أن صيبا كان في صحراء مهاب
رجليه صاعقة فسقط ساقاه ولم يخرج منه دم وقد ذكر المسردون نزولها في الصحراء عند قوله تعالى ويرسل
الصواعق فيصيب جهنم من يشاء واعلم ان هذا الذي ذكرناه في الجواب أخبر به من عان الامر على ما هو عليه
من أرباب البصيرة نفعنا الله بهم نعي الشيخ رضي الله عنه فينبغي أن ينسب هذا الجواب لسادات الصوفية
رضي الله عنهم وأما كلام أهل السنة والجماعة فقد عدمنا في هذا الباب فاني راجعت مظان المسئلة في كتب

جسمه من الاقذار الطبيعية لانه روح متجسد في بدن مثالي روحاني فان جبريل لما نقل كلمة الله لمريم مثل ما نقل الرسول كلام الله تعالى
لامته سرت الشهوة في مريم فخلق جسم عيسى من ماء صمغ من مريم ومن ماء متوهم من جبريل وسرى ذلك في طوية نفع جبريل اذا نفع من

الجسيم الخيواني رطبها الخبيث من ركني آتله فخرج عيسى على صور البشر من أجل أن جبريل في صورته البشر حتى لا يقع التكوين في هذا النوع الاعلى (١٢٤) الحكم المعتاد * فقلت لشيوخنا رضي الله عنه فماسبب اتخاذ قوم عيسى الصوري

كناسهم قال لان وجود عيسى عندهم لم يكن عن ذكر بشري وانما كان عن تمثيل روح في صورة بشر فاذا ذلك غلب عليهم التصور في كناسهم دون سائر الائم وتعدوا لها بالتوجه اليها لان اصل نبيهم كان عن تمثيل فسرت تلك الحقيقة في آمنه الى الآن هذا كان سبب اتخاذ خلف اصول قوم عيسى المثل قصدا منهم لتوحيد الخريد من طريق المثال وقد اتخذ المثل غيرهم ولكن لم يغلب ذلك عليهم مثل ما غلب على قوم عيسى فقلت له فما كان سبب اتخاذ غيرهم للمثل فقال رضي الله عنه لان العجلى الواقع عند أخذ الميثاق كان ادراكهم في صورة تمثله فهذا الذي اجري الخلق على اتخاذ الاصنام قرينة الى الله تعالى في زعمهم قلت فن اى سبب خرج عيسى عليه السلام بعيسى الموتي فقال رضي الله عنه ذهب الشيخ أبو السعود بن الشبل رحمه الله تعالى الى أن عيسى انما خرج عليه السلام بعيسى الموتي لانه روح الالهى ومن خصائص الارواح انها لا تطا شبها لاجب ذلك الشئ وسرت الحياة فيه وولها الما نيسد السامري قبضت من أثر فرس جبريل في العجل

التفسير والحديث والكلام فماعترت على شئ منها وهذا الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله مع جلالة قدره وعلا قدرته في الحديث والآثار لم يتعرض لذلك في الكتاب الذي سماه بالهبة السنية في الهبة السنية وقد رضعه في علم الهيئة لأمثال هذه المسئلة ولا في حاشيته على البيضاوي وعادته فيها ان يرد كلام الحكماء الذي يتبعه البيضاوي بكلام الساب الصالح ولا في الدر المنثور في سير القرآن بالماثور ولا في غير ذلك من كتبه التي وقفنا عليها وقد أكثر في هذه الكتب الثلاثة من الكلام على الزعر والصواعق والمطر والسحاب والبرق وكان من حقها ان يتكلم على الثلج والبرد وعلى سببهما لان البيضاوي نقل طريقة الحكماء في سببهما وهي مبنية على نفي الماعل بالاختيار كما اشار الى ذلك صاحب المواقف وهذه طريقة الحكماء قال في المواقف وشرحها علم أن حر الشمس وغيرها يصعد الى الجوار اجزاء ما هو اوائية وما تية تختلطين وهو البخار وصعوده ثقيل واما نار ية وأرضية وهي الدخان وصعوده خفيف وليس يتحصر الدخان كما تعرف في الجسم الاسود الذي يرتفع مما يحترق بالنار ولما يصعد البخار والدخان ساذحين بل يتصاعدان في الاغلب بمترجين ومنهما يتكثرون جميع الآثار العلوية أما البخار فان قل واشتد الحرف في الهواء حال الاجزاء المائية وتقلها الى الاجزاء الهوائية وهي الهواء الصافي والواى وان لم يكن الامر كذلك بان كان البخار كثيرا ولم يكن في الهواء من الحرارة ما يحمله فان وصل ذلك البخار بصعوده الى الطبيعة الزمهريرية لتي هي الهواء البارد كما عرفت عقده ببردته فتكاثف وصار سحابا تقاطرت الاجزاء المائية ما بالاجود وهو المطر اذا لم يكن البرد شديدا واما ما خرج جود اذا كان البرد شديدا فان كان الجود قبل الاحتتماع والتقاطر وصبر رته جثانا كبارا فهو الثلج وان كان الجود بده وهو البرد وانما يسد تدريو يصير كالكرة بالحرارة السريعة الحارقة للهواء بمصا دته فتمضي الزوايا عن جانب القطرات المتحدرة ثم تسكلم على سبب الظل والصقيع والضباب ولرعد والبرق والصاعقة والرجم وغيرهما من الامور العلوية ثم قال بعد كلام طويل ملخص بعبارة جامعة وانبة ماد كراه في الفصل الثاني اوفى المرصد الاول كله آراء الفلاسفة حيث نفوا القادر المختار كما سبقت الاشارة اليه اثنا الكلام مرة بعد اخرى الى آخر كلامه اه المراد منه وحينئذ فعلى ناصر الدين البيضاوي رحمه الله درك في تفسير قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد بطر بقة الملاسفة والعجب من سكوت الحافظ السيوطي رحمه الله في الحاشية على ذلك وكذا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله في حاشيته عليه واعلم ان الجواب الاول الذي سمعناه من الشيخ رضي الله عنه لو ارد با بسطه بيان أوجهه وتفصيل ما يخبر اليه الكلام ما وسعنا له كراس وفي هذا القدر كفاية والله تعالى أعلم قاله وكتبه عبيد بن أحمد بن مبارك بن محمد بن علي بن مبارك السجماي اللمطى لدفع الله به آمين (وسالته) رضي الله عنه عن الزللة وسببها وذلك اني كنت مع بعضى الله عنه بسوق الرصيف تتماشى فحدثت زللة صغيرة شعر بها بعض الناس دون بعض وكنت أنا ممن لم يشعر بها اما بلغنا الخيبة لقينا ناس فسلونا اشعرتم بالزللة فقات انما شعرنا بغيري وما كانت زللة فقال لي الشيخ رضي الله عنه قد كانت وذلك حيث كنا بسوق الرصيف واقفين عند فلان في حافونه ثم شاع أمرها في الناس (فسالته) رضي الله عنه عن سببها وقد عرفت ما قاله السلف الصالح فيها وما قاله الفلاسفة أيضا فيها وأحببت أن أسمع جوابه رضي الله عنه (فقال لي) رضي الله عنه سبب زللة الارض تجلي الخلق سبحانه لها وشرح هذا الكلام سر وقد سمعته من الشيخ رضي الله عنه (قال) رضي الله عنه ثم هذا التجلي كان كثيرا في أول خلق الارض وقبل خلق الجبال فيها فكانت تضطرب وتقبل ثم حجبها حل وعلا وخلق الجبال فيها فسكنت وفي آخر الزمان يكثر هذا التجلي أيضا فلا تزال الارض تكثر فيها الزلازل والر جفات حتى يبس من علمها فقات وقد ذكر الحافظ السيوطي رحمه الله في كتابه الذي سماه بكشف الصلوة عن وصف الزللة عن ابن عباس قريمان كلام الشيخ رضي الله عنه ونصه وقال الطبراني

صوت وخرور وكان السامري عالما بهذا الامر فكان الاحياء لله تعالى والتفج عيسى كما كان الشيخ جبريل في والكلمة لله تعالى فقلت لشيوخنا رضي الله عنه فهل كان احياء عيسى للإيموان أحياء حقيقة أو متوهما فقال رضي الله عنه حقيقة وتوهما

فاما كونه محققا فمن حيث ما ظهر عنه واما كونه مشوهما من حيث انه مخلوق فمن ما مشوههم ثم قال رضى الله عنه جميع ما نسب الى عيسى من ابراه الا كونه الا برص واحياء الموتى له وجهان وجه بالواسطه وهو ان ياذن الله لعيسى (١٢٥) في ذلك وجه بغير واسطه وهو

في كتاب السنة باب ما جاء في تجلي الله للارض عند الزلزلة حدثنا حفص بن عمر الرقي حدثنا عمر بن عثمان السكبي حدثنا موسى بن ابي عمير عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عن ابن عباس قال اذا اراد الله ان يخوف عباده ابدى عن بعضه للارض فعند ذلك تزلزلت واذا اراد الله ان يمدم على قوم تجلي لها وقال الديلمي في مسند الفردوس اخبرنا عبدوس اخبرنا ابن زنجويه اخبرنا القطيعي حدثنا محمد بن اسحق البطي القاضى حدثنا ابو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم بن اهل هراة حدثنا ابو عبد الله الهروي حدثنا محمد بن ابراهيم بن ابي كريب عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اراد الله ان يخوف خلقه اظهر للارض منه شيئا فارتعدت واذا اراد الله ان يهلك خلقه تبدي لها اه فرضى الله عن الشيخ ما عرفه بالامور ثم قال الحافظ السبوي وبهذه الاثار يعرف فساد قول الحكماء ان الزلازل انما تكون عن كثرة الابخرة الناشئة عن تاثير الشمس واجتماعها بعنى الابخرة تحت الارض بحيث لا تقم معهار وده حتى تصير ما ولا تتحمل بادنى حرارة لكثرتها او يكون وجه الارض صلبا بحيث لا تنفذ البخارات منها فاذا صعدت ولم تجد منفذا اهتزت الارض منها واضطربت كما يضطرب بدن المغموم لما يشور في بطنه من بخارات الحرارة وربما انشقت ظاهرا للارض فتخرج تلك المواد المحترقة ووجه فساده قول لادليل عليه بل ورد الدليل بخلافه اه كلام الحافظ رحمه الله تعالى نعم سالت الشيخ رضى الله عنه عن سبب الخسف الذي يظهر في الارض احيانا ويكثر في آخر الزمان فقال رضى الله عنه ان الارض محمولة على الماء والماء محمول على الريح والريح تنخرج من حيز عظيم بين السماء وطرف الماء اعنى ماء البحر المحيط وذلك ان الماء قد بنا وجلا عشي ولا يقطع مشبه فانه يملغ لقطع الارض ثم يري البحر المحيط فاذا فرضنا عشي عليه ولا يقطع مشبه فانه لا يزال عشي فوق الماء الى ان يقطع وعند ذلك لا يبقى بينه وبين السماء الا الجو الذي تخرج منه الريح ويبري رياحها لتكف ولا تطاق وهي باذن الله الحاملة للماء والارض والمساكنة للسماء ثم هي خدامة دائما لتسكن لحظة ومرقعة نحو السماء فاذا اراد الله تعالى ان ينزل المطر على قوم امر شيئا من تلك الرياح فانعكس الى جهة الارض وعبر على متن البحر المحيط واوغيره فيجعل ما اراد الله تعالى من الماء الى الموضع الذي يريد عز وجل وكه مرة انظر الى طرف الماء الموالي للبحر الذي فيه الريح فاري فيه جمالا من الثلج لا يعلم قدر عظمتها الا الله عز وجل فاذا رعت من الغد وجدت تلك الجبال نقلت الى طرف الماء الموالي للجبل فاف واذا الرياح المعكسة هي التي حملتها والله تعالى اعلم واذا اراد الله ان يخسف بقوم دخلت الرياح في منافس وتقربت في الارض بينها وبين الماء فاذا دخلت الريح فيها وقع في الارض المحلال ينشأ عنه الخسف وفي آخر الزمان تكثر المناسف في الارض ويكثر انعكاس الرياح الى جهة الارض فتكثر الخسوفات حتى يتخسل نظام الارض وكل ذلك بفعل الله تعالى وارادته والله تعالى اعلم ثم لا تزال الرياح تعمد نحو الارض وتقصد خواها حتى تصير الارض في ايدى الرياح بمثابة الغراب في يد الذي يصير جهاز وعان تراب او حجر والمصير في الارض هو عجب الذنب الذي تركب منه الذات وهو ليس آدم بمثابة الزريرة فيجعله الله من اعناق الارض وقعر الحمار ووسط الكهوف وتحت الجبال وحدهما كان وفي ذلك اليوم تسير الجبال ثم تنسف نسفا من قوة الريح ثم تنشق السماء وينزل الماء على عجب الذنب فلا يزال ينمو شيئا فشيئا كما هو العنكبوت والبطيخ ونحوهما ويظهر على وجه الارض (قال) رضى الله عنه وهما كان يقول لما سئدت عبد الوهاب البرناوى رحمه الله اذ كروا يوم تبيض الارض فتسير الى نحو عجب الذنب فادتم غوا انفق عن بنى ادم كما تنفخ البيضة عن الطير قال السرة لومثمن جهة الظاهر لا من جهة البطن ثم يامر الله تعالى الارواح بالدخول في اشباحها فاذا دخلت الارواح فيها استقلت قائمة فانقطعت السرة فاذا تم دخول الارواح في الاشباح امر الله تعالى النور والسر الذي كان يحجب جهنم عن الخروج الى اهل الدنيا وهو نور نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه

ان يكون التكوين من نفس المكون باذن الله * فقلت له فاذا ليس في احيائه عليه السلام الموتى فخصيص فان غيره من هذه الامة وغيرها احيى الموتى باذن الله تعالى فقال رضى الله عنه مما احيى الموتى من احياءهم الا بقدر ما ورثهم من عيسى عليه السلام فلم يقيم في ذلك مقامه كان عيسى لم يقيم في ذلك مقام من وهبه احياء الموتى وهو جبريل عليه السلام فان جبريل لم يطاوطئا الاحيى بوطنته وعيسى ليس كذلك فان - فاعيسى ان يقيم الصورة بالوطء خاصة والروح الكلي يسرى ارواح تلك الصور فقلت له فهل كان عيسى يرى الا كونه الا برص ويحيى الموتى بالفعل او بالقول فقال رضى الله عنه كان يعمل ذلك بالنطق وبالفعل فبمجرد نطقه او جسمه بيده الميت يبرئ الا كونه الا برص * فقلت له بلغثان ابا يزيد البسطامي رضى الله عنه كان لا يحيى الموتى الا بالجس فقط فقال رضى الله عنه كان له نصف الارث في ذلك والكامل من احياء الموتى بالقول والجس * فقلت له فما السبب في كون عيسى عليه السلام كان الغالب عليه التواضع فقال رضى

الله عنه ذكر الشيخ يحيى الدين رضى الله عنه ان عيسى عليه السلام اتما غاب عليه التواضع من جهة امه اذ المرآة لها السفة فلها التواضع اذ هي تحت الرجل حسا ومعنى وسرى هذا التواضع في الخواص من ائمتها اذ تزل آخر الزمان يشرع لهم كما يسرع قبل في نفسه ان لا يبالى بجهدهم

بحق ولا تخاص ولا يرتفع قلب من نظامه وأما كان له من الشدة وأحياها الموتى فهو من جهة نفع جبريل في صورة البشر ولذلك كان عيسى
 لا يحيى الموتى الا حتى يتلبس بتلك الصورة ويظهر بها وكذلك لو أتاه بصورته النورية لطار جنة عن العناصر والاركان
 (١٢٦)

لكان عيسى لا يحيى الموتى الا حتى يظهر في تلك الصورة الطبيعية لا العنصرية مع الصورة البشرية من أجل أنه فكان يقال فيه عند احياته الموتى هو لا هو وتقع الحسيرة في النظر اليه ومثل ذلك هو الذي وقع الخلاف بين الملل وادى بعضهم الى اعتقاد الحول فيه أو الاتحاد فان من نظر فيه من حيث صورته البشرية قال هو ابن مريم ومن نظر فيه من حيث الصورة المثلثة البشرية قال هو ابن جبريل ومن نظر فيه من حيث احياها الموتى قال هو روح الله وكنته فقلت له فما كان سبب استعاذة مريم من جبريل حين تمثل لها بشرا سواها قال رضي الله عنه لانها تخيلت انه يريد موافقتها فلذلك استعاذت بالله تعالى منه استعاذة كاملة بكتابة وجودها وهمتها ليخاصها الله تعالى من علمها تعلم أن ذلك تبجح فكان حضورها مع الله هو الروح المعنوي لأنه نفس عنها الحرج الذي كان كما قال صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فكأنت الاله ارضم قال رضي الله عنه لو ان النملخ في الصور فرج قيص مريم وقع من جبريل في هذه الحالة

وسلم أن يسير نحو الجنة وعند ذلك تخرج جهنم الى أهل الارض وتأتيهم من كل جهة ولا يعلم مقدار الخوف الذي يدخل العباد في ذلك اليوم الا الله تبارك وتعالى (قال) رضي الله عنه وفي ذلك اليوم وقت دخول الارواح في الاشباح يسمع للارواح دوي وخفقان وأصوات تلا القلوب عبا وتنقطع الاكباد منها دهسا ثم تكلم رضي الله عنه على ما يقع في ذلك اليوم وسألت عن بعض ما شاء الله تعالى والله تعالى أعلم (وسألت) رضي الله عنه عن قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران الآية خطاب للانس والجن هل ذلك الارسال في المحشر أو بعد استقرارهم في جهنم فقال رضي الله عنه انما يكون ذلك في المحشر وهي النار التي تخرج على أهل المحشر وتخف بهم من كل ناحية والله تعالى أعلم (وسألت) رضي الله عنه عن قوله تعالى يوم تطوى السماء كطى السجل للكتب ما المراد بالسجل كطى الصحيفة للكتاب أي لاجل الكتابة التي فيها أي طويت الصحيفة لاجل الكتابة التي فيها فقال رضي الله عنه المراد بالسجل الآلة التي يضع الناس فيها الكتاب الذي ينسخ منه التي تسمى عند العامة بحمار الكتب وأظنه رضي الله عنه قال اللفظة سر بانية والمعنى يوم تطوى السماء كطى الآلة المذكورة فان صاحبها اذا فرغ من النسخ عليها يطويها وقوله تعالى للكتاب في موضع الحال من السجل أي حال كون السجل للكتاب احتراز من السجل الذي اغير الكتاب فانه في موضع الحال من السجل أي حال كون السجل للكتاب شبهه طيها بطل الآلة المخصوصة وهى بينهما مناسبة خاصة لا توجد في غيرها وهل هناك سجل آخر لغير الكتاب حتى يحترق عنه وما هو ولو استعرض رضي الله عنه ورجع عن هذه الالتمة لخرجت في أجوبتها علوم غيبية فانه رضي الله عنه لا يجيبنا الا عن عيان وحيث عدت كلامه في تميم المسئلة فنسكلمها بكلام العلماء رضي الله عنهم قال الامام أبو عبد الله البخاري في صحيحه السجل الصحيفة قال الحافظ في الفتح رحمه الله الفريابي من طريقه يعني من طريق مجاهد وجرم به الفراء وروى الطبري معناه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله كطى السجل يقول كطى الصحيفة على الكتاب قال الطبري ومعناه كطى السجل على ما فيه من الكتابة وقيل على معنى من أي من أجل الكتاب لان الصحيفة تطوى لتأخيرها من الكتابة وجاء عن ابن عباس ان السجل اسم كاتب كان للنبي صلى الله عليه وسلم أخرجه أبو داود والنسائي والطبري من طريق عمر بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس بهذا وله شاهد من حديث ابن عمر عن ابن مردويه وفي حديث ابن عباس عن ابن مردويه السجل الرجل ناسر الحبشة وعند ابن المنذر من طريق مسلم قال السجل الملك وعند الطبري من وجه آخر عن ابن عباس مثله وعند عبد بن حميد من طريق عطية مثله وبإسناد ضعيف عن علي مثله وذكر السهيلي عن النقاش انه ملك في السماء الثابتة ترفع اليها الحافظة الاعمال كل خميس واثنين وعند الطبري من حديث ابن عمر بعض معناه وقد أكر الثعالبي والسهيلي ان السجل اسم الكاتب لانه لا يعرف في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا في أحكامه من اسم السجل قال السهيلي ولا وجد الا في هذا الخبر وهو حصر مردود فذكره في الصحابة ابن منده وأبو نعيم وأورد من طريق ابن عمر عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم كاتب يقال له السجل وأخرجه ابن مردويه من هذا الوجه كلام الحافظ رحمه الله تعالى والله تعالى أعلم (وسألت) رضي الله عنه عن قوله تعالى قال رب أرني أنظر اليك قال ان تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فقلت موسى عليه الصلاة والسلام من أكبر العارفين بالله تعالى ولا يكون العارفين عارفا حتى يخوض بحار المشاهدة فكيف سال الرؤية وهو من أهل المشاهدة الدائمة وهل تزيد الرؤية على المشاهدة فقال رضي الله عنه ونفعا بانه الكريمة مشاهدة الذات العلمية لا تخلص لاهلها من مشاهداته لها ولا يصومونها الا لو كانت أفعال الذات العلمية تتقطع ولوانه قطعت طرفه عين لانهم لم يوجدوا داخل نظام العالم

نخرج عيسى لا يطعمه أحد لشكاسة دماغه مشاهي الامه حال ضيقها وحرها فلما أمهنا جبريل بقوله انما أنا رسول ربك فما لإيهالك غلاما كذا النبي طبع عن ذلك القبيض وانشرح صدرها فتلخ فيها ذلك الحين نخرج عيسى عليه السلام في غاية التواضع فقلت له فلما

المراد بالتشبيه الواقع بين عيسى وآدم عليهما السلام في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب فقال رضى الله عنه هذا يحتاج الى بسط وقد اطال فيه الشيخ محيي الدين رضى الله عنه ومخلص ما قاله هو ان اول (١٢٧) موجود ظهر من الاجسام الانسانية

فان من موجود الاوفيه فعل الله تعالى وهو مادته والسبب في بقائه وهو الخبايا بينهما وبين الذات العلية ولولا انه تعالى سجد أفعاله تعالى في الاحترقت الذوات وذاب كل حادث في العالم فاما ما تصف المشاهدة لاهلها وسارت الافعال المتقدمة بمنزلة القذى في البصر سال موسى عليه الصلاة والسلام ربه عز وجل أن يقطع عنه الفعل حتى لا يصبه عن مشاهدة الذات العلية على الصفا فقال له ربه عز وجل اذا قطعت الفعل عن الحادث اختلت ذاته وهذا الجبل اقوى منك ذانا واصاب منك جرما فانظر اليه فان استقر مكانه بعد قطع فعلى عنه فسوف ترى اني لم اتجلى لربه للجبل وقطع عنه الفعل الخا جبهه عن سطوة الذات العلية تد كذلك الجبل وتطارت اجزائه حتى صعق موسى عليه الصلاة والسلام ثم ذكر رضى الله عنه أسرار الالهية لأحرمن الله منها بمنه وكرمه والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى تعالى معي والله يشاء ويشيت فان علماء التفسير رضى الله عنهم اختلفوا في ذلك اختلافا كثيرا وذكرت له بعض ما قاله فقال رضى الله عنه لا أفسر لكم الآية بالجماسمعت من النبي صلى الله عليه وسلم يذكرونها في تفسيرها بالاسم فقال رضى الله عنه ان ما يقع في خواطر العباد مما يتعلق بالامور الكائنة على قسمين قسم لا يقع واليه الاشارة بقوله معي والله يشاء وقسم يقع واليه الاشارة بقوله ويشيت يعنى اب الخواطر المتعلقة بالامور الاستقبالية كتنزول مطر وقدوم قادم ووقوع حادث منها ما يجب وهو المعهور ومنها ما يجب بالجيب وهو الميثب وعنده تعالى أم الكتاب وهو العلم القديم الذي لا يجب أصلا هكذا فسره الى صلى الله عليه وسلم فاعتمده واخرج ما سمعت من غيره وذلك اني كنت سمعت منه في الآية تفسير آخر طالما أفصح فيه عن حقائق عرفانية والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لبطن واسجدي واركعي مع الزاكهين هل تدل الآية على نبوة السيدة مريم وهل ما قيل من نبوة غيرها من النساء كأم موسى وأسبىة امرأة فرعون وسارة وهاجر وحواء صحیح أم لا فان من العلماء من ذهب الى الاول ومنهم من ذهب الى الثاني وحكى بعضهم الاجماع عليه في السيدة مريم ويكون غيرها أحرى ومنهم من توقف كالشيخ الاشعري رئيس أهل السنة والجماعة واستدل الاولون بان الملك لا ينزل الا على النبي عليه الصلاة والسلام وقد صرحت الآية بنزوله على مريم وجعلوا هذا فارقا بين النبي والولي فقالوا النبي ينزل عليه الملك والولي يلهم ولا ينزل عليه الملك فقال رضى الله عنه العوالب مع أو باب القول الثاني وهو نفي النبوة عن نوع النساء ولم تكن نبوة في ذلك النوع أبدا وانما كانت مريم صديقة والنبوة والولاية وان اشتركتا في أن كلا منهما نور وسر من أسرار الله عز وجل فهو والنبوة مبين لنور الولاية ومابه المداينة لا يدرك على الحقيقة الا بالكشف غير ان نور النبوة أصلى ذاتي حقيقي مخلوق مع الذات في أصل نشأتها واذا كان النبي معصوما في كل أحواله ونور الولاية بخلاف ذلك فان المفتوح عليه اذا نظر الى ذات من سيصير وليا يرى ذاتا كسائر الذوات واذا نظر الى ذات من سيصير نبيا رأى نور النبوة في ذاته سابقا ورأى تلك الذوات مطبوعة على أجزاء النبوة السابقة التي سبقت في حديث ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فيكون صاحبها مطبوعا على قول الحق ولو كان مراو على الصبر الذي لا يحس معه بالمولد لا تكون معه كافة وعلى الرجة الكاملة وعلى معرفة الله عز وجل على الوجه الذي ينبغي أن تكون المعرفة عليه وعلى الخوف التام منه عز وجل خوفا يمتزج فيه الخوف الباطني بالخوف الظاهري حتى يدوم له الخوف في سائر أحواله وعلى بغض الباطل بغضا دائما وعلى العفو الكامل حتى يصل من قطعه وينفع من ضره فهذا هي خصال النبوة وأجزاؤها السبعة التي تطبع عليها ذات النبي قبل الفتح وبعده وأما ذات الولي فانما قبل الفتح من جملة الذوات ليس فيها شيء زاد فاذا فتح عليها جاءت الانوار فانوارها عارضة وانما كان الولي غير معصوم قبل الفتح وبعده وأما ماد كروه في الفرق بين النبي والولي من نزول الملك وعنده فليس بصحيح لان المفتوح عليه سواء كان وليا أو نبيا لا بد أن يشاهد الملائكة

فان من موجود الاوفيه فعل الله تعالى وهو مادته والسبب في بقائه وهو الخبايا بينهما وبين الذات العلية ولولا انه تعالى سجد أفعاله تعالى في الاحترقت الذوات وذاب كل حادث في العالم فاما ما تصف المشاهدة لاهلها وسارت الافعال المتقدمة بمنزلة القذى في البصر سال موسى عليه الصلاة والسلام ربه عز وجل أن يقطع عنه الفعل حتى لا يصبه عن مشاهدة الذات العلية على الصفا فقال له ربه عز وجل اذا قطعت الفعل عن الحادث اختلت ذاته وهذا الجبل اقوى منك ذانا واصاب منك جرما فانظر اليه فان استقر مكانه بعد قطع فعلى عنه فسوف ترى اني لم اتجلى لربه للجبل وقطع عنه الفعل الخا جبهه عن سطوة الذات العلية تد كذلك الجبل وتطارت اجزائه حتى صعق موسى عليه الصلاة والسلام ثم ذكر رضى الله عنه أسرار الالهية لأحرمن الله منها بمنه وكرمه والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى تعالى معي والله يشاء ويشيت فان علماء التفسير رضى الله عنهم اختلفوا في ذلك اختلافا كثيرا وذكرت له بعض ما قاله فقال رضى الله عنه لا أفسر لكم الآية بالجماسمعت من النبي صلى الله عليه وسلم يذكرونها في تفسيرها بالاسم فقال رضى الله عنه ان ما يقع في خواطر العباد مما يتعلق بالامور الكائنة على قسمين قسم لا يقع واليه الاشارة بقوله معي والله يشاء وقسم يقع واليه الاشارة بقوله ويشيت يعنى اب الخواطر المتعلقة بالامور الاستقبالية كتنزول مطر وقدوم قادم ووقوع حادث منها ما يجب وهو المعهور ومنها ما يجب بالجيب وهو الميثب وعنده تعالى أم الكتاب وهو العلم القديم الذي لا يجب أصلا هكذا فسره الى صلى الله عليه وسلم فاعتمده واخرج ما سمعت من غيره وذلك اني كنت سمعت منه في الآية تفسير آخر طالما أفصح فيه عن حقائق عرفانية والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لبطن واسجدي واركعي مع الزاكهين هل تدل الآية على نبوة السيدة مريم وهل ما قيل من نبوة غيرها من النساء كأم موسى وأسبىة امرأة فرعون وسارة وهاجر وحواء صحیح أم لا فان من العلماء من ذهب الى الاول ومنهم من ذهب الى الثاني وحكى بعضهم الاجماع عليه في السيدة مريم ويكون غيرها أحرى ومنهم من توقف كالشيخ الاشعري رئيس أهل السنة والجماعة واستدل الاولون بان الملك لا ينزل الا على النبي عليه الصلاة والسلام وقد صرحت الآية بنزوله على مريم وجعلوا هذا فارقا بين النبي والولي فقالوا النبي ينزل عليه الملك والولي يلهم ولا ينزل عليه الملك فقال رضى الله عنه العوالب مع أو باب القول الثاني وهو نفي النبوة عن نوع النساء ولم تكن نبوة في ذلك النوع أبدا وانما كانت مريم صديقة والنبوة والولاية وان اشتركتا في أن كلا منهما نور وسر من أسرار الله عز وجل فهو والنبوة مبين لنور الولاية ومابه المداينة لا يدرك على الحقيقة الا بالكشف غير ان نور النبوة أصلى ذاتي حقيقي مخلوق مع الذات في أصل نشأتها واذا كان النبي معصوما في كل أحواله ونور الولاية بخلاف ذلك فان المفتوح عليه اذا نظر الى ذات من سيصير وليا يرى ذاتا كسائر الذوات واذا نظر الى ذات من سيصير نبيا رأى نور النبوة في ذاته سابقا ورأى تلك الذوات مطبوعة على أجزاء النبوة السابقة التي سبقت في حديث ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فيكون صاحبها مطبوعا على قول الحق ولو كان مراو على الصبر الذي لا يحس معه بالمولد لا تكون معه كافة وعلى الرجة الكاملة وعلى معرفة الله عز وجل على الوجه الذي ينبغي أن تكون المعرفة عليه وعلى الخوف التام منه عز وجل خوفا يمتزج فيه الخوف الباطني بالخوف الظاهري حتى يدوم له الخوف في سائر أحواله وعلى بغض الباطل بغضا دائما وعلى العفو الكامل حتى يصل من قطعه وينفع من ضره فهذا هي خصال النبوة وأجزاؤها السبعة التي تطبع عليها ذات النبي قبل الفتح وبعده وأما ذات الولي فانما قبل الفتح من جملة الذوات ليس فيها شيء زاد فاذا فتح عليها جاءت الانوار فانوارها عارضة وانما كان الولي غير معصوم قبل الفتح وبعده وأما ماد كروه في الفرق بين النبي والولي من نزول الملك وعنده فليس بصحيح لان المفتوح عليه سواء كان وليا أو نبيا لا بد أن يشاهد الملائكة

ان عيسى كحواء لان ظهور عيسى من غير اب كطهور حواء من غير ام فعلم ان ابتداء الجسوم الانسانية اربعة أنواع من غير زيادة آدم وحواء وعيسى وبنو آدم وكل جسم من هذه الاربعة نشوءه بخلاف انشاء الاخرى في الشبهة مع اجتماعها في الصورة الجنسانية والروحانية

وفي ذلك رد على من قوهم ان الحقائق لا تنطلي ان تكون هذه النساء الانسانية الا عن سبب واحد يعطى بذاته هذا الشيء فرد الله عز وجل هذه
الشبهة في وجه صاحبها باظهار هذا النشأى (١٢٨) الانساني في آدم بطريق لم يظهر به جسم حواء بطريق لم يظهر

بذواتهم على ما هم عليه ويخاطبونه وكل من قال ان الولي لا يشاهد الملك ولا يكلمه فذلك دليل
على انه غير مفتوح عليه قلت وكنذا قال الحاتمي رحمه الله في الفتوحات المكية في الباب الرابع والستين
وثلاثمائة غلط جماعة من أصحابنا منهم الامام ابو حامد العزالي في قولهم في الفرق بين النبي والولي ان النبي
ينزل عليه الملك والولي يلهم ولا ينزل عليه الملك قال والصواب ان الفرق فيما ينزل به الملك فالولي اذا نزل عليه
الملك فقد يامر به بالاتباع وقد يخبره بصحة حديث تضعفه العلماء وقد ينزل عليه بالبشرى من الله وانه من أهل
السعادة والامان كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال وسبب غلط هؤلاء ظنهم أنهم عمو
طرق الله بسلوهم بحيث لم ينزل عليهم ملك ظنوا انه لم ينزل على غيرهم ولا ينزل أصلا على ولي ولو سمعوا من
ثقة نزوله على ولي لرجعوا عن قولهم لانهم يصدقون بكرامات الاولياء وقد رجح لقولي جماعة كانوا
يعتقدون بخلافه اهـ ملخصه واذا فهمت كلام الشيخ رضى الله عنه في الفرق السابق علمت ان ما استصوبه
الحاتمي رحمه الله في الفرق غير ظاهرا لان حاصله ان الولي لا ينزل عليه الملك بالامر والنهي بخلاف النبي وليس
كذلك فان الولي ينزل عليه الملك بالامر والنهي ولا يلزم منه ان يكون ذا سريرة كافي قصة مريم فان الملك انزل
عليها بالامر وليس بية كما سبق ولو اوشينا ما سمعنا من الشيخ رضى الله عنه في هذا الباب لكان آية لطلابنا
وعدهم للراغبين ولكنه سر لا يقضى الا في أحييت أن أذكرها أمر من من علوم الشيخ رضى الله عنه أحدهما
بعض ما يشاهده المفتوح عليه فقال رضى الله عنه أما في المقام الاول فانه يكشف بأمر ومنها أفعال العباد في
خلواتهم ومنها مشاهدة الارضين السبع والسموات السبع ومنها مشاهدة النار التي في الارض الحامسة وغير
ذلك مما في الارض والسموات قال وهذه النار هي نار البرزخ لان البرزخ ممتد من السماء السابعة الى الارض
السابعة والارواح فيه بعد دخولها في درجاتها وأرواح أهل الشقاوة والعباد بالله في هذه النار
وهي على هيئة منازل ضيقة كالآبار والكهوف والاعشاش: أهلها في نزول وصعود دائما لا يكمل الواحد
منهم كلمة واحدة حتى تموى به هار يتقال وليست هذه النار هي جهنم لان جهنم خارجة عن كورة السموات
السبع والارضين السبع وكذلك الجنة ومن الاشياء التي يشاهدونها اشتباك الارضين ببعضها بعض
وكيف تخرج من أرض الى أرض أخرى ومما تراه أرض عن أرض أخرى والمخلوقات التي في كل أرض ومنها
مشاهدة اشتباك الافلاك بعضها بعضا وما نسبتها من السموات وكيف وضع النجوم التي فيها ومنها مشاهدة
الشياطين وكيف تولد هار منها مشاهدة الجن وأمين يسكنون ومنها مشاهدة سير الشمس والقمر والنجوم
والاصوات الهائلة التي هي مثل الصواعق القاتلة لجنها فان هذا يكون سمعها دائما ويجب عليه ان لا يستعظم
شيئا من هذه الامور وان يستصغر كل ما يرى والاوقف به الحال وصار رأسه الى الاتسكاس لان الذات في زمن
الفتح سفاقة تسف كل ما تستحسسه وهذه الاشياء المشاهدة كلها ظلام فادرك ان الى شيء منها وقف في الظلام
وانقطع عن الله عز وجل ولذا كان غير المفتوح عليه في ساحة الامم وكان المفتوح عليه في غاية الخطر الامن
عنه الله واذا كانت الذات قبل الفتح مفتونة مشغولة عن الله عز وجل نحو الوز والزبيب والخص فضا
عن الدواهم والدنانير والنساء والاولاد فكيف لا يفتن بعد الفتح بمشاهدة العالم العاوي والسفلى ومساعدة
الشياطين له على ما يريد ولا عصمة الابائه (قال) رضى الله عنه ومن وقف مع شيء من هذه الامور السابقة كانت
الشياطين معه يدايد وصار من جملة السحرة والكهنة تنسال الله السلامة ومن رجع الله تعالى جذب اليه
وخاق فيه شوقا وطلب قلبيا يخرب به هذه الخبج وأما ما يشاهده في المقام الثاني فانه يكشف بالانوار الباقية
كما كشف في المقام الاول بالامور الظلمانية الغائبة فيشاهد في هذا المقام الملائكة والحفظة والديوان
والاولياء الذين يعمرونه ويشاهد مقام عيسى عليه السلام وكل من بضاف اليه وكان على شاكلته ثم مقام
موسى عليه السلام وكل من معه ثم مقام ادريس عليه السلام وكل من معه ثم مقام يوسف عليه السلام وكل

به جسم ولد آدم وأظهر
بجسم ولد آدم بطريق
لم يظهر به جسم عيسى
قوي نطاق على كل واحد من
هو لاعامم الاسان بالحد
والحقيقة لي علم الحق تعالى
عباده أنه على كل شيء قدير
انتهى فقلت لشيخنا رضى
الله عنه فهل كان في جسم
آدم حين ظهر شهوة نسكاح
فقال رضى الله عنه لم يكن
فيه اذ ذلك شهوة نسكاح
ولكن لما سبق في علمه تعالى
ايجاد التوالد والتناسل في
هذه الدار ببقاء هذا النوع
استخرج سبحانه وتعالى من
ضلع آدم القصير حواء
فصارت بذلك عن در حة
الرجل فاتلحق به أبدا
فقال له لم خص استخراجه
من الضلع فقال رضى الله عنه
لاجل ما فيه من الاحتناء
لتنو بذلك على ولدها
وزوجها نحو الرجل على
المرأة تنو على نفسها لانها
جزء منه ونحو المرأة على
الرجل لكونها خلقت من
الصاع والصلع فيه انعطاف
وانحناء وعمر الله تعالى
الموضع من آدم الذي خرجت
منه بالشهوة حتى لا يكون في
الوجود خلافا لغيره بذلك
حن اليها حنينه الى نظسه
وحنت اليه لكونه موطنها
الذي نشأت منه فحب حواء
لا دم حب الوطن وحب

آدم لها حب نفسه ولذلك كان حب الرجل للمرأة يظهر اذ كانت عينه وكان حب المرأة للرجل يخفى لقونها المعبر عنها
بالحباة فغويت على انحاء المحبة لان الموطن لم يتحد بها اتحاد آدم بها وقد صور الله عز وجل في ذلك الصانع جميع ما خلقه وصوره في جسم

آدم فكان نشء جسم آدم في صورته كنشء الفأخوري فيما ينشوء من الطين والطبخ وكان نشء جسم حواء كنشء الخمار فيما ينشء من
الصورة في الخشب فلما انتهت في الضلع وأقام صورته وها هو وأولادها نافع فيما من روحه (١٢٩) فقامت حبة ناطقة أنثى يجعلها بحمل الحرت

والزراعة لو جود الائنات
الذي هو التناسل فسكن
اليها وسكنت اليه وكانت
لباسا له وكان لباسها
وسرت الشهوة منه في جميع
أجزائه فطلبها فلما تغشاها
وألقى الماء في الرحم ودار
بتلك النطقة دم الحيض
الذي كتبه الله على النساء
تكون في ذلك الجسم جسم
ثالث على غير ما تكون من
جسم آدم وجسم حواء
فهذا هو الجسم الثالث
فولاه الله تعالى بالنشء
في الرحم حلا به سد حال
بالانتقال من ماء الى نطفة
الى علقة الى مضغة الى عظم
ثم كسا العظم لجسدا لما أتم
نشأته الحيوانية أنشأه
خالقا خورا ونفخ فيه الروح
لإنسان قتيبارك الله أحسن
الخالقين (المحشوات) سالت
أخي أفضل الدين رضي الله
عنه عن قوله تعالى وما يعلم
تأويله الا الله الاية هل
يدخل المؤول في مقام الجهل
لنفي الله تعالى العلم بتأويله
عن الخلق أجمعين فقال
رضي الله عنه نعم هو جاهل
بقوله تعالى وما يعلم تأويله
الا الله فإنه تعالى هو الذي
يعرف حقائق جميع الآيات
المتشابهات ودقائق
غوامضها وأما الخلق فكلمهم
يخبطون فيها عشوي
لانهم لا يتقنون ما وراءها

من معه ثم مقام ثلاثين من الرسل متقدمين منهم من كان قبل ادريس ومنهم من تأخروه أسماء وهم غير معروفة
بين الناس ولو شرحنا مقامات الانبياء المذكورين وكيف يرى الملك على أصل خلقته لسمع السامع شيء لم
يكن له على بال ويجب أيضا على المكاشف بهذه الامور أن لا يقف مع شيء منها لما سبق أن ذاته حيث شئت غفاقة
فاذا وقف مع شيء منها شفت ذاته أسرارها حتى انه اذا وقف مع مقام سيدنا عيسى مثلا واستحسنه سبق بسره
ورجع في الحين على دينه وخرج عن ملة الاسلام نسأل الله السلامة ولا يزال المفتوح عليه على خطر عظيم
وهلاك قريب حتى يشاهد مقام سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا شاهدته حصل له الهناء وتم له
السرور لان في ذاته صلى الله عليه وسلم قوة جاذبة الى الله عز وجل اختصت به ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم
من بين سائر المخلوقات ولذا كان أعز المخلوقات وأفضل العالمين فاذا وصل المفتوح عليه الى مقام سيدنا صلى الله
عليه وسلم تزايد جذبته الى الله عز وجل وأمن من الانقطاع وفي ذلك أسرار أخرى يعرفها أرباب الفتح جعلنا الله
منهم ولا حرمنا ربكهم وأما المقام الثالث فإنه يشاهد فيه أسرار القدر في تلك الانوار المتقدمة وأما المقام الرابع
فانه يشاهد فيه الدور الذي ينسبط عليه الفعل ويخيل فيه كتحليل السم في الماء فالفعل كالسم والدور كالماء
وفي هذا المقام يقع العاطف لكثير حيث يظنون ان ذلك النور هو الحق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفي
المقام الخامس يشاهد ان تعزال الفاعل عن ذلك النور ويرى النور نور الفاعل فعلا ولا يظهر له الغلط فيما
ظنه أولا وأضر بنا عن ذكر أسماء المقامات وشرح معانيها واستيفاء أقسامها لان الغرض الاشارة الى
تحذير المفتوح عليه وقد حصلت والحمد لله مع ما في شرح ذلك من الاسرار التي لا تذكر لاهلها الا المشاهدة
والامر الثاني انك قد علمت الفرق بين النبي والولي وأما الفرق بين النبي والملك فهو ان الملك ذاته نورانية
ركب الله تعالى فيها العقل والحواس (سمعت الشيخ) رضي الله عنه يقول في ذات كل ملك خمسة رؤس لسلك
رأس عين وشمال وفوق وفله فوق تسعة أقواه مجموع ذلك ثلاثة وستون فإني كل رأس فاذا ضربت عدد
الرؤس الخمسة في عدد الأقواه السابقة كان الخارج ثمانية فخم وخمسة عشر فالفم قد يكون فيه ثلاثة أسنن
وقد يكون فيه خمسة أسنن وقد يكون فيه سبعة أسنن فاذا كان فيه ثلاثة فالخارج من ضربها في عدد الأقواه
تسعمائة وخمسة وأربعون لسانا وان كان فيه خمسة كان الخارج ألف لسان وخمسة مائة لسان وخمسة وسبعين
لسانا وان كانت سبعة كان الخارج ألفي لسان ومائتي لسان وخمسة أسنن واذا تكلم الملك بكلمة خرج صوته
به من هذه الاسنن كلها فسبحان الملك الخلاق العظيم فالمفتوح عليه اذا لم يتوكله الله تعالى بمز يد قوة من لده
ينصدع قلبه عند سماع صوت الملك فباطنك بمشاهدة ذاته في أصل خلقتك اذا سمعت هذا فذات الملك نور
صاف ركب فيها عقل وحواس فهو بمثابة الروح فانها خلقت من نور وفي ذلك النور عقل به تقع معرفته عز وجل
مع جميع ما سبق في أجزائها السبعة وقد سبق ان علمها فطرية متعارفة لا يصل نشأتها فكذلك الملك فهو
مفتوح عليه في أول أمره وأما النبي فذاته مخلوقة من تراب وقد سميت الروح مع أسرارها في تلك الذات
الترابية والتراب بطبيعته يقتضي الحجب الا ان ذات النبي لما أمدها الله تعالى في أصل نشأتها بنور النبوة زال عنها
الظلام وورق الحجاب فصارت صاحبها بمثابة جميع الحق دائما قريب من الله قريب من الحق لا يتحرك الا في
الحق ولا يسكن الا في الله اذا سكنت على الحق واذا تكلم تكلم بالحق أمره كما حق حتى انه لو فرض انه
خلق بين قوم نشوا على الضلال لسكان ما بذلهم ومناقض الهم في جميع حركاتهم وسكناتهم لجردهم الى الحق الذي
في حشود ذاته وان لم يسمع شرعا ولا أمرا ولا نهيافه هذه حالة كل نبي في أصل نشأته وبداية أمره وقبل أن تفتح
عليها ما اذا وقع الفتح وزال الحجاب بين الروح والذات بالسكينة وصار في حضرة الشهود دائما فلا تسال عن زائر
بحوره التي لا ساحل لها فعند ذلك لا يطيقه الملك ولا غيره من المخلوقات والله تعالى اعلم (وسالته) رضي الله عنه
عن قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه كيف يظن عدم القدرة عليه وخروج وجهه من

(١٧ - ابو بن) لاجل عدم الشهود فقلت له فهل وقوف الشارح عن بيانها كونهما سما استأثر الله بعلمه أو عامها صلى الله عليه
وسلم وأمر بكتبتها فقال رضي الله عنه المنفي علمه عن الخلق منها ما هو ما كان من جهته تعقلهم وفكرهم والا فلا بدع أن الحق تعالى يطلع

شؤونهم بعبادته وأولياؤه على أسرارهم الخبز ونوع الجاهلين فكل من فنى عن بشر يشعرف أو يظلمها يعنى معناه أو انما وقف العارفون من بيننا
للخلق أديبا مع صلى الله عليه وسلم (١٣٠) حين تركها على الخلفه كما صرحوا بتزويه الحق تعالى ووقفوا معه دون التشبيه الوارد في الكتاب

احاطت به به فان هذا بعد صدور ربه من أدنى ضعفة الموحدين فكيف بالانبياء والمرسلين (فقال) رضى الله
عنه معنى مفاضيا أى غاضبا عليهم حيث تركوا ما فيه وشدهم وصلاحهم من الايمان به والاستسلام لامر
حتى نزل بهم أمر الله تعالى وهذا به بحسب ما يظهر لنا طرفان العذاب كان فوق مساكنهم فلما رأى ذلك
نوس عليه السلام غضب وأبى الى الفلك المشكوك وأما قوله تعالى فظن أن لن نقدر عليه فمعناه أنه ظن أن
لن نملكه بما أهلكناهم وذلك انه لما رأى أماراة العذاب فرع عنهم طائفا النجاة وأنه لا يصيبه ما أصابهم بمنزلة
رجل رأى ناراً مقبلة لا تحصى هذادون هذا ورأى سبلا جارا لا ينحوم منه ما وقف له ففر منه طائفا ان فراره
ينجيه من تلك النار ومن ذلك السبل فهذه كانت حالته عليه السلام فانه لما رأى العذاب نازلا بقومه وظن انه
ان بقى معهم أصابه ما أصابهم فرمنهم طائفا انه لا يصيبه ما أصابهم لاجل فراره فراه الله تعالى نوعا آخر من
القدرة لم يكن في ظنه عليه السلام فلما رأى ذلك نادى في الظلمات أن لا اله الا انت سبحانك انى كنت من
الظالمين فاستجاب له ربه وتجاه عز وجل وكانت القصة بعد ذلك آية للذاكرين وأسوة للذرايين وتسليمة
للمصابين وفتح باب فرج السائلين الأتراء يقولونجنيها من الغم وكذلك نجي المؤمنين ففراره عليه السلام
لظنه النجاة من العذاب النازل بقومه لا يحجز للقدرة وخر وجاعن احاطة سيده به (قلت) وهذا أحسن
ما قيل في الآية فان للمفسرين فيها أوجه كثيرة من تأملها علم ان هذا أحسنها والله تعالى أعلم (وسالته)
رضى الله عنه عن قوله تعالى وأبى ان نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين ما المراد بالضر الذى مسه
وهل ما يقوله أهل التفسير في مرض أبى عليه السلام صحيح أم لا وكذا ما يذكره في طول مدة ضربه
وذكرت له كلام الحافظين بحرفي الفتح في أحاديث الانبياء منه فليمنظر من أراد الوقوف عليه في ترجمة أبى
عليه السلام (فقال) رضى الله عنه الضر الذى مسه هو الالتفات الى غيره تعالى وهو أعظم ضر عند العارفين به
عز وجل من الانبياء والمرسلين فهذا هو الضر الذى سال أبى عليه السلام من ربه أن يرفعه عنه لا ضر مرض
يدنه فان هذا يقربه من الله عز وجل والذي يبعده من ربه سبحانه هو ضر الالتفات الى غيره والاطمئنان
عنه ولو في لحظة من اللحظات وأما المرض الذى يذكره المفسرون والمؤرخون فلم يكن ومدة مرضه كانت شهرين
وزيادة أيام عينها الى الشيخ رضى الله عنه ونسبها والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى ومن
أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى ما المراد بالمعيشة الضنك فانه أن يريد بذلك
ضيق المعيشة أشكال الامربان كثيران الكفرة فيهم أغنياء ولا شأن ان معيشتهم واسعة لا ضيقة والآية
تقتضى ان كل معرض عن ذكره تعالى معيشة ضيقة (فقال) رضى الله عنه يسبق الى العقول في الدنيا ما تصير
اليه الذوات في الآخرة وقد قضى تبارك وتعالى على الكفرة بالخلافة في جهنم فالكل لا تراه ساعة الا
ويتكدر عليه حاله لما يسبق الى قلبه من الوسوسة فان الوسوسة يحرك عليه اللهم ويكدر عليه أمره وأقله ان
يقول له لعلك است على دين صحيح فهذا هو الامر الذى يقذفه الله في قلوب الكفرة وبه تضي معيشتهم ولو كانوا
أغنياء أو ما لو كانوا المراد بضيقها في القلوب لاقى اليدفان من كانت يديه دنيا واسعة وعلم أن مصيره الى
سخط الله ضاقت معيشته قلت وهذا الذى قاله الشيخ في غاية الحسن وقد قال البيضاوى مشيراً الى تفسير ضيق
المعيشة وذلك لان مجامعهم ومطامع نظره الى اعراض الدنيا تمها لكا الى ازديادها خاتفا على انتقامها
بخلاف المؤمن الطالب للآخرة اه الغرض منه (قلت) وقد أخبرني بعض الفقهاء وكان الكفرة أسروه
سبع سنين انه لم يزل منذ كان تحت أسرههم يناظرهم ويناطرونه قال وطال اختبارى لهم وكثرة
مراجعتى لهم حتى بان لى ان غالبهم على شك فهم لمرض قلوبهم بمثابة الجرب الذى يبتغى من يحل له فاذا
أحسوا بطالب من طلبة الاسلام أسروا اليه وسالوا واحشوا معه ثم لا يزيدون على أن يقعوا في حبالتة
بادنى كلام يصدر منه لهم قال وهذا حكم الاوساط منهم وأما كبارهم وأسافلهم وذو رايهم فخلص لى من

والسنة لكونه لا يشعر به
الاكل العارفين فعملان
المذموم من التاويل انما
هو ما كان من جانب الفكر
دون التعريف الالهى
فاذهب ولو أن من أول
يفكره سلك الادب مع الله
تعالى في العلم لا من
بالتشابه من غير تاويل
حتى يفتح الله تعالى عليه
بما فتحه على أنبيائه
وأولياؤه فان من أول
ما آمن حقيقة الاجمال
المعنى اليه بعقله ففاته كمال
الاعمان بما أضاقه الحق
تعالى الى نفسه فقلت له فما
تخلص العلماء من هذا
وغالبهم يؤزل كلام يقبله
عقله فقال رضى الله عنه
تخلصه أن يقف على حد
فانشرح الله ولا يزيد على
ما شرعه حكما واحدا فما
يروح الحق حوسه وما أحله
أجله وما أباحه أباحه وما
كرهه كرهه وما ندب
اليه ندب اليه وما أوجب
أوجبه وما سكت عنه سكت
عنه فمن فعل ذلك صحته
موافقة الحق تعالى ومتابعة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن أول أوزادى
الاحكام الشرعية بعقله
ورأيه نخرج عن الاتباع
للساوع بقدر ما أول أوزاد
قال تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعون يحببكم

الله ولا يصح لهم الاتباع السكالي الان وقفوا على حد ما وقف وشرع بنقلته المتابعة له عامة في أمر الدنيا والآخرة أم طول
خاصة باحكام الدين دون أحكام الدنيا فقال رضى الله عنه المتابعة الواجبة انما هي مخصوصة بما يتعلق بالدين دون الدنيا لانه صلى الله عليه وسلم

مر على قوم وهم على رؤس الخيل فقال ما يفعل هؤلاء فقالوا يلعبون فقال صلى الله عليه وسلم ما أرى هذا يعني شيئا سمع بذلك الانصار فتركوا
تلقح نجاهم تلك السنة فقل حله وخروج ما جل منه شيئا فانه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني ظننت ظنا

(١٣١)

تلاوا واخذوني وفي رواية اذا
حسدتكم بامر من امور
دنيا كم فانتم اعلم به فانبت
صلى الله عليه وسلم ان اهل
الدنيا اعلم منه فقالت له
فما معنى قوله تعالى لتحكم
بين الناس بما اراك الله
فقال رضى الله عنه معناه
لتحكم بين الناس بالوحي
الذى اتره الله عليك واركه
ايه لا بالراى الذى تراه
نفسك واذك عاتبه الله
تعالى لما حرم على نفسه
باليمن ما حرم في قصة عائشة
وحفصه فرضى الله عنهما حين
كان قريب من مارية القبطية
في بيت حفصة وأرضاهما
بقوله ان مارية حرام على
بعده هذا اليوم فلو كان المراد
بما اراك الله الرأى لكان
راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم أولى من كل رأى فقالت
له فهل يطق بمتابعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم متباعدة
أولى الامر فيما امر ونهيه
لقوله تعالى اطيعوا الله
واطيعوا الرسول وأولى
الامر منكم فجعل الحق
تعالى طاعتهم علينا واجبة
في كل مباح أمرونا بفعله
أو تركه فقال رضى الله عنه
يطق ما أمرونا بفعله من
المباح بما أمرنا به الله تعالى
وتما ناعنه من الواجب
والمحظور واذ ليس لولا الامور
حكم الا فى المباح لان المحظور

طول اختبأرى لهم وكثرة مناظرى معهم انهم جازون باهم على الضلال والباطل والله غالب على امره قال
ولم أزل فى مناظرهم حتى ذكروا الى أن حبر من أحبارهم يوضع كذا اليه انتهى علم الكتب السابقة فانتهيت
اليه فوجدته بحر الاساحل له يستحضر نصوص التوراة والانجيل والزبور والقرآن العزيز وكثيرا من
أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم وبعض أشعار امرئ القيس الكندى فقالت له اني جئت لاسألك عن مسألة
هى أكبر هموى أغتني وأسهر تنى وأدامت حزنى فقال وماهى فقالت اني منذ كنت فى بلاد الاسلام لم أزل
أسمع أن دين الاسلام حق وان دين النصارى ضلال وحين وقعت فى بلادكم انعكس الامر على فاسمعهم
يقولون ان دينهم حق ودين الاسلام على غير حق وأظهرت له انه حصل لى شك بسبب ذلك وانى سألت عن
أعلم أهل النصرانية فانتهت كلمتهم علينا ولم يختلف اثنان فى انك سيدهم وأعلمهم وقد فرض الله على
الجاهل أن يسأل العالم فأردت منكم أن تجيبونى بما هو الحق عندكم فى هذه المسئلة لا تخذ جوابكم يوم القيامة
حجة فيما بينى وبين ربى عز وجل فانا جاهل وأنت عالم وقد فرض الله على الجاهل أن يسأل وعلى العالم أن
يقول الحق وينصح لله فوقع السؤال منه غاية الموقع ووضع جهنمته على كفه وسكت طويلا جوع النصارى
جالسون معه فرفع رأسه وأسرالى فى أذنى لادين الا دين الاسلام فهو الحق الذى لا يقبل الله غيره قم عنى قبل
أن يعلم النصارى بهذا الذى قلت لك ثم ذكر مناظران وقعت له مع أحبارهم من هذا المعنى فى ذكرها
خرج عن غرضنا وانما أردنا ما نأيد ما أشار اليه الشيخ رضى الله عنه ومن ناظر اليهود والنصارى علم ما قاله
الشيخ رضى الله عنه وقد تكلمت أنا مع بعض أحبار اليهود فلم أزل أحاججه حتى بان لى فى آخر امره أنه
جازم بانه على باطل وأنه ما منعه من الاسلام الا العناد وحشية الغضيمت من قومه وهى مناظرة طويلة حضرها
جماعة من الفقهاء والقراء أصحابنا وحضر مع اليهودى بعض اليهود كذا تكلمت مع بعض أحبار
النصارى فما وجدت عندهم شيئا من الحكايات فى هذا كثيرة ومن أراد ذلك فعليه بحفظة الاديب فى الرد على
أهل الصايب تاليف عبد الله الميورقى بفتح الميم وتخفيف الياع وساكن الراء وكان من أحبارهم ثم أسلم وكذا
تاليف عبد الحق الاسلامى وكان من أحبار اليهود ثم أسلم وكذا تاليف أبي العباس القرطبي فى الرد على
النصارى وفيه العجب العجيب وفيه نحو من عشرين كراسته ومن طالع هذه الكتب لو خالط أهل الكتابين علم
يقينان قلوبهم مرضى بالشك والحزم بانهم على الضلال فرضى الله عن سيدنا الشيخ ونفعنا به والله تعالى
أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى وهمم اللوان رأى برهان ربه ما الذى هم به (فقال) رضى
الله عنه هم بضر بها فسألته عما يذكره بعض المفسرين فى ذلك فأنكره غاية الانكار وقال أن العصمة
والولى اذا وقع له الفتح نزع الله منه اثنين وسبعين عرقا من عروق الظلام فبعضها ينشأ عنه الكذب
وبعضها ينشأ عنه الكبر وبعضها ينشأ عنه الياع وبعضها ينشأ عنه حب الدنيا وبعضها ينشأ عنه الشهوة
وحبة الزنا وغير ذلك من القبائح هذا فى الولى فكيف بالنبي الذى فطر على العصمة ونشأت ذاته عليها (قال)
رضى الله عنه وقد يبلغ الولى الى حالة يستوى فى نظره محل الشهوة وغيره حتى يكون فرج الاثنى وهذا الخمر
بشير الى حجر بين يديه بمثابة واحدة وكيف لا والمتوح عليه لا يغيب عليه ما فى أرحام الاثنى فضلا عن غيره
وهو انما ينظره بنو الله الذى لا يحضره شيطان ولا يكون معه ظلام أبدا فاذا كان هذا فى حق الولى فكيف
بالنبي المعصوم جعلنا الله ممن يعرف للنبوة وحققها والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى
وكلام الله مومى تكليمها هل هذا خاص بموسى عليه السلام وهل ما يذكره السادات الصوفى فرضى الله
عنهم من المسئلة حق مثل قول الشيخ العارف بالله أبي الحسن الساذلى رضى الله عنه فى الحزب الكبير
وهب لنا مشاهدة تصعبها كالملة (وقال) رضى الله عنه ما ذكره الشيخ أبو الحسن وغيره من الصوفية فى المسئلة
حق لا شك فيه ولا يعارض ذلك الاية الشريفة اذ لا حصر فيها (قال) رضى الله عنه وكلام الحق سبحانه

والواجب من طاعة الله ورسوله فيمنقلب المباح بمجرد أمرهم بفعله طاعة واجبة وبمجرد دنهم عنه عصية فبجسده الباب العتمة في مخالفتهم
وقلت له فهل يحصل بفعل هذا المباح الذى أمر بالولاة بفعله أمر الواجب فى الشريعة فقال رضى الله عنه نعم لان حكم الاياحة قد ارتفع منه بتغير

لله تعالى ولادة الامور من غير انشاء الشارع بامر الشارع فتعريف افعالهم لذلك كالشارع وكذا الحكم في المحذور الذي شرعه لنا من عند انفسهم يحصل
 بتركه لو ان ترك المهرمان في الشرع (١٣٤) لاسيما ان انعقد عليه اجابهم * فقلت له فن المراد باول الامر من افعال رضى الله

من المراد بهم اصحاب الارث النبوي من الاولياء والعلماء
 واما غيره ولاء فليس له من الولاية الا الاسم ولكن
 بالسياسة الشرعية استقام الدين فقلت له فاحكم من
 كان من الرسل خليفة كادم وداود هل له ما يستخلفه حتى
 يكون له ان يامر وينهى بزيادة على ما اوحى به اليه
 فضلا عن لم يكن خليفة فليس له ان يشرع شرعية انما له
 الامر والنهي فيها هو مباح له ولا منتهى لا يخفى ان الاكابر
 كلهم وقفا عن المباح فلم يجرؤوا على جانب على جانب
 تعلمهم ان الحق تعالى انما شرعه ابتلاء للعبيد وقتنة
 لهم لينظروا كيف يعملون هل يقفون عن العمل به
 ويقتصرون على ما حده لهم سيدهم ليكونوا مع
 سيدهم عبيدا ممتثلين امره او يعدون ما حده
 ويزاحون الرتبة الالهية فان اصل المباح من صفات
 الحق الذي يفعل ما يشاء من غير تعجير بخلاف العبيد
 ومعلوم ان الخلق في الابد مع الله تعالى على طبقات
 * فقلت له فهل كانت خلافة آدم وداود عليهما السلام
 عامت في سائر اهل الارض من الجن والانس والملائكة
 الارضية فقال رضى الله عنه لم يكن آدم وداود خلفاء

يسمعه المقنوع عليه اذ ارجمه الله عز وجل سمعا عارفا للعادة فيسمع من غير حرف ولا صوت ولا ادراك
 لكي يتقوا ولا يتخضعوا بجهة دون جهة بل يسمع من سائر الجهات بل ومن سائر جواهر ذاته ويكلا يخص السماع
 له جهة دون اخرى كذلك لا يخص جاحدة دون اخرى يعنى انه يسمع بجميع جواهره وسائر اجزائه
 ذاته فلا جزء ولا جوه ولا سن ولا ضرس ولا شعرة منه الا وهو يسمع به حتى تكون ذاته باسرها كاذن
 سامعة ثم ذكر اختلاف اهل الفقه في قدر السماع وبينه بما لا يدكر نفعنا الله به والله تعالى اعلم (وسالته)
 رضى الله عنه عن قوله تعالى واذا ضربت في الارض فليس عليك جناح ان تقصر وامن الصلاة الا انية
 فواجبه التقيد بحالة الخوف مع ان قصر الصلاة جازح في حالة الامن (فقال) رضى الله عنه التقيد
 المذكور ليس للاخراج حتى يكون المفهوم مخالفا بل للتخصيص على رفع الحرج عن هذه الحالة بخصوصها
 ولتنبيه على الاعتناء باذخالات هذا الحكم وذلك لان العصابة رضوان الله عليهم كانوا يستكثرون من
 العبادة اذا خرجوا للجهاد مخافة ان يكون ذلك آخر عهدهم من الدنيا فكانوا يسردون العبادة حتى ان
 منهم من يجاهد في النهار ويبعث في الليل فاما الله تعالى واكبروا ساجدا فكانوا يرون من التصير والحرج
 الشديد المنافي للثواب لادخرة التقابل من العبادة اذا سافر والغزو وسدوهم وبرون ان الصواب هو
 الاكثار منها حينئذ وورسخ هذا في عقولهم فاراد الله تعالى ان ينزل ذلك من قلوبهم فانزل الحكم مقيدا بالحالة
 التي يتوهمون منافاتها والله تعالى اعلم * ولما نجر الكلام الى المفهوم سالته عن مفهوم قوله صلى الله
 عليه وسلم في الغنم السائمة (فقال) رضى الله عنه هي التي يرضعها الغنم التي لا تقدر على رعي فاذا بلغت الغنم
 الى هذه الحالة سقطت الزكاة فيها لان الزكاة تتبع نعمه الملك والغنم اذا بلغت الى حد سقطت فيه اكلها
 ورعيها لم يبق فيها نعمه فان توجب زكاة لان الغالب حينئذ موتها اهلا كما فهم ذاهوم مقصود النبي صلى
 الله عليه وسلم فقلت ان الشافعي يقول ان المفهوم هي المعالوفة فقال رضى الله عنه المعالوفة داخلية في منطوق
 الحديث لانها سائمة بالطبع وانما منعت من الرعي ولو خلبت وطبعها لم تترك السوم وما سلكها هو الذي
 تكفل لها العاف ونعمة الملك محقة فيها ثم سالته عن اختلاف المجتهد في المفهوم فقال بعضهم باعتباره
 مطابقا قال بعضهم بانعائه مطابقا فصل بعضهم على ما هو معروف في الاصول فقال رضى الله عنه المفهوم
 لا يمكن معرفته على الحقيقة الا لرجل عرف البواعث والاعراض الحاملة التي صلى الله عليه وسلم علم على
 التقيد ولا يمكن ذلك الا معرفة باطنه الشرع صلى الله عليه وسلم ولو ان جلالنا اودع في احكامه تقييدات
 ثم غاب عنها فانه لا يمكننا الجزم بمراده بتقييداته الا بعد معرفة ما عندنا فيها وليس ذلك الا بسؤاله اذا كان حيا حتى
 يفصح عن مراده فاذا لم يستل عن مراده حتى مات تعذر معرفة مراده وعلى هذا فن اطلق القول باعتبار
 المفهوم مطابقا وبعدهم باعتباره مطابقا قد سلك بالتقييدات مسلكا واحدا وذلك لا يصح لان الاعراض
 الحاملة على التقيد مختلفة فمنها ما يقتضى المخالفة في الحكم ومنها ما يقتضى الموافقة وكذا من فصل على
 الوجه الذي يقوله الاصوليون فن اني العدم مطلقا واعتبر الشرط مطابقة قد سلك بتقييد العدم مسلكا
 واحدا بتقييد الشرط مسلكا واحدا وذلك مناف للاغراض الحاملة على التقيد مما هو بالجملة فالتقييدات
 الشرعية لا يعرفها على الحقيقة الا كابر اهل الفقه كشخصنا رضى الله عنه فاني اكثر الخوض معه في هذا
 الباب بعد تحصيلي واحاطتي بما قاله المحول اهل الاصول في المفاهيم مثل امام الحرمين في البرهان والامام
 ابي حامد في المستصفي والامام ابي الوليد الباجي في الفصول والابن ابي عمير في شرح
 البرهان والامام ابي عبد الله بن الحاج العبدري في شرح المستصفي الى ما ذكره تاج الدين السبكي في جمع
 الجوامع وشرحه وحواشيه وغير ذلك فخصت هذا كله ثم تكلمت مع الشيخ رضى الله عنه في ذلك اياما
 فسمعت منه والله ما يفوق اهل الاجتهاد وكيف لا وهو من اهل مشاهدته النبي صلى الله عليه وسلم دائما رزقنا
 الله ورضاه ومحبتة وحشرنا في زمرة وخرجه آمين (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى في حق ابراهيم

عليه الاعلى عالم الصور وعالم الانفس المدبرين لهذه الصور واما ما عدا هذا من الصنفين فما هما عليهم تحكيم لكن من اراد
 منهم ان يحكمهم على انفسهم حكم عليهم كعالم الجن والملائكة الارض واما العالم النوراني فهم خارجون عن ان يكون للعالم البشري عليهم تولية

لان اسكل شخص منهم مقامه معلوم عنه لانه في ما ينزل عنه الا بامر ربه واذا ارادوا احدنا تنزيلا احد منهم فلا بد ان يتوجه في ذلك الى ربه
وربه يامر به وياذن له في ذلك اسعافا لهذا السائل او ينزله عنما بدأه اوما الملائكة (١٣٣) الساتحون فقامهم المعالوم كونهم

سماحين يطلبون مجالس
الذكر وذلك رزقهم الذي
يعيشون به وفيه حياتهم
وهو اشرف الارزاق والله
اعلم (جوهره) سالت شيخنا
رضي الله عنه عن علامة
استحقاق أهل المراتب لها
فقال رضي الله عنه علامة
أن يكون أحدهم مسؤولا
في الدخول فيها من جميع
رعيته فان لم يكن مسؤولا فيها
فليعلم انه ليس من أهل تلك
الولاية وهذه قاعدة لا تخطئ
* فقلت له إذا تولاها عن
سؤال من رعيته فني يستحق
أن يكون معزولا منها فقال
رضي الله عنه اذا اشتغل عن
النظر في مصالح رعيته فان
كل من اشتغل عن مصالحهم
فليس بامام وقد عزله المرتبة
بهذا الفعل فلا فرق اذن بينه
وبين العامة فمن اراد أن
تدوم ولايته فلا يشتغل عن
رعيته بشئ من حطوط نفسه
أبدا فان الله تعالى ما نصب
الائمة في الارض الا في استقضاء
حوائج الخلق لا غير كدرج
على ذلك أئمة العدل كعمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه
والملك الصالح والله أعلم
(در) سالت شيخنا رضي الله
عنه عن ان أذخرت عامي
فقال رضي الله عنه ان كنت
على بصيرة انه قوتك وحملك
ليس لاحد فيه شي فاذخره
وان كنت على ظن في ذلك

عليه السلام فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي الى آخره الا به هل كان هذا من ابراهيم عليه
السلام استدلالا لنفسه ونظرا في مصنوعات الله عز وجل ليرتقي به الى الحق وهو استدلال لقومه على سبيل
التبكيك والتسكيك لهم فاورد دعواهم على سبيل التاسيم ثم كر عليهم بالابطال فان المفسرين رضوان الله
عليهم اختلفوا في ذلك فقال رضي الله عنه كان ذلك منه على سبيل الاستدلال لنفسه ولكن ليس كاستدلال
ساتر الناس فان استدلال الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليس كاستدلال ساتر الناس فانهم عليهم السلام
في غاية المعرفة بالله تعالى وعلى كمال العبودية له عز وجل ونهاية الخوف والخضوع له تعالى لما طبعت عليه
ذواتهم من معرفة الحق والميل اليه وانما معنى استدلال ابراهيم عليه السلام في هذه الآية هو انه يطلب أن
يرى بعين رأسه ما كان يراه في باطنه وبصيرته فهو يعرف الله تعالى المعرفة التامة بالبصيرة ويريد أن تحرق
بصيرته الى بصيرة ففعل يطلب ببصره في هذه الموجودات ما يناسب معرفته وفيه ببصيرته فنظر الى النسيات
المدكورات في الآية فوجدها لا تناسب المتزهد المقدس سبحانه فتبرأ منها جميعا الى ما يعرفه ببصيرته وهو
الذي فطر السموات والارض جميعا سبحانه ومثال ذلك على سبيل التقريب كمثل ولي مفتوح عليه نظرية ليله
تسع وعشرين الى الهلال فراه ببصيرته قد استهل ثم نظر اليه ببصره فلم يره ففعل يطلبه ببصره مع من
يطلبه فنظر اليه ولا يعرف ما في باطنه قد يظن به أنه على شك في استهلال الشهر كساتر من يطلبه من
الحاضرين ومن علم ما في بصيرته أيقن بأنه جازم باستهلاله وانه مشاهد ببصيرته وان طلبه معنا انما هو
لتحصيل مشاهدة البصر لا غير بخلاف غيره من الحاضرين فانه على شك في استهلاله ظاهر او باطنا فهذا هو
الفرق بين استدلال الانبياء عليهم الصلاة والسلام واستدلال المحجوبين فيجب تنزيه استدلال الانبياء عليهم
الصلاة والسلام عن الجهل بالله والشك فيه وكل ما ينافي العلم ضروري به عز وجل للعصمة التي خصوا بها
وهي تنافي الشك والجهل به تعالى لانها نوعان من الكفر وهم عليهم السلام معصومون من الصغائر فكيف
بالكبار فكيف بما هو من نوع الكفر قلت هذا كلام في غاية العرفان وقد وقع لي معه رضي الله عنه مما
لا احصيه انه في ليلة تسع وعشرين بخبرنا باستهلال الشهر وهو تحت سقف في داره اوفى المسجد اوفى غير ذلك
ثم لانزال جالوسا في مكاننا حتى يقدم علينا الخبر باستهلاله وقد اتفق لنا مع غير ما مره ان يخبرنا عند الاصفرار
مثلا باستهلاله فقط طلب منه ان يخرج معنا الى مراقبته فنخرج جميعا فلا يراه واحد منا لاهو ولا نحن لدقته
وعدم حدة ابصارنا لانزال ننظر ولا نراه حتى يقدم من هو احدنا بصرا فبراه ثم تستفيض رؤيته من
كل ناحية وكثيرا ما يقول لي رضي الله عنه هذا اليوم من رمضان والناس مطمطون لانه آخر يوم من شعبان
عندهم وهذا اليوم يوم عيد والناس صائمون لانه آخر يوم من رمضان عندهم وهذا اليوم يوم عرفة وهو
الثامن فيما يظنه الناس ثم بعد ذلك برد الخبر من اما كن بعيدة على مسافة أو بعبارة أو نحو ذلك بعين ما قاله
الشيخ رضي الله عنه والله تعالى أعلم (وسالته) رضي الله عنه عن قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ما المراد باطهاره على الاديان كلها هل المراد به انه ناسخ
لها والمراد به سطوع حخته وظهور دلالته صحته أو غير ذلك (فقال) رضي الله عنه هذا الدين الطاهر اظهره
الله على الاديان كلها من كل وجه من جهة ناسخ لها ومن جهة سطوع حخته ومن جهة كثرة على وجه الارض
حتى ان الاديان بالنسبة اليه كلاشي وذلك أن من فتح الله بصيرته ونظر الى وجه الارض عامرها وغامرها رأى
في كل موضع اقواما يعبدون الله تعالى ويقدمونه وهم على الدين الحمدي والارض عامرة بهؤلاء السادات
رضي الله عنهم فهم في هذا البر وفي ذلك البر يعني بر أهل الكفر وفي الكهوف والجبال والسهول وفي عامر
الارض وغامرها وما اخص به هذا الدين الشريف جعلها الله من أهله ان فيه نور يمنع الامة المشرفة
الاخذة من الارتداد والرجوع الى الكفر وذلك لمحبة الله تعالى في هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم

فلا تدخر ثم اذا ادخرت فلا يخلو امان أن يكون ادخارك عن امر الهى فانت عبد محض والواجب عليك الوقوف على حد ما أمرت به واما أن يكون
ادخارك عن اطلاع ان هسد القدر المديح للفلان لا يصل اليه الا على يدك فتمسكه لهذا اليك كشف * بقلت له فان عرفت انه لفلان ولا بد ولكن لم

أطلع مني الله على يدى فقال رضى الله عنه امساك ائبل هذا انما هو لشع في الطبيعة وتفريح بالوجود فلا ينبغي لك حينئذ امساك به فقلت له
فان كسفتلى أن ذلك المال مثلا (١٣٤) لا يصل لصاحبه الا على يدى في زمان معين فقال رضى الله عنه أنت حينئذ بالخيار

فان شئت أمسكته الى ذلك
الوقت وان شئت أخرجه
عن يدك فانك ما أنت حارس
ولا أمرك الحق بامساكه
وإذا وصل ذلك الوقت المعين
فان الحق تعالى يرده الى يدك
حتى توصله الى صاحبه وهذا
أولى لانك بين الزمانين تكون
غدير موصوف بالادخار
لانك خزنة الحق تعالى
ما أنت خازنه وتفرغ حينئذ
اليه وفرغت قلبك من غيره
ثم قال رضى الله عنه وهذا
كان شأن الشيخ أبي السعود
ابن الشبل من اصحاب السيد
عبد القادر الجيلي رضى الله
تعالى عنه ما فكان يقول
نحن قوم تركنا الحق تعالى
يتصرف لنا قلت من الادب
قبوله * فقلت له انى أسمع
بالشيخ أبي السعود هذا فهل
كان من الاكابر فقال رضى
الله عنه كان الشيخ يحيى
الدين رضى الله عنه يقول
الشيخ أبو السعود عندي
أكل من الشيخ عبد القادر
وقد اطلعت على مقامات
كثير من الرجال فما عرفت
لهذا الرجل قرارا * فقلت
لشيخنا انى رأيت فى جمعة
الشيخ عبد القادر انه لم يقل
قدى هذه على رقبة كل ولى
لله تعالى الا باذن فقال رضى
الله عنه لو كان ذلك باس من
الله ما وقع منه ندم حين وفاته
فقد باعنا الله وضع خده على

فجمع له في دينه خصالا كثيرة مجموعها عاصم لامته الشريفة من الارتداد بخلاف غيره من الاديان فانه لم
يستوف الخصال المانعة من الردة (قال رضى الله عنه) ومن نظر الى اللوح المحفوظ ونظر فيه الى المرسلين والى
شراعتهم التى هي مكتوبة فيه علم داوم شريفة تبييننا محمد صلى الله عليه وسلم وعدم ارتداد أمته وذلك ان الله
عز وجل خلق النور وخلق الظلام ثم خلق العباد والامم ثم جعل للنور ابوابا يدخل منها على ذواتهم وجعل
للظلام ابوابا يدخل منه على ذواتهم ثم شرع الشرائع وأرسل المرسلين بهم ليطلع بها أى بالشرائع ابواب النور
وهى الاوامر التى فيها ويسد بها ابواب الظلام عن ذواتهم وهى النواهي التى فيها فالأوامر تغلق ابواب النور
والنواهي تسد ابواب الظلام ولم يستوف فى شريعة الاوامر الطائفة بالنور والنواهي السادة للظلام الا فى
شريعة تبييننا محمد صلى الله عليه وسلم فهذا كانت فوق الشرائع كلها وكانت أمته الشريفة فوق سائر الامم والى
ذلك المعنى أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تجتمع امنى على ضلالة قال رضى الله عنه والمفتوح عليه
اذا نظر الى الامم السابقة ونظر الى الاماكن التى كانوا يسكنونهم فى أزمنتهم رأى الظلام فوق مساكنهم على
هيئة ضباب أسود مثل الدخان ثم لا يزال الظلام يقرب منهم وهم يتركون دينهم شيئا فشيئا الى أن ينزل عليهم
وتسقى ذواتهم به فتصبح الامم وقد خرجت عن دينها نسال الله العصمة ثم لا تهتدى اليه أبدا فهذا وجه من
وجوه اظهار هذا الدين على سائر الاديان قلت وسياق ان شاء الله تعالى التعرض لشيء من ابواب الظلام
وما فى ذلك من العبرة للمعتبرين والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى ومنهم من عاهد
الله لئن آتانا من فضله لنصدقن وكونن من الصالحين الآية فان المفسرين ذكروا أنها نزلت فى ثعلبة بن
حاطب فانه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وطلب منه أن يدعو له بكثرة الدنيا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا ثعلبة فليس تشكر عليه خيرا من كثير لا تطيق شكره فلم يزل يرجع النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال والله
يا رسول الله انى لا شكر الله على الكثير وعاهد الله لئن آتاه الله مالا كثيرا ليتصدقن فدعاه النبي صلى الله عليه
وسلم فكثرت ماشيته وغمت كايها والدود وكان يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الجماعة والجمعة فلما كثرت
ماشيته خرج بها وفاته الجماعة وبقي بحضور الجماعة ثم كثرت ماشيته حتى ما أمكنه ان يحضر الجماعة من شغلها
اجم افسال عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن ثعلبة فقالوا يا رسول الله كثرت ماشيته وشغلته عن حضور
الجمعة والجمعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويح ثعلبة فبعث عليه السلام مصدقين لاخذ الزكاة فاستقبلهما
لناس بزكواتهم فمرا بثعلبة فسألاه الصدقة فقرأه الكتاب الذى فيه الصدقة والقراض فقال ثعلبة
ما هذه الاجزىة ما هذه الا أنت الجزىة فارجعما حتى أرى رأى فنزلت الآية فجاء ثعلبة بالصدقة فقال عليه
السلام ان الله معنى أن أقبل منك جعل بحوثك والى رأسه فقال عليه السلام هذا عملك أمرتك فلم
تطعنى فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم جاء بصدقته الى أبي بكر فلم يقبلها ثم جاء بصدقته الى عمر فلم يقبلها وهاك
فى زمن عثمان قال الحافظ السيوطى فى حاشية البيضاوى أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه
والطبرانى والبيهقى فى شعب الامان من حديث أبي امامة نقلت للشيخ رضى الله عنه هل كان هذا الرجل
فى الصحابة وهل هذه الحكاية صحيحة قال رضى الله عنه نظرت فلم أر أحدا من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم
وقع له مثل هذا الذنب ولا رأيت لهذه الحكاية وجودا قلت وكذا أشار الحافظ ابن حجر فى كتاب الاصابة
فى الاصابة الى انكاره الحكاية وعدم مجيها من طريق يعتد بها فانظره فى ترجمة ثعلبة المذكور فى الكتاب
المذكور فى نقله بالمعنى وقد ظالم عهدى به والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى وإذا أخذ
ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية هل كانت فى عالم الارواح وأرحين خلق الله آدم وأخرج ذريته
من ظهره وركب فيهم العقل والنطق حتى أجابوا بما أجابوا أو الآية انما هى من باب الاستعارة التمثيلية
وذلك بان شبه تمكين بنى آدم من العلم برؤيته تعالى ووجدانته وتمكنهم من ذلك حيث نصب لهم الدلائل

الارض قال هذا هو الحق الذى كئنا منه فى غفلة وندم واستغفر ومعلوم ان الندم لا يكون عقب امتثال الاوامر الالهية على
انما يكون عقب ارتكاب أهوى النفوس فتامل ذلك (مرجانه) أو صانى شهنرى رضى الله عنه ان لا يبدأ أحد بدينه الا ان كانت على سبيل

الرببة فقال رضى الله عنه صاحب هذا (١٣٦) المشهد يقوم لسلك واراد عليه من عصاة هذه الامة لان الناس كلهم عنده أهل فضة

عنه والقيام لاهل الفضل
مطلوب لا سيما ان حصل
بذلك جبر خاطر أخيك
المحجوب وقد بلغنا ان سيدى
مدى رضى الله عنه امتحن
مرة الشيخ عبادة وكان من
أعيان المالكية وكان يحط
على سيدى مدى فدعا
سيدى مدى فى يوم جمع
للناس لعرض وقال للناس
اذا جاء الشيخ عبادة لأحد
يقوم له فلما جاء فعل الناس
معه ذلك فوقف عند النعال
وضافت على نفسه الدنيا بما
رحبت ثم ان سيدى مدى
رفع رأسه فرأى الشيخ
عبادة واقفا فقام له وأجلسه
يجنبه ثم قال له ما عندكم من
العلم فبين يقوم للمشركين
وهو آمن من شرهم فقال
هو حرام فقال له سيدى مدى
الله عليك ما تكدرت لعدم
قيامك فقال نعم قال تريد
أن تقوم لك كما تقوم لله فى
الصلاة فقال الشيخ عبادة
ولزم الشيخ الى ان مات وكان
يقول ما دخلت فى الاسلام
حقيقة الا من حين صحبت
سيدى مدى رضى الله عنه
(درة) كان شيخنا رضى الله
عنه يقول نحن خلف السبعين
جبابا والحق تعالى منا بكان
الوريد بل أقرب اليانا
وهذا القرب هو سبب عدم
الرؤية له فى هذه الدار كما
ان سبب عدم رؤيته لنا للهواء

فلا بد أن يسطر لنا ما عنده وما الذى يجب ربط القلب عليه فى اخوة سيد با يوسف على نبينا وعليهم الصلاة
والسلام هل هم أنبياء أم لا وعلى انهم أنبياء فما الجواب عما صدر منهم كما فى علمكم فكنت هذا السؤال
فى كفاشى وارتدت ان احبب عنه أما عن عصمة الانبياء فبماذا كوه أهل العلم الكلا مى مثل صاحب المواقف
وغيره وأما ما وقع لاخوة يوسف فبما لى وقع فى يدي للمحافظة لسبوطى وسماه دفع التعسف عن اخوة يوسف
فارتدت أن اخلصه فى الجواب ثم ان الشيخ رضى الله عنه وقف على السؤال فى الكدش فكنت بخط يده الكريمة
مانصه الجواب والله الموفق للصواب ان الانبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام معصومون قبل النبوة وبعد ها
والذى صدر من اخوة يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ما مورون به فى بواطنهم والامر من عند الله
ومعاتبهم على ذلك على حسب الظاهر فقط لان الغيب سر مع الله والسلام وكتبه عبيد بن به أحمد بن مبارك
السجلماسى الامطى كان الله له آمين اه ونسب الجواب الى ونفعا الله به لان السؤال وجهه الى قال
رضى الله عنه وغالب معاتبه الانبياء عليهم الصلاة والسلام من هذا المعنى وذلك كأن يامرهم الله تعالى فى
الباطن بامر وقد أمرهم فى الظاهر بخلافه وهذه هى ذنوبهم فيما يظهر لهم عليهم الصلاة والسلام فقلت
فاذا كان الفعل بامر من الله تعالى باطنى فامى ذنب يقع وما معنى العتاب عليه والاعمال انما فعله باذن فقال
رضى الله عنه نعم ولكنه اذا رأى الامر الطاهرى ووجد نفسه مخالفا له ظهر له فى عينه أن ذلك ذنب لان مجرد
مخالفة الظاهر عنده ذنب فقلت هذا ظاهر فى رؤيته يا ذنبا وليس بظاهر فى العتاب فان الذى أمره ظاهرا
هو الذى أمره باطنا والامر الباطنى كالناسخ والاقصى للامر الظاهرى وحيتذ فلا عتاب فقال رضى الله
عنه نزول الوحي يتبع خواطر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فاذا خطر ببال النبي شئ أو تحدث به فى نفسه
نزل الوحي به وهو اذا ظهر له انه أذنب تحدث به فى نفسه وجعل يعاتبها فيزل الوحي بالعتاب تبعا للخاطر
قال رضى الله عنه ومن أراد أن يعرف خواطر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما كانت تحدثه
أنفسهم فليمنظر الى الكتب المنزلة عليهم فانها جارية على ما فى خواطرهم فاذا نصحت الكتب تهم تحدثوا
بالصحة وأحبوها للخلق واذا بشرت الكتب فهم قد انبسطوا وأحبوا للناس ما فيهم بحسبهم واذا انذرت
وأغلظت فى الوعيد فهم قد انقبضوا وحصل لهم انكسار وجه هذا تظهر لك ثمرة عصمة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وتعلم ان خواطرهم كلها حق وان وسواوسهم كلها من الله تعالى (وقد سألته) رضى الله عنه عن قوله
تعالى وتخشى الناس والله أحق ان تخشاه كيف عاتب الله تعالى نبيه وهو سيد العارفين وامام الانبياء
 والمرسائين فاجابنى رضى الله عنه بهذا المعنى فقال انه عليه الصلاة والسلام لما شاوره زيد فى طلاق زينب
وأمره بما ساء كهاوتعوى الله فى معاشرتها وكان يعلم عليه الصلاة والسلام أنها ستصير اليه وأخفى ذلك
ولم يظهره رجح على نفسه بالعتاب وقال فى خاطره تخشى الناس والله أحق أن تخشاه وجعل يعاتب نفسه
بهذا فى الباطن فانظر الله سبحانه ما فى باطنه عليه الصلاة والسلام وأتزل الوحي به (قال) رضى الله عنه
ومن فتح الله عليه وتامل الكتب السماوية وجد فيها نور الكلام القديم ونور طبع الحالة التى يكون عليها
النبي عند نزول الوحي عليه وهو تارة يكون على حالة قبض فتتزل الآية وفيها نور الكلام القديم ونور القبض
الذى كانت عليه الذات حينئذ وتارة يكون على حالة بسط فتتزل الآية وفيها نور الكلام القديم ونور البسط
الاول قديم والثانى حادث وتارة يكون على حالة تواضع فتتزل الآية وفيها نور الكلام القديم ونور التواضع
هكذا كل آية لا تخلو عن شئ من طبع ذاته صلى الله عليه وسلم وهكذا آية وتخشى الناس والله أحق أن
تخشاه فيها نور الكلام القديم ونور طبع ذاته صلى الله عليه وسلم فى حالة نزولها وهو نور العتاب فالكلام
القديم من الله لامنه والعتاب منه لامن الله عز وجل قال رضى الله عنه وأهل الفتح رضى الله عنهم اذا
تعاطوا تفسير القرآن فيما بينهم لم يكن لهم هم الأ أسباب النزول وليس المراد بها أسباب النزول التى فى

اتصاله بياصر العيين فعلم ان غاية القرب حجاب كما ان غاية البعد حجاب ولذلك قال تعالى وهو معكم أينما كنتم ولم يقل علم
وأتم مع الحق ولا فى حديد بل لان الحق تعالى مجهول المصاحبة لعدم رؤيته تعالى يعلم كيف يصحبه ولا يعرف نحن كيف يصحبه

فأعلم ذلك (دره) سالت شيخنا رضي الله عنه عن عدد شوقون ألحق تعالى في اليوم واليلة فقال رضي الله عنه هي على عدد أنفاس الخلائق بالنظر لكل فرد فرد * فقاتله وما عدد أنفاس كل فرد فرد فقال رضي الله عنه (١٣٧) أربعة وعشرون ألف نفس في اليوم

واليلة للعق تعالى في كل نفس شان يظهره فيك ويما البك بالوفاء بحقه اذ هو ضيف ورد عليك من الله عز وجل فانظر ما تصنع به حتى رحل عنك وهو شاكر صيغتك عند الحق اذ ارجع اليه من عندك فمن عرف مجموع أنفاس الخلائق عرف مجموع شوق الخلق والله غفور رحيم (ياقوتة) سالت أخى أفضل الدين رضي الله عنه عن تزكية الانسان نفسه هل ذلك يدخل في شهادة الزور لجهاله بعاقبة أمره أم لا فقال رضي الله عنه تزكية الانسان لنفسه سم قاتل مطلق لنور عالم معرفته وفتح لباب طرده عن حضرة ربه وعدم انتفاع الناس بعلمه ومعرفته ورجع الله تعالى ضررا صر فالانفع فيه كما وقع لابليس وهي من باب شهادة الزور الذي هو الميل لانها قول مال بصاحبها طريق السعداء الى طريق الاشقياء فقاتله فان وقعت من انسان تزكية نفسه لغرض صحيح فقال رضي الله عنه لا بأس اذن فقد زكيت الملائكة نفسها عند ربها بقولها ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقال عيسى عليه السلام اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني

علم الظاهر بل الاحوال والانوار التي تكون عليها ذات النبي صلى الله عليه وسلم وقت النزول فيسمع منهم في ذلك ما لا يكيف لانهم يخوضون في البحر والتي في باطنه عليه الصلاة والسلام أعني بحر الآدمية والقبض والبسط والنبوة والروح والرسالة والعلم الكامل وقد سبق ذلك في ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف والله تعالى أعلم (وقد سالته) أيضا عن قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين (فاجابني) رضي الله عنه بما يقرب من هذا المعنى فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره الله تعالى أن يعفو وأن يصغح الصغح الجليل وان يعاشر بالتي هي أحسن ويدع ما حقي قال ولو كنت فظا غليظ الغالب لا تفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فكانت هذه عادته مع الخلق فاجاءه أهل النفاق واستاذنوه في التخلف وذكر وأعدا لهم اذنت لهم في التخلف وهو يعلم نفاقهم للرحمة التي فيه وما أمره به من المعاشرة بالتي هي أحسن وحضه عليهم في غير ما آية فسلك معهم مسلك الظاهر ثم تحدث في باطنه بنزول آية تفضيهم وانما منعهم من أن يباشروا فضيحتهم للرحمة التي فيه ووصية الله فتحدث في باطنه بفضيحتهم على وجه يبين كونهم من الله لانه للحياء الذي فيه صلى الله عليه وسلم مثل قوله تعالى ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منك والله لا يستحي من الحق فاحب أن تنزل الآية في صورة العتاب له لتكون أبعده عن التهمة وأدخل في محض التصحیح وأزجولهم عن الاشتغال بالنفاق مع النبي صلى الله عليه وسلم مرة أخرى فان الله تعالى هو وكيله على من يناقوه وخصمه ويحججه فضمنت صورة هذا العتاب مصالح شتى وفي الباطن لاعتاب وانما ناب الحبيب عن حبيبه في الخاصة لا غير قال ولا ينبغي لاحد أن يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يعلم الصادق من الكاذب من المعتذر من وكيف يخفي ذلك عليه والمفتوح عليه في هذا الزمان يعلم الصادق والكاذب منهم في ذلك الزمان وأهل الفخ أجهون اغما نالوا ما نالوا بحسنة صلى الله عليه وسلم فدعوا بمقدار شعرة من نوره صلى الله عليه وسلم وقد سبق في ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف كيف كان علم النبي صلى الله عليه وسلم قلت وهذا النقص في الآية أحسن ما قيل فيها عند من تأمل كلام المفسرين وقد قال البيضاوي عفا الله عنك كناية عن خطئه في الاذن فان العفو مومر وادفه قال شيخ الاسلام زكريا في حاشيته تبسح فيه الزمخشري قال الطيبي اخطأ الزمخشري في هذه العبارة خطأ فاحشا ولا أدري كيف ذهب عنه وهو العلم في استقراج اطائف المعاني ان في امثال هذه الاشارات وهي تقديم العمواشعارا بتعظيم المخاطب وتوقيره وتوقير حوته وهو كما قال لا لا يقتضى تقديم ذنب بل يدل تصديقه على التعظيم كما تقول لمن تعظمه عفا الله عنك ما صنعت في امرى ورضى الله عنك ما جوابك من كلامي ولهذا قال التفتازاني ما كان ينبغي للمصنف يعني الزمخشري أن يعبر بهذه العبارة الشنيعة بعد ما راعى الله مع رسوله تقديم العفو وذكر الاذن للنبي عن علو المرتبة وقوة التصرف ويراد الكلام في صورة استنفهام وان كان القصد الى الانكار على ان قولهم عفا الله عنك قد يقال عند ترك الاولى والافضل بل في مقام التجبيل والتعظيم مثل عفا الله عنك ما صنعت في امرى اه وقال الخافظ السيبوطي في حاشيته تبسح في هذه العبارة السبحة الزمخشري وقد قال صاحب الانتصاف هو بين أمرين اما أن لا يكون هذا المعنى مرادا قد أخطأ أو يكون مرادا لكن كنى الله عنه اجلالا ورفعا لقرآنه اذ لا تادب بأداب الله تعالى لاسيما في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم نقل كلام الطيبي والتمتازاني ثم قال وقال القاضي عياض في الشفاء هو استفتاح كلام بمنزلة أصلك الله وأعزك الله وقد ألغى في هذا الموضع وادا على الزمخشري الصدور حسن بن محمد بن صالح النابلسي كتابا سماه جنة الناظر وجنة الناظر في الانتصار لابي القاسم الطاهر صلى الله عليه وسلم وهذه النكتة وأمثالها تسمى أهل الدين والورع عن مطالعة الكشاف واقرائه وقد ألغى في ذلك تقي الدين السبكي كتابا سماه سبب الانكشاف عن اقراء الكشاف

(١٨ - ابر) نياو جعلني مباركا أينما كنت ووقال صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا تغرفا الملائكة انما مدحت نفسها لبيان شرف آدم عليه السلام فكان اعلامهم بشرتهم ثم سجودهم له أعلى في كمال آدم من سجودهم له مع جهل الحاضرين

بمقام الساجدين وكذلك عيسى انما قال ذلك محض عبودية واظهار النعم سبده وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم ما قال انا سيد ولد آدم يوم القيامة
 الا يعلم خواص امرته بانه اول (١٣٨) شافع يوم القيامة حتى بانوه اولاد يستريحون من طول الوقوف ومن اتبناهم الى نبي بعد نبي

فطالب بتلك التزكية تقريب
 الطريق عليهم فاذهب الى
 غيره الامن لم يبلغه هذا
 الحديث في دار الدنيا فقلت
 له فاذا ينبغي ان يفشى هذا
 الحديث بين العامة من الامة
 ليستريحوا يوم القيامة
 من تعب المشي الى غيره فقال
 رضى الله عنه نعم ينبغي ذلك
 قال ولذلك قال انا سيد ولد
 آدم يوم القيامة ولم يقل في
 الدنيا فافهم ثم قال ولا تغر
 اى لا تغتر عليك بالسيادة
 وانما الغرلى بالعبودية
 وكذلك الحكم في تزكية
 العلماء والعارفين نفوسهم
 عند تلامذتهم انما يقصدون
 بذلك ضمهم اليهم وعدم
 تفرقتهم فيضيع حالهم
 وتطول الطريق عليهم
 لا سيما ان كانوا محبتين في
 ذلك فقلت له فاي المقامين
 اعلى هل هو مقام من ركن
 نفسه اوز كاهن غيره فقال
 رضى الله عنه اختلف اصحابنا
 في ذلك وقد ورد ذلك في حق
 نبيين فقال عيسى عليه
 السلام والسلام على فزكى
 نفسه بالسلام وقال تعالى
 في حق يحيى عليه السلام
 وسلام عليه يوم ولد والذى
 ذهب اليه الشيخ يحيى الدين
 وغيره ان الشاهد لنفسه
 اذا كان صادقا في شهادته
 اتم واعلى واحق ممن شهد له
 غيره من الخلق بالفضل لان
 من شهد لنفسه ما شهد الا

فاتظرو في تلك الحاشية فقد نقله برمته والله تعالى اعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى وما كنا
 معذبين حتى نبعث رسولا المراد بالتعذيب المني هل في الدنيا او في الآخرة وهل بلوغ الدعوة شرط فيهما
 كما تقتضيه الآية اوليس بشرط كما دلت عليه احاديث المعنوه ومن في معناه ممن لا يفهم الخطاب فانه يتخمن
 يوم القيامة بنار يؤمر بدخولها فان اطاع دخل الجنة وان عصى دخل النار فقال رضى الله عنه بلوغ
 الدعوة شرط في التعذيب الواقع في الدنيا بخلاف الحسب والرجم واخذ الصيحة وغير ذلك مما اذنت به الامم
 السابقة العاصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اى ما كنا معذبين امة بخسف
 ونحوه حتى يجيئها رسولها تقوم بحسب الله عليه او امة عذاب الآخرة فلا يتوقف على بعثه ولو توقف على بعثه
 لم يدخل احد من اجوج وما جوج النار مع انهم اكثر من يدخل جهنم فقلت والحديث الذي ورد انه عليه
 الصلاة والسلام ذهب اليهم ليلة الامة فاعلموا الى عبادة الله وتوحيد الله فوافهم في النار مع عصي من
 ولد آدم فقال رضى الله عنه لم يكن ذلك وكذا قال الخياط من اهل الحديث ان الحديث السابق في سنده
 فوح بن ابي مرجم ابو عصمة الضبي الجامع الوضاع قال فيه ابن جبان انه جامع لكل شئ الا الصدق قلت ولم
 ارد ان أطول بذكر احاديث المعنوه ومن في معناه ولا بما قاله ائمة التفسير في تفسير الآية الكريمة ولا بما
 قاله فيها اى ضاحقون عاماء الاصول لان الغرض جمع كلام الشيخ رضى الله عنه ولولا كثرة الجهل في الناس
 لاقتصرت عليه مجرد اول او رد ما يدل له من الاحاديث ونحوها والله تعالى اعلم (وسالته) رضى الله عنه عن
 سبب التعجب بقوله تعالى وما صاحبكم بمجنون في حق النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في حق جبريل
 رسول كريم مطاع ثم امين فقال رضى الله عنه القرآن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم من نور الحق واذا
 عبر صلى الله عليه وسلم أخذت العبارة من الحالة الغالبة على ذات النبي صلى الله عليه وسلم وهى اما تواضع
 او غير وهى في هذا المقام تواضع منه صلى الله عليه وسلم مع جبريل بالتعظيم له واستخفاف نفسه (وقال) لى
 رضى الله عنه مرة اخرى انما ذكر قوله وما صاحبكم بمجنون لانه ما قبله وتصحيح ما نسب لجبريل عليه
 السلام فكانه يقول وهذا الذى قلناه في حق جبريل جاءكم به من عند من صدقوا وامانتهم ومعرفته
 بما يقول والمخبر اذا كان على هذه الصفة وثق بخبره وليس هو بمجنون حين يتكلم بما لا يعلم فالغرض من قوله
 وما صاحبكم بمجنون ادخال ما قبله في عقول المخاطبين لا تعريف حاله النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقال انه
 اقتصر في تعريفه على هذه الصفة السلبية راى في تعريف حال جبريل عليه السلام باوصاف عظام والله
 تعالى علم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى وما يبيكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا ما هذا
 الاستثناء من شعب عليه السلام فان الاستثناء يقتضى الشك وعدم الثبوت على الحالة التى هو عليها فقال
 رضى الله عنه هذا الاستثناء محض رجوع الى الله تعالى وذلك هو محض الايمان لان اهل الفتح ولا سيما
 الرسل عليهم الصلاة والسلام يشاهدون فعل الله تعالى فيهم ربه لا حول لهم ولا قوة وان العمل الذى يظهر
 على ذواتهم انما هو من الله تعالى فاذا استثنى صاحب هذه الحالة فقد غرق في بحر العرفان وايقى باعلى درجته
 الايمان والله تعالى اعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى لم
 أقسم على تصحيح رسالته عليه الصلاة والسلام بالنجم مع ان النجم حجر من الاجار واى نسبة بينه وبين نور
 الرسالة حتى وقع به القسم عليها فقال رضى الله عنه لم يقع القسم بالنجم من حيث انه نجم ولا حجر بل من حيث
 نور الحق الذى فيه ونور الحق الذى فيه هو نور الاهداء به في ظلمات البر والبحر ثم بين ذلك بضرب مثال فقال
 لو ان رجلا من خريجات مسافر بن فضلاء الطريق وعدما الزاد والرفيق حتى ايقع بالهلاك وعندما الخلاص
 والفساك فاما احدهما فكانت له معرفة بالنجم الذى يهتدى به الى جهة سفره فرصده الى ان كان الليل فنتبعه
 الى ان بلغ غاية قصده ونهايته مراده ونجاه الله تعالى واما الاخر فلم تكن له معرفة بالنجم ولا كيف يهتدى به

عن ذوق محقق كاله فيما شهد لنفسه به فهى شهادة مرتفعة عن تطرق الاحتمال في الحال فقد فضل هذا على من شهد له
 غيره بالايمان والذوق غير المحقق فهذا المقام اعلى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد اوتيت جوامع الحكم وقال تعالى في حق آدم عليه

السلام وعلم آدم الاسماء كلها فكذلك هي الغفلة تقتضي الاحاطة فشهدته الحق بذلك مع ان هذا السكالم دخل في قوله صلى الله عليه وسلم
فعلت علم الاولين والاخرين فان آدم من الاولين وما جاء بالآخرين الا لامطابقة (139) ورفع الاحتمال الواقع عند السامع

* ثم قال وبالجملة فنزل
الكامل مناذ كرا واصاف
كجانه كماله الا ان يكون على
وجهه الشكر لله تعالى
(ملمس) سالت شيخنا رضى
الله عنه عن الصدق والحق
هل هما واحد او بينهما
فرق فقال رضى الله عنه
انهم ما شبا ان قال فان
الحق ما وجب والصدق
ما اخبر به على الوجه الذي
هو عليه ثم قد يجب فيكون
حقا وقد لا يجب فيكون
صدقا لا حقان ادى الحق
الذي وجب عليه نجما ومن
أدى الحق الذي منع منه
هلك * فقلت له في امثال
ذلك فقال رضى الله عنه
مثال ذلك الغيبة والنميمة
فانهما صدق للاحق لان
الله تعالى حرمهما وجعلهما
من قسم الباطل وان كانا
صدقا وان ذلك قال تعالى
لسال الصادقين عن صدقهم
أى هل ما صدقوا فيه
كان باذنت منه ام لا ولو كانت
الغيبة مثلا حقا لم يسأل
تعالى صاحبها اذ هو قائم
بالحق الذي هو عليه فما كل
صدق حق فالعالم من فرق
بين مؤدى الالفاظ وأدى
الناس حقوقهم على الحد
المشروع فان ثم من الحقوق
ما يقتضي الشناء الجليل على
من لا يوفيه كالمجرم المسفوق
للعذاب باجرامه يعطو عنه

ولا قلدا صامه في معرفته فهو لا يزال يتخطى في اودية الضلال الى ان يهلكه ويرجع كالجملة بسبب
ما عبر على ذاته من الحر والقر وهكذا حاله الناس مع الرسول صلى الله عليه وسلم فهو بين هذين الرجلين ففريق
آمنوا به وصدقوه واتبعوه واتباعوا به الى جنة النعيم وما لا يكيف من العطاء الجسيم كما بلغ الرجل الاول الى موضع
الزاد والرفيق فاصاب من النعيم والظل الظليل مراده وحاجته وفريق كذوبه فلم ينزلوا في سخط الله حتى ماتوا
فاحرقتهم جهنم بحر ها وزهر برها كما حرق ذات الرجل الثاني بالحر والقر فوعدت المشاكلة بين المقسم به
والمقسم عليه وفي الحقيقة وقع القسم بفر من افراد نور الحق الذي يعرفونه على فرد آخر لا يعرفونه فقلت
في المراد بقوله اذا هو في فقال رضى الله عنه المراد زال عن وسط السماء لانه اذا كان في وسط السماء لا يهتدى
به احد لانه حينئذ واقف غير مائل الى جهة من الجهات فلا يتاثر به استدلال والله تعالى أعلم قلت وللمفسرين
رضى الله عنهم في الآية اقوال كثيرة قد استعصها بنجم الدين العيني في تاليفه في الاسراء والمعراج وهو
تاليف جليل واذا رقت عليه علمت نباهة ما اشار اليه الشيخ رضى الله عنه ولولا الاطالة والخر وج عن الغرض
الجلبناها والله أعلم (وسمعه) رضى الله عنه يقول في قوله تعالى الصمد هو اسم تسقى منه جميع المخلوقات الشجر
والخبر والمدروما في روح وما لا روح فيه والله أعلم (وسمعه) رضى الله عنه يقول في أهل الاعراف هم مثل
سبيدي فلان وسبيدي فلان يشيران الى أهل الفتح الكبير من أهل العرفان رضى الله عنهم قال رضى الله عنه
ولهم في الجنة منازل عالية يعاون بها على من في الجنة مثل المنارة العالية التي يمد ينقاس فان أهلها يشرفون
منها على من تحتهم ومنزلهم العلية هي الاعراف ضرب يرضى الله عنه هذا المثل تقر بي اقلت وفي أهل الاعراف
اقوال ذكرها الحافظ السيوطي في البدور والسافرة من جهات انهم حرة والشهداء وهو قريب مما ذكره
الشيخ رضى الله عنه والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى ان افخنا لك فضا ميينا ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال رضى الله عنه المراد بالفتح المشاهدة أى مشاهدته تعالى وذلك انه سبق
في سابق علمه تعالى ان الخلق لا يعرفونه جميعا اذ لو عرفوه جميعا لم تكن الادار واحدة وقد قضى تعالى ان له
دارين فحجب الخلق عنه تعالى الامن رجه الله فمعهم من مشاهدة الفعل منه تعالى ومن مشاهدة ذاته تعالى
فانه لو كشف الغطاء عنهم لشاهدوه تعالى كما قال وهو معكم أينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
واذا سالك عبادي عسى فاني قريب ولا أدنى من ذلك ولا كثيرا لا هو معهم أينما كانوا شاهدا وافعالهم
كلها مخلوقة له تعالى وانه هو الفاعل لها لا هم وانما هم ظروف واجرام موضوعة وهو تعالى يجر كها كيف
يشاء كما قال تعالى والله خالقكم وما تعملون وعند ذلك لا يعصيه احد قط لان المعصية لا تكون الا من المحبوب
الغافل الساهي عن ربه وقت معصيته قال المؤمنون وان كانوا يعقودون ان الله هو الفاعل فيهم المريد
لانفالهم لكن هذا الاعتقاد يحضر ويغيب وسببه الحجاب فاعتمادهم مجرد ايمان بالغيب لا عن مشاهدة
وعيان ومن رجه الله تعالى ازال عنه الحجاب واكرمه بمشاهدته تعالى فلا يرى الا ما هو حق من الحق والى
الحق فهو ذاهو المشار اليه بالفتح المبين فقلت ومتى وقع فقال من صفه فانه صلى الله عليه وسلم لم يجب
عنه تعالى فقلت وهذا الفتح ثابت لكل نبي بل ولكل عارف فأى خصوصية فيه انبيينا صلى الله عليه وسلم
وقال رضى الله عنه الفتح يختلف بالقوة والضعف فكل على ما يطبق والقوة التي في النبي صلى الله عليه وسلم
علا وروحا ونفسا واذنا وسرا وحفظه لم تثبت لغيره حتى لو جمع أهل الفتح كلهم من الانبياء وغيرهم
وجعلت القوة المشار اليها عليهم ادوا اجيبوا وتمت ذواتهم والمراد بقوله بالذنب في قوله تعالى ما تقدم
من ذنبك وما تاخر سببه وهو الغفلة وظلام الحجاب الذي في أصل نشأة الذات الترابية قال وهذه الغفلة
والحجاب للذنوب بمثابة الوب العفن الوسخ لنزول الذباب عليه متى كان ذلك الثوب على احد نزل عليه
الذباب ومتى زال عنه ذلك الثوب زال عنه الذباب فالثوب مثال الحجاب والذباب مثال للذنوب فمن سمي

صاحب الحق فهو ذاق حق قد ابطال وهو محمود وكان الغيبة والنميمة حق قد أدى وهو مذموم وكذلك ادشاه الرجل ما يفعله مع عاهله في الفراش
حرام وان كان حقا فامل في هذا الفرق فانه نفيس والله أعلم (درة) سالت شيخنا رضى الله عنه عن سير القدر المحكم في الخلق هل اطاع

عليه أخذ من الأولياء الحمد بين ذنوب الرضى الله عنهم لكن بحكم الأثر لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا بحكم الأصالة ولم يخطأ عليه لاحد من
الأنبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم (١٤٠) قال لانهم لو اطعموا عليه بما كان سببا لقتلهم عن التبليغ وعما هم مأمورون

ذلك الثوب ذبا يافهى تسمية سائفة فكذلك المراد هنا بالذنب هو الحجاب والمراد بجانته قدم ومات آخر
الكناية عن زواله بالسكينة فكأنه يقول انما فتنالك فتحامينا ليزول عنك الحجاب بالسكينة ولتم النعمة منا
عليك ولتهدى وتنصرف انه لانعمة فوق نعمة والى الحجاب ولا هداية فوق هداية المعارف ولا نصرة أبلغ من
نصرة من كانت عنده حالته فقلت وهل هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم فقلت ولم يقال لانه حين
كل شئ فقلت ولذلك تقول الانبياء عليهم الصلاة والسلام في المحشر انوا محمد ابدا ظهر الله مائة قدم
من ذنبيه ومات آخر قلت وهذا الذى قاله الشيخ رضى الله عنه من أنفوس المعارف وأطاف اللطائف وأليق
بالجانب النبوى وأبلغ في التسنن به والتعظيم وأوفق للعصمة المجمع عليها وأوفق بحق النبي صلى الله عليه
وسلم وأنسبه بترتيب الآيات وحسن سياقها فجزاء الله عنا أفضل الجزاء وقد تكلم في الآيات خلافة
لا يحصون كثرة وكان في عقولهم هذا المعنى الذى يشير اليه الشيخ رضى الله عنه وما أظهره فكلم حرم عليه
السبى الكبير وكم طار في طلبه عقل أبي يحيى الشريف الشهير بابن أبي عبد الله الشريف التلمسانى حتى
جعل في الذنب ثلاث مراتب وفى المغفرة ثلاث مراتب أما الذنب فله مصدر وهو النفس وله حقيقة وهو
المخالفة له أثر وهو الظلام الذى يكون فى القلب من الذنب المشار اليه بقوله تعالى كلاب وان على ذنوبهم
ما كانوا يكسبون وفى الحديث اذا ذنب العبد ذنبا حصلت فى قلبه نسكته سوداء قال وتسمية المصدر والأثر ذنبا
مجاز من باب تسمية الشئ باسم سببه فى المصدر وتسميته فى الأثر وأما المغفرة فهى مأخوذة من الغفر الذى هو
الستر والستر على درجات الاولى وهى أقواها أن لا يوجد الشئ أصلا فهو مستور وفى ظلمة العدم الثانية أن
يوجد ولا تكون لنا حاسة تدركه أصلا الثالثة أن يؤيده وتكون لنا حاسة تدركه ولكن يحول بيننا وبينه
حجاب فالشمس ان لم توجد فى السماء أصلها فى مستور وفى العدم وان وجدت وكانت الساطر اليها أعشى فهى
مستورة عنه لعدم الحاسة وان حال بيننا وبينها غيم فهى مستورة عنه وهى أضعف مراتب السترفان بعد
زوال الغيم تبصر قال فالمغفرة فى حق النبي صلى الله عليه وسلم تراد بمعنى العدم والذنب فى حقه صلى الله عليه
وسلم يراد بمعنى المصدر وبمعنى الحقيقة ولأنك ان مغفرة كل منهما أى طيه عن العدم تستلزم مغفرة الأثر
بخلاف العكس فهذا لا يصح أن يكون الذنب فى حقه بمعنى الأثر لان حوال الأثر طيه عن العدم لا يستلزم
رفع حقيقة الذنب الذى هو المخالف للقولان حوال الأثر مع حقيقة المخالفة يتنافى العصمة ولأنه يشارك فى هذا
القدر ولو كان مرادا أحاد العصاة فان أريد بالذنب فى الآيات الحقيقة التى هى المخالفة كانت من فى قوله من ذنبتك
بمعنى عن أى ليغفر الله ما تقدم عن ذنبتك وهو المصدر ومات آخر عنه وهو الأثر وان أريد بالذنب الحقيقة والمجاز
كان المراد بالتقدم هو الحقيقة وبالمناخرو الأثر المجاز وفاته رحمه الله تعالى تفسير الغم بما قاله الشيخ
وذلك هو روح المسئلة فانه فسر بالقضاء ولم يبين الغمى به ما هو عليه كمالا يخفى ذلك على من
طالع كلامه وقد ألف فى المسئلة الحافظ السبوطى جزا لطيفا جمع فيه أقوال العلماء وكذا الشريف المتقدم
أبو يحيى بن أبي عبد الله الشريف التلمسانى وقد جمع بين هذين التاليفين الشيخ أبو العباس سبى أحمد بابا
السودانى فى تاليفه فى هذه المسئلة زحم الله الجميع بمنه وكرمه ونفعنا بهم وبعلومهم آمين والله تعالى أعلم
(وسالته) رضى الله عنه عن قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الآية وقوله تعالى ان الله عنده
علم الساعة الآية وقوله صلى الله عليه وسلم فى خمس لا يعلمن الا الله كيف يجمع بين هذا وبين ما يظهر على
الأولياء المعارفين رضى الله عنهم من الكشوفات والانخبار بالغيب بما فى الأرحام وغـيرها فانه أمر شائع فى
كرامات الأولياء رضى الله عنهم فقال رضى الله عنه الحصر الذى فى كلام الله تعالى وفى الحديث الغرض منه
اخراج الكهنة والعرافين ومن له تابع من الجن الذين كانت تعتقد فيهم جهالة العرب الاطلاع على الغيب
ومعرفته حتى كانوا يتخاطبون اليهم ويرجعون الى قولهم فقد صدق الله تعالى ازالة ذلك الاعتقاد الفاسد من

بطله فكان طيه عنهم رحمة
بهم لم يقوموا بما كانوا به
من الجهاد وغيره فقلت له
فكيف اطاع عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
رضى الله عنه ما هو عليه
من القوة الالهية والتمكين
فلم يصد اطلاقه عليه من
التبليغ والله أعلم (مرجان)
سالت شيخنا رضى الله عنه
عن وصف الله عز وجل
يحيى عليه السلام بالحضور
هل هو مدح له أم لافان بيننا
صلى الله عليه وسلم جعل
الترجيع للرجال كالألهـم
فقال رضى الله عنه من كمال
الرجل تزويجه اذا عزوبة
ليست بحال كمال فى الاصل
للتقنين وقد امن الله سبحانه
على الانبياء بقوله ولقد
أرسلنا رسلا من قبلك
وجعلنا لهم آزا واجاوزية
ويمكن أن يكون ترك الترويح
كإلانى يحيى عليه السلام
خصوصية له دون غيره من
الانبياء فان أحدا ما كل
شئ الا بالانتاج فيه وتعدي
النفع الى غيره وعلى هذا
يكون وصف الحق تعالى
يحيى بالحضور وانما هو حكاية
حال لا مدح له بذلك ويتقدر
كونه مدحا وكلا فى ما هو
أكمل منه وذلك لان الحصر
انما أتاه من أثره وتالده
زكريا عليه السلام لما شهد
مرم حاله يحيى يتولى بعضى

منقطعة عن الرجال فلما استفرغ طاقته فى مشاهدته لها بحيث لم يبق فيه مسامح لغيرها خرج يحيى حصورا والميل والده ان عقولهم
برؤيته ولما مثاله انما هى صلة كمال فى الحقيقة فقلت له وهل لبلى الوالد أثر فى الوالد فقال رضى الله عنه نعم فقلت له فاذن الخيال له سلطان

عظيم فقال رضى الله عنه نعم لان الخيال قد ايد الله واعطاه من القوة الالهية بما يتصور به التخيلات كيف شاء عن نكاح مغنوى وسهل مغنوى
فيرتك الاسلام قبته القرآن سمنا وعسلا والعلم لنا والقيد ثبانا في الدين والدين قيصا (141) سابغا وقصيرا ودرعا ومجنا ونقيا وادنا

عقولهم فانزل هذه الآيات وأمثالها كما أراد الله تعالى ازالة ذلك من الواقع ونفس الامر فلا السماء بالخرس
الشديد والشهب والمقصود من ذلك كله جمع العباد على الحق وصر ففهم عن الباطل والاولياء رضى الله
عنه من الحق لان الباطل ولا يخرجهم الحصر الذي في الآية ونحوها قال رضى الله عنه ونحن نقول في
هذا وأمثاله ان الكلام يكون عاما ونشأ شيب النور التي تكون فيه تخص بعض أفراد دون بعض فالعارف
اذا سمع اللفظ العام نظر الى تلك النشأ شيب فان رأى نزلت على فلان وفلان وزيد وعمر ووالد وبكر فقط
علم أنهم المرادون فقط دون غيرهم فلا دخول له في الكلام وان كان اللفظ عاما وان نظر الى النشأ شيب
فراها نزلت على جميع الافراد ولم يشذ منها فرد علم أن الجميع مراد قال ونيينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
كان يعلم هذا قبل أن تخرج الآية من كلامه الشريف لان نور النشأ شيب يسبق الى قلبه ليعرف مراد
الحق سبحانه قلت يشير رضى الله عنه الى العام الذي أراده بخصوص والعام الذي بقى على عمومه
لكن رضى الله عنه لا يعلم اصطلاحا وان سبق أهل الاصطلاح الى روح المعاني حتى انه لو أتاه أعلم علماء
الظاهر وأشدهم جدلا وأروعهم فيه وأكثرهم اطلاعا وأراد معارضته فانه لا يطبقه لان الشيخ رضى الله عنه
يسبقه الى المعاني فيسدد عليه كل نية حتى لا يسع معارضته الا الاستسلام والالقياد الى قوله وكنت أقوله
كثيرا يا سيدي ما غيب فيك أحد مثل ما غيب فيك علماء الظاهر فانهم لو خالطوك وباركوا في الكلام في أبواب
العلم لا استنارت بصائرهم فيها وانزاحت عنهم الاشكالات التي فيها وقد كان عندي كتاب التبصير لابي
المظفر الاسفرائيني في اثنتين وسبعين فرقة فكان رضى الله عنه يقول لي اذكر لي شبه أهل الاهواء وسألني عن
عروضها فما ذكرت له قط شبهة الاحكام في أول جوابه ثم ترقى الى علوم ومعارف أخرت كانت معه رضى الله
عنه في مرض موته في برهان القطع والتطبيق فسمعت منه في اسرارها طمعت فيه بع - اوم ما ذكرها فقط
علماء الكلام أبدا ثم علمني رضى الله عنه توحيد الصوفية العارفين بالله وقال لي هذا الذي كانت عليه صحابة
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بعد ان علمت اشارته رضى الله عنه يا سيدي لو علم الناس هذا الحق في التوحيد
ما افتقرت الأمة الى ثلاثين وسبعين فرقة فقال نعم وهو الذي أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتبه لهم في
كتاب عند وفاته صلى الله عليه وسلم حتى لا تضل أمتهم بعده أبدا وانرجع الى ما كتبنا صدده فقولنا في قلت
للشيخ رضى الله عنه ان التخصيص في آية عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الآية بالرسول يخرج الولى
فالمعارضه باقية فقال رضى الله عنه انما يخرج غير الرسول وأما الولى فانه داخل في الآية مع الرسول ثم ضرب
مثالا وكان الوقت وقت حزانة فقال لو أن كبير من الكبراء مثل سيدي فلان أراد الخروج لينظر الى ارض
حراته ويختبر الفلاحين الذين فيها فانه لا بد ان يخرج معه بعض غلمانهم وأعز اصحابه عليه فاذا بلغ الى
الموضع واطلع عليه وعلم ما فيه فان من يكون معه من الغلمان والاصحاب والاتباع ينالهم شيء من ذلك
فكذا الرسول لا بد له من عبيد وخدمته وأصحاب واتباع فاذا اطاع الرسول على غيب أو لا ينال
أصحابه أمتهم شيء من ذلك ثم قلت للشيخ رضى الله عنه فان علماء الظاهر من المحدثين وغيرهم اختلفوا
في النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يعلم الجنس المذكورات في قوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيب
ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى أرض تموت ان الله عليهم خير
فقال رضى الله عنه وعن ساداتنا العلماء وكيف يخفى أمر الجنس عليه صلى الله عليه وسلم والواحد من أهل
التصرف من أمتهم الشر يطع لا يمكنه التصرف الا بعد هذه الجنس وكذا سألته عن قول العلماء في معرفة
ليلة القدر وانها رفعت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولدا قال اطلبوها في التاسعة في السابعة في الخامسة ولو بقيت
معرفة عند الله عليه السلام لعينها لهم فقال رضى الله عنه سبحان الله وغضب ثم قال والله لو جاءت ليلة القدر
وأنا ميت وقد انتفخت جيفتي وارتفعت رجلي كما تنفخ جبهة الحمار لعلمتها وأنا على تلك الحالة فكيف تخفى

عقولهم فانزل هذه الآيات وأمثالها كما أراد الله تعالى ازالة ذلك من الواقع ونفس الامر فلا السماء بالخرس
الشديد والشهب والمقصود من ذلك كله جمع العباد على الحق وصر ففهم عن الباطل والاولياء رضى الله
عنه من الحق لان الباطل ولا يخرجهم الحصر الذي في الآية ونحوها قال رضى الله عنه ونحن نقول في
هذا وأمثاله ان الكلام يكون عاما ونشأ شيب النور التي تكون فيه تخص بعض أفراد دون بعض فالعارف
اذا سمع اللفظ العام نظر الى تلك النشأ شيب فان رأى نزلت على فلان وفلان وزيد وعمر ووالد وبكر فقط
علم أنهم المرادون فقط دون غيرهم فلا دخول له في الكلام وان كان اللفظ عاما وان نظر الى النشأ شيب
فراها نزلت على جميع الافراد ولم يشذ منها فرد علم أن الجميع مراد قال ونيينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
كان يعلم هذا قبل أن تخرج الآية من كلامه الشريف لان نور النشأ شيب يسبق الى قلبه ليعرف مراد
الحق سبحانه قلت يشير رضى الله عنه الى العام الذي أراده بخصوص والعام الذي بقى على عمومه
لكن رضى الله عنه لا يعلم اصطلاحا وان سبق أهل الاصطلاح الى روح المعاني حتى انه لو أتاه أعلم علماء
الظاهر وأشدهم جدلا وأروعهم فيه وأكثرهم اطلاعا وأراد معارضته فانه لا يطبقه لان الشيخ رضى الله عنه
يسبقه الى المعاني فيسدد عليه كل نية حتى لا يسع معارضته الا الاستسلام والالقياد الى قوله وكنت أقوله
كثيرا يا سيدي ما غيب فيك أحد مثل ما غيب فيك علماء الظاهر فانهم لو خالطوك وباركوا في الكلام في أبواب
العلم لا استنارت بصائرهم فيها وانزاحت عنهم الاشكالات التي فيها وقد كان عندي كتاب التبصير لابي
المظفر الاسفرائيني في اثنتين وسبعين فرقة فكان رضى الله عنه يقول لي اذكر لي شبه أهل الاهواء وسألني عن
عروضها فما ذكرت له قط شبهة الاحكام في أول جوابه ثم ترقى الى علوم ومعارف أخرت كانت معه رضى الله
عنه في مرض موته في برهان القطع والتطبيق فسمعت منه في اسرارها طمعت فيه بع - اوم ما ذكرها فقط
علماء الكلام أبدا ثم علمني رضى الله عنه توحيد الصوفية العارفين بالله وقال لي هذا الذي كانت عليه صحابة
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بعد ان علمت اشارته رضى الله عنه يا سيدي لو علم الناس هذا الحق في التوحيد
ما افتقرت الأمة الى ثلاثين وسبعين فرقة فقال نعم وهو الذي أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتبه لهم في
كتاب عند وفاته صلى الله عليه وسلم حتى لا تضل أمتهم بعده أبدا وانرجع الى ما كتبنا صدده فقولنا في قلت
للشيخ رضى الله عنه ان التخصيص في آية عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الآية بالرسول يخرج الولى
فالمعارضه باقية فقال رضى الله عنه انما يخرج غير الرسول وأما الولى فانه داخل في الآية مع الرسول ثم ضرب
مثالا وكان الوقت وقت حزانة فقال لو أن كبير من الكبراء مثل سيدي فلان أراد الخروج لينظر الى ارض
حراته ويختبر الفلاحين الذين فيها فانه لا بد ان يخرج معه بعض غلمانهم وأعز اصحابه عليه فاذا بلغ الى
الموضع واطلع عليه وعلم ما فيه فان من يكون معه من الغلمان والاصحاب والاتباع ينالهم شيء من ذلك
فكذا الرسول لا بد له من عبيد وخدمته وأصحاب واتباع فاذا اطاع الرسول على غيب أو لا ينال
أصحابه أمتهم شيء من ذلك ثم قلت للشيخ رضى الله عنه فان علماء الظاهر من المحدثين وغيرهم اختلفوا
في النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يعلم الجنس المذكورات في قوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيب
ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى أرض تموت ان الله عليهم خير
فقال رضى الله عنه وعن ساداتنا العلماء وكيف يخفى أمر الجنس عليه صلى الله عليه وسلم والواحد من أهل
التصرف من أمتهم الشر يطع لا يمكنه التصرف الا بعد هذه الجنس وكذا سألته عن قول العلماء في معرفة
ليلة القدر وانها رفعت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولدا قال اطلبوها في التاسعة في السابعة في الخامسة ولو بقيت
معرفة عند الله عليه السلام لعينها لهم فقال رضى الله عنه سبحان الله وغضب ثم قال والله لو جاءت ليلة القدر
وأنا ميت وقد انتفخت جيفتي وارتفعت رجلي كما تنفخ جبهة الحمار لعلمتها وأنا على تلك الحالة فكيف تخفى

وانه تعالى أعلم (زمردة) سالت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام هل قوله عند الله مفهوم فيكون الدين عند غير الله
غير الاسلام أم ذلك لا مفهوم له فقال رضى الله عنه لا الآية مفهوم وهو ان الدين دينان دين عند الله ودين عند الخلق فالدين الذي هو عنهم

الله فيخلق جسمي الاتقياد بمعنى الشرع الموضوع من عند الله ومعنى الجزاء والانقياد بغير الشكل فإنه ما ثم أحد من الخلق الا وهو منقلدان
لم يكن الامر كان للارادة وما ثم (١٤٢) من قبله كن فاني أبدا بل ينكثون من غير تخاف ولا يصح في العالم كله الا ذلك ويسمي

على سيد الوحد و صلى الله عليه وسلم ثم ذكر أسرار عارفانية في معرفة الخمس السابقة وفي معرفة ليله القدر
لا ينطق بها الاعارف مثله وفقنا الله له كرتي منها في هذا الكتاب وقد رضي الله عنه انما في أعوام مختلفة
فترة عينها النافي رجب وعينها النافي عام آخر في شعبان وفي عام آخر في رمضان وفي عام آخر في ليلة عيد الفطر
كان يعينها لسا قبل أن تأتي ويامرنا بالتمسك عليها وكان يقول انما انها تنقل وكذلك كان يعين لسا ساعة الجمعة
ولعلمنا ذلك كرتي من أسرارها في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى * ولا يكن هذا آخر ما أردنا جمعه من الآتي
التي فسرنا لنا الشيخ رضي الله عنه و بقيت آيات آخر بعضها سيأتي في أثناء الكتاب في المواضع التي تناسبه
وبعضها لم نستوعب فيها مراده رضي الله عنه فلم أكتبها لذلك وبعضها فيها أسرار عارفانية لا تكتب والله يجعل
ما كتبناه خالص وجه الكرم وموجب الرضوان العظيم وان ينفع به من كتبه أو قرأه أو حصله أو سعى في
شيء منه بجاه صاحب الكلام رضي الله عنه ونفعنا به آمين وجعلنا من أهل محبته في الدارين

* (الباب الثالث في ذكر الظلام الذي يدخل على ذوات العباد وأعمالهم وهم لا يشعرون) *
(سمعته) رضي الله عنه يقول أرساني شيخني سيدي عمر بن محمد الهواري يوم انا الى عرسه بقصد أن
انظر الى خدمة أماس كان أجروهم للخدمة فيها وأوصاني أن انظر الى خدمتهم ثم وأكده على في ذلك فلما كان
وقت صلاة الظهر جاء الينا فاصلينا وهو معنا بقي معنا هناك الى أن فرغ الخدام من الخدمة وأعطاهم
أجرهم فلما خرجوا نظرت اليه فاذا هو متغير وجهه عليه أثر الغضب حتى خفت منه فقال لي هل رأيت
اليوم شيئا فقلت ما رأيت شيئا أي شيء فقال لي أنظر لعلك رأيت شيئا فقلت ما رأيت شيئا فقال أي شيء رأيت
في خدمة الخدام فقلت حين كنت غائبا قبل أن تجي الينا كانوا يخدمون خدمة ضعيفة في غاية الضعف وحين
قدمت ورأوا ذلك جعلوا يخدمون فوق طاقتهم ثم فقال لي انك رأيت اليوم اعمال الفاسقين وأعمال المحرمين
فاما الفاسقون فهم الذين يعبدون وتخرج العبادات والطاعات من ذواتهم بتعبير نية ولا قصد بل حزن عامة
الذات بذلك فصارت حركاتهم وسكناتهم في حال الطاعة لاجل العادة وعلى وفق الطبيعة من غير غرض من
الاعراض فلا غرض عندهم لا صحيح ولا فاسد فليست عبادتهم لله ولا لغيا لله وانما عبادتهم لمجرد الطبع
والعادة بمن كان شبعان ريان لا يجب أكلا ولا يشتهي به ولا تطيقه ذاته ثم حضر مع أماس في التزاهة فجعلوا
يتحركون في ابايا يكون وجعل هذا الرجل يتحرك معهم فهم يتحركون لاجل الاكل ونفع أنفسهم وهو
يتحرك معهم لاجل الاكل لانه لا يريد بل والفرض أنه لا يطيقه ولا لاجل معونة اخوانه المؤمنين لان هذه
نية صالحة ولكن الحامل على حركته انه لما رأى الناس يتحركون تحركت ذاته طبعاً وعادة فهذه اعمال
الفاسقين وأما المحرمون فهم الذين تكون أعمالهم لنفع أنفسهم ولتحصيل اغراضها ولا تكون لله عز
وجل وهذه الاعمال لا تزيد الابدان من الله عز وجل لانها مخالفة لسر حقيقة لذات فان سر حقيقة الذات انها
ذات مخلوقة لله مفعولة له لما كونه منسوبة اليه لانه نسبة لغيره فيها وجود من الوجود فلو حوت أفعالها على هذا
السر لكانت كاهل الله خالصة فكانه بقول لاحتل في شيء من أفعالها الذي كلها مخلوقة لله فتخرج عنه
الاعمال عند صدورها على سر حقيقة الذات واما انه يقول ذاتي هي لله وأفعالها الى فينوبها لنفسه ولتحصيل
اغراضه فهذا لا يجزى فعله على سر حقيقة ذاته ولا يمكنه أبدا أن يوفي بشي من حقوق الله لانه يفعل الغرض
نفسه لا لقيام بحق الله فقد انقطع عن الله في أفعاله فتقطع عنه العظمة من ربه عز وجل فيكون محروما من
المحرومين فقات فقد وردت آيات كثيرة واحاديث لا تحصى في الترغيب بذكر الثواب وحزب الاجران فعمل
الفعل ولو كان كما قال سيدي عمر بن محمد الهواري لم يرد شي منها بذلك لما فيه من القطع عن الله عز وجل
فقال رضي الله عنه لا يرد علينا ما في الآيات والاحاديث لانه لم يقل فيها اعلموا لانفسكم وأنا أنبيكم على
أعمالكم في هذه الحالة بجزيل العطاء وانما قال اعبدوني وأخلصوا الى العبادات وأنا أنبيكم فبينتاني أفعالنا

هذا عند الطائفة الاسلام
العام وأما الاسلام الخاص
عندهم فهو ما كان على
وفق الامرا لارادة المجردة
فهذا هو الدين عند الله وأما
الدين عند الخلق فقد اعتبره
الله عز وجل كما اعتبر
المشروع على السنة ترسله
وهو الذي اصطلح عليه
العلماء والصالحون من
الافعال المستحسنة اؤديه
الى سمادة المعاد والمعاش
وهذا الدين ما خوذ كلفه في
الحقيقة من شعاع نور الدين
الوارد عن الله تعالى فاعلم
ذلك (يا قوتة) سالت شيخنا
رضي الله عنه عن محصل
التغيير والاستحالة من المالم
فقال رضي الله عنه محصل ذلك
مادون ذلك القمر * فقات
له فهل يدخل عالم الارواح
في ذلك فقال رضي الله عنه
لا تبدل في عالم الارواح ولا
تغيير ولا زوال ولا انتقال
* فقات له فهل الاستحالة
عام في كل كفيف واطيف
فيما تحت ذلك القمر فقال
رضي الله عنه نعم الا ترى
النار تتصبل هواء والهواء
يستحيل ماء والماء يستحيل
هواء والهواء يستحيل ناراً
والنار تتصل بالهواء وآخرها
يتصل بالنور فأقول طرف
الهواء متصل بالماء وآخره
متصل بالنار وأول الماء
متصل بالتراب وآخره متصل

بالهواء فمن جهة طرفه الاعلى يتصل بما فوقه ومن طرفه الادنى يتصل بما دونه ويستحيل فقات له فما العلة في الاستحالة
والتعير فقال رضي الله عنه تجزى كل نفس بما كسبت وتعاقب بما جنت (ماس) سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى وساروا الي

مغفرة من ربكم المارد بالمسارعة الى المغفرة هل هو باسباب المغفرة من فعل الطاعات المكفرات كما صدقة والصلاة وصنائع المعروف
أو غير ذلك فقال قال الشيخ محي الدين رضي الله عنه وهو من علم التضمين الواردي (١٤٣) القرآن ولا يشعر به الا العارفون

بأنه تعالى خاصة فانه تعالى
أمر بالمسابقة الى المغفرة
وأمر بالمسابقة الى الذنب
وان كان هو الذي تدبره ان
الله لا يامر بالفحشاء فكان
العبد حينئذ يجوب ربا طنا
على فعل ما به يكون السبق
ليظهر حكم المغفرة وما لا
يتوصل الى الواجب وقوعه
الابه فواجب وقوعه ولو كان
من حيث ما هو فيه - بل لا من
حيث ما هو حكم ونظر هذه
الآية في التضمن بقوله
تعالى ان الله يحب التوابين
يعني من كثرت منهم التوبة
ولا تكثر التوبة الا من
اكثر هم المعاصي فحكم
تعالى بكثرة المحبة بل كثرت
منه التوبة وما صرح بذلك
لمن كثرت منه المعاصي فافهم
وتفطن لذلك انتهى فقلت
له فهل يستانس لما ذكره
بقوله صلى الله عليه وسلم لعمر
رضي الله عنه وما يدريك
لعل الله اطاع على أهل بدر
فقال اهلوا ما شئتم فقد
غفرت لكم وبقوله اذا اذنب
العبد فعلم ان له ربا يعظروا
الذنب وياخذ به ويقول الله
عز وجل له في الثانية والثالثة
افعل ما شئت فقد غفرت
لك فقال رضي الله عنه نعم
يستانس له بذلك فانه قال
غفرت لك ولم يقل أبحت لك
والمغفرة لان تكون الاعن
ذنب والله أعلم قلت لسخطنا

تكون لله عز وجل ولعظمته وكبريائه ولما أسدى الينامن العطايا الجسيمة وهو يشيننا عليها عز وجل فضلا
منه ومنه وانما يرد علينا ما في الآيات والاحاديث ان لو كانت العبادة مع الاخلاص لا أجر فيها ولا يشاب العبد
عليها حينئذ يرد ما ذكرتم وما أقيح العبد وأجهله حيث يظن أن يحصل الحسنات ويكسب الاجر بأفعاله وهو
يعلم ان أفعاله لم يحصل منها ولا شعرة فاذا كانت الذات مخلوقة لله والافعال مخلوقة لله فكيف يسوغ له أن
نعتمد في الحسنات على أفعالنا المخلوقة لئلا نعتمد على مجرد فضل الله ولا نعتمد على مجرد فضل الله
تعمى البصائر والعياذ بالله (قال رضي الله عنه) وقد كان بعض العباد يعبد الله بقصد نفع نفسه وان يعطيه
ما يجب فدام على ذلك عشر من سنة وكان لحاق في الطلب فما ظهر له شيء مما يطلب فخير في أمره فقال كيف
يكون هذا أنا طلب الله في سنة عشر من سنة ولم يعطني شيئا ولا رخصي به فالتقي الله عز وجل على مرجته ورزقه
في تلك اللحظة معرفة نفسه وأفعاله الهادئة الى لاجئ اذا كان الله سبحانه خلق ادرات وخلق افعاله وخلق
الصحة في وخلق المكان الذي أعبد فيه وخلق المساء الذي أنوضاه وخلق الثوب الذي أستعز به وخلق الزمان
الذي أعبد فيه فأي شيء عجز حتى أطلب عليه أجزا واستحق بسببه ذكر كلاً والله ما فعلت شيئا ولو كنت
عمدت الى أفعال الله في فقهته أعبدته ثم نسبته الى وجهات أطلب مما عند الله وأتمني بها عليه حتى صرت أقول
وقفت أنا بابه عشر من سنة وما أعطاني شيئا أنا نائب الرب أنا نائب الرب فلما
تاب الى الله وعلم منه تعالى التوبة الصحيحة رحمه الله تعالى بان أعطاه كل ما تمنى وزاده المعرفة التي
لا تعاضها الجنة ولا غيرها قلت ومثل هذه الحكاية ما ذكره الحافظ السبوطي في البدور السافرة في باب
من فوئس الحساب هلك ذكر فيه حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان فيمن قبلكم رجل كان
يعبد الله سبحانه ستمائة سنة في جزيرة من البحر وأعطاه الله فيها عينا عذبة وانبت له شجرة من الزمان تثمر له
كل يوم رمانة يا كاهها وتكفيه في القوت فبقي على عبادته به المدة السابقة ولا حصل له فتور ولا ملل فلما
مات قال له ربه عز وجل ادخل الجنة برحمتي وفضلتي فقال يارب بل بعمل وعبادتي لك ستمائة سنة فناقشه الله
تعالى الحساب فقال له عز وجل عبادتك هذه المدة لا تقوم بشكر نعمة واحدة من النعم التي أنعمت بها عليك
فاني أخرجت لك عينا عذبة في وسط البحر المالح فباي حيلة استوجبت على هذه النعمة أن تبت لك شجرة تثمر
لك كل يوم وانما تثمر غيرك مرة في السنة فباي حيلة استوجبت على ذلك وأطلت عمرك هذه المدة الطويلة
وانما يعيش غيرك انقص من ذلك وقت يتسلك على العبادة هذه المدة وغيرك لا يقوى عليها وطردت عنك
الشيطان وسلكت منه وكم اهلك من الناس غيرك وأعطيتك الصحة في هذه المدة الطويلة ولم اعطها غيرك
وخلقت ذاك ولم تخلق شيئا وخلقته حركاتك وسكناتك وأتممت عليك نعمتي ادخلوه جهنم فاعلمت به الملائكة
الى جهنم فاما رأي انه هلك فقال يارب ادخني الجنة برحمتك وفضلك فقال الله تعالى وهو أرحم الراحمين
وأكرم الاكرمين رده وأدخله الجنة برحمتي ثم قال الله تعالى ادخل الجنة برحمتي نعم العبد كنت
في هذا معنى الحديث وقد طال عهدى به ثم قلت لشيخنا رضي الله عنه أي شيء أقيح عبادة الفاسقين
أو عبادة المحرمين فقال عبادة المحرمين أفضل وأحسن لمسئلة واحدة وهي ان الله تعالى رؤف رحيم
لطيف فاذا رأى العبد اوم على عبادته لتحصيل اغراضه فانه رحمه بفضله بان يعرفه حقيقة الامر في ذاته وفي
أفعاله حتى يتوب الى الله ويتوجه بعبادته اليه تعالى كما وقع للعابد عشر من سنة وخلق لا يحصون كثرة
فقلت وبرحمتي واطفه يعطيهم الاجور التي في الاحاديث والآيات فانه بالوجه الذي رحمه حتى عرفهم به رحمه
ويعطيهم الاجر بقول رضي الله عنه ان كان مرادك يعطيهم الاجر اذا أعطاهم المعرفة بما في حقيقة الامر فغفم
وان كان مرادك يعطيهم الاجر وهم مقطعون منه ويرون الفعل منهم ويرون انهم يستوجبون على الله
أجرا فلا ظن هذا أبدا فقلت فهذا رجل سمع في الحديث من يفعل كذا وله كذا ومن يترك كذا وله كذا ويعتقد انه

رضي الله عنه قد عرفنا حكم من وقع في الذنب ولم يعلم بتقديره عليه الا بعد وقوعه فما حكم من أطلع الله تعالى على الاقدار الجارية عليه في المستقبل
ولم يزل يشهد بانابته من غير محو فهل يبادر بفعله اليه فيقول تلك الصورة العجيبة من شهوده أم يصبر فقال رضي الله عنه لا ينبغي لعبد مهادة

إلى ما تم من عباده وأراد الله بعد انفاذ قضاءه وقدره فيه عليه عقله وسائر نعمه حالي حتى يقع فاذا وقع أعطاه حكمه من الاستغفار
فانه ما من فعل يقع فيه العبد الا وقد جعل الله له كفارة فمن حمد الله على الطاعات واستغفره من المعاصي فقد أدى
(١٤٤)

الحق الواجب عليه وصلى
عليه مقام الاتباع لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ لا يشترط
في مقام الاتباع صلى الله
عليه وسلم عدم وتويع
المعصية وانما الشرط عدم
الاصرار فانهم فقلت له فهل
إذا طلع الله العبد على
بما قدره عليه وأراد فعله في
صورة اقدمه عليه فقال
رضي الله عنه من كان هذا
تعاله أي الخالفة بحكم التقدير
فقط لا يجلب النفس والطبع
والانتهاك للمعاصم بل كواقع
لا آدم عليه السلام وهذا
خاص بالكافرين الرجال
الذين شهدوا الجبر في عين
اختيارهم من طريق
الكشف والشهود فقلت
له فهل يكون ذلك الفعل
مباحا لمن هذا حاله فقال رضي
الله عنه لا يكون مباحا لان
مسمى الذنب لم يسبب عنه
ولذلك قال تعالى في حق
آدم عليه الصلاة والسلام
وعصى آدم ربه فغوى وهذه
هي بعينها مسألة آدم عليه
السلام فانه لم يقع في الاكل
من الشجرة انما كالجحمة
وانما هو بحكم التقدير
فقلت له فاذن هو ذنب في
الصورة لا في المعنى لاختلاف
الحكمين فقال رضي الله
عنه نعم فقلت له فان قال
قائل من أهل هذه الحضرات
كيف يؤاخذ ذنبي الحق على

لا يتحرك الا باذنه تعالى فبادر عنده سماع الحديث لا امتثال ما فيه بل يحصل له الاجر الذي فيه فقال رضي الله
عنه ان كانت حربة نظره وقصدته الى تحصيل امره به ونية الاجر تابعة بحيث انه لو لم يرد أجر في الحديث لفعل
فهذا الامر رعاية وان كانت حربة نظره وقصدته الى تحصيل الاجر ونية الامتثال تابعة حتى انه لو لم يرد أجر
لترك الفعل فهذا هو الذي نتكلم عليه وهو الذي تنمى لانه خسر الدنيا والاخرة وان كانت حربة نظره
وقصدته اليهما معا فهذا يعطى أجره بشرط أن ينظر بعينين محييتين العين الاولى تنظر الى الفعل وانه طاعة
وانه وعد عليه بكذا من الاجر وهذه لا يحتاج العامل الى توصيته بم العين الثانية تنظر الى انه تعالى هو خالق
وخالق ذلك الفعل وانه تعالى وعده بالثواب وانه تعالى في ذلك من فضل لا يجب عليه شيء في ما وعده وانه مع
ذلك مختار ان شاء رحم وان شاء عذب واسكن العبد ما سمع امر مولاه امتثله واحسب على ربه الاجر والخير
فاذا نظر العبد الى حبه هذا النظر الحسن الجميل فلا يضره نظره الى الثواب فيه طمعه به أجره ويثيبه بجزيل
الحسنات فقلت فان هذا القسم اختلف فيه العلماء فذهب الغزالي رحمه الله في كتاب منهاج العابدين الى أنه
لا أجر فيه وجعله من باب التثمين للعمل وهو عنده بمنزلة الرياء المحبط للعمل وذهب أبو بكر بن العربي في
سراج المريدين والقرافي في التواضع والفروق وجهما الله الى انه يؤجر عليه وان ذلك التثمين لا يضره وانه
ليس بمثابة الرياء المحبط للعمل فقال رضي الله عنه الصواب مع ابن العربي والقرافي فان الله لا يضيع أجر من
أحسن عملا وهذا قد أحسن عملا فعمله نور اذا خرج من ذاته ولينته الصالحة ونظره الى حبه بالعين الثانية
نورا آخر زاد على نور العمل فكيف يحرم الاجر وأكل منه من لم ينظر الى الاجر وهو القسم الاول وأكمل
منهما ما من انقطع عن العمل بعد نيته فلم يشعر بالعمل الا عند الشروع فيه وعند ذلك انه نوى به عز وجل
ثم غاب عنه بمشاهدة خالقه سبحانه فخال فكره في عظمته تعالى وكبريائه نسائه تعالى أن يجب ان ذلك بمنه
وفضله وكرمه وجوده (قال) رضي الله عنه وهذه المشاهدة توجب محبة الله سبحانه ومحبة من سبحانه توجب
الانقطاع اليه والانقطاع اليه يوجب أن يكون الاجر منه تعالى على ما يليق بقدره سبحانه لا على ما يليق بقدر
العبد وعدم المشاهدة توجب الغفلة عنه سبحانه وهي توجب الانقطاع الى الذات والانقطاع الى الذات يوجب
أن يكون الاجر على قدر العبد لا على قدر الرب سبحانه ولهذا ترى رجلين كل منهما صلى على النبي صلى الله عليه
وسلم فيخرج لهذا أجر ضعيف ويخرج لهذا أجر لا يكتفي ولا يحصى وسبب ما قلنا فالرجل الاول خرجت منه
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الغفلة ومحارة القلب بالشواغل والقواطع وكانه ذكرا هاهنا سبيل
الانقطاع والعادة فاعطى أجر ضعيفا والثاني خرجت منه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع المحبة والتعظيم
اما المحبة فسيبها ان يستحضر في قلبه جلاله النبي صلى الله عليه وسلم وعظمته وكونه سببا في كل موجود ومن نوره
كل نور وانه رحمة مهداة للخلق وانه رحمة الالدين والاخرين وهداية الخلق أجمعين انما هي منه ومن أجله فيصلى
عليه لاجل هذه المكانة العظيمة لاجل علة اخرى ترجع الى نفع ذاته وأما الله العظيم فسيبها ان ينظر الى
هذه المكانة العظيمة وباي شيء كانت وكيف ينبغي أن تكون خصالها بها وان الخلاق أجمعين عاجزون
عن تحمل شيء من خصائصها لانها ارتقت حقا نقها في صلى الله عليه وسلم الى حد لا يكتفي بالفكر فضلا عن ان
يطاق تحمله بالفعل فاذا خرجت الصلاة من العبد على النبي صلى الله عليه وسلم فان أجره يكون على قدر
منزلة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قدر كرم الرب سبحانه لان محرك هذه الصلاة والحامل عليها هو مجرد تلك
المكانة العظيمة فكان الاجر عليها على قدر تلك المكانة الحاملة هاها الصلاة الاول كان المحرك عليها حافظ
نفسه وغرض ذاته فكان الاجر عليها على قدر كرمها ولا يظلم بك أحد اذ فكذلك عمل العبد بينه وبين ربه
سبحانه فاذا كان المحرك له هو عظمة الرب وجلاله وعالوه في كبريائه فالاجر على قدر عظمة الرب سبحانه واذا
كان المحرك له والحامل عليه مجرد غرض العبد وما يرجع لذاته فالاجر على قدر ذلك والسلام فقلت فهل

فعل لم يصدر عني وانما صدر عنه وحده فقال رضي الله عنه تقول له ألمست تعلم انك محمل لجر بان أقداره تعالى فيك
وغايب فلا يسعه إلا أن يقول نعم فاذا قال نعم قلنا له قد ذهب وجه اعتراضك بهذا المعتقد فان شاء جعلك محملا لجر بان الثواب وان شاء جعلك محملا

لجريان العقاب فقلت له فان قال السائل بالقول الآخر من خلقه افعال نفسه قلنا هذا النيران يقام عليك فان حرك العبد ان لكل نفس ما كسبت وعليها ما كتبت فقلت له فهل كان آدم عليه السلام وابليس (١٤٥) علما ما قدره الله عليهم ما قبل ان يعطاني

الذنب فقال رضى الله عنه ما علم ذلك سوى آدم ولذلك لم يضره الذنب لاختصاصه وتقريره وأما ابليس فاعلم ذنبه الا بعد الوقوع وبذلك لعنه الله وأخذوه والله تعالى أعلم (جوهر) سألت أبا أفضل الدين رضى الله عنه عن قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم يعلمون وقالوا لا اله الا الله مع أن مدار السعادة عليه لا على العلم ولا يلزم من العلم السعادة فقال رضى الله عنه قد ذكر الشيخ محيي الدين رضى الله عنه أنه إنما يعلم وأولو الاعيان لان شهادته تعالى لنفسه بالتوحيد ما هي عن خبر فتكون ايماننا اذا الخبر لا يكون الاعلى اسان رسول ولم يكن ثم رسل ولهذا كان الشاهد ان يكن له عالم بما شهد به والا فلا تصح له شهادة فقلت له فاذن لا تصح الشهادة بالتوحيد بل بعبادة الله بعبادة الظن والتقليد فقال رضى الله عنه نعم الآن يكون تقليدا المعصوم فيما يدعيه كشهادتنا يوم القيامة على الامم أن انبياءها بلغت دعوتها لخلق ونحن ما كنا في زمان التبليغ ولكننا صدقنا لخلق حين أخذ برنا في كتابه عن نوح وعاد ونحوهم وغيرهم وكشهادة نوحه رضى الله

ينتفع النبي صلى الله عليه وسلم بصلاته عليه أولا ينتفع فان هذه مسألة قد اختلف العلماء فيها رضى الله عنهم فقال رضى الله عنه لم يشرع الله سبحانه لنا بقصد نفع نبيه صلى الله عليه وسلم وانما شرعها الله لما يقصد نفعنا خاصة بمن له عبيد فنظر الى أرض كريمة لا تبلغها أرض في الزراعة فرحم عبده فاعطاهم تلك الارض على أن يكون الزرع كله لهم يستبدون به ولم يعطهم ذلك على وجه الشركة فهكذا حال صلواتنا عليه صلى الله عليه وسلم فاجرها كله لنا واذا شغل نور اجرها في بعض الاحيان واتصل بنوره صلى الله عليه وسلم تراه بمنزلة شئ راجع الى أصله لا غير لان الاجور الثابتة للمؤمنين قاطبة انما هي لاجل الايمان الذي فهمه والاعيان الذي فهمه انما هو من نوره صلى الله عليه وسلم فصارت الاجور الثابتة لنا انما هي منه صلى الله عليه وسلم ولا مثال له في الميوسات الا البحر المحيط بالامطار اذا جاءت بالسيول الى البحر فان ماء الامطار من البحر فاذا رجع الى البحر فلا يقال انه زاد في البحر فقلت فان بعض العلماء استدلل على أنه صلى الله عليه وسلم ينتفع بها بان فاسها على النفع الحاصل له صلى الله عليه وسلم من الخدمة والولدان اذا كان في الجنة فكما اننا صلى الله عليه وسلم ينتفع بالنعيم والفواكه المحمولة اليه في الظروف فكذلك ينتفع صلى الله عليه وسلم بالذوا والاجور المحمولة اليه في هذه الحروف فالجمل هناك وقع بالايدي الحاملة للظروف وهناك وقع بالافواه الحاملة للظروف قال ولا تزيد حالته في دار الدنيا على حالته صلى الله عليه وسلم في الجنة حتى يمنع القياس فقال رضى الله عنه ومن أين هم أولئك الخدمة والولدان انما هم من نوره صلى الله عليه وسلم بل الجنة وكل ما فيها من نوره صلى الله عليه وسلم وانما يصح ما قاله هذا العالم ان لو كان أولئك الخدمة مبانيين له صلى الله عليه وسلم ويكون ايماننا مبانيه صلى الله عليه وسلم وليس كذلك (قال رضى الله عنه) ومن علم كيف هو النبي صلى الله عليه وسلم استراح (قال رضى الله عنه) وتري الرجل يقرأ أدلة الخيرات فاذا أراد أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم صورته في فكره وصورة الامور المطاوعة كالمسيلة والدرجة الرفيعة والقوام المحمود وغير ذلك مما هو مذكور في كل صلاة وصورة نفسه طالبا لها من الله تعالى وقد روى في فكره ان الله يجيبه ويعطيه ذلك لانيه صلى الله عليه وسلم على يده هذا الطالب يقع في ظن الطالب انه حصل منه للنبي صلى الله عليه وسلم نفع عظيم فيفرخ ويستبشر ويزيد في القراءة ويبالغ في الصلاة ويزعم بها صوته وبمسها خارجة من عروق قلبه ويعتريه خشوع وتنزل به رقة عظيمة ويطن انه في حالة ما فوقها حاله وهو في هذا الظن على خطأ عظيم فلا يصل بصلاته هذه الى شئ من الله تعالى لانها متعلقة بما ظنه وصورة في فكره وظنه باطل والباطل لا يتعاق بالحق سبحانه وانما يتصل بالحق سبحانه ما هو حق في نفس الامر بحيث ان الشخص لو فتح بصره لرآه في نفس الامر فكل ما كان كذلك فهو متعاق بالحق سبحانه وكل ما لو فتح الانسان بصره لم يره فهو باطل والباطل لا يتعلق بالحق سبحانه فليحذر المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الآفة العظيمة فان أكثر الناس لا يتفطنون ويظنون أن تلك الرقة والحلاوة الحاصلة لهم من الله سبحانه وانما هي من التشيطان ليدفعهم بها عن الحق سبحانه ويزيدهم بها بعدا على بعد وانما ينبغي أن يكون الحاصل من محبته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لا غير وحيث يشتمل نوره كما سبق وأما ان كان الحامل عليها نفع العبد فانه يكون محبوبا وينقص أجره كما سبق وكذا ان كان الحامل عليها نفع النبي صلى الله عليه وسلم فان صلته حينئذ لا تتعلق بالحق سبحانه ولا تبلغ اليه كما سبق والله الموفق (وسمعه رضى الله عنه) يقول ان للاعمال اجورا وان للاجور انوارا وان للانوار انصا بالذات اليوم في هذه الدار فاذا كانت الاعمال خالصة لله تعالى وجرت على سر حقيقة الذات كما سبق فان انوار اجورها تنسج على الذات فتقطن الذات بذلك فيحصل لها خشوع وقشعريرة وبكاء وغير ذلك مما يقتضيه ذلك النور الساطع فيعلم صاحب البصيرة بذلك النور ان العمل قبل وان أجره يبلغ من التقدير كذا وكذا وأكثر الناس يظنون ان الاجور لا تعلم الا في الدار الآخرة وذلك في حق المحبوبين وأما غير المحبوب

(١٩ - ابو نوح) عنه بتصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة يسع الجبل حين أنكره الاعرابي ولم يكن حاضر الواقعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تشهد يا خزيعة قال بتصديقك يا رسول الله وهذا لا يصح الا ان هو في ايمانته على علم من آمن به لاعتق تقليد

وكذلك لم يقبل الحق تعالى وأولو الوجود أو الذوق لأن غاية الذوق أو الوجدان كان محموداً أن يفيد العلم ولا فائدة في وارده لا يفيد العلم وإذا
كانت الغاية انما هي حصول العلم (١٤٦) ثم حصل فسواء حصل من جميع طرقه أم من طريق واحدة فواحد كان الدليل

فذلك مكشوفه غير خفي عنه قال وأما إذا كانت الاعمال لغير الله تعالى ولم تجر على حقيقة الذات فانه اعناه
وتعب فلا أجور لها ولا يسطع بهم على الذات نور (قال رضي الله عنه) فليختبر العامل قلبه عند العمل فان
لكل عمل وان دق أجرا ولا جره نور ساطع تطفن الذات به لا محالة فان كان القلب عند العمل معمورا
بالشواغل والقواطع فليعلم ان الله قد حرمه أجره ولذلك ملا قلبه بالشواغل وان كان القلب فارغاً من
الشواغل منقطعاً نحو الحق سبحانه فليعلم ان الله تعالى قد تجزله أجره (قال رضي الله عنه) وترى الطالب
يسافر من قطر الى قطر ليحصل العلم بنية أن يدرك الجاه والسكامة النافذة أو الدنيا وغير ذلك من الاغراض
الباطلة ويبقى على هذه النية السنين المتطاوله فيحرمه الله تعالى من نور العلم فلا يكون من الراغبين فيه أبداً
لانه لا يدرك حقيقة العلم الا من توجه اليه بباطله وباطن هذا معمور باغراضه وشواغله والذي يتحرك في
العلم منه هو ظاهره فقط والعلم سر من الاسرار فلا يدركه الطاهر أبداً كذلك أجور الاعمال التي ليست
بخالص لله تعالى فلا يدركها العبد أبداً لان الاجور من أسرار الله تعالى والظاهر بدون الباطن لا يدرك
الاسرار أبداً والله الموفق (وسالته رضي الله عنه) لم كان الناس يستغيثون بذكر الصالحين دون الله عز وجل
فترى الواحد اذا جهد في يمينه يقول وحق سيدي فلان كسيدي عبد القادر الجليلي أو سيدي يعزى أو
سيدي أبي العباس السبتي وغيرهم نفعنا الله بهم واذا أراد أن يحلف أحداً ويؤكد عليه في يمينه يقول
احلف لي بسيدي فلان واذا أصابه ضرر أو أراد أن يسأل كالساعة الذي يتكلمون الناس صرح باسم سيدي
فلان وهم في ذلك كله منقطعون عن الله عز وجل واذا قيل لهم توسلوا بالله أو اطلبوا به أو نحو ذلك لا يقع
ذلك الكلام منهم موقفاً للسبب في ذلك فقال رضي الله عنه أهل الدوان من أولياء الله فهو لذلك عمد القوة
الظلام في الذوات وكثرة المنقطعين عن الله عز وجل فصارت ذواتهم خدعة وأولياء الله تعالى يحبون الذين
يذكرون سيدهم وخالقهم سبحانه أن تسكون ذاته طاهرة لانه تعالى يحب من دعاه اذا انقطع اليه باطناً
وقت الدعاء واجابته تسكون بأحد أمرين اما أن يعطيه ما سأل واما أن يبين له سر القدر في المنع اذ انعمه وهذا
لا يكون الا لأولياءه ولا يكون للبعدها المحجوبين فلنوجهت الذات الظلمانية اليه تعالى بمسبح عرقها
وبكل جوارها وسائته أمر او منعها ولم يطاعها على سر القدر في المنع لهما وقع لها وسواس في وجود الحق
سبحانه فتقع فيما هو أدهى وأمر من عدم قضاء حاجتها فكان من المصلحة ما فعله أهل الدوان من ربط
عقول الناس بعباد الله الصالحين لانه اذا وقع لهم وسواس في كونهم أولياءه فان ذلك لا يضرهم (قال رضي الله
عنه) وبما يندك على كثرة المنقطعين وزيادة الظلام في ذواتهم انك ترى الواحد يخرج من داره بعشرين
موز ونة مثلاً يذهب بها الى ضريح ولي من أولياء الله تعالى فيطرحها عنده ليعضي له حاجته وكم من فقير
يحتاج بلقاءه في الطريق يطلب منه متاع الله في سبيل الله لوجه الله فلا يعطيه رهما واحداً حتى يبلغ للولي
فطرحها عند رأسه وهذا من أفضح ما يكون وسيده ان الصدقة لم تخرج لله عز وجل وعظمته وكبريائه ووجهه
الكريم وجوده العظيم اذ لو خرجت لذلك ففعلها صاحبها السكك محتاج لقبه ولكن لما كان الخامل علمها
والداعي الى اخراجها هو قصد النفع لنفسه واستكمال أغراضه وحفظه خص بها موضعاً دون موضع لظنه
ان النفع يتبع ذلك الموضع وجوداً وعدماً (قال رضي الله عنه) وقد رأيت في هذا اليوم ما أهدي للصالحين
من باب تلمسان الى الساقية الجراء فاذا هم من الدنانير ثمانون ديناراً ومن الغنم ثلثمائة وستون شاة ومن
البقر اثنتان وسبعون ثوراً أخرج هذا كله في يوم واحد للصالحين وما أخرج لله تعالى في ذلك اليوم عشرة
دراهم (قال رضي الله عنه) وهذا سبب من الاسباب الموجبة للاعتراف عن الله عز وجل الطارئة على هذه
الامة من غير شعور لا أكثرهم بها وهي منحصرة في ثلثمائة وستة وستين سبباً كلها موجبة لانتقاع العبد عن
ربه عز وجل فقالت وهل حضركم الا أن منها شيئاً فقال رضي الله عنه أكتب الاوّل الهدية للصالحين على

طريقه الى حصول العلم
الذي يابى الدليل وآخر كان
الذوق أو الوجد طريقه الى
ذلك العلم وهكذا فقد
تساوي في النتيجة وان
اقترافي المقدمات وما تم
للذائق أو صاحب الوجد
الاتجمل لانه لا غير نعمته
فلم شهد الحق تعالى لنفسه
بانه لا اله الا هو فقال رضي
الله عنه لبيته عباد على غناه
عن توحيدهم له وانه هو
الموحد نفسه بنفسه فقلت
له فلم عطف الملائكة على
نفسه دون غيرهم فقال
رضي الله عنه لان علمهم
بالتوحيد لم يكن حاصل من
النظر في الأدلة كالشعر
وانما كان علمهم بذلك حاصل
من التجلي الالهي وذلك
أقوى العلوم وأصدقها
فلذلك قدموا في الذكرك على
أولى العلم وأيضا فان
الملائكة واسطة بين الحق
تعالى وبين رسوله فتناسب
ذكرهم في الوصفاً علم ذلك
(زمرد) سألت أحمى أفضل
الدين رضي الله عنه عن
الخلاف المشهور في
التفضيل بين الملائكة وبني
آدم وعن قوله تعالى تلك
الرسول فضلنا بعضهم على
بعض مع قوله تعالى
لا نفرق بين أحد من رسوله
ما التحق في ذلك فقال
رضي الله عنه الذي ذهب

اليه جماعة من الصوفية ان التفاضل انما يصح بين الاجناس المشتركة كقوله لفضل الجواهر الباقوت وأفضل الشياخ الحلة الوجه
وأما إذا اختلفت الاجناس فلا تفاضل فلا يقال أيها أفضل الباقوت أم الحلة والذي نذهب اليه أن الارواح جميعها لا يصح فيها التفاضل الا نظرياً

الاجاب عن الله عز وجل فن أخبره الحق تعالى بذلك فهو الذي حصل له العلم التام وقد توثقت الارواح الى ثلاثة أنواع أرواح تدبر اجسادا نورية وهم الملائكة العلى وأرواح تدبر اجسادا نارية وهم الجن وأرواح تدبر اجسادا ترابية (١٤٧) وهم البشر فالأرواح جميعها ملائكة

حقيقة واحدة فجنس واحد فمن فاضل من غير علم الهى فليس عنده تحقيق فانما لو نظرنا التفاضل من حيث النشأة مطلقا قال العقل بنقض ميل الملائكة ولو نظرنا الى كمال النشأة وجعلتها الحكمة بتفضيل البشر ومن أين اناركون الى ترجيح جانب على آخر مع ان الملائكة خرفه من الانسان من حيث روحه لان الارواح ملائكة كماله من الجزع والجزع من السكل ولا يقال أعمأ أفضل جزء الانسان أو كله فافهم وأما التحقيق في تفاضل الرسل فاعلم ان كل من كانت بعثته أعم فهو أفضل * فقلت له فهل يتفاضلون في العلم فقال رضى الله عنه العلم تابع للرسالة فانه ليس عند كل رسول من العلم الا بقدر ما يحتاج اليه أمته فقط لازائد ولا ناقص فقلت له هذا من حيث كونهم رسلا فهل حالهم من حيث كونهم أولياء كذلك قال رضى الله عنه لا قد يكون أحدهم في علوم الولاية أعلى من علوم الذى أعلى منه فعلم أن الانبياء متساوون من جهة الرسالة كما أشار اليه قوله تعالى لان فرق بين أحد من رسله وذلك لان العناية

الوجه السابق دون وجه الله عز وجل الثانى التوسل الى الصالحين بالله عز وجل ليقضوا الحاجة فيقول الزائر قدمت لك وجه الله يا سيدي فلان الاما قضيت لي حاجتي وانما كان سببا لانقطاع الزائر قلب الواجب وعكس القضية فانه كان من حقه أن يتوسل لله عز وجل باولائه لأن يعكس الثامن زيارة الصالحين وعلى الزائر دين فرض كهدد صلوات وجب قضاؤها عليه فترك قضاها الذى هو حق الله وفيه نور الله وسره تعالى الذى رحمه به وذهب الى زيارة صالح ولا يخفى ما يفهم من الانقطاع والظالم الرابع الحروف من الظالم على العمر والزرق وغيرهما فيقول في نفسه لا أعصى هذا الظالم لانى ان عصيته لم يأتى أو منع رزقى أو غير ذلك مما يوجب الحروف منه ولو تحقق بوجود الحق تعالى معه وتصرفه فيه وفي ذلك الظالم لعلم أنه هو الفاعل وحده لا يشاركه ذلك الظالم ولا غيره في فعل من الاعمال وحينئذ لا يخاف الامنه تعالى وبقدرة ما يقوى هذا النظر في العبد يقوى قرب من ربه تعالى وبقدرة ما يقبل أو يعدم يكون بعده من الله عز وجل وانقطاعه الخامس الطامع في الظالم في تقرب اليه لئلا منه رزقا ولو تحقق بان الله سبحانه هو الرزاق لم يصدم منه ذلك السادس النصر للكاثرين فيلهمهم مصالحتهم في دنياهم بان يرى لهم طريقا ونحوه فانه من أسباب الانقطاع عن الله عز وجل قلت وما رأيتنا من نصح طالما الا وكان عاقبة أمره خسرا ونذكر ههنا قصة سفيان الثورى رضى الله عنه مع الذى أراد أن يوقظ حرسيا للصلاة فقال له سفيان لا توفظه هذه الساعة تسترح منه ومن شره فيها السابع عدم النصيحة للمسلمين فيرى ما يصره ولا يامرهم بالخير زمنه ويرى ما يفرههم ولا يامرهم بالتاهل به الثامن استعلاء التعبد والمشقة في طلب الدنيا على عبادة الله عز وجل فمن أحس بذلك من نفسه فليعلم أنه مرتكب سيئ من أسباب الانقطاع التاسع طاب الدين بما هو أهون منها وأذل وأحقر وقد كان السلف الصالح رضى الله عنهم يطلبونها على منها وأعز كالجهد والتجارة والزراعة وغير ذلك من أسباب الحلال وأما من طلب الدنيا بالزور والكذب والفجور والايمن الخائفة فقد طلبها بمعاصى هي أخس منها أى من الدنيا فمن أحس بذلك من نفسه فليتب الى الله عز وجل فان الدنيا لا تترك الاجما هو أعز منها العاشر أن تكون أعمال العبد وطاعته بقصد أن يرجه الله بهار بقصد نفع نفسه وتحصيل أغراضه وحظوظه لا بقصد وجه الله الكريم وجوده العظيم وهذا سبب قد عم أكثر الناس الامن رجحه الله عز وجل جعلنا الله منهم بمنه وفضله (قال رضى الله عنه) ولولم يخلق الله الجنة ولا النار التبين من بعده ممن لا يعبد الله وكانت عبادة الذى يعبده خالصة لوجهه الكريم حينئذ تحصل المعرفة به تعالى على وجهه الكامل لمن عبده ولكن الناس لما سمعوا بذكر الجنة والنار تفرقت أغراضهم نحوها فاضلوا عن السبيل الحادى عشر المعاصى في حرمان الله تعالى كالمساجد ونحوها فان العبد لو تحقق باضافة البيت الى ربه وقال في قلبه هذا بيت الله لم تصدم منه فيها معصية الثانى عشر اللواط وسبب ان شاء الله مفسدته وانه لا ضرب عليها الثالث عشر ضرب الرجل امرأته من غير ذنب فذلك الضرب سبب فى الانقطاع الى الهاعليه من الحقوق الرابع عشر المنذ على العيال والاهل بالنفقة فيقول أنفقتم علينا كذا وكذا بقصد المنذ الخامس عشر الحسد وسبب ان شاء الله ما فيه من المفاسد وان غالب المعاصى منه السادس عشر الاقدام على المعصية مع معرفتها وسبب ان شاء الله بيان ذلك عند الكلام على أشد الناس عذابا يوم القيامة السابع عشر جمع الدينان الحرام قلت ولا ينكر مع الوجه التاسع كمالا يخفى الثامن عشر عقوق الوالدين فسمعه رضى الله عنه يحكى عن شيخه سيدي عمر بن محمد الهوارى وذكر انه كان بالسامعة عند السدرة المحررة التى هي خارج روضة سيدي على بن حزم فقامه ولده يودعه وأراد الذهاب الى الحج فابى عليه أبوه سيدي عمر قال وكان عاقلا به فذهب وابوه غير راض عنه فقال لى سيدي عمر نتيجة عقوق الوالدين أربعة أمور أحدها ان الدنيا تذهب عنه وتبغضه كما يبغض المؤمن جهنم ثانيها انه اذا جلس في موضع من المواضع وجعل يتكلم مع الحاضر ين في شئ من الاشياء صرف الله

في الرسالة واحدة ولذلك اشتر كواهبها وأما في سعة الخصوص وضيقه فالتماوت واقع فقلت له فالتفاضل بين الانبياء غير المرسلين يكون بماذا قال رضى الله عنه بحسب استعداداتهم وذواتهم وهو قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فقلت له فسامعنى التفاضل فقال رضى الله

فهذه ذهب ابن قسي وجناهم ان كل واحد منهم فاضل ومفضل وفضل هذا باسرها وفضل ذلك المفضل من ذلك الامر بما آخرفه وفاضل
 بوجه ومفضل بوجه فادى (١٤٨) ذلك الى التساوي والفضيلة وصاحب هذا القول ما حذر الامر على ما يقضيه وجه الحق فيه

فقاله فما الحق في ذلك
 نقابل رضى الله عنه الحق
 ياذهب اليه الشيخ محبي
 لدين وغيره من المحققين
 ان معنى المفاضلة ان يزيد
 كل واحد على صاحبه برتبة
 تقتضى الجسد والشرف
 فيعمل عنده من صفات
 الجسد ما يجعل عند الآخر
 بل نقول بعدم المفاضلة في
 المراتب أصلاً لان امر مرتبطة
 بالاسماء الالهية والحقائق
 الربانية فلا تصح المفاضلة
 أصلاً من هذه الخبيثة لان
 الاسماء نسبتها الى الذات
 نسبة واحدة فمن فاضل
 فكانه يقول الاسماء الالهية
 بعضها أفضل من بعض
 وهذا لا قابل به لا عقلاً ولا
 شرعاً معقول فضلاً عن بعض
 النبيين صلى بعض أى
 أعطينا هذا ما لم نعط هذا
 وأعطينا ما لم نعط من فضله
 وليكن من مراتب الشرف
 منهم من فضله بان خلقه بيديه
 وأسجد له الملائكة ومنهم
 من فضله بالكلام القديم
 الالهى بارتفاع الوسائط
 ومنهم من فضله بالخلق
 ومنهم من فضله بالصفوة
 وهو اسراييل بعبودية فهذه
 كلها صفات شرف وجمد
 لا يقال ان خلقه أشرف من
 كلامه ولان كلامه أشرف
 من خلقه بيديه بل كل ذلك
 واجب الى ذات واحدة

قلوبهم عن الاستماع لكلامه وينزع الله تعالى البركة والنور من كلامه ويصيرهم قوتاً بينهم نالها ان
 أولياء الله تعالى من أهل الدوان والتصرف لا ينظرون اليه بنظر رحمة ولا يرقون له أيداً رابعها ان نور ايمانها
 لا يزال ينقص شيئاً فشيئاً فن أراد الله به الشفاة والعباد بالله لم يزل كذلك الى أن يذهب نور ايمانها ويضعف
 بالسكينة فيجوز كافر انسال الله السلامة ومن لم يرد به ذلك مات ناقص الايمان أعادنا لله من ذلك قال ونتيجة
 رضاهم أربعة أمور هي أضداد لهذه الامور تحبه الدنيا كما يجب المؤمن الجنة ويحلو كلامه بين الناس ويحسن
 عليه أولياء الله تعالى ولا يزال ايمانها يزيد شيئاً فشيئاً والله الموفق فانظر يا أحمى هذه المغاسد الاربع التي في
 عقوق الوالدين والمهاسن الأربعة التي في بر الوالدين التاسع عشر مخالطة المحبوبين كذوى الرياضات فان في
 ذات العبد المؤمن خبطان نور يخرج من ثقبته من ذاته يتصل ذلك النور بعطية الحق سبحانه يزيد بمخالطة
 أولياءه تعالى ويقبل بعدمها ويخاف عليه من الانقطاع أصلاً وانساد الثقبته بمخالطة أو باب الرياضات فانهم
 رياستهم وأموالهم وجاههم يستولون على ذاته فتكون تحت اسرهم وفي حكم قبضتهم فلا يزال يصنى اليهم
 بقلبه وقالبه ويبقى على ذلك المدة الطويلة ولا يقع الحق سبحانه في فكره ولا في خاطره فلا يزال كذلك مسترسلاً
 في أغراضه وانقطاعه حتى تنسد الثقبته أصلاً والعباد بالله وهذه آفة حاصلة من ذوى الرياضات نسال الله
 السلامة العشر من النفر يق بين الخلق الأربعة رضى الله عنهم أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم
 أجمعين (قال) رضى الله عنه ومعنى النفر يق أن يحب بعضهم ويبغض بعضهم كما هو شان الخوارج
 والروافض وانما كان ذلك النفر يق سبباً في الانقطاع عن الله عز وجل لان كل واحد منهم ورث خصلة
 من خصاله صلى الله عليه وسلم فبغض ذلك الخليفة يسرى الى بغض النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك كان
 سبباً في الانقطاع فقلت له فما الخصلة التي في أبي بكر رضى الله عنه فقال خصلة الايمان بالله عز وجل فان
 الايمان بالله تعالى كان في النبي صلى الله عليه وسلم على كيفية خاصة لو طرحت على أهل الارض صحابة وغيرهم
 لئلا يورث أبو بكر رضى الله عنه من تلك الكيفية شيئاً قليلاً على قدر ما تطبقه ذاته ومع ذلك لم يكن في أمة
 النبي صلى الله عليه وسلم من يطبق أبي بكر في ذلك ولا من يدانيه لا من الصحابة ولا من غيرهم من أهل القع
 الكبير لان النبي صلى الله عليه وسلم بلغ في أسرار الالهية وحقائق الربوبية ورفائق العرفان ما لا يكيف
 ولا يطاق وكان يتسكلم مع أبي بكر في الجور التي كان يخوضها عليه السلام فارتقى أبو بكر المرتقى المذكور ومع
 ذلك فكان النبي صلى الله عليه وسلم في الثلاث سنين الاخيرة لا يتسكلم معه في تلك الحقائق خيفة عليه أن يدوب
 (قال) رضى الله عنه وأما الخصلة التي في عمر رضى الله عنه فهي خصلة النصيحة للمؤمنين والنظر لهم وايشارهم
 على نفسه وتدبيراً مرجحوشهم وما يصلح امتهم وخصاتهم وهذه خصلة من خصاله صلى الله عليه وسلم وقد ورت
 عمر رضى الله عنه منها القدر الذي تطبقه ذاته وأما الخصلة التي في عثمان رضى الله عنه فهي خصلة الرؤفة
 والحنانة وصلة الرحم وهذه واحدة من خصاله صلى الله عليه وسلم وقد ورت منها عثمان ما يطبقه وأما الخصلة
 التي في علي رضى الله عنه فهي خصلة الشجاعة وهي احدى خصاله صلى الله عليه وسلم وقد ورت منها على
 رضى الله عنه ما يطبقه (قال) رضى الله عنه وكذا سائر الصحابة رضى الله عنهم كل واحد منهم ورث شيئاً من
 النبي صلى الله عليه وسلم فبغض صحابي أى صحابي كان يوجب الانقطاع عن الله عز وجل ثم تفرقنا فلم نسمع
 منه تمام العدد السابق حتى مات رضى الله عنه والله يفتح علينا فيه ببر كنه رضى الله عنه (وسمعت) رضى الله
 عنه بعد الامور التي تزيد في الايمان فقال رضى الله عنه منها زياره القبور ومنها الصدقة لله تعالى خالصة
 ومنها التحرر عن الايمان الحائشة ومنها غص البصر عن العورات والنظر اليها ومنها التغافل عن
 معاصي الناس لان من ينظر في معاصي الناس ويتبعها قد يبتلي به الله تعالى بالسواص بان ينعم الله تعالى
 على العاصي وديم عليه النعمة ويجزل له العطية فيقول الناظر الى معصيته كان هذا انما أدرك هذه النعمة

لا تقبل الكثرة ولا العدد انتهى وانه سبحانه أعلم (كبريت أحر) سالت شيخنا رضى الله عنه عن قول بعضهم ان
 الجمع بين الضدين محال هل هذا القول صحيح حتى في حق العارفين بالله عز وجل فقال رضى الله عنه سمعت بعض أهل الشطع يقول ما أحال الجمع

بمعصيته

بين الضدين الامن وقف مع عقله واما من امدده الله بقوة الهيئة يندرج فيها حكم المعقل فلا محال عنده في ذلك فان من المعلوم ان الحق تعالى
والعالم ضدان وهما مجتمعان من غير حلول ولا اتحاد ولا تحديد بل يجمع بين الضدين (١٤٩) فلا توجد له كامل وفاته الايمان

بأحاديث كثيرة فان الجمع
بين الضدين من أقوى دليل
على الوحدة انه لان من شهد
نفسه موجودا واجبا فقد
أشرك ومن لم يكن واجب
الوجود فهو معدوم موجود
في آن واحد ثم علم انا
لا تريد بالجمع بين الضدين
الاما هو محال في العقل كان
يشهد الواحد كثيرا
والكثير واحد في آن
واحد باذراك واحد من
غير تامل ولا تغيير مع
اجتماع الشروط التي
يتوقف عليها اثبات
التناقض وذلك لان طسور
الولاية يخالف ما نالها
العلماء الذين لا يحكمون
لا بجمعي عقولهم فتدبان
لك يا أخي بهذا التقرير ان
الجمع بين الضدين محال لانه
لا موجود الا الله فلا ضده
فرجع الامر الى صورة
اعتقاد المتكلمين لكن
على ملحق خلاف بالخطوة
فامل فقلت له فاذن لا بد
للمؤمن من عينين عين
ينظر بها الى انه معدوم
ليوفي الاحدية لله حقه
وعين يشهد بها نفسه
موجودا ليقوم بأدب
العبودية فقال رضي الله
عنه ذلك متعين فقلت
له فكيف صح تكليفهم
من حيث وجه العدم فقال
رضي الله عنه ألم تعلم ان الله

بمعصيته فيوسوس له الشيطان في المعصية حتى يقع فيها أو يوسوس له على وجسه آخرو يقول انظر كيف
انعم عليه ربه وهو يعصيه وحرمك أنت وأنت تطيعه ما هذا مقتضى الحكمة الى غير ذلك من الوسوس بالباطلة
أعدنا الله منها ومنها تعظيم العلماء الذين هم حلة الشر يعترضى الله عنهم فتعظيمهم يزيد في الايمان
جعلنا الله من الذين يعرفون قدرهم (قال) رضي الله عنه ولو علم العامة قدر العلماء عند الله عز وجل
ما تركوهم عشون على الارض ولتناوب أهل كل حومة العالم الذي فيهم وجواهر عن أعناقهم والله تعالى أعلم
(وسمعته) رضي الله عنه يقول انما حرم الله الواط لانه يسقط مع نطفة الرجل عدد من الملائكة فاذا وقعت
النطفة في الدر الذي هو ليس محلا للعر اتموا جميعا ومرة قال انهم بمنزلة فرخ الحمام اذا سقط على صخرة
من عش عال أتري يبقى فيه شيء قال وأما اذا وقعت النطفة في الفرج الذي هو محمل الحرارة فإنه يبقى مع
تلك النطفة العددان من الملائكة عدد ملائكة نطفة الاب وعدده ملائكة نطفة الام ويجمع ذلك ثلثمائة
وستة وستون ملكا نصفها بينهما الا ان الرجل يزيد به عشرة لان ملائكة أ كثر اسرى اصاله آدم حواء قال
فاذا قضى الله تعالى بالتكوين فان النطفة تصير علاقة ثم مضعة ثم ما بقي من الاطوار وكذا عدد الملائكة
ينمو كل واحد منهم كما تنمو النطفة فاذا خرج الولد الى الدنيا خرج معه أولئك الملائكة وهم حفظ ذاته
وكبيرهم الحافظ الذي على اليمين فسكان الولد نشأ بين الاب والام كذلك أولئك الملائكة نشأ بين ملائكة
ذات الاب وهم ثلثمائة وستة وستون وبين ملائكة ذات الام قال وأما اذا قضى الله تعالى أن لا يكون ولد من
تلك النطفة فان عدد الملائكة ينزلون معها الى الرحم ويموتون ولا ضرر وعلى العبد في ذلك لانه لا كسبه في
ذلك قال وما شبهتهم حينئذ الاقطرات الزيت النازلة من قنينة القنديل اذا كان مملوا بالزيت أكثر من القدر
المعتاد فتزل مضيتة ولا تبلغ الى الارض حتى تنطفى قال رضي الله عنه ولهذا لا يجوز التسبب في اخراج المني
من الرحم لانا لا ندري هل أراد الله أن يكون من النطفة ولدا أم لا فنسعى في اهلاك عدد كثير من الملائكة وأما
المفسدة التي حرم الزنا لاجلها فليس هي من جهة الملائكة وانما هي من جهة قطع النسب وذلك أن الناس
يوم القيامة لهم نفع عظيم بالنسب ولا تقبل هناك دعوى نسب الا بشهادة ولذلك أمر النبي صلى الله عليه
وسلم بالاشهاد في النكاح واعلانه والجهري والزاني لا يفعل ذلك الاخفية لانه لو جهر به لاقم عليه الحد فهو
ساع في قطع النسب واختلاطه فهذا ما سبقت اليه الاشارة في مفسدة الواط عصمت الله منه (وسمعته)
رضي الله عنه يقول أتدري من أشد الناس عذابا يوم القيامة فقلت له قل يا سيدي فقال هو رجل أعطاه
الله ذانا كاملا وعقلا كاملا وصحة كاملة ومهدله في العيش وأسباب الرزق ثم يبق هذا الرجل اليوم واليومين
والاكثر ولا يخطئ به الله ربه سبحانه واذا أمكنته المعصية أقبل عليها بذاته الكاملة وعقله الكامل واستلذمها
واستحسنها من غير فكر يشوش عليه من ناحية ربه تعالى فتجدده متصلا بالمعصية غاية الاتصال منقطعاً عن ربه
تعالى كل الانقطاع بحيل بكايته للمعصية ويستحلبها غاية الاستحلاء فيكون جزاءه يوم القيامة أن ينقطع
الى العذاب بجميع شرائره ويتشوف اليه بالكيفية ويقع فيه المرة الواحدة ويستحلبه استحلاء المجرب للعك
وعلى قدر ما حل يكون وبال (قال) رضي الله عنه ولا سيما في حال المعصية شأنها اعظم وأمرها جسيم فينبغي
للمؤمن اذا عصي ان يعلم له ر باقادر اعليه فيحصل الخوف والوجل منه تعالى فتتكسر بذلك سورة العذاب ان
لم يقع السماح بالكيفية وانه الموفق فهذا ما سبقت الاشارة اليه سابقا في شأن الاندام على المعصية مع معرفتها
(وسمعته) رضي الله عنه يحيى في استحضار الخالق سبحانه حال المعصية حكاية بحبيبة عن سيدي عمر بن محمد
الهراري قال سيدي عمر جاء رجل مسرف على نفسه مرتكب للمعاصي الى الشيخي وأنا حاضر فقال له يا سيدي
أما مرتكب للمعاصي مصرعها لا أقدر على تركها فكيف الخلية في الخلاص فقال له الشيخ ويحك أتعصى
ربك اترك المعاصي ولا تعد اليها فقال لا أقدر فقال الشيخ ويحك تب الى ربك فقال لا أقدر فتغافل عنه

على كل شيء فقلت نعم فقال رضي الله عنه فمن قسدرته انه أو جدا خلق وكافهم وأمرهم ونهاهم وعذبهم وأمرهم وقيل بهم
جميع ما فعل في حال كونهم ليسوا موجودين لانه تعالى لم يزل وحده ازل وأبدان حيث أحدى به فان ذاته لا تقبل الزيادة كالتقبل التفاضلية

فقلت له فكيف مع شهود العدم اللحق فقال رضى الله عنه قد علمت لك ان القدره صالحه تامل السراب في العراري تنظره في اليوم الصائف
 تحسبه ماء وتحمك بحسك عليه (١٥٠) فاذا جئت المكان الذي كنت رأيت فيه لم تجد ماء وكذلك الينابيع التي تراهم في كون

الشمس تراهم متحركين
 صاعدين وهابطين واذا
 قبضت عليهم لم تجدهم فهم
 موجودون في الشهود
 مفقودون في الوجود
 وكذلك صاحب علم
 السيميا يرى الاشياء
 المنوعه من الاطعمه
 وغيرها وتشهدا بعينك
 وليس لها وجود فكل هذه
 أمثال توضح لك شهود العدم
 * فقلت له فاذن العدم
 يطلق عليه شئ فقال رضى
 الله عنه نعم * فقلت له
 فقوله صلى الله عليه وسلم
 كل الله ولا شئ معه في
 ذلك فانه نفي كل شئ وقلتم
 ان العدم شئ فقال رضى
 الله عنه يفهم من كان المراد
 بها الماضيه التي كانت قبل
 خلق الخلق حتى يكون
 الشئ ان معه الآن شيا
 أم المراد كان الوردية
 المستمرة أو لا أو بدأ فقلت
 له المستمرة هي المراد فان
 كان اذا كانت فعلا ماضيا
 لا ينفي وجود الشئ الآن
 فقال رضى الله عنه أحسنت
 وأزيدك ايضا حاوه وان
 تعلم يا أخي ان العدم صفة
 للمدة المحكوم عليها بالخيال
 انما كانت قبل وجود
 الخلق وهي عدمية عندنا
 لا وجود فيها أو بالانسيبة
 الى الله تعالى فهو وادراك
 لا تقي بذاته فلا يطلق على

الشيخ وأقام عنه يوما أو يومين فلما أراد وداعه قال يا سيدي كيف الخ لاص فقال له الشيخ اذا أردت ان
 تعصى ربك فاستحضر ثلاثة أمور ووافعل ما شئت استحضر المعصية وفتحها وما توصل اليه من غضب الرب
 واستحضر ذاتك ونفسك ونحوها واستحضر عن ربك واستحضر ربك وطلوته وقهره وقدرته عليك
 متى أرادك ثم فوه عنك وما أسلمه عليك من جبل ستره فاذا استحضرت هذه الامور كما ينبغي فافعل ما بدالك
 قال فذهب الرجل ثم بعد مدة تلقية نفسه لم على وقال أو ما تعرفني فقلت من أنت فقال أنا صاحب المعاصي
 وقد أخذ الله بيدي ببركة كلام الشيخ وذلك اني أردت المعصية فاستحضرت الامور التي أوصاني بها فاستقدرت
 عليها فكانت ذلك سبب توبتي والله تعالى أعلم (وسمعته) رضى الله عنه يقول عندي ان الكبيرة ما فعلت
 حالة انقطاع القلب عن الله تعالى وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر بما طنا وان تعلق العبد بذلك
 ظاهرا فانه لا ينفعه وانما كانت المعصية في هذه الحالة كبيرة لانه في حالة الانقطاع يكون العبد واقعا في المعصية
 بقلبه وقال به وبجبهه وبهوى بيديه ورجليه وبكل ذاته ولا يزجره من قلبه مزاج ولا يذكركه من ربه ذا كرا
 والصغيرة ما فعلت حال تعلق القلب بالرب سبحانه وبالامور الموصلة اليه من رسوله وملائكته وكما به فان العبد
 اذا وقع في المعصية حيث يقع فيها على غير نيته مع شائبة بغض فيهما لا جعل المزاج التي في قلبه فهو في حالة
 موافقتها في حيا من ربه تعالى فقلت يش كل على هذا التفريق عدة صلى الله عليه وسلم الكبار في
 الحديث مع اطلاقها ولم يقيد بها بحالة الانقطاع عن الله عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم في حديث الصحيحين
 الكبار الا تترك بالله والسحر وعقوق الوالدين وقتل النفس زاد البخاري واليمين الغموس وزاد مسلم بدلها
 وقول الزور في حديثهما أيضا اجتنبا والسبب الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا
 بالحق وكل مال اليتيم وكل الربا التولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات فقال رضى الله عنه
 هذه المعاصي لا تصدر من العبد الا اذا كان معطوفا عن ربه عز وجل ل فان كان القلب متعاقبا بالرب سبحانه
 لا يشرك ولا يتعاطى سحر ولا شيا ما هو مذكور في هذين الحديثين (ثم قال) رضى الله عنه ألا ترى الى فلان
 فانه سيكون من أولياء الله تعالى وهو الآن محجوب من جهة المحجوبين وقلبه متعلق بربه تعالى فاباله
 لا يستطيع أن يفعل شيا من هذه المعاصي ويخاف منها خوفا من النار والى فلان فانه ليس من المفتوح عليهم
 وقلبه منقطع عن الله عز وجل ومجرد ذكر اللسان لا ينفع وانظر الى ما تركه عن القبايح نسال الله السلامة
 عنه وكرمه قال فعاصي أهل القطيعة لا تخفي ومعاصي أهل الوصلة لا تخفي (وسمعته) رضى الله عنه يقول
 انما أسباب المعاش من حوائج وتجارة وفساد برهما بمنزلة الكسالك ل التي في أيدي السعاة فانه قد حوت عادة
 الرب سبحانه انه لا ينزل الرزق على العبد الا ان يعطيه الرزق في يده من غير حيلة بل لا يعطيه اياه حتى يسأله
 بكسكول من كسأكيل أسبابه فاذا مدله الكسكول وضع له قيمة ما يبق به ويصلحه وحينئذ فيجب على
 المتسبب أن ينزل سببه بهذه المنزلة فيكون نظره عند السبب الى ربه عز وجل ل الى السبب كما ان الساعي
 المتكفف انما ينظر الى الناس الذين يعطونه ولا ينظر الى كسكوله الذي في يده واذا كان نظره عند السبب
 الى ربه عز وجل كان متعلقا بحاله سببه به عز وجل فيكون سببه وصلته بينه وبين ربه تعالى ولا يعتمد
 على سببه بل على ربه واذا كان اعتماده على ربه فلا يتعاطى الاسباب اذ له ربه فيه وحينئذ لا فرق عنده
 بين أن يكثر من الاسباب أو يقال فان المعطى سبحانه واحد وهو قادر على أن يعطيه في سبب واحد ما يعطيه
 لغيره في أسباب عديدة فليقن الله وليجمل في الطلب فهذه صفة أسباب المتعلقين بالله عز وجل وأما غيرهم
 فيقتلون أنفسهم حالة السبب بالخدمة ولا يرون سببهم الاسباب الاتعاطوه سواء كان ما ذوقا فيه أو غير
 ما ذوق فيه ويعتقدون أن الرزق يكون على حسب حياهم وسببهم الخا مدة فهو لا يهم الذين يستعملون
 التدبير في أمور الدنيا والتعب فيها وركوب المشاق العظيمة في طلبها على طاعة الله عز وجل وعبادته لسكال

هذه المدة الوجودية بالنسبة الى عقولنا ولا يطلق عليها العدم لانها حقيقة ادراك الخلق تعالى فن قال ان العالم حادث
 جعل على حدوث ظهوره لنا ومن قال انه قد علم على تعلق العلم الالهي به فعلم انه زمان ادراك الخلق لازم حركته شمسية لا تقي بالخلق وشمال ذلك

النائم الناظر في نومهم زمانا ينطوي في عمدة أيام وليال بل شهرين وهو في مقدار ساعة وتلحقه فهو أن عدى انطوي في عمدة طويلة بالنسبة إلى
النائم بقط فهي عدم بالنسبة إلى ساعة الحكم عندهم كان مستيقظا فالزمان الذي (101) كان الله فيه ولا شيء مثل لهذا الزمان

العدم المحكوم عليه
بقطع المسافات التي تحتاج
إلى طول مدة فالذايم في
أدراكه مرور الأزمنة مثال
الأدراك اللذيق بالخلق
فأفهم ففقلت له فما المراد
بقولهم كتب الله ذلك في
الأزل مع أن الأزل لا يتعقل
الأنه زمان والزمان مخلوق
والكتابة الإلهية قديمة
فكيف لا مر فقال رضى
الله عنه المراد بالكتابة
الأزلية هي العلم الإلهي
الذي أحصى الله تعالى
الأشياء كلها فيه وأما الأزل
فهو الزمان الذي بين وجود
الله ووجود الموجودات
المعقولة الآن فيه أخذ
العهد على الوجود فزمان
هذا العهد لا بد أنه يبين
زمان الله الذي لا يتعقل
حتى يطلق عليه علم أو
إرادة لأنه وجود عدى
يتعقل كنهه في العدم الذي
قدمنا ذكره آنفا بخلاف
هذا الزمان الأول الذي قبل
وجود الموجودات فإن الله
تعالى من حين أظهر
الموجودات ظهر زمان
لائق بالظهور ومائل إلى
الوجود الطاهر لله تعالى
من حيث العلم فلا بد لتعلق
الكتابة القديمة من زمن
لتحكم أن الكتابة قبلت في
غير زمن فتأمل وهذا
لا يعلمه إلا من أشهد الله

انقطاعهم عنه سبحانه (وسمعه) ورضى الله عنه مرة أخرى بقول في هذا المعنى إنما مثل الناس كمثل قوم
ربطت في أوساطهم جبال ثم دلوا من شواقي جبال عالية حتى كانوا بين الأرض والسماء فتر كوا معاقين
في الهواء وطال ذلك من أمرهم فاما العقلاء منهم فانه لا يعقلهم قرار ولا تسكن أنفسهم إلى غير من الاختيار
بل نظرهم مقسوم فترة ينظرون إلى الموضوع التي تسقط فيه أرجلهم وهل هو قريب أو بعيد وهل المسكن
رخو أو صلب وكيف تكون حالتهم إذا سقطوا على ذلك المكان وهذه انظار لتدبير الأكبادة وتفتت القواد
ومرة ينظرون إلى الذي في يدها الحبل المعلقون فيه هل أراد أن يطلقهم من يده أم الوقت باق وهل بينهم وبينه
مودودة رجحان فيحس عليهم إذا أطلقهم وينزلهم إلى المسكن الذي يسقطون إليه برق أو مودودة ولا رجحان بينهم وبينهم
فلا يبالي كيف رماهم وحيتئذ فيسعون في طلب مرضاته ولا يمكنهم ذلك بحيلة من الحبل إلا لا يمكنهم عمل من
الأعمال اللهم إلا أن يكون بحشوع القاب وخضوع اللسان ونظر العين إليهم نظر الحائفة منه المستعطف
له ثم يختاران شاء رحم وإن شاء عذب فحترق قلوبهم من خوف وعذابه وأما غير العقلاء من أولئك المعلقين
فانهم لا ينظرون إلى المسكن الذي يسقطون إليه ولا ينظرون إلى الذي يده الحبل بل يغاب عليهم النسبان
ويظنون أن الموضوع الذي هم فيه حيثئذ وضع أقامة فبشغلون بأسباب الإقامة فينبون فيه الدور والقصور
ويتعاطون الحرارة والتجارة وهم في ذلك الهواء ولا شعوراهم بأمر الحبل فاذا قطع بهم وجدوا أنفسهم قد
فرطوا في المسكن الذي يسقطون إليه حيث لم يشغلوا بالنظر إليه ولا تعاطوا أسباب صلاحه ولو بالدعاء
والتضرع ولاتاهبوا للوقوع فيه وفي الذي في يده الحبل فانهم ما عرفوه فضلا عن أن يتضرعوا له ويطلبوا
منه النجاة والسلامة فالرضى الله عنه فهذه حالة الغافل عن الله وعن الآخرة والذاكر لها فالحبل هو العمر
وانقطاعه بالموت والمسكن الذي يسقط فيه ما الجنة واما نار والذي في يده الحبل هو الله سبحانه فالعارفون
به في خوف دائم من هذين الأمرين فانما هم الحق سبحانه بالراحة يوم القاءه واما الغافلون فعلى العكس من
ذلك والله تعالى أعلم (وسمعه) ورضى الله عنه يقول إنما أرسل الله للعباد رسلا وأمرهم بالطاعة لخصلة
واحدة وهي ان يعرفوه في وحدوه ولا يشركوا به شيئا فحق حصل هذا المقصود من العباد كان عند الله محبوبا
عزوا وسائق في كلامه رضى الله عنه ان الطاعة إنما هي فتح باب يدخل منه نور الحق على الذوات والنهاية
عن المعاصي إنما هو عبارة عن سد أبواب يدخل منها طلام الباطل على ذات المعاصي فن كان مرتكبها
لطاقات مجتنبها بالمخالفات فقد فتح على ذاته أبواب نور الحق وسد عنه أبواب ظلام الباطل ومن ترك الطاعات
وارتكب المخالفات فقد فتح على نفسه أبواب ظلام الباطل وسد عنه أبواب نور الحق ومن أطاع وعصى
وفهم ما عاهد فتح على نفسه البابين معا فليست نظر العبد في أي مقام هو وأي باب فتحه على نفسه قبل أن يندم
حيث لا ينفع الندم ولكن أكثر الناس يظنون ان القيام بالطاعات ظاهرا يكفي في فتح أبواب الحق كما أن
فعل المخالفات في الظاهر يكفي في فتح أبواب النمر وليس كذلك بل لا بد في ذلك أن يوافق الظاهر الباطن
فالباطن حينئذ على أربعة أقسام قسم ظاهره وباطنه مع الله فظاهره مع الله بامتثال أوامره وباطنه مع الله
بنوال الغفلة حال فعل الطاعة وحصول المراقبة والمشاهدة فهذه هو المحبوب عند الله عز وجل وقسم والعباد
بأنه ظاهره وباطنه مع غير الله سبحانه فظاهره في المخالفات وباطنه مع غير الله فغفلان فهذه هو المذموم وقسم
ظاهره مع الله وباطنه مع غير الله فظاهره في الطاعات وباطنه غافل وعلة هذا حيث لم ترده عبادته إلى ربه إنما
أي عبادته صارت عادة له من جملة العادات فاستأنست ذاته بها فصار يفعلها بحكم ورازع الطبع لا بحكم ورازع
الشرع وقد يضاف إلى هذه العلة أخرى وهي أن يكون عند الناس معروفا بالعبادة والزهد وحسن
السيرة فيخاف من تقصيره في عبادته أن يسقط من أعين الناس فتراه يعبد لله ونهاره حوصا على أن تزيد
درجته عند الناس فهو ذاهو الذي لم ترده عبادته إلا بعد من الله سبحانه وقد يحجم الله سبحانه بعض أهل

تعالى حضرة أخذ المشاق على عبادته فقلت له وهل شهدت تلك الحضرة أحد من العارفين فقال رضى الله عنه نعم شهدتها كثير منهم سهل بن
عبد الله التستري ورضى الله عنه فكان يقول شهدت الحضرة الأولى عند أخذ العهد وسمعت قوله تعالى ألسنتهم وكقول السامعين بلبي

لوعرفت من كان هناك عن يحيى ومن كان عن شمالي وعرفت تلاميذي من ذلك اليوم ولم أزل لأحظهم في صاب آدم حين ودوا إليه بعد أخذنا
العهد في أصلاب آبائهم حتى (١٥٢) وصاوالي في هذا الزمان فقلت له كيف كان سهل رضى الله عنه يلاحظ تلاميذه

هذا القسم مع واحد من أكبر أوليائه من أهل القسم الأول فيرى الولي علة فيه يدان يعالجه ويأمره بترك
بعض ما هو عايشة من ظاهر العبادة فيأبى عليه ذلك لاستحكام العلة فيهلل مع الهالكين (قلت) كل وقع
لصاحب أبي يزيد البسطامي رضى الله عنه وذلك أنه أمر بعض من كان والله تعالى أعلم على هذه الحالة بترك
صيام نفل فأبى عليه فقال له أصحابه وأخوانه في الله ويالك أتعصى قدوتك فقال لهم أبو يزيد دعوا من سقط
من عين الله عز وجل وقسم ظاهره مع غير الله وباطنه مع الله سبحانه فظاهره في المخالفات وباطنه في مراقبة
الحق سبحانه فتراه يعصى ورويه بين عينيه لا يغيب عن فكره وتكبر عليه معصيته وتراها واقعة عليه كالجبل
فهو حزين كئيب دائم وهذا أفضل عند الله بدرجات من القسم الذي فوقيه لأن مقصود الله من عباده هو
الانكسار والوقوف بين يديه تعالى بالأذلة والخضوع حصل له زادون الذي فوقيه (قلت) وقد سبق
له رضى الله عنه المثال الذي ضربه لعباده المناقبين الذين راؤن الناس ولا يدكرون الله الأقدار لافراجه
في شرح حديث الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه لانه يعلم به خساسة أهل القسم الثالث والله الموفق بمنه وفضله
(وسمعه) رضى الله عنه يقول وقد سئل عن اضطراب الذات في بعض الأحيان وصباحها وذكر السائل انه
إذا اشتغل بالذكر والعبادة يحصل له ذلك وخاف أن يكون من الشيطان لعنه الله وذكر أنه إذا أقبل
على الدنيا واشتغل بها انقطع عنه ذلك فقال رضى الله عنه ان الروح قد تنفض بالنور الذي فيها على الذات
فحصل للذات ذلك الاضطراب فتارة تمدها في حالة الطاعة وتارة تمدها في حالة المعصية فبينما
الشخص في معصية ربه عاكف على شهوته اذ تنفضت الروح على الذات بذلك النور فيحصل للذات خشوع
ورجوع الى الله تعالى قال فلا ينبغي للشخص اذا حصل له ذلك في حالة الطاعة أن ينسبه الى طاعته وعبادته
فيدخله العجب فيقول لو كان من ذلك الطاعة لما حصل في حالة غيرها قال وهذا النور الحاصل للذات من
الروح هو للذات بمنزلة الزمام فاذا رآها عدلت عن الطريق وخاف عليها من الزمخ طهر عليها أي على الذات
ليقودها الى الطريق ولا يكون الاقبن أراد الله به خيرا اذ هو سبب من أسباب الهداية وقد يكون في ذات
أخرى لم ير الله بها خيرا اذ لما يمددها عن الطريق ويمنعها من اجابة الرسول صلى الله عليه وسلم قال فلنكل
ذات ضوء لا تمشي الا في ضوئها فاذا كان ضوؤها ممددا الى الطريق فهو في موقفة وان كان ضوؤها يزمخ
بها وهو الذي نسميه ظلما فهو في مخذلة ثم قال رضى الله عنه وفي الروح ثلثمائة وستة وستون سرفا في تلك
الاسرار سر لو امدت الروح به الذات لبيكت دائما ومنها سر لو امدتها لضحكت دائما ومنها سر لو امدتها به
لصاحت دائما ولكنها لا تمدها الا بما سبق به القدر (وكنتم) مع رضى الله عنه ذات يوم فوضع نجاس معنا
رجل وبينما الشيخ رضى الله عنه يتكلم اذ جعل الرجل يصيح صياحا منكرا وطال ذلك من أمره فقال لي
الشيخ رضى الله عنه بعد ذلك ان هوشى كبير لولان الشياطين تلعب به ويغسدون عليه صلواته فقلت يا سيدي
وكيف فقال رضى الله عنه ان وجهه الى العلوب الى الله تعالى هو صلواتها كما ان ركوع الذات وسجودها هو صلواتها
انما شرعت الصلاة وسائر الطاعات لتحصل هذه الوجهة فهي نتجة العبادات وفائدتها التي هي سبب ربح
العبد وورجته فاذا رأت الشياطين شخصا اراد ان تحصل له هذه الوجهة من ذكر أو سماع كلام رقيق أو نحو
ذلك نفذوا على قلبه فاسدوا عليه وجهته حسد النبي آدم وبغضاقهم فحصل لهذا الصانع مناسد منها فساد
الوجهة التي هي سبب ربحه ومنها أن يظن أنه على شيء ومنها ما يخشى عليه من الانقطاع لانه بذلك الصياح
يظن انه على شيء وكذلك الناس يظنون انه على شيء فيشربون اليه وييلن إلى اشارته اليه الا صابح (قلت)
ومما يؤيد هذه الحكاية التي ذكرها الشيخ زور رضى الله عنه ولخصه ان قوما من الفقهاء كانت عندهم
نجاس مبيته فكموا شخصاصا ذاقوا الذهاب معهم وكان أعشى فذهب معهم الى الموضع فبينما هم يذكرون
اذ قال الشيخ الاعشى رضى الله عنه يا قوم قد دخل عليكم الشيطان في صورة عترة بقر وتم اثم قال فن هو صاحب

في الاصلا والارواح
الداركة قد ردت الى مقرها
وبقيت الذرات التي ذرة
سهل منها في الاصلا بلا
أرواح فقال رضى الله عنه
لم قول الارواح تشاهد
ذراتها في الاصلا حتى
تتلخ فيها بياني بها الملك
من مقرها بالهام من الله
تعالى حتى ينفضها في ذلك
الجنين لا يغلط ولا يضل كما
يعرف النحل بعد شتائه
يبته من قرص الشمع اذا
وجع من غيبته الطويلة
قلت له فاذن الوجود
المطاق لا يعقل له أول الا
بحسب الفروع المتمددة
شيئا فشيئا فقال رضى الله
عنه نعم وأول تعقل ذلك
من وجود آدم لا شراط
العقل بالانسان فلا يعقل
هذا الوجود الا من صدق
عليه هذا العقل اذ لا يتيقن
وجود الابو وجودا فقلت
له يؤخذ من هذا انه لا يصح
للعارف أن يشهد نفسه في
الحضرة الا اولا وقبل الوجود
الظاهر الا ان خرج عن
الزمان بفنائه في الله تعالى
فقال من لم يحصل له
الفناء فلا يتيقن أحديته
الله تعالى مع شهود نفسه
أبدا فن في شهد أخذ
العهد عليه في غير زمان
وكان الحق تعالى حينئذ
يجلسي اصفاته وأخذ عليها

العهد بالانوار بالاحدية الامامية للثانوية فان العهد الاول لم يكن فيه شاهد ولا مشهود الا الحق تعالى اذ حقيقة عادت الغفارة
بصفتي آن ذلك الاطلاق العام * فقلت له هذا كلام نفيس فقال رضى الله عنه نعم أمعن النظر فيه فخطا بأسرار لا يفر فيها الا كابر الرجال

وقد أطال الشيخ يحيى الذين رضى الله عنهم في ذلك ثم قال فقد صدق والله من قال ان العارفين لا يصح لهم الجمع بين الضدين اذ كل من تصور
العدم في الوجود فقد جمع بين الضدين وتامل اذا كنت في مكان مظلم ومثلت (١٥٣) في خيال الخو وامن ذلك المكان الى

مكان آخر يحتاج الى سفر
طويل ورجوع كيف
تدرك نفسك موجودا
معه وما في آن واحد
وتشهد نفسك في مكانين
مختلفين وتشهد مسافة
مقابلة وزمانا واحدا عدنيا
بالنسبة للحركة الشمسية
اذ الآن ينفي الزمان وقد
وجد المدرك في هذه مسافة
ورجوعا فهو وجوده على
مقتل لهذا الوجود
كالقتيل لعدم العدم في
الوجود * فقاتله فاذا
لا يقبيل العدم المطابق
الاضداد فقال رضى الله عنه
وهو كذلك * فقاتله
أر يد الدليل على الجمع بين
الضدين من السنة فقال
رضي الله عنه مما يدل على
أن الجسم الواحد يكون في
موضعين رأ كثر في آن
واحد وروى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما أسرى به
الى السموات العلى آدم
وعيسى ويحسى وادريس
وموسى وهارون وابراهيم
عليهم الصلاة والسلام وما
وقع له في شان الصلوات من
الراجعة لموسى عليه
الصلاة والسلام مع ان
موسى عليه الصلاة والسلام
حين ذلك في قبره في الارض
فانما يصلى وقد قال صلى الله
عليه وسلم رأيت موسى وما
قال رأيت روح موسى

الغفارة الجراء منكم فاني رأيت الشيطان يشبه سماعة بن مهران صاحب الاعشى وقال انه نطقه بقرونه حتى غاصت
فيه فلم يفرغ من كلامه حتى صاح صاحب الغفارة وخرج عن حسه ثم قال الاعشى ومن هو صاحب اللباس
الهلالي فيكم فاني رأيت الشيطان قد انتقل اليه يشبه ثم صاح لقد نطقه والله بقرونه نطقه منكفرة فصاح
المشهور وغاب عن حسه انظر تمام الحكاية فانتضهوا بحضور ذلك الصادق معهم وكانوا قبله يحسبون انهم على
شيء فكانوا على جهل مركب وقد اتفق انه صاح بعض الناس بحضرة شيخ عارف فقال له الشيخ اني تبعت
صبيحتك حتى دخلت الى قبر مقبرة كذا فقال الصالح ولم يكن من أصحاب ذلك الشيخ صدقت يا سيدي لما سرت
بكم فوجدتكم تذكرون محبوا بكم ذكرت انما محبوبي وكانت ابنة عم لي ماتت وذلك هو قبرها فلما تذكرتها
صحت من ألم فراقها والله تعالى أهـ لم (وسمعته) رضى الله عنه يقول الدخان المعروف بطابية حرام لانه يضر
بالبدن ولان لاهله ولاعبه تشبههم عن عبادة الله وتقطعهم عنه ولانا اذا شككنا في شيء أحرام هو أم حلال
ولم نجد فيه نصا عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينظر نالي أهل الديوان من أولياء الله تعالى وهم أهل الدائرة
والعدد فان وجدناهم يتعاطون ذلك الشيء علما أنه حلال وان وجدناهم لا يتعاطونه ويتحامون عنه علما
انه حرام وان كان بعضهم يتعاطونه وبعضهم لا يتعاطونه نظر نالي الاكثر فان الحق معه وأهل الديوان
لا يتعاطونه هذا الدخان ولان الملائكة تنأذى برؤيته ثم حتى لنا حكاية عن مدينة متعفنة لاجتماع فضلات
بني آدم فيها وزبل الدواب مع قلة المياه لذلك وأطال في وصف المدينة وكيفية شكلها وأنها هي والغرض
حاصل بهذا الذي قلناه فلذا لم نكتب كيفية وصفه لعلنا نقتنع بهما وقال فتجتمع بهما ورائع كريمة دون ما يظن قال فدخلا
ذات يوم ثمانية من أولياء الله تعالى من أهل التصرف فلما توارسوا طواها وخرجوا منها مسرعين وسبب اسراعهم
ان ملائكة ذواتهم نهرت من تلك الرائحة الكريمة فنظر الاولياء لذلك لانه لا يعلم خطر نفور الملائكة عن
الذات الامن له بصيرة ومماثلة الاكسجى به الى موضع العدو وبلاد اللصوص ثم عزل عن سلاحه فباى شيء
يلقى العدو حينئذ فقلت فالثوم والبصل ونحوهما الهارئة كريمة توارسوا كلها ليس يحرام فقال رضى الله عنه
اذا اجتمع حق الاذى وحق الملائكة قدم الاذى لان كل شيء انما خلق من أجل بني آدم فاني سمعت من النبي
آدم لا يحرم وان كان فيه مضرة للملك وفي الثوم والبصل منافع لا تخفى بخلاف الدخان فانه لا منفعة فيه نعم
يحدث بسبب شره ضرر في الذات وبصير الدخان بعد ذلك فاعماله فهو بمنزلة من قطع ورقع ولولم يشر به
صاحبه لم يحصل فيه قطع حتى يحتاج الى ترويق يظن أربابه ان فيه نفعها وليس فيه الا هذا قلت وكذا سمعت
بعض من اتبلى به يقول انه سمع من طبيب ما هو نهراني وما ذكره رضى الله عنه في خطر نفور الملائكة عن
الذات به أجابني مرة أخرى حين سألته لما اختلف علينا كلام الشيخ الخطاب وكلام الشيخ المواق رحهما الله
تعالى في دخول الجسام مع مكشوفين لا يستترون فقال الشيخ الخطاب يحرم الخول ويجب عليه التيمم ان
خاف من الماء البارد وقال الشيخ المواق يدخل ويستتر ويغض عينيه ولا يخرج عليه فقال رضى الله عنه
الصواب مع الشيخ الخطاب وأما ما ذكره الشيخ المواق ففيه آفة بعد فرض المستتر متحرزا الى الغاية وفار من
النظر في عورة غيره الى النهاية وهي أى الاكثان المعاصي وبخالفه أو امر الله تعالى لا تكون الامع الظلام
الذي بينهم وبين ظلام جهنم خيوط واتصالات يحصل له الشقاء من جهنم بسببها ولا أحد اعرف بذلك من
ملائكة الله تعالى فاذا اجتمع قوم تحت سقف الجسام مثلا على معصية وظهرت المعصية من جميعهم عم الظلام
ذلك الموضع فتنظر الملائكة عنهم واذا انفرت الملائكة جاء الشيطان وحنوده فعمروا الموضع فتصير أنوار
ايانهم أى العصاة حينئذ كالصايغ التي جاءت الرياح العاصفة من كل مكان ترمى نورها مرة يذهب الى
هذه الجهة ومرة الى هذه الجهة ومرة ينعكس الى أسفل حتى تقول انه انطفأ واضمحله ولهذا كانت المعاصي
بريد الكفر والعباد بالله تعالى فاذا كان الجسام وأهله على هذه الحالة التي وصفها وفرضنا جلا خيرا دينافاضلا

(٢٠ - ابريز) ولا جسد موسى فيمن يحبل الجمع بين الضدين ما تقول في هذا الحديث فان المسمى بموسى ان لم يكن عينه
فالاخبار عنه كذب وهو يحال على التاريخ صلى الله عليه وسلم فابى الا ان القدرة صالحة للجمع بين الضدين بخلاف ما يقتضيه النظر العقلي هذا

والمقلد المؤمن بهذا الحديث يقول لصاحبها ينك البارحة في النوم ومعلوم ان موسى كان في منزله على حالة غير الحالة التي روى عنها ابي موطن
 آخر ولا يقول رأيت غيرك ويشهد (104) لذلك ايضا ما ورد في الصحيح في قصة آدم واليدين حين قال الله تعالى له وهو خارج

عن القبضة اخبرتها
 شئت قال اخترت بين رب
 وكنتا يديه بين مباركة
 فيسقط الحلق تعالى يده كما
 يليق بحلاله فاذا آدم
 وذريته فاذا آدم عليه السلام
 في اليد مقبوض عليه حين
 اختار اليمين وايس في اليد
 وادم المخاطب خارج اليد
 هو عين آدم المقبوض عليه
 قيامه يدعى معرفة الله
 بعقله والاعيان بما جاء به
 الرسل ان عقلك في هذه
 المسئلة وانت تقول الشيء
 الواحد لا يكون في مكانين
 وتقول هذا محال وهذا جائز
 انتهى * قلت وقد وقع
 التبديل الجماعه كثيره من
 الاولياء كقضية البنان
 وسيدى حسين ابي على
 وسيدى ابراهيم الدسوقي
 وسيدى عبد القادر
 الدسطلوطى بمصر المحروسه
 رضى الله عنهم اجمعين
 نخطب سيدى ابراهيم الجمه
 وصلى بالناس في نجسين
 فصر يتي يوم واحد وان
 واحد وكذلك وقع لسيدى
 محمد الخضرى بناحية تسهنا
 بالغريبه انه صلى في سرس
 وفي عدة بلاد في يوم جمعة
 ووقع لسيدى عبد القادر
 الدسطلوطى انه بات عند
 انسان في الجسر يرمق
 روضه المقياس بمصر وفي
 بالسد آخر واستحبه كل

متمم زاجاء ودخله واستتر فانه يقع لنورا يماه اضطراب بالظلام الذى وجدته في الجسام لان ذلك الظلام ضد
 الايمان فنضطرب لانه لا تسكنه ذلك ايضا فتطمع فيه الشياطين وتصل اليه وتشهى اليه الطرفى العورة وتغويه
 فلا يزال معهم في قتال وهم يقولون عليه وهو يضعف بين أيديهم - حتى يستحسن الشهوة ويستلذ النظر
 للعورة نسأل الله السلامة قال ولو فرضنا جماعة يشربون الخمر ويستأذون به و يظهرون المعاصى التي تكون
 معهم ويغضبون فيها ولا يقرزون من أحد ولا يخشونه ثم فرضنا رجلا جاءهم وفي يده دلائل الخبرات فجلس
 بينهم وجعل يقرؤها وأطال معهم الجلوس وجلس معهم اليوم الى آخره وهو على قرأته وهم على معاصيهم
 فانه لا يذهب عليه الليل والنهار حتى ينقلب اليهم ويرجع من جملتهم للعلة التي ذكرناها ولهذا نهي عن
 الاجتماع مع أهل الفسوق والعصيان لان الدم والشهوة والغفلة فيما يفهم الامن رجه الله وقليل ما هم والله
 تعالى أعلم (وهو) رضى الله عنه يصف جهنم أعادنا الله منها فذكر فيها ما لا يطاق من الوصف حتى قال بعض
 اخواننا الحاضر بن ياسيدى لوعلم الناس جهنم لشغلهم عن الاكل والشرب فضلا عن غيرهما فقال رضى الله
 عنه المؤمنون بالله وبرسوله كلهم عارفون بجهنم فان الواحد منهم اذا جرى على لسانه ذكر جهنم كان ذلك
 الذكر جارا على قلبه كما جرى على لسانه واذا سمعها ذكر وكان ذلك السماع جارا على قلبه كما جرى على أذنه
 فعدا ستوى الظاهر والباطن في الاعيان بها وحضرت في الباطن كحضورها في الظاهر وانما الشأن في
 استدامة ذلك الحضور وفي استدامه فقد رجه الله وزالت غفلته وقالت مخالفته ومن لم يستدمه كان على
 العكس من ذلك فقاتله وما السبب في عدم استدامة ذلك الحضور فقال الدم الذى في الذات وبخاره هو
 السبب في ذلك وذلك ان العبد اذا ذكر جهنم أو سمع بذكرها فان ذلك كما سبق ينزل على قلبه ويحثه يذهب
 الدم وبخاره قلت ولذا يصف فرجه الخائف واذا هرب الدم تعطل حكمه الذى هو الغفلة فاذا انقطع ذلك
 الذى ذكر الذى هو سبب هروب الدم رجوع الدم الى مجاريه واستولت الغفلة على الذات فاذا رجع العبد الى
 الذى ذكر رجوع الدم الى القرار فزال الغفلة فان سها العبد من الذى رجوع الدم الى مكانه واستولت الغفلة
 على العبد حتى يرجع العبد الى الذى ذكر فترى حتى يسهو عنه فترجع وهكذا على الدوام الامن رجه الله ثم
 الناس يختلفون في مقدار الامد الذى بين الرجوع الى الذكرو بين السهو عنه فمنهم من يرجع بعد ساعة
 ومنهم من يرجع بعد ساعتين ومنهم من يرجع بعد يوم ومنهم من يرجع بعد يومين فانظر يا اخى من أى
 قسم تكون وما توفيق الابان الله عليه فوكانت واليسه أنيب فقلت ولم كانت الذات اذا سمعت الذكرو تزل عنها
 الغفلة ويهرب منها الدم واذا لم تسمعها كانت بعكس ذلك فقال لانهم يسمعون الذى ذكر تحصل له اليقظة والافاقة
 فتكون بمنزلة من رجع اليه عقله فقبرى أفعاله على السداد فاذا زال السماع عنها رجعت الى منامها الذى
 هو الغفلة ومثالها حينئذ كنا نمرق في النوم وقوع استجابة واستحالة فاذا كلم فودى أجاب من كلمه على
 كره واستقال وبمجرد انقطاع النداء يرجع الى منامه لانه هو الغالب عليه السابق على هذا النداء الى ذاته
 فكذلك الغفلة هي السابقة للذات الغائبة عنها والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن الكشف
 والنظر فيه وسبب الغيب الحاصل منه فقال رضى الله عنه الكشف والخطا وغيرهما مما هو في معناها سبب
 الجيب انقطاع القلب عن الله عز وجل وخراب الباطن من سلطانه تعالى وذلك ان العبد اذا حضر ربه في
 قامه وعلم انه تعالى هو الذى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا مدبر غيره ولا شريك له في ملكه جل وعلا وان
 تعالى لطيف بعباده يعطيهم ما كرم ما يتنونو ورجعهم فوق ما يظنون فعند ذلك يرضى العبد بربه ويكف
 ويتخذ في جميع أمور دليلا ينحاش اليه بالكيفية وينقطع اليه بالطوبى ويقو يرضع مقابله وجميع أزمته في
 يديه ولا يقول في جميع أمور الاعليه وعند ذلك يشاهد الملائكة والأتان سمعت ولا خطر على قلب بشر
 من الخبرات التي يفعلها به سيده وما لكه هذا شان من قبة معجور بالله عز وجل وأمان خلاقه من ربه

واحد الى الصباح وعشاءه لينا ونام به على ظهر فن وأخبر جماعة ممن سافروا مع السلطان قايتباى الى فواحى بحر القزاق سبحانه
 إن السلطان استأذن سيدى عبد القادر في السير فقبل أن يخرج من مصر فأنزله فليما سافر السلطان دخل الى بعد ينتهي فوجد سيدى

تهد القادر رضاني وأوبه والناس حوله فقالوا ان الشيخ له هنا نحو سنة ضعيف لا يستطيع المشي وكان سلطان من حين فارقه في مصر صحبها نحو شهر وبالجملة فاجبار الاولياء لا ينتفع بها الاهل التسليم والسلام وقد (١٥٥) سالت شيخنا رضى الله عنه هل يؤخذ الولي

بكل فعل صدر من هذه الاجسام التي تطور فيها على السواء أم لا يؤخذ الا على الجسم الاصلي دون الزائد فقال رضى الله عنه يؤخذ ويثاب بكل فعل صدر من جميع تلك الصور ولو بلغت ألف صورة وله أجزاؤه عليه وزرهاه فقلت

له فكيف تدبر الروح الواحدة هذه الاجسام الكثيرة وكيف يؤخذها كلها فقال رضى الله عنه كما تدبر الروح الواحد سائر أعضاء البدن كذلك تدبر الروح هذه الاجساد وكما تؤخذ النفس بالفعال الجوارح على ما يقع منها كذلك تؤخذ الاجساد الكثيرة التي تدبرها روح واحد فان كل شيء وقع منها يسأل عنه ذلك الروح الواحد * فقلت له فهل تعد أفعال هذه الاجساد التي تطور والولي فيها حتى انه اذا حرك يده مثلا تعمر له يد من تلك الصور كلها فقال رضى الله عنه نعم فما تقع من يدعين ما يقع من بقية الايدي فقلت له فما حكمة وقوع التطور في هذه الدار فقال ذلك انما يكون بحسب خرق العادة حين يعطون حرف كن وفي الاخرة يكون نفس نشأة أهل الجنة تعطى ذلك * فقلت

سبحانه واستولت الغفلة عليه وصار لا يشاهد الاداته ولا يرى الافعال صادرة الا عن نفسه فهو ذاهو الذي يتعاطى ما سبق ويريد ان يطالع على الغيب ليستكثر من الخير في نظره المكسوف ورأيه المكشوف وعند ذلك يكامر به تعالى الى نفسه ويجعل تدميره في تدميره ويتلبه بالزايا والابواب وخيبة الرجاء وفوات المقصود كما هو المشاهد في أرباب هذا الفن نسأل الله السلامة عنه وفضله وذلك قابل في حق من أعرض عن سيده ولم يرض بما خرج له في القسمة قال وقد وقع لبعض رهبان النصارى ما يستغرب وذلك انه كان كبيرهم ومقدمهم على الكنيسة فكان اذا أراد الخروج من الكنيسة لا يعرض عن الصليب ويعطيه بالظهر حتى يخرج من الكنيسة الى أن كان في بعض الاحيان فساقر ولده في وقت هيجان البحر وكثرة زلازله فندت له من الخوف على ولده ما لا يكيف فصار يترقب أخباره ويستشرف البها حتى جاءه الخبر بقدمه سالما فغلبه الفرح حتى ترك العادة في خروجه من الكنيسة فاستدبر الصليب وخرج فلما سلم على ولده تذكرا ما فعل مع الصليب فرجع من فوره وقال للرهبان اضربوني ألف سوط فقالوا لم فقال لاني استدبرت الصليب في هذا اليوم فاستعظما وذلك الاستدبار فاجعلوا يضربونه حين أكلوا العذوق لا غابت عليه سخنة فكان الناس عند ذلك يفتنون انه لاجل البلاء الذي حصل له من الضرب تبدل نيته في الصليب ويرجع عن دينه فلم يشعر وابه حتى أخذ الشفرة وقطع رجليه من السكبين وقال هذا جزاء من يعرض عن سيده (قال) رضى الله عنه فاذا كان هذا يصدر من قوم على الضلال والباطل فكيف ينبغي أن يكون حال من هو على الحق ويعبد الحق سبحانه قال ولكنه تبارك وتعالى في لباسه في سابق علمه وازادته أنه خالق أقواما وجعلهم أهل رحمة وخلق آخرين وجعلهم أهل نقمة جعل حركاتهم وسكناتهم على وفق السابقة فاما أهل الرحمة فعلق قلوبهم به وصرف هممتهم اليه سبحانه فصارت حركاتهم وسكناتهم تابعة لذلك فصلاحتهم له وصيانتهم له وقيامهم له وقعودهم له وسهرهم له ومحببتهم له ولم يزل تعالى يحركهم فيما يحببه اليه وصالوا اليه ونظفوا برحمته فخلصوا على ما سبق لهم من قسمة الرحمة وأما أهل نقمة فعلق قلوبهم بغيره وصرف هممهم الى ما هو أدهى من خيط العنكبوت كالأموال المتقدمة فصارت حركاتهم وسكناتهم تابعة لذلك فقيامهم بغيره تعالى التلذذوا به سبحانه وقعودهم كذلك وسهرهم كذلك وجميع مسعاهم بغيره تعالى حتى ينفد الوعد السابق ويظفروا بما سبق لهم من قسمة العذاب ويوحى لنا عن بعض الصالحين انه قال جلست الى جنب رجلين طعنا في السن وبانما نحو السبعين سنتمن الصبح الى الزوال وهما يتحدثان في أمور الدنيا ولم يجزع علي لسانهم اذ كر الله تعالى والالهي صلى الله عليه وسلم قال ثم قلت فحدثت الموضوع ثم جلست الى جنب صبيين صامأ وأقر يا من الصوم فجعلوا يتحدثان في وحدانية الله تعالى وماله من الصفات فسمعت منهما ما لا يطاق فتعجبت من حالهما ومن حال الشيخين الكبيرين ذلك تقدير العزيز العليم (وحكى) رضى الله تعالى عنه لنا في تأييد الله تعالى اذا علق قلب عبد بغيره تعالى فانه على له من حيث لا يحتسب ويمده بما هو فتنه له حتى يظهر عليه اخبار بغير أو نحوه ككتابة على القلوب منها عبا وهي ان وليا سابه الله وانقطع نور الحلق من قلبه فكان قبل السلب تظهر عليه كرامات الاولياء وكان بعد السلب تظهر على يده من أمور الطب ما يتعجب منه فتنه له وليظن بعد السلب انه على شيء فسمع الناس به من كل مكان وفسدوا عليه بالاموال الثقيلة وكان جوعا لها فبقى على ذلك مدة قريية من ثلاثة عشر عاما وجمع سبعين ألف دينار ومات ولم يترك وارثا ورثته بيت المال وكان عاقبة أمره خمسمائة نسأل الله السلامة والعافية والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن شعور الولي بالجنابة اذا كانت على أحد ولم يغتسل منها فقال رضى الله عنه الجنابة عند الاولياء شتى ويجب الغسل من أمر واحد وأسبابه عند الاولياء متعددة وعند العلماء له سبب واحد فالاولياء يجب عندهم الغسل في جميع تلك

فقلت له فما سبب كون نسايتهم تعطى ذلك فقال رضى الله عنه ذهب بعض العارفين الى ان روحانية أهل الجنة تغلب على جسدهم فيظهر حكمها عليه ولذلك يدخلون في أي صورة شاءوا والذي نذهب اليه ان الجسد يرجع الى أصله فيقر ب من اطلاقه فقلت كيف فقال رضى الله عنه

لأن الغنا هو المصلحة فليس ان تشخص وتقبل هذه الصور المخصوصة كانت قابلة لكل صورة فلهذا تقدمت بهذه الصور والمخصوصة وبعدها عن مرتبة النفس الكليّة بنزولها الى (١٥٦) عالم الطبيعة تقيدت في المسادة وانجست عن الاطلاق فاذا استعملت الرياضة والجاهدة

للتخلص توفت صاعده الى عالمها العلوي فعلى قدر قربها من النفس الكليّة تقرب من وصفها الاول الغالب لكل صورة غير جرح الجسد بنفسه وحقيقته يتشكل ويتصور ويقبل الصور ولقربه من النفس الكليّة وانظر الى اجساد أهل النار كيف هي حاملة أنفعا لطبيعتهم لبعدها من النفس ومقامها في ظلمة الطبيعة والله تعالى أعلم (بلطش) سالت أخى أفضل الدين رضى الله عنه عن قوله تعالى في قصة أهل الكهف لو اطاعت علمهم لوليت منهم فرارا ولملت منهم رعبا كيف وقع ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم والانبيا لا توصف بالانهمزام ولا بالعرار من مصاف القتال وقول الله تعالى صدق فقال رضى الله عنه ذكر الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى الله عنه ذلك وأطال في بيانه ومخلص ذلك أنه ليس قوله صلى الله عليه وسلم عن رؤيته أجسامهم فاتهم أناس مثله وانما هو لما أطلع الله تعالى عليه حين رؤيته من العلم وقدرى أبو نعيم في الحليّة ان جبريل عليه السلام اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد

الاسباب وعند العلماء لا يجب الغسل الا من سبب واحد فسألته عن ذلك الامر الذي له سبب واحد عند العلماء وتعددت اسبابه عند الاولياء فقال هو انقطاع الدات عن الله تعالى في نظرها بان تسرد عيونها كلها عنه تعالى وتمتلى عر وقها فر حابغيره تعالى وسرور ورايستوعب العسكر في ذلك الغير وسائر اجزائها وجواهرها بشرط أن يكون ذلك الغير قاطعا عنه تبارك وتعالى في تلك الحالة فاذا وقعت الذات في هذا الانقطاع الكلى زفرت الملائكة والحفظة منها واستعظموا انقطاع العبد عن ربه تعالى فعند الصوفية كل سبب قاطع أو جب للذات هذا الانقطاع يجب الغسل منه وعند العلماء لا يجب الغسل الا من الجماع أو ما في عنده قال بوسر الغسل هو تطهير الذات من ذلك الانقطاع بتزيله أى الانقطاع منزلة النجاسة الحسية واذا أخذ العبد في الاغتسال أخذت الملائكة في الرجوع فسبب شعور الوالى بالجناب ترويته للملائكة نافية من الذات المنقطعة فيعلم بان المنور سببه هو الانقطاع الحاصل من الجنابة ففقت فالمراتب لله تعالى حالة الوقاع يقتضى هذا الكلام انه لا يجب عليه غسل فقال رضى الله عنه هذا بالنسبة لغيره نادر والنادر لا يحكم له والله تعالى أعلم (وسمعته) رضى الله عنه يقول يقدر الوالى على أن يكلم أحد اى أذنه ولا يقوم عنه حتى يكون هو والولى في المعارف على حد سواء من غير فرق بينهما يعنى ان الوالى السكامل يقدر على توصيل العبد الى رحمة الله تعالى في هذه اللحظة (قال) رضى الله عنه لكن الشان كله في العلك الذى يلصق به هذا السر فإنه اذا لم يكن في الذات علك رجع السرائى أصلا مثل من يابس للهوا عقيصا وسراويل وعمامة قائم الا ثبت فيه فارتدت أن أسأله عن ذلك فلم يمكن في ذلك الوقت فافترقا عند قرب العشاء فتمت فرأيت في المنام فقال رضى الله عنه في موت النفس فلما التقيت معه في الجنة فافترقا عند قرب العشاء فتمت فرأيت في المنام فقال رضى الله عنه في موت النفس فقال مرة هو أن تكون أفعال العبد كلها خالصة فاذا كانت الاعمال لله تعالى فذلك علامة حياة النفس وسلامة أخرى اذا كان العبد يمجى من نفسه وسواها فهو آية على حياة النفس وبقدر كثرة حياتها يكثر الوسواس فمن لا وسواس له فلا نفس له ومن له وسواس فله نفس حية ومن له نفس حية لا تكون أعماله لله تعالى بل لنفسه يسعى ولها يد يدقات وما السرياق الذى اذا نزل عليها ماتت وذابت كما يذوب الملح في الماء فاذا كره لنا حتى نضعه عليها ونستره بها فقال لائى الا اذا نزل عليه الجبل الكبير فقلت وما الجبل الكبير قال معرفت الله تعالى ومشاهدته فاذا كان قلب العبد معمورا بها وعلم أنه من ربه تعالى بمرأى ومسمع وأنه لا يتحرك في شىء الا اذا كان هو المحرك له تعالى وأنه هو المنعم عليه تعالى بما شاء من النعم وان مصيره في الدار الاخرى الى ربه فيدخله أى دار شاء فاذا فكر في هذا علم قطعا أنه لا يقدر على نفع لنفسه ولا لغيره في هذه الدار ولا في الدار الاخرة الا اذا أعطاه به فعند ذلك لا يتشوق الى غيره فموت نفسه وفتنا الله لاسباب موتها عنه وكرمه والله تعالى أعلم (وسألته) رضى الله عنه عن اللعبة المعروفة بالضاومة وقد مررنا على قوم يلعبون بها فسألته عن حكم اللعب بها فقال رضى الله عنه هو حرام فقلت ولم فقال جميع المحرمات انما حرمت لاسباب واحد وهو ما فيها من الانقطاع عن الله تعالى فكل قاطع للعبد عن الله تعالى ولا غرض فيه لشارع فان الله يحرمه قال ربه هذه اللعبة لا منفعة فيها الا الشغل عن الله تعالى فان أربابهم حين تعاطوا منقطعين اليها بالقلب والقالب حتى تنسد جميع عيون ذواتهم عن الحق سبحانه في تلك الساعة فقلت وكذا تعلم الرمى وجرى الخيل وغير ذلك من آلات الحرب فيها انقطاع عن الله تعالى وقت الشغل بها فقال ليست هذه بمنزلة اللعبة السابقة فإنه لا غرض فيها للشارع ولا تعود على العبد بمنفعة في ذاته بخلاف الرمى وجرى الخيل وغبرهما من آلات الحرب فان نعامها من اعداد القوة للامور مما في قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل فكل ما هو مقصود للشارع أو يهيم ان يكون مقصودا ليس بقاطع عن الله تعالى قال رضى الله عنه ولذا اختلفوا في الشطرنج فتمهم من أربابهم نظر الى ما فيه من تعلم كيفية الحرب وغير ذلك مما فيه ويصح أن يكون

الاجراف في شجرة فيها كوكرى طائر فعد جبريل عليه السلام في واحد وقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الواحد مقصودا الاخر فلما وصل الى محل الزبير ثدى لهم الزبير دروايا ونافع شىء على جبريل ولم ينش على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بقى على حاله

يتغير منه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت فضل جبريل على في العلم لانه علم ما رأى وأما العظمة العظيمة التي حصلت في قلب جبريل
 إنما كانت من علمه بما تدلى اليه فقلت لشيعتنا فاذن العظمة ليست وصفا للعظيم (107) لانها لو كانت وصفا له لعظمه كل من رآه

ولم يعرفه وإنما قلب العبد هو الموصوف بتلك العظمة فقال رضى الله عنه نم وهو كذلك ويشهد له انكار بعض اطلاق اللقب تعالى حين يقع التحلي في الآخرة وقولهم له حين قال لهم أنا ربكم استرنا وبسته يذون منه ولا يجدون له في قلوبهم تعظيما فاذا تجسلى لهم في العظمة التي كانوا عرفوه بها في الدار الدنيا وجدوا عظمتهم في قلوبهم ونحوها له ساجدين فقاتله فما معنى قوله تعالى في الحديث القدسي العظمة رداي والكره يراه ازارى فقال رضى الله عنه هـ ما هي الحقيقة للعق ثم تعلمها على بعض عبده ليعمل بها في الوطن المشروع فقط فاذا خلعهما على القلوب العارفة به كانا عليها كالرداء على لابسهما صفة للعق على التحقيق حين صارا على العبد فانهم (زمر) سالت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم ما جاءك من هذا المال وأنت غـ بمشرفه فخذة فتموله ما الاستشراق فقال رضى الله عنه من الاشرف ان تعلم بالمال قبيل ان يحصل بين يديك فان النفس تصير تشرفه لحضوره فلا ينبغي لك قبوله مع هذا الاشرف (درر) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول في معنى قوله صلى الله عليه وسلم إنما الاعمال بالنيات اعلم ان الله عز وجل غيبنا في صورة أسبأ و أسبأ في صورة عبده والله أعلم (زجر جنة) سمعت شيخنا رضى الله عنه وقد سئل عن المقامات في الطريق تدوم على صاحبها

مقصود الاشارة ومنهم من منه نظرا الى ان مقصود الشارع في تعلم كيفية الحرب وغيرها الا يتوقف على تلك الطريق بالخصوص بل يحصل بطريق آخر أوضح منها وأسهل فلهذا كان الشطر شج أخف من الضامة والله تعالى أعلم (وسمعته) رضى الله عنه يحكى عن بعض الصالحين ان سبب سوغ التوب في ذان العبد ودمد أخصاها فيها وتمكن عروقها منها وبلغها الغاية فيها هو محبة المؤمنين جميعا من غير فرق كما يغضب الكافر من جميعا من غير فرق قال فاذا كانت هذه المحبة في العبد تزلت عليه التوبة من الله ولو كرهها أو اراد دفعها فانها تنزل للمحالة وسبب ذلك ان العبد لا يفرق في محبته للمؤمنين حتى يحب بعضا دون بعض الا لاسبب بغض في قلبه نشأت عن حسد أو كبر أو نحو ذلك فتكون طويته خبيثة والنوبة النصح لا تنزل الا بارض طيبة وطوبى طاهرة فاذا أحب جميع المؤمنين فقد ارتفعت الدسائس كلها عن قلبه وتنزل التوبة عليه حينئذ ومرة قال مثل هذا الاحتياج الى توبه وهذه المحبة العامة تسكفه في جميع الذنوب فانها تذهب من القلب جميع الدسائس الموجبة للذنوب قال ومن أعظم تلك الدسائس الحسد وهو لا يبقى قطامع هذه المحبة وإنما فلن ان الحسد هو أعظم الدسائس لان جميع المعاصي والدسائس انما تنفرغ عنه وهو السبب في جميعها فانك لا تبغض أحدا لكونه أكثر منك مالا ولدا ونحو ذلك الا لحد منك له وكذا لا تكبره عليه اذا كنت أكثر منه مالا ولدا وأعز نفرا الا لكونك تريد ان تطرده عن بلوغ منزلة بذلك الكبر الذي تكبره عليه وما ذلك الا لكونك لا تحب تلك المنزلة له وذلك هو الحسد بنفسه وهكذا القول في رد جميع المعاصي الى الحسد (قلت) وقد سبق شؤم الحسد وانه أحد أبواب الظلام وأحلتنا هناك على هذا الكلام فانه تعالى يقيننا شأنا أنفسنا وشركل ذى شرم قلت للشيخ رضى الله عنه فاذا أحب هذا الرجل جميع المؤمنين من غير فرق فابن الحب في الله والبغض في الله اللذان هما شعبة من شعب الايمان فان المعاصي يستحق أن يبغض في الله فاذا أحببناه في الله خالفنا مقتضى عصيانه فقال رضى الله عنه الذي يجب أن يتوجه بالبغض اليه في المعاصي هو أفعاله لاذاته المؤمنة وقلبه الطاهر وإيمانه الدائم قال فالامور التي توجب محبته لازمة والذنوب التي توجب بغضه عارضة طارئة فتكون محبته هي الساكنة في قلوبنا وبغضه يتوجه نحو الامور العارضة حتى انما نزل ذنوبه بين أعيننا وفي ألساننا بمنزلة أحجار مر بوطه بشيابه خارجة عن ذاته فبغض ذاته وبغض الاجرام المر بوطه بشيابه وهذا القدر هو الذي أمر به الشارع في بغض المعاصي من غير زيادة عليه وأكثرا الناس لا يفرقون بين بغض الافعال الخارجية عن الذات وبين بغض الذات فيريدون أن يبغضوا الافعال فلا يعلمون كيف يبغضونها فية عون في بغض الذات وبغض الذات انما أمرنا به في حق الكافر فنبغض ذواتهم وكل ما يصدر عنها وأما المؤمن المعاصي فاننا لم نؤمر ببغضه بغيره بل محبة ذاته ومحبة ايمانه بالله تعالى ومحبة ايمانه برسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة ايمانه بجميع الرسل ومحبة ايمانه بجميع الانبياء عليهم السلام ومحبة ايمانه بسائر الكتب السماوية ومحبة ايمانه باليوم الآخر وكل ما فيه من حشر ونشر وجنت ونار وصراط وميزان ومحبة ايمانه بجميع الملائكة عليهم الصلاة والسلام ومحبة ايمانه بالقدر خير وشروء وهكذا تحب على كل وصف محمود فيه فاذا تقدمت محبته في هذه الخصال الجيدة لم يمكن أن يدخل بغضه في قلوبنا بدأبدا وانما تبغض أفعاله ونذوقه بخير ولا سيما ان نظرا اليه بعين الحقيقة وأكثر الناس اذا ارادوا أن يبغضوا المعاصي توجهوا اليه أولا قبل كل شيء بالبغض وغفلوا عن الخصال التي توجب محبته فلا يستحضرونها في عقولهم فيسكن بغضه في قلوبهم ويسرى ذلك البغض الى ذاته فتكون هي المبروضة في نظرهم وذلك لا يعمل ولا يجوز والله تعالى أعلم (وسمعته) رضى الله عنه يقول ان الذي يتميز عن الناس في مكرهه وامسسه وداره وما كرهه فبغضت وما سبب قبحه فقال انه يشغل قلوب الناس بالالتفات اليه فيطعمهم عن الله تعالى فيكون تميزه عنهم سببا في تطعمهم فقلت فالجبريون الذين يلتفتون اليه يسقطون ولا يضرهم التفتاتهم اليه فقال يزيدهم قطبة على

مع هذا الاشرف (درر) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول في معنى قوله صلى الله عليه وسلم إنما الاعمال بالنيات اعلم ان الله عز وجل غيبنا في صورة أسبأ و أسبأ في صورة عبده والله أعلم (زجر جنة) سمعت شيخنا رضى الله عنه وقد سئل عن المقامات في الطريق تدوم على صاحبها

إلى أي وقت فقال رضي الله عنه هي على أقسام منها ما يثبت بثبوت سر وطهار وزول بزوالها كالورع مثلاً فإنه إنما يكون في المخطورات
 والمشاهيات حيث فقدت فقد الورع (١٥٨) وكذلك التجرد دائماً يكون بقطاع الأسباب ففي فقدت فقد التجرد ومنها ما يثبت

قطعة قال وأضافان الروح تنظر من الذات المشتغلة بهذا التميز لان بذلك التمييز يحصل للروح ذلة ومسكنة
 فتكبره فعل الذات وتفر عنها فلا تسدها ولا ترشدها إلى ما يليق بها مع خالقها فيكون ذلك سبب هلاكها فاقامت
 والتتميز حيث أن آفة في نفسه وآفة في غيره ثم قال بعض الحاضرين وكان جواداً سخياً كرمياً يا سيدي
 أرايت حب الصدقة إذا وقع صاحبها في هذا التمييز أضره ذلك أم لا فقال رضي الله عنه نعم وينبغي له إخفاء
 الصدقة تماماً مكنه (قال رضي الله عنه) وأعرف رجلاً تصدق في ما بين المغرب والعشاء بخمسة وعشرين مثقالاً
 على فقراء لا يصوت ولم يعرفه واحداً منهم ثم قال السائل يا سيدي فإن إخفاها ولو كن بقيت لنفسه تشوف
 إليها وتفرح بها فقال رضي الله عنه إن كان تشوفه إليها على وجه الفرح بها ورقتها عظيمة في عينه فحلت
 نفسه تعجب بها فهذا لا يمنع الفعل والأخراج لان الشخص المتصدق قد يصادف من نفسه غفلة عن هذا النظر
 فخرج الصدقة سالمة فينقبها الله تعالى (قال رضي الله عنه) وإنما طوّل الله أمرنا حتى صرنا نعيش السنين
 والسبعين عاماً هذه الفائدة وهي انه لعلمنا ندر في العمر الطويل ساعة من ساعات القبول وذلك لاستيلاء
 النفس والشهوة علينا حتى لا يكاد يصطو لنا فعل ولا يحص لنا عمل قال فمثل هذه العلة لا تمنع من الفعل وأما ان
 كان تشوف النفس إليها على وجه الرياء وانما فاعلمها صاحبها لاجل الناس فهذه علة تمنع من الفعل وتصيره
 معصية وان كانت صورته صورة طاعة فيما يرى الناس (قلت) أشار رضي الله عنه بهذا التفصيل إلى ما ذكره
 الأئمة رضي الله عنهم من أن خوف العجب لا يمنع العمل وإنما عن الرياء فرضى الله عن هذا الشيخ ما أوسع
 دائرة علمه وإن لا تعجب من ذلك كثيراً وما يزيدني تعجباً على تعجب كونه عامياً أمياً تصدر منه هذه العلوم التي
 لا نطاق ولا تحصى ولا يحتاج عند إيرادها إلى تفكير أصلاً فسبحان من أمده بهذه العلوم اللدنية والمعارف
 الربانية ثم أعاد عليه السائل السؤال فقال يا سيدي أخبرنا كيف يكون عملنا من صدقة وغيرها خالصاً لوجه
 الله تعالى فقال رضي الله عنه كل ما علمته بقصد الأجور والحسنات فهو عمل لغير الله تعالى ولا بد أن يعرض
 فيه الوسواس فتقول في نفسك إذا تصدقت بالقصد السابق لعلم المتصدق عليه ليس أهلاً للصدقة وان كان
 أهلاً لفعل هناك من هو أولى وأحق به مني وأقرب إلى الله تعالى في قبولها وقد فاني إلى أن تختم وسواسك
 بقولك وهل قبلها الله مني أم لا وكل عمل دخله وسواس ولا نصيب فيه لله تعالى إذ الوسواس من الشيطان
 والشيطان لا يقدر على القرب من العمل الذي هو لله سبحانه وتعالى فقل السائل يا سيدي وإذا تصدقت
 لابقصد الأجور والحسنات ولكن بقصد القرب من الله تعالى فهل يضر ذلك أم لا فقال رضي الله عنه نعم
 يضره فقد القرب علة من العليل والعمل لاجله إنما صدر لغرض من الأغراض قال وإنما معنى العمل لله
 خالصاً عند أهله هو أن يعلموا ما ربه عليهم من أوصاف الجلال والكمال والكبرياء والعظمة وما له عليهم من
 النعم التي لا تعد ولا تحصى فيرونه أهلاً لان يخضع له ومسوقاً لان يخشع منه ولا يخطر ببالهم حفظ من حظوظ
 نفوسهم قط فضلاً عن أن يكون عليهم لاجله بل يرون أنهم لو عبدوا ربه أبداً وطاعوه سرمداً باشق عبادة
 تصور وانقل تكليف يفرض مع تطاول الأعمار واستمراره عليه ما دامت الأعصار ما قاموا بشئ من الحق
 الواجب للرب سبحانه على المربوب وإنما يتصور من العبدان يعمل لحظوظ نفسه ان لو فرغ من القيام بحقوق
 ربه وإذا لم يستطع ابدأ أن يوفي بواجبها فكيف يطمع ان يوفي بها كلها أم كيف يطمع ان يفرغ للعمل
 لحظوظ نفسه (قال رضي الله عنه) وإذا نامت ما قلنا، علمت ان العمل للآخر وقاطع عن الله
 تعالى وعن القيام بحقوقه له هذا كان لا يزيد صاحبها إلا بعداً من الله عز وجل قال وإذا عبدت الله تعالى
 لكونه أهلاً لذلك لم يمكن أن يدخل عبادتك وسواس أبداً (فقلت) يا سيدي فإذا كان المتصدق يرى حين
 إخراج الصدقة ان المال لله لاله وذاته هي لله لاله وذات المسكين المتصدق عليه فهو يرى ان المال لله فيخرج

إلى الموت ثم يزول كالتوبة
 والنسك كيف المشروعة
 ومنها ما يثبت إلى حين
 دخول الجنة كالخوف
 والرجاء ومنها ما يثبت مع
 الدخول فيها إلى الأبد
 كالانس واليسط والظهور
 بصفات الجمال (فيروزج)
 سألت شيخنا رضي الله عنه
 عن قوله صلى الله عليه وسلم
 اللهم اني أعوذ بعفوك من
 عقابك وأعوذ برضالك من
 سخطك وأعوذ بك منك
 فقال رضي الله عنه في هذا
 الحديث إشارة إلى مراتب
 التوحيد الثلاثة وهي
 توحيد الأفعال وتوحيد
 الصفات وتوحيد الذات
 فقوله صلى الله عليه وسلم
 أعوذ بعفوك من عقابك
 إشارة إلى توحيد الأفعال
 وقوله وأعوذ برضالك من
 سخطك إشارة إلى توحيد
 الصفات وقوله وأعوذ بك
 منك إشارة إلى توحيد الذات
 فقلت له أي هذه الثلاثة
 أكمل فقال رضي الله عنه
 أكملها توحيد الذات ويديه
 في الكمال توحيد الصفات
 ويليه توحيد الأفعال كما
 نطق به صلى الله عليه وسلم
 فالذات محجوبة بالصفات
 والصفات بالأفعال والأفعال
 بالاكوان والآثار
 فمن تجلت عليه الأفعال
 بارتفاع حجب الكوان

فكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب الأفعال رضي وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات في صدقة
 في الوحدة فصار يشهد نفسه موحداً مطلقاً فاعلاماً فعمل وقار تاماً قرأ هذا مشهده لا يدوق غيره والله أعلم (جوهر) سمعت شيخنا رضي الله عنه

يقول كثير ما يقع للاولياء في عالم الخيال أمور فتخرج في الحس كذلك مثل مسألة الجوهري الذي غطس في البحر فرأى في غطسته انه سافر الى بغداد وتزوج باسرا هناك فاقام معها ست سنين وأولدها أولاد ثم رفع رأسه (١٥٩) من الماء فوجد ثيابه فليسها وحتى قصته

الناس فكذبوه فلما كان بعد مدة سالت عنه امرأته وسافست بأولادها الى مصر وعسرها وعرفته وعرف أولاده وأقره على ذلك النكاح علماء عصره وهذه من مسائل ذى النون الستة التي تحبها العقول فالادب التسليم للاولياء فانهم صادقون وقدرة الله أعظم من ذلك (قلت) وقد حدثني الشيخ جمال الدين الكردي عن أصحاب سيدي ابراهيم المنبولى رضى الله عنه انه وقع له مثل هذه الحكاية وأقام بخطبى بلاد الاكراد مدة ستة أشهر ثم رجس الى مصر كل ذلك بعد صلاة العصر ثم ان والديه حآ وأخبروا المقراء بأنه مكث عندهم المدة التي ذكرها وقالوا للشيخ لولا خاطر كم ما تركناه بحقى يكمل سنة عندنا وسمعته رضى الله عنه يقول ان لم تتق الله جهلت من كونه شديد العقاب لمن عصاه وان اتقىته كنت به أجهل من حيث جهلك بسعة رحمة التي غلبت غضبه ولا بد لك من احدى الخصلتين فمن نعمته عليك أن خالقك الغفلة حتى تتعري عن حكم الضدين لانه بدون الغفلة يظهر حكم أحدهما وسمعته رضى الله عنه

صدقته على هذه النية ولا يرى له نفسه شيئا أصلا فكيف تكون صدقة من هذه صفته فقال رضى الله عنه من أحسن ما يكون وقد سبق ما قلنا الحكم في حكمة ناخير بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم الى أن بلغ أو بعين سنة (قلت) ولما نذكره فيما ياتي ان شاء الله تعالى ثم حتى لما حكاية وقعت له مع رجل من اول وعاصله انه قال رضى الله عنه كنت أعرف رجلا من اولاه وهو من الصالحين وليس عنده في فصل البرد الكسوة التي تقيه من البرد فكان يهمنى أمره وتدخلى الرجة والرقعة عليه كثيرا قال وريما تصدق عليه بعض الناس بكسوة تقيه من البرد فيجيبه من لا يخاف من الله عز وجل فيزيلها عنه ويذهب بها قال فبجنته بكسوة تقيه من البرد وكان يبست في بعض الارحية التي يطعن فيها فبجنت ذلك المسكن فوجدته فيه فكلمته فاجابى فقلت أتيتك بكسوة لتلبسها فقال لا أتلبسها ولا ألبسها وكنت تصدقت بها عليه بنية أن يرضى الله حاجته كذا ولم يعلم بذلك أحد الا الله سبحانه فإسمعت منه الاباية أعدت عليه القبول وكررت مرارا فعد ذلك قال انى لألبس الكسوة التي أخرجت لحاجة كذا وكذا الحاجة بعينها وانما ألبسها والله خالصا فذهبت وتركتها بقره ووصيت أهل الرجة علموا أن يلبسوها له فبقيت هناك أياما وما لبسها قط فاذا كان هذا مخلوقا أو أبى من قبول ما هو لغير الله فكيف بالخالق سبحانه والله تعالى أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول كان بعض العباد المفتوح عليهم في العبادة مريضا بعلية الاستسقاء فلما أساء حس بالموت وقد بقي على عقله لان غالب من يمرض بعلية الاستسقاء يبقى على عقله فلما شاهد ألم الموت وعلم أنه ما مر عليه في عمره مثله أبدا أكسبه ذلك خوفا من الله تعالى وامتناع قلبه عن عبادته عز وجل فوقع في فكره ما اف من العبادة الكثيرة فطرح بها وحسن قلبه بها وجعلها في مقابلة ذلك الخوف فأكسبه ذلك أمنا رهناء في قلبه فلما علم الله منه انه اعتمد على عبادته سلبه الله عز وجل فبات مسلوبا والعباد بالله قال وكم في جهنم من عابدين له أدناهم الله جهنم لا تعتمدهم على عاهم قال رضى الله عنه ولا شك انه لا يعتمد على العبادة الا من فعلها بقصد الاخر وحظ النفس ولو كانت لله خالصا لنعنتهم في هذا اليوم العظيم قال رضى الله عنه وعبادة العارفين بالله تعالى انما هي لاجل وجوده الكريم وذاته الرفيعة فيعاونها الجلال تعظيمها ومهابة وتوقيرا ويعلمون انهم لو عبدوا طول عمرهم ونطقوا الصغور بعبادتهم دائما وقربا بشئ من حقوق الربوبية فكيف يطلبون لانفسهم أجورا لانه لا يطلب الاجر الا من رأى أنه قام بالحق وأدى الواجب عليه وهم رضى الله عنهم يرون انفسهم مقصرين ما قاموا بالله بشئ مع أنهم يشاهدون الفعل الصادر منهم انما هو منه تعالى لانهم فكيف يطلبون الاجر على ما فعله له غيرهم فقلت فإى شئ سأل هذا العباد ما المر ففانها ليست عنده فانه لو كان عنده منها شئ ما اعتمده على عمله فالسألوب اذا امان الامان واما الحسنات فقال رضى الله عنه المسألوب عنه هو الحسنات التي فعلها فان نظره اليها واعتماده عليها ازال عنه جميع الرجات المرتبة عليها ورجعت تلك الحسنات بأسرها معاصي وذنوب باعقاب عليها في جهنم فقلت أفلم يكف احباطها بالنظر اليها في عقوبته حتى رجعت ذنوبا فقال رضى الله عنه النظر اليها هو الذي صيرها ذنوبا فانك اذا رأيت حربة قصدت انك تراها داخل في جنبك لا تحمله فاذا أردت أن تتقيها بدركة فانك لا تتقي بها حتى تقطع وتجزم بان الدركة أقوى من ضرب الحربة حتى انها تردها وترد غيرها ولو كنت تعلم ان الدركة لا ترد الحربة فانك لا تتقي بها وانما تستجير بصاحب الحربة وتدخل في جناه وتطلب رضاه لعله يرحمك حتى يرد حربة عنك قال فكذلك هذا العابد فانه ما جعل عبادته في مقابلة ذلك الخوف وسكن قلبه ودخله الامن والهناء حتى كان يرى انها أقوى مما لله عليه من الحق الواجب وأقطع منه وأمضى حتى ترد وترد غير هذه غاية الضلال (قال رضى الله عنه) وأيضا فان العبادات بأسرها والطاعات كلها والشرائع بجملة انما نصبها الله تعالى لعباده لتقام كاملة التوحيد وتحصل المعرفة في قلوب الخلق برهم فاذا حصلت هذه المعرفة حصل المقصود واذا لم تحصل فلا عبرة بالوسيلة عند فوات المقصود وقال والمعاصي انما حرمت

يقول من غوائل النفس شهود العبد انه مستغن بالله عن الناس لان ذلك يحجب عن شهود افتقاره الى الله تعالى الذي هو صفة الخلق كاهم على الدوام حتى الملوذ كل ذلك لحيثها في اسم الغنا ونزاجتها ومع ذلك فلم ينهيه أكثر الناس له ولا صغوا اليه فإل كمال من أبقى عليه فيلهو به

والله واسمه الذي لقبه به سبحانه ولم يخرج عن موطنه والسلام (باقوتة) سالت شيخنا رضي الله عنه عن الروح هل له كمية حتى يقبل الزيادة في جوهر ذاته فقال رضي الله عنه (١٦٠) ليس للروح كمية بل هو فرد سبب بلا يصح أن يكون فيه تركيب أذ لو صح ذلك لجاز أن

يقوم بجزء منه علم بامر ما
 في الجزء الآخر جهل بذلك
 الأمر عينه فيكون الإنسان
 عالما بما هو جاهل وذلك
 محال فقلت له هذا مشكل
 فقال رضي الله عنه إذا
 حصل الكشف فلا اشكال
 فقلت له فاذن الروح
 فما خلقه الله تعالى الا كاملا
 بالغا عاقل عارفا بتوحيد
 الله مقربا برؤيته فقال
 رضي الله عنه نعم ولو لا ذلك
 لما أقر بالروبية عند أخذ
 الميثاق ولا أجاب فقلت له
 إذا كانت الروح من أمر
 الله فكيف يؤخذ عليها
 ميثاق فقال رضي الله عنه
 الحق تعالى واسع ومن
 عرف وسع الرحمة عرف انه
 من باب خطاب الصفة
 لموصفها وعكسه ولم يزد
 هلى ذلك والله أعلم (ماس)
 سالت شيخنا رضي الله عنه هل
 طمح بصر أحد من الاولياء
 بحسب أحاط بالعرش فقال
 رضي الله عنه إذا حيط الحق
 بأحد بشئ أحاط ولكن
 أي عرش تريد فقلت
 بعرش الرحمن فقال نعم بخلاف
 بعرش الذات فانه طامس عن
 جميع العالم فقلت له فين
 هو الذي طمح بصره من
 الاولياء قال رضي الله عنه
 خلق كثير منهم الشيخ
 يحيى الدين بن العربي رضي
 الله تعالى عنه فان له أبيانا

لان فيها قطع العبد عن الله عز وجل فاذا كانت الطاعات تقطع العبد كانت معاصي بلا اشكال والله تعالى أعلم
 (وسمته) رضي الله عنه يقول ان في أر باب المخزن وأهل الظلم من هو مؤمن متعلق القلب به سبحانه وفيهم
 من هو منقطع عن الله عز وجل وعلامة ذلك الانقباض والانبساط فمن كان منهم منقبضا متغيرا يعلم أنه مخالف
 لامر به مطيع لغيره متمسك بالمال متغير الحال فذلك هو الأزل فهو من الناجين في الآخرة بعد الحساب
 والعتاب والملام والعتاب الأت يعفو الله سبحانه ومن كان منهم حالة ظلمه من بساط فرحام سرور الاخرن عليه ولا
 خوف فذلك هو الثاني فهو يستحلي المعصية وطمع العباد كما يستحلي الجهل من الخجاسات وأكل القاذورات قلت
 وقد سبق أنه من أشد الناس عذابا يوم القيامة ذكر هذا الكلام لرجل استشاره في خالطة المخزن وانه ان لم
 يخاطبهم خاف على نفسه فله على الخبير وأوصاه بالمساكين وذكر له الكلام المتقدم وزاده زيادة فقال ان
 المؤمن كطير نزل على أرض نجسة فينقبض ويضم جناحيه وعلى أرض طاهرة فينبسط ويغض جناحيه ويسعى
 في الطاب وقال له ان أهل الانقطاع والعباد بالله ذا غضبوا وراهم وجعلوا في جوارهم وكان على تلك الدراهم
 اسم من اسماء الله تعالى فاذا حاهن هو متعلق بربه تعالى واحتال على تلك الدراهم بالطاب او غيره حتى اخذها
 من ذلك المنقطع فقد انقضت ملكة كراما على الله عز وجل وذلك ان على كل حرف من اسمائه تعالى ما كوا على
 كل اسم من اسمائه تعالى ملكا فيه قوة سبعين ملكا فادامت الدراهم التي فيها الاسماء عند ذلك المنقطع فان
 كل ملك من أولئك الملكة يكون بمنزلة طائر قد أخذ وكف وأخرج رأسه من تحت جناحه فاذا جاء المتعلق
 بالله فاخذ به جملة من الحيل فان الملك يحصل له فرح وسرور ويزول ما به من الضيق لسكراتهم عليهم الصلاة
 والسلام لاهل الانقطاع والله تعالى أعلم (وسمته) رضي الله عنه يقول انما أخذ العبد الضعيف وكان تدبيره
 في تدبيره حيث عزل ذاته عن الله تعالى وجعل ينظر في أمرها بالتدبير والقيام عليها به نذل بجهوده في
 تحصيل مطالبها وهو في ذلك كمن غافل عن الله تعالى فوكله الله تعالى الى نفسه وجعله يشعر بالاعتراف
 انقطاع الى الاعيار فتراه يتالم بالبرد والحر وتضمره الجزرات وغير ذلك من أنواع الاذيات ولو أنه لم يعزل نفسه عن
 ربه عز وجل وجعل زمامها بيد خالقه وقطع النظر عن غيره ورجحان قلبه بجميع الاعيار فانه لا يحس حيث تدبالم
 من الآلام ولو كان عشي على حسن الحد يد والسلم ما فيد قال لاجل الغفلة عن الله سبحانه عظم الجهل على
 العبد وجاهته التكليف وأمرات اليه الرسل بانشرائع لبرود عن الغفلة الى الله سبحانه ولو لا الغفلة عن الله
 تعالى لكان البشر مثل الملائكة ولم يحتاجوا الى تحمل هذه التكليف الشاقة ولو لا الغفلة عن الله تعالى لم
 تكن جهنم أصلا ولو لا الغفلة عن الله تعالى لشاهد العبد أفعاله مخلوقة له سبحانه ولم تكن له نفس يشاهدها
 فضلا عن ان ينسب اليها شيئا واذا كان بهذه المثابة فانه يكون فانيا دائما فكيف يكاف مثل هذا والله تعالى
 أعلم (وسمته) رضي الله عنه يقول أحق الناس من يشد في الذي عشي بعني الذي يقضي وهو الدنيا وما يتعلق
 بها وأقل الناس من يشد في الذي يبقى وهو الحق سبحانه فان الغافل اذا قبض في العاني لم ينفع أحدهما
 الآخرة واذا قبض العاني في الباقي صار العاني باقيا (قال رضي الله عنه) والناس يقولون لا دواء للموت وهو له
 دواء ودواءه ما ذكرناه لا دواءه غير ما ذكرناه ثم أقسم بالله وأكده قسمه وكرمه مرارا وقال ان العبد اذا شد
 في الله سبحانه شد اعجابا ظاهرا باطنافاه لا يعني ولا يموت الموتة التي يعرفها الناس (قال رضي الله عنه)
 وغالب أهل الدوان اذا ما قوا فانهم بغسلون أنفسهم فتعري ميتا على النعش ومغسلوا هما شئ واحد والله
 تعالى أعلم ولختتم هذا الباب بحكاية عجيبه سمعتها من رضي الله عنه وذلك اني كنت أتكلم مع ذات يوم
 فذكرت له تعظيم الناس للعباد المنقطعين في الكهوف وجزائر البحر ومدحتهم كثيرا وقلت انهم انقطعوا
 لعبادة الحق سبحانه وتجردوا من جميع الاعيار قال رضي الله عنه أشد ليكم حكاية فاسمعوها والله حسبي
 وسائلي ان زدت فيها شيئا قلت معاذ الله ان يقع هذا في أوها مننا أو يهجم في خواطرنا (قال رضي الله عنه)

يقول فيها انظر الى العرش على مائه * سبعة متجري باسمائه واعجبه من مركب دأثر * كنت قد وسع السكون باهوائه يسبح في بحر بلا ساحل * في خندس النسيب وطلهائه أمواجه أحوالي عيشاقه * ويرجع أنفاس أنبائه

يكون الضيق على ليله ويوليه يضحي بامسائه فلو تراه بالورى سائرًا من ألف الخط الى يائه ورجع العود الى بدته ولا نهيات لابدائه
قائلا لبر ولا ساحل * والثناء بابوت وموسى به الى ان قال رضى الله عنه في آخره (١٦١) من تاء في القول دارت به *

طهينة في بحر غيباته
وانه أعلم (مرجانية) سالت
شيخنا رضى الله عنه عن
معنى قوله صلى الله عليه
وسلم الرؤيا جزء من سنة
وأربعين جزء من النبوة
لم خص هذه الاجزاء
العديدة فقال رضى الله عنه
معناه جزء من نبوتى لاسن
مطلق النبوة الشاملة لسائر
الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فخصص هذا
العدد لانه صلى الله عليه
وسلم مكث يوحى اليه في
الناموسه أشهر فانسبها الى
مدة رسالته التي هي ثلاث
وعشرون سنة تجرد الرؤيا
جزءاً من سنته وأربعين بلو
انه صلى الله عليه وسلم كان
أوحى اليه ثلاثين سنة مثلاً
لقال الرؤيا جزء من ستين
جزء من النبوة * فقلت له
فهل يطلق على الرؤيا وحى
فقال رضى الله عنه نعم * فقلت
له فهل يشترط فيها النوم
فقال رضى الله عنه لا قد
تكون في النوم وفي غير
النوم وفي أى حال كانت
فهى رؤيا فى الخيال بالحس
لا فى الحس فافهم ثم المتخيل
قد يكون من دخل فى القوة
وقد يكون من تخيل والله
أعلم (در) سمعت شيخنا
رضى الله عنه يقول كل
حاكم محكوم عليه بما حكم
به فحكمه حاكم عليه وما لم

كنت ذات يوم فى المصلى بباب الفتوح مع سيدى منصور بن يعقوب القاطب فبد لنا أن نذهب الى جزيرة فى البحر
الكبير الذى يضرب فى مدينة سلا قال فذهبنا اليها فاذا هى جزيرة فيها قدر ميل وفيها عينان من الماء العذب
ووجدنا فيها رجلاً جلياً عبد الله تعالى وسنة نحو الاربعين سنة وفيها بيوت منحوتة من الحجر وفى وسط البيوت
بويات صغار كهية البوت الصغار التى فى داخل الحمام قال ولا أدري من تحتها لان الموضع بعيد من العمران
جدوا ولا يباغى أحد وقد تبلغه السفن أحياناً وفيها من الاشجار نوع يشبه ثمرة اللوز الا أنه يخالفه ونوع آخر
يشبه شجر التيزاز المعروف عندنا الا أنه أقصر منه وله ورق عريض أخضر دائماً فظرت الى الرجل واذاقوته
ذلك الثمر الذى يخرج من النوع الشبيه باللوز وذلك الورق الأخضر الذى فى النوع الآخر الشبيه بالتيزاز
فهذا قوته دائماً ونظرنا الى لباسه فاذا هو قد عمد الى قضبان ذلك النوع الشبيه بالتيزاز وهى قضبان رقائق
فضفر بعضها مع بعض حتى جعل منها مثل الحزام فاحترمهم واستر عورتهم والباقي بلاستر فكلما ناه وقلنا له كم
لك فى هذا الموضع فقال لى فيه نحو الاربعين سنة فقلنا له سلك كل قدر الاربعين فبقي جثته قال جثته مع أبى ولى
نحو من خمس سنين وأتاهى صغير فبعثت مع أبى نحو الخمس والعشرين سنة حتى مات فدنته هناك فقلنا له
أرنا قبره لئلا نزره فارانا قبره فدعونا له ثم جعلنا نتركهم معه فوجدنا سانه ثقيل جداً القلة لمخالطته للناس وهو
صغير ووجدناه يتكلم بالعربية لانه من القوم المجاورين لتونس وهم يتكلمون بالعربية فسالناه عن
الاعيان فوجدناه يعرف الله الا انه يعتقد الجهة فنهيناه عن ذلك وبيننا الصواب ووجدناه يعرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانه سيد الاولين والاخرين ويعرف أبابكر رضى الله عنه ويعرف فاطمة بنت الرسول
عليه السلام وسالناه عن ابنه اسيدنا الحسن فلم نجد يعرفه وسالناه عن شهر رمضان فوجدناه
يعرفه وذكر أنه يصوم ثلاثين يوماً ولكنهم فرقة فى السنة فبيننا له وجوب صوم رمضان وعيناه موضعه من
السنة وسالناه عما يحفظ من القرآن فلم يجده يحفظ منه سوى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذين
أنعمت عليهم هكذا يحفظ هذا القدر صحفاً قلنا وما عبادتك فقال لركوع والسجود لله عز وجل فقلنا له
هل تنام قال نعم عند سقوط الشمس للغروب الى أن ينظم الحال وما عد ذلك كله ركوع وسجود فقلت له هل
لك أن تخرج الى بلاد الاسلام وتعاشر أهلها فانك على دينهم وتؤمنون بنبيهم صلى الله عليه وسلم فقال نعم أنا
مسلم من جملة المسلمين ولكنى لأخرج عن موضعي هذا حتى أموت قال وكننا اذا كلمناه وقر بنامنه عند
الخطاب يعرف من عدم الفه بالناس قال وهو لا يطيق أن يأكل من طعامنا ولا تطعمه ذاته لطول الفها غيره قال
ونظرنا فاذا نحنون من مدمم الريالات عنده وفيه بعض المتأقيل من الذهب فقلنا له من أين لك هذا فقال
أر باب السفن يأتون فى بعض الاحيان الى هذه الجزيرة فيرونى فيعطونى شي من الريالات والديناير بقصد
الزيارة والتسبرك ويطلبون منى معروف فادعوا لهم وينصرفون فقلنا له عطفنا هذا الديناير والريالات فانه
لا حاجة لك به الا انك لا تنوى أن تبني مآداراً ولا أن تترجى به الا أن تكسبى بها المال من حاجة فنتأخذها
نحن فلما حاجت فابى وقال دراهمى لا أعطيها لكم قال وبقية نيامه ساعة طوية بقصد أن نعلمه شرائع
الاسلام ثم ودعناه واضرنا فلما رأنا غشى على ظهر الماء بارجلنا ولا يصيبنا من الماء شئ ولم يحصل لنا غرق
جعل يستعبد بالله منا ووطن أناس الشياطين (قال رضى الله عنه) وهو الى الآن فى جزيرته فى قيد الحياة
وذلك فى الشافى من ذى الحجة كمل تسعة وعشرين ومائة ألف قلت وفى هذه الحكاية مواضع الموعظة
الارلى معرفة النعمة الخاصة لنا فى مخالطة المؤمن فان ذلك لو وصلنا الى معرفة شرائع الاسلام وأحوال
النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته وسيرة أصحابه رضى الله عنهم وكيف كان زمانه صلى الله عليه وسلم وزمان
أصحابه ورضى الله عنهم الى غير ذلك من الامور التى يزيد بها الايمان فان هذا الرجل لما فاتته مخالطة أهل
الاسلام فاتته معرفة هذه الاحوال حتى قلت لشيخنا رضى الله عنه لقد أصر به أبوه الذى قدم به الى هذه

(٢١ - اوز) السلطان مع كاله يغضب من أدنى رعيته ويؤثر فيه العضب ورضى من بعضهم ويحكم عليه الحال بالرضى
دهوم مع كاله تحت حكم ساهه سخطا ورضى فسقط ما يقوله بعضهم من أن من عباد الله من لا يحكم عليهم الاحوال اذ الوقت حاكم على صاحبه

ولو بلغ أقصى الدرجات لأنه لا يتخلو دائماً عن حال يكون عليه به يعامل وقتئذ وسمعه ترضى الله عنه يقول كل من ذمته على نقص فيه فقال ولو في خاطر هذا لا يقال مثلي فأعلم (١٦٣) انه سقط من رعاية الله عز وجل فانه تعالى يقول وذكركم فان الذكركم تنفع المؤمنين

ومن لم تنفعه الذكركم فليس عنده حقيقة إيمان والله أعلم (زمرد) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول الاوائل في الاشياء كلها لها الحكمة ذى الصدق الذي لا يدخله من والقوة التي لا يشوبها تمهات وذلك كان خاطر الاول والنظرة الاولى والسماع الاول والكلمة الاولى والحركة الاولى ومنها على المقراء بالوارد الاول لانه دائماً محض لله تعالى لا يقع فيه اشتراك وأما غير الاول فقد يصدق وقد لا يصدق وكان بعضهم يقول واردي هو شيخني والله أعلم وسمعت ترضى الله عنه يقول ليس للعلماء شيء بالله تعالى حالة عن اعراض عن العصاة أبدأ الان العصاة ما خرجوا عن المقام الالهى وان خرجوا عن المقام السعادي فهم مقبلون على كل معرض عن الله اقبل راحة واقبال علم ومعرفته لا اقبال رضى لشهودهم ان ناصيته بيد الله عز وجل وما أعطى الله عز وجل لاحد العلم والمعرفة والجاه الا لباخدييد الضعفاء وينقذهم من مواطن الهلكة لا ليركهم وينظر منهم ففهم (ياقوتة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن الغفر في العباد هل هو

الجزيرة ونطاعه عن أهل الاسلام ولو تركه معهم لكان خيرا له وأسعده فقال لي صدقت فهنا تعرف قيمة المؤمنين ولو كانوا عصاة فان معرفتهم بالدين وشرايع الاسلام لا يعد لها شيء فالجد لله على مخالطة أهل الاسلام ومزاجتهم في الاسواق ونحوها ولا سيما المزاج في واطن الخير ولهذا يقول الشيخ مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ان النظر في وجوه المؤمنين يزيد في الايمان الموعظة الثانية - معرفة النعمة السنية انعم الله بهم اعلمنا في الاكل والشرب والاكسوة والنوم والراحة والنكاح والتناسل وغير ذلك من النعم السنية حرمها هذا المتعبد فانه كما حرم معرفة هذه النعمة حرم هذه النعم أيضا ولو خالف أهل الاسلام لم يعم هذه النعم وشكر الله عليها وكان شكره عليها وفيها وقفاً بعبادته في تلك الجزيرة برة طول عمره الموعظة الثالثة ما يغتر به كثير من الناس في أمر المنفعة في الفلوات والخلوات واعتقادهم السكالم فهم وان المقام الذي يبلغونه لا يبلغه الاولياء العارفين المغمسون في الناس وقد سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول اني أنظر أحياناً الى أنوار الايمان الخارجة من الذوات - التي تتصل بالبرزخ وهي أنوار مختلفة بالرقعة والغاظة والرقعة تدل على ضعف الايمان والغاظة على قوته ثم تنظر الى العباد الذين في الكهوف والخلوات فترى الرقة غالبته على أنوارهم الا من قل منهم ونظر الى العامة فترى أنوارهم أحسن من أولئك المنقطعين لاعتماد العوام على فضل الله سبحانه واعتماد العباد غالباً على عبادتهم قال رضي الله عنه والعايد لا ينجم من عبادته لا اذا كان يراه وير به باطناً ويدوم ذلك على فكره فان غاب لك عن فكره وجعل يراه من بعيد فهو لي اعطى أقرب منه الى السلامة واسمعت من شيخنا رضي الله عنه هذه الحكاية - حصل لي رقة وحشوع بمعرفة النعم التي أنعم الله بها علينا ونحن عنها غافلون ثم قلت للشيخ رضي الله عنه ولم تأخذوا بيد هذا الرجل وتخبروه من الجزيرة الى مدينة من مدن الاسلام ليرتاح ورجع الله تعالى فقال رضي الله عنه ذلك ما قام الله فيه فسبحان من له هذا الملك (قال رضي الله عنه) ومن نظر الى الجانب التي على وجه الارض كتمته ولم يتحج في قلوبهم به الى شيء آخر فانه يرى على وجه الارض خلائق مجتهدين في جملته من على وجه الارض فهم العاقل وغيره والمعمر والمحرور وهذا يقتل هذا وهذا يرحم هذا وهذا يجول نحو اطرافه في أمور الدنيا وهذا في أمور التجارة وهذا في أمور رعيته وهذا في أمور العلم وهذا في أمور الاخرة (قال رضي الله عنه) وأخبرني شيخني سيدي عمر بن محمد الهواري انه كان بالسايوم الخيس بباب المحروق وجعل ينظر الى بواطن الخارجين من الباب فخرج رجل فنظر الى باطنه فاذا هو ايس فيه الا التظكير في فلانة حبسيتها كيف ظفر بها وكيف يكون أمره في ذلك واستولى عليه هذا الفكر حتى أذهله عن غيره ثم خرج آخر فنظر اليه فاذا هو واقبه على مثل صفة الاول الا انه متعلق بصبي ثم خرج ثالث فنظر اليه فاذا قلبه متعلق بالذي باو قد استولى عليه الفكر فيها حتى صار لا يشعر بغيرها ثم خرج رابع فنظر اليه فاذا باطنه متعلق بمحبة شرب الخمر ولتلهف عليه لا يجول في فكره غير ذلك ثم خرج خامس فنظر اليه فاذا فكره يجول في الآخرة وأوردها وغاب ذلك عليه حتى ظهر عليه ثم خرج سادس فاذا قلبه معمور بمحبة العلم وقرعته لا يجول خاطره في غيره ذلك ثم خرج سابع فنظر اليه فاذا فكره لا يجول الا في محبة ركوب الخيل واستولى عليه ذلك حتى أنساه غيره ثم خرج ثامن فاذا فكره لا يجول الا في محبة الحرث وكيف يسعى فيه لا يتفكر في غيره ثم خرج تاسع فاذا ذكره معمور بمحبة سيد الوجود صلى الله عليه وسلم واستولى ذلك عليه حتى صار فكره لا يجول الا في أحوال النبي صلى الله عليه وسلم ولم كيف كان قبل البعثة وكيف كان بعدها ثم كيف كان بعد نزول الوحي عليه ويجول في سكراته بمكة وسكناه بالمدينة صلى الله عليه وسلم ثم خرج عاشر فنظر اليه فاذا قلبه معمور بمحبة الله عز وجل رب العالمين وخالق الكل أجمعين فيجول الفكر في عظمته وجلاله وتزهده وتقديسه وماله من علي الصفة سبحانه قال الشيخ سيدي عمر رضي الله عنه ثم نظرت الى الامر الباطن الحاكم فيهم النشيء عن ارادته تعالى فيهم فهو - دته في بواطنهم

بالذات أو باعرض فقال رضي الله عنه ايس أحد فخره بالذات الا الله وحده وأما العباد فاعترفهم بالرتب فيقال من لا حله العلم أفضل من صفة الجهل والرتب من حيث هي نسبة عدم حتى ان كل من افتخر بقال ان فخره بالعدم وإنما قوله تعالى قل انما أنا بشر مثلكم

فأمر أن لا يرى له فضل إلا على أمته من حيث الذات ثم ذكر شرف الرتبة بقوله يوحي الى تماثل * واعلم ان من كرم الله تعالى علينا أن خلقنا من
تراب تطاؤه الأقدام فحق الأذلاء بالأصل لأن شبيهه من خلق من نور آذ النور له العزة ماله الذلة ولولان الله تعالى أشهد

(١٦٣)

الملائكة خلقهم في مقامات
لم ينزلوا عنهما ما طاقوا الوفا
بالعبادة اذ ليس عندهم
ارتقاء في المقامات كما اننا
* فقلت له فهل يصح لخلق
أن يتكبر على ربه يقال
رضى الله عنه لا ولو بائخ
أشد الكفر كالفرعون كما
يقع منهم التكبر على
جنسهم من الخلق كالرسل
واتباعهم * فقلت له لم كان
ذلك فقال رضى الله عنه لان
افتقار العبد الى ربه افتقار
ذاتي بخلاف افتقاره الى
رسوله مشافاهة افتقار
عرضي ولهذا انكبر فرعون
واصرابه على رسالهم (زمر)
سالت شيخنا رضى الله عنه
هل آقبل الهدية من أحد
من أمرني الله تعالى بعبادته
من الكفار ومن ألق بهم
فقال رضى الله عنه لا تقبل
من أحد منهم شيئا فان
القلوب جبلت على حب من
أحسن اليها وللعطاء في
النفوس أثر قادم في
الاعيان ومن هنا حوت
الرشوة على القضاة والعمال
تخرب بما غفلت عن قبيلها
من خصم لم يقدر على العدل
في الحكم ولو حرص لا بد
أن يكون في نفسه ميسل
لترجيح جانب من أخذ
دراهمه رشوة كما ان من
قبل احسان من أمره الله
بعبادته لا يقدر أن يدفع

كالجبل الذي يقودهم الى مراد الحق سبحانه فيهم وهم عنه غافلون يحسبون العمل منهم والاختيار موكولا
الهم قال فخصات لي عبادة كبيرة وعباداته لاله الا هو وانه تعالى لا شريك له في ملكه وأنه يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه وهو مر يبع الحساب وأن الخلق في غفلة كبيرة وحجاب عظيم قلت فمثل هذا
هو تفكير العرفين رضى الله عنهم وقد سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول قد مر رجلان بموضع من المواضع
فلا يشبهان به الا قليلا حتى يغفلوا لحد ما فقلت ولم فقال لمعرفته كيف يتفكر في مخلوقات الله وصاحبه
الذي يماثيه ساء له (فهذا وفقك الله) ما طهر لنا ان نسكت به من كلام الشيخ رضى الله عنه في هذا الباب وهو
باب دخول الظلام على العباد وأفعالهم ودخول الارواح عليهم فاذا انضم هذا الى ما سبق في تعبير الربيان
درجات الظلام العشرة التي هي درجة سهو المكروه ودرجة تسهوا الحرام ودرجة عدم المكروه ودرجة عدم
الحرام ودرجة الجهل البسيط في العقيدة الخفيفة ودرجة الجهل المركب فيها ودرجة الجهل البسيط في
العقيدة الثقيلة ودرجة الجهل المركب فيها ودرجة الجهل البسيط في الجنبات العلى صلى الله عليه وسلم ودرجة
الجهل المركب فيه وعلم الواقف على كلامنا ما ذكرناه في ذلك الباب وفي هذا الباب حصل على معرفة كبيرة نفع
الله به الوارد الصادر ببركة الشيخ رضى الله عنه آمين والحمد لله رب العالمين

* (الباب الرابع في ذكر ديوان الصالحين رضى الله عنهم أجمعين) *

سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول الديوان يكون بغار حواء الذي كان يتخنت فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل
البعثة قال رضى الله عنه فيجلس الغوث خارج الغار ومكة خلف كنفه اليمين والمدينة امام ركبته اليسرى
وأربعة قطاب عن يمينه وهم مالكية على مذهب مالك بن أنس رضى الله عنه وثلاثة قطاب عن يساره واحد
من كل مذهب من المذاهب الثلاثة والوكيل امامه يسمى قاضي الديوان وهو في هذا الوقت مالكي أيضا من
بني خالد القاطنين بناحية البصرة واسمه سيدي محمد بن عبد الكريم البصري ومع الوكيل يتكلم الغوث
ولذلك سمي وكيلانه ينوب في الكلام عن جميع من في الديوان قال والتصريف الاقطاب السبعة على أمر
الغوث وكل واحد من الاقطاب السبعة تحتها عدد مخصوص يتصرفون تحتها والصفوف الستة من وراء الوكيل
وتكون دائرتهم من القطب الرابع الى الذي على اليسار من الاقطاب الثلاثة فالاقطاب السبعة هم أطراف
الدائرة وهما الصف الاول وخالفه الثاني على صفة وعلى دائرته وهكذا الثالث الى أن يكون السادس
آخرها قال ويحضره النساء وعددهن قليل وصفوفهن ثلاثة وذلك في جهة الاقطاب الثلاثة التي على اليسار
فوق دائرة الصف الاول في فسحة هنالك بين الغوث والاقطاب الثلاثة قال رضى الله عنه ويحضره بعض
السكر من الاموات ويكونون في الصفوف مع الاحياء يتميزون بثلاثة أمور أحدها ان زيمهم لا يتبدل
بخلاف زيم الحي وهيئة فترى يحق شعره ومرة يجد ثوبه وهكذا أو اما الموتي فلا يتبدل حالهم فاذا رأيت في
الديوان رجلا على زيم لا يتبدل فاعلم انه من الموتي كان تراه مخلوق الشمس ولا ينبت له شعرا فاعلم انه على تلك
الحالة مات ورأيت الشعر على رأسه على حاله لا يزيد ولا ينقص ولا يخلق فاعلم أيضا انه ميت وانه مات على
تلك الحالة ثانيها انه لا تقع معهم مشاورة في أمور الاحياء لانهم لا تصرف لهم فيها ودرتة نقلوا الى عالم آخر في
غاية المباينة لعالم الاحياء وانما تقع معهم المشاورة في أمور عالم الاموات قال رضى الله عنه ومن آداب زائر
القبور اذا أراد أن يدعو لصاحب قبره ويتوسل الى الله تعالى بولي من أوليائه في اجابة دعوته أن يتوسل اليه
تعالى بولي ميت فانه أجمع لمقصوده وأقرب لاجابة دعوته ثالثها ان ذات الميت لا تطلع لها فاذا وقف الميت بينك
وبين الشمس فانك لا ترى له ظلا سره انه يحضر بذات روحه لا بذاته المانسة الترابية وذات الروح خطيفة
لا تقي له وشفاة لا كثيفة قال لي رضى الله عنه ومرة أذهب الى الديوان أو الى مجمع من مجامع الاولياء وقد
طلعت الشمس فاذا رأوني من بعيدا استقبلوني فاراهم بعيز رأسي منه يزين هذا بظله وهذا الاطله قال رضى

عن نفسه المبل ايشار الى العباب الالهية وامثالا لامره ابدأ هذا هو الخرج عن الطبع وهو صعب يمكن أن لا يتصور وقوعه من مؤمن * فقلت
له فاذا شهدت ان الله تعالى هو المهي الذي لا يلى فقال رضى الله عنه يولي وشهدت ذلك فان الجزء البشري موجود مادامت موجودا وانما يدنو ويرقى

فيقول غالب الناس انه زال وهو باق والله أعلم (زبرجده) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول من استخى من الله تعالى في هذه الدار استخى الله منه في الدار الآخرة فقلت له (١٦٤) ماصفة استخياها الله من عبده فقال رضي الله عنه ان يبسطه ويقول يا عبدي لا تخف

الله عنه والاموات الحاضرون في الديوان ينزلون اليه من البرزخ يطرون طيرا طيران الروح فاذا قرى بوا من موضع الديوان بنحو مسافة نزلوا الى الارض ومشوا على أرجلهم الى أن يصلوا الى الديوان نادى بالاحياء وخوفهم قال وكذا رجال الغيب اذا زار بعضهم بعضا فانه يجي بسير روحه فاذا قرب من موضعه نادى ومشى مشى ذاته الثقيلة تادبا وخوفا قال وتحضره الملائكة وهم من وراء الصوف ويحضره أيضا الجن الكامل وهم الروحانيون وهم من وراء الجسيم وهم لا يبلغون صفا كما لا قال رضي الله عنه وفائدة حضور الملائكة والجن ان الاولياء يتصرفون في أمور تطبق ذواتهم الوصول اليها وفي أمور أخرى لا تطبق ذواتهم الوصول اليها فيستعينون بالملائكة والجن في الامور التي لا تطبق ذواتهم الوصول اليها قال وفي بعض الاحيان يحضره النبي صلى الله عليه وسلم فاذا حضر عليه الصلاة والسلام جلس في موضع الغوث وجلس الغوث في موضع الوكيل وناخ الوكيل لاصف واذا جاء النبي صلى الله عليه وسلم جاءت معه الانوار التي لا تطاق وانما هي انوار بحر قنطرة فآتلة لحيثها وهي انوار المهابة والجلالة والعظمة حتى اننا لو فرضنا اربعمائة رجل لا بلغوا في الشجاعة مبلغا لا يري عليه ثم تجووا هذه الانوار فانهم يصعقون لحيثهم الا ان الله تعالى برزق اولياءه القوة على تلقيها ومع ذلك فالقبيل منهم هو الذي يضبط الامور التي صدرت في ساعة حضوره صلى الله عليه وسلم قال وكلامه صلى الله عليه وسلم مع الغوث قال وكذلك الغوث اذا غاب النبي صلى الله عليه وسلم تكون له انوار خارقة حتى لا يستطيع أهل الديوان أن يقر بوا منه بل يجلسون منه على بعد فالامر الذي ينزل من عند الله تعالى لا تطيقه ذات الا ذات النبي صلى الله عليه وسلم واذا خرج من عنده صلى الله عليه وسلم فلا تطيقه ذات الا ذات الغوث ومن ذات الغوث يتفرق على الاقطاب السبعة يتفرق على أهل الديوان وأما ساعة الديوان فقد سبق الكلام عليها وانها هي الساعة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم وانها هي ساعة الاستجابة من ثلث الليل الاخير التي وردت بها الاحاديث كحديث ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاسجب له الحديث قلت ومن اراد أن يظفر بهذه الساعة فليقرأ عند ارادة النوم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس الى آخر السورة ويطلب من الله تعالى أن يوقظه في الساعة المذكورة فانه يفيق بهذا كره الشيخ عبد الرحمن الثعالبي رضي الله عنه وقد حس بناه ما لا يحصى وجربه غيرنا حتى انه وقع لجماعة غير مأمرة أن يقرأ الآية المذكورة ويطلبون من الله تعالى الافاقة في الساعة المذكورة كل واحد منهم يفعل ذلك في خاصة نفسه من غير أن يعلم به صاحبه واذا آفاقوا آفاقوا جميعا في وقت واحد * وسمعت رضي الله عنه يقول ان الديوان أولا كان معمورا بالملائكة ولما بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم جعل الديوان يعمر باولياء هذه الامة فظهر ان اولئك الملائكة كانوا نائبين عن اولياء هذه الامة المشرفة حيث رأينا الولي اذا خرج الى الدنيا وفتح الله عليه وصار من أهل الديوان فانه يجي الى موضع مخصوص في الصف الاول أو غيره فيجلس فيه ويصعد الملك الذي كان فيه فاذا ظهر ولي آخر جاء الى موضع ويصعد الملك الذي في ذلك الموضع وهكذا كانت بداية عمارة الديوان حتى كل ولله الحمد كما ظهر ولي بعد ملك وأما الملائكة الذين هم باقون فيه ويكونون خلف الصغوف الستة كما سبق فهم ملائكة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا حافظا لها في الدنيا ولما كان نور ذاته صلى الله عليه وسلم مفرقا في أهل الديوان بقيت ملائكة الذات لشرية بقية ذلك النور الشريف فالرضي الله عنه واذا حضر النبي صلى الله عليه وسلم في الديوان وجاءت معه الانوار التي لا تطاق بادرت الملائكة الذين مع أهل الديوان ودخلوا في نوره صلى الله عليه وسلم فسادم النبي صلى الله عليه وسلم لم في الديوان لا يظهر منهم ملك فاذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الديوان رجعت الملائكة الى مساكنتهم والله أعلم * وسمعت رضي الله عنه يقول ان في كل مدينة من المدن عددا كثيرا من الملائكة مثل السبعين مائة أو أقل أو أكثر يكونون موجودين

منى فان جيب ما كان وقع منك من الخلفات والتقصير في دار الدنيا انما كان بقضائي وقدرى وتنفيذ مشيئتي وارادتي التي لم أكلف أحدا دايما خلفتها فانت يا عبدي كنت موضعا لجزيان أحكامي وظهور سلطاني في اناس العبد بذلك أذا ماؤنسة ولوان العبد قال هو ذلك القول لربه في دار الدنيا أو الآخرة لاساء الادب مسح الله تعالى ولم يسمع منه فاعرف أدب الخطاب تلغخ لك الابواب * فقلت له فهاهي الاسباب الحافظة للعبد عن الوقوع فيما لا ينبغي فقال رضي الله عنه هي اربعة الحياء والخوف والرجاء والعصمة أو الحفظ في علم الله تعالى لهذا الشخص (كبريت أحر) سالت شيخنا رضي الله عنه هل خرج أحد من الكامل عن حجاب التقليد فقال رضي الله عنه التقليد هو الاصل الذي يرجع اليه كل علم نظري أو ظاهري أو كسفي فانهم في كل ذلك يحكم التبعية لما تجلي لهم * فقلت له فما أعلى الناس مرتبة في التقليد فقال رضي الله عنه من قلده به فان ذلك هو العلم الصحيح فانه بنفسه علم وما أضاف لنفسه وشرعه الا ما هو الحق

في نفسه فقلت له فمن يلبه في الرتبة فقال رضي الله عنه من قلده في الامور الضرورية * قلت فمن يلبه قال رضي الله عنه عونا من قلده فيهما إعطاءه فكري في الوجود علم الامور بذاته الإله تعالى وجميع الخلق ما عرفوا امر من الامور الا بما مرزأ ندعي الي

ذاتهم ومن كان عمله كذلك فليس بعالم حقيقة لتقليده لذلك الزائد على ذاته فيما أعطاه وجميع العقلاء من أهل النظر يتخيلون أنهم علماء بما أعطاهم النظر والحس والعقل وهم في مقام التقليد لذلك ما برحوا فانه ما من قوه من (170) قواهم الا ولها غلطوا وانهم تقربوا

الى الله تعالى بالوافل
كاهل الله تعالى حتى
كان الحق تعالى سمعهم
وبصرهم وجميع قواهم
لعرفوا الامور كلها بالله
عرفوا الله بالله تقليد الله
وسمعته يقول في قوله تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله ان
الله تعالى قبله ان لا يتقيد
بالجهة كالخائر والمنتقل في
السفر وان كان ذاجه في
نفس الامر وانما شرع
للعبد جهة خاصة لا يتعداها
الا ضرورية ليكون العبد
في تعبده بحكم الاضطرار
لا بحكم الاختيار وسمعته
يقول من حصل له شهود
الذات فهو مجهول في الدنيا
والآخرة لا ينفع ولا يضر
فله الحمد وسمعته يقول
العلم نور والنور حجاب
والحجاب عسى والعسى
والحيرة وقفة والوقفه
هالك نسأل الله اللطيف *
وسمعته يقول لو كان
الايمن يعطي بذاته مكارم
الاخلاق لم يتنجح مؤمن ان
يقاله افعل كذا واترك
كذا وقد توجدهم مكارم
الاخلاق ولا ايمن وقد
وجدوا الايمان ولا مكارم
اخلاق فمن هنا قالوا الايمان
قول وعمل وسمعته مرارا
يقول الجود على ضرره
كها من الكرم والا يثار
والضلال حقيقة تشي منها

عونا لاهل التصرف من الاولياء فيما لا تطيقه ذات الوالي قال رضى الله عنه وهو لاهل الملائكة الذين يكونون في
المدن يكونون على هيئة بنى آدم فمنهم من يلقاك في صورة فتوحاة ومنهم من يلقاك في صورة فقير ومنهم من
يلقاك في صورة طفل صغير وهم منغمسون في الناس ولكن الناس لا يشعرون وحتى ان رضى الله عنه في هذا
الباب حكايات فيها من الاسرار ما لا يكيف ولا يطاق وسبب ذكره رضى الله عنه له هذا الكلام انه سمعتني
اقول لبعض من حضر انهم ذكروا ان من اخذ سفر من سيدى البخارى وذهب به الى الضريح ولى رفقه
وتوسل برجال سنده وبذلك الوالي الى الله تعالى فان حاجته ترضى ولا سيما ان كان هو السفر الاخذ يرضى
استهمته رضى الله عنه عن صحت ما ذكر فقال رضى الله عنه ان في كل مدينة عدد من الملائكة فاذا اراد العبد
يطلب من الله شيئا فان رآه القدر سبق به سدوده وكانوا معه فيحضره التوبيخ ويزول الشيطان من الطريق
وان رآه واخلاف ذلك تركه فيحضره الشيطان ويخذل فاذا اراد ان يخذل سفر من سيدى البخارى ذاهبا
به الى الضريح ورأه حاجته مقضية سدوده واقوا في قلبه الا لحاح والمهف على طلبته وذهبوا معه الى الضريح
هو حامل لجرم السفر وهم حاملون لا سراره فاذا دعا منواعي دعائه فتقضى حاجته وان رآه الحاجته غير
مقضية اخذوا اسرار الكتاب وذهب هو بالجرم فقط ويعرض له الشيطان في الطريق بالسوسة وتشتت
الفكر حتى لا يتبقى له حلاوة في الدعاء فقلت فما السر الزائد على حرم الكتاب الذي ياخذونه فقال رضى الله
عنه فما السر الذي امتاز به حرم العسل على حرم القطران قلت الحلاوة قال وهى معنى زائد على حرمه فانت
فقال كذلك كل كتاب فيه سر زائد عليه وكان العسل اذا زالت حلاوته لا ينفع في بابه كذلك الكتاب اذا اخذ
سره قال رضى الله عنه وكمن ورقة وكاغد مكتوب فيه اسماءه تعالى يوجد في الارض ساقطا ويطوئ الاس
بأرجلهم ولولان الملائكة ياخذون اسرار تلك الاسماء لهلك جل الناس والحمد لله على فضله ومنته والله أعلم
* وسالت رضى الله عنه هل يحضر الديوان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مثل سيدنا ابراهيم وسيدنا موسى
وغيرهم ما من الرسل على نبينا وعليهم افضل الصلاة والسلام فقال رضى الله عنه يحضرونه في ليلة واحدة في
العام قلت فما هى قال ليلة القدر فيحضره في تلك الليلة الانبياء والمرسلون ويحضره الملائكة الاعلى من الملائكة
المقر بين وغيرهم ويحضره سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ويحضره معه أزواجه الطاهرات وأكبر صحابته
الاكرم من رضى الله عنهم أجمعين * وسالت رضى الله عنه عن الخلاف الذى بين المحدثين في تفضيل مولانا
خديجة على مولانا عائشة قال رضى الله عنه رأيناها مع النبي صلى الله عليه وسلم في الديوان ليلة
القدر فرأينا نور عائشة يزيد على نور خديجة رضى الله عنها ما ذكر لنا رضى الله عنه سبب ليلة القدر فقلت ان
العلم قبل خلق النور في حرم الشمس كان مظلم والملائكة عامرون له أرضا وسماه وفي الكهوف والسهول
والجبال والادوية فلما خلق الله تعالى النور في الشمس وأضاء العالم بها أصبحت ملائكة السماء وملائكة
الارض وخافوا من خراب العالم ومن أمر عظيم ينزل بهم فتنزل الملائكة السماء الى الارض وجعلوا وهم
ملائكة الارض يفرون من الضوء الى الظل أى من ضوء النهار الى ظيل الليل فرار من الضوء الذى لم
يعرفوه الى الظل الذى عرفوه خائفين متضرعين مجتمعين على الابتغال الى الله تعالى والتضرع له والخوف
منه يطلبون منه الرضا ويجزون اليه في أن لا يسخط عليهم ولم يكن في ظنهم الا انه تعالى أراد أن يطوى هذا
العالم فاجتمعوا على التضرع والابتغال على الصفة السابقة مقدرين في كل لحظة وقوع ما خافوه فاذا زاد اليهم
الضوء فروا عنه الى الظل ولم يزالوا على تلك الحالة الضوء ينسحب والظل وهم يفرون الى ان طاموا الارض كلها
ورجعوا الى الموضع الذى بدأ منه فلما لم يروا شيئا وقع لهم الامن ورجعوا الى مراكزهم في الارض والسماء
ثم صاروا مجتمعين ليلة من كل عام فهذا هو سبب ليلة القدر فقلت فهذا يقتضى ان ليلة القدر كانت قبل
خلق آدم عليه السلام وفي الحديث ما يقتضى أنها خاصة بهذه الامة فقال رضى الله عنه الذى اختص بهذه الامة

عند المحققين لان الكرم والسبحي مثلا انما هو مؤدأمانة اصحابها لا غير فاعلموا ان رضى الله عنه من رضى الله عنه سمعت شيخنا
رضى الله عنه يقول اذ ازل الوالي ولم يرجع من وقته عقيب الحجاب وهو ان يحسب اليها طهار خرق العوائد المسمومة في لسان العامة كرامات فيظهر

بهاو يقولو كنت مؤاخذا بهذه ابدلة لقبض الحق عنى التصريف وغاب عنه ان ذلك استدرج بل ولو سلم من الزلة فالواجب خوفه من المكر والاستدرج * فقلت له فهل (١٦٦) يجب على الاولياء استكراماتهم فقال رضى الله عنهم بحسب مشاهدتهم وما يترتب

الشريعة أجرها وخبرها والتوفيق لمعرفتها ببركة بيننا صلى الله عليه وسلم وأما الامم السابقة فانهم لم يوفقوا لها كساعة الجمعة فانها كانت يوم خلق الله تعالى آدم عليه السلام ولم توفق لها امة من الامم غير هذه الامة الشريفة فانهم اعرضت على اليهود فاختاروا والسبت وعلى النصارى فاختاروا الاحد ووفقنا الله تعالى لها بعبادته وجوده والله اعلم * وسالته رضى الله عنه عن سبب ساعة الجمعة فقال رضى الله عنه سببها انه تعالى لما فرغ من خلق الاشياء وكان ذلك في آخر ساعة من يوم الجمعة اجتمع الخلاق كلها على الدعاء والتضرع الى الله تعالى في أن يتم النعمة على ذواتهم ويعطيهم ما يكون سببها وما صلاحها مع رضاه تعالى عليهم وعدم سخطه قال رضى الله عنه وينبغي للشخص اذا فرغ عليه في ساعة الجمعة ووفق لها ان يدعو بخير وهذا الدعاء يسأل الله تعالى خيرا الدنيا وخيرا الآخرة فان ذلك هو الذي صدر من باطل المخاوف يومئذ لم يكن دعاؤهم مجرد الاخرة فاذا وفق الشخص للساعة المذكورة ووافق الدعاء المذكور نجمع مرغوبه قال رضى الله عنه وهذه الساعة العقيلة جدا انما هي قدر الركون مع طأئنته وذلك قدر ما يرجع كل عضو من المتحرك الى موضعه ويسكن فيه وتسكن عروقها وجوارحه من الحركة الناشئة عن التحرك السابق قال رضى الله عنه وهذه الساعة تنقل ولكن في يوم الجمعة خاصة فترة تكون قبل الزوال تنتقل في ساعتها ومرة تكون عند الزوال وبعده تنتقل في ساعاته الى غروب الشمس فسمعت رضى الله عنه يقول تبقى قبل الزوال ستة أشهر وبعده الزوال ستة أشهر وسمعت مرة أخرى يقول ان في زمنه صلى الله عليه وسلم كانت في الوقت الذي كان يخاطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم وذلك عند الزوال وفي زمن سيدنا عثمان رضى الله عنه انتقلت فصارت بعد الزوال وصار وقت الخطبة وقت اجتماع الناس للصلاة فارغوا منها من الخطبة والاجتماع انما سرعه النبي صلى الله عليه وسلم لا ادراك الساعة المذكورة قال رضى الله عنه ولكن لما كان قيام النبي صلى الله عليه وسلم ووقوفه خطيبا متضرعا شاعته تعالى لا يعادله شيء حصل للوقت الذي قام فيه صلى الله عليه وسلم شرف عظيم ونور كبير فصار ذلك الوقت بمثابة ساعة الجمعة افضل فن فاتته ساعة الجمعة وأدرك ساعة وقوفه صلى الله عليه وسلم لم يضع له شيء ولهذا لم يامر النبي صلى الله عليه وسلم بنقل الخطبة الى ساعة الجمعة كما كانت لان ساعتها صلى الله عليه وسلم لا تنتقل فكانت أولى بالاعتبار من ساعة الجمعة التي تنتقل لما في ذلك أعنى عدم نقل الخطبة من الرفق بالامة المشرفة وايضا فان أمر ساعة الجمعة غيب وسر لا يطلع عليه الا الخواص وساعتها صلى الله عليه وسلم ظاهرة مضبوطة بالزوال فلا تخفى على أحد فكانت أولى بالاعتبار وعلى هذا فان لم يصل الجمعة عند الزوال وكانت عادته ان يؤخرها فقد فرط في ساعة النبي صلى الله عليه وسلم بقينا وها هم على شك في ادراك ساعة الجمعة فقد ضيعوا اليقين بالشك وذلك تفريط عظيم نسأل الله التوفيق لما نهى الله عنه صلى الله عليه وسلم فقلت ونحن في المغرب اذا خطبنا في الزوال وأردنا مصادفة ساعتها صلى الله عليه وسلم فاننا لا ندر كها لان زوالها يتأخر عن زوال المدينة بكذا فيرغمنا في لمان نتحري ساعتها صلى الله عليه وسلم قبل الزوال وذلك يقضى الى صلاة الجمعة قبل الزوال وهذا لا يجوز وكيف الحيلة فقال رضى الله عنه سر ساعة صلى الله عليه وسلم سار في سائر الزوال مطلقا فلا يعترضه زوال دون زوال كما يعتبر غروب دون غروب وطلوع دون طلوع بل المتبرطلوع كل قطر وغروب كل مكان فانما صلى الصبح على فجر نال على فجر المدينة المنورة ونفطر على غروب نال على غروبها وهكذا سائر الاحكام المضافة الى الاوقات ومن جملة ذلك الزوال ثم طلبت من الشيخ رضى الله عنه ورغبت اليه في أن يبين لنا كيفية ان تقالها ووجه تدرجها وكيف كانت في آخر ساعة من الجمعة ثم جعلت تنتقل قليلا قليلا بالتهقري حتى بلغت الى الزوال ثم زادت الى ان كانت قبله ساعة الى اول النهار ثم كيف ترجع عودها على بدنها لي أن ترجع الى آخر النهار مع ان سرها السابق يقتضي أن لا تنتقل وكذلك سرها القدر يقتضي أن لا تنتقل كالم تنتقل ساعة ثلاث الال الاخير وهي ساعة ولادته صلى الله عليه وسلم ثم ساعة الجمعة في غاية

على اظهارها وانحطتها من المنافع لان الخلق في حجر الاولياء كالا طحال في يدوليهم بخوفهم تارة ويفرحهم تارة وبخوفهم تارة ويقر بهم تارة ومع هذه المنافع فلا بد من الادب الالهى في اظهار الكرامات * فقلت له فماذا يفعل اذا عرض عليه التصريف ولم يؤمر به وقال رضى الله عنه يتركه كما أتت السموات والارض والجبال بحمل الامانة اذا كان لامر معروفنا عليه لا ما موراه ويكره لداد عليه السلام حين قال الله تعالى له احكم بين الناس بالحق فامر ان يتصرف ثم قال ولا تتبع الهوى فيها عن الانصرف بغير اذن وكذلك قصة عثمان بن عفان رضى الله عنه نهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجامع نوب الخلافة من عنقه حتى يقتل لعلمه بما للحق فيه فلم ارب كل من اقترب بحكمه أمر الالهى وجب عليه الظهور به ولا يزال مؤيدا في ذلك ومن لم يقترن به أمر الهى فهو شخص بران شاء ظهر به في ظاهره بحق وان شاعلم يظهر به في ستره بحق * فقلت له فهل ترك الظهور بالتحكم أولى للولياء في هذه الدرام الظهور لهم

أولى كالانبياء عليهم السلام فقال رضى الله عنه الظهور أولى وأكثر نفعاً فقلت له فهل أعطى أحد الانصار في جميع العالم الصغر على السكال فقال رضى الله عنه لا ذلك من خصائص الحق والله أعلم (زبرجدة) سالت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى انما يتق الله من

المتقين لم يخس المتقين بالقبول فقال رضی الله عنه لان المتقي صاحب دعوى ان معناه شيئا يطبسه لربه من الاعمال ويتقبله منه فقبل الحق تعالى ذلك منه عملا بوجهه لان جوده تعالى فياض على الخلق على اختلاف طبقاتهم (١٦٧) وأما العارف بالله فلا دعوى عنده

لشيء فهو لا يرى له مع الله عملا حتى يتقبله منه لانه صاحب تجرد بديهي شهد الاعمال تجسري منه وهو عنها بمنزلة ولا يشهد له بها نسبة الا كونه محلا لجر بانها وظهورا وعيانها فقط واذا كانت الاعمال لم تزل عن عاملها الاصل الذي هو الحق تعالى فلا يصح وصفها بقول ولا رد وانظر الى المتقي كيف يحشر الى الرحمن والعارف في الحضرة ازال عنها ذنبا ولا اخرى والله اعلم (زمرد) سمعت شيخنا رضی الله عنه يقول الطاعة للعباد والمسارعة لها للمحب والتذم للعارف والقنا عنهما مع المحافظة عليهما للمحقق فقلت له فاذن المحقق لا تأتعب قلبا منه في العبادة فقال رضی الله عنه نعم ما خفف الطاعات على العاملين الوجود الالذة فيها فاذا انتفت الالذة كانت أشق ما يكون ومنهما تورمت أقدمه صلى الله عليه وسلم لان تجسلي الحق تعالى بالاعمال في العبد أشد من تجليه فيه بالكلام وقد كان يتصدع منه فكيف بالاعمال فتأمل وسمعت رضی الله عنه يقول الانبياء والاولياء أحواهم قور ما تقتضيه عقول الخلق

الصغير فكيف تستوعب في ستة أشهر من غروب الشمس الى زوال وتستوعب في سنة أخرى من الزوال الى طلوع الشمس اللهم الا اذا كانت تكبر فقال رضی الله عنه شرح ما سالت عنه منهي عنه قلت وانذ كر الاحاديث الشاهدة لكلام الشيخ رضی الله عنه الدالة على انه وارد اما قوله ان ساعة الجمعة ووقت لها هذه الامة دون غيرها من الامة فدل عليه ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون الا اولون يوم القيامة ونحن اول من يدخل الجنة بين أمم أو نوال الكتاب قبلنا وأولنا من بعدهم فاختلفوا وهذا الله لما اختلفوا فيه من الحق فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه هذا الله اليه يوم الجمعة فاليوم لنا وغدا لليهود وبعدهم للصاري وأما قوله وانها تنقل وانها قليلة جدا فدل عليه ما أخرجه أبو داود عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيم خلق آدم وفيه أهبط وفيه يبعث الله وفيه تقوم الساعة وامن دابة الارض في صبيحة يوم الجمعة شفقا من الساعة الا الجن والانس وفي ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا الا أعطاه اياه وقال مسلم في صحيحه في من خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه أخرجه منها وقال في شان الساعة وهي ساعة خفية وقال لا يوافقها مسلم قائم يصلي وقال مسلم بن الحجاج في وقتها من حديث أبي موسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه ما بين أن يجلس الامام الى أن تفضى الصلاة قال عبد الحق ولم يسند غير مخزومة بن بكير عن أبيه عن أبي بردة عن أبي موسى الاشعري وقد رواه جماعة عن أبي بردة عن أبي موسى أي جمعهم من قول أبي موسى لامن قول النبي صلى الله عليه وسلم فهو موقوف لا مرفوع قال عبد الحق وغيره ومخزومة لم يسمع من أبيه انما كان يحدث من كتب أبيه وقال أبو داود عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الجمعة ثمان عشرة ساعة لا يوجد عبده مسلم يسأل الله تعالى شيئا الا آتاه اياه فالتمسوا آخر ساعة بعد العصر قال عبد الحق في اسنانه الجلاح مولى عبد العزيز بن سوان وقد ذكره أبو عمر بن عبد البر من حديث عبد السلام بن حنبل ويقال له ابن معتب عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الساعة التي يغفر فيها الدعاء يوم الجمعة هي آخر ساعة من الجمعة قال وعبد السلام ثقتي وكذا قال فيهما بن معين وأعماله حكاه عنه أبو عمر انظر عبد الحق في الاحكام الكبرى وانظر ابن حجر في الفتح فانه حكى فيه واحدا وأربعمائة قول لا تله ورددها وأطال في ذلك ونسب الاقوال كلها وذكر الاحاديث الدالة عليها وبين ما هو صحيح منها وما هو ضعيف أو موقوف أو غيره ولما وثقت على تلك الاقوال كلها وحفظتها كلها وعلمت دلالتها تكلمت مع الشيخ رضی الله عنه في الساعة المذكورة فسمعت منه أسراراً كتبت بعضها وهو ما سبق نفع الله به آمين وانرجع الى ما سمعت منه في أمر الديوان فنقول * سمعت رضی الله عنه يقول ان لعة أهل الديوان رضی الله عنهم هي السريانية لا اختصارها ووجهها المعاني الكثير ولان الديوان يحضره الارواح والملائكة والسريانية هي لغتهم ولا يتكلمون بالعربية الا اذا حضر النبي صلى الله عليه وسلم أدبامعه * وسمعت رضی الله عنه يقول ليس كل من يحضر الديوان من الاولياء بقدر على النظر في اللوح المحفوظ بل منهم من يقدر على الظرفية ومنهم من يتوجه اليه ببصيرته ولا يعرف ما فيه ومنهم من لا يتوجه اليه لعلمه بأنه ليس من أهل النظر اليه قال وضی الله عنه كالهلال فان رؤية الناس اليه مختلفة * وسمعت رضی الله عنه يقول اذا اجتمع الاولياء في الديوان رضی الله عنهم أمم بعضهم بعضا فترى الانوار تتخرج وتدخل وتنفذ جابينهم كالنشاب ولا يتفرقون الا على زيادة عظيمة * وسمعت رضی الله عنه يقول ان الصغیر من الاولياء يحضره بذاته واما الكبير - بر فلا يحضره عليه يشير رضی الله عنه الى ان الصغیر اذا حضره عاب عن محله وداره ولا يوجد في بطنه أصل لانه يذهب اليه بذاته واما الكبير فانه يدبر على رأسه فيحضره ولا يجيب عن داره لان الكبير يقدر على التطور على ما شاء من الصور ولكل روح تدبره ان شاء

لاشغال قلوبهم بغيره انضى به لهم رحمهم فقولهم معقولة عن سرورهم عقلا عن ذلك مطاعة عين القضاء الالهي فهم قائمون بحجرات الحكم لايمهم وسمعت يقول الاحوال تتأخر أفسكار القلوب والتأخر في العالم من نتائج الهمم والعارفون لانهم لهم فلا تأخر وسمعت يقول ليس الغيب

الذي يقسم العارفين تقيمت عندهم أسماءهم من تسميتهم عالم الشهادة فخرجون عما يشاهدونه فاسمها غيبا الامن كان محجوبا عن ذلك من العامة
 وسميته يقول وقد سئل عن قوله (١٦٨) تعالى آله الخالق والامر فقال رضى الله عنه عالم الامر هو الوجه الذي يلي الحقيقى

جميع الموجودات وبالم
 يخلق عن سبب وليس الا
 الامور الاول وعالم الخلق
 هو ما وجد عن الوسائط
 ولذلك ينسب اليها وسميته
 يقول فوافل العبادات هو كل
 ما كان له اصل في الفرائض
 كالصلاة والزكاة والصوم وما
 أشبه ذلك وما عد ذلك فهو
 مجمل وليس ببادلة (بخش)
 سالت شيخنا رضى الله عنه
 عن وصفه الملائكة بالخوف
 ووصف العلماء بالخشية في
 قوله تعالى يحافون ربهم
 من فوقهم وفي قوله انما يخشى
 الله من عباده العلماء هل
 هما بمعنى واحد أو بينهما
 فرق فقال رضى الله عنه بين
 الخشية والخوف ما بين
 الانسان والملك ولم يزد على
 ذلك وسمعه رضى الله عنه
 يقول لا يمكن استكل من سوى
 الله من ملك وأنس وجان
 وحيوان أن يتحرك أو
 يسكن الالعة قائمة في الدنيا
 والاخرة وذلك لان أصل
 الكون معلول وما ثم دواء
 يشفيه وسمعه رضى الله
 عنه يقول من أعظم دايبل
 على ان الخبلى الالهى
 لا يكون الا في مادة دخول
 الارواح في الذوات عند أخذ
 الميثاق الثاني فان الروح
 من أمر الله وهى بسيطة
 لا تركيب فيها والبيانات
 لا يصح شهودها قط الا في

ثلاثمائة وستة وستون ذاتا بل سمعت الشيخ رضى الله عنه مرة وأنا معه خارج باب الحبشة أحد ابواب فاس
 حرسها الله يقول ايش هو الديوان والاولياء الذين يهونه كلهم في صدرى * وسميته مرة يقول انما يقيم
 الديوان في صدرى * وسميته رضى الله عنه يقول مرة أخرى السموات والارضون بالنسبة الى كالمركز ونة في فلاة
 من الارض يصدر هذا الكلام من رضى الله عنه وما أشبهه اذا شهدنا من زيادة بل هو في زيادة دائما رضى الله
 عنه وقد كنت معه ذات يوم خارج باب الفتوح فجعل يذكري أنى كابر الصالحين مع كونه أميادقات فن أن
 تعرفهم فقال رضى الله عنه أهل الفخ الكبير مسكن أو واحهم قبة البرزخ فن رأيناه فيها علما الله من الاكابر
 ثم جرى بيننا ذكر الشيخ سيدى ابراهيم الدسوقي فقيل هو من الاكابر فقلت أذكر من سابقه والغرائب التي
 نقلت من كراماته فقال رضى الله عنه لو عاش سيدى ابراهيم الدسوقي رضى الله عنه من زمنه الى زماننا أدرك
 من المقامات ولا ترفي مثل ما ترفي أخوك عبد العزيز يعنى نفسه من أمس الى اليوم والله ما قاله أخوك افتخارا
 وانما قاله تعريفا وتقدرا معكم بالنعمة وكنتم داخلها مع ذات يوم من باب الحبشة فنظر الى وقال على في هذه
 الساعة ثلاث كسوات لو أخذت واحدة منها وضعت على مدينة فاس لذاب جميع من فيها ورجع سورها
 وبنائها ودورها وجميع من فيها عدد محضا وكنتم داخلها مع ذات يوم من باب الفتوح فسالت عن أسمائه
 تعالى وعددها ران من العلماء من قال انها سار بعة آلاف فقال رضى الله عنه انى في لحظة قد تغيبضة العين
 وفقها شاهدا من أسمائه تعالى ما ينرف على مائة ألف والترقى هكذا على الدوام في كل لحظة وانرجع الى
 ما نحن بصدده فان هذا بجزء لا قرار له ونحن على ساحل التمنى نغترف من بحور الشيخ رضى الله عنه على قدر
 الامكان فقول سمعته رضى الله عنه يقول قد يغيب الغوث عن الديوان ولا يحضره فيحصل بين اولياء الله
 تعالى من أهل الديوان ما يوجب اختلافهم فيقع منهم التصرف الموجب لان يقول بعضهم مضافان كان
 غالبهم اختار أمر أو خالف الاقل في ذلك فان الاقل يحصل لفيهم التصرف السابق وهو تون جميعا وقد اختلفوا
 ذات يوم في أمر فقالت طائفة منهم قليلة ان لم يكن ذلك الامر فقلت فقالت الطائفة الكثرية فقولوا ان شئتم
 فسات الطائفة العاقلة قال رضى الله عنه فان تكافوا الفر يقان حصل التصرف فيهما معا فقلت فانهم أهل
 بصيرة وكشف فلم يحصل بينهم النزاع وهم يشاهدون مراد الله تعالى بصيرتهم فقال رضى الله عنه اذا كان
 الاقل هو المخالف فان الله يحبهم عن المراد حتى ينفذ ما قضاه فيهم واذا تكافوا الفر يقان فان مراد الحق
 سبحانه يخفى على الجميع لان قلوب الاولياء الاصفياء مظاهر الاقدار وقد اختلفت وتكافأت فقاتت فاسبب
 غيبة الغوث رضى الله عنه عن الديوان فقال رضى الله عنه سببه أحد أمرين اما غيبته في مشاهدته الحق
 سبحانه اليوم على أخيه حتى تنفى العوالم في نظره ولهذا لا يحضر في الديوان واما كونه في بداية توبته كما اذا كان
 ذلك بقرب موت الغوث الذي قبله فانه قد لا يحضر في بداية الامر حتى تتانس ذاته شيئا قال رضى الله عنه
 وقد يحضر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في غيبة الغوث فيحصل لاهل الديوان من الخوف والجزع من
 حيث انهم يجهلون العاقبة في حضوره صلى الله عليه وسلم ما يخبرهم عن حواسهم حتى انه لو طال ذلك أياما
 كثيرة لان خدمت العوالم (قال) رضى الله عنه واذا حضر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم مع غيبة الغوث فانه
 يحضر معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين وأمهات طمة الزهراء تارة كلهم وتارة بعضهم رضى
 الله عنهم أم جمعين قال وتجلس مولاتنا فاطمة مع جماعة السرة للذي يحضر الديوان في جهة اليسار كما سبق
 وتكون مولاتنا فاطمة امامهن رضى الله عنهن وعنهن قال رضى الله عنه فسمعت رضى الله عنها تصلى على أبيها
 صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي وهى تقول اللهم صل على من روحه بحر اب الارواح والملائكة والسكون
 اللهم صل على من هو امام الالبياء والمرسلين اللهم صل على من هو امام أهل الجنة عباد الله المؤمنين وكانت
 تصلى عليه صلى الله عليه وسلم لكن لاجب هذا اللفظ وانما أنا استخرجت معناه والله أعلم فقلت فاذا حضر الغوث

جسم فانهم وسميته رضى الله عنه يقول لا يسمى الذكرا الا ان كان مشروعا فاذا كان مشروعا كان الجزء من
 لازمه سواء تسمى أم لم تنو ومن هنالم يوجب بعض العلماء النيت في الطهارة وسميته رضى الله عنه يقول من صح له التقرب الى الله

لم يصح له شهود نفسه ولا أحد من الاضيار لان القرب الالهى يذهب الا كوان فقلت له فهل ذلك نقص أم كمال فقال رضى الله عنه نقص إذ
الكامل من يشهد العالم مع الحق بالحق فقلت له فاسلم الكمال فقال رضى الله عنه معرفة (١٦٩) العبد نفسه فاذا عرفها توفى منها

لمعرفة الروح الكلى لان
الجزء له معرفة تجاوزه
وأشردوا
لا تلتفت يوم الغيرة يا فتى
فالسكون أجمعه بذاتك قائم
والروح أمر الله فافهم لامره
لتعلم ان الروح بالسرعالم
ثم انه اذا عرفه لم ينجس
عن العالم الذى كان واسطة
في توقيه فمن طلب الله وجد
نفسه ومن طلب نفسه
وجد الله كسر اب بقية
فافهم واعتبر فقلت له فهل
المشروع طسرىق الى الله
تعالى فقال رضى الله عنه
لانما هو طريق الى النجاة
والسعادة لان الله تعالى
لا يوصل اليه الا بطريق من
الطرق وسعته رضى الله
عنه يقول مشاهدة الخلق
لربهم في هذه الدار برزخ
بين الحس والغيب فقلت له
وفي الآخرة فقال رضى الله
عنه لا يكون في الآخرة
للمؤمنين الا الروية التى
هى أعلى من المشاهد والله
أعلم (في روج) سمعت
شيخنا رضى الله عنه يقول
من عباد الله تعالى من
لا يستتره حجاب ومع ذلك
فلا يعرف ما فى جيبه وربما
يتكلم على الخواطر وما
هو مع الخواطر وان من
عباد الله من تقودهم
المعرفة اليه وهم يحولون
في مسادين الخصال فان

فهل يقدر أحد على مخالفة فقال رضى الله عنه لا يقدر أحد أن يعرك شفته السطلى بالمخالفة فضلا عن النطق بها
فانه لو فعل ذلك لخاف على نفسه من سلب الايمان فضلا عن شئ آخر والله أعلم (وسعته) رضى الله عنه يقول
ان أهل الديوان اذا اجتمعوا فيما تفقروا على ما يكون من ذلك الوقت الى مثله من الغد فهم رضى الله عنهم
يشكمون في قضاء الله تعالى في اليوم المستقبل واليلة التى تليه قال رضى الله عنه واهم التصرف في العوالم
كلها السفلية والعلوية وحتى في العجب السبعين وحتى في عالم الرقاب الراء وتشد يد القاف وهو ما فوق العجب
السبعين فهم الذين يتصرفون فيه وفي أهله وفي خواطرهم وما تهجس به ضمائرهم فلا يهجمس في خاطر واحد
منهم شئ الا باذن أهل التصرف رضى الله عنهم أجمعين واذا كان هذا في عالم الرقاب الذى هو فوق العجب السبعين
التي هي فوق العرش فما ظنك بغيره من العوالم (قلت) ولقد قبض أصحاب الخزن ولدا البعض أصحابى وكان
الخزن يطلبه وهو محتوف منهم فلما قبضوه أيقن أبوه بالهلاك فجاءني فذبت للشئ رضى الله عنه فرغبته
وكامته فيه فقال رضى الله عنه ان كنت تظن أن القطا يأكل الفار بغير اذن فلان يعنى نفسه فما ظنك بشئ
فلا تخف على الوالد رقل لا يبه يطيب خاطره فكان الامر كذلك فانه لما بلغ الى الخزن أطاقه بلا سبب (وكان)
رضى الله عنه يقول اذا أودت قضاء حاجة لك أو غيرك فاذا كرهالى ولا تزدأى ولا تحصر في قضائها وتنته
بها فان ذلك هو سبب عدم قضائها فكان الامر كذلك فكذا اذا عرضت حاجة وذكرنا هاله وسكتنا جاء فيها
الفرج سريعا واذا وقع لنا بها اهتمام وعناية تعلق بابها والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه هل
يكون الديوان في موضع آخر غير غار حراء فقال رضى الله عنه نعم يكون في موضع آخر مرة في العام لا غير
وهذا الموضع يقال له زاوية أساطح الهمزة والسين بعدها ألف خارج أرض سوس بينها وبين أرض غرب
السودان في حضرة أولياء السودان ومنهم من لا يحضر الديوان الا في تلك اليلة ويأذن الله تعالى ويسوق أهل
آفاق تلك الاراضى ويحتمعون بالموضع المذكور قبل تلك اليلة بيوم أو يومين وبعدها كذلك ويجتمع
في ذلك السوق من التبر ما لا يحصى فقلت وهل ثم جمع آخر في غير هذين الموضعين فقال نعم يحتمعون ولكن
لا يجمع نحو العشرة منهم في موضع قط الا في الموضعين السابقين لان الارض لا تطيقهم لانه تعالى أراد
تفرقهم في الارض وفي الخلق والله تعالى أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن المجاذيب هل لهم دخل في الديوان
وهل يتصرفون مثل ما يتصرف غير المجاذيب فقال رضى الله عنه لا دخل لهم في الديوان ولا يديهم تصرف واذا
بلغ اليهم التصرف هلك الناس فقلت ومتى يبلغ اليهم فقال رضى الله عنه وقت خروج الدجال اعنه الله فيقع
التصرف يديهم ويكون كبير الديوان منهم وليس معه عقل تمييز فيقع الخلل في التصرف ويكون ذلك سبب ان
خروج الدجال (قلت) وقد سمعت من الشيخ رضى الله عنه حكاية تضمنت كلاما على المجاذيب وعلى كثير من
أحكامهم وفيها فوائد أخر فلنكتبها برمتها سمعتم رضى الله عنه يقول كان سيدى حماد المجذوب رضى الله عنه
وهو من أهل المغرب يطلب بسوق مصر ويسعى فيما ياكل وكان الوقت وقت غسلاء فيمنها هو فاصد لحافون
رجل اطلبه ويساله شيئا ما يتقوت به اذا كانت منه نظرة باطنية قرأى ذهبها كثيرا في بر وهو مدفون بأزاء
حافون الرجل المقصود قال وكان الرجل المقصود من العارفين فنظر الى سيدى حماد فاصداه فاراد أن يجتبره
فلما ساله سيدى حماد قال له الرجل الله يفتح عليكم فاعاد سيدى حماد السؤال فاعاد الرجل كلامه ثم قال ان
كان هذا سيدى حماد فاني أختبره فقال لسيدى حماد أنت تطالب والذى تحت حالك يكلمك بشير الرجل
الى الذهب المدفون لان سيدى حماد وقف على موضعه ما بلغ قرب الباب فقال سيدى حماد الذى تحت رجلى
ذهب وأنا غما طلب نصف فضة أتقوت به فعلم الرجل بحاله وأعطاه عشرة أنصاف فضة انصرف فقلت وما
سبب معرفة الرجل به قبل أن يراه حتى أراد أن يجتبره فقال رضى الله عنه علمه به ولا قبل أن يراه بمثابة رجل ناظم
منما قرىسان البيضة ورأى في منامه رجلا على صفة كذا ثم استيقظ واذا هو بالرجل واقف بين يديه فانه

(٢٢ - ابريز) من عباد الله من تهب على قلوبهم نغمات الالهيتلو نطقوا بها كفرهم المؤمن وجهلهم صاحب الدليل
وسعته رضى الله عنه يقول الاجل المسمى هو مسمى لانه قطع الانفاس لانهم من أهل طريقه فن لانفسه لا يضرب له أجل كعالم الملائكة

المذروبة وسمعت به يقول العارف بالله مركب أدبه من شرع وحققة بما كل بعضه بعضا وان أحسن بالالم لم يقدر على النطق فهو ان نطق هلاك وان
سكت هلك يسكنوا الى الله بباطنه (١٧٠) ان ياذن له في النفس مثل ما استاذنت النار حين أكل بعضها بعضا فان الحق لها بنفسين

ينظر هل هو الذي رأى في منامه أم لا حتى يرتفع الشك ويعلم ان ما رأى في القطة هو ما رأى في المنام الذي هو
شبه القطة فمات وما باله قال له أول الله يفتح عليكم فلما علم بولاية أخطاه ما سال وزاده فان العظيمة ان كانت لله
عز وجل فلا ينظر فيها الى الاخذ وليسا كان أم لا فان ربه ما تعالى واحد وان كانت العظيمة غير الله فانها
لا تناسب حالة العارفين رضى عنهم بحيث منعه أو لا كان من حقه أن ينعى ثانيا ان كان المنع لله كما انه حيث
أعطاه ثانيا كان من حقه أن يعطيه أولان كانت العظيمة عز وجل فقال رضى الله عنه ان المؤمن له حق
واحد وهو حق الايمان والولاية - حق الايمان - حق المعرفة بالله عز وجل هو حيث قال له أول الله يفتح
عليكم قاله على أنه أى السائل من جهة المؤمنين فعمل ان حق الايمان لم يستوجب نصيبا من ماله في تلك الساعة
لما جربه وعلم أنه من العارفين تاكد أمره وتزايد حقه فاستوجب نصيبا من ماله بسبب المعرفة التي اشتركا فيها
فان وصف المعرفة بالله تعالى كمد الاخوانة بين المتواخين في الله عز وجل فالنعم أول الله عز وجل والعظيمة ثانيا
لله عز وجل فهو كمثل رجل سأل سائل من وراء باب فقال له الله يفتح عليكم ثم فتح الباب واذا السائل أخ للمسؤل
فمن الواجب عليه أن لا ينزله منزلة الاجنبي حتى يمنع بعد أن علم باخوته كما منعه قبل أن يعلم فان هذا ينافي
الاخوة وما تقتضيه من صلة الرحم فمات وما هو النصيب الذي تقتضيه المعرفة في مال المسؤل فقال رضى الله
عنه هو ما يوجب عدا الاخوة في الله تعالى فان لم يكن لك سوى أخ في الله فله نصف المالك وان كان لك تسعة
فلكل واحد عشر مائة فقلت فما باله أعطاه عشرة أنصاف ولم يعطه نصف ماله فقال رضى الله عنه لم يخصم
السائل العارف في ذلك السائل فاعل عارفا آخر يقصده به ذهاب الاول ثم نالوا ربا وبعوا لهم حرا والمرء عسفة
نظرة في تفرقة النصيب الواجب عليه لاخوانه في الله عز وجل فقلت وأى شيء كان سيدي جادا فقال رضى الله
عنه كان من المجاذيب والرجل المقصود اسمه سيدي ابراهيم كان من السالكين وكلاهما من العارفين رضى الله
عنهما (قلت) وما الفرق بين المجذوب والسالك مع اشتراكهما في المعرفة بالله عز وجل فقال رضى الله عنه
للمجذوب هو الذي يتأثر ظاهره بما يرى ويسرقه ما يشاهده فيجعل بحاكيه بظاهره ويتبعه بمركانه وسكناه
والشخص اذا رجع الله تعالى وفتح بصيرته لا يزال يشاهد من عجائب الملا الأعلى ما لا يكيف ولا يطاق فان
كان مجذوبا فانه يتبع بظاهره ما يراه بصيرته وما يراه بصيرته لا يتبع بظاهره فلا يتبعه بحال فاذا رأيت من
المجاذيب من يتمايل طر بافانه غائب في مشاهدة الحور العين فان ذلك هو هيئة حركاته فظاهره مشغول
بمعاكسة ما يشاهده من أمرهن وأما السالك فهو الذي لا يتأثر ظاهره بما يرى ولا يحاكيه شيئا من الحركات التي
يشاهدها بل هو مجرد آخر ساكن لا يظهر عليه شيء وهو أكل من المجذوب وأجره يزيد على أجر المجذوب
بالثالث وذلك ان السالك على قدم النبي صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن ظاهره يتأثر بشيء
والذا ترى السالكين بعقوالم والمجاذيب لا عقول لهم في الغالب لان ظاهره هم اذا المشغول بمعاكسة ظاهره
غيرهم ضاع ظاهره الذي كان أهم في أصل الخلقة قبل الفتح فضاقت عقولهم تبعال ذلك (قال) رضى الله عنه
وكان بعض السالكين من العارفين رضى الله عنهم يحضرون الدوان وكان من الاكابر وكان له ولاية من صلبيه فكان
يعلم انه وارثه ولكن لا يدري هل يخرج مجذوبا أو سالكا فعمله مرة على عنقه ومشي به حتى دخل به على أهل
الدوان في محل الدوان فله لوازمها ذابا دلان وأنت تعلم أنه لا يحل لمن لا يكون من أهل الخلوة أن يمشى به
بالخلوة فقال لهم نسلككم العفو والصنع والمجازة ثم تقدم الى الغوث رضى الله عنه فقال يا سيدي قدمت
اليك هذا الجمع الشريف وحرمة النبي صلى الله عليه وسلم وبجسده ذلك الاما علمتني بشأن ولدي هل
يصير مجذوبا أو سالكا فقال له الغوث هذا أمر لا يعلم فان نور الامار الذي في السالك هو بعينه الذي في
المجذوب والمعرفة التي في هذا هي التي في هذا والتفاوت الذي بينهما في الحسنات والدرجات غيب عنا ولا يعلم
الافى الاخرة فبأى حيلة يعلم ان ذلك هذا مجذوب أو سالك هذا ما لا يكون فقال للغوث رضى الله عنه

صغير وزمهرير فاهلكت
الخلق بما كادت تم تلك به في
نفسها وكذلك العارف اذا
تنفس استراح في نفسه
واهلك الخلق بكلامه الامن
حفظه الله فان لم يحفظه
كفر وتزدق وربما قتل
فقلت له فاذا نزل الخلق
أولى من اهلاك الانسان
نفسه على يده فقال رضى الله
عنه نعم الا ترى الى من قتل
نفسه في نار جهنم كما جاءت
به الاخبار ومن قتل غيره
تحت المشيشة وان من قتل
غيره كفارة ومن قتل
نفسه لا كفارة فافهم
وسمعت به يقول في حديث
انى أبيت يطعمنى ربي
ويستقيني المراد به حصول
الشبع والرى كما يحصل لمن
أكل أو شرب فكان صلى
الله عليه وسلم يبيت جائعا
عطاشا نابل اشك في يرى في
منامه كأنه يأكل ويشرب
فيصبح كذلك شبه انار يانا
وقد حكى الشيخ محيي الدين
ابن العربي رضى الله عنه
انه وقع له ذلك بحكم الارث
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وبقيت رائحة ذلك الطعام
الذي أكله في النوم بعد
ان استيقظ ثلاثة أيام
وأصحابه يشمونهم منه وأما
من ليس له هذا المقام فانه
يرى في منامه انه يأكل
ويصبح جميعا ناكيا أمسى

والله أعلم وسمعت رضى الله عنه يقول لا تتعرب بالاعمال الا هاملها لكي تحفظ فيها دنه وتفظن وسمعت به يقول يا سيدي
في معرفة الالهية أنت الاصل فما عرفها سوال وفي عين الوجود هو الاصل وفي معرفة الذات لا أنت الاصل ولا فرع وسمعت به يقول ان من

عباد الله من تغاب عليه عبيته الله حتى يصير حامدا لا حركة له أصلا في شيء من أمر الدنيا والآخرة فقلت له فهل هو مخاطب بالتكليف في تلك الحالة فقال رضي الله عنه نعم هو مكاف في تلك الحضرة بحسب استطاعته لقول الله عز وجل فاتقوا الله ما استطعتم وقوله

يا سيدي ما جعلك الله غونا لا وأنت تعلم هذا وأكثر ثم سألته بجاه النبي صلى الله عليه وسلم الاما ببله الخلة التي صير اليها الصبي من سلوكه أو جذب فقال الغوث رضي الله عنه اتوني بعد فاقوه به فقال هل من سكنين فاقوه بها فقال للصبي تقدم فجعل يتقدم حتى أجلسه بين يديه ثم جعل ينجر العود بالسكين والصبي ينظر فجعل الغوث رضي الله عنه يعجز ويجز في العود وهو يعرض مرة على لسانه ومرة على شفتيه ويرمق الصبي في أثناء ذلك وإذا الصبي يعرض على لسانه إذا عض الغوث رضي الله عنه على لسانه ويعرض على شفتيه إذا عض الغوث رضي الله عنه على شفتيه فقال له خذ ولدك فإنه سيخرج مجذوبا فقال يا سيدي لم يعرف ذلك فقال انه يتأثر بظاهره بما يرى ويشاهد (قال) رضي الله عنه والسالكون يتعجبون المجاذيب في أمور منها ان السالك لا ياكل مع المجذوب لان المجذوب لا يبالي بما يخرج على لسانه من سب أو غيره فيجب على السالك أن يتقي ذلك منه ومنها انه لا يسافر معه لهذه العلة ومنها انه لا يلبس ثوبه لانه لا يتوفى النجاسة ومنها انه لا يحمل للسالك أن يتزوج مجذوبة وكذا العكس وما الشيخ فانه قد يتخرج المجذوب على السالك كما في حكاية الصبي فانه مجذوب وأبوه سالك وقد يتخرج السالك على المجذوب كما وقع لسيدى يوسف القاصي فانه الكوشية سيدي عبد الرحمن المجذوب مجذوب فقلت فكيف يكون هذا والمجذوب مشغول عن نفسه فكيف يعجزه حتى يشتغل بتر بيته فقال رضي الله عنه ان الجذب يختلف بالقوة والضعف فمنهم من يقل جذبه ومنهم من يكثرت لا يفترق والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول ان الاولياء يطولون أمور عظيمة فيحرفهم الحق سبحانه فيها حتى يتعجب المنعجب من تلك الاعمال وإذا نظرت بعين الحقيقة وجدت الماعل لها هو الحق سبحانه وهم يحولون كغيرهم من المخوفات من غير فرق فقلت فالاولياء رضي الله عنهم يشاهدون أفعال الحق سبحانه وإذا كانوا شاهدين لافعاله تعالى فكيف يشاهدون الفعل من أنفسهم أم كيف ينسبون ذلك اليه فقال رضي الله عنه ان الاولياء وغيرهم ممن أكرمهم الله تعالى انما يشاهدون أفعاله تعالى في غيرهم ولا يطيق أحد من مخلوقات الله تعالى أن يشاهد أفعاله تعالى في ذات نفسه ولو شاهد الاعمال الربانية في ذاته لذابت ذاته وسالت واعما يطيق المخلوق أن يشاهد أفعال الحق سبحانه بالوسائط وفي غير ذاته اماما مباشرة في ذاته فلا يطيق ولا يطيق المخلوق أن يشاهد الفاعل في ذاته ولذا خلق تعالى الوسائط وجعل الملائكة طرقاتها تظهر فيها أفعاله لئلا تدرب المخلوقات وانما طافات الملائكة لان ذواتها انوار صافية وليست باحرام تربية راعا علم ان الملائكة خصوصية في قوسهم في الفعل ليست غيرهم حتى انك اذا نظرت بعد الفتح وجدتهم لا يتخلو منهم مكان من أمكنة المخلوقات فترامهم في الجب وتحتها وفي العرش وتحتها وفي الجنة وفي النار وفي السماء وفي الارض وفي الكهوف والجبال والادوية وتساير البحار قال رضي الله عنه - ولا جل له - هذا النفع الحاصل لهم في التوسط بين الخلق والحق سبحانه ورحب الايمان بهم دون غيرهم من الموجودات العظام كالجب ونحوها والله أعلم (وكنتم) أتاكم مع رضي الله عنه ذات يوم فقد كرت له سيدنا سليمان على نبينا وعلينا الصلاة والسلام وما حفر الله له من الجن والانس والسياطين والرجوز كرت ما أعطى الله تعالى لانيه سيدنا داود عليه السلام من صناعة الحديد والانس حتى يكون في يده مثل قطع العجين وما أعطى الله لسيدنا عيسى عليه السلام من ابراه الاكبر والابرس واحياء الموتى باذن الله سبحانه ونحو ذلك من معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفهم مني كافي أقول له وسيد وجود صلى الله عليه وسلم فوق الجميع ولم يظهر على يده مثل ذلك وانه وان ظهر على يده شيء من المعجزات فمن آخره فقال رضي الله عنه كل ما أعطيه سليمان في ملكه عليه السلام وما حفر لداود وأكرم به عيسى عليه السلام أعطاه الله تعالى زيادة لاهل التصرف من أمة النبي صلى الله عليه وسلم فان الله حفر لهم الجن والانس والسياطين والرجوز والملائكة بل وجميع مالي العوالم بأسرها ومكنتهم من القدر وعلى ابراه الاكبر والابرس واحياء الموتى ولسكده أمر غيبي مستور ولا يظهر الى الخلق لئلا ينقطعوا اليه فيسوتون بهم

يا سيدي ما جعلك الله غونا لا وأنت تعلم هذا وأكثر ثم سألته بجاه النبي صلى الله عليه وسلم الاما ببله الخلة التي صير اليها الصبي من سلوكه أو جذب فقال الغوث رضي الله عنه اتوني بعد فاقوه به فقال هل من سكنين فاقوه بها فقال للصبي تقدم فجعل يتقدم حتى أجلسه بين يديه ثم جعل ينجر العود بالسكين والصبي ينظر فجعل الغوث رضي الله عنه يعجز ويجز في العود وهو يعرض مرة على لسانه ومرة على شفتيه ويرمق الصبي في أثناء ذلك وإذا الصبي يعرض على لسانه إذا عض الغوث رضي الله عنه على لسانه ويعرض على شفتيه إذا عض الغوث رضي الله عنه على شفتيه فقال له خذ ولدك فإنه سيخرج مجذوبا فقال يا سيدي لم يعرف ذلك فقال انه يتأثر بظاهره بما يرى ويشاهد (قال) رضي الله عنه والسالكون يتعجبون المجاذيب في أمور منها ان السالك لا ياكل مع المجذوب لان المجذوب لا يبالي بما يخرج على لسانه من سب أو غيره فيجب على السالك أن يتقي ذلك منه ومنها انه لا يسافر معه لهذه العلة ومنها انه لا يلبس ثوبه لانه لا يتوفى النجاسة ومنها انه لا يحمل للسالك أن يتزوج مجذوبة وكذا العكس وما الشيخ فانه قد يتخرج المجذوب على السالك كما في حكاية الصبي فانه مجذوب وأبوه سالك وقد يتخرج السالك على المجذوب كما وقع لسيدى يوسف القاصي فانه الكوشية سيدي عبد الرحمن المجذوب مجذوب فقلت فكيف يكون هذا والمجذوب مشغول عن نفسه فكيف يعجزه حتى يشتغل بتر بيته فقال رضي الله عنه ان الجذب يختلف بالقوة والضعف فمنهم من يقل جذبه ومنهم من يكثرت لا يفترق والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول ان الاولياء يطولون أمور عظيمة فيحرفهم الحق سبحانه فيها حتى يتعجب المنعجب من تلك الاعمال وإذا نظرت بعين الحقيقة وجدت الماعل لها هو الحق سبحانه وهم يحولون كغيرهم من المخوفات من غير فرق فقلت فالاولياء رضي الله عنهم يشاهدون أفعال الحق سبحانه وإذا كانوا شاهدين لافعاله تعالى فكيف يشاهدون الفعل من أنفسهم أم كيف ينسبون ذلك اليه فقال رضي الله عنه ان الاولياء وغيرهم ممن أكرمهم الله تعالى انما يشاهدون أفعاله تعالى في غيرهم ولا يطيق أحد من مخلوقات الله تعالى أن يشاهد أفعاله تعالى في ذات نفسه ولو شاهد الاعمال الربانية في ذاته لذابت ذاته وسالت واعما يطيق المخلوق أن يشاهد أفعال الحق سبحانه بالوسائط وفي غير ذاته اماما مباشرة في ذاته فلا يطيق ولا يطيق المخلوق أن يشاهد الفاعل في ذاته ولذا خلق تعالى الوسائط وجعل الملائكة طرقاتها تظهر فيها أفعاله لئلا تدرب المخلوقات وانما طافات الملائكة لان ذواتها انوار صافية وليست باحرام تربية راعا علم ان الملائكة خصوصية في قوسهم في الفعل ليست غيرهم حتى انك اذا نظرت بعد الفتح وجدتهم لا يتخلو منهم مكان من أمكنة المخلوقات فترامهم في الجب وتحتها وفي العرش وتحتها وفي الجنة وفي النار وفي السماء وفي الارض وفي الكهوف والجبال والادوية وتساير البحار قال رضي الله عنه - ولا جل له - هذا النفع الحاصل لهم في التوسط بين الخلق والحق سبحانه ورحب الايمان بهم دون غيرهم من الموجودات العظام كالجب ونحوها والله أعلم (وكنتم) أتاكم مع رضي الله عنه ذات يوم فقد كرت له سيدنا سليمان على نبينا وعلينا الصلاة والسلام وما حفر الله له من الجن والانس والسياطين والرجوز كرت ما أعطى الله تعالى لانيه سيدنا داود عليه السلام من صناعة الحديد والانس حتى يكون في يده مثل قطع العجين وما أعطى الله لسيدنا عيسى عليه السلام من ابراه الاكبر والابرس واحياء الموتى باذن الله سبحانه ونحو ذلك من معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفهم مني كافي أقول له وسيد وجود صلى الله عليه وسلم فوق الجميع ولم يظهر على يده مثل ذلك وانه وان ظهر على يده شيء من المعجزات فمن آخره فقال رضي الله عنه كل ما أعطيه سليمان في ملكه عليه السلام وما حفر لداود وأكرم به عيسى عليه السلام أعطاه الله تعالى زيادة لاهل التصرف من أمة النبي صلى الله عليه وسلم فان الله حفر لهم الجن والانس والسياطين والرجوز والملائكة بل وجميع مالي العوالم بأسرها ومكنتهم من القدر وعلى ابراه الاكبر والابرس واحياء الموتى ولسكده أمر غيبي مستور ولا يظهر الى الخلق لئلا ينقطعوا اليه فيسوتون بهم

وليس الرجل من فرض عليه الحج انما الرجل من كان فرضا على الحج وسمعت رضي الله عنه يقول ان من عباد الله من تكون الذرة من عمره مقام العبر اليكامل من غيره وان من عباد الله من غمسه الله في بحر الرحمة فلم يبق عليه من دون الخالفة شيء وسمعتهم مرارا يقول اذ ارى العبد نفسه

مشهد في تفسيره لا فهو من حرم بلا شك والله أعلم (جوهر) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول لغاري وكان ذلك القارئ من العارفين
أقرأ القرآن من حيث ما هو كلام الله (١٧٢) لامن حيث ما تدل عليه الآيات من الأحكام والقصاص فانها هي الران على قلبك

والعجاب * فقلت له كيف
فقال رضي الله عنه المراد
بتدبر القرآن الذي أمرك
الله به أن تحمدهم على تدبرك
على صاحب الكلام وأما
تدبر الأحكام والقصاص فانه
يفرق فانية تذهب بك الى
الجنة فتشهد ما فيها وآية
تذهب بك الى النار فتشهد
ما فيها فيجربك ذلك الشهود
عن الحق تعالى فرجع
تدبرك الى شهود الاكوان
الدينية أو الاخروية ومن
كان مع الكون لم يحظ بشهود
المكون وفي بعض الكتب
الإلهية يقول الله عز وجل
يا عبدي جعلت النهار ليعاشك
وجعلت الليل للسمر
والحديث معي فاشتغلت
بمعاشك في النهار وقت من
بجاستي في الليل نفسرتي
في الدارين لانك لا تحضر
الاعلى ما امتعها ما انتهى
فانظر ما يحكيه عنك وما
يجربك به عنه فخذ مالك ورد
اليسماه وتامل لاي شيء
أخبرك عنك وأنت تعلم خبرك
وسمعت رضي الله عنه
يقول الحضور مع السوابق
يرفع الوم عن الواحق ثم
الحكم بعد ذلك للسوابق وما
بينهما من الواحق ساقط
(ياقوتة) سألت شيخنا رضي
الله عنه عن قوله تعالى
الامن تاب وآمن وعمل
بإصلاحا فاولئك يبدل الله

عز وجل واعا حصل ذلك لاهل التصرف ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فكل ذلك من معجزاته عليه
المصلاة والسلام ثم ذكر أسرار التطبيق العقول والله تعالى أعلم (وسألته) رضي الله عنه ذات يوم
فقلت ان أهل التصرف رضي الله عنهم لهم القدرة على اهلاك الكفرة أينما كانوا فابا بهم تركوهم مع
كفرهم وعبادتهم غير الله عز وجل ومن كان بهذه الصفة فهلاكه واجب فقال رضي الله عنه وقد حول وجهه
الى الخلف ثم رده بقدر الولي في هذه اللحظة على اهلاك هذا البركة ومع ذلك فاذا حضر بين معركة من المسلمين
والكفار يحرم عليه أن يتصرف في الكفرة بشئ من ذلك السر وانما يقا تلهم بما حوت به عادة القتال من
ضرب بسيف وطعن ورمح ونحو ذلك اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه ولقد التقت سفينة
للمسلمين وكان فيها اوليان من أولياء الله عز وجل مع سفينة الكفار فلما حيا بينهم القتال قام أحد الولدين
وكان صغيرا فنصرف في السفينة بذلك السر فاطلقت النار في سفينة الكفرة وهم يرون ولم يصدروا منه سبب
عادي يستربه تصرفه وانما احترقت السفينة بلا سبب فلما فعل ذلك الولي ما فعل سلبه الولي الاة خوالذي كان
معه وكان أكبر منه عقوبة على ما فعل قال رضي الله عنه وانما لم يحز التصرف في الكفرة دمرهم الله بذلك السر
لان صاحبه في تلك الحالة تخرج في الحقيقة عن عالم البشر والتحق بعالم آخر وكلاهما عالم الملائكة كمنه لان
يتصرفوا فيهم على طبقه فونهم كذلك لا يجوز لصاحب السر أن يتصرف فيهم بعونه بل تجرى لهم على يديه
الامور التي بها تقاوم ودوام عيشتهم كما أن عليهم حفظه من الملائكة يدرون أمورهم منذ نشأوا الى أن
ينقرضوا وبالجملة فالكفرة دمرهم الله من عالم البشر فلا يستعمل معهم في قتالهم وهلاكهم الا ما هو عادة في
عالم البشر لا غير والله أعلم * وسمعت رضي الله عنه يقول نظر بعض بنات الصاري لعنهم الله ذات يوم لآقمر
فقالت لابها وهي صغيرة يا أبت من خلق هذا فاشارة ابرها الى صليب في الارض فقال هذا اخذته البنت الى
قدرا فامتوا تركته في الهواء فسقط الى الارض فقالت يا أبت اذ لم يجسك نفسه في هذا القدر القر يبفن
امسكه حتى خلق القمر في علوه وارتماعه فسيها أبوها فقلت وهل البنت مسلمة فقال لا فقلت وهل أسلمت بعد
ذلك فقال لا فقلت فاني لها بهذا الاعتراض الحق والنور الواضح الساطع فقال كان بعض أهل الحق حاضرا
فنظر اليها فتكلمت والله أعلم قلت والمراد بالبعض الحاضر هو الشيخ رضي الله عنه والنظرة التي نظر اليها
نظرة باطنية لكنه محبوب عن أوصارهم رضي الله عنه والله أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن الولي اذا تصور في
صورة غير صورته وقتل في تلك الصورة من المتالم حينئذ روحه أم الجسم الاصلي أم المتصور فيه فقال رضي الله
عنه الذي يجب في العقيدة هو مسائل الالين في الدارين والناس لا يعرفون هذا الظنهم ان المقصود بالالم هو
الذات وليس كذلك انما المقصود هو الروح ثم ذكر سر من أسرار الله تعالى بين به ذلك وجه الشاهد من هذا
الباب وذلك ان الولي اذا حضره الله لموضع لا تطيقه ذاته الترابية لعائق من حشره يبدأ ويرد شيئا ونحو ذلك فان
روحه تخرج من ذاته وتدخل من بعض الاجرام المظلمة لتلك العائق وتعمل ذلك الامر قال واذا تالم في الذات
المنقل اليه أحس بالالم مثل احساسه اذا كانت روحه في ذاته من غير فرق فقلت وما هذه الاجرام التي يقع
فيها الدخول والانتقال فقال مثل الجبل والنور ونحوهما ما يطبق ذلك العائق فقلت فارواهم في ذواتهم
فتكيف تدخلها روح الولي مع ذلك فقال ارواحهم وان كانت في ذواتهم الا انهم ليست كارواح بنى آدم فان ارواح
البهائم كقولهم وعقولهم كارواحهم فلذا ارواحهم لا تحكم على ذواتهم كحكم ارواح بنى آدم على ذواتهم
ولذا كان الولي يتصور في ذات البهائم اذا أراد أن ينفذ قوا يتوقف على ذلك ولا يتصور في ذات بنى آدم التي فيها
أرواحها فقلت فان ترى في بعض الاحيان نوراً مثل لا تشويش عليه ثم يعثر به أسرفيزعج ويصرك نحو
شخص حتى يقتله فيمكن أن يكون الولي تصور في ذاته حتى نفس ذلك القدر فقال يمكن ذلك اذا كان ذلك
الشخص المقول كافر الان جند النور وجند الظلام في قتال شديد فقلت فهذه البهائم مثل القط والكلب التي

سبأتهم حسنات هل يصح لاحد في هذه الدار أن يعلم أن سبأته قد بدلت حسنات فقال رضي الله عنه نعم وعلامة تبدلها يتصور
أن يذهب عنه تذكرها فلا يصير عنده علم بانها وقعت منه أبداً وذلك قالوا من هلامسة الصادي في توبته أن لا يعود ذلك كره ذنبا إذ التوبة اذا قبلت

لا يبقى للذنب صورة تشهد في محملته لتبدل به بالنص المعصوم فتذكر النائب ذنبه فتوبته معاوله وإيمانه محمّل وهي ترك لا توبة * فقلت لها
فهل تبدل السيئات بالחסنات أن يقسم له أعماله الصالحة بعد تلك التوبة أم هو (١٧٣) بان تكتب الملائكة في صحيفته بدل

تلك السيئة حسنة تشا كلها
وتوازنها بحكم المقابلة فقال
رضي الله عنه يكتب للتائب
موضع كل سيئة عملها حسنة
وتكون الأعمال الصالحة
التي عملها بعد التوبة رفح
درجات عند الله عز وجل
(درة) سمعت شيخنا رضي
الله عنه يقول طهارة
الاسرار ذاتية وطهارة
الطبيعة عرضية فقدس
طبيعتك فان سرنا مقدس
وتحصيل الحاصل تضييع
للوقت (زمرد) سمعت
شيخنا رضي الله عنه يقول
اجتهد ان تعرف من أين
جئت وكيف جئت لتعرف
الى أين ترجع وكيف
ترجع وسمعه يقول
مادامت العقول المركبة من
الاضحية باقية فالتكليف
قائم فاذا غلبت العقول
الالهية ارتفع التكليف
فلما اتفق قال سبحانك تبت
اليك وسمعه يقول واجب
على كل من طالب الحق
تعالى لزوم الحق وسمعه
يقول المؤمن وجهه بالانفا
بين أي وجه شاه بصر لان
مرآة قلبه لا جهة فيها ولذلك
كانت للحق تجلي الذي
لا يصف بالجهات وسمعت
جماعت من أهل الشطرنج مرارا
يقولون من فهم هذا علم
معنى قوله صلى الله عليه وسلم
المؤمن مرآة المؤمن يجعل

يتصور عليها الشياطين يمكن أن تكون مع هذا المعنى فقال رضي الله عنه نعم الشياطين من الظلام والباطل
والاولياء رضي الله عنهم من الحق والنور والظلام والنور جندان والبهائم المذكورة تارة يتصور عليها هذا
الجند وتارة يتصور عليها الجند الاخر لتنفذ قدر فقلت فاي قدر يتوقف على تصور الولي على صورة الحسن
فقال اذا امره الله أن يقتل زيد بالاسم فان روحه تدخل في الصورة المذكورة حتى ينفذ القدر فقلت فلا سم
في روح الولي فقال رضي الله عنه وأي شيء هو الاسم همة الولي وعزيمته تنفعل لها الاشياء فاذا هم بشيء كان
فسالته عن روح الولي اذا خرجت من ذاته فعلى أي حالة تبقى ذاته فقال رضي الله عنه تبقى بالروح فان كان من
سفر الاولياء بقيت ذاته على صورة المبهوت المخلوع لا يتكلم بشيء واذا تكلم لا يفهم ما يقول ولا يعرفه وان
كان من السكبار بقيت ذاته على حالة ما اذا كانت فيها روحها تتكلم وتضحك كأنها على حالتها الاولى فقلت فاذا
بقيت بالروح ماتت فكيف ساغ من الاذل أن يبقى على هيئة المخلوع ومن الثاني أن يبقى على حالته وقد
خرجت روحها فقال رضي الله عنه اذا خرجت الروح بقيت آثارها في الذات من حرارة ونحوها فما دامت
الا آثارها بقيت الذات حية ولا تنتفي الآثار عنها الا بعد أربع وعشرين ساعة قال فنرجعت روحه
لداته قبل ذلك بقي على حياته ومن مرت على روحه المدة المذكورة وهي مغارة لذاته لم يمكنه الرجوع لذاته
ابدا وصار في عداد الاموات وكم من ولي تقبص روحه على هذه الحالة والله عناية عظيمة من قبضت روحه على
هذه الحالة فسألته عما سمعت من بعض الاولياء تغيب روحه عن ذاته ثلاثة أيام ثم ترجع فان هذا يخالف
ما سبق فقال رضي الله عنه هذا الذي سمعته موثق وتبقى غائبة سبعة عشر يوما أو أكثر ولكن لا بد لها من
تشوف نحو داتها وتشوفها تحصل حياة الذات ثم ضرب رضي الله عنه مثلا فقال كن حاء الى موضع تخوف
فوجدوا دياقزال ثيابه وجعل يسبح في الماء فانه في الماء وهو يخاف على ثيابه فتراه يسبح مرة ويرفع رأسه
مرة أخرى نحو ثيابه خوفا من السرقة عليها فكذلك الروح اذا خرجت من الذات فانها تنتميه اليها كأنتميه السابح
الى ثيابه لكن انتميه السابح بالرؤية فقط والروح تحفظه التباها بالدخول فباتتها للذات يقع لها الدخول
فيها ثم تخرج لقضاء الامر الذي كلفت به ثم تنتميه للذات فتدخل فيها وهكذا الى أن تقضى ذلك الامر في ثلاثة
أيام أو أكثر فلا منافاة بينه وبين ما سبق والله أعلم وسمعت رضي الله عنه يقول ان الولي صاحب التصرف
عديده الى جيب من شاء فيأخذ منه ما شاء من الدراهم وذو الجيب لا يشعر قلت لان اليد التي يأخذ بها الولي
باطنية لا ظاهرة ثم حكى لنا حكاية وقعت لبعض الاولياء فعلمنا الله بهم مع جاره وذلك ان ذلك الجار كانت
له امرأة قد أودع عندها رجل خمسة مثاقيل ثم ذهب في الحركة الى ناحية فخرج وقال ان عشت أخذت من اوان مت
فاعطها لولادي فغاب المودع ثم حضرت المنيسة المرأة فاومست زوجها الجار وقالت ان جارها فاعطها
فانتم لها بذلك فلما دفنها غدر في الامانة ترا كلها ثم جارها فاعطها فاعطها فاعطها فاعطها فاعطها
مثاقيل مثل العدة السابقة فخرج من داره وترك الولي عند باب داره وكانا يسكنان برأس الجان
من بحر وستة فاس أمنها الله تعالى حتى جاء الى الشماعين فاشترى شمعة بقصد أن ياتي بها الى ضريح سيدي
عبد القادر القاسمي فنعنا الله به فلما كان عند القرن الذي يسبح لو يات مد الولي يده من رأس الجنان الى
جيب الرجل وهو عند القرن المذكور فاعطته الشمعة مثاقيل عو به على غدره بالامانة والرجل لا شعوره
بشيء حتى بلغ الى الضريح المذكور فانزل عليه الشمعة وطلع لرأس الجنان فلما وقع بصره على الولي ألهمه الله
أن يراجع ما في جيبه فادخل يده فلم يجد شيئا فغضب وجعل يتكلم مع الولي وهو لا يظن جيبه ولا يه وي يقول
والله ما بقي ولي لله لآخي ولا ميت والولي يضحك حتى كاد يسقط الى الارض من كثرة الضحك ثم استنعمه
الولي وقال يا عم عبد الرحمن أي شيء أصابك فقال له لقد خرجت وفي جيبى خمسة مثاقيل وقلت اشتري شمعة
لسيدي عبد القادر القاسمي فرح بالدراهم فكان من بركته على أن أخذها السفارون فازداد ضحك الولي والله

اسم المؤمن مشركا بين الحق والعبد فان الله سمي نفسه المؤمن وسمى عبده كذلك فالؤمن الذي هو الحق مرآة للمؤمن الذي هو العبد
ولا يرى العبد في المرآة الا صورة نفسه بدون حرم المرآة والمؤمن الذي هو العبد مرآة للحق ينظر فيها اسماء وصفاته فان الانسان حامل على أعين

المذكرة وما علمه الا العالمون انتهى وهو كلام غروره بميد والله أعلم (درة) سمعت شيخنا رضی الله عنه يقول من أصعب الأمور على النفوس
العبادة على الغيب لانهم تزل (١٧٤) متطلبه لمعرفة من تعبدوه ومن هنا اتخذ من المشركين الهاء ببد على اليهود حتى

تسكن نفسه ومنشأ ذلك
الجهل بالحق تعالى وصفه انه
ولما علم الشارع صلى الله
عليه وسلم أن هذا الامر
يطرق الامة قال لجا برضى
الله عنه اعبد الله كأنك
تراه أى أحضر في نفسك
أنك تراه فعلم ان العبادة
لا تكون الامع التعلق بمعبود
هو كالمشهود لا سبيل الى
الغيب جله وهذا من رحمة
الله التي رحم بها عباده والا
انفطرت مراتهم فالجديته
رب العالمين (الطبعة) - الت
شعنا رضی الله عنه من
اضافة المسميات الى الاسم
الله تعالى من الشياطين
هل الادب ترك الاضامة
فقال رضی الله عنه الادب
ترك ذلك فلا يقال قوس
فابوش ونحو ذلك من أسماء
المردة من الشياطين بخلاف
من كان من عالم النور من
الجن فان أسماءهم تضاف
الى ايل كما اضيفت الى أسماء
الملائكة من جبر وميسك
الى ايل الذي هو بالعبرانية
الله وقد أقام الله تعالى هذا
الاسم مقام البسملة في
التوراة فقال عز وجل ايل
واحون شداى والله تعالى
أعلم (مرجانة) سالت شيخنا
رضی الله عنه عن الجزاء على
الاعمال هل هو من حيث
النسبة أو من حيث الاعمال
فقال رضی الله عنه لا يدور

أعلم قات والولى المذكور الذى أخذ الدرهم من الجيب هو الشيخ رضی الله عنه وقد وقع له بواجبة جماعة
من أصحابنا ما يقرب من هذه الحكاية مع العقيبه سيدي محمد بن عى المجاوى رحمه الله تعالى بفتح الميم
وتشديد الجيم نسبة الى مجاوة القبيلة المعروفة بمجاوة تازى وذلك انه قدم من وطنه بدمشق بزيارة الشيخ
رضی الله عنه فخرج الشيخ اليه والى جماعة من الاحباب وجاس معهم عند باب داره مستندا الى جدارها
وسيدي محمد بن عى مستندا الى جدار الدار التي تقابلها وبينهما الطريق السابلة فقال الشيخ رضی الله عنه
للفقيه المذكور وكان يحبه كثيرا هل عندكم درهم فقال يا سيدي ما سيدي شئ دعاد الشيخ لقوله والفقيه
لقوله ثلاث مرات فقال له الشيخ اظر وكان في جيب العقيبه ثمان عشرة موزونة ضرورية في خرقه ولم يمكنه الا
الافرا فقال يا سيدي ثمان عشرة موزونة فقال الشيخ هاتهما فاخذت بيده في جيبه ففتش عنهما فلم يجد شيئا
فبقي مبهوتا فضحك الشيخ رضی الله عنه وأخرجها له من تحته في خرقتها وقال له مسكين يا سيدي محمد بن عى
من يقدر على هذا كيف يسعلك أن تدس عليه وتختفي منه قلت وقد نظرت لما كرامة أخرى في هذا الفقيه
من الشيخ رضی الله عنه وذلك ان الفقيه المذكور كان شيخا على الدنيا يحبها كثيرا وكامده منها ماشاء
الله وكان لا يولد له فلم التقي مع الشيخ رضی الله عنه وأقى الله في قلبه محبة ثم بزل رضی الله عنه يارسه باخراج
ديناره لله عز وجل وجعلت نفس الفقيه تسمع بذلك وتجوذوكا يتعجب منها فانه لم يكن يعهد منها ذلك ثم شدد
الشيخ رضی الله عنه عليه في اخراج ماله في وجوده الخبير حتى كثر حجه او يقول القاصد من ان الشيخ رضی الله عنه
ثقل عليه كثير او الفقيه المذكور يفرح بذلك غاية المرح ونحو لانعرف العاقبة والشيخ رضی الله عنه كان
يعرفها وذلك لان الفقيه كان قد قرب أجله ودفن وفاته فسكاه الشيخ رضی الله عنه بين له الفصول في الجنة
ويقدم له ماله بين يديه ونحو لاندرى فلما كاد مال الفقيه المذكور يقفى ولم يبق الا مقدار ما ترثه زوجته وتأخذه
في صدارة توفى الفقيه المذكور رحمه الله وهكذا قبل الشيخ رضی الله عنه مع صاحبه الجليل سيدي عى بن
عبد الله الصباغى المتقدم فى أول الكتاب فانه رضی الله عنه من ذرعه ألح عليه في اخراج ديناره عز وجل
فلما قضيت دينه توفى عى أثرها وانقلب الى ما عند الله عز وجل فانظر ودفعت لله النفع الاصل من معرفة
أمثال الشيخ رضی الله عنه والله أعلم * وسمعت رضی الله عنه يقول الفرق بين أخذ لولى صاحب التصرف
متاع الناس وبين أخذ السارق والاصل له الخراب وعدمه فالولى شاهد له به عز وجل ما مور من قبله باخذ قال
الله تعالى وما فعلت عن امرى قال رضی الله عنه ولقد دخل سيدي منصور القطب رضی الله عنه الى مولانا
ادريس نفعنا الله به فوجد سيدي ابا يعزى بن أبي زيان البكارى يزور فأخذ باغتته وخرج فقالت لاشيخ رضی
الله عنه فى ذلك فقال الفرق بين أخذ لولى والسارق الخراب وعدمه سيدي منصور لكونه قطبا مشاهدا
البلغة له ورأها فى اللوح المحفوظ من قسمته وسمع الامر من الحق سبحانه باخذها يحل له الاخذ بكيف
أمك هو السارق محبوب غافل عن ربه ثم حكي حكاية سيدي عبد الرحمن المجذوب رضی الله عنه فى الثور الذى
قبضه أصحابه فامرهم سيدي عبد الرحمن بذبحه وأكله وامتنع سيدي يوسف الفاسى وارثه من اكله حتى جاء
ربه فأخبرهم انه صدقة لسيدي عبد الرحمن وأصحابه قات وهى حكاية مشهورة وكذلك سيدي ابو يعزى
السابق لو أمكنه أن يعطى باغته من لجه لسيدي منصور لم يعمل أعذنا الله من سوء الانتقاد على الكمل من العباد
فهذا ما أردنا أن نذكره فى هذا الباب مع الله آمين

(الباب الخامس فى ذكر التشايع والارادة وبعض ماسمعه منه فى هذا الباب رضی الله عنه)
سأله رضی الله عنه بعض الفقهاء عما قيل ان التربية انما تعبت فهل ذلك صحيح أم لا ونص السؤال سيدينا
الامام من فتح الله عليه من فتوحات اوليائه الكرام وتمضل عليه بالانتساب لبيت النبوة على الموصوف
بها أفضل الصلاة وأزكى السلام علمنا ما علمك الله من علمه اللادنية مما يزعج الاشكال عن قلوب الرجال

الاعمال من القيام فى محل الجزاء وقيامها بذاتها أو من ظهرت عنه غير يمكن قنين أن قيامها بالنسبة حيث جعلها الشارع ويسرع
بوج العمل ومن هنا كان الجزاء من حيث النبى لا من حيث الاعمال قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما يكمل امرى ما نوى

ما قال ما غسل فعلق حصول الاعمال بالنيات كما هو هذه الامة ثم قال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهو حجة الى الله ورسوله الحديث (يا قوتة) سالت شيخنا رضي الله عنه عن قول بعضهم اذ لم يؤثر كلام الواظ في قلب (١٧٥) السامعين فهو دليل على عدم

صدقه هل ذلك صحيح يقال
رضي الله عنه امس بصح
فان الانبياء عليهم الصلاة
والسلام صادقون بلا شك
وقد دعوا الناس الى الله
تعالى ولم يؤثر كلامهم الا في
قليل من الناس والتحقيق
ان كل داع الى الله تعالى لابد
ان الناس في دعائه قسما
قسم يقولون سمعنا واطعنا
وقسم يقولون عصينا واوبينا
بحكم القضاة واليه اعلم
(جوهره) سالت شيخنا
رضي الله عنه عن قوله صلى
الله عليه وسلم والصدقة
برهان ما المراد به فقال رضي
الله عنه اعلم ان الشح في
الانسان وصف جليل
لا يمكن زواله بالكفاية
ولكن يتعمل بعناية الله
تعالى استعمله لا غير
ولذلك قال تعالى من فوشح
نفسه فاولئك هم المفلحون
فثبت الشح في النفس الا ان
العبد يوقاه بفضله وبرحمته
وقال تعالى ان الانسان
خلق هالوعا اذا مسه الشر
جزوعا واذا مسه الخير منوعا
واصل ذلك كله ان الانسان
استفاد وجوده من الحق
تعالى فهو مفوض ورعي على
الاستفادة لا على الافادة فلا
تعطيه حقيقة انه يصدق
او يعطى احد شيئا ومن
هنا كانت الصدقة توهانا
يعني دليل على ان الانسان

ويسرح عقولها من العقال الى نيل العلوم الروحانية ببيان العبادة وضرب الامثال فورد عنه عليه
الصلاة الام انه قال الخلق عيال الله واحب الخلق الى الله انفعهم له باله فهو اسدي ما نقل عن الشيخ
زرور رضي الله عنه انه طعت التربة بالاصطلاح ولم يبق الا التربة بالهمة والحال فعلم بالكتاب
والدقة من غير زيادة ولا نقصان هل ذلك خاص بزمانه اوهى منعاهة الى نزول سيدنا عيسى عليه السلام
فان قلتم انقطع فما سبب قطعه وان قلتم هو باق فمن الشيخ ان الذي تعطى له روح المر يد بتصرف فيها بالخلوة
وكيف شاء الله لنا في اقلهم وبلادهم نخرج على يده احد من العباد اه وهذا الفقيه الذي سبقت
الاشارة اليه في تفسير وفي شرح حديث الكتابين للذين فيهما اسماء الجنة والنفار فاحاب رضي الله عنه
بان المقصود من التربة تصفية الذات وتطهيرها من رعوناتها حتى تطيق حمل السروايس ذلك الابازلة
الظلام منها واطع - لائق الباطل عن وجهتها ثم قطع الباطل عنها تارة يكون بصفتها في اصل خلقتها بان
يماهرها الله بلا واسطة وهذه القرون الثلاثة الفاضلة الذين هم خير القرون وقد كان الناس في تلك
القرون متعلقين بالحق باحثين عليه اذ انما وانا مواعليه واذا استيقظوا استيقظوا واعلموا واذ تعبروا كوا فيه
حتى ان من فتح الله بصيرته ونظر الى بواطنهم وجد عقولهم الا النادر متعاقبة بانه ورسوله باحثه عن الوصول الى
مرضاة ما قل هذا اكثر فيهم الخبير وسلم في ذواتهم نور الحق وظهر فيهم من العلم والوع في درجة الاجتهاد ما لا يكف
ولا يطان فكانت التربة في هـ - هذه القرون - بر محتاج اليها وانما ياتي الشيخ مر يده وصاحب سره ووارث
نوره في كاهه في ذنه فيقع الغص للمريد بمر ذلك لطهارة الذوات وصلحاء العقول ونشودها الى نهج الرشاد
وتارة يكون بتسبب من الشح في معنى قطع الظلام من الذوات وذلك في ما بعد القرون الفاضلة حيث
فسدت النيات وكسدت الطوبان وصارت العقول متعاقبة بالذبايا باحثه عن الوصول الى نيل الشهوات
واستياء للذات فصار الشيخ صاحب البصيرة يلقي مر يده ووارثه فيعرفه وينظر اليه فيجد عقله متعلقا
بالباطل وينيل الشهوات ويجد ذاته تتبع العقل في ذلك فتلهمومع اللاهين وتسهومع الساهين وتيسل مع
المبطلين وتتحرك الجوارح في ذلك حركة غيرة - بمجمودة من حيث ان العقل الذي هو ملكها مربوط بالباطل
لا بالحق فاذا وجد - الى هذه الحالة امره بالخلوة وبالذكرو بتقابل الاكل بالخلوة ينقطع عن المبطلين الذين
هم في عداد الموتى وبالذكري نزول كلام الباطل والاهوال الغوا الذي كان في لسانه ويتقابل الاكل يقل البخار
الذي في الدم فتقل شهوة فترجع العقل الى التعلق بالله ورسوله فاذا باع المر يد الى هذه الطهارة والصفاء
اطاقت ذاته حمل السرفهنا هو عرض الشيوخ من التربة وادخال الخلوة ثم بق الامر على هذا مدة الى ان
اختلط الحق بالباطل والنور بالظلام فصار اهل الباطل يرون من ياتهم بادخال الخلوة وثقة بين الاسماء على
نية فاسدة وغرض مخالف للحق وقد يضيئون الى ذلك عزائم واستعدادات تفضي الى ذلك من الله تعالى
واستعدادات وكثره هذا الامر في الاعصار التي ادركها الشيخ زرور رضي الله عنه وادركها شيوخه فقطهر لهم
من النصيحة لله ورسوله ان يشيروا على الناس بالرجوع عن هـ - هذه التربة التي كثرت فيها المبطلون وان يقفوا
بالناس في ساحة الامن التي لا تخوف فيها ولا حزن هي اتباع السنة والكتاب للذين لا يضل من اهتدى بها
فكلامهم رضي الله عنه خرج منخرج النصيحة والاحتياط ولم يردوا رضي الله عنهم الا بقطع رأس التربة
الحقة في توحاشاهم من ذلك فان نور النبي صلى الله عليه وسلم بان زخيره شامل وركنه عامة الى يوم القيامة واما
قولكم من الشيخ الخ فقولكم ان الشيخ الذي ياتي به بالقياد هو العارف باحوال النبي صلى الله عليه وسلم
الذي سميت ذاته من نوره صلى الله عليه وسلم حتى صار على قدم النبي صلى الله عليه وسلم واهده الله تعالى بكمال
الايمان وصفاء العرفان فهذا هو الذي ياتي اليه بالقياد وتبني مجتمعه وتطبع خلطه فانه يجمع العبد مع ربه
ويقطع عنه الوسواس في معرفته ويرقيه في محبة النبي صلى الله عليه وسلم واما قولكم ففيعينوه الى اقليم

وفيها شع النفس والله اعلم (درة) سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم من اقسى على اخيه في ذل ثم ذل قسم بالله عز وجل
وفي رواية من كان حافا فلجاف بالله وقد اقسى الله تعالى بخلافاته في اما كن كثيرة فهل ذلك ما قصه فقال رضي الله عنه معاذ الله ان يكون شيء

عن قول النبي صلى الله عليه وسلم مناقضا للقرآن ولكن التحقيق ان العارف بالله تعالى ان يقدم بكل معلوم لشهوده انه تعالى مع كل شيء وهو احد الوجوه في قسم الله تعالى (١٧٦) بالاشياء نحو قوله والشمس والليل والضحى والتين بر يد تعالى ورب الشمس

ورب الليل ورب الضحى
 ورب التين فما أسمى الحق
 تعالى حقيقة الابنفسه
 وسمعت بعض أهل الشطح
 يقول الوجود المستفاد كما
 عين الحق تعالى وان كان
 الامر بخلاف ذلك عند
 المحجوبين وقد قال تعالى
 مقسما وشاهدا وشهود
 ولا يصح أن يقسم تعالى
 بما ليس هو بل المقسوم به
 هو الذي ينبغي له العظمة
 فمما أقسم شيء ليس هو
 فقلت له قد قال الحقون
 ان الوجود المستفاد هو على
 أصله ما انتقل عن مكانه
 فكيف قلتم انه ما ثم الوجود
 الحق فقال عنى عنه حكم
 الممكن باق وعينه ثابتة وما
 استفاد الاحكام المظهرية
 فقط لانه تعالى عين كل شيء
 في الظهور وما هو عين الاشياء
 في ذواتها بل هو هو والاشياء
 أشياء * فقلت له فاذن
 لما طالب الحق تعالى بقوله
 ركن الوجود اذ في علمه يقال
 رضى الله عنه نعم وايس ذلك
 الا هو والقدره صالحان
 تسمع المعدوم الخطاب
 فقلت له في التحقيق ان قبول
 الممكن لتكوين ما هو كما
 عند المحجوبين وانما قوله
 لتكوين أن يكون مظهرا
 للحق فقط لانه استفاد
 وجود لم يكن عنده قال عنى
 عنه ولقد نمتك على أمر

أو بلد فوايه ان الموصوف المذكور مرتدوا لجدته في البلاد والعبادة فلا يخرج عن أهل السنة والجماعة
 واظلمت بعد فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وساله الغيبة المذكور أيضا عن الشيخ الذي يدعى
 روية النبي صلى الله عليه وسلم بما نصه ومنها أي الاسئلة سيدي من ادعى انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم لم
 يقفلة قال العارفون بالله لا تقبل دعواه الابينة وهو ان يقطع ثلاثة آلاف مقام الآمة ما و يكاف المادى بعدها
 ببيانها بالمطوب من سيادتكم آدمها الله أن تعدوها لنا ولو برض وانحصار أو ما تيسر منها من غير استكثار
 فاجاب رضى الله عنه بان في باطن كل ذات ثلثمائة وستة وستين عرفا لكل عرف حامل للخاصة التي خلق لها
 والعارف ذوالبصيرة يشاهد تلك العروق مضبوطة شاعلة في معاني خواصها فالكذب عرف مشعول بخاصيته
 وللمسد عرف يضىء به والبرؤ يعرف يضىء به والغدر عرف يضىء به وللجذب عرف يضىء به وللأكبر عرف
 يضىء به وهكذا حتى تأتي على مائة العروق حتى ان العارف اذا نظر الى الدوات رأى كل ذات بمنزلة دنار عاقت
 فيه ثلثمائة وست وستون شمعة ~~ككل~~ شمعة على لون لا يشابه لون غيرها ثم هذه الخواص في كل واحدة منها
 تفاصيل واقسام بخاصية الشهوة مثلا لها أقسام بحسب ما تضاف اليه فان أضيفت الى الفروج كانت قسمها
 وان أضيفت الى الجاه كانت قسمها الى المال كانت قسمها الى طول الأمل كانت قسمها وهكذا خاصية الكذب
 فن حيث ان صاحبها لا يقول الحق تعد قسمها ومن حيث ان صاحبها يقطن في غيره انه لا يقول الحق ويشك
 في كلامه ولا يصدق تعد قسمها ولا يقع على العبد حتى يقطع هذه المقامات بأسرها فاذا أراد الله به عبده خيرا
 وأهله للفتح فانه يقطعها عنه شيئا فشيئا على التدرج فاذا قطع عنه مثلا خاصية الكذب حصل على مقام الصدق
 ثم على مقام التصديق واذا قطع عنه خاصية الشهوة في المال حصل على مقام التوبة أو شهوة طول الأمل حصل على
 مقام التوبة أو شهوة طول الأمل حصل على مقام التقيا عن دار الفرور وهكذا ثم اذا فتح عليه وجعل السرف
 ذاته تدرج في مقامات المشاهدة للعوامل فالاول ما يشاهد الاجرام الترابية ثم الاجرام العساوية ثم الاجرام
 النورانية ثم يشاهد سريان أفعاله تعالى في خلقه فتموله في مشاهدة الاجرام الترابية التدرج فالاول ما يشاهد
 الارض التي هو فيها ثم يشاهد البحور التي فيها ثم يشاهد ما بين الارض التي هو فيها والارض الثانية بان يتفرق
 نظرها القوم الى الثانية ثم يشاهد الارض الثانية ثم تخومها الى الثالثة وهكذا الى السابعة ثم يشاهد الجوالدي
 بينه وبين السماء الاولى ثم السماء الاولى وهكذا اعلى نحو الترتيب السابق في الارض ثم يشاهد البرزخ
 والارواح التي فيه ثم الملائكة والحفظة وأمور الآخرة وعلى العبد في كل مشاهدة من هذه المشاهدات حق
 من حقوق الربوبية وأدب من آداب العبودية ويعرض له في ذلك قواطع وتعتبر به عوائق ويشاهد
 أمورا هائلة فتتاله فاولا توفيق الله تعالى وفضله على العبد الصعيف ورحمته به لكان أقل درجاته يرجع
 بسببها من جملة الحق ثم قطعه مقامات المشاهدة وأهوالها أصعب عليه من قطعه مقامات خواص النفوس
 لان قطعه مقامات الخواص باطن لا يشعر به الا بعد الفتح وقطعه مقامات المشاهدة ظاهري يعاينه ويراه
 لانه أمر يخوضه بعد الفتح فاذا صفا نظره وتم فور بصيرته ورحمة الله الرحمة التي لا شقا بعد رزقه الله سبحانه
 روية سيد الاولين والاخرين عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم فبإيماننا وبشاهدته يقفلة ومدته الله تعالى
 بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فحينئذ يحصل على مقام الهاء والسرور فهنيئاله السعادة
 فاذا اعتبرت العدد السابق في الخواص والاقسام الداخلة فيها مع المقامات التي توجد من المشاهدات السابقة
 وجدت ذلك ينوف على العدد المذكور ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا تخفى شماته المظهره على أمته فقد
 دوت العلم اعرضى الله عنهم ما خصه الله تبارك وتعالى في ظاهر ذاته وفي باطنه عليه أفضل الصلاة وأزكى
 التسليم فمن ادعى رؤيته يقظة فليسال عن شيء من أحواله الزكية وتو يسمع جوابه فانه لا يخفى من يجيب عن
 عيان ولا ياتبس بغيره أبدا والسلام فان قعتم بهذا فبها ونعمت وان أردتم كلاما أخوفا لم ان العبد اذا فزع الله

عظيم ان عقلمته انتهى كلام هذا الشاطح وهو كلام غوره بعيد وهو بشير الى العارف بالله ما أقسم حقيقة الابره لانه اذا قرن تعالى
 الحادث بالقديم لم يبق للحادث أثر بخلاف غير العارف بالله فليس له أن يقسم بشيء من المخلوقات والله أعلم (زمره) سالت شيخنا رضي الله

عنه عن قوله تعالى لا يفتنون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون هل ذلك عام في جميع الملائكة أو خاص بظانفة منهم فقال رضى الله عنه جميع ملائكة السموات معصومون لانهم عقول مجردة بلا نماز ع ولا شهوة فمطيعون (١٧٧) بالذات لا يعرفون للمخالفات طعما

وأما الملائكة الأرضية الذين لا يصعدون الى السماء فهم غير معصومين ولذلك وقع إبليس فيما وقع اذ كان من ملائكة الأرض الساكنين بجبل الباقوت بالشرق عند خط الاستواء وهناك جنة البرزخ الذي خرج منها آدم وأهبط فهو في جنة يدخلها العارفون الآن بارواحهم لا بأجسامهم فعلم ان ملائكة الأرض مكلفون بالامر والنهي كالنقلين ولذلك حاز وأجر عبادة الامر وأجر اجتناب النهي بخلاف الملائكة السموات ليس لهم الأجر امتثال الامر لا غير وهل الامر للملائكة بواسطة رسول أم من الله بلا واسطة الذي أعطاه الكشف ان ذلك بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعموم رسالته في عالم الارواح وفي عالم الاجسام فارسل الى ملائكة السماء بالامر فقط والى ملائكة الأرض بالامر والنهي كالنقلين ولما ملائكة لم يتوجه عليهم رسول قط وهم الملائكة العالون كما تقر به روايته أعلم (ياقوت) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم لا تنازعوا الامر أهله هل

تعالى عليه أمده بنور من أنوار الحق يدخل على ذاته من جميع الجهات ويخرقها حتى يخرق اللحم والعظام ويعانى من برودته ومشددة دخوله على الذات ما يقارب سكرات الموت ثم ان ذلك النور من شأنه أن يمد بأسرار الخلق التي أراد الله أن يفتح على ذلك العبد في مشاهدته فما يدخل النور على ذاته متلونا بالوان الخلقوات المذكورة فاذا أراد الله تعالى أن يفتح عليه مما لا يمشاهد الخلقوات التي على ظهر هذه الارض فان ذلك النور ياتي مرة ويخرقه بالاسرار التي تكونت بها ذوات بني آدم ويأتيه مرة بالاسرار التي تكونت بها البهائم ويأتيه مرة بالاسرار التي تكونت بها الجنادات من فراكه وغاز وحوها بحيث انه لا يفتح عليه في مشاهدة شئ منها حتى يسقى أولاً بأسرارها ومع ذلك فانه يعانى في كل مرة ما يعانى في أول مرة ومن جملة الخلقوات سيد الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم فاذا وعد الله عبداً بالفتح عليه في مشاهدة ذاته الشريفة فانه لا يشاهده حتى يسقى بالاسرار التي في ذاته الشريفة فلهذا عرض الذات قبل الفتح بمثابة منظم والذات الشريفة منزلة نور ذي شعب متنوعة تنتهي الى مائة ألف أو أكثر فاذا أراد الله رحمة تلك الذات المظلمة فان ذلك النور الذي يمد هاويسقيها ياتيها مرة ويخرقها بتلك الشعب واحدة بعد واحدة وله فرضها مثل شعبة الصبر يزل بها سواد ضده من الجزع والقلق ويأتيه مرة بشعبة أخرى وله فرضها شعبة الرحمة فيزول بها سواد ضده الذي هو عدم الرحمة ويأتيه مرة بشعبة أخرى وله فرضها شعبة الحلم فيزول بها سواد ضده وهكذا حتى تأتي على جميع الشعب التي في الذات المظلمة وتزول عن الذات المظلمة جميع الاوصاف السوداء وبتوعد ذلك يتمكن العبد من المشاهدة في الذات الشريفة لانه متى بقى عليه شئ من السوداء كان ذلك سوادا في ذاته ولا يطيق مشاهدة الذات الشريفة حتى يخرج السوداء من ذاته وليسنا نريد ان نذكره اذ اسقى بالاسرار التي في الذات الشريفة فانه يتكون فيه على السكالك التي هي عليه في الذات الشريفة بل نريد ان يسقى بها على ما تطبقه ذاته وأصل خلقته ولسنا نريد ان نذكره اذ اسقى بشئ من تلك الشعب انه ينقص من الذات الشريفة ويبقى محله خاليا منها فان الأنوار لا تزول عن محلها بالانحتمال فظهر لك هذا ان العبد لا يشاهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تمحى جميع اوصافه بورود تلك الاسرار الشريفة والافعال الطيبة وفي ذلك قطع المقامات لا تعد ولا تحصى

فان فضل رسول الله ليس له * حذيقه عرب عنه ناطق بعم

وكان من حصره في أمين أو أكثر أخذ برعن حالته وما وقع له من الفتح وبقى عليه ما بقى وما سبق من نقي المشاهدة عن الذي لا يسقى بجميها فانما نفي به نقي المشاهدة على السكالك فان من بقيت عليه شعب وحصلت له مشاهدة حصلت له على السكالك والله أعلم * وسأله الفقيه المذكور عن المريد الذي يزيد اذا حضر الشيخ وينقص اذا غاب بما ناصه ومنها أي من الاسئلة سيدي اذا صحب المريد شيخنا كما عارفا به وادعى أنه بربيه جهته ثم اذا غاب بشريفة الشيخ يموت أو سفر يجد المريد ضعفا من نفسه في الحال والعلم والعمل فسامعني نريته له بالحال والهمة وانتماعه به مع ضعف انتماعه اذ ابعده عنه فاجاب رضى الله عنه بان همة الشيخ الكامل هي نور ايمانه بالله عز وجل وبه ربي المريد وبقية من حاله الى حاله فان كانت محبة المريد للشيخ من نور ايمانه أمده الشيخ حضر أو غاب بل ولومات وممرت عليه آلاف من السنين ومن هنا كان أولياء كل قرن يستمدون من نوره ايمان النبي صلى الله عليه وسلم ويوهمونهم بربهم عليه أفضل الصلوة وأزكى التسليم لان محبتهم فيه محبة صافية خالصة من نور ايمانهم وان كانت محبة المريد في الشيخ من ذات المريد لان ايمانه انتفع به مادام حاضرا فاذا غابت الذات عن الذات اوقع الانقطاع وعلامة محبة الذات أن تكون محبة في الشيخ لتحصيل نفع أو لدفع ضرر دنيوي أو آخروي وعلامة محبة الايمان أن تكون خالصة متوجهة لله لا لعرض من الاغراض فالمريد اذا وجد النقص من نفسه عند غيبة الشيخ فالتصبر منه لان الشيخ والله أعلم * وسأله الفقيه المذكور ابضاع طريق الشكر وطريق المجاهدة أيهما أولى بما ناصه ومنها سيدي رضى الله عنه كم

(٢٣ - ابن ز) يدخل في ذلك السلطان الجائر لكونه أهلا للامر الذي أقيم فيه والخلق يستحقونه لما هم عليه من الخروج عن طاعة الله عز وجل فقال رضى الله عنه نعم يدخل الجائر في ذلك ولولا استحقاق الخلق له ما ولاة الحق عليهم هاياك والاعتراض في قولك ممن

بولاية الحق تعالى على الناس من قاض أو أمير أو وزير فان المولى له هو الله عز وجل وان كان ولا يدلك من منازعته فاعرف من ولاة ثم نازع
يشترطه وكان سدي يقرضى الله (١٧٨) عنه يقول ان عدل السلطان نلنا وله وان جار لنا وعليه فحن في الخالين سعاد

وان شاء الله تعالى وأما اذا تكلمنا في ولاتنا بما هم عليه من الجور فليس لنا هذا المقام لانه سقط ما كان لنا في جورهم من الاجر لعدم صبرنا عليهم فتأمل والله أعلم (در) سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن هل المراد بالبطون معاصي الباطن أو غموض الفواحش تلك حتى لا تظهر الا لاهل الكشف والتعريف ولا تظهر لاحد من الخلق فقال رضي الله عنه الآية تشمل ذلك كله فعسى الآية ان ربي حرم الفواحش ما علم الا بالتعريف والامر بعلم الا بالتعريف الالهي لغموض ادراكه غشه كما اذا حرم الله تعالى على عباده شيئا فهو عين ما أحله في زمان آخر أو شرع آخر فمثل هذا مما بطن علمه فحسبكم في التحريم حاكم ما لم يطالع عليه أحد مطلقا والله أعلم (ز برجد) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول من كمال الرجل ان يخاف مما تخوفه الله منه في الدنيا والآخرة وهذا امر قل أن يتفطن له لاسيما القائلون بالوحدة المطلقة بحكم الوهم بدعت له قد ذكر وأن

من شرط العارف أن يكون على بصيرة من أمره ومن هو كذلك فكيف يخاف فقال رضي الله عنه ليس أحد على بصيرة من أمره الا في مرتبة التعيين اما مرتبة الاطلاق التي منها يغفر ان يشاعو يعذب من يشاء فان خوف واقع وبتقدير ارتقاء الخوف في مرتبة الاطلاق اقيمت

فالأدب ان يخاف من الله تعالى امثالا لامر في قوله تعالى وخافون ان تختم مؤمنين فقلت له قد عاق الله تعالى الخوف منه بمن كان مؤمنا
والايمان بحجاب والعارف قد وقع حجاب بدخول حضرة الاحسان وصار الامر كشفه (١٧٩) فقال رضى الله عنه ولوصار الامر

كشفت له فلا بد من الحجاب
غاية الامر ان الحجاب رزق
عند الكشف كما يرى
الانسان ما في الزجاج
الاصافي مع حجاب الزجاج
وايضاح ذلك ان الايمان
مصاحب لسائر المراتب
كما صاحب الواحد في مراتب
العدو وقد اوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام
يا موسى خفتى وخف
نفسك يعنى هو الخوف
من لا يخافى وهم أعداء
الله فامر بالخوف من غيره
وهو من أولى العزم من
الرسول فامثل الادباء امر
الله وخافوا من أعداء الله
كما شكروا غير الله من
المحسنين باسم الله تعالى
فقلت له فاذن العارف في
عبادة الهية في حال خوفه
من الخلق وفي حال شكره
لهم فقال رضى الله عنه نعم
وعو صراط دقيق قلبى
سالكه لا سيما از باب
الاحوال فانهم لا يعرفون له
طعموا ونظير ما قررناه ايضا
قوله تعالى فاعرض عن
تولى عن ذكرنا والعارفين
يعلمون انه ما ثم الا وجود
الحسنى تعالى فاعرضوا
بامرهم عن فعله وعن
سماع كلامه الواقع على
السنة الخلق وانى الله عز
وجل عليهم بقوله والذين
هم عن اللغو معرضون

أقيمت فيه من أول الامر أولاً فن غاب على فيكروه بحجة الله والميل الى جنابه واستحضار عظيم سطوته والخوف
من جلالة وكبريائه فذلك اشارة الى الخيرة به سواء كانت ذاته مقامة في الخالقات أو في الموافقات فانها وان
أقيمت في الخالقات فسير جوع الله سبحانه بها الى الخير والفلاح والرشد والنجاح ثم القابلية المذكورة كالرجلة
والشجاعة تختاف بالقوة وضعف وتعلم مراتبها المختلفة فن نظر الى جماعة من الصبيان وهم يلعبون علم من
رجلته قوية ومن رجلته هضبة ومن رجلته متوسطة فكذلك أهل القابلية يتفاوتون في حضور المعنى
السابق فمنهم من هو في الدرجة العالية بان يكون هو الغالب عليه في سائر أوقافه ومنهم من يأتيه في أقل
أوقافه ومنهم المتوسط وسر ذلك ان الفكر والظواهر التي في الباطن نور من أنوار العقل بمدحها العقل
الذات على وفق القدر وما سبق في القسمة فان أريد بالذات الخير ألقى العقل عليها الفكر فيه وفي أسبابه حتى
تدركه وان أريد بالذات الشر ألقى العقل عليها الفكر فيه وفي أسبابه حتى تبلغ اليه وتنسأله ثم الخير يتبع
مراتب الفكر الثلاثة السابقة والشر يتبع أيضا مراتب الفكر فيه ثم القابلية لا تختص بما سبق بل كل
ما سبق في القدرات الذات تدركه وتصل اليه فان أسر القابلية يظهر فيه فن نظر الى جماعة من الصبيان وسبق
لواحد منهم أن يكون كاتباً والآخر أن يكون حجاماً والآخر أن يكون شرطياً الا ان الأول يعرف كيف
يشد القلم للكتابة ويحصل له ذلك بآدي تبيينه ولا يعرف كيف يشد الموسى للتخفيف ولا كيف يعلق السكين
ولو نبه ما عسى أن ينبه والثاني يعرف كيف يشد الموسى ولا يعرف كيف يشد القلم ولا السكين والثالث يعرف
كيف يعلق السكين ولا يعرف كيف يشد القلم ولا الموسى وكل ميسر لما خلق له وكذا من غلب على فكره
التجربى البرزوخه وأراد أبوه أن يقيمته في الفساحة فانه لا يجي عنده خبر ولو أقامه أبوه في التجارة جاء منه
ما يحب وما يريد فخرج من هذا ان قابلية كل شئ مبنية على الفكر فيه وكل واحد يعلم ما يحول فيه ففكره والله
الموفق (قلت) وقد سمعت من الشيخ رضى الله عنه ان امرأة من المتقدمين كان لها البنان و بنت ولما أرادت
أن تموت قالت لهم ان ابني فلان يخرج من الصالحين والآخر يخرج من الظالمين والبنت سيكون لها مال كثير
ودنيا عريضة فقيل لها اتعلمين الغيب فقالت ما أعلم الغيب ولكني نظرت الى الارل فرأيت أنه شديد الخوف
من الله تعالى لا يظلم أحد من الصبيان و ربه تعالى حاضر في قلبه دائماً فعلمت انه سيصير الى خير ونظرت
الى الثاني فرأيت أنه على العكس فعلمت أن ما له الى شر ونظرت الى البنت وكانت صغيرة فوجدت ما صنع من
الحرف العالية تخلاخل وقلنا ودما الجع وما يلبسه النساء و يتزين به هذا اشغها دائماً فعلمت أنها ستصير الى
دنيا كثيرة (قلت) وأخبرني بعض الناس انه كان تيموا وأدخلته أمه في صناعة الحرير وكان يتعاناها وتثقل
عليه كثير حتى مر ذات يوم يقوم وهم يتفنون صناعة الجبس وتخرجه وتزويقه قال فنظرت اليهم فذهب عقلي
معهم فعملت ذلك اليوم صناعة الحرير وخدمت معهم فاسرعت جوارحى في الخدمة ونشط قلبي وكأني كنت
في السجن وخرجت منه وحصل لي تيسر عظيم في نهم صناعة الجبس وما عدت الى صناعة الحرير برأياً (قلت)
وهو اليوم رئيس القوم الذين يتعاطون صناعة الجبس وكل ميسر لما خلق له (وأخبرني) بعض الناس انه كان
له جمار ضعيف وكان يسكن بازاء قوم في البادية وكان لهم بيت صغير لا شغل له الا الركوب على جمارى ولكن
يركبه على صفة من يركب الخيل فيجعل في رجله مهماز من شوك وللجمار لجام من سعف الدوم ويجهل
في يده جرب من العبدان ويظل يحرك في الجمار وكما طردناه عاد اليه ان غفلنا عنه فاما كبر الاطفال
و بلغ رجوع مع القواد الذين يسيرون الخيل للسامان نصره الله وكل ميسر لما خلق له (وتذكر) هنا
حكاية معلم الصبيان الذي اختبرهم بان أعطاهم طيوراً أمر كل واحد بدبج طائر في الموضع الذي لا يراه
أحد فجازوا وقد دبجوا طيورهم ثم الارواح منهم يقال انه هو أبو العباس السبتي رضى الله عنه فانه رجوع
الى الشيخ باطوره فقال في كل موضع أريد فيه ذبحة أجد الله معنى فعلم الشيخ رضى الله عنه انه سيصير الى مقام

مع علمهم بأنه ما ثم في الكون ناطق الا الله فكانوا بذلك أدباء وما منهم حديث وقفا مع الله حيث أوقفهم رضى الله عنهم أجمعين (جوهر) سألت
شيخنا رضى الله عنه عن قول الميرزا ان القاتل قطع عمر المقتول ولو تركه لعاش كيف ذلك فقال رضى الله عنه هذا القول منهم وهم نظير

شهادة تعالى ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله إذا لاذن هو الامر الالهى امر بعض الشجر أن يقوم فقامت وأمر بعضها أن تنقطع فانقطعت بإذن الله (١٨٠) لا يقطع النجار وتركت بإذن الله لا باذن النجار مع كون النجار يصح وصفه بالقطع

والسيرك في ظاهر الامر فافهم فان الغافل حقيقة هو الله وقد أراد أخذ روح المقبول فلم يتخلف عن ارادته ولا يصح أن يكون له أجل بعد ذلك لان لا يعرف انتهاء عبد النجار روحه فلما خرجت تبين ان ذلك هو أجلها ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها فان أراد الاعتزلة ان القاطع للعزم هو الله فهو صحيح فانه لو أراد بقائه لم يقتل وان أراد وان القاطع هو القاتل من الخلق فذلك شرك وان كان الشريك لا وجوده فانهم * فقلت له فاصورة اضافة القتل لله على يد العبد فقال رضى الله عنه صورته ان المقتول حين ضربه بالسيف مشلا انتهى أجله فقبل القتل بمافيته من استعداد الموت كحبات الشجرة المقطوعة القاطع من القاطع حين كانت مستعدة للقطع فكما ان القاطع باذن الله كذلك القتل باذن الله ونظير ذلك في الحياة تسوله تعالى فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله لان النفخ من عيسى ما دخل في جسم الطائر الا بعد استعداد الطائر في الحياة فقبل الحياة بالنفخ كما قبل الحياة بما جرى فيه السامري فطار الطائر باذن الله كما

المعرفة وأوصى عليه ولم يزل يلاحظه والله تعالى أعلم (وسمعت) الشيخ رضى الله عنه يقول ان الرجل اذا كان في عرق الولاية وأقامه الله مع أهل المخالفة وبقى معهم مدة فانه اذا أمر به ولّى من الاولياء وهو مع أولئك القوم فان عرق الولاية الذي قيمه سبحانه باذن الله ويقع لصاحبه انشراح وفرح وانطلاق صدره هذا بمجرد مرور الولى عليهم وان كان صاحب العرق لا يعرفه ولا يتكلم معه الولى ولا جرى بينهما حديث أما اذا جرت بينهما معايشة وحضات بينهما معرفة فلا تنسال عن حياة العرق الذي قيمه وزيادة الخير فيه في كل لحظة واذا كان في الرجل عرق الشر الذي فيه كالسرقه مثلا وأقامه الله مع أهل الولاية والعرفان وصار يخدمهم ويخالطهم مدة فاذا سرى باولئك الجماعة سارقا مثل افان الرجل الذي فيه عرق السرقه يحيا وينشرح صدره للشر الذي فيه وتقوم قيامته بمجرد مرور السارق عليه من غير معرفة منه ولا مخالطة له أما اذا حصلت المعرفة بينهما فان شره يتم والعباد بالله وكل ميسر لما خلق له (قلت) وهذا باب واسع وطريق نافع يعرفه من مارس تعليم الناس العلم أو نحوه فانه اذا عرض عليه هذا الكلام في القابلية وجدده كانه نسخة منقولة مما جرى عليه في زمان التعليم ومعاناته ولقد أقامنى الله تعالى وله الفضل والمنسة في مقام التعليم فبعثت فيه نحو من سبع وعشرين سنة ونحن سمعت كلام الشيخ رضى الله عنه في القابلية والحواطر التي تبتنى عليها الذوات عرضته على ماجرى خلق كثير تعلموا وامنوا فوجدته ضابطا جامع مانعا وطرحته عنى بسببه أجمالا كثيرة كنت أتحملها في تلميذهم فابالغ لهم في النصح والبيان مع اقامة الدليل والبرهان وأحب لهم الخبر كثيرا وأتينا لهم حتى يسكن ذلك في ذاتي ويصير ذلك كما أكلى وشربى معهم ثم بعد ذلك لا يجي عندهم شئ وكل ما بينته معهم في مدة سنين ينهدم بمجرد دخالطهم لمن هو من أهل البطالة بل ينهدم بمجرد غلطي عنهم وعدم تشبههم كالدابة التي تمشى مادامت تضرب واذا قطع عنها الضرب وقفت وجرى خلق كثير غيرهم عكس هذا وذلك انهم بمجرد مخالطتهم لنا ومعاشرتهم اباننا يسكن في قلوبهم ما يسمعون من منا ثم لا يزالون في زيادة في كل مجالس جلسوه معنا مع كوني لا أبالغ معهم المبالغة التي كنت أفعالها مع القسم الاول فلم أزل أتفكر في ذلك وأطلب السبب فيه حتى سمعت كلام الشيخ رضى الله عنه في القابلية وقد كرت له ماجرى لى مع القسم الاول فقال لى رضى الله عنه اطلع عنك الجمل فالتك تضرب في حديد بارد والناس مبسرون لما خالقوا والبدائيات تدل على النهايات فانظر الى البدائيات وتزل الناس منازلهم هذا معنى كلامه رضى الله عنه من ذلك اليوم استرحت وحصل لى علم عظيم والحمد لله باحوال الناس في القابلية في كل شئ والحمد لله فان كنت كسانا فطنا حاد قابليها فاجعل هذا الكلام نصب عينيك فانك تطرح به عن نفسك أجمالا كثيرة في معايشة اصناف الناس على اختلاف طبائعهم والله سبحانه الموفق (وساله) الفقيه المذكور سؤالا يناسب هذا الباب في الجملة ونصه ومنها سيدي ما معنى قول ابليس العين لولى الله سهل بن عبد الله التستري في آية قول الله تعالى ورجى وسعت كل شئ حتى قال له التقييد صفتك لا صفة الحق مع كون الآيتمية صفة والى الكلام على وفق العلم وأى حيلة للعبد حتى يقيد كلام الحق سبحانه مع ان الآيتمية صفة بدون تقييده مع ان الشيخ العارفين مربي العارفين بحجى الدين الحائمي قال واللعين أستاذ سهل في هذه ومعامله أجيها وما جور بن وعليكم أركى تحية وأطيب سلام قلت صفة المناظرة بين ابليس لعنه الله وبين سهل رضى الله عنه هي ان قال ابليس ان الله تعالى يقول ورجى وسعت كل شئ وأنا نبي فقال له سهل فان الله يقول فسا كتمها الذين يتقون الآية وأنا لست منهم فالعموم الذى في كل شئ مقيد فقال له ابليس لعنه الله التقييد صفتك لا صفة الحق سبحانه فوقف سهل ولم يرد جوابا حتى قال الحائمي ان سهلا شيخ ابليس في هذه الفائدة وهي ان التقييد صفة لا صفة الحق سبحانه وتعالى ذكر الشيخ الشمراني رحمه الله تعالى الحكاية وسكت عنها تخييل السائل من سكوتها فاستشكل ذلك بان التقييد من الله تعالى لان سهل فرقع سؤاله الى الشيخ رضى الله عنه فاجاب رضى الله عنه بان التقييد في الآية من الله تعالى لان

خارج العقل باذن الله تعالى فاعلم ذلك فانه نفيس (كافور) سالت شيخنا رضى الله عنه عن العلم والمعرفة والادراك والفهم والتمييز هل هم اوصاف للنفس أو اوصاف للعقل فقال رضى الله عنه هم اوصاف للعقل فقلت له فما تقولون في السمع والبصر والحاسة والذوق

والشم والشهوة والغضب فقال رضى الله عنه هم أوصاف للنفس فقالت لها فتقولون في التذكار والمحبة والتسليم والانقياد والصرقة فقال رضى الله عنه هم أوصاف للروح فقالت لها فتقولون في العطرة والسعادة والايامان (١٨١) والنور والهدى واليقين فقال رضى الله

عنه هم أوصاف للسر
وجمع العقل والنفس
والروح والسر أوصاف
للمعنى المسمى بالانسان
وهي حقيقة واحدة غير
متغيرة وهذه الحقيقة
وأوصافها روح هذا
الغالب المتحرك المتغير
والجميع روح صورة هذا
القالب والمجموع من الجميع
روح جميع العالم وضع
حينئذ قول الامام على رضى
الله عنه وفي انطوى العالم
الاكبر والله أعلم (در)
سمعت شيخنا رضى الله عنه
يقول القنطرة والقراسة
والالهام من علوم الاولياء
الاكبر ولكنها مسع ذلك
تشير بذاتها الى جهل وعجز
وعظيمة سواق عليها (بانوثة)
سمعت شيخنا رضى الله عنه
يقول من كوشف بنزوله
احدى الدارين اذ انا الى
تعطيل العبادات الا ان
يتداركه الله بكرم ورحمة
فصح قول من قال العلم حجاب
عن الله كما ان الجهل حجاب
عنه والله أعلم (بنفس)
سمعت شيخنا رضى الله عنه
يقول العبادات كالحلوى
المجموعة بالسم فكما لا ترضى
النفس بالقليل منها فتسلم
فكذلك لا تصبر على فعل
الكثير منها فتغتم وسمعت
رضى الله عنه يقول أخذ
العذاب سباب الروح

الخلق وتسمى ان ليس لعنه الله بالشبهة التي اوردتها تمسك باطل والصواب مع سهل رضى الله عنه لا مع ابيس
لعنه الله ووجه ذلك الكلام الذي جرى على لسانه لعنه الله ان الخاتمي وسهلا فهما منه ما لم يفهمها بليس
لعنه الله ولا جرى على خاطر مفكر من سهل التسترى الساكن وأيقظ منسنة النائم والساكن ويرجع الى
مشاهدة ما يعرضه من الحق سبحانه وتعالى فان الصوفية ترى الله عنهم بعد الفتح ومعرفة الحق على ما هو عليه
اذ انظروا الى الحالة التي كانوا عليها قبل الفتح يجدون أنفسهم قهدين للحق سبحانه وتعالى فيما لا يحصى
من التعقيدات جاهلين به لا يعرفونه حق معرفته فلما قال اللعين التقييد من صفتك لان صفتك حصل بسبب
هذا القول التفتت من سهل الى الخاتمي فحصل له ما حصل وان كان اللعين لم يرد المعنى الذي التفت اليه سهل
ولا جرى على خاطره وهذا فن من سماع الصوفية ترى الله عنهم فقد جاء بعض الاشياخ الى دار مر بدله فدق
عليه الباب ولم يكن في الدار غير المر يدق الباب المر يدق الباب ما هنا غيرى فسمع الشيخ قوله ما هنا غيرى
فصعق وخرع غشيا عليه ولم يشعر المر يدق من ذلك فن قال ان المر يدق استاذ شيخه في هذا الباب فلا يصيق عليه
وطلبت بنت من ابيها حاجة ياتي بها من السوق فخرج الاب ليا تاتي بها فقالت الام الهام كافت اباك فقالت
البنيت لها وهل عندي غير فسمع قولها صوفى فخر مغشيا عليه وهو هذا يعلم بطلان كلام ابيس لعنه الله وصحة
لمحات الصوفية وشارتهم رضى الله عنهم والله تعالى أعلم (وساله) الفقيه المذكور سوا لا يعهد من هذا الباب
وفيه ومنها سيدى ما نقل عن بعض العارفين ان في مخالفة ما تترجعه تعود على المؤمن ما هي هذه الماتة ترجعة
التي اصلها من غضب الله تعالى وعذله وما سر انقلابها الى رحمة وفضله فاجاب رضى الله عنه بان المراد بهذه
المعصية معصية المؤمن العارف بحلاله وبعظمته فان صاحب هذه المعرفة لا تصدق منه هذه المعصية الا بحكم
غلبة القدر واستنا عنى بالعارف بخصوص المفتوح عليه بل يعنى به من خلص ايمانه وصفيا بقائه فانه والحالة
هذه لا يزال له الخوف من ربه تبارك وتعالى في حالة الطاعة فكيف يحاله المعصية لان سبب سكوت الخوف
في ذاته معرفته بعظيم سطوته سبحانه وتعالى فاذا فرضنا دوام هذه المعرفة وانتفاعا مستداهما من الغفلة
ونحوها فان الخوف يدوم ويسكن في الذات ولا يفارقها ولو في حالة الطاعة فانه يخاف ان يكون اذى بالطاعة على
وجه يعرده من الله تعالى فترى فرائضه ترعد من هذا الاحتمال عدة لا يقره معها اقرار ويعتر به هذا
الخوف قبل الفعل وحين الفعل وبعد الفعل ولا يزال متمشقا لما ينزل عليه من ربه خائفا من هيبة الربوبية
وسطوته فاذا كان هذا حاله مع الطاعة فكيف يكون حاله مع المعصية ولقد عصى بعض المؤمنين ربه عز وجل
وعاش بعد تلك المعصية اربع وعشرين سنة ولم تمر عليه ساعة في هذه المدة الطويلة الا وادموع تسيل من
عينيه خوفا من تلك المعصية وعصمه الله تبارك وتعالى ببركة هذا الخوف الناشئ عن تلك المعصية في هذه المدة
الطويلة من مواجعة الذنوب وانه فضلا منه تعالى بمراعاة علام الغيوب في هذه المدة الطويلة وحصل هذا
العبد بسبب هذه المعصية على ما لا يحصى من صنوف الرحمت والجله فالمدار على الخوف الساكن في الذات
دائما وسببه دوام المعرفة بسطوة الربوبية وحصلت هذه المعرفة للذات من الروح والروح من الملاء الاعلى الذين
هم أعلم الخلق برهم عز وجل فاذا كانت الذات طاهرة فان الروح تدعها بشئ من معارفها فيرجع العبد في سائر
احواله وفي طاعته ومعصيته واذا كانت الذات غير طاهرة فان الروح تحجب عنها معارفها فتقطع الذات مع
الشهوات وتقبل مع الاذات ويكون هذا هو الساكن فيها والحالة المحمودة تكون عندها بمنزلة المنام والغالب
هو الساكن والحكم الغالب فتصير اعماله لتحصيل شهواته فيطبع لغرض ذاته لا لما تقتضيه العبودية
من القيام بحق الربوبية ويعصى لاستيفاء اذاته ولا يبالي بظهوره ليس المدار على الطاعة والمعصية بل المدار
على الخوف وضده وفي الحقيقة المدار على المعرفة والجهل والعبد المذكور اعنى مائة رجة ليس مرادا
لخصوصه بل المراد ما اشترنا ليه والله تعالى أعلم (وبقي للفقيه المذكور سوالان) فلنورد ههنا ما تم نفعه

وأكل النعيم سلب النفس وأذا العلوم معرفة الحق وأفضل الاعمال الادب وبداية الاسلام التسليم وبداية الايمان الرضى وسمعت رضى الله عنه يقول الروح يتلون بحسب الحسد والحسد بحسب المضغة والمضغة بحسب اصلاخ الطعمة ومن قال بخلاف ذلك فليس عنده تحقيق وسمعت

ورضى الله عنه بقوله علامة الراشح في العلم ان يزداد ثمكين عند السلب لانه مع الحق تعالى بما احب لامع نفسه بما يحب شئ وجد اللذة في حال معرفته وقد هاجد السلب فهو مع (١٨٢) نفسه غيبه وحضوره (زمر) سالت شيخنا رضى الله عنه عن الحس هل يغاط فقال

لامقصود قال الفقيه المذكور ومنها سيدى قول العارفين ما رأيت شيا الا رأيت الله فيه فكيف يرى القديم في الحادث تعالى الله عن الحاول والاتحاد وقولهم لا هو عينه ولا هو غيره وفيه رفع للمتفاضلين وهو محال فاجاب رضى الله عنه بان معنى القول الازل ما رأيت شيا الا رأيت فعل الله فيه فهم رضى الله عنهم لقوة عرفانهم بشاهدون أفعاله في السموات والخلوقات وما من مخلوق الا أفعاله تعالى فيه لا محالة ولا حول ولا اتحاد وتم أسرار خرا لا تغشى ولا تذكر وبالجملة فتحقيق الجواب لا يسطر في كتاب وأما الكلام الثاني فغير ظاهر فان القديم مبين للعاد والمباين للشي لا يكون عينه قطعا وهو بخلافه بلا شك ولا ريب فالعينية مرتمة مع الغيرية ثابتة والله الموفق ومنها سيدى هل استحضار صورة النبي صلى الله عليه وسلم في ذهن المؤمن وتشخصه اياها هو من عالم لروح أو من عالم المثال أو من عالم الخيال وهل الصورة الذهبية وما اشتملت عليه من تعقل المادة والمكالمات مخلوط صاحبها من الشيطان مثل الرقيا الماسية عملا بقوله صلى الله عليه وسلم من رأى في نفسه روح أو من عالم المثال أو من عالم الخيال وهل الصورة الذهبية وما اشتملت عليه ليست مثاها أجبوا ماجورين وعليكم أركى تحية وسلام فاجاب رضى الله عنه بان ذلك الاستحضار من روح الشخص وعقله فمن توجه بفكره اليه صلى الله عليه وسلم وقعت صورته في ذهنه فان كان يعلم صورته السكرية لكونه صحابيا أو من العلماء الذين عنوا بالبحث عنها ثم حصلوا فانها تقع في فكره على نحو ما هي عليه في الخارج وان كان من غير هذين فإنه يستحضره في صورة آدمي في غاية السكالي خاتمة وخلقه فقد توافق الصورة التي في فكره ما في الخارج وقد تخالفه والحاضر في الفكر هو صورة ذاته صلى الله عليه وسلم لا صورته وحده عليه الصلاة والسلام فان الذي شاهد الصحابة رضى الله عنهم وأخبر عنه لعلماء هو الذات لا الروح الشريفة ولا يجوز الفعكر الا فيما يعلمه الشخص ويعرفه فقوله كم هل هو من عالم الروح ان أردتم به الاستحضار فهو من عالم الروح أى من روح المتفكر وان أردتم به الحاضر أى فهل الحاضر فى أو كان ربه صلى الله عليه وسلم فقد سبق أنه ليس اياها وأما المحادثة والمكالمات اذا حصلت لهذا المنفكر فان كان ذاته ظاهرة وتجهار وحده ولم تحجب عنها أسرارها وكانت معها كالحيل مع خليله فالمحادثة معصومة وهى حق وان كانت الذات على العكس فالامر على العكس والله الموفق انتهت اجوبته رضى الله عنه ونه عنه أمين (وقد ذكرت) له رضى الله عنه ذات يوم ان بعض الصالحين كان يذكر مع جماعة من أصحابه ثم ان بعضهم تبدل لونه وتغير حاله وبدل جلسته فقيل له لم فعلت هذا فقالوا علموا أن فيكم رسول الله يريد ان النبي صلى الله عليه وسلم حضرهم في تلك الساعة وأنه شاهد ذلك فغلت للشخ رضى الله عنه هل هذه المشاهدة التي وقعت لهذا الرجل مشاهدة فصح أو مشاهدة ذكر فقال مشاهدة ففكر لا مشاهدة فصح ومشاهدة الفكر وان كانت دون مشاهدة الفصح الأنهم الاتقع الاهل الايمان الخالص والمحبة الصافية والنية الصادقة وبالجملة فهى لا تقع الا لمن كل تعلقه بالنبي صلى الله عليه وسلم وكم من واحد تقع له هذه المشاهدة فيظنها مشاهدة فصح وانما هى مشاهدة ذكر وهذا القسم الذى تقع له هذه المشاهدة وهو غير مفتوح عليه اذا قيس مع عامة المؤمنين كانوا بالنسبة اليه كالعدم ويكون ايمانهم بالنسبة الى ايمانه كالشئ والله تعالى أعلم (قلت) ومما يؤيد المشاهدة المذكورة وانها تقع لغير المفتوح عليه كونها تقع لمن كانت محبته في شخص وان كان غير النبي صلى الله عليه وسلم ولقد أخبرني بعض الجزائر بن ابيه مات له ولد كان يحبه كثيرا وانه لم يزل شخصه في فكره حتى ان عقله وجوارحه كلها معه فكان هذا ابيه لابلانها والى أن خرج ذات يوم الى باب الفتوح أحد ابواب فاس حوسها الله لشراء الغنم على عادة الجزائر بن فقال فكره في أمر ولده الميت فبينما هو يجول فكره اذ رأى انا وهو قادم اليه حتى وقف الى جنبه قال وكأنته وقات له يا ولدى خذ هذه الشاة لشاة انتم بها حتى أشتري أخرى وقد حصلت لي غيبة قليلة عن حسي فلما سمعنى من كان قريبا أتكم مع

رضى الله عنه لا انما يغاط الحالكم على الحس لا الحس نفسه وذلك كصاحب المرأة الصفر اء اذا غابت عليه وأكل العسل يجده مرأفاذا سأل الحس قال أجد سرارة وهو صادق فان محمل الادراك انما أدرك المسانع وهو المرة التي نعت من ادراك حلاوة العسل ومن هنا نعرف ان غلط الدليل لا يوجب فساد المدلول كانه عليه بعض المحققين والله أعلم (در) سالت شيخنا رضى الله عنه عما يقع لبعض الصالحين من نتائج أعمالهم الصالحة في هذه الدار هل هو كمال أو نقص فقال رضى الله عنه هو ونقص لا سيما ان كان ذلك يميل منهم وذلك لان الدنيا ليست بمحصل لتبعية الثواب وانما محلها الدار الآخرة وعند المسوت يشرف عليها ككل ولا فرق حينئذ بين من كوشف بها ذلك الوقت وبين من كوشف بالاطلاع عليها طول عمره انما هو تقديم وتأخير فعلم ان الذي ينبغي طلبه في الدنيا انما هو تخفيف الحمل ونهيه عنه لقبول الواردات الرابضة لا عسير ليترقى العبد في المقادير فقات له فما تقولون فيمن صدق في

شئ وتعلقت همة بحصره فهل يكون له في الآخرة فقال رضى الله عنه نعم يكون له ذلك اما عاجلا واما آجلا فان لم يصل اليه الولد في الدنيا كالمديح له في الآخرة فقات له تساهل من مات قبل الفصح فقال رضى الله عنه رفع الى محمل همة لان همة يتخذ به فقات له بن لم يتعني

بقيام في الدنيا اهل يطاه في الآخرة فقال رضي الله عنه ان كان من باب المنة فثرون كان من باب الجزاء فلا اذا الترقى في الآخرة لا يكون الا في أعمال حصلها المكاف هنا ولو في البرزخ كما سري قصة ثابت البناني ومسلاته (١٨٣) في قبره والله أعلم (جوهر) سألت شيخنا

رضي الله عنه عن حقيقة الواضع فقال رضي الله عنه حقيقة ان يرى نفسه دون كل جلس ذوقا لعلما وذلك لان الذوق لا يصير عند صاحبه بعبء كمرولا يتكدر فقط بمن زدر به بخلاف من كان تواضعه لجليسه علما فانه يطرقة الكبر في بعض الاوقات ويتكدر بمن ينقصه وتد بسطنا الكلام في ذلك في اول عهد من كتابنا المسمى بالبحر المورود في المواقف والعهد وقد جاء رجل الى سيدى على الخواص رحمه الله فقال يا سيدى من شيخكم في الطريق فقال يا اخي وهل يحصى الانسان مشايخه اذا كان يرى نفسه دون كل جابس من ناطق وصامت فقلست له فاذن من تواضع هذا التواضع صار الوجود كله شيخا له فقلت رضي الله عنه نعم لكن في شهود التواضع دقيقة ينبغي التفطن لها فقلت وما هي فقال رضي الله عنه شرط التواضع الغيبة عن التواضع وذلك لان من يشهد تواضعه لابد ان يكون اثبت لنفسه مقاما عاليا ثم تواضع وتنازل منه لانه هو كفى بذلك كبرا وفي الحديث لا يدخل الجنة من في قلبه ذرة من كبر فانهم

الولد قالوا مع من تشكوا أنت فلما كادوني رجعت الى حسي وغاب الولد عن بصري فلا يدري ما حصل في باطن من الوجد عليه الا الله تبارك وتعالى (قلت) وسمعت الشيخ رضي الله عنه يقول ينبغي ان تكون هذه المحبة بين المرء والشيخ فانها نافعة جدا (وسمعت) يقول ان اهل هذه المحبة يضرون وينفعون كما يقع ذلك من اهل التصرف ويقول ان نار المحبة اذا شعلت لا يرد هاشمي (وسمعت) رضي الله عنه يقول كان لبعض الاشياخ مر يد وكان المرء يجب الشيخ كثيرا حتى صار الشيخ لا يغيب عن حسن المرء يد وفكره فكان الشيخ اذا فعل فعلا في داره ما كاه المرء يدوه في داره فاذا قال الشيخ في داره مناديا لابنته يا فاطمة قال المرء يد في داره يا فاطمة واذا قال الشيخ افعلوا كذا قال المرء يد في داره افعلوا كذا واذا جعل الشيخ يابى عمامة على رأسه أخذ المرء يد شيئا وجعل يابى على رأسه هذا في احواله بحال الشيخ دائما به هذه المحبة البالغة الى هذا القدر تقع الوراثة (وسمعت) رضي الله عنه يقول كان بعض الناس يعشق بنتا جميلة الصورة فبلغ من محبته فيها انه اذا هتف شخص باسمها او ناداها يا فاطمة يقول العاشق نعم من غير شعور منه قال رضي الله عنه حدثت عن هذا الاسراة رأيت بعيني اذا نودي باسمها قال نعم وهو لا يشعر فاذا كانت هذه المحبة في الامور والهزلية فكيف ينبغي ان يكون اهل الجد (وقد سمعت) رضي الله عنه يقول كان سيدى منصور رحمه الله تعالى يقول ومن المحبة على من يدعى محبة الله تعالى ما وقع لبعض اولاد الصاري فانه عشق بنتا لبعض اكارهم فلما اجتمع بها ونام معها في فراش واحد ودخل ففكره في بحار محبتنا نظرت الى وجهه ففكرت فيه زيدت ففكرت في قاعها وكانت عندها سكين وهي مسمومة ولم تشعر باسمها فقطعت تلك الزينة وسرى السم في ذاته فخر جثروا وهو غائب في محبتنا فهذا كافر بلغ في محبته الشيطانية الى ان خرج جثروا وهو لا يشعر فكيف ينبغي ان تكون حال المؤمن مع ربه عز وجل (وسمعت) رضي الله عنه يقول ان الهب لا ينتفع بمحبة الكبير ولو كان الكبير نبيا حتى يكون الصغير هو الذي يحب الكبير فيستفيد منه فمحبته الى الله تعالى فانه اذا أحب عبدا نفعته محبته ولو كان العبد في غاية الاعراض وقال رضي الله عنه ان الصغير اذا أحب الكبير جذب ما في الكبير ولو عاكس وكانت بين يديه اجاصة فقال ان هذه اذا أمدها الله تعالى بمحبة تفاعلا حاصلة مثلا وتحدث فيها المحبة غاية فانها تأسف فيها حتى اذا اشتقتنا وجدنا حروضا النهاحة فيها ولا نجد في التفاحة شيئا من طعم الاجاصة الا الله تعالى فانه اذا أحب العبد لا يجذب شيئا من أسرارته تعالى ما يحببه الله وسر الفرق هو ان الله تعالى لا يحب عبدا حتى يعرفه وبالمعرفة يطالع على أسرارته تعالى فيقع له الجذب الى الله تعالى بخلاف محبة العبد من غير معرفة به عز وجل فانها لا تقضى شيئا فقلت فانهم يقولون ان الشيخ يكون مع مروره في ذات المرء ويسكن معه فيها فقال رضي الله عنه ذلك صحيح وهو من المرء لانه اذا قربت محبته جذب الشيخ حتى تكون على الحالة المذكورة فتصير ذات المرء يد مسكنا للشيخ وكل واحد يزين مسكنا يشير الى تانير الشيخ في ذات المرء يداها سكتها (وسمعت) رضي الله عنه يقول ان المرء يداها أحب الشيخ المحبته الكاملة سكن الشيخ معه في ذاته ويصون بمنزلة الحبلى التي تحمل ولدها فان حملها تارة يتم صلاحه فيبقى على حاله مستقيما الى ان تضعه وتارة يسقط ولا يبقى عنده شيئا وتارة يحصل له رقاد ثم يفيق والافاقه تختلف فقد يفيق بعد شهر وقد يفيق بعد عام وقد يفيق لا اكثر من ذلك فهكذا حال المرء يداها حصل شيخه فتارة تكون محبته خالصة تامة دائمة ولا يزال امر الشيخ يظهر في ذاته الى ان يطغى الله عليه وتارة تكون محبته من قطعة بعد ان كانت صادقة وانقطعها بسبب عروض مانع نسال الله السلامة منه فتدبر نيتيه في الشيخ وتقطع أسرار الشيخ عن ذاته بعد ان كانت ساطعة عليها وتارة تعقف محبته في سيره ثم تعود الى سيرها مرة اخرى او متوسطا او طويلا فتقف أسرار ذات الشيخ عن ذاته فاذا رجعت المحبة رجعت الاسرار لطبيعتها المرء يد نفسه من أى قسم هو من هذه الاقسام الثلاثة ولا نسال الله تعالى العفو والغافر والتوفيق والهداية انه سمع قريب

فقلت له ان الكمال يشهدون كمالهم ليس كمالهم الله تعالى على ذلك فقال رضي الله عنه لا كلام لنا مع الكمال لان الكمال يسمى أبا ليعيون فعين ينظر بها نقصه ليعترف بجزءه عن القيام بأداب العبودية وفيه ينظر بها الى صفات الكمال لا يشكر الله على ما أعطاه وان تنزل للخلق فانما

هو لا يحصل الاتقاد به لا غير لان الانسان الكامل خلق على صورة الاخلاق الالهية فان تنزل فانما هو شفعة ووجه على العقول ولوان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في مقامه الشريف (١٨٤) ولم تنزل الى أمم ما عرف أحدا ياخذ عنه علما ولا أدب الا بسيا ما مقامه في الباطن

فعلم ان التواضع عارض من الكامل لان الاصل في الصفات الالهية الكبرياء والعظمة والعزة فاعلى الناس درجة في الجنة أكثرهم تواضعا وأسفل الناس درجة في الجنة أكثرهم كبروا وقد سمعت شخصان من الفقهاء يقول ما أعلم الآن في مصر أحدا ما علمه سلم زائد على ما علمت أسبقه منه فنبهته على انه يصير في أسفل درجات الجنة فلم يرجع وحافى بالله انه لا يعلم أحدا قط فوقه فسأل الله العاقبة آمين (زبر جسد) سالت شيخنا رضى الله عنه عن حكم أهل الفترات الذين نشروا زمان الفترة بين رسولين فلم يملوا بشريعة النبي المتقدم لاندراها ولم يشرع بعد شريع النبي الآتى فقال رضى الله عنه لا أعلم فقلت له قد ذكر الشيخ صبي الدين رضى الله عنه في ذلك تقسيما فقال رضى الله عنه ما هو فقلت قال انهم من منوعون في أعمالهم واعتقادهم بحسب ما تجلى لقلوبهم من الاسماء الالهية عن علم منهم بذلك وعن غير علم فان مدار السعادة على التوحيد لا على الايمان اذ ليس من شرط السعادة الاخرى وية الايمان الا في حق من بعث اليه رسول أو أدرك شرعه

(قلت) وهذه الاقسام موجودة في المريدين فليتحفظ المر بدعى هذا الكلام فانه نفيس في بابه والله أعلم (وسمعته) رضى الله عنه يقول لا ينفع المر بدعية شيخه اذا أحبه لسره أو ولايته أو لعلمه أو كرمه أو لنحو ذلك من العال حتى تكون محبته متعلقة بذات الشيخ متوجهة اليها لاله ولا اغراض مثل المحبة التي تكون بين الصبيان فان بعضهم يحب بعضهم غير اغراض باءة على المحبة بل مجرد الالفة لا غير فهذه المحبة ينبغي أن تكون بين المريدين والشيخ حتى لا تنفك محبة المر بدى الاغراض والعال فانها متى زهقت الى ذلك دخلها الشيطان وأكثر فيها من الوسواس فرمما تنقطع ورمما تنقطع كما سبق في القسمين الاخيرين والله أعلم (وسالته) رضى الله عنه لم كانت المحبة للعلم والولاية والسرو ونحو ذلك لا تنفع فقال رضى الله عنه لان الاسرار والمعارف ونحوها كلها من الله تعالى وكل واحد يجب الله تعالى فالى الآن ما أحب شيخه وانما تحقق محبته للشيخ اذا احبه بخصوص ذاته لا لما قام به من الاسرار فقلت وكذا ذات الشيخ هي من الله تعالى وكل شئ منه فلم نفع محبة البعض دون البعض فقال صدقت وغرضنا بمحبة الذات الكناية عن كون المحبة خالصة لله تعالى لان الذات بمجرد الالها لا يتصور منها نفع ولا غيره فاذا توجهت المحبة نحوها كانت ذللا علامة على الخلوص من الشوائب فقلت ان الناس لا بد لهم من اغراض وارادات فن حوث بقصد القصيل الحاصل له منه فيجب الحرث للقصيل لادانته فقال رضى الله عنه نعم ولكن اذا نوى القصيل وقصده في أول الامر ثم شغل فكره بغيره بحيث انه لا يبقى له على يال فهو ذللا يحصل له القصيل الكثير ونجيبه الاصابة العظيمة واما ان شغل فكره بهذا القصيل ليله ونهاره وجعل يفكره ويقدر كيف يكون وما يفعل به اذا كان فهذا لا يحصل له قصيل بل يركبه الوسواس قبل أن يحصل له القصيل فلا يزال يقول في نفسه هل أدرك هذا القصيل واعل الآفة الفلانية تاتى عليه أو بغيره عليه بنو فلان ونحو هذا من الوسواس بخلاف الاول فانه مستريح الفكر في أمر القصيل وفي أمر الوسواس فهكذا حال من أحب الشيخ لذاته ومن أحبه لعلته (وكنت) أتكمم بعذات يوم ونحن في جزء ابن عامر بمصر وسنة فاس أمنها الله تعالى فقال لي ان سيدى منصورا في رأس الدرب أحب أن تلتقي معه وتعرفه فقلت يا سيدى نعم حبا وكيفا لا أحب أن ألتقي مع العقب فقال لي رضى الله عنه اما أنا فلو قدرنا ان أباك وأملك ولدا من بما نالك في شـك كان وصفتك وعلمك وجيـع ما عليه ذاك باطما ونظاهرا عدد مائة ما نظرت الى واحد منهم أنت حظى وقسمتى وهم عندى كسائر الناس فاستيقظت من غفلتى وانتبهت من نومتى وعاتمت أنى ماجئت بشئ فان المحبة لا تقبل الشرك والله أعلم (وسمعته) رضى الله عنه يقول ان طالب السر من المر يد هو ذاته الترابية ومعطى السر من الشيخ هو ذاته الترابية فاذا كانت الذات الترابية من المر يد تحت الذات الترابية من الشيخ محبة مقصورة عليها بمدتها باسراؤها ومعارفها واداء كانت ذات المر يد تحت اسرار ذات الشيخ وزهقت المحبة اليها الى معارفها من الذات الترابية من مطلوبها ثم لا تقدر لها لروح ولا غيرها على شئ فليجهد المر يد جهده في محبة ذات شيخه مع رضاع الملح مطلقا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن المحبة هل لها من أماره وعلامة فقال رضى الله عنه لها أمارتان الامارة الاولى ان تكون راحة المر يد في ذات شيخه فلا يتفكر الا بها ولا يجرى الالهيا ولا يهيم الالهيا ولا يفرح الالهيا ولا يجزن الالهيا حتى تكون حركاته وسكناته سراوعا لانية حضورا وغيبه في مصالح ذات الشيخ وما يليق بها ولا يبالي بذاته ولا يصالحها * الامارة الثانية الادب والتعظيم لجانب شيخه حتى لو قدر ان شيخه في ثم وهو في صومعة قرأى بعين رأسه انه هو الذى في الثمر وان شيخه هو الذى في الصومعة لكثرة استيلاء تعظيم الشيخ على قلبه بل هو على عقله (وقال) رضى الله عنه ان الناس يظنون ان الجميل للشيخ على المر يد والجميل في الحقيقة للمر يد على الشيخ لانه سبق ان محبة الكبير لا تنفع ومحبة المر يد هي الجاذبة فلو لا طهار ذات المر يد وصفه عقله وقبول نفسه للخير ومحبة الجاذبة ما قدر الشيخ

من غير تبديل وأما غيره فيكفيه حصول التوحيد له باى طريق كان ثم أهل الفترات على أقسام فقسّم وحد الله تعالى بما على تجلى بقلبه عند ذكره فهذا صاحب دليل ممتزج يكون من أجل فكره كقبس من ساعدته واضربا به فانه ذكر في خطبته ما خطب ما يدل عن ذلك فانه

ذكر المخلوقات واعتباره فها قال حين سئل عن الصانع الحكيم البعرة تدل على البعير وأثر الاقدام على المسير فسمها ذات بروج وأبجر ذات
أمواج وأرض ذات فجاج الأندل على العالم القدير وهذا هو الدليل الفكري (١٨٥) وصاحبه سعيد ولد كن يبعث أمته وحده

لأنه غير نابغ في أعماله
لشريعة نبي من الانبياء
وكذلك ورد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شان
زيد بن عمر وبن نوفل حين
أخبروه عنه أنه كان
يستقبل القبلة في الجاهلية
ويقول علمت ان الهى
اله ابراهيم ودينى دين
ابراهيم ويسجد * وقسم
وحد الله تعالى بنور وجهه
في قلبه لا يقدر على دفعه من
غير فكر ولا روية ولا نظر
في أدلة فهو على نور من ربه
خالص غير متمزج يكون
اهل هذا القسم يحشرون
أحطباء أرباء وقسم ألقى
في نفسه كشف فاطم من
كشطه على منزلة محمد صلى
الله عليه وسلم فآمن به في
عالم الغيب على شهادة منه
و بينة من ربه فهذا يحشر
يوم القيامة في ضنابن خلقه
وفي باطنية محمد صلى الله
عليه وسلم لم لهلمه بعموم
رسالته من آدم عليه السلام
الى وقت هذا المكشوف من
شدة صغاه سره وخالوص
يقينه وقسم تسع ملة حق
من تقدمه كن ثم ودان نصر
أوتبع ملة ابراهيم أو من
كان من الانبياء لما علم أو
اعلم انهم رسل الله يدعون
الى الله اماثمة مخصوصة
فتبعهم وآمن بهم - مرسلات
سنتهم فخرم على نفسه ما حرم

على شئ ولو كانت محبة الشيخ هي النافعة لكار كل من تعلمه يصل ويبلغ ما بلغت الرجال (وسمعه)
رضى الله عنه يقول علامة كون المر يدعى الشيخ المحبة الصادقة النافعة أن تقدر زوال الاسرار والخبرات
التي في ذات الشيخ حتى تكون ذات الشيخ مجردة من ذلك كما وتكون كذوات سائر العوام فان بقيت المحبة
على حالها فهي محبة صادقة وان تزحزحت المحبة وزالت بزوال الاسرار فهي محبة كاذبة والله أعلم (وسمعه)
رضى الله عنه يقول علامة المحبة الصادقة سقوط الميزان من المر يدعى الشيخ حتى تكون أفعال الشيخ وأقواله
وجميع أحواله كلها موقوفة مسددة في نظر المر يدعى فهم له وجها وذلك وما لم يفهمه سرا وكاله الى الله تعالى
مع جزمه بان الشيخ على صواب ومتى حوزان الشيخ على غير صواب فيما ظهر له خلاف الصواب فيه فقد
سقط على أم رأسه ودخل في زمرة الكاذبين (قال) رضى الله عنه والشيخ لا يطلب من مر يده خدمة طاهرة
ولادنيا ينطقها عليه ولا شيامن الاعمال البدنية وانما يطلب منه هذا الحرف لا غير وهو أن يعتقد في الشيخ
الكمال والتوفيق والمعرفة والبصيرة والقرب من الله عز وجل ويدوم على هذا الاعتقاد اليوم على أخيه والشهر
على أخيه والسنة على أخته فان وجد هذا الاعتقاد انتفع المر يده ثم بكل ما يحمد به الشيخ بعد ذلك وان لم
يوجد هذا الاعتقاد أو وجد ولم يدم فان عرضت فيه الوساو يس فالمر يدعى غير شئ (وكنث) ذات يوم معه
يقرب باب الحد يدأ أحد أبواب فاص حرسها الله تعالى ومنع بعض الناس وكان يخدم الشيخ كثيرا وينتظره
في كل ما يعين ويعرض حتى انه لا يبلغه في ذلك أحد من أصحابه رضى الله عنه فقال له الشيخ رضى الله عنه
اتحبني يا فلان لله عز وجل فقال نعم يا سيدي محبة خالصة لوجه الله الكريم لا رياء فيها ولا سمعة فغير في ذلك حين
سمعه فقال له الشيخ أمر أيت ان سمعت اني سلبت وزالت الاسرار التي في ذاتي أتتني على محبتك قال نعم فقال
الشيخ فان قالوا لك اني رجعت طرا حارز بالاً ونحو ذلك أتتني على محبتك قال نعم يا سيدي قال الشيخ فان قالوا
للك اني رجعت عاصياً ارتكبت المخالعات ولا بألى أتتني على محبتك قال نعم قال الشيخ وان مرت على وأنا على
ذلك سنة ثم سنة ثم سنة الى أن عد عشر من سنة قال نعم ولا يدخاني شك ولا ارتياب فقلت للرجل ويحك ان
هذا امر لا تطيقه فقال له الشيخ اني سأنتبرك فقامت للرجل ويحك هذا أول الخوف عليك وكيف يطيق
الاعمى أن يختبره البصير فاطلب من الشيخ العفو والعافية واعترف به بالجزء والنقص وأما معك في ذلك ثم
تضرعنا اليه جميعاً في الاقالة والعفو فسبق ما سبق الى أن اختبره بامر ربه بصلاحه فلم يظهر له وجهه فلم يطقه
فتبدلت نيته في الشيخ رضى الله عنه فقلت وسر الله لا يطيقه الا من كان فخاره محباً بان يكون صحيح الجزم ناذر
العزم ماضى الاعتقاد لا يصح لاسد من العبادة صلى على من عدا شيخه صلانه على الجنائز وتثبت في هذا
الباب حكايات ليعتبر بهما من أراد صلاح نفسه بعد تقديم كلام سمعته من الشيخ رضى الله عنه وهو كالقدمة
للحكايات (سمعه) رضى الله عنه - يقول كنت قبل أن يفتح على أشاهد صورة هائلة سوداء طويلة جدا
على صورة رجل وقع لي هذا مرة واحدة فلما افزع على وشاهدت من عوام المرى ما قدر لي فتشت عن عالم الصورة
الهائلة وطلبت جنسها في أي موضع هو فساراً يتله خبر اسالت سيدي محمد بن عبد الكريم رضى الله عنه
عن ذلك فاجبرني انه لا يوجد جنس تلك الصورة أصلاً فقلت له وأي شئ شاهدت فقال ذلك من فعل الروح
أعنى روح ذاتك فقلت له وكيف ذلك فقال ان الذات اذا جعلت الشئ بين عينيهما وجزمت به ساعفتها الروح
في ايجاد الصورة التي جزمت بها وجعلت تخاف منها فتساعفتها الروح في ايجادها ولو كان فيها ضرر الذات
قالو جزم الذات لا يقوم له شئ لاني جاب الخير ولا في جانب الشر (قال) سيدي محمد بن عبد الكريم وكنث
قبل الفتح مررت بموضع فمرض لي بجر في الطريق لا يقطع الا بالسفن وهو من البحار التي على وجه الارض
فصل لي في الذات جرم عظيم باني أمشي عليه ولا أعرف ولا يصيني شئ قال فوضعت رجلي على ظهر الماء والجرم
يتزايد فلم أرل أمشي فوقه حتى قطعته للساحل الآخر فلما رجعت مرة أخرى وزال الجرم من ذاتي وجعلت
أسأل في المشى عليه فادليت رجلي لاخترت ففرقت في الماء فاخرحتها وعامت أني لأطبق مشيا عليه قال الشيخ

(٢٤ - ابريز) ذلك الرسول وتعبده نعمة الله تعالى بشر بعته وان كان ذلك غير واجب عليه اذ لم يكن ذلك الرسول مبعوثا اليه
فهذا يحشر مع من تبعه يوم القيامة وتيخبر في زمرة * وقسم طالع في كتب الانبياء شرف محمد صلى الله عليه وسلم وعرف دينه ونواب من اتبعه

أما النظر بالرؤية فاشهر من صدق علي علم واتى بكلام الاخلاق فهذا يشتم مع المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم لاني العالمين سواء كان دخل
 في شرح نبي عن تقدمه أم لا (١٨٦) ويؤتمن آمن بنبيه وأدرك نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وآمن به فله اجران وهو لاء الاقسام

رضي الله عنه ومادامت الذات عاجزة بالشي فان الشيطان لا يقربها اذ ذهب الجزم عنها
 وهو يعلم بنهايه لانه يجري من ابن آدم يجري الدم فاذا رآه ذهب أقبل عليها بالوساوس حتى يفتونم الخبير
 قال رضي الله عنه فالجزم مثل سور المدينة الحصين فتي كان للمدينة سور فلا يطمع فيها العدو متى حصل
 وفي السور نخل وظهرت فيه أبواب وفرج بادر العدو لا يدخل فعيب الشيطان وروسه تابع لعيب سور
 الذات الذي هو الجزم فليبادر كل عاقل لصلاح سور ذاته حتى لا يقربه شيطان ولا يستغزه انسان ومن هذا
 المعنى سمعته رضي الله عنه مرة يقول اذا وعد الصادق أحدا بشي من أمور الآخرة أو الدنيا فان كان
 في وقت سماعه للوعد ما كنام مطمئنا جزا ما يصدق الوعد فهو علامة على انه يدرك ذلك الشيء بالجملة
 وان كان في وقت سماعه للوعد مضطربا بما رتابا في صدق الوعد فهو علامة على انه لا يدرك ذلك الشيء بالجزم
 علامة أهل الصدق والتحقق نسال الله تعالى عنه وفضله أن يرزقنا حلاله وأسراره (وأما الحكايات)
 فبما سمعت من الشيخ رضي الله عنه يقول كان به من أراد الله رحمة به في الماضي من بحب الصالحين
 فالتقى الله في قلبه أن يخرج من ماله فباعه وجمع ثمنه فذهب به لبعض من شهر عنه الصلاح وكانت
 تقصده الوفود من الزواحي فذهب اليه هذا المرحوم بجملة ماله حتى بلغ باده فسأل عن داره فدخل عليها
 فدخل الباب فخرج الخادم فقال ما اسمك فقال عبد العلي وكان الشيخ المشهور بالولاية من العصاة
 المسرفين على نفوسهم وكان له نديم يتعاطى معه الشراب وغيره اسمه عبد العلي فوافق اسمه اسم هذا
 المرحوم فذهبت الجارية فقالت للشيخ اسم هذا الذي يدق الباب عبد العلي فقال وطن انه نديمي تسدني
 له فدخل على الشيخ فوجد الشراب بين يديه وأمره فأفجره معه ورزقه الله تعالى الغلة عن ذلك كله
 فتقدم اليه فقال يا سيدي سمعت بك من بلادى وجئتك فاصد التذاني على الله عز وجل وهذا مالي أتيتك
 به الله تعالى فقال له الشيخ يتقبل الله منك ثم أمر الجارية أن تدفع له رغبنا فخذ وأعطاه الفاس وأمره
 بالخدمة في بستان للشيخ عينه فذهب ذلك المرحوم من ساعتها ونفسه مطمئنة وقلبه مسرور بقبول
 الشيخ له فذهب فرحا للخدمة وقد لقي نصيبا من سفره للشيخ وما استراح حتى بلغ البستان وجعل يخدم بطرح
 وسرور ونشاط نفس فكان من قدر الله عز وجل وحسن جيله بذلك المرحوم ان صادف بحبه للشيخ
 الكذاب المسرف فافترجل من أكابر العارفين وكان من أهل الديوان فحضر وفاته الغوث والقطاب
 الساعة فقالوا له يا سيدي فلان كم مرة ونحن نقول لك انه بطال المدينة فمن مدن الاسلام فمسي أن تلقى
 من برتك في شرك ولم تساعدنا فالآن حانت وفاتك فيضيع شرك وتبقى بلا وارث فقال لهم يا سادتي قد
 ساق الله الي من برئتي وأنا في موضع فقالوا له ومن هو فقال عبد العلي الذي وفد على فلان المبطل فانظر وا
 الى حسن سر برته مع الله عز وجل والى تمام صدقه وروسه خاطره ونفوسه وعزمه وصلابة جزمه فانه رأى
 ما رأى ولم يتزل له خاطر ولا تحرك له وسواس فهل سمعتم بمثله هذا الصفاء الذي في ذاته أفتوا فقولوا
 ارثه فقالوا نعم فخر جنت روح الولي واتصل سيدي عبد العلي بالسر وأناه الله عز وجل على حسن نيته فوقع
 له الفخ وعلم من أين جاءت الرحمة وان الشيخ الذي وقد عليه مسرف كذاب وان الله تعالى رحمه بسبب نيته لا غير
 والله الموفق (ومنها) ما سمعته من الشيخ رضي الله عنه قال كان لبعض المشايخ مريد صادف فاراد أن يعهن
 صدقه يوما فقال له يا ولان أتحنى قال نعم يا سيدي فقال له من تحب أكثر أنا أو أولك فقال أنت يا سيدي فقال
 أفرأيت ان أسرك أن تاتيني برأس أهلك أتطيعني فقال يا سيدي فكيف لأطيعك ولكن الساعة ترى
 فذهب من حينه وكان ذلك بعد أن رقد الناس فتسور جدار دارهم وعلا فوق السطح ثم دخل على أبيه وأمه
 في منزلهما فوجد أباه يقضى حاجته من أمه فلم يمهله حتى يفرغ من حاجته ولكن برك عليه وهو فوق أمه
 فقطع رأسه واتى به للشيخ وطرحه بين يديه فقال له ويحك أتيتني برأس أهلك فقال يا سيدي نعم أما هو هذا فقال

الستة كلهم سعداء عند الله تعالى ان شاء الله ويؤتمن عقل فلم يقرب وجود الحق عن نظر قاصر ذلك القصور بالنظر اليه لضعف في مزاجه عن قوة غير من النظر فهو تحت المشيئة وقسم أسرك عن نظر أحط فانه طريق الحق مع بذل الجهود الذي تعطيه قوته فهو تحت المشيئة كذلك ويؤتمن عقل بعد ما أثبت عن نظره بلغ فية أقصى القوة التي هو عليها من الضعف فهو تحت المشيئة وذهب بعض أهل السطح الى ان أهل هذه الثلاثة أقسام سعداء بلذلم وسعهم ويؤتمن عقل لاجن نظر بل عن تقليد ذلك شقي مطلق وقسم أسرك لاجن استقصاء في النظر وعن تقليد ذلك شقي فهذا ما فخر الله تعالى به علينا من حكم أهل القترات بسين ادريس وفوح وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وفوق كل ذي علم عليم (ماسة) سالت شيخنا رضي الله عنه هل ما وقع من عقلة المذاهب من الاستنباط أكمل أو ما عليه أهل الله تعالى من الوقوف على حد ماورد في الشريعة فقال رضي الله عنه لا أعلم قلت قد ذكر الشيخ محيي الدين رضي الله عنه ان ما عليه أهل الله أكمل قال لان من شرط كل

عبد عدم مشاركة سيده في النشر يع قبض على حد ما رسم له سيده ولا يتعداه ولا يتنى قطعه مما أحل الله فيقول لو كان لي قدرة لذمت الناس من كذا كما يقع فيسه كثير من الناس فانظرت نفوسهم الوقوف عند صريح الأحكام ولم تكف بتشرية الحق تعالى بل

زادت أحكاما وعللا وجعلتهم مقصودة للشارع وطردتها وألحقت المسكوت عنه في الحكم بالمنطوق لعلها تقتضاهما نظر الجاهل ونحوها شريفة
ولولم يفعلوا ماذا كرتب المسكوت عنه على أصله من الإباحة والعافية فكثرت الأحكام (١٨٧) على الخلق بما زادوه من طريق

العلمة والقياس والاستحسان
وكأنهم أصحاب الرأي ولو
تبرؤا من ذلك بالسنتهم وما
كان ذلك نسيباً في ذلك
رحمة خفية بالعامّة لتوسعة
الأمر عليهم بكترة المذهب
ولولم يقصدوا الناس لكن
ما تركتها على هذه التوسعة
من الزام العامة أن يتقيدوا
بمذهب معين من علماء زماننا
وهذا الإلزام لم يدل عليه
ظاهر كتاب ولا سنة لا صحيحة
ولا ضعيفة وهذا من أعظم
الطوام وأشد الكف على
الخلق ومن شق على الأمة
شق الله عليه قال رحمه الله
تعالى ثم المولدون للأحكام
رجسلاً ما مغلب الجانب
الحرمة وإمام مغلب لرفع
الحسرج عن الأمر جوعاً
إلى الأصل وهذا الأخير مند
الله أقرب إلى الحق وأعظم
منزلة من الذي يغلب جانب
الحرمة إذا حرمة أمر عارض
عرضي الأصل ورافح
الحرج دار مع الأصل الذي
يقول به حال الناس في الجنان
فيبتورون من الجنة حيث
شاؤن والله تعالى أعلم
انتهى كلام الشيخ نجيب
الدين بحر وفه وقد تقدم
بإدراك بسيرة نحو ذلك عن
بعض أهل الشطع والله
أعلم (جوهره) سألت شيخنا
رضي الله عنه عن ركوب
النفس والقلب وميلهما إلى

له ويحك إنما كنت ما زحاف قال له المر يداناً أنا فكل كلامك عندي لا هزل فيه فقال له الشيخ رضي الله عنه انظر
هل هو رأس أبيك فنظر المر يداناً هو ليس برأس أبيه وقال له الشيخ رأس من هو فقال له رأس فلان
العج قال وكان أهل مدينتهم يتخذون العلوخ كثيراً بمنزلة العبيد السودانيين قال وكان أبو غاب تلك الليلة
نفاً تغز وجتسه في الغرائش ووجدت عجسا كافر أو مكنته من نفسها وكوشف الشيخ رضي الله عنه بذلك
فأرسل المر يدليته على الصفة السابقة ليصنع صدقة فعلم أنه جبل من الجبال فكان وارث سره والمستولى
بعده على فقهه والله الموفق (ومنها) اني سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول جاء بعض المر يدانين لشيخ
عارف فقال له يا سيدي العبول لله عز وجل فقال نعم ثم أمره بالقيام عنده والكوف على خدمته واعطاه
مساحة في رأسها كورة حديد زائدة لانه فيها الاتيقل المساحة وكان المر يدان وارث الشيخ بشرط أن
لا يتببه لسكورة الحديد المذكورة فان اتببه وقال ما فائدتها ولاي شئ تصلح ولا معنى لها الا لتتقبل فانه
لا يرت منه شياً قال رضي الله عنه فبق في خدمته سبع سنين وهو يتخدم بالعماس ولا يتحرك له عرق وسواس
ولأهزته عواصف رياح الشيطان وصارت الكورة المسكورة بمنزلة العدم الذي لا يرى ولا يسمع فهذه حالة
الصادقين الموفقين رضي الله عنهم والله تعالى الموفق (وسمعت) رضي الله عنه يقول كان لبعض العارفين
بالله عز وجل مر يدان وكان هو وارث سره فاشهد الله تعالى من شيخه أموراً كثيرة منكورة
ومع ذلك لم يتحرك له وسواس فإمامات شيخه وفتح الله عليه شاهد تلك الأمور وعلم ان الصواب مع الشيخ فيها
وليس فيها ما ينكر شرعاً الا ان اشتبهت عليه من ذلك ان امرأة كانت من جيران الشيخ وكانت تذكر
بالسوء وكان المر يدان يعرف شخصها وكان للشيخ امرأة على صورتها وكان المر يدان يعرفها وكان للشيخ موضع
يخول به بين باب الدار وبين البيوت وكان المر يدان يبلغ اليه وما يقف بالباب فاتفق أن دخلت المرأة المشهورة
بالسوء على المر يدان وهو بالباب فخارت للدار واتفق ان خرجت امرأة الشيخ لشبهة بها فدخلت على الشيخ
الخلوة وكان الشيخ أرسـل اليها ليقضي حاجته منها فدخلت وقام اليها الشيخ وصرت الشبهة بها نحو البيوت
فرمى المر يدان بصره الى الخلوة فرأى المرأة مع الشيخ وهو يقضي حاجته منها فغابت شأنا المشهورة بالسوء
وربما الله على قلبه فلم يستغز الشيطان ثم خرجت المرأة وحانت الصلاة فخرج الشيخ للصلاة وتيمم وكان به
مرض منه من الاعتسار فاشك المر يدان الشيخ تيمم من غير ضرور ربط الله على قلب المر يدان بالشيخ
مرض منه من هضم الطعام فصنعوا له ماء الفليس عسروه وأقوله بجائه ليشر به فدخل المر يدان فوجده
يشر به فاشك أنه ما هجر وربط الله على قلبه فلم يتحرك عليه وسواس فلما فتح الله عليه علم ان المرأة التي وطئها
الشيخ امرأته لا المرأة المشهورة بالسوء وعلم ان التيمم الذي فعله الشيخ لضرر كان يجسده وعلم ان الماء الذي
شر به الشيخ ماء فليس لأماء عجز والله الموفق (وسمعت) رضي الله عنه يقول كان لبعض المر يدانين أخ في الله
عز وجل فمات ذلك الاخ وبقى المر يدان غسل اذا فتح الله عليه بشئ يقسمه بين أولاده وبين أولاد الاخ في الله
وكان لهذا المر يدان أرض مع اخوانه فبيعت عليهم من جانب الغزن فطلما فلما أخذوا منها كان نصيب المر يدان
منها أربعين مثقالاً سكتة زماناً فقال له اخوانه ما تفعل بديراهم فقال قسمها بيني وبين أولاد أخي في
الله فاستخموه وقالوا ما رأينا مثلك في نقصان العقل تسبب بديراهم واشتر بها كذا واصنع بها كذا واترك
عليك هذه الحياقة التي أنت مشغول بها فأرادت نفسها أن تجلس الى قولهم فقال لها يا نفسي ما تقول لله عز
وجل اذا وقت بين يديه عدايت يقول لي رزقك أر بعين مثقالاً فاستأثرت بموضع بيت حق الاخوة
واليوم أضعت كل ضيعتهم ففقه الله فقسم الدراهم بينهم وبين أولاد أخي في الله فلما خرج من عندهم فخرج
الله عليه وأعطاهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وجعل له من العارفين اصدق نبيه
ولصدقة عزمه ونفوذ جزمه والله الموفق (وسمعت) من غير الشيخ رضي الله عنه ان بعض الاكابر كان

خرق العوائد فقال رضي الله عنه عيب ان تؤلف النعمت دون المم فان الله تعالى ما أعطاك النعم الا ترى جميع بها اليه ذليلاً ليكون لك رباً
يكفيلك والحق تعالى لا يكون رباً كما يلا الا ان يكون عبداً ذليلاً ومن لم يكن كذلك فهو عبد نفسه أو ديناره أو درهمه فانظر بأي شئ استبدت

ويكفي أن تسبقه من الذي هو أذى بالذي هو خير أيراه بطوا مصر فان لكم ما سألتم وضررت عليهم الذلة والمسكنة ثم قال رضي الله عنه الما لو اذ
 الى كل شيء من جليل وحقير مذمومة (١٨٨) عند الله الا في حقوق الله فانها محرومة عنده بصفات له وان كل شيء غير الحق مجهول

معدوم الا الحق فانه معروف
 موجود على الدوام فن أن
 جاء العبدان بالف أو بركن
 الى الجهل والعدم دون المعرفة
 والوجود فقال رضي الله عنه
 الجهل والعدم أصل لظهورنا
 والمعرفة والوجود أصل
 لظهور الحق وما حصل بأيدي
 عباده من المعرفة والوجود
 ففضل منه ورجوعه وما حصل
 بأيدي عباده من الجهل
 والعدم فعدل ونقمة ولا يظلم
 ربك أحد ما دام الى ربهم
 يحشرون فادهم ذلك (مرجانه)
 سال اخونا سيدي أفضل
 الدين رجه الله شيخنا سيدي
 عليا الخواص رضي الله عنه
 هل أتوقى الماء كل المبعوثه
 الى من الاصحاب خوف
 الوقوع في الحرام فقال
 رضي الله عنه العبد لا ينبغي
 أن يكون له مع الله اختيار
 عند وجود الختار فكيف
 يكون له اختيار مع عدم
 الختار فكل مما يرسله الله
 اليك بقدر حاجتك وادفع
 ما بقى بعد ذلك الى من شاء
 انه ولا تدبر لنفسك حال محمودا
 تخرج عن رتبة المحققين
 واساله أن يدرك باحسن
 التدبير وأن يستترك في الدنيا
 والاشرة بالجود والكرم
 (درة) أوصاني شيخنا رضي
 الله عنه وقال اياك والجزع
 في مواطن الامتحان بهيئت
 له الصبر لا يكون الا عند

له عدة اصحاب وكان لا يقبل العجابه الا من واحد منهم فاراد أن يجتبرهم يوما فاجتبرهم ففر وابتجهم
 سوى ذلك الواحد وذلك انه تركهم حتى اجتمعوا على باب خالوته فاطهر لهم صورته امرأته فدخلت
 الخلوه فقام الشيخ ودخل معها فاقنوا الشيخ اشتمل معها بافاحشة ففتفروا كلهم وخسرت نيتهم
 الا ذلك الواحد فانه ذهب وأتى بالماء وجعل يسخنه بقصد أن يغتسل به الشيخ فخرج عليه الشيخ فقال
 ما هذا الذي تفعل فقال رأيت المرأة قد دخلت وقت اعطاك تحتاج الى غسل فسخت لك الماء وقال له
 الشيخ وتبعني بعد أن رأيتني على المعصية فقال ولم لا أتبعك والمعصية لا تستحيل عليك وانما تستحيل
 في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم أحاطك على انك نبي لا تعصى وانما احاطك على انك بشر وانك
 أعرف مني بالطريق ومعرفتك بالطريق بقايتك والوصف الذي عرفتك عليه لم ينزل فلا تبدل لي نية
 ولا يتحرك لي خاطر فقال له الشيخ يا ولدي تلك الدنيا تصورت بصورة امرأة وأنا فعلت ذلك عمدا لينة طمع عني
 أولئك التوم فادخل يا ولدي وفعلت الله معي الى الخلوه فهل ترى امرأه فيها فدخل فلم يجد امرأه فاداد محبة على
 محبة والله الموفق (ورأيت) في كتاب محبي الدين تليذ تاج الدين ادا كرا مصرى رجهما الله تعالى ان رجلا
 جاء الى بعض الاكارم فقال له يا سيدي أو يدعيتكم أن تعطوني السر الذي خصكم الله به فقال الشيخ انك لا تطيق
 ذلك فقال المر بدأ طبعه وأقدر عليه فامتحنه الشيخ بامر سقط منه على أم رأسه نسال الله السلامة وذلك انه كان
 عند الشيخ مر يد شاب حدث أبوه من الاكارم فاسأل ذلك المر يد أنا أطيع السر قال له الشيخ اني سأعطيك ان
 شاء الله السر فامر بالمقام عنده ثم ان الشيخ أمر الشاب الحدوث بالاختفاء في مكان بحيث لا يظهر لاحد ثم
 أدخل الشيخ خالوته كشاف ذبحه وجعل على ثيابه شيامن الدم فخرج على المر يد السابق والسكين في يده
 والدم يسيل على يده وهو في صورة الغضبان فقال المر يد ما عندكم يا سيدي فقال ان الشاب الغلافى أغضبني
 فاملكت نفسي ان ذبحته فيها هو في ذلك المكان مذبح يشير الى الخلوه التي ذبح فيها الكباش فان أردت السر
 يا ولدي فاكتم هذا الامر ولا تذكره لاحد وان سألني عنه أبوه فاني أقول له مرض ولدك ومات فانه يصدقني
 ويحصل في المسئلة لطف فعسالك يا ولدي تساعدني على هذا الامر وتسترني فيه فان فعلت فانا أعطيك السر
 ان شاء الله تعالى فقال المر يد وقد تعمر وجهه وظهر غيظه حيث ظن ان الشيخ في قبضته ساهل بكلام يظهر
 منه الكذب فمارق الشيخ وذهب سر يعالى والد الشاب وأعلمه بالقصة وقال له ان الشيخ الكذاب الذي كنتم
 تعتقدون فيه الخبير قتل ولدكم في هذه الساعة وجعل يرغبني ان أستره ويطلب مني ان أكتمه عنكم وان
 شكتم في الامر فاذهبوا معي الساعة فانكم تجدون ولدكم يتشخط في دمه فقال له الناس ويحك فان سيدي
 فلانا لا يفعل هذا ولعل الامر شبه عليك فقال لهم اذهبوا معي حتى يظهر صدقي أو كذبي ففشا قوله في الناس
 وسمع به أرباب الدولة فاقبلوا الى الشيخ سرا والمر يد امامهم حتى وقفوا على خلوه الشيخ فخرجوا الباب فخرج
 الشيخ وقال لهم ما لكم وأي شيء أقدمكم فقالوا له ألا تسمع ما يقول هذا يشيرون الى المر يد فقال له الشيخ وأي شيء
 كان فقال له المر يد الذي كنت ترغبني فيه وتطلب مني كتمانته هو الذي كان فقال الشيخ ما وقع بيني وبينك شيء
 وما كتمت قط فقال المر يد الكذب لا ينحيك قد قتلت ولد الناس فترامى الناس على الشيخ من كل ناحية قتلت ولد
 الناس فالآن نقتلك يا عدو الله تغش الناس في عبادتك وتخدعهم بخلوته فقال الشيخ سلوه من أين علم
 بانى قتلته فقال المر يد ألم تخرج على وأثر الدم على يديك وثوبك فقال الشيخ نعم وقد ذبحت شاة فقال المر يد
 فلندخل الى الخلوه ان كنت صادقا فادخلوا ووجدوا شاة مذبوحة فقال المر يد انما أخفيت القتل وأظهرت هذه
 الشاة في موضعه لئلا تقتل به فقال الشيخ رأيت ان خرج الشاب ولا باس عليه أتعلم انك من الكاذبين الذين
 لا يفهمون فقال المر يد فاحر جهان كنت صادقا فارسل الشيخ الى الغني فخرج ولا علم عنده بما وقع فلما رآه الناس
 تضرعوا الى الشيخ وجعلوا يسبون المر يد الكاذب وعند ذلك قال له الشيخ ألسنت تزعم يا كذاب انك تطيق

حصول الاستعداد فقال رضي الله عنه لا تقيد على الحق فان الطريق اليه أوسع من مظاهره وشؤونه وأسمائه وصفاته
 والا تستعدا طريق واحد (عقبة) سال بعض الفقهاء شيخنا رضي الله عنه عن تفسير منام وقال شهدت نبيي ميتا وانا غسل جسدي

حتى فرغت ثم جئت نصف الاسفل ونسفي حمل نصف الاعلى الى القبر ثم سالت نفسي عوضا عن الملكين لئلا الشئ رضى الله عنه عالم الشهادة لا ينبغي الركون اليه فكيف بعالم الخيال فقال الراي لا بد لكل منام من تفسير (١٨٩) فقال رضى الله عنه كل شئ يفسر

في الآخرة فقال الشيخ
التقصير في الخلق منك
لم لا تعمل نفسك كلها
فتكون كاملا فقال الفقيه
الحول والقوة لله قال رضى
الله عنه لا ترم ما عليك من
الانقال على شيخك فانه
سوء ادب فاذا جعل عنك
ربما تالف نفسك الراحة
في الكون فيضرك ذلك
وشحك ليس بمقيم لك فقاتل
نفسك بالمدامعما استطعت
وشحك مساعد لك عند
الحجز ولا عجز ان شاء الله
تعالى فقال له مطلقا قال
الشيخ رضى الله عنه ومقيدا
فهم من عشى على رجلي
ومنهم من عشى على اربع
يخلق الله ما يشاء (اولوة)
سالت شيخنا رضى الله عنه
عن الميزان الذي يوزن بها
الرجال اهي واحدة ام
كثيرة فقال رضى الله عنه
الاصل في الوجود التوحيد
وانما تكثرت الموازين
لتفاوت الموزون من الخلق
والاصل واحد بنى الاسلام
على خمس فافهم فيزيان الحق
واحد في الدنيا والآخرة
حاول سائر الموازين والله
عليه حكيم (مرجانة)
سالت شيخنا رضى الله عنه
عن ملازمة الاحوال التي
ينبغي معها الحال هل هي
نقص أو كمال فقال رضى
الله عنه كلما خف الحال

السر وتقدر على ما بالك لم تقدر على كتم هذا الامر الذي لم يكن منه شئ وانما صنعنا معك هذا الدعوى لانك
تطبق السر فاذهب فقد اعطيتك السر الذي يليق بامثالك فكان ذلك المراد من لومه ذلك وعظة للمعتبرين
وزكالا للمدعين الكاذبين نسأل الله بمنه التوفيق ووقع لرجل آخر حكاية بحميمة وذلك انه كان شيخا ركب الخيول
وكان من بلاد العرب وكان يعنى كثيرا بلقاء الصالحين ويحبهم ويفتنس على الذي يربح على يديه فكان هذا
دايه اذا طلع الى المشرق واذا رجع فالتقى بمصر مع بعض الصالحين فاعطاه امانة وقال له الرجل الذي يطلبها منك
هو صاحبك فما زال يطوف على الصالحين الذين يعرفهم واحدا واحدا حتى قدم لبلاده ودخل داره وبقي ماشاء
الله فلقبته ذات يوم جاره فقال له أمن الامانة التي اعطاك فلان بمصر فعلم ان جاره هو صاحب الوقت فسقط على
رجله يقبلها ويقول يا سيدي كيف تحفون أنفسكم على وما تروك صاالحا يشار اليه بالمشرق والمغرب الا أتيت
وانتم جيرانى واقرب الناس الى ثم طلب منه السر الذي خصه الله به فقال له الشيخ هذا امر لا تطيقه فقال بل
أطيع يا سيدي فقال الشيخ فان كنت تطيقه فاعمل بشرط فقال وما شرطك يا سيدي فقال الشيخ شرط
لا كبير ضرر عليك فيه هو ان تتحاكى لحيتك الطويلة هذه فقال له يا سيدي كيف يسوغ لى ذلك وبها آهاب
وأعظم في طريق المشرق فقال الشيخ فان أردت السرفاع لى ما أقول لك فقال له يا سيدي هذا امر لا يطيقه
فقال له الشيخ وما بقى لك لى ذنب حيث لم تقبل شرطى فطارقه فلما مات الشيخ وفاته ما فاته ندم وقال لو كان
عقل اليوم عندي في زمان الشيخ لفعنت ما قال وزدت عليه وسمعت من بعض الثقات ممن كان يرى النبي
صلى الله عليه وسلم في البقعة وكان يشهر راحة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم من مدينة فاس قال كنت
مع بعض الاولياء لى الجمعة فى جامع الاندلس بمصر وسنة فاس أمنا الله فاجامنا صلات الجمعة وخرجت من الجامع
فاذا برجل يقبل يدك الولى ويقول يا سيدي انى أحبك الله عز وجل فقال له الولى وقد نظر فيه نظرة
منكرة ألم تعلم أن الله يعلم السر وأخفى يعنى فهلا كفتيت بعلم الله وحسن جزائه فذهب الولى وجعل الذى
ادعى المحبة يبكى مما سمعته من الولى فتقدمت اليه وقلت يا هذا انك قد ادعت امر اعظيما ولا بد للشيخ ان
يختبرك فيكون رجلا والامهوا الفراق بينك وبين الشيخ قال وكان جار للشيخ فى بعض بسا تينه وكانت شجرة تبنى
للشيخ فى الحدود فكان ذلك المدعى يجنبها اكل عام والشيخ يصبر ويعفو ويصفح ويحسن جواره فلما ادعى
المحبة اسقط عنه كلمة الصمى وقال له ان الشجرة تخرج لى لى لك فيها فانكره المدعى وقال لى لى فقام الشيخ
معه على ساق الجسد فى النزاع والخصام حتى سمعت ذلك المدعى يسب الشيخ رضى الله عنه وسمعت هذا
الرجل يقول ذهابنا الى الخيول فامازرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم أخذتني حالة وقلت يا رسول الله ما طننت
انى أصل الى مدينتكم ثم أرجع الى فاس فسمعت صوتا من قبل القبر الشريف وهو يقول ان كنت تخزنونانى
هذا القبر فمن جاعة منكم فليبق ههنا وان كنت مع أمى جاشما كانت فارجموا الى بلادكم قال فرجعت الى بلادى
والله تعالى الموفق وسمعت الشيخ رضى الله عنه يقول كان بعض الشيوخ المجاذيب يظهر مخالفة فرعته
الناس حتى انه اراق على فوه ذات يوم فخرا فجعل الناس يشمون منه رائحة الخمر ويهرون منه ولم يبق معه
الا وارتسره فقال فعنت هذا عمدا لى الفرعنى هؤلاء النمل يسير الى كثرة الناس الذين كانوا يتبعونه فانه
لا حاجتى فيهم والحاجة انما هى بلى وحده والله الموفق (وسمعت رضى الله عنه يقول لى جاهر رجل الى بعض
الاولياء وجعل يتامله ويصعد فيه الاظر حتى تامله من رأسه الى رجليه فقال له الولى ما مرادك قال يا سيدي
هذه غنيمتى أردت أن تنظر ذاتى ذاتك لى لى ففزع فيها غدا بين يدي الله قال الشيخ رضى الله عنه فربح ذلك
الرجل ربحا كبيرا وكان رضى الله عنه اذا ذكر هذه الحكاية يقول الناس باقون فى هذه الامة والحمد لله والله
الموفق وسمعت رضى الله عنه يقول جاء بعض الصادقين الى من يعتقد نفسه الخير فقال له انى أحبك فى الله
عز وجل فقال له الشيخ وكان ذلك عند صلاة الصبح فان أردت أن ترجع فلا ترجع الى دارك أبدا واذهب الى

وأبطا وجوده كان فى حق صاحبه خيرا كثيرا وأمن الحاضر من الغائب وأمن الموجود من المعدوم فقالت له فاذن غماب الحال عن صاحبه
أكمل فى المعرفة فقال رضى الله عنه المعرفة نتيجة الثوب ونتيجة لا يسبوا ولكن اذا سلم من الآفات وحال عن الحال بملكه للحال كان نفسه حال

لأصحاب حال وتخشيد يسمن عبد الله فان شاء تعالى صرفه في ملكه وان شاء قبض عنه النهر يفوان شاء كشف له عن الامر وان شاء
يكشف ولكن لم يخرج أحد من (١٩٠) الدنيا حتى يتساوى مع أهل الكشف حين يكشف عن بصره الغطاء والله أعلم (زمره)

سالت شيخنا رضى الله عنه
عن الولي اذا كشف له عن
حسن خاتمه هل له الركون
الى ذلك والامان فقال رضى
الله عنه لا امان مع الحق
وهو يفعل ما يشاء ونهاية
الكشف ان يطالع العبد
على ما كتب في اللوح المحفوظ
لذو هو خزانة علم الحق
تعالى وللحق من رتبة
الاطلاق ان يغير ما كتبه
فيه بل لو رأى العارف البارئ
بجل وعلا وقال له رضيت عنك
رضا لا يخط بعده فلا ينبغي
للعاقل الركون والله أعلم
(ماسة) سالت شيخنا رضى
الله عنه عن تفسير قوله
تعالى ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا الآية فقال
رضى الله عنه ان الذين قالوا
ربنا الله كمل الانبياء ثم
استقاموا الحمد صلى الله
عليه وسلم تنزل عليهم
للملائكة عامة النبيين ان لا
تخافوا كل الاولياء ولا تخزنوا
عامة الاولياء وابشر بالجنة
التي كنتم تعدون المؤمنون
فتمام ذلك فانه تفسير
شريف ما اظنك سمعته
قط (ياقوت) سالت شيخنا
رضى الله عن قوله صلى الله
عليه وسلم تلخوف فم الصائم
أطيب عند الله من ربح
المسك ما المراد بالعندية هنا
فان الناس قد اختلفوا في
معنى ذلك فقال رضى الله

بلاد المشرق قال فامثل ولم يخالف فرج دنيا واخرى والله الموفق * وسمعت رضى الله عنه يقول ان الذين
الفوا في كرامات الاولياء رضى الله عنهم وان نفعوا الناس من حيث التعريف بالاولياء فقد اضر واہم كثيرا
من حيث انهم اقتصرواعلى ذكر الكرامات ولم يذكروا شيئا من الامور الغائبة التي تقع من الاولياء الذين
لهم تلك الكرامات حتى ان الواقف على كلامهم اذا رأى كرامة على كرامة وتصرفا على تصرف وكشفنا على
كشف توهم ان الولي لا يجزى في أمر يطلب فيه ولا يصدر منه شيء من المخالفات ولو ظاهر اذ يقع في جهل عظيم لانه
يفان ان الولي موصوف بوصف من اوصاف الربوبية وهو انه يفعل ما يشاء ولا يلحقه عجز و بوصف من اوصاف
النبوة وهو العصمة والامر الاول من خصائص الربوبية ولم يعطه الله تعالى لرسوله الكرام فكيف بالاولياء قال
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شيء اذ يتوب عليهم اذ يتوب عليهم فانهم ظالمون وقال انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال صلى الله عليه وسلم سالت ربي عز وجل اثنين فاعطانيهما
وسالتهم اثنين فمنعهما قال تعالى قل هو العاقل على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم فقلت اعود بوجهك
الكريم فقال قد فعلت اومن تحت ارجلكم فقلت اعود بوجهك فقال قد فعلت اويلبسكم شيئا فقلت اعود
بوجهك فقال قد سبق القضاء ويذيق بعضكم باس بعض فقلت اعود بوجهك فقال سبق القضاء وقال
تعالى في سؤال نوح نجاة ابنه من الغرق وناذى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهل بيوتك وان وعدك الحق وانت
أحكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهل بيتك انه عمل غير صالح فلا تسالن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون
من الجاهلين وقال تعالى وضرب الله مثلا الذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين فجاءتا هما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا والناس اليوم اذراوا واولياءنا علم يستجيب له او اؤاويله
على غير طريق او امراته لا تتقي الله قالوا ليس بولي اذ لو كان واوليا الصالح
اهل داره ويظنون ان الولي يصلح غيره وهو لا يقدر على اصلاح نفسه قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ماز كامنكم من احد ابدوا ولكن الله يزكي من يشاء واما الامر الثاني وهو العصمة فهو من خصائص النبوة
والولاية لا تراحم النبوة قال رضى الله عنه والخير الذي يظهر على يد الولي انما هو من بركة صلى الله عليه وسلم اذ
الايان الذي هو السبب في ذلك الخيرا انما وصل اليه بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم اذ ان الولي فانها كسائر
الذوات بخلاف الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم جبالوا على العصمة وفطرواعلى معرفة الله تعالى وتقواه
بجبت انهم لا يجتاجون الى شرح يتبعونه ولا الى معلم يستفيدون منه والحق الساكن في ذواتهم وهو حرف
النبوة الذي طبعوا عليه يسلك بهم النهج القويم والطريق المستقيمة قال رضى الله عنه ولو ان الناس الذين
الفوا في الكرامات قصدوا الى شرح حال الولي الذي وقع التأليف فيه فبذكرون ما وقع له بعد الفتح من
الامور الباقية الصالحة والامور الغائبة لعلم الناس الاولياء على الحقيقة فيعلمون ان الولي بدعوة تارة
فيستجاب له وتارة لا يستجاب له ويريد الامر فتارة يقضى وتارة لا يقضى كما وقع للانبياء والرسول الكرام
عليهم الصلاة والسلام ويزيد الولي بانه تارة تظهر الطاعة على جوارحه وتارة تظهر المخالفة عليهما كسائر
الناس وانما امتاز الولي عنهم بامر واحد وهو ما خصه الله تعالى به من المعارف ومنحه من الفتوحات ومع ذلك
فالمخالفة ان ظهرت عليه فانما هي بحسب ما يظهر لنا في الحق فتارة المشاهدة التي هو فيها تاني المخالفة
وتنوع من المعصية منها لا ينتهي الى حد العصمة حتى تراحم الولاية النبوة فان المنع من المعصية ذاتي في الانبياء
عرضي في الاولياء فيمكن زواله في الاولياء ولا يمكن زواله في الانبياء وسر ما سبق وهو ان خير الانبياء من
ذواتهم وخير الاولياء من غير ذواتهم فعصمة الانبياء ذاتية وعصمة الاولياء عرضية فان المعارف السكامل اذا
وقعت منه مخالفة فهي صورية لاحقة في تصديج الامتحان من شاهدها واختبارها و ذلك أسرار فطالب من
الله تعالى ان يوفقنا للايمان بالولاية كما وبقية الامتحان بانياته عليهم الصلاة والسلام قال رضى الله عنه ومن

عنه المراد يوم القيامة كما وردت غير هناك رائحة الخلق رائحة المسك فها هو هناك خلوفا حقيقة وشهد لذلك ايضاد علم
الشهيد فانه يطوح هناك مسك فقلت له فاذن ما انكر صلى الله عليه وسلم عدم السواك الامن حيث يحفظ البصر لا يحفظ الشيم فقال رضى الله

هنه نم أماترى الى قوله صلى الله عليه وسلم ما ليكم تدخلون على فلما استأذناكم في الفم هو قبح لونه وايضا ذلك ان كل من ذاق
 الايمان لا يتاذى من رائحة الخلوفاً لأنه نشأ من مرضاة الله فهو يشم من الخلوفاً (١٩١) رائحة المسك من هذه الدار فضلا من
 القيامة فما تاذى من رائحة

الخلوفاً والصنمان ونحوهما
 اذا كانا ناشين من مرضاة
 الله الامن لم يكمل ايمانهم
 فقالت له فلم راعى الشارع
 خاطر من لم يكمل ايمانهم
 وأمر الصائم بازالة تلك
 الرائحة العظيمة عند الله
 فقال رضى الله عنه انما أمر
 بذلك لغلبة الرحمة على عوام
 الامم الذين هم في حجاب عن
 أسرار الله تعالى فقالت
 له فهل تتاذى الملائكة من
 رائحة الخلوفاً كما ورد ان
 الملائكة تتاذى مما يتاذى
 منه بنو آدم وفي الحديث
 ان الثوم فيه شيطان من
 سبعين داء ولولان الملك
 ياتبنى لا كئنه فقال رضى
 الله عنه لا تتاذى الملائكة
 بشئ من الروائح الا ان كان
 في غير مرضاة الله كالثوم
 والبصل والفجل اما ما كان
 من مرضاة الله فلا يشمون
 منه الا الرائحة الطيبة والله
 أعلم (در) سمعت شيخنا
 رضى الله عنه يقول في قول
 عائشة رضى الله عنها السنة
 للمعسكف ان لا يشهد
 جنازة ولا يعود مريضاً ان
 ذلك خاص بمن كان في حجاب
 عن الحق وبتفرق عنه
 بشهو والخلق وطلبه تعالى
 في جهة مخصوصة أما العارف
 فله الخروج الى أى مكان
 شاء لانه يشهد ان الله تعالى

علم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في أكله وشر به ونومه ويقظته وجب أحواله في بيته وعلم سيرته في حروبه
 وغزواته وكيف يداله مرة ويداله أخرى وكيف يطلب منه أناس قوم من أصحابه ثم يذهبون ويغدرون
 بهم كما في غزوة الرجيع وغزوة بدر معونة وعلم ما وقع في قصة الحديبية وغيرها واكل ذلك أسرار ربابية
 أطلع الله تعالى عليهم سائبا صلى الله عليه وسلم هانت عليه معرفة الاولياء ولا يستكثر ما يراه على ظاهرهم
 من الامور الغائبة والاوصاف البشرية فعلى العاقل الذي يحب الخير ويحب أهله أن يكثر من مطالعة سيرته
 صلى الله عليه وسلم فانه يهديه ذلك الى معرفة الاولياء العارفين ولا يشكك عليه شئ من أمورهم وهذا القدر
 هو الذي يمكن أن يبينه القلم والعاقل اللبيب تكفيه الاشارة والله الموفق (وسمعت) رضى الله عنه يقول ان
 الرجل قد يسمع بالولى في بلاد بعيدة فيصوره في نفسه على صورة تطابق الكرامات التي تنقل عنه فاذا وجد
 على غير تلك الصورة التي سبقت في ذهنه وقع له شك في كونه هو ذلك الولي ثم ذكر رضى الله عنه ان رجلا من
 الجزائر سمع بولى في فاس ونقل اليه عنه كرامات كثيرة فصوّر في نفسه في صورة شيخ كبير له هبة عظيمة
 فارتحل اليه لينال من أسرارها فلما وصل مدينة فاس سال عن دار ذلك الولي فدل عليه ما كان يظن ان لذلك الولي
 بوابين يعقون على باب داره فدخل الباب فخرج الولي فقال القاصد يا سيدي أريد منكم أن تشاوروا على
 سيدي الشيخ وظن ان الخارج اليه بواب فقال له الولي الذي قصده من بلادك وسرت اليه مسيرة شهر أو
 أكثر هو أنا لا غير فقال يا سيدي أنا رجل غريب وجهت الى الشيخ بشوق عظيم فدلني عليه يرحمك الله وذلك
 أنه نظر الى الولي فلم يجد عليه شارة ولا صورة عظيمة فقال له الولي يا سيدي أنا هو الذي تريد فقال القاصد
 أنا أقول لكم اني غريب وطلبت منكم أن تدلوني على الشيخ وأنتم تسخرون بي فقال له الولي الله بيننا ان
 سخرت بكم فقال له القاصد الله حسبك وانصرف حيث وجدته على غير الصورة التي صورها في فكره قلت وكم
 واحد سقط من هذا السبب فانه اذا طالع الكتب الموثقة في كرامات الاولياء صور الولي على نحو ما سمع في
 تلك الكتب فاذا عرض تلك الصورة على أولياء زمانه شك فيهم أجمعين لما يشاهد فيهم من الاوصاف التي
 لا تكتب في الكتب ولو أنه شاهد الاولياء الذين دونت كراماتهم قبل نذو ينال وجههم من الاوصاف
 ما أنكره على أهل زمانه وقد يبلغ الجهل باقوام الى انكار الولاية عن كل موجود من أهل زمانهم لما استحكمت في
 عقولهم من حصر الولاية وتحققها بالضوابط فاذا نزل تلك الضوابط على موجود من أهل زمانه وجدها
 لا تطابقه فيبقى الولاية عنه ويصير حاصله انه يؤمن بولى كلى لا وجود له في الخارج ولم يدرك الولاية هي مجرد
 اصطفاة من الله تعالى لعبده ولا يقدر على ضبطها مخلوق من المخلوقات وقد وقع لبعض الفقهاء من أهمل
 العصر معناه كما في هذا المعنى وذلك أنه أتاني ببعض كتب القوم وهو يذكرك فيه شرط الولاية وضوابطها
 وكيف ينبغي أن يكون الولي الذي يشخ فقال لي أردت منكم أن تسمعون مني ما ذكره في هذا الكتاب في
 الولاية وشرط الولي وقد فهمت اشارته وانه أراد الانكار على بعض من يشار اليه بالولاية فإراد أن يقرأ على
 ما في ذلك الكتاب فاذا سلمته الزمى بما في باطنه من الانكار والاعتراض على أولياء الله عز وجل فقلت له
 لا تقرأ على ما في الكتاب حتى تجيبني عن سؤال فاذا أجبتني عنه فاقرأ ما شئت أخبرني هل مؤلف هذا
 الكتاب أحاط بخزائن الله وعطاياهم وما ملكه العظيم أو هو كما قال الخضر لوسى عليهم السلام ما نعص على
 وعلمك من علم الله الا كما نعص هذا العصفور بنقرته من الجرفان فقلت أحاط بملك الله وخزائمه فقرلوه حتى
 أسمعهم منكم فقال الفقيه معاذ الله أن نقول ذلك وان قلتم هو كما قال الخضر لوسى عليهم السلام فالسكوت
 حسيه فان مثله كمنه لهاتو يرصغير تاروي اليه وتسكن فيه فخرجت منه فوجدت حبة قمح فخرجت بها
 وأدخلتها الى مسكنها ورجعها الغرغ على أن جهات تصيح وتنادي باجتماع الخمل لا ماوى الاماعدى ولا خبير الا
 ما أتانيه فقلت له انهم اتعب خلقها وتوجع رأسها بلا فائدة فان من علمه من علم الله كبقرة العصفور من البحر

معها حشما كان كما أشار اليه خبر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه وكان يقول صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
 أنا جالس من ذكرني فافهم فقلت له فكيف ألزم العلماء المعنى كيف بعدم الخبر ويجو كل مؤمن يعلم ان الله معهما إنما كان فقال رضى الله عنه

ما الزم بذلك الالكونه أقام في ذلك المكان الذي صفة بنفسه لا بالته فالزم الأقامة بنفسه بذلك المكان حتى يحل له الحق تعالى في غير ما الزمها
 به ويصير نحو وجه الى الطريق (١٩٢) كاعتكافه في حرم مكة سواء والله تعالى أعلم (جوهره تلميسه) سالت شيخنا رضى الله عنه

عن تفسير سورة التكو
 فقال رضى الله عنه إذا
 الشمس كسورت بطنت
 وباسمه الباطن ظهرت ولم
 تظهر ولم تبطن انك لعللى
 خلق عظيم وانقسمت بعد
 ما توحدت ثم تعددت
 وانعدمت بظهور المعداد
 والقمر اذا تلاها ثم تنزلت
 بما عنده انفسات لمابه
 انصت وانحدت والنجم اذا
 هوى ثم تنوعت بالاسماء
 وانحدت بالمسمى وظهرت
 من أعلى عليين الى أسفل
 ساقلين ثم رجعت على نحو
 ما تنزلت ولو لا دفع الله الناس
 بعضهم ببعض لفسدت
 الارض وبالجبالي يسكن
 مديها ولا يشك ان مديها
 فسادهم انصفت وتعدت
 بما وصفت عما به انصفت
 وما انصفت الاماله خلقت
 خلقت ثم انحرفت فخرت
 بما عملها انحسرت
 ولو حوشها لتحدث كل ميسر
 لما خلق له قل كل يعمل على
 سالكته ثم انعدم التقيد
 بوجود الاطلاق وانحرف
 الخبايا وتعطلت الاسباب
 فطلبت القلوب ظهور
 المحبوب ليكون معهم كما
 كان وهو الا ان على ما عليه
 ان يكون يوم ياتهم الله في ظلل
 من الغمام واذا النفوس
 ذوبت وزوجها تعلق
 وبناتها تشوقت وخلقها

كيف يصح منه أن يقطع على المولى الكريم و يقول انه لا يرحم هذا ولا يفتخ على هذا وليس هذا من الاولياء
 وضوابط الولاية لا تصدق على هذا ولا تطابقه واذا كان الله تعالى يرحم العبد وهو على الكفر فيعطيه الامان
 ثم يفتخ عليه من ساعته فاقاعدة تبق للولاية حينئذ واذا قيل لك عن الساطان الحادث العاجر المولى على
 الناس انه أغنى عبده الفلاني ومنع الحر الفلاني وخلع على اليهودى الفلاني كذا وكذا فانك لا تستبعده لانك
 تعتقد انه لا منازع له في ملكه واذا كنت تعتقد هذا في الملك الحادث فكيف تصح الملك القديم سبحانه من
 ذلك بصوابك وقواعده وانك تعتقد انه فعال لما يريد والله غالب على امره فاقبال الطغيه هذا الذي قائم
 صواب والله له الحق وطوى كتابه وقال ان فلانا ان هو لاه المؤمن لفين أحاطوا بعلم الله فبئس ما قلنا انهم
 لم يحيطوا بالترزمنه فلا ينبغي لنا أن نجبر على الله بقواعدهم فلا سكنوا وكان خير الهم والمهدى من هداه الله
 وكم من مهدى هدى قبل أن تكون هذه القواعد والضوابط والله الموفق ووقعت لي مناظره أخرى مع
 بعض الفقراء المتسبين الى خدمة الصالحين رضى الله عنهم وذلك اني كنت أنا وهو ونحن نختلف الى بعض الاولياء
 كثيرا فلما مات ذلك الولي جعلت أختلف الى ولي آخر وبقي هو في زاوية الاول فقلت لى ذات يوم فقال أردت
 نصيحتك ما فلان فقلت جوارك ما وعلى الرأس والعين وقد فهمت مراده فقال انك كنت أولامع سيدى
 فلان وكانت ولايته لا يشك فيها اثنان وقد ذهبت اليوم الى غيره فانت بمثابة من ترك الجوهر والواقيت
 واستبدلها بالاجار فقلت أنت تكلم عن بصيرة أو عن غير بصيرة فان كان كلامك عن بصيرة فاذا كررها
 لنا حتى نذكر لك ما عندنا وان كان كلامك عن غير بصيرة فاذا كرر دليله فقال لي ظاهر مثل الشمس فقلت
 له فان قال لك قائل ان كلامك هذا يبعدك من الله ويقر بك من الشيطان فقلت له فناد ليك فقال لك
 ظاهر مثل الشمس فم تجيبه فسكت ولم يدر ما يقول ثم قال له اني فكرت في دليلك وجلت بخاطري في برهانك
 فلم أجدها دليل الا امر او احدا فقال لي وما هو فقلت انك تزعم انك شر يك الله في ملكه بحيث لا يعطى شيئا
 ولا يفتخ على الابدانك والفتخ على الرجل الذي تشكر عليه لم يقع باذنك ولا يقدر الله تعالى على اعطائه الا باذنك
 فمن هذا الطريق تمها لك الانكار على عباد الله الصالحين ولو كنت تعتقد ان الله لا شر لك في ملكه ولا منازع
 له في عطائه لاسلمت لعباد الله ما اعطاهم ربهم عز وجل من الخيرات فقال الفقير أنا نائب الى الله تعالى أنا
 نائب الى الله تعالى أنا نائب الى الله تعالى الحق ما تقول والله ما نحن الا فضوليون وما كنا نشكر الا بالباطل
 والله الموفق * واعلم وفقن الله ان الولي المفتوح عليه يعرف الحق والصواب ولا يتعبد بمذهب من المذاهب
 ولو تعطلت المذاهب بأسرها لقدم على احياء الشر يعقوك كيف لا وهو الذي لا يغيب عنه النبي صلى الله
 عليه وسلم طرفه عين ولا يخرج عن مشاهدة الحق جل جلاله لحظة وحينئذ فهو العارف بمراد النبي صلى
 الله عليه وسلم وجراد الحق جل جلاله في أحكامه التكليفية وغيرها واذا كان كذلك فهو حجة على غيره
 وليس غيره حجة عليه لانه اقرب الى الحق من غير المفتوح عليه وحينئذ فكيف يسوغ الانكار على من هذه
 صفتة ويقال انه خالف مذهب فلان في كذا اذا سمعت هذا فمن أراد ان ينسرك على الولي المفتوح عليه لا يتخلو
 اما أن يكون جاهلا بالشر بعبادته والواقع غالبان أهل الانكار وهذا لا يليق به الانكار والاعجب لا ينكر
 على البصير أبدا فاشغال هذا من والجهله أولى به واما أن يكون عالما بمذهب من مذاهب جاهلا بغيره وهذا
 لا يصح منه انكار الا ان كان يعتقد ان الحق مقصور على مذهب ولا يتجاوز له غيره وهذا الاحتمال لم يصح
 اليه أحد من المصوبه ولا من المخطئة أما المصوبه فانهم يعتقدون الحق في كل مذهب فهي كلها عندهم على
 صواب وحكم الله عندهم يتعدد بحسب ظن المجتهد فنظن الحرمة في نازلة توحى حكم الله في حقه ومن ظن
 الخلية فيها بعينها فهي حكم الله في حقه وأما المخطئة فحكم الله عندهم واحد لا يتعدد ومعيه واحد ولا يكون
 لا يصح منه في مذهب بعينه بل يكون الحق في نازلة هو ما ذهب اليه امام وفي نازلة أخرى ما ذهب اليه غيره

انصت واطاها تعددت وبناتها تشوقت وخلقها تعلق والروح لم تقدر لانها حية وان قتلت فيه قتلت وان سئلت فيه سئلت فقتلتها بحبيها بقتلها ومجانها الموت عدم العلم والعلم عند الله لانه عالم

بالقائل وبما يستحقه جزاؤه عليه ووجوه البه فان لوهم بعد ذمهم الله بايديكم واذا انكشف نشرت والاعمال علوم القلب المناضلة على الجوارح
 فالعمل صورة كجانه روحه فن لا روح لصوره لانشر لصفه وسيرى الله عملكم (١٩٣) ورسوله يرى عملكم لانه العلم والله العادل

والله المستزهد عن الرقبة
 بالابصار والقلوب المقيدات
 بغيره يحشم المرء على دين
 خليه واد السماء كسماط
 فاسماء عدم والوجود
 يومئذ للعمال ووجدوا
 ما هم اوا حاضر والحكم
 يومئذ لله باسمه الله لا باسمه
 الرب حكيم الله يوم وحكم
 الرب يخص ثم الخدم
 يرجعون ولا وجود لصفة
 مع ذاتها واذا الخيم سعرت
 نار الخلاف اشتعلت
 والاعمال المظلمة هذبت
 انما يريد الله ان يعذبهم
 بذنوبهم فاعذبهم الاجم
 ومارحهم الاب والواحد
 ايس من العدد لان الواحد
 موجود مستور والعدد
 معدوم مشهور واذا الجنة
 ازلقت علمت نفس ما
 احضرت كذلك فلا قسم
 بانفس الجوارى الكنس
 والليل اذا عسعس والصبح
 اذا تنفس انه لقول رسول
 كريم فالرسول هو المستوي
 بنبوه على عرش ولايته
 وهم العيون الاربعه تنسقي
 بجاء واحد ذي قوة عند
 ذي العرش مكين العرش
 المطلق لذلك اليوم المطلق
 يتجلى العبود المطلق على
 العابد المطلق وهذا الاطلاق
 اطلاق المقيدات كابدانا
 اول خلق نعيده مطاع ثم
 امين الى آخرها صفات

فاستغال هذا المنكر بزوال هذا الاعتقاد الفاسد اولى به واما ان يكون عالما بالذاهب الاربعه وهذا
 لا يتناقض منه الانكار ايضا الا اذا كان يعتقد في الحق عن غيرهما من مذاهب العلماء كذهب الثوري
 والارزاعي وعطاء وابن حريج وعكرمة ومجاهد ومعمرو وعبد الرزاق والبخاري ومسلم وابن جرير وابن
 خزيمة وابن المنذر وطاوس والنخعي وقتادة وغيرهم من التابعين واتباعهم الى مذاهب الصحابة رضي الله
 عنهم اجمعين وهذا الاعتقاد فاسد فاستغاله بدوائه اولى من اشتغاله بالانكار على اولياء الله المفتوح عليهم
 واذا وصلت الى هنا علمت انه لا يسوغ الانكار على الحقيقة الا لمن احاط بالسريرة ولا يحيط بها الا النبي صلى
 الله عليه وسلم والكامل من ورثته كالاغوات في كل زمان رضي الله عنهم اجمعين فمكروهم خبير لهم لو كانوا
 يعلمون وكلامنا في الانكار على اهل الحق من اهل الفتح واما اهل الظلام والضلال فلا تخفي احوالهم
 على من مارسهم وقد استاذن بعض الناس شيخه في الانكار على الاولياء اهل الحق من اهل الفتح وقال له
 يا سيدي لا انكر عليهم الاجيزان الشريرة فتن وجدته مستقيمة اسلمت له ومن وجدته مائلا انكرت عليه
 فقال شيخه اخاف ان لا تكون عندك الصنوج كلها التي يوزن بها واذا كان عندك بعض الصنوج دون
 بعض فلا يصح ميزانك يشير الى ما سبق من كونه يذكر وهو جاهل وقد حضرت لبعض الناس وكانت له فطانة
 وحقاقة فسمع سائلا يسال ولما مغمورا عليه من السورة التي بعد ام القرآن اذا نسيتها المصلي وترتب السجود
 القبلي عليه ثم نسيتها فلم يفعله حتى سلم وطال الحال هل تبطل الصلاة بترك السجود القبلي بناء على ان في السورة
 ثلاث سنن اولا نساء على انه ليس فيها ثلاث سنن وقد ذهب الى الاول الشيخ الخطيب وغيره والى الثاني شرح
 الرسالة وطلب السائل من هذا الولي المفتوح عليه ان يعين له الحق عند الله تعالى فاجابه الولي سر يعا الحق
 عند الله تعالى هو ان السورة لا يوجب نسيانها سجودا أصلا ومن سجد لها بطات صلواته وكان الولي المفتوح
 عليه عاميا أميا وكان السائل يعرفه يعرف ارتقاء درجته في الفتح فلما جمع جوابه علم انه الحق الذي لا ريب
 فيه واما الذي له حذاقة وفطانة فندخله شك وارتباب فقال للسائل بعد ان قاما عن الولي ان هذا الرجل يعني
 الولي جاهل لا يعرف شيئا انظر كيف جهل حكم الله في هذه المسئلة الظاهرة وقال ان تارك السورة لا يتجود عليه
 وقد عدها ابن رشد في السنن المؤكدة كما عدها في الجهر والسر فاجابه السائل بان الولي المفتوح عليه لا يتقيد
 بمذهب بل يدور مع الحق أينما دار فقال الذي له حذاقة وكان من طلبة العلم نحن لانتهجوا أقوال امامنا مالك
 فاجابه السائل بان هذا الذي قاله لولي المفتوح عليه قد رواه أشهب عن مالك كانه نقله في التوضيح فروى عن
 لامام ان السورة مستحبة وايسر بسنتهم هو مذهب الشافعي رضي الله عنه فعنده ان السورة من الهيئات
 القسبية وتوليت من السنن ومن سجد لها بطات صلواته ثم سألنا لولي انما كان عن تعيين الحق من غير
 تقيد ولم يكن عن خصوص المشهور من مذهب مالك وقد عين ما سالناه عنه ووافق ذلك رواية عن مالك وهي
 مذهب الشافعي رضي الله عنهم افاى تبعة بقيت على الولي في جوابه فلما قال السائل هذا القول وسمعه الذي
 له حذاقة انقطع ولم يدر ما يقول قلت وهذا طريق المنكرين وعادتهم لا يتجود معهم الا التقصير التام وقد وقع
 لبعض اكابر الفقهاء من اشياخنا رضي الله عنهم كلام معي في هذا الذي فقال لي يوما فلان اني اردت نصحتك
 لحبتي فيك وتعام مودتي اليك فقلت يا سيدي حبا وكرامة وعلى الرأس والعين فقال لي رضي الله عنه ان الناس
 على طرف وانت وحدك على طرف في رحل علمت كشفه وولايته الناس في على الانتقاد وانت على الاعتقاد
 ومن المحال ان تكون وحدك على الحق وذكرك كلامنا من هذا المعنى هذه زبدته فقلت يا سيدي من غمام
 نصحتك لي ان تجيبني عما اذكره لك فان اجبتني عنه تمت النصيحة وكان اجوبتك على الله فقال لي رضي الله
 عنه اذكر ما شئت فقلت يا سيدي القويم الرجل وسمعت كلامه وتباحثت معه في امر من الامور حتى ظهر لي حكم
 ما عليه الناس فيه فقال لي ما لعينه قط ولا رأيت له أصلا فقلت له وقد طرحت الحياء والحشمة لما بيني وبينه من

(٢٥ - ابريز)
 ونعوت واسماء للموصوف المدعوت بالاسماء انتهى وسالته رضي الله عنه ايضاح تفسير سورة
 الانطار فقال رضي الله عنه هي كذلك الا انه في البرزخ مع بقائه نسب وحب لبست كهذه ولا تلك لانه عالم خيال لا حقيقة له ثابتة وهو محسول

تجلى الصفات الالهية فكان الدار الاخرى محل تجلي الذات الغنية بقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون بكم الحديث واما الدار الاولى التي نحن فيها الآن فهي محل تجلي اسماء (١٩٤) الربوبية فكل عالم من هذه العوالم قويم به يظهر فرد من الافراد الثلاثة الذين

هم آدم وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم فالاول تخصيص بالاسماء والثاني تخصيص بالصفات والثالث تخصيص بالذات فآدم عليه السلام فائق لرتق المسميات والمقيدات بصورة الاسماء وعيسى عليه السلام فائق لرتق الصفات البرزخيات بصورة الصفات ومحمد صلى الله عليه وسلم فائق لرتق الذات وذاتق لمتق الاسماء والصفات لان الخصيص بالظهور الاذى الآثار الكونية فظهرت عمايته وتموت حقايقه ورفاقه والخصيص بالظهور العسوي المعارف الالهية والكشوفات البرزخية والتنوعات الملائكية والنفثات الروحانية والخصيص بالظهور الحمدي سرالجمع والوجود والاطلاق عن الصفات والحدود لعدم انحصاره بحقيقة أو تلبسه بحدس شريفة بل سر جامع ومظهره لامع فهو الاول والاخرو الظاهر والباطن وقد ولج كل من هذه الافراد الثلاثة عوالمه المختصة به في هياكلهم التي هم عليها الآن ولم يكن ذلك لغيرهم فآدم عليه السلام تحقق ببرزخه أولا قبل نزوله الى هذا العالم وعيسى عليه السلام

الالفة والمودة ياسيدي ما طهر لي فيكم الا انكم عكستم الصواب وطلبتم اليقين في باب الظن الذي لا يمكن فيه اليقين واكتفيتم في باب اليقين بالظن بل بالشك بل بالافك والباطل فقال لي رضي الله عنه فسر لي مرادك بهذا الكلام فقلت له انكم اذا أخذتم في تدريس الفقه ونقل لكم كلام عن المدونة أو تبصرة اللخمي أو بيان ابن رشد أو جواهر ابن شاس ونحوها من دواوين الفقه وأمكنكم مراجعتها هذه الاصول فانكم لا تتقون بنقل الواسطة حتى تنظروها بانفسكم ولو كانت الواسطة مثل ابن مرزوق والحطاب والتوضيح ونحوهم فهذا باب الظن وكانكم تطلبون فيه اليقين حتى لم تكن فوافيه بنقل العدول الثقات الاثبات حتى باسرتهم الامر بانفسكم ولا يمكنكم اليقين فيه أبدا وانما عارضتم ظنا أقوى بظن أضعف منه فان نقل الواسطة السابقة أقرب الى الصواب من جهة قرب زمانها الى موافق الكتب السابقة فانهم أقرب اليهم من مبالا ريب ومن جهة ان النسخ التي عند الواسطة من هذه الاصول مروية بطريق من طرق الروايات وأما نحن فلارواية عندنا فيها ولا نسخ صحيحة منها فمن الجائز ان تكون نسختكم منها زادت أو قصت فبأي يقين ترد نقل الحطاب عنهم مع وجود هذين الامرين فيه وقد هما فيك أو أما أنكم اكتفيتم بالظن في باب اليقين الذي يمكن فيه فان هذا الرجل الذي بلغك عنه ما بلغك موجود حتى حاضر معك في المدينة ليس بينك وبينه مسافة ومعرفته سعادة لاشقاء بعد هوان وفق الله لخبية والقائه القياد اليه وقد أمكنك الوصول اليه حتى تعتقد تسعد وترجع أو تتنقد وترجع ويحصل لك اليقين باحد الامرين وتزول ظلمة الشك من قلبك ثم انك قعت في هذا الامر الراجح والخير الراجح الذي نفعه محقق وصاحبه وفق بنقل الفسقة والكذبة وكان من عادتك انك لا تتنقع في باب الظن والنفع القليل بنقل الثقات الاثبات حتى تباسر الامر بنفسك فهلاجريت على ذلك في هذا الباب الذي هو باب اليقين والنفع الذي هو سعادة محضة أليس هذا منكم رضي الله عنكم عكسا للصواب فقال رضي الله عنه قطعني بالحجة والله لا يمكنني الجواب عن هذا أبدا واشهد على باني نأب الى الله عز وجل ثم قلت للشيخ المذكور ان كان ولا بد لكم من التقليد فقلدني لامر من أحدهم ما انك تعلم بصيرتي في الاشياء نأبهما انك تعلم اني خالطت الرجل المذكور سنين كثيرة حتى علمت منه ما لم يعلمه غيري وأما هؤلاء الكذبة الفسقة فأكثروا لم يبق لهم الا عمامة اسمك وانما اعتمادهم على التسامع الذي لا أصل له وسببه الخزيان والخذلان نسأل الله التوفيق بمنه وفضله وكرمه فقال رضي الله عنه ما بقى مما تقول شيء آخر ثم لقيت فقيهه أخرم من أشياخ الفقيه المتقدم فقال لي ذكر لي عنكم فلان حجة فاطمة كل منازع ثم التفت الى الفقيه المذكور فقال ألم تخبرني أن فلانا قال لك كيت وكيت فقال نعم ثم قال معاني هذا الكلام قطعت ظهر ناقذ وهذا ان الفقيهان هما رأس الطبقة من أهل العصر بحيث أنهم الايجار بهم ما أحرف في رقتهم أو أمان دونهم ما من أهل الانكار فأكثروا يعتمدون على التسامع الذي لا أصل له كما سبق وأكيسهم الذي يعتمد في انكاره على قوله كما نعرف سيدى فلانا ولم يكن هكذا يعني ان الرجل المنكر عليه لم يكن كسيدى فلان ولم يدوان الزهر ألوان والنخل صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقد دخلت مع الشيخ رضي الله عنه الى بستان في فصل الربيع فنظر الى اختلاف أزهاره وأنواره ساعة ثم رفع رأسه الى وقال من أراد أن يعرف اختلاف الاولياء وتمايزهم في المقامات والاحوال مع كونهم على هدى وصواب وحلاوتهم في قلوب الناس فليتنظر الى اختلاف هذه الانوار والازهار مع حلاوتها في القلوب فان كان قوله ان سيدى فلانا الذي عرفناه لم يكن هكذا حصر الرحمة الله في الولي الذي عرفه فقد حصره واساقال الاعرابي الذي بال في المسجد اللهم ارجني وارحم محمد ولا ترحم معنا أحدا قال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد حجرت واسعا وان كان قوله ذلك ظننا من ان كل مرحوم لا يكون الا مثل الولي الذي عرفه فقد سبق انهم رضي الله عنهم على أصناف شتى وأيضا فهو مشترك للازلام فان هذا الاعتراض لازم في الولي الذي عرفه فانه

كذلك والى الآن في المحل الذي ولجه آدم مع ما اختص به عليه من حقايق الصفات واحاطتها على عوالم الاسماء ولذلك طال مكثه لم يضع في ما مكثه آدم في جسده ومحمد صلى الله عليه وسلم ندولج العوالم الثلاث لانه مظهر سرالجمع والوجود حين أسرى به من عالم الاسماء الذي

أولها مركز الأرض وآخرها السماء الدنيا بحسب أحكامها وتعلقها ثم ولج البرزخ باستنفاذها السماء الدنيا إلى انتهائه وهو السماء السابعة ثم ولج باستنفاذها عالم العرش إلى ما لا نهاية إليه ولا يمكن التعبير عنه إلا بالوصول (١٩٥) إليه فلا يعبر عنه حقيقة إطلاقه

فلذلك ادخردء - وواته
ومحسزانه الخصيصه به
لذلك اليوم المطابق الذي
لا يسعه غيره فانه لو ظهر ذرة
من محسزانه التي من
خصائصه هنا الثلاثي العالم
باسره فانها كما كانت حبات
ليس فيها رائحة من الكون
والتقييد لبرائه عن المثابة
وما ظهر هنا من محسزانه
فهى مما شاركت فيه
خصوص المرسان لانها
كلها كونيات ومرثيات
ومحسزات ومنقطعات
بجلاف ما سبقت ظهر حكمه
عنه في ذلك المحل الذي
لا يظهر في الاماينا سبه من
الاطلاق وعدم الانقطاع
فيوم آدم عليه السلام
ألف سنة ابتداء يومه
وأخوه كونه شلعا وذلك
من سر أوليته وأصل نشء
العوالم وظهورها كالواحد
من الاعداد و يوم عيسى
عليه السلام سبعة آلاف
سنة ابتداء يومه ونهايته
خمسون وذلك لكونه بعث
آخر الدنيا وأول البرزخ
وهى سبعة أيام ويوم محمد
صلى الله عليه وسلم خمسون
ألف سنة ابتداءه ولا نهاية
له لانه حقيقة الروح الكل
الذى انفخ في برزخه تصور
العوالم الالهية والكونية
فذلك قال تعرج الملائكة
والروح اليه في يوم كان

لم يكن مثل الولي الذي كان قبله فان اعترض على الثالث بانه ليس مثل الثاني اعترض على الثاني بانه
ليس مثل الاول الذي كان قبله وانما اطلت لكلام في هذا الباب وذكرت هذه المناظر التي وقعت لنا مع
الفتوة اعرضى الله عنهم حرصا على وصول الخبر الى طائفة الفقهاء وطلبة العلم ومحبة قلوبهم وتصيحة لهم
فانهم ابتلوا بالانكار على السادات الابرار الاخبار الاطهار في سائر القرون والاعصار وفي جميع البوادي
والقرى والامصار وانكارهم لا يخرج عن هذا الذي ذكرناه في هذا الباب فن كان منهم منصفانامل
ماسطرناه في مرجع وظهر له الحق ولا ح له وجه الصواب وكثيرا ما كنت اعرض لمناظره الفقهاء في هذا الباب
ظناني انهم يعتمدون في انكارهم على أمور صحيحة فلما اختبرتهم وجدت الامر على ما وصفت لك والله
الهادى الى الصواب لا ريب فيه ولا خيرا الاخير عليه توكلات واليه انيب وسمعت عرضي الله عنه يقول لا ينبغي
أن ينظر الى ظاهر الولي ويوزن عليه فيخسر الوازن دنيا وأخرى فان في باطن الولي الجنائب والغرائب وما
مثاله الا كخيسة صوف في وسطها خيسة حر ولا تظهر الا في الآخرة غير الولي بالعكس خنشة حر في وسطها
خنشة صوف والعباد بالله ولتثبت أسبابا كثيرة في ظهور المخالفات على ظاهر الولي سمعناها من الشيخ رضى الله
عنه مفرقة فجمعها هنا فنقول سمعت عرضي الله عنه يقول كان لبعض الاولياء الصديقين مر يد صادق فكان
يحببه كثيرا وأطاعه الله على أسرار ولايته حتى أفرط في محبته وكاد يتجاوز بشيخه الى مقام النبوة فأنظر الله على
الشيخ صورة معصية الزارحة بالر يد المذكور فلما رآه رجع عن ذلك الا فرط في الاعتقاد ونزل شيخه منزله
فغضب الله حينئذ على المريد قال رضى الله عنه ولو دام على اعتقاده الاول لكان من جملة الكافرين المارقين
نسال الله السلامة قال رضى الله عنه وهذا أحد الاسرار في الامور التي كانت تظهر على النبي صلى الله عليه
وسلم من نحو قوله في قضية تايير الخذل لولم تفعلوا الصلحت ثم تركوا التايير فغابت الشمس شيصا أي غير صالحه
ومن نحو قوله صلى الله عليه وسلم رأيت في منامى ان ادخل المسجد الحرام آمنين بحلقين ومقصرين ثم خرج
عليه الصلاة والسلام مع أصحابه الكرام رضى الله عنهم فصدمهم المشركون ولم يدخلوا الا في عام آخر وهو
ذلك ففعل الله سبحانه وتعالى هذه الامور مع نبيه الكريم اثلا يعقده الصحابة فيه الالوية واذ قال تعالى
انك لانهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال تعالى ليس لك من الامر شيء ونحو ذلك فان
المقصود من ذلك كله هو الجمع على الله سبحانه والله أعلم وسمعت عرضي الله عنه يقول ان الولي الكامل يتلون
على قلوب القاصدين وينياتهم فمن صفت نيتهم آه في عين الكمال وظهر له منه الخوارق وما يسره ومن خبثت
نيتهم كان على الضد من ذلك وفي الحقيقة ما ظهر اسكل واحد الاماني باطنهم من حسن وقبح والولي بمنزلة المرأة التي
تجلى فيها الصور الحسنه والصورة القبيحة فمن ظهر له من ولي كمال ودلالة على الله فليحمد الله تبارك وتعالى
ومن ظهر له غير ذلك فليراجع على نفسه (قال رضى الله عنه) واذا أراد الله شءا وقوم وعدم انتفاعهم بالولي
سخرهم الحق فيما هم فيه من قبح ومخالفة فيظنون انه على شاكلتهم وليس كذلك حتى انه يتصور في طور
الولاية ان يعبد الولي مع قوم يشربون الخمر وهو يشرب معهم فيظنون انه شارب الخمر وانما صورته ووجهه
في صورة من الصور وأظهرت ما أظهرت وفي الحقيقة لا شيء وانما هو ظل ذاته تحرك فيما تحرك كواقبه مثل
الصورة التي تظهر في المرآة فانك اذا أخذت في الكلام تكلمت واذا أخذت في الال كل أكنت واذا أخذت في
الشرب شربت واذا أخذت في الضحك ضحكك واذا أخذت في الحركة تحركت ونحو ذلك في كل ما يصدر منك
وفي الحقيقة لم يصدر منها كل ولا غيره لانها تامل ذاتك وليست بذاتك الحقيقية فاذا أراد الله شءا وقوم ظهر
الولي معهم بظل ذاته وجعل يرتكب ما يرتكبون والله الموفق وسمعت عرضي الله عنه يقول ان الولي انما
يعبر من القاصدين اليه باطنهم وانما يظهرهم فلا عبرة به عنده والقاصدون على أربعة أقسام قسم يستوى
ظاهرة وباطنه في الاعتقاد وهذا أسعدهم وقسم يستوى ظاهره وباطنه في الاعتقاد وهذا أبعدهم وقسم

مقداره خمسين ألف سنة فمن أمعن النظر علم حقائق السكون ومراتبه علميا يقينه او علم ما يمكن تغييره هنا ولا يمكن تغييره هناك والله على كل شيء شهيد (يا قوتة) سيال شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم في واقع نامن الملائكة تغيره لم يقل أحب دعاؤه فقال رضى الله عنه

ذبح الشيخ محمد بن أبي الدين رضي الله عنه في عام ١٩٦٦ م ما يغفر لهم لعدم الذنب حينئذ لان المهدي الى الصراط المستقيم حكمه كحكم الانبياء

في ترك المعاصي فما له ذنب
 يغفر فقبيل له في الميراث
 بالموافقة فقال رضي الله
 عنه كلام الشارع مطلق
 فيحتمل ان يكون المراد بها
 ان يؤمن مثل ما يمتنع - م
 فيكون حاله كحالهم من
 طهارة الباطن حتى يخرج
 عن عالم العصيان فلا يرد له
 دعاء ويحتمل الموافقة الزمانية
 فيحويهم زمان واحد عند
 قولهم آمين وبسبب
 الاحتمالين على الخالين
 اللذين يكونان للملك فانه
 لا يتناول قوله آمين من ان
 يقول بمحبته الهاف المراد
 بالموافقة الزمانية خاصة اذ
 المتجسد يحكم عليه بالانبياء
 بلغظ آمين بترتيب النطق
 بالحسروف فان قالها غير
 متجسدا المراد الموافقة في الحال
 التي يقولها الملك وبها فمن
 يجمع بين الخالين اللذين هما
 الخال في الزمن غفر له ولا بد وقد
 يكون العبد في حياته الدنيا
 غير مهدي والعناية قد سبقت
 فيجزي غمرة الهداية فهذا
 حكمته قوله غفر له لان كل
 داع يستجيب الله له ويسعده
 كيف شاء ولا يتوقف على
 تعيين الداعي فالسعادة هي
 المطلوب كل داع والسلام
 فعلم ان من اتصف من
 المؤمنين بتورك المعاصي لم ترد
 له دعوة كالملائكة لا يحكم
 التبعية للملائكة بل أمر

ظاهره معتقد وباطنه متقد وهذا أضر الاقسام على الولي كالتناقف بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه
 اذا نظر الى ظاهره ويريد نفسه من تعبه الباطن واذا أراد البعد منه حيث ينظر الى باطنه أطمعه ظاهره (قال
 رضي الله عنه) والولي يسمع كلام الباطن كما يسمع كلام الظاهر فيكون هذا القسم عنده بمثابة من جلس
 اليه رجلان احدهما في الجوف الاخر فيقول الرجل الظاهر أنت سيدي وأنا عند أمرك ونهيك وعلى طاعتك
 وتسييرك ويقول الذي في الجوف أنت است بولي والباس أخطوا فيما يطؤون فيك وأنا على شك في أمرك
 وفيما يقول الناس فيك ونحوه هذا الجاهل الذي لا يعرف الباطن يستوي في نظره هذا القسم والقسم
 الاول فاذا رأى القسم الاول يرجو وحصل له الخير الكثير من الولي قال في نفسه ولم لم يرج القسم الثالث مع
 انه يتأدب ويختم بدمه بنفسه وبقية هذا الامر والنهي كالاول فيقول في نفسه لعل الخلال والقصان من الولي
 فيكون هذا بابا واسعا للكلام في الاشياء ودخول الوسوسة فيهم وأما القسم الرابع وهو ما يكون باطنه
 معتقد وظاهره منقاد فلا يتصور الامع الحسد نسال الله السلامة والعافية بمنه وكرمه آمين (وسأنته) رضي
 الله عنه يوم وافقت له هذه العلوم التي تبرز منكم وتتكلمون بها هل تحتاجون فيها الى قصد واستعمال أم لا
 وقال رضي الله عنه ان الولي الكامل عائب في مشاهدته الحق سبحانه وتعالى لا يحجب عنه طرفه عين
 وظاهره مع الخلق فيستعمل الحق سبحانه وظاهره مع القاصدين بحسب ما يجب لهم في القسمة فن قسم
 له منه رجعة أطلق عليه ذلك الظاهر وانطقه بالعلوم وأظهره ما لا يكلف من الخبرات ومن أراد به سوا
 ولم يقسم له على يده شيئا أمسكه عنه وخجبه عن النطق بالمعارف (قال رضي الله عنه) وما ملئت الولي مع
 القاصدين الا كحجر بني اسرائيل فاذا كان بين يدي أولياء الله تعالى انغمرت منه اثنا عشر عينا واذا
 كان بين أعين الله تعالى لا يخرج منه ولا نظرة واحدة (قات) وقد شاهدت هذا المعنى في الشيخ رضي الله
 عنه مرارا فاذا حضر بين يديه بعض من لا يعتقده لا يخرج منه ولا فائدة واحدة ولا يقدر على التكلم بشيء
 من العلوم الدنية والمعارف الربانية حتى يقوم ذلك الشخص ويوصيها ويقول اذا حضر مثل هذا الرجل
 فلا تسألني عن شيء حتى يقوم وكننا قبل الوصية تجاهلين هذا الامر فسأل الشيخ وزير يدان نستخرج منه
 النفائس والاسرار الربانية كي يسمها الرجل الحاضر فيتوب فاذا سالناه رضي الله عنه حديثا وجدناه كانه
 رجل آخر لا يعرفه ولا يعرفنا وكان العلوم التي تبسو منه لم تكن له على بال أبدا حتى ذكر لنا السبب
 ففهمنا السر والحمد لله رب العالمين (وسمعته) رضي الله عنه يقول ان الولي الكبير فيما يظهر للناس
 يعصى وهو ليس بعاص وانما روحه بحيث ذاته فظهرت في صورته فاذا أخذت في المعصية فليست بمعصية
 لانها اذا أكلت حراما مثلا فانها بمجرد جعلها في فيها فانها ترميه الى حيث شاءت وسبب هذه المعصية
 الظاهرية شقاوة الحاضرين والعياذ بالله تعالى فاذا رأيت الولي الكبير يظهرت عليه كرامة فاشهد للحاضرين
 بان الله تعالى أراد بهم الخير أو معصية فاشهد بشقاوتهم وكأنت أرواحهم هي التي تتولى كراماتهم كذلك
 هي التي تتولى معاصيهم الظاهرة والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول ان الولي قد يغاب عليه الشهود
 فيضاف على ذاته الترابية من التسلاشي فيستعمل أمور انزله الى حسه وان كان فيها ما يعاب عليه ممن باب اذا
 التقى ضرران ارتكب أخفهما ما اذا رآه شخص ارتكب ذلك الامر ولا يعلم الوجه الذي ارتكبه لاجله
 وعسايا: رالى الانكار عليه فيجزم بركته وقد تغرر في الشرع أي في الشريرة المظهرة ان العضو اذا أصابته
 الاكلة وخيف على الذات منها فانه يباح قطعه لتسليم الذات مع أن العضو معصوم ولكنه من باب اذا التقى
 ضرران ارتكب أخفهما وكذلك الشخص اذا خاف على نفسه الهلاك من شدة الجوع فانه يباح له أكل الميتة
 حتى يشبع ويتزدهمنا وغير ذلك من الفروع الدائمة تحت هذه القاعدة وهذه الامور التي ترد ذات الولي
 الى حسه هي المعتادة لها قبل الفتح وكل ذات وما اعتادت فانهم بالاشارة في التفصيل والتصریح وحشة والله

يستعمل فاذا الاستجابة لنا بحكم التبعية لا يكون في حقا الا في وقت لا اجابة لنا فيه أماني وقت يكون لنا فيه الاجابة اعلم
 خيرا لما مثلنا من أمير الحق في وقت ما فلا تكون اجابتنا بحكم التبعية للملائكة فعلى قدير طاعتنا على قدر استجابته تعالى لنا كثيرة وقلة

والسلام (جوهرية) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول من أراد ان يكون اعلمه بنبيه و بما جاء به من محفوظات من دخول الشبه فيه فليصدق الخبر بما اعطاه ذو قوة من الايمان الكشفي النورى وذلك لان الصادق متعلقه بالخبر ومجمله الصادق (197) والايمان الكشفي نور يظهر

على قلب العبد بصدق به الخبر في الامر بشئ والرجوع عنه فان النور تابع للخبر حيث مشى فيثبت مادام الخبر يشتمو ورفعه مادام الخبر يرفعه ولا يتصف الحق في ذلك بالسداع وهو الذي جعل بعض الطوائف ينكرون نسخ الاحكام واما الصادق فمأ كذب نفسه في الخبر الاول وانما أخبر بشئ به وأخبر برفعه وهو صادق فعلم ان من قال يصدق الخبر لما اعطاه الدليل العقلي أو السمي وأن به لما رأى على يديه من المعجزات الدالة على صدقه فإيمانه مدخول يقبل الشبه القادحة ثم لا بد ان يرد هذا الدخول الى محصل النظر والشك والحيرة نسأل الله العافية (ياقوتة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن المكاشف اذا أطلع الله تعالى على شئ من الاقدار الجارية على العباد في المستقبل ماذا يفعل فقال رضي الله عنه أدبه التسليم لله والتفويض اليه ثم ينظر في ذلك الامر فان شهد به منفعة للعباد شكر الله وسكت وان شهد عقوبة و بلاء نزل على عامة الناس أو على أشخاص معينين سأل الله في صرفه عنهم وتلخيمهم فان الله يحب سؤاله فيهم واذا رأى من العباد ضجرا

أعلم (وسمعه) رضى الله عنه يقول ان غير الولي اذا انكشفت عورته نفرت منه الملائكة الكرام لان الحياء يغلب عليهم والمراد بالعورة العورة الحسية وهي ظاهرة والعورة المعنوية التي تكون بذكر المحون والفاظ السفه واما الولي فانهم لا تنفرون منه اذ وقع له ذلك لانه انما يفعل لغرض صحيح فيترك سر عورته لما هو أولى منه لان أقوى المصلحتين يجب ارتكابها ويؤجر على سر عورته وان لم يفعل لانه ما منعه من فعله الا ما هو أقوى منه ولو لذلك الاقوى لفعله فكانه فعلها جميعا فيؤجر عليه ما وافقت وما هذا الاقوى الذي ترك لاجلها سر عورته أو تكلم لاجله بشئ من ألفاظ المحون فقال رضى الله عنه كل ما ورد الذات الى عالمها الحسى و يرد عليها فقلها فاذا كان كشف العورة يوجب ذلك لشخص ارتكبه واذا كان التكلم بالمحون والفاظ السفه يوجب ذلك لشخص آخر ارتكبه أيضا واذا كان غير من الامور الفانية يوجب له شخص ثالث ارتكبه وهلم خو افقت ولم تحتاج الذات الى ما ردها الى عالمها الحسى وهلم تنيب عنه فقال رضى الله عنه نعم تغيب عنه ثم ضرب مثلا لتحقيق الغيبة فقال كرجل له ستمائة قنطار وقد كبر وعجى وانقطع منه التدبير بالسكينة ومع ذلك فله اولاد لا يحصون وكههم صغارا لا يقدرون على شئ ثم أرسلها بقصد التجريح أناس ركبو البحر في زمن هوله وكثرة عطبه وقلة السلامة ولم يترك لنفسه ولا لولاده فلساوا واحدا فلا تسال عن عقل هذا الرجل كيف يكون فانه يذهب مع أهل السفينة ويقطع عن الذات بالسكينة وحينئذ تفحص له آفتان الاولى منهما انسداد أفواه العروق التي يكون غذاء الجسم منها بسبب احسرتاقتها بالحرارة التي هاجت حسين اشتغال الفكر بامر السفينة (قلت) وقد شاهدت رجلا من جملة القرآن العزيز من أهل العلم ودخل في عقله نسأل الله السلامة طلب التدبير والكيمياء والكنوز وسكن ذلك في عقله واشتغل به فكفره اليوم على اليوم فجعل لونه يصفروا وقل جسده مع الناس وصار لا يأكل من الطعام الا ما قل ثم لم يزل أمره في زيادة الى أن مات سريعا نسأل الله السلامة ذلك ما اشار اليه الشيخ رضي الله عنه من انسداد أفواه عروق غذاء الجسم فيضمر الجسم بذلك وتزول نضارته ونعمته ويحصل فيه اصفرار وذبول الى أن يتلاشى ويهلك والآفة الثانية أن العقل اذا ذهب مع أهل السفينة وانقطع عن الذات وطالت غيبته عنها فان الروح تخرج منها ولا ترجع اليها الا انما حدثت في أول الامر عند التلخيم كرها لا طوعا وغنى وجدت سيلالى الخروج وخرجت فانها لا ترجع اليها ابدا فان وعد الله تلك الذات بانصرام أجلها كان ذلك ابتداء مرضها وظهوره للعلاج حتى يأتي أمر الله وان وعدا سبحانه بالبقاء مدة كانت الروح خارجة عنها بالعقل الذي هو سرها وتقوم بتدبيرها مع انفسها وانقطاعها عنها وكان ذلك سبب ابتداء الحق ولو وجد هذا الرجل سبيبا يرد الى أمره الاول وانحاج أهل السفينة من عقله لبقى سالما من هاتين الآفتين قال فكذلك أولاد الله تعالى يحصل لهم الغيبات فاذا رأيتهم يستعملون شيئا من المحون والضحك ونحوهما مما يرد عليهم عقولهم ويحفظ عايمهم بقاء ذواتهم فلا تبادر بالانكار عليهم فانهم لا يستعملونه الا لهذا الغرض الصحيح فينتفع الخلق بهم مدة بقاء ذواتهم (قلت) وكمر مرة ونحن مع الشيخ رضي الله عنه يقول اهدروا علينا فانه يطلع لكم بذلك خبر كثير حتى قال لي مرة ما مثلت صاحب المشاهدة الا بنسر طائر في الهواء وعلا في طيرانه والغرض أن الحق مملوء بالرياح وفي يد رجله خيط رقيق موصول بذات النسر ومربوط فيها اذا رآه علا في الطيران وأرادت الرياح ان تجلبه بحيث لا يرجع أبدا جعل الرجل يقبض الخيط شفا شفا وهو يخاف أن ينقطع والنسر ينزل شفا شفا الى أن يرجع الى يد صاحبه فكذلك هذه الامور الفانية التي تتعدها الذات الترابية هي التي تردنا الى عالمها الحسى (قلت) ولو أراد ان نذكر شيئا من تلك الامور الواقعة للعارفين رضى الله عنهم فخرجنا عن المقام والله أعلم (وسمعه) رضى الله عنه يقول ان الغرض من الولي هو الدلالة على الله تعالى والجمع عليه والتزهد في ما سواه فاذا جعل القاصد اليه يطالب منه هذا الامر فانه يريح معه واذا جعل يطالب منه قضاء

من نزل البلاء ولجبت الحق تعالى اليهم ويعلمهم بان الحق تعالى أشفق عليهم من والهم فمن فعل ذلك مع الخلق فقد فتح باب اطفاء الحق له وجعله من الائمة الذين يهدون بامرهم وجمع له وجه بين العباد والله غفور رحيم (زمره) سألت شيخنا رضي الله عنه عن الحكمة في كون

يحيى عليه السلام هو الذي بذبح الموت يوم القيامة اذا أتى به في صورة كعبش فقال رضي الله عنه الحكمة في ذلك البشارة لاهل الجنان وذلك لان
عنده لا يبقى معه هناك فانه ادار (١٩٨)

الحويج والاطوار ولا يساله عزربه ولا كعب يعرفه مقته الولى وأبغضه وهو السلام ان تجامن مصيبة تنزل به
وذلك لانه لم يزل منها ان يحبته للولى ليست لوجه الله تعالى وانما هي على حرف والمحبة على حرف خسران مابين
لا ينزل عليها نور الحق أبدا ومنها ان الولى يراه في تعلقه بغير الله تعالى في عين القطعة وهو يريد ان يتقدمه منها
والعبد يريد منه ان يزيد منها فان الولى يراه ترك الثمرة وأخذ الجرة فالثمره معرفة الله تعالى والعكوف بين
يديه والجرة هي القطعة عنه والقبس في غيره والميل الى الدنيا والركون الى زخاها ومنها ان الولى اذا ساعد في
قضاء بعض الاوطار وقابله بعض الكشوفات وبما يظن العبد ان هدا هو الذي ينبغي ان تقع المعرفة
عليه ونفسه يرغب الناس وليس وراءه مطلب وكل ذلك ضلال وموجب لقت الولى له (قلت) ومن مقته له
ومكره به ان يظهر على ذاته بعض المخالفات ويجتبره بشئ لا يكون انه يكون ليطرده بذلك عنه والله أعلم
(وسمعت) رضي الله عنه يقول ان سماع أهل العرفان يبنى على مشاهدتهم الحق سبحانه وتكون الامور
التي يسمعونها بمثابة السفينة التي يخرقون بها بحار المشاهدة في معتمدون على تلك الامور ويتوصلون بها
الى ما لا يدرك من المشاهدة وذلك ان المشاهد سبحانه حتى قد لا يملكه ولا يظهر فليس لهذه الذات ما تعتمد
عليه الا ما يمكن في العبارة الحدائث بما اعتادته الذات ونشأت عليه قال واذا سمعت مشاهدتهم وصاروا
من الكبار قرب عشقهم من عشق أهل الهزل فيما يظهر للناس وذلك للسرور والفرح والطرب الحاصل لهم
عنده شاهدتهم فعل الحق سبحانه وتعالى في مخلوقاته فاذا شاهدوا ذلك حصل للروح ما لا يكيف من السرور
حتى لقد حصل لبعضهم رضي الله عنه أنه رأى قطيعا حنكته بيده فجعل الولى يبكي ودموعه تسيل وهو
يسجد بين يدي القطع حتى انقضت دموعه مابين يديه فقلت له ما سره فقال رضي الله عنه ان لروح شاهدت
الحق سبحانه وتعالى يفعل تلك الحركات فبعثت تسجده وتواضع وتبكي بين يديه سبحانه وتعالى والذات
تساعفها لجهلت الذات تفعل مثل ما تفعله الروح وتحاكيها في ذلك فالناس يظهر لهم ان سجودها للقط والولى
في وقت بكائه وجوده لم يشاهد الا الحق سبحانه فهو له يبكي وله يتضرع ويخضع (قال رضي الله عنه) وهذا
يحصل لهم دائما لان الذات اذا غابت عن عقلا ساعفت لروح وادام تقب عن عقلا منعها العقل من ذلك
حفظا لظاهر فترى الولى اذا رأى العنصر في الأشجار يتمايل بحصل له ما سبق ولذا يقولون ان ضرب بنى سيدى
بالاجرافهسى عندي أعز من الأثمار لما يحصل له من النعيم والسرور عند مشاهدة العمل منه عز وجل والله
أعلم (وسمعت) رضي الله عنه يقول ان الله تعالى اذا نزع على عبده وكان على حالة أى حالة كانت بقي عليها ولو
كانت الحالة مذمومة طبعها كبرارة وغيبها من الحرف المذمومة فيبقى على حاله ولا ينتقل عنها لانه يرى
الانتقال عنها من العالم للناس والتضع للناس أعظم عند المفتوح عليه من شرب الخمر ونحوه من المعاصي (قال
رضي الله عنه) وأعرف رجلا بالرملة من أرض الشام فتح الله عليه وهو بحالة يتضاحك الناس عليه وبها كماله
الرجل المشهورة بعد بنفاس بغيره وبقي على حاله بعد الغم ولم ينتقل عنها (قلت) وكانت حاله معبر والمقدم
ان الصبيان وغيرهم من ضعفة العقول يتبعونه طول نهاره يضحكون عليه (قال) رضي الله عنه وأعرف رجلا
آخر فتح الله عليه وكان قبل ذلك طبلا فيبقى على حاله بعد الغم ولم ينتقل عنها (قلت) وقد سمعت منسوخ
الله في هذا الباب أسرار كثيرة عظيمة لا ينبغي ابداعها في الكتب والله أعلم

ولكن يحيى في العالم كثير فقال رضي الله عنه مرتبة الاولية في هذا الاسم له فيه يحيى كل من يحيى من الناس من تقدم ومن تأخر فان الله تعالى ما جعل له من قبل شيئا وكل يحيى تبسح والله أعلم (در) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول من أحب الله لا حسانه فهو عبد الاحسان لا عبد الله تعالى وفي ذلك ما لا يحصى من استحضام الجناب الالهى ولذلك مال الشارع الى الرحمة باهل هذا المقام وقال بحبو الله لما يخذوكم به من نعمه فعمل الاحسان هو سبب محبتهم له والادهر صلى الله عليه وسلم كان لا يعامل الله هذه المعاملة وكذلك كل ورثته والله أعلم (زمرد) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى ان ربى على صراط مستقيم ما هذا الصراط الذي عليه الرب تبارك وتعالى فقال رضي الله عنه ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الصفات والاندلاق والاحكام فاذا مشى العبد على هذا الصراط كان الحق تعالى امامه وكان العبد تابع للعق على ذلك الصراط ولذلك قال تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها قد دخل فيها جميع ما دب علوا وسفلا ما دعا الانس والجن فانه ما دخل منهم الا الصالحون فقط ولذلك قال تعالى في حقهم على طريق الوعد والتمدد بحيث لم يحموا او اوصيهم بيده سنفرغ لكم أيها (قال) إيتقان فقلت له فاذا الدواب أمكن في الانقياد متافقة الرضى الله عنه نعم لا تعرف الدواب للمخالفة طعما فقلت له فهل للعارف ان يتبع الحق

الحويج والاطوار ولا يساله عزربه ولا كعب يعرفه مقته الولى وأبغضه وهو السلام ان تجامن مصيبة تنزل به وذلك لانه لم يزل منها ان يحبته للولى ليست لوجه الله تعالى وانما هي على حرف والمحبة على حرف خسران مابين لا ينزل عليها نور الحق أبدا ومنها ان الولى يراه في تعلقه بغير الله تعالى في عين القطعة وهو يريد ان يتقدمه منها والعبد يريد منه ان يزيد منها فان الولى يراه ترك الثمرة وأخذ الجرة فالثمره معرفة الله تعالى والعكوف بين يديه والجرة هي القطعة عنه والقبس في غيره والميل الى الدنيا والركون الى زخاها ومنها ان الولى اذا ساعد في قضاء بعض الاوطار وقابله بعض الكشوفات وبما يظن العبد ان هدا هو الذي ينبغي ان تقع المعرفة عليه ونفسه يرغب الناس وليس وراءه مطلب وكل ذلك ضلال وموجب لقت الولى له (قلت) ومن مقته له ومكره به ان يظهر على ذاته بعض المخالفات ويجتبره بشئ لا يكون انه يكون ليطرده بذلك عنه والله أعلم (وسمعت) رضي الله عنه يقول ان سماع أهل العرفان يبنى على مشاهدتهم الحق سبحانه وتكون الامور التي يسمعونها بمثابة السفينة التي يخرقون بها بحار المشاهدة في معتمدون على تلك الامور ويتوصلون بها الى ما لا يدرك من المشاهدة وذلك ان المشاهد سبحانه حتى قد لا يملكه ولا يظهر فليس لهذه الذات ما تعتمد عليه الا ما يمكن في العبارة الحدائث بما اعتادته الذات ونشأت عليه قال واذا سمعت مشاهدتهم وصاروا من الكبار قرب عشقهم من عشق أهل الهزل فيما يظهر للناس وذلك للسرور والفرح والطرب الحاصل لهم عنده شاهدتهم فعل الحق سبحانه وتعالى في مخلوقاته فاذا شاهدوا ذلك حصل للروح ما لا يكيف من السرور حتى لقد حصل لبعضهم رضي الله عنه أنه رأى قطيعا حنكته بيده فجعل الولى يبكي ودموعه تسيل وهو يسجد بين يدي القطع حتى انقضت دموعه مابين يديه فقلت له ما سره فقال رضي الله عنه ان لروح شاهدت الحق سبحانه وتعالى يفعل تلك الحركات فبعثت تسجده وتواضع وتبكي بين يديه سبحانه وتعالى والذات تساعفها لجهلت الذات تفعل مثل ما تفعله الروح وتحاكيها في ذلك فالناس يظهر لهم ان سجودها للقط والولى في وقت بكائه وجوده لم يشاهد الا الحق سبحانه فهو له يبكي وله يتضرع ويخضع (قال رضي الله عنه) وهذا يحصل لهم دائما لان الذات اذا غابت عن عقلا ساعفت لروح وادام تقب عن عقلا منعها العقل من ذلك حفظا لظاهر فترى الولى اذا رأى العنصر في الأشجار يتمايل بحصل له ما سبق ولذا يقولون ان ضرب بنى سيدى بالاجرافهسى عندي أعز من الأثمار لما يحصل له من النعيم والسرور عند مشاهدة العمل منه عز وجل والله أعلم (وسمعت) رضي الله عنه يقول ان الله تعالى اذا نزع على عبده وكان على حالة أى حالة كانت بقي عليها ولو كانت الحالة مذمومة طبعها كبرارة وغيبها من الحرف المذمومة فيبقى على حاله ولا ينتقل عنها لانه يرى الانتقال عنها من العالم للناس والتضع للناس أعظم عند المفتوح عليه من شرب الخمر ونحوه من المعاصي (قال رضي الله عنه) وأعرف رجلا بالرملة من أرض الشام فتح الله عليه وهو بحالة يتضاحك الناس عليه وبها كماله الرجل المشهورة بعد بنفاس بغيره وبقي على حاله بعد الغم ولم ينتقل عنها (قلت) وكانت حاله معبر والمقدم ان الصبيان وغيرهم من ضعفة العقول يتبعونه طول نهاره يضحكون عليه (قال) رضي الله عنه وأعرف رجلا آخر فتح الله عليه وكان قبل ذلك طبلا فيبقى على حاله بعد الغم ولم ينتقل عنها (قلت) وقد سمعت منسوخ الله في هذا الباب أسرار كثيرة عظيمة لا ينبغي ابداعها في الكتب والله أعلم

* (الباب السادس في ذكر شيخ التربية وما يتبع ذلك من الاشارة الى الشيوخ الذين ورثهم الشيخ رضي الله عنه فائدة تلقين الذكر وبعض ما قيل في الاسماء الحسنى والحضرة وما يتصل بذلك) * (فيقول) قد تكلم صاحب الرائية على شيخ التريبي وشيخ الشيخ رضي الله عنه شيئا من كلامه فاجبت ان أثبت ذلك هنا لان الكتاب موضوع لجمع كلام الشيخ رضي الله عنه قال صاحب الرائية * (والشيخ آيات اذ لم تكن له * فما هو الا في لباني الهوى يسرى) *

تعالى في صراط ارادته المجردة عن الامر فقال رضى الله عنه لا ذلك صراط لا يضاف الى الله تعالى انما يضاف الى ابيه لان هو اهل به السلام
ما ذكر ذلك الاعلى وجه المدح والثناء للعق فاعلم ذلك (الؤلوة) سمعت شيخنا رضى (١٩٩) الله عنه يقول يا اباك ان تترك الدعاء

اتكلا على ما سبق به القدر
وتفوتك السنة فان الدعاء
نفسه عبادة ومنه سواء
اجيب الدعاء أم لم يجب فاعلم
ذلك (جوهر) سمعت
شيخنا رضى الله عنه يقول
من ألهاه شئ من الدنيا عن
ذكر الله أو عن صلاة الجماعة
ونحوها فلا كفارة له الا
التصدق بذلك الشئ الذى
ألهاه كأنما كان ولو ألقا
ديار وقد صلى بعض الانصار
في حديثه فطار طير بجرح
فأقدر من التفاف أشجارها
فأعجبته فلم يعرف كم صلى
فتصدق بما كلفه ويشهد
ذلك أيضا قصة سليمان حين
طلق مسحا بالسوق
والاعناق حين الهاه عرض
الحبل عليه عن صلاة العصر
حتى كادت الشمس أن
تغرب ولا يقدر على العمل
بهذا الامن أن تجناب
الحق تعالى على جانبه
* فقلت له فلم يتصدق
سليمان بالخيل كما فعل هذا
الانصارى فقال رضى الله
عنه لم يتمالك عليه السلام
عقله في التأخير تعظيم الامر
الله ونظير ذلك ما وقع لابراهيم
الحليل حين اختن بالغاس
فقبيل له هلاصت حتى
ناتسك بالموسى فقال عليه
السلام أمر الله عظيم فبادرت
اليه وكان الشبلى رجلا لله
بحرق النار كل ثوب الهاف

(قال) الشيخ رضى الله عنه ولسخ التريبة علامات ظاهرة وهى أن يكون سالم الصدر على الناس ليس له في
هذه الامة عدو وأن يكون كريما اذا طابته أعطاك وأن يحب من أساء اليه وأن يغفل عن خطايا المرء يدين
ومن لم تكن له هذه العلامات فليس بشيخ ثم قال صاحب الرابطة

* (اذالم يكن علمه بظاهر * ولا باطن فاضرب به ليج البحر) *

قال الشيخ رضى الله عنه مراده يعلم الظاهر علم الفقه والتوحيد أى القدر الواجب منهما على المكاتب ومراده
يعلم الباطن معرفة الله تعالى ثم قال

* (وان كان الا انه غير جامع * لوصفهم ما جمع على أكل الامر) *

* (فاقرب أحوال العليل الى الردى * اذالم يكن منه الطبيب على خبر) *

قال الشيخ رضى الله عنه أى وان وجد الشيخ الا انه وجد غير جامع لوصف العلم الظاهر والباطن جمعا كاملا
فاقرب أحوال المريء معه الى الهلاك وقوله اذالم يكن ممسه الطبيب على خبر يريد ان هذا الشيخ الذى ليس
بجامع لقصور عامه لا يعلم ما يضر المرء يفاقرب أحوال المرء معه الى الهلاك قال سبدي منصور اذا كانت
صحتك مع شيخ كامل فاحرص أن تفنى عن مرادك في مراده واطلب أن لاتعيش بعسده فسلامتك مع غيره
غرايبة ووصلك أغرب وأعجب من كل شئ ثم قال

* (ومن لم يكن الالوجودا قامه * وأظهره منشورا لوية النصر) *

* (فاقبل أرباب الارادة نحوه * بصدق يحمل العسر في جلد الصخر) *

* (وآيته أن لا يميل الى هوى * فسدياه فى طى وأخراه فى نشر) *

قال الشيخ رضى الله عنه ومن لم يكن من الشيوخ أنبته شيخه فى المشيخة بالاذن له فيها كونه مات عنه قبل أن
يكمله ولكن أنبته فيها الناس وأظهره فيها منشورا على الامر بحيث نصر الله به أعلام المرء يدين على
نفوسهم وهواهم وشياطينهم فاقبل سبب ذلك النصر أرباب الارادة وأهل الهمة الذين يرغبون فى القرب الى
الله عز وجل بصدق يخرف العصور فهذا شيخ مقبول أياضار بدلانه يحتمل أن يكون تكمل على يد رجال
الغيب أو انه يأخذ على يد سبدي أحد الخضر وقوله وآيته أى علامته الظاهرة الدالة على استحقاقه رتبة المشيخة
أن لا يميل الى هوى فى تربته بما يبدو من مشاهد حاله وتكون دنياه عنده فى استناره وأخره فى انتشار فقوله
فدنا فى طى كناية عن الزهد فيها والاعراض عنها كان قوله وأخراه فى نشر كناية عن الرغبة فيها والاقبال
عليها ثم قال

* (وان كان ذاب جمع لا كل طعامه * مر يد فلا تصعبه لوما من الدهر) *

قال الشيخ رضى الله عنه معنى كلامه ان كان شيخ التريبة يجمع الناس لا كل طعامه فلا تتبعه ولا تصعبه يا مرء
ابدأ بربوبته أعلم اذا كان يجمع الناس لا كل طعامه ولا أثره فيهم بفتح فان هذا يبر الاجتماع عليه لاجل
طعامه لاجل الله عز وجل أما اذا كان يجمع الناس عليه ليجمعهم على الله وله مع ذلك طعام فلا باس بصحة
هذا واتباعه ثم قال

* (ولا تسال عنه سوى ذى بصيرة * نلى من الاهواء ليس بمغتر) *

قال الشيخ رضى الله عنه المعنى لا تسال عن شيخ التريبة الا من جمع ثلاثة شروط أن يكون ذاب بصيرة وان
يكون خاليما من الاهواء وان لا يكون مغترا فكونه ذاب بصيرة احترام من السالك المحض الذى ليست له معاملة
القواب فانه اذا سئل عن شيخ التريبة يعجل على سالك آخره أو أكثر منه اجتهادا رادوم على الاراد وأحفظ
للوطنائف لانه يرى ان هذا المقام هو غاية الطريق وان التفاوت بين أهله انما هو بالقوة والضعف والسالك
المحض ليس أهلا للمشيخة ولا يباغها وكونه خاليما من الاهواء احترام من صاحب التعصب ولو كان ذاب بصيرة

وأعجبه فكان سليمان المقام والله أعلم (ماس) سالت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى وما أرسلناك الا رجلا للعالمين هل هذه الرجة التى خلعت
على محمد صلى الله عليه وسلم هى الرجة التى وسعت كل شئ من مطيع وعاص ومؤمن ومكذب وموحد ومشرک وغير ذلك أم هى رجة أخرى

بمجرد رؤية يقوم دون أن يحزن فقال رضي الله عنه هي راحة مخصوصة ولذلك جاءها بغزة ألا يمكن أن تنعم راحة المحدث كعموم راحة القديم وهذا
لان الخلق تعالى يتم عليه كل معلوم (٢٠٠) ولا يحيط أحد بعلم الحق الا بما شاء فهو صلى الله عليه وسلم يرحم الخلق على قدر عا

فان المتعصب للشخص اذا سئل عن شيخ التريبي تور بما حال عليه لاجل التعصب وكونه مغترا احترازا لمن لا يعرف
اصطلاح القوم في وصف شيخ التريبي فاذا سئل عن الشيخ المريبي بما يحيل على المجدوب المحض لما يري معه من
قوة المعرفة والاستهلاك في الحقيقة والمجدوب المحض ليس أهلا للمشخة ولا يباغها ثم قال
* (من صدقت امرأة ناظر فهمه * أرتبه بوجه الشمس من كلف البدر) *
* (ومن لم يكن بدر العروض فر بما * يرى القبض في النطوب بل من أقمع الكسر) *
قال الشيخ رضي الله عنه المعنى فن صدقت عينه يرى السواد الذي في وسط القمر على وجه الشمس التي لا سواد
فيها أصلا لانعكاس الحقائق في حقه ومراده ان من لم يكن ذا بصيرة فانه يرى العيب في الشيخ الكامل فينفر
عنه ويرى السكالم في السالك فيدل عليه وقوله ومن لم يكن بدر العروض أي ومن لم يكن يعرف ميزان الشعر
ربما يعتقد ان سقوط الخماس من عروض بحر الطويل هو من أقمع العيوب فيه كذلك من لم يكن يعرف
اصطلاح الصوفية في أوصاف الشيخ المريبي بما رأى السكالم فظنه مبتدئا فنفر عنه كما دل على المجدوب وهو
لا يستحق (قلت) حاصل ما ذكره صاحب الرائية في هذه الايات ان الشيخ اذا كان خاليا من علم الظاهر
والباطن أو كان متعابها من الاعلى السكالم فانه لا خير في محبته وان كان متصفا بما على السكالم وكانت
فيه الايات السابقة فانه يشيخ وهذا اذا قامه شيخ في التريبي وأذن له فيها حال حياته وأمان مات قبل ذلك
ولم يكمل في زمان شيخه فهذا ان ظهرت عليه أمارات الفخ وعلامات الخير وأعرض عن الدنيا وأقبل على
الآخرة ووقع للمر يدن الفخ على يديه فهذا أيضا يشيخ وأمان لم يكن فيه الا مجرد جمع الناس على طعامه
فهذا الاخير في معرفته وانه لا ينبغي للشخص أن يسئل عن شيخ التريبي الا اذا جمع الاوصاف الثلاثة السابقة
فان غيرهم بما عكس الصواب ثم أشار صاحب الرائية الى الاكاذب التي تحب على المريبي في محبة شيخ التريبي
فقال * (ولا تقدم قبل اعتقادك انه * مر بولأولى به امانه في العصر) *
* (فان رقيب الالتفات لعيره * يقول لمحبوب السراية لا تسر) *
قال الشيخ رضي الله عنه أي ولا تقدم على شيخ بقصد الدخول في محبته حتى تعتقد انه من أهل التريبي وانه
لا أحق منه بما في زمنه وانما وجب عليه ذلك لان الشيخ الذي يري من مر بده الالتفات الى شيخ غيره يقطع
عنه المسادة والمري الذي يدخل في محبة شيخ وهو يري ان في الوجود شيئا منه شيخه أو أكل منه يبقى متشوقا الى
ذلك الاكمل في اعتقاده فبإفاد شيخه متشوقا اليه فيقطع عنه المادة فلا يكون متشوقا لاول ولا لثاني قال
الشيخ رضي الله عنه وقد رأيتنا مثل هذا في زماننا كثيرا والله يكون لنا واما ونصير وقال صاحب الرائية قبل هذا
* (ومن بعده الشيخ الذي هو قودة * يلتقي مراد الحق في السر والجمهور) *
قال الشيخ رضي الله عنه ومن بعده مقام التريبي أي من بعده تصيله طلب الشيخ الذي هو مر بده فانه مقدم على
النفس في طريق الاحوال وفائدته أنه يري العبد مطلب الحق منه في ظاهره وفي باطنه قال الشيخ رضي الله
عنه ولا بد من شيخ يعرفك ويدلك على معرفة الشيخ وكيف تلقاه وتجلس معه وان لم يكن هذا فاعلم انك مكسور
لا طبيب لك ولو فعات ما فعلت والسلام ثم قال
* (فقم واجتنب ما ذمه العلم واجتنب * لما خصه بالمدح فهو حنى الدر) *
قال الشيخ رضي الله عنه أي اذا وجدت وأعطاك المولى الشيخ الذي يريك فقم على خدمته واعرف حق محبته
واتخذه وسبيله الى الله عسى أن تدرك معرفة الله عز وجل لكن يجب عليك مع ذلك أن تترك ما عابه الشرع
من الافعال الذميمة وأن تكسب ما دحه منها ذلك هو حنى الدر والدر في الاصل الاول والعظيم وهو كناية
عن التقوى والجنى القطع هذا أصله والمراد هنا الاخذ فكأنه قال ان اجتنب المذموم شرعا واجتنبت
المدوح شرعا فقد أخذت التقوى وصلت اليه نسال الله ان يمن علينا بما فاتها التي تنبئ عليها أحوالنا

والحق تعالى يرحمهم على قدر عمله فالرحمة تابعة للعلم في العموم وسعت بعض أهل الشطع يقول هذه الرحمة التي خص بها محمد صلى الله عليه وسلم محلها مقامه الايمان أمامة مقامه الاحسان في الالان حينئذ لا يري الا الله فلا يجرد من يرسل رحمة عليه وكذلك ضربه بالسيف في سبيل الله خاص بمقامه الايمان أما الاحسان فيضرب بالسيف من ولا مشهود هناك الا الله فقلت له فاذن ما انتقم صلى الله عليه وسلم من أحد غيره لله وعلى جنابه الا وهو في عجاب الايمان فقال نعم لولا الحجاب المذكور لما انتقم فاذا رفع الحجاب فن ينتقم منه أوله فقلت له فاذن الكامل مرارح حضرات الاسماء في النزح فقال نعم لا يكون السكالم الاعلى الصورة فكان من كماله وقوعه في الحجاب في بعض الاوقات وان لم يكن ذلك حجابا حقيقة فهو ممكن في مراتب التلوين ولكن رحمة السكالم غلبت غضبه فكان رحمة الحق غلبت غضبه فقلت له فكيف ننت صلى الله عليه وسلم شهر ابدع على قوم مع هذا السكالم فقال رضي الله عنه انما دعا عليهم قبل ان ينزل عليه

وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فكان ذلك كالعقاب له في دعائه على من قتل رعاة ابيه صلى الله عليه وسلم لان فيه راحة الانصا وللنفس لا الحجاب الحق ولذلك ترك الدعاء على الناس بعد نزول هذه الآية ولو كان ذلك غير لانتهال الحجاب الالهى ما عاتبه الحق على

ذلك فافهم فتمه تعالى بقوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين على أن الدعاء عليهم ولو على وجه الانتصار مخالف لما أرسلناك من الرحمة فاني ما أرسلناك سبا ولا العا ناولا منازعا على الكون بغير اذني وانما أرسلناك لترحم عبادي (٢٠١) وتسا في أرفقهم لطاعتي لاستحباب دعائك

ومقامات ستم قال

* (وان تسم نحو الفم نرسك فاطرح * هو اها و جانبها بجازة لشر) *

قال الشيخ رضي الله عنه وان ترتفع همتك الى طريق المقر وهي طريق التصوف فاطرح هوى نفسك فيما تختاره لنفسه من وجوه التبعيدات وأنواع القربات دون أن يصرها به الشيخ وباعد هو اها في ذلك مباحة لك للشر يريد أن فلاح المر يد فيما يختاره له الشيخ لا في ما يختار هو لنفسه وان كان يختاره هو لنفسه هلك قلت وكم مر يد سقط من هذا الباب لان المر يد قبل الفتح عليه اذا اختار له نفسه الاكثر من النوافل والصيام والقيام فر بما كان ذلك الشهوة السمعة والرياء في صير عمله لغير الله عز وجل فاذا رحمه الله بالشيخ المر بي وجمعه فانه يرى ذلك علة فيه فيريد نقله عنها فان ساعطه المر يد وسبقت له العناية من الله تعالى دله على ما يلقى به وانتقل به الى حالة مرضية عند الله تعالى وان لم يساعفه المر يد وقال جناه ليزيدنا وجعل يهنا منا ونحسرت نيته في شيخه المر بي فهذا قد استحوذ عليه الشيطان واستحكمت فيه علة الراء والنحسرت نسال الله السلامة والعافية يهنا كرهنا قصة النفر من الصحابة رضوان الله عليهم الذين جاؤا الى دار النبي صلى الله عليه وسلم فسالوا زواجه عن عبادته صلى الله عليه وسلم وقيامه وصيامه فذكر لهم عبادته صلى الله عليه وسلم فاستأذنوا له فلو اسما كان النبي صلى الله عليه وسلم فانه عبد قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ثم قال أحدهم أما أنا فاصوم الدهر كله وقال الآخر أما أنا فما أصوم فلا أقرب النساء ثم ذهبوا وجاء النبي صلى الله عليه وسلم على أثرهم فاخبرته عائشة رضي الله عنها بما رأوا منهم وما قالوا فنداهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم أما أنا فاحشواكم لله وأتقواكم له وأعلمكم به واني أصوم وأفطر وأقوم وأنام وأقرب النساء ومن رغب عن سني فليس مني وتزل الله تعالى في أيام الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين الآية واختلفت الروايات في تعيين أولئك النفر فذهب من عددهم عثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود وأبو بكر بن عبد الله بن مسعود من عددهم سعد بن أبي وقاص ومنهم من عددهم علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص ومنهم من عددهم أبو بكر الصديق رضي الله عنهم فافطر وفضل الله كيف ردهم على الصلاة والسلام عن هوى نفوسهم في الاكثر من النوافل الى ما أحبه لهم واختاره من التوسعة في الامور وذلك أعظم شاهد لما بعلمه الشيخ مع المر يد من الموفقين وأما غيرهم فلا كلام عليه وقد رأيت بعضهم جاء الى شيخ رضي الله عنه وأراد أن يتخذ وسيلة وكان على غاية الاكثر من العبادة حتى انه يقرأ في كل ليلة خمسة من القرآن ويقرأ أدلائل الحيات في النهار عدة مرات ويصوم الدهر ولا تلقاه الا صفر اللون كانه من أهل القبور فلم يزل الشيخ رضي الله عنه ينقله من درجة الى درجة ومن حالة الى حالة حتى رده الى مقام التوسعة ثم قال له الشيخ رضي الله عنه ذات يوم كم من تعب وأحلك الله منسه يادلان فقال جزاك الله عنا خير يا سيدي فانما كانت أعمالنا رياء فلغير الله كنا نعبد وأراحنا الله من ذلك ببركته (وقال) لي الشيخ رضي الله عنه يوما ان هذه النوافل اذا لم يبعها الشخص فانه لا يحاسب عليها في الآخرة وان فعلها بنيسة ان يراه الناس ويعد حرمه عام فانها يعاقب عليها في الآخرة وتختل دار أبيه عليها قالت لان الرياء مصيبة (وسمعه) رضي الله عنه يقول ان المحبوب لا يخول من الرياء والسمعة الا اذا كان يرى في كل لحظة ان أفعاله تحت لوقته تعالى لا يغيب عنه ذلك في حالة العمل ومهما غاب عنه ولو طرفه عين وقع في الرياء والسمعة والعجب ثم قال صاحب الرائية

* (وضهنا بججر الشيخ طمغلا فاهما * خروج بلا فطم عن الجرج والجر) *

قال الشيخ رضي الله عنه أي وضع نفسك في ججر شيخك بربك تربية الطفال في حجر أمه فليس لنفسك قبل فطام التربة خروج عن حجر الشيخ وتجويعه فالججر الاول هو الججر المعترف الذي هو مقدم القميص والججر الثاني

وأوقفهم فسترى سرور عينيك وقرتها في طاعتهم والا فاذ دعوت عليهم واجبت دعائك فيهم فكأنك أمرتهم بالزيادة في الطغيان فاني لا آخذهم بالهداب حتى يزدادوا طغيانا وانما بيننا وبينه النبي صلى الله عليه وسلم ترك الدعاء على قرين وصار يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعاونون وكان يقول ان الله أدبني فاحسن نأديبي والله أعلم (بالخس) سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى في الحديث القدسي لكبرياء رداي والعظمة ازارى من نازعني واحدا منهما قصمته كيف صححت للعدس منازعة للحق وهو لا يتحرك الا ان حركه الله تعالى فقال رضي الله عنه اعلم ان الله تعالى صفات وأسماء ومراتب وللعبد الخلق هم الكبر على حد مخصوص وزعت مخصوص فاذا تعدى العبد ذلك الخلق الذي عينه الحق سمي منازعا في حديث با درني عبدي مبادرة وان كان العبد لا ينازع الحق الا بالحق فانهم ونظير ذلك أيضا غابت عبدي تغلبي فانه تعالى سمى زمان الامهال للعبد والحلم عليه مغالبة وان ذلك قال تعالى وان

(٢٦ - ابرز) جنحوا لاسلم فاجتج لها أي برد الامر كله لله تعالى ولا تخرج عن الخلق بصفاته فان من صفاته الحلم ومن جاءه صمه بالحلم والرفق وطالب هو معاملة بالحرب والتعهر وعدم الرحمة خروج عن صفته الحق التي أمره بالخلق بها ففقت له الراجون

ووجه لرحمن ارحوا من في الارض برحمتك من في السماء هل اذ كر الاسم الرحمن خصوصية على الرحيم أم هما بمعنى واحد في الرضى الله عنده
كل اسم الا لله له خصوصية على (٢٠٢) بقية اخوانه ووجه خصوصية الرحمن هنا أن الامر لنا بالرحمة انما هو في هذه النار ورحمة

الرحمن تشمل الدنيا
والآخرة دون الاسم الرحيم
فان رحمة خاصة بالآخرة
فما جاء بالاسم الرحمن هنا
الا لئلا يظن ان الله عز وجل
يغضب اذا رحم من في
الارض يصح تعجيله في
الدنيا قبل الآخرة فيقوى
عزمه على رحمة العباد لهذا
الجزء المجلد لو قال الرحيم
لم يصل اليه شيء من رحمة الله
فكان يفتقر عزمه الراحم منا
لعدم مشاهدة تعجيل الجزاء
وما كل وقت يكون ثواب
الآخرة مشهودا للمؤمن
فانهم يعلمون ان كل من رحم
عباد الله أسرع الله اليه بالرحمة
عندما يرحم فصار رحم من
رحم خلق الله حقيقة لا
نفسه وانما هي أعمالكم
ترد عليكم وأما معنى قوله
ارحوا من في الارض برحمتك
من في السماء أي ارحوا
أهل البلايا والزيابوتجاوزو
عنهم برحمتك من في السماء
يعني الملائكة بالاستغفار
لكم وهو قوله تعالى
ويستغفرون لمن في الارض
ثم قال تعالى الا ان الله هو
الغفور الرحيم اشارة الى
ان الرحمة التي يرحم الخلق
بعضهم بها هي رحمة الله
لارحمتهم وان ظهرت في
صوره مخلوق كما قال صلى
الله عليه وسلم ان الله قال
على لسان عبده سمع الله لمن

معناه المنع أي منع الشج للمريد بما يريد ومن هذا الثاني الحجر عند الطهارة الذي هو بمعنى التجرى بالحجر
الاول كناية عن نظر الشيخ وتصوره والثاني كناية عن منعه للمريد بما لا يليق به والله تعالى أعلم ثم قال
*(ومن لم يكن سائب الارادة وصله * فلا يطمع في شمر رائحة الفخر)*
قال الشيخ رضى الله عنه ومن لم يكن من المرادين وصفه مع شجرة المر بي له سلب الارادة فلا يطمع ان يشمر
رائحة الفخر نسال الله الحفظ ثم قال

*(وهذا وان كان العز يزوجه * ولكنه في العزم خال من العسر)*
قال الشيخ رضى الله عنه وهذا أي كون شمر رائحة الفخر من تباط سلب الارادة وان كان قليلا لا يكاد يوجد
ولكنه من حيث العزم عليه خال من التعذر والامتناع يريد بل هو من حيث العزم عليه يمكن والعزم هو
التصميم على الفعل من غير احتمال ثم ذكر صاحب الرائية ما سبق من قوله وللشيخ آيات الالبيات السابقة الى
قوله *(فان رقيب الاتفات اغيره * يقول المحبوب السراية لا تسرى)*
ثم ذكر بعده قوله *(ولا تعترض يوما علمه فانه * كليل بتشتيت المر يد على هجر)*

قال الشيخ رضى الله عنه ولا تعترض على شيخك ابدأ فان الاعتراض على الشيخ ضامن لتشتيت المر يد
المعترض عليه عن ربه وعن دينه مع تركه واعراضه عنه وطرده اياه عن محبته واليوم في البيت بمعنى
الساعة والوقت الذي هو فيه والاعتراض مقابلة القول بالرد واعلم وفقك الله أن هذه التفاسير لهذه
الآيات وجدتها مكتوبة على نسخة من الرائية بخط الشيخ رضى الله عنه ولم أسمعها منه ولكنها مكتوبة
بخط يده الكريمة بلا شك ولا ريب فلذا نسبتها اليه رضى الله عنه مع ان علم الشيخ رضى الله عنه أكثر بل
فوق ذلك كله ووددت أني أقرأ هذه القصيدة عليه رضى الله عنه فانا نسمع منه الاسرار الربانية والانوار
العرفانية في شرحها على عاداته رضى الله عنه وبقيت آيات أخر متعلقة بمذ الغرض لم يشرحها الشيخ
رضى الله عنه فعزمت على كتبها من غير شرح ثم بدلت أن أكتبها وأشرحها بما تيسر من غير تطويل ولا
اكتثار قال صاحب الرائية

*(ومن يعترض والعلم عنه بعزل * يرى النقص في عين الكمال ولا يدري)*
أي ومن يعترض على الشيخ أو على غيره من أهل الطريقة وهو جاهل فانه يرى الكمال نقصا ويقاب الامور
وهو لا يدري وأصل هذا البيت لصاحب العوارف حيث قال وينبغي للمريد كمالا أشكل عليه شيء من حال
الشيخ يذ كرقصة موسى مع انهم عليهم السلام كيف كان الخضر يفعل أشياء ينكرها موسى فاذا أخبره
الخضر بسرها برجع موسى عن انكاره فباينكره المراد بقلة عامه بحقيقة قمتا بوجود من الشيخ فللشيخ في كل
شيء عذر باسان العلم والحكمة والرائية مختصرة من العوارف فهي أي العوارف أصل للرائية (وقال)
أبو الحسن الشيرازي رضى الله عنه ولا يعترض على المشايخ فيما يصنعون فانهم لا ينصرفون الا عن اذن
وبصيرة وليس هم ممن يدخلون تحت جنس العالم الاول أي عالم الحجاب الذين لم يتشوقوا الى عالم الملكوت ولم
تفتن عقولهم الا بالاطوار خاصة بل هم معهم كائنون باثنون الحجر كات والسكنات والاجسام والاقوال
واللسان والحروف المنطوق بها كل ذلك متجانس مع العامة وههم مجموعون عنهم من وجه آخر فلا يعرف
ما هم به ولا عليه الا من كان منهم اه والله أعلم ثم قال

*(ومن لم يوافق شيخه في اعتقاده * يظل من الانكار في أهب الجبر)*
المعنى ان الشيخ مصيب في فعله فيعتقد ان الصواب في ذلك الفعل فالمريدان اعتقد الصواب مثل اعتقاد
شيخه ربح وتنجح وان خالف شيخه في اعتقاده واعتقد ان شيخه على خطا في ذلك الفعل فانه لا يحالة يصير
أمره الى فراق شيخه وعن فراق الشيخ كفى بلهب الجبر أي فانه يظل من الانكار في فراق الشيخ الذي هو كليب

جده فقلت له فأي الرحمتين أكل ما ظهرت في المخلوق أم الرحمة التي صدرت عن الحق بلا واسطة أكل كما كان ماسه موسى الجبر
عليه السلام من كلام الله عز وجل أكل مما سمع على لسان عبده قتلته وبهذا النقر يريه وصفه تعالى بأفضل التفضيل في قوله أرحم

الراجحين وأحسن الخالقين فقال رضي الله عنه نعم لأن رجعتهم حيث ظهروها من مخلوق أدنى من رجعتهم بعبدته من غير صورته مخلوق وإن كان
الكل منهم وكذلك خلقه تعالى لشيء بلا واسطة مشهودة اكمل مما خلقه بالواسطة (٤٠٣) التي أضاف العظيق إليها قوله

واذ خلق من الطين كهية
الطير باذني وفي قوله
وتخلقون أفكافيا أضاف
الخلق الى عباده سمي
نفسه أحسن الخالقين
يعني باذن الله لا بحسبكم
الاستقلال لانه ليس كذلك
وجود في الكون حسني
يفاضل الحق تعالى بينه
وبينهم فافهم ذلك فانه
نفيس ما أظنك رأيته
في تفسير قط والله أعلم
(جوهر) سمعت شيخنا
رضي الله عنه يقول لولا
حجاب الجاهل ما تنعم بجهله
* فقلت له فقال رضي الله
عنه لانه لو علم ان ثم شيا
آخر فون ما يعلمه لتنغمص
عينه فالجاهل متنعم بجهله
كان العالم متنعم بعلمه قال
تعالى كل حزب بما لديهم
فرحون فقلت له ان حقيقة
الجهل ترجع الى اسم العلم
أيضا عند العالم فنفوس علمه
بان الشيء الغلاني جهل علم
فقال رضي الله عنه نعم هو
علم ولكن أين العلم
السرعي من مقابله الذي هو
الجهل فقلت له فاذن لاشئ
أفصح من الجهل فقال رضي
الله عنه نعم لان العبد اذا
جهل وقع في كل ما لا ينبغي
من حيث لا يشعر عكس
حال العالم ثم أقبل ماني
الجهل ان صاحبه يتحقر
شعائر الله تعالى التي جعل

البحر قال يحيى الدين بن العربي رضي الله عنه ومن شرط المريد أن يعتقد في شيخه انه على شريعتين ربه
وبينة منسوبة ولا يزن أحواله بسيرة انه فقد تصدق من الشيخ صورة مذمومة في الظاهر وهي محمودة في الباطن
والحقيقة فيجب التسليم وكم من رجل كاس خمر بيده وورعه الى فيه وقلبه بالله في عسلا والناظر يراه شرب
خرا وهو ماشرب الاعسلا ومثل هذا ككثير وفدرا ينامن بحسدر روحانية على صورته وبقية هاني فعل من
الافعال وبراهما الحاضرون على ذلك الفعل فيه ولون رأينا فلانا يفهل كذا وهو عن ذلك الفعل بعزل وهذا
كانت أحوال أبي عبد الله المصلي المعروف بقضيب البان وقد عايناه هذا امر ارق في أشخاص اه (قلت) وقد
سبق في الباب الذي قبل هذا من كلام الشيخ رضي الله عنه ما هو أجبر وأكثرت من هذا فراجعوه والله أعلم ثم قال
* (فذو العقل لا رضي سواه وان ناي * عن الحق ناي الليل عن واضح العجر) *
المعنى ان من له عقل سليم وطبع مستقيم لا رضي سوى شيخه ويدور معه في شهادته وان بعد الشيخ في ظاهر
الامر عن الحق بعد ايننا كجسد اليل من العجوة يقول ان للشيخ في ذلك وجهه مستقيم معسى ان يطالعني
عليه (سمعت) شيخنا رضي الله عنه يقول ان المريد اذا عثر على شيء من هذه الامور التي تصدق من الاشياخ
وتخالف الظاهر وحسن ظنه بشيخه فان الله تعالى يوقفه على أسرارها اذا فزع عليه (قلت) وقد سبق في كلامه
رضي الله عنه كتابات كثيرة عن المريدين الصادقين فراجعهم في الباب الذي قبل هذا والله أعلم ثم قال
* (ولا تعرفن في حضرة الشيخ غيره * ولا تملأن عينان من النظر الشزر) *
النظر الشزر هو النظر بما وشمالا وهو نظر الغضبان بمؤخر العين أو نظر فيه اغضاه فيه أقوال والمناس
للؤل أن يكون ذلك النظر غير الشيخ فكانه يقول ولا تعرفن في حضرة الشيخ وهي محل جلوسه غيره ولا تنظر
في حضرة الى ذلك الغير عينا أو شمالا فكانه نهي عن معرف ذلك الغير وعن الالتفات اليه أو المالمعنى الثاني
والثالث للنظر الشزر فالنظر واليه فيها هو شيخه المري فكانه يقول ولا تعرفن في حضرة الشيخ غيره ولا تنظر
الى شيخك نظر غضب أو ولا تنظر اليه نظرا فيه اغضاه كأنه يتجاوز ويفضي عن بعض ما فعله لكن هذان المعنيان
لا يناسبان السياق فان الكلام مع مر يد صادق يدور مع شيخه حينما دار فقبل له اذا وصلت الى هذا المقام فلا
تعرف غير شيخك وحديثه ذلك لا ياسب أن يقال له ولا غضب على شيخك وانما المناسب أن يقول له ولا تلتفت
الى غير شيخك لان معنى هذا الادب الجمع على الشيخ والالاستعراق فيه والالتجاش اليه والغيبة في سره يشمره
ذلك مع الشيخ أمثاله مع الحق سبحانه لان كل أدب يستعمله المريد مع الشيخ فانه يشمره مثله مع الله عز وجل
* واعلم ان هذا الادب لا يتلقى من المريد ما لم يكن له من الشيخ جاذب باطن فان محبة الشيخ للمريد اذا اتصلت
أشعتها بار يدنو منه الى الشيخ وتحوطه من كل قاطع فاذا دام الاتصال وان انقطع وتبع الانفصال
حتى قال بعض الاشياخ لم يبدله كان يلزمه كثيرا ويصلي معه الصلوات الخمس ولا يغيب عنه سوى وقت من
الاوراق ووطن ان ذلك من محبته في الشيخ لان محبة الشيخ فيه فقال له الشيخ أنتحبي يا فلان فقال يا سيدي ومن
محبتي اليك وقع هذا الاتصال فقال له الشيخ سستعلم من ذلك الوقت ما قدر على أن يصل الى الشيخ حتى مرت
عليه سنة كاملة ولم يقدر على مشاهدة شيخه فضلا عن ملازمته حتى عفا عنه الشيخ وسامحه (وقال)
بعض الاشياخ لولا ما احبهاه أتحبوني فقالوا نعم يا سيدي ما عندنا أعز منك فقال لهم وهل أحبكم أنا فقلو
لا تدرى فقال ما جتم بشئ انما سبقت محبتي لكم دلما أشرفت أوارها فيكم أنتحبت محبتي لكم وأما أصحاب
الشيخ رضي الله عنه فمذعرفوه بردت قلوبهم منهم من معرفة غيره وزيارته وبعضهم يحس بالمنع من ذلك حتى
الى بعضهم انه جاء لزيارة الشيخ ووافق بعض الناس في الطريق وطلبوا منه أن يذهب معهم لزيارة ضريح
الولي الصالح سيدي قاسم أبي عسرة المشهور فاستحييت وذهبت معهم والقلب باردم من زيارته دلما
وصلت الى مشهد هذه أصابني وجع في بطني فبت ليلتي في ذلك المشهد والوجع يتزايد حتى شغلني عن الزيارة

الله تعظيمها من تقوى القلوب ومعلوم عند كل عارف انه مافي الوجود قط شئ الا وهو من شعائر الله تعالى ونسبة المعوضة الى الحق كنسبة
العرش العظيم سواء فافهم فما أظهر الحق تعالي كل شئ في الوجود الا لحيكم وتوا لحيكم سبحانه ما يظهر الا ما ينبغي لمسا ينبغي فمن لم يطالع حيا

الحكمة في الاشياء بما وقع في الاعراض و جهل علم خالقها سبحانه وتعالى الواضح لذلك والله غفور رحيم (باقوت) سالت شيخنا رضی الله عنه
عن كيفية كتابته الاقلام في الواح (٢٠٤) المحرر والاثبات فقال رضی الله عنه هو ان القلم يكتب في الواح اسراما وهو زمان

الحا طر الذي يخطر للعبد
فيه نسل ذلك الامر ثم الله
يعني تلك الكتابة فيزول
ذلك الحاطر من هذا
الشخص لانه ثم ريقته من
هذا الواح تمتد الى نفس
هذا الشخص في عالم الغيب
فان الرقائق الى هذه
النفوس من هذه الواح
تحدث بحسب الوح الكتابة
وتقطع وهو فاذا ابصر
القلم موضعها من الواح
مما واكتب غيرهما
يتعلق بذلك الامر من الفعل
او الترك فبما من تلك
الكتابة رقيقة الى نفس
هذا الشخص الذي كتب
هذا من اجله فيخطر لذلك
الشخص ذلك الحاطر
الذي هو نقيض الاول فاذا
اراد الحق تعالى اثباته لم
يحه فاذا ثبت بيقين رقيقة
متعلقة بقلب هذا الشخص
وثبت في فعل ذلك الشخص
ذلك الامر او يتركه بحسب
ما ثبت في الواح فاذا فعله
او ثبت على تركه وانقضى
فعله له محله الحق تعالى من
كونه محسوبا بقلبه واثبتته
صورة عمل صالح او قبيح
على قدر ما يكون ثم ان القلم
يكتب اسراما آخر هكذا
الامر على الدوام فالقلم
الاعلى اثبت في الوجه كل
شيء يجري من هذه الاقلام

ولما خرجت حين أصبح النهار من ذلك المشهد زال الوجع وصار كانه لا شيء قال ووقع لي ذلك مرة اخرى
فعلت ان ذلك من الشيخ رضی الله عنه (قلت) وعادة الشيخ رضی الله عنه مع اصحابه ان يخبرهم
بكل ما وقع لهم في الطريق اذ قصدوا زيارته حتى انه يخبرهم بالكلام الذي يدور بينهم ويخبرهم بما يواظبون
روقع لبعض اصحابه رضی الله عنه ما هو اقوى من هذا وذلك انه احس بانه يمنع من زيارة الصالحين قبل ان
يعرف الشيخ بجهة تقرب من سبع سنين فحصل له فقط وطن ان ذلك نهاره وقساوة حتى جاء الى بعض من يظن
ببها الخبير وقال له يا سيدي ان زيارة الصالحين تنقل على فقال له انت هو الذي تنقل عليهم فزاد فنتاط على
قطعه ثم قصد رجلا آخر يظن في نفسه الخبير فشكله ذلك فقال له ان الولي قد يكون في حضرة الحق سبحانه فلا
تكون روحه باقضية القبور وقد لا يكون في الحضرة فتكون روحه باقضية القبور فلهذا اذا جئت الى ضريحه
تجد في الحضرة فلا تكون روحه في قبره حتى يحصل لك انس به وتحصل لك وحشة ويثقل عليك الحال فحفظ
عليه الامر بهذا الكلام الا انه قال ان كنت كما جئت وليا ازوره لاجد روحه بفناء قبره فهذا عرق من الشقاوة
في الا ان لم ينزل فاما جعه الله تبارك وتعالى مع الشيخ رضی الله عنه لم يكن عنده اهرم من ان يساله عن
هذا الامر فقال يا سيدي ان زيارة الصالحين تنقل على كثيرا وقد شكوت الى سيدي فلان فقال لي كبت
وكبت والى سيدي فلان فقال لي كبت وكبت فما تقولون انتم رضی الله عنكم فقال له الشيخ رضی الله عنه
وقد نظرت الى مشهور من الورد معلق في حانوت فقال ان صاحب هذا المشهور ان اعطاه لكل احد يقبله ويحبه
بيده فانه يفسد ويحصل فيه ذبول ويسف الفواحب في حقه والايق به ان يمنع من كل احد قال فعلمت اني
ممنوع من زيارة غير الشيخ رضی الله عنه قبل ان اعرفه بسنين (روعت) حكاية اخرى وهي ان رجلا من
اصحابه رضی الله عنه كان يعتقد الخبير في بعض السادات وكان يحبه كثيرا ويزوره غالبا وله في محبته ما يقرب
من سبع سنين حتى خمرت محبة مشهورة وبشره وعظمه ولحمه حتى ملأ ذاته من قربه الى ايامه وكان يحزم
بعد وفاة ذلك الشيخ لا يعرف غيره ابدا لانه كان يعتقد انه لا نظيره قال فجمعي الله مع الشيخ رضی الله عنه
وبقيت معه ساعة فمناقت من عنده حتى زالت تلك المحبة المتعلقة بذلك الميت باسرها وذهبت من سائر
جسده بشر اشرها ولم يقدر من تلك الساعة على زيارة ذلك الشيخ في قبره ابدا فسال الشيخ رضی الله عنه فقال
يا سيدي رأيت مجبا كنت احب سيدي فلانا محبة لا تكيف ولا توصف وكنت اجزم بان غيره لا يعمل بحاله
ابدا فلما جالسك ساعة زال ذلك كله والفرص ان ذلك الشيخ لم تعرض له في تلك الساعة ولا حوى له ذكر
ولا تسكاه في الاسباب التي تعجب محبته فقال له رضی الله عنه ذلك الشيخ صادق وولي من اولياء الله تعالى رأيت
في محبة له صادق ولكن المحبة التي بينك والناس لها حصل تنزل عليه ثم ضرب له مثلا فقال كطفل صغير له
اب ففرق الله بينه وبين ابيه فانه تظلم رجل آخر وجعل برية وكبر الولد ولا يرى غير الرجل الذي كان برية
فصار يقول له ابي ويحبه كما يحب الولد الى ابيه حتى بقي عنده نحو من سبع سنين ثم جاء ابو الذي هو
ابيه من صلبه فوجد الولد جالسا به فذا هدار الرجل الذي برية فوقف امامه ساعة ثم مر عنه فان عروق ذلك
الولد تذهب كلها مع ابيه الذي هو من صلبه ولا يبقى شيء منها مع الرجل الذي برية فلا يحصل احد في قلبه محمل
ابيه من صلبه وان كان قبل ذلك يظن ان الرجل المرى هو ابو فلهذا قال فمحاو الله به هذا المثال ما بقي في قلبي من
رشوحات تلك المحبة وقطعها من جسدنا وهكذا حال الاكابر رضی الله عنهم حتى قالوا ان المرء يدب بمشابة
اكواب الحمام فهي لمن غلب فالشيخ الذي يغضب على مرية حيث يتركه ويذهب لغيره عاجزا وعقيم
من عجزه او عقمه ذهب مرية لغيره وكما مرية ذهب الشيخ رضی الله عنه الى زيارة بعض الصالحين فيخرج
معه جماعة من اصحابه وفتهم الله فيقولون له انت مقصودنا وانت الذي تزوره وذهابنا الى سيدي فلان مساعفة
لك وموانسة لاذنك فانت مقصودنا سواء ذهبت لسيدي فلان تزوره والى غيره فاذا وصل الشيخ رضی الله عنه

من نحو واثبات في الواح المحفوظ اثبات المحو في هذه الواح واثبات الاثبات ونحو الاثبات عند وقوع الحكم
وانشاء حكم آخر فهو لوح مقدس عن المحو فقلت له فاذا نال العارف بهذا الامر الذي قدرنا ان يقول انما اعرف الا ان ما يكتب الاقلام الالهية

في شأنه ويكون صادقا فقال رضي الله عنه سمع له ذلك كسفا أو تقاسيد صاحب الكشف اذ الكامل قلبه من آيات وجود العلو والسفلى كما
على التفصيل ومن هناك كشف عن انقطع خبره في الهند أو أقصى (٢٠٥) البلاذوري قال فلان في المبدأ الفلاني

* فقلت له فاذن تنزل الوقائع
والله اعلم بما في القلوب
فانهم من الخير والشر على
انفسهم واموالهم وزورهم
واديانهم فقال رضي الله
عنه انك بالكلام اقول لك
* فقلت نعم فقال ذكر اهل
الكشف الصريح الحق
تعالى اذا اراد ان يجري
في عالم العناصر امر من
الامور عرج اليه الارواح
المسفرة من الكرسي على
حسب ما يكون بالارواح
الالهية الخاصة بكل سماه
او فلان لينصبغ ذلك الامر
في كل منزلة صبغة ثم بعد
ذلك ينزل في الرقائق النفسية
بصورة نمسية لها ظاهر
وباطن وغيب وشهادة
فتلقاه الرقائق العرشية
فتأخذ فينصبغ في العرش
صورة عرشية فينزل في
المعراج الى الكرسي على
أيدي الملائكة فينصبغ في
الكرسي بصورة غير الصورة
التي كان عليها فينزل الامر
الالهى من الكرسي على
معارج الى السدرة فتلقاه
الملائكة السدرة فتأخذ من
الملائكة النازلة به فلا تزال
الملائكة صاعدة وهابطة
بالامر الالهى في السدرة
وفروعها حتى ينصبغ ذلك
الامر الالهى بصورة السدرة
فينزل الى معراج السموات
الاولى فيتلقاه أهلها

الى ضريح الولي الذي قصده يذهب وحده أو يستحب واحدا من أصحابه ليرافقه ببقية أصحابه فانهم
بالشيخ رضي الله عنه مكثفون به معتقدون انه لا يباغضه أحد من اهل زمانه رضي الله عنه ولا من الاموات
قبله وانما يدمون عليه ساداتنا الصحابة لا غير فهم لا يعرفون غير الشيخ رضي الله عنه حضر الشيخ أو غاب في
حياته وبعده مائة وثمانين سنة لم يأت في العالم من عرفه في القبر بل هو في العالم كما عاينته في قبره كثير افوق
علي في المنام وقال لي ان ذاتي ليست بحجيرة في القبر بل هو في العالم كما عاينته في قبره كثير افوق
تجدني حتى اترك لوقت الى سارية في المسجد وتوسات بي الى الله عز وجل فاني اكون معك حينئذ ثم أشار الى
العالم كله فقال لو انا فيه باجعه فما طابقتي وجدنتي واياك ان تظن اني انا ربك عز وجل فان ربك عز وجل
غير محصور في العالم وانما محصور فيه هذا ما سمعته من رضي الله عنه في المنام وكذا سمعته رضي الله عنه
يقول في حياته ان العالم كله قد يكون احديا ناني وعطجوني وسمعت رضي الله عنه احيانا يقول ما لسموات
السبع والارضون السبع في نظر العبد المؤمن الا كتلة مائة في فسلات من الارض فواجب ايضا ان تختلف
حضرة الشيخ في قوله * ولا يعرفن في حضرة الشيخ غيره * بحسب مقامات الاشياخ رضي الله عنهم حضرة
شيخنا رضي الله عنه هي العالم بأسره والله اعلم ثم قال

* (ولا تنطقن يوما لديه فان دعا * البية فلا تعدل على السكاهم النزول) *

يقول والله اعلم لا تنطق في وقت من الاوقات عند شيخك فان سالك عن شيء فلا تعدل عن الجواب الذي
نذه واليه الحاجة الى الاكثار والتطويل فان ذلك يزيل هيبة الشيخ وهذا والله اعلم ما لم يطلب منه الشيخ
الاكثار من الكلام فان طاب منه ذلك وكان للشيخ فيه غرض فانه ينبغي له حينئذ الاسهاب والتطويل مراعيها
خاطر الشيخ فاذا رآه شبع من الكلام فانه يجب عليه الرجوع الى أدبه وقد سبق ما كان يقوله لسا الشيخ رضي
الله عنه حين يغيب في المشاهدة اهدر واعلى كثير فان الله يجرم على ذلك يعني لانه يرجع بذلك الى حسه
وأصل هذا الكلام الذي في البيت اصحاب العوارف قال فيها بعد ان ذكرنا ويالات في قوله تعالى
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقيل نزلت في اقوام كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
سال الرسول صلى الله عليه وسلم عن شيء حاضر اذبه وتقدموا بالقول والعتوى فهو عن ذلك وهكذا اب
المردي في مجلس الشيخ ينبغي ان يلزم السكوت ولا يقول شي يحضرته من كلام حسن الا اذا استامره الشيخ في
ذلك وجد من الشيخ مسجحة وشان المردي في حضرة الشيخ كمن هو قاعد على ساحل بحر ينتظر رزقا يساق اليه
فتطالع الى الاستماع وما يروى من طريق كلام الشيخ يحقق مقام ارادته وطلبه واستزادته من فضل الله
تعالى وتطالع الى القول برده عن مقام الطلب والاستزادة الى مقام اثبات شيء انفسه وذلك جنابة المردي
وينبغي ان يكون تطالع الى معهم من حاله يستكشف عنه بالسؤال من الشيخ على ان الصادق لا يحتاج الى
السؤال باللسان في حضرة الشيخ بل يبادئه الشيخ بما يريد لان الشيخ يكون مستنطقا بقلبه بالحق وهو عند
حضور الصديقين يرفع قلبه الى الله تعالى ويستطير ويستسقي لهم فيكون لسانه وقلبه في القول ولطوق
ماخوذ من الفهم الوقت من احوال الطالبين المحتاجين الى ما يفيض عابا ثم قال ويكون الشيخ فيما يجري به
الحق سبحانه وتعالى على لسانه مستمع كما حد المستمعين وكان الشيخ أبو السعود رحمه الله يكلم الاحباب
بما يلقى اليه يقول انا في هذا الكلام مستمع كاحدكم فاشكل ذلك على بعض الحاضر بن وقال اذا كان
القائل يعلم ما يقول فكيف يكون مستمع ما يرجع الى منزله فرأى في ليلته في المنام كان قائما يقول له
أليس الغواص يغوص في البحر لطلب الدرر ويرجع بالصدف في مخلاته والدرر قد حصل معه ولكن لا يراه
الا اذا خرج من البحر ويشاركه في روية الدرر من هو على الساحل ففهم في المنام اشارة الشيخ في ذلك فاحسن
آداب المردي مع الشيخ السكون والتجود والتجود حتى يبادئه الشيخ بما فيه المصلحة قولنا فعلا اه والله اعلم

بالترحم وحسن القبول وكذلك يتلقاه ارواح الانبياء فان مقرر احوالهم هالك عند نهم الحياة المتصل بحنة البرزخ فافهم فان ارواح
الانبياء وارواح الكمل باقية على الخدمة في جنات البرزخ لكن خدمتها هناك دون خدمتها في الدارين وذلك لان البرزخ له وجه واحد

ونبات من هذا النخل الذي يكون من هذا الامر النار الى الارض وهذه الخواطر التي يجدونها في قلوبهم يسعون ويحركون طاعة كانت الحركة أو معصية أو مباحة وكثيرا ما يجد العبد خواطر لا يعرف أصلها هذا أصلها (٢٠٧) فقالت له هذا كلام نفيس فقال

رضي الله عنه والعالم به أنفس فانه مبني على الكشف الصحيح والله تعالى أعلم (ماس) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قول بعض المحققين ان الشأن الالهي أو الحسك اذا وقع لا يرتفع وانه لا بد له من قائم يقوم به ما بقيت الدنيا ترى الوحي والاحكام ترتفع أيام الفترات فالحقيقة هذا الامر الذي لا يرتفع فقال رضي الله عنه روح الوحي انما هو ما به من جمع نظام العالم فاذا فقدت الشرائع فالنار ماوس قائم مقامها في كل عصر فقدت فيه وهو المعبر عنه الآن في دولة بني عثمان بالقانون لكن جواز استعماله انما هو في بلاد ليس فيها شرائع أما مثل مصر والشام وبغداد والمغرب ونحوها من بلاد الاسلام فلا يجوز استعمال القانون فيه لانه غير معصوم ووربما كان واضعه ملوك الكفار وقد أوضح ذلك الشيخ يحيى الدين رضي الله عنه في الفتوحات قبيل الباب السبعين وثلاثمائة والله تعالى أعلم وايضا ذلك ان جميع الحدود التي حددها الرب تبارك وتعالى لا تخرج عن قسمين قسم يسمى سياسة حكومية يكسر الخاء وقسم يسمى شريعة وكلا القسمين انما

وتعادي ولم يضبط الانسان نفسه تهفقه اه أي لا ترفعن يا ضحك صوتك عند الشيخ فلا ترفعن من الامور التي سبق ذمها والنهي عنها الادون رفع الصوت بالضحك بحضرة الشيخ أي فهو فوقها كما هي القبح وقوله فاستقر هكذا بالقاف من الاستقرار في بعض النسخ أي استقر الامور المذمومة فانك تجد هذا الامر فوقها في القبح وفي بعضها بالعين المهمة هكذا فاستقر من الاستعراء وهو طلب التعري من هذا الامر الذميمة أي فخلص من هذا الامر وتخل عنه وفي العوارف وتصعب معرفة الاعتدال في الضحك والضحك من خصائص الانسان ويمر عن جنس الحيوان ولا يكون الضحك الا من سابقة تعجب والتعجب يستدعي الفكر والفكر كسرف الانسان وخاصيته ومعرفة الاعتدال فيه شان من ترسخ قدم في العلم ولهذا قيل اياك وكثرة الضحك فانه يمت القاب وقيل كثرة الضحك من الرعونة وروى عن عيسى انه قال ان الله يبغض الضحاك من غم يعجب والمشاء من غير ارب ثم قال وجعل أبو حنيفة رجه الله القهقهة من الذنب وحكم بطلان الموضوعها وقال نعيم الاثم مقام خروج الخارج اه ثم قال

*(ولا تقعدن قدما متربعا * ولا ياديار جلا فبادر الى السن)*

معناه ظاهر وقال أبو طالب المسكري رضي الله عنه وكان من هدى العلماء في قعودهم أن يجتمع أحدهم في جلسته وينصب ركبته ومنهم من يقعد على قدميه ويضع رقبته على ركبته كذلك كان من شمائل كل من تكلم في هذا العلم خاصة من عهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن زمان الحسن البصري وهو أول من تكلم في هذا العلم وفق الالسنبة الى وقت أبي القاسم الجندي قبل ان تظهر الكراسي وكذلك روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقعد القرفصاء ويحكي يديه وفي خبر آخر كان يقعد على قدميه ويجعل يديه على ركبته ثم قال وانما كان يجلس متر بعا الخو فون وأهل اللغة وأبناء الدين من العلماء المقتنين وهي جلسة المنسكبين ومن التواضع الاجتماع في الجلاسة اه فللمريد أسوة حسنة في النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده من العلماء الزاهدين أهل المعرفة واليقين ثم قال

*(ولا باسطا سجادة بحضوره * فلا قصد الالسي للخدام البر)*

*(وسجادة الصوفي بيت ساكونه * ولا وكر الا أن يطير عن الوكر)*

يقول والله أعلم ولا تسكن أجم المر يد باسطا سجادة تجلس عليها بحضور شيخك فان ذلك ينافي مقصودك فان مقصودك خدمة الشيخ والقيام باموره وبذل النفس في حوائجه ومهامه واشتغالك بالجلوس على السجادة يقتضي طلب الراحة ويوهم التساوي مع الشيخ في الدرجة ويحصل سجادة الصوفي بيت سكناه لا يجلس شيخه بل ينبغي له في مجلس شيخه التواضع والتصاغر والاشتغال بالخدمة وقوله ولا وكر الا أن يطير عن الوكر هو عرض الطائر الذي ياروي اليه أو طالعها على مجلس الشيخ الذي ياروي اليه المر يدون والمعنى وكما انه لا سجادة لك مع حضور الشيخ فلا وكر لك معه أي لا تجلس لك معه يجتمع عليك الماس فيه وتصرف اليه في الوجوه فان في ذلك سوء أدب مع الشيخ وقطيعة وعرفوا اللهم الا أن تسكون ترينك كملت ووصل لك الطعام وأذن لك الشيخ بالتربية والاستقلال وصرت اماما مريدا فلا باس بالمجلس حينئذ لكن بعد الانفصال عن الشيخ وفراقه لمحل آخر وعنه كفى بقوله الا أن يطير عن الوكر أي الا أن يكمل أمره ويطير عن شيخه ويستقل بنفسه كالفرخ الذي كملت تربته وقد رعى الطير ان فانه يستقل بامرء ولا يحتاج الى أبيه وقوله فلا قصد الالسي للخدام البر أي لا غرض للخدام البر الصادق في الارادة الالسي في حوائج الشيخ ومهامه قال في العوارف ومن آدابهم الظاهرة ان المريد لا يبسط سجادته مع وجود الشيخ الا وقت الصلاة فان المريد من شأنه التبتل بالخدمة وفي السجادة ايماء الى الاستراحة والتعزز ثم قال في موضع آخر بعد كلام والخدمة شان من دخل الرباط مبتدئا ولم يذوق طعم المعاملة ولم ينتبه لنفائس الاحوال فيؤثر بالخدمة لتسكون عبادته خدمته ويجذب

جاء لصحة رقاء الاعيان الممكنات في هذه الدار فاما القسم الاول فطريقه الالتقاء بجثابة الالهام عندنا وذلك لعدم وجود شريعة بين ظهر واضعه كما في الحلق تعالى ياتي في فطر نفوس الا كما من الناس الحكمة فيجدون الحسد ودو يضعون النوايس في كل مدينة وقا لهم بحسب

مخرج زيادة تسمية أهل تلك الناحية وطباعهم فاحفظت بذلك أموال الناس ودماؤهم وأهلهم وأرحامهم وأنسابهم كما تحفظت هذه الأمور بالشريعة الآتية وسواء تلك

يحسن الخدمة قلوب أهل الله تعالى اليه فتشمله بذلك ويعين الاخوان المشتهين بالعبادة الى ان قال والخدمة عند القوم من جملة العمل الصالح وهي طريق من طرق المواد تكسبهم الاوصاف الجميلة والاحوال الحسنة ثم قال

* (وما دمت لم تعلم فلا فرجة * عايتك ولا تلتفي عليها مستعجب) *

يقول والله أعلم وما دمت أم المرء لم تعلم عن رضاع التريبة ولم تبلغ الى درجه الاستقلال فلا ينبغي ان لباس ما هو من زي الشيوخ كالفرجية وهي لباس معروف عندهم والمستحري هو الذي له حراة على الشيء قال أبو عبد الرحمن محمد بن الحسن السامري رضي الله عنه، ويكره لبس الفرجية أيضا الا لما شجق فانها بمنزلة الطبايان والعبادة الطبايان للمشايخ والبرانس للمريدين اه وهذا الحد كما جازي كل زي للشيوخ لان العلة واحدة وهو يختلف باختلاف الاعراف ثم قال

* (ولا تزين في الارض دونك مؤمنا * ولا كافر حتى تغيب في القبر) *

يقول والله أعلم ولا تزين أيها المرء في الارض، ومنا أو كافر أدنى منك منزلة وأخف منك عند الله امر تبه بل اعكس الامر وقل انك دون كل أحد واستمر على ذلك الى أن يموت قال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه مادام العبد يظن أن في الخلق من هو شر منه فهو متكبر فيل فيكون متواضعا قال اذا لم ير نفسه مقاما ولا حالاً وتواضع مع كل أحد على قدر معرفته بربه وبنفسه (قال في العوارف) وقد سئل يوسف ابن أسباط ما غاية التواضع فقال ان تخرج من بيتك فلا تلتقي أحد الا رأيت منه خيرا منك ورأيت شيئا ضياء الدين أبا العجيب وكنت في سفره الى الشام وقد بعثه بعض أبناء الدنيا طامعا على رؤس الاسارى من الافريق وهم في قيودهم فلما مدت السفارة والاسارى ينتظرون الاواني حتى تفرغ قال للخدام احضر الاسارى حتى يقعدوا على السفارة مع الفقراء فجاءهم وأقعدهم على السفارة فوا واحد اذ قام الشيخ من سجاده ومشى اليهم وقعد بينهم كالواحد منهم فكلوا كما لو ظهر لنا على وجهه ما نزل باطنه من التواضع لله والانكسار في نفسه وانسلاخه من التكبر عليهم باء انه وعلمه وعمله وقال الشيخ أبو الحسن علي بن عتيق ابن مؤمن القرطبي رحمه الله رأيت الشيخ الفقيه أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن مقيد وكان من الفقهاء العلماء يوما وهو عشي في يوم شات كثير المطر والطين فاستقبله كلب عشي على الطريق الذي كان عشي عليها قال فرأيتك قد لصق بالخائط وعسل للكلب طر يقاتر وقد ينتظره ليخوض حينئذ عشي هو فلما قرب منه الكلب رأيتك قد ترك مكانه الذي كان فيه ونزل أسفل وتركت الكلب عشي فوقه قال فام اجازة الكلب وصلت اليه فوجدته عليه كآبة فقلت يا سيدي رأيتك الآن صنعت شيئا تستغرب به كما صنعت نفسك في الطين وتركت الكلب عشي في الموضع لنق فقال لي عدان عات له طر يقاتر حتى تلكرت وقلت ترفعت عن الكلب وجهات نفسي أرفع منه بل هو والله أرفع مني وأولى بالكرامة لاني عصيت الله تعالى وأنا كثير الذنوب والكلب لا ذنب له فتركت له عن موضعي وتركت عشي على ما وأنا الآن أخاف المقت من الله الآن يعفو عني لاني رفعت نفسي على من هو خير مني وقال ذو النون رضي الله عنه من أراد التواضع فليوجه نفسه الى عظيمة الله فانم اتدوب وتصغر من نظري عظيمة الله تعالى وساماته ذهب عنه سلطان نفسه لان الطوس كلها صغيرة عندهيته فاذا وصل العبد على هذا المعنى من التواضع توضح للخلق لا يحاله لروية نسبتهم الى الحق تعالى ولذلك قال في العوارف وهي لم يكن للصوفي حظ من التواضع الخاص على بساط القرب لا يفر حظه من التواضع للخلق اه والله أعلم ثم قال

* (فان خاتم الامر عندك مغيب * ومن ليس ذا خسر يخاف من السكر) *

يعني ان الخاتمة بسهولة وجه لها يقتضى ما سبق وهو انه لا يرى أحد ادونه فان كان الشخص ذا خسر فلا

الذي ياتي بالخير يعكس الجاسوس فهذه هي التواضع الحكيمة التي وضعتها العقلاء عن الهام من الله تعالى من حيث لا يشعرون لمصالح العباد ونظامه وارتباطه فقلت له فهل كان لواضعي هذه النواميس علم بان هذه الامور مقربة الى الله تعالى أم لا فقال رضي الله عنه لم يكن لواضعي علم بذلك بل ولا علم لهم بان نجس ولا نار ولا بعث ولا نشورا ولا حسابا ولا شيا من أمور الآخرة لان ذلك يمكن وعدمه كذلك يمكن ولادليل لهم في ترجيح أحد الممكنين بل وهما بيضة ابتدعها المصالح المشهودة في هذا الدار لا غير قلت له فهل كانوا يعلمون علم التوحيد وما ينبغي لجلال الله من التعظيم والتدليس وصفات التنزيه وعدم المثل والشبيهة فقال رضي الله عنه نعم وكان علماءهم يعرفون ذلك بل أكثر استغفاهم كان فيه وكانوا يحرضون الناس على النظر الصحيح زيادة على ما فطر واعلمه كما هم علماءنا اليوم فقلت له فهل كان أحد منهم يعرف ربه من نفسه كما هم الصوفية اليوم فقال رضي الله عنه نعم وذلك لانهم بحثوا عن حقائق نفوسهم حين رأوا ان الصورة الجسدية اذا ماتت تبطل حركاتها مع أنه ما نقص من أعضائها شي فعملوا أن المدرك والحرك لهذا الجسم انما هو أمر اشكال آخر زاد عليه فيشعروا عن ذلك الزائد فعرفوا نفوسهم معرفت صفات لا معرفت ذات فاذهم ثم ان ذلك أمر وهم انتردد بين التشبيها والتنزيه فدخلوا

اشكال الجسدية اذا ماتت تبطل حركاتها مع أنه ما نقص من أعضائها شي فعملوا أن المدرك والحرك لهذا الجسم انما هو أمر اشكال آخر زاد عليه فيشعروا عن ذلك الزائد فعرفوا نفوسهم معرفت صفات لا معرفت ذات فاذهم ثم ان ذلك أمر وهم انتردد بين التشبيها والتنزيه فدخلوا

في الخيرة بين سابعه فذا الله تعالى وبين اثباتها فلما أوردتهم ذلك ما ذكر أقام الحق تعالى لهذا الجنس الانساني ثم صاذا كراهه جاء اليهم من عند الله تعالى برسالة يخبرهم بها فنظروا وبالوة المسكرة التي أعطاها الله تعالى لهم (٢٠٩) فرأوا ان الامر جائز يمكن فلم يقدر وعالي

اشكال في خوفه وان كان ذا عـ ل صالح فانه لا يامن مكر الله (قال ابن العربي الحاتمي) رضى الله عنه ومن آدابهم مع الله تعالى وقليل فاعله ان يعقد الانسان ان الله نظرات في كل زمان الى قلوب عباده فيصعب فيهم من معارفه ولطائفه ماشاء فاذا فارق شخصا ساعة واحدة وأعرض عنه نفسا واحدا وهو جالس معه ثم عاد اليه فانه يتهيأ للاقائه بالخدمة والتواضع لعل نظره من نظراته حصاته له اغنته فان كان الامر كذلك يعني بان حصاته له نظره من تلك النظرات فقد وفي معه الادب وان لم يكن الامر كذلك يعني بان لم يحصل له شيء من تلك النظرات فقد تادب مع الله تعالى حيث عامله بما تقتضيه المرتبة الالهية وهذا مقام عز يزقل ان ترى له ذاتها وكذلك أيضا اذا شاهدوا عاصبا في حال عصبه انه ثم زل عن تلك المعصية فانهم لا يعقدون فيه الاصرار ويطولون له له تأب في سره وله له ممن لا تضره المعصية لا عتبا للباري به في عاقبة امره ومن نظر نفسه مخيرا من أحد من غير أن يعرف مرتبته ومرة تلك الاخر بالغاية لا بالوقت فهو جاهل بالله عز وجل مخدوع لا خير فيه ولو أعطى من المعارف ما أعطى اه وقال أبو طالب المستحي رضى الله عنه ومن خوف العارفين علمهم بان الله عز وجل يخوف عباده عن شيا من عباده الاعيان بجهلهم كاللادينين ويخوف العموم من خلقه بالتنكيل ببعض الخصوص من عباده حكمته وحكمته فعندنا الخائفين في علمهم ان الله تعالى قد أخرج طائفة من الصالحين كالخوف بهم المؤمنين ونسكل بطائفة من الشهداء خوف بهم الصالحين وأخرج جماعة من الصديقين خوف بهم الشهداء والله أعلم بما راء ذلك فصار من أهل كل مقام هبة من دونهم وموعدة لمن فوقهم وتخوفهم ثم يدب لاصحابهم وهذا دخل في وصف من أوصافه وهو ترك المبالاة بما ظهر من العلوم والاعمال فلم يسكن عند ذلك أحد من أهل المقامات في مقام ولا نظر أحد من أهل الاحوال الى حال ولا أمن من مكر الله عز وجل عالم به في كل الاحوال اه (وقال أبو حامد رضى الله عنه) ان الامور مرتبة بالمشيئة ارتبنا طبا يخرج عن حد المعقولات والمالوفات ولا يمكن الحكم عاها بقيد من واحد وسحبان فضلا عن التحقيق والاستيقان وهذا الذي قطع قلوب العارفين اذا الطامة الكبرى هي ارتباط امرك بمشيئته من لا يبالى بك ثم قال بعد كلام طويل قال بعض العارفين لو حال بيني وبين من عرفته خمسة سنين سنة بالواحد وسداسه طوائف لما قطعت له بالترحم لاني لا أدري ما طهره له من التقلب وقال بعضهم لو كانت الشهادة على باب الدار والموت على الاسلام على باب الخيرة لا اخترت الموت على الاسلام لاني لا أدري ما يعرض لقلبي من باب الخيرة الى باب الدار وكان سهل يقول خوف الصديقين من سوء الخاتمة عند كل خطرة وكل حركة وهم الذين وصفهم الله تعالى اذ قال تعالى وقالهم وموجهة قال وكان سهل يقول المر يد يخاف من المعاصي والعارفين يخاف أن يتلى بالكفر وكان أبو يزيد يقول اذا توجهت الى المسجد فكان في وسطى زارا أتحاف أن يذهبني الى البيعة أو ليت النار حتى ادخل المسجد فيقطع عنى الزائر فهذا أدبى كل يوم خمس مرات (ووقعت) حكاية غريبة من هذا المعنى سمعتها من الشيخ رضى الله عنه سمعته رضى الله عنه يقول لقيت بكفة مشرفها الله أبا الحسن على الصدقاء الهندي فوجدته على حالة غريبة وذلك أنه اذا أراد أن يخطو خطوة يرفع رجليه وترعد في الهواء ثم ردها فترعد ثم يعيدها الى ناحية الخطوة فترعد ولا يكمل الخطوة حتى يقول من رآه ما به الا الجنون ثم هكذا في كل خطوة وكذا اذا رفع طعاما الى فيه يقع له مثل ذلك فيمديه الى ناحية فترعد ثم ردها الى ناحية فترعد ولا يجعل اللقمة في فيه حتى يرحم كل من رآه وكذا يقع له مثل ذلك اذا أراد أن يضطجع وبلغ به الحال الى أن وقع له ذلك في كل حركة اختيارية منسوبة اليه حتى وقع له ذلك في تعويض الجفن وفتحها فلما رأيت منه ذلك أكثر مني وأحزني غاية حتى رجته فقلت له يا أبا الحسن ما هذا الحالة التي أنت عليها وقد جعلك الله من أولائه وخواص أصفياؤه ومن كبار العارفين به ومن أهل الدين وان ذاك سليمة صحيحة لا علة فيها فقال ما ذكرت هذا الذي حسلى لاحد سواكم وساذكره لكم وهو ان الله تعالى وله الحمد أطاعني على مشاهدته فله في

تكذيبه ولازوا علامة مثل على صدقه فسأله هل جئت به سلامة من عند الله حتى تعلم انك صادق في رسالتك فانه لا فرق بيننا وبينك وما رأينا أسرا يترك عناو باب الدعوى ومقتبوح ومن الدعوى ما يصدق ومنها ما لا يصدق فجماعهم بالمحجزات فنظروا وفيها انظر انصاف وهي لا تخلف من أمرين اما أن تكون مقدرورة لهم فادعى الصنف عنها طائفا فلا يظهر الاعلى يدي من هو رسول الى يوم القيامة واما أن تكون أى المهزة خارجة عن مقدور البشر بالحس والهمة معا فاذا أتى بأحد هذين الامرين وتحققه الناظر آمن برسالة الله وصدقته بلاشك فقلت له فمن أين جاء بعضهم عدم التصديق مع شهود المعجزة فقال رضى الله عنه جاءهم عدم التصديق من ضعف عقولهم وذلك بحكم القبضتين قال تعالى ولست أنبت الذين أوثوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وقال تعالى وحجدا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فاذا قلت لاحد منهم انظر الى هذه المعجزة الدالة على صدق هذا الرسول يقول لك ألسنت تعلم ان السحرة حسق فتقول له نعم فيقول

(٢٧ - ابن زب) هذه من ذلك القبيل هذا جواب العوام منهم فان كان من الحكماء العاملين بقوى النفوس قال هذه المعجزة من قبيل القوى النفسانية فانها تؤثر في جميع اجرام العالم باعظم من ذلك وان كان من علماء النجوم يقول ان الطالع الغلابي أعطاه ذلك

ابن العربي الآن الشيخ يحيى الدين اشترط امرآ خولم يذكره الشيخ أبو اسحق وهو ان شرط المنع أن يقوم ذلك الولي بذلك الامر المجز على وجه
الكرامة لنفسه فان قام به على وجه التأييد لنتيجه الذي هو تابع له فلا منع بل هو واقع (٢١١) اللهم الآن يقول الرسول في وقت تحديه

بالمنع في ذلك الوقت خاصة
أو في مدة حياته خاصة فانه
جائز أن يقع ذلك الفعل على
كرامة لنفسه بعد مضي
الزمان الذي اشترطه وأما
قبل مضي فانه غير جائز
* فقلت فاذن يصح حمل
كلام الجمهور على ما اذا
أطلق الرسول وقت تحديه
ولم يتعرض لوقوع ذلك
المحزنة على بدغـ بره ولا
جوازها وحمل كلام الشيخ
أبي اسحق على ما اذا تعرض
في وقت تحديه لمع وقوعها
بعده فقال رضي الله عنه
نعم يصح ذلك وهو يحمل
الثاني المسمى بالشره وهو
كلماء على لسان الصادق
المصدوق المؤيد بالمحزات
كأمر من أحوال الدنيا
والبرزخ والآخرة فلولاً
اعلام الانبياء لنا بما تاجب
عنا من أحوال البرزخ
والآخرة ما عملنا ذلك ولا
كانت عقولنا تستعمل بمرکه
من حيث نظر هالان أمور
الموت وما بعده من وراء طور
العقول وقد تتابع الرسل
كأنهم على اختلاف الاحوال
والايمان يصدق كل رسول
صاحبه وما اختلفوا في
الاصول التي استندوا اليها
ولو أن العقول استقلت
بأمر وسعادتهم السكان وجود
الرسل عبثان كل اسنان
يجعل بالضرورة ما آله

*** (سوى الشيخ لا تكتمه سرا فانه * بساحة كشف السر يجرى على بحر) ***
سبق ان المرید اذا صلى على الناس صلواته على الجنائز وخرجوا من نظره فان الرجعة تأتيه من حيث لا يحتسب
وذلك قال وان نظام الحق الكرامات أي وان رحلت الله سبحانه حيث انحصرت نظار لفيه وظهرت كرامات كثيرة
فالادب أن تكتمها ولا تذكرها لحد سوى الشيخ فلا تكتمه شيئا منها فانه طبيب العارف بعالمك التي تقطع عنك
الطريق ومن كان بهذه الصفة فهو جد بريان تكشف له الاسرار وترفع درجته الاسرار وقوله فانه بساحة كشف
السر يجرى على بحر أي فان الشيخ لم عرفته بعلمك بمثابه من يجرى على بحر في ساحة كشف السر والساحة هي
المحل هنا والمعنى فان الشيخ يجرى على بحر في محل كشف السر (قال في العوارف) ومن الادب أن لا يكتم عن
الشيخ شيئا من حاله ومواهب موارد فضل الحق عنده وما يظهر له من كرامة أو اجابة ويكشف للشيخ من حاله ويعلم
الله تعالى منه وما يستحي من كسبه يذكره اعماء وتعرفه افاضان المرید متى انطوى ضميره على شيء لا يكتمه للشيخ
تصريحاً وتعرفه ايضا يصير على باطنه عقدة في الطريق وبالقول مع الشيخ تحمل العقدة وتزول ثم قال في آداب
الشيخ ومن جملة مهام الآداب حفظ أسرار المریدين فيما يكاشفون ويخفون من أنواع المنع فسر المرید
لا يتجاوز به وشيخه ثم يحضر الشيخ في نفس المرید ما يحجب عنه في خلوته من كشف أو سماع خطاب أو شيء من
خوارق العادات ويعرفه أن الوقوف مع شيء من هذا يشغل عن الله تعالى اه الغرض منه (قلت) وكنت
أتكلم ذات يوم مع الشيخ رضي الله عنه في قوله تعالى ألتستبرك قالوا بلى فذكر لي في ذلك كلاما نفيسا فتنازلت
فيه ناولا فحمل بحضرو في الصلاة ففرحت به وذكركه للشيخ رضي الله عنه فسمعتني في أول الحال ثم بعده
بأيام قال لي اترك ذلك عنك فلم أفهم سره ولم يزل رضي الله عنه يزحني عن ذلك حتى تبين لي بعد ذلك انه لو طال
على جفني الى امور فبجدة فحمدت الله تعالى وعلمت انه من ركنه رضي الله عنه (وشكوت) له ذات يوم رضي الله
عنه شيئا من الامور التي تعرض لنا فقال لي رضي الله عنه انه لا يقع لك ولا يعرض لك بعد هذا أبدا فكان الامر
كذلك وكأنا ضرب ببني وبينه بسور (وشكوت) له رضي الله عنه ذات يوم أمر انزل بي فيه ضرر في الدين والدنيا
لا تؤمن غائلته فقال لي رضي الله عنه أما في الدنيا فلا تخش منه أبدا ولا يقع لك منه شر أصلا وأما في الآخرة فانا
أتكفل لك على الله تعالى انك لا تسال عن هذا الامر ولا تحاسب عليه فكان الامر في الدنيا كما قال رضي الله
عنه ونرجو من الله سبحانه أن يكون الامر في الآخرة كما قال رضي الله عنه (وكان) رضي الله عنه يقول
لما لا تكتموا عني شيئا من الامور التي تنزل بكم في الدين والدنيا واخبروني حتى باعصا التي تقع لكم وان لم
تخبروني أخبركم فانه لا خير في محبة من يستتر معها شيء من أحوال المتصاحبين وكان رضي الله عنه يقول أما أنا
فلا أكتف عنكم شيئا من أمورى ثم يشرح لنا رضي الله عنه حاله حتى بلغني وقت ذلك ويذكر لنا جميع ما وقع
له من العاديات وغيرها يقول لنا رضي الله عنه ان لم أخبركم ولم أطعكم على أحوالي فان الله يعاقبني ويحاسبني
لانكم تظنون بي الخير فاصبروا حتى أذكر لكم الامور الباطنية التي لم تطعوا عليها من شاء منكم بعد ذلك أن
يبقى معي فليبق وحيثما يحصل لآكل طعامه وقبول هديته ومن شاء أن يذهب فليذهب فان سكوتي عن ذكر
تلك الامور غش لكم وما كان رضي الله عنه لا يحاسبه الا رجحة محضه يشفع لهم في زلاتهم ويتكفل لهم بسوائهم
ويتحمل لهم كما يتحملون عاقبتهم ويهتم لامورهم أكثر ما يهتم لامورهم وقال لي رضي الله عنه ذات يوم الرجل
الذي لا يشاطر صاحبه في سببانه ما هو بصاحبه وقال ان لم تكن العصبية الاعلى المسنن فإسأهي بصحبة
وبالجملة فما كان رضي الله عنه لا يحاسبه الا رجحة مرسله من الله عز وجل فعلى مثله يبكي البنا كون ولور مناته فيصير
أع ان الجزئيات الواقعة لنا بعد غيرنا في هذا الباب لطال الكلام فظهر بهذا قوله في العوارف والقول
مع الشيخ تحمل العقدة والله أعلم ثم قال

*** (وفي الكشف ان كوشفت راجعه انه * لتوضيح ما كوشفت من تبسم الثغر) ***

وعاقبته والى أن ينقل ويجعل سبب سعاده ان سعدا وشقاوته ان شقي كل ذلك لجهله بعلم الله فيه وما يريدهه ولسا داخلة فهو مقتدر بالضرورة
الى التعريف الالهي بذلك فاعرف الخلق كاهم موازين أعمالهم طاعة كانت أو معصية الا بما جافت به الرسل ولولا ذلك ما تجرأ أهل القبضين

وكان الامر واحدا والقبضة واحدة فثباته نهل المرسل اثر في سعادة أحد فله لرضى الله عنه لاسمعه من سعد الا بالقسمه انك لاسمدي من
أحببت ولوشاء الله جمعهم على الهدى فلا (٢١٢) تكونن من الجاهلين بان السعادة بيدى دون خلق ثم انه تعالى تطاع به مداواته لطاهر

فقال انما يستجيب الذين
يسمعون والله أعلم (بخش)
سالت شيخنا رضى الله عنه
عن عموم رسالة محمد صلى
الله عليه وسلم هل هو خاص
بالامة التي بعث فيها أم ذلك
عام في سائر الارواح والامم
السالفة فقال رضى الله
عنه هي عامة في الارواح
والامم السالفة فجميع
الرسل من آدم الى زمن بعثته
نوابه صلى الله عليه وسلم على
ترتيب وزراء المملكة
وأمراء العساكر فقلت له
فهل يعطى الله ذلك النبي
أجر جميع من أرسل اليهم
من الامة وأجر إيمانهم ولو
لم يؤمنوا أم لا يعطى سبحانه
وتعالى ذلك الرسول الآخر
من آمن به واتبعه فقط
فقال رضى الله عنه يعطى
الله تعالى كل رسول أجر
أمته ولو لم يؤمنوا لانه كان
يود انه لم يقف منهم أحد
عن العمل بشرعهم
متساوون في أحوالهم
ويتميز كل واحد عن
صاحبه بكثره اتباعه أو
قلته لا غير لان أحوالهم
أعظم من أحوالهم فافهم
وقد كان صلى الله عليه وسلم
يقول لو كان موسى حيا ما
وسعه الاتباعي فكل نبي
من تقدم كان يبعث بطائفة
من شرع نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم على قدر مرتبته

أى راجع أيها المر يدشيخ في الكشف ان كوشفت بشي انه أى الشيخ مبتسم الشغل لا يضح الكشف أى
انه مسرور وراض بسؤالك له عن الكشف فيوضح لك سره قال السهر ردى رضى الله عنه وقد تجرد لذلك
الحقائق من غير مثال فيكون ذلك كشافا واخبارا من الله تعالى اياه ويكون ذلك تارة بالرؤية وتارة بالسمع
وقد يسمع من باطنه وقد يطرق ذلك من الهواء لان باطنه كالهواء تف يعلم بذلك أمر ايريد الله له أو غيره
فيكون ذلك اخبارا من الله تعالى له ليزداد يقينه ونور هذا كله من كوشفت بصرف اليقين بخلاف ما قبله
من الكشف فانه قديقع البراهمة والفلاسفة الدهر بين والرهبانين وغيرهم ممن سلك طريق الحدلان
والردى يكون ذلك في حقهم مكر او استدراجا ليستحسنوا حالهم ويستقروا في مقام الطرد والبعث ابعاء لهم
فيما أراد منهم من العمى والضلال والردى والوبال حتى لا يمتز السالك بشي من ذلك ويعلم انه لو مشى على
الهوا والماء لا يسمع ذلك حتى يؤدي حق التقوى والزهد اه الغرض منه مختصر او مانقا فلذا احتج الى
الشيخ في الكشف حيث كانت غائته لا تؤمن ثم قال

*** (ولا تلررد عنه بواقعة حوت * ففى غشا عينك والسمع فى وقر) ***

العشا ضعف فى البصر والوقر ثقل فى الاذن وقيل ذهب السمع كله رأما لواقعة فالذى يؤخذ من كلام صاحب
العوارف انه ظهرو والحقائق فى صورة مثال كإا الكشف ظهور الحقائق لافى صورة مثال مثال ذلك الظفر
بالعدو فان النائم قد يرى فى منامه انه يظفر بعد و فاذا ظهر به بعد ذلك كانت رؤياه لا تحتاج الى تعبير وقد يرى
النائم فى منامه الظفر به فى صورة مثال كما اذا رأى انه يتسل حية فاستيقظ وظفر بعد و فحينئذ حقة الظفر
ظهرت فى صورة مثال فتحتاج رؤياه الى تعبير وفى القسم الاول ظهرت له تلك الحقيقة بلا صورة فباي كاشف به
الشخص فى حال يقظته ان كان فى غير صورة مثال فهو كشف وان كان فى صورة مثال فهو واقعة وانما احتج فيها
للشيخ زيادة على ما سبق فى الكشف لان تلك الصورة قد تكون لها حقيقة فتكون واقعة وقد تكون مثلا
فارعا خاليا من الفائدة ليس وراءه معنى ولا حاصل نظير أضغاث الاحلام التى تقع فى المنام ولا تكون واقعة لان
شروط صحة الواقعة الاخلاص فى الذكر أو لاثم الاستغراق فى الذكر نانيا وعلامة ذلك الزهد فى الدنيا وملازمة
التقوى فالهمنى حينئذ ولا تنفرد عن الشيخ بواقعة حوت لك فانك تضعيف السمع والبصر والشيخ هو الناقد
الناقد قال فى العوارف ومن آداب المريد مع الشيخ أن لا يستقل بواقعة وكشف دون مراجعة الشيخ فان الشيخ
علمه واسع وبابه المفتوح الى الله تعالى أكبر فان كانت الواقعة صحيحة أمضاها الشيخ وان كان فيها شبهة أو لها
الشيخ ثم أطال فى ذلك وقال أيضا من اطائف ما سمعت من أصحاب شيخنا رضى الله عنه انه قال ذات يوم لأصحابه
نحن محتاجون الى شئ من العالوم فارجعوا الى خلو اتكم وما يفتح الله عليكم اتوني به ففعلوا ثم جاءهم من بينهم
شخص يعرف باسمه عيل البطاشي ومعه كأغد عليه ثلاثون دائرة وقال هذا الذى فغلى فى واقعة فخذ الشيخ
الكأغد في يكن الساعة واذا بشخص دخل ومعه ذهب فقدمه بين يدي الشيخ ففخ القرطاس واذا هو ثلاثون
دائرة فنزل كل صحب على دائرة وقال هذا فتوح الشيخ اسم عيل أو كلام هذا معناه وقال أيضا وقد تنكشف
الحقائق فى لبسة الحدال أو فى صورة مثال كما تنكشف الحقائق للنائم فى لبسة الحدال كمن رأى فى المنام أنه قتل
حية فيقول المعبر تظفر بالعدو ثم أطال فى ذلك وبين فيه الفرق بين الواقعة والكشف وبين الواقعة والصحة
والتي هي خيال محض وأتى فى ذلك بنحو الورقة من الغالب الكبير وقد خلصت زبدته فى شرح هذا البيت والذى
قبله والله أعلم ثم قال

*** (وفرايه فى المهمات كلها * فانك تاقى النسر فى ذلك المر) ***

معناه ظاهر قال فى العوارف وليعتقد المريدان الشيخ باب فتحه الله الى جناب كرمه منه يدخل ومنه يخرج
واليه يرجع وينزل بالشيخ حوائجه ومهماته الدينية والدنيوية ويعتقدان الشيخ ينزل باله الكريم باينزل

وعززه فهو صلى الله عليه وسلم السيد اعظم فى جميع العالم وحانيتها وجسمه ما فكأنه صلى الله عليه وسلم هو الملك الاعظم
فى عالم الاجسام كذلك الحكيم فى روحانية فى عالم الارواح اذ روحا بته صلى الله عليه وسلم لمدة سائر ارواح العالم من ناطق وصامت فهو

أب جميع الروحانيات كأن آدم أب جميع الجسمانيات وقد أخبرنا صلى الله عليه وسلم أنه كان نبيا وأدم بين السماء والطين وكان صلى الله عليه وسلم يقول يوشك أن ينزل فينا عيسى بن مريم حكما مقسما يؤمننا منا يعني بشرنا (٢١٣) لا بشر بعينه هو فقلت له فهل يعرف عيسى

شرح محمد صلى الله عليه وسلم بالوحي أو بالتعريف الإلهي من الوجهة الخاص الذي بين كل إنسان وبين ربه عز وجل فقال رضي الله عنه يكون له إذا نزل كل من الأمرين إذ الرسول لا يأخذ علمه من غير مرسله أبد افتار في آياته الملك فخبيره بشرع محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاء به إلى الناس وناره يلهم ذلك الهما أفلا يحكم على الأشياء بقهليل أو تحريم الأفعال كان يحكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بين أظهرنا دعت له فهل يرتفع بزوله جميع مذاهب المجهدين أم تكون المذاهب معمولا بهم في عصره فقال رضي الله عنه ذكر الشيخ يحيى الدين رضي الله عنه أنه يرتفع بزوله إلى الأرض جميع مذاهب المجهدين حتى لا يبقى على وجه الأرض مذهب للمجهدين فلا يكون في زمنه إلا الشرع المصوم إذ غاية علوم المجهدين الظن لا اليقين وعلوم الأولياء تجل عن ذلك فضلا عن الأنبياء أدهى من حسي اليقين فقلت له فهل له أن يحكم بشرعه الذي كان عليه قبل رفعه إلى السماء من حيث أنه محدود من شرع محمد صلى الله عليه وسلم

المر يده ويرجع في ذلك إلى الله لا المر يد كما يرجع المر يد إليه وللشيخ باب متوج من المكاملة والمحدث في الزوم واليقظة فلا يتصرف الشيخ في المر يد بهواه فهو أمانة الله عنده ويستغيث إلى الله بجوانح المر يد كما يستغيث بجوانح نفسه ومهام دينه ودينه قال الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فإرسال الرسول يختص بالأنبياء والوحي كذلك والكلام من وراء حجاب بالأهلام والهو اتف والنام وغير ذلك للشيخ اه وقال أيضا من الأدب مع الشيخ ان المر يد إذا كان له كلام مع الشيخ في شيء من أمر دينه أو دنياه لا يستجمل بالاقدام على مكافة الشيخ والهجوم عليه حتى يتبين له من حال الشيخ انه مستعد له ولسماع كلامه فكأن للدعاء أو قاتا وأدا باوثر وطالانه مخاطبة الله تعالى فله قول مع الشيخ أيضا آداب وشروط لانه من معاملة الله تعالى ويسأل الله تعالى قبل الكلام مع الشيخ التوفيق لما يجب من الأدب اه وقد سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول الشيخ للمر يد في درجة لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإيمانه متعلق به وكذا سائر أموره الدينية والدنيوية وأب البصائر يشاهدون ذلك عيانا وكنتم أخرج معه رضي الله عنه كثيرا وأنا لا أعرف درجته فكان يقول لي مثلك مثل من يظلم عشي على عالي أسوار المدينة وشرفاتها مع ضيق الحبل الذي تجعل فيه رجلك وبعد جعل السقوط فلم أفهم معنى هذا الكلام إلا بعد حين فكان بعد ذلك إذا جرى هذا الكلام على خاطري يحصل لي منه روع عظيم وخوف شديد وقلت له ذات يوم اني أخاف من الله تعالى من أمور رفعتها فقال لي ما هي فذكرت له ما حصل فقال لي رضي الله عنه لا تخف من هذه الأشياء ولكن أكبر الكبائر في حقك أن تمر عليك ساعة ولا تكون في خاطرك فذهبه المعصية التي تضرك في دينك ودنياك وقلت له مرة يا سيدي اني بعيد من الخير فقال رضي الله عنه اطرح عنك هذا وانظر إلى منزلتك عندي فعلمها تحمل وكننا مع رضي الله عنه على حالة قل أن يسمع بئلهما لا ينزل أمرهم أو غيرهم الا ذكرناه له فيحمله صناعيانا ويرجع خاطرنا منه بمجرد ذكره وكان رضي الله عنه يمازحنا ويضا حكننا ويزيل الحياء عنا ويفتحنا بالأمور قال أن نساها عنها ويقول لنا لا تجعلوا في مقام الشيخ انما أنا لكم بمنزلة الاخ ومقام الشيخ لا تطيقون القيام بأدبه فانا أسألكم وأجمعكم في حل من ذلك واجعلوا في بمنزلة الاخ تدوم العصبية بيننا وبينكم فأنه يجاز به عنا أفضل الجزاء منه وكرمه ولو زمننا أن نشرح هذه النبذة التي أسرنا اليها من حال الشيخ رضي الله عنه اطال الحال والله أعلم ثم قال

* (ولاتن من يحسن الفعل عنده * فيفسد الا أن يطر إلى الكسر) *

في هذا البيت تحذير من العجب الذي يضر بالعمل أي ولا تكن من الذين تحسن عنهم أعمالهم وتعجبهم فانهم انفسهم بذلك لان العجب مفسد للاعمال وقوله الآن يفر بالياء من أسفل في بعض النسخ وفي بعضها بالتاء من فوق والمعنى ظاهر عليهم ما أي لكن اذا فررت من ذلك العجب والاستغسان إلى الرجوع إلى الله تعالى فان فعلك لا يفسد لانك اذا رجعت إلى الله تعالى تجده هو المتصرف فيك والمجرب في ذلك عليك وانك وعاء من جملة الاوعية لا فرق بينك وبين غيرك وتري نفسك فيما صدر منك من الاستغسان كن يغضربه عمل غيره فتستبدل العجب بالحياء من الله تعالى والخوف من مقتنه والشكره على خزيه نعمته والعجب دليل على عدم قبول العمل حتى قال بعض العارفين من علامة قبول العمل نسيانك اياه وانقطاع نظرك عنه بالسكينة بدلالة قوله تعالى والعمل الصالح يرفعها قال فعلا ترفع الحق تعالى ذلك العمل انه لا يبقى عندك منه شيء فانه اذا بقي في خاطرك منه شيء لم يرتفع اليه وقال زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهم ما كل شيء من أفعالك اذا اتصت به رؤيتك فذلك دليل انه لم يقبل منك لان المقبول مرفوع يجب عنك وما انقطعت عنه رؤيتك فذلك دليل القبول اه ثم قال

* (ومن حل من صدق الأمانة منزلا * يرى العيب في أفعاله وهو مستبري) *

الباطن فقال رضي الله عنه لا يحكم بشرعه الخاص به وان كان من شريعة محمد صلى الله عليه وسلم يحكم النضامين لان ذلك الشرع كان لطائفة مخصوصة وقد مضى قبل بعثته الظاهر فسبق لتلك الشريعة حكم بالنسبة إلى هذه الأمة الا ان قررها شرعها هي فقلت له فاذن عيسى عليه

السلام في ثالث رسول من وجدوا سبع من وجه فقال رضی الله عنه ثم وانك يكون له يوم القيامة حشران نابه او متبوعا لان النبي صلى الله عليه وسلم خاتم نبوة البشر سبع فلانبي بعده (٢١٤) مستقلا ولو قدر ان يكون جسمه الشريفة موجودا من زمان آدم الى زمان وجوده ورسالته لشكان آدم وجميع بنيه تحت

شريعته حسا ومعاد ودين من أمته فقلت له حتى الحاضر والباس عليهم ما السلام فقال رضی الله عنه نعم فأنتم ما من أمته الظاهرة والباطنة لكونهم ما كانوا قبل بعثته صلى الله عليه وسلم وأدركا زمنه ولذلك قال تعالى له محمد صلى الله عليه وسلم في حق من سبقه من الانبياء في الظهور وأولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وانما قال فبهداهم فاعلمنا بذلك ان هدى جميع الانبياء هو هدايا بالاصالة الذي سري اليهم في الباطن من حقيقة صلى الله عليه وسلم فهو النبي بالسابقة وهو النبي بالخاتمة فقلت له فحتى عرف صلى الله عليه وسلم نبوته الباطنة أقبل أخذ الله الميثاق أم بعده فقال رضی الله عنه عرفها قبل أخذ الميثاق وقبل فتح الروح في آدم فكان له التعرف من ذلك الوقت فقلت له كيف عرف ذلك فقال رضی الله عنه لان انشأة الانسانية علم قول ميثوق في العناصر ومراعاتها مسدرة لارواحها ومن هنالك قال صلى الله عليه وسلم انما سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ولولا شهوده نفسه وعلمه باعلى غاياتها ما قال

أي ومن حمل ونزل من صدق الانابة الى الله والر جوع اليه الرجوع السكلى منزلا يرى العيب في أفعاله التي تقرب اليه ولا هم باوه مستبرئ أي وهو بري والسين والتعزات تدان وانما كان بريثا من ذلك العيب الذي رآه لكونه قد أتى بها على ما ينبغي شريفة وحقيقة في ظاهره وفي باطنه لكنه بهم نفسه ولا يامن أن يكون قد خفي عليه شيء من دسايسها وقد قال أبو يعقوب اسحق بن محمد النهرجوري رضی الله عنه من علامته من تولاه الله في أحواله أن يشاهد التقصير في إخلاصه والغفلة في أذكاره والقصان في صدقه والفتور في مشاهدته وقلة المراعاة في فقره فتكون جميع أحواله عنده غير مرضية ويزداد فقره الى الله عز وجل في قصده وسيره (وقال أبو عمر اسمعيل) بن نجيد رضی الله عنه لا يصرف ولا حد قدم في العبودية حتى تكون أفعاله عنده كلها رياء وأحواله كلها دعاوى فالنفس مجبولة على ضد الخير لولا فضل الله عليه ناو رجحان الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكني منكم من أحد أبدا وقال عز من قائل وما يرى نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال بعض السادات رضی الله عنه ما هناك الا فضله ولا نعيش الا في ستره ولو كشف الغطاء لكشف عن أمر عظيم فلذا تبرأ الاكابر من أعمالهم الصبيحة فضلا عن غير ما حتى قال أبو يزيد بل وصلت لي تميلة واحدة ما باليت بعدها بشي وقال أبو سليمان الداراني ما استحسننت من نفسي عملا فلاحتسبته قلت هذا ما يتعلق بشرح لايات التي ذكرها صاحب الرائية في الشيخ المرقي وآدابه وآداب المرقي يدعه وهي من أنفاس ما يسمع وينبغي للمرقي يد أن يحفظ هذه القصيدة فانها تصيد متورة فان لم يمكنه حفظها كلها فليحفظ الايات المتعلقة بالشيخ المرقي وصاحب الرائية هو الامام أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن خلف القرشي التيمي البكري الصديقي سلاوي الاصل ولد بسنة احدى وعشرين وخمسمائة ونشأ بمرا كش واستوطن الفيوم من مخرج حرسها الله وجمها توفي في ربيع الاول سنة احدى وأربعين وستماتة وواقبه هنالك تاج الدين وكنيته أبو العباس كان رضی الله عنه وافر الحظ من علم البيان نحو وأدب اشعر المحسنة محققا لعلم الكلام بأربع في أصول الفقه متقدما في التصوف واليه انقطع وعليه عول وفيه صنف ونظم في مقاصده وتدرج سلوكه قصيدته هذه التي سماها أنوار السرائر وسرائر الانوار وأخذها الناس عنه واشهرت في الافكار لاجادة نظمها واضبطها قال صاحب أحمد العينين ان هذه القصيدة نجت عند أهل الطريقة ولم يزل المشايخ رضی الله عنهم يحضون عليها ويوصون تلامذتهم بالعمل بها ثم نقل عن الشيخ أبي عبد الله محمد الهزسري رضی الله عنه انه كان كثيرا ما يحرض عليها أصحابه وجميع تلامذته شديدا العناية بها ويلتزم الخير للمداوم عليها قال وكان هو يديم الكلام عليها ويشرح بعض مقاماتها وأخذ الناظم رضی الله عنه من جماعة بمرا كش ثم جال في طلب العلم وأخذ يفهم عن الامام الاصولي العابد الزاهد أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الكريم المعروف بابن الاكثاني العبد لاوي والشيخ الامام العلامة الخوي أبي ذر مصعب بن الامام الخوي أبي عبد الله محمد بن مسعود بن أبي ركب الخشي الاشجيلي ثم القاسمي من ذرية أبي ثعلبة الخشني رضی الله عنه الصحابي المشهور والشيخ أبي العباس بن أبي القاسم بن القفال ووصل الى الاندلس فاخذ عن بعض أهلها ثم شق ورجع وأخذ يفتاد عن الامام العالم أبي محمد عبد الرزاق ابن قطب الصديقين ووجه الله للعارفين محي الملة والدين أبي محمد عبد القادر ابن أبي صالح الشريفة الحسيني المعروف بالجلياني والشيخ المحدث التاريخي أبي الحسن محمد بن أحمد بن عمران التطيبي والشيخ أبي محمد تقي بن فيروز بن عبد الله الحنبلي وأخذ علم الكلام عن الامام الشيخ الكبير تقي الدين أبي العزم مظهر بن عبد الله بن علي بن الحسين الأزدي الشافعي المعروف بالمقترح وأخذ أصول الفقه بالاسكندرية عن الشيخ الامام علم الاعلام شمس الدين أبي الحسن علي بن اسمعيل بن حسن بن عطية الايباري المالكي وأخذ التصوف ذوقا واشرا فابعداد عن شيخ شيوخ وقته وقده وأهل عصره ترجحان الطريقة وسلطان أهل الحقيقة شهاب الدين أبي حفص ويكي أيضا بابي عبد الله عمر بن محمد بن عبد الله بن

ذلك ثم لما شهد من تيمته بأمر رسالته قال انما أنا بشر مثلكم ولم تصعبه المرتبة عن معرفة نشأته فقلت له فهل كان أحد من الانبياء كذلك؟ نبيوا آدم بين الماء والطين فقال رضی الله عنه ما كانوا انبياء الا في حال نبوتهم و زمان رسالتهم ولو كانوا اطفالا لقلت له ولي

أطفالا فقال رضي الله عنه نعم ان كنت تعلم القرآن فسار آ في حنفي ذلك قال وانما قلنا ولو أطلنا لاجل عيسى عليه السلام فإنه نبي في بيان أمة
بقوله لها لا تحزني قد جعل ربك تحتك سر يا بقوله في المهداني عبد الله آ ثاني (٢١٥) الكتاب وجعلني نبيا الآية فكانت

نبوته عليه السلام فطرية
بخلاف غيره من الانبياء
فقلت له فهل يقدح في
كون الانبياء نوابا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم كون
شريعته نامخة لشريعتهم
فقال رضي الله عنه لا يقدح
ذلك لان الله تعالى قد
أشهدنا النسخ في شرعه
الظاهر به صلى الله عليه
وسلم مع اجماعنا واتفاقنا
على انه شرعه الذي نزل به
جبريل فنسخ المتقدم
بالتأخر ولكن بعد ظهور
شرعه صلى الله عليه وسلم
لم يكن لشرع غيره حكم
الما قد درنه شرعته فقط
فقلت له فاذن لنا ان نتعبد
بكل شريعة أقرتها شرعته
فقال رضي الله عنه نعم
لكن من حيث تقر برئينا
محمد صلى الله عليه وسلم لان
حيث تقر بذلك النسبي
المنسوب اليه تلك الشريعة
ولهذا كان صلى الله عليه
وسلم يقول أريدت جوامع
الكلام واختصر لي الكلام
اختصارا فاعلم ذلك (جوهر)
سالت شيخنا رضي الله عنه
عن هؤلاء الرهبان المعتزلين
في الصوامع هل حكمهم
حكم النصارى من كل وجه
أم بعض الوجوه فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رفع
عنهم الجزية ونهى
العجابة عن قتلهم وقال انكم

محمد بن عبد الله القرشي النبي البكري الصديق ثم الشافعي المعروف بالسهروردي صاحب عوارف المعارف
التي هي أصل هذه القصيدة والله أعلم وأخذ الطيب عن أبي بيان وروى عنه الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن
ابراهيم القيسي السلاوي نزيل تونس لقيه بالفيوم من مصر والله أعلم
(فصل واذا فرغنا من شيخ التريبة وآداب المر يدعه فانرجع الى الكلام على الا شيخ الذين ورثهم
الشيخ رضي الله عنه) * وقول سمعته رضي الله عنه يقول ورثت عشرة من الاولياء وهم سيدي عمر بن محمد
الهوراي المقيم على ضرب سيدي علي بن حرزهم نفعنا الله به وسيدي عبد الله البرناوي وكان من الاقطاب
وقد سبق في أول الكتاب كيفية التقائه بالشيخ رضي الله عنه * وسمعته رضي الله عنه يقول ان سيدي عبد الله
البرناوي سقى باقوانيف وسبعين من أسماء الله الحسنى وسيدي يحيى صاحب الجريد وكان من الاقطاب
أيضا وكان شديد الاتباع في ظاهره وفي باطنه لشرعنا النبي صلى الله عليه وسلم وكان يتولى التصرف في جميع
من زور الصالحين الموتى فهو ينظر في حوائجهم ويقضي ما قضاه الله منها قال لي رضي الله عنه هذالما
تسكمت معه في شأن بعض السادات الموتى من كثرة زيارة الناس له وظهر النفع عليه وشفاء المرضى عند
ضريحه فقال لي رضي الله عنه ان قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم لها شان عظيم عند الله ولوانهم اجتمعت على
موضع لم يدفن فيه أحد ووطنت فيه ويا وجعلت توغيب الى الله تعالى في ذلك الموضع فان الله تعالى يسرع
لها بالاجابة وسيدي يحيى اليوم يعني يوم الحكاية هو الذي يتولى التصرف في ذلك وقد يقع هـ د ا يضافي
الاولياء الاحياء فقد يكون الرجل مشهورا بالولاية عند الناس وتقتضى بالتوسل به الى الله الخواج ولا نصيب
له في الولاية وانما قضيت حاجته المتوسل به على يد أهل الظلام مثله وهم الذين يتصرفون تبعا للقدور وهو عندهم بمنزلة الصورة التي
يجعلها صاحب الزرع في فدانها ليطرد بها العصافير فهي تظن الصورة رجلا فترب منه وذلك في الحقيقة من
فعل صاحب الفدان لان فعل الصورة فكذلك أهل التصرف رضي الله عنهم بغيره من ذلك الرجل
ويجمعون عليه أهل الظلام مثله والمتصرف فيهم حتى عنهم ولم يظهر لهم لانه حق وهم لا يطيقون الحق
(وسمعته) رضي الله عنه يقول جاء رجل الى طريق مخوف بعد المغرب وقد جالس له رجلان أحدهما في أول
الشعبة والآخر في وسطها فلما أراد أن يدخل الشعبة وكان مشغيا على بعض من لاشئ عنده فقال يا سيدي
فلان قدمت عليك جاهسا فاجابني الله عليه وسلم الاما فكسكتني من هذه الشعبة وتعدتك على قال رضي
الله عنه فسمعه بعض أهل التصرف وقد استعظم اسم النبي الشريف صلى الله عليه وسلم وجاهه الذي قدمه
على شيخه فلم يكن له يدان يقضي تلك الحاجة فذهب بنفسه مع ذلك الرجل وآسه في قلبه وقطع معه تلك الشعبة
وهو لا يراه وطبع الله على الرجلين اللصين فلم يفعلا شيئا فلم يشك ذلك المريدان شيخه والذي قضى حاجته
فاما وصل اليه دفع له أربعة مثاقيل وعدة والله أعلم وسيدي منصور بن أحمد من أهل جبل حبيب وكان أيضا
قطابا يتصرف في أمر البحر وقال لي الشيخ رضي الله عنه أما ترى اللحم اذا قطع ترعد منه بعض الهمامات أحيانا
فقلت نعم فقال رضي الله عنه كذلك كانت ذات سيدي منصور رضي الله عنه حين فزع الله عليه ترعد
جواهرها كلها جلالاته تعالى ومهابة وبقية على ذلك مدة (وسمعته) رضي الله عنه يقول اني رأيت سيدنا
ابراهيم خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلاة والسلام يطلب الدعاء لصالح من سيدي منصور رضي الله عنه
وكم من فائدة علمية عرفانية حكاها لنا الشيخ رضي الله عنه عن هذين القطبين الجليلين سيدي يحيى وسيدي
منصور واهلنا بطون فلان سمع منه في أول معرفتي له الا خرجت أنا وسيدي يحيى وسيدي منصور وفعات
أنا وسيدي يحيى وسيدي منصور وقال سيدي يحيى كذا وكذا قال سيدي منصور كذا وكذا فكنا نتردد فيما
نسمع حتى ظهر لنا النظر بط في أمرنا عند ذلك وفتنا الله له والجد لله وله الشكر على تقييد ما سمعته بعد ذلك

سمرن على قوم يحبسون نفوسهم في الصوامع فلا تتعرضوا لهم ودعوهم وما انقطعوا اليه فقال رضي الله عنه الذي عليه الجوه ومن العلماء
ان حكمهم حكم النصارى من سائر الوجوه وانما نهي صلى الله عليه وسلم العجابة عن قتلهم جاءه لاهلهم بغيب قتال وكذلك رفعه الجزية

وضع ما كان قبل ذلك فاني ما اشتغبت بالتعميد الا بعد وفاة هذين السيدين الجليلين رضى الله عنهما وسبدي
محمد السراج من أهل انجر من الفحص وكان قطباً أيضاً وسبق كيفية اجتماع الشيخ رضى الله عنه معه وكانت
حكاية الشيخ عن مرضي الله عنه قديماً ما أعلمه حتى عنه الا ثلاث حكايات قد كتبت التي وقعت له معي في العين التي
بدارين عمروة وسبقت وسبدي أحمد بن عبد الله المسمى وكان غونا وسبقت الحكايات التي أوصى بها الشيخ
رضى الله عنه في أول الكتاب وسبدي علي بن عيسى المغربي وكان قطباً أيضاً وكان مسكنه بجبل الدروز من
أرض الشام وحتى له الشيخ رضى الله عنه حكاية طويلة في سبب انتقاله من أرض المغرب الى أرض الشام
طال هدي بم اوسبدي محمد بن علي الكيموني وسبدي محمد المغربي وسبدي عبد الله الجرازيجيم معودة
وكان مسكنه بالديور برما كس وزاد في آخر سنة تسع وعشرين ورائة رجل آخر من كبار الاولياء كما سمعت
ذلك من مرضي الله عنه واسم الرجل سيدي ابراهيم المزبغ اللام وبعد ما يم مسكنه بعد ما لام مفتوحة وبعد
اللام زاي سا كة ذكر لي رضى الله عنه اسم هذا الولي وقال لي اعقل عليه ثم بعد مدة سألني عنه فوجدني قد
نسيت فذكر لي مرة أخرى ثم أوصاني عليه ثم بعد مدة أخرى سألني عنه فوجدني أيضاً قد نسيت فذكر لي
أيضاً ورجلني فقيمت اسمه وعاءت عليه والحمد لله قال وهذا الرجل من أهل الجزائر يجيم معودة ثم بعد
ذلك هبتان نساه من ورثه بعد ذلك ثم قلت للشيخ رضى الله عنه وهل يفترق ما ورثته من فقال رضى الله عنه
ورثت من التسعة معرفة الله تعالى وورثت من الاول معرفة الله ثم ضرب مثالا بالفارس على فرس وقد اشتاق
رجل الى نعتة فلقبه بعض الناس وبعدها جعل ينعت له الفرس ومثله قوائمه وكيفية لونه وحاله بحرية وان رقبته
طولها كذا وكذا واذكر له جميع حلية الفرس وكيف اجزاء الفارس له ولم يذكر من صفة الفارس شيئا
والفرس ان نعتة للفرس وجره ليس مجرد خبر بل يحصل معه عيان ومشاهدة للفرس وجره
ببركة الانساعت ثم جاء من ذكره الفارس ونعتة له وذكر له حليته وصفته وأزال عنه الحجاب حتى شاهده عيانا
وضرب لي مثالا آخر مرة أخرى فقال ان الذي حصل لي من سيدي عمر مثل أن يقول رجل لرجل
سرع هذه الطريقت فانك تجرد فيها الماء ولم يذكر له أين الماء منها اذهب وهو لا يدري أين الماء حتى جاء
من عين له موضع الماء وأوقفه عليه وقال لي مرة أخرى مثل ما حصل لي من سيدي عمر كرجل
صادل جبل مسيدا وطرحه بين يديه وذهب وتركه فلم يدرب ما يفعل به حتى جاء رجل آخر بنا وخطب
وأوقفه الناز وأتاه سكين وقال له خذ السكين واقطع حبه ما شئت من اللحم وطيب وكل فقات وهل كان
سيدي عمر من القسم الثاني المتزوج عليهم فقال نعم واكن فقه ضعيف فقلت وهل يحضر الديوان فقال
نعم وليس كل من يحضر الديوان يعرف ما فيه وما دخل وما خرج وما زاد وما نقص فقلت كانه بمثابة
مجالس العلم فليس كل من يحضرها يعرف ما فيها فقلت وكيف كان التقاؤك مع سيدي عمر فقال شجعت غير
واحد من لاسر معه ثم ان الله تعالى جذب نبي الى سيدي عمر وكان يجتمعنا سيدي علي بن حرزهم كان هو قومه
ونحن نأخذ صدقة فرمته فاجعبتني حالته فجعلت أطلب له الورد وهو يتعاقل عي وأنا زاد شوقا وتشوقا
حتى بت معاه اليه بضر مح سيدي علي بن حرزهم فوقعت الحكاية السابقة في تلقين الورد واجتماعه بسيدنا
الحضر عليه السلام وسئل وأنا حاضر رضى الله عنه عن فائدة الورد الذي يعطيه الاشياخ فقال رضى الله
عنه للسائل تسالني عن الصادقين أم عن الكاذبين فقال عن الصادقين فقال رضى الله عنه فائده ان الله
تعالى حفظ على هذه الامتدنيهاهم هذه الشهيرة التي اذا فعلت في الظاهر حفظت الايمان في الباطن
وان الشيخ الصادق معمور الباطن بالمشاهدة مع الحق سبحانه وتعالى حتى ان المر يداد قال لا اله الا الله
قبيل ان يلقى الشيخ الكامل يقولها بلسانه وقلبه عاقل والشيخ يقولها بالباطن لعظيم مشاهدته فاذا
لقن المر بدسرت حالته في المر يد فلا يزال يترقى الى ان يباغ مقام الشيخ ان قدر الله له ذلك ثم ضرب مثالا بالحكاية

شجرة من باب حسنات الارواحيات المقر بين فكانت التكاليف كلها في مقابلة تلك الاكساة كما عرفت لها فان آدم عليه السلام الشهيرة
بما أكل من الشجرة يغير اذن حاله من نسيانه جعل الله له ذلك كبر ان نفسه لما وقع منه وهو البطنة القدرة المنتهية على خلاف ما كان عليه في الجنة

البرزخية التي خلقها الله عز وجل فوق آدم من جبل الباقوت كما شرح به المجر بطي والشيخ صفى الدين بن أبي المنصور وغيرهما ولكن الجمهور على
 خلافة فان آدم عليه السلام لما أخذته البطنة تذكر واستغفر وكذلك أخذت (٢١٧) حواء عاها السلام الحبيضة في كل شهر

زيادة على البطنة لساعتها
 لا كم عليه السلام في
 ذلك بالتزين والتعسين
 وقطعها الثمرة لا دم حتى
 أكل ولا شك ان ابن من ياتي
 الخالقة وهو مستحسن لها
 أعظم انما رند ما بمن ياتها
 مستبحالها ثم لا يخفى أن
 تلك الجنة ليست محل القدر
 الذي حصل من تلك الاكل
 فلهذا أتزل الى الارض
 لقربها من تلك الجنة
 البرزخية الروحانية
 الشبيهة بالجنة الكبرى
 المدخنة في علم الله فقالت له
 ان العلماء يقولون ان الجنة
 التي وقع لا آدم فيها واقع
 في السماء فقال رضى الله
 عنه لا خلاف بيننا فان كل
 ماء لا فوق رأيت يسمى
 سماء كما يسمى سقف البيت
 عرشا وهذه الجنة كذلك ثم ان
 آدم وحواء عليهما السلام
 لما أتزل الى الارض تولد من
 تلك الاكل التي أكلها في
 الجنة البول والغائط والدم
 والنوم واللاذة بالشمس
 والجماع تولد في ذر يتسما
 بسبب أكلهم من شجرتهم
 زيادة على ما تولد من
 أبوهم الجنون والأغماء
 بغير مرض والخاط والصنان
 والقهقهة في الصلاة أو
 مطاقا والبضتر والتكبير
 والاسباب في الازار
 والسر ويل والقسمين

الشهيرة التي وقعت الملك ولد عز عليه ثم نزل به ضرب عظيم فجمع الاطباء واه ولده وتوعدهم بوعيد
 شديد ان لم يبرأ ولده فاتفق الاطباء على ان دواءه في عدم أكل اللحم فذكروا ذلك للولد فاجب عليهم وقال لا ترك
 اللحم ولو خرجت روي في هذه الساعة فإر الاطباء وددهشوا في أمره ونزل بهم ما لا يطيقونه حيث امتنع الولد
 من اتباع سبب الشفاء وحواء عليه المربة بعد المرة فلم يزد ذلك الا نفورا فذهب رجل منهم واغتسل وتضرع
 الى الله تعالى ونوى ان لا ياكل اللحم مادام المر يض لا ياكله ثم جاء الى المر يض فقال له لا تأكل اللحم فامتنع
 أمره وسمع قوله وروى حينه فمجب بقاء الاطباء من ذلك فاحبهم بما فعل قال رضى الله عنه وأيضاً فان
 أهل العرفان من أولياء الله تعالى اذا نظروا الى ذوات المحبوبين فرأوا اذا ناطها رقبة لجلس سرهم مطيعة
 له فانهم لا يزالون معها بالترية بتلقين الذكر وغيبه ويكون هذا المايق للسرهوه مطيعة للشيخ لا غير فاذا
 جاء الى الشيخ غيره ممن ليس بمطيق وطلب منه التلقين فانه لا يمتنع لانه لا يقطع على أحد فلذا تجد الشيخ
 يلتفتون كل أحد مطيعة كان أم لا مع فائدة أخرى تظهر في الآخرة وذلك انه صلى الله عليه وسلم يكون
 بيده يوم القيامة لواء الحمد وهو نور الايمان وجميع الحسالات خلقه من أمته ومن غير أمته مع سائر الانبياء
 وتكون كل أمة تحت لواء نبيها ولواء نبيها يسـتمد من لواء النبي صلى الله عليه وسلم وهم مع أمهم على أحد
 كتفيه وأمته المطهرة على السقف الأخر وفيها الاولياء بعدد الانبياء ولهم الوية مثل مال الانبياء ولهم من
 الاتباع مثل مال الانبياء ويستمدون من النبي صلى الله عليه وسلم ويستمدون اتباعهم منهم كمال الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام فالمر يد اذ لم يكن مطيقا فانه ينقطع في الآخرة بشيخه الذي لقنه قال رضى الله عنه ولا ينقطع
 منه غير التلقين فقط ومطابق تلفظه بالذ كر بل حتى يتعلم منه كيفية الايمان بالله وسلاطنته وكتبه
 ورسوله وينتفع منه بعض النفع في الباطن وسمعت من غير الشيخ رضى الله عنه حكايات تقرب من قصة
 الاطباء وهي ان عبداً له كالجمل استشفع ببعض أهل الخير ليكلم سيده لعله يعتقه فلم يجبه لذلك حتى مر
 عليه أزيد من عام ثم ذهب معه الى سيده فكلمه في عتقه فاجابه الى ذلك وأعتقه ففرح العبد بالحرية واستبشر
 بها وقال للشيخ فسيح تأخرت شفاعتك هذه المدة ولو كانت في أول ما رغبتك لاعتقتي وكان أحره هذه المدة في
 ميزانك فما الذي حلك على التأخر حتى مضت هذه المدة فقال الشيخ أكلنا أكلهم أكلهم أكلهم أكلهم أكلهم
 هلمت به ولما رغبتني أن أكلهم سيدك لم يكن عندي عبد أعتقه فلم أزل أتكسب في تلك المدة حتى جعلت قيمة
 رقيق ثم اشتريته واعتقته وبعد ذلك كانت سيدك فقيل رغبتني ولو اني كنت سيدك قبل ان اعتق ما ظننته
 يفعل ما تريد والله أعلم (وسمعت رضى الله عنه) يقول في اسم الله العظيم الاعظم انه كمال المسألة وليس من
 التسعة والتسعين وان كثرا من معانيه في الاسماء التسعة والتسعين وانه هو ذكر الدات لا ذكر الاسمان فتسمعه
 يخرج من الذات كظنين الحساس الصفر وهو يتقل على الذات ولا يطبق الذات ذكره الامرة أو مرتين في اليوم
 فتمت ولم فقال رضى الله عنه لانه لا يكون الا مع الشهادة التامة وذلك ثقيل على هذه الذات واذا ذكرته الذات فخذ
 العالم كله هبته وحلالا وخافة قال رضى الله عنه وكان في السبعة عيسى بن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام
 قوة على ذكره وكان يذكركه في اليوم أربع عشرة مرة والله أعلم (وسمعت رضى الله عنه يقول في أسماء الله
 الحسنى ان معانيها حصلت للانبياء عليهم الصلاة والسلام من مشاهدات فن شاهد معنى وضع له اسما فالعسائي
 ظهرت لهم على قدر مشاهدتهم في الله عز وجل والاسماء خرجت منهم بحسب ذلك قال رضى الله عنه فجميع
 الاسماء حصلت بوضع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسيدنا ادر يس عليه السلام أول من وضع عليهم وقوبا
 وعظيما ومانا وهكذا كل نبي وضع شيئا منها ولكنهم وضعوها لمعتهم ومزية القرآن انه جمعها كلها وأتى بها مع
 ذلك بلغة العرب بالاسنة الانبياء المتقدمين (قال رضى الله عنه) وأول من وضع اسم الجلالة أبونا آدم على نبينا
 وعليه الصلاة والسلام وذلك ان الله سبحانه وتعالى لما نفع فيه الروح منض مستوفز اقام على رحل واتكا

(٢٨ - ابرئ) والعمامة والعبية والنميمة والبصر والجذام والكفر والشرك وسائر المعاصي وغير ذلك مما ورد في الاخبار
 والاسرار انه ينقض الوضوء فان هذه الامور كلها قد وردت النقص بها كما بيناه في باب الاحداث من كتابنا كشف الغمة عن جميع الاممة وكلها

ويطلب من الاكل اذا ليس لنا ناقص قط للظهور متوازيه من غير علة الا كل ابدالان من لايا كل كالا لتسكنه لا يقع منه ناقص قط مما تقدم ذكره
ويطلب تذكرة فان الملاسة لا تبول (٢١٨) ولا يجري لها دم ولا تشتهي النساء والرجال ولا تجن ولا يغصم عليها ولا تعصم

ولا تكفر فان الغسل ولا
أكل ما يحب ولو لا حب
ما عصى فليس ذلك أمرنا
الشارع واتباعه بالطهارة
بالماء المطلق وبالتزهر من
كل ما تولد من تلك الاكسة
حتى عن مس المخل الخارج
منه البول والغائط وغيرهما
من النواقض حتى عن مس
الانثيين المجاورتين للمحل
الخارج منه البول والغائط
حتى عن مس السراويل
الملاسة لذلك المحل فانه
صلى الله عليه وسلم كان
ينضع سراويله بالماء كلما
قوضا ويقول بذلك أمرني
جبريل عليه السلام وذلك
للملاسة السراويل المحل
الملاسة لتلك الغضلات
لادفعها للوسواس كما فهمه
بعضهم فان الانبياء منزهون
عن الوسواس اذ قيل انه نوع
من الجنون فانهم ثم ان أقوال
المجتهدين جاءت على وفق
أدلتها التي استندت اليها في
النقض ففهم الخلف ومنهم
المستدرك في الناقض ومنهم
المتوسط فيه وفي الماء الذي
يتطهر به كما أوضحنا ذلك في
رسالة أسرار الدين فتمام
اتفقوا على النقص به
كالبول والغائط والجماع
ومنها ما اختلفوا في النقص
به كس الفرج وأس المحارم
والنوم وأس الجوز وخروج
الدم من البدن والقهقهة

على ركبته الى جبل الاخرى لخصات له في تلك الحالة مع ربه مشاهدة عظيمة فانطق الله لسانه بلفظ يؤدي
الاسرار التي شاهدتها من المذات العلية فقال الله تعالى وقد خرج في عامه سبحانه وتعالى انه يتسمى بهذه
لاسماء الحسنى فاذا أجراها على لسان أنبيائه وأصفيائه (قال) رضى الله عنه ولو وضع سيد الوجود صلى
الله عليه وسلم للمعاني التي حصلت له من مشاهدته التي لا تطاق أسماء لذاب كل من سمعها ولكنه سبحانه
وتعالى لطيف بعباده والله أعلم (قلت) واياك أن تظن أن هذا الكلام فيه مخالفة للعقيدة وهي أن الاسماء
الحسنى قد عرفت ان المراد بقدمها مقدم معانيها لا الفاظها الخالدة لان كل لفظ عرض وكل عرض فهو حادث
لا سيما اذا كان سبب الالفاظ والاصوات وذلك واضح والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول ان في
اسم الجلالة ثلاثة أسرار الاول ان مخلوقاته تعالى لا حد لها وانها مختلطة تنقسم الى انس وجن وحيوان وغير
ذلك من الانواع التي لا يعلمها أكثر الخلق ومع هذه الكثرة فهو تعالى واحد في ملكه لا مدبر معه ولا وزير
له فهو وحده تعالى يتصرف فيها بحملتها ولا يفوته منها شيء ولا يخرج عن قدرته تعالى منها واحد فهو قاهر
للكل محيط به كما قال تعالى والله من ورائهم محيط لثاني انه يتصرف فيها كيف شاء فيغني هذا ويفقر هذا
ويعز هذا ويذل هذا ويجعل هذا أبيض وهذا أسود ويوجب سؤال هذا ويجمع هذا ويفرق بينهما في الأزمنة
والامكنة وبالجملة فهو كل يوم في شأن ولا يشغله شأن عن شأن والاختيار له لا للمخلوقات فهو يفعل ما يشاء
لا ما تشاء هي سبحانه لا اله الا هو الثالث انه تعالى مقدس منزله لا يكف ولا يشبه بشيء من المخلوقات ومع ذلك
فله السطوة واقهر حتى انه لولا الخجاب الذي يحجب به المخلوقات لجواها مع منثور اولتها افترا وصاروا كما
رسماء عند تجليه تعالى لهم بل لا يبقى لهم أثر حتى يقول القائل ما كان في هذا العالم شيء من المخلوقات أصلا الا انه
تعالى برحمته وعظيم حكمته لم يمسس في فضائه ان يوصل أهل كل دار اليها اذا أراد أن يخلق مخلوقا أي مخلوق
كان لا يخاطبه حتى يخلق حجابا قبله (قال) رضى الله عنه هذه الاسرار يعلمها أرباب البصيرة من مجرد النطق
باسم الجلالة من غير احتياج الى مشاهدة شيء من المخلوقات فقلت ومن أين ذلك فصرى رضى الله عنه لنا مثلا
فهمنا من معناه انه انما كان ذلك من حيث انه اسم جامع لجميع الاسماء والله تعالى أعلم (وسمعت) رضى الله
عنه يقول الله تعالى مقدس منزله لا يشبه بشيء من المخلوقات وكل ما يصوره الفكر فانه تعالى بخلاف ذلك
(قال) رضى الله عنه لان كل ما يصوره الفكر فهو موجود في مخلوقات بنا سبحانه وتعالى لان الفكر لا يصور
الما هو مخلوق فكل ما في الفكر له مثل والله لا مثل له فقلت فان الفكر يتصور انسانا مقابلا بعشى على رأسه
فقال رضى الله عنه والله لقد شاهدته عشى كما يصوره الفكر ويده سائرهما ففرجه فحسى بمنزلة الخجابه ولا
يزيلها الا اذا أراد قضاء حاجته من حدث أو ججاج قال رضى الله عنه ولقد جاست ذات يوم مع سيدى محمد بن
عبد الكريم البصر اوى فقال لي تعالى حتى تصور في أفكارنا أغرب صورة ثم ننظر في مخلوقات الله أهى
موجودة أم لا فقلت صور ما شئت فقال نصو ومخلوقا عشى على أربع وهو على صورة جبل وظهره كله أفواه
كافواه العكروشة التي في جنبها وعلى ظهره صومعة على لون مخالف للونه صاعدة الى فوق وفي رأسها شرافات
من شرافة منها يبول ويتغوط ومن شرافة أخرى يشربو بين الشرافات صورة انسان برأسه ووجهه وجميع
جوارحه مسافر غم من تصوره حتى رأينا هذا المخلوق وله عدد كثير واذا بالذكرة منه ينزوع على الانثى فيعمل منه
وفي عام آخر ينزوع عليه الانثى بان يتقلب الحال فيرجع الذكر أنثى والانثى ذكرا قلت وهذا من أغرب ما يسمع
والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يتسكك في المشاهدة ويعظم أمرها ويشير الى عجز أكثر الخلق عنها ويذكر
الاسباب في عجزهم الى أن حكى لنا عن نفسه حكايه فقال رضى الله عنه لقيت بعض أوليائه تعالى في آخر سنة
سبع وعشرين فقلت ادع الله تعالى لي أن يرضقني مشاهدته فقال لي دع عنك هذا ولا تطمأ منه تعالى حتى
يكون هو الذي يعلمها لثمن غير سؤال فانه ان أعطاهالك من غير سؤال أعانك عليها أو أعطاك القوة عليها قبل

والغيبه ونحو ذلك ومعلوم أن من أخذ بالاشد والاحوط أخذ بالحزم وكان سيدى على الخواص رحمه الله يقول المخرج بضعة ان
من الانسان كلما صرحت به السنه وما دخل النقص به الامن كونه محلا لخروج الناقص لالذاته اذ لو كان النقص به لذاته من حيث كونه متولدا

عن الأكل لكان حكم جميع الأعضاء كذلك إذا البدن كله قد فولد من الأكل فافهم وسمعت رضى الله عنده يقول النقص بالمرح خاص بأكثر الناس كالهواء والصالحين وعدم النقص به خاص بعوام الناس كالاراذل ورعاة (٢١٩) الجاموس والتراسين وكذلك القول

في كل ما يخص فيه الشاوع أو المجتهد وشدد فيه فقلت له فما وجه قول بعضهم بالنقص بخروج حصاة أو عود أو ما غير متولد من الأكل فقال رضى الله عنه وجه النقص ليس لذاتهم وإنما هو لما عليهم مما من الطبيعة فهذا كان أصل الحديث فقلت له فلم يجب علينا تعميم البدن بخروج المني مع أنه دون الغائط في الاستعداد بيقين فقال رضى الله عنه إنما يجب تعميم البدن بخروج المني لأنه فسرع أقوى لذته من خروج الطبيعة فاللذة فيه أعظم حتى أن الجامع يحس بان اللذة عمت بدنه كله فكانت الغفلة فيه عن الله أكثر وذلك تقصرت القهقهة كما لا يلاحظ قطع قط من قلب حاضر مع ربه وكذلك سائر النواقص التي تقصرت لأن حضرة الرب منزهة عن وقوع ذلك فيها أذهى حضرة أديب وهبت ردبول أعضاء فقلت له فلم يجب الغسل على الحائض والنفساء فقال رضى الله عنه إنما يجب تعميم بدنهن بالزيادة القدر الحاصل منهما وصحة كونهن انشوا الدم وأثره في محلات البدن وبعد الزمن المتخلل من الحيضات فلا يشق

أن تنزل هي بك وإذا جعلت تسالها منه سبحانه وتعالى وتكثر منه فإنه لا يجيب سؤالك ولكن تخاف أن يكلك إلى نفسك فتعجز عنها قال فقلت اطهاها في أطيعها فقال لي انظر إلى عالم الانس فنظرت اليه فقال اجعه كله بين عينيك حتى يكون في مثل دور الخاتم فقلت جهته فقال انظر إلى عالم الجن وافعل به كذلك فقلت فقلت فقال انظر إلى عالم الملائكة ملائكة الارض والسماوات والعرش وافعل بهم كذلك فقلت قال وجعل يعدد العوالم كلها عالم الساجي عد أنواعا كثيرة وذكر عالم الجنة وجميع ما فيه وعالم النيران وجميع ما فيه ويا مرنى أن أجمع ذلك بين عيني وأنا أجمعه وأقول فعلت ثم قال انظر إلى هذا الذي بين عينيك مجموعا وانظر إليه بنظرة واحدة واجتهد هل تقدر على استحضار الجميع في تلك النظرة الواحدة ففعلت فلم أقدر فقال لي أنت لم تقا أن تشاهد هذه الخلوقات وبجزت عن استحضارها في نظرك فكيف مشاهدة الخالق سبحانه وتعالى فعلمت الحق وبكيت بدموع القلب على حرمي على شئ لا أطيعه (قال) رضى الله عنه واستحضار هذه الخلوقات في نظر واحد لا يطيقه بشر ولا يقدر عليه إنسان (قال) رضى الله عنه وكذا من يرى النبي صلى الله عليه وسلم من أولياء الله تعالى في اليقظة فإنه لا يراه حتى يرى هذه العوالم كلها ولكن لا ينظر واحد (وقال لي) رضى الله عنه مرة في أول ما لعينك وتسكمت معه في الروح أنه لا يحيط بها عقل ولا يعرف حقيقةها إلا إذا كوشف بالعوالم كلها قبل أن يعرفها حتى يبقى عليه بعضها ولم يكشف به ثم كوشف الروح فإنه يقين (قال) رضى الله عنه ولو جلست مع أحب عالم وجعل يسألني عن الروح وأنا أجيبه عن سؤاله فإنه تمر عليه أربع سنين ولا تنقطع اعتراضاته فيها الكثيرة أشكالاتها وخفاء أمرها والله أعلم (وسمعته) رضى الله عنه يضرب مثلا في كون العبد لا يطيق معرفة ربه سبحانه وتعالى على ما هو عليه في كبريائه وعظمته فيقول إن الأنبياء من الغفار لو أمدها الله تعالى بالادراك وسالها سائل عن صانعها المعلم الذي صنعها كيف هو وكيف طوله وكيف لونه وكيف عقله وكيف ادوا وكيف سمعه وكيف بصره وكيف حياته في هذه الدار وما هي الآلات التي صنعها إلى غير ذلك من أوصاف المعلم صانعها الظاهرة والباطنة فأنها لا تطيق معرفة ذلك ولا تطيق ذاتها هل تلك المعارف ولا يطيق مصنوع أبدا معرفة صفات صانعه على ما هو عليه (قال) رضى الله عنه فإذا كان هذا المحز في حادث مع حادث فما بالك بالصانع القديم سبحانه وتعالى فلا يماق مخلوق أي مخلوق كان معرفته بالحقيقة فلا في هذه الدار ولا في تلك الدار أبدا بدني ودهر الداهر بن والله أعلم (وسمعته) رضى الله عنه يقول إن الذي كرفيه ثقل على الذات أكثر من العبادة قال والمراد بآيات الذات الحبيثة فأنها سقيمة بجاء الظلام والذي كرسقها بالنور وهي لا تقبله للظلام الذي فيها فهو يريد أن يقبلها عن طبعها ويخرجها عن حقيقةها كمن يريد أن يجعل في المرأة طبع الرجل ويجعل في الرجل طبع المرأة ولكن يريد أن يجعل طعم القمح وحلاوته ومذاقه في غيره من الحبوب فلا تسال عن تديبه وحيرته قال بخلاف العبادة فأنها شغل لظاهر الذات فهي بمنزلة الخدمة بالناس فالثقل فيها إنما هو من جهة تعبد الذات وكلها والله أعلم (وسمعته) رضى الله عنه يقول إن في أسماءه تعالى أسما إذا سقى العبد بنوره حتى دائمًا فقلت وما هو فقال القريب فقلت كأنه إنما سقى لأن رجوعه من غفلته إلى ربه بمنزلة من رجوع من سفره إلى أعز خلق الله عنده كالممثلة فتراه يبي إذا رآها (فقال) رضى الله عنه بكاء مع أمه محض فرح وسرور ومع ربه عز وجل فيه ذلك وشئ آخر وهو الحياة العارض له من نذره مخالفة وأمره به زمان غفلته (قال) رضى الله عنه ومن أسماه تعالى اسم اداسق العبد بنوره ضل دائما أبدا وكان بمنزلة من جاءه جماعة ولنظر ضيقهم من رجلا فلما فازوا نيا به وجعلوا يدعونه يدعونه ويفوزونه بأصابعهم في مواضع ضحك وهو بين أيديهم لم لا يقدر على الخلاص منهم فقلت وما هو هذا الاسم فقال المنعالي ثم أدركتني هيبه منعتني من تمام السؤال الذي في خاطري إذ كان مرادى أن أسأله عن أفور الاسماء الحسنى كلها (قال) رضى الله عنه ولا زمان أصعب على الولي من زمان سقيه بانوار الاسماء العاضطراب

بخطاف الحدث الأصغر خفف علينا بغسل الأعضاء المعروفة لتكرور سببه كثير في الليل والنهار وأيضا فإنها آلات لغالب المعاصي والخطايا فإذا غسل المتوضي الحاضر للقلب عضو منها نذكر سبب الامي بغسله وهو العصبان به فاستغفر ربه فظهر ذلك العضو ظاهره أو باطنه بالماء والتوبة

الامن شرفه لانه هو الخليفة
بالاعظم في الارض فكان
من شأنه أن يطهر كل شئ
خالطه والقاعدة ان كل من
شرف مرتبته عظمت
تغيرته فلما غفل عن ربه
واشغل بطبيعته وهشوته
انعكس حكمه فذلك
صاحبها الاشياء الطاهرة
من المطاعم والمشارب
فصار طيبها نجسا قذرا وبولا
وغائطا ودماء وخطا وصنبا
ملاحول ولا قوة الا بالله
العسلى العظيم فقلت له فلم
لم يتفق العلماء على نجاسة
فضلانه كلها فقال رضى
الله عنه لحفة القبح والقدز
فيها ولدك كان القمض
بالخطا ومس الا بطوالدم
خاصا بالا كبر كما رأوا
الاصغر فيساحون بذلك
لبعد هذه الامور عن صورة
طعم الطعام ولونه وريحه
بخلاف البول والغائط فهما
الشبيه بصورة الطعام
والشراب فافهم فقلت له
هذا وجه تعاق النواقض
والطهارة منها بالا كل من
الشجرة فارجسه تعلق
مشروعية الصلاة بالاكل فقال
رضى الله عنه وجه تعلق
مشروعية جميع الصلوات
بجميع أنواعها بالاكل
يكون ذلك توبة واستغفارا
وقربا نالى الله تعالى وفتحنا
لباب الرضى عنا بعد الغضب

ذاته بين مقتضياتها وكل اسم يقتضى منه خلاف ما يقتضيه الاخر (قال) رضى الله عنه ومنهم من يسقى
بواحد فيدوم حكمه عليه من ضحك دائما وبكاء دائما وغير ذلك ومنهم من يسقى باثنين ومنهم من يسقى
بأكثر من ذلك فقلت وبكم سقيم أنتم فقال رضى الله عنه وهو الصادق فيما يقول سقيت بسبعة وتسعين اسما
بالمائة كلها الاثلاثة فقلت اعماهى سمعة وتسعون فقال رضى الله عنه والمكمل للمائة لم يعد فيها لان الناس
لا يطبقونه وهو اسم الله العظيم الاعظم الذى اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وقد سبق كلامه رضى الله عنه
في هذا الاسم وهو دال على معرفته به غاية فانار ايمان من الاولياء الصادقين رضى الله عنهم ونفعنا بهم وسمعت
كلامهم في هذا الاسم الاعظم فما سمعت فيه مثل كلامه رضى الله عنه ولا كتبت فيه كل ما سمعته في شأنه
(قال) رضى الله عنه ولا يسقى بهذا العدد يعنى العدد الذى سقى هو به الا واحد من الاولياء (قات) وهو الغوث
ثم هذا الذى قاله في أول الامر (وسمعت) منه في آخر امره رضى الله عنه انه سقى بالعدد كله أعنى المائة وان
السقى بها ينقسم الى سقيتين أحدهما في مقام الروح فن الاولياء من يسقى بواحد ومنهم من يسقى بأكثر
ولا يكمل المائة كلها الا الغوث السقى الثانى في مقام السر (قال) رضى الله عنه ولا يستكمل المائة فيه
بمخوف من المخوفات الا سيد الوجود صلى الله عليه وسلم (قات) وفي طي هذا الكلام أسرار وأتوار يعرفها
أربابها رزقنا الله رضاهم والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يتكلم على أسمائه تعالى وعلى الذين يذكرونها
في أورداهم فقال رضى الله عنه ان أخذوها عن شيخ عارف لم تضرهم وان أخذوها عن غير عارف تضرهم
وقلت وما السبب في ذلك فقال رضى الله عنه الاسماء الحسنى لها أنوار من أنوار الحق سبحانه وتعالى فاذا أردت
أن تذكرك الاسم فان كان مع الاسم نور وأنت تذكركه لم يضرك وان لم يكن مع الاسم نور الذى يحجب العبد
من الشيطان حضر الشيطان وتسبب في ضرر العبد والشبح اذا كان عارفاً وهو في حضرة الحق دائماً وأراد أن
يعطى اسما من أسماء الله الحسنى لم يده أعطاه ذلك الاسم مع النور الذى يحجبه فيذكره المرء ولا يضره ثم
هو أى النفع به على النية التى أعطاه الشيخ ذلك الاسم بها فان أعطاه نية ادرالك الدنيا أدركها أو نية ادرالك
الآخرة أدركها أو نية معرفته الله تعالى أدركها واما ان كان الشيخ الذى يلقن الاسم محجوباً فإنه يعطى
مرئيه مجرد الاسم من غير نور حاجب فيهلك المرء ينسال الله السلامة فنقلت فالقرآن العزيز نزه الاسماء
الحسنى وحملته يتلونه ويتلون الاسماء الحسنى التى فيها دعاء ولا تضرهم فما السبب في ذلك مع أنهم لم يأخذونها
عن شيخ عارف فقال رضى الله عنه سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم أرسله الله بالقرآن لكل من
بلغه القرآن من زمانه صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فكل نال للقرآن فشيخه فيه هو النبى صلى الله عليه
وسلم فهذا سبب حجب جملة القرآن نفعنا الله بهم ثم هو صلى الله عليه وسلم لم يعط لامته الشريعة بقراءة القرآن
الا بقدر ما يطيقونه ويعرفونه من الامور والظاهرة التى يفهمونها ولم يعطهم القرآن بجميع أسرار
وأتواره وأنوار الاسماء التى فيه ولو كان أعطاهم ذلك بأوارم لم اعصى أحد من أمته الشريعة ولو كانوا
كلهم أقطابا ولم ياتوا بواحد بالاسماء قط (قال) رضى الله عنه وفى سورة اسمان في أولها وهما العزى
الرحيم واسمان في وسطها وهما لعزى العليم وفى ص اسمان وهما العزى والوهاب وهذه الاسماء صالحة
لخير الدنيا وخير الآخرة (قال) رضى الله عنه وفى سورة الملك قوله تعالى ألا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير وهو نافع لمن نزل به فقر أو ضرر أو جهل أو بلاء أو معصية فاذا أكثر من تلاوة الآية فان الله تعالى بينه
وقضاه وكرمه يعافيه مما نزل به والله أعلم (قلت) وقد شاهدت بعض أصحابنا ممن نزل به الحب المعروف عند
العامية بالبئس من الادواء المعضلة فما الى الشيخ رضى الله عنه وهو فى قيد حياته فشكاه ذلك وخاف منه
خوفا شديدا فامر رضى الله عنه بتلاوة الآية الشريفة فرفع الله عنه من حيث لا يحتسب والله أعلم (وسمعت) رضى
الله عنه يقول فى سبب الحضرة ان الحضرة لم تكن فى القرن الاول يعنى قرن الصحابة ولا فى القرن الثانى
يعنى قرن التابعين ولا فى القرن الثالث يعنى قرن تابع التابعين وهذه القرون الثلاثة هى خير القرون كما شهد

غلبنا تناول شهور الاكل وما تولد منه وفى الحديث تقول الملائكة عند دخول وقت الصلاة يابني آدم قوموا الى ناركم به
التي أوقدتوها فاطفئوها فقلت له فلم تكرر في الليل والنهار فقال رضى الله عنه ليتذكر العبد ما جناه من المعاصي والخطايا والشهوات بين

الصلاة الى الصلاة فينوبو بسنغفر ثم يتطهر بالماء المنعش لذلك البدن الذي مات بكثره المعاصي أضعف أو فترا وغفل عن مقام ذلك المصلي ثم يدخل حضرة الصلاة مكرراته حامد له مثبدا عليه بما هو أهله سائل من فضله المعونة (٢٢١) على أداما كافبه في هذه الدواق

والهداية الى الصراط المستقيم واوكشف للمؤمن عن حاله في صلته لرأى ذنوبه تتحدري منا وشمالا عنه في حال قيامه وركوعه فلا يصل الى حضرة الصعود التي هي أقرب ما يكون من ربه وعليه خطيئة واحدة لانها كلها سقطت بالوضوء والصلاة وانما قلوبنا ببقاء الذنوب في حال الصلاة والوضوء لان الوضوء لا يجر به الامعاصي مخصوصة فاذا لو كلسر المعاصي كلها لم يبق لغيرها من المكفرات الواردة في السنة فائدة فافهم فقلت له فاذا نكنا كانت معاصي العبد أكثر طواب بنظافة الماء أكثر فقال رضي الله عنه نعم فان نوضا من ليس عليه خطيئة بانظف المياه كان نوراهلي نور كان من كثرت ذنوبه ادقوا بالماء الذي لم يستعمل كان احياء الجسم من المستعمل والمسل هذا لحظ الامام أبي حنيفة رضي الله عنه في تشديده في نظافة الماء في الغسل والوضوء فان له رضي الله عنه في الماء المستعمل ثلاث روايات فالرواية الاولى ان المستعمل كالنجاسة المغلظة سواء الثانية أنه قبول البهائم سواء الثالثة انه طاهر غير

به الحديث الشريف وسبب ذكره لهذا الكلام ان سائلا ساله عن الحضرة قال رضي الله عنه فمكرهت أن أجيبه بصريح الحق وأنا عاى ولا يقبله منى فقات هذه المسئلة يسئل عنها علماء وارضى الله عنهم هل فعلها لنبي صلى الله عليه وسلم أولم يفعلها قط فان قالوا لم يفعلها قط سألناهم هل فعلها أبو بكر رضي الله عنه أولم يفعلها قط فان قالوا لم يفعلها قط سألناهم هل فعلها عمر رضي الله عنه أولم يفعلها قط فان قالوا لم يفعلها قط سألناهم هل فعلها عثمان رضي الله عنه أولم يفعلها قط فان قالوا لم يفعلها قط سألناهم هل فعلها علي رضي الله عنه أولم يفعلها قط فان قالوا لم يفعلها قط سألناهم هل فعلها أحد من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين أولم يفعلها أحد منهم قط فان قالوا لم تثبت عن واحد منهم سألناهم هل فعلها التابعون أولم يفعلها أحد منهم قط فان قالوا لم تثبت عن واحد منهم سألناهم هل فعلها من أتباع التابعين أحد أولم يفعلها قط فان قالوا لم تثبت عن واحد منهم علمنا ان ما لم يعمل هو لاء القرون الثلاثة لا خير فيه (قال) رضي الله عنه وانما ظهرت الحضرة في القرن الرابع وسببها ان أربعة وأخمس من أولياء الله تعالى ومن المتطوح عليهم كان لهم اتباع وأصحاب وكانوا رضي الله عنهم في بعض الاحيان بما شاهدوا وعباد الله من الملائكة وغيرهم يذكرون الله تعالى قال والملائكة عليهم الصلاة والسلام منهم من يذكر الله باسمه وبذاته كما افترى ذاته تتحرك بينا وشمالا وتتحرك أماما وخلفا فكان الولي من هؤلاء الخمسة اذا شاهد ما كاعلى هذه الحالة تجبه حالته فتنازذاته بالحالة التي يشاهد من الملائكة ثم تتكيف ذاته بحركة الملائكة تتحرك ذات الملك وتحمي ذاته ذات الملك وهو لا يشعور به بما يصدر منه لغيبته في مشاهدة الحق سبحانه ولا شك في ضعف من هذه حالته وعدم قوته فاذا رآه أتباعه يتحرك بتلك الحركة تبعوه وهو يتحرك لحركة الملك وهم يتحركون لحركته ويتزبون بزيه الظاهر ثم هلك الاشيخ الخمسة أهل الباطن والصدق رضي الله عنهم فاشتغل أهل الزيا الظاهر بالحضرة وزادوا في حركتها وجعلوا لها آله وتكافوا لها وتوارثها الاجيال جيلا بعد جيل فقد علمت ان سببها ضعف من الاشيخ المذكورين أو جوب لهم عدم ضبط طواهرهم وأهل القرون الثلاثة رضي الله عنهم لم تكن في أزمنتهم ولا سمعت عن أحد منهم والله أعلم (وسمعت) رضي الله عنه يقول في نظار البصيرة ان فيه ثلثمائة ألف جزء وستة وستين ألف جزء واحد منها في نظر العين والباقي من الاجزاء في ذات العارف الوارث الكامل فينظر بذاته كما ينظر أحدنا بعينه ولكن نظره مجموع الاجزاء كما قال وهذا لا يكون الا للرجل واحد يعنى به الغوث الذي تحتها الاقطاب السبعة فقال بعض الحاضر بن وكنا بداره بدنة تطاون وكان لا يعرف مقام الشيخ رضي الله عنه ان سيدي عبد الوهاب الشعراى ذكر انه اجتمع في المكوت سيدي عبد القادر الجيلاني وسيدي أحمد بن حسين الرفاعي وسيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنهم أجمعين ووقعت لهم حكاية في ذلك العالم فذكرها سيدي ابراهيم لبعض أصحابه فقالوا يا سيدي من يشهدك وكان بصريح أصحابه والشيطان الاخران بالعراق فقال سيدي ابراهيم هاهما يشهدان بذلك يشيران الى الشيخين خضر في الحين وشهداه فقال الرجل فهو لاء ثلاثه وكلهم كل فقال الشيخ رضي الله عنه تلك الحكاية يفعاها أضعف ما في الاولياء ولقد رأيت ولا يبلغ مقاما عظيما وهو أنه يشاهد المخلوقات الناطقة والصامتة والوحوش والحشرات والسموات وتجومها والارضين وما فيها وكرة العالم بامرها تستمد ممنو يسبح أصواتها وكلامها في لحظة واحدة وكل واحد بما يحتاجو يعطى ما يصلحه من غير أن يشغله هذا عن هذا بل أعلى العالم وأسفله بمنزلة من هو في حيز واحد عده ثم يرجع هذا الولي فينظر فيرى مدد من غيره وهو النبي صلى الله عليه وسلم و يرى مدد النبي صلى الله عليه وسلم من الحق سبحانه فيرى الكل منه تعالى فقال وسمعت هذا الولي يقول اذا نظرت الى كون المدد من غيري أجد نفسي كالضفدع والخلق كلهم أقوى مني وأقدر (قلت) وهذه صفة شيخنا رضي الله عنه غوث الزمان والاقطاب السبعة تحتها وقال لي

مطهر فقلت له ما وجهه الى رواية الاولى فقال رضي الله عنه وجهه أنه غسله ذنوب الناس التي خربت في مطاهاهم من زنا وولواط وشرب خمر وأكل حرام وغير ذلك من الكبائر ومن حقه النظر وحده هذه الامور وأقدر وأخبر من التضمخ بالبول والغائط لان أصلي الاكل مباح وأصله

الأمور زحوم وأثر الحرام يتعين أن يحبس من أثر المباح فقلت له فان كان الاكل كذلك حراما كالرشا والبص والغصب والاكل بالدين كالذي
يقدم لأجل اعتقاد الناس فيه المصالح (٢٢٢) وهو على غير ذلك فقال رضى الله عنه مثل هؤلاء لا يكون ماء طهارتهم أحب من

ان تحب فيجب اجتنابه أكثر
من ماء المعاصي بغير الاكل
فقلت له فاذا كان المنطهر
قرب بعبه وبالاسلام ولم
يتذب بعده فما حكمه قال
رضى الله عنه لا ينبغي
القول بأن ماء نجس قولا
واحدا فقلت له فما وجه
سكون المستعمل كبول
البهائم فقال رضى الله عنه
وجهه ان غالب معاصي
العباد الصغار ووقوعهم
في الكبائر نادر بالنسبة
للصغار ومعلوم ان الصغار
حالة متوسطة بين الكبائر
والكسرة وهات كما ان بول
البهائم حالة متوسطة بين
النجاسة المأخوذة والمعفو عنها
وأما وجه الرواية الثالثة
فلان الاصل عدم ارتكاب
المنطهرين بذلك الماء
للكبائر والصغار مما يجام
أمرنا الله به من حسن الظن
بالمسلمين وانهم ارتكبوا
وكفرت عنهم بأعمال آخر
فما جاز للوضوء والغسل
الا وليس عليهم خطيئة
فرضى الله عن الامام أبي
حنيفة ما كان أدق نظره
وما كان أكثر ورعه ورضى
الله عن بقية المجتهدين
فقلت له فاذا كانت
الصساوات الخمس كالمراوات
لما يتبين ما اجتنبت الكبائر
فلم أمرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالنوافل

رضى الله عنه مرة انى أرى السموات السبع والارضين السبع والعرش دائرة في وسط ذاتي وكذا ما فوق
العرش من السبعين حجابا وفي كل حجاب سبعون ألف عالم وبين كل حجاب وسبعون ألف عالم وكل
ذلك معمور بالملائكة الكرام وكذا ما فوق الحجاب السبعين من عالم الرفا يشهد بالبراءة وتشهد بالعداوة
بعدها فكل هؤلاء المخاوف لا يقع في فكرهم شيء فضلا عن جوارحهم الا باذن رجل رضى الله تعالى (قلت)
ولهذا الكلام شرح يعرفه أو يراه رضى الله عنهم وجعلنا من زميرتهم وخبرهم آمين آمين يا رب
العالمين وأما قوله رضى الله عنه ان أصغر الاولياء يفعل تلك الحكاية بعد صدق رضى الله عنه في ذلك وقد
شهدت من أخذني بديعة الفخ وأوكل الكسوف يفعل مثل ذلك مع كونه الى الان ما صح له ايمان
الصوفية رضى الله عنهم أجمعين * وسألته رضى الله عنه فقلت وموروثه صلى الله عليه وسلم له مائة ألف
وأربعة عشر ون ألف ذات فابالهم برثها الغوث كلها فقل رضى الله عنه لا يطبق أحدا ما يطبقه النبي
صلى الله عليه وسلم ومعنى الورثة في الغوث انه ليس ثم ذات شربت من ذات النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذات
الغوث رضى الله عنه والله أعلم

*(الباب السابع في تعسيره رضى الله عنه لبعض ما أشكل عليا من كلام الاشياخ رضى الله عنهم) * فمن
ذلك انه شرح لنا رضى الله عنه بعض الالفاظ من صلاة القطب الكمال الوارث الواصل مولانا عبد السلام
ابن مشيش رضى الله عنه معتمدا رضى الله عنه يقول في شرح قوله (اللهم صل على من منه انشقت الاسرار)
حاكيه عن سيدى محمد بن عبد الكريم البصر اوى رضى الله عنه ان الله تعالى لما أراد ان يخرج بركان الارض
وأسمارها مثل ما فهمنا من العيون والآبار والانهار والاشجار والثمار والأزهار أرسل سبعين ألف ملك
الى سبعين ألف ملك الى سبعين ألف ملك ثلاث سبعينات من الالوف فتزلوا يطوفون في الارض فالسبعون
الاولى يذكر ون اسم النبي صلى الله عليه وسلم ومرادنا بالاسم العالي على ما باتى في شرح وتزلت علوم
آدم والسبعون الثانية يذكر ون قر به صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل ومنزلته صلى الله عليه وسلم منه
والسبعون الثالثة صلى الله عليه وسلم ونوره صلى الله عليه وسلم مع الطوائف الثلاث فتكونت
الكائنات بركة كذا سماه صلى الله عليه وسلم وحضوره بينها ومشاهدتها قر به صلى الله عليه وسلم من ربه
عز وجل قال وذكروه على الارض فاستقرت وعلى السموات فاستقلت وعلى المفاصل ذات ابن آدم فلان
باذن الله تعالى وعلى مواضع عينيه فغضت بالانوار التي فيها هذا معنى قوله من انشقت الاسرار فقلت هذا
معنى قول دلائل الخبرات وبالا اسم الذى وضعته على اليسل فاطم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت
وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال فاستقرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت
فقال رضى الله عنه نعم ذلك الاسم هو اسم نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فبركته تكونت الكائنات والله
أعلم قلت وقد سبق كلام سيدى أحمد بن عبد الله الغوث رضى الله عنه وقوله لم يرده يا وادى لولا نور سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم ما ظهر سر من اسرار الارض فساواها ما تفجرت عين من العيون ولا جرى نهر من الانهار
وان نوره صلى الله عليه وسلم يا وادى يقوح في شهر مارس ثلاث مرات على سائر الحبوب فيقع لها الاثمار ببركته
صلى الله عليه وسلم ولولا نوره صلى الله عليه وسلم ما أثمرت يا وادى ان أقل الناس ايماننا من يرى ايمانه على ذاته
مثل الجبل وأعظم منه فاحرى غيره وان الذات تكمل احيانا من جل الايمان فنرى بدأ ترميه في قوح نور النبي
صلى الله عليه وسلم عليا فيكون معينها على جل الايمان فتستعمله وتستطيعه فراجعه في أول السحاب والله
أعلم (وسمعت) رضى الله عنه مرة أخرى يقول في شرح من منه انشقت الاسرار انه لولا صلى الله عليه وسلم
ما ظهر تماوت الناس في الجنة والنار ولا كانوا كلهم على مرتبة واحدة فيهما وذلك انه تعالى لما خلق نوره صلى
الله عليه وسلم وسبق في سابق علمه تفاوت الناس في قبوله والميل عنه ظهر ذلك عليهم حيث خلق ذلك النور

المشهوره هل هي كفارة لما يتوقع من الكبائر أو جوارح الخصال الواقعة في المرائض فقال نعم هي جوارح ولذلك ورد
في الفرائض تكمل بالنوافل يوم القيامة فقلت له قد ورد ان الصوم لا يكمل فراضة بنوافله لكونه تعالى قال الصوم لى وأنا آخرى به فقال

رضى الله عنه ورد ان فرض الصوم يكمل بنا فقلته يوم القيامة واهل الخلق في ذلك تسعدان عملا بالحد شين فقلت له فلم اكد الشارع بعض
النواقل دون بعض فقال رضى الله عنه فعل ذلك توسعة لآمنه فان منهم من يشهد كثره (٢٢٣) الخلل في عباداته فينا كد عليه فعل

الجواب ان ذلك الخلل ومنهم
من عمن الله تعالى عليه
بشهود تمام الصلاة حقيقة
أو في شهوده هو فلا يتأكد
في حقه الجواب ولكن ان
فعلها حاز الخير بكتا يديه
واكمل مقامه حال فقلت له
لم شرفت النوازل ذوات
الاسباب كالتسوف
والاستسقاء والخنازة
والعبدن وغيرها فقال
رضى الله عنه انما شرفنا
لحجاب العبد بالاكل عن
شهود الآيات العظام التي
يخوف الله بها عباده لاسيما
من يأكل الحرام والشبهات
فما احتجنا للتخوف بقا الامن
غفلنا ونحوها بالناشئ من
الاكل فشرعت هذه
الصاوات مشكونة بالدعاء
والاستغفار والتسكبر لله
تعالى عن أن يخرج عن
طاعته شيء في الوجوب
ولنؤدى بعض حقوق
أخواننا المسلمين الاحياء
والاموات التي أضعناها
حين غفلنا ومحبتنا بالشهوات
وتزيد العبدان على ما ذكر
بانهم شرعا أيضا تاليفا
للقلوب المنفصرة من المزاج
في الاغراض النفسانية
ليجتمع شمل شعائر الدين
فان التنافر يضعفه وهما
أقوى من الجمعية الفرع
والسرور كما هو شاهد في
الرجال والاطفال والنساء

فعلم هناك ان منهم من يبلغ من الخشوع درجة كذا ومن المعرفة درجة كذا ومن الخوف درجة كذا وان لون
كذا من نوع كذا وفلا تاشرب منه نوعا آخر قبل ظهورهم وهم في عدم العدم قال رضى الله عنه فتفاوت
المراتب وتباينها ومعنى انشقاق الاسرار من صلى الله عليه وسلم والله أعلم (وسمعته) رضى الله عنه مرة أخرى
يقول في شرح من منه انشقت الاسرار ان اسرار الانبياء والاولياء وغيرهم كلها ماخوذة من سر سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم فانه سرين أحدهما في المشاهدة وهو موهوب والآخر يحصل من هذا السر وهو
مكسوب ولن فرض المشاهدة بمثابة ثوب باقى صاحب حرفة من الحرف الاو صنع فيه شيان صنعته ولن فرض
صاحب المشاهدة كشارب لذلك الثوب باسره فاد اشرب الخيط الذي صنعه الحر امثلا أمده الله تعالى
بمعرفة صناعة الحر يروكل ما يحتاج اليه في أمره وهاوشونها كلها اذا اشرب الخيط الذي صنعه النساخ مثلا
أمده الله تعالى بصناعة النسيج ومعرفة جميع ما تتوقف عليه وهكذا حتى تاتي على سائر الصنائع والحرف
التي نعرفها التي لانعرفها فكذلك ما شاهدته صلى الله عليه وسلم نظرها مشتملة على جميع المعارف التي
سبق تباينها وادته تعالى قلت وجه الشبه بيننا وبين الثوب السابق تباين الامور في الثوب السابق تباينت
فيها الصنائع والحرف وفي المشاهدة الشريفة تباينت فيها الاسماء الحسنى وظهرت فيها اسرارها وانوارها
ووجه آخر ان الصنائع المتباينة اجتمعت كلها في الثوب السابق وكذا انوار الاسماء الحسنى كلها اجتمعت في
مشاهدته صلى الله عليه وسلم ووجه آخر ان تلك الصنائع المتباينة تجتمع فيها يقع التصرف في موضوعاتها وكذا
الاسماء الحسنى بالسبق بانوارها يقع التصرف في هذا العالم فوجه الشبه حينئذ مر كب من مجموع هذه
الاشياء الثلاثة وهي تباين الامور في شئ مع اسمائها فيكون التصرف يضاف اليها والله أعلم ثم قال رضى
الله عنه فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مشتملة على جميع ما يلزم في تلك المشاهدة ومدوده بسائر
اسرارها من رحمة الخلق ومحبتهم والعلو عنهم والصفح والحلم والدعاء لهم بخير لعل الله تعالى يقربهم على
الايمان بالله عز وجل قال رضى الله عنه وبهذا كان صلى الله عليه وسلم يدعو لابي بكر الصديق رضى الله عنه
والناس اليوم لا يعرفون قيمة هذا الدعاء (قلت) يعني لما قرنا المشاهدة مشتملة على سائر الاسماء
الحسنى وفرضنا صاحبها صلى الله عليه وسلم كالشارب السابق للثوب السابق لزم قطعا أن تكون ذاته صلى الله
عليه وسلم مسقية بجميع انوار الاسماء الحسنى ومدوده باسرارها ويكون في ذاته صلى الله عليه وسلم نور البصر
ونور الريح ونور الحلم ونور العطف ونور المغفرة ونور العلم ونور القدرة ونور السمع ونور البصر ونور الكلام
وهكذا حتى تاتي على جميع الاسماء الحسنى فتكون انوارها في الذات الشريفة على الكمال ثم قال الشيخ رضى
الله عنه فقلت الى غيره من الملائكة والانبياء والاولياء فوجدتهم قد تفرق فيهم بعض ما في الذات الشريفة
مع كون السبق وصل اليهم من الذات الشريفة فالاسرار الموجودة في ذاتهم انشقت منه صلى الله عليه وسلم
حتى انى سمعته رضى الله عنه يقول لولا الدم الذي في الدات واللعن والعروق المتاع من معرفة حقائق الامور
لم يتكلم الانبياء عليهم الصلاة والسلام منذ وجدوا الى أن ظهر نبينا صلى الله عليه وسلم الا باسر نبينا صلى الله
عليه وسلم فلا تكون اشارتهم الا اليه ولا تكون دلالتهم الا عليه حتى انهم يصرون لكل من تبعهم بانهم
انما يحوامه وان مددهم جميعا انما هو منه صلى الله عليه وسلم وانهم في الحقيقة ثابتون عنه لا مستقلون وانهم
بمنزلة اولاده صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم بمنزلة الاب لهم حتى يكون الخلق كلهم فيه سواء ودعوة
الجميع اليه صلى الله عليه وسلم واحدة فان هذا هو الصك الكائن في نفس الاسرار والامم الماضية بمجردهم
وانما يصلح ان هذه الدار يعلمون يقينا وفي الآخرة يظهر لهم عيانا وعند دخول الجنة يقع الفصل بينهم
وبين الجنة حيث تنكس عنهم وقت قبض وتقول لهم لا اعرسكم لستم من نور محمد صلى الله عليه وسلم فيقع
الفصل بانهم وان سبوا عليه فهم ممتدون من انبيائهم وانبيائهم عليهم السلام ممتدون من النبي صلى الله

والبنت والخدم والغلمان فلا ينبغي المؤمن أن يمارق صلاة العبدن وفي قلبه كراهية لاحد من المسلمين وهذا ان كان مطلوبا في غير العبد في
العبداء كد لاسيما العبد الاكبر للصالح فانهم في حضرة الله الخاصة فيعشى على العبد المقت والشقاء نسأل الله العاقبة في فقلت له فساوجه

علق الأركان بأركانها بالأكل فقال رضي الله عنه وجهه أنه لما أكلنا ما لا ينبغي لنا شرعاً بحسبنا عن شهود توحيد الله تعالى في الملك وذلك أننا لما
 أكلنا المال بشرة نفس وجعنا المال (٢٢٤) الأوقات ضيقنا على الفقراء والمساكين وجميع المحتاجين وأدعينا الملك لما بأيدينا

من الاموال ونسبنا قوله
 تعالى أنفقوا مما جعلكم
 مستخلفين فيه فأمرنا
 بإخراج نصيبنا من أموال
 في كل صنف من أموال
 الزكاة تطهيرنا وأموالنا
 من الرجز الحاصل من
 متعها بسواد القلب وقلة
 البركة في الرزق كما أشار إليه
 حديث اللهم اعط مسكاً تلتوا وأما
 تحالفاً واعط مسكاً تلتوا وأما
 فوافل الزكاة من سائر
 الصدقات فانما هي جبر
 للحاصل الواقع في فرض
 الزكاة كالصلاة وكذا القول
 في نوازل الصوم والحب
 فقلت له فما وجه تعلق
 الصوم بالأكل المذكور
 فقال رضي الله عنه وجهه
 أن الصوم تطهير ورفعة
 استعداد للتوجه إلى الله
 تعالى في قبول التوبة لنا
 فيسمن رقة القلب وذبول
 الجسد وسد مجاري الشيطان
 التي تنفخ بالأكل حتى يصير
 البدن كطافات الشبكة
 فإذا صام العبد صدق على
 الشيطان المسالك حتى
 لا يجده مساكاً يدخل منه
 إلى باطن الصائم حتى
 يورس له بما يريد وذلك
 نورد الصوم الجنة فانهم فقلت
 له فلم كان الصوم المفروض
 ثلاثين أو تسعاً وعشرين
 فقط فقال رضي الله عنه
 إنما كان كذلك لأنه ورد

عليه وسلم فاذن الجميع بمند منه صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه لولا الدم وما سبق في الإرادة الأزلية
 لكان هذا الواقع في دار الدنيا فقلت ولم يمنع هذا الدم من معرفة الحق فقال رضي الله عنه لأنه يجذب الذات
 إلى أصلها الترابي ويجعلها إلى الأمور المانية فتتشوف للبناء والغرس ولجمع الأموال وغير ذلك مما عمل به إلى
 ذلك في كل لحظة وهو عين الغفلة والخباب عنه تعالى ولولا ذلك الدم لم تلتفت الذات إلى شيء من هذه الأمور
 الفانية أصلاً (قلت) ولا يخفى أن حجابيته تختلف فهي كثيفة في حق العوام ضعيفة في حق الخواص وتكرب
 من الانتفاء في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومنه تنقية رأساني حق سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه
 وسلم وقد سبق ما يدل على ذلك في الكتاب والله أعلم (وسمعت) رضي الله عنه يقول في قوله وانطلقت الأنوار
 أن أول ما خلق الله تعالى نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم خلق منه القلم والحب السبعين وملائكة كتبت ما خلق
 الأرواح ثم قبل كلاله واهتمامه خلق العرش والأرواح والجنة والبرزخ أما العرش فإنه خلقه تعالى من نور
 وخلق ذلك النور من النور المكرم وهو أي النور المكرم نور ربنا وهو لا يمتد إلى الله عليه وسلم وخلقته
 أي العرش ياقوتة عظيمة لا يقاس قدرها وعظمها رزاق في وسط هذه الياقوتة تجوهرة فصارت مجموع
 الياقوتة والجوهرة كبيضة بيضاءها هو الياقوتة ووصفها رها هو الجوهرة ثم إن الله تعالى أمد تلك الجوهرة
 وسقاها بنوره صلى الله عليه وسلم فجعل يخرق الياقوتة ويسقي الجوهرة فسقاها مرة ثم مرة ثم مرة إلى أن
 انتهى إلى سبع مرات فسالت الجوهرة بأذن الله تعالى فرجعت ماء وتزلت إلى أسفل الياقوتة التي هي العرش
 ثم إن النور المكرم الذي خرقت العرش إلى الجوهرة التي سالت ماء لم يرجع نفاق الله منه ملائكة ثمانية
 وهم حملة العرش خلقهم من صفاته وخلق من ثقله الريح وله قوة وجهه عظيم فأمرها تعالى أن تنزل تحت
 الماء وسكنت تحته فملته ثم جعلت تخدم وجعل البردي يقوى في الماء فأراد الماء أن يرجع إلى أصله ويحمد
 فلم ندعه إلى ياح بل جعلت تكسر شقوقه التي تجسد وجعلت تلك الشقوق تتعطن ويدخلها الثقل والستونة
 وشقوق تزيد على شقوق ثم جعلت تكبر وتتسع وذهبت إلى جهات سبع وأما كن سبع خلق الله منه
 الأرضين السبع ودخل الماء بينها والبحور وجعل الضباب يتصاعد من الماء لقوة جهد الريح ثم جعل يتراكم
 فخلق الله منه السموات السبع ثم جعلت الريح تخدم خدمة عظيمة على عاداتها وأولاً خرقت السموات السبع
 في الهواء من قوة حرق الريح للماء والهواء وكما زنت نار أخذتها الملائكة وذهبت به إلى محل جهنم اليوم
 وذلك أصل جهنم فالشقوق التي تكونت منها الأرضون تركوها على حالها والضباب التي تكونت منه
 السموات تركوها على حاله أيضاً والمار التي زنت في الهواء أخذوها ونقلوها إلى محل آخر لأنهم لو تركوها لكانت
 الشقوق التي منها الأرضون السبع والضباب الذي منها السموات السبع بل ذنا كل الماء وتشر به بالكلية
 لقوة جهد الريح ثم إن الله تعالى خلق ملائكة الأرضين من نوره صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يعبدوه عليها
 وخلق ملائكة السموات من نوره صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يعبدوه عليها وأما الأرواح والجنة والأوضاع
 منها فأنها أيضاً خلقت من نور وخلق ذلك النور من نوره صلى الله عليه وسلم وأما البرزخ فخلقها من نوره صلى
 الله عليه وسلم فخرج من هذا أن القلم واللوح ونصف البرزخ والحب السبعين وجميع ملائكتها وجميع ملائكة
 السموات والأرضين كلها خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وان العرش والماء والجنة والأرواح
 خلقت من نور خلق من نوره صلى الله عليه وسلم ثم بعد هذا فلهذه المحلقات أيضاً سقى من نوره صلى الله عليه وسلم
 أما القلم فإنه سقى سبع مرات سقياً عظيماً وهو أعظم المحلقات بحيث أنه لو كشف نوره لجرم الأرض لتدكدت
 وصارت ميمماً وكذا الماء فإنه سقى سبع مرات ولكن ليس كسقى القلم وأما الحب السبعون فأنها سقى دائم
 وأما العرش فإنه سقى مرتين مرة في بدء خلقه ومرة عند تمام خلقه استمسك ذاته وكذا الجنة فأنها سقيت
 مرتين مرة في بدء خلقها ومرة بعد تمام خلقها استمسك ذاتها وأما الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكذا سائر

ان الاكالة التي أكلها آدم من الشجرة مكثت في بطنه تلك المدة فانتهى خروجها بانتهائها واستمر الحكيم في بنيه كذلك المؤمنين
 فلولا تلك الاكالة وجب الصوم ولما علم الشارع اننا تقع في الاكل المنهى عنه كثيراً لئلا يذبحنا على ذلك من صوم الخبيث والانتين وأيام

البيض وغير ذلك وقد ورد ان بدن آدم اسود من آكله من الشجرة فما زال سواده الابصيام الثلاثة أيام البيض فيبعين ذلك على كل عاص
* فقلت له فما وجه تعاقب مشر وعيب الحج والعمره بالاكل فقال رضى الله عنه (٢٢٥) وجهه ان الحج تكفير لذنوب عظام

لا تكفر الا بالحج كأن لكل
ما مسوره في الشريعة
ذنوباً خاصة لا تكفر الا
بمعمل ذلك المأمور كما يعرف
ذلك أهل الكشاف ولولا
أكلنا الشهوات بغير اذن
من الله تعالى لما وقعنا في
تلك الذنوب ولا احببنا الى
شيء يكفرها هـ ذاني حقنا
وأما في حق آدم عليه
السلام فلم يكن منه ذنب
أبداً ما عدا أكله من الشجرة
فما كان أكله منها الافتحاح
لباب الوقوع الآتي من
أولاده بحكم القضاة
فامر الله بالحج تكفيراً
لتلك الاكلة التي صورتها
صورة معصية فافهم وكان
ذلك آخر ما حصل عليه من
الكفارات وأيضاً فان تلقى
الكاهن من ربه عز وجل
مكان في تلك الاماكن
والنازل وهي قوله ربنا
ظامنا أنفسنا وان لم تغفر
لما وترجنا لنكونن من
الخاسرين * فقلت له فلم
كان وجوب الحج عليته في
العمر مرة واحدة ولم
يتكرر وجوبه كالصلاة
والصوم فقال رضى الله عنه
انما وقع ذلك تخفيفاً علينا
ورحمة بنا لظننا وكثرة
المسئلة على الناس في فعله
لا سيما أهل البلاد البعيدة
وقد حرم آدم عليه السلام
من الهند ما شياً ألف مرة

المؤمنين من الامم الماضية ومن هذه الامة فانهم سقوا ثمان مرات الاولى في عالم الارواح حين خلق الله نور
الارواح جملة فسماها الثانية حين جعل يصور منه الارواح فعند تصور بكل روح سقاها بنوره صلى الله عليه
وسلم الثالثة يوم ألسنت برحمته فان كل من أجاب الله تعالى من أرواح المؤمنين والانبياء عليهم الصلاة والسلام
سقى من نوره صلى الله عليه وسلم لكن منهم من سقى كثيراً ومنهم من سقى قليلاً فمن هنا وقع التفاوت
بين المؤمنين حتى كان منهم أولياء وغيرهم وأما أرواح الكفار فانها كرهت شرب ذلك النور
وامتنعت منه فلما رأته ما وقع للارواح التي شربت منه من السعادة الابدية والارتقا آت السرمدية تمت
وطابت سقيها سقيت من الظلام والعباد بالله الاربعة عند تصور به في بطن أمه وتر كيب مفاصله وشق بصره
فان ذاته تسقى من النور الكريم لتسبب مفاصله وتنفتح أسماعها وأبصارها ولولا ذلك ما لانت مفاصلها
الحامسة عند نحر وجهه من بطن أمه فانه يسقى من النور الكريم ليذهب الاكل من فيه ولولا ذلك ما أكل من فيه
أبداً السادسة عند التقامه ثدي أمه في أول وضعه فانه يسقى من النور الكريم أيضاً السابعة عند نطق الروح فيه
فانه لو لاسقى الذات بالنور الكريم ما دخلت فيها الروح أبداً ومع ذلك فلا تدخل فيها الا بكافة عظيمة وتعب
يحصل للملائكة معها ولولا أمر الله تعالى لها ومعرفة ما قدره الله تعالى حالها في الذات (وسمعته) رضى الله
عنه مرة أخرى يقول مثل الملائكة الذين يريدون أن يدخلوا لروح في الدات كعبيد صغار الملك برسالة الى ا
الباشا العظيم ليدخلوه الى السجن فاذا نظر نالي الغلمان الصغار والى الباشا العظيم وجدناهم لا يقدر ان على
معالجة الباشا في أمر من الامور واذا نظر نالي الملك الذي أرسلهم وانه الحاكم في الباشا وشي به حكمنا بانه
يجب أن يذل لهم الباشا وغيره واذا أرادوا دخولها في الذات حصل لها كرب عظيم وانزعاجات كثيرة وتجمل
ترغز بصوت عظيم فلا يعلم ما تزلهم الا الله تعالى والله أعلم الشامنة عند تصويره عند البعث فانه يسقى من النور
الكريم لتستمسك ذاته قال رضى الله عنه فهذا السقى في هذه المرات الثمان اشترك فيه الانبياء والمؤمنون
من سائر الامم ومن هذه الامة ولو لم يكن الفرق حاصل فان ما سقى به الانبياء عليهم الصلاة والسلام قدر لا يطيقه
غيرهم فلذلك حاز وادرجة النبوة والرسالة وأما غيرهم فكل سقى بقدر طاقته وأما الفرق بين سقى هذه الامة
الشريفة وبين سقى غيرهم من سائر الامم فهو ان هذه الامة الشريفة سقيت من النور الكريم بعد ان دخل
في الذات الطاهرة وهي ذاته صلى الله عليه وسلم فحصل له من الكمال ما لا يكيف ولا يطاق لان النور الكريم
أخذ سر روحه الطاهرة وسر ذاته الطاهرة صلى الله عليه وسلم بخلاف سائر الامم فان النور في سقمها انما
أخذ سر الروح فقط فلهذا كان المؤمنون من هذه الامة الشريفة كالأعدو ولا وسطا وكان هذه الامة خير
أمة أخرجت للناس والله الجود والشكر قال رضى الله عنه وكذا سائر الخوقات سقيت من النور الكريم ولولا
النور الكريم الذي فيها ما انتفع أحد منها بشئ قال رضى الله عنه ولما نزل سيدنا آدم على نبينا وعليه الصلاة
والسلام الى الارض كانت الأشجار تنساق في أول ظهورها فلما أراد الله تعالى ان يباركها سقاها من
نوره الكريم صلى الله عليه وسلم فن ذلك اليوم جعلت تشمر واقد كانت قبل ذلك كاهذا كارتا تنساق
ولولا نوره صلى الله عليه وسلم الذي في ذوات الكاوين فانها سقيت به عند تصورها في البطون وعند نطق
الروح وعند الخروج وعند الرضاخ طرحت اليهم جهنم وأكلتهم أكلا ولا تخرج اليهم في الآخرة وتاكلهم
حتى ينزع عنهم ذلك النور الذي صلت به ذواتهم والله أعلم (وسمعته) رضى الله عنه مرة أخرى يقول لما خلق
الله تعالى النور المكرم وخلق بعده القلم والعرش واللوح والبرزخ والجنة ونطاق الملائكة الذين هم سكان
العرش والجنة والحجب قال العرش يارب لم خلقته فقال الله تعالى لا جعلك حجاً يا حجب أحببني من أنوار
الحجب التي فوقك فانهم لا يطيقونها لاني اخلقهم من تراب ولم يكن في ذلك الوقت أعداء ولادارهم التي هي
جهنم فظن الملائكة أن أحببته الذين يخلقهم الله تعالى من تراب يخلقهم في الجنة ويسكنهم فيها ويحبهم

لان عزمه مقاوم لعزم طوائف من بني آدم فقلت له فلم رخص الشارع في عدم فرضية العمرة
دون الحج كما وردت في العمرة في الحج الى الابدقة لرضى الله عنه لان الشارع أراد اذخلة في الحج ضمن لان عين أفعالها عين أفعالها فيمكنني

من تعذر عليه غسله بالخلج تسمى كالوضوء مع الغسل أو كالاستنم مع الفريضة فقلت له فلم كان الوقوف بعرفة أول الأركان للخلج فقال رضي الله عنه إنما كان الوقوف أول أركان (٢٢٦) الخ لان جبل عرفات هو باب حرم الله لأول الذي دخل منه آدم حين جاء من أرض

بالعرش ثم خاق الله تعالى نور الارواح بجله فسقام من النور المكرم ثم ميزه الله تعالى قطعا واطعافا وصور من كل قطعة روحا من الارواح وسقامهم عند التصور من النور المكرم أيضا ثم بقيت الارواح على ذلك مدة منهم من استحل ذلك الشراب ومنهم من لم يستحله فلما أراد الله تعالى أن يميز أحوالهم من أعدائهم وان يخلق لأعدائهم دارهم السقي هي جوتهم جمع الارواح وقال لهم ألسنت بر بكم فن استحل ذلك النور وكانت معه اليه رقة وحو عليه أجاب بحبة ووضا من لم يستحله أجاب كرها ونحو فافظهر الظلام الذي هو أصل جهنم فجعل الظلام يزيد في كل لحظة وجعل النور أيضا يزيد في كل لحظة فعند ذلك علموا قدر النور المكرم حيث رأوا من لم يستحله استوجب الغضب وخلقت جهنم من أجلهم والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول مرة أخرى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام وان سقوا من نور لم يشربوه بتمامه بل كل واحد يشرب منه ما يناسبه وكتب له فان النور المكرم ذو ألوان كثيرة وأحوال عديدة وأقسام كثيرة فكل واحد شرب لونا خاصا ونوعا خاصا قال رضي الله عنه فسيدينا عيسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام الغربة وهو مقام يحمل صاحبه على السياحة وعدم القرار في موضع واحد وسيدينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام الرحمة والتواضع مع المشاهدة الكاملة فتراه ذاتكم مع أحاديث مخاطبه بآين ويكلمه يتواضع عظيم فظن المتكلم انه يتواضع له وهو غايب يتواضع لله عز وجل لقوة مشاهدته وسيدينا موسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام مشاهدة الحق سبحانه في نعمه وخيراته وعطاياها التي لا يقدر قدرها وهكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والملائكة الكرام والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول إنما طهر الخير لاهله ببر كنهه صلى الله عليه وسلم وأهل الخير هم الملائكة والانبياء والاولياء وعامة المؤمنين فقلت وكيف يفرق بينهم فقال رضي الله عنه الملائكة ذواتهم من النور وأرواحهم من النور والانبياء عليهم الصلاة والسلام ذواتهم من تراب ورواحهم من نور وبين الروح والذات نوراً فهو شراب ذواتهم وكذا الاولياء غير ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام زادوا عليهم بدرحة النبوة التي لا تكيف ولا تطلق وأما عوام المؤمنين فلهم ذوات ترابية وأرواح نورانية ولدواتهم شبه عرق من ذلك النور الذي للاولياء والانبياء عليهم الصلاة والسلام فقلت وما نسبة هذه الاوار من نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكيف استمدادها منه فضرب رضي الله عنه ثلثا على عادته نعمنا الله به وقال بمن جوع جماعة من العطاء مدة حتى اشتاقوا للاكل اشتياقا كثيرا ثم طرح خبزة بينهم فجمعوا لياكلون منها كالأحشياء والخبز لا ينقص منها اقلامه طفر فكذا نورهم صلى الله عليه وسلم تستمد منه العوام ولا ينقص شيئا والحق سبحانه وتعالى عده بالزيادة دائما ولا تظهر فيه الزيادة بان يتسع فراغها بل الزيادة باطنية لا تظهر أبدا كما ان النقص لا يظهر فهذا النور المكرم تستمد منه الملائكة والانبياء والاولياء والمؤمنون والمدد مختلف كما سبق والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول أنوار الشمس والقمر والنجوم مستمدة من نور البرزخ ونور البرزخ مستمد من النور المكرم ومن نور الارواح التي فيه ونور الارواح مستمد من نوره صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه وإنما ظهرت الانوار فيها عند قرب خاق آدم وبعد خلق الارض وجباها فها كانت الملائكة والارواح يعبدون الله تعالى ولم يقبهاهم الا الانوار ظهرت في الشمس والقمر والنجوم ففر الملائكة الذين في الارض من نور الشمس الى نيل الليل فجعلت الشمس تسبحه وهم يذهبون معه الى ان عادوا الى المكان الذي بدؤا منه وحصل لهم هول عظيم وظنوا أن ذلك حدث لامر عظيم فاجتمع ملائكة كل أرض في أرضهم وفعلا ما سبق وأمام ملائكة السموات والارواح التي في البرزخ فانهم لما رأوا ملائكة الارض فعلوا ما فعلوا ونزلوا معهم الى الارض فاما ارواح بني آدم فوقفوا مع ملائكة الارض الاولى واجتمع الجميع من ملائكة الارض والسموات والارواح على تلك الليلة فلما رجعت الشمس الى موضعها الاول ولم يحس بثي شيء آمنوا ورجعوا الى مواضعهم ثم صاروا يفعلون

الهند فامر بنوه كلهم أن يسدوا به في أعمال الخلع والدخول منه لفعل الماسك اقتداء بابيهم عليه الصلاة والسلام حتى أوجب الشارع على من هو ساكن في حرم الكعبة أن يخرج منه الى عرفات ثم يقف بالخلج فقلت له فلم سوغ الخلع المصري والشامي وكل داخل من باب المعلاة أو باب شبيكة بدخول مكة قبل الوقوف بجبل عرفات فقال رضي الله عنه سوغوا بذلك لما عندهم من كثرة الشوق فكان حكمهم حاكم من هاجر الى الملك ومكث عنده زمانا ينتظر ما لو جبهه عليهم من الخدمة والطاعة فاذا أمره بالخروج الى فعل ما أوجب عليه خرج فدخل الخلع لمكة قبل الوقوف ايس هو لفعل المناسب وحكم طواف القدوم حكم النوافل التي قبل الفرائض شرعت تانيسا للعباد لدخول في فريضة الخلع على أكل حال فقلت له فما حكمه التجرد عن ايس الخيط فقال رضي الله عنه إنما شرع ذلك اشارة الى أن الواجب على كل من دخل حضرة الحق أن يدخل مغاسما متجردا عن جميع حسنهاته وسيئاته لان الامداد الالهية الخاصة

بمكة لا تنزل على قلب أحد الا بعد تجرده مما ذكر قال تعالى أولم نمنن لهم حموا أما يبجي اليه ثمرات كل شيء رزقا منا لانا فانهم وتامل * فكان الحرم يولد هذا ولادة ثانية كما أشار اليه خبر من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن حج

الظفر وقد حسنته هناك ذنوباً بالنظر لذلك الجهل الاكمل اذ لا يدور غالب الخلق على القيام بأدائه * فقلت له فما حمل التهور بدين الحسنات
فقال رضي الله عنه هو بحسب المراتب ولا أطنه للعوام الايباب المعتادة فقلت له فالسبب (٢٣٧) قال رضي الله عنه هو بحسب

المراتب كذلك ولا أطنه
للعوام الايجبيل هرفات
فقلت له فاذن يحتاج الداخل
للعزم الى آداب كثيرة فقال
رضي الله عنه نعم وبقي
العزم ولا يجتهد الا انها
آداب خاصة بحضرة الحق
تعالى الخاصة بجميع
الاعمال سلم لدنولها *
فقلت له فما يكون اللباس
والخلع الربانية الباطنة
للحاج فقال رضي الله عنه
يكون عند فحرجي صلى الله
عليه وسلم وذلك ليظهر الحق
تعالى كرمه وانوار نعمته
على أمته بحضرة صلى الله
عليه وسلم * فقلت له فهل
تكون خلص الامداد
الالهية لكل واراد على قبر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رضي الله عنه
ساحة الكرم واسعة
ولكن المقت غالب على كل
من ورد مكة أو المدينة وهو
محب بنفسه أو بعمله أو
بعلمه أو بدينه فلا يراه ولي
الار يعبره بالمقت نسال
الله العاقبة فابالك ان ترى
نهسك أو انك عملت المساحة
على التمام والكمال دون
غيرك كما يقع فيسب غالب
المتفقهين والله يتولى هذالك
* فقلت له فلم حرم على
الحاج صوم أيام التشريق
فقال رضي الله عنه لان
جميع الحاج هناك في دار

ذلك كل عام فهذا سبب ليدارة القدر والله أعلم (وسمعه) رضي الله عنه يقول في قوله وفيه ارتقت الحقائق أن
المراد بالحقائق أسرار الحق تعالى التي فرقها في خلقه وهي ثلاثة سنة وستة وستون سر أظهرت في الحيوانات
على ما أراد الحق سبحانه وظهرت في الجسادات كذلك وهكذا أسائر الخلق فقلت قال رضي الله عنه ففي النبات مثلاً
سر منها وهو النفع فهذا النفع حقيقة من حقائق الحق سبحانه أي المتعلقة به لأن كل حق فهو متعلق به سبحانه
كما سألني سيانه ان شاء الله تعالى ثم هذا النفع ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ مقامه لم يكن لغيره إلا
نوع النفع السابق في استمداد المكونات كلها من نوره صلى الله عليه وسلم ولم يثبت هذ الخلق قال رضي الله
عنه وفي الأرض مثلاً سر الجبل لها فيها وهو حقيقة من حقائق الحق سبحانه وقدر ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم
الى حد لا يطاق حتى انه لو جعل ما فيه من الاسرار والمعارف على الخلق لتمامها ولم يطبقه وذلك وفي أهل
المشاهدة مثلاً سر من الاسرار وهو انهم لا يغفلون عنه تعالى طرفه عين وهذا المعنى ارتقى فيسب النبي صلى الله
عليه وسلم الى حد لا يطاق كما سبق في مشاهدته الشر يفته وفي الصديقين سر من أسرار الحق سبحانه وهو الصدق
وقدر ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم الى حد لا يطاق وفي أهل الكشف سر من أسرار الحق سبحانه وهو معرفة
الحق على ما هو عليه وقدر ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم الى حد لا يباغ كنهه وبالجملة فارتقاء الحقائق على قدر
السبق من أنوار الحق سبحانه ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم هو الاصل في الانوار ومنه تفرقت لزم ان الحقائق
ارتقت فيه على قدر نوره ونوره لا يطبقه أحد فارتقاء الحقائق الذي فيه لا يطبقه أحد والله أعلم (وسمعه)
رضي الله عنه يقول في قوله وتنزلت علوم آدم ان المراد بعلوم آدم ما حصل له من الاسماء التي علمها الملائكة
بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها والمراد بالاسماء الاسماء العالمة لا الاسماء النازلة فان كل مخلوق له اسم عال
واسم نازل فالاسم النازل هو الذي يشعر بالسمى في الجملة والاسم العال هو الذي يشعر باصل المسمى ومن
أى شئ هو وبفائدة المسمى ولا شئ يصلى اللغاس من سائر ما يستعمل فيه وكيفيته تصنع الحدادله فيعلم من
بمجرد سماع لفظه هذه العلوم والمعارف المتعلقة باللغاس وهكذا كل مخلوق والمراد بقوله تعالى الاسماء كلها
الاسماء التي يطبقها آدم وبحسب الحاج اليها سائر البشر أولهم بها تعلق وهي من كل مخلوق تحت العرش الى
ما تحت الأرض فيدخل في ذلك الجنة والنار والسموات السبع وما بينهن وما بين السماء والأرض
وما في الأرض من البراري والقفار والودية والبحار والاشجار فكل مخلوق في ذلك ناطق أو جامد الا آدم
يعرف من اسمه ثلاث الامور الثلاثة أصله وفائدته وكيفيته ترتيبه ووضع شكله يعلم من اسم الجنة من أين
خلقت ولا شئ خلقت وترتيب مراتبها وجميع ما فيها من الخور وعددهم يسكنها بعد البعث ويعلم من
لفظ النار مثل ذلك ويعلم من لفظ السماء مثل ذلك ولا شئ كانت الا في محلها والثانية وهكذا في كل اسم
ويعلم من لفظ الملائكة من أى شئ خلقوا ولا شئ خلقوا وكيفيته خلقهم وترتيب مراتبهم وما شئ استحق
هذ الملك هذ المقام واستحق غيره مقاما آخر وهكذا في كل ملك في العرش الى ما تحت الأرض فهذه علوم آدم
وأولاده من الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء الكمل رضي الله عنهم أجمعين وانما خص آدم بالذكر
لانه أول من علم هذه العلوم ومن علمها من أولاده فانما علمها بعده وليس المراد انه لا يعلم الا آدم وانما خصها
بما يحتاج اليه وذو ينبر بما يطبقونه لئلا يلزم من عدم التخصص الاطاحة بعلومات الله تعالى وانما قال
تنزلت اشارة الى الفرق بين علم النبي صلى الله عليه وسلم بهذه العلوم وبين علم آدم وغيره من الانبياء عليهم
الصلاة والسلام بما فاتهم اذا توجهوا اليها يحصل لهم شبه مقام عن مشاهدة الحق سبحانه وتعالى واذا توجهوا
نحو مشاهدة الحق سبحانه وتعالى حصل لهم شبه النوم عن هذه العلوم وتبين صلى الله عليه وسلم لقوته لا يشغله
هذاعن هذافهوا اذا توجهوا الى حق سبحانه وتعالى حصلت له المشاهدة التامة وحصل له مع ذلك مشاهدة هذه
العلوم وغيرها مما لا يطاق واذا توجه نحو هذه العلوم حصلت له مع حصول هذ المشاهدة في الحق سبحانه وتعالى

الضيافة ولا ينبغي لضيافة ان يصوم عند صاحب المنزل الا باذنه والحق تعالى لم ياذن لهم الا في الفطر بل ولو لم يحرم عليهم الصوم لكان الواجب
عليهم ان يستنجموا الاكل في حضرته وهو ينظر في فقلت له فاذن دار الضيافة هناك على صورة دار الضيافة عندنا لكرام من العباد فقال

رضي الله عنه نعم لا تتكون دار الضياء الا عند باب دار الكرم الاول لا الثاني فان العباد لما اتوا الحق واثر من اوقفهم بالباب الاول الذي هو
نجبل عرفه يتضرعون ويبتلون (٢٢٨) في المساحة فيما جازوه كما وقع لادم عليه السلام حين جاء من ارض الهند فلما صح

ولا تحببه مشاهدة الحق عن مشاهدة الخلق ولا مشاهدة الخلق عن مشاهدة الحق سبحانه وتعالى (ذ) تلك
العلوم انما تزلت ورسخت فيمدون غيره صلى الله عليه وسلم فان غيره تزول عنه اذا توجه نحو الحق سبحانه وتعالى
ولذلك (اعجز) صلى الله عليه وسلم (الخلاق وتضاءلت الظهوم) فيه أي اضمحلت فلم يفهموه ولم يعرفوه
والفهوم جمع فهم وهو نور العقل الذي هو الادراك (فلم يدركه منا) أي من بني آدم (سابق) وهم الانبياء
(ولا لاحق) وهم الاولياء الكمل والموجب لذلك هو ان روحه عليه الصلاة والسلام لما كانت كاملة في الكليات
الباطنية فكذلك ذاته صلى الله عليه وسلم كاملة في الكليات الذاتية (فرياض الملكوت) أي فاسرار العالم
العالوي أي فاسرار القدر التي فيه وفي خالق كل مخلوق فيه ووضعت في موضعه من الملائكة وجميع ما فيه ولم كانت
السما في محلها والروح المحفوظ في محله (بزهر جلاله مونة) أي رحمتها الله تعالى بنوره صلى الله عليه وسلم
(وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة) اعلم أن العالم العالوي يقال له عالم الملكوت وعالم الجبروت
باعتبارات مختلفة فمعالم الملك باعتبار اتفاق أهله أعني ما قطعهم وصامتهم وجمادهم وعاقبتهم فانهم اتفقوا على
نظر واحد والتفات واحد إلى معبود واحد وهو الحق سبحانه وتعالى فهم متفقون على معرفته ومشاهدته
وسلب الاختيار عنهم بخلاف أهل الارض من العالم السفلي فهم عبد الشمس وعبد القمر وعباد كواكب وعباد
صليب وعباد وثن الى غير ذلك من ضلالاتهم فاختلاف نظرهم بخلاف أهل العالم العالوي وبالجملة فشكل عالم
اتفق أهله على كلمة حق فهو عالم الملك وليس ذلك الا العالم العالوي وعالم الملكوت باعتبار اختلاف أنوار أهله
وتباين مقاماتهم وأحوالهم وعالم الجبروت باعتبار الانوار التي تهب عليهم كجيب علياناريج الهوا في عالمها تهب
عليهم تلك الانوار لتسقي بها ذراتهم وأرواحهم ومعارفهم وتندومهم بمقاماتهم فهي أي الانوار التي تهب
عليهم كالحادفة لجميع ما سبق من أحوالهم فجعل لتلك الانوار التي أشير اليها بالجبروت حياضها ولما كانت
تلك الانوار انما تستمد من نوره صلى الله عليه وسلم قال ان تلك الحياض تدفقت من فيض أنواره صلى الله
عليه وسلم قلت وهذا الذي ذكره الشيخ رضي الله عنه في هذه العوالم الثلاثة حسن وذهب بعضهم الى أن
عالم الملك هو المدرك بالحواس وعالم الملكوت هو المدرك بالعقول وعالم الجبروت هو المدرك بالمواهب
وقال بعضهم عالم الملك هو الظاهر المحسوس وعالم الملكوت هو الباطن في العقول وعالم الجبروت هو
المتوسط بينهما لا تحذب طرف من كل منهما وقال بعضهم الجبروت هو حضرة الاسماء كان الملكوت حضرة
الصفات من حيث كونها وسائل التصرف بين الاسماء والافعال كاللطف والقهر المتوسطين بين
اللطيف والمطوف والقهار والمقهور والله تعالى أعلم (وقال) رضي الله عنه مرة أخرى في قوله فر ياض
الملكوت اعلم ان الر ياض هنا كمن يقول بحسان الملكوت والملكوت هو العالم العالوي وقصده هنا هو
الروح المحفوظ مع القلم والبرزخ وما فوق ذلك من العرش لان اللوح المحفوظ مكتوب فيه اسمه صلى الله عليه
وسلم وأسماء الانبياء والاولياء وعباد الله الصالحين وسائر المؤمنين وحرور اللوح المحفوظ تسطع منها
الانوار وتخرج على قدر اختلاف مقامات أصحاب الاسماء المتقدمة عند الله عز وجل فانوار اللوح المتعلقة
بحرور الاسماء المتقدمة في غاية الاختلاف وكذلك الانوار الخارجة من القلم مختلفة تجردا كالاختلاف
السابق وأمال البرزخ فلا يطبق أحد أن يحصى ألوان الانوار الخارجة منه وهي أنوار ارواح الانبياء والاولياء
وعباد الله الصالحين وسائر المؤمنين وكذلك أنوار العرش فانها مختلفة السطع فيه على حسب اختلاف منازل
سكان الجنة فكل منزل فيها نور يخصه والعرش يسطع فيه نور كل منزل فانواره مختلفة ولما اختلفت أنوار هذه
الاشياء حسن تشبيهها بالرياح المحسوسة المشتملة على أرها متعددة وأنوار متباينة ولذلك أطلق عليها
اسم الر ياض فقال فر ياض الملكوت ولما كان نوره صلى الله عليه وسلم في تلك الاشياء المتقدمة فان اسمه مكتوب
في اللوح المحفوظ وخرج نوره من أسرار القلم ولروحه الشريفة مقام في البرزخ وله في الجنة المقام الذي لا مقام

تضرعهم وقل ابتهاهم
أوقفهم بالباب الثاني
الذي هو المشعر الحرام
بقرب المزدلفة فلما طال
تضرعهم أمرهم بالتزول
في معنى لتقريب القران
التي هي الباب الثالث
فلما قربوها فكانهم
بذبحهم لها ذبحوا نفوسهم
لان القران انما شرعت
نيابة عن ذبح نفوسهم رجة
بهم فقلت له فلم حرم صوم
أيام التشريق على غير
الحجاج كما قاله بعض الأئمة
فقال رضي الله عنه انما حرم
صومها على غير الحاج تبعاً
للحج بالاصالة وذلك لان
قلوب جميع الخلق في سائر
أقطار الارض تكون
معلقة بتلك الاماكن
ويحبون أن يكونوا مثلهم
هناك فكانهم هناك قال
صلى الله عليه وسلم المرء
مع من أحب فافهم فقلت
له فما الحكمة في تعاقب
غائب الناس باستار الكعبة
فقال رضي الله عنه هو مثل
تعلق الرجل بشوب صاحبه
اذا كان بينه وبينه جنابة
ليصغح منه ويسامحه وانما
قلنا غاب الناس لان
العارفين لا يفعاون ذلك لما
فيه من رائحة قلة الادب مع
الا كما عرفك لادم عليه
السلام بالحج كمال مقام
التوبة وكذا ذلك لادريته

أيضا يحكم التبع وانما قلنا كمال التوبة من أجل أن الندم وقع منه حين أكل من الشجرة وكذلك الحكيم في كل مؤمن لا بد
من ندمه عقب المعصية أي لازم والندم معظم أركان التوبة وما زاد على الندم انما هو من التواضع والوازم له وقد ورد أن آدم لما حج البيت

قال بارب اغفر لي ولذريتي * فقال الله عز وجل أما ذنبك يا آدم فقد غفرناه لك حين ندمت به وأما ذنوب بنيك فمن أناني لا يشرك بي شيئا غفرت له ذنوبه والله أعلم * فقلت له فما وجه تعلق البيوع والشرا وسائر المعاملات بالاكل (٢٢٩) فقال رضى الله عنه وجهه أن

الانسان اذا اكل بحسب
فخاف وجار وظلم فنسرع له
البيوع فدفع اللخوف والجور
لانه اذا اكل مال الناس بغير
شراء شرهت نفسه وأظلم
قلبه لانه اكل مال الناس
بالباطل واذا اظلم قلبه
امتنع من قرض المال
للمحتاجين الا بالربا وخصب
الاموال واحتكر الطعام
وانكر الحقوق فامر اعطاء
كل ذي حق حقه على يد
شهود عدول ليرجع اليهم
عند التنزع الغالب على
أهل الدنيا وسع الشارع
على أمته بالسلم والرهن
والعارية والوديعة والشركة
والوكالة والشفعة والحوالة
والضمان والمصالحة ببعض
الدون اذا عجز المديون عن
الوفاء بالاساقاة والقراض
والاجارة والمقطة والجمالة
كل ذلك ليعتادوا على البر
والنقوى ولا يتهافتوا على
الاثم والعسوان الناشئ
ذلك كله من حجاب الاكل
ولذلك كان الملازمة كلهم
أغنياء عن ذلك كله فقلت
له فما وجه تعلق الهبة
والهدايا ببيع البيوع فقال
وجه تعلقها بما كونها من
جمله شكر النعمة الحاصلة
بالبيوع والشرا فهى نوع
آخر خلاف الصدقة لانها
من مكارم الاخلاق وكذلك
القول في بيان قسمة

توفيه ان توره صلى الله عليه وسلم موجود مع تلك الافوار المتقدمة وحيث كان موجودا مع حصول لها بسببية
حسن وجهها وورق عجيب ونظام غريب واليه أشار بقوله بزهر جلاله صلى الله عليه وسلم (ولاشئ الا وهو
به منوط) أى معلق استبداد او استنادا فان الكل مستمد منه صلى الله عليه وسلم ومستند عليه فى الحقيقة (اذ
لولا الواسطة لذهب كقيل الموسط) الواسطة هنا هو نبينا صلى الله عليه وسلم وسماه بالواسطة لوجود الاشيا
من أجله صلى الله عليه وسلم وهو وسيلتهم العظمى والمراد بالموسط ما عداه صلى الله عليه وسلم وقوله كقيل
اشارة الى أن هذا أمر قد قاله غيره وأشار به الى ما شتهر على السنة الخاص والعام وانه لولا هو صلى الله عليه
وسلم ما خلقت الجنة ولا نار ولا سما ولا أرض ولا زمان ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا غير ذلك (مسألة تليق بك)
أى بقدرك وعظمتك (منك) أى صادرة منك لا منى اليه أى تنسب اليه (اللهم انه سر ك الجامع) أى الذى
جمل من أسرارك وجمع منها ما لم يحصه غيره فان المشاهدة كما اتسمت دائرتها اتسمت علوم صاحبها ولا
أعظم من مشاهدته صلى الله عليه وسلم وعندنا يعلم من العرش الى فرش ويطامع على جميع ما فيه ما دونه
أحد وهذه العلوم كلها بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كالف من ستين حزبا التى هى القرآن العزيز والله أعلم
* واعلم وفقك الله انى لم يكننى أن أسأله رضى الله عنه كأحب عن قوله فلم يدركه مناسبات الى آخر ما كتبت فى
شرح رضى الله عنه لهذه المواضع من هذه الصلاة المباركة لحضور بعض من لا يعنى قد الشيخ رضى الله عنه
مجلسنا فلم ينطق لسانه رضى الله عنه كسابق اعتذارنا غير مامرة ولو مشى الشيخ رضى الله عنه على ما سمعنا
منه من أول الصلاة لسمعنا منه العجب العجاب والله أعلم (وسمعته) رضى الله عنه يقول فى قوله اللهم الحقيقى
بنسبه وحققى يحسبه ان المراد بالنسب ما ثبت فى باطنه صلى الله عليه وسلم من المشاهدة التى يحجز عنها الخلائق
أجمعون والشيخ عبد السلام رضى الله عنه كان قطبا جاحدا ووارثا كاملا صلى الله عليه وسلم حتى سقى من
مشاهدته الشريفة (قال) رضى الله عنه والمراد بالحسب صفاته صلى الله عليه وسلم مثل الرحمة والعلم والحلم
 وغير ذلك من أخلاقه الزكية الطاهرة المرضية ولما كانت مشاهدته صلى الله عليه وسلم لا يطبقها أحد طاب
الحوق بمادون التحقق به لانه لا يطبقه (قال) رضى الله عنه واياك أن تظن ان حربه نظر الشيخ وجمع قصده
ونهاية عزمه توجهت لغير ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم من كشف وتصرف ولا ية بل هى مقصودة على
الذات الشريفة (وسمعته) رضى الله عنه مرة أخرى يقول اللهم الحقيقى بنسبه أى الجهد والقوة وحققى
بحسبه أى ما جل عليه صلى الله عليه وسلم وما يحمله ثم ضرب مثلا رجل له ابل لا تخصى وتركها مدة تتناسل
وهو فى كل ذلك يفصل الثياب الفاخرة واللباسات الزاهرة والاجال الباهرة ونظر فى من يطيق حمل جميع ما فصل
فلم يجد فى ابله كاهما سوى واحد فجعل الجميع عليه وحمله بغير كفة ولا مشقة والله أعلم (وسمعته) رضى الله عنه
يقول فى قول الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه وليس من الكرم أن لا تحسن الامن أحسن اليك الخ
ان هذا الكلام صدر من الشيخ حين مشاهدته رحمة الله الواسعة فلما وقعت هذه المشاهدة لوجه ناطقت
الذات لضعفها ولم تقم بالادب الواجب لمن يعلم حمة النوح والنسب ويرتكبه اذا نزل به ما يوجبها عالما
بالتحريم لضعف ذاته ومرة أخرى ضرب رضى الله عنه مثلا رجل اطلع على ملك وحوله جماعة وهو يعطى
كل واحد ما لا يحصى من القناطر فدخل ذلك الرجل وبه من القلق والاضطراب والخوف من عدم العطاء
ما أخرجه عن عادته فجعل يقول للملك ان لم تعطينى فلست بكريم والله أعلم وذلك لان هذا الكلام فى الحزب
الكبير يحمل اشكال حتى قال الشيخ ابن عباد رضى الله عنه ينبغي أن يسقط اليك من قوله أحسن اليك وأسأء
اليك لانه لا يحسن أحد الى الله ولا يسئ اليه بدليل قوله تعالى ان أحسنتم أحسنتم لانهسكم وان أسأتم فلها
غيره لا يقدر واحد يبدل لفظ الشيخ لانه ينظر بنور الولاية ما لا ينظر غيره وقال أيضا كثيرا ما رأيت فى
النسخ الصحيحة مكتوب بأعلى هذا المصل من كان له مع الله بسط حال وادلال فليأتم هذه الكلمات ومن ليس

الموارث انما شرعت لحجاب الخلق بالاكل فانهم لما حجبوا أحب كل منهم أن ينفرد بما خالفه مورثه لا يعطى وارثا منه شيئا بين الشرع لكل
وارث نصيبا مقرر وضاد فعلا للوقوف والتزاع بين الناس والله أعلم * فقلت له فما وجه تعلق مشروعية النكاح وبيان حدوده وتوابعه بالاكل

فقال رضي الله عنه وجهه ان شهرة النكاح ما نشأت الا من الاكل فان اكل حلالا احتاج الى نكاح حلال وان اكل حراما وقع في الزنا كما سئل
 في ربيع الجراح والحدود فاولا (٢٣٠) الاكل ما كانت شهرة وكان الناس كالملائكة وانما امر الشارع به وقال شراركم عزابكم

كذلك فليجتازها الى ما بعدها من قوله ربنا ظمنا أنفسنا انتهى وقال البرزلي رأيت في بعض النسخ
 على هذا الموضع وهي التي أخذناها على شيخنا أبي الحسن الطبري عن الشيخ أبي العزائم ماضي عن الشيخ أبي
 الحسن يسلم لهذا الشيخ في هذا الموضع ولا يقاس عليه انتهى والله أعلم (وسألته) رضي الله عنه عن معنى
 قول ابن الفارض رضي الله عنه

* (شر بناعلي ذكر الحبيب مدامة * سكرنا به من قبل أن يخلق الكرم) *

فقال رضي الله عنه هذه اشارة الى شيء في عالم الارواح والمراد بالحبيب نبينا صلى الله عليه وسلم فذكره في ذلك
 العالم سبب في حصول الشهادة التامة فتنتقل الروح بسبب هذه المشاهدة من حاله كانت عليها الى حاله تحصل
 لها وتتبدل في هذه الحالة عوائد جميع معارفها فتحصل لها قوة عظيمة على خرق الانوار وقطع الاغيار
 وتنقطع عن الحالة الاولى حتى كأنها لا تعرفها أصلا فحسن لذلك تشبيه هذه المشاهدة بالمدامة لثلاثة أمور
 الاول ان المدامة سبب في الانتقال من حاله الى حاله وكذلك هذه المشاهدة الثانية ان المدامة سبب في الانقطاع
 عن الحالة الاولى وكذلك هذه المشاهدة الثالثة ان المدامة سبب في الشجاعة والجراءة والاقدام لان المدامة اذا
 طاعت في رأي من شار بها يستحق في عينه كل أحد وكذلك هذه المشاهدة سبب في اقدام صاحبها على جميع
 الانوار وخوقه لها وطر حبه لجميع الاغيار فهاذا معنى قوله شر بناعلي ذكر الحبيب مدامة أي حرمنا
 بالمشاهدة في الحق سبحانه وتعالى على ذكر حبيبه صلى الله عليه وسلم وقوله سكرنا به أي انقطعنا به عن غيره
 تعالى وتعلمنا به وحده وقوله من قبل أن يخلق الكرم يعني لان ذلك في عالم الارواح والكرم انما خلق في
 عالم الاشباح ثم ان هذه المشاهدة التي سميت بها الروح بسبب ذكر الحبيب صلى الله عليه وسلم بقيت فيها الى أن
 دخلت في الذات فحصلت لها الغفلة بسبب انقطاع الذات في شهواتها فلما جعل الشخص بذكر الحبيب
 ويسمع من يذكره جعلت المشاهدة التي في الروح تنزل في الذات وتعمل فيها ما افشيا الى أن تحصل للذات
 الامور الثلاثة التي حصلت الروح فتنتقل من حاله الى حاله وتنقطع عن الحالة الاولى فتقطع الاغيار وتعلق
 بالواحد القهار سبحانه لا اله الا هو والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول اني لم أزل أتعجب من الولي الذي
 يقول انه علا الكون وذلك لان للكون بايامه يقع الدخول اليه وهو النبي صلى الله عليه وسلم ولا يطبق مخلوق
 من المخلوقات أن يحمل نوره صلى الله عليه وسلم ومن عجز عن الباب فكيف يطبق غيره اللهم الا أن يكون دخل
 من غير باب يعني فيكون شيطانيا ظاهريا وهذا الامتلاء بيته فضلا عن دوايره فضلا عن شيء آخر قال رضي
 الله عنه واعلم ان انوار المسكونات كلها من عرش وفرش وسماوات وأرضين وجنات وحجب وما فوقها وما تحتهما
 اذا جمعت كلها وجدت بعضا من نور النبي صلى الله عليه وسلم وان مجموع نوره صلى الله عليه وسلم لو وضع على
 العرش لذاب ولو وضع على العجب السبعين التي فوق العرش لتهاقت ولو جمعت المخلوقات كلها ووضع عليها
 ذلك النور العظيم لتهاقت وتساقت واذا كان هذا شأن نوره صلى الله عليه وسلم فكيف يقول من يقول انه
 علا الكون فان تكون ذاته اذا بلغت المدينة المشرفة وقربت من القبر الشريف أم كيف تكون اذا
 تصاعدت نحو البرزخ وقربت من الموضع الذي فيه النور العظيم القائم بالروح الشريفة أفتسكون ذاته
 حامله له والمخلوقات بجملتها عاجزة عنه أم يتخطى ذلك الموضع فسلم علا الكون والقرض أن الموضع المذكور
 أخذ من القبر الشريف الى قبة البرزخ تحت العرش واعمله أراد بالكون ما بين السماء والارض ما عدا
 موضع البرزخ الذي فيه النور المعظم فقلت ولعله انه عاؤه من حيث النور أي علوه بنوره لابناته كالشمس
 التي سطعت على السموات والارض فقال رضي الله عنه وما مراده الا أنه علوه بنوره ولا يريد أنه علوه
 بذاته ولكن أين نوره من نور المصطفى صلى الله عليه وسلم فان ذلك النور من النور المكرم بمنزلة القتيبة في
 وسط النهار وقت الظهيرة وهما يصبغ أن يقال ان تلك القتيبة كسفت نور الشمس فقلت ونور الشمس من

ولم يكتم به بالوازع
 الطيبعي شفقة علينا
 وتشجيعا وانكسرت تحت
 أمر الهبي في كل شيء ففعله
 فنشاب بذلك ويكثر نسلنا
 وذريتنا اليه يستغفر والناس
 وتكون أعمالهم في صحائفنا
 ويستجيب الله تعالى لهم
 الدعاء لنا بالغفرة والصقح
 والمساحة مما جنبناه
 واقترفناه من السيئات وكان
 دفع شهرة الزنا والوقوع
 في نكاح المحارم الحاصل
 من أكل الحرام والشبهات
 بحكم التبوع وأما الصدقات
 والعدل بين الزوجات فانما
 شرع استجلا بالليل الخواطر
 الى اجابة سؤال الرجل
 نكاح المرأة واذا ماتت
 الخواطر الى بعضها حصل
 وجود العمل وعدم
 الخوف والظلم الناشئ من
 حجاب الاكل وأما الخلع
 والايلاء والظهار فبسببه
 أيضا الاكل لاسيما اذا شبع
 فانه اذا شبع وطار جاعت
 جوارحه فخاصم وجر وكان
 من أقرب الناس اليه في
 ذلك زوجته فضا حرمها
 وغايرها بالضاير حتى سالت
 الطلاق فخلعها أو طلقها
 ابتداء من غير سؤال منها
 أو بطر عليها فطلب أعلى
 منها وحلف أن لا يطاها
 وظاهر منها فاذا رقت نفسه
 من ذلك التكدير يريد ما طلب

مراجعة أوليها وطلب وكانت العدة والاستبراء والرضاع من توابع النكاح بفراق أو طلاق أو زوال فراس أو وجود
 في الرضيع ذكر أو أنثى فبين الشرع حدود ذلك لا يشع بحق الرضعة وكانت النفقات كذلك من توابع النكاح بصحة أو فراق مع وجود

سجل وأمانفة الوالدين والاقارب والرفيق والمهايم فالتما أمرناهم الغد لتنا عن ناديه حقوقهم للعباد الحاصل من أكل الحرام والشبهات فإنه لولا الحجاب ما احتجنا أن نؤمر بذلك لعظم حق الوالدين ولصلة الرحم ومن عطاف عليهم (٢٣١) فإنه سبب لايجادنا وتحمّل همومنا

ونعمونا ونخدمنا يسلا ونهرا في محنتنا وأيام مرضنا وجلنا ومتاعنا إلى بلاد لانطق المشى إليها بافسنا فضلا عن متاعنا أو ثقلنا وقال تعالى ولا تتسوا والفضل بينكم والله عظيم رحيم * فقلت له فإرجعه تعلق مشر وعيسة الحدود كلها بالا كل فقال رضى الله عنه وجهه ظاهر لا يحتاج إلى بيان فان الانسان اذا جامع ضعفت حركة جوارحه حتى انك تكلمه فلا يرد عليك جوابا فاذا أكل الشهوات وشبع أدم يشبع فسق وتعدى الحدود فقتل النفس بغير حق وقطع العضو أو جرحه وسرق وقطع الطريق وشرب الخمر وزنا وذف اعراض الناس وحلف بالله كاذبا وصادقاً بخل بالمال فلم يسمح به لآخيه المسلم الاعلى وجه النذر اذا زالت عنه كربة شديدة كل ذلك لشدة محبة للمحال وادعى أيضا الدعوى الباطلة وتحمل الشهادات على غير علم والقضاء في أحكام الله بغير علم ولو انه كان لا ياكل أو ياكل الحلال الصريف بقدر الحاجة ما وقع في شيء مما ذكر فإذ ذلك أمر الله تعالى أعجاب هذه الجرائم ان يتقادوا للاقتصاص

النور المكرم بمنزلة القليلة فيأباه ملاء الاكون فقال رضى الله عنه لم يلد الا كوان بمعنى أن النور المكرم ذهب بسببه واضمحل فكيف ونورا الشمس انما هو من نور ارواح المؤمنين الذي هو من نوره صلى الله عليه وسلم وانما سبب ذلك انما يجنبنا عن مشاهدة النور المكرم كما يجنبنا عن مشاهدة أنوار الاولياء فلو كشف الحجاب لكانت له أنوار من النور المكرم بمنزلة الفتائل وسط النهار ولم يظهر للشمس ولا تغيرها نور الا كما يظهر للفتائل وسط النهار (قال) رضى الله عنه ولقد جهدت غاية الجهد من صلاة الصبح الى الضحى وأنا أنظر هل أقدر على حل الباب فإذ ردت عليها ووجدتها قوية على والله الموفق (وسالته) رضى الله عنه عن حكاية الرجل الذي نزل إلى البحر ثم خرج بعد ساعة فقال له صاحبها الذي كان ينتظره انك أبطأت على حتى خفت من فوات الجمعة فقال له اني جئت من مصر ولي فيها نحو كذا وكذا شهر او قد تزوجت وولدي فيها قلت كيف يمكن هذا والساعة التي مرت عليهم ما واحدة فكيف تكون على هذا ساعة وعلى الاخر عدة شهر وفان الشمس التي في الاوق تكون بها الساعة والشهر واحدة فان كانت على الذي غطس في البحر عدة شهر فكيف تكون على أهل مصر فان كانت عدة شهر وحتى تزوج فيها وولده لزم المحال فان أهل مصر وأهل دجلة التي هي البحر السابق لا يمكن اختلاف مشارق الشمس ومغاربها بالنسبة اليها اختلافاً يبلغ هنا القدر بدأ وان كانت على أهل مصر ساعة وكيف ساغ له أن يتزوج فيها ويولده فيها اذا من أشكل ما بلغنا من كرامات الاولياء وليس طي الزمان كطي المكان فان طي الزمان يلزم فيه المهذور السابق وطي المكان يحض كرامة لا يحذور فيه والحكاية المذكورة ذكرها غير واحد وربما احتج لها بعضهم بطول يوم القيامة فان مقداره خمسون الف سنة وهو على المؤمن كساعة وذكر كعق الفجر ولابد بل فيه لان طول القيامة قد قيل انه طول شدة لا طول مدة وأكبر ظني انه عليه اقتصر ان حجر في الفتح والله أعلم فقال رضى الله عنه ان الله تعالى لا يجزئ شئ فهو يقدر على أن يجعل لصاحب الحكاية زمانا آخر ووقوما آخرين في حال كونه في البحر ويحجبه عن مشاهدة البحر وهو فيه كما يحجب تعالى من شاء عن مشاهدة الملك وهو معه دائما واذا حجبته عن البحر اشهد ذلك الزمان وأوائك القوم ويمثلهم تعالى بما شاء باهل مصر أو غيرهم حتى يحصل المراد من الحكاية ثم يذهب تعالى ذلك زمان وأوائك القوم وانما يفعل تعالى هذا لئلا يشي وتقع لصاحب الحكاية فقلت صدقتم رضى الله عنه كما كذلك قالوا انه كان ينكر بعض ما يقع للاولياء مع كثر خدمته لهم (قال) رضى الله عنه وقد رأيت أنا ما هو أغرب من هذه وهو اني رأيت شخصا عند الضحى وهو لم يتزوج بعد فلما كان عند الظهور رجعت إلى الموضع وجدت الشخص قد مات ووجدت ابيه قد قام مقامه في صنعته والابن قد بلغ فابو لم يتزوج عند الضحى ثم تزوج بعدها وولده وبلغ ولده قبل الظهر فقلت هو لأم من الجن أم من الانس فقال رضى الله عنه ليسوا من الجن ولا من الانس والله عوالم لا تحصى وما يعلم جنود ربك الا هو (قال) رضى الله عنه وقد وقع لي عام أحد عشر بعد موت أمي ما يستغرب وذلك ان أبي تزوج امرأة أخرى واستجود أمة له بغايات الامه فضر بنتي فقلت أي هم اقامتهم الامه ام هم المرأة فتنسكدت وتغيرت ثم حرت في سنة فرأيت جميع ما يقع لي الى انصرام أجلى فرأيت من ألتقى معهن الاشياخ ورأيت المرأة التي أتزوجها ومضى المدة الى ولادة والدي عمر وذبحته وسبعت ثم رأيت جميع ما يقع لي بعد ولادة عمر الى ولادة والدي ادريس وذبحته وسبعت ثم جميع ما يقع لي بعد الى ولادة ابنتي فاطمة ورأيت الفتح الذي وقع لي بعد ولادتها وجميع ما أدركته لا يعيب عنى شئ منه ومن جميع ما وقع ويقع لي في عمري وهذا كله في سوي بعثة وولدت بنا ثم حتى تكون رؤيا منام (قلت) وهذه رؤيا حصلت بالروح كما سمعته رضى الله عنه يقول مرة أخرى ان الجنين اذا سقط من بطن أمه يراه العارف الكامل في تلك الحالة على الحالة التي يباغ اليها عمر وينتهي اليها أجله ويرى فيه جميع ما يدركه من خير أو شر حتى ان من شاهده مشاهدة العارف ونسخ جميع ما شاهده وطرح النسخة عنده

منهم لتقام عليهم حدود الله المقدرة في شرعه عليهم كل ذلك حفظا لنظام هذه الدار من الفساد الحاصل من حجاب الكل وانما شرع في بعض الحدود كفارة من عتق وطعام أو كسوة أو صوم لزيادة القبح في ذلك الذنب فقلت له فيما وجه تعلق عتق العبد وتديبه ونحوه ببيع أمهات

الأولاد بالا كل فقال رضي الله عنه وجه ذلك في الكتابة والتدبير ثم النفس من السيد وعبد وجه العبد بكون الرفاه أحسن من العتو
 وجه السيد بان عدم أخذ مال (٢٣٢) المكاتب أفضل وما جاءهما الشر والجلال من حجاب الا كل وجه ذلك في تحريم

يسع أمهات الأولاد ونسيان
 السيد عقوقهن حيث
 يكن فراشاه واختلطت
 مباحهن بمائه فكان
 عتقهن ككفارة لذلك
 النسيان وسبب ذلك حجاب
 الا كل والله أعلم فقلت له
 فما وجه تعلق مشروعية
 نصب الامام الاعظم وسائر
 قوايه من الاسراء والقصة
 وأتباعهم بالا كل فقال
 رضي الله عنه وجهه ظاهر
 وهو أنه لولا الامام الاعظم
 ونوابه ما نفذت من الاحكام
 ولا أقيم شيء من الحدود ولا
 قام لدين الاسلام شعار
 وأصل الانحلال بذلك كنه
 حجاب الا كل فلو لا الا كل
 ما تعدد بنا حدود الله ولا
 احتجنا للنصب امام ولا أحد
 من نوابه وكنا نعطى الحق
 الذي علينا لاربابه قبل
 المطالبة كما عليه طائفة
 الا ولباء ولكن لما كان
 الخلق كلهم لا يقدر على
 المشي على هذا النمط
 احتاجوا لتولية أصحاب
 الشوكة ليحموا نفوسهم
 وأموالهم وعيالهم من
 الفسقة والمتردين ولخاص
 انخراج بيت مال المسلمين
 فلو لا أصحاب الشوكة ما انتظم
 أمرنا ولا كان جهاد ولا جمع
 عساكر ولا بيت مال ينفق
 منه على العساكر وكانت
 تضيق مصالح الخلق أجعين
 قال الحمد لله رب العالمين (يا قوت) سألت أخى أفضل الدين رضي الله عنه عن أكل آدم عليه السلام من الشجر فهل
 نقص ذلك الاكل من مقامه أم لا فقال رضي الله عنه جمهور المحققين من العلماء والعارفين على أنه لم ينقص له عليه السلام مقام بذلك

وجعل يقابلها مع ما يظهر في الذات ويشاهد فيها كل ساعة ولحظة توجد هما لا يختلفان أبدا في شيء من الاشياء
 والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول فيما يقرب من خلق أولئك القوم في نظر ذلك الرجل ان بعض
 العارفين من موضوع فتعني أن تكون فيسعد مدينة بعد فيها الله عز وجل فامر الله الملائكة فنزلوا في صورة بني
 آدم وقال للمدينة كوني فكانت فر السارف بالموضع مرة أخرى فوجد المدينة وأهلها يعبدون الله تعالى
 فحمد الله واثني عليه بما هو أهله فبعثت المدينة وأهلها يعبدون الله فيها إلى أن مات ذلك العارف فرجع
 كل شيء إلى أصله فالملائكة إلى ما كرههم والمدينة ينتزعت إلى العدم المحض حتى ان من مر عليها بهدوء وفاة
 ذلك العارف بساعة يقول ما كانت هنا عمارة قطوبهم - إذا سمعته يجيب عن كلام حتى له عن الحاشي
 رضي الله عنه لم أتحمقه الا الآن لان غيري حكا له فسمعته والله تعالى أعلم يقول ان الحاشي قال في بعض
 مشاهداته انه رأى الجنة في كذا يعني في غير موضعها فاجابه رضي الله عنه وأنا أسمع فان العارف لا أشرف
 عنده في الامكنة ولا في الأزمنة من المكان الذي تحصل له فيه تلك المشاهدة في شبهة تعالى على تلك المشاهدة بان
 يخلق تعالى الجنة في جهة ذلك العارف فيظن انه رأى الجنة في غير موضعها وانما هو شيء آخر خلق له انا بة فكاد
 الذي حتى له كلام ابن العربي يطير فرحاحين سمع هذا الجواب والله أعلم (وسمعته) رضي الله عنه يقول في
 تحقيق خلق أولئك القوم في نظر ذلك الرجل فقال لي انظر الى هذا الهواء الذي بيني وبينك فقلت له قد نظرت
 فإشار لي بحمل أصبع منه وقال لي ان الله تعالى يامر هذا المقدار ان يتسع حتى يكون مثل هذا الهواء الذي بيني
 وبينك ثم يجعل تعالى فيه ألوانا عديدة أصفر وأحمر وأخضر وأسود ويحبب الهواء الاول عن هذا الهواء
 الثاني وعن جميع ما فيه ثم يأخذ جزءا من الهواء الاول ويحبب به عن الهواء الاول ويدخله في هذا الهواء
 الثاني ويريه الخائب والالوان التي فيه ثم يرد ذلك الجزء الى الهواء الاول ويذهب الهواء الثاني بجميع ما فيه
 (قال) رضي الله عنه أوليس ربنا عز وجل بقادر على هذا أو أكثر منه فقلت بلى انه على كل شيء قدير والله أعلم
 (وسأله) رضي الله عنه عن كلام صاحب الاحياء في كتاب التلمك كحيث قال ان سيدنا جبريل اعلم من
 سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم فقال لي رضي الله عنه لو عاش سيدنا جبريل مائة ألف عام الى مائة
 ألف عام الى الملائكة له ما أدرك ربعا من معرفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا من علمه به به تعالى وكيف يمكن أن
 يكون سيدنا جبريل أعلم وهو انما خاق من نور النبي صلى الله عليه وسلم فهو وجميع الملائكة بعض نوره
 صلى الله عليه وسلم وجميعهم وجميع الخلق يستمدون المعرفة منه صلى الله عليه وسلم وقد كان الحبيب
 صلى الله عليه وسلم مع حبيبه عز وجل حيث لا جبريل ولا غيره واستمد صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى
 اذ كان ما يليق بعظمة الكريم وجلاله وعظمته مع حبيبه صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك بمدة مديدة جعل
 تعالى يخلق من نور الكريم جبريل وغيره من الملائكة عليهم الصلاة والسلام (قال) رضي الله عنه
 وجبريل وجميع الملائكة وجميع الاولياء ارباب الفتح وحتى الجن يعرفون أن سيدنا جبريل عليه السلام
 حصلت له مقامات في المرفة وغيرها بركة محبته لله صلى الله عليه وسلم بحب لو عاش سيدنا جبريل عليه
 السلام طول عمره ولم يحبب سيد الوحد صلى الله عليه وسلم وسعى في تحصيلها وبذل الجهود والطاقة ما حصل
 له مقام واحد منها فالنفع الذي حصل له من النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرفه الا هو ومن فتح عليه (قال) رضي
 الله عنه وسيدنا جبريل انما خاق الخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وليكون من جملة حفظه ذاته الشريفة
 صلى الله عليه وسلم وزيسته اذ هو صلى الله عليه وسلم سر الله من هذا الوجود وجميع الموجودات تستمد منه
 فيحتاج الى مشاهدته اذ ذاته الشريفة تخلق من تواب كذوات بي آدم فهي لا تالف الا ما يشاء كلها فاذا
 شاهد ما لا يشاء كله آتية جبريل ثم ذكر لنا رضي الله عنه أن صور الملائكة تنجس هذه الذوات وتدهشها
 لكونها على صورة لا تعرف مع كثرة الايدي والارجل والرؤس والوجوه وكونها على سعة عظيمة بحيث تلتأ

ما بين
 ما بين

بل توادبه فضله وكاله لان الانبياء عليهم السلام مقامهم دائما الترتي فلا يتقانون قطن من حال الالاعلى منها حتى كان السبع ايوام من رضى الله عنه
يقول لو كنت مكان آدم لا كنت الشجرة كلها ما حصل في الاكل منها من البركة (٢٣٣) اذ جميع حسنات بنه التي اكتسبها في

هذه الدار له من الحسنات
مثلها في عالم الاجسام كان
لمحمد صلى الله عليه وسلم
مثلها في عالم الارواح اذ هو
أول ارواح عليه الصلاة
والسلام وليس عليه من
سليانهم شئ * فقلت له فما
مراد أى مد يد بقوله
لا كانت الشجرة كلها فقال
رضى الله عنه مراده لو قدر
أنى اجاب فى نحو بل جميع
معاصى الوجود الى وحدى
لسالته فى ذلك وباعت
معاصى الوجود كلها فى
بطنى وطهرت جميع بنى
آدم من نديسهم بالخالفات
فقلت له هذه فتوة لم يسمع
بمثلها الا حد فقال رضى الله
عنه وهى لكل كادى فى
سائر الادوار فقلت له فهل
هذا الحكم الذى تقدم
لبنه من بعده بحكم الارث
أم يقتصون بالزلات فقال
رضى الله عنه حكم بنه
كلهم كذلك لان الشان
الالهى اذا وقع لا يرتفع الى
يوم القيامة لانه بين ما وقع
الافتح الباب الذى اراده الله
فى هذه الدار فقات له بشرط
الدم وكثرة الاستغفار
فقال رضى الله عنه ذلك
متعين والانقص مقامهم
جزم الانهم - م اذا أصروا
معدودون من اخوان
السياطين فعلم بذلك ان
أحدا من الخواص المؤمنين

ما بين الخادقين (قال) رضى الله عنه ولا يعلم ذلك الا من فزع عليه فكان سيدنا جبريل ونيسه للذات الترابية
الشريفة فى امثال هذه الامور واما روحه الشريفة صلى الله عليه وسلم فانها الامتياز شيا من هذه الصور ولا من
غيرها لانها عارفة بالجميع (فقلت) ولم كانت الروح الشريفة لا تكفى فى الويسية (فقال) رضى الله عنه
لان الذات لا تشهد هامة صفة عنها والوحدة لانه تعالى وحده لا يطيق الدوام عليها الاذاته تعالى
ومن عداه شفيع بحسب الشفع ويميل اليه (قال) رضى الله عنه وسيدنا جبريل انما كان ونيسه فيما تطيقه
ذاته ويعرفه مما هو تحت سدرة المنتهى اما ما هو فوق ذلك من العجب السبعين والملائكة الذين فيها فانه لم يكن
ونيسه فى ذلك لانه أى سيدنا جبريل عليه السلام لا يطيق مشاهدة ما فوق سدرة المنتهى لقوة الانوار لهذا
ذهب صلى الله عليه وسلم فى قطع تلك العجب وحده ولم يذهب معه جبريل عليه السلام وطلب منه الذهاب معه
فقال لا اطيعه وانما تطيقه أنت الذى قوالك الله عليه وتسكمت معه فى أمر الوحي وكيفية تلقى النبى صلى
عليه وسلم وهى يتلقاه بواسطة جبريل كاهو ظاهر كثير من الآتى اولا فانى فيه بكلام لا تطيقه العقول فلا ينبغي
كتبه وانته أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن سبب تكبير العبد سببها فى الركة الاولى وسالنى الركة
الثانية وذكرت له بعض ما قاله الفقهاء فى ذلك فقال رضى الله عنه مسرعا سببها ان التكبير الاولى يشاهد
فيها العبد المكبر ولا سيما سيد الوجود صلى الله عليه وسلم المكونات التى فى الارض الاولى واتى فى السماء
الاولى ويشاهد المكونات سبحانه وتعالى والتكبير الثانية يشاهد فيها المكونات التى فى الارض الثانية
والتي فى السماء الثانية ويشاهد المكونات سبحانه وتعالى لانها أفعال تبارك وتعالى والتكبير الثالثة
يشاهد فيها المكونات التى فى الارض الثالثة والسماء الثالثة ويشاهد المكونات سبحانه لانها أفعال
تبارك وتعالى والتكبير الرابعة يشاهد فيها المكونات التى فى الارض الرابعة والسماء الرابعة ويشاهد
فيها المكونات سبحانه لانها أفعال تبارك وتعالى والتكبير الخامسة يشاهد فيها المكونات التى فى الارض
الخامسة والسماء الخامسة ويشاهد فيها المكونات سبحانه لانها أفعال تبارك وتعالى والتكبير
السادسة يشاهد فيها المكونات التى فى الارض السادسة والسماء السادسة ويشاهد فيها المكونات
سبحانه لانها أفعال تبارك وتعالى والتكبير السابعة يشاهد فيها المكونات التى فى الارض السابعة
والتي فى السماء السابعة ويشاهد فيها المكونات سبحانه وتعالى لانها أفعال تبارك وتعالى وهذا فى الركة
الاولى واما الركة الثانية فان التكبير الاولى منها يشاهد فيها ما خلق فى اليوم الاول وهو يوم الاحد
ويشاهد المكونات سبحانه وتعالى والتكبير الثانية يشاهد فيها ما خلق فى يوم الثانى وهو يوم الاثنين
ويشاهد المكونات سبحانه والتكبير الثالثة يشاهد فيها ما خلق فى اليوم الثالث وهو يوم الثلاثاء ويشاهد
المكونات سبحانه والتكبير الرابعة يشاهد فيها ما خلق فى اليوم الرابع وهو يوم الاربعاء ويشاهد المكونات
سبحانه وتعالى والتكبير الخامسة يشاهد فيها ما خلق فى اليوم الخامس وهو يوم الخميس ويشاهد المكونات
سبحانه وتعالى والتكبير السادسة يشاهد فيها ما خلق فى اليوم السادس وهو يوم الجمعة ويشاهد المكونات سبحانه
وتعالى فقلت وهذه المخلوقات فى هذه الايام الستة هى التى فى السموات السبع وفى الارضين السبع فقال
رضى الله عنه يشاهد عند رؤيته الى الايام اصول المخلوقات التى كانت فى بدء الخلق واما عند نظره الى
السموات والارضين فيشاهد المخلوقات المبرجودات على ظهرها فقلت فتكبير العبد سبعا وستا شرف
حق كل مكاف وأين كل مكاف من هذه المشاهد فقال رضى الله عنه من فتح الله عليه فلا كلام فيه ومن لم يفتح
عليه فينبغى له ان يستعمل هذه المشاهدة ويستحضرها ولو على سبيل الاجمال رائه الله تعالى حواد كريم فان
استحضر العبد ما ذكرته فى هذا العيد وفى العيد الذى بعده وهكذا وفرح به ودام على ذلك فان الله تعالى
لا يخيبه ولا يخرج روحه من جسده - حتى يربه تعالى هذه المشاهدات فصيل لان الله على كل شئ قدير

(٣٠ - ارنز) لا ينزل عن مقامه العلى بارته كاه زلة من الزلات خلاف ما يتبادر الى الاذهان لاسم صاحب الزلة حين يرى
رأسه صارت منكسبة بين الناس لا يقدر برفعها فى وجه أحد لها وعليه من الجعل والانكسار والوحشة والذلة والمسكنة لا بالزهر والعجب

وشهدوا بالكمال فأبى أن تقطع من راحة الله لك بركة من الزلات حين عهد الانس الذي كان في باطنك من أثر الطاعات زال وأعقبه الوحشا وانقطاع الوصلة من الله فانك (٢٣٤) على الاساس جلست أين التراب من رب الارباب ومن كلام الحكم لابن عطاء الله معصيا

أورثت ذلا وانكسارا
خير من طاعة أورثت عزا
واستكبارا والاستكبار
هنا هو وما يختر للطائع من
كونه أحسن من فلان
الفاستق فهالك يكون
الفاستق أحسن حاله منه
فادهم وقد فتح آدم عليه
السلام الباب في ظاهر
الامر لينبئ بواقعه النبي
وقعت له في الجنة فانه زف
فيها كما ترف العسر وس
والملائكة بين يديه صفوف
كان لهم غاضون أبصارهم
حياء منه ونشرت عليه
التحف والمشغومات كل
ذلك بعد الظهر فما جاع وقت
العصر حتى أكل من الشجرة
وتطارت عنه وعن حواء
عليهما السلام الخلل
والنجاج وفودي عليهما
لا يجاوروني من مصابي إلى
آخر القصة وكان باطن ذلك
كالا كما عند كل عارف
ليذوق بذلك ألم الهجر فيعلم
قدر الوصول ويعرف ربه
من الطر يقين فتكمل
رجوليته وخلافته فان
صاحب الطريق الواحد
ناقص أعور فانط وصاحب
ادلل وعجب وتامل اللسن
الطيب كيف احتاج إلى
الانفحة المالحنة المنتنة ولولا
هي لتلف اللسن ولم يصلح
للادخار والمكث فاقهم *
فقاتله فاذن الكامل من

والعبد والانتفاع انما حصل من ناحية العبد لا من ناحية الرب سبحانه وتعالى والذين جاهدوا قينا لهم يدبرهم
س لنا وان الله ملم المحسنين فقلت فسر التكبير ثلاثا ثم خمس عشرة مرة من ظهر يوم الكرم الى صبح اليوم
الرابع فقال رضى الله عنه التكبير الاولى يستحضر فيها ويشاهد تصو بالذات نطفة ثم علقه ثم مضعة
والتكبير الثانية يستحضر فيها ويشاهد تمام النصور وركاله وحسن خلقه وتفتح الروح فيه وصبر ورته خلقا
اخره تبارك الله أحسن الخالقين والتكبير الثالثة يستحضر فيها ويشاهد فساد الصور ووجوعها تراها حين
تكون في القبر فان هذه الامور الثلاثة من عجائب قدرته تبارك وتعالى ومن عرائب ما أدعه في مصنوعاته
سبحانه وتعالى لا اله الا هو وهذا التكبير لا يختص عند الصوفية بما ذكره الفقهاء بل يستعملونه في كل صلاة
ولكن قبل السلام منها (قال) رضى الله عنه والمفتوح عليه يشاهد هذه الاحوال عيانا ويراها جوارا
فما شهد من باهر قدرته تعالى ما لا يكيف وكم من عجائب الله تعالى في مخلوقه فاذا حصل للمفتوح عليه
ما أوجب تغييره أو قضاة ذلك نظر اليها فيحصل له من التوحيد والاعتبار ومحو ما رزله ما لا يكيف فغير
المفتوح عليه يدفعه بالرؤية والعيان (قال) رضى الله عنه وعلى وجه الارض عجائب لو شاهدتها رباب
الادلة والبراهين ما احتاجوا الى دليل من تلك العجائب ما اذا شاهد العبد علم بوجود الجنة ولا يحتاج الى اقامة الدليل على وجودها
تكفيه مشاهدة ذلك الامر ومنها ما اذا شاهد العبد علم بوجود الجنة ولا يحتاج الى اقامة الدليل على وجودها
ومنها ما اذا شاهد العبد علم بوجود جهنم ولا يحتاج الى دليل الى غير ذلك من عجائب مخلوقات ربنا سبحانه
وتعالى والله أعلم (وسالته) رضى الله عنه عن قول ابي يزيد البسطامي رضى الله عنه خضنا بحور واقفت
الانبياء بسواحلها (فقال) رضى الله عنه النبوة خطر هاجس وقدرها عظيم وصاحبها كرم ذو مقام رفيع
وجناب منيع لا يباغ أحد مقداره ولا يشق سائر عماره فهيات أن يصل الولي الى رحالها وشتان ما بينه وبين
رحالها ولو كنه قد علم ان سيد الوجود صلى الله عليه وسلم هو سيد الانبياء وامام المرسلين وخير خلق الله أجمعين
وقد يعبر صلى الله عليه وسلم بعض أثوابه لبعض السكاملين من أمته الشريفة فاذا البسه حصل له ما قاله ابو يزيد
البسطامي وذلك في الحقيقة منسوب الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو الخائن لتلك البحور والمقدم على
سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام (قال) رضى الله عنه وقد غلط بعض الاولياء من أهل الفتح فظن أن الولي
العارف الكبير قد يبلغ مقام النبي في المعرفة وان كان في الدرجة لا يصله قال رضى الله عنه وهذا الذي ظنوه
غلط مخالف لما في نفس الامر والصواب ان الولي ولو بلغ في المعرفة ما بلغ لا يصل الى ما ذكره ولا يقرب منه
أصلا والله أعلم (وسالته) رضى الله عنه عما نسب لجملة الاسلام ابي حامد الغزالي رضى الله عنه من قوله ليس
في الامكان أبدع مما كان فقال رضى الله عنه القدرة الالهية لا تنحصر والرب سبحانه وتعالى لا يجزئه شيء قلت
وهذا الكلام في غاية الاتقان والعرفان وقد استخرت الله تعالى غير مرة في أن أكتب شيئا في هذه المسئلة
صعبة في الحسير ونصيحة للغير فانها عيدة ومع ذلك فانهم من الضروريات ولما كثر فيها القيسل والغال
واختلفت فيها أجوبة الرجال كادت تلحق بسبب ذلك بادق النظريات فاقول مستعينا بالله ومعصيا بحوله
وقوته قال الله تعالى في كتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه عسى ربه ان يطلعك
بندله أرواحا خير امنكن مسلمات ومؤمنات فاننات نائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا وقال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم الى قوله عز وجل وان تتولوا يستبدل
قوم غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم وقال تعالى فلا أقسم برب المشارق والمغرب ان القادر ون على أن تبدل خيرا
منهم وما نحن بمسبوقين وقال تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وقال تعالى قل لله الحجة البالغة
فلا والله لهداكم أجمعين وقال تعالى ولو شاء الله لبعثنا في كل قرية نذيرا وقال تعالى ان نشاء نزل عليهم من السماء

ذوبته من كانت حضرات جميع الاسماء تعرب وتشرق في جسمه وقلبه فقال رضى الله عنه عم لا يكمل الرجل حتى يكون آية
فلسكا لجميع الحضرات وأطال في ذلك (ياقوت) رأيت في المنام قائلا يقول لي اكتب هذا الكتاب الجامع لميزان الاعمال فقلت له نعم فقال ليس

لعبدان يشغل قلبه بالاختيار لفعل شيء أو تركه في المستقبل وإنما عليه أن يعطى ما أوترناه على يديه حقه فان كان طاعة جدها علمها واستغفرنا
من تقصيره فيها وان كان معصية جدها على تقديرها عليه واستغفرنا من ارتكابها (٢٣٥) - لخالفه أمرنا وان كان غفلة وسهوا

فعل ما هو اللائق بمقامه
وقدر بنالك طريق الادب
معناني كل مانحجر به على
يديك انتهى واذا أحي
أفضل الدين رضى الله عنه
يقول لى قم فاكتب هذا
الهاتف العظيم قبل أن
تنساه فاستمعت وكتبته
وكتبتة جماعة كالمؤمن
الفقهاء لانه من ان لم يسبح
ما علموه من الاحكام
لا يخرج عنه ميزان حكم
واحسد ومن فهم هذا
الهاتف وتحقق به ذوقا
استراح من منازعة الاقدار
المستقبلة من فعل أو ترك
لان العبد لا يقدر على رد
ما يريد الحق يقدره عليه كما
مر وانما عليه أن يكون
بواب جوارحه فقط لكل
عمل برؤمها من محمود أو
مذموم يعطيه حقه الذى
جعله الشارع له وأما ما لم
يبرز للاحكام له ولا ميزان
لعدم ظهور صورته في
الوجود فان لم تعمل يا أحي
أن الشرع في الفعل البارز
فانظر قلبك فان رأيت يتخلى
عند فعله فاعلم أنه مذموم
وان رأيت مطمئنا كما
فاعلم أنه محمود وهذه ميزان
لا تخفى وذلك لان عكوف
القلب دائما على حضرة الله
فاذا جاءه من يجرجه منها
اضطرب لذلك فامل قلت
وربما يفهم أحد من هذا

آية نطقت أعناقهم لها خاضعين وقال تعالى ولو شاعرك لآمن من في الارض كلهم جبر ما وقال تعالى يا أيها
الناس أنتم المقراء الى الله والله هو الغنى الجيدان يشايدهم ويأت بخاق جديد وما ذلك على الله بعزيز
تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها وقال تعالى يخاق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير وقال تعالى
ويخاق ما لا تعلمون وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم في مرضه ائتوني اكتب لكم
كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر حسمنا كتاب الله وقال ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم كتابا وفي الحديث الصحيح أيضا أنه صلى الله عليه وسلم خرج ليبرهم ليلة
القدر فتلاحى رجلان فرفعت وهذان الحديثان في صحيح البخارى وقال الحافظ السهوى في الباهر في حكم
النبي صلى الله عليه وسلم بالباطن والظاهر الحديث الرايع قال أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده حدثننا زيد بن
الحباب حدثننا موسى بن عبيدة حدثننا هو ودين عطاء الله اليماني عن أنس قال كان فينا شباب ذو عباد و زهد
واجتهاد فسمي بناه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه ووصفناه بصفته فلم يعرفه فبينما نحن كذلك اذا قيل
فقلنا يا رسول الله هو هذا فقال انى لارى على وجهه مطعنة من الشيطان فجاء فسلم فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجعلت في نفسك ان ليس في القوم خيرة منك فقال اللهم نعم ثم ولى فدخل المسجد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يقتل الرجل فقال أبو بكر أنا فدخل فاذا هو قائم يصلى فقال أبو بكر كيف أقتل رجلا
وهو يصلى وقد نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل المصلين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتل الرجل
فقال عمر ايا رسول الله فدخل المسجد فاذا هو ساجد فقال مثل ما قال أبو بكر وزاد الرحمن فقد رجعت من
هو خير منى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعمر فذكر له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتل
الرجل فقال على أنا قال أنت تقتله ان وجدته فدخل المسجد فوجده قد خرج فقال أما والله لو قتله لكان
أولهم وآخرهم ولما اختلف في أمي اثنان أخرجه أبو يعلى في مسنده من طريق عن موسى به وموسى وشيخه
فيهما ابن ولكن للحديث طرق تقتضى ثبوته طريقان عن أنس قال أبو يعلى في مسنده حدثننا أبو خبيصة
حدثننا عمر بن يوسف حدثننا عكرمة هو ابن عمار بن زيد الرقاشى حدثنى أنس قال كان رجل على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغز و معناه فاذا رجعت وحط عن راحلته عمد الى المسجد ففعل يصلى فيه فطيل
الصلاة حتى جعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يماره فاضل اعياهم فر يوم اور رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعلم في أصحابه فقال له بعض أصحابه يابى الله هذا ذلك الرجل فاما أرسل اليه واما جاءه هو من قبل نفسه
فالما رأه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال والذي نفسي بيده ان بين عينيه لسفعة من الشيطان فاما
وقب على المجلس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلت حين وقعت على المجلس في نفسك ان ليس في القوم خير
منى قال نعم ثم انصرف فاني ناحية من المسجد فخط خطا برجله ثم صك كعبيه ثم قام يصلى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أيكم يقوم الى هذا يقتله فقام أبو بكر فقال أقتل الرجل قال وجدته يصلى فهبته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أيكم يقوم الى هذا يقتله فقال عمر أنا فخذ السيف فوجده قائما يصلى فرجع فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر أقتل الرجل فقال يابى الله وجدته قائما يصلى فهبته فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أيكم يقوم الى هذا الرجل يقتله فقال على أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت له ان أدركته
فذهب على ولم يجده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا أول فرق خرج من أمي لو قتله ما اختلف في
أمي اثنان ان بنى اسرئيل تفرقوا على احدى وسبعين فرقة وان هذه الامة ستفرق على اثنين وسبعين فرقة
كأها في النار الا فرقة واحدة قلنا يابى الله من تلك الفرقة قال الجاهة طريق ثالث عن الرقاشى عن أنس قال
البيهقي في دلائل النبوة أخبرنا عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قال حدثننا أبو العباس
محمد بن يعقوب حدثننا الربيع بن سليمان حدثننا بشر بن بكر عن الارزاعى قال حدثنى الرقاشى عن أنس

الهاتف ان فيه تعاملا لفعل الامور التي هي وسائل لفعل أمور آخر مستقبلة كالمشاورة والاستشارة ويقول أى فائدة للاستشارة والمشاورة
فان ما قدره الله كائن لا محالة وما هو كائن لا يحتاج العبد فيه الى استشارة ولا الى مشورة فنقول ان فهم هذا الهاتف على غير وجهه اعلم يا أحي ان

وتهدمك على غير حقيقة لان نفس الاستخارة والمشورة ما موز بها شرعاً فبما تم ان الافعال غير البارزة أو البارزة على يد بناسوا من ترك أو أخذ وقد نذب الشرع اليهم ما فان (٢٣٦) وفعافا حسد الله على فعلك وان لم يقعا فاستغفر الله تعالى من مخالفة أمره واجده على هذه

الوقوع لتلك الطاعة تافاه
أعلم بمصالحك من نفسك
وانه تعالى أعلم (ماس)
قات لشخصا رضى الله عنه
كيف شق ابليس والله
تعالى وصفه بأنه يخاف الله
رب العالمين وبقوله للذي
وسوس له وكفـ راني برى
عملك ومن يخاف الله تعالى
موحد بلا شك ومن يتبرأ
من كفر مؤمن بلا شك
فقال رضى الله عنه هذه
حكاية الله تعالى عنه في ذلك
الوقت ولا يلزم من قوله ذلك
ان يكون معتقدا له في
الباطن كإهوشان المداقين
وبتقدير ان يكون معتقدا
للإيمان في ذلك الوقت
فلا يلزم اشتغابه ثم
ما يدريك يا أحمق له يموت
مشر كالشبهة طرأت عليه
في نظره اذ هو أول من سن
الكفر والشرك في العالم
فاؤزار جميع أهل النار
عليه من انظيرها ولم يزل
الخلاف بين العلماء في
ابليس هل يصح ان يسلم
أم لا وبسبب الخلاف على
ضبط قوله صلى الله عليه
وسلم فاعاني الله عليه فاسلم
فان منهم من ضبط أسلم
بضم الميم أي فاسلم أنا منه
ومنهم من ضبطه بفتح الميم
والله تعالى أعلم (زبرجد)
سالت شيخنا رضى الله عنه
هل تم أحد غير الثقلين

ابن مالك قال ذكر وار جلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر وقوته في الجهاد واجتهاده في العبادة فاذا هم بالرجل مقبل قالوا هذا الذي كنا نذكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما في لاري في وجهه سفعة من الشيطان ثم أقبل فسلم عليهم فقال رسول الله هل حدثتكم نفسك باب ليس في القوم خير منك قال نعم ثم ذهب فاخط مسجدا وصنف قدمه يصلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقوم اليه فيقتله فقال أبو بكر أنا فانطلق اليه فوجدته قائما يصلي فقال يا رسول الله وجدته قائما يصلي بهيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم يقوم اليه فيقتله فقال علي أنا فقال انت ان أدركته فذهب فوجدته قد انصرف فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا أول فرق خرج من أمي لوقتلته ما اختلف اثنان بعده من أمي ثم قال ان بنى اسرائيل افترقت على احدى وسبعين فرقة وان أمي ستفترق على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة قال يزيد الرقاشي هي الجماعة طريق رابع عن أنس قال أبو يعلى في مسنده حدثنا محمد بن بكر حدثنا أبو يعلى عن يعقوب بن زيد بن طلحة عن زيد بن أسلم عن أنس بن مالك قال ذكر رجل للنبي صلى الله عليه وسلم له نكابة في العدو واجتهاد في العبادة قال لا أعرفه فقالوا بل نعته كذا وكذا فقال لا أعرفه فبينما نحن كذلك اذ طلع الرجل فقالوا هو هذا يا رسول الله قال ما كنت أعرف هذا هو أول فرق رأيت في أمي ان فيه سفعة من الشيطان فلما دنا الرجل سلم فردوا عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدك بالله هل حدثت نفسك حين طاعت علمنا ان ليس في القوم أحد أفضل منك قال اللهم نعم فدخل المسجد فصلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجي بكر قم فاقته فدخل أبو بكر فوجدته قائما يصلي فقال أبو بكر في نفسه ان الصلاة حزمة وحقا ولو أني استمرت رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهد اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أقبلته قال لا رأيتته قائما يصلي ورأيت الصلاة حزمة واحدة وان شئت أن أقبلته فقلت له قال لست بصاحبه اذهب يا عمر فاقبله فدخل عمر المسجد فوجدته ساجدا فانتطره طويلا ثم قال ان لاسجود حزمة فلا أني استمرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد استمره من هو خير مني لجاهد اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فقال أقبلته قال لا رأيتته ساجدا ورأيت للسيرود حقا وان شئت أن أقبلته فقلت له قال لست بصاحبه قم يا علي فانت صاحبه ان وجدته فقام على فدخل فوجدته قد خرج من المسجد فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقبلته قال لا قال لوقتلته ما اختلف رجلان من أمي حتى السجال طريق خامس لهذا الحديث من رواية جابر بن عبد الله قال أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن منيع معاني مسندهم احاد ثنا يزيد بن هرون حدثني العوام بن حوشب حدثني طلحة بن نافع أو سفيان عن جابر قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فيه وأثنوا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتله فقال أبو بكر أنا فانطلق فوجدته قائما يصلي فرجع أبو بكر ولم يقتله لماراه على تلك الحالة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتله فقال علي أنا فقال انت ولا أولك تذكره فانطلق فوجدته قد ذهب أخرجه أبو يعلى حدثنا أبو خزيمة حدثنا يزيد بن هرون بهذا وهذا الاسناد صحيح على شرط مسلم فان يزيد بن هرون والعوام بن حوشب من رجال الصحيحين وأبو سفيان طلحة بن نافع من رجال مسلم فلو لم يكن لهذا الحديث الا هذا الاسناد وحده لكان كافيا في ثبوته وصحته طريقتين سادس لهذا الحديث من رواية أبي بكر الصديق قال الامام أحمد بن حنبل في مسنده حدثنا روح حدثنا عثمان الشحام حدثنا مسلم بن أبي بكر عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل ساجد وهو منطلق الى الصلاة ففرضي الصلاة فرجع اليه وهو ساجد فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يقتله هذا فقام رجل لحسر عن يديه فاخرط سيطه وهزه ثم قال يا بني أنت وأمي يا بني الله كيف أقتل رجلا ساجدا يشهد أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم قال من يقتله هذا فقام رجل فقال أنا فحسر عن ذراعيه

يلحقه شقاء من الملك والحياوان والنبات والمعدن أم كلهم سعداء عند الله عز وجل فقال رضى الله عنه ما عدا الثقلين واختلط عليهم سعداء عند الله تعالى لاحاطة في الشقاء فقلت له فما سبب ذلك فقال رضى الله عنه لانهم سخطوا على مقامات لا يتعدونها ولا ينزلون عنها

والشقاء ما جاء الامن شانه الترتي فدعي اليه فلم يجب * فقلت له فهل اسم السلوك خاص بالعلماء ام يكون في وفي السفيل فقال رضي الله عنه يكون
فهم ساقيلك علوا باجابة الدعوة المشروعة وسفلا باجابة الاسرار الهجره من الامر (٢٣٧) ففهم شقي وسعد فقلت له فهل

يتمكن الخلق ان يكون
له علم بجماله وما ينتهي اليه
فقال رضي الله عنه لا وذلك
لان كل ما سوى الله ممكن
ومن شان الممكن ان لا يقبل
مقامه بمثل ذاته وانما ذلك
لمرجه بحسب ما سبق في
علمه اذ العلم هو الذي
أعطاه العلم به ولا يعلم هو
أى العلوم ما يصير اليه
فغاية معرفة الكون ان
يدرك مقامه الذي هو فيه
لانما ياتيه ومن هنا خافت
الا كبر * فقلت له فاذن
اسم الترتي لنا ابتلاء وصحة
لاشرف فقال رضي الله
عنه نعم والامر كذلك اذ
لو كان شرفا شقي أحسن من
الثقلين وكانوا كلهم سعداء
والمرتبة الالهية تطلب
لذاتهم ان يكون في العالم
بلاء وعافية والله أعلم
(ياقوت) سمعت شيخنا
رضي الله عنه يقول من شهد
ان ناصيته بيد الحق تغالي
لم يتصور منه قط تكبر لان
الاخذ بالناصية عند العرب
اذلال * فقلت له فاذن
العبد في حال عدم شهوده
ان ناصيته بيد الحق بطرقه
الكبر ضرره فقال رضي
الله عنه نعم ما عصى أحد من
التكبر ابتداء الا الانبياء
عليهم الصلوة والسلام أما
أعمهم فلان الله تعالى
قد شاء ان يتخذ بعضهم

واختلط سيطه وهزه حتى ارتعدت يده ثم قال يا بني الله كيف أقتل رجلا ساجدا يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
عبده ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قتلتهم ولو قتلتموه لسكان أول قنينة وآخرها قال الحافظ
السيوطي رضي الله عنه وهذا الاسناد صحيح على شرط مسلم فان روحا من رجال الصحيين وعثمان الشحام
وابن أبي بكره كلاهما من رجال مسلم انتهى ما أوردنا نقله من كلام الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى واذا
تأملت هذا الذي أوردناه من الآيات والحديث علمت منه الحق الواضح والطريق الراجح وقد اعتنيت
بمسؤال العامة عن هذه المسئلة الذين قلوبهم خالية عن الشبهات وما عجم من وصول الحق اليهم فأقول لهم هل
يقدر ربنا جل جلاله على ايجاد مثل هذا العالم فيقولون ومن يتوقف في هذا دور بنا على كل شيء قد برق قدرته
نافذة لا يجزها شيء من الاشياء وقلت مرة لبعضهم هل يقدر ربنا على ايجاد أفضل من هذا العالم فقال لي
الاتسمع الى قوله تعالى ان يشاء يذهبكم ويأت بخلق جديد ولم يقيد الجدي بسكونه دوننا في زمان يكون
أفضل منا أو مساويا لنا فاجبني والله فهمه غاية وقت لبعض الفقهاء ما قولك في قول أبي حامد ليس في الامكان
أبدع مما كان فقال لي قد تسكمت عليه الشيخ الشعراي وغيره فقلت انما سألك عما عندك فيه فقال لي رأي شيء
عندي فيه فقلت ويحك انما عقيدة آرايت لو قال لك قائل هل يقدر ربنا جل جلاله على ايجاد أفضل من هذا
الخلق فقال أقول له ان مقدرات الله لا تنهاه فيقدر على ايجاد أفضل من هذا الخلق بالرفع درجة أفضل من
هذا الا أفضل وهكذا الى ما لا نهاية له فقلت وقوله ليس في الامكان أبدع مما كان ينافي ذلك فتفطن عند ذلك
لمعنى العبارة المنسوبة لابي حامد رضي الله عنه وهكذا وقع في مع كثير من الفقهاء فاذا سالتهم عن عبارة أبي
حامد اسئلهم واجلاله الامام حجة الاسلام فتوقفوا فاذا بدلت العبارة وعبرت بما سبق في سؤالي العامة جزموا
بعموم القدرة وعدم نهاية المقدورات والله أعلم
* (فصل) * وقد ظهر لي أن أثبت كلام أبي حامد رضي الله عنه في هذه المسئلة ثم أذكر ما للناس فيه لنتم
الثابتة (فأقول) قال أبو حامد رضي الله عنه في الاحياء مشيرا الى ما يشر التوكل مانعه وهو أن يصدق
تصديقا يقينا لا ضعف فيه ولا ريب ان الله تعالى لو خلق الخلق كلهم على عقل أعقلهم وعلم أعلمهم وخلق
لهم من العلم ما لا تختمه نفوسهم وأفاض عليهم من الحكمة ما لا منتهى لوصفه ثم زادهم قدرهم علما
وحكمة وعقلا ثم كشف لهم عن عواقب الامور وأطلعهم على أسرار الملكوت وعرفهم دقائق اللطاف ونخبايا
العواقب حتى اطاعوا بذلك على الخسر والشر والنفع والضر وأمرهم أن يدبروا الملك والملكوت بما أعطوا
من العلم والحكمة لما اقتضى تدبير جميعهم مع التعاون والظواهر عليه أن زاد فيهم ادراك الله به الخلق في الدنيا
والآخرة جناح بعوضة ولا أن ينقص منها جناح بعوضة ولا أن يدفع مرضا عيبا أو ينقص أرواحهم بل
به ولا أن تزدحمه أو غنى أو كمال أو نفع عن أنعم به عليه بل كل ما خلقه الله من السموات والارض ان أمهنا وابه
البصير وطولوا فيه النظر ما رأوا وفيه من تفاوت ولا تطور وكل ما قسمه الله بين عباده من رزق وأجل وسرور
وفرح وخزن وعجز ووفرة وإيمان وكفر وطاعة ومعصية فكاه عدل لا جور فيه وحق صرف لا ظلم فيه بل هو على
الترتيب الواجب الحق على ما ينبغي وكان ينبغي وبالقدر الذي ينبغي وليس في الامكان أصلا ثم منقولاً أحسن
ولا أكمل ولو كان وادخر مع القدرة ولم يفعله لكان بخلا يناقض الجود ونظما يناقض العدل ولو لم يكن قادرا
لكان عاجزا والجز يناقض الالهية بل كل فقر وضر في الدنيا فهو نقص في الدنيا ويزاد في الآخرة وكل نقص
في الآخرة بالاضافة الى شخص فهو نعيم بالاضافة الى شخص غيره اذ لو لا الليل ما عرف قدر النهار لو لا المرض
لم تتعم الاعصاء بالصحة ولو لا النار ما عرف أهل الجنة قدر النعمة وكان فداء أرواح الانس بأرواح البهائم
تسليطهم عليها بالذبح ليس بظلم بل تقديم الكامل على الناقص عين العدل فكذلك تفخيم النعم على أهل
الجنة بتعظيم العقوبة على أهل النيران وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل ولو لا خلق البهائم لما ظهر شرف

بعضا خسر بارا سكن اذا اعنى الحق تعالى بعبده رزقه في الحالة الثانية التوفيق والعمالية فيلزم ما خلق له من العبادات ويلتحق بسائر المخلوقات
الذين لا يعرفون التكبر طمعا والله تعالى أعلم وبعينه رضي الله عنه يقول لا يصدر عن القديس الإيماني * فقلت له فمن أين جازت القاصفة

للمشرك فقال رضى الله عنه عرضت له بالشرك وأما حين صدوره عن التكوين فكان مولودا على الفطرة فقلت له فما أعظم النعمان للعباد فقال رضى الله عنه الشرك ثم حجة (٢٣٨) الدنيا فقلت له لم قلت أن الشرك عارض فقال رضى الله عنه لأنه لا أصل له في الحقائق

المشروته اذ ليس لله تعالى شريك في الوجود وسميته رضى الله عنه يقول اياك ان تسأل وعندك قوت يومك فانه فضول لكن ان جاءك قوت سنتك كلها لا سؤال فخذ ولا حرج والله تعالى أعلم (ماس) سألت شيخنا رضى الله عنه عن معنى قول عيسى عليه السلام للعوارين قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا أموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء فقال رضى الله عنه بلعنا عن الشيخ محي الدين رضى الله عنه انه قال لنا قال عيسى عليه السلام ذلك لاصحاب الصدقة وقد ورد ان الصدقة تقع بيد الرحمن والرجن على العرش استوى وفي القرآن أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض يعسئ يخسف بكم اذا غضب عليكم فاحذروا طرق الغضب وفي الحديث أيضا والصدقة تطفئ غضب الرب ثم قال رضى الله عنه فاطروا ما أعجب عيسى عليه السلام وما أدقه وما أحلاه وما علم السامري هذا المعنى الذي قاله عيسى من أن حب المال ملصق بالقاب صاغ لهم العجل بجرأى منهم من حلهم لعلسه ان قلوبهم تابعة لآموالهم فساروا الى

الانسان فان الكمال والنقص ظهرا بالاضافة فقتضى الجود والحكمة خلق الكمال والناقص وكان قطع اليد اذا تاكالت ابقاء على الروح عدل لانه فداء كامل بماقص فكذلك التعاوت الذي بين الخلق في القسمة في الدنيا والادارة فكل ذلك عدل لا جور فيه وحق لا لعب فيه وهذا الاثن بحرز آخوه عظيم عميق واسع الاطراف مضطرب الامواج غرق فيه طوائف من الناظرين ولم يعلموا أن ذلك غامض لا يعقله الا العالمون ووراء هذا البحر سر القدر الذي تحير فيه الا كثرون ومنع من ادشاه سره المكاشفون والحاصل ان الخير والشر متضاهيه وقد صار ما قضى به واجب الحصول بعد سبق المشيئة فلا راد لحكمه ولا معقب لقضائه بل كل صغير وكبير مستطير وحصوله بقدر منتظر وما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطاك لم يكن ليصيبك انتهى كلامه في الاحياء بنقل السيد السهودي رحمه الله تعالى في تاريخه في هذه المسئلة الذي سماه ايضا البيان لمن أراد الختم من ايس في الامكان ابداع مما كان وكذا انقائه له مرهان الدين القاسمي في تاليفه في هذه المسئلة سماه دلالة البرهان على ان ايس في الامكان ابداع مما كان قال السهودي رحمه الله وكذا وقع لابي حامد مثل هذه العبارة في جواهر القرآن وفي الاجوبة المسكتة وهي اجوبة عن اعتراضات وردت على كتاب الاحياء في زمن مؤلفه قلت وكذا وقع له مثل هذه العبارة في كتابه الذي سماه مقاصد الفلاسفة (وقد اختلف العلماء رضى الله عنهم) في هذه المسئلة المنسوبة الى ابي حامد على ثلاثة طوائف فطائفة أنكرونها ووردت اوطائفة اولتها وطائفة كذبت النسبة الى ابي حامد ونزهت مقامه عن هذه المسئلة الطائفة الاولى الرادة على ابي حامد رحمه الله وهم المحققون من أهل عصره فمن بعدهم الى هلم حو قال الامام ابو بكر بن العربي فيما نقله ابو عبد الله القرطبي في شرح أسماء الله الحسنى قال قال شيخنا ابو حامد الغزالي قولنا عظيما انتقد عليه أهل العراق وهو بشهادة الله موضع انتقاد قال ايس في القدرة ابداع من هذا العالم في الاتقان والحكمة ولو كان في القدرة ابداع منه وادخوله كان ذلك منافيا للوجود واخذ ابن العربي في الرد عليه الى أن قال ونحن وان كنا قاطرة في بحره فاننا لا نرد عليه الا بقوله ثم قال فسبحان من اكل لشيخنا هذا فواضل الخلائق ثم صرف به عن هذه الواضحة في الطرائق وعن سلك هذا المسلك أبو العباس ناصر الدين بن المنير الاسكندر المراكشي وصنف في ذلك رسالة سماها الضميمة المتتالية في تعقيب الاحياء للغزالي وقال المسئلة المذكورة لا تتمشى الا على قواعد الملازمة والمعتزلة وفي مناقضة هذه الرسالة ألف السيد السهودي رسالته السابقة مستنصر ابي حامد رحمه الله ومعرضا على ابن المنير وسياق ما في ذلك ان شاء الله تعالى وقال كمال الدين بن ابي شريف في شرح المسئلة بعد أن ذكر أن في مقدور ان الله تعالى ما هو ابداع من هذا العالم ما نصه ثم انى ما في بعض كتب الاحياء ككتاب التوكل مما يدل على خسلاف ذلك والله أعلم صدر عن ذهول ابتناؤه على طريق الفلاسفة وقد أنكروه الاثمة في عصر حجة الاسلام وبعده ونقل انكاره عن الاثمة لحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام انتهى وقال بدر الدين الزركشى قال الغزالي ايس في الامكان ابداع من صورته وهذا العالم ولو كان يمكننا ولم يفعله لكان بخلاف ايقاض الجود أو بحجزا يناقض القدرة قال وهذا من الكلمات العجم التي لا ينبغي اطلاق مثلها في حق الصانع وعلله انما أراد تعظيم صنعة الصانع قلت وذلك لان الاله الحق ثبت له الاختيار المطلق واستعمال في حقه الظلم والبخل والعجز بقوله في دليله السابق اذ لو كان ابداع من هذا العالم وادخره مع القدرة عليه لكان بخلاف ما يخالف لذلك وقد تعرض ابو حامد بنفسه في كتابه المسمى بالاقصاء الذي ألفه في الاعتقاد لبيان استحالة هذه الحقائق في حقه تعالى فعلى هذا فاذا كان هنالك ابداع من هذا العالم ولم يفعله فذلك لكامل اختياره وتعالى في عظمته وسلطانه لا ما قاله هنا من أن ذلك بخل وعجز وظلم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ورحم الله ابن العربي في قوله السابق ونحن وان كنا قاطرة في بحره فاننا لا نرد قوله الا بقوله واذا أردت أن ترد قوله بقوله فانظر كتاب الاقتصاد المتقدم وانظر كتاب القسطاس المستقيم له أيضا في مواضع كثيرة في الاحياء صرح فيها بالحق الذي يجب للرب سبحانه

عبادة العجل - بين دعاهم الى ذلك ولو كان العجل من حجر لما ساروا فافهم فقلت له فاذا ن خطاب عيسى عليه السلام انما وعلنا هو المؤمن الذي هو في حجاب عن شهود الملك لله تعالى في المال ايا العارف فانه لا قلب له يحيل الى المال فقال رضى الله عنه نعم هو خطاب لمن هو في

الطباب المذكور فقلت له فاذا كان العارف لا يرى له ملكا مع الله فكيف اوجب الله عليه اخراج الزكاة مما في يده والوجوب لا يكون الا فرعا
عن شهود الملك فقال رضى الله عنه العارف واسع فقيه خفي يدعى الملك وفيه أجزاء (٢٣٩) لا تدعى وان شئت قبل كل العارف

يدعى الملك فهو من حيث
لا يدعى الملك يرى المال
تحت يده على طسريق
الاستغلاف عليه يعطى
منه عباد الله ما احتاجوا
اليه فحكمه حكم الوصى
في مال محجوره يخرج
منه الزكاة وليس له في المال
شيء رهوم من حيث ادعاهم
الملك مصيب لان الحق جعله
الملك لا يملك كما قال تعالى
وانفسه واما جعلكم
مستخلفين فيه وقال صلى
الله عليه وسلم ان دماءكم
واموالكم عليكم حرام وقال
تعالى انما اموالكم
واولادكم فتنة فاضاف
الاموال الى عباده فلما كان
المنفق اقرب شيء الى
الاموال جعل الثواب له من
حيث تصر به فيه لانه
حيث ملكه له دون الله وفي
كتاب المنهاج والملك العبد
بتمليك سيده في الاظهر
فتمسك يا يحيى في تقر برنا
المذكور ففصل انه لو لا حجة
العبد للمال ما اوجب الله
عليه زكاة فكان حكم
اخراجها حكم من رزق في
محبوبه فصبر على فقده
فصل له بذلك الثواب
الاحقر هذا اصل فرضية
الزكاة والعرفون انما هم
افراد قليلون فاعلم ذلك
(جوهر) سمعت شيخنا
رضي الله عنه يقول الزهد

ولعلمنا نشير الى شيء من ذلك فيما ياتي ان شاء الله تعالى **في الطائفة الثانية وهم المتصرون لابي حامد رضى الله**
تعالى عنه والمؤثرون بكلامه على وجه صحيح في ظنهم فاوول هذه الطائفة ابو حامد نفسه فانه سئل في زمانه عن
هذه المسئلة وهذا كلامه رضى الله عنه قال في الاجوبة المسئلة كما السؤل ما معنى ليس في الامكان ابداع مما
كان من صورة هذا العالم ولا احسن ترتيبا ولا اكمل شعاعا ولو كان وادخره مع القدرة عليه كان ذلك بخلا
يناقض الجود الالهى وان لم يكن قادرا عليه كان ذلك معجزا بنا في الالهية وكيف يقضى علية بالجز في عالم بخلافه
اختيارا ولم ينسب اليه ذلك قبل خالق العالم ويقال ادخار خلق العالم من العدم الى الوجود معجز مثل ما قيل فيما
ذكرناه وما الفرق بينهما مما شئت قال في الجواب ان ذلك اى تاخير خالق العالم قبل خلقه عن ان يخرج منه من العدم
الى الوجود يقع تحت الاختيار من حيث انه الفاعل المختار ان يفعل وان لا يفعل فاذا فعل فليس في الامكان
ان يفعل الا نهى مائة مقتضية للحكمة الى آخر كلامه الذى لا يفيد في الجواب شيئا قلت واذا ثبت له الاختيار
قبل الفعل ويثبت له تعالى حين الفعل وبعد الفعل سبحانه لاله الا هو فان كان الاختيار هو السبب في تاخير
وجود العالم فيجب ان يكون هو السبب في تاخير وجود الابدع والاعراض عنه وحيث انفق قوله واذا فعل فليس
في الامكان ان يفعل الا نهى مائة مقتضية للحكمة يقتضى ان الاختيار مسلوب عند الفعل وانه تعالى عن ذلك
علوا كبيرا يجب عليه فعل مائة مقتضية للحكمة وحيث انفق لابي حامد رضى الله عنه فاذا كان الابدع عدم تاخير
وجود العالم فلم عدل عنه فيقول لا محالة انما عدل عنه ليشب له الاختيار فيقال له وكذا يقال بعد الفعل انما
يجب فعل الابدع ليشب له تعالى الاختيار فان قال عند الفعل ينسلب عنه وقب له يثبت له لزمه نفي وصف
الاختيار الثابت له تعالى اذ لا واثبت قدمه استحالة عدمه فهذه حجة واضحة ظاهرة على حجة الامراض
الله عنه وقال الشيخ الشمرانى رحمه الله في الاجوبة المرضية عن ساداتنا الفقهاء والصوفية ومما أنكره وعلى
الامام الغزالي قوله ليس في الامكان ابداع مما كان قال المنكرون هذا يفهم منه العجز في الجناب الالهى
والجواب كما قاله الشيخ محيى الدين بن العربي في الفتوحات ان كلام الغزالي في غاية التحقيق فلا ينبغي الانكار
عليه لانه ما امر تبتان مرتبة قدم ومرتبة حدوث فالمرتبة الاولى للحق تعالى وحده باجماع اهل الملل
والمرتبة الثانية للحق فلخلق الله تعالى باخلق فلا يخرج عن مرتبة الحدوث فلا يقال هل بقدر الحق
سبحانه على ان يخلق قديما يساويه في القدم لانه سؤل لمسه في غاية المحال انتهى قلت وليس هذا من
الجواب في شيء ولا نسبة بينه وبين مسئلته بوجه ولا بهمال وانما يصح ان يكون جوابا لو كان يدعى الغزالي
رحمه الله ان ليس في الامكان ابداع من القديم ومدعى المنكر ين عليه ان في الامكان ما هو ابداع من القديم
فيكون الجواب ان الحدوث لا يبلغ القديم ابدا ما حيث كانت دعواه في مراتب الحدوث وان ما وجد من
الحدوث لا يمكن ان يوجد احداث ابداع منه ودعوى المنكر ين انه يمكن ان يوجد ما هو ابداع منه والازم
تناهى المقذورات وذلك يستلزم القصور في القدرة المفضى للعجز فاني بلاه ذلك الجواب والله تعالى اعلم
ثم قال الشعرانى ناقد الجواب آخروا جاب الشيخ عبد الكريم الجبلى بان كل واقع في الوجود قد سبق به العلم
القديم فلا يصح ان يرقى عن رتبته في العلم القديم ولان ينزل عنها فصق قول الامام ليس في الامكان ابداع مما
كان انتهى (قلت) وهذا ايضا ليس بجواب لانا سلم ان كل واقع في الوجود لا يرقى عن مرتبته في العلم ولا ينزل
عنه وذلك لا يستلزم انه لا يمكن وجود ابداع منه وانما يصح ان يكون جوابا لو كان كلام الغزالي هكذا
ليس في الامكان ان يرقى الحدوث عن مرتبته في العلم او ينزل والله تعالى اعلم ثم قال الشعرانى ناقد الجواب
آخروا جاب الشيخ محمد المغربي الشاذلى شيخ الجلال السيوطى في الطريق رحمه الله بان معنى كلام الغزالي
ليس في الامكان ابداع حكمته من هذا العالم بحكم ما اعتقنا بخلاف ما استأثرنا الحق تعالى بعلمه وادراكه
وابداعه خاصة به تعالى فان ذلك اكمل وابداع حسنا من هذا العالم الذى اظهره لنا اذ لو كان هذا العالم يدخله

حقيقة انما هو في الميل الى ما في المال لاني المال نفسه لان النفس انما تيل الى المال لانيه من فضاء اوطارها وشهواتها لاذاته اذ هو حجر اذلى
كان الزهد في المال حقيقة لغينها ما هي ما لا يكلا يسمى التراب والزل بالعدم ميل النفوس اليه وكذلك نقول لو كان الزهد حقيقة في عين

المال الثمين عن امساكه باليد وكذلك نقول لو كان الزهد حقة في عين المال لكان الزهد في الآخرة كذلك مظلوا باوكان اثم مقامان
 الزهد في الدنيا وليس الامر كذلك فلولا (٢٣٠) الحجاب الذي في حجة المال ما طلب من الزهد فيه بخلاف الجنة لا حجاب فيها لعدم

التكليف فان الله تعالى قد وعد بتضعيف الجزاء في الآخرة حتى جعل الجنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة فلو كان القليل حجابا لكان الكثير منه أعظم فكان يفترق من الآخرة أعظم ثاقبها من النعيم ولا نعيم فيها أذولا أعظم من الرؤية والمشاهدة فقلت له فاذن بكثرة الاموال في الدنيا لا تحجب العارفين عن ربهم فقال رضي الله عنه نعم ولولا هدم حجاب ما قال سليمان عليه السلام هب لي ما كافي لا ينبغي لاحد من بعدي ولو كان فيه حجاب لم يسأل وكيف يسأل الانبياء ما يحجبهم عن الله تعالى ولهذا الذي قررناه من عدم الحجاب للعارفين ثم الله تعالى على سليمان النعمة بدار التكليف بقوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب فرفع عنه المخرج والنصر فباسميه المانع والمعطي واختصه بجنة محجة في الدنيا فكذا العارف يجمع بين هاتين الجنتين والله أعلم (مرجان) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى وذكروا اشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود لم يخص الله تعالى

نقص لتعدي ذلك الى خالقه وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد أجمع أهل المال كلها على انه لا يصدر عن الكامل الاكمل قال الله تعالى والسماء بيننا وما يدور ما لموسعون والارض فرشنا فانهم الماهدون ومعلوم ان الامتنان والامتداح لا يبيكون الا فيهما هو كامل الاوصاف وكيف عن الحق تعالى ويمتدح عند خلقه بمفضول انتهى (قلت) وهذا ان سلم من التخصيف فليس بحجواب أيضا ما أولا فانه متدافع اذ اوله يقتضي نفي امكان الابدع بحسب عقولنا فقط وانه ثابت بحسب علمه تعالى واخره يقتضي نفي امكانه مطلقا اذ لو ثبت امكان الابدع لكان هذا الوجود ناقصا بالنسبة اليه فيسرى النقص من الخلق الى خالقه تعالى رحمة الله فختار ما اقتضاه اول الجواب ونقض ما اقتضاه آخره ولا نسلم لزوم النقص له سبحانه اذ لا يلزم من ثبوت النقص في المفعول ثبوته في الفاعل كالجحفي والافال حادث كله ناقص لاحتياجه واقتراره الى خالقه فلو كان نقص الفعل يسرى الى الفاعل لزم امتناع وجود الابدع أيضا لنقصه بالحدوث وامانا بافالا جماع الذي عول عليه لا يعتمد عليه في هذا الباب لان المسئلة راجعة الى القدرة التي هي احدى مصححات الفعل التي لا يمكن اثباتها بالاجماع كالجحفي وامانا بالناف الاجماع الذي هو حجة ومعتصم هو اجماع هذه الامة الشريفة الكريمة بالخصوص ولا عبرة باجماع غيرهم من الامم وهذه الامة الشريفة قد أثبتت لهم الاختيار وان يفعل في ملكه ما يشاء ويحكم بما يريد سبحانه لاله الا هو والله يعلم اني لم أقصد الاعتراض على ساداتنا العلماء رضي الله عنهم أجمعين وانما غرضنا ابانة الحق واظهاره لا غير والله تعالى أعلم (وأجاب) الامام أبو البقاء محمد البصري الشافعي بقوله والجواب عن ذلك أن ايجاد عالم أبدع من هذا العالم مستحيل لانه لم يرد به الكتاب ولا السنة المبينة عن الله تعالى ولو كان جائزا لورد به الكتاب قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ولم ترد به السنة ولو كان فيها ذكره العلماء ونقلوه اليها فاعلم ان ذلك مستحيل ولانقص في القدرة (قلت) وفيه نظر من وجوه أحدها ان الكتاب والسنة قد وردا بذلك وقد سبق ذلك في صدر الكلام فراجعنا انهما ان الكتاب والسنة انما يستدل بهما في الامور العقلية التي لا دخل للعقل فيها واما أحكام العقل الصرفة التي قبل انهما نفس العقل التي هي العلم بوجوب الواجبات وجواز الجائزات واستعماله المستحبات فهي من الامور الضرورية التي لا يحتاج فيها الى دليل نقلي والله تعالى أعلم ولا شك أن مسئلة انما من جواز الجائزات فتكون ضرورية لاجتياج فيها الى دليل نائها ان ما ذكره معارض بكل علم بديهي كعلمنا بان الاربع عشرة زوج وام انصف الثمانية وان الواحد نصف الاثنين فيقال ان هذه العلوم لم يرد بها كتاب ولا سنة فتكون مستحيلة لان كل ما ليس في الكتاب ولا في السنة مستحيل على قاعدة جوابه والله أعلم (وأجاب) بدر الدين الزركشي رحمه الله تعالى بان قوله ليس في الامكان ابداع مما كان بالنسبة الى ادراك العقول البيرة لبالنسبة الى عالم السر الخفي الكامل المطلق الذي لا تنهي أحكامه ولا تعد مجايبه ولا تحصى غرائبه فراه ليس في الامكان بحسب ما تقتضيه العقول لا بحسب ما في غيب الله ولذا قال تعالى ويخاق ما لا تعلمون فحكم العارف على قدر ادراكه لا على قدر أحكام ربه سبحانه فان الرب تعالى محيط بكل شيء وليس لاحدا حاطة بنوع من أنواعه من كل وجه فان لكل نوع أحكاما متعددة منها ما أطلع الله عليه بعض عبده ومنها ما هو راجع له انتهى (قلت) وفيه نظر فان العقول النيرة تدرك في بدايه نظرها جواز وجود ممكن ابداع ولا يحتاج في ذلك الى فكر ورو به لما سبق ان ذلك راجع الى العلم بجواز الجائزات التي قبل انهما نفس العقل وقوله فحكم العارف على قدر ادراكه أقول انما ذلك فيما يدق ويخفي على غالب العقول واما الظاهر المبذول الضروري فلا فرق فيه بين عارف وغيره فمن وافقه وافق الصواب ومن لا فلا وقد سألت بعض العامة عن هذه المسئلة فقال أوليست القدرة صالحة لكل ممكن بطرف فقلت نعم فقال أوليست قصرها على بعض الممكنات دون بعض قصورا أو عجزا فقلت نعم فقال أوليست العجز على الباري سبحانه مستحيل لانه تعالى فقال للمسئلة طاهرة فاي شيء يخفي

هذين اللونين دون غيرهما فقال رضي الله عنه انما خصهما بالذكر لانهما اصل الالوان كلها وما زاد اعلمها فهو فيها يورث فيهما يتولد من امتزاج البياض والسواد فتظهر الغبرة والكدرة والحجرة والخضرة الى غير ذلك فسأرت من البياض كان كية البياض فيه

أكرم من السواد وعكسه (جوهر) سألت شيخنا رضي الله عنه عن التجلي في الليل فقال رضي الله عنه يتجلي الحق في الثالث الأول للابصار وفي الثالث الأوسط للأجسام الشفافة وفي الثالث الآخر يتجلي للأجسام الكشيطة (٢٤١) وأهل الله تعالى يعرفون أدب كل ثالث وما ينبغي أن يفعل العبد

فيه ولولا هذا التجلي ما صحته معرفته تعالى لأحد من الخلق فاعلم ذلك فإنه من علم الاسرار (زبرجدة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الأعمال الصلاة لأول وقتها مأوله فقال رضي الله عنه هو بلسان الظاهر معلوم وأما بلسان الستر فهو من عزيم قلبه أنه لو كان موجوداً من أول افتتاح الوجود إلى الآن لكان مصلياً فهذا أول الوقت وسبعت شيخنا رضي الله عنه يقول أيضاً أوله من حيث أولية آيينا آدم لأنه لو بدأ ككتافي ظهره حين كلف عليه السلام فهذا هو المصلي حقيقة لا أول الوقت فتسحب عبادة هذا المصلي واجرها من هناك إلى وقت وجود هذا المصلي وتسكيفة فن كان هذا مشهده هذا الوقت مع صلواته أول الوقت شرعاً فلهذا الخبير بكلمات يديه فينبغي لكل مصلي أن يتفطن لهذا السر وينوبه عند نيته في الصلاة ولا يتخل به وأنه أعلم (في زجدة) سألت شيخنا أعماء كل في الدنيا أم الآخرة فقال الدنيا كيف فقال له رضي الله عنه لأن الدنيا دار تمسير واحلاط

فيها وسألت عما يأتونها فقال أوليس صاحب الصغرى يقول وكذا يستحيل عليه تعالى العجز عن ممكن ما وهذا الذي تقولونه ممكن فيقدر البارئ تعالى عليه والا كان عاجزاً والله أعلم وأجاب الشيخ سيدي أحمد زر ورضي الله عنه في شرح قواعد العقائد للامام حجة الاسلام أبي حامد رضي الله عنه عند قوله فيها ولا موجود سواه الا وهو حادث بفعله وفات من عدله على أحسن الوجوه وأكلها وأتمها وأعدلها فقال الشيخ زر ورضي الله عنه يعني ان كل ما برز بالقدرة وتخصص بالارادة وأنقن بالعلم الالهى لا يصح أن يكون ناقصاً في وجوده لكمال الاوصاف التي وجد عنها وهو أمر من آثارها الذي يلزم من وصفه بالنقص من حيث ذلك وصفها أي الاوصاف المسبوبة اليها بقصرها وتقصيرها ثم التبجج والتعسف بين العقلي في محله والعمادي في محله والشعري في محله لان ما ذكر بحسب الحكمة وتطوره والنسب بالنسبة اليها وعلى ما ذكره هنا يتخرج ما نسب اليه من قوله ليس في الامكان أبدع مما كان يريد أن ما كان وما يكون الى الابد متى حصل في حيز فلا بدع منه لان العلم أتمه ولا نقص في اتقانها والارادة خصصته ولا نقص في تخصيصها والقدرة أبرزته ولا نقص في ابرازها فبرزها على أبدع الوجوه وأكلها وعلى هذا تفهم هذه الحكمة وان لم تفهم عليه لزمه القول بقصور القدرة وما هما من الاوصاف وذلك باطل لا يقوله أحق فضلاً عن عاقل وباللغة التوفيق اه قلت ولا يخفى ما فيه فإنه لو كان نقص الاثر يستلزم نقص المؤثر وأوصافه لكان وجوده غير الابدع مستحيلاً لكان وجود الابدع واجباً وذلك يجري الى التعجيل وينبغي الاختيار فالصواب ان ذلك للاراد ممنوع ووجود الابدع وغيره جازم والاختيار شامل والقدرة عامة ولا نهاية لمتعلقاتها هذا ان اراد الاراد في نفس الامر وان اراد بحسب عقولنا وما تقتضيه الحكمة في نظرنا وراياً نأخذ سبق ما فيه في كلام الزركشي والله أعلم وأجاب برهان الدين بن أبي شريف وهو أخو الامام المتقدم في الطائفة الاولى وأصغر منه وعاش بعده زماناً طويلاً فقال ما نصه وما يس في مقالة حجة الاسلام ايجاب شيء ولا تخبير على القدرة ولاننى القدرة تعالى على غير هذا العالم بل هو قادر على ابراز عالم لا نهاية لها ولكن لتعلق العلم القديم ووقوع اختياره وادائه لا يجاده ا تصف بالابدع لكونه دال على ما اقتضته صفاته وقوله ليس في الامكان أبدع مما كان أي ليس فيما تعلقت القدرة به وسبق به العلم والارادة من الممكنات أبدع مما وجدنا قرونه اه قلت وفيه نظر من وجهين أحدهما انه جعل سبق العلم والارادة دليلاً على ان ما وجد هو الابدع وهو لا يدل على ذلك وانما يدل على ان ما وجد وجد عن علم واداءة وهل هو أبدع أو لا يبقى ما هو أعم ثانيهما انك قد علمت ان الابدع لا نهاية لافراده لكونه مقدوراً والقدرة لا نهاية له واذا كان الابدع لا نهاية له فعلى تقدير ان تتعلق الاوصاف القديمة بوجوه فردية يبقى في دائرة الامكان ما لا يتناهى من افراجه والمجيب رضي الله عنه ظن ان الابدع جزئي شخصي لا تعدد فيه فاذا فرض تعلق العلم والمشيئة بوجوه مستحالة غير اولها كان العلم جهلاً وحيث كان الابدع كمالاً لا نهاية لافراده لم يلزم من وجوده فردية منها انقطاع غيره عن دائرة الامكان والله أعلم وأجاب الشيخ أبو المواهب التونسي رحمه الله بما نصه قوله ليس في الامكان أبدع مما كان قلنا ان الامكان الحكمة الالهية لا يمكن القدرة الزبانية وهذا هو اللائق بكلام حجة الاسلام اه قلت لان سلم انه لا يمكن ذلك في الحكمة الالهية فانه اذا كانت متعلقات القدرة لا نهاية لها كانت الحكمة الالهية لا نهاية لها لانها تابعة لمتعلقات العلم ومتعلقات العلم لا نهاية لها فلزم قطعاً ان الحكمة الالهية لا نهاية لها ومن الذي يجترئ على حكمة الله تعالى ويقول انها محصورة ومقصورة وسباني ان شاء الله تعالى من يري ان الحكمة على أي شيء تطلق من كلام أبي حامد رضي الله عنه نفسه والله أعلم وأجاب شيخ الاسلام زكريا الانصاري الشافعي رضي الله عنه بقوله لا يحل لأحد أن ينسب لابي حامد القول بان الله تعالى عاجز عن ايجاد ما هو أبدع من هذا العالم فان هذا الغوهم منشؤه توهم ان المراد بالامكان في عبارته بمعنى القدرة أي ليس في القدرة أبدع مما كان وليس كذلك بل هو بمعنى المشهور والمقابل للامتناع والايجاب لسك بحدف مضافاً ونسجه له بمعنى الممكن من

(٣١ - ابريز) والاخرة دار عجز فقط فخير السعداء من الاشقياء فكما في الآخرة هو في الدنيا بلا شك ولا يمكن لما كانت دار حجاب فمن انكشف له ففره ومن ان لم يكشف له فجهله فقلت له فكيف صح لاد كبريد الدنيا مع هذا الكمال فقال رضي الله

هذه لم يقع الذم للذي آمن الا كابر وانما وقع من بعض العباد والزهاد الذين لم يساءلوا على يد الاشياخ وان وقع من احد من الاكابر ذمها فانما هو تبع للشارع في قوله الدنيا (٢٤٢) ما هو تعلمون ما فيها الا ذكر الله زما والاوه عالم او تعلم فاذم عليه السلام الدنيا لذاتها

وانما هو لما فيها من الشرور والانتكاد والحجاب عن الله عز وجل وعلى هذا يحمل قول بعض العارفين وسمعته كثيرا يقول من ذم عين الدنيا فقد صدق الله في جميع الانتكاد والشرور التي ينسبها اليها الدنيا ليس هو فعلها وانما هو فعل اولادها لان الشر فعل المكلف لا فعل الدنيا فهي مطية للعباد عليها يبلغ الخير وبها يبلغ الشر وهي تحب ان لا يشقى احد من اولادها لكثرة حنوها عليهم وتخاف ان تاخذهم الضرة الاخرى على غير ابهة مع كونها ما ولدتهم ولا تعبت في تربيتهم ومن عاق اولادها انهم ينسبون جميع افعال الخير الى الآخرة ويقولون اعمال اولاد الآخرة واعمال الآخرة والحال انهم ما عملوا تلك الاعمال الصالحة الا في الدنيا فلذات الدنيا اجر المصيبة التي في اولادها ومن اولادها فما أنصف من ذمها بل هو جاهل بحق أمه ومن كان كذلك فهو بحق الآخرة أجهل في الحديث اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه عز وجل والله تعالى أعلم (ياقوتة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن

باب اطلاق المصدر على اسم الماعلى فمما عبادتة بحجة الاسلام انه ليس في جانب الامكان وليس في الممكن ابداع مما تعلق به القدرة وهو حق اذ الوجود خبير من العدم ومما عبادتة بحجة المعتزلة ما صرحوا به من انه تعالى لا يقدر على ايجاد ابداع مسافة له بكل احد وهو باطل عند حجة الاسلام كسائر أهل السنة لئلا يفتقر على وجوب الاصلح عليه تعالى وهو اصل ما طل الى ان قال فعلم ان حجة الاسلام لم يرد بالامكان في كلامه القدرة لانه لو ارادها لرجح كلامه حيث نزل الى كلام المعتزلة الى ان قال وبذلك علم ان اللفظ المذكور لا يحتاج الى حمل وانما لا ينبغي ان يقال دس عليه او انه زلة منه او غير ذلك من الحكامات التي لا تليق بمقامه بل هو كلام حق يجب اعتقاده على الوجه الذي قررته فليعلم ذلك في هذا المقام فانه من مزال الاقدام انتهى قلت ولا ينبغي ما يدعى وما عول عليه في دفع المحال عن حجة الاسلام بحمل الامكان على مقابل الوجوب والامتناع لا يدفعه فان المحذور بحاله لان المعنى حيث نزل في جانب الامكان او في الممكن ابداع مما كان فيلزم ان يكون الابداع المفروض في جانب الامتناع او في الممتنع وكونه في جانب الامتناع باطل لانه ممكن والممكن لا يكون ممتهنا او ايضا فاذا كان في جانب الامتناع لم تتعلق به القدرة ويساوى قول من قال لا يقدر على ايجاد الابداع المفروض لان الابداع اذا كان في جانب الامتناع فليس في القدرة ايجادها فالحال لا يلزم على حمل الامكان على معنى القدرة او على معناه المشهور والمقابل للايجاب والامتناع وهو ظاهر والله أعلم وقوله فمما عبادتة بحجة الاسلام انه ليس في جانب الامكان ابداع مما تعلق به القدرة وهو حق اذ الوجود خبير من العدم لا يدل على المدعى المذكور ولانه ليس المدعى ان العدم ابداع من الوجود حتى يكون نفيه الذي هو كلام حجة الاسلام حقا وانما المدعى ان الابداع المفروض في جانب الامكان وهو حق فيكون نفيه الذي هو كلام حجة الاسلام غير حق والله أعلم وقوله ومما عبادتة بحجة المعتزلة ما صرحوا به من انه تعالى لا يقدر على ايجاد الابداع اقول هو لازم لكلام حجة الاسلام رضي الله عنه على ما اولته عليه اهل الجب رضي الله عنهم فان الابداع اذا لم يكن في جانب الامكان ولزم انه في جانب الامتناع لزم قطعان القدرة لا تتعلق بالممتنع في الجملة - ذور اللازم والله أعلم وقوله وبذلك علم الخ اقول اياك ان تغتربهم هذا الكلام فان غاية ما فيه ان الامكان لا يحمل على القدرة بل على معناه المشهور وقد علمت ان المحذور لازم عليه ما هو قوله بل هو كلام حق يجب اعتقاده على الوجه الذي قررته اقول حاش الله ان يعتقد احد ان الابداع لو كان مع القدرة عليه ولم يفعله تعالى لسكان بخلافه فلهذا عارضنا هذا الصالح والاصح الذي هو عين مذهب المعتزلة وانما الذي يجب اعتقاده انه تعالى فاعل بالاختيار ولا يسئل عما يفعل ويرى بل يخلق ما يشاء ويختار ويخلق ما لا تعلمون ولا يحيطون به علم الله أعلم وأجاب الحافظ جلال الدين السيوطي رضي الله عنه ونفعنا به آمين وهو من المستعربين لحجة الاسلام فقال في كتابه الذي ألعمه في هذه المسئلة وسما بتشييد الاركان المسئلة ليس في الامكان ابداع مما كان ماعناه توقف الناس في ذلك وقالوا له لا يناسب اصول أهل السنة وانما يناسب اصول المعتزلة اذ كيف يكون ناقضا للعدل عند أهل السنة مع ان فعل الاصلح عندهم من باب الفضل والمعتزلة يوجبونه عليه تعالى بناء على الحسن والقبح العقليين قال ولا شأن الامر كما قالوا من الاشكال وقد توقفت فيه اياما حتى من الله على نفهم بعد التضرع اليه واطهار الذلل والافتقار فالحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله تعالى انما اراد تقرر بالدليل على مذهب النريين مع التتم له دعوا عدم الامكان على المذهبين معا فكانه قال هو محال اجماعا من النريين اما على مذهب أهل السنة ولان ادخاره ناف للفضل وهو الذي عبر عنه بالجود الالهي واما على مذهب المعتزلة ولان ادخاره دعوا عدم الامكان على المذهبين معا مراده بالجلوسين التقرر برعلى مذهب واحد اه قلت ولو عرجة الاسلام كذلك تقربا للحال ولكنه قال لو ادخروا مع القدرة عليه كان بخلا بينا الجود وأهل السنة رضي الله عنهم يتزهون بهم عن وصفه بالخل فقد بان ان العبارة الاولى لا تأتي على مذهب أهل السنة رضي الله عنهم قال شرف الدين بن التماساني في شرح

الحاكم هل هو محكوم عليه بما حكم به فقال رضي الله عنه نعم كل حاكم محكوم عليه بما حكم به وفيه كان الحكم المانع اذ هو تابع لعين المسألة التي يحكم فيها بما يقتضيه ذواتها المحكوم عليه بما هو فيها كما حكم على الحاكم ان يحكم عليه بذلك وما يعقله الا العاقلون

(نخبة) سالت شخصاً رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم خالفوا أهل الكتاب هل الأمر بالخالفه تمام في سائر أديانهم أم خاص فقال رضى الله عنه هو خاص ومعناه خالفوا في كونهم آمنوا ببعض الكتاب وكفروا (٢٤٣) ببعضه وأراد أن يتخذوا بين ذلك

سبباً فما أمرنا صلى الله عليه وسلم بمخالفتهم إلا في أمور من الأحكام معينة والأفلاو كان المراد مخالفتها لهم على الإطلاق لا كتمانهم من بخلاف أمرنا به من الإيمان الذي آمنوا به * فقلت له فمخالف أهل الكتاب فقال رضى الله عنه هم الكافرون لا المشركون * فقلت كيف قال رضى الله عنه لان الشرك لم يأت به كتاب فكل مشرك كافر ولا عكس أما شر كتم معلوم لجهله مع الله لها آخر وأما كفره فله أن يأخذ به الحق فهذا الإله الذي اتخذوه أو الكفرة بتوابع التوحيد كالرسالة والتوحيد أو ستره الحق مع العلم عن قرمه ووعيته كقصره والمقوس وأضرابها والله أعلم (زمردة) سالت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم بعثت لأتكم مكارم الأخلاق فقال رضى الله عنه معناه انه لم يبق بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم سفساف أخلاق أبداً فإنه صلى الله عليه وسلم قد أبان بشر بعينه مصادرها كلها من حرص وحسد وشهوة وبخل وحوف وغيرها من أجزائها على تلك المصارف فقد أخرجها عن السفساف وصيرها كلها مكارم أخلاق

الجمع بعد ذكره مذهب البغداديين من المعتزلة في وجوب رعاية الأصلح وهو لاء أحد - ذوا مذاهبهم - من الفلاسفة وهو ان الله تعالى جواد وان الواقع في الوجود هو أقصى الامكان ولو لم يقع لم يكن جواداً اه وقال ابن الهمام في المسامرة ان المعتزلة يقولون ان ترك رعاية الأصلح يخل بوجوب تنزيه الباري عنه فوجب أن لا يمكن ان يقع غير الأصلح فكيف الشق الثاني مفرغ على أصول المعتزلة كذلك الشق الاول والله تعالى أعلم وأجاب الشريف الاشهر المحدث الاكبر مولانا السيد السهمودي رضى الله عنه ونفعنا به في رسالته السابقة وقد أطلت في هذه الرسالة وكتب فيها ثلاثاً وثلاثين ورقة بخطه مضموم وهو من المستصحبين لحجة الاسلام رضى الله عنه وقد اعتمدت في رسالته بنقص رسالة تناصر الدين بن المنير رحمه الله تعالى التي سبقت الإشارة إليها وقد تصفحت رسالة السيد السهمودي غاية وأعطيتها ما تستحقه من الانصاف والتامل والتفهم فوجدتها اثره على ثلاثة أمور أحدها المصادرة عن المطالب تانيها ما وقع له من الغلط في القبح والحسن العقابيز وهو أشد ما في رسالته شبهة تانيها عدم فهمه لكثير من كلام ابن المنير على الوجه الذي ينبغي له - اعتبر باباً بهذه الامور الثلاثة وتوايضاح ما فيها حتى جهون على الواقف على الرسالة بعد ذلك أمرها ولا يكبر عليه - مما فهم من الكلام فنقول اما الامر الاول قال السيد السهمودي رضى الله عنه اعلم ان حجة الاسلام رضى الله عنه لم يرد قط ما من الوجوب في قوله على الترتيب الواجب الوجوب الداعي الثاني للاختيار كما زعمت الغلاة - لانه لا ولا الوجوب على الله تعالى بالعقل كما يحكى عن المعتزلة المشبهة بأبوالفلاسفة في المقال بل أراد أن ذلك هو الترتيب المتعين الذي لا بد من حصوله كما بيده قوله في آخر كلامه السابق عن الاحكام وقد صار ما قضى به واجب الحصول بعد سق المشيئة فسبقها هو الموجب لحصوله الى ان قال فالاحسن الاكل واجب الحصول بسبب سبق القضاء والقدر والمشية النائدة به وافضاء الحكمة له فالوجوب بهذا المعنى وجوب بالاختيار لانه نشأ عن سق العلم الذي لا يمكن تخلفه والمشية التي لا بد من انما هذا فاستحال خلافه - كمال نفوذ المشية به والقدره التابعة لها والحكمة البالغة المقتضية لوضع الاشياء في محالها انتهى قلت قوله بل أراد أن ذلك هو الترتيب المتعين الذي لا بد من حصوله ان أراد علة فهو مذهب المعتزلة الذي نهى ما وان أراد أنه لا بد من حصوله لسبق المشية به والعلم فهو مسلم ولكن مصادره عن المطالب فانه لم يأت بدليل على ان هذا الذي وجب لتعلق العلم به والمشية هو الابدع الاكل الذي لم يبق في الامكان غير وبالجملة فان جعل الدليل على وجوب وجود الابدع الاكل رعاية المصلح كان هو قول المعتزلة لا غير وان جعله ما سبق من العلم والمشية كان مصادره عن المطالب كما لا يخفى في والله تعالى أعلم وقوله فسبقها هو الموجب لحصوله ان كان على وصف انه الابدع فهو مصادره وان كان على وصف ما وجد عليه مع احتمال أن يكون ثم ابدع منه ولم يوجد فهو مسلم ولا يفيدكم شيوا والله تعالى أعلم ثم ما عول عليه في وجوب وجود الاكل الابدع من ان الحكمة تقتضى ذلك لانها تقتضى وضع الاشياء في محالها ينبغي أن يقال علة ما تريدون بالحكمة فان أبا حامد رضى الله عنه قال في مقاصد الفلاسفة ان الاول سبحانه حكيم لان الحكمة تطلق على شيئين أحدهما العلم وهو تصور الاشياء بتحقق الماهية والحد والتصديق فيها باليقين المحض المحقق والثاني على الفعل بان يكون مرتباً بحكماً جامعاً لكل ما يحتاج اليه من زينة وكال ثم بين علمه تعالى الى ان قال وأما فعله ففي غاية الاحكام ادا على كل شئ خلقه ثم هدى وأنعم عليه بكل ما هو ضروري له وبكل ما هو محتاج اليه وان لم يكن في غاية الضرورة بكل ما هو زينة وتكميل وان لم يكن في محال الحاجة كتقويس الحاجبين وتقدير الاخصب ونبات المعية السائرة لتشخيص البشرية في الكبر الى غير ذلك من اللطائف الخارجة عن الحصر في الحيوان والنبات وجميع أجزاء العالم اه وجهه فان أردتم الحكمة تعلق العلم بالاشياء الذي هو الوجه الاول فلا يخفى انها لا تقتضى علة وجوب وجود الابدع ضرورة ان العلم يتعلق بكل شئ وان أردتم به المعنى الثاني فلا يفيدكم أيضاً لانها عبارة عن تعاقب القدرة التخييرية حتى تكون سبباً في كونه لا يتجزأ الا

وأزل عنها اسم الذم قال تعالى فلا تخافوهم وخافوني قال تعالى فلانقل لهما أف ومدح ابراهيم بقوله أف لكم وقال صلى الله عليه وسلم ان ركع دون الصف زاد الله حرصاً ولا تعد وقال لا حسد الا في اثنتين وغير ذلك من الآيات والاخبار فعمل ان الله تعالى ما أمر باجتناب بعض الاخلاق

الابن يصرفها مصادرها أو جعلها ساءة. أفا محضوا السلام (جوهرية) سالت شيخنا رضي الله عنه عن الخلاص من محبة غير الله متى يصح قال رضي الله عنه إذا أحب الامور بخيب (٢٤٤) الله تعالى لا يحب الطبع فان من فاده طامع أو حذر أو غيرهما من الاعراض فما

ذاق لهذا المقام طعمها وهو محبوب في جميع ما يتقرب فيه من أمور الدنيا عن الله عز وجل (ياقوت) قلت لشيخنا رضي الله عنه من أكمل الاولياء وأكثرهم مدداني نفسه وأقلهم استدراجا فقال رضي الله عنه أكمل الاولياء من دخل الدنيا وعمل فيها بالاعمال الصالحة ولم يشعر بكمال نفسه ولا شعر به أحد من الخلق حتى يخرج من الدنيا عاجزا وفراغ من نقص منه قوة * فقلت له وهل ينقص الولي بمجرد الناس بكماله فقال رضي الله عنه نعم أما سمعت قوله صلى الله عليه وسلم خص بالبلاء من عرفه الناس فلا يزال الوديقوم له في قلوب المعتدين الى أن يستوفي جزاء أعماله الصالحة كلها لان الود والمحبسة ما تافان باطن الخلق الامن ظهور بكماله لهم فاحسن أحوال من ظهر كماله للخلق أن يخرج من الدنيا مفلسا بالاعمال الصالحة سواء بسواء والسلام * فقلت له فهل يدخل الفتح الالهي مكر واستدراج فقال رضي الله عنه نعم يدخله المكر والاستدراج ولذلك ذكر الله تعالى الفتح في القرآن على نوعين بركات وعذاب

الابدع الاكمل على ان يكون الفاعل محكما متقنا لا يقتضى حصر الابدع فيه وانتفاء سائر افراده عن دائرة الامكان وبالجملة فالحكمة لا تدل على ما ذكره لانها المعبودة عن تعلق العلم واما عبارة عن تعلق القدرة وكل منهما لا يقتضى احباب وجود الابدع وانما يقتضيه اقتضاء فاسد أحد امرين اما التعليل ونفي الاختيار كما يقوله الفلاسفة المعروفون واما لا يلزم الجدل والظلم كما يقوله المعتزلة والله تعالى أعلم ورواه هذا كما ان الابدع الاكمل كلى لانها لا فراده كما سبق فالحكمة وان اقتضت وجود فرد من أفرادها الدليل على الحصر واستحالة باقى الافراد وكانه رضي الله عنه توهم أن الابدع الاكمل شخص جزئي فاذا اقتضت الحكمة ايجاد غيره لسبقية العلم والحكمة بايجادها وهذا باطل لانه لو كان الابدع شخصا جزئيا لا تعدد فيه لزم تنهاى المقدم دورات ضرورة فاننا اذا خرجنا بانه ليس وراءه هذا العالم الموجود يمكن ابداع منه وان لم يبق في دائرة الامكان الا ما هو أنقص منه لمناقضات الرب سبحانه تنهت مقدوراته الابدعية التامة في هذا العالم الموجود ولزم مناقضا انتفاء التعلق الصلحي لا قدرة على ايجاد ما هو ابداع من هذا العلم وهو المطلوب وهذا القدر كاف فيما يتعلق بالامر الاولى والكيس اذا فتحه باب الكلام علم كيف يدخل وكيف يخرج والله تعالى أعلم اما الامر الثاني قال السيد السهمودي رضي الله عنه ان حكم العقل بالحسن والقبح بما يدركه من صفات الكمال والنقص كحسب العلم والعلم دل وفتح الجهل والظلم متفق عليه بيننا وبين المعتزلة كما سنوضحه ان شاء الله تعالى يشير الى ما ذكره بعد ذلك في قوله الفصل الثاني قد توهم المعارضون ان حجة الاسلام بنى استدلاله مدعا على ما ذهب اليه المعتزلة في قاعدة الحسن والقبح العقليين وهو خارج عن قواعد أهل السنة والجماعة وهذا التوهم مردود من وجهين أحدهما ما أسلفناه من استقلال العقل اتفاقا بادراك ما يرجع الى صفة الكمال كحسب العلم والعدل والى صفة النقص كقبح الجهل والظلم وادراك ثبوت الالوهية لله عز وجل وادراك تنزيهه عن النقائص وانتفاء ما أدى اليها ولهذا تنطقوا على استحالة عدم وقوع ما سبق به علمه تعالى انه سيقع وسلم الجميع وجوبه مستدلين بتنزيهه تعالى عن الجهل اللازم على عدم وقوعه وهو غير خاف على من درس كتب الاصول وما وقع فيها من تحرج محل النزاع وان يحله انما هو في استقلال العقل بادراك الحسن والقبح في حكم الله تعالى فقالت به المعتزلة وأباه الاشعرية ثم نبى على ذلك ان وجود غير الابدع نقص وبين أولا كونه نقصا بان وجوده خلاف ما يقتضيه الحكمة نقص في نظر العقل وثانيا بانه خلاف ما سبق به العلم وخلاف ما سبق به العلم جهل والجهل نقص والنقص قبح في نظر العقل أى قد يرجع ما قاله حجة الاسلام رضي الله عنه الى حسن عقلي متفق عليه بيننا وبين المعتزلة ومن اعترضه فانه راجع الى حسن المعتزلة وليس كذلك لان هذا الحسن العقلي هو بمعنى صفة الكمال والنقص وهو عقلي متفق عليه كما تقر في الاصول وهذا خلاصة كلامه رحمه الله تعالى في هذا الفصل (قلت) وهو مردود اول ما نقول فيه ان اردت بكلام أبي حامد نفسه وقد أوضح ذلك رضي الله عنه في كتابه الاعتقاد السننى في الاعتقاد السننى وكذا في كتابه المستصفي في الاصول وهو من آخر ما ألفه وقد أشار الى ذلك في خطبة المستصفي وعبارة المستصفي احتجوا أى المعتزلة فقالوا نحن نعلم قطعان من استوى عنده الصدق والكذب آخر الصدق وما لا يطبعه ان كان عاقلا وليس ذلك الحسنه وان الملك العظيم المستولى على الاقاليم اذا رأى ضعيفا مشرفا على الهلاك يميل الى انقاذه وان كان لا يعتقد أصل الدين فينتظر ثوابا ولا ينتظر ايضامه بجازاة ولا يشكر ابل يحكم العقلاء بحسن الصبر اذا أكره على كلمة الكفر أو على افساء السر ونقض العهد وهو على خلاف غرض المكروه وعلى الجملة فاستحسن مكارم الاندلاق وافاضة النعم مما لا ينكره عاقل والجواب انما لاننا كنا اشتبهنا هذه القضايا بين الخلق وكونها محمودة مشهورة ولكن مستندها اما للتدين بالشرائع واما الاعراض ونحن انما ننكر هذا في حق الله تعالى لاننا نعترض الاعراض عنه فاما اطلاق الناس هذه الالفاظ فيما يدور بينهم فيستمد من الاعراض ولكن الاعراض قد تدق وتتحقق فلا ينسب لها الا المحققون ونحن ننبه على

حتى لا يفرح العاقل بالفتح قال تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا وتواضعوا لعظمتهم بركات من السماء والارض وقال تعالى مشاراة في حق قوم آخرين فضنع عليهم باياد عذاب شديد وتامل قول قوم عاد هذا عارض بمطر ناسا حجتهم العادة قيل لهم بل هو ما استجبتم به وبيع فيها

عذاب ألم يدمر كل شيء بامر ربهم انقلبت في السماء ايام فتح الخبز وفتح الشر فقال رضى الله عنه كل فتح اعطاك اديا وثوقيا وذل نفس فليس هو
بمكر بل عناية من الله لك وكل فتح اعطاك احوالا وكشفه فارقا بالامن الخلق (٢٤٥) فاحذر منه فانه نتيجته عجات في غير موطنها

فتنقاد الى الاخرة صفر
البدن مع اساءة تلك في
الادب اذ ملئت ذلك فان
كل من طاب تجل تناخ
أعماله وأحواله في هذه
الدار فقد عامل الموطن بما
لا يقتضيه حقيقة فقلت
له فاذا حفظ الله العبد
واستقام في عبوديته وعجل
له الحق تعالى نتيجته ما أو
كرامة فهل من الادب
قبولها وأردوها فقال رضى
الله عنه الادب قبولها ان
كانت مطهرة من شوائب
الخطوط النفسانية فقلت
له فهل عند اصحاب الاحوال
التفات وميل الى ما يقع على
أيديهم من الكرامات فانا
نراهم غافلين عما الناس فيه
فقال رضى الله عنه ليس
عند ارباب الاحوال ميل
الى شيء من ذخائر الكونين
لا اشتغال قلوبهم بالحق عن
كل شيء حتى عن تدبير
أبدانهم فالخروج والبرد
عندهم سواء فقلت له
فهل هم أكمل ممن أدرك
الامور وفرق بينها فقال
رضى الله عنه لا أكمل ممن
قابل جميع العوالم بما
يناسبها وأعطى كل ذي
حق حقه وأخذ جميع
الاشياء بالحق ووردها الى
الحق بالحق فقلت هذا
مشهد نفيس فقال رضى
الله عنه ذلك فضل الله يؤتيه

مشاراة الغلط فيه وهي ثلاث مشاراة يغاط فيها الوهم ثم أطال في ذلك النفس وأتى بورقة من القالب الكبير
في بيان تلك المشاراة ويجب الوقوف على كلامه في ذلك فانه نهايه التحقيق وغاية التوفيق ثم بنى على ذلك ان
كل ما يستحقونه أى المعتزلة من نحو الكذب والكفر والجهل والظلم وغير ذلك مما يستحق في العرف
والعادة لا يخرج عن تلك الاغلاط الثلاثة الى أن قال في آخر كلامه ثم يقول نحن لانكر أن أهل العادة يستحق
بعضهم من بعض الظلم والكذب وانما الكلام في الحسن والقبح بالاضافة الى الله تعالى ومن قضى به
فستنده قياس الغائب على الشاهد وكيف يعيس والسيد لولونك عبيده وامامه بعضهم يروج في بعض
ويرتكبون الفواحش وهو مطاع عليهم وقادر على منعهم لقمع منته وقد فعل الله ذلك بعباده ولم يقبح منته
وقولهم انه تركهم لينزحوا بانفسهم فيستحقوا الثواب هوس لانه عالم انهم لا ينزحون فليمنعهم قهر افكم
ومن ممنوع من الفواحش العجز وعنه وهذا أحسن من تمكينهم مع العلم بانهم لا ينزحون هذا كلامه في
المستصفي وعبارته في الاقتصاد أطول وأتم وقد سبقه الى هذا الكلام قول الشاعر كالفاضي أبي بكر
الباقلاني نقله عنه في البرهان وكامام الحر من في البرهان وكابى الحسن الايبارى شارح البرهان وغيرهم اذا
سمعت هذا علمت ان الحسن والقبح المتفق عليه بيننا وبين المعتزلة انما هما العادمان الجاربان في محاورات
الناس ومخاطباتهم وان المعتزلة زاموا قياسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا في أفعاله وأحكامه على خلقه
في هوائدهم وهو قياس فاسد كما بينه الغزالي رضى الله عنه وحينئذ فالحسن والقبح بمعنى ملائمة الطبع
ومناقرته وبمعنى صفات الكمال والنقص المتفق عليهم ما يجب ردهما الى العادة والعرف لا الى الحق سبحانه في
أحكامه وأفعاله كما غلط فيه السيد السمي ودى رضى الله عنه وحينئذ فقوله ان ما قاله حجة الاسلام راجع الى حسن
متفق عليه غير صحيح بل هو راجع الى حسن المعتزلة الذين يقيسون الغائب على الشاهد وقوله وهو غير خاف
على من مارس كتب الاصول الخ أقول قد دنفى عاين أم السيد الجليل رضى الله عنهك ونفعنا بك فان
الاصوليين أشاروا الى أن الحسن والقبح يجريان في أحكام البشر واختلافوا في أحكام الله تعالى فقياس المعتزلة
أحكامه تعالى على أحكام البشر وخالفهم أهل السنن رضى الله عنهم وقالوا لا يقاس الغائب على الشاهد هذا
الذي وقع من قدماء الاصوليين حتى اشتهر ان القبح والحسن مختلف فيهما بيننا وبين المعتزلة فجاء المتأخرون
فبينوا محل الخلاف وصرحوا بان المقيس عليه وهو ما يجرى في أحكام البشر فوافقهم عليه وقسموه الى ثلاث
للتطبع ومناقرته والى ما هو صفة كمال ونقص وأما المقيس وهو ما يجرى في أحكامه عز وجل فلا توافقهم عليه
وقياس الغائب على الشاهد لا يصح لامور منها أن القياس لا يفيد شيئا في العقليات لان مفاده الظن والقطع
هو المقيس في العقليات ومنها ان الحسن والقبح في أحكامنا يتبعان الاغراض وهي مستحيلة في حقه تعالى
فبطل القياس لوجود الفارق وانتفاء الجامع ومنها أنه يحسن في حقه تعالى ما لا يحسن في حق خلقه كمثل
السابق عن الغزالي في المستصفي فاذا لا يقع في حقه تعالى شيء لانه متصرف في ملكه فيجعل فيه ما يشاء قال
تعالى قل لله بحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين ثم الامثلة التي ذكرها في اول كلامه الحسن المتعلق عليه كلها
مدخولة أما العدل والظلم والجهل فقد سبق في كلام الغزالي رضى الله عنه ان ذلك انما يقوله المعتزلة وقد رد
عليهم بابلخ ردها ان ردا الحسن والقبح في الامثلة الى الله عز وجل وان زد ذلك لينا فهو مسلم ولا يفيد شيئا
أحكام الله تعالى التي يروم اثباتها في هذه المسئلة وأما اثبات اللوهمية له تعالى وتزجيه عن النقائص وحالة
ان يقع في الخارج بخلاف العلم فليست من هذا الباب في شيء وانما هذه مسائل كلامية فاستقل العقل فيه
بادراكه فالعقل هو الحاكم بها كالمثال الاول والثالث وما لا يستقل العقل فيه واحتاج فيه الى الاعتداد بالسمع
فالسمع فيه هو الحاكم كالمثال الثاني فان الدليل العقلي فيه ضعف كما عرف في علم الكلام والمعتمد فيه هو السمع
كما بينوه في اثبات السمع والبصر والكلام وانظر الصغرى وشروحه ولو كان كل ما يدركه العقل من قبيل

من يشاء (زبرجدة) سالت شيخنا رضى الله عنه عن معنى قوله تعالى وقد خلقناك من قبل ولم تكن شيئا فقال رضى الله عنه أراد الحق تعالى ان
ينبذ كبريا عليه السلام على ان عبودية العبد لله في حال عدمه أمكن منها في حال وجوده لسانى العدم من التسليم السكبي الذي لا يشوبهم

اعتراض ولا دعوى سيادة على شيء من العالم بخلاف حال العبد بعد وجوده واستحكام نظر ورأيه وادعائه انه أشفق على نفسه من غيره فقلنا له فاذن أشرف حالات العبد (٢٤٦) رجوعهم بعد وجودهم الى صفتهم في العدم وقال رضى الله عنه نعم ومن هنا قال عمر رضى

الله عنه لبت أم عمر لم تلدنى وذلك حين رأى نفسه ترج بعض الوقائع على بعض بنسب ترجج من الشارح فافهم (بلخس) سالت شيخنا رضى الله عنه عن ترتيب الاراد انخير المشروعة على لسان الشارح كطريقة الشيخ شهاب الدين اليونى وأصحابه هل هى محمودة أو مذمومة فقال رضى الله عنه الاعمال بالنيات ثم قال رضى الله عنه كان سيدى ابراهيم المتولى رضى الله عنه يقول وعزة ربي هؤلاء الذين يختلون ويترضون من أصحاب علم الحرف أو أحوال من عباد الاوثان لاتخاذهم القربات الى الله وسيله الى تحصيل أمور الدنيا من الجاه والنصر واتقياد الخلق لهم وغير ذلك فان عباد الاوثان قد أخذوا بالله عنهم انهم ما اتخذوها لاقربة الى الله تعالى لالى الدنيا فافهم وكيف ينبغي استعمال هذه الحسرة والمشرقة التى جعلها الله الحق تعالى مبنى كتابه وكلامه بين أظهرنا فى تحصيل أشياء نحسبها لم يطلبها عباد الاوثان فقامت له فسانقونون فى ترتيب الاواد المشروعة وأخذ العهد على المرادين ان يوفوا بما قال رضى الله

الحسن المتفق عليه لزم أن تكون جميع مسائل علم الكلام التى يدركها العقل من قبيل الحسن المذوق عليه ولا قائل بذلك والله أعلم ثم ما بنى على كلامه من أن وجود غير الابدع نقص مردود والتوجيه المذكور ان سابقا باطلان اما قوله ار غير الابدع ناقص فى نظر العقل لانه خلاف ما تقتضيه الحكمة فردودها لا يتبعج فى أعماله تعالى ولا فى أحكامه وحكمته تعد الى لانه لنهاية لها وما يعلمها الحادث منها كاشئ وحيد شذو ولا يسعه ان يقول هذا على خلاف ما تقتضيه الحكمة فان هذا الحكم منه يقتضى انه أحاط بحكمة الله تعالى وهو محال وأما قوله ان وجود الابدع سبقه العلم والمشبهة فهو عين المصدرة عن المطلوب وقد سبق ويانم او من عجب ما ذكره فى هذا الفصل قوله والمنفعة وهم أتباع أبي منصور الماتريدى أحد مشايخ أهل السنة من جملة المصرحين بهذا المعنى الذى حققناه فى بيان مراد حجة الاسلام حيث قالوا وعندنا لا يجوز من الله تعالى العفو عن الكافر وتخليده فى الجنة ولا يجوز أن يخلد المؤمنون فى النار لان الحكمة تقتضى التفرقة بين المسيء والمحسن وما يكون على خلاف قضية الحكمة يكون سلفها وانما يستحيل من الله تعالى قال السيد السهروردى رحمه الله تعالى وهذا على ما يقوله حجة الاسلام فلم ينفرد من بين أهل السنة بذلك لاسيما بتدلاله ولا بالقول بتعيين الاجاد على وفق الحكمة الى ما سبق من التخصيص والتفريق المتفق عليهم ما ولد فقه هذا المسمى وذبول أكار الاشعة عن نحر برميل النزاع فى التحسين والتفريق العقلين لكثرة ما يشعر ونبه نفوسهم من انه لا حكم للعقل توقف المنتصرون لحجة الاسلام فى قوله فى الاحياء وطائما يناقض العدل بل وربما توقف بعضهم فى قوله وبخلاف ما يقضى الجود ولم أرفى كلام أحدهم التعميل على ما فخر الله به على من توجه به اه (قلت) امامنا ظهر له من نحر برميل النزاع فقد سبق أنه غلط ومنشؤه والله تعالى اعلم أنه سمع ان الحسن والقبح بمعنى صفة الكمال والنقص عقلى متفق عليه فظن العموم فى أحكام البشر وفى أحكام الرب سبحانه وغفل عن أن ذلك فى أحكام البشر خاصة وأما ما نقله عن الخطبة وتخرجه كلام أبي حامد عليه فلا يصح لوجهين أحدهما تصرح أبو حامد بخلاف ذلك قال رضى الله عنه فى الاقامة فى الدعوة الخامسة من المطلب الثالث تدعى أن الله تعالى اذا كلف العباد فاطما عوه لم يجب عليه الثواب بل ان شاء أناهم وان شاء عذبهم وان شاء أعادهم ولم يحشرهم ولا يبيأ لو غفر لجميع الكفار وعذب جميع المؤمنين ولا يستحيل ذلك فى نفسه مولا يماقض صفة من صفات الالهية وهى ان التكليف تصرف منه فى عبده وبما ليكده وأما الثواب فمعل آخر على سبيل الابتداء فان قبيل التمكن مع القدرة على الثواب وترك الثواب قبيح قلنا ان عنيتم بالقبح انه مخالف غرض المكاف فقد تعالى المكاف وتقدس عن الاغراض وان عنيتم انه مخالف غرض المكاف يعنى بفتح اللام فهو مسلم ولكن ما هو قبح عند المكاف لم يتبع عليه تعالى فعله اذا كان القبح والحسن عنده وفى حقه بمثابة واحدة على انان تنزل على فاسد قوله لم فلا نسلم ان من يستعمل عبده يجب عليه فى العادة ثواب لان الثواب يكون عوضا عن العمل فتبطل فائدة الرق وحق العبد أن يخدم مولا لانه عبدا وان كان لاجل عوض وليس ذلك خدمة ومن المحائب قولهم انه يجب الشكر على العباد لانهم عباد قضاء لحق نعمته ثم يجب عليه تعالى الثواب على الشكر وهو محال لان المستحق اذا رضى لم يلزم به عوض وأخس من هذا قوله لم ان كل من كفر يجب عليه تعالى أن يعاقبه أبدا ويخلده فى النار وهذا جهل بالكفر والمروءة والعقل والعادة والشرع وجميع الامور فاننا نقول العادة قاضية والعقول مشيرة الى أن التجاوز والصنع أحسن من العقوبة والانتقام ونناء الناس على العاقبة أكثر من ثنائهم على المنتقم واستحسنهم للعفو أشد فكيف يستتبع الانعام والعفو ويستحسن طول الانتقام ثم ان هذا فى حق من آذنته الجنابة ونقصت من قدره المعصية والله تعالى يستوى فى حقه الطاعة والعصيان والكفر والاعيان فهما فى حق الهيبة والجلال سبحانه ثم كيف يستحسن ان يبين على قوله لم تأييد العقاب خالدا مخلدا فى مقابلة العصيان

بكامه عنه هو ما نكرهه ولا نعلمه فقامت لم ذلك فقال رضى الله عنه لا يمان صاحب المعاهدة من عدم الوفاء والخطابة فيه فذبح على كفة الحسن ان ولدك قال تعالى فى حق من يبيع مجدا صلى الله عليه وسلم من النساء فبايعهن واستغفر لهن الله فمقب ذلك بالإستعمار لان

ذلك ليس في يدهن فافهم ثم اذا واظب العبد على الاوراد ذهب تاثيرها في القلب المراد للشارع ويبقى يقرؤها بحكم العادة والغفلة وتلبس في محل آخر بخلاف ما اذا لم يتقيد بورود وصار يذكرا الله تعالى متى وجد الى ذلك سبيلا في (٢٤٧) أي وقت كان فانه يجد في قلبه حلوة

وتوجهها صادقا وبقا لاله
على الله تعالى أعظم من
المواظب على الاوراد ليلا
ونهار اقلت له ان الصوفية
يخبرون أنهم يجدون في
حبس نفوسهم على الذكر
والحلوة تاثير اعظم مما فقال
رضي الله عنه حكم جميع
ما يحصلونه من ذلك بالتفعل
حكم الرب المعمول يتغير
عن قرب ويتلف ولا يقيم
فيستخر فحكم من يفعل
بجماعته ذلك حكم من يريد
أن يجعل شجرة أم غيلان
تفاحا فقاتله فيماذا يخرج
العبد في ذكره عن العمل
فقال رضي الله عنه اذا ذكر
الله تعالى امتثالا لامره فقط
لاسلما الحصول شيء ذنبوي
أو آخروي والله غني بجد
(فيروز جنة) سالت شخصا
رضي الله عنه عن قول
بعضهم ليس في الامكان
أبدع مما كان فان الناس
قد اختلوا في الاجوبة
عنة وما منهم جواب مخلص
من الاشكال فقال رضي
الله عنه الامر واضح كالنار
على علم * فقلت له ما هو
فقال رضي الله عنه ما تم في
الوجود الارثباتان الحق
تعالى في الرتبة الاولى وهو
القدم والعالم كله في الرتبة
الثانية الامكانية والله أعلم
(حواهر) سالت شيخنا رضي
الله عنه هسل يخرج من

بكامه واحدة في لحظة زمن انتهى عقله في الاستحسان الى هذا الحد كانت دار المرضى لا ثقة به من مجامع
العلماء على انا نقول لو سلك سالك هذا الطريق بعينه لكان أقوم قديلا وأجرى على قانون الاستحسان
والاستقباح الذي تقضى به الوهام والخيلان كما سبق وهو أن نقول الانسان يقع منه أن يعاقب على جنابة
سبقت وعسر تداركها الا بوجهين أحدهما أن يكون في العقوبة زجور رعاية مصلحة في المستقبل فيحس
ذلك خيفة من فوات غرض في المستقبل فان لم يكن فيه مصلحة صلافة العقوبة على ما سبق فبيع وانما يحس
الاذى لذاته ولا فائدة وما مضى فلا تدارك له فهو في غاية التعجب والوحدة الثانية أن نقول اذا نأذى المحبي عليه
وانتقم واشد غيظه فذلك الغيظ مؤثوم وشده الغيظ سريع من الالم والالم بالجاني أليق فهذا أيضا له وجه
وان كان دليلا على نقصان عقل المحبي عليه وغلبة الغيظ عليه فاما ما يجب العقاب حيث لا تتعلق به مصلحة لاحد
في علم الله ولا في دفع أذى عن المحبي عليه ففي غاية التعجب فهذا أقوم من قول من يقول ان ترك العتاب في غاية
التعجب والسلك باطل واتباع لوجوب الارهام التي وقعت بتوهم الاغراض والله تعالى متقدس عن انزلها كما
أردنا مقابلة الفاسد بالفاسد ليتبين بذلك ساد خيالهم هذا كلام أبي حامد رضي الله عنه نعتة بطوله لحسنه
ومزيد تحقيره فاعجب غاية من يحمل كلامه على نقيضه والله أعلم الوجه الثاني ان قول الخليفة توعده بالايحوز
العبوة الخ يقال عليه اذا استحال العفو المر كورا استحالته اما ذاتية واما عرضية أي وجبت بالغير فان قالوا انها
ذاتية لزمهم ان القدرة لا تتعلق به لاستحالة ولا ضده لو حو به وهي لا تتعلق بالواجب ولا يستجيب ذلك
تعليل يؤدي الى التعميل وان كانت استحالة عرضية توجب بالغير يستلزم عن هذا الغير قالوا هو
ما سبق في العلم فيقال لهم هو لا ينافي الجوازي العفو المذكور نظر ذاته وان قالوا هو ما اقتضته الحكمة
فيقال لهم أولا الحكمة تراجمه الى العلم والقدرة ولا نهاية لتعلقهما فلا نهاية للحكمة فهل أحطت بحكمة
الله تعالى التي لا نهاية لها وحال ان يحيطوا بها وان قالوا كما قال الحضرمي موسى عليه السلام ما نقص علمي
وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا العصفور بنقرته من البحر فيقول لهم فالكسوت خير لكم لو كنتم تعلمون
وتناهل وانتهى بالرب سبحانه اقتضاء الحكمة الى القسر والعهر ولم ينته الى ذلك فان قالوا بالانتهاء لزم العجز
في حق الاله سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا وان قالوا لم ينته به تعالى أن يفعل خلاف ذلك أبطلوا
قولهم ورجعوا الى الحق الصريح والمذهب الصحيح ثم اشتمل السيد السهمودي رحمه الله ببعض مذهب
الخليفة في التعجب ووسع فيه الدائرة فاصدا بذلك ادخال أبي حامد في زميرتهم لانهم أهل سنة وجماعة وكيف
يصح أن يوافقهم أبو حامد وهو يرم قولهم ويجعل عاليه سافله ولا يتخاويل من يتعجب بعقله في أفعال الله
تعالى من أحد أمور ثلاثة ما ان يدعى الاحاطة بعلم الله تعالى وأسراره في خلقه عزائي له بذلك وقد قال
تعالى وما أرتبتم من العلم الا قليلا وقال تعالى ولا يحيطون به علما وما ان يلتزم مقالة الخضر لموسى عليه السلام
السلام وفي ذلك اعتراف بسوء مذهبهم وبطلان حجراته في تعجبهم واما ان يلتزم قياس الحق سبحانه في أفعاله
على عبادته في محاوراتهم ومخاطبتهم وهو قياس فاسد كما سبق فالقول بالتعجب في أفعال الله تعالى فاسد على
كل احتمال وباطل على كل حال حتى قال ابو حامد رحمه الله تعالى في الاقصاد فاستبان انما أخذهم يعني
الذين يتعجبون في أفعال الله تعالى أو هام وسخت فهم من العادات تفارضها أو هام أمثالها ولا يخصص عنها
يعني كما سبق له في احاطتهم تعذيب المطيع وعكسه وقا أيضا وهذا مع وضوحه لا عقل فلا ينبغي أن يغفل عنه
لان اقدام الخلق وانجامهم في اقوالهم وعقائدهم وأفعالهم تابع لمثل هذه الالوهة فاما اتباع العقل الصرف
ولا يقوى عليه الا أولياء الله تعالى الذين أراهم الحق حقا وقواهم على اتباعه وان أردت أن تجرب هذا في
الاعتمادات فاورد على فهم المعنى سئلة معقولة جليلة فانه يسارع الى قبولها فلو قلت انه مذهب
الاشعري نفروا من قبوله وانقلب مكذبا بعد ما كان مصدقا فهم ما كان سبي الظن بالاشعري اذا كان قبح

مقام العبودية من استترفه لكون بحكم مشر وع كاسعي في صالح العباد والشكر لاحد من المحلوقين على نعمة سداها اليه فقال رضي الله
به لا يخرج العبد شيء من ذلك عن مقام العبودية مادام لم يقف مع الوسائط لانه في أداء واجب أو جيبه الحق عليه زمن تعبد المحلوق عن أمر الله

لا يقدح ذلك في عبوديته لاشيئا اذا وقع ذلك من أصحاب الأنفس الطاهرة والاحلاق الاطيفة الذين يؤثرونهم الجليل وينبعثون بالطبع والبروة
التي توفية الناس حقوقهم ومكافئهم (٢٤٨) على احسانهم فضلا عن ان يامرهم الحق تعالى بذلك وفي الحديث لا يشكر الله

من لا يشكر الناس والله
أعلم (باقون) سالت
شيخنا رضي الله عنه عن
قوله تعالى يحبهم ويحبونه
ما المراد بحبة العباد لهم
سبحانه وتعالى مع ان الحق
لا يخافه بينه وبين عبده
فقال رضي الله عنه المراد
بحببتهم لرهم محبتهم له
لا حسانه عليهم فان محبتهم
له عيننا تصح لجهالهم به
ولذلك كان صلى الله عليه
وسلم يقول حبوا الله عز
وجل لما يغذوكم به من
نعمة لانه صلى الله عليه وسلم
لما علم جهل العباد برهم
وعجزهم عن التعلق بحبته
عيناً أحالهم على أمر ظاهر
لا يخفى على عبده وجهه وهو
النعم السابعة فقلت له فمن
اتصف بحبة الله من القربى
وصار الحق تعالى سمعه
وبصره ويده ورجله كما
ورد فهل يصح له حبة الله
عينا لان الحق تعالى صار
عين قواه حينئذ فقال رضي
الله عنه لا يصح له ذلك قلت
ولو فنى العبد بالمكايبة فقال
رضي الله عنه اذا فنى بالمكايبة
صار واحدا اذا صار واحدا
فمن يحب والمحبة لا تكون
الابن اثنين هذا هو تصور
فناه الى محل صدوره وهو لم
يفن فان الحق تعالى أثبتته
بألفاظه في قوله سمعه
وبصره ويده ورجله ولكن

ذلك في نفسه منذ الصبا وكذلك تقرر أمر العقول عند العاين الا شعري ثم تقول له ان هذا قول المعتزلي فينتفي
عن قبوله و يعدل الى التوكذيب بعد التصديق واستأخول هذا طبع العوام في أصل التقليد بل هو طبع
أكثر من رأيت من المتسمين باسم العلم فانهم لم يمارقوا العوام في أصل التقليد بل أضافوا الى التقليد في
المذهب التقليدي في أصل الدليل فهم في نظرهم لا يطلبون الحق بل يطلبون طريق الخيلة في نصرته ما اعتقدوه
حقا بالسمع والتقليد فان صادفوا في نظرهم ما يؤيد اعتقادهم فالواقد نطقوا بالدليل وان ظهر لهم
ما يضعف نظرهم وذهبهم فالواقد عرضت لنا شبهة فيضيهون الاعتقاد المتغلب بالتقليد أصلا وينبذون
بالشبهة كل من يخالفهم وبالليل كل من يوافقهم هذا كلام أبي حامد رضي الله عنه وقول الخنيفة ان خلاف
ما تقتضيه الحكمة سهل قال أبو حامد رضي الله عنه في الاقتصاد هو خطأ فان السفة فعل ما يتضرر الفاعل
به وفعل ما لا يضر فيه للفاعل ولا ضرر وكل ذلك انما يصح فيمن يلحقه الضرر وفيمن تكون أفعاله
للأغراض والرب تعالى يتزه عن ذلك قال رضي الله عنه وكذا قولهم ما الفائدة فيه عبث والعبث على الله
تعالى محال قال أبو حامد وهذا ليس لان العبث عبارة عن فعل لا فائدة فيه من يتعرض للفواتد فين
لا يتعرض لها فتسبب ميتة عابثا محال محض لاحقيقة له يضاهي قول القائل الجدار غافل أي حال عن العلم
والجهل وهو باطل لان الغافل يطلق على القابل للعلم والجهل اذا خلا عنه ما فاطقه على الذي لا يقبل ذلك
بجواز أصل له فكذلك اطلاق العبث على الله تبارك وتعالى واطلاق العبث على أفعاله اه كلامه
رضي الله عنه وفيه اقناع وبلاغ وهذا تعلم ما في قول السيد السهمودي ولدته هذا المعنى وذهول أ كابر
الاشاعرة عن تحريم الزنا في وقت المنتصرين لابي حامد في قوله طامعا يناقض العدل وبخلاف يناقض الجود
فانه قد تبين انه لا دقة لذلك المعنى بل هو باطل وانه لا ذهول عن محل تحريم الزنا وما توقف المنتصر لابي حامد
في الظلم والخل فما كان من حقهم أن يتوقفوا بل كالمال الواجب عليهم ان يبادروا الى رده ونكاره فانه سروده
ببداية العقول ولا يصح أن يتمشى الاعلى أصول الفلاسفة ولا اعتزال أبو حامد رضي الله عنه منه عن ذلك
وقد أبدى وأعادوا فأجدوا في رد محالهم وزخرف باطلهم حتى عظمت في الاسلام منته وظهرت على العلماء
نعمته حتى قال ابن العربي رحمه الله في العواصم بعد ان ذكر الفلاسفة ومذاهبهم المخالفة للاسلام وقد جاء
الله بطائفة عاممة تجردت لهم واثبتت بتسخير الله وتأييده للرد عليهم الا انهم لم يكاموهم بل غتتهم ولاردوا
عليهم بطريقهم وانما ردوا عليهم وعلى اخوانهم من المبتدعة بما ذكر الله في كتابه وعلمه لنا على لسان رسوله
فلا لم يفهموا تلك الاغراض بما استولى على عقولهم من صد الباطل وطغفوا يستهزؤن من تلك العباوات
ويطعنون في تلك الدلالات وينسبون قائلها الى الجهالات ويضحكون مع أقرانهم في الخلووات فان تدب للرد
عليهم بانعتهم ومكافئهم سلا حهم والنقض عليهم بادلهم أبو حامد الغزالي رحمه الله فاجاد فيما أفادوا بدع
في ذلك كما أراه الله وأرادوا بلع من فضيحتهم المراد افساد قواهم من قولهم وذبحهم عداهم فكان من جيد
مأثناه ومن أحسن ما رواه ورأى وأقر دعاهم فيما يختصون به دون مشاركة أهل البدع كتابا سماه تناف
الفلاسفة طهرت فيه منته ووضحت في درج المعارف مرتبة وأبدع في استخراج الأدلة من القرآن على رسم
الترتيب في الوزن الذي شرطوه على قواين خمسة بديعة في كتاب سماه القسطاس مائة وأخذ في معيار العلم
عليهم طريق المنطق فزينه بالامثلة الفقهية والقلامية حتى يحافيه رسم الفلاسفة ولم يترك لهم مثالا ولا
مثلا وأخرجه خالصا من دسائسهم وقد كان تعرض بخيف من بادية ناديا يعرف بابن حزم حين طامع شيامن
كلام الكندي الى أن صنفت في المنطق فجاء بما يشبه عقله ويشاكل قدره وقد كان أبو حامد رحمه الله تاجا
في هامة الليالي وعقد في لبة المعالي انتهى العرض من كلام ابن العربي رحمه الله وأما رده على المعتزلة وبانته
عن سبب اعتقادهم فقد أبدع في كتاب الاقتصاد بل تعرض فيه بالخصوص لاحالة الظلم منه عز وجل حيث

من نظر الى هذا المحبوب من حيث قواه قال انه روح ومن نظر اليه من حيث صورته قال انه عبده فما تخلص لاحد
الطرفين في الشهود مع انه مخلص في الوجود لان عين العبد باقية ولكن الصمات لغيره نقلت له فهل لمن ادعى ان الحق تعالى أحبه وصار

تجسيم قواه الالهية معن بها فقال رضى الله عنه نعم له اعلامه وذلك انه لا يرجع بعد هذا الفناء الى حال يثبت له صفة حقيقة هي غير صفة الخلق
أبدا ولا يتصف عند نفسه بشهود ولا كشف ولا رؤية مع كونه يشهد ويكشف (٢٤٩) ويرى من علامته انه يرى الخلق

بالخلق لا بنفسه ومن علامته
انه يصير كل واحد من قواه
يعمل ما تفعل أحوالها
فيسمع مثل ما يسمع رأى بما
به تكلم بما به تكلم بما به طعم
وبالعكس كاهل الجنة
فقلت له فهل يجب علينا
ستر الاسرار الالهية عن
الناس أم يباح لنا كشفها
مع بيانها للناس بمجان
صححة ويكون ذلك أولى
لمسايقه من الفائدة فقال
رضى الله عنه الواجب على
كل عاقل ستر السر الالهى
الذى لو كشف أدى السامع
الى عدم احترام الجنب
الالهى الاعز الاحي لان
الجاهل اذا سمع نحو قوله
تعالى كنت سمعوه بصره
الحديث أو نحو قوله
مرضت فلم تعدنى برجا
أداء الى فهم محظور من
حاول أو تجسس أو نحو ذلك
وليس فى قدر تلك ان ترقى
كل جاهل الى مرافق العلماء
بأنه تعالى ولذلك ستر
العالمون جميع ما تعطف
الله به على قلوب أوليائه
بالتوازل ورأوه أولى
للخلق من عدمه وان كان
العارفون قد استغنوا عن
التوازل وقد فسخ الخلق
تعالى باب التوازل لعباده
بتوازل حديث مرضت فلم
تعدنى فإنه قال لا بعد حين
قال يارب كيف أعودك

قال فان قيل في روى أى يلام البرى الى أن يكون ظلاما وقد قال تعالى انه ليس بظلام للعبيد قلنا الظلم
مفنى بطريق السلب المحض كما تسبب الغفلة عن الجدار والعيب عن الريح فان الظلم انما يتصور ممن يمكن
أن يصادف فعله ملك غيره ولا يتصور ذلك فى حق الله تعالى أو يمكن أن يكون هابسه أمر فيضالف فعله
أمر غيره فلا يتصور من الانسان أن يكون ظالميا فى ملك نفسه بكل ما يفعله الا اذا خالف أمر الشرع فيكون
ظالميا بهذا المعنى فن لا يتصور منه أن يتصرف فى ملك غيره ولا يتصور منه أن يكون تحت أمر غيره كان
الظلم مسلوبا عنه فلتفهم هذه الدققة فانها منزلة القدم فان فسر الظلم بمعنى سوى ذلك فهو غير مفهوم فلا
يتكلم عليه بنفى ولا باثبات هذا كلامه رضى الله عنه وبهذا ونحوه تطبع رسالة السيد السهمودى
رحمه الله يظهر لك خمسا مائة ذكره فى الظلم والفضل المشار اليه فى العبارة السابقة وقد تركت التعرض
لذلك لعلمي بركته وخشية طول الكلام والله أعلم وأما الامر الثالث وهو كون السيد السهمودى
رضى الله عنه لم يفهم مقاصد ابن المنير رحمه الله فاني لا تعرض له لطول الكلام فيه الا انى أقول فيه قولا
مختصرا وهو ان غالب ما ذكره ابن المنير صحيح حتى لا شك فيه وردوداته على عبارة الاحياء مستقيمة
لا عوجاج فيها وجوب السيد السهمودى عنها غير تامة الاحرفا واحدا فاني أعانف فيه ابن المنير وهو
تنقيصه من مقام أبى حامد وغضبه من مرتبة فاني لا أوافق على ذلك فان أحماد امام الدنيا والدين وعالم
الاسلام والمسلمين والعبارة المنسوبة اليه فى الاحياء مدسوسة عليه ومكذوبة فان كلامه رضى الله عنه
فى كتبه برهانا على وجهه وسترى ما فى ذلك ان شاء الله تعالى والله أعلم بالطائفة الثالثة وهم الذاهبون
الى عدم نسبة المسئلة الى أبى حامد رضى الله عنه وتكذيبها ومستندهم فى ذلك انهم عرضوا على كلام
أبى حامد فى كتبه فوجدوا مع كلامه على طرفي النقيض والعاقل لا يعقد لقيضين فضلا عن أبى
حامد رضى الله عنه فلذلك حكمتنا بطلان نسبة تلك المسئلة اليه رضى الله عنه ووقع لابي حامد ما يخالفها
غير ما عابره من كلامه وأثبت شيئا منها فنقول (العبارة الاولى) ما سبق فى المستصفي حيث قال وقولهم انه
تركهم لا يترجوا بانفسهم فيستحقوا الثواب هو س لانه علم أنهم لا يترجون فليجمعهم قهرا انكم ممنوع
من الفواحش لعجز أو عنه وذلك أحسن من تمكينهم مع العلم بأنهم لا يترجون انتهى ووجه الشاهد فى قوله
وذلك أحسن أى المنع قهرا أو لعجز أو عنه أحسن من التمكين فالتمكين هو الذى كان والمنع قهرا ونحوه هو
الذى لم يكن وقد صرح بأنه أحسن مما كان وأبدع فى الامكان أحسن مما كان وانما ألف المستصفي فى
آخر عمره بعد رجوعه من السياحة والتبديل والاحياء أبلغه قبل ذلك كما أشار اليه فى خطبة المستصفي وكان
تاريخ انقطاعه عن العلم والتدريس وهو ربه بنفسه سنة ثمانين وثمانين وأربعمائة فى ذى القعدة من السنة
المذكورة وتاريخ رجوعه الى العلم والتدريس فى ذى القعدة سنة تسع وتسعين وأربعمائة وبأخت مدة
العزلة احدى عشرة سنة وقد بسط رضى الله عنه أسباب العزلة وأسباب الرجوع الى العلم وأطال فى ذلك
وفى أمور تتعلق به فى كتابه المنتق من الضلال فليراجعه فيه من أرادوه والله تعالى أعلم (العبارة الثانية) قال
رضى الله عنه فى الاقتصاد وأما هذا الخلق الموجود فاعلموا انهم قد تنعموا بالعدم فقال بعضهم باليتى كنت نسبة
منسيا وقال آخر باليتى لم أك شيئا وقال آخر باليتى كنت تمنة رفعت من الارض وهذا قول الانبياء والاولياء
وهم العلاء فبعضهم يتمنى عدم الخلق وبعضهم يتمنى عدم التكليف بان يكون جادا وليت شعري كيف
يستحيز العاقل أن يقول للخلق فى التكليف فائدة وانما الفائدة فى نفي الكلفة والتكليف فى نفسه الزام
الكلفة وهو ألم وان نظر الى الثواب وهو الفائدة كان قادر على ايصاله اليهم بغير تكليف فان قيل الثواب اذا
كان باستحقاق كان ألد وأرفع من أن يكون بالامتنان والابتداء الجواب أن الاستعانة بالله من عقل من
ينتهى الى التكبر على الله والترفع من احتمال منتهى تقدير اللذة فى الخروج من نعمته أولى من الاستعانة

(٣٢ - ابن ز) وأنت رب العالمين أما ان عبدى فلا مرض فلم تعده ولوعده وحدثنى عنه فاعطى الخلق تعالى
بهذا التوازل للعالم عالما آخر لم يكن عنده وذلك أنه فى الاول جعل نفسه بمنزلة المرئى فسكانه عين المرئى وفى تفسيره ذلك جعل نفسه عند

المرئىض فاذا استر العالم الامر على العاى فليقل له معناه ان حال المرئىض ابد الافتقار والاضطرار والغالب عليه ذكر الله تعالى في دفع ما تولى به وقد قال تعالى انا جليس من ذكرى (٢٥٠) فيقنع العاى بذلك وهو وجه صحيح في نفس الامر ويبقى العالم بما يعلمه من ذلك على

بالله من الشيطان الرجيم وايت شعري كيف يعدم العقل من يحظر بهاله مثل هذه الوسوس فن يستنقل المقام ابد الابدى الجنة غـ يرتقدم تعجب بتسكينه اخص من ان يحاطب ويناطر الى ان قال فنعود بالله من عدم العقل بالسكينة فان هذا الكلام من ذلك النمط فينبغي ان يسترزق الله عقلا لصاحبه ولا يشتغل بمناظرته اه الى عبارات كثيرة تقدمت من كلام الاقصاد والى عبارات اخرى منه بقيت لم اثبت بها مخافة السامة والله تعالى اعلم (العبارة الثالثة) قال في الاحياء في كتاب قواعد العقائد خلق الله سبحانه الخلق واعمالهم وقد رازقهم وجاهلهم لا يشذ عن قدرته مقدور ولا يعزب عن قدرته تصريف الامور ولا تحصى مقدراته ولا تنهاى معالوماته ثم قال وانه متفضل بالخلق والاختراع والتسكين لاجل وجوبه وتطول بالانعام لاجل لزوم فله الفضل والاحسان والنعمة والامتنان اذ كان قادرا على ان يصب على عباده انواع العذاب ويبتليهم بضرر الآلام والاصواب ولو فعل ذلك كان منه عدلا ولم يكن منه قححا ولا ظلمه اذ لا يجب عليه فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب عليه لاحد حق وقال فان قيل مهم ما قدر على اصلاح العباد ثم سلب عليهم اسباب العذاب كان ذلك قححا لا يابق بالحكمة فاجاب عنه الى ان قال فلا يتصور منه تعالى قبح كالا يتصور منه تعالى ظلم اذ لا يتصور منه تعالى التصرف في ملك الغير الى ان قال ثم ان الحكيم معناه العالم بحقائق الاشياء والقادر على احكام فعلها على وفق ارادته وهذا من امن يؤخذ منه رعاية الاصلح وانما الحكيم منا راعى الاصلح نظر النفس ليستفيد بذلك في الدنيا ثناء وفي الآخرة ثوابا او يدفع عن نفسه ضررا او عقابا وكل ذلك على الله تعالى بحال الى عبارات كثيرة وقعت في الاحياء ولتراجع فيه وقد تكفل بجمعها برهان الدين البقاعي رحمه الله تعالى في رسالته المتقدمة وانت اذا تأملتها رأيت انها متناقض ما نسب اليه في المسئلة المذكور فيها فانه قضى فيها بان ادخار الابدع مع القدرة عليه ظلم وبخل وقضى هنا بان صب العذاب والآلام والاصواب على الخلائق عدل لا ظلم فيه والتناقض بينهما مظاهر لا يخفى فارادخار الابدع اذا كان ظلمنا يناقض العدل كان صب العذاب والآلام والاصواب ظلمنا يناقض العدل بالاولى والاخرى وقد حكم عليه ههنا بان عدل لا ظلم فيه ويلزمه ان يكون ادخار الابدع كذلك بالاولى والاخرى فيكون عدلا لا ظلم فيه وقد صرح في المسئلة بانه ظلم يناقض العدل فيتهافت الكلامان وهذا يمكن في الموضوع لا يخفى ولعلك تعجب على رسالة السيد السهمودي رحمه الله المتقدمة فجددها يشير الى الجمع بين المسئلة وبعض ما تقدم من الاحياء بجمع ركين الى العاية وساقط الى النهاية فلحذر الواقف عليه فانه لو لا خشية السامة لبينت سقوطه ههنا لكن الحق لا يخفى على العطن والله اعلم فان قلت كيف تكون المسئلة مكذوبة عليه وقد وقعت في عدمه من كتبه ولا سيما في الاجوبة المسكنة المتقدمة فان ذلك يقتضى انه وقف رضى الله عنه على اشكالها واشتعل بالجواب عنها ولو كانت مكذوبة عليه كما ظنتم لبادرالى انكارها وتبرأ من قبحها وعوارها فقلت لا مانع من ان يقع الكذب عليه مرة او مرتين في نسبة المسئلة اليه ومرة في نسبة الجواب عنها وقد قال القاضى ابو بكر الباقلاى في كتاب الانتصار ما معناه ان وجود مسئلة في كتاب اوى آلاف كتاب منسوبة الى امام لا يدل على انه قالها حتى تمسك عنه نقلا وتراى مستوى في الطرفان والواسطة وذلك ملقود في مسئلةنا قطعا بالذات قطعنا بان لم يقالها حيث وجدناها مخالفة لعقيدة اهل السنة والكلام الغزالى في سائر كتبه والله اعلم والحاصل ان ما نسب اليه في المسئلة ان كان دليله الظالم المناقض للعدل فقد نفاه ابو حامد في كلامه السابق وان كان دليله البخل فقد نفاه ابو حامد في كلام الاقصاد المتقدم وان كان دليله انه يخالف الحكمة فقد ابطاله ابو حامد في الاحياء والاقصاد وغيرهما وان كان دليله الاستحسان العقلى ومراعاة الصلاح والاصح فهدأ ابطاله ابو حامد في الاقصاد والاحياء والعقائد وان كان دليله الاستحسان المتفق عليه الذى عول عليه السهمودي رحمه الله فقد ابطالناه فيما سبق وان كان دليله ما سبق في العلم والمشيمة كما عول عليه السهمودي ايضا رحمه الله فقد ا

علمه لان الحق يفعل ما يشاء ويضيف لنفسه ما شاء والكامل من انزل الحق تعالى في كل منزلة اضافها لنفسه وانزل تعالى نفسه فيها ولم يتبع لها هو في نفسه فيحكم على الحق بما حكم به تعالى على نفسه فيكون الحق هو الحاكم على نفسه لانن وهذا من اتم علوم اهل الله عز وجل * فقالت له فاسبب تاويل بعض العارفين ما نسبته الحق تعالى الى نفسه فقال رضى الله عنه ظنهم ان تلك الصفات نقص في الجانب الالهى قياسا على ما يشهدونه في نفوسهم وقياس الشاهد على الغائب من اعظم ما غلط الناس فيه وغاب عن هؤلاء ان كل صفة او ثمة كانت ذاتى الخلق فهى محمودة في جانب الحق لظهور الحق تعالى به الامر اقتضت حكمته كما قال تعالى انا سيناكم فوصف نفسه بما هو نقص في خلقه فالعالم من بحث عن الحكمة في ذلك لا من اول والله اعلم (زمردة) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من سوء ادب المسر يدان يقول لشيخه اجعلنى على بالك * فقالت له ما وجه سوء ادبه فقال رضى الله عنه في ذلك استخدام

للشج وتهمته له وامرله ان يستبدل الذى هو اذنى بالذى هو خير فان قلت العارف لا يسعه غير الاشتغال بالحق تعالى فيما قلت لك اما قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسالك مرافقتك في الجنة فقال رضى الله عنه ايمانى قوله للسائل اعنى على نفسك بكثرة

السجود لقوله صلى الله عليه وسلم الى غير ما قصد من الراحة في الدنيا والاعتماد على رسول الله صلى الله عليه وسلم دون العمل * فقالت له كيف العمل ولا بد لمرئيه من التعب الى شيخه بالادب والخدمة وكل ذلك مما عيّل قلب (٢٥١) شيخه اليه واذا مال قلب الشيخ لغير الله

فيماسبق أنه مصدرة وان كان دليلا أن السابق لا يصدر عن الكامل فقد يبطلانه فيما سبق والله أعلم واما ما قوت في هذه المسئلة وتعرضت به النقض الاجوبة السابقة لاني رأيت أكثر الخلق جاهلين بهما معتمدين في تعجبها على صدورهما من أبي حامد رضي الله عنه قال أبو حامد رضي الله عنه في كتابه المنقذ من الضلال وهذه عادة ضعفاء العقول يعرفون الحق بالرجال لا الرجال بالحق والعاقلي يقضي بقول أمير المؤمنين علي من أبي طالب رضي الله عنه حيث قال لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف أهله فالعاقلي يعرف الحق ثم ينظر في نفس القول فان كان حقا قبله سواء كان قائمه محقا أو مبطلا الى أن قال وهذا الطبع هو الغالب على أكثر الخلق فهم ما نسبت الكلام وأسندته الى قائل حسن اعتقادهم فيه قبلوه وان كان باطلا وان أسندته الى من ساء فيه اعتقادهم ردوه وان كان حقا وأبدا يعرفون الحق بالرجال وذلك غاية الصلال هذا كلامه رضي الله عنه وقد حماني الله تبارك وتعالى من أبي حامد رحمه الله بشيخنا رضي الله عنه وذلك اني لما عزمت على رده هذه المسئلة وابطالها والابانة عن سوء حالها ووقف على الشيخ رضي الله عنه فلا قلبي بتعظيم أبي حامد رضي الله عنه وأجله في عيني وعظمته في نظري حتى امتلا باطلي بذلك حتى صارت ردوداتي توجه الى المسئلة ولم ينل أباحامد منها شيئا بل لم يجر على لساني والحمد لله الا تعظيمه واحترامه فكان هذا عتدي من أعظام بركات الشيخ رضي الله عنه ومن أكبر اعنائه بنا حتى بعد الممات فرأيت رضي الله عنه وقد علمت أنه ميت وانابن المائم واليقظان فما زال يكلمني وأنا أكامه وطال الامر بيننا حتى خر جنائي أبي حامد الغزالي رحمه الله فقال رضي الله عنه انه قطب وأمرني بتعظيمه جدا وقال لي رضي الله عنه ان عليه لباسا مارأيت به أو ما دخل به على الاحمق فقلت نفسي وانه من الاولياء الكبار ثم قال لي رضي الله عنه اسمع لسأ أقوله لك اليوم وشبك أصابعه الكريمة في أصابعي وقال هذا عهد النبي أو شبك النبي صلى الله عليه وسلم الا هو ولي كبير فتمت كالمعتاد في شأنه فرادني شيئا كما آخر على أنه ولي كبير ثم قال رضي الله عنه ان أباحامد سيدي يكون معي أو قال لا يفارقني وانه يسألني كثيرا عن العلوم التي يحتاج اليها يعني في الآخرة هذا بعض ما في تلك الروايات الميامية فاصبحت والحمد لله وقد دخلني محبة عظيمة في أبي حامد رحمه الله فلم يلبث شيء من حوشة عبارتنا ورزقنا الله حسن الادب معه وذلك ببركة الشيخ رضي الله عنه والله الحمد التام والشكر العام نسأله سبحانه أن يجعل هذه الحرور التي كتبته في هذه المسئلة خالصة لوجه الكريم وموجبة لقرضائه العميم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله صلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

انقطع مدد المرئيه فقال رضي الله عنه الواجب على المرئيه الخدمة والحق تعالى مطلع على قلب وليه فاذا رأى في نفسه محبة له هذا المرئيه قضي حاجته التي يطلبها من شيخه غيرة على قلب وليه ان يدخله محبة لسواه والله عالم حكيم (درة) سالت شيخنا رضي الله عنه هل أسسرت حاله ومقالى بين الناس فقال رضي الله عنه ان وجدت من اظهار ذلك خبلا عقب اظهاره فاسترته والا فلا ثم قال رضي الله عنه الكاملون لا يسترون لهم حلال ولا مزالان التستر من بقايا النفوس وجميع ذلك كله ان تعلم ان جميع ما أعطيه الولي من تعريقات الحق قسمان لانه اما متعلق بنفسيه أو بالغير فان كان متعلقا بنفسه فلا بد كتبه الا لصحة وان كان متعلقا بغيره من الخلق فلا بد اشارة لاهله فانه ممن أجلهم أعطى ذلك ان الله يامرهم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وقد أشار الى هذا التقسيم قوله صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة علم أمرني الله بكتمه وعلم خيرني فيه وعلم أمرني بتبليغه لاني جعل العاين الاوابن في الحديث واحسد فانه لم يفش العلم

*) الباب الثامن في ذكر ما سمعنا من رضي الله عنه في خلق آيينا آدم وتدرج أمره على نبينا وعليه الصلاة والسلام وبيان ان خلقه بنى آدم هي أفضل الخلائق وان شكل صورتهم هو أفضل الاشكال *)

فسمعت رضي الله عنه يقول ان الله تعالى لسأ أراد خلق آدم عليه السلام جمع تربيته في عشرة أيام وتركها في المائتين يوم او صورته في أربعين يوما وتركه عشرين يوما بعد ان تصو برحمتي انتقل من الطينية الى الجسمية فمجموع ذلك ثلاثة اشهر وهي رجب وشعبان ورمضان ثم رفعه الله الى الجنة وتبلغ فيه من روحه وهو في الجنة وخلقت منه حواء وهو في الجنة فكان خلقها في الجنة ولما تم اشهر ان في الجنة ركبت فيهما الشهوة فواقعهما آدم فحملت ووضع حملها بعد النزول الى الارض الثلاثة اشهر من حملها ثم حملت في الارض بعد ذلك فوضعت حملها التسعة اشهر فاستمر ذلك الى اليوم فقلت وما التربة التي خلق منها آدم فقال رضي الله عنه تربة جميع المعادن معدن الذهب ومعدن الفضة ومعدن النحاس وسائر المعادن فاخذت تربيته من كل معدن وجمع ذلك في حمل وخلق منه آدم فقالت ومن الذي جمع ذلك فقال رضي الله عنه الملائكة ومن شاء الله وأكثرهم جلا

المتعلق بنفسه الا لصحة وتحت هذا قسمان فتامل والله أعلم (مرجان) سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد الوضوء ركعتين لا يحدث بينهما بنفسه غفر له ما تقدم من ذنبه هل يقدر ذلك في شهوده لانه كوان يعين قلبه فقال رضي الله عنه لا يقدر في حضور

الجدلي صلته شهوده لا يكون بحسين قلبه لانه ليس في قوة الشخص ان يعرض عين قلبه عما يتجلى له فيه من الصور بخلاف حديث النضر
فانه اغتغال بالغير عن الحق وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه رأى في الجنة النار ومن فيها وانحو عن موقفة

حين رأى النار وما أخبرنا بذلك الا ليعلمنا ان ذلك لا يقطع الصلاة فقاتله فهل في حضرة الصلاة مناجاة أو مشاهدة فقال رضى الله عنه هي مناجاة لا مشاهدة اذ لا بد من مصاحبة الحجاب فيها * فقلت له فهل ذلك عام في سائر المناجاة فقال رضى الله عنه اجمع المناجاة للعق على أربعة أقسام مناجاة من حيث ان الحسب والرك ولا تراهم مناجاة من حيث انك تراهم ومناجاة من حيث انك تراهم وراك ومناجاة من حيث انك لا تراهم مطلقا وراك علما لا بصرا كما عليه بعض النظار لانهم يترقون بين الرؤية والعلم وعند المحققين ان رؤيته تعالى عين علمه واذا تجلى الحق تعالى في الصلاة سكن الهمم والفتنة ولم يصح للمصلي كلام ولا مناجاة فقاتله فهل يقدح التبسيم في الصلاة فقال رضى الله عنه ان تبسم تبعا للشارع في المواضع التي ورد عنه فيها التبسيم فلا حرج كما تبسم صلى الله عليه وسلم في الصلاة مرة وقال ان جبريل مر على في الصلاة فتبسم لي فقلت له فهل تبسم المصلي اذا مر على خاطره معنى اخبر الحق

سيدنا جبريل عليه السلام لان الله وعده ان مخلوقا من التراب لا اعز عند الله منه يكون جبريل عشرين مرة ومراقبته وينال منه بركة عظيمة وهو سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فكان جبريل يجمع التراب وهو يظن انه لذلك المخلوق الذي وعده فقلت وما مقدار ذلك التراب فقال رضى الله عنه مقدار ما يعمر من الارض مقدار ميل أو أقل منه يعني انهم جمعوا ترابا كثيرا مقدار مساحة ما سبق فقلت فلم احتاجوا في جمعه الى عشرة أيام والله تعالى قادر على جمعه في لحظة فقال رضى الله عنه والله تعالى قادر على خالق السموات والارضين في لحظة فلم جعل خلقهم في ستة أيام وقادر على خالق آدم من غير تراب فلم جعله من تراب ولكنه تعالى يخلق بعض الاشياء ويرتب خلقها في أيام ويجريه شيئا بشيئا لانه يحصل من ذلك توحيد عظيم للملا الاعلى لان في تنقل ذلك الحادث من طور الى طور وعلى حالة الى حالة وظهور أمره شيئا بشيئا ما لا يكيف من جمع همم الملا الاعلى الى الالتفات اليه بالتعجب في أمر الله في ذلك الحادث والتفكير في شأنه وكيف يخاطمه وماذا يكون منه والى أى شئ يصير فهم يرتقون الى الحالة التي يخرج عليها فاذا حصلت حصل لهم من التوحيد ما لا يكيف ولا يحصى وفي زمن الارتقاب يحصل لهم من العلم بالله تعالى والاطلاع على باهر قدرته وسر بآثاره في المقدرات شئ عظيم فلا يفوتهم شئ من أسرارها في ذلك المخلوق فيحصل لهم فيه التعميم التام فالتدرج لهذه الحكمة والحكمة أخرى وهي انه بهذا التدرج وانظاره ورجع الحادث والتشويق اليه توجد مخلوقات اخر مثل هذا الحادث أو أعظم فله تعالى في كل شئ أسرار وحكم فقلت وما هذا الماء الذي جمعت فيه توبته وتوكت فيه عشرين يوما فقال رضى الله عنه ما خاص فيه نفع لذات آدم وذريته وانما كان فيه ذلك النفع لانه ماء الارض التي ينسب اليها الهي الحقيقة فقيسها كل الذات المذكورة في يناسبها فقلت وهل هو من أصل الارض أم كيف الحال فيه فقال رضى الله عنه ليس هو من أصل الارض ولكن حصل له مرور على غالب أجزاء الارض وذلك أن المياه المارة على الارض منها ما يمر على بعضها ولا ياخذ الا سرك ذلك البعض ومنها ما يمر على غالب أجزائها أو كلها فياخذ سرها وهذا الماء من العيون الخارجة من الارض الجارية من أرض الشام فهناك جمعت تربته عليه الصلاة والسلام في غور من الارض مساحتها ما قلناه فيما سبق وبلت تربته بهذا الماء لانه يستمد من المياه التي في أطراف الارض فتراها ماشية في تخوم الارض خارا فالأجزاء التي ينتهي الى تلك العين ويأتي اليها من جميع النواحي والعيون باقية الى الآن وفيها من الموافقة للذات ما لا يوجد في غيرها من المياه التي على ظهر الارض قال فبق ذلك التراب في الماء المدة السابقة يعني عشرين يوما وعند ذلك ابتدأ التصور في آدم عليه الصلاة والسلام وهو في جوف ذلك الطين فيقو التصور يريدنخله شيئا بشيئا الى أن كمل ذلك في أربعين يوما وهو في جوف الطين لا يرى منه شئ وبعد ذلك أراد الله تعالى نقله من الطينة الى جسم بني آدم فظهر في أصابعه شبه القرح حتى ملأها ثم انفجرت ووجدت مادتها على الاصبغ فرجع أبيض مثل الجار ثم سرى ذلك في جسمه فصاروا أجزاء جزأ الى أن صار كمثل الجار في الصفاء والرطوبة أو مثل عجين ناصع أخذ ذوقه من من خالص القمح فصور من ذلك صورة آدم ثم دخلت فيه الدموية شيئا بشيئا وانفلق عنه الطين وحصل فيه بيبس فصارت الريح تهب عليه واليبس يظهر في أجزائه فتكثرت العظام باذن الله فلما تكاملت خلقته في عشرين يوما وأراد الله نفع الروح فيه نقله الى الجنة ورفع اليها فقلت آية الجنة هي فقال رضى الله عنه الجنة الاولى فلما حل فيها دخلت فيه الروح فدخل فيه العقل والعلم وحصلت له المعرفة بالله عز وجل فاراد أن يقوم فارعد فسطع ثم أراد أن يقوم فحصل له مثل ذلك أيضا مثل ما يحصل للصبيان من السقوط اذا أرادوا القيام ثم ان الله تعالى أمده بالمشاهدة التي سبق ذكرها في الاسماء وهو واقف على رجليه معتمدا بركبته الاخرى على الارض فلما حصلت تلك المشاهدة قال الله الله الله لانه لا اله الا الله محمد رسول الله فأمده الله تعالى بالقوة فاستقل قائما وجعل عيني في الجنة وروح حيث شاء ثم أتى الله عليه وجهه في

تعالى عن نفسه بأنه يضحك منه ويبتسب فقال رضى الله عنه نعم ومن فهم القرآن علم الغرقان والله أعلم (عقيق) ضلعه
بهات شيخنا رضى الله عنه عن قول سيدى أبي الحسن الشاذلى رضى الله عنه من لم يتغلغل في علوم القوم مات مصيرا على الكبرياء وهو لا يشعرا

لم يخص علم القوم بدون علم الاحكام الشرعية فقال رضي الله عنه الاحكام الشرعية نفسها من علوم القوم اذ هو مبني طريقتهم ولكن لما كان من شان القوم ان لا يعووا بعمل الاباء ذابوا بالباطنة خصص الشيخ الحكيم بعلمهم (٢٥٣) لدفع ما في الاجمال من الدساتير والعلل وأما

غسبهم فليس من شانهم
الاعتناء به في الامور وكما هو
مشاهد مع كونهم في
علمهم على ظن لاعلى يقين
فلا يتخلوا كثير علمهم من
دخول الاشكال فيه ثم قال
قد ذكر بعض العارفين
ان العلم علمان علم يحتاج
اليه مثل ما يحتاج من القوت
فينبغي الاقتصاد فيه
والاقتصار على قدر الحاجة
منه وهو علم الاحكام
الشرعية فلا ينبغي لفقير ان
ينظر فيه الا بقدر ما تمس
الحاجة اليه في الوقت فان
تماع تلك العلوم انما هو
بالاحوال الواقعة في الدنيا
لاخبر ويحتمل الانسان الاحاطة
بعلم جميع ما كلفه الله به
من الاحكام في نحو شهر
فان غالب اشتغال الفقهاء
طول عمرهم انما هو في فهم
ما ولدوه من كلام بعضهم
بعضا وهذا يكافئ الله
تعالى احسانا بل هو لا
العمل به لعدم عصمة قائله
الان اجمع عليهم وعلم
لا يستغنى عنه طرفة عين
وليس له حديقته العبد
عليه وهو العلم المتعلق بالله
تعالى ومواطن القيامة
فان العلم بمواطنها يؤدي
العالم بها الى الاستعداد
لسلك موطن بما يليق به
ليعده الجواب اذا سأل
الحق تعالى فلهذا اخلصنا

ضلعه فصل فيه مثل الدم العظيم حتى تخرج منه قدر رأس انسان فبقي فيه الى ان انفجر عن مشعل القاييب
بالتصغير فسقط القاييب الى الارض فنظر اليه آدم فاذا هو مصور وبصورته فتر كره وجعلت روائح الجنة
ونفحاتها تمر على ذلك القاييب فنفعه ذلك في سرعة الكبر ففعل آدم بتعاونه فيجده يسرع في الكبر اسرعا
عظيما فجعل يانس اليه ويحس معه فالتقى الله العقل في ذلك القاييب فجعل يتحدث مع آدم فاما امر عليه ما
شهر ان في الجنة ألقى الله تعالى الشهوة فيه مما فزع آدم على حوا اني كانت ذلك القاييب السابق لخلقات
فوضعت حياها في المدة السابقة قال رضي الله عنه وانما فرغ الله آدم الى الجنة لتسقي ذاته من أنوارها حتى
لا تنسى ذريته العهود الذي أخذ عليهم يوم السبت بكرم وتعظيم السيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يعلم هذا
أرباب البصائر فقلت فالشجرة التي نهى الله آدم عن الاكل منها ما هي فقال رضي الله عنه هي شجرة التين من
غير شك قال وانما نهى عن الاكل منها لان تلك الشجرة وأنواعها غير هامة من الاشجار التي في الجنة تسهل بطن كل من
أكل منها فنهى الله تعالى عن الاكل منها لئلا يسهل بطنه ولا يكون من أهل الجنة فقات فاطعمة الجنة وتجارها
والنعم التي فيها وان كانت متعبدة فانها أنوار لا تثقل لها كما جاءت به الاحاديث الكثيرة ولا تثقل له فلا يسهل به
بطن فقال رضي الله عنه صحح ما نلتكم ولكن ذوات أهل الجنة اذا دخلوها يوم القيامة آسأها صحح ولو هامة
القوة ما لا ينبغي فليست هي كذات آدم حين دخل الجنة فاذا نزلت النعم في ذوات أهل الجنة طاقها للقوة التي
فيها ولان الذوات حينئذ أنوار مثل النعم فرجعت الانوار الى أصلها بخلاف ذات آدم حين دخل الجنة فانها
تربية ضعيفة فلذا لم تطق الاكل من تلك الشجرة فقلت هذا يقتضي أن ذات آدم في ذلك الوقت لا تطيق الاكل
من تلك الشجرة ولا من غيرها قال رضي الله عنه الاشجار التي في الجنة والاعم التي فيها على قسمين قسم وهو
الغالب الكثير انما هو أنوار لا تشاكل شيا من نغم دار الدنيا فهي أنوار لا تثقل لها أصلا وهذا القسم تطيقه
ذات آدم وهو الذي أمره الله أن يأكل منه وقسم وهو القليل نعم تشاكل النعم التي في دار الدنيا في النوع والصفة
ولها تثقل وهذا النوع لا تطيقه ذات آدم حين كان في الجنة فنهى الله تعالى عن الاكل منه لئلا يخرج من الجنة
قال وانما انقسم نعيم أهل الجنة الى هذين القسمين لان الله تعالى علم في سابق علمه أن لاهل الجنة حالتين
الحالة الاولى وهي الحالة الغالبة عليهم أن لا يخطر الدار الدنيا الفانية في عقولهم ولا يخطر على بالهم فتغيب
وأمرها ووجه ما فيها من النعم عن عقولهم وفي هذه الحالة يكرمهم الله تعالى بالقسم الاول فيما يكون منه
ويشربون ويتعمون والحالة الثانية وهي النادرة أن يخطر الدار الدنيا الفانية في عقولهم ويستحضرون الاحوال
التي كانوا عليها حينئذ فيها حاضرة وهي القسم الثاني والحالة الاولى أكل من جهة الفكر فانهم فيها
بجزلة من هو مع به سبحانه فلا يشعرون بغيره واكمل من جهة النعم لانها هي النعم التي كانت لهم بحسب الاصالة
وبحسب ما اقتضاه حال أهل الجنة واكمل من جهة الدوام لانها هي الغالبة عليهم والحالة الثانية دونها في جميع
ذلك اما من جهة الفكر فانهم بمنزلة الغائبين من المشاهدة فشمروا بانفسهم ومن شهورهم بانفسهم
خرجوا الى التفكير في أمور الدنيا حتى غموا ونعيمها قال رضي الله عنه فلما علم الله ان لاهل الجنة التفاتا
الى دار الدنيا في بعض الاحوال خلق في الجنة نعمة على طبع الجنة لا تثقل لها أصلا وخلق فيها لاجل ذلك
الانتماء نعمة على غير طبع الجنة لانه تثقل وشبه بنعم أهل الدنيا ولكنهم لما كانت ذواتهم في الجنة أنوارا
قوية لم يظهر فيها تعسل وذات آدم لما ضعفت عن ذواتهم حين دخل الجنة طهر الثقل الذي فيها في ذاته فاذا
الثقل الذي في القسم الثاني لا يظهر الا في الذات الضعيفة وليست الا ذات آدم يومئذ قال رضي الله عنه وكان
عقل آدم عليه السلام قبل أن يأكل من الشجرة متعلقا به غافلا عن مصالح نفسه ولما أكل منها انعكس
الامر فعلق عقله بمصالح ذاته وسر ذلك هو انه قبل أن يأكل من الشجرة كان آكله تنعم او تكفه الا يجوع معه
ولا يظلم فكفي شأن الجوع وتبدير المعاش فكان العقل متعلقا به فلما أكل من الشجرة وحصل له

علم مواطن القيامة بالعلم بانته تعالى فاعلم ذلك (درر) أو صافي شفي رضي الله عنه وقال من نازعك في فسخ فسخه عليك فلا تجبه ولا ترادده بل وقف
واسكت وانما حكمته تسلط هذا المنازع عليك وخذ حكمته ذلك من الحق فربما سأل هذا المنازع عليك لتفعله طريقت أولئك بانفسك وعلمك

أولئك الذين رأوا جثثهم عن أنفسهم خروا سجدة من أدب الحضرة الإلهية فأحذروا من أن تذكروا فائدة الشخص وفي نفسك
الملك أعلمهم بأنه قد تجددت فيهم (٢٥٤) علمك جهلا بل إذا ذكرها بنيت الانطلاق من العلم والنصح للمسلمين وإياك أن تسكر على إنسان

الإبصار أن لا تجده في
السريرة كما يخرجها واحد
من أن تسكر عليه بطبعك
وتعزفه بنفاسك فإنه لا يقابل
النفيس إلا اللطيف بخلاف
بما إذا قلت له برفق ورحمة
يا أحمى إن الشمرع نهي عن
مثل فعلك هذا فتكون أنت
مبعثا عن الشارع ذلك
الحكم إلى من جهله من
أمة لا تنتحل شرعا بنفسك
على غيرك فان الأقرار قل
إن يتقادوا من طاب الرياسة
علمهم ولو بكلام الشارع
فكيف بغيره والله أعلم
(زمردة) سألت أحمى أفضل
الدين رضى الله عنه عما
يقوله العلماء من العموم
والخصوص وجعل أحدهما
على الآخر فله رضى الله
عنه هذا قصور عن فهم
كلام الشارع صلى الله عليه
وسلم ومن أراد الأدب
الكامل فليجش مع الشارع
بحكم الحال ويعلم حيث
يهم ويخلص حيث يخص
ولا يميل إلى دون عموم
وعكسه وان تعارضت
آيات أو خبران فذلك إلى
الله لا إليك فإل تعلم أنه
هكذا جاء عند الله فان
مات إلى خصوص أو عموم
دون مقابله فقد أحدثت
حكما في دين الله ومن أحدث
حكما فقد أحدث في نفسه
زورا ومن أحدث في

الإسهال والجوع بعد التفت العقل إلى الذات وقال إذا فرغت البطن فأى شئ تعمر به فعمل يفكر في تدبير
معاشها ولذلك أنزل الله تعالى إلى دار السكدة والشقاء ولما علم الله سبحانه منه ذلك وأنه سينزل إلى الأرض وتب
له سبحانه أسباب المعاش ونصب له سبلها قبل أن يهبط من الجنة وذلك أنه لما صورهم من التربة السابقة وقد
سبق انما كثيرة صور له من تلك التربة بكل حيوان يحاج اليه في أمره بما شاء وكان أصل خلقتهما من التربة
المذكورة فان الله تعالى لما رفع آدم ظهرت الحيوانات كلها في ذلك الطين على صورة الدود وخلق من كل نوع
عشرة خمسة من الذكور وخمسة من الإناث قال رضى الله عنه فالسميع والنمر والفهد حتى عد خمسة كلها نوع
واحد ثم أرسل الله بعد رفعه مطرا عظيما ما سمع به ثمسله فجاءت السيول من كل مكان وجاءت معها بالآواحل
الكثيرة فزادت على ذلك الطين فحصل نفع عظيم ومدد قوى منها للحيوانات بمنزلة من اتسع عيشها وجاءه
الغضب وكثرت عليه الخيرات فلما نزل آدم بعد تسعة أشهر وجد الحيوانات تمشي على وجه الأرض وهي
تسبح شيا فشيا فانس بها وأعلمه الله أنهم سبب معاشه ومعاش ذرية إلى يوم القيامة قال وأثبت الله في الموضع
الذي كان فيه رأس آدم من الطين الخليل والاعصاب والتين والزيتون فلما نزل آدم بعد تسعة أشهر وفرغ
بطنه طلب ما يأكل فجعل الله الطعم في تلك الأشجار والخبيل فكان أول رزق رزقه الله من أسباب المعاش
وحلت تلك الأشجار في هذه المدة القرية باذن الله فقلت حديث أكرموا عتقكم النخلة فانها خلقت من
طين آدم صحيح أم لا فقال رضى الله عنه ليس هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قلت وكذا قال الحفاظ
للحديث مثل ابن حجر والزر كشي والسيوطي وغيرهم فقلت وهل خلق الله من الأشجار غير الأربعة السابقة
فقال رضى الله عنه كل شجرة مذكو رضى القرآن باسمه كالخبيل والاعصاب والتين والزيتون والرمان وكل ما
ذكر في القرآن باسمه فقد خلقه الله من تلك التربة والله أعلم (وسمعه) رضى الله عنه يقول أنه ليس في مخلوقات
الله كلها أحسن خلقه من بنى آدم فذواتهم هي أحسن ذوات المخلوقات وأفضلها وأرفعها وأقومها والعقل إذا
تأمل في التفاصيل التي في ذات الآدمي والترتيب الذي بين أجزائها والترتيب الذي بين مفاصلها وعروقها
والحساسن لنى اشتمل صنع الله عليها في ظاهرها وباطنها وعلم عظمتها خالقها ومصورها سبحانه فقلت فم
فضلت على ذات الملك فقال رضى الله عنه لأنه اجتمع فيه مخلوقات لم تجتمع في ذات الملك وكل ما في ذات الملك هو
في ذات الآدمي وزيادة فان ذات الملك من نور وركب في ذلك النور عقل هذا ما في ذات الملك لا غير وذات الآدمي
فيها ذلك النور وفيها العقل وفيها الروح وفيها لون من تراب ونار وريح وما في كل واحد منها سر من الاسرار
قدرة الله عز وجل فباجتماعها في ذات واحدة تقوى الاسرار في تلك الذات وبالجملة ذات الآدمي فيها عدة
مخلوقات وذات غيره ليست كذلك فكانت ذات الآدمي أقوى الذوات ولهذا كانت تطبق من الاسرار ما لا تطبقه
ذات الملك ولهذا صور ربينا آدم ولا نحمد صلى الله عليه وسلم عليها فانه صلى الله عليه وسلم أقوى المخلوقات في
تحمل الاسرار الربانية ولو كانت هناك ذات أقوى من ذات الآدمي لصور ربينا آدم صلى الله عليه وسلم
عليها قات وما ذكره رضى الله عنه من كون ذات الآدمي أقوى الذوات وأحسنها أشار إليه الامام القشيري
في التكميل في شرح أسماء الله الحسنى فانظره فان كلام شيخنا رضى الله عنه أبسط منه وانما كتب منه بعض
البعض والكثير بقي في لسانه رضى الله عنه ثم قال رضى الله عنه ومع كون ذات الآدمي أحسن الذوات فقد
جوى في سابق علمه جل وعلا ان جعل طائفة منها إلى الجنة وطائفة إلى النار وذلك بسبب حب بصائرهم عنه
تعالى فانه أولا جعل في تلك الذات الروح وسرها الذي هو العقل ومعرفة الله تعالى ونورا لايمان به مع
المشاهدة ورفع الحجاب جل وعلا بينه وبينها فحصلت لها المعرفة بقضا القها على الوجه الاكمل فلما أراد الله تعالى
انقاذ الوعد وضع الحجاب على تلك الذات فزالت المشاهدة التي كانت لها ووقعت لها القطيعة وباليتها حيث
وقعت لها القطيعة لم تتعاق بشئ فان ذلك خبر لها ما وقعت فيه وذلك انما نظرت إلى خيط نور العقل الذي

بقية نفسه روية فقد انتقص من عبوديته بقدر ذلك الحكم الذي أحدثه واذا انتقصت عبوديته ما انتقص من تجلي الحق
بقية نفسه روية فقد انتقص من عبوديته فان اخلاق العبودية على الضد من أخلاق الربوبية واذا انتقص من تجلي ربه به انتقص من علمه به

وجهل من معرفته بقدر ما نقص فقلت له ان غالب العلماء على جل الخالص على العام فقال رضى الله عنه كل من اخلق يفتى بقدر ما علمه الله تعالى فاعلم ذلك (زبرجد) سالت شيخنا رضى الله عنه عن حقيقة علم الكشف فقال (٢٥٥) رضى الله عنه انه علم ضروري يحصل

للمكاشف ويحده في نفسه لا يقبل معه شبهة ولا يقدر يدفعه عن نفسه ولا يعرف لذلك دليلا يستند اليه سوى ما يحده في نفسه وقد يكون ايضا صادرا عن حصول تجل الهي يحصل للمكاشف لكن هذا خاص بالرسول وكل الاولياء ثم ان علم الكشف الصحيح لا يأتي قط الا موافقا للشريعة المطهرة * فقلت له فما ميزان الكشف في باب الاعتقادات في الله عز وجل فقال رضى الله عنه ليس لذلك ميزان مضبوط لان الحق تعالى قد تعرف الى كل مخلوق بوجه لا يشاركه فيه مخلوق آخر * فقلت له فهل يدخل كشف الكمال حيرة في الله فقال رضى الله عنه حيرتهم في الحق اشد من حيرة المظار * فقلت له فقال رضى الله عنه لان صحاب النظر والفكر ما برحوا بافكارهم في الاكوان واهل الكشف قد ارتفعوا عن الاكوان في شهودهم وشهود الشاهد كالمشهود فكانت حيرتهم باختلاف التحليلات اشد من حيرة تعارض الدلالات فمن وصل الى الحيرة من الاولياء فقد وصل * فقلت له فهل يخرج احد عن الحيرة في الله عز وجل فقال

بقي فيها فقلت به وجعلته محسنتا وسندتها في كل شيء فزادها ذلك قطيعة للاح انظرت اليه على أنه منها واناسي منها وراجع في جميع الامور اليها فزادها استقلالها بنفسها وانقطاعا عن الله عز وجل ولو نظرت اليه على أنه من الله عز وجل وأنه تعالى هو محررهم في كل لحظة لكان في ذلك رجوعها الى الله سبحانه وحصلت المشاهدة التي زالت وبالجملة فواصل أمرها بانها انقطعت عن قديم وتعاقبت في نظرها بحادث ولو لم تتعلق بشيء كان خيرا لها فقال رضى الله عنه فلما تعاقبت بعقلها في تدبيرها واستندت اليه في أمر معاشها ومعاشرتها للخلق وعلم الله تعالى أنها لا بد أن تتحرف عن الطريق أرسل اليها الرسل ليردوها الى طريق معرفته تعالى فظهر فيما جرى في سابق الازل فاجاب طائفة وكذبت طائفة وكان في اجابة الاولى بعض الرجوع عن اتباع العقل وفي تكذيب الثانية غاية التعاقب بالعقل وتعام اتباعه فقلت وما هو الخراب الذي وضع حتى زالت المشاهدة أهو الدم الذي هو سبب في الغفلة أم غيره فقال رضى الله عنه غير وهو ظلام من ظلام جهنم كسبت به الذات فحجبها عن الحق ومعرفته فقلت فما النسبة بينه وبين الدم فقال رضى الله عنه لانه لا نسبة بينهما الا ان الدم يزيدني البعد عن الله تعالى في الخراب ثم ضرب مثلا لكون الدم مبعدا برجله ولد صغير عز بزعليه مثل عينيه في المحبة والعززة ثم اصابه الضر المعروف بحب البيش حتى كساه في وجهه وجميع ذاته فان والده يحسن عليه جهنم له ويكبر عليه ما اصاب والده ولا يفر منه بل يغتاب حبه والده حتى لا يستعجب ذلك المرض فتراه يقبل والده ويشمه مع ذلك المرض وانما فعل ذلك لاجل الاتصال الذي بينه وبين الولد فلو فرضا الولد بعيدا منه اجنبا عنه لانه لا نسبة بينهما وبينه في شيء من الاشياء نفر منه الى الغاية وهرب منه الى النهاية وتعاماه بالكيفية قال ذلك مثل الدم في المؤمن والكافر (ثم قال) رضى الله عنه في الطائفة التي اجابت الرسالة أنها تقسمت الى فرقتين فرقة اجابوا ووقفوا مع الايمان بالغيب من غير فتح عليهم وهم عامة المؤمنين وفرقة اجابوا وتروا الى الفتح ففهم من استمر مفتوحا عليه ومنهم من وقف به الفتح والذين استمر بهم الفتح في زيادة دائما والذين وقف بهم الفتح في نقصان دائما ثم ضرب مثلا لوقوف الفتح ونقصه انه واستمر اود ودامه فقال رضى الله عنه انه بمنزلة رجلين فقيرين خرجا يطلبان غنيا فاما رفع اليه ايديهم ما طلب منه كل واحد درهم فاخذوا واحدا منهم ادرهما واستغنى به والاخر لما اخذه - تزاده فزاده موزونة فاستزاده فزاده عشر موزونات فاستزاده فزاده يسارا اذهبنا فاذا فرضنا هذا الغنى كرمنا وخرائمه لا تنفذ ولا تغيب ثم فرضنا هذا السائل مس - تزاد اذ انما فان العطية لا تقف به ابداه هكذا خال اولياء الله تعالى الذين استمر بهم الفتح فانهم في زيادة دائما في كل لحظة ابد الابدين ودهر الداهرين حتى في حال نزول الموت بهم فانهم رضى الله عنهم لا يحسون به لان عقولهم وأرواحهم وذواتهم منقطعة عن غيره تعالى ومن جملة الغير الموت فهم لا يشعرون به اصلا فقلت وهذا قريب من الكلام السابق لان من قبض في البساق سبحانه لا يموت الموت المعروف ففران ذلك هو دراء الموت فراجع فيما سبق والله أعلم

(الباب التاسع في الفرق بين الفتح النوراني والطعاماني وما يتبع ذلك من تقسيم النوراني الى فتح اهل الكمال والى فتح من هو درنه وما ينجر اليه الحديث من الفرق بين المجذوب والاحق مع استوائهما الى ذهاب العقل عنهما وغير ذلك من الامور المتعلقة بالمتوح عليهم) *

اعلم وفقني الله واياك أنه قد سبق في انشاء هذا الكتاب المبارك امور كثيرة من امور الفتح متفرقة في ابوابه لمناسبة لها مع تلك الابواب فلم تمكن اعادتها في هذا الباب خيفة التكرار مع كثرة اجادها فراجع في محالها لاسيما ما كتبناه في قوله تعالى اذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واص - طهناك على نساء العالمين مما يشاهده المفتح عليه من الامور الباطنة الغائبة الظاهري والامور الثابتة الباقية النورانية وما في ذلك من التفصيل فليراجع ولا بد وكذلك ايضا ما كتبناه في مسألة من ادعى روية لنبينا صلى الله عليه وسلم بقطعة فانه نيل من ادراجهم في اول الباب الخاس في السؤال الذي في منه وكذا ما كتبناه في مسألة ان

رضى الله عنه نعم من تجلى الحق تعالى لقلبه في غير عالم الوجود فان هذا العجلى لا يبقى معه شك في الله ابدأ * فقلت له فهل يقع لاحصاء هذا الكشف بحجاب بعد هذه المعرفة فقال رضى الله عنه لان من المحال الرجوع للحجاب بعد كشف الغطاء وعليه يحتمل قول أبي سليمان الداراني رضى الله

فمنه لو وصلا ما رجعوا يعني بذلك تجردتهم عن الحجاب فقلت له فما عظام ما يكشف للعبيد فقال رضى الله عنه ان يكشف الحق تعالى لهم عن نفسه تعالى وعن أحكامه في آتون بها (٢٥٦) على يقين منها ومن مشرعيها فقلت له فهل الخلق تسارون في هذا الكشف فقال رضى

الله عنه لا قالت لم قال رضى الله عنه لانهم انما يشهدون الحق تعالى في حقائق نفوسهم ولو كانوا يشهدون هذين الذات لتساروا في الفضيلة والله أعلم (جوهر) سالت شيخنا رضى الله عنه عن سبب خوف السكمل من الرجال من سبع أو ظالم أو نحو ذلك وعدم خوف أبواب الاحوال من نقصهم فقال رضى الله عنه انما خاف السكمل من الخلق لشهودهم الضعف من نفوسهم ومرتبهم دائما لو عرف على حدود العبودية بخلاف أبواب الاحوال فانهم بالعكس من ذلك كما وأيضا فان السكمل يفرون بدواتهم من مواضع التاف قياما واجبا لانهم ارضيتهم ففقت له فهل الجزع في النشأة الانسانية أصل أو طارئ فقال رضى الله عنه الجزع في النشأة الانسانية أصلي ولذلك كانت النفوس أبدا مجبولة على الخوف لان لذة الوجود بعد العدم لا يعد لها لذة ونفوس العدم العيني له ألم شديد في النفوس لا يعرف قدره الا العلماء بالله تعالى فكل نفس تجزع من العدم أن تلحق به أو بما يقاربه وتمرب منسوة وترتاع خوفا على ذهاب عينها والله أعلم

هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فانه متعلق بطغ أهل السكال والغرض الا أن ذكر ما لم يتقدم له ذكرهما يتعاقب هذا الباب فنقول (سالته) رضى الله عنه عما يذكره سقراط وبقرات وأفلاطون وجالينوس وغيرهم من الحكماء وفلاسفة الكفر في العالم العلوي مثل كلامهم في النجوم وسيرها وموضع أفلا كهوا وقولهم سمان القمر في الملك الاول وعطاردي في الثاني والزهر في الثالث والشمس في الرابع والمريخ في الخامس والمشتري في السادس وزحل في السابع الى غير ذلك مما يحكمون به في القرانات وأمور تعديل الفلك من اين لهم ذلك مع أنه غيب محض اذ ليس مما يدرك بالحواس ولا بأدلة النظر وهم يستندون في ذلك الى وحى من الله تعالى لبعض أنبيائه وما يحكى في ذلك عن سيدنا ادریس علی نبينا وعلیه الصلاة والسلام لا يني بتفاصيل ما ذكره مع ان النسبة الى سيدنا ادریس بعدت مسافتها والتواتر في طرق يقها منتف بالضرورة وخبر الا حاد فيها لا يجدى شيئا هذا الخبر ان كان من الفلاسفة فهم أهل كفر وخبر الواحد لا يقبل الا من العدل وان كان من غيرهم فهذا الغير لا يعلم كفره من ايمانه فقال رضى الله عنه ان الله تعالى خلق الحق والنور وخلق لهما أهلا وخلق الظلام والباطل وخلق لهما أهلا فاهل الظلام يفتخ لهم في الظلام ومعرفة وجب ما يتعلق به وأهل الحق يفتخ لهم في الحق ومعرفة وجب ما يتعلق به والحق هو الايمان بالله تعالى والقرار برؤيته والتصدق بانه يخلق ما يشاء ويختار مع الايمان بالانبياء والملائكة وجميع ما يتعلق برضاه وسبحانه والظلام هو الكفر وكل قاطع عن الله سبحانه ومنه الدنيا والامور والغاية والحوادث التي تكون فيها وكما دلل على ذلك لعن النبي صلى الله عليه وسلم لها حيث يقول الدنيا موعنة ملعونة ما فيها الا ذكرا لله وما والاوان الحق نور من أنوار الله سبحانه تسقى به ذوات أهل الحق فتشعشع أنوار المعارف في ذواتهم وان الباطل ظلام تسقى به ذوات أهل الباطل فتسود نفوسهم وتعمى ابصارهم عن الحق وتصم آذانهم عن سماعه بل لا يقع في عقولهم ولا يخاطر بهالهم وانما الحق عندهم بمنزلة ثوب في طي العدم لم يسمع به قط فغفلت عن الحق كعملة ذوى العقول عن مثل هذا الذي هو في طي العدم على الصفة السابقة ولذلك يفتخ على أهل الباطل في مشاهدته هذا العالم سمائه وأرضه ولا يشاهدون فيه الا الامور والغاية المتعلقة بالاجرام الحادثة وهياتهم مثل ما يذكرونه في أحكام النجوم مثل الجرم الفلاني في موضع في الفلك كذا وانه اذا قارنه بنجم كذا كان كذا وكذا ومثل نسبة لغة العرب الى برج العقرب ولغة الجرم الى المريخ وغير ذلك وأما قبر النبي صلى الله عليه وسلم والنور المستمد منه الى قبة البرزخ وذوات الاولياء العارفين بالله تعالى وأرواح المؤمنين الكائنة باقنية القبور والحظرة الكرام الكاتبين والملائكة الذين يتعاقبون فيها وغير ذلك من أسرار الحق الموصلة الى الله تعالى التي وضعها في أرضه فلا يفتخ لهم في معرفتها ولا تقع في عقولهم ابدان الله تعالى سقاها بالظلام وقطعهم عن معرفته بالكيفية حتى أن الباطل المذکور لو نظر الى لوح مكتوب فيه كلام الله عز وجل الذي هو نور وشفا لما في الصدور لشاهد بصيرته المكسوفة المقطوعة حرم اللوح دون حروف القرآن العزب المكتوبة وكذلك لا يشاهد أهل الظلام شيئا من أسرار الحق سبحانه التي وضعها في سمائه ولا يشاهدون شيئا من الملائكة ولا يسمعون تسبيحهم ولا يشاهدون الجنة ولا القلم ولا اللوح ولا أنوار الحروف الخارجة من القلم وكذلك لا يعرفون الحق سبحانه الذي هو خالقهم وبالجمله فقد سبجهم الحق سبحانه عن نفسه وعن كل ما يوصل اليه وفتح عليهم في غير ذلك مما يضرهم ولا ينفعهم فاجابوا الفلاسفة لعنهم الله عن العالم العلوي من هذا الوادي وكل ما حكموا به في ذلك فهو خطأ حيث نسبوا ذلك للنجوم وانما الفاعل لذلك هو الله تعالى الذي هو خالق النجوم ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فاما من قال مطرنا بفضل الله وبرحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوعه كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب فالفلاسفة اعنهم الله سبحانه الحق سبحانه عن معرفته وعاق عقولهم بالكواكب

(ياقوت) سالت شيخنا رضى الله عنه ثم خص الانبياء باسم الرسالة والصلاح والعبودية دون الولاية مع ان الولي اسم لشغلهم من أسماء الله تعالى فقال رضى الله عنه انما خصوا بذلك لشرفهم وعلو مقامهم في باب العبودية على الاولياء فان أشرف ما يسمي العبد به

الخط الهدى وأشرف ما يلعب به ما كان من خصائص هذا الاسم كالرسول والصالح ولذلك نزع الله تعالى من الانبياء اسم الوحي وخلع عليهم لقب
الرسالة والصالح الذين لا يلبق تلقب الحق تعالى بهم فاعلم انه ما خلق على عبده اسم (٢٥٧) الولى الا ابتلاء له لينظر هل يرد ذلك الوصول

الى الحق أو يدعيه لنفسه
ويقف معه اذا كان في حياة
الدعوى فهو أمره تعالى
عباده أن يتخذوه وكيلا لهم
وكيف يكون تعالى وكيلا
فما هو له * فقلت له فهل
عابنا حرج في تسمية الصالح
بالولى فقال رضى الله عنه
لا حرج اذا كان على قصد
مصلحة المفعول لا الفاعل
لانه يجب شرعا وعقلا
اجتناب التسمية بالاسماء
الالهية وان أطلقها الحق
تعالى على عبده كرتابها
على سبيل التلاوة والحكاية
لقول الله تعالى فقط مسح
اعتقادنا ان المخلوع عليه
ذلك عبدنا شع أو اواه منيب
فاذن لا ينبغي اطلاق اسماء
الحق تعالى على أحد من
الخلق الا حيث أطاقتها
الحق تعالى لا غير * فقلت
له فلم قال الله تعالى في
ابراهيم وانه فى الآخرة
ان الصالحين نخص صلاحه
بالآخرة فقال رضى الله
عنه انما نخص صلاحه فى
الآخرة لاجل الثلاثة أمور
التي صدرت منه فى الدنيا
وهى قوله عن زوجته سارة
انها أخته وقوله انى سقيم
على وجه الاعتذار وقوله
بل فعله كبيرهم هذا اقامة
حجة وبهذه الثلاثة يعتذر
يوم القيامة للناس اذا سألوا
أن يفتح باب الشفاعة وأما

ليشغلهم بها حتى ينفذ فيهم الوعيد السابق مع ان الر بط الذى يذكروه فى أحكام النجوم وان كان من
فعله تبارك وتعالى فقد كان منه البعض وأخطأوا فى الكثير منه وأما أهل الحق فلوهم فتح فى أول الامر
وفى ثانى الامر أما الفتح فى أول الامر فبمضيح ما سبق دفعه لاهل الظلام فى هذا العالم سمائه وأرضه فيشاهد
صاحب هذا الفتح الارضين السبع وما فيها من السموات السبع وما فيها من وشاهد أفعال العباد فى دورهم
وقصورهم لا يرى ذلك ببصره وانما يراه ببصيرته التى لا يحجبها ستر ولا بردها جدار وكذا يشاهد الامور
المستقبلية مثل ما يقع فى شهر كذا وسنة كذا وهو لا هو لأهل الظلام فى هذا الفتح على حد سواء ولذا يقال
الكشف أضعف درجات الولاية أى لانه لو جسد عند أهل الحق ولو جسد عند أهل الباطل وصاحبه لا يامن
على نفسه من القطيعة والحقوق بأهل الظلام حتى يقطع مقامه ويتجاوز به وأما الفتح فى ثانى الامر
فهو أن يفتح عليه فى مشاهدة أسرار الحق التى يحجب عنها أهل الظلام فيشاهد الاولياء العارفين بالله تعالى
و يتكلم معهم ويناجيهم على بعد المسافة مناجاة الجليس جليسه وكذا يشاهد أرواح المؤمنين فوق القبور
والكرام السكاكين والملائكة والبرزخ وأرواح الموتى التى فيها يشاهد قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعمود
النور الممتد منه الى قبة البرزخ فاذا حصلت له مشاهدة ذات النبي صلى الله عليه وسلم فى اليقظة حصل له الامان
من تلاعب الشيطان لاجتماعه مع راحة الله تعالى وهى سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم اجتماعه
مع الذات الشريفة بسبب الى معرفته بالحق سبحانه ومشاهدة ذاته الالهية لانه يجد الذات الشريفة ثابتة فى
الحق هائمة فى مشاهدته سبحانه فلا يزال الولى بركة الذات الشريفة يتعاقب بالحق سبحانه و يترقى فى معرفته
شياء فشيئا الى أن تقع له المشاهدة وأسرار المعرفه وأرواح المحبة فهذا الفتح الثانى هو الماصل بين أهل الحق
وأهل الباطل وأما الفتح الاول فانه كما يقع لهم يقع لاهل الظلام فيقع لهم الفتح فى مشاهدة الامور الغائبية
ويتمكنون من التصرف فيها فترى المبطل عشى على البحر ويظهر فى الهواء ويرزق من الغيب وهو من
الكافر بن بالله عز وجل وذلك ان الله تعالى خلق النور وخلق منسفة الملائكة وجعلهم أرواحا لاهل النور
بالتوفيق والتسديد ونحو ذلك خلق الظلام وخلق منه الشياطين وجعلهم أرواحا لاهل الباطل
بالاستدراج والمزبدى الحسرة والتمكين من الطوارق قال رضى الله عنه وعلى هذا تخرج حكاية اليهودى
الذى كان مع ابراهيم الخواص رضى الله عنه فى سفينة تمارقوا ترافقا فى العشرة فقال له اليهودى ان كنت
صادقا فى دينك فهذا البحر فامش عليه فانامش عليه فقام اليهودى عشى فوق الماء فقال ابراهيم الخواص
واذلا ان غلبنى يهودى ثم رى بنفسه فوق البحر فاعانه الله عز وجل ومشى كما مشى اليهودى ثم انهم اخرجوا
من البحر فقال اليهودى لبراهيم الخواص انى أرى يدك العصبية فى السفر فقال ابراهيم لك ذلك فقال اليهودى
بشرط أن لا تدخل المساجد لاني لأحبه اولادك فى الكنائس لانك لا تحبها ولا تدخل مدينة بلية يقول الناس
اصطعب مسلم و يهودى ولكن نجول القيايق والقوارى لا نتخذ رادا فقال ابراهيم لك ذلك فخرحالى القيايق
ثم بقيا ثلاثة أيام لم يذوقا شيا فاميناها ما جالسا ان اذا قل كلب عشى الى اليهودى وفى فقه ثلاثة أرغفة فطرحها
بين يديه وانصرف قال ابراهيم فلم يعرض على ان آكل معه فبقيت جانتا ثم انه آمنانى شاب من أحسن الناس
شبابا وأطيبهم رائحة وأحسنهم وجها وأجلاهم منظر ارفى يده طعام ماروى مشله فطرحه بين يديه وانصرف
فعرضت على اليهودى أن يأكل معى فابى فاكلت ثم قال اليهودى يا ابراهيم ان ديننا ودينكم على الحق وكل
منهما يوصل وله ثمرة الا أن دينكم أرق وألطف وأبهى وأحسن فهل لك أن أدخل فيه قال فاسلم وكان من
جمله أصحاب المتحققين بالتصوف هكذا ذكر الحكاية أبو نعيم فى الخليفة فى ترجمة ابراهيم الخواص فسالت
شختا رضى الله عنه عن ذلك فقال خلاد ارايهم انما الشياطين تلعب بهم فظنوا ان لعبادتهم على دينهم ثمرة
ثم ذكر الكلام السابق وكيف حال أهل الحق وكيف حال أهل الباطل ولا مطلب للمروراه والله أعلم وقال

(٣٣ - ابريز) غير ابراهيم فوصفه الله تعالى لهم بالصالح فى الدنيا كقوله فى يحيى ونيانم الصالحين وفى عيسى كهلا ومن
الصالحين وقال يوسف توفى مسلم او الحقنى بالصالحين وقال سليمان وأدخلنى برحمتك فى عبادة الصالحين فسكاهم مدحوا بالصالح وبن

مشهوره به في الدنيا مشهوره به في الآخرة وسائل في الصلاح والله غفور رحيم (زمرد) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول ليس لولي كرامة
الإحكام الأربلن ورت من الانبياء عليهم (٢٥٨) الصلاة والسلام ولذلك لم يقدر من هو وارث لعيسى عليه السلام ان يحشى في الهوا

ويقدر على المشي على الماء
فقلت له فهل ان هو وارث
محمد صلى الله عليه وسلم ان
يحشى على الماء والهوا وما
لعموم مقامه صلى الله عليه
وسلم فقال رضي الله عنه
نعم * فقلت له قد ورد انه
صلى الله عليه وسلم قال لو زاد
عيسى يقينا المشي في الهوا
ومعلوم ان عيسى عليه
السلام أقوى يقينا من
سائر من مشى على الهوا
من الاولياء بما لا يتقارب
فقال رضي الله عنه ما مشى
ولي منافي الهوا الإحكام
صدق نبيته محمد صلى الله
عليه وسلم لا يزيد (جوهر)
سمعت شيخنا رضي الله عنه
يقول ليست العبودية لله
التي هي التذلل والافتقار
بجمال قرب به منه تعالى وانما
يقرب العبد من الحق بعلمه
الله عبده وعلمه بانه عبد
ما هو عين عبوديته فعبودية
بلاشك تقتضي البعد كان
علمه بها يقضي بالقرب
وفي بعض مخاطبات أبي
زيد رضي الله عنه تقرب
إلى بما ليس لي فقال يارب
وما هو الذي ليس لك فقال
الذلة والافتقار فبماهما
تعالى عن نفسه لوما فاهما
تعالى عنه كانا صلة يعدا
من صفاته فانهم (ماسه)
سمعت شيخنا رضي الله عنه
يقول مرارا كل شيخ سئل

رضي الله عنه ان أصل العلوم الفلسفة وما حكمه وابه في العالم العلوي ونحو ذلك هو أن رجلا كان في زمن سيدنا
ابراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام قائم به وجعل يسمح منه أمورا تتعلق بالفتح في ملكوت
السموات والارض ثم لم يزل ذلك دأبه الى أن وقع له هو أيضا الفتح فوقه مع ما شاهد من العالم وانقطع عن
الحق سبحانه وخسر الدنيا والآخرة وجعل يبرح بما يشاهد في العالم العلوي ويذكر مواضع النجوم ويربط
بها الأحكام ورد جمع عن دين ابراهيم فالتقى ذلك منه من أراد الله خذلانه الى أن بلغ الى الفلاسفة الملعونين قال
رضي الله عنه واشتد غضب الله على ذلك الرجل لانه دل على غير الله وكل من دل على غير الله فهو من القاطعين
عن الله تعالى قال رضي الله عنه ان فائدة الرسالة والنبوة خصلة واحدة وهي الدلالة على الله عز وجل والجمع
عليه حتى انما لو فرضنا فرضا مستحيلا في ذات أمرت برسالة ونبوة ثم جعلت تدل على غيره تعالى أو جعلت تجمع
الناس على نفسها وتقطعهم عن الحق سبحانه فانها تنقلب الى الوصف السابق في ذلك الرجل وهذا الفرض
المستحيل ذكرناه على سبيل المبالغة للتنفير من الدلالة على غيره تعالى ثم قال رضي الله عنه وكما يحشى على
قنطرة باب الحديد أحد أبواب فاس حرسها الله بمنه ما فائدة هذه القنطرة قلت المشي عليها حتى يخلص من
المهوات التي تحتها ويباغ الماشي عليها الى مقصوده من الارض قال رضي الله عنه ولو ارتفعت منها هذه القنطرة
كانت ضررا محضا على الناس قلت نعم قال رضي الله عنه فكذلك الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون وسائر
عباد الله الصالحين فائدتهم الدلالة على الله والجمع عليه ولو ارتفعت منهم هذه القنطرة كالأقوال على الصفة السابقة
في القنطرة والله أعلم وقال رضي الله عنه ان السكاملين من أهل الحق اذا سلوا عن مسألة من الحوادث التي
ستقع لم يتكلموا فيها بالاتر من القول لانه أول أمر شاهدوه وقد شاهدوا الحق بعد فعلوا بطلانه فهم
يكرهونه ويكرهون الكلام فيه ولان الدنيا والحوادث الواقعة فيها مبعوضة عند الله تعالى وهم يبعضون
ما يبعضه الحق سبحانه وأيضا فلا يتكلمون فيها بالاتر من درجتهم من ينزل من الثريا الى الثرى فان
درجة تلك الحوادث هي درجة فتح أهل الظلام وأيضا فانهم رضي الله عنهم لا يشاهدون الا بانوار الحق سبحانه
ونور الحق يرتفع فيه الزمان وترتبه ولا مضى فيه ولا حال ولا مستقبل فاكتر ما يعلم الولي بنور الحوادث
الفاني واقع لا محالة وأمانه يقع يوم كذا فلا يحصل لهسم بالاتر من الزمان وترتبه وهو من الظلام
عندهم بالنسبة الى نور الحق ومثل من يفعل ذلك كمثل الشمس اذا انزلت من سمائها الى الارض وأخذت
مرآة بين عينها و جعلت تنظر بها فقلت فان الحق سبحانه يعلم ما يقع وترتبه ويعلم ما في الماضي وما في
الحال وما في المستقبل والولي ينظر بنوره فينبغي أن يعلم ما سبق من غير نزول الى درجة الظلام فقال رضي الله عنه
يعلم الله ذلك لانه تعالى أحاط بكل شيء علما والرب تعالى قوي والعبد ضعيف وعلم العبد قاصر وبالجملة فالعبد
لا يقاس بربه تبارك وتعالى وقد قال سيدنا الخضر سيدنا موسى على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ما نقص
علمي وعامك من علم الله الا كما نقصه هذا العصفور بنقرته من البحر قال رضي الله عنه وقد يتكلم الولي بشيء
من الحوادث المستقبلية فيخبر بها نازلا عن درجته وليس ذلك بمعصية ولكنه قصور وهمة وانحطاط عن النور
العلمية وسوء أدب ان قصد اليها مع النبي صلى الله عليه وسلم لان حاله علمه الصلاة والسلام لم تكن كذلك على
أن كثرة الاولياء السكاملين رضي الله عنهم انما يتكلمون فيها بأغلبية بحكم القدر وتصريف الحق اياهم
سبحانه على ما يريد اذهم رضي الله عنهم مظاهر الحق قات وأكثر ضررا الخلق في معرفة الاولياء ومخاطبتهم
من هذا الباب أما في المعرفة فانهم لا يفرقون بين فتح أهل الظلام وفتح أهل الحق فيحسبون أن كل ما زاد على
علومهم من الكشوفات وخروج عن طوقهم من الخوارق كمال وحق وولاية من الله تعالى لمن ظهر ذلك على
يده ففرق من الناس يعتقدون ولا يمتن بكاشف ويعتقدون أنه الغاية وفرق آخر يعتقدون ولا يمتن
استقام في الظاهر ودام على الصيام والقيام وان كان باطنه خاليا من الحق متعلقا بغيره وأما في المخاطبة فان

عن مسألة ففكر في الجواب فلا يعتمد على جوابه لانه تبعه ففكره ليس ذلك من شرط علوم أهل الله تعالى عز وجل
وسمته أيضا يقول ما خرج أحد من الخلق قط عن ريق الأسباب ولو بلغ أقصى الغايات فن أراد رفعها فهو جاهل يكون الأسباب النفس فتارة

العبد

السبب لا يتنفس وتامل الانسان اذا جاع او عطش كيف يترك أعظم الاسباب (زجر جده) أو صافى شحى رضى الله عنه وقال لي اياك والفرار
من حال أفامك الله فيه فانك لو أمعت النظر وجدت الخيرة فيما اختاره الله لك وتامل (٢٥٩) السيد عيسى عليه السلام لما فر من بنى

اسرائيل حين عظموه
وبجلاوه كيف ابتلاه الله بان
عبده من دون الله فوقع في
حال أشد من سفر من هيهات
له نفسا بسبب اختيار العبد
مع سيده فقال رضى الله
عنه اظانه مخلوق لنفسه
والحق تعالى ما خاق العبد
الا ليسبح بحمده ومن علم
انه مخلوق لله ترك التدبير
والاختيار مع الله تعالى لانه
لا يعطى عبده الا ما يصلح ان
يكون له تعالى فلهذا الظن
يقول العبد أريد كذا
وأطاب كذا ولو اتسع عليه
لعلم ان الله أعطى كل شئ
خلقه بحيث لا يقبل الزيادة
والتسليم أصل الادب
الالهى كاسه والسلام
(بنفس) سالت شيخنا
رضى الله عنه هل لغواص
من الاولياء الاطلاع على
علوم الانبياء من غير واسطة
فقال رضى الله عنه مذهب
ابن قسى رحمه الله الى ان
لهم الاطلاع على ذلك من
طريق الكشف لا الزوق
ولو ان الله تعالى أيدهم
بان لا يدعوا ما ليس لهم
لادعوا النبوة ومن هنا
قال الشيخ عبد القادر الجلى
رضى الله عنه أرتبتم معاصر
الانبياء اللقب وأرتبنا ما لم
توتوا يعنى بهر علينا اسم
النبى مع الاطلاع على علمه
من طريق كشفنا وكذلك

العبد بعد أن يوفقه الله تعالى للاجتماع مع ولى كامل قد يكون غرضه من ذلك الولى عكس المطلوب من الولى
فان المطلوب منه أن يعرف العبد به ويحذره من القواطع التى من أعظمها حب الدنيا والميل الى زخارفها فاذا
جعل العبد يطلب منه قضاء الحوائج والادبار اليوم على اليوم والسنة على السنة ولا يساله عن ربه ولا كيف
يعرفه مقتته الولى وأبغضه فهو السالم ان نجح من مصيبة تنزل به وذلك لا مورا أحدها أن يحبته للولى ليست لله عز
وجل وانما هى على حرف والمحبة على حرف نحسر ان مبهين تكون معها الوساوس وتحضرها الشياطين ولا
ينزل عليها نور الحق أبدا نأتمها ان الولى يراه فى تعاقبه بالدنيا فى عين القطيعة وهو يريد أن ينقذه منها والعبد
وطالب أن يزيد منها نأتمها أن الولى اذا ساعفه فى قضاء بعض الاوطار وقابله ببعض الكشوفات وقع للعبد
المسكين غلظا فيظن أن هذا هو الذى ينبغي أن يقصد من الولى وكل ذلك ضلال ووبال وقد سمعت شيخنا رضى
الله عنه يقول انما مثل الولى كمثل رجل عمله صنعة الفخار فيه يحرك يده وتعمل جوارحه ومع ذلك فعنده
يخزائن التى يحتاج اليها الناس من طعام وغيره والخزائن وان كانت عنده فقلبه مغرض عنها لا تقع عنده ببال
ولا تساوى عنده شيا ولا يحب الكلام الا فى عمل الفخار وصنعتوه ويكره غاية من يتكلم معه فى غير ويبغضه
حتى يخاف ذلك المتكلم ان يناله ضرر من الرجل المذكور فاذا جاهد رجلا وقد علم حالته وبغضه للكلام
فى غير عمل الفخار وأراد منه شيئا من تلك الخزائن فالمرء يفرق منهم ما لو السكيس هو الذى يتكلم معه فى عمل الفخار
ايساله عن صنعتيه وكيف يعمل ولا يزال هذا دأبه حتى يناله من الرجل محبة عظيمة ومودة كبيرة فاذا ساله
اهد ذلك شيئا من تلك الخزائن مكنه منه ولا يقع له ضرر وغير الموفق منهم ما هو الذى ياتى لذلك الرجل ويطلب
منه أو لا شيئا من تلك الخزائن ويتكلم معه فيها فانه ان سلم من ضرب الرجل له بفخاره على رأسه كان هو السعيد
وكان ربه هو سلامته لا غير فهاذا مثل الولى لا صنعتيه ولا حرفة الامرفة الحق وما يوصل اليه لا يجب كلاما
الافيه ولا جعلا الاعليه ولا وصولا الامنه ولا قر بالالاهيه فن عرفه على هذا ربح منه الدنيا والآخرة ومن عرفه
على غير هذا كان على العكس (وسألته) رضى الله عنه لم كانت هذه الحوادث من الباطل وهى أمور ثابتة
تشاهد بالعيان وتترك بالحواس والباطل هو الذى لا أصل له فقال رضى الله عنه رقد أشار الى حائط أليس
انا شاهد هذا وهو يفتى ويزول ولا نشاهد به الذى هو خالقه وما سكه بقدرته وهو الحى الدائم الذى لا يفتى
ولا يموت وهو أقرب اليك من جبل الورد وهو الخالق لنا والمتصرف فيما عايناه من شاهدته مثل هذا الحائط
الذى لا ينفخ ولا يضرم مع عدم مشاهدة الحق سبحانه مشاهدة باطلة والباطل ان فيها نسي أى ماشاه - دناه
كعدم بالنسبة الى ما لم نشاهده وقد سبق أن مشاهدة اللوح دون الحروف المكتوبة فيه مشاه - دة باطلة
فن رحمه الله تعالى ففتح عليه فى مشاهدة ذاته العلية وصفاته السنوية وأفعاله الزكية فتعلق بربه فى حياة
لا يشقى بعدها ولا يموت لان العانى اذا تعلق بالباقي بقى ببقائه فى كلام سبقته الاشارة اليه والله أعلم (وسمعته)
رضى الله عنه يقول ان الفصح الاول وان اشترك فيه أهل الظلام وأهل الحق لكن المقصود به يختلف فان
المقصود به لاهل الظلام طردهم عن بابه تعالى وصدهم عن سبيله لانه تعالى أبغضهم وقطعهم عنه وعلق
قلوبهم بغيره وأمددهم بهذه الحوارق املاء واستدراجا ليهوسوا انهم على شئ وأما المقصود به الى أهل الحق
فليزدادوا فيه محبة وبرقة من درجته الى درجته وذلك انه تعالى فتح لهم الباب وأزال عنهم الحجاب وعلق
قلوبهم به فمددهم بتلك الحوارق لتعقوب بصيرتهم وتنا كدم معرفتهم كما قال تعالى فاما الذين آمنوا فزادتهم
إيمانا وهم يستبشرون وأما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرين
(وسمعته) رضى الله عنه يقول ان الصغير قد يكون أقوى من الكبير فى مشاهدة هذه الحوادث وذلك لان
الكبير غائب عنها فيما هو أقوى منها وهو مشاهدة الحق سبحانه بخلاف الصغير فانه يقصد اليها لانها محتمل
مشاهدته وان كانت له مشاهدة الحق سبحانه فهى لا تكون مثل مشاهدة الكبير وبالجملة فالكبير يرمى فى

كان أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه كثيرا ما يقول للفقهاء أخذتم عامكم ميتا عن ميت وأخذنا نحن علمنا عن الحى الذى لا يموت ففعلت
لشيخنا فيما علمنا أصحاب هذا الحال فقال رضى الله عنه علامتهم وفور العلم وحضور العقل ودوام المشاهدة ولا يعرف قلوبهم النوم ولا يقبله

ياتسون بحال من أحوالهم فيفقاته كيف نقال رضى الله عنه ان الانس لا يكون الا بالمجانس والمشا كل ولا يجانس بين ذات الحق والخلق
بوجه من الوجوه الثابتة للحق حتى (٢٦٢) بانسوا به وانما ياتسون بالامثال التي نصها الحق تعالى دليلا على معرفته فعلم انه اذا اضيفت

لذات الازلية سمعت هذا الكلام من مرضى الله عنه وقد سأل بعض فقهاء الاشراف ان يمكن أن يترك الولي
الصلاة فقال رضى الله عنه لا يمكن أن يترك الولي الصلاة وكيف يمكن ذلك وهو دائما يكوي بمشاهدة عينه
تكوي بمشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم وروحه تكوي بمشاهدة مشاهد الحق سبحانه وكل من
المشاهدين يا حمره بالصلاة وغيره من أسرار الشريعة وقال رضى الله عنه مره أخرى كيف يترك الولي الصلاة
والخبر الذي حصل له في المشاهدين انما حصل له بعد سقي ذاته بأسرار ذات النبي صلى الله عليه وسلم وكيف
تسقى ذات بأسرار الذات الشريفة وتعمل ما تفعله الذات الشريفة هذا لا يكون ثم سمعت منه رضى الله عنه
في مشاهد الحق سبحانه والنظر بنور الله تعالى وارتفاع الزمان في ذلك النظر وانه لا ماضى ولا حال ولا
مستقبل وكيف مشاهدة الذات العلية وصلواته السننية وكيف تسقى الذات باوارال اسماء وانقسام مراتب
الولاية على عدد الاسماء وفي فتح الروح الى أسرار أخر ما لا يحيط به العبارة ولا يفيد فيه الاشارة والله أعلم وسمعت
رضى الله عنه يقول اذا اراد الله تعالى رحمة عبده ونقله من حالة الغيب الى حالة الفتح حصل للاولياء رضى الله
عنهم خوف عليه لانهم لا يدرون هل يموت بالفتح لسكونه لا بطبيعته أو لا يموت واذ لم يموت فهل يسلب عقله أو يبقى
عليه عقله ومعنى سلب العقل أن يذهب العقل مع الامور العظام التي يشاهدها وينقطع عن الذات بالكيفية
بحيث لا يرجع لها ومعنى عدم سلبه ان يذهب شيء من نورهم مع ما شاهدوا يبقى شيء منه مع الذات يحفظ عليها
أكلها وشربها وكيف تلبس ثوبها وكيف تنظر في مصالحتها قال رضى الله عنه ولا يعلم أحد كيف يصير امر هذا
الذي اراد الله رحمة الاشقياء قلت ولم يقع لذي الفتح الخروج عن مركزه حتى يموت أو يزول عقله فقال رضى
الله عنه اذا فتح على العبد شاهد ما لا يطيق من عالم الملائكة والجن والشياطين ورأى من الصور والقطيعة
وسمع من الاصوات الهائلة ما يتعلق به كبده قال رضى الله عنه وكبر جمل يكون في حانوته يسبح فيها فيفتح
الله عليه فبقي ما لا يطيق فيموت من حينه فيظن الناس أنه مات بخافة من غيب سبب وهو انما مات من الفتح
وذكر لنا رضى الله عنه مرة أنه بينما هو يمشي في سوق العطارين بغاس فنظر الى رجل في حانوته يسبح
الحناء ففتح الله عليه فصعق لحينه ومات فظن الناس أنه مات بخافة وهو مات على الولاية ففقات وأي فرق بين من
ذهب عقله لاجل الفتح وبين من ذهب عقله لغيب ذلك فقال رضى الله عنه أما الذي ذهب عقله لاجل الفتح فانه
في الحقيقة لم يذهب له عقل وانما هو غائب في مشاهد الحق سبحانه فهو سارح في بحورها دائما لأن الله
تعالى قطع عقله عن ذاته لحكمة ارادها وأما الذي ذهب عقله لغير ذلك فسيبب ان الله تعالى اذا اراد هلاك
أحد وزوال عقله نسال الله السلامة قطع روحه عن مشاهدته ذاته العلية ساعة أو ساعتين وجعلها تشهد
أفعال الذات التي هي فيها فلا تكمل الروح ساعة في مشاهدته تلك الافعال القبيحة الصادرة من العبد المذنب
حتى يحصل له اقبح فيزول العقل بسبب ذلك نسال الله السلامة فاذا دام ذلك القبض على الروح دام زوال
العقل وان لم يدم القبض وحصل للروح بسط وجبال ورجعت الى مشاهدته الذات العلية كما كانت قبل القطع
رجع العقل لصاحبه ففقات فان العقل قد يزول للصغير الذي لم يبلغ فكيف تكون أفعاله قبيحة أم كيف
يكون مذنبا فقال رضى الله عنه أحوال العبد كلها ذنوب عند الروح لان مشاهدته او مات عرفه من الحق
سبحانه تقتضى أن يكون العبد ساجدا لله دائما ولا يرفع رأسه أبدا ولا عند هاني ذلك صغير ولا كبير قال رضى
الله عنه والمتوح عليه اذا جلس اليه شخصات زال عقلها ما وجدها وولى والا تخو غيب وولى وجعل
يتسكمان فانه يميز الولي منهما الكلام لانه وان كان لا يدري ما يقول الا أنه قد تبدد منه أسرار من أسرار الحق
سبحانه يعرفها أو يابم عند سماعها بخلاف غير الولي منهما فانه لا يسمع منه شيء من ذلك أبدا ويميز الولي منهما
أيضا بأسر آخر وهو أن يرى روحه منبسطة أبدا ذات فرح وسرور و يرى روح الاخر عليه على هيئة الرجل
المقبض المنكسر رأسه الذي يتفكر في أمر تزل به وأتعبه وأهمه قال رضى الله عنه والدين زال عقلهم بغير

الموانسة الى الحق فانما ذلك بوجه خاص يرجع الى السكون ولذلك لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وزجه في النور ولم يره أحد ايانس به ويركن اليه أعطته المعرفة الوحشة لانفراد عن جنسه فما سكن روعه صلى الله عليه وسلم الا حين سمع هذا الصوت أبي بكر رضى الله عنه يقول ففان ربك يصلى * ففقاته ان غالب الناس يقول ان انس العبد وصلاته وذكره لا يكون الابذات الحق فقال رضى الله عنه هذا لا يكون في حضرة الاحدية قط وانما يكون في حضرة الواحدية دنيا وأخرى ومن هنا كان هذا الانس ينقطع بارتكاب المعاصي واختلاف الاحوال ولو كان الانس بالله حقيقة ما انقطع لان الامر أو الشان الالهى اذا وقع لا يرتفع دنيا ولا أخرى وان تغيرت الاحوال في درجاته ومراتبه بزيادة أو نقص * ففقاته هل الانس من قبلي الجلال أو من قبلي الجمال فقال رضى الله عنه من قبلي الجلال عندنا عكس ما عليه الصورة فبما كل الرجال أعطوا والمرقان * ففقاته فهل هذا الجلال هو الجلال الصريف أو جلال الجمال

فقال رضى الله عنه هو جلال الجمال لان الحق تعالى لم يجعل في الجلال الصريف بعد خاق العالم أبدا انما يجعل في جلال جناله * ففقاته فهل التبلي في هذا الجلال دائم أبدا لا تبدين فله لرضى الله عنه لا اعلمه الذي بالبرزخ والقيامه فاذا انقضت ساعة

المؤاخذات فلم يبق لعل الجلال المذكور حكيم في الموحدين انما هو بسماحض ولطف وحنان وجوده وان فقلت له فهل يكون الخلق في هذا الجلال للملائكة فقال رضی الله عنه نعم لكن على طريق الهيبة والعظمة والخوف (٢٦٣) والخضوع ويخافون لان تعلمون (مرجان)

سالت شيخنا رضی الله عنه عن العزلة عن الخلق هل آتم من الاختلاط أم العكس أم فقال رضی الله عنه الاختلاط في حق من رزق اللهم عن الله عز وجل أم لأنه في كل لحظة يزيد علما بالله لم يكن عنده وأمان لم يزرق الفهم عن الله تعالى فانخلو في حقه أم (جوهر) قلت لشيخنا رضی الله عنه ما حقيقة رتبة الشهادة وأسها فقال رضی الله عنه حقيقة التزام الاوامر كلها وانسحاب الاعمال على مراتب الدين كانه وليس ذلك لبشر بعد النبيين الاعمر بن الخطاب رضی الله عنه وكل من استغفم في مقامه رضی الله عنه فهو من الراغبين في العلم فان عمر رضی الله عنه لم يدع بابا من المناهي اتصف أبو بكر رضی الله عنه بتركه الا أخذ عمر رضی الله عنه في مقابله وجهها محمودا وان لم يؤمر به شرعا فلذلك شهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بموسى عليه الصلاة والسلام في التسكيم بقوله ان يكن من امي محمد بن نفعم بن الخطاب والتحديث فرغ من مكالمته الحق لعبد في سره ومع هذا فكان رضی الله عنه يتهم نفسه بالنفاق وكان يقول لحذيفة بن

الفتح في حكم البهائم الا ان الله تعالى برحمتهم يدخل الجنة لان الصورة الاكسية التي هم عليها تشفع فيهم فكانهم بهائم صوروا بصورة بنى آدم فرحمتهم الله تعالى بسبب الصورة السكرية التي صور عليها انبياءه ورسوله واصفياهم الصلاة والسلام حتى لا يكونوا ترايا مثل البهائم قال رضی الله عنه والذين زال عقلمهم بالفتح هم من الاولياء الكرام الا انه لا يكون لهم تصرف مع الاولياء ولا يكون منهم غوث ولا قطب حتى يريد الله تعالى خروج الدجال فيجعل النصف في يده هذه الطائفة ويكون الغوث منهم فيفسد الحال ويختل النظام وفي مدة تصرفهم يخرج الدجال فاذا انقطع أمره انقطعت دوائهم ثم لا تعود لهم أبدان الله أعلم (وسمعت) رضی الله عنه يقول سألني الشيخ سيدي عبد الله البرنابى أتعلم شيئا في الدنيا هو أحسن من دخول الجنة وشيئا في الدنيا هو أقيح من دخول جهنم فقلت أعرف ما سألت عنه أما الذي هو أفضل وأعز من دخول الجنة فهو روية سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في اليقظة فيراه الولي اليوم كآراء الصحابة رضی الله عنهم فهي أفضل من الجنة وأما الذي هو أقيح من جهنم فهو السلب بعد الفتح قال رضی الله عنه فما شعرت بالشيخ سيدي عبد الله حتى أكتب على رجلي وجعل يقبلها تقبيل كثير اذ قلت له ما السبب في هذا التقبيل فقال لقد سألت عنها نحو من ثمانين شيخا فاجاب فيها واحد نحو جوابك فقلت فان سيدي عبد الله كان يعرف الجواب وانما أراد امتحان فانسنة من يساله بهذا السؤال فقال نعم كان يعرفه وانما أراد الاختبار كما ذكرت قلت وانما كانت روية سيد الوجود صلى الله عليه وسلم أفضل من الجنة سابق بيانه ثم قلت للشيخ رضی الله عنه ولم كان السلب أقيح من جهنم فقال رضی الله عنه ذلك بالنسبة لذي الفتح الدائم معني انه يرى السلب المزبل للفتح الذي هو هابيه أقيح من جهنم لانه بالنسبة للمساوب بعد السلب والعباد بالله فان قلبه بعد السلب يرجع كالخمر لا يبصر ولا يعقل شيئا مما سبق حتى كان لم يشاهد شيئا أصلا وتجذذانه الخبيثه واحموت حفة من نقل الفتح عليها قال رضی الله عنه وذو الامارة في الدنيا اذا سابها أحسن حال من هذا المساوب والعباد بالله فان ذا الامارة يجري على فكره جميع ما مر عليه من العلم فهو يتأذذولو بالتذكر فيها بخلاف المساوب فقد انطمس قلبه وانكسفت شمس بصيرته والله أعلم (وسمعت) رضی الله عنه يقول ان سيدي محمد البناء كان من أهل طرابلس بقى يطلب من يده على الله عز وجل أربعة عشر عاما وترك موضعا الآتاه فدخل مصر والشام والعراق فقسطنطينية وبلاد الهند وما سمع بولي الآتاه فباني من هو مشهور في الناس بالولاية منذ كور بها فلا يجد وعنده شيئا وذلك انه سمع الحق من أبيه وكان من العارفين ولم يقع له فتح على يده جعل يطلب عارفا يده على الله عز وجل جعل يطلب على بصيرة ولا يكثر بشيوع ولا شهرة فذكر انه لقي رجلا بالاعراق وقد اجتمع عليه من الخلائق ما لا يحصى عدده وكانت له زاوية للوارد والصادر يطعم فيها كل يوم ما يقرب من مائتي مد من الطعام من كثرة الواردين واتخذ في زاوية للعبادة والركوع والسجود بحيث انه لا يخرج منها الا في الثلاثة الايام الاخيرة من الشهر وأما في السبعة والعشرين يوما فليس الا للركوع والسجود وفي الخلوقة طاقة يده منها النقيب الطعام الذي ياكله وجعلوا في الخلوقة موضعا للخلاوة والطهارة وأقامه والده أمر الخلوقة في كل ما يحتاجه حتى لا يخرجوا الى الحر وجدي لم خلوته المدة المذكورة فاذا تمت خرج في الايام الثلاثة المذكورة فيسكهم مع الواردين في حوائجهم السابق فالسابق حتى يفرغ منهم جميعا فاذا تمت الثلاثة الايام واستهل الشهر رجع خلوته فاقام فيها سبعة وعشرين يوما هذه عادته في دهره فاما ما سمعت به رحلت اليه وصبرت حتى خرج وتكلم مع من سمعني فلما بلغتني النوبة قال لي ما حاجتك قلت يا سيدي أسألك عن مسألتين احدهما تتعاقب النبي صلى الله عليه وسلم والاخرى برب العزة سبحانه فقال هاتهما فقلت قال الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فثبتت الآية الذنب المتقدم والذنب المتأخر وصرحت بان المغفرة تعمهما معا وتشملهما جميعا مع ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم قبل النبوة

اليمن رضی الله عنه يا حذيفة هل تعلم في شيامن النفاق فالك كذت تعرف الما مقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له فما أكمل درجات الايمان فقال رضی الله عنه ان يصير الغيب عنده كالشهادة في عدم اليقين يسرى منه الامان في نفس العالم كله فيؤمنوه على القطع

على أنفسهم وأموالهم وأولادهم من غير أن يتخلل ذلك الامان ثم فقت له أجماعا كل من كان ايمانه عن فعل الهوى في قلبه أم ايمانه من كان متقيبا بالدليل فقال رضي الله عنه ما لم (٢٦٤) يكن عن دليل أو كمل فقات له لم تقال رضي الله عنه لانه حينئذ يكون على صورة ايمان الرسل

عليهم الصلاة والسلام بخلاف ما كان عن دليل لتطرق الشبه اليه ولما علم العصاة رضي الله عنهم ان ايمان الرسل لا يكون عن دليل لم يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قط عن حقيقة ايمانه وذلك لان حقيقة الرسالة تقتضى ان لا دليل عليها وان الرسل مع الحق في التوحيد العام كمن معهم اذ هم مأمورون كمن فهم مقادون للحق ونحن مقادون لهم فقلت له فيا صاحب الانسان من الايمان بعد خروج وجه فقال رضي الله عنه لا يصحبه هناك الا ايمان الفطر نوما عد ذلك فلا يصحبه منه شيء كالا يصحبه في الجنة من العلم الا ما كان عن الله بقطا من تقليد فان ذلك كله يفرق صاحبه بخروج الروح فقلت له فهل يتدح في كمال الايمان ما يراه الانسان من المنامات الرديئة اذا تأثر لها فقال رضي الله عنه نعم يتدح ذلك في ايمانه فقلت له فهل مقامات الولاية والمعرفة داخل في دائرة الايمان أو زائد عليها فقال رضي الله عنه مراتب الولاية والمعرفة ليسا مرتب مستقرة في نفسها كما استقرار الايمان فان ذلك مستحيل كإيمان الرسالة والعزيمة مقامان في النبوة فقلت له فهل النبوة لها من أوصاف الروح والسر كالعلوم والمعارف أم لا فقال رضي الله عنه ليست من أوصافها مشا كلا وأنها تصير شخص في رتبة تجادية يقوم بتعديدها فيحفظ من الايجراف الذي يجرى الى التسياد في الوجود الى وال تلك الشريرة

وبعدا فلا ذنب له أصلا فكيف يفهم هذا مع الآية الشريفة فقال ان الذنوب منها ما هو ثقيل ومنها ما هو خفيف فالثقل كالزنا وشرب الخمر ونحوهما لا يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم والخفيف مثل الميل الى بعض نسائه وتفضيل بعضهن على بعض في القسمة ونحو ذلك من الذنوب الخفيفة فهي التي تصدر من سهو هي المتقدمة والمتأخرة المغنونة في الآية قال فعلمت انه جاهل بامانة النبي صلى الله عليه وسلم والعارف لا يكون جاهلا بشرف النبي صلى الله عليه وسلم ولا بصحة من الصغائر والكبائر وذلك لان الذنوب لا تصدر الا من المحجور بين أهل الغفلة والظلام ولا تصدر من العارفين أهل القرب والمشاهدة فكيف بالانبياء عليهم الصلاة والسلام فكيف بسيد الوجود عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ثم قال وأما المسئلة الثانية فقلت فان الله تعالى يقول وهو معكم أينما كنتم فاسمى هذه المعية فقال المراد بهم المؤمنون والله تعالى في قلوب المؤمنين يبتلون اليه ويذكره دائموا يعبدونه فعلمت انه جاهل بربه عز وجل وانه من المبطلين (قال) وذعبت لرجل في ناحية الهند وقد ذكر لي من عبادته وزهده ما يتجاوز الحد فبلغت اليه فوجدته كما وصفت في العبادة والزهد حتى أنه بلغ من أمره ان هناك طعاما يشبه البلوط عندنا فياكل واحدة منه بين الليل والنهار فيطوى ليلته ونهاره ويتقوت بقدر بلوطه لازاء فسالته عن الله عز وجل فوجدته في غاية الجهول به فعلمت أنه يبني على غير أساس قال وكنت ذات يوم في ساحل بعض البحور وذلك البحر مجاور لمدينة من المدن وقد جاءت السفن بالسلع فخرج المعاشون ليجموا السلع على ظهورهم الى المدينة وياخذوا الاجرة فجعلت أنظر اليهم فوجدتهم يحملون من السلع ما هو خارج عن المعتاد مثل الفلاحين بمصر ووزاية بغاس فجعلت أتعجب من ذلك اذ أقبل الى واحد منهم وكان من العارفين بالله عز وجل ولم أشعر به فقال مكاشفا لسانى ضميرى لا تتعجب من هذا ولكن تعجب من قدرة الله التي ستظهر في فذهب بحمله فلم ينشب ان يرجع ثم استلقى ومديديه ورجليه وخر جثروا رضي الله عنه فاشار الى أن القوي في الحقيقة هو الله تعالى الذي هو مالك القوي والقدر يعطيها سبحانه لمن شاء ويرزقها لمن شاء فن قدرته بحق التعجب واعظم سلوته يجب الاستعظام فتبارك الله أحسن الخالقين (قال) ولقيت جماعة من العارفين وكل منهم يداني على الرجوع لبلادي وان حاجتي فيما رجعت لبلادي قال شيخنا رضي الله عنه فليق ببلاده من دله على أن حاجته بغاس فاعمل الرحلة وجاء مع الركب فلقى من فخر الله على يده وأقام بمدينة نفاس ستة أشهر وصار من العارفين وأهل الديوان رضي الله عنهم فقلت للشيخ رضي الله عنه قد فخر عليه في حياتكم رضي الله عنكم والولي لا يفتخ عليه في حياة أبيه لان الفتح لا ينزل الا على سر الذات فاذا انتقل سر الذات الى الولد وقع له الفتح وما دام الشيخ حيا فان سر ذاته لا ينقل لاحد فلا يقع الفتح واذا وقع فانه لا يثبت بل يزول سره وما وهذا الرجل فخر عليه في حياتكم رضي الله عنكم ودام فخره فقال رضي الله عنه ما هو ولدي وانما هو متاع الناس فقلت ومن الناس الذين كان المتعاضد لهم قبله فقال رضي الله عنه رجل بناحية مراکش كان من العارفين بالله عز وجل فمات فبقي سره عندى فاجاء هذا الرجل ألبسته قميصا كان على وأعطيته ذلك السر فقلت فان السر المذكور لا يثبت لهذا الرجل الا بعد انتقال سر ذات الاول اليه وهو لم يره فكيف دام فخره فقال رضي الله عنه يمكن الله تعالى من أودع عنده السر من أسرار الذات الاولى فيعطيه الثاني ثم يمكنه من السر والفتح ومع ذلك فلا ينسب اليه بالولادة انما ينسب اليه بالولادة من أخذ أسرار ذاته من بعده فقلت والرجل الموروث بناحية مراکش ووارثه من أهل طرابلس وهل انقطع الخبر من أهل المغرب حتى يخطأهم هذا الرجل الى السر ويأخذه فقال رضي الله عنه لا ترت ذات ذاتنا الا اذا كانت مشا كلمة في العقل والطبع والدم وقد كان سيدي فلان يقول لو كانت بالقرب لكانت لولدي ولو كانت بالقوة لكانت للسلطان ولو كانت بالخدم لكانت لفلان خديمي ولو كانت بموافقة العقل للعقل والطبع والدم والدم والدم وهي أمور لا تدرك بالكسب ولا بالعمل وهذا الرجل كان

في النبوة فقلت له فهل النبوة لها من أوصاف الروح والسر كالعلوم والمعارف أم لا فقال رضي الله عنه ليست من أوصافها مشا كلا وأنها تصير شخص في رتبة تجادية يقوم بتعديدها فيحفظ من الايجراف الذي يجرى الى التسياد في الوجود الى وال تلك الشريرة

وذلك ان كل من حقق برتبة الايمان علم أن جميع المراتب تصاحب رتبة الايمان كما صاحب الواحد مراتب الاعداد الكلية والجزئية اذ هو أصلها الذي نبئت عليه دروعها وثمارها فقاتله فهل يوصف الملا الاعلى والارواح العلى بانهم أنبياء وأولياء كما صالحي الانس والجن فقال رضى الله عنه لا يوصفون بانهم أنبياء ولا أولياء فقلت لم قال رضى الله عنه لو كانوا أنبياء وأولياء ما جهلوا الاسماء فقلت ان الموصوفين يجهل الاسماء انما هم ملائكة الارض كما دل عليه قوله تعالى انى جعل فى الارض خليفة فان ملائكة السماء لا ذرق لها فى الفساد وسفك الدماء فقال رضى الله عنه الجنس الارضى منهم دل على العلو وذلك لعدم الترقى فى المقامات وعدم كسبهم لها بخلاف البشر فان الترقى واقع لهم بكمسبهم فافهم فقلت له فهل يمكن التعبير عن الايمان بعبارة فقال رضى الله عنه (٢٦٥) لان الاء ان حقة هو التصديق الذى

وقر فى الصدر وذلك لا يمكن التعبير عنه وأما ما ورد فى السنة من الالفاظ التى تحكم اصحابها بالاسلام أو الايمان فكما هاراجعة الى التصديق والاذعان اللذين هما مفتاحان لباب العلم بالعلوم المستقر فى قلب العبد بالفطرة ولذلك لم يسأل أحد من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة هذه الالفاظ ولا فاقنوا واصحابها بل أجروا حكمهم على الظاهر وذكروا سر ائمه الى الله هذا بالنظر للامة والافتد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم حارثة رضى الله عنه وقال له كيف أصبحت قال يا رسول الله أصبحت مؤمنا حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ما تقول يا حارثة فان لكل حق حقيقة فنبه صلى الله عليه وسلم خواص أمتة أن لا يقنعوا بظاهر الامور بل يتخونوا نفوسهم حتى يخاص دينهم فقلت

مشا كل اوروثة فى هذه الامور والله أعلم (وسمعته) رضى الله عنه يقول اذا سمعت العارف بالله يكثر أن يقول فلاب هو وارثى هو صاحب سرى فعليك به بعدى فالغالب انه لا يكون كذلك لان هذه الاسرار الربانية لا تجيء الا من الوجه ادى لا يظنه الناس لان الاشياخ أدركوها والناس لا يظنونهم اهلها فكذلك تخرج منهم ثم حتى حكاية النظر الثمانية الذين كانوا يخدمون شيخنا لهم دار يابا لله عز وجل واستمر على الخدمة سبعة وعجز الثامن فصار لا يقدر على شئ اينما هو جهه ليات بافاعة وادمن على الخدمة ثلاثة وسوا على ذلك وزاد على الاربعة بان اهدى كل واحد منهم ثم بنته للشيخ وكانت بنت أحدهم بارعة فى الجبال فاتفقت الحسن والكمال فصار الشيخ يبشره ويكلمه ويقدمه على الجميع فى الكلام وفى كل شئ فلم يشك الناس انه وارثه فلما قربت وفاة الشيخ وحضر أصحابه وكل من اتسب اليه نادى على العاجز السابق فقال له أنت صاحب السر وفاضت نفس الشيخ وفارى الدنيا قال ورحمة الله ونظرة الى المرموق فى أعين الناس بعين الاحتقار أكثر من رحمة ونظرة الى المرموق فى أعين الناس بعين الجلال فلذا كان أهل الاحتقار أحق بالاسرار والله أعلم (وسمعته) رضى الله عنه يقول كان عندولى من أولياء الله تعالى مریدان أحدهما من عامة الناس والاخر شريف وكلاهما غير مفتوح عليه فقال لولى للمريد العامى اذهب الى الشريف وقل له يبيع لك لى مر والغف فذهب اليه ذلك العامى وقال له -ع لى الغف والسر بمائة دينار فقال لا فقال العامى أزيدك مائة دينار اخرى فقال الشريف لا فقال العامى أزيدك الخادم الذى لى فقال الشريف لا فقال العامى أزيدك ابنتى فازو جكها فقال الشريف لا فقال العامى أزيدك دارى فقال الشريف لا فقال العامى وأنا قبلت وكلاهما محجوب لا يرى شيامن أسرار الغف وانما فعل العامى ذلك بمجرد تصديقه كلام الشيخ فقال العامى للشريف نانى لك بالثمن هود فقال الشريف نعم فأتى العامى بالشهود فقص عليهم ما أعطاه للشريف وقال اشهدوا على به وقال الشريف وانا شاهدوا على بانى أعطيت الغف والسر فراحت البنت للشريف وملك الادر والخادم وأخذ المائتى دينار وات بخبرها لى فى عقله ما حرت عليه لى فى دهره أطيب من تلك الليلة وأما العامى فبات يقطع الليل بدفع الوسادس التى تحبب له ظمى فى أمر الشيخ فما حرت عليه لى لى فى دهره أظلم منها دلما تقهر المبحر جاء الغف والسر الى الشريف حتى شاهده فرأى فيه مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلما تم نظره فى ذلك وأمعن فيه غاية سأل العباد بالله فذهب الغف الى ذلك العامى ورجع وليامن أولياء الله عز وجل وأما الشريف البائع فانه ما انتفع بشئ مما أخذه وذلك لانه لما وقع له الساب زال عقله ولم يبق فى لسانه الا قوله أن أت -ذا الدار خذ الخادم خذ الدنيا برخذ ابنتك وأزيدك أى يخاطب ذلك العامى كانه يقول له أين أنت ارد عليك جميع ما أعطيتنى وأزيدك عليه أى وطال عمره بعد هذه القصة فحوامن سنين سنه وهو فى ذلك - لور العقل نسال لله السلامة بقيل ياسيدى انه ذهب لادنيا والاخرى فقال رضى الله

(٣٤ - ابريز) له فاذا ان الايمان الثابت هو ايمان الفطرة التى فطر الله الناس عليها فقال رضى الله عنه نعم ويتحقق أمره بالحائمة وما بين السابقة والحائمة فى ظاهر الحال يزيد الايمان وينقص ولكن الحكم للحائمة لانها عين السابقة فقلت له فاذا ن يحمل قول من قال ان الايمان لا يزيد ولا ينقص على ايمان المطرقة ويحمل قول من قال انه يزيد وينقص على الحائمة التى بين السابقة والحائمة فقال رضى الله عنه نعم وهو يحمل صحيح فقلت له فهل يصح ان أحدا يموت على غير الايمان فان الله تعالى يقول فى المحضر فكشف ما على عطاءك فقال رضى الله عنه لا يقبض أحد الا وهو مصدق بجميع ما جاء به الاخبار الالهية وأعنى به من المحضرين الذين تقدم لهم مرض قبل طوعهم وحبهم بخلاف من يموت فجأة بان يخرج النفس الداخلة لا يدنل النفس الخارج وبخلاف من يقتل غيلة بان يضرب عنقه من ورثته على غفلة وهو لا يشعر فان هذين قبيضين أو واحدهما على ما كانا به من الكفر وأما المحضر فليس كذلك انما هو صاحب شهود فيشهد الملائكة قبل موته

لما من بحكم ما يتهدد فهو صاحب إيمان بما هناك فقلت له فلم يزل يقول هذا الإيمان فقال رضى الله عنه لانه لم يتقدم في عمله المأمور به فيه حال
 صوته وتكليفه في ذلك ان بعض أهل الكشف زعم ان إيمان اليأس ينفع واستدل بقوله تعالى وأخذناهم بالعذاب لعلمهم برجعون وقال
 الرازي مع نزول العذاب فقبول رجوعه فان الله قد أتى بما ترجى منه بقوله لعلمهم برجعون يعنى الينا فنقبلهم فقال رضى الله عنه ان صح كشف
 هذا فهو في حق من كان الإيمان موقورا في صدره من شر حاله ولكن كان حاله بين الناس مجهولا لانه من العال وبالجملة فيكشف الاسرى عينا
 لكل ناف وكل مثبت والادب مع ظاهر الشر يعقوله أعلم (بالحس) سالت شيخنا رضى الله عنه هل علينا ثم في الطعن في ولاية من لم يظهر عنه
 أعمال صالحة يتميز بها فقال رضى الله عنه (٢٦٦) لا ولا يخفى الورع فان كبار الاولياء هم الامامية وهم لا يزيدون على الصلوات

عنه ومن لانهم ذاقوا السروى آخر لانه قوله (وسمعت) رضى الله عنه يقول أعرف رجالا من اهل العقل
 لا شغل له الا انه يرى الحجارة الى الهواء ويلقى لها رأسه حتى تدمغها وأعرفه على هذه الحالة مدة طويلة ولا أعرف
 لاي علة يفعل ذلك حتى عرفت السبب في ذلك وذلك ان هذا الرجل كان يتخدم السباط البالي وكانت حافوته
 في عقبه الرصيف فلقبه رضى من أرباب الله تعالى فقال يا ولدى انى أريد انك أن تشتري لنا قاسوة جديدة
 فخذ هذه الدراهم واشترى بها ما قلت لك وهو لا يعرفه فاخذ ذلك الرجل الدراهم والولى ينتظره فاشترى الرجل
 قاسوة وجاءهم الى ذلك الولي فسوات له نفسه في الطريق وقالت له هذا الرجل الذى أعطاك الدراهم لته
 له من القاسوة أحمق كيف أمك زهولا يعرفك فابيه هو لا تذهب اليه قال فابيه هو زال قاسوة بالية كانت
 على رأسه فباعها نحو الموزرتين وذهب الى حافوته للخدمة فاما علم الولي انه خان وغدر تركه الى الغد فبه
 الى حافوته راسه فله فقلع القاسوة من رأس ذلك الخائن وقال له انظر الى ما فاتك من الله عز وجل وفر من بين
 يديه فنظر اليه ذلك الخائن فوقع له الفخ فقرأى ما لعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلما رد
 بصره الى حافوته وقع له الساب والعباد بالله فعمل ان الآفة جاءته من رأسه فعمل بفعل ذلك الفعل برأسه وتند
 زال عقله وبقي كذلك على هذا الفعل الى الآن يعنى انه في قيد الحياة وقد أراه الى الشيخ رضى الله عنه مرة فقال
 هذا هو صاحب الحكاية فرأيت الصفة التى قال الشيخ رضى الله عنه والله أعلم (وسالته) رضى الله عنه من السر
 الذى يشير اليه القوم فقال ضار بامثاله الذهب يكون عند الملك ولا يعطيه لكل أحد وانما يعطيه لاهل
 الخصوصية من وعيته قال فكذلك السر لا يعطيه الله تعالى الا للمصطفين من خلقه فقلت وهى هل هو الفخ
 فقال رضى الله عنه الفخ زائد عليه يقوى به السر فان المفتوح عليه يقف عليه في بصره فيرى به السموات
 والارضين وفي سمعه يسمع به الطير اذا خفق بجناحه في جوار السماء وانملة اذا حركت رجليها من مسيرة
 عام ويفتح له في شمه فيشم رائحة التراب وكل تراب له رائحة ورائحة الماء ورائحة لذوات ورائحة الارواح
 ورائحة الذوات الحية ورائحة الذوات الميتة ورائحة الاشياء كاه او يقع له في ذوقه فيذوق من غير ملاقة طعموم
 الاشياء المتقدمة وكذا يقع له في سمعه يفتح له في سمعه ايضا ولا يتخطا عليه الاصوات ولا يشغله سمع عن
 سمع حتى انه يسمع ويسمع ما يقول في آن واحد آلاف من الناس فاذا كان السر المنتقدا مع الفخ اجتمع
 قوتان وجهدان واذا كان السر وحده مع الحجاب فهو سر ولكن صاحبه لا يقوى قوة المتوح عليه فقلت واى
 شئ يحصل في الذات اذا حصل السر فيها من غير فتح فقال رضى الله عنه يحصل فيها شبهة أو صاف الحق سبحانه
 وتعالى الذات معبودة على الحق لا تعلم الا الحق ولا تتكلم الا بالحق مع الانصاف بتلى الصفات ومكارم الاخلاق
 من عفو وحلم وتجاور ورحمة وكرم وغير ذلك من الاخلاق الزكية والحلال المرضية فاذا زاد الفخ على هذا
 السر حصل ما سبق من القوتين والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول ان الفخ اذا نزل على الذات قبل نور

الجلس الا الرواتب المؤكدة
 ولا يتميزون عن المؤمنين
 بحالة زائدة يعرفون بها
 وعشرون في الاسواق
 نحو الجهم وبتكاملون
 بكلام العامة فربما طامن
 في ولاية أحدهم فتفتح في
 الفضول وقد قال تعالى ولا
 تقف ما ليس لك به علم
 فقلت له فتردي بيان شئ
 من صفاتهم الظاهرة ففما
 لباب الادب معهم فقال
 رضى الله عنه من صفاتهم
 انهم راسخون في العلم لا
 يتزلزلون عن عبوديتهم
 لا يتبلاها سلطان الربوبية
 على قلوبهم ولا يعرفون
 الرياسة طعما ومن صفاتهم
 خرق العوائد في عين العوائد
 فلا يشهدهم أحد من العالم
 الا آخذين في الاسباب فلا
 يفرق بينهم وبينهم فهم
 وحدهم يعرفون كيف
 يأنذون وأما أصحاب خرق
 العوائد الظاهرة فاشبهوا
 من هذا المقام رائحة لانهم
 آخذون من الاسباب فما

زالت الاسباب عنهم ولا تزول ولكن خفيت اذ لا بد لصاحب خرق العادة الظاهرة من حركة حسية هي سبب عيب وجود القوة
 ذلك المطلوب فيصرف أو يقبض بيده في الهواء فيفصها عن مقبوض عليه من ذهب أو غيره فلم يكن الاسباب حركة من يده فقبض فأنخرج
 هذا عن سبب لكنه غير هذا في الجملة اذ القبض معتاد وتحميله من هذا الوجه غير معتاد فقبل بيده انه خرق عادة وقد بسطنا الكلام على وقائع
 أهل هذا المقام في رسالة الانوار القدسية في مراتب العبودية وهو كتاب نفيس لا يستغنى عن معرفة آداب عبد الله على كل شئ شهيد (زبرجد)
 سالت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم فقال رضى الله عنه معناه ان كل داع الى الله من رسول وولي وعالم خادم
 للحمد ولانه ماله الذى به يقع الرجح في الآخرة كما نطق به الرسل بقولهم ان أجرى الاعلى الله فالرسل كلهم وأتباعهم مستخرون لا يحجبهم
 ومعدون لكشف كرمهم في الدنيا والآخرة غير متميزين عنهم في أقوالهم وأحوالهم الاجمالية بهم به الحق تعالى على لسانهم كل ذلك

استجابا لهم ورفقا بهم حتى ان الرسل عليهم الصلاة والسلام وكل الاولياء ممنون نزول البلا بهم ولا ينزل على أحد من أصحابهم لمساهم غايه
 من الشفقة التي أودعها الله تعالى في قلوبهم ومن فهم معنى هذا الحديث لم يتنجس من أن يصبب أحدا من اخوانه على يديه المرات امتناعه يؤذن
 بعد رم شهود سياده أخيه عليه وكانه يقول ما أجعلك سيدا على والله أعلم (جوهر) سألت شيخنا رضي الله عنه لم خصت الاستعاذه بالاسم الله عز
 وجل دون غيره من الاسماء كالأرب ونحوه فقال رضي الله عنه ما خصت بذلك لان المستعبد لا يعرف ما يتدبره الشيطان من الخواطر
 القبيحة حال صلواته وقرآته مثلا فلم يتمكن له أن يعين ما يدفعها به من الاسماء القروغ فباع هذا الاسم الجامع بل حقيقة كل اسم الدافع لكل
 خاطر ينبغي ان يدفع فحضرة الله جامعة لخصرة كل اسم والاحوال هي التي تخص الاسماء (٢٦٧) فالعاصي مثلا يقول يا رب اغفر لي

والجميعان يقول يا رب
 اطهمني والمديون يقول
 يا رب أوف ديني وهكذا
 فالكاملون لا يخفى عليهم
 الحضرة المناسبة لخواصهم
 وان خفي عليهم شيء منها
 سألوا بالاسم الله كما قال تعالى
 فاذا قرأت القرآن فاستعذ
 بالله من الشيطان الرجيم
 فهذا سبب تخرجه من الاسم
 الله وغيره فقد له فسا
 مه في قوله صلى الله عليه
 وسلم وأعوذ بك من ذلك
 رضي الله عنه انما كان ذلك
 من صلى الله عليه وسلم في
 وقت اختطافه من وجوده
 شهوده اذ كان الاحدية
 السارية في الوجود ثم لما
 وقع الترقى له صلى الله عليه
 وسلم الى مقام جمع الجمع
 ودفق الفرق أمران يقول
 أعوذ بالله فافهم فقلت له
 كيف احتاج الكمال الى
 الاستعاذه والحق تعالى
 يقول ان عبادي ليس لك
 عليهم سلطانة الا الذي
 رضي الله عنه قول الحق صحيح لا

القوة حصل في الذات خال وضعف يفضى الى ماسبق من مرت أوز والاعتل وذا نزل على الذات نور والقوة
 أولانم نزل بعده نور الفع لم تضر الذات بالفتح فكانت وما هذه القوة فقال رضي الله عنه وقد نظر الى عشيبة
 ضعبة لم تأمد الله هذه العشيبة الضعيفة بالقوة التي تتكلم عليهم الاطافات حول ذلك الجبل يسير الى جبل كان
 أمامه فالوقوف يطلب من الله تعالى أن ينزل عليه نور القوة قبل نزول نور النسخ عليه والله أعلم (وسمعه) رضي
 الله عنه يقول اني دخلت على سيدي منصور في بداية أمرى وكان غزليا أي يتعاطى صنعة نسج الكتان
 فوجدته يبكي فقلت له ما يبكيك فقال أي شيء نصلح له اني أشاهد الا ان فعل الله تعالى في حاله التمسح فكنت
 أظن اني أصنع شيئا فاذا غيري هو الذي يصنعه فقال رضي الله عنه ولم أدر ما أقول له ولو كان اليوم لعرفت
 ما أقول له فقلت وأي شيء كنت تقول له فقال رضي الله عنه أقول له اطلب الله في الزيادة فانك الى الاكن
 في مشاهد هذه الحوادث لان أهمله تعالى من جعله لمخاوقاته الحادثة فقامت وهل ترقى سيدي منصور عن
 هذه الحالة فقال رضي الله عنه علمات وجهه الله والله أعلم (وسمعه) رضي الله عنه يقول لو علم الناس
 أوصاف سيدي عري يعني شيخه لما زاروا غيره من الاحياء كسيدي فلان وسيدي فلان فانه كانت فيه
 أربعة أوصاف لا تكاد توجد في غيره الاول أنه لا يتكلم في أحد ولا يتردد قط يذكرك أحد ابسوعا في سر ولا في
 العلانية الثاني العزلة فانه منقطع طول عمره في سيدي علي بن حورهم فهو على قراءة دلائل الخبرات
 أو تسبيحه دائما بحيث لا يفتقر ولا يذهب لداره الا يقربا الغرب واذا كثر نزول خارج عن الروضة الى السدرة
 المحررة التي ابازها باب الروضة فيقطع عن الخلق ويقبل على شأنه لثالث ترك الفضول ولا ينسب لنفسه
 قليلا أو كثيرا حتى ان كل من يزور سيدي علي بن حورهم ولا سيما من بيت كل ليلة جمعة فيهم لا يظنون
 فيه شيئا من السر أصلا واذا جاءوا لزيارة سيدي علي وكان حاضر او طلبوا الغائبة فأنما يطالبونهم ان سيدي
 علي وبواقتهم هو على ذلك ولا يطالبون قط منه فاتحة ولا غيرها الرابع الزهد في الدنيا فاني رأيت منذ
 خالطته يطعم لسبيدي على عذبة الصبح ولا ياتي معه بشي حتى يطرف خبز واذا جاء السيد على شيء أو كل منه
 ما تيسر والاطل يومه طاو يا وكنته أراه اذا وجد طرفا من خبز يأخذ شيئا من زيت السيد ويجعل عليه
 شيئا من الملح ويجوز به فان لم يجز يتاحله في الماء أو كله والله أعلم (وسمعه) رضي الله عنه يقول ان
 في الاولياء منحصلة لوعلمها الناس وعلموا ما فيها من الراحة فدعوا كل ما عندهم وهي ان الولي عالم تنزل به
 الازلة لا يتم لها ولا يتكدر حاله من أجلها ولو ظن أو تيقن انها تنزل به عن قريب لسا عسة أو أقل فان في
 نظره بمنزلة العدم لا شعوره بها أصلا فتراها يشاهد ما ينزل به في المستقبل وهو ياكل ويشرب ويضحك
 ويأتي امرأته بمنزلة الجاهل الذي لا يبصره له أصلا ولا علم عنده بما سيكون وأسا ذلك انهم رضي الله عنهم
 يعلمون ان تصرفه تعالى لا يحيط به أحد فينغذ تعالى في تصرفه لا يظنونه كائنوا يقطع تعالى من تصرفه

سلطانة على الكمال في قبول الاعواء وانما له سلطان عليهم في نفس الوسوسة فهو يوسوس وهم لا يعلمون يوسوسه بخلاف غيره عبيد
 الاختصاص من سائر الخلق فانه يلقي اليهم الخواطر بالعاصي والشبه القاذبة في ايمانهم لم يعلموا بها ففهم من يعمل ومنهم من يحفظ لكن
 مع تحير وشك ثم قال رضي الله عنه هو ناسكته وهو لما لا تجذب في القراء عباد مضافين الى الحق العبيد الاختصاص الذين هم السادة
 خاصة وأما غيرهم فبما اللفظ فيهم بالعباد من غير اضافة قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر يعني به عبيد الاختصاص والافتقار لذلك وقسمة
 للكافر من من عبادته فقلت له الرضى غير الارادة فقال رضي الله عنه نعم وهذه بعض أهل الشطخ لي انهم ما مترادفان وأن المغايرة بينهما انما
 هو اصطلاح والتحقيق ان صفات الحق كما تتداخل تفعل ما يفعله أخوانه والله أعلم (عقبي) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى وما
 أرسلنا من رسول الا لبسان قومهم ليعين لهم فاذا كانت لرسول قد يدبنت لامها كل حكم فلم احتاج العلماء الى التاويل فقال رضي الله عنه ما أخرج

الناس الى التاويل الاجمريهم عن تعقل الامور الغامضة التي جاء بها الشارع صلى الله عليه وسلم معلوم ان كل امة تعرف لسان رسواها بالخطرة
ولكن ذلك خاص بتفاصيل الاحكام اما تفصيل ما اُجمل في الكتاب فليس لهم قدم فيه انما هو للرسول فرتبة الرسول تفصيل ما اُجمل في كتبهم لا
ولا يعصل العبارة الا العبارة فناب الوصل عليهم الصلاة والسلام من باب الحق في تفصيل ما اُجمله تعالى ولم يفصله ولولا ان هذه الحقيقة سارية
في العالم الى وقتنا هذا ما رحت الكتب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا من حال الى حال وقد قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فلم يكتم
سبحانه وتعالى بنزول الكتب الى عباده دون تبين الرسل فيها فقلت له فان كلامه تعالى هو الذي نزل خاصة وأما ما وصلته الرسل وأبانت عنه
فانما هو وتفصيل ما نزل لا عين ما نزل وقال رضى (٢٦٨) الله عنه نعم وهو كذلك اذا لبيان قد وقع بعبارة أخرى فقلت له فهل للعالم من الامانة

يبين للناس ما نزل اليهم
بهمه أم بحكاية ما ورد في
السنن من كلام الشارع
فقط لجهله بجزان البيان
فقال رضى الله عنه ليس له
أن يبين للناس الاجمالية
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لانه ربما بالغ في البيان
للناس وكان عذابا عليهم
والله تعالى يقول وما كان
الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
حتى يبين لهم ما يتقون
لكن بيان الحق تعالى
ورسوله كما رجة بخلاف
بيان غيره والله رسوله وقد
كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان من البيان
لسحر او ما تعلم السحر الاحرام
بل كفر لانه لا يصح من عبد
سحر الا ان خرج بقلبه عن
دين الاسلام فلا بد ان يخرج
الساحر من رجع بعد ذلك
الى الاسلام ولذلك أمر
الشارع بقتله فعلم ان من
بين الهدى للخلق بيانا
شافى كل المراتب فقد

ما يرونه واقعا فهم يشاهدون تصرفه المطلق الذي لا تقيد فيه بوجه من الوجوه وفي هذه الخصلة له راحة
لا تكيف واذا كان هذا حال الولى المفتوح عليه المشاهد للامور ووقوعها فكيف ينبغى أن يكون حال
المحبوب من الواجب عليه أن يسلك بنفسه مسلك الولى فيطرح الهموم من قلبه ويستريح من هم التدبير
وسوء التقدير مع عدم القائده في تدبيره والله أعلم (وسألته) رضى الله عنه عن الولى الذى تكون له ثلثمائة
وستة وستون ذاتا فقال رضى الله عنه هو الوارث الكامل يعنى الغوث فقط فقلت وموروثه صلى الله عليه
وسلم له مائة ألف وأربعمائة وعشرون ألف ذات فما بال الغوث لم يرثها كلها فقال رضى الله عنه لا يطبق أحد
ما يطبق النبي صلى الله عليه وسلم قال رضى الله عنه ومعنى الوارث في الغوث انه لا ذات شربت من ذات النبي
صلى الله عليه وسلم أكثر من ذاته والله أعلم (وسمعته) رضى الله عنه يقول ان أهل الفتح السكبر بغفر لهم
ما تقدم من ذنوبهم وما تأخر وحسناتهم مقبولة وسيا آتهم كلها ترجع حسنة اذا فعلوا قبل الفتح وأما بعد
الفتح فانها لا تصدر منهم معصية لانها لا تصدر الا من المحبوبين وهم رضى الله عنهم في شاهدة الحق دائما
ولاجل ان مشاهدة الحق تمنع من المعصية كان الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويعلون ما يؤمرون وانه
أعلم (وسألته) رضى الله عنه عن صلاة العارفين رضى الله عنهم كيف هي فقال رضى الله عنه اذا قال الله أكبر
وصلى بهذه الذات الظاهرة صلت معه ذات الروح في ذاته تركم بركوعه وتسجد بسجوده (قال) رضى الله عنه
لجعلت أنظر البهاولى الذات الظاهرة أيها أقرب الى الارض فارتدت أن أحقق أيها ما أقرب الى الارض
فنهاني الحافظ عن ذلك وصلاة الروح مقبولة على كل حال فقلت لانها لا ترى فلا يدخلها رياء فقال رضى
الله عنه لا بل لكونها حقا من الحق الى الحق وصلاة الظاهر انما شرفت لجزأ أكثر الخلق عن صلاة الروح
والعارفون رضى الله عنهم وان كانوا يصلون بار واحمهم فانهم يصلون بذواتهم أيضا لجرى العادة بذلك وحفظا
لظاهر الشريعة ثم ضرب مثلا بلن يخدم صنعة الدراز ليحعلها وسيلة الى تعم صنعة الحراثة ثم فتح الله عليه في
صنعة الحراثة ولا شيخ ولا تعلم أصلا فبقى مغمورا في جملة الدرازين ونغرض لهم زيا وعوائد وأمور يعرفون
بها وتجري على طواهرهم فترك هذا الرجل المفتوح عليه في صنعة الحراثة رزهم فسألوه عن ذلك فقال لاني
رجعت حرازا وسبق في علم الله ان فتح عليه فيه وزاد عليهم بمعرفة لا تظهر الا يوم القيامة فن اللائق بهذا الرجل
أن يتبع عادة الدرازين ويتعاطى رزهم ويبقى على حاله الاولى والله أعلم (وسألته) رضى الله عنه عن فلان
من أهل القرن العاشر فقال رضى الله عنه انه فتح عليه ووقف به الحال فرجع ساحرا من جملة السحرة فقلت
وكيف ذلك فقال رضى الله عنه أول ما يقع على العبد من معاصي العباد وأسبابها وكيف يقعون فيها
والضبابة الظلمانية التي تستمد منها ذوات أهل الظلام والعباد بانه ونحو هذه الامور فاذا أراد الله بصاحب
هذا الفتح شراركن عقله اليها وأدام الفكر فيها فان وقف به الفكر فيها ساعة واحدة انقطع والعباد بانه

سعى في هلاكهم عند الله عز وجل لكونه لم يبق لهم عذر يعتذر ون به بين يديه ولا بد لكل من القبضتين من أهل
يقومون بها فقلت له فهل كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ القرآن باعنى لكونه هو المترجم لنا فقال رضى الله عنه لا يجوز
ذلك في حقه صلى الله عليه وسلم ولو قدر انه صلى الله عليه وسلم تصرف بالتعبير لكان مبينا لما صورته فهم لا صورته تعالى يقول
لتبين للناس ما نزل اليهم فلم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قط ان يغير أعيان تلك الكلمات وحروفها فقلت له ولو فرض انه قد علم
جميع معاني القرآن حتى لم يشد عنه شيء من معانيه وقال رضى الله عنه ولو فرض ذلك وعدل عما نزل في فائدة لا عدول بشرطه
ان يجمع الكلمات التي عدل بها الجبجبع معاني المعدول عنها من غير نقص وحاشا للانبياء كلهم من ذلك فلا يتصرف في صورة
ما نزل من الحروف واللفظة أو الرقصة كان قد صدق عليه انه بلغ للناس ما نزل اليهم وما لم ينزل اليهم وان كان لا ينطق عن الهوى فافهم

فلا

فما شابه فلم قال تعالى ما نزل اليهم ولم يقل ما نزل اليهم هل لسانك فقال رضى الله عنه انما استعط واسطته هذا لتكون شر بعته برانا للواردات
 الالهية بعدة نيابة عن بيانه فلا ينبغي العمل بوارد الابدعرضه على الشرى بعد: ولو قال ما نزل اليك لكان البيان مقصورا على ما نزل اليه فقط
 دون واردات أمته فاعلم ذلك (زمرد) سالت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم
 هل للظلال ادراك - تى تسجد لله تعالى عن قصد فقال رضى الله عنه انما جعل الله تعالى لكل شىء فى العالم ظلا ساجدا يقوم ذلك الشىء
 بعبادة ربه ظاهرا وباطنا كان من أهمل المواقفة فان كان من غير أهل المواقفة ناب ظاهرا مناه في الطاعة والسجود فالظلال ساجدة تحت
 أقدام مظلواتها * فقلت له فهل هذا السجود عام فى كل مخلوق فقال رضى الله عنه (٢٦٩) هو عام فى جميع الخلق الا النوع

الانسانى فانه يعبد السجود
 لله خالصا بل بعضهم يسجد
 اتقاء ورايا وسجدة بعضهم
 يسجد لغير الله بقصد
 القربة الى الله فى زعمهم
 من غير سامان اناهم ثم
 ان من رحمة تعالى التى
 وسعت كل شىء تنفيسه
 تعالى عن عباد الاوثان
 بامرهم الملائكة بالسجود
 لادم عليه السلام وبامرهم
 عبادهم بالسجود لبيت
 المقدس والمكة لعلمه
 تعالى من عبادات منهم
 من يسجد للمخلوقات عن
 غير أمر الله ولذلك يكون
 السؤال لهم يوم القيامة
 بقوله من أمركم بالسجود
 الى غيرى لا بقوله من جوز
 لكم السجود لغيرى فانه
 لو وقع السؤال منه بهذا
 لقالوا أنت ياربنا فاذا قال
 لهم فى أى كتاب قالوا فى
 على ما أمرت بالسجود له
 من المخلوقات المعظمة
 كما قاس علماء الاديان
 الاحكام بعضها على

فلا يبق فى نظره سوى ما سبق ذكره فى القنع وذلك الذى سبق هو تخيم الشياطين ومحل قنتمهم لبنى آدم في صير
 مشهده ومشهد الشياطين واحدا فيصبرون معه يدابيد فيسخر على يده السحر ويرجع من جملة السحرة
 واذا اراد الله بصاحب القنع خيرا فقع عليه ما يشغل فكره عما سبق وهكذا الايزال برقى فى كل لحظة الى المالا
 نهاية والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول شأن القنع عجب وامره كله غريب وكتم من عبد الله محبوب
 عند الله معه الله سبحانه وتعالى من القنع رحمة به وذلك ان فى القنع أمور اذا شاهد المفتح عليه قيل ان
 تطيب ذاته وتوصل فى ساعته يرجع والعباد بالله بها نصرانيا وفيه أمور اذا شاهدها يرجع بها والعباد بالله
 يهوديا وكتم من رجل لا يفتح عليه الا عند خروجه ووجهه وكتم من رجل يموت غير مفتوح عليه ويبعثه الله على
 حاله هي أكمل وأكبر من حالة المفتح عليه (وقال) مرة لبعض أحبائه هذا هو الخليل الكبير الذى خزنو فى هذا
 النابوت يشير الى المعنى السهاق (وسمعت) رضى الله عنه يقول لهذا الخليل ان لك حسنات عظيمة جسمية
 اذا رأيتها غبطتك فيها ومرة قال له هل لك ان تقسم معى حسناتك فاني لا أزال أتجرب منها ومن عظمها وكان
 رضى الله عنه يقول انه نزل عن المفتح عليه حين القنع شىء شبيها السليح الاسود وهو الظلام المحيط بالذات كلها
 فاذا زال ذلك السليح صب على الذات نور القنع وهو ككبسة عظيمة ياتيهم من شاء الله من الملائكة وقوم
 آخرون يشتغلون بزوال السليح والملائكة حامله للسرو بنفس زوال السليح تضع الملائكة النور فى الذات وفى
 وقت زوال السليح تدهش الخلاق على المفتح عليه لجهلهم بعاقبة أمرهم من موت أو زوال عقل أو سلامة فلا
 يزالون يتضرعون الى الله تعالى فى أن يرزقه القوة والنأ بيد والتوفيق لجل ما طوقه وكان رضى الله عنه يقول
 ان نور القنع يكون فى ذات الشيخ فاذا قدر عليه وارثه فى آخر حياته أخذه بعد انفصال الشيخ عن هذه النار
 وان لم يقدر عليه بقى أمائته عند سيدنا جبريل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام الى ان تطبقه ذات المراد
 ويزال عنه السليح ويأخذ السر وكان رضى الله عنه يقول ان سيدنا جبريل على نبينا وعليه الصلاة والسلام
 يخال المفتح عليه قبل القنع ثلاثة أيام يؤاسه محبة فى النبي صلى الله عليه وسلم ويسدده لاطريق الى غير
 ذلك من الاسرار التى ذكرها رضى الله عنه فى شأن القنع وأياك أن تظن ان فى ذكر سيدنا جبريل على نبينا
 وعلمه الصلاة والسلام هنا يحاشا كما يقوله ساداتنا القهها رضى الله عنهم ويشددون النكير على من يزعم
 أنه يشاهد الملائكة فقد رد ذلك عليهم طائفة أخرى من القهها رضى الله عنهم بأنه لا يحال فيه ولا مراجة فيه
 للجانب العلى الشرىف الهى وأيدوه بحكاية الصحابي الكبير الجليل الشهير سيدي عمران بن حصين
 الخراعى رضى الله عنه وقوله انه كان يشاهد الملائكة ويسامون عليه فاما كتموى ان تطعموا عنه وماعده
 الشيخ الشعراى رحمه الله فى كتابه المن منة عظيمة ان جمع الله مع من يشاهد جبريل ويكاهه ولو سكت
 من لا يعرف عن الكلام فيما لا يحسنه لخرج الى الناس علم عظيم وخبر كثير وليت شعري ما يقول من منع

بعض وجعلوا هادينا فيقول لهم الحق ولكم السجود والقياس عن أمرى الخاص لهم دونكم وبذلك تقوم المحبة عليهم لله عز وجل
 ويذلهم فى النار * فقلت له فاذن من عجم السجود من المخلوقات أكمل من الانسان فانه لم يعمله السجود كماه فقال رضى الله عنه لا كمال
 فوق كمال الانسان * فقلت له فقال رضى الله عنه لانه الخليفة فى العالم * فقلت فلاى حكمه حتى كماله حتى كرهه أكثر الناس فقال
 رضى الله عنه الحكمة فى ذلك ما نحن فيه من سجود بعض العباد لربه كرها لا طوعا فاعطى الله عز وجل عبده الكامل النسب بالتامى به
 فانه قال ألم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض فاطلق والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب فعم الامهات
 والمولدات وما ترك شيئا من أصناف المخلوقات فإواصل بالتفصيل الى ذكر الناس قال وكثير من الناس ولم يقل كاهم فلذلك يكون حال
 عبده الصالح يحبه الله وجميع من فى السموات ومن فى الارض وكثير من الناس وكثير من الكفار ودورموه بالزندقة وشتموه

ويكذبه قال تعالى كذبت بن آدم وبنى له وسما حتى ابن آدم ولم يكن له ذلك الحديث * فقلت له قد ورد ان الله عز وجل اذا احب عبدا قال
 لغيره بل اني احب فلانا فحببه جبريل واهسل السماء ثم يوضع له القبول في الارض فان كان قوله الانبياء ومن عادى الاولي ايمن هذا النداء فقال
 رضى الله عنه لا يجب الولى الا من سمع النداء وهو ولاء لم يسمعه وغيب الولى يبلغ الى مدى صوت الملك من الارض وقد اجتمع بعض الابدال بالحية
 المحيطة بجبل ق فسالته عن حال ابي مدين رضى الله عنه بارض المغرب فقال لها بخير فقالت كيف حاله مع اهل بلاده فقال يرمونه بالزندقة
 ويؤذونه فقالت الحية عجب ابني آدم والله ما كنت اظن ان الله عز وجل يولى عبدا من عبده فيكرهه احد من الخلق فقال لها ومن اعلمك به
 فقالت يا سبحان الله وهل على وجه الارض (٢٧٠) احد يحبه الله واتخذ الله واولاؤه من محبته في قلوب عباده المؤمنين ثم ارسلت له

اللام مع البدل * فقلت
 له فما كان مقام الشيخ ابي
 مدين هذا فقال رضى الله
 عنه ذكر الشيخ يحيى ابي
 رضى الله عنه انه كان احد
 الامميين لانه كان يقول
 سورتي من القرآن تبارك
 الذى يهدى الملك وهى
 سورة احد الامميين * فقلت
 له فهل الظل الساجد من
 قسم العمام الذى هو
 النور المبين فقال رضى الله
 عنه هو من قسم الظامة
 ولذلك تكون فيه لراحة *
 فقلت له فلم كانت الظلال
 مستورة باشخاصها فقال
 رضى الله عنه لئلا تعدهما
 الانوار فلا يكون لها وجود
 واذا احاطت الانوار
 بالشخص اندرج ظله فيه
 وانقبض اليه * فقلت له
 فاذن في كل شخص ظلالان
 ظلى يخرج عن متصله من
 طرف ابتداء وجوده وظل
 في نفس الشخص يقابل
 ذلك الظل الممتد عنه فقال
 رضى الله عنه نعم قال تعالى

ذلك في الاخبار الصحيحة المتفق عليها التي اخرجها البخارى وغيره المصرحة بوقوع ذلك لغير هذه الامة فكيف
 يمنع ذلك في حق هذه الامة الشريفة وانظر اخبار بنى اسرائيل في صحيح البخارى وغيره والله تعالى اعلم ثم
 ان لنا ان تذكر بعض الامور الباقية النورانية التي يشاهد صاحب الفتح لكبير مثل البرزخ والجنسة
 والنار والصراف والحوض والارواح والملائكة والحفظة والاولياء وغير ذلك فتقول
 * (الباب العاشر في البرزخ وصفته وكيفية حلول الارواح فيه) *
 (سمعت) الشيخ رضى الله عنه يقول في البرزخ انه على صورة تحمل ضيق من أسفله ثم مادام يطالع يتبع فلما بلغ
 منتهاه جعلت قبة على رأسه مثل قبة الفنار فينبغي ان يمثل بالهراس الكبير من العود فان أسفله ضيق ثم جعل
 يتسع شأفاً فشباً الى أعلاه فاذا جعلت قبة فنار على رأسه كان مثل البرزخ في الشكل أما في القدر والعظم فان
 البرزخ أصله في السماء الدنيا ولم يخرج منها الى ما يليها ثم جعل يتصاعد عالي حتى خرق السماء اثنا عشر ثم
 تصاعد حتى خرق الثالثة ثم تصاعد حتى خرق الرابعة ثم تصاعد حتى خرق الخامسة ثم تصاعد حتى خرق
 السادسة ثم تصاعد حتى خرق السابعة ثم تصاعد الى ما لا يحصى وقد جعلت قبة عليه هذا طولها (قال) رضى
 الله عنه وهو البيت المعمور ورفقات والبيت المعمور وانما هو في السماء السابعة والبرزخ مبرور من الاولى الى
 ما فوق السابعة الى ما لا يحصى فهو في كل سماء فقال رضى الله عنه انما اقتصر وا على ذلك ما فوق السابعة لان
 فيه القبة المذكورة وهى أشرف ما فيه اذ ليس فيها الارواح سيد الاولين والاخرين عليه أفضل الصلاة
 وأزكى التسليم ومن أكرمهم الله بكرامته كازواجه الطاهرات وبناته وذريته الذين كانوا في زمانه وكل من
 عمل بالحق بعده من ذريته الى يوم القيامة وفيها أيضاً روح الخلق الاربعه وفيها أيضاً ارواح الشهداء
 الذين ماتوا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه وبدلوا نفوسهم ليجاملى الله عليه وسلم ويبقى لهم قوة
 وجهه لا يوجد في غيرهم ائابة لهم على حسن صنيعهم رضى الله عنهم وفي القبة أيضاً ارواح ورثته صلى الله
 عليه وسلم الكاملين من اولياء الله تعالى كانوا في الاقطاب رضى الله عنهم اجمعين فاشرف ما في البرزخ القبة
 المقصورة ولذا اقتصر عليها من اقتصر ثم رأيت الحافظ ابن حجر رحمه الله قد كره في شرح البخارى أن في كل
 سماء بيتا معمورا فانظره في شرح حديث الاسراء من كتاب الصلاة فقد نقل ذلك عن بعضهم ولا يوجد ذلك
 في جميع نسخته بل في بعضها دون بعض وحينئذ فلا شك كالأصل وأما عرض البرزخ فحسبك أن الشمس في
 السماء الرابعة لا تدور الابه على هيئة اطرافه فتقطع في عام وكله ثقب كسبأني في صفتها الجنة ان شاء الله
 تعالى وفي هذه الثقب الارواح فاما روح سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ومن أكرمهم الله بكرامته ممن سبق
 ذكره فهى في القبة (قال) رضى الله عنه وهذه القبة انقسمت الى سبعة اقسام بعدد اقسام الجنة كل قسم
 منها يشبه جنسة من الجنان السبع (قال) رضى الله عنه وروح صلى الله عليه وسلم وان كان محلها في القبة

ألم ترى الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه يعنى على مد الظل ذليلا ثم قبضناه اليها قبضاً يسيراً فهى
 فشرقت تعالى من خرج عنه الظل بقوله الدنيا فانظر واعتبر تحصل الفائدة واشكرنى عند صدور ذلك فانى كنت اترجم لك عما ينهك الحق تعالى
 عليه في هذه الآية فانه ما ذكر احد في الظل مثل ما ذكر الله واعلم أن ظلك لا يلحقك ان أدبرت عنه واسستتبات النور تطلعه وأنت لا تلحقه اذا
 أقبأت عليه وأعرضت عن الشمس وفي اعراضك عن الشمس الخسران المبين * فقلت له فاذن الكامل من كان مع الله كالظل مع صاحبه
 لا يذهب عنه ولا يعرض عما ملان الظل ان مددته على ضربه امتدوان مددته على بساط حر وامتدلا يفرح هذا ولا يحزن لهذا ولا يمكن الا
 بسكون صاحبه ولا يتحرك الا بغير ربه الخالص فقال رضى الله عنه نعم من جعل له ذلك مع الله هو العبد الخالص * فقلت له فهل الظل ابن
 النور فقال رضى الله عنه نعم هو ابن للنور والجسم الكشيف أنزله * فقلت له فما عرفه احد حتى شذق الام الا الظل ولا نادى احد مع ابيه

مثله فقال رضى الله عنه نعم فإنه لا يقوم أبدان بساط الخضوع والذلة الا اذا قابل جسد ارفعاً فإنه الا ذلك الجردان وهو غيره لا عينه والله أعلم
 (زبرجد) سالت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله ما كان هذا الايمان الاول فقال رضى الله عنه
 يريد تعالى بالايمان الاول الايمان بالكتب المتقدمة و بالايمان الثانى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم أى قولوا لا اله الا الله وآمنوا بما
 ذكر لقول محمد صلى الله عليه وسلم لا أعلمكم السابق بذلك ولا الاء انكم بنبيكم الاول لجمع عواين الايمانين ويكون اكم أجران وقد وقع ان
 الشيطان قال لعيسى عليه السلام مرة يا عيسى قل لاله الا الله فقال عيسى عليه السلام أقولها الالهة وتلك لاله الا الله فرجع الشيطان خاسثا
 وانما قال لا لتو لك لعلمه عليه السلام ان الشيطان ليس غرضه الا أن يجعل الخلق (٢٧١) الخواطر الر بازية وبأخذوا عنه فقات له فلم

جاءه ليس لعيسى في ظاهر
 الحس دون الباطن فقال
 رضى الله عنه اعلم انه ليس
 له الى ما من الانبياء من
 سبيل فان خواطرهم لاحقا
 للشيطان فهما انما هي
 ربابة أو ملكية أو روحية
 ومن هذا الذى قرناه يعلم
 الفرق بين العلم بالشئ وبين
 الايمان به وأن السعادة
 فى الايمان أن يقول العبد
 ويفعل ما يطيع لاقول
 رسوله لالعلمه هو وانه
 لا ينفع أهل الكتاب الا أن
 أن يتولوا اله الا الله لامر
 موسى أو عيسى لهم فى ذلك
 انما ينفعهم قولهم ذلك
 لقول محمد صلى الله عليه
 وسلم (لحس) سالت شيخنا
 رضى الله عنه عن قوله تعالى
 ولقد همت به وهم بها ما هذا
 اللهم فان الله تعالى أجهم
 اللهم فى الجنة بين الناس
 تكلموا فى ذلك بما لا ياتى
 رتب الانبياء عليهم السلام
 فقال رضى الله عنه لا أعلم

وهى لا تدوم فيها لان تلك القبة وغيرهما من المخلوقات لا تطبق حمل تلك الروح الشريفة لكثرة الاسرار التى
 فيها وانما يطبق حمل تلك الروح الشريفة ذاته الطاهرة الزكية الزاهرة صلى الله عليه وسلم فلذا كانت روحه
 صلى الله عليه وسلم فى البرزخ غير مقببة فى محل معين لانه لا يطبقها شئ والارواح التى فى البرزخ من السماء
 الاربعة فصاعدتها أنوار خارقة ومن الثالثة فسادا لعالمهم محجوب لانور لارواحهم وهذه الثقب التى فى البرزخ
 كانت قبل خلق آدم معمورة بالارواح وكان لتلك الارواح أنوار ولكنها دون الأنوار التى لها بعد مفارقة
 الاشباح (قال) رضى الله عنه فلما هبطت روح آدم عليه السلام الى ذاته فى موضعها خاليا وهكذا اكملها
 هبطت روح بعبقث ثقبها خالية منها فاذا رجعت الروح بعد الموت الى البرزخ لا ترجع الى الموضع الذى
 كانت فيه بل تستحق موضعا آخر غيره قلت كانه يقول بل تستحق منزلا أعلى ان كانت مؤمنة وأسفل ان
 كانت كافرة (قال) رضى الله عنه والثقب الخالية تعمم بمخلوقات من مخلوقات الله تعالى وكانت الارواح قبل
 ألسنت بر بكم غير عارفة بالعواقب جاهلة بمراد الله تعالى فيها فلما أراد الله تعالى أن يظهر لها ما سبق فى قضائه
 وأزله أمر اسرافيل ان يصعد فى الصور فصعدت الارواح وحصل لها من الهول والفرع مثل
 ما يحصل فى صعقة البعث والقيام أو أكثر فلما اجتمعت أسمعها البارى جمل وعلا خطابه الذى لا يكيف
 وقال ألسنت بر بكم فاما أهل السعادة فأنهم استجابوا لربهم مع الفرح والسرور وهنالك ظهر تفاوتهم فى
 الاستجابة واختلاف مراتبهم فى المشاهدة وتبين الشيخ من المرید وعم أن فلان متصل بفلان وفلان منقطع
 عنه وظهر أيضا تفاوت الانبياء عليهم الصلاة والسلام واخلاف أمهم وأما أهل الشقاء والعباد بالله فانهم
 سمعوا الخطاب وتكدر واوتغير واوأجابوا كارهين ثم نفر وانقرة التحل اذا دخل عليه فخلت لها ذلة
 وانكسفت أنوار وظهر المؤمن من الكافر فى ذلك الوقت ود ذلك عين شكل روح الموضع الذى لها فى البرزخ
 وأما قبل ذلك فكانت الارواح فى البرزخ من أراد محلا أقام فيه ثم ينتقل عنه ان شاء الى غيره (قال) رضى الله
 عنه ومن نظر الا أن الى البرزخ علم الارواح التى خرجت من الاشباح بقوة أنوارها وبكثرة طلالها وعلم
 الارواح التى لم تخرج الى الدنيا بقله ذلك (قال) رضى الله عنه وعند فراغ الارواح التى لم تخرج الى الدنيا
 واستكمالها الخروج البها حتى لا يتبقى روح الا وخرجت تقوم القيامة قلت فى لزوم أن يعلم أر باب هذا
 الكشف بالساعة متى تقوم وقد قال تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الاية وقال النبى صلى الله
 عليه وسلم فى خمس لا يعلمهن الا الله تعالى فقال رضى الله عنه انما قال ذلك النبى صلى الله عليه وسلم لامر ظهر له
 فى الوقت والافهوصلى الله عليه وسلم لا يخفى عليه شئ من الجنس المذكورة فى الاية الشريفة وكيف يخفى
 عليه ذلك والاقطاب السبعة من أمته الشريفة يعلمونهم دون الغوث فكيف بالغوث فكيف بسيد
 الاولين والاخرين الذى هو سبب كل شئ وممنه كل شئ (ثم قال) رضى الله عنه وكان البرزخ قبل أن ترجع

* قلت قد ذكر الشيخ نجيب الدين رضى الله عنه ان مطلق اللسان يدل على أحد به المعنى ولا يمكن ذلك أكثرى لا كلى فالخلق انما همت به عليه
 السلام لتقهره على ما أرادته منسهم بها هو ليقهرها فى الدفع عما أرادته منه فلا شتر له فى طلب القهر منه ومنها الحكم مختلف ولهذا قالت
 آثار اودته عن نفسه وما جاء فى السورة قط انه راودها عن نفسها * فقلت له فما معنى قوله تعالى لولا أن رأى برهان ربه وما هذا البرهان
 فقال رضى الله عنه كان برهانه الذى رأى من الرأى أن يدفعها عن نفسها بالقول اللابن بل ورد ان الحق تعالى أمره بان لا يعنفها عما وقعت
 فيه وقال سبها فانها امرأة موصوفة بالضعف على كل حال فهو من روية النفس فقلت له فلم قال يوسف عليه السلام من السجن أحب الى
 مما يدعوننى اليه ولم يجب الداعى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كنت مكابها لاجبت الداعى فهل ذلك ثناء على يوسف مثل قوله صلى الله
 عليه وسلم نحن أولى بالشك من ابراهيم أو المراد غيب ذلك فقال رضى الله عنه هو ثناء على يوسف كانه صلى الله عليه وسلم يقول لولا ابتليت

فما لبى به يوسف لاجنب الداعي ولم ألبث في السجن مثل ما فعل يوسف قال ذلك صلى الله عليه وسلم هضمنا لنفسه وتواضعا لآخره يوسف عليه السلام وليس ذلك بدم ليوسف أشار رسول الله من ذلك فان يوسف عليه السلام انما قصد بعدم الحضور بحجة البراءة في غيبته فانها آل علي راعته من الحضور وقد اجتمع يوسف عليه السلام وهو تى حالات شديدا حال السجن وحال كونه مغتربا عليه والرسول يطلب أن يقرد في نفس المرسل اليهم ما يقبلون به دعاوهم وهو يطلب البراءة مما جرح به عند قومه او يؤمنوا بما جاءهم به من عند ربهم فاذلك لم يحضر بنفسه ذلك المجلس فانه لو حضر لحدث الشبهة في نفوس الحاضرين بحضوره فكان اقامته في السجن بعد ان دعا الملك اليه من القصور **فقلت له فهل قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء من كلام يوسف أم من كلام المرأة فقل رضي الله عنه هو من كلام** (٢٧٢)

اليه الارواح من الاشباح قليل الانوار وكان قبل خلق آدم وفي أيامه قليل الانوار فلما صعدت اليه روح آدم و أرواح الانبياء من ذريته عليهم الصلاة والسلام وأرواح الاولياء منهم كثرت أنواره على سبيل التدرج لان الارواح انما صعدت اليه بالتدرج فباتت ارواح الكفار في البرزخ بعد نحو وجها من الاشباح فقال رضي الله عنه في أسفل البرزخ واذا نظرت الي مقرهم فوجدته أسود مظاما مثل الفحم والذي سوده حال ساكنيه من الكفرة وذلك ان الآخرة بعكس الدنيا فالشخص اذا لبس في الدنيا ثيابا بيضا فاخرها ثيابا سودا على حالتها الى أن يدخلها الوسخ من أمر عارض وأما في الآخرة فوسخ الثياب من الذوات فلو فرض ان الكافر ليس ما عسى ان يفرض من الثياب الحسن الشديدة البياض فانها مقدار لحظة ترجع تلك الثياب أسودا من الفحم (قال) رضي الله عنه بل الهواء المحبط لنا انعكس حاله في الدارين ففي الدنيا اذا كان مضميا أضاع على الاجرام التي فيه من ذرات المؤمنين والكفار وأما في الآخرة فان الذوات غالبية عليه وحكمة فيه فذوات المؤمنين تضيء عليه ويكتسى من أنوار المؤمنين ما يبهر العقول وأما ذوات الكفار فانها تستخمد وتسود حتى يصير كالفحم الذي لا أسود منه وبالجملة فالآخرة تظهر فيها أحكام الامور الباطنة لانها هي الحق والالآخرة دار حق ونحو هذا المعنى أجازني رضي الله عنه عن العرق في الآخرة الذي يلجم بعضا ويبلغ الى أوساط قوم والى ركب آخرين مع استواء الارض التي هم فيها واذا وقف ثلاثة في ماء في أرض مستوية في الدنيا فانه لا يمكن في هذا الاختلاف فقال رضي الله عنه لانهم لما تقاؤوا في الباطن في أمر الدنيا ظهر حكمهم في الآخرة لانها دار حق (ثم قال) رضي الله عنه وفي البرزخ الذي فيه الكفرة عراجين خارجة منه على صفة العمود المستطيل ثم امتدت تلك العراجين الى ناحية جهنم فغدو على أهل تلك العراجين من عذابها وانكالتهم المنتمة ما يجعلهم بمنزلة من هو في جهنم بذاته والذين يسكنون تلك العراجين هم المنافقون ومن غضب الله عليهم من الكفار وفي البرزخ الذي فيه أرواح السعداء عراجين أيضا خارجة منه مستمدة الى ناحية الجنة فغدو على أهلها من نعيم الجنة وخيرها ورائحتها الطيبة ما يجعلهم بمنزلة من هو في الجنة بذاته والذين يسكنونها هم الشهداء ومن رحمة الله تعالى وهذه العراجين المذكورة في برزخ الغريقين هي من البرزخ ولكنها على هيئة الزائد عليه الخارج منه الذهاب الى ناحية أخرى غير ناحية البرزخ فقلت فأسفل البرزخ في السماء الدنيا فاذا كان أرواح الكفار فيه ولا تكون فيه الا اذا فتحت لها أبواب السماء وقد قال الله تعالى لا تفتح لهم أبواب السماء وأيضاف العلماء ذكر وان البرزخ للمؤمنين من القبر الى أعلى عاين للكافر من من القبر الى سجين وهو أسفل سافلين فقال رضي الله عنه مرة ان روح الكافر اذا كانت في السماء الدنيا أسفل البرزخ وقد حجت ان خيطت عينها وأذنمها وقابها وجميع مشاعرها على سبيل ضرب المثل فهي بمثابة من لم تفتح له أبواب السماء ومرة أخرى قال ان أرواح الكافر من في البرزخ على قسمين

المرأة في مجلس العز بن قالت ذلك هضمنا لنفسها حين بانها الحق وليس ذلك من كلام يوسف لان الانبياء تعلم ان النفس ليست قابلة للسوء من حيث ذاتها وانما يعرض لها قبول السوء من القرين اذا لم يحجبها وهي محجوبة عن مقامها الكريم **فقلت له انا اعتقد ان النفس تريد السوء لكن لا تملكه لانها مخلوقة على القوانين الالهية فقال رضي الله عنه اعتقاد حسن** **فقلت له ان الله حكى هذا القول وأقرأه عليه فقال رضي الله عنه حكاية الله عز وجل صحيحة وانكن هل أصابت في هذه الاضافة أو لم تصب هذا حكم آخر مسكوت عنه فاجعل بالك في حال تلاوتك القرآن لما يقوله ربك عن نفسه وما يحكيه عن العالم وفرق بينهما تكن من الادباء العلماء فقلت له فاشمال**

ما قاله الحق من عند نفسه فقال رضي الله عنه نحو قوله تعالى ان الانسان خالق هالوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير قسم منوعا وقوله تعالى ان الانسان لربه لكنود فان هذا عن الله وهو حق كما هو مشاهد بخلاف نحو قوله تعالى حكاية عن قول مؤمن آل فرعون ان المسرفين هم أصحاب النار وقول امرأه العزيز القول المذكور فان مثل ذلك يحتاج الى دليل آخر يؤيده فانه لا يسلم من حكاية الحق تعالى عن عبده شيئا أن يكون وصية لقصور الخلق عن درك غايات الامور وحقاقتها فتأمل ذلك (زمرد) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قول الله عز وجل فلا تسأني ما ليس لك به علم وهل يسأل الانسان الاعمال يعلم فقال رضي الله عنه المراد به النهي عن الامور التي ليس في مقدور البشر الاطاعة بحكمتهما ولا بحقيقة معرفتهما الذات وسر القدر المحكم في الخلائق وفي ابنه حتى عمل غير صالح ويدخل في النهي عن السؤال في زيادة الاحكام على أمته فانه لا يسوغ السؤال في زيادتها لاحد من الرسل بخلاف سؤال العلم ببيانات ما زال رانقطع فافهم ثم انظر الى لطف سبحانه

وتعالى بنوح عليه السلام بقوله انى اعطاك ان تكون من الجاهلين فرقى به لشيخ وخنه وكبر سنه و اى لىن هذا الخطاب من خطابه لرسول
 لله صلى الله عليه وسلم بقوله فلا تكونن من الجاهلين و اى القهر من اللطف وانما كان ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لشره وقر به لا يتاثر
 بالكلام الذى ظاهره الجماع ز يادة الشبو بية والشدة على نوح عليه السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عمره اذ ذلك نحو خمس سنين
 وكان عمر نوح حين ذلك الخطاب اكثر من نجس مائة سنة فاس هي من الحسبن ويستنبط من تلافى الله عز وجل بنوح فى الخطاب المذكور
 ان من ادب للعالم الكامل اذا سئل عن امر يعرف من السائل قصوره عن فهم جوابه على طريق الاكابر ان يتنزل له فى الجواب على قدر
 فهمه ولا يسكت عن اجابته ويقول له ليس من رتبك السؤال عن مثل هذا فانه مامن (٢٧٣) سائل الاوفيه أهلية للجواب وقبوله ولولا

قسم بحجوب الغلبة الظلام وسوء الحال حتى لا ترى الروح ولا تشاهد قليلا ولا كثيرا وهو حجاب غضب
 والعياذ بالله وقسم غير محجوب بل يشاهد ولكن لا يشاهد الا ما أعده من العذاب وكل من القسمين فى
 سخط الله فهو ميثابتم لم تفتح له أبواب السماء (قلت) ويؤيده اختلاف العلماء فى قوله لا تفتح لهم أبواب
 السماء فقيل لادعيتهم بمعنى اتم الا تقبل وقيل لارواحهم بمعنى انها لا تفتح لها كما تفتح لارواح المؤمنين وانظر
 البيضاوى واختلافهم أيضا فى حديث الاسودة التى على يسار آدم وهو فى السماء وقوله فى الحديث انها
 ارواح الكفار من بنيه فعمله بعضهم على ظاهره وأوله آخرون ومرة أخرى قال انا اذا قلنا فى البرزخ ابتداء
 من السماء الدنيا على الصفة السابقة فاسنا بمعنى أنه لا يكون الامن ناحية رؤسنا بل ويكون من تحت أرجلنا
 لان السماء محيطت بالارض وكل سماء محيطت بما فى جوفها والعرش محيط بالجميع والبرزخ مخلوق عظيم
 وعرض أصله الذى هو أضيعة قدر الارض سبع مرات فهو اذا قلنا انه فوق رؤسنا فان طائفة منه تكون
 تحت أرجلنا فى قول من العلماء ان ارواحهم تكون فى أسفل سافلين فيعنى به الجهة من أسفل البرزخ
 التى تسامت جهة أسفلنا (قلت) فكانه وصى الله عنه يقول البرزخ فوق السموات السبع الى أعلى عليين
 وخرق الارضين السبع الى أسفل سافلين فاسه له فى سجين تحت الارض السابعة وأعله فى عليين فوق السماء
 السابعة وقد صرح رضى الله عنه بذلك غير مارة وهذا هو الذى وافق ان الجنة فوق السموات وجههم تحت
 الارضين فاسفله الى ناحية وجههم وفيه ارواح الكفار والاشقياء والفجار وأعله الى ناحية الجنة وفيه ارواح
 المؤمنين والسعداء والاخيار وهذا لا ينافى الاختلاف السابق فى فتح أبواب السماء فانه لا يلزم من كون
 البرزخ على هذه الصفة ان لا تفتح أبواب السماء لارواح الكفار (وقال) رضى الله عنه مرة أخرى ان من
 الكفار من اذامات حبست ووجه عن الصعود الى البرزخ وسلطت عليها الشياطين والا باليس الذين كانوا
 يوسوسون للذات التى كانت فيها فى دار الدنيا فاذا خرجت الروح منها تلقاها أولئك الشياطين فجعلوا يلعبون
 بها والعياذ بالله لعب الصبيان بالكرة فيرميها الشيطان للشيطان ويضربون بها الصخور ويعذبونهم بما
 لا يطاى من عذاب الله حتى تغنى الذات التى فى العبر وترجع توابا وعند ذلك تصعد تلك الروح الى مقرها فى
 أسفل البرزخ فمن جعل عدم فتح السماء لارواحهم على هذا المعنى ونحوه فهو صحيح قلت ولا تنساقى بين ما قاله
 فى هذه المرات بل هو كلام واحد وقول متفق ويضم بعضها الى بعض وانما فرقته بحسب ما سمعته (فان قلت)
 غالب هذا الكلام فى هذه المرات يقتضى ان أسفل البرزخ فى السماء الدنيا وقد صرح لك بان أسفل فى
 أسفل سافلين وهذا ينافى ما قبله بلا شك فان هذا يقتضى ان أسفل تحت الارض السابعة وما قبله يقتضى انه فى
 السماء الدنيا (قلت) اذا جعل ما قبله على الأسفل بالنسبة الى السعداء وجعل هذا على الأسفل بالنسبة للاشقياء
 لم يقع بينهما اختلاف كما لا يخفى (فان قلت) هذا صحيح ولكن ما سبق يقتضى ان ارواح الكفار فى ذلك

أهليته ما تصور ذلك الحكم
 حتى سال عنه فتعين الجواب
 له ولذلك قال تعالى وأما
 السائل فلا تنهر وصية لنا
 وتنبها على حالنا وقال تعالى
 لتبيننا صلى الله عليه وسلم
 ووجدك ضالا فهدى
 تها عن قوائنا للسائل لست
 من أهل ما سالت عنه فعلى
 العالم أن ينظر فى مسألة كل
 سائل ويحييه بالوجه الذى
 يليق به ويستمر عنه الوجوه
 التى لا يفهمها فان لكل
 مسؤل عنه وجوها كثيرة
 فان أجبت بحجوب ولم
 يفهمه فانت القاصر فى
 معرفة عماله من الجواب فى
 تلك المسئلة فلا تلمه ولم
 نفسك فقلت له اعل هذا
 فى حق الاجانب أما المريد
 فاشيخ أن لا يحييه بحجوب
 أصلا فقال رضى الله عنه
 نعم تشييطا الهمة لاجهلا
 بحجوبه والله واسع عليم
 (فبر زوج) سالت شيخنا
 رضى الله عنه عن قول لوط
 عليه السلام لو أن لى بك قوة

(٣٥ - ابريز) ماهذه القوة وكيف ساغله هذا الضعف وهو من أكابر الرسل وبعض الاولياء يقول لو أن الثقلين توجهوا نحوى
 بالضرر لتفتحت عليهم فيصيرتهم هباء منثورا فقال رضى الله عنه المراد بهذه القوة الهمة التى تكون من خواص الانبياء فتعنى عليه السلام
 أن يكون له همة مؤثرة فيما قاله لما حصل عنده من الضيق ومن هنا كانت الحكمة فى ارسال الرسل انما هي بعد الازيعين حين ياخذ العبد
 فى النقص والعجز والرسوخ فيها ليحتملوا تكذيب أممهم لهم ولو أنهم بعثوا حال شبابهم وقوتهم لم يعاطوا وامن كذبهم فاهلكوا فقلت
 له فكيف ساغله نغى النزول فى الدرجة والكمالون من الكالم أن لا يكون لهم همة تؤثر فى غيرهم فقال رضى الله عنه تنزل ولم يزد على ذلك
 فقلت له ولو نزل الرسل الى مقام بشر يتهم فهم أكل من الاولياء والتصريف عند أكابر الاولياء نقص فقال رضى الله عنه لا يكون نقص الا اذا
 لم يؤمر به فان أمره به فهو كمال فالنقص نسبي بحسب المقام ولذلك وقع الاستغفار كثيرا من الانبياء وهو لا يرد على شىء أو جهة فقلت له

فإن الغفلة فقال رضي الله عنه لا عصمة من أمر الله ومع ذلك فلا ينبغي لعبد ولو ارتفعت درجة شهوده الاستقامة في نفسه وما قال بالعهمة
 الألتباع من الامتلا الانبياء لان عبوديتهم تمنعهم من شهود ذلك المرتبة كما علت نقص التصريف فقلت له لم كان ذلك فقال رضي
 الله عنه اشهدهم أصل خلقهم كما قال تعالى خلقكم من ضعف وأيضا فلا حـ دية المتصرف والمتصرف فيه في شـ هودهم فلا يجدون من
 رسولهم منهم فلا تكون الهمة القناله لاحد من الكمل أبدا انما تكون للناقصين فقلت له أو تقتل الهمة من غير اساس فقال رضي
 الله عنه نعم فقلت كيف فقال رضي الله عنه يجتمع صاحب الهمة همتهم ويحضر نفسه على من يريد تنفيذ همتهم فيه على وجه الحقاؤه فيقتله
 من شدة ازدرائه للمقتول بل نقول (٢٧٤) لوجع هذا همتهم على انتقال شيء من اجرام العالم والارواح كلها ان فعل كما أراد الارتباط

الاسفل الذي في السماء الدنيا وهذا يقتضي انها لا تكون في ذلك الاسفل بل في الاسفل التحتاني فينتافي
 الكلامان (قلت) ان ارواح الكفار مختلفة كما سبق منهما ما يكون في هذا الاسفل ومنها ما يكون في تلك
 العرايين ومنها ما يكون في وسط بين الاسفلين ومنها ما يكون في الارض الثالثة وقد قال لي رضي الله عنه انه
 رأى في الارض الثالثة اقواما في بيوت ضيقة ونار محرقة وارباب غامقة وعذاب دائم لا يتكلم الواحد منهم كلمة
 حتى تهوى به هاوية فهو في صعود وزول (قال) رضي الله عنه وبينما أنا أنظر فبهم اذ لاح لي رجل منهم أعرفه
 باسمه وبذاته في دار الدنيا فناديته باسمه وقلت ويحك ما أتراك هذا المنزل فاراد أن يكلمني فهوت به هاوية
 وأكبرطني اني قلت للشخص رضي الله عنه هذا موضع من مواضع البرزخ لان البرزخ خارق للارضين السبع
 الى اسفل سافلين فقال صدقت هكذا قال لي والله أعلم وما دخل لي شك في جميع ما كتبت في هذا الكتاب الا
 هذه السكامة فنبهت عليها التعلّم مرتبها والله أعلم وهذا الرجل الذي رآه الشخص رضي الله عنه في هذه الارض
 كان في دار الدنيا من جملة المؤمنين (ثم قال) رضي الله عنه ومن عجيب اعادة بناسجانه وتعالى ان يحب بلا
 حجاب ارواح الكفار عن الانتفاع بارواح المؤمنين قال فتلك الانوار لها اشراق واضاءة لا يبالغها شيء من هذه
 النيرات بل نور هذه النيرات انما هو من تلك الانوار على ما سيأتي ومع ذلك فان روح الكافر بالنسبة الى ذلك
 النور لا تنفع به ولا تستضيء منه بقليل ولا بكثير بل هي في ظلامها وسوادها الذي لا يكيف فهمي بالنسبة الى
 تلك الانوار في العجب عنها بما به من جعلها في حق من هنسدي وقفل عليها بالرماص والغرض انه لاحق ولا
 رصاص الارادة سبحانه وتعالى بمنع سر يان النفع الى الروح الكافرة (قال) رضي الله عنه وأما ارواح
 المؤمنين فانه يتنفع بعضهم ببعض ويسقى بعضهم بعضا يشفع بعضهم بعضا حتى انك تشاهد في بعض
 الارواح آثار ذنوب مما اكتسبته الذات وتترى تلك الآثار ظاهرة على الروح ثم ان تلك الآثار تزول بسبب
 روح عزرة عند الله تعالى قريبة من الروح ذات الآثار (قال) رضي الله عنه وبين البرزخ والاما كن
 التي فيه وبين الجنة خيوط من نور لا تحـ دث فيه الا بعد صعود الارواح من الاشباح وذلك النور هو نور
 الايمان فقرأه خارجا من روح زيد مثلا في البرزخ خارقا الى الجنة فتستمد ذات ذلك الولي من الجنة بسبب ذلك
 النور وكذلك بين برزخ ارواح الكفار وبين جهنم خيوط وظلام ولا تحدث فيه الا بعد صعود الارواح من
 الاشباح وذلك الظلام هو الكفر أعادنا الله منه فقرأه خارجا الى جهنم فتستمد ارواح الكفار من سموم جهنم
 وعذابها (قال) رضي الله عنه وكذلك بين البرزخ وبين ذوات المؤمنين في الدنيا خيوط هي نور ايمانهم
 فيرى صاحب البصيرة خيط الايمان ابيض صافيا مثل شعاع الشمس النافذ من منقذ ضيق اذا ضربت
 الشمس في باب مثلا فانك ترى فيه سوا كواخيو طامن شعاعها خارقة الى ما وراء الباب كذلك يشاهد صاحب
 البصيرة في المؤمنين الاحياء خيطا خارجا من كل أحد مستمدا من رأسه ولا يظهر له حتى يتجاوز مقدار شبر فوق

العالم العلو بالسفلى فعلم
 آية لا تؤثر همة عبد فيمن
 يراه أو كل من نفسه ولا
 مساو بالبداء فقلت له
 فهل يشترط في نفوذ الهمة
 ايمان صاحبها فقال رضي
 الله عنه لا يشترط ذلك فقد
 تنفذهم رجال من الرهبان
 ويحصل لهم التاثيرات
 الجسيمة لاسيما كذا
 الهنود فان لهم تصرفات
 عجيبة في الكون وزرعون
 أنهم من أهل التروحن
 والتقديس فقلت له
 فاذا مقام الادلال في هذه
 الدار نقص فقال رضي
 الله عنه نعم لانها دار تكليف
 ومعنى يتفرغ العبد للادلال
 وجميع الحقوق الاهمية
 تطلبه في كل نفس ولحموقل
 عبد يتخلع الحق تعالى عليه
 خلعة السيادة الا ويدخله
 شهود الزهو والعجب ومن
 هنا قال بعضهم اقعده على
 البساط واياك والانيساط
 أي اقعده على بساط العبودية
 واياك لوم مقام الادلال مادام

التكليف ولكن اذا حفظ الله العبد لا يضطره لبس خلعة السيادة فيبرز فيها عبدا في نفسه سيدا عند الناظرين ولما خدعت
 هذه الخلعة على أبي زيد رضي الله عنه صار الناس يتبركون بمرقعته فلامه بعض الناس فقال انما يتبركون بخلعة الحق تعالى لابي ورأى
 بعض الفقهاء الشيخ عبد الله بن أبي جرة المدفون بقراة تصر رضي الله عنه وهو حالس على كرسى وعليه حله خضر اعوان انبياء كلهم واقفون
 بين يديه فاشكل ذلك عليه فعرضه على بعض العارفين فقال له وقوف الانبياء انما هو أدب مع من ألبس الخلعة لا مع من لبس الخلعة فقلت له
 قد بلغنا أن الامام عليا رضي الله عنه كان يقول في خطبته على رؤس الاشهاد انا نعمة باسم الله انا جنب الله الذي فرطتم فيه أنا القلم وأنا اللوح
 المحفوظ وأنا العرش وأنا الكرسي وأنا السموات السبع والارضون فاذا صحوا ارتفع عنه تجلي الوحدة في أثناء الخطبة يعتذرو ويقر بعبوديته
 وضعفه وانقاره تحت الاحكام الالهية فقال رضي الله عنه نعم وكذلك بلغنا أن الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه لما حضرته الوفاة وضع خد

تجلى الارض وقال هذا هو الحق الذي كتمناه في حجاب الادلال فشهد على نفسه بان مقام الادلال الذي كان فيه نفض بالنسبة الى حاله الذي ظهر له عند الموت * فقلت له في هذا دليل على عدم صحة أمره بالتصريف والادلال كما هو مشهور بين أهل خرقه فقال رضي الله عنه نعم لو كان اذن له في ذلك ما وقع منه ندم ولكن من شدة صدقه تم انه عليه حاله ذات على كمال حال ثم قال رضي الله عنه وعندي ان تلميذه الشيخ أبا السعدي بن السبيل رضي الله عنه كان أمحالا من الشيخ عبد القادر لانه لم يزل يحضو ظمان الادلال والتصريف ملازم العبودية مع الانفاس حتى مات * فقلت له فصع قول الطائفة بديانة التلميذ اذا صدق نهاية الشيخ فقال رضي الله عنه نعم * فقلت له ان طائفة من أهل زماننا يدعون أنهم خلفاء أشياخ من الاكابر وهم على طائفة من الجهل فقال رضي الله عنه لا ينبغي (٢٧٥) لمريد أن يتشرف بشيخه انما ينبغي له أن

يتشرف بشيخه ومن كان جاهلا وانتسب بانه خليفة ولي فقد أزرى فانهم يقولون من لم يجتمع بشيخ من فل يجتمع على تلامذته يحيط به علما على أن طريق الولاية لا تؤخذ بالخط الافة والاستخلاف وقد حكى أن سيدى أبا الحسن النورى رضي الله عنه قال لبعض الفقهاء من أنت قال من أصحاب الشبى فنظر اليه نظرا الغضب وقال قل خادمه فان مقام الصحبة عزيز وقال سيدى أحمد بن الرافعى رضي الله عنه يوما لأصحابه من وجد في عيادى طاعنى عليه فقام اليه يعقوب وكان أجبل أصحابه فقال يا سيدى فيك عيب واحد فقال ما هو فقال كسوف مثلنا من أصحابك فغشى على الشيخ رضي الله عنهم أجمعين (مرجانة) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول من نعتك بشئ فقد قام به ذلك

لرأس فيرا حينئذ ذهابى امتداد الى مقر تلك الروح التي في ذلك المؤمن في البرزخ وهو مختلف بحسب القسمة الازلية فمنهم من يرى فيه على هيئة الخطب كما سبق ومنهم من يشاهد فيه أعلاظ من ذلك على هيئة غلاظ العصبية ومنهم من يشاهد فيه أعلاظ من ذلك على هيئة الخلة وهم الاكابر من الاولياء رضي الله عنهم وكذلك يشاهد مثل هذا الخيوط بين ذوات الكفار وبين مقرهم في البرزخ الان خيوط الكفار لو نأزرق يضرب لى سواد مثل نار الكبريت وكل من شوهده فيه ذلك فهو علامة شقاوته والعباد بالله وهو مختلف أيضا كما سبق فمنهم من يرى فيه رقيقا ومنهم من يرى فيه ثابته مثل الخلة على حسب تفاوتهم في الكفر نسأل الله السلامة (قال) رضي الله عنه وكمر مرة انبسه الى ملاهى اليهود فارى الخيوط خارجة من رؤسهم ثم تجتمع في الاقراص صاعدة مثل الضباب السوداء وأرى فيهم خيوطا قليلة بيضاء صافية مشرقة فاعلم بذلك ان أصحاب تلك الخيوط سينتقلون الى دين النبي أى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأنبه الى مدينته من مدن الاسلام فارى الخيوط خارجة من رؤسهم صافية مشرقة صاعدة الى البرزخ وقد يشاهد فيهم بعض الخيوط التي فيها زرقه وهي قليلة وهي علامة شقاوته من شوهده فيه كما سبق (قلت) وهم المشار اليهم في الحديث ان الرجل يعمل عمل أهل الجنة فيما يظهر للناس ثم يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها والمؤمنون المشاهدون في زمرة اليهود هم المشار اليهم أيضا بقوله صلى الله عليه وسلم وان الرجل يعمل بعمل أهل النار حتى ما يبق بينه وبينها الا شبر ثم يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها (وقال) رضي الله عنه مرة من أراد أن ينظر الى السابقة والى قوله تعالى في الحديث هؤلاء الى الجنة ولا بالى وهؤلاء الى النار ولا أبالى فينظر الى الصبيان يعنى ان كان من أر باب هذا الكشاف فانه يرى فيهم من خيطه مشرق ومن خيطه أزرق وهم غير مكافئين بعد ولكن السابقة سابقة ومررنا مرة على صبيين صغيرين لهما نحو الاربعه أعوام وهما يلعبان فقال لى انظر أى شئ عمل هذا وأى شئ عمل هذا يعنى ان أحدهما خيطه مشرق والاخر أزرق وقال لى رضي الله عنه مرة أخرى وقد مررنا على جماعة من الصبيان وهم يلعبون من نظر الى صبيان هذا الزمان علم حسنه عن الزمان الذي ياتى فى المستقبل فان غالب أنوار صبيان هذا الزمان فى غاية الحسن والملاحه وقد مررنا مرة على موضع نخرج منه صبى فنظر اليه فقال له ما اسمك فقال المقداد فقال رضي الله عنه هذا يخرج منه ولى كبير عز بز عند الله عز وجل ونظر مرة الى صبى آخر فقال لى انظر الى نور الولاية انظر الى حلاوتها على وجهها انظر الى الولاية فى ذاته فانما الاتحفي على أحد ثم قال لى رضي الله عنه أوصيك به خيرا قلت وقد كبر ذلك الصبى ورجع اليوم رجلا والمجد لله وقد حج وهو يرى مرأى عظاما مع حسن حاله واستقامة أمره وسطوع الملاحه على وجهه (قال) رضي الله عنه وبنفس سقوط الذات من البعان الى الارض يعلم صاحب هذا الكشف ما تصير اليه بمنزلة البحيرة فانها قبل أن تنبت لا يدرى هل يكون منها شئ أم لا فاذا نبتت ونسجت الى

النعمة مدحا كان أو ذمافهو أحق به منك وقد تكون أنت على ذلك النعمة وقد لا تكون ولو لا أنه قام به ما هتدى لان يصعب له وما يعاقبها الا العامون (جوهر) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول الشفقة على خلق الله أحق بالرعاية من الغيرة فى الله * فقلت له لماذا فقال رضي الله عنه لان الغيرة لا أصل لها فى الحقائق الشبوتية لانهم من الغير ولا غيرة قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها فرض تعالى الجزية والصلح فى حق عدو الدين تعظيما لهذه النساء وسمى تعالى القصاص سيئة فى حق من أخذ بحقه ولم يصح فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال مثلها لى بنه على العفو مع كون ذلك القصاص مشروعا فانهم فقلت له فاذا قصاص الحق تعالى عباد ما مثل الى الرحمة بهم ناديا لهم فقال رضي الله عنه نعم ويظهر لك حكمته ذلك فى صنعة الطب فانه لو لا قطع الاكلة هلك صاحبها والله أعلم (ياقوت) سألت أخى أفضل الدين رضي الله عنه عن قوله تعالى عن موسى عليه السلام قال رب أرنى أنظر اليك قال لى كفى سال الرؤية فى الدنيا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان يرى أى احد يوحى حتى يموت فهو لى ثم

مقام في الرسالة يطلب الرؤية في الدنيا أم لا وأذا لم يطلبها فهل قوله صلى الله عليه وسلم لمن يرى أحدهم به في علم أو خاص فقال رضى الله عنه قد سئل الشيخ يحيى الدين رضى الله عنه عن مثل ذلك فقال هذا لا يجبهه رسول فبقي الآن في مقام الرسالة مقاما طالب الرؤية في الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم في عام فان موسى عليه السلام ما رأى ربه تعالى حتى خرصعقا ميتا فرأى صفة له مات موتا قال موتا كما أخبر بذلك عليه السلام حين اجتمع به من طريق الكشف الروحاني * فقلت له ان نبينا صلى الله عليه وسلم شك في أمره وقال أما أولهم من تنشق عنه الأرض فانظر فاذا موسى متعلق بقائمة العرش فلا أدري أجوزي بصعقة الطور فلي يصعق في نفخة الصعق أم كان بمن استثنى انه فقال رضى الله عنه كان هذا القول منه صلى الله عليه وسلم قبل (٢٧٦) أن يعلمه الله به ثم أن الله أعلمه ان موسى جوزي بصعقة الطور فما رآه حتى مات ثم أفان

العيان علم منها ورقة البطيخ من ورقه غير و بمنزلة النور التي هي صفراء لا ترجع خضراء والتي هي حمر لا ترجع صفراء ثم قلت له رضى الله عنه لم كان المناقوت أسوأ الكفرة وفي الدرر الاسفل من السار مع ان لهم صلاة وصياما وحجوا جهادا وان لم يكن شيء من ذلك فقد كفوا أذيتهم عن أهل الاسلام فقال رضى الله عنه سبحان الله يا فلان الكفر وحبسه وعلمه يمتد من السابقة لامن الاعمال فكم مرة نظر الى البرزخ ففرى فيه عودا ظلمانيا أزرق خبيثا تمتد ابطا منه ذاهبا الى مدينته من مدن الكفرة عنهم الله فاقول في نفسى هذا لا يحل الا في سلطانهم ولا ينزل الا في طاعتهم قال فاتبه نظري فزراه تولفني شوخ ضعيف جالس في حانوت يتمعش فاوحد الله تعالى وأجده وأشكره على نعمه (وقال) لي مرة ان الحيط الأزرق وان كان يدل على الشقاء لكنه قد يتبدل باذن الله اذا جعل صاحب ذلك الحيط يحاط أهل السعادة ويدخلهم ويساطنهم فانه لا يزال خيطه يصفى شيئا فشيئا حتى يصير مثل أهل السعادة والحمد لله ومرة قال لي ان الحيط الأزرق وان كان أزرق ولا اشراق فيه فانما شاهدناه يتقلب وان كان مع الزرق اشراق فانما نشاهد ينقلب وقال لي مرة أخرى من حكمة بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام انهم يجمعون الناس على كلمتهم حتى يصبروا وأهل مله واحدة فيتناصحون ويتناصرون ويهيم أهل سعادته وفيهم من خيطه أزرق فان طالت صحبته لاهل السعادة انقلب سعيدا ببركة الاجتماع مع أهل السعادة فبالبعثة حصل الاجتماع وبالاجتماع حصل الانقلاب فهذا من فوائد البعثة (قلت) وبه يفسر الامر النبوي بلزوم الجماعة وعدم الخروج عنها شديدا وان من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية وكنت ذات يوم مع رضى الله عنه في سوق من الاسواق ويده الكرى يمتد يدي ونحن نتماشى وأنا عاتب في سؤاله في هذه العلوم الكشفية فلغينا رجلا ينسبه الناس الى الصلاح وهو قد نسب نفسه لذلك فخطبنا بكلمة أدرج فيها بصحة ومقصوده شيء آخر ظهر من قرائن أحواله فسكتنا عنه فقال لي الشيخ رضى الله عنه بعد ذلك ان خيطه أزرق والعباد بالله واقسم لي على ذلك غير ما مره ولا أدري هل يتبدل خيطه أولا يتبدل (قال) رضى الله عنه فاذا ماتت الذات انقلبت الروح الى البرزخ وانقطع سرها عن الذات اذا أخذت الذات في التغيير والفناء وقد يبقى سرها من صلاب القبر في بعض الاولياء فيبقى عود نور ايمانها قائما بالقبر تمتد الى الروح التي في البرزخ كقيامه بالذات قبل (قال) رضى الله عنه وكمر مرة أنظر الى مقابر فاس وأجسنتها ومواضع منها فارى الانوار خارجة من الارض ذاهبا الى البرزخ على هيئة القصب النابت من الارض الممتد الى البرزخ فاعلم ان أصحاب تلك الانوار اولياء أخيار وكمر مرة يقول لي ههنا ولي كبير في موضع من المواضع ههنا نور خارج الى البرزخ وكذلك هو في قبره بيننا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فعمود نور ايماننا صلى الله عليه وسلم تمتد من القبر الشريف الى قبة البرزخ التي فيها وجه الطاهرة وناتى الملائكة زمرا زمرا وتطوف بذلك النور الشريف الممتد وتمسح به وتنطرح عليه تطارح النخلة على يعسوبها فكل

فعلم من رأى واستصعبته رؤيته أيد الأتدين ولذلك قال ثبت اليك فانه ما رجوع الالبسة وكان قبل الرؤية براه ولكن ما يعلم انه هو فليسما اختلف عليه الموطن ورأه علم من رأى فهذا ما خص به على غيره والافغيره براه ولا يعلم انه هو واذا كان في قلبك لقاء شخص وانت لا تعرفه بعينه فليكن وسلم عليك وأنت لم تعرفه فقد رأيت وما رأيت * فقلت له ان الله عز وجل أحال موسى في الرؤية على الجبل وذكر عن نفسه تعالى انه نجلى للجبل لا لموسى فقال رضى الله عنه قد نجلى له ولكن لا يثبت لتجليه شيء فلا بد من تغير الحال فكان ذلك للجبل كالعصق لموسى فالذي ذلك الجبل أصعبه * فقلت له فلم يرجع موسى الى صورته ولم يرجع الجبل بعد ذلك الى صورته فقال رضى الله

عنه انما زالت عين الجبل لخلوه عن الروح بخلاف موسى علينا السلام لم تزل صورته وعينه حين خرصعقا لانه كان ذار روح فروحه تمسك صورته على ما هي عليه بخلاف الجبل لم يرجع بعد ذلك كما كان جبلا لانه لم يكن له روح تمسك صورته فقلت له فهل الشهود الذي يقول به الطائفة هل هو الرؤية أو غيرها فقال رضى الله عنه الشهود غير الرؤية والفرق بينهما ان الرؤية لا يتقدمها علم بالمرئى بخلاف المشاهدة يتقدمها علم بالشهود وهو المسمى بالعقائد ولهذا يقع الاقرار والانكار في شهود التجلي الاخرى ولا يكون في الرؤية الا الاقرار وماسمى الشاهد شاهد الا لان ما رآه يشهد بصحة ما اعتقده * فقلت له بماذا سمع موسى عليه السلام كلام الله قال سمعته قلت وما سمعته اذ ذلك قال هو عند عامة أهل الكشف * فقلت له فيم خصص قال بذوق في ذلك لا يعلمه الا صاحبه قلت له فاصحاب الاذواق كلهم كذلك قال نعم ولكنك إلا ذواق على قدر المراتب ومن هنا خص موسى عليه السلام بالمرآة لانه الاسراء في شان الصلوات لذوق ذلك الامر في بني اسرائيل قبل نبينا

ملك

صلى الله عليه وسلم فان للمباشرة جلالا لا يترك الاجها فكان ذلك من فوائده علم النور في فقرته لله عز وجل موسى خيرا في سعيه في
التخفيف عنا فقال رضى الله عنه سعى الانسان في حق المغير انما هو في الحقيقة سعى لنفسه والانياء احسن بذلك الوصف من غيرهم
لا عظامهم كل ذي حق حقه فقلت له ان اكابر المعتزلة أنكروا رؤيه البارى جل وعلا في الدنيا والآخرة خلاف ما وردت به الآيات
والانخبار فقال رضى الله عنه صحيح ما أنكروا ولان احدا لا يرى الحق تعالى قط الا من خلف رداء الكبرياء كوردي نجلي الحق تعالى في الجنة
عدن من قوله صلى الله عليه وسلم وايس على وجهه تعالى الرداء الكبرياء ووجهه شئ ذاته فالرداء حجاب دائم يملكه بينه ما منع من وصول
الرؤية اليه وصدق الله تعالى قوله لموسى لن تراني فان الاعين لا تصل الا الى (٢٧٧) الرداء فتأمل هذا مشهدا كابر المعتزلة

وأما عامتهم من المقلدين
فانخذوا بظواهر الامر
ومنعوا الرويه أصلا
فصادمو الشريعة فخطرا
فقلت له فهل كان هارون
عليه السلام رسولا مستقلا
مع موسى أم يحكم التبعية له
من باطن رسالته فان علماء
مصر قد اختلفوا في ذلك
ووقع بينهم اختلاف كبير
سنة سبع وثلاثين
وتسعمائة فقال رضى الله
عنه اما كون هارون نبيا
فهو بحكم الاصل واما كونه
رسولا فبحكم التبعية فانه
عليه السلام ما أخذ الرسالة
الابسوال أخيه موسى في
قوله وأشره في أمرى فافهم
قوله في أمرى وتامل قوله
تجدد دعاء والدعاء معدود
من الكسب فالرسالة غير
مكتسبة بالاجماع فن قال
ان هارون رسول مستقل
أخطأ ومن نفي رسالته
أصلا أخطأ فكان موسى
يوحى اليه بما كان هارون
عليه من التعب بد شرع

ملك عجز عن سر أو عن تحمل أمر أو حصل له كل أو وقوف في مقام فانه يجي على النور الشريف ويطوف
به فاذا طاف به اكتسب قوة كاملة وجهه اعظم ما من نوره صلى الله عليه وسلم فيرجع الى موضعه وقد قوى
أمره ولا يفرغ من طوافه حتى تجي جماعة أخرى من الملائكة كل واحد منهم يبادر الطواف وقال في مرة
لما أراد الله أن يغض على وأن يجمعى برجته نظرت وأنا بغاس الى القبر الشريف ثم نظرت الى النور الشريف
لجعل يد نومي وأنا أنظر اليه فلما قرب مني خرج منه رجل واذا هو النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي - يدي
عبد الله البرناوي لقد جعلك الله يا سيدى عبد العز يزعم رجته وهو سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فلست
أحاف عليك تلاعب الشياطين (وقال) رضى الله عنه ان شأن البرزخ عجب وانه يكتبى بانوار ايمان المؤمنين
ما يهر العقول حتى ان نور الشمس اغماها من نور تلك الارواح المؤمنة وأما نور النجوم والقمر فانما هو من
نور الشمس وذلك لان أسفل البرزخ أسود مظلم كما سبق فلا يحصل منه تنويرا يعاينه من النيرات وهو
الحائل المساع من تنويرها بالنور الالهي تنويرت منه الشمس لانها لو تنويرت معه لتور أصل البرزخ منه
فتنتفع أرواح الكفار من أرواح المؤمنين والله تعالى لم يرد ذلك وانما تنويرت تلك النيرات من الشمس لان
الشمس خارجة عن البرزخ وتلك النيرات تسامتها فحصل لها تنوير والقمر في السماء الدنيا في هذا الوجه
الذي يلينا فقلت فالنجوم يزعمون ان النجوم الثابتة في فلك الثوابت وهو الفلك الثامن فقال رضى الله عنه
من أين لهم هذا فقلت زعموا من اختلاف سير السبعة السيارة فقال رضى الله عنه ليس كما ظنوا
النجوم كلها في السماء الدنيا ثم تكلم على كيفية كل سماء وما فيها وسكانها وما يلقى بنا كتبه ولا تظن أيها
الواقف على هذا الكتاب اني كتبت كل ما سمعت من الشيخ رضى الله عنه بل انما كتبت منه بعض البعض
فهذا ما سمعت مني في أمر البرزخ والله ينفعه به آمين

(الباب الحادي عشر في الجنة وترتيبها وعددها وما يتعلق بذلك)

(سمعت) الشيخ رضى الله عنه يقول في الجنة الفردوس ان جميع النعم التي يسمع بها في دار الدنيا والتي
لا يسمع بها موجودة فيها (قال) رضى الله عنه ومنها تفجير أنهار الجنة قلت كما في حديث البخاري وغيره قال
رضي الله عنه وكيف تجري الأنهار التي تجري في النهر الواحد أو بعثة من الأشربة الماء والعسل واللبن والخمر
وتجري فيه ولا يختلط بعضها ببعض كاللوان التي في عروس المطر ترى فيه ألوانا أصغر وأزرق
وأخضر ألوانا غير مختلطة كذلك الأشربة في الجنة ترى جارية مجموعة في نهر واحد ولا يختلط بعضها
بعض وهي تجري بحسب شهوة المؤمن في الجنة فاذا اشتهى الاربعه حوت له فاذا كان من يلبه يشتهي
اثنين فقط جرى اثنان وانقطع عنه اثنان بارادة الله سبحانه فاذا كان من يلبه ما يشتهي واحدا انقطع عنه
ثلاثة وجرى له واحد فاذا كان آخر يشتهي أكثر من الاربعه جرى له ما يشتهي باذن الله تعالى فاذا نظرت

التوراة فقلت له فكيف سأل هارون موسى مع كونه نبيا ان لا تسمت بي الاعداء وجعل للاعداء قدرا وبعض العارفين من هذه الامة ادعى
ان الوجود يندم في حق العارفين فلا يرون الا الله ولا شك انهم في المرتبة دون الانبياء فقال رضى الله عنه ما زعمه العارفون من انعدام الوجود
في شهودهم فهو صدق منهم لانهم ما زادوا على ما اعطاه ذوقهم ولكن انظر هل زال من العالم ما زال عندهم فقلت لا فقال فنقصهم من العلم بما
هو الامر عليه على قدر ما فاتهم من شهودهم عدم العلم ونقص علمهم بالحق تعالى بقدر ما انحجب عنهم من العلم والكمال من أقر الوجود كله
وعرف الحق من سائر الوجوه والله أعلم (ماس) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كتب التوراة بيده
فكيف أمكن اليهود تحريفها وتبديلها فقال رضى الله عنه التوراة ما تغيرت في نفسها وانما كتبها باهاوتها وتغيرت في قلوبهم
مبطل ذلك الى كلام الله عز وجل كما قال تعالى يحرفونه من بعد ما عاهدواهم يعلمون فهم يعلمون ان كلام الله تعالى معقول عندهم وانهم

أدوات الأبرار عنه خلاف ما في صدورهم وفي مقصدهم المنزل عليهم فاحرقوا الا عند نسيهم من الاصل التي هي الاواح وهي باقية على ما هي عليه وذلك ايقى لهم واعلم انهم العلم في قتلته فان آدم خلقه الله بيديه وما حفظه من المخالفة والنسيان وأين رتبة ايدي من ايدين فقال رضى الله عنه انما جاء آدم ذلك من جهة طبيئته وطبيعته لانها هي الجهة التي جاء منها الوسوسة واما كلام الله فهو معصوم لانه حكم والحكم معصوم ومجمل العلماء به وادم عليه السلام ما هو حكم الله فلا يلزم صمته من جريان الاقدار عليه بل هو مجملها الاعظم فقلت له فادم ما هو معصوم الا فيما ينقله عن ربه لاني نفسه فقال رضى الله عنه نعم وكذلك جميع الانبياء والله أعلم (زمرد) سالت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى لا تدركه الابصار لم تحص الحق تعالى في ادراكه (٢٧٨) بالبصر خاصة دون سائر قوى الانسان من السمع والعقل والشم واللمس والذوق فقال

رضى الله عنه انما في ادراكه في هذه العار بالابصار خاصة الحكمة لا يتعلمها الا من اطعمه الله على صدور العالم ولذلك سمى سبحانه وتعالى نفسه بالباطن اشارة الى ادراكنا بغيرنا لا بشهادتنا ولم يرد على ذلك فمن اطعمه الله على الجواب فليحفظه ههنا والله أعلم (تحقيق) سالت شيخنا رضى الله عنه اى افضل الحركة أو السكون فقال رضى الله عنه السكون افضل في قتلته لم فقال رضى الله عنه لانه عدم لا يشوبه دعوى ولما علم أهل الله انه لا عمل لهم في حركة ولا سكون الا بحكم التبعية للعق فانه هو المحرك للحركة الظاهرة بالحركة الخفية التي لا ترى سكنوا واتخذوا من قول لا حول ولا قوة الا بالله نجبا وكرها فقلت له لم خصوا الاتخاذ بها دون غيرها فقال رضى الله عنه لثلاث يقع منهم افتخار واذا افتقر واقتبل

في الجارية من اولها الى آخرها رأيت جارية في اروع اربعة في موضع ونوعان في موضع ونوع في موضع وخسة في موضع من غير حاز ولا فاصل فسبحان الملك الخلاق قال رضى الله عنه وهي تجري في غير حفير (قلت) كفاي الحديث انها تجري في غير احد ودكنت معه مرة في باب الفتوح فقلت له انى سمعت سيدى فلانا نفعنا الله به يقول ان بعضهم رأى مفروط الجنة قدر ذراع فقال رضى الله عنه وانار اية مثل حائط يعنى الحائط المعترض في قبلة مصلى باب الفتوح (وقال) لى مرة اخرى انه فيها مثل طول ذلك الحائط واصغروا كبرتم قال رضى الله عنه والناس يظنون ان جنة الفردوس هي افضل الجنان واعلاها ولا تبلغها جنة من الجنان وليست كذلك بل هناك جنة اخرى هي افضل منها واعلى وليس فيها من النعم شئ ولا يسكنها الا أهل مشاهدة الله عز وجل من انبيائه عليهم الصلوة والسلام ومن اوليائه رضى الله عنهم ونفعنا بهم (قال) رضى الله عنه ومشاهدة الله عز وجل عند أهلها اعز عندهم واحلى واعلى وافضل من كل نعمة تصور في الخاطر وأهل هذه الجنة لا يحبون الخمر ورج منها الى غيرهما من الجنان كالا يجب أهل الجنة الخمر ورج منها الى الدنيا قال رضى الله عنه وغالب من يسكن جنة الفردوس امة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يخرج عنهم الا نحو العشرين من أهل الظلم والكبر ومن شاء الله ان لا يسكنها من هذه الامة نسأل الله عفوه وفضله (قال) رضى الله عنه وليسدنا محمد صلى الله عليه وسلم بحبة عظيمة في امة فهو يحب ان يزورهم في الجنة ويصلهم كما يصل ذوالرحم رجه فلذلك جمع الله له بين وسط الجنة العالية ذات المشاهدة السا بقية وبين وسط جنة الفردوس ذات النعم الفاخرة فجعل مجموع ذلك مسكن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعط هذا واحدا من الخلائق غيره فيصل صلى الله عليه وسلم جميع امة من أهل المشاهدة وغيرهم جعلنا الله من امة ولا عدل بنا عن سنته وطريقه (قلت) وهذه الجنة العالية التي أشار رضى الله عنه اليها هي جنة عليين والله أعلم فقد أخرج ابن عساكر عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهل عليين يشرف أحدهم على الجنة فيضىء وجهه لاهل الجنة كما يضىء القمر ليلة البدر لاهل الدنيا وان أبابكر وعمر منهم وأخرج أحمد والترمذى وابن حبان عن أبي سعيد والطبرانى عن جابر بن سمرة وابن عساكر عن ابن عمر وأبي هريرة روى رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الدرجات العلى ابراهيم من هو أسفل منهم كاترون الكوكب الطالع في أفق السماء وان أبابكر وعمر منهم انظر الجامع الصغير ومن نظر ايضا البدر والسافرة في أحاديث الرؤية وهي التي ختم بها الكتاب علم صحة ذلك واستخرج للجنة العالية أسماء أخرى وهي دار المزيد كفاي حديث حديثه وغيره وأخرج أبو نعيم عن أبي زيد البسطامى قال ان الله خواص من عباده ولو حجهم في الجنة عن رؤيته لاستعانوا كما يستغيث أهل النار والله أعلم (وسأله) رضى الله عنه عما طهر لى في تسمية الجنة العالية المتقدم ذكرها فركبت له اتم اجنة عليين فقال رضى الله عنه هي غيرها فقلت ان في الحديث كذا وكذا واشرت الى

لهم الفخر حقيقة للمركوب لالراكب لان المركوب هو الذى قطع المغاوز والبرارى بكم فلذلك لم يتخذوا نجبا من قول الحديث الحمد لله لان هذا الذى كرم من خصائص الوصول ولا من سبحان الله لانه من خصائص التحلى ولا من لاله الا الله لانه من خصائص الدعوى ولا من الله أكبر لانه من خصائص المناضلة فتعين اتخاذها من لا حول ولا قوة الا بالله ليكون من خصائص الاعمال فعلا ووقولا طاهرا وباطنا وبها يقولون لاله الا الله وبها يقولون سبحان الله وغير ذلك من جميع الافعال والاقوال والله أعلم (جوهر) سالت شيخنا رضى الله عنه عن عدم المحض الذى يقول به الطائفة ما حقيقة نفسه فقال رضى الله عنه لا يعلمه حقيقة لان عدم المحض مالم يتضمنه العلم القديم وهذا لا يعقل وانما يتكلم الناس فيه على سبيل الغرض والتقدير وقد تقدم في الخاتمة ان الامر حق وخلق الوجود المحض لا يقبل العدم أو لا أو ابد والعدم المحض لا يقبل الوجود أو لا أو ابد والامكان يقبل الوجود لسبب والعدم لسبب فالوجود المحض هو الله لا غيره والعدم المحض هو الخلق ليس غيره

والامكان هو العالم ليس غيره فرتبة الممكن حالة وسطى من الوجود المحض والعدم المحض فيما ينظر منه الى العدم يقبل العدم وبما ينظر منه الى الوجود يقبل الوجود لم يزل الربوب باوالممكن مر بواوان ا تصف بالعدم فان الحق تعالى لا يصح ان يكون رباً على نفسه وهو رب وقد قدمنا في الكتاب ايضا ان الاعيان الثابتة في العلم الالهي لم تنزل تنظر الى الحق تعالى بعين الافتقار ازل الخلق عليها اسم الوجود ولم ينزل الحق تعالى ينظر اليها بعين الرحمة فهو رب في حال عدمنا كحال وجودنا سواء لان الامكان لها كالوجوده هذا اذق ما يقال فتأمله وایاله ان تفهم منه قدم العالم على وجه مساواته للحق في العلم الالهي كما يقول به الفلاسفة لان كلامنا انما هو تعاقب العلم الالهي به لان وجوده مساو لوجود الحق فافهمه والأضغف الجهل بالعالم للرب تبارك وتعالى والله أعلم (زمرد) سمعت (٢٧٩) شيخنا رضی الله عنه يقول الاسماء على قسمين

قسم يطلب العالم وقسم لا يطلب العالم ولكن لا يتروح منها ذلك فاما الاسماء التي تطلب العالم فكالاسم الرب والقادر والخالق والنافع والضار والحبي والمحبس والقاهر والمعز والمذل الى امثال ذلك

فان الربوبية ثلاثت اضافي لا يفرد به أحد للمتضافين عن الآخر اذ هي موقوفة على اثنين وان كانا متمايزين فرب بلا ربوب بلا يكون وجودا وتقدير او مالك بلا مالك لا يكون وجودا وتقديرا وهكذا كل متضافين فنسبة العالم الى ما تعطيه حقائق بعض الاسماء الالهية نسبة المتضافين من العالم فالعالم يطلب تلك الاسماء وتلك الاسماء الالهية تطلبه كذلك وأما الاسماء التي تطلب العالم فكالغنى والعزير والقدوس وأشباهها فقلت له فاذن ما ثم لله تعالى أسماء تدل

الحديث السابق عن أبي سعيد الخدري فقال رضي الله عنه نعم فعلت انه أراد ان يساعف فقلت له اذكر لنا ما عندك فقال رضي الله عنه جنسة علمين هي فوق جنة الفردوس خارجة عن جهتها وليست مسامنة وهذه الجنة العالية جنة أخرى فقلت فهل تسمى دار الميزيد فقال رضي الله عنه ذلك هو اسمها وليس فيها شيء من النعم سوى مشاهدة الله سبحانه وسبق أن مشاهدته الله عندهم من كل نعم قال لان مشاهدته الله تعالى فيها لذة جميع النعم التي في الجنة ففيها ما في الجنة وزيادة شيء آخر ولذة أهلها لذة الروح ولذة غير أهل هذه الجنة لذة ذواتهم الباقية قال رضي الله عنه ومن له لذة من أحد النوعين لا يطبق الاخرى ولا يقدر على الجمع بينهما الا مخلوق واحد وهو سيد الاولين والاخرين نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فهو يطبق من لذة المشاهدة وأسرارها ما يطبقه أحد ويلذ بذاته أيضا في نعيم الجنة ما لا يلذ منه أحد ولا تشغله هذه عن هذه فسبحان من قواه على ذلك وأقدره عليه (قال) رضي الله عنه وهذا الجنة فوق جنة الفردوس ومسامنة لها وعدد ساكنيها قليل بالنسبة الى غيرهما من الجنان وأما جنة علمين فان فيها من النعيم ما لا يحصى وجنة الفردوس أكثر أنواعها وجنة علمين نعيمها أرق وأدق وكانه يقول انه كادي يكون معنوا بالقرمها من دار الميزيد التي نعيمها معنوي لا حسي فجنة علمين أعلى وأحلى ونعم جنة الفردوس أكثر وفي جنة علمين يسكن جماعة من الانبياء منهم سيدنا ابراهيم وسيدنا اسمعيل عليهما السلام فقلت فكيف تصنع بالاحاديث الدالة على أن جنة الفردوس هي أعلى الجنان كحديث البخاري اذا سألتهم فاسألوا الله الفردوس فانه وسط الجنة وأعلى الجنة قال بعضهم وسط الجنة أي جديدها وأعلىها حقيقة وقال بعضهم الوسط قد يكون أعلى كوسط الاكمة فهو وسط وأعلى قاله الحافظ السيوطي في البدور والسافرة الى غير ذلك من الاحاديث فقال رضي الله عنه لمن شاء ان يسمى هذه الجنان الثلاثة جنة واحدة فله ذلك ويقول في المجموع انه جنة فردوس باعتبار ان قبته صلى الله عليه وسلم أخذت من دار الميزيد ومن جنة علمين ومن جنة الفردوس فن كان في جنة الفردوس كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان في علمين كان معه صلى الله عليه وسلم ومن كان في دار الميزيد كان كذلك معه صلى الله عليه وسلم فن نظر الى مقامه صلى الله عليه وسلم وجعل الجنان الثلاث جنة واحدة فله ذلك (قال) رضي الله عنه والقبة المشرفة أخذت وسط الفردوس وجعلت في طرف علمين فاخذته الى أن بلغت دار الميزيد فاخذت وسطها قلت وهذا مجتمع الاحاديث والله أعلم فقلت وبقيت الجنان فيها نعم فقال رضي الله عنه فيها نعم على قدر أعمال أهلها غير ان جنة الفردوس لهذه الامة وان وحد الله بالهداية من غير بعثة نبي (قات) كفض بن ساعدت وزيد بن عمرو بن نقيب فقال رضي الله عنه فهل شهد لهما النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فلم استحضري الوقت جوا بيا ثم رأيت في شرح منظومة القبور لابن خليل السبكي التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم شهد لهما بانتهما يوم القيامة أمة وخدمها وعبادته قال بعض العلماء أهل

على ذاته تعالى خاصة من غير تعقل معنى زائد على الذات ابدأ فقال رضي الله عنه نعم لانه ما ثم اسم الاعلى أحد أمر من ما يدل على فعل وهو الذي يستدعي العالم ولا بد وما يدل على تنزيه وهو الذي يستروح منه صفات نقص كوني تنزه الحق عنها غير ذلك ما أعطانا الله وكان الشيخ محيي الدين وغيره يقول ما ثم لله اسم علم ما فيه سوى العامية لله أصلا لان كان ذلك في علمه تعالى استاثر به في غيبه وذلك ثمنا فقلت له ان العلماء كلهم أجمعوا على ان الاسم الله علم على الذات فقال رضي الله عنه صحيح هو علم ولكن مرادنا بالعلم ما لا يقوم به ثناء على المسمى واما الاسم الله وغيره فانما هي أسماء للمعاني التي تدل علمها ثم ان تلك المعاني هي التي يشي بها عليه كالعالم والقادر وباقى الاسماء فهي متضمنة للثناء عليه بالالوهية والعلم والقدرة والله أعلم (ماس) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قول الجنيد رضي الله عنه لا يباغ الرجل درج الحقيقة حتى يشهد فيه ألف صدق يانه زنديق ما البراد بدير الحقيقة فقال رضي الله عنه درج هوز والهدا الوجود في الشهود فانه اذا شهد هذا المشهد لا يصير يرى الا الله

وَأَلَّامَ بِرَأْيِ اللَّهِ فَأَيُّ ذِي قَوْلٍ لَا يَتَخَصَّصُ كَلِمَةً عَلَى دِينٍ وَلَا جِلَّةً فَلَا يَسْبَعُ الصِّدِّيقُ الْآنَ بِرَيْبِهِ بِالزُّنْدِ فَشَبَّهَ عَلَى شَرِيعةٍ مُجْتَمَعَةٍ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا بِالصِّدِّيقِ هُوَ مَنْ سَلَكَ طَرِيقَ الشَّرْعِ عَلَى التَّمَامِ وَالْكَامِلِ وَلِذَلِكَ صَحَّتْ مِنْهُ الْغَيْبَةُ عَلَى الشَّرِيعةِ وَعَادَى مِنْ شَطْحِ عَنَانٍ مِنْ أَهْلِ الْوَسْطَةِ الْمُطَلَّعَةِ فَعَلَّتْ لَهُ فَبَلَّ بِسَلْمٍ أَحَدٌ مِنَ الشُّطْحِ فِي اعْتِقَادِهِ وَشَهْوَدِهِ مَا لَوْ كَمَا وَثَّقَهُ فَقَدْ لَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَنَّ سَالِكَهُ أَنْ يَقَعَ فِي مَا وَقَعَ فِيهِ الْخَلَاجُ وَلَكِنْ يَحْفَظُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ فَذَا رَجَعَ إِلَى مَرْتَبَةِ الْكَامِلِ حَفِظَ مِنَ الشُّطْحِ وَتَقْيِدِ الشَّرْعِ لِيَقْتَدِيَ بِهِ الْمُقْتَدُونَ كَمَا تَقَدَّمَ بِسَطْحِهِ فِي الْكُتَابِ مَرَارًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ (بِقَوْتِ) سَأَلْتُ شَيْخَنَا (٢٨٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ قَوْلِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنِي قَلْبِي عَنْ رَبِّي فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَأَمَّا رَأْيُ اللَّهِ فَمَا يَحْصُلُ لِلْعَلَمِ فِي حَالِ الْمَشَاهِدَةِ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي مِنْهُ تَقَعُ الْإِفَاضَةُ عَلَى السَّرِّ وَالرُّوحِ وَالنَّفْسِ فَالْحَدِيثُ خَاصٌّ بِالسَّرِّ وَالْكَلامِ خَاصٌّ بِالسَّكِيمِ مِنَ الرَّسُولِ فَفَرَّقَ بَيْنَ مَنْ يَقُولُ حَدِيثِي وَبَيْنَ مَنْ يَقُولُ كَلِمَتِي وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مُحَدِّثُونَ فَعَمِرُ وَكَانَ سَيِّدِي عَبْدَ الْقَادِرِ الْحَلْبِيلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ حَدَّثَنِي رَبِّي عَنْ رَبِّي أَيْ عَنْ نَفْسِهِ بِارْتِفَاعِ الْوَسْطَةِ وَكَانَ الْخَلَاجُ يَقُولُ حَدَّثَنِي رَبِّي عَنْ نَفْسِي وَهَذَا عَلَى الْمَرَاتِبِ عِنْدَهُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (جَوْهَرٌ) سَأَلْتُ شَيْخَنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ قَوْلِ النَّفَرِيِّ وَجْهَ اللَّهِ فِي مَوَاقِفِهِ أَوْ تَقْبِي الْحَقَّ تَعَالَى وَقَالَ لِي كَذَا هَلِ الْمَرَادُ مِنْ هَذَا الْوُقُوفِ فِي مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ إِذِ الْإِنْسَانُ دَائِمُ السَّيْرِ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَرَادُ بِهِ الْوُقُوفُ الزَّمَانِي لِأَنَّهُ مَا مِنْ مَنْزِلٍ مِنَ الْمَنَازِلِ وَلَا حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ وَلَا مَقَامٍ مِنَ الْمَقَامَاتِ إِلَّا وَبَيْنَهُمَا بَرَزُخٌ يَوْقِفُ

الغرة على ثلاثة أقسام الأول من أدرك التوحيد ببصيرته ثم من هو لا علم لم يدخل في شريعة كقوس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نقيب إلى أن قال بعد ذكر القسمين فاما القسم الأول فقد قال صلى الله عليه وسلم في كل من قس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نقيب انه يبعث يوم القيامة أمنا واحدة اه (قلت) ومراده ببعض العلماء الابي في شرح مسلم وقد نقل كلامه الحافظ السيوطي في مسالك الحفايا بسط ما نقله شارح المذمومة السابقة ثم لقيته مرضى الله عنه فعرضت عليه هذا الكلام فقال رضى الله عنه أردت أن أقول معناه فحفت أن ينقل عني ابي أقول أن النبي صلى الله عليه وسلم شهد لاهل الجاهلية بدخول الجنة فاردت أن أختبر هل للعلماء في ذلك كلام فالجده الله على وجود كلامهم بالواقعة قال وانما كان هؤلاء ونحوهم من أهل جنة الفردوس لان ايمانهم بالله وسط قومهم الكافرين انما كان عن عناية عظيمة من الله تعالى بهم أوجب لهم أن يكون لهم نور عظيم به خرقوا ظلام الكفار وتوصلوا الى توحيد الله عز وجل من غير هاد لهم من جنسهم (قلت) فعدد الجنان كم هو فقال رضى الله عنه ثمان فقلت قسأ أولها فقال رضى الله عنه دار السلام ثم يليها جنة النعيم ثم يليها جنة المأوى ثم يليها دار الخلد ثم يليها جنة عدن ثم يليها جنة الفردوس ثم يليها جنة عليين ثم يليها دار المزبد (قلت) ولم يقع للعلماء رضى الله عنهم تحريفي عدد الجنان كما يعلم ذلك من البدور والسافرة للحافظ السيوطي رحمه الله فانه نقل عن بعضهم ان عدد هائر سبع وعن بعضهم انها سبع وعن بعضهم انها جنة واحدة قلت وكون عدد هائمانية يناسب كون أبوابها ثمانية كما وردت به الاحاديث الكثيرة في قوله في حديث فتحته أبواب الجنة الثمانية وردها في أحاديث كثيرة انظرها في البدور والسافرة (وقال) رضى الله عنه وليس ترتيبها كما يظن الناس أمهالات تكون الان في جهة فوق ثم بعد كونها في جهة فوق تكون جنة فوق جنة على الترتيب السابق فانها ليست كذلك بل هذا العدد ثابت من الجهات الست فمن جاء من جهة أسفل وجدها على هذا العدد ومن جاء من جهة اليمين وجدها على هذا العدد وهكذا سائر الجهات وأمر الآخرة لا يشبه أمر الدنيا والله أعلم (رسأله) رضى الله عنه مرة أخرى عن الجنان وترتيبها وكيفية وضعها فقال رضى الله عنه ليس على وجه الارض ولا في مخلوقات الله ما بينه وبين الجنة شبه إلا أن يكون البرزخ فان له شها بالجنة والبرزخ لم يشاهده الناس فكيف يصح التمثيل به فقلت له بناء على أن البرزخ هو الصور سمعنا في الاحاديث أنه مخلوق عظيم على صفة القرن الدائرة الواحدة منه قدر ما بين السماء والارض فقال رضى الله عنه نعم وفيه ثقب كثقب شفاقة البحر وفي تلك الثقب تسكون الارواح ثم تلك الثقب ليست في ظاهره فقط بل في عمق عظيم وهو كله ثقب كافي ظاهره فلجعل تلك الثقب بمنزلة الثقب التي في شهد الخلل الا اذا أردنا أن نقرب المثال بضم شاهدة الى مثلها حتى يكمل ذلك عدد عشرين شاهدة مثلا فنصق هذه هذه وهذه حتى يصير المجموع شيئا واحدا فيصير ظاهر ذلك المجموع وباطنه كله ثقب ولنفرض

السالك فيه يسمى موقف السواء فلا بد للسالك اذا اراد الحق تعالى أن ينقله الى أعلى ما هو فيه أن يوقفه في البرزخ الشهد ويعلمه آداب التمام الذي ينتقل اليه قبيل انتقاله فيكون على أهبة والله أعلم (وسمعه) رضى الله عنه يقول في حديث لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول انه المراد به الانسان الكامل وحده في كل زمان وهو الذي يكون لو قدر ان جميع العالم غفل عن الله عز وجل قام ذكر هذا الكامل مقام ذكر الكل فقلت له فلم كر صلى الله عليه وسلم اسم العظيم بقوله الله الله ولم يكتب بذكره مرة واحدة فقال رضى الله عنه انما كر صلى الله عليه وسلم الاسم مرتين ليثبت لنا بذلك أنه ذكر على الانفراد فانه لم ينعت بشئ وسكن الهاء منه فكان ذلك كالتفسير لقوله تعالى اذ كر والله ذكر كثير أى كر رواه هذا الاسم كثيرا ونظير ذلك قوله تعالى ولذ كر الله أكبر أى ذكر كم الاسم الله أكبر من ذكر كم سائر الاسماء الفروع الطالبة لوجود الاغيار كالرحمن والغفور والرزاق ونحوها في الاذكار كما أنها أعظم فائدة من ذكر الاسم الله

لانه جامع لجميع الحقائق لا يطلب أحدا من الاعيان المشهود في هذا العالم ولولا أن قول الله الله له حفظ العالم لم يقرب صلى الله عليه وسلم زوال الكون بزوال من يذكر به ولذلك أيضا اتخذ الكمل من العارفين ورد الهم لا يخف على لسانهم اسم مثله لانهم لا يشهدون شيئا من الاسماء لا يفرق قلوبهم غيرة فقلت له فهل لنا الذكر بقولنا هو هو واذا أوكا كأونحو (٢٨١) من ذلك أسماء الاشارة فقال رضى

الله عنه نعم لنا الذكر بذلك بشرط الحضور خلافا للغزالي رضى الله عنه فيما عدنا الذكر بهوفانه قال ان ذاوكا يطلب التحديد وكان الحل الجراح يقول انما منع من ذلك من لادوق له في الطريق اذا التحديد لا ينفك عنه عاقل انتهى وقد تقدم ابضاح ما ذكره الحل الجراح في شرح الميزان والله واسع عليم (باقوت) سالت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أن لاله الا الله دخل الجنة لم قصر صلى الله عليه وسلم دخول الجنة على من يعلم وما قال من مات وهو يؤمن أو يقول فقال رضى الله عنه انما أفرد العلم هنا بالحكم دون الايمان والقول لان الايمان موقوف على بلوغ الخبر على لسان الشارع من الله عز وجل ومن المعلوم ان الله تعالى عباده كانوا في زمن الفترات وهم موحدون علما لا ايمانا كعيسى بن ساعدة واضرابه كما مر ايضا حنة في هذه المقدمة وتأويضا فان دعوة الرسل قبيل محمد صلى الله

الشهدى وما يغشائه حتى لا يرى ما في الثقب من العسل في المثل له (قال) رضى الله عنه فشير الى الجنة فاذا فرضناها مثل ذلك المجموع على قدر ما ينزل التقييم لاهى عليه في نفس الامر اذ درجة الله الواسعة لانهاية لها حتى تحصى فنقول اذا قسمنا ذلك المجموع سبعة أقسام فتكون الفرقة في القسم الاول المشار اليه بالثقبه قدر الدنيا وعشرة أمثالها والقسم الثاني أضعاف ذلك والقسم الثالث يتضاعف الى المايحصى والقسم الرابع لا تعلم نفس ما أخفى لهم من قررة أعين نفسيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والخامس مثل الثالث والسادس مثل الثاني والسابع مثل الاول قال رضى الله عنه ويايك أن تظن ان أهل القسم الاول أدنى من الثاني وهكذا بل بعض من في الاول قد يفوق من في الثاني ومرة قال ان الله يعطى المؤمن في الجنة قدر ما فوق رأسه في الدنيا الى العرش وما تحت الى العرش وما على عينه الى العرش وما على شماله الى العرش وما خلفه الى العرش وما امامه الى العرش قال رضى الله عنه وهذا أدنى الناس منزلة في الجنة ثم قال رضى الله عنه ويايك أن تظن ان المثال السابق موف بكيفية وضع الجنة أو مقرب بل لائسمة بينهم وبينها أصلا انما ذكرناه اسمتها سالانه أحسن من السكوت (وسمعت) رضى الله عنه يقول ان السرير الواحد يرى في الجنة على ألوان شتى منها ما هو على لون الفضة ومنها ما هو على لون الذهب ومنها ما هو على لون الزمرد الأخضر ومنها ما هو على لون السندس ومنها ما هو على لون الباقوت الاحمر وغير ذلك من الالوان التي لا تكيف وأصل الجميع واحد غير متعدد ولا مختلف فاذا انتهى الذي على السرير بالترهسة والانتقال من موضع الى موضع انتقل به السرير ان شاء وان شاء انتقل هو بنفسه فبشى الى أى جهة شاء من الجهات الست بخلاف الدنيا فانها لا تمشى الا الى جهة أمام وفي الجنة تمشى الى فوق والى تحت والى يمين والى شمال والى خاف والى أمام وله أيضا جيران في الجهات الست بخلاف عالم مساكن الدنيا فانها لا تمشى فيها الى جهة فوق ولا الى جهة تحت بل فوقه السماء وتحت البهيموت قال رضى الله عنه وجميع ما في الجنة من النعم وأنواع الفواكه والثمار لا يشبهه شئ مما في الدنيا ولو خرجت أسماء جميع الجنة وفواكهها وثمارها على قدر أنوارها وعلى حسب ما هي عليه في نفس الامر لما فهم الناس شيئا من الالفاظ الدالة بها لكانه تعالى بغضه ورجته تنزل فسماهم بهذا الاسمى التي يألقون في الدنيا يعرفون في محاورتهم فطاب لهم عن أنواع الثمار والفواكه التي في الجنة بذلك ليقع لهم الفهم في الجملة وأن كانت المعاني متباينة قال رضى الله عنه ومما مات ذلك الامم اذ الخطايات التي تقع بيننا وبين أولادنا على قدر عتق ولهم وصغرهم فنسبهم لهم الخبز وب اللحم شتى وغير ذلك مما يقع في مخاطبات الصبيان قال رضى الله عنه فكن نسمع ان في الجنة عنبا فحسبه مثل عنب الدنيا ولو خرجت حبة عنب من حبة الفردوس الى الجنة التي تليها الشغلات أهلها بنورها عافى جنتهم وهكذا لو خرجت حبة عنب من الجنة التي تليها الى الثالثة لوقع لاهلها مثل ما وقع لاهل الثانية وهم جرائ الى أن تخرج حبة عنب من الجنة التي تليها الى أهل الدنيا أعنى السموات السبع والارضين السبع فاذا خرجت نحسفل لاجل نورها نور الشمس والقمر والنجوم ولا يبقى الا نورها ووضوؤها والله أعلم (وسمعت) رضى الله عنه يقول ان أبواب الجنة ثمانية بعدد الجنان كما سبق وانما تكون هذه الابواب قبل دخول الناس الجنة وأما بعده فلا تبقى فقلت لان المقصود من الباب الدخول والخروج فاذا انتهى الخروج لقوله تعالى وما هم منها يخرجين لم تبق فائدة للباب فسكت ولم يقل شيئا فعملت انه لسر آخر أجب أن يذكره ثم قال رضى الله عنه وباراء كل باب من أبواب الجنة لك من الملائكة الثمانية الذين يحملون العرش فقلت ما سره فقال رضى الله عنه هو أن نور

(٣٦ - ابريز) عليه وسلم لم تكن عامة حتى يلزم أهل كل زمان الايمان فلهذا خص رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ليعم جميع العلماء بالله وتوحيده سواء كان حصل لهم العلم من طريق الايمان أو من طريق التجلي في قلب الموحدين ووايضاح ما قلناه ان الايمان لا يصح وجوده الا بعلمى الرسول والعلم يصح وجوده ولو لم يكن رسول كما قال صلى الله عليه وسلم في قس بن ساعدة تانه سعادته وانه بعث أمة واحدة لانه علم توحيد الله تعالى من حيث نظره في مضموعاته وما أخبر صلى الله عليه وسلم عنه بانه بعث أمة واحدة الا لكونه لا يوصف في توحيد به بأنه تابع

ولا متبوع فان التابع مؤمن والمتبوع رسول وليس قس واحدا منهم ما يصح أن يلغز بذلك يقال لنا شخص بل أشخاص يعوتون على غير الاعيان ومع ذلك يدخلون الجنة وهم قس واضرابه من أهل الفترات وقد تقدم تقسيم أهل الفترات في الكتاب الى عشرة أقسام فاعلم ذلك فقلت له فان اسمع اليهود والنصارى (٢٨٢) يقولون لا اله الا الله فلاي شئ لم يسعدوا فقال رضى الله عنه انما لم يسعدوا بالانهم يسوا

في زمن الفترات بل شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم قائمة الى يوم القيامة ولا يسعدون بها الا ان قالوا لا اله الا الله لقول محمد صلى الله عليه وسلم لهم قولوا لا اله الا الله فاسمالم يكونوا يقولون بالقوله صلى الله عليه وسلم شعروا بها فاعلم ان الرسول لا يثبت حتى يعلم الناظر العاقل ان ثم الها وان ذلك اله واحد ثم بعد ذلك يقولون لا اله الا الله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر الله وحيث يدعى مؤمنا لان الرسول أو جب عليه أن يقولوا وقد كان هذا الموحد عالما بها في نفسه من التجلي الالهى في قلبه وخبر في نفسه في التناظف بها وعدم التلفظ فقالت له فاذن الموحد سعيد باي طريق كان والسلام فقال رضى الله عنه نعم فقلت له فلم يقل في هذا الحديث وان محمدا رسول الله فقال رضى الله عنه انما يقل هنا وان محمدا رسول الله لتضمن هذه الشهادة بالوحيد للشهادة بالرسالة فان القائل لا اله الا الله لا يكون مؤمنا الا اذا قالها امثالا لقول رسول

نبيسا ومولا ناسجدا صلى الله عليه وسلم خلق الله منه عدد هولا الملائكة الثمانية وعدد الجنان الثمانية و بعد ان قسمه الى ثمانية اقسام وخص كل قسم بسمر من الاسرار فجعل من كل قسم من تلك الاقسام ملكا وجنسة فتناسبا في الاصل والسرو جعل من قسم آخر ملكا وجنسة متناسبا اصلا وسرا وهكذا الى تمام الاقسام الثمانية فلذا كان بازا لكل باب ملك يناسب الجنة التي تشا كله فيسقى ذلك الملك بنور تلك الجنة فقلت وهل باب التوبة المفتوح الى ان تطلع الشمس من مغربها من جملة أبواب الجنة كما هو ظاهر بعض الاحاديث كما أخرجه أبو يعلى والطبراني وابن أبي الدنيا عن ابن مسعود رضي الله عنه فقال في الحديث وللجنة ثمانية أبواب سبعة منها مغلقة وباب مفتوح لا وبتحتى تطلع الشمس منه أوردته في البدور السافرة فقال رضى الله عنه مشيرا الى التأويل نور الايمان هو الجنة من الجنان بل هو سبب كل نعيم في الجنان بل وسبب في الجنان أنفسها فهو سبب كل خير وسعادة واذا كانت التوبة بابا له كانت بهذا الاعتبار بابا من أبواب الجنان وأضاف داخل الجنان انتقل من حالة سفلى الى حالة عليا وهي ما كانت عليه ذاته من الوسخ والخبث وداخل التوبة كذلك انتقل من حالة سفلى وهي ظلام المعاصي الى حالة عليا وهي نور التوبة والطاعة فالتوبة باب من أبواب الجنة بهذا المعنى قال رضى الله عنه وأما سده عند طواع الشمس من مغربها فكنا يته عن رفع نور الحق من الارض ومن الخلاق التي فيها ذلك الرفع هو أمر الله المشار اليه في الحديث لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى ياتي أمر الله وهم أهل النائرة والعدد وكل من أخذ بظلمة من ذلك النور رفهم حيلة وهم يبق على وجهه الارض فاذا أراد الله تعالى رفعه من الارض لم يبق منهم أحد فيرفع النور لانه لا حاصل له وذكر كلاما آخر وهو سر من أسرار الله تعالى قلت وما ذكره في تاويل الحديث نقل نحوه الشيخ عبد الرؤف المنارى في شرح الجامع الصغير عن ناصر الدين البضاوى واقصر عليه مر تضياله واذا تأملت مع ما أشار اليه شيخنا رضى الله عنه وجدت ما أشار اليه الشيخ رضى الله عنه ما أوضح نظرا وأطهر معنى وأوضح في التأويل والله تعالى أعلم وسألته رضى الله عنه لم كانت الجنة تزيد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دون التسبيح وغيره من الاذكار فقال رضى الله عنه لان الجنة أصلها من نور النبي صلى الله عليه وسلم فهي تحن اليه حنين الولد الى أبيه واذا سمعت بذكره انتعشت وطارت اليه لانها تسقى منه صلى الله عليه وسلم ثم ضرب مثلا بابه اشتاقت الى قوتها وعلقها وشعرها في البها بالشعير وهي أجوع ما كانت فاذا شمت رائحتها تقرب منه واذا بعد عنها تبعته دائما حتى تدركه فكذا حال الملائكة الذين في أطراف الجنة وأبوابها يشغلون بذكر النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فحن الجنه الى ذلك وتذهب نحوهم وهم في جميع نواحيها فتسبح من جميع الجهات قال رضى الله عنه ولولا ارادة الله ومنعه لم خرجت الى الدنيا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتذهب معه حيث ذهب وتبيت معه حيث بات الا ان الله تعالى منعها من الخروج اليه صلى الله عليه وسلم ليحصل الايمان به صلى الله عليه وسلم على طريق الغيب قال رضى الله عنه واذا دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة وأتمته فرحت بهم الجنة واتسعت لهم وحصل لها من السرور والحبور ما لا يحصى فاذا دخلها الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأتمهم تنكس وتنقبض فيقولون لها في ذلك فتقول ما أمانكم ولا أنتم منى حتى يقع الفصل بواسطة استمداد انبيائهم من النبي صلى الله عليه وسلم وسمعه رضى الله عنه يقول في قولهم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة قطعان كل أحد فقال رضى الله عنه لاشك ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الاعمال وهي ذكر الملائكة الذين هم على أطراف الجنة ومن بركة الصلاة على النبي

الله قل لا اله الا الله كما آ نفا اذا قالها القوله فهو عين اثبات رسالته على أنها قد جاءت في أحاديث أخر فقلت له فلم خص صلى الله عليه وسلم عصمة الاموال والسماء بالقول في قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا هاهنا وما مني الحديث فقال رضى الله عنه انما خص صلى الله عليه وسلم القول بالحكم ولم يقل حتى يعلموا لا اله الا الله لان الشأن على التدرج شيئا فشيئا فاول الامر قول ثم ظن ثم علم ثم يقين والله أعلم وسمعه رضى الله عنه يقول قال لي بعض أهل الكتاب نحن جعلنا مع الله الها آخر وأنتم جعلنا مع

آلهة لا تعصى فقلت ما هي قال يقولون بالوهية الاسباب فقلت له هذا باطل ثم اذ انما هذا الكلام من هو خارج عن الضراط المستقيم فقال اذا
انصغتم فحين اقل شركا لله تعالى منهم انتمى فعلكم يا اخي باتباع العلماء العاملين من السلف والخلف وياك وما تعلمه غلاة المتصوفة وانه
يتولى هدايتهم (زمرد) قلت لشيخنا رضي الله عنه لم قال تعادوا وما من اله الا اله واحد (٢٨٣) ولم يقل الا اله احد فقال رضي الله عنه لان

الواحدية حضرة لصقات
الاحادية حضرة الذات
والواحدية تطلب وجود
اهل حضرتها بخلاف
الاحادية فله تعالى رتبة
لا تطلب احدا وله رتبة
اخرى يقع فيها التنزيل
لعقول العباد ولولا تنزل
فيها ما عقولوا عنه امرا
ولانها ولا عرفوه قط
وكيف يعرفون من ليس
كشله شئ فاياك يا اخي
ان تخلط بين الحقائق
وتقول ما لله والله وتنسى
عباده ومصنوعاته فتخطي
طريق الصواب فان المراتب
المعقولة قدميزت النسب
فان الوجود من حيث كذا
امر ومن حيث كذا امر
آخر فكذا افهم يا اخي
ان اردت ان تلحق بالعلماء
بانه عز وجل فسام الا رب
وعبد من حين فتق الله
الوجود الى ابد الابدين
ودهر الداهرين (ماس)
سمعت شيخنا رضي الله
عنه يقول اذا طلب المعطي
الشكر من انعم عليه فلنفسه
سعى الا الجناب الالهى
فانه ما اعطى عبدا شيا
وامره بالشكر الا ليزيده
من النعم فهو تنبيه على
الطريق الموصله للزيادة

صلى الله عليه وسلم لم انهم كما اذا كروها زادت الجنة في الاتساع فهم لا يعترفون عن ذكرها والجنة لا تقترن عن
الاتساع فهم مجرون والجنة تجري خلفهم ولا تقف الجنة عن الاتساع حتى ينتقل الملائكة المذكورون
الى التسبيح ولا ينتقلون اليه حتى يتجلى الحق سبحانه لاهل الجنة في الجنة فاذا تجلى لهم وشاهدوا الملائكة
المذكورون أخذوا في التسبيح فاذا أخذوا فيه وقعت الجنة واستقرت المازل باهلها ولو كانوا عند ما خلقوا
أخذوا في التسبيح لم تزد الجنة شيئا فهذا من بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن القبول لا يقطع به
الا للذات الطاهرة والقلب الطاهر لانها اذا خرجت من الذات الطاهرة خرجت سالمة من جميع العلل مثل
الرياء والمحب والعلل كثيرة جدا ولا يكون شئ منها في الذات الطاهرة والقلب الطاهر وهذا معنى ما في
الاحاديث الاخرى من قال لاله الا الله دخل الجنة يعنى به اذا كانت ذاتها طاهرة وقلبه طاهر فان قالها حينئذ
يقولها الله تعالى بخالص (قال) رضي الله عنه ومع ذلك اذا نظرت الى سطوة الملك وغلبة قهره تعالى وكون قلب
العبد بين أصبعين من أصابعه يقبله كيف شاء ويزين له سوء عمله في الوجه الذي يقبله اليه حتى يظهر له انه أولى
من الحال الذي كان عليه والعباد بالله علمت انه لا يأتى من مكرهه الى الامن خسر ديناه واخرته والله تعالى أعلم
قلت وهذا الذي ذكره الشيخ رضي الله عنه في قبول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي لا شك فيه
وقد سئل عن هذه المسئلة الولي الصالح العالم الرابع سيدي محمد بن يوسف السنوسي رضي الله عنه وقد ذكره
السائل انه سمع من بعض الفقهاء يقول ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة على كل حال فاجابه
الشيخ المذكور بانه وقع مثل ذلك لابي اسحق الشاطبي شارح الشاطبية واستشكل ذلك الشيخ السنوسي
رحمه الله بانه لو قطع بالقبول للمصلى على النبي صلى الله عليه وسلم لقطع له بحسن الخاتمة كيف وهي مجهولة
باتفاق ثم اجاب عن الاشكال بجوابين وهما في الحقيقة احتمالان عقليان لا دليل عليهما من الشرع فلا
يقبلان في باب القبول الذي لا يعلم الامن قبل الشرع الجواب الاول معنى القطع بقبولها انه اذا قضى الله
تعالى للمصلى يحسن الخاتمة وجد حسنة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة لا ريب فيها بفضل الله
بخلاف خيرها من الحسنات فانه لا وثوق بقبولها وان مات صاحبها على الايمان وفيه نظر فان هذا التقرير
توقيفي لا يعلم الامن قبل الشرع فكان الواجب بذل الجهد في تعيين النضر على هذا التقرير من صاحب
الشرع فان وجد ذلك والافال عقليات لا تدخل لها في أمور الشرع (الجواب) الثاني ان معنى القطع بقبولها
انها اذا صدرت من صاحبها على سبيل المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم فانه يقطع بقبولها فينتفع بها في الآخرة
ولو في تخفيف العذاب ان قضى الله عليه به ولو على سبيل الخلود ثم قاس ذلك على انتفاع ابي لهب بسببه
في نقرة الاجرام وتخفيف العذاب عنه يوم الاثنين بسبب عتقه الجارية التي بشرته بولادة النبي صلى الله
عليه وسلم وعلى انتفاع ابي طالب بسبب محبته للنبي صلى الله عليه وسلم حتى كان أهون الناس عذابا في
الآخرة وانه لولا النبي صلى الله عليه وسلم لكان في الدرلة الاسفل من النار فالواحد اذا حصل الانتفاع بسبب
الحب المايحي وان كان لغير الله فكيف يجب المؤمن لهذا السيد وصلاته عليه يعنى فيكون القياس احرويا
وفيه نظر فان الاصول من الكتاب والسنة تكاثرت باحباط عمل الكافر وان الايمان شرط في القبول
وأبو طالب وأبو لهب خرجا من ذلك بنص فعدل به عن سنن القياس فلا يقاس عليهما لان من شرط المقيس
عليه على ما تقر في الاصول أن لا يعدل به عن سنن القياس وقد قال الحافظ السيوطي رحمه الله في الدرر
المنتشرة في الاحاديث المنتشرة عند ما تكلم على حديث عرضت على أعمال أمتي فوجدت منها المقبول والمرود

في العم وهذا من الحق غاية الاحسان فقلت له حقيقة العطاء ان ينتقل ذلك الشئ عن ملك المعطي وذلك محال في حق الحق فقال رضي الله عنه
جميع ما اعطاه الله للعباد باطنه ابتلاء ومحنة لينظر كيف يعملون هل يدعون له لانفسهم أو مرونه الى كسبهم فمن لم يسق الى باله اول رؤية
النعم عليه انهم من فضل سيده عليه زلت به القدم ووقع مكبا على وجهه قال ولو ان النعم لم يكن في باطنها ابتلاء ومحنة ما قال تعالى للحقيقة ولا تسبيح
الهيوى بل كان ينبغي له أن يحكم بما يشاء ولا يجهر عليه شيئا فان التجهر ابتلاء بلاشئ ولذلك نسب الخلقاء الى العدل والجور ولو كانت الخلافة

بشتر يعاقب ما لسببوا الخشي من ذلك ولما كان يتولى الحكم في العالم فقط شقي ولا يجاز فتأمل ذلك (شهر ريث أجز) سألت شيخنا رضي الله عنه هل الاصل في العالم المذكورة أو الاثونة فقال رضي الله عنه قد ذكر بعض المحققين ان الاصل فيه الاثونة ولذلك سرت فيه بأسرها وكانت في النساء أظهر ولذلك حذبت للاكابر حتى ان موسى (٢٨٤) عليه السلام أجز نفسه في مهر امرأة عشر سنين فقطت له فن أن جاءت الخنوة فقال رضي الله عنه جاءت

من تساوى ماء الرجل وماء المرأة فان الحكم للاغلب من الماء فان تساوى باجاء الولد حتى ياذن الله تعالى (در) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قول بعضهم الفقير من افتقر الى كل شيء في الوجود ولم يفتقر شيء اليه هو فقال رضي الله عنه ما معناه ان الفقير اذا صح له الاستناد الى الله أطلعته على حكمته في وضع الاسباب فيرجع اليها بالله ويقتقر اليها تعبدا وحضورا وما كونه لا يفتقر اليه شيء فلان الاشياء اذا تعلق بالتحقق بالله وجدته مقتفرا الى الله تعالى متعلقا به فلا تجده قابلا لتعلقها به فترجع عنه فاذا رجعت فكأنهم لم يفتقر اليه لان الانسان لا يفتقر الى شيء منه النفع وهذا لا يصح منه نفع مادام متعاقبا بالله فانهم (ماس) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم ركل مولود يولد على الفطرة وأبواه يهودانه وينصرانه الحديث فقالت له فن أن جاء كافر الاول الذي لا أب له فقال رضي الله عنه جاء الكافر من المزاج الذي

الصلاة على لم أقفاه على سند وقال صاحب تمييز الطيب من الجيب في ما يبدو وعلى الالسة من الحديث كل الاعمال فيها المقبول والمرود الا الصلاة على فانها مقبولة غير مردودة قال ابن حجر ضعيف وقال السيد السهوي في كتابه الذي سماه الغماز على الاماز عند كلامه عليه ما نصه حديث كل الاعمال فيها المقبول والمرود الا الصلاة على فانها مقبولة غير مردودة قال ابن حجر ضعيف وقال صاحب التمييز أيضا حديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا ترد وهو من كلام أبي سليمان الداراني وأورده في الاحياء مرفوعا قال شيخنا هو ومسلم أقف عليه وانما هو عن أبي الدرداء عن قوله اذا سألتم الله حاجة فابذوا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضى احدهما ويرد الاخرى اه وشيخنا المشار اليه هو أبو الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد البخاري رحمه الله تعالى صاحب المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث الدائرة على الالسة اذا فهمت هذا ونحوه علمت أنه لا دليل على القطع بقبول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نعم هي أوجب في القبول وأدخل في باب الظنون من غيرها والله تعالى أعلم (وسمعت) رضي الله عنه يقول في لباس أهل الجنة وأنهم لا تنهى ولا تطرح وفي ساعة يلبس الشخص مقدار سبعين ألفا وإذا كان لا يطرحها فكيف الحال فانها تنقل عليه والجواب أنها أنوار فتجيب أنوار وتذهب أنوار وقال رضي الله عنه ان نظار الذات في الجنة لا يقف على حد أبدا لان نعم الله فيها لا حد لها فاذا نظرت الذات الى نعمته فبمجرد مشاهدتها تحصل له نعمة أخرى في مشاهدتها ثم ثالثة ورابعة وهي تدع بكل نظرة لا اختلاف المشاهدة ثم ضرب رضي الله عنه مثلا بالمرأة الكبيرة وكانت بين أيدينا وذلك انما تجبنا لآبارها انها كانت كبيرة جدا بحيث ان الشخص يقف فيري ذاته كلها فيها فاشهدت تجبنا منها قال رضي الله عنه فاذا رأينا أخرى مثلا فلا تجبنا واذا رأينا أخرى مخالفة لها فانا نتجب أيضا كما تجبنا من الاولى وفي الجنة لا يرى الا ما يخالف قال رضي الله عنه واختلفت الاوليات في انالور جمعنا الى النعمة الاولى هل نجدها على حالتها الاولى أم لا والله أعلم (وسمعت) رضي الله عنه يقول وقد جرى في كلامه ان بعض من يكون في الجنة قد يعرض له تحسر وتحنن فحضر بعض أهل العلم فاراد انكار ذلك وقال ان التحسر لا يكون في الجنة فقلت لا تنكر فاني قط ما سمعته رضي الله عنه يقول شيئا الا وجدته منصوصا عليه بخصوصه أو عرومه او بذكر نظيره واختبرته على هذه الحالة نحو ما من خمسة أعوام ثم قلت له وهذا الذي أنكرته منصوص عليه واستحضرت النص ونحن مسافرون والحمد لله فاردت أن أكتب ما قاله الشيخ رضي الله عنه ثم اذكر النص فقال لي رضي الله عنه ولم أنكرك ذلك الفقيه ان أهل الجنة كلهم اذا دخلوا الجنة سطع نور الجدة على ألسنتهم ويكون ذلك النور على قدر معرفتهم بهم في دار الدنيا فاذا دخلوا الجنة وحصلت لهم معرفتهم بهم زادت على ما عرفوا في دار الدنيا باذنه لا تحصى ندوا من عند آخرهم على ما قصر والحق ربهم وخدمنه وعبادته قال رضي الله عنه فهذا أمر يكون في الآخرة وهو حق لا شك فيه ولا مريبة قال رضي الله عنه وتوقع مسألة أخرى لخصوص الرناة اذا دخلوا الجنة وتجلى لهم الحق سبحانه فاذا علموا ما هم عليه من الحساسة والجهل بهم وعلموا ما هو عليه من الجلالة والعظمة والكبرياء والقهر والغلبة وسعة الرحمة مع ذلك ندوا واستجروا حتى يغشى عليهم مدة وعند ذلك يقول من عهده الله من الزنا بعضهم لبعض لقد خصنا ربنا في هذا الوقت بجميع نعمه فاذا آفاق أهل الغشبية حصل لهم من القوة وكال المعرفة شيء لا يكيف فهذا ما استدلل به رضي الله عنه على وجوده مطلق التحسر في الجنة قلت وقد ورد النص بذلك قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في البدور السافرة ما نصه باب تحسر أهل الجنة على ترك الذكر أخرج

وكب علمه فلا يقبل الا الكفر والله أعلم (در) سألت شيخنا رضي الله عنه هل الاولى بالمر يد البحث عن حال الاحكام الطابراي قبل فعلها أم الاقبال على العمل بمجرد سماع أمر الشارع بذلك أو العلماء فقال رضي الله عنه الافضل المبادرة للعمل من غير معرفة له لان الحكم اذا عمل به بما يكون الباعث للعمل حكمته تلك العلة انتهى قلت ومن كلام الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه نحن لا نعلم ولا نطرد العلة لان الامر لا يعلم ما أن يكون منطوقا به فهو كما قال وان كان مسكوتا عنه فهو على حكم الاباحة والله أعلم (جوهر) قلت لشيخنا

رضي الله عنه - إذا سألني أخذ عن مسألة وكان من الحاضر من من ينظر ويسمع جوابهم العدم فهمه مثلاً ماذا فعل فقال رضي الله عنه إذا كان الأمر كما قلت فاسكت وقل للسائل يترقب لجوابه وقتاً آخر لأنك إن أجبت السائل بما وافقه نادى جليسه الذي ليس من أهل الذوق لاسيما كان كثير الجدال وإن أجبتهم بما يقضيه مزاج المحبوب لم يقنع ذلك (٢٨٥) يشيخ به صدره ثم قال وإن أعطاك الله تعالى

وسعا في العبارة بحيث يناسب جوابك جميع الحاضر من من أعلى وأدنى فاجب والله واسع عليهم * فقلت له فإذا علمت من السائل أنه يسأل امتحاناً فقال رضي الله عنه لا تجبه بل ولو أردت تجيبه لا تقدر لأن الامتحان بسبب جواب ولو كان ذلك الجواب لم يزل موقوفاً في قلب العالم يتعسر عليه النطق به لسه - وه آداب ذلك المعتمدين والله غفور رحيم (فيروزج) فلت اشبهنا رضي الله عنه هل أخذ عن أحد بعدكم ان سبقتم العهد بالوفاة فقال رضي الله عنه لا تقيد بعدي على حجة أحد من هؤلاء المشايخ الظاهرين في النصف الثاني من القرن العاشر اتعد الوفاة بحق كل منكم على صاحبها لكن لا بأس بزيارتهم كل قليل * فقلت له فهل أمر بذلك جميع أصحابكم من بعدكم فقال رضي الله عنه لا تقيد على أحد منهم فان لله تعالى حواس في كل عصر يقبلون الترقى على يد من شاء الله تعالى على أن الطريق الآن قد صارت اسما لا رسما

الطبراني والبيهقي بسند جيد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر أهل الجنة الأعلى ساعة مرت بهم لم يذكر الله فيها وأخرج أحمد والترمذي وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قعد قوم مقعد لم يذكر الله فيه ولم يصابوا على النبي صلى الله عليه وسلم إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة للثواب وأخرج البيهقي وابن أبي الدنيا عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ساعة مرت على ابن آدم لم يذكر الله فيها بخير الا تحسرها يوم القيامة اه ما أورده الحافظ في هذا الباب وقال في باب لباس أهل الجنة أخرج الطيالسي بسند صحيح والانسائي وابن حبان والحاكم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحر في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو وقال في موضع آخر أخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا لم يتب منها حرها في الآخرة والحاديث في هذا كثيرة فلنقتصر على هذا القدر لان الغرض جمع كلامه رضي الله عنه ونفعنا به (وسمعه) رضي الله عنه يقول ان المؤمنين يستحسرون النعم في عقولهم ويحسرون في قلوبهم ويفرحون بالجنة وبما آتاه الله تعالى لهم فيها من النعم وأما الولي ففكره منقطع عن غير الله تعالى وليس المراد ان فكره يتوجه لغيره تعالى وهو يقطع به المراد أنه لم يخلق في عقولهم ولا يخلق أبداً الفكر في غير الله تعالى ولذا سمي أولياء الله لا نقطاعهم عن غيره تعالى فهذا الكلام منه رضي الله عنه جمع على الله ودلالة على ما ترفيع لهمة العبد حتى لا يشتغل بالنعمة وينسى الذي أنعم عليه سبحانه بل الواجب عليه هو الاشتغال بالمنعم عليه والابتغال اليه والتضرع بين يديه والخضوع اليه هذا هو الذي ينبغي أن يكون عليه العبد المؤمن وأما النعمة فلا يكون تشوفه اليها الا على طريق التحب الى ربه والتودد اليه والاقرار بانها منه سبحانه وتعالى فلا ينظر اليها الا بهذه العين وأما قبلها فهو مع سيده وحالته حتى لو فرضنا فقدان تلك النعمة أو عدم وجودها أصلاً فان القلب يبقى على ما هو عليه من التوجه الى سيده والاستغراق في بحار توحده وأسرار ألوهيته فلا يشغله وجود نعمة ولا زال والهاعن المنعم سبحانه وتعالى ولذا سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول اذا حصل للولي مراده من الحق سبحانه وتعالى ولا يبالي أين ينزله الحق سبحانه وتعالى ثم ضرب مثلاً بدودة متشوفة لا كل العسل بجميع عرقها وأجزائها فاذا جعلت هذه الدودة في خابية عسل واتصلت بطولها او جعلت تأكل ليلها ونهارها منه فاذا جعلت هذه الخابية التي فيها العسل والدودة في خابية أخرى أكبر منها ملوأة بالقطران فان الدودة لا تبالي بذلك ولا يقع في قناتها غير عسلها ولا يتكدر عليها مشروبها وانما قطران ولا يغيزه لان ذاتها وكليةها متشوفة الى العسل منقطه عن غيره فلا تشوف للقطران فضلا عن ان تتكدر به والله أعلم

* (الباب الثاني عشر في ذكر جهنم أعادنا الله منها وبعض ما سمعناه من الشيخ رضي الله عنه) *

(سمعه) رضي الله عنه يقول ان أهل جهنم لا يرون الأشجار والانهار التي هي قربتهم بل لا يرون الا ما هو بعيد منهم قدر الارضين السبع وما ينهن ليزدادوا عذابا على عذابهم فيرون على بعد المسافة السابقة في نار جهنم ما هو على صورة الأشجار ولها ثمار وأوراق خضرة فيسرعون اليها ليدفعوا العذاب الذي بهم باكل ثمارها والدونمها فيقطعون المسافة السابقة في نحو ثلاث خطوات استجاباً لآخذون من ثمارها وأوراقها فيجعلونها في أفواههم (قال) رضي الله عنه وكما دخل النعم من جهنم والجنة لا يسطيع العبد ان يخرجها

وتزيا المر يدون بزى الاشباخ وتلبس على أكثر الناس أمر الشيخ وتمييزه عن المر يدل ربما ادعى المر يدانه أعرف من شيخه بالطريق وتبعه أكثر الناس على دعواه قال وما علم سيدي ابراهيم المنبوي رحمه الله تعالى انخلال القلوب من بعضها بعضا بما مر مرديا بتقيد عليه ولا على غيره وكذلك تلامذته من بعده كالشيخ محمد بن عنان والشيخ محمد المير والشيخ محمد النامولي والشيخ يوسف الكردى والشيخ أبي العباس العمري فلم يتصدر منهم أحد لتلقين المر يدون وقالوا لا ينبغي للفقراء في هذا الزمان أن يتصدر أحد منهم للطريق لعدم اجتماع الشر وطفتهم وفي

عنه يذبحهم فقلت له فما الدليل على ذلك فقال رضى الله عنه الدليل على ذلك الوجوه المشاهدة فيلقن الواحد لاف مرديفا كثر فلا يشع منهم
واحد لثرق أو عتبتهم عن كفت شي من الآداب منها حكمهم حكم من يفتح المكتب بعد عصر يوم الخميس ليقرى الأطفال أو كالحاج إذا
رجعوا من الحج وأشر فوالى روية أو طائهم (٢٨٦) فلا يقدر أحد على انتظامهم ولا تقطيرهم كما كانوا في بداية السيرة وتقدر أن الأطفال

ياتون بهم إلى القبية بعد
عصر يوم الخميس فلا يقدر
على جعية فلو بهم على
القبية بل فلو بهم شاة
وما مع القبية الأجسامهم
من غير روح فافهم فان
الدينا قد صارت الآن
كاستقيمة التي أشرفت
بالناس على أو طائهم وهي
موسقة من بضائعهم وحكم
من يطلب منهم الطريق
حكيم من يقول لهم ارجعوا
ببصانكم نأبى إلى السفر
من ذبح داعية منهم وقد
أخبرني صلى الله عليه وسلم
بمدة ابقاءه شر يعتمه من بعده
وكألهما كإحدهما في النقص
بقوله صلى الله عليه وسلم
ان استقامت أمي فلها يوم
وان لم تستقم فقلها نصف
يوم واليوم من أيام الرب
ألف سنة وأوله من ولاية
معارفة رضى الله عنه ولما
جاوزت النصف علمت أنها
استقامت فلها ألف سنة
استقامة ولكن كما كان
بداية كالهالي التدرج
كذلك يكون بداية نقصها
على التدرج فلا تزال
الشرعية ظاهرة يحكم بها
إلى ثلاثين سنة من القرن
الحادى عشر ثم يختل
نظامها إذا كبر وتصير كعقد

يسد تطيعه في دار الدنيا فاذا وقع في فهم ورق أو عمر كان أشد عليهم من العذاب السابق فيرجعون القهقري
فيقطعون المسافة السابقة في نحو خطوة ونصف لما هم من الحريق والله أعلم (وسمعه) رضى الله عنه يقول
في نار جهنم انما ترى شاة نيرة كدار الدنيا ان النار التي تشتعل تسأ نس بها الذات مع الطول فلا تتألم
بها ولا ترجع إليها عذابا وان صبغة جهنم ظلام محض وانه لو أخرج منها قدر الثمرة وفرق حرمه في الهواء
حتى يصير في تغريقه مثل الدخان فانه لا يظهر به الضياء والاشعاع (قال) رضى الله عنه ولولم لنا لدنيا نارنا ثم
قدرنا انما اضمت وجمعت جمعا شديدا حتى صارت في مثل الصندوق فانما ترجع سوادا محضاً وظلاما خالصا
(وسمعه) رضى الله عنه يقول في جهنم أودية وان المرأه من أهل جهنم تحمل ولدها على ظهرها ذاهبة نحو
الوادى مسيرة المسافة السابقة لشدة العطش النازل بها فاذا بلغت الوادى وكرت فيه سفهاهى وولدها
(قلت) كذا سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول في ولدها ولم أسأله عن الولد هل هو من ولادة جهنم حتى
يكون فيها تناسل أو هو من أولاد الدنيا فان كان من أولاد الدنيا فقد علمت اختلاف العلماء رضى الله عنهم
في أولاد الكفار وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الله أعلم بما كانوا عاملين لما سئل
عنهم وهو الذي اختاره امامنا لما كثر رضى الله عنه فعلى هذا فمن علم منه تعالى أنه لو كبر لا آمن بمحمد صلى الله
عليه وسلم فهو من أهل الجنة وعليه يحمل حديث جابر بن سمرة في رواية صلى الله عليه وسلم لأولاد الكفار
في الجنة ومن علم منه تعالى أنه لو كبر لا كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو من أهل النار وعليه يحمل هذا
الحديث وعليه تخرج أيضا قصة غلام الخمر حين قتله مع صغره وقال العلماء رضى الله عنهم انه مع صغره
طبع على الكفر والعابد بالله وقد سألت الشيخ رضى الله عنه عن هذه المسئلة فقال رضى الله عنه الصحيح فيها
مدل عليه هذا الحديث وزاد رضى الله عنه فقال وكم صبي يموت صغيرا ويبعث من جهة كتاب الله عز وجل
لانه تعالى علم انه لو عاش لقرأ كتاب الله فيبعث من جهة جنته وكم من صبي يموت وهو صغير فيبعث من جهة
العاماء والاولياء وغير ذلك اعلمه تعالى بانه اذا كبر كان من تلك الطائفة قلت وقد وقعت حكاية لبعض أصحابنا
وقد ناهز الاحتلام وقرأ القرآن برواية قالون أو قراءة ابن كثير فذهب لزياره الولي الصالح سيدي أبي يعزى
فبعنا الله به بنيت أن يقرأ القرآن بسبع روايات وكان في ذلك نية صالحه وعزم نافذ جعل يطلب ذلك من
الشيخ المذكور ويؤكده عليه في الطلب وقال له يا سيدي جنة لك مسيرة ثلاثة أيام ولا حاجة إلى أهلها
منك سوى هذه الحاجة فلا تخيب طلبى فينما هو كذلك اذ غلبته عيناه فوقف عليه الشيخ أبو يعزى رضى
الله عنه به رسم مكتوب على هيئة الأجازة التي يكتبها السبعيون ببلاد المغرب وفيه خطوط الغمام والقراء
بان الزائر من جهة السبعين وأنه من حفاظهم فقال له الشيخ أبو يعزى خذ اجازة تلك فانتم من جهة حفاظ
السبع فلما قدم من زيارته مرض ومات رحمه الله ولم يزد في القراءة شيئا فسألى أبوه عن وجه الرؤيا وابلها
فاجبت بما سبق ففرح كثير اذ زال ما به من الغم والله أعلم وانظر الحافظ ابن حجر في المنقح من كتاب الجنائز
والحافظ السيوطى في البدور السافرة لتعلم ما قاله المحدثون والعلماء رضى الله عنهم في أولاد الكفار والله أعلم
(وسمعه) رضى الله عنه يقول ان مال الكاهن النوا عليه السلام براه كل من عمر بالنار مؤمن أو كافر الا ان
المؤمن براه ويعلم انه مخلوق من سرامان المؤمنين فلا يدعس منه وأما الكافر فانه يموت منه رعبا والله أعلم
(وسمعه) رضى الله عنه يقول ان أضعف كافر له في جهنم قدر الدنيا وعشرة أمثالها في الاتساع فقلت وأين
ضيقها فقال رضى الله عنه من احاطة العذاب بهم فقلت فلو كان رجل في دار وهو يضرب فيها باليد ونهار

انقطع سلكه وتتابع الآيات التي وعد الشارع أمته بها وهذا اليوم الذي هو ألف سنة وهو لبنة التمام وخاتمة لعلم
الايام الذي هو سابع أيام الدين من عهد آدم عليه السلام الذي هو أبونا الاقرب فلذلك اختص صاحبه بيوم الجمعة فلا يوم بعده ولا حساب بل
تنقضى به جميع المواخظات والعقوبات الاسلامية ويبقى أهل قبضة الشقاء لان قضاء ملواخذتهم فيومهم أبدي لا انتفاء لعذابهم كما لا انتفاء
ليوم أهل الجنة قال وذلك هو يوم السبت فان فيه يستقر أهل الجنة وأهل النار في النار ضحوة النهار من يوم السبت فيخرج من يخرج

من النار على اختلاف طبقاتهم وأكثر عاصاه المسلمين مكثافي النار من يكثف في النار مقدار خمسين ألف سنة ثم يخرج بالشفاعة المحمدية أو المديكية أو شفاعة أرحم الراحمين وصوره هذه الشفاعة ان تشفع أسماء الحمان واللطف والرجة عند أسماء الانتقام فقلت له فاذن لاندرك نحن زمن تعطيل الشريعة عن العمل بالسكينة فقال رضي الله عنه نعم لان الظلمة لا تنتشر الا بعد (٢٨٧) مضي ثلاثين سنة من القرن الحادى عشر

فهناك تنتشر الظلمة وترفع
الرجة وتفقد الشمس
والاقمار وتعدم النجوم
والانوار وآية لهم الليل نسلخ
منه النهار فاذا هم مظلمون
والشمس تجري لمستقر
لهاذلك تقدر العزيز العليم
فالشمس هي الشريعة
والبدر هو الحقيقة فقلت له
فانها سير شمس الشريعة
وسلطان العمل على نقطة
مركزها الى سنة ستين
وأربع مائة من الهجرة لان
ذلك الوقت هو انتهاء
استوائها في سماء الاجسام
وقبة الاعمال فلما مالت
الشمس عن عرش الاستواء
تحول سلطان الضياء وتزل
شمس الشريعة في سماء
العمل الى أرض العلم
والدخل من غير عمل في بند
ظهر سلطان الحقيقة وتطلع
بدرها وأشرف في ارجاء
سمائها ونطق لسان
الصوفية بها فلا زال علم
الحقيقة يسمو وينمو
لظهور الحقائق العرفانية
وشهود الطوالع الامانية
حتى صار العوام يتكلمون
بالحقائق وان كانوا لا
يشعرون فان نور الحقيقة
كما ظهر غاض نور الشريعة
وذلك لان زمان الشريعة
وزمان الحقيقة غير محدود

العلم بالاتساع وترتاح نفسه ولا يكون في قلبه من يضرب ليدلوا في مكان ضيق مثل زج الرمح فقال رضي
الله عنه ان الهواء لا عذاب عليه فيه وهو اجهن نار خالصة فهو فيها معذب ظاهر او باطنا يتخبط فيها تحط
الدجاج المذبوح ونارة يستغيث ويصرخ فلومر بهم مؤمن وسمع صوتهم حين يستغيثون ويصرخون
لتعاطف حواصدهم ولا يزددهم ذلك الابعدا وعذا بالان النار تزدقوتهم وحرقتها فهم حينئذ بمنزلة من
ياخذ اوعواد النار التي في السكاوون وينقض عنها الجمر والرماد فان النار بز يداشستع الهافي تلك الاعواد والله
أعلم (روى عنه) رضي الله عنه يقول ان في جهنم دارا وقصورا وابوابا واسجارا وحيطانا وودية كحال مدينة
من مدن الدنيا غير انك اذا أخذت أي جوهر أخذته من اجزائها وأجزء دورها وقصورها وغير ذلك وجدته
نارا خالصة وعذابا صافيا للدور والقصور والاشجار والودية كلها نار خالصة لو خرج جوهر منها الى دار
الدنيا لاحتق بها رمها (قال) وان العبد في دار الدنيا يعمل أعمالا تقبلي له قصور وفي جهنم فاذا تاب من تلك
الاعمال أو عمل عملا صالحا تقبله الله منه زالت تلك القصور التي بنيت له في جهنم وبنيت له قصور في الجنة
(وحدثني) لنا رضي الله عنه ان امرأة من المؤمنات كانت حاملة ببعوث الزمان وكان عند جد يرانها عرس
فذهبت الى دارهم لتفرح فسرقت حاجبة لها قيمة تالاة العرس فانتمت بها تلك المؤمنة وحبسها عن
الذهاب الى دارها وكان زوجها يمشي بها الى ارضي بخروجها من باب الدار فضلا عن ذهابها الى دور الخيران
وكانت له نفس آبية وحافت المرأة المؤمنة ان يعلم زوجها الشريفة بخروجها فكيف بنسبها الى السرقة
فكيف بحبسها فنزل بها من الخوف من زوجها ما لا يعلمه الله فحصل للعمل ضرر في بطنها فبنيت قصور
ودور لتلك المرأة الكاذبة في جهنم ثم بقيت القصور مبنية الى أن زاد ذلك الجمل وكبر وماتت أمه ومات أبو
وأراد أن يتزوج فاعطته تلك المرأة ما صدقته وزجته فزال الله تعالى قصورهما من جهنم وتقبل الله عز وجل
منها بفضلها ورحمته ما فعلته مع ذلك لولد فسبحان من له هذا الملك (وقال) رضي الله عنه ما يحرك العبد رجلاه
عدها أو مردها الابني له قصر في جهنم أو في الجنة ولا يتجمل في باطنه عرق حاله نومه الابني له قصر في جهنم أو في
الجنة واذا كان هذا في هذه الافعال التي لا يقصدها العبد فباطنك بالافعال التي يقصدها وقد نسي عنها
الشرع أو أمر بها فقلت وكيف تبني القصور على الافعال التي لا تقصدها لاسيما أفعال النائم (فقال) رضي
الله عنه المعترف ببناء القصور الحالة التي يرجع اليها الكافر حاله قصده هي حاله كفرو وطغيانه فهي المعتبرة في
كان له قصدا ولم يكن له فالحالة التي يرجع اليها الكافر حاله قصده هي حاله كفرو وطغيانه فهي المعتبرة في
بناء قصوره في جهنم على أي حاله صدرت منه أفعاله سواء صدرت على سبيل القصد أو الغفلة أو حاله النوم
والحالة التي يرجع اليها المؤمن حاله قصده هي حاله ايمانه ومحبة للنبي صلى الله عليه وسلم فهي السبب في بناء
قصوره في الجنة سواء صدرت منه أفعاله قصدا أو غفلة أو ممانا جعلنا الله من المؤمنين ولا آخر جنان من زمرتهم
آمين (قلت) وهذه مسألة جليلة نفيسة طال نزاع العلماء فيها حيث تكلموا على ان الكفار مخاطبون بفرع
الشريعة فانهم اختلقوا هل يجري هذا الخلاف في أفعال الكفار المباحة مثل الاكل والشرب ونحوهما
فقال طائفة انه يجري وانه لا مباح عند الكفار أصلا لان الاباحة حطاب شرعي من نبي صلى الله عليه وسلم
اذ شرايع غيره منسوخة بشرعه وهم لم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يزعموا انهم غير داخلين تحت شرعه
الشريفة فيلزمهم انهم لم يدخلوا تحت الاباحة الشرعية والى هذا ذهب المحققون منهم كقبي الدين السبكي
وهو الذي كان يظهر لنا صوابه فتكون أفعال الكفار لعنهم الله بأسرها معاصي وذنوبا وعليه كلام الشيخ

بل هو مطلق مستنمر بين الله عز وجل فاذا استوت شمس الشريعة فهو وقت سلطانها وبعد ذلك ظهور سلطان غيرها وانعدمت الظلال عند
الزوال وعمت الانوار كل متحرك وقار بل اندرج الظل في المطول وانعدم الدليل والمدلول والتحق الوجود بالعدم وانعدم الحدب بوجود القدم
ثم لالت شمس الشريعة فلبت والندور العرض طالت وتورا بطت ولا بطان ما ظهر من النور ما حقه ولمركزها سابقه وسابقه فهناك تطاولت الحجب
وامتدت انصب وكثرت الظلال والستور واندرجت الانوار في الظهور وذلك موجود في آخر هذا القرن ويكمل في أوائل القرن الحادى عشر

الكشف والذوق فان الامر قد اقرب ومن قريب ينسجمر بحر الاسخوفات عسكر الظلام قد اقبل وشخص العلم
بهدو قبيش اصحابهم وفاض الضلال كل ذلك حتى لا يحتم يوم الدنيا الاعلى حثالة ولا يرتفع في منزل التحليل الا الخلة وقد اجتمع بعض مشايخنا
المهدي عليه السلام واخبره بوقت (٢٨٨) ظهوره وانه مقر بوقت ظهوره ووقع ستوره وانه يخرج حينئذ الارض ظامرا جورا كما

رضى الله عنه (وسمعه) رضى الله عنه يقول اننا اذا نظرنا الى جهنم اوالجنة ونظرت الى قصور أهلها وبساتينها
وجدت أعمال العباد في الدنيا من تبطئة بتلك النعم أو النعم التي في الآخرة (ثم حتى) لى رضى الله عنه في ذلك
حكاية وقال نظر بعضهم الى قصر بعض المؤمنين الاحياء في الجنة فرأى فيه نعمة تحركت للزيادة وأرادت
أن تنهيا للانتقال من حالة الى حالة (قال) رضى الله عنه كعبه العنب اذا أراد أن يجرى فيها الماء والحلاوة ثم
نظر الى ذلك المؤمن الذي له القصر فرآه في حانوته يبيع الثياب ثم تحرك خاطره وانزعج فقام من حينه وأغلق
حانوته وذهب الى داره وقال لاهله هذا اليوم يوم نفقة وجيراننا لا شئ عندهم (قال) رضى الله عنه وكان في
جيرانه امرأة لها بنات وكن محاويج فامرتهن أمهن بالاجتهاد في العزل لعهن أن يفرغن في أول النهار فتبيع
ما تشتري به قوتالهن حتى تسد أطماعهن عن الخلق فقال الجار لامرأته اصنعي طعاما لمارتفاخا فذت
المرأة في تصويبه وأمرها بالجملة فيه والاتقان له والاكثر منه وأخذ قعبين وخرج الى السوق وملاهما ليلما
فلما أكملت المرأة الطعام قسمه نصفين وأخذ نصفه والنصف الآخر جعله في آنية وسقاه ثم جعله بنفسه
وجعل أحد القعبين الى جيرانه والبسات مشغلات بالجدى الغزل وهن جيساع فلم يرعهن الا صاحب الطعام
يدق الباب عليهن وقال قد علمت انه لا داخل عليكم في هذا اليوم وانه يوم نفقة فذهب ما يكفيكم من الطعام
نغذوه ونحذوا هذا اللبن ففرحن بذلك غاية وانصرفوا وأكلن وطلبن الله في القبول فنظر ذلك الولي الى تلك
النعمة التي تحركت للزيادة فوجدها قد زادت وانتقلت الى حالة لا تسكف ولا توصف هـ ذوا الامر غيب عن
صاحب الطعام والرب سبحانه وتعالى يحرك عباده فيما يبيرون اليه والله أعلم (وسأله) رضى الله عنه ذات
يوم عن بعض أهل الظلم وقد اشتد طغيانه وعتوه وكرهه الى الله وتبرؤا منه غاية فقامت ادع الله عليه فقال
رضى الله عنه انه الى الآن لم تسكمل قصوره في جهنم وبقيت له قصور كثيرة ولا يموت حتى يكملها وقد توفى
الشيخ رضى الله عنه وذلك الرجل في قيد الحياة الى الآن نسأل الله السلامة والله أعلم (وسأله) رضى الله عنه
عن بعض أهل الظلم والطغيان وقد عزل عن مرتبته وفرح الناس بذلك غاية فكأهته في ذلك فقال رضى الله
عنه أوه يا سدى فلان الى الآن لم يكمل نصابه فرد الى مرتبته ورجع الى حاله ولم ينزل في قيد الحياة الى وقتنا
هذا وهو آخر يوم من رمضان سنة ست وثلاثين ومائة وألف والله أعلم (وسمعه) رضى الله عنه يقول في أرواح
الحيوانات التي لا ثواب لها ولا عقاب عليها امنها ما يكون في جهنم هذا باعلى أهل جهنم ومنهما ما يكون في الجنة
نعمة لاهلها فارواح الكلاب والسباع والذباب وما يستقح من هذه الحيوانات في جهنم ان كانت سمع الكفرة
في الدنيا والا فلا والله أعلم (وسمعه) رضى الله عنه يقول وكان اليوم يوم العيد الاكبر انه ينزل في هذا اليوم
ملائكة لقبض أرواح الضحايا فيرى على كل بلدة أو مدينة أو موضع يصحى فيه يوم العيد ملائكة كرام
يحمون لا ينزلون الى الارض الا في هذا اليوم فاذا ذبحت الضحية أخذوا روحها وذهبوا الى الجنة واما الى
النار فان كانت نية صاحبها صالحة في ذبحها وانه لم يرد بها الا رجاءه خالصا لم يرد بها الا فخرا ولا كبراولا رياء
ولا خيلاء أخذوا روح ضحيته وذهبوا الى قصور الجنة فصير من جملة نعمة التي في الجنة وان كانت نية
صاحبها على العكس من ذلك بان كانت نية فاسدة وعمله لغير الله عز وجل أخذوا روح ضحيته وذهبوا الى
جهنم وتصير نعمة من النعم التي أعادت له في جهنم واذا نظرت الى تلك الروح رأيت كبشاً بذاته وصورته
المعروفة بقر ونبه ووصوفه والكل نار حامية فشره وصوره كله نار وقر ونبه وذاته كله نار نسأل الله السلامة
(وقال) لى رضى الله عنه اذ كره هذا الكلام للناس فانهم في غاية الاحتياح اليه فذكرته لجماعته من الناس

كانت ملئت قسطا وعدلا
قال الشيخ وقد وجد القلم
والجور حتى في خواص
الناس وعوامهم الامشاء
الله وكثرت الدعوى في
خواصنا بغير حق وخرجوا
بنفوسهم لدعوة الخلق الى
غير الحق كانهم حرم مستنقرا
فرت من قسورة بل يريد
كل امرئ منهم أن يوقى
صحفا منشرة كلا بل
لا يخافون الآخرة وكيف
يخاف من صمت آذناه
وعين عيناء بحاول
الشيطان ووساوس
الخرمان حتى صار لا يسمع
قول الحق على لسان رسول
الحق قل هذه سبيلي أَدعو
الى الله على بصيرة أنا ومن
اتبعنى وسبحان الله وما أنا
من المشركين وكيف يدعى
الوصول من هو عن عبوديته
الكاملة مفصول وكيف
انصال من هو عن الحقيقة
في انفصال انتهى والله أعلم
(ياقوت) قلت لشيخنا رضى
الله عنه هل أضع وارداني
التي ترد على قلبي في كتاب
يقصد نفع الاخوات بها فقال
رضى الله عنه ان أعطاك
الله تعالى قوة تحمى بها
كلامك من اغراض أهل
الشبه والجدال فافعل والا

فلا ينبغي لك أن تضع لك تصنيف ولان تتكلم على الجمهور وقد كان سيدى الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه
يقول اذا طلبوا منى طريق القوم كتبى اصحابى والله أعلم وليكن ذلك آخر كتاب الجواهر والدر والوسطى وقد جاء بحمد الله كتاب
يخضع له عنق كل من ترك التعصب والحجة لنفسه فان ذلك جواب لا يهتدى لادراكه الا كبار العلماء رضى الله عنهم وما يعرف مقدار الرجال
الارباب والشروط عندها هل الله عز وجل اذا ألهموا كتابا أن لا يذكر وفيه قط كلاما سبقهم أحدا الى وضعه فى كتاب ولا يذكر عن أحدهم

سئلهم حكما الا على سبيل الاستسواء لا غير فان فتوحهم دائما حديد يحدد بتحدد الاوقات فن سمي مؤلفهم مجموعا فقد ظلمهم رضى الله عنهم
اجيبين فالحمد لله الذي هدانا لهذا اهلهنا وارواحنا من مدد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان (٢٨٩) يكون جميع ما رقتناه باناملنا منقوشا في

نقوشنا ونحفظها في ارضنا
ليكون ذلك وسيلة الى
العمل بما فيه من الزواجر
والقصور ع ونسال الله
العظيم ان يخاصنا من
الدنيا بالرضا والتسليم وان
يخلص اهلها منا بالانظر الى
عورتنا دون عورتهم
وان لا يقضينا بظنوننا
ودعوانا ولا بما خفي علمه
علينا من عظيم زلاتنا وجميع
ارادتنا ودقيق خطراتنا
وكيف لنا بذلك في هذا
الزمان الذي هو محل ظهور
الحجاب المهلكة والاحوال
الزبدية المقلوبة فان قد
استوفينا غالب الاعمال
التي اهلك الله بها الامم
الحالية والقرن الماضية
وحلت بنا بناياتنا وتحكمت
فيها اعمالنا فحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم
اقول قولي هذا واشتغرت
الله من كل ذنب علمته الى
وقتي هذا عدد كل ذرة في
الوجود والحسد تنرب
العالمين (قال) ذلك وكتبه
مؤلفه العبد الفقير الى الله
تعالى عبد الوهاب بن احمد
ابن علي الشعراني الانصاري
خادم نعال العلماء عفا الله
تعالى عنه وفي يوم
الاحد خلوي محترق من
شهر رمضان المعظم قمره
سنة ثنتين وأربعين
وتسعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورضي الله عن أصحاب

وفقدنا الله واياهم وجميع المسلمين للنية الصالحة والله أعلم (وسمعه) رضى الله عنه يقول ان الجنى في جهنم
لا يعذب في النار الحامية لانها طبعه فلا تضره وانما يعذب بالمهرير والبرد والجن في الدنيا يخاف من البرد
خوفا شديد افتراهم اذا كانوا في زمن الصيف وفي الهواء يتخوفون من هبوب الريح الباردة فاذا همت فروع الار
جر الوحش واما الماء فلا يدخله الجن ولا الشياطين ابدان قدر على احد ان يدخله طفئ وذاب كما يذوب
احدنا اذا دخل النار والله أعلم (قال) رضى الله عنه واذا خفي عليك كيف اجسام الجن فانظر الى نار مظامة
جدا بكثرة دخانها مثل ما يكون في الفخارين وصور فيها صورهم التي خلقوا عليها فاذا جعلت الصورة في ذلك
النار والناس يراها فذلك هو الجنى والله أعلم (وسمعه) رضى الله عنه يقول في عذاب قاتلي الارواح انه ليس
كعذاب اهل النار قلت وكيف هو فينبه رضى الله عنه بضر ب مثل فقال لو فرضنا ملكا له قاعات فيها اليهود
والمؤمنون وله سوران احدهما يعاقب فيه اليهود والاخر يعاقب فيه المؤمنين ثم ان عصاه واحد من المؤمنين
فعلقه في سور اليهود فعمل انه اهانته اهانة عظيمة حيث جمع مع اليهود في سور واحد فقلت بين لنا فقال
رضي الله عنه ان في جهنم نار احادة بها يعذب بنو آدم ونارا باردة بها يعذب الشياطين كما سبق بيانه وقتلة
الارواح هم هذه النار يعذبون مع الشياطين (قال) رضى الله عنه ولا يخص هذا بالقتلة بل بعض العصاة كذلك
ثم اراد ان يعينهم ويعين المحكمة في تعذيبهم بالنار الباردة فجاء من قطع الكلام والله أعلم (قال) ليرضى
الله عنه مرة اتدري من أشد الناس عذابا يوم القيامة فقلت من هو فقال رضى الله عنه عبد اعطاه الله ذاتا
كاملة وعقلا كاملا وصحة كاملة ومهدله في العيش وأسباب الرزق ثم يبق هذا الرجل اليوم واليومين وأكثر
ولا يخطر بباله خالقه سبحانه وتعالى واذا أمكنته المعصية أقبل عليها بذاته الكاملة وعقله الكامل واستحسنها
واستلذها من غير فكر مشوش عليه من ناحيته به تعالى فتجده متصلا بالمعصية غاية الاتصال ومنقطع عن
ربه كل الانقطاع عميل بكليته وهو يته الى المعصية ويستحلمها غاية الاستحلاء فيكون خرا هذا يوم القيامة بان
ينقطع الى العذاب بجميع شرشره وينساق اليه بالكليته ويقع فيه مرة واحدة (قال) رضى الله عنه فالغفلة
عن الخالق سبحانه وتعالى ولا سيما في حال المعصية شأن اعظيم وأمرها جسيم فينبغي للمؤمن اذا عصى
ان يعلم ان له ربا قادرا عليه فيحصل له الخوف والوجل فتتكسر بذلك سورة العذاب
ان لم يقع بالكليته والله أعلم هذا آخر ما كتبه مؤلفه الفقيه الوجيه العالم العلامة
والجهيد الفهامة سيدي الشيخ أحمد بن مبارك السجلماسي المصطفى
رحمه الله تعالى مما سمعته من شيخه سيدنا مولانا غوث الزمان
سيدي عبد العزيز بن مولانا مسعود اللب باغ الادريسي
الجسني رضى الله عنه وأرضاه ونفعنا بعلمه آمين
يارب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي
العظيم
ثم

(٣٧ - ابريز)

رسول الله اجيبين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين آمين آمين

أما بعد حمد من أنار قلوب أهل الاستبصار باليقين وفتح عيون ذوي العرفان بما أقامه على قلوبهم من النور
 وازاحة الرزين والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله وأصحابه من بهم يزال كل كرب
 فقد تم بحمد الله تعالى كتاب الأبريز الذي تلقاه الامام العلامة والاساذ الفهامة سيدي أحمد بن المبارك عن
 قطب الواصلين سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عن الجميع وأسكنهم المسكان الرفيع وبه امسسه
 كتابان جليلان أولهما كتاب در الغواص على فتاوى سيدي علي الخواص وثانيهما كتاب الجواهر
 والدرر مما استفادته سيدي عبد الوهاب الشعراني من شيخه الشيخ علي الخواص وكلاهما
 لقطب العارفين بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنهما

آمين وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة المحمديه بجوار سيدي

أحمد الدردير قريبا من الجامع الأزهر المنير اداوة

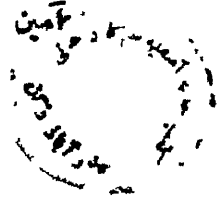
المفتقر لغفور به القدير أحمد البسابي الحلبي

ذو العجز والتقصير وذلك في غرت ربيع

الاول سنة ١٣١٦ هجرية على

صاحبها أفضل الصلاة

وأزكى التحية



•

الفصل الاول في اولية ائمة قبل ولايته	٤
الفصل الثاني في كيفية تدريجه	٦
الفصل الثالث في ذكر بعض الكرامات التي ظهرت على يد الشيخ رضي الله عنه	١٣
(الباب الاول) في الاحاديث التي سألناه عنها	٣٩
(الباب الثاني) في بعض الآيات القرآنية التي سألناه عنها وما يتعلق بذلك من تفسير العقلاء بانية	١٠٠
ثم تفسير فواح السور نحو من وق	
(الباب الثالث) في ذكر الظلام الذي يدخل على ذوات العباد و أعمالهم وهم لا يشعرون	١٢٤
(الباب الرابع) في ذكر ذوان الصالحين رضي الله عنهم جميعا	١٦٣
(الباب الخامس) في ذكر التشايع والارادة وبعض ما سمعناه من هذا المصنف رضي الله عنه	١٧٤
(الباب السادس) في ذكر شيخ التريبة وما يتبع ذلك من الاشارة الى الشيوخ الذين ورثهم الشيخ رضي الله عنه وفائدة تلقيه المذكور وبعض ما قيل في الاسماء الحسنى والحضرة وما يتصل بذلك	١٩٨
فصل واذا فرغنا من شيخ التريبة وآدابه وآداب المريدين معه فلنرجع الى الكلام على الاشياخ الذين ورثهم الشيخ رضي الله عنه	٢١٥
(الباب السابع) في تفسير رضي الله عنه لبعض ما أشكل علينا من كلام الاشياخ رضي الله عنهم	٢٢٢
(الباب الثامن) في ذكر ما سمعناه من رضي الله عنه في خلق آيينا آدم ودرج أمره على نبينا وعليه الصلاة والسلام وبيان ان خلقه بنى آدم هي أفضل الخلائق وان شكل صورتهم هو أفضل الاشكال	٢٥١
(الباب التاسع) في الفرق بين الفتح النوراني والظلماني وما يتبع ذلك الخ	٢٥٥
(الباب العاشر) في البرزخ وصفته وكيفية حلول الارواح فيه	٢٧٠
(الباب الحادي عشر) في الجنة وتزيينها وعددها وما يتعلق بذلك	٢٧٧
(الباب الثاني عشر) في ذكر جهنم أعادنا الله منها وبعض ما سمعناه من الشيخ رضي الله عنه	٢٨٥

